

الجلد الاول من المعتمد والاعتبار  
في ذكر الخطوط والوقار للمعتمد  
علاء

عبد  
الله

٢٤٥

أحمد

٢٤٧١

أحمد

٢٤٧١





٢٤٧١

الأول الموعود بالعبادة في كل المطالع والاشارة

السلام  
الاعمال العالم بالعبادة  
الحافظ في الدين والعبادة  
علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

مردود في السجدة سلكها الخط والحق  
هذه السجدة والعبادة في كل المطالع والاشارة  
السلام والعبادة في كل المطالع والاشارة

الحمد لله تعالى  
العبادة في كل المطالع والاشارة  
الحمد لله تعالى





بسم الله الرحمن الرحيم. رب يسر وهون واعن واختم بخير يا كريم. **قال الشيخ** الامام العالم العلامة المحقق المحرر الفخامه قدوة المورخين حجة المتأخرين جامع اشيا الفضائل حاوي محاسن الطائيف والفاضل في الرين احمد بن علي بن عبد القادر المقرئ في الشافعي  
تغمد الله برحمته واسكنه فيسبح جنه وعنه وكرمه. **الحمد لله** الذي عرّف وفهم وعلم  
الانسان ما لم يكن يعلم واسبع على عباده نعم باطنه وظاهره. والى علمهم من ربهم ما لم يكن يعلم  
مظاهرة متوازية. وثبتهم في ارضه حيثما يقبلون. واستحلهم في ماله ففهمه يتنعمون هدي  
قوما الى اقناص شوار المعارف والعلوم. وشوقهم للتفكير في مستارج التدبر والركن بدار  
الهنوم. وارشد قوما الى الانقطاع من دوى الخلق اليه. وفهمهم للاعتماد في كل امر عليه. وصد  
اخرين عن كل مكرمه ونصيحه. وفتح لهم قونا قادهم الى كل ذبيحة من الاخلاق ورذيلة. وطبع  
على قلوب اخرين بلا يكادون يفقهون قولا. وتنظمهم عن سبل الخيرات فاستطاعوا قوة ولا حول. ثم  
حكم على كل با لفناء. ونقلهم جميعا من دار النجس الى دار البقاء. الى ترزخ اليهود واليهود. وسبحهم  
اجمعين في دار الجنات. ليوفي كل عامل منهم مثله. ويسا له عما اعطاه وخوله. وعز موقعه من يد  
سبحانه وما اعده له. لا يشاء عما يفعل وهم يسئلون. **الحمد لله** سبحانه حمدا من علم انه اله لا  
يعد سواه. ولا خالق للخلق الا اياه. **حمدا** لمضى الميز من النعماء. ويوالي المؤمنين بخير الا الا. **صلی**  
**الله** على محمد عبده ورسوله. ونبيه وخليفه. سيد البشر. وافضل من مضى وغيره. الجامع لكل  
الاخلاق والشمس. والمستحق لاسم الكمال على الاطلاق من البشر. الذي كان نبيا وادم من الماه  
والطين. وزعم اسمه من الازل في عليين. ثم نقل من الاصلاص العاضلة الزكية. الى الارحام الطاه  
المرضية. حتى ابتعثه الله عز وجل الى الخلائق اجمعين. وختم به الانبياء والمرسلين. واعطاه  
ما لم يعط من الفضل احد من العالمين. وعلى اله وصحبا به والتابعين. وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين  
**ولقد** فان علم التاريخ من اجل العلوم قدرا. واشرفها عند العقلاء مكانة وخطرا. لما يحوي من  
المواعظ والامداز. بالرجل الى الاخر عن هذه الدار. والاطلاع على مكارم الاخلاق لمقتدر بها. والاشهاد  
منذ الفاعل ليرغب عنها الى الوالي. لا جرم ان كانت النفس الفاضلة به وادقه. والهمم العالية اليه  
مايله. ولم عاشقه. وقد صنف الائمة فيه كثيرا. وضمن الجله كتبهم منه شيئا كبيرا. وكانت مصر في  
مسقط راسي. وملكها ترائي وجمع ناسي. ومغني عشرين في حاشتي. وموطن خاصتي وعاشتي. وخوي  
الذي ربي جاني في ذكره. وعش ما ارنى فلا تنوي لنفسك غير ذكره. لارلت مئسدت العلو في  
ري القطانة والنعم. اربع في معرفه اخبارها. واجب المشراف على الكثير من اثارها. وافقوى سايه  
الركبان عن مكان ديارها. فقدرت خطي في الاعوام الكثيره من ذلك فوايد قل ما جمعتها كتاب او نحوها

هذا الكتاب هو من كتب  
الشيخ الامام العالم العلامة  
المحقق المحرر الفخامه  
قدوة المورخين حجة المتأخرين  
جامع اشيا الفضائل حاوي  
محاسن الطائيف والفاضل  
في الرين احمد بن علي بن  
عبد القادر المقرئ في الشافعي

لعزتنا وعزائنا اهاب. الى الفايست مربة على منوال. ولا مئذية بطريقه واحدة وشاك فاردت  
ان الخصر منها انا ما به يار مصر من اثار الباقية. عن الامم الماضية. والقرون الخالية. وما بقي  
يعتبط مصر من معاهد غيرها او كاد البلى والقدم. ولم يسبق الا ان نحو اسمها الفناء والعدم. واذكر  
ما مدنيه القاهرة. من اثار القصور والازاهر. وما اشتملت عليه من الخطوط والاصقاع. وخوته من  
المبا في البديعة الاوضاع. مع التعريف بحال من استحسن ذلك من اعيان الاماثل. والفتوى به ذكر الذي  
شادها من سرارة الاعاظم والفاضل. وان خلال ذلك شيئا لطيفه. وحكم بديعة شريفه. من غير  
اطالة ولا اكثار. ولا احجاف مخليا للعرض ولا اختصارا بل وسط بين الطرفين. وطريق بين  
**فلهذا سميته كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**  
وان لا رجوان يحظى ان يشاء الله عند الملوك ولا يتوا عند طباع العايم الصعلوك. وجملة العالم  
المستفي. ولعجب به الطالب المبندى. وترضاه خلائق العابد الناسد. ولا تحجة سمع الخليلع الفالك  
وتحزه اهل الرفاهة والبطالة سمر. ويعده الوالراي والترب موعظه وعبرا. يستكون به  
عظيم قدوة الله جل جلاله في تنديل الابدال. ويعرفون به عجائب صنع ربنا سبحانه من تنقل الامور  
الحال بعد حال. فان كنت احسنت فيما جعت. واصبت في الذي صنعت. ووضعت. فذلك من عظم  
ممن الله عز وجل وجزيل فضله. وعظيم النعمه علي وحيل طوله. وان انا اسات فيما فعلت. واخطا  
اذ صنعت. فاحذر الانسان بالاساة والعيوب. ان لم يعصمه او يحفظه علام الغيوب.  
وما ابرى نفسي اية بشر. اسهو واخطى ما لم يحسن قدر.  
ولا ترى عزرا اول بذي زلل. من ان يقول مقرا انني بشير.  
فالي سبل الناطرة هذا التاليف على مولفه ذيل ستره ان مرت به فوضع. ولتغني تجاوزا وصحاحا  
وقف منه على زلة او نبوة. فاي جواد وان عتق ما يكتو. واي عضيئ مكره لا يكل ولا يمتو. لا سيما والظ  
بالفكار مشغول. والعزلة لتوا الامور وتفسرها فان لم يحول. والذهن من خطوب هذا الزمن القوط  
كليل. والقلب لتوال المحن وتواتر الاحزن غليل.  
يعان في دهرى كما في عدوه. وفي كل يوميا الكربة يلقاسي.  
فان رمت شيئا جاني منه ضرة. وان راق لي يوما يكر في المثلب.  
**اللهم** غفر ما هرا من التبرر بالقضا ولا النضج بالمقدور. بل افة سقيم ولتغني مصدر.  
ان ابدى التوجع والامين. ويجد خفا من ثقله اذا باح بالشكوى والحين.  
ولو نظر واين الجراح والخشي. واذا من كتاب الحب في كبرى سطره.  
ولو جربوا ما قد لغيت من الهوى. اذا عذروني او جعلت لهم عذرا.

الخطوط والاصقاع  
من اثار القصور والازاهر  
وما اشتملت عليه من الخطوط  
والاصقاع







قبل سني الشده فذكر اكثر ما ذكره ولم يبق الا لمع وموضع بلقع مما حل عصر في سني الشده المستصبره  
 من سنه سبع وخمسين لاسنه اربع وستين واربعماية من الغلا والوباءات اهلها وخربت ديارها  
 وبغيرت احوالها واستول الحزاب على عمل فوق من الطرفين بجانب القسطنطينية والشرق في ايام  
 الغزنوي من قنطرة بن وابل حيث الوراقات الى ان قربا من باب القنطرة خارج مدينة مصر الى الشرق  
 المعروف اليوم بالبرص وابت ما را الى القرافه الكبرى واما الشرق في طرف بركة الخشن الذي تل  
 القرافه الى نحو جامع احمد بن طولون ثم دخل امير الجيوش بدر الجالي الى مصر في سنه ست وستين  
 واربعماية وهذه المواضع خاويه على عروشها خاليه من ساكنيها وانيسها قد ابادهم الوباء واللباب وشتم  
 الموت والحزاب ولم يبق الا بقايا من الناس كانه اموات قد اصغرت وجوههم وبغيرت بحكمهم من غلا  
 الاسعار وكثره الخوف من العسكريه ونسأطوا ايضا الجيود والمحيه ولم يجد من يزرع الاراضي هذا  
 والطرق قد انقطعت برا وبحرا المخافه وكلفه كبير وصارت القاهره ايضا باا دانه فاباح  
 للناس من العسكريه والمحيه والارمن وكل من وصلت قدرته الى عمار ان يجر ما شاؤ في القاهره مما  
 خلا من دور القسطنطينية موت اهلها فاحذ الناس هدم المساكن ونحوها محرو وعمرها في القاهره وكان  
 هذا اول وقت اخذ الناس فيه بالقاهره ثم كان المنبه بعد القضاء على الخطط والتفريق باليد  
 ابو عبد الله محمد بن بركات الفوكي تاليف لطيف بنه فيه الفصل ابا القاسم شاه نساء ابن  
 الجيوش بدر الجالي على مواضع قد اغتصبت وملكك بعد ما كانت اجاسا ثم كتبت الشريف محمد بن  
 اسعد الجوالي كتاب النقط لجمع ما اشكل من الخطط فيه على ما علم قد جهلت واثارت قد ثرت و  
 من كتب في ذلك القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج كتاب انقاط المتامل وايضا المنعفل  
 في الخطط بين فيه جمل احوال مصر وخططها الى اعوام بضع وعشرين وسبعماية فذكر بعبده معظ  
 في وباسنه تسع واربعين وسبعماية ثمره وباسنه احدى وستين ثمره غلاسنه ست وستين وسبعماية  
 وكتب القاضي محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر كتاب الروضه البهيبه الزاهر في خطط المعزيه  
 القاهره ففتح فيه بابا كانت الحاجه داعيه له ثم زادت العماره من بعده في الايام الناصريه محمد بن طولون  
 بالقاهره وظواهرها الى ان كانت تصيق عن اهلها حتى حل بها وبأى سنه تسع واربعين وسبعماية  
 وستين ثمره غلاسنه ست وستين ثمره فباعتها اماكن فلما كانت الحوادث والمخ من سنه ستين  
 ما بين تيمل الحزاب بالقاهره ومصر وعامة الاقليم وساور ردم ذكر الخطط ما اتصل اليه قدر في اثنائه  
**ذكر طرف من هيئة الافلاك** اعلم انه لما كانت مصر قطع من الارض بعين تل  
 التعريف نحو ثمانين من الارض وبنين موقع الارض من افلاك ان اذكر طرفا من هيئة الافلاك ثم اذكر  
 صور الارض موقع الاقاليم منها واذا ذكر محل مصر من الارض وموضعها من الاقاليم واذا ذكر حدودها وا

وفضالي

٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠

ونصا لهما وعجايبها وكوزها واخلق اهلها واذا ذكر بينهما وخلقها وكوزها وبلغ خراجها وعز ذلك  
 ما يتعلق بها قبل الشروع في ذكر خطط مصر والقاهره فاقول علم الجوز ثلثه اقسام الاول معرفة  
 تركيب الافلاك وكيفية الكواكب واقسام البروج وابعادها وعظمها وحركتها ويقال لهذا القسم  
 الهيئه والقسم الثاني علم حل النج وعمل التقويم والقسم الثالث معرفة كيفية الاستدلال بدوران  
 الفلك وطوال البروج على الحوادث قبل كونها ويسمى هذا القسم علم الاحكام والغرض هنا ان يذكر  
 من علم الهيئه تكون توطيه لما ياتي ذكره اعلم ان الكواكب اجسام كرمات والذي ادرك منها الحكماء بالروحانيه  
 الكوكب وتسع وعشرين كوكبا وهي على تسعين سياره وثابته فالسيار سبعه وهي **حل**  
 والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمه وقد نظمت في بيت واحد وهو  
**حل** شمس سرخه من شمس فزهرت بعطارد اقامار ويقال لهذا السبعه الخشن وقيل انها التي  
 الله سبحانه بقوله فلا اقسام بالخنس الجوارك الكنس التي عنها بقوله تعالى فالمدبرات امره  
 لها الخنس لاستقامتها في سيرها ورجوعها وقيل لها الكنس لانها تجري في البروج ثم كمنس في تسعة  
 كما يكمن الظبي وقيل الكنس والخنس منها خمسة وهي ما سوى الشمس والقمر سميت بذلك من الخنس  
 وهو الانقباض في الحديث الشيطان يوسوس للعباد فاذا ذكر الله خنسا في انقباض ورجع فيكون  
 الخنس طائرا في الكواكب بمعنى اختفاها تحت ضوء الشمس ويقال لهذا الكواكب المتخبر لانها ترجع اجناسا  
 عن سمت سيرها بالحركة المشدقيه وتبع الغريبه في راي العين فيكون هذا الادراك لها شبه النجم  
 وهذه الاسماء لهذا الكواكب يقال انها مستنفذه من صفاتها فكل من مشرق من زحل فلان اذا بطا  
 سمي بذلك لبطو سيره وقيل الزحل والزحل الحقد وهو من عمره يدل على ذلك ويقال انه المراد في  
 قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب والمشتري سمي بذلك لحسنه  
 كانه اشترى الحسن لنفسه وقيل لانه نجم المشرا والبيع ودليل الزج والمال في قوله والمريخ  
 ماخوذ من المريخ وهو شجر تحتك بعض اعصابه ببعض فيوردى نار اسمي بذلك الاحمر ارم وقيل المريخ  
 سمي لا ريش له اذا رمى به لا يستوي في ممره وكذا المريخ فيه التواكبه في سيره ودلالته برغم شدة  
 ذلك والشمس لما كانت واسطه بين ثلاثه كواكب علويه لا يهمل فوقها وثلاثه كواكب سفليه لا  
 من تحتها سميت بذلك لان الواسطه التي في المخطط تسمى شمسه والزهرة من الزاهر وهو النجم  
 النير من كل شئ وعطارد هو النافرة في كل الامور ولذلك يقال له ايضا الهابت فانه كثير النصف  
 مع ما يقارنه ويلا بسنه من الكواكب والقمر ماخوذ من القمره وهي البياض والقمر البياض يقال لزلحل  
 كميوان والمشتري نير والبرجيس ايضا والمريخ بهرام والزهرة انا هيدوسيدخت  
 ايضا وعطارد هيرمس والقمر ماه وقد جمعت في بيت وهو

من علم الهيئه  
 تكون توطيه  
 لما ياتي ذكره  
 اعلم ان الكواكب  
 اجسام كرمات  
 والذي ادرك منها  
 الحكماء بالروحانيه  
 الكوكب وتسع  
 وعشرين كوكبا  
 وهي على تسعين  
 سياره

لعطارد اقامار



لا زالت تنقي وترق للعلال ابدًا ، مادام للسبعة الافلاك احكام ،  
 مهن وماء وكيوان وتيز معًا ، وهو مشر وانا هيد و... **م**

ويقال لما عدا هذه الكواكب لسبعة من بقية نجوم السما الكواكب الثمانية سميت بذلك لثباتها في  
 ذلك موضع واحد وقيل لبطور كنهها فانما تقطع الفلك بزعمهم بعد كل سنت وثلثين الف سنة  
 من وقت واحد وكل كوكب من الكواكب لسبعة السبعين فلك من الافلاك خمسة والافلاك اجسام كواكب  
 مشغفات بعضها في خوف بعض وهي تسعة اقربها اليها فلك القمر وبعده فلك عطارد ثم فلك الزهر  
 وبعده فلك الشمس وثمة فلك المريخ ثم فلك المشتري وثمة فلك زحل ثم فلك الثوابت وفيه  
 كل كوكب يرى في السما سوى السبعة السبعين فلك من فوق فلك الثوابت فلك المحيط وهو فلك  
 التاسع ويسمى المحيط فلك الافلاك وفلك لكل وقد اختلف في الافلاك فليس هو السما وقيل  
 بل السموات غيرهما وقيل هي كره وقيل غير ذلك وقيل الفلك الثامن هو الكرسي والفلك التاسع  
 هو العرش وقيل غير ذلك وهذا الفلك التاسع دائم الدوران كالدولاب ويدور في كل اربع وعشرين  
 ساعة مستوية دورة واحدة ودورانه يكون ابدًا من المشرق الى المغرب ويدور دوران جميع  
 الافلاك الثمانية وما حوتها من الكواكب ودورانها حركة قسرية لا دارم التاسع لها وعن حركة  
 التاسع المذكور يكون الليل والنهار فالنهار مدة بقا الشمس فوق افق الارض والليل مدة غيبتها  
 الشمس تحت افق الارض فلك الكواكب الثمانية مقسوم باني عشر قسمًا كجميع البطيخة كل قسم منها  
 يقال له برج وفي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس  
 والجدي والدلو والحوت وكل برج من هذه البروج اثني عشر مقسوم بثلثين قسمًا يقال لكل قسم  
 درجة وكل درجة من هذه الثلثين مقسومة بستين قسمًا يقال لكل قسم منها دقيقة وكل دقيقة  
 من هذه الستين مقسومة بستين قسمًا يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى التوالف والروابع والخمس  
 الى الثوان عشر وما فوقها من الاجزاء وكل ثلثة بروج يسمى فصلًا فالزمان على ذلك اربعة فصول  
 وهي الربيع والصيف والخريف والشتا وجهات الاقطار اربعة المشرق والغرب والشمال  
 والجنوب والاركان اربعة النار والهوا والماء والتراب والطابع اربعة الحار والبارد  
 والرطوبة واليبوسة والاخلط اربعة الصفرا والسودا والبلغم والدم والرياح اربع الصبا  
 والبرور والشمال والجنوب فالبروج منها ثلثة ربيع صاعدة في الشمال زايدة النهار في  
 الليل وهي الحمل والثور والجوزا وثلثة صيفية هابطة في الشمال اخذة الليل من النهار وهي السرطان  
 والاسد والسنبلة وثلثة خريفية هابطة في الجنوب زايدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب  
 والقوس وثلثة شتوية صاعدة في الجنوب اخذة النهار من الليل وهي الجدي والدلو والحوت والفلك

هذا هو الفلك التاسع  
 وهو الذي يدور  
 في كل اربع وعشرين  
 ساعة

هذا هو الفلك التاسع  
 وهو الذي يدور  
 في كل اربع وعشرين  
 ساعة

المحيط كما تقدم دابر الدوران كالدولاب يدور ابدًا من المشرق الى المغرب فوق الارض من المغرب  
 الى المشرق تحتها فيكون دائما نصف الفلك وهو سبعة بروج ثمانية وثمانين درجة فوق الارض  
 ونصفه الاخر وهو سبعة بروج ثمانية وثمانين درجة تحت الارض وكلها طلعت من افق الشمس درجة  
 من درجات الفلك التي عدتها ثمانية وستون درجة غربت نظيرتها في افق المغرب من البروج  
 فلا يزال دائما سبعة بروج طلوعها بالنهار وستة بروج طلوعها بالليل والافلاك عبارة عن الحيز  
 الفاصل من الارض من المشرق والجنوب من السماء والفلك يدور على قطبين شمال وجنوب كما يدور الحيز  
 على قطبي المحرطة وتقسيم الفلك خط من دايره يقسمه بنصفين متساويين بعدد من كل القطبين  
 وتسمى هذه الدايير معدل النهار فهي تقاطع فلك البروج ودايره فلك البروج تقاطع دايير  
 النهار ويميل نصفيها الى الجانب الشمالي بعدد اربع وعشرين درجة تقريبا وفي هذا النصف قسمه المرح  
 الستة الشمالية وهي من اول الحمل الى اخر السنبلة ويميل نصفيها الثاني منها الى الجنوب مثل ذلك  
 وفيه قسمه البروج الجنوبية وهي من اول برج الميزان الى اخر برج الحوت وموضع تقاطعها  
 الداييرتين اعني دايير معدل النهار ودايره فلك البروج من الجانبين هما نقطتا الاعتدالين اعني  
 رأس الحمل ورأس الميزان ومدار الشمس والقمر وسائر النجوم على محاذاه دايير فلك البروج دور  
 داييره معدل النهار وتسمى الشمس على دايير معدل النهار عند حلولها بنقطتي الاعتدالين فقط لا  
 موضع تقاطع الداييرتين وهذا هو خط المستوا الذي لا يختلف فيه الزمان بزيادة الليل على النهار  
 ولا النهار على الليل لان ميل الشمس عنه الى كل الجانبين السماوي الجنوبي بموا فالتشمس تدور والفلك  
 وتقطع اثني عشر برجًا في مدة ثمانية وخمسة وستين يوما وربع يوما بالمقرب وهذه هي مدة  
 السنة الشمسية ويقسم كل برج بثلثين يوما وكسرا من يوم ويكون اجزاءها ظاهرا فوق الارض  
 وبالليل خلاف ذلك واذا حلت في البروج الستة الشمالية التي هي الحمل والثور والجوزا والسرطان  
 والاسد والسنبلة فانها تكون مرتفعة في الهوا قريبة من سمت رؤسنا وذلك من فصل الربيع وفصل  
 الصيف واذا حلت في البروج الجنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت  
 كان فصل الخريف وفصل الشتاء واخطت الشمس وبعثت عن سمت رؤسنا وزعم وهب من  
 ان اول ما خلق الله تعالى من الازمنة الاربعة الشتاء فجعله باردا رطبا وخلق الربيع فجعله حارا  
 رطبا وخلق الصيف حارا يابسا وخلق الخريف باردا يابسا واول الفصول عند اهل زماننا  
 الربيع ويكون فصل الربيع عن زمان منقل الشمس من برج الحوت وقد اختلفت القدماء في المدايه  
 من الفصول فمنهم من اعتار فصل الربيع عن زمان منقل الشمس صيرم اول السنة ومنهم من اخار  
 تقدم الانقلاب الصيفي ومنهم من اخار تقدم الاعتدال الخريفي ومنهم من اخار تقدم الانقلاب الشتوي

السنة في البروج  
 في اربع سنين  
 في اربع سنين  
 في اربع سنين



فاذا حلت اول جزو من برج الحمل استوى الليل والنهار واعتدل الزمان وانضمر الشتاء وحل الربيع وطاب الهواء وهب النسيم وذا بالفتح وسالت المرويه ومدت النهار فيما عدى مصر وبيت المقدس وطال الزرع ونما الخشيش ونال الزهر واورق الشجر وفتح النور واخضر وجه الارض وبجنت البساتين ودرت الصروع واخرجت الارض زخرفها وازينت وصارت كصبيبه شابيه قد تزمت المناظر وبه در القايل وهو الخافض حال الدين يوسف بن احمد البغدادي

واستنشقوا الهواء الربيع فانه . نعيم الصدوق وعذبة الطاف .  
لعذى الجسم ونسيمه وكانه . روح حواها جوهر شفاف .

وقال ابن قتيبه ومن ذلك الربيع ذهب الناس الى انه الفصل الذي تتبع الشتاء ياتي فيه النور والورد ولا يعرفون الربيع غيره والعرب يختلفون في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدر فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذي يدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ وهو الذي يدعوه العامة الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدر فيه الثمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمي الفصل الذي تلي الشتاء ياتي فيه النور الربيع الثاني وكلهم مجمعون على ان الخريف هو الربيع فاذا حلت الشمس اخر برج الجوز او اول برج السرطان ناهي طول النهار وقصر الليل وابتدأ نقص النهار وزياده الليل وانضمر فصل الصيف فاشتد الحر وحمى الهواء وهبت السبايم ونقصت المياه للمصر وبس العشب واستحكم الحب وادر حصاوا الغلال ونضجت الثمار وسمت البهايم واشتدت قوة الابدان ودرت احلاف النعم وصارت الارض كما نفا عروس فاذا بلغت اخر برج السنبلة واول برج الميزان تساوى الليل والنهار من ثابته واخذت الليالي الزيادة والنهار نقصا وانضمر فصل الصيف ودخل فصل الخريف فبرد الجو وهبت الرياح وبغير الزمان وحفت الالفار وغارت العيون واصفر ورق الشجر وصرت الثمار ودرت البياض واخترت الحب وفتى العشب واغبر وجه الارض الامصر وهزلت البهايم وماتت الهوام واخرجت الحشرات وانضمر الطير والوحش يريد البلاد الذابيه واخذ الناس يحزنون القوت للشتا وصارت الدنيا كما نفا امراة كهلا قد ادبرت واخذت شبها يها يولي وبه در القايل وهو الامام عز الدين الحسن بن علي بن معقل الازدي المهلبى الحصى حيث يقول

به فصل الخريف المستلزم به . برد الهواء القدر بالنا عجب .

اهدى الى الارض اوراقه ذهبها . والارض من شالها ان تقدرى الذهبها . وقال  
به فصل الخريف نضار وقت حواسيه فهو رائق . فلما جحر من قلبك سالك والدمع بدوا بوجه عاشق . فبر هذا  
اني فصل الخريف وكل طبيب وجرحى فليأعسا . ان ابا الدوح مصفر انصارا وضافى الما مبيضا لحينا .

فاحسر

فاحسر كل احسان الدنيا وانعم كل انعام علينا . وقال اخريدم الخريف .

خذ في التدبر في الخريف فانه مستويل تسيله خطاف . محرم مع الاجساد محرم حياتها الصديق والصدوق .  
يلعب بافضل الخريف وغايل من فضله في دمه لزمانه . لاسى الطف منه عندك موقفا البليغ من الغصن من قصاته .  
وتراه يفر شحته اوثابه فاجع لرافته وفرط خائنه . والدرسات الرمال ادا دنا وقت الرحيل وحان خروجه .  
فاذا حلت الشمس اخر برج القوس واول برج الجوز ناهي طول الليل وقصر النهار واخذت الليالي الزيادة والليل في النقصان وانضمر فصل الخريف وحل فصل الشتاء واشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق الشجر وماتت اكثر النباتات وغارت الحيوانات في جوف الارض وضعف قوى الابدان وعمر وجه الارض من الرزينة ونشأت العيون وكثرت الابدان واظم الجو وكل وجه الارض الامصر واشنع الناس من القفر وصارت الدنيا كما نفا عجوز هزله قد دنا منها الموت فاذا بلغت اخر برج الحوت واول برج الحمل عاد الزمان كما كان عام اوله وهذا داب تقدير العزيز العليم وتدير الخير الحكيم لا اله الا هو وقد شبه بطليموس فصل الربيع بزمان الطفولي ونصل الصيف بالشباب والخريف بالشيخوخة والشتا بالمشيخة وعن حركة الشمس ونقلها في البروج الاثنى عشر المذكور يكون ازمان الستة واوقات اليوم من الليل والنهار وساعاتها وعن حركة القمر في البروج الاثنى عشر يكون الشهور القمرية والسنة القمرية فالقمر يدور بالبروج الاثنى عشر ويقطع ذلك كل سنة مدة ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم ويقسم كل برج يومين وثلث يوم بالمقرب ويقسم كل منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين منزلة يوما وليله فيظهر عند اهلاله من ناحية الغرب بوزن كوكب جرم الشمس وزيد نور في كل ليلة قدر نصف شبع حتى يكمل نور ويكمل ليلة الرابع عشر من اهلاله ثم يخذل من الليالي ثمانية عشر في النقصان فينقص من نور في كل ليلة نصف سبع كما بدأ في النقص من نور في اخر ثمانية وعشرين يوما من اهلاله ومكة هذه المدة سدينا في الشمس ويدور في ناحية الغرب والى ان يجامعها ثمانية وعشرين منزلة وهي السرطان . والنطين . والثريا . والباران . والقعقة . والمعقة .

لكوله

والذراع . والنثرة . والظرف . والجهه . واليزبر . والصرته . والعوا . والسمال . والعفر . والزبان . والكليل . والقلب . والشولة . والمغاييم . والبلد . وسعدا لناس . وسعدا نبع . وسعدا السعد . وسعدا اجنيه . والضعف المقدم . والفرع الموحز . ويطن الحوت . والحساب ذلك .  
كتب موضوعه وفيما ذكر كفايه واسه يعلم وانتم لا تعلمون . ذكر صنون في الارض وموقع

الاقاليم منها ولما تقدم من القول في الافلال وما تبين من العلم انه كيف يكون الحركة التي لها الليل والنهار وتلك الشهور والاعوام منها حاز حفيدا للامم في الارض فاقول لجهات من حيث هي ست المشرق وهو حيث مطلع الشمس والقمر وسائر الكواكب في كل قطر من افق والغرب وهو حيث تغرب



والشمال وهو حيث مدار الجدي والفردين والجنوب وهو حيث مدار شهيل والفوق وهو ما يلي  
 والحت وهو ما يلي الارض والارض جسم مستدير كالكرة وقيل ليست بكرة الشكل وهي واقفة في  
 الهواء جميع حبالها وعارها وعاكسها وغامرها والهوا محيط بها من جميع جهاتها كالحلج في حوزة  
 وتعد هاتين السمتين من جميع الجهات واسفل الارض ما عتيقه هو عمق باطنها ما يلي مركزها  
 من اي جانب كان فها الجمر والارض كالكرة موضوعه في جوف الفلك كالحلج في البضة والها  
 في الوسط وبعدها في الفلك من جميع الجهات على النساوي وزعم هشام بن الحكم ان تحت الارض جسم  
 من شأنه الارتفاع وهو المانع للارض من الغدار وهو ليس محتاجا الى ما بعده لانه ليس يطلب الغدار  
 بل الارتفاع وقال اخوان الله وقفا بلا عاود وقال ديمقراطيس انها تقوم على الماء وقد حصر الماخترنا  
 حتى لا يخرج فيض طرالى الانتقال وقال اخري واقفه على الوسط على مقدار واحد من كل جانب  
 والفلك مجرد من كل وجه فلذلك لا ميل الى ناحية من الفلك دون اخرى لان قوه الاجزاء متساوية و  
 كجمر المغناطيس في جذب الحديد فان الفلك بالاطبع مغناطيس الارض فهو عدها في واقفه في الو  
 وسبب وقولها في الوسط سرعة تدوير الفلك ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما اذا وضعت  
 ترابا في قارورة وادرتها بقوه فان التراب يقوم في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي الارض في  
 وسط السما والوسط هو السفلى بالحقيقة وهي مدور ومضربه من جهة الجبال البارزة والها  
 العاصم وذلك لا يخرجها عن الكرية اذا اعتبرت جللتها لان مقدار الجبال وان سمحت ليس يغير  
 الكرية الارض فان الكرية التي قطرها ذراع او ذراعان مثالا اذا اتا منها شيء وعارها بالاعرجها لم يكره  
 ولا هذه المضارب لا حاطة الما بها من جميع جوانبها وعمرها بحيث لا يظهر منها شيء فيستدل الكرية  
 المودعة في المعادن والنبات والحيوان فسمكان من لا يعلم اسرار حكمه الهوا وما سطحا الظاهر  
 المماس للهوا من جميع الجهات فانه فوق والهوا فوق الارض محيط بها من سائر الجهات ويحد لها من جميع  
 وفوق الهوا الافلاك المذكورة فيما تقدم واحدا فوق اخرها الفلك التاسع الذي هو اعلا الافلاك  
 والخلقوات باسرها وقد اختلف فيما ورا ذلك فقل خلا وقل ملا وقل لا خلا ولا ملا وكل موضع يقع فيه  
 الانسان من سطح الارض فان راسه يكون مائل الى السماء الى فوق ورجلاه ابدان كون اسفل ما يلي مركز  
 الارض وهو دائما يرى من السما نصفها وليس رعينه النصف الاخرى حذبه الارض وكلما اسفل من موضع  
 الى اخر ظهر له من السما مقدار ما حقي عنه والارض عامر بالماء كعنه طائفه فوق الماء والخسوف  
 نحو النصف وانغم النصف الاخرى الارض وصار المنكشف من الارض نصفين كما نفا قسم خط مسا  
 عظم معدل النهار تحت دايته وجميع البلاد التي على هذا الخط لا عرض لها البتة والقطبان غير مرين  
 فيها ويكونان هناك على دايرة الاقن من الجانبين وكلما بعد موضع من هذا الخط الى ناحية الشمال قدر

الارتفاع من خط الاستواء الى القطب

الجنوب  
 درجه الارتفاع القطب الشمالي الذي هو الجدي على اهل ذلك البلد درجه والخفض القطب  
 الذي هو شهيل درجه وهكذا زاد ويكون الامر فيما بعد من البلاد الواقعة في ناحية الجنوب  
 من ارتفاع القطب الجنوبي وانحطاط القطب الشمالي ولما عرف عرض البلدان وصار عرض البلد  
 عيان عن ميل دايرة معدل النهار عن سمت روس اهلها وارتفاع القطب عليهم وهو ايضا قد رما  
 سمت روس اهل ذلك البلد وسمت روس اهل البلد لا عرض له فاما ما انكشف من الارض ما يلي  
 الجنوب من خط الاستواء فانه خراب والمنصف الاخر الذي يلي الشمال من خط الاستواء فهو  
 الربع العامر وهو المسكون من الارض وخط الاستواء وجوده في الخارج وانما هو فرض توهمنا  
 انه خط ابتداء من المشرق الى المغرب تحت مدار راس الحمل وسمى بذلك من اجل ان الليل والنهار  
 ابداسوا الى يزيدا وحدها على الاخر شي البتة في سائر اوقات السنة كلها ونقطتا هذا الخط ملازمتان  
 لا تفن احدهما على مدار شهيل في ناحية الجنوب والاخرى على الجدي في ناحية الشمال والعامر من  
 المشرق الى المغرب ما به وثلاثون درجه ومن الجنوب الى الشمال من خط ارض النبات لغش ثمان  
 واربعون درجه وهو مقدار ميل الشمس من خط ارض مقدار ست عشرة درجه وحمله  
 ممورا الارض نحو سبعين درجه لا اعترا المسير الشمس في هذا الوسط مرورها على ما ورا الحمل  
 والميزان مرتين في السنة واما الشمال والجنوب فالشمس لا تقا فيهما الا مرة واحدة ولان اوج  
 الشمس في جهة الشمال كانت العان وفيه لا ارتفاعها وانفاض رقتا عن ساكنيه ولا جسي  
 في الجنوب عذمت العان هنالك وقد اختلف الناس في مسافة الارض فقل مسافتها خمسمائة  
 عام ثلث عمران وثلث خراب وثلث عمار وقيل المعمور من الارض مائة وعشرون سنة فسهول الخارج  
 وما جرح وانا عشر للسودان وثمانية للروم وثلثة للعرب وسبعة لسائر الامم وقيل الدنيا سبعة  
 اجز استه لي اخرج وما جرح وواحد لسائر الناس وقيل الارض خمسمائة عام الحار لثمانية ومائة خراب  
 ومائة عمران وقيل الارض اربعة وعشرون الف فرسخ للسودان اثنا عشر الف والروم ثمانية الف والاف  
 ثلثة الف والعرب الف وعشرين سنه ما العان من الدنيا في الخراب الا كمنسقاط في الصحا وقال  
 اردشير بن بابك الارض اربعة اجز ومنها الثلث وجز والعرب وجز والفرس وجز والسودان  
 وقيل الى اقليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي خمسة واربعون والمدان عشرة الاف والرياسات مائة  
 الف وستة وخمسون الفا وقل المدن والحصون احدى وعشرون الفا وستة مائة وحصن في اقليم  
 الاول ثلثة الاف ومائة مدينه كبيره وفي الثاني الفان وسبع مائة وثلث عشرة مدينه وقريه كبيره  
 وفي الثالث ثلثة الاف وتسع وسبعون مدينه وقريه كبيره وفي الرابع وهو بلاد الفان وتسعمائة  
 واربع وسبعون وفي الخامس ثلثة الاف مدينه وست مدن وفي السادس ثلثة الاف واربع مدينه



ثمان مدين وفي السابع ثلاثة الاف وثلاثمائة مدين في الجزاير وقال الخوارزمي قطر الارض سبعة  
الاف فرسخ وهو نصف سدس الارض الجبال والمفاوز والبحار والباقي خراب باب الابيات  
والحيوان وقيل المعمور مثل طائر راسه الصين والجنح الامم الهند والسند والجنح الاسير  
الخرز وصدرة مكه والعراق والشام ومصر وذبته المغرب وقيل قطر الارض سبعة الاف واربعمائة  
واربعة عشر ميلا ووردها عشرة الف ميل واربعمائة ميل وذلك جميع ما احاطت به من بر وبحر  
وقال ابو جابر سهل البلخي طول الارض من اقصى المشرق الى اقصى المغرب نحو اربع مائة مرحلة  
من حيث العراق الذي من جهة الشمال وهو ساكن يا جوج وما جرج الى حيث العراق الذي من جهة  
الجنوب وهو ساكن السودان مائتان وعشرون مرحلة وما بين براري يا جوج وما جرج الى البحر  
المحيط في الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب خراب ليس فيه عمران ويقال ان  
مساكنه ذلك خمسة الاف فرسخ وهذه اقوال لا دليل على صدقها والطريق لمعرفة مساحة الارض  
هو اننا لو سرناء الى خط نصف النهار من الجنوب الى الشمال بقدر ميل دابره مقدار الانا وعزيمت روسينا الى  
الدرجة فاما نعلم اننا قد قطعنا محيط جرم الارض جزا من ثمانية وستين جزا وهو نظير ذلك الجز من  
الفضل فلو قسمنا من ابتدائنا الى انما مكانا الذي وصلنا اليه حيث ارفع القطب علينا درجة  
مخرج حصه الدرجة الواحدة من الفضل قد قطعنا من الارض سنه وخمسين ميلا وثلاث مائة وخمسة  
وعشرون فرسخا فاذا ضربنا حصه الدرجة الواحدة وهو ما ذكر من الاميال في ثمانية وستين خرج  
من الضرب عشرون الفا واربعمائة ميل وذلك مساحة دور الارض فاذا قسمنا هذه الاميال التي هي مساحه  
دور الارض على ثلثه وشيخ خرج من القسمة ستة الاف واربعمائة واربعون ميلا وهي مساحة قطر  
الارض فلو ضربنا هذا القطر في مبلغ دور الارض لبعث مساحة بسطيط الارض بالتكبير ما يقرب  
الف واثمان وثلثون الف الف وستماية الف ميل بالمقرب فعلى ذلك مساحة الربع المسكون من الارض  
بالتكبير ثلثه وثلثون الف ميل وما بين الف ميل وخمسون الف ميل وعرض المسكون من هذا الربع  
بقدر ثلث مدار السرطان عن القطب وهو سنه وخمسون جزا وسدس جزا وهذا هو سدس  
الارض وانها والجزيرة تولى برطانية وهي اخر المعمور من الشمال وهو من الاميال ثلثه الاف وسبعمائة  
واربعة وستون ميلا فاذا ضربنا هذا السدس الذي هو مساحة العرض في النصف وهو قدر الطول  
كان المعمور من الشمال قدر نصف سدس الارض اما الطول فانه يقل لتضيق اقسام كره الارض  
مثل خصل المدور وهو بالمقرب اربعة الاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة احر  
كبار كل بحر منها عدة جزاير وفيه خمس عشرة بحيرة منها ملح وعذب وفيه ما يتاجل طوال وما يتاخر

واربعون

هذا هو السدس الذي هو مساحة العرض في النصف وهو قدر الطول  
كان المعمور من الشمال قدر نصف سدس الارض اما الطول فانه يقل لتضيق اقسام كره الارض  
مثل خصل المدور وهو بالمقرب اربعة الاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة احر  
كبار كل بحر منها عدة جزاير وفيه خمس عشرة بحيرة منها ملح وعذب وفيه ما يتاجل طوال وما يتاخر

هذا هو السدس الذي هو مساحة العرض في النصف وهو قدر الطول  
كان المعمور من الشمال قدر نصف سدس الارض اما الطول فانه يقل لتضيق اقسام كره الارض  
مثل خصل المدور وهو بالمقرب اربعة الاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة احر  
كبار كل بحر منها عدة جزاير وفيه خمس عشرة بحيرة منها ملح وعذب وفيه ما يتاجل طوال وما يتاخر

واربعون لغراطها ولا يشتمل على سبعة اقاليم تحتوي على سبع عشرة الف مدين كبير وقال  
كتاب هروشيوش لما استقامت طاعة يوليوس الملك في عامه الدنيا خير اربعين  
الفلاسة سماهم فامهم ان ياخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة عمارها وكورها اربعا فويل  
احدهم اخذ وصف جزر المشرق وويل اخر اخذ وصف جزر المغرب وويل اخر وصف جزر الشمال وويل  
الرابع وصف جزر الجنوب فمت كتابه لجمع على اربعة عشر سنه فكانت حمله البحار الى  
في الدنيا تسعة وعشرين قد رسموها منها بحر والشرق ثمانية والجزر والغرب ثمانية والجزر والشمال  
اخر عشر وجزر الجنوب اثنان وعدة الجزاير المعروفة اسمها احدى وسبعون جزيرة منها في  
المشرق ثمان وفي الغرب ست عشرة وفي جهة الشمال احدى وثلثون وفي جهة الجنوب ست عشرة  
وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلثون وهي امهات الجبال وقد رسموها فيما فسوة  
في جهة المشرق سبعة وفي الغرب خمسة عشر وفي الشمال اثنى عشر وفي الجنوب اثنان وثلثون  
الكبار ثلثة وستون منها في المشرق سبعة وفي الغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر  
وفي الجنوب اثنى عشر وقد رسموها والكوار الكبار المعروفة تسع ومائتان منها في المشرق خمس  
وفي الغرب ست وستون وفي الشمال ست وفي الجنوب اثنان وستون والجزر الكبار المعروفة  
في جميع الدنيا ستة وخمسون منها في المشرق سبعة عشر والجزر والغرب ثلثة عشر والجزر  
تسعة عشر وجزر الجنوب سبعة والاقاليم السبعة كل اقليم منها كان بساط مفروش وقطره  
من المشرق الى الغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب وهذه الاقاليم مختلفه الطول والعرض الا ان  
الاول منها ممر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الطول ثلث عشر ساعة والسابع منها ممر المواضع  
التي طول نهارها الطول ست عشر ساعة لان ما جاز هذا اقليم الاول والآخر الجنوب يشتمل عليه  
البحر ولا عمار فيه وما جاز الاقليم السابع الى الشمال لا يعرف فيه عمار فجعل طول جميع الاقاليم اربعة  
من المشرق الى الغرب مسافة ثلثي عشر ساعة من دور الفضل وصارت عرضها سفاضل نصف ساعة  
نصف ساعة من ساعات النهار الطول فاطولها واعرضها الاقليم الاول وطوله من المشرق الى الغرب  
نحو ثلثة الاف فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب مائة وخمسون فرسخا واقلها طول وعرضها الاقليم  
السابع وطوله من المشرق الى الغرب الف وخمماية فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو مائة وخمسون فرسخا  
وبقية الاقاليم الخمسة فيما بين ذلك وهذه الاقاليم خطوط متوهمة لا وجود لها في الخارج وضيقها القدام  
الذين جالوا في الارض لسعوا على حقيقه حدودها وثيقوا مواقع البلدان منها وبغير فواطر  
هذه حال الربع المسكون واما الثلثة الارباع الباقية فانها خراب بجهة الشمال واقعة تحت مدار  
الجزر قد افترطها كالبرد وصارت سنه اشهر ليل مستمرا وهي مدة الشتاء عندهم لا يعرف فيها نهار

هذا هو السدس الذي هو مساحة العرض في النصف وهو قدر الطول  
كان المعمور من الشمال قدر نصف سدس الارض اما الطول فانه يقل لتضيق اقسام كره الارض  
مثل خصل المدور وهو بالمقرب اربعة الاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة احر  
كبار كل بحر منها عدة جزاير وفيه خمس عشرة بحيرة منها ملح وعذب وفيه ما يتاجل طوال وما يتاخر



ويظلم الهواء شديده ونجد المياه لقوة البرد فلا يتكون هناك نبات ولا حيوان ويقابل هذه  
الجهة الشمالية ناحية الجنوب حيث مدار شهيل فيكون النهار سبعة أشهر بعير ليل وهي مدة  
الصيف عندهم فيجئ الهواء ويصير سموما محرقا فلهذا بشدة حرة الحيوان والنبات فلا يمكن سلوكه  
ولا السكنى فيه وأما ناحية الغرب فيمنع البحر المحيط من السلوك فيه لتلاطم أمواجه وشدة طمأ  
وناحية الشرق منع من سلوك الجبال المسانحة وصار الناس يجمعهم قد الحصر وفي الريح المسكون  
من الأرض لا علم لأحد منهم بالثلاثة الأرباع الباقية والأرض كلها يجمع ما عليها من الجبال والبحار  
إلى الغلابة كقطعة في دايه وقد اعتبرت حدود الأقاليم السبعة بساعات النهار وذلك أن الشمس  
حلت براس الجبل تساوي طول النهار والليل في سائر الأقاليم كلما فاذا انقلبت في درجات برج الحمل  
والثور والجوزا اختلفت ساعات نهار كل إقليم فاذا بلغت آخر الجوزا أول برج السرطان بلغ طول  
النهار في وسط الإقليم الأول ثلث عشرة ساعة وسواها صارت في وسط الإقليم الثاني ثلث عشرة ساعة  
ونصف ساعة وفي وسط الإقليم الثالث أربع عشرة ساعة وفي وسط الإقليم الرابع أربع عشرة ساعة  
ونصف ساعة وفي وسط الإقليم الخامس خمس عشرة ساعة وفي وسط الإقليم السادس خمس عشرة  
ساعة ونصف ساعة وفي وسط الإقليم السابع ست عشرة ساعة وسواها زاد على ذلك إلى عرض  
تسعين درجة نصبر نهارا كله ومعنى ذلك البلد هو بعدد ما من أقصى الشمال في الغرب وعرضها هو بعد  
من خط الاستواء وخط الاستواء كما تقدم هو الموضع الذي يكون فيه الليل والنهار طول الزمان سوا  
فكل بلد على هذا الخط لا عرض له وكل بلد في أقصى الغرب لا طول له ومن أقصى الشرق  
ما به وثمانون درجة وكل بلد يكون طوله تسعين درجة فانه في وسط ما بين المشرق والغرب  
وكل بلد كان طوله أقل من تسعين درجة فانه أقرب إلى الغرب وأبعد عن المشرق وما كان طوله  
من البلاد أكثر من تسعين درجة فانه أبعد عن الغرب وأقرب عن المشرق وقد ذكر القدماء أن العالم  
مقسوم سبعة أقسام كل قسم يقال له إقليم فالإقليم الهندل في كل إقليم باب للمشرق وإقليم الشرق  
للمغرب وإقليم الروم للشمس وإقليم مصر لظفار وإقليم الصين للفرس وإقليم قور الجبل والمشرق لياكل  
والجوزا لظفار والهند والاسد والمغرب للترن والميزان والشمس للروم ثم صارت القسمة على اثني عشر  
برجا فالجوزا وثلثه المشرق والثور وثلثه الجنوب والجوزا وثلثها المغرب والسرطان وثلثه  
للشمال قالوا وفي كل إقليم مدينتان عظيمتان حسب من كل كوكب الإقليم الشمس وإقليم القمر فانه  
ليس في كل إقليم منها سوى مدينته واحدة عظيمه وجميع مدينت الإقليم السبعة وخصوصا في الجنوب  
الف مدينته وستة مدينته وحصن بقدر دقايق أربع الف وقال هيرمس إذا جعلت هذه القسمة  
روابع كانت بعدد اناسي هذه الأقاليم فاذا مات أحد ولد نظير ويقال إن عدد مدن الإقليم الأول

الجبال وقد سموها فيما نضرو منها في جهة الشرق سبعة وفي الغرب خمسة عشر  
وفي الشمال اثني عشر وفي الجنوب اسنان والبلدان الكارملته وستون منها  
في المشرق سبعة وفي المغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي  
الجنوب اثني عشر وقد سموها الكور الجدار المعروفه نشع ومائتان منها في الشرق  
خمسة وسبعون وفي الغرب ست وستون والأنهار الجدار المعروفه في جميع  
الديار ست وخمسون منها بحر الشرق سبعة عشر وبحر الغرب ثلثه عشر وبحر  
الشمال تسعة عشر وبحر الجنوب سبعة والأقاليم السبعة كل إقليم منها  
كانه بساط معروض قد مرطوله من الشرق إلى الغرب وعرضه من الشمال  
إلى الجنوب وهذه الأقاليم مختلفة الطول والعرض فالإقليم الأول منها بمرو وسطه  
بالمواضع التي طول نهارها الأطول ثلثه عشر ساعة والسابع منها بمرو بالمواضع  
التي طول نهارها الأطول ست عشر ساعة لأن ما جاوز هذا الإقليم الأول إلى  
تحت الجنوب يستعمل عليه البحر ولا عمارة عليه وما جاوز الإقليم السابع إلى الشمال  
لا يعرف فيه عمارة فتجول طول الأقاليم السبعة من الشرق إلى الغرب مسافة  
بثني عشر ساعة من ذلك والفلك وصارت عرضها سنا ضل نصف ساعة  
من ساعات النهار الأطول فأطولها وأعرضها الإقليم الأول وطوله من الشرق  
إلى الغرب نحو ثلثة آلاف فرسخ وعرضه من الشمال إلى الجنوب مائة وخمسون  
فرسخا وأقصرها أطول وأعرضها الإقليم السابع وطوله من الشرق إلى الغرب ألف  
وخمسمائة فرسخ وعرضه من الشمال إلى الجنوب نحو من سبعين فرسخا وبقيته  
الأقاليم الخمسة فيما بين ذلك وهذه الأقاليم خطوط متوحد لا وجود لها في الخارج  
وضعت القدماء الذين جالوا في الأرض ليقتنوا على حقيقة حدودها وسبقوا  
مواضع البلد ان منها ويعرفوا طرق مسالكها هذا حال الربع المسكون وأما  
البلاد الأرباع الباقية فانيها خربت فحبة الشمال واقعة تحت مدار الجدي  
قد افترطها لك البرد وصارت سنة أشهر ليل مستمرة وهي مدة الشتاء غيرهم  
لا يعرف فيها نهار ويظلم الهواء شديدا ونجد المياه لقوة البرد فلا يكون هناك  
نبات ولا حيوان وتقابل هذه الجهة الشمالية ناحية الجنوب حيث مدار شهيل  
فيكون النهار سبعة أشهر بعير ليل وهي مدة الصيف عندهم فيجئ الهواء ويصير  
سموما محرقا محرق بشدة حرة الحيوان والنبات فلا يمكن سلوكه ولا السكنى



فيه واما ناحية الغرب فتمنع البحر المحيط من السلوك فيه لظلم امواجه وشدة  
ظلماته وناحية الشمال تمنع من سلوكه الجبال الشامخة وصاد الناس باجمعهم  
قد انهمروا في الربع المسكون من الارض ولا علم لاحد منهم بالبلدان ارباع الباقية  
والادنى كلها جميع ما عليها من الجبال والبحار فاستنتج الى ان تلك كقطة في دائرة  
وقد اعترف حدود الاقاليم السبعة بساعات النهار وذلك ان الشمس اذا  
حلت براس الحمل فتساوي طول الليل والنهار في سائر الاقاليم كلها فاذا انفلتت  
في درجات برج الحمل والنور والجوز اخلفت ساعات نهار كل اقليم فاذا  
بلغت آخر الجوز او اول برج السرطان بلغ طول النهار في وسط الاقليم الاول  
ثلثة عشر ساعة سواء صار في وسط الاقليم الثاني ثلث عشرة ساعة ونصف  
ساعة وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشرة ساعة وفي وسط الاقليم الرابع  
خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الخامس خمس عشرة ساعة  
وفي وسط السادس خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم  
السابع ستة عشر ساعة سواء زاد على ذلك الى عرض سبعين درجة  
يصير نهار اقله ومعنى طول البلد هو بعد هاتين اقصى العمارة في الغرب  
وعرضها هو بعد هاتين خط الاستواء او خط الاستواء كما تقدم وهو الموضع  
الذي يكون فيه الليل والنهار طول الزمان سواء اكل بلد على هذا الخط لا عرض  
له وكل بلد في اقصى الغرب لا طول له ومن اقصى الغرب الى اقصى الشرق مائة  
وتمانون درجة وكل بلد يكون طوله تسعين درجة فانه في وسط ما بين الشرق  
والغرب وكل بلد كان طوله اقل من تسعين درجة فانه اقرب الى الغرب  
وابعد من الشرق وما كان طوله من البلاد اكثر من تسعين درجة فانه ابعد عن  
الغرب واقرب الى الشرق وقد ذكر العلي القداما ان العالم السفلى مقسوم  
سبعة اقسام كل قسم يقال له اقليم فاقليم الهند لرحل واقليم بابل للمشرق  
واقليم الترك للمغرب واقليم الروم للشمس واقليم مصر لعطارد واقليم الصين  
لعطارد للقمرة وبابل للمغرب والهند للشمس والاسد  
والمريخ للترك والميزان والشمس للروم صارت القسمة على اثني عشر برجاً كال  
فالحمل ومثلثه للجنوب والجوز ومثلثه للمغرب والسرطان ومثلثه للشمس  
قالوا وفي كل اقليم مدينتان عظيمتان بحسب بيني فلوكب الاقليم الشمس واقليم

القمرة

القمرة فانه ليس في كل اقليم منها سوى مدينة واحدة عظيمة وجميع مدائن الاقاليم  
السبعة وحصونها اطول وعشرون الف مدينة وسماكة مدنها وحصن ثقلها  
دقائق درج الفلك وقال هرمس اذا جعلت هذه الدقائق رابع كانت  
بعد اناسي هذه الاقاليم فاذا امانت واحد ولد نظيره وتقال ان عدد مدن  
الاقليم الاول الذي مطلع الشمس فزاه مائة الف ومائة مدينة وقريبة  
كبيرة وفي الثالث مائة الف الثاني الفان وسبع مائة وثلثة عشر مدينة وقريبة  
كبيرة وفي الثالث مائة الف وتسع وسبعون وفي الرابع وهو بابل الفان  
وتسعمائة واربع وسبعون وفي الخامس مائة الف وست مدن وفي السادس  
مائة الف واربع مائة وثمان مائة وفي السابع مائة الف وست مدن وفي  
السابع مائة الف وثلثمائة مدينة وقريبة كبيرة في الجزاير فالاقليم الاول يمر  
وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلث عشرة ساعة وربع النقط  
الشمالي فيها عن الاقنى ست عشرة درجة وثلثا درجة وهو العرض وانها عرض  
هذا الاقليم من حيث يكون طول النهار الاطول فيه ثلث عشرة ساعة وربع  
ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض عشرين درجة ونصف درجة  
وهو مسافة اربعة مائة واربعين ميلاً وابتداءه من اقصى بلاد الصين فيمر  
فيها الى مابلي الجنوب ويمر بسواحل الهند ثم يبلاد الهند ويمر في البحر على جزيرة  
العرب وارض اليمن ومقطع بحر الفلزم فيمر ببلاد الحبشة ويمر بمدينة منفكة من  
ارض النوبة ويمر في ارض المغرب على جنوب بلاد البربر والى بحر المغرب  
المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلاً فانه ما طوله من عشرين فرسخاً الى الف  
فرسخ وبنه ثلثون قصراً طولا منها ما طوله الف فرسخ الى عشرين فرسخ وفيه  
خمسون مدينة كبيرة وعامة اهل هذا الاقليم سود الالوان ولهم هذا الاقليم  
من البروج الحمل والقوس وله من الكواكب المشتري وهو مع فرط حوراته  
كبر الماء كبر المروج وزرع اهل هذه الدرة والادرا الا ان الاعتدال عندهم  
معدوم فلا يثمر عندهم كرم ولا حنطة والبقرة عندهم كثيرة لكثرة المروج وفي  
مشرقة البحر الخارج وخط الاستواء ثلاث عشرة درجة وفي مغربه النيل  
وبحر المغرب ومن هذا الاقليم باقي نيل مصر ومشرقهم معجور بالبحر الترتقي  
الذي هو بحر الهند واليمن والاقليم الثاني حيث يكون طول النهار الاطول



ثلث عشرة ساعة ونصف وترتفع القطب الشمالي فيه قدر أربعة وعشرين جزاً  
وعشر جزاً ووجه من حد الأفق الأول إلى حيث يكون النهار الأطول ثلث  
عشر ساعة ونصف وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض  
وعشرين درجة ونصف درجة ومساحة هذا الأفق أربعاً وعشرين ميلاً ويتدلى  
من الشرق ما زابل بلاد الصين إلى بلاد الصين الهند والسند ثم يمتد إلى البحر  
الأخضر وبحر البصرة وينقطع خزان العرب في أرض نجد ونهايته فدخل في  
هذا الأفق المائة والعشرون ومكة والمدينة والطائف وأرض الحجاز  
ونقطع بحر العزم فيمر بصعيد مصر الأعلى وينقطع النيل فيصير فيه مدينة  
قوس وأجيم واسنا وانصنا واسوان وتم في أرض المغرب على وسط بلاد  
أفريقية فيمر على بلاد البربر إلى البحر في المغرب وفي هذا الأفق سبعة عشر  
جيلاً وسبعة عشر مضواطوا وأربعاً وعشرين مدينة كبيرة والواحد  
هذا الأفق ما بين الشرق والسودا وله من البروج الحدي ومن السبابة  
زحل ويسكن هذا الأفق الرحالة ففي المغرب منهم حلاله وصنهاجه ومكنو  
ومسونه ويتصل بهم رحالة مصر من الواح وفي هذا الأفق يكون النخل وفيه  
مكة والمدينة ومنه السباع من أهل العراق إلى رحالة الترك **والأفليم**  
**الثالث** وسطه حيث يكون طول النهار الأطول أربع عشرة ساعة  
وارتفاع القطب وهو العرض ثلثون درجة ونصف وخمسة عشر درجة وعرض  
هذا الأفق من حد الأفق الثاني إلى حيث يكون النهار الأطول أربع  
عشر ساعة وربع ساعة وارتفاع القطب وهو العرض ثلث وثلاثون  
درجة ومسافته ثمانمائة وخمسون ميلاً ويتدلى من الشرق فيمر بشمال  
الصين وبلاد الهند وفيه مدينة القندهار ثم شمال السند ويتدلى  
من الشرق فيمر بشمال الصين وبلاد الهند كابل وكرمان وشيخان  
إلى سواحل بحر البصرة وفيه صخر وسابور وشيراز وسواحل و يمر  
بالأهواز والعراق والبصرة واسط وبغداد والكوفة والانباء وبيت  
وبير بلاد الشام إلى سلمي ومبور وعكا ودمشق وطبرية وقيسارية  
وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين والقلمز وينقطع اسفل أرضية  
مصر من شمال انصنا إلى قسطنطينية وسواحل البحر وفيه القنوم والاسكندرية

والفرما

برقها إلى

والفرما وينيس ودمياط ومربلاذ أفريقية فيدخل فيه القبروان وينتهي إلى  
البحر في الغرب وهذا الأفق ثلثون درجة جبالاً كازاواشان وعشرون  
نهاراً والواحدة وثمان وعشرون مدينة وأهل سمراة ألوان وله من  
البروج العنبر ومن السبابة ابواسم وفي هذا الأفق العنبر الفاضل  
من أوله إلى آخره **والأفليم الرابع** وسطه حيث يكون النهار الأطول أربع  
عشر ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض ست  
وثلاثون درجة وخمسة درجة وهذا الأفق من حد الأفق الثالث  
إلى حيث يكون النهار الأطول أربع عشرين ساعة ونصف وربع ساعة والعرض  
تسعين وعشرين درجة وثلث درجة ومسافته هذا الأفق ثمانمائة ميلاً ويتدلى  
من الشرق فيمر ببلاد البت وخراسان وخجندة وفرغانة وسمرقند وغازا وهره  
ومرو والروذ وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان وقوس وطبرستان  
وقزوين والدلم والزي واصفهان وهمدان ونهاوند ودينور والموصل  
وبغيةين واملد وراس العين وشيخسايه والرقه وبير بلاد الشام فيدخل  
فيه بالنس ومنح ومطيطه وحلب وانطاكية وطرابلس والمصيصة وحماه  
وصيد او طرسوس وعمورية واللاذقية وينقطع بحر الشام على جزيرة  
قبرس وروديس وبير بلاد طنجة فينتهي إلى بحر المغرب وفي هذا الأفق  
خمسة وعشرون جيلاً كازاواشمة وعشرون نهاراً والواحدة وثمان  
واثنتا عشرة مدينة والواحد أهل ما بين الشرق والبياض وله من البروج  
الجوزا ومن السبابة عطاردة وفيه البحر الرومي من مغربه إلى قسطنطينية  
ومن هذا الأفق طبرق الانبياء والمرسل صلوات الله عليهم ومنه اسير  
العلماء والحكامة وسط الافاق ثمانية شماله وثلثه جنوبه وهو في قسمة  
الشمس وبعده في الفضيلة الأفق السادس والخمسين فانهما عن  
جنوبيه وبقية الافاق أهلها ناكسون ومخيطون عن الفضيلة لشاخة  
صودهم وتو حش أخلاقهم كالزنج والحبيشة وأكثرهم الأفق الأول والثاني  
والسابع والسادس بأجوح وماجوح والتفرغ والصفاء إليه ومخوهم  
**والأفليم الخامس** وسطه حيث يكون النهار الأطول خمسة عشر ساعة  
وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض إحدى وأربعين درجة ومسافته



وبلث درجة وابتداه من نهاية عرض الاقليم الرابع الى حيث يكون النهار  
الاطول خمسة عشر ساعة ونصف ساعة والعرض بلانا واربعين درجة  
ومسافته خمسون وما يتا ميل وينتهي من الشرق الى بلاد باجوج وما جوج  
ومر شمال خراسان وفيه خوارزم واسجباب وادريجان وبردعة وسجستان  
وارزن وغلط وبهر على بلاد الروم الى رومنة الكبرى والاندلس حتى  
تنتهي الى البحر في الغرب وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال ثلثون  
جيلا ومن الانهار الكبار خمسة عشر نهرا ومن المداين الكبار مائتا  
مدينة واكثر اهلها بيض الالوان وله من البروج الدولو ومن النسيان  
**الاقليم السادس** وسطه حيث يكون النهار الاطول خمسة عشر  
ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض خمساً واربعين  
درجة وخمس درجة وابتداه من حد نهاية عرض الاقليم الخامس الى حيث  
يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة والعرض  
سبعاً واربعين درجة وربع درجة ومسافته هذا الاقليم مائتا ميل  
وعشرة اميال وينتهي من الشرق في بحر عساكن الترك من الخزر  
والبحر الى بلاد الخزر من شمال بحرهم على الالاس والسيرير وارض  
برجان والمستنطيدته وشمال الاندلس الى البحر المحيط الغربي وفي  
هذا الاقليم من الجبال الطوال اثنان وعشرون جيلا ومن الانهار  
الطوال اثنان وثلثون نهرا ومن المدن الكبار تسعون مدينة واكثر  
اهل هذا الاقليم الوافص ما بين الشقرة والبياض وله من البروج  
السرطان ومن النسيان المريح **والاقليم السابع** وسطه حيث يكون  
النهار الاطول ست عشرة ساعة سوا وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض  
ثمانيا واربعين درجة وثلث درجة وابتداه هذا الاقليم من حد نهاية الاقليم الى  
حيث يكون النهار الاطول ست عشرة ساعة وربع ساعة والعرض خمسين  
درجة ونصف درجة ومسافته مائة وخمسة وعمانون ميلا فتيبين ان ما بين  
اول حد الاقليم الاول واخر حد الاقليم السابع ثلث ساعات ونصف وان  
ارتفاع القطب الشمالي ثمان وثلثون درجة يكون من الالاس الفين ومائة  
واربعين ميلا وينتهي الاقليم السابع من الشرق على بلاد باجوج وما جوج

وبهر

وبهر بلاد الترك على سواحل بحر حر جان مما الى الشمال وينقطع بحر الروم على  
بلاد رجان والمنتالبة الى ان ينتهي الى البحر المحيط في الغرب وهذا الاقليم  
عشرة جبال طواله واربعون نهرا طواله اثنان وعشرون مدينة كبيرة واهله  
شفق الالوان وله من البروج الميزان ومن النسيان العنبر وفي كل اقليم من  
هذه الاقاليم السبعة اتم مختلف في السكل والطعم واللون والريح بحسب اختلاف  
والالوان والاعلاف والاروا والديانات والمذاهب والعقائد والاعمال  
والصناعات والعادات والعبادات لا يشبه بعضهم بعضا وكذلك الحيوانات  
والمعادن والنباتات مختلفة في السكل والطعم واللون والريح بحسب اختلاف  
اهوية البلدان وتربة التفاع وعذوبة المياه وملوحتها على ما اقتضته  
طوال كل بلد من البروج على افتقار وممر الكواكب على مسافته التفاع من  
الارض ومطارج شعاعها على المواضع كما هو مقرر في مواضعه من كتب  
الحكمة لتدبر اولوا النهي وتغير ذوالخي يتدبر الله في خلقه وتقدر  
لما يشاء فاعله لما يريد لا اله الا هو ومع ذلك فان الربيع المسكون من  
الارض على تفاوت اقطاره مقسوم من سبع اتم كبار وهم الصين والهند  
والسودان والبربر والروم والترك والفرس جنوب مشرق الارض في  
بد الصين وشماله في يد الترك ووسط جنوب الارض في يد الهند  
وفي وسط شمال الارض الروم وفي جنوب مغرب الارض السودان  
وفي شمال مغرب الارض البربر وكانت الفرس في وسط هذه الممالك  
قد احاطت بهم الامم الست **ذكر حمل مصر من الارض وموضعها**  
**من الاقاليم السبعة** واذ سر الله تعالى بذكر حمل احوال الارض معرفة  
ما في كل اقليم من الاقاليم فلنذكر حمل مصر من ذلك فنقول ديار مصر  
بعضه واقع في الاقليم الاول وبعضه واقع في الاقليم الثالث فما كان منه  
في الصعيد الاعلى كقوص واخميم واسنا وافضا واسوان فان ذلك واقع  
في اقسام الاقليم الثالث وما كان من ديار مصر في حته الشمال من افضا  
وهو الصعيد الادنى من سيوط الى قسناط مقصر والفيوم والقاهرة  
والاسكندرية والفرما وبنفس ودباط فان ذلك من اقسام الاقليم  
الثالث وطول مدينة مصر القسناط والقاهرة وهو بعدهما عن



اول الجاه في جهة الغرب خمس وخمسون درجة والعرض وهو البعد من  
خط الاستواء ثلثون درجة وطول النهار الاطول اربع عشرين ساعة واثانية  
ارتفاع الشمس في الفلك بها ثلث وثمانون درجة وثلث درجة وربع درجة  
وقسطا ط مصر مع القاهرة من مكة شرقها الله تعالى واقعان في الربع ط  
الجنوبي الشرقي والصعيد الاعلى اشد تشربا لبعده عن مدينة القسطنطينية  
بانام عند مدية في جهة الجنوب فيكون ذلك مقابلا لمكة من غربها ومصر  
لا تتوصل اليها الا من مائة في شرقها بحر الفلزم من وراء الجبل الشرقي  
وفي غربها صحرا المغرب وفي جنوبها مغاور النوبة والحبيشة وفي شمالها  
البحر السامي والرومال التي فيما بين بحر الروم وبحر الفلزم وبين مصر  
وبغداد على ما ذكره ابن خردادبة في كتاب الممالك والمسالك الف وسبعماية  
وعشرة اميال يكون شمالية وسبعين فرسخا ومائة وبضعا واربعين  
بريد او بين مصر ودمشق ثلثمائة وخمسة وستون ميلا يكون من الفراعنة  
مائة وعشرون واحدي وعشرين فرسخا وثلثي فرسخ فيها ثلثون بريد او كسر  
وقال ابن خردادبة ارض الحبشة والسودان مسيرة سبع سنين وارض  
مصر حرا واحدا من سنين حرا من ارض السودان وارض السودان  
حرا واحدا من الارض كلها وفي كتاب هرويشي بلد مصر الادنى شرقه  
فلسطين وعزبه ارض ليبية ومصر الاعلى تمتد الى ناحية الشرق وحاد  
في الشمال جليح الغرب وفي الجنوب البحر المحيط وفي الغرب مصر الادنى  
وفي الشرق بحر الفلزم وافته من الاجناس بمائة وعشرون جنسا

**ذكر حدود ارض مصر وجهاتها** اعلم ان الحدود هو صفة المحدود  
على ما هو عليه والحد هو نهاية الشيء والحد وكثيرا ما يخلط بحسب المحدود  
والجهات التي تحدها المساكن والبقاع اربع جهات وهي جهات الشمال  
التي هي اشارة الى جهة قطب الفلك السماوي المعروف من ذواكبه الجدي  
والفرقدان ويقابل جهة الشمال الجهات الجنوبية والجنوب هو عتاقة  
عن قطب الفلك الجنوبي الذي يقرب منه سميل وما يتبعه من ذواكبه  
السفينة والجهة الثالثة جهة المشرق وهو مشرق الشمس في الاعتدالين  
اللذين هما راس الحمل اول فصل الربيع ورأس الميزان اول فصل الخريف

والجهة

والجهة الرابعة جهة المغرب وهو جهة المغرب في الاعتدالين المذكورين فجهة الجهات  
الاربعة باتية بثبوت الفلك غير متغيرة تتغير الافاق ويأخذ الاراضي وغيرها  
من المساكن ويهاجتي الناس في سفارهم ويهاجتي حور سميت محاريم  
فالمشرق والمغرب مع وفان والشمال والجنوب جهتان متقاطعتان  
لجهة المشرق والمغرب على زوايا الفلك فالحظ المار بنقطتي الشمال والجنوب  
يسمى خط نصف النهار وهو مقاطع الخط المار بنقطتي المشرق والمغرب المسمى  
بخط الاستواء اعلى زوايا ما بين هذين الخطين متساوية والمستقبل  
للجنوب يكون ابدا مستديرا للشمال ويعبر المغرب عن يمينه والمشرق  
عن يساره وهذه الجهات الاربعة هي التي ينسب اليها ما يجد من البلاد والاراضي  
والدور الا ان اهل مصر يستعملون في تحديدهم بدلا من الجهة الجنوبية  
نقطة القبلة فيقولون الحد القبلي ينتهي الى كذا ولا يقولون الحد الجنوبي  
وكذلك يقولون الحد البحري ينتهي الى كذا ويردون بالبحر الى الحد الشمالي  
وقد يقع في هاتين الحظرتين الغلط في بعض البلاد وذلك ان البلاد التي  
توافق عرضها عرض مكة اذا كانت احوالها اقل من طول مكة فان القبلة  
فيها يكون نفس المشرق بخلاف البلاد التي توافق عرضها عرض مكة الا  
ان احوالها اكثر من طول مكة فان القبلة في هذه البلاد تكون نفس المغرب  
من حد في شيء من هذه البلاد ارضا وتسكنها حدودا جهة فانه يصير  
حدان منها حد واحد وكذلك جهة البحر لما جعلوها ثالثة جهة القبلة  
وحد واحد منها من الاراضي والدور بما سامت منه فانهم ايضا عما غلطوا  
وذلك ان القبلة والبحر يكونان في بعض البلاد في جهة واحدة واذا عرفت  
ذلك فاعلم ان ارض مصر لها حد واحد من ارض الروم من الاسكندرية  
وغيرهم قوم من رتبة في البر حتى ينتهي الى طهر الواحات ويمتد الى بلد النوبة  
ثم يعطف على حدود النوبة في حد اسوان على ارض النوبة في قبلي اسوان  
حتى ينتهي الى بحر الفلزم ويحاذي الفلزم الى طور سيناء ويعطف على نيه بني  
اسرائيل فياخذ الى بحر الروم في الجفار خلف العريش ودمج ورجع على الساحل  
مارا على بحر الروم الى الاسكندرية وينتقل بالحد الذي قدمت ذكره من  
نواحي بركة وقال ابو الصلت امته من عبد العزيز الاندلسي في



رسالة المصرية ارض مصر باسرها واقعة في المعونة في قسم الافليم الثاني هـ  
والافليم الثالث ومعظمها في البالت وحكي المعينون باخبارها وتوارخها  
ان حدتها في الطول من مدينة بركة التي في البحر الرومي الى ابله من  
ساحل البحر الخارج من بحر الحبيشة والزرخ والهند والصين ومسافة ذلك  
قريب من اربعين يوما وحدتها في العرض من مدينة اسوان وما ساحتها من  
بلاد الصعيد الاعلى المتاخمة لارض النوبة الى رشيد وما حاذها من  
مساقط النيل في البحر الرومي ومسافة ذلك قريب من بلدين يوما  
ويكتسبها في العرض الى شنها جيلان احدها في الضفة الشرقية من  
النيل وهو المقطم والاخر من الضفة الغربية منه والنيل منتشر فيما  
بينهما وهما جيلان اجمدان غير شامخين يتقاربان صدافي وضحيهما من  
لدى اسوان الى ان ينهيا الى القسطة ثم يتسع مسافة ما بينهما وينفرح  
قليلا وباخذ المقطم منها مشرقا والاخر مغربا على وراى في ما خدتهما ويخرج  
في مسلكيهما فتتسع ارض مصر من القسطة الى ساحل البحر الرومي الذي  
عليه الغرما وينس ودسباط ورشيد والاسكندرية فضاك ينقطع في  
عرضها الذي هو مسافة ما بين اوغلهما في الجنوب واوغلهما في الشمال  
واذا نظرنا بالطريق البرهانية في مقدار هذه المسافة من الاميال لم  
يبلغ بلدين يوما بل ينقص منها نقصا ماله قدر وذلك لان فصل ما بين  
عرض مدينة اسوان التي هي اوغلهما في الجنوب وعرض مدينة ينس  
التي هي اوغلهما في الشمال تسعة اشرار وخمسة عشر جرس بن طوليهما  
فصل له قدر يتعد به وتبوت ذلك نحو خمسين ميلا والى  
وذلك مسافة عشرين يوما او قريب منها وفي هذه المدة من الزمان  
يقطع السفار ما بين البلدين بالسيرة المعتدلة او اكثر من ذلك لما في  
الطريق من النفرح وعدم الاستقامة وقال القضا على الذي سمع عليه اسم  
ارض من العرش الى اخر لوبيه ومراقته وفي اخر ارض مراقته بلقي انطاليس  
وهي بركة ومن الغرشي فضا عدا يكون ذلك مسيرة اربعين ليلة وهو  
ساحل كله على البحر الرومي وهو بحر ارض مصر وكذلك مهب الشمال  
منها الى القبلة شيئا ما فاذا المقت اخر ارض مراقته عدت ذات الشمال  
واستقبلت

واستقبلت الجنوب وتسير في الرمل وانت موجه الى القبلة يكون الرمل  
من مصبه عن يمينك الى افرقته وعن يسارك من ارض مصر الى ارض  
اليوم منها وارض الواحات الاربعة فذلك غربي مصر وهو ما استقبله  
منه ثم تخرج من اخر ارض الواحات وتستقبل الشرق سايرا الى النيل  
تسير ما في مراحل الى النيل ثم على النيل فضا عدا وهي اخر ارض الاسلام هناك  
وتليها بلاد النوبة ثم تقطع النيل فتأخذ من اسوان في الشرق منكمبا عن  
بلد السودان الى عيذاب ساحل البحر الحجازي فمن عيذاب الى ارض الحجاز  
اسوان الى عيذاب خمسة عشر مرحلة وذلك كله قبل ارض مصر ومصب  
الجنوب منها ثم تقطع البحر الملح من عيذاب الى ارض الحجاز فتترك الحوزا  
اول ارض مصر وهي متصلة باعراض مدينة الرسول صلى الله عليه  
وسلم وهذا البحر المحدد وهو بحر القلزم وهو داخل في ارض مصر شرقه  
وغربه وبحريته فالشرقي منها ارض الحوزا او طيبة والنيل وارض مدين  
وارض ابله فضا عدا الى المقطم مصر والغربي منه ساحل عيذاب  
الى بحر النعام الى المقطم والبحري منه مدينة القلزم وجبل الطور ومن  
القلزم الى الغرما مسيرة يوم وليلة وهو الحاضر فيما بين البحر من بحر  
الحجاز وبحر الروم وهذا كله شرقي ارض مصر من الحوزا الى العرش  
وهو مهب الصبابة فهذا المحدد من ارض مصر وما كان بعد هذا  
من الحد الغربي فمن فتوح اهل مصر وتغورهم من بركة الى الاندلس  
**ذكر بحر القلزم** القلزم الدواهي والمضايقة ومنه بحر القلزم  
لان مضيق بين جباله ولما كانت ارض مصر محصنة بين بحرين هما  
بحر القلزم من شرقه وبحر الروم من شماله وكان بحر القلزم محصورا  
في ارض مصر كما تقدم ما من شرط هذا الكتاب التعريف فنقول  
هذا البحر انما عرف في ناحية ديار مصر بالقلزم لانه كان يساحله  
الغربي في سري ارض مصر مدينة تسمى القلزم وقد خربت كما يشتق  
عليه ان شأ الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر قري  
مصر ومدينها تسمى هذا البحر باسم تلك المدينة وقيل له بحر  
القلزم على الاضافة وتقال له بالعبرانية يم سوف وهذا البحر



انما هو خليج يخرج من البحر الكبير المحيط بالارض الذي يقال له بحر افنايس يعرف  
ايضا بحر الظلمات لكافة التجار المتصاعدين منه وضعف الشمس عن حله  
فيخلط ويستند الظلمة ويعظم موح هذا البحر ويكثر اهواله ولم يوقف من  
خبره سوى على ما عرف من بعض سواحله وما قريب من جزائره وفي جانب  
هذا البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي لا يتي دكن ان شالسا جزاير  
الخالداته وهي فيما نقالت ست جزاير يسكنها قوم متوحشون وفي جانب  
هذا البحر الشرقي مجالي الصين ست جزاير ايضا تعرف بجزاير الشيلي نزلها  
بعض العلويين في اول الاسلام خوفا على انفسهم من القتل ويخرج من  
هذا المحيط ست جزاير بحار اعظمها اثنان وهما اللذان عنهما الله بقوله  
مرج البحرين يلتقيان بينهما رزخ لا يبغيان وقوله وجعل بين البحرين  
حاجزا فاحدهما من جهة الشرق والاخر من جهة الغرب فالخارج  
من جهة الشرق يقال له البحر الصيني والبحر الهندي والبحر الفارسي  
والبحر اليمني والبحر الحبشي بحسب ما يمر عليه من البلدان واما الخارج  
من الغرب فيقال له البحر الرومي فاما البحر الهندي الخارج من جهة  
الشرق فان مبداه من وجه من مشرق الصين ورا خط الاستواء ثلثة  
عشر درجة وتجرى الى ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند  
الى مدينة كنيابه والى التتر من بلاد مكران فاذا صار الى بلاد مكران ينقسم  
هناك ينقسم الى اربعة اشياء بحر فارس والاخر يسمى بحر اليمن من دكن  
جبل خارج في البحر يسمى هذا الركن بحر الحجة ويمتد من هناك الى مدينة  
طفار ويسير الى البحر وسائر بلاد حضرموت الى عدن والى باب المندب  
وطول هذا البحر الهندي ثمانية الاف ميل في عرض الف وسبعماية  
ميل عند بعض المواضع ودرماضاق عن هذا القدر من العرض فاذا  
انتهى الى باب المندب يخرج بحر الفلزم والمندب جبل طوله اثنا عشر  
ميلا وسعة فوهته قدر ما يرى الرجل الاخر من البر بحاجته فاذا فارق  
باب المندب مر في جهة الشمال يساحل زبيد والحروه الى عترة وكانت  
عترة مقر الملك في القديم ويمر من هناك على خلي الى عسفان واجاروه هي  
فرضة المدينة النبوية ومنها على ما تقابل الحجة حيث سمي اليوم رابع

البحر

الى الحور او مدني وابله والطور وفاران ومدينة الفلزم فاذا وصل الى الفلزم  
انغطف من جهة الجنوب وسرا الى القصور وهي فرضة قوص ومن القصور  
الى عذاب وهي فرضة بلاد النجدة ويمتد من عذاب الى بلاد الزيلع وهو  
ساحل بلاد الحبشة وتصل بمرور طويل هذا البحر الف وخمسائة ميل  
وعرضه من ارتفاعه ميل الى ماد ونها وهو بحر كربة المنظر والرائحة  
وفي هذا البحر مصب دجلة والفرات وعلى اطراف بلاد السند وبلاد  
اليمن كانهما جزيرتي في وسطه احاط بها المامن جهات الثلاث وهو  
يتردع نهر محصران كدع البحر الرومي ليند مصر وفيه ينماين مدينة  
الفلزم ومدينة الله مكان يعرف بمدينة فاران وعند هاجيل لا يكاد  
يخو امه مركب لشدة اختلاف الريح وقوة ممرها من بين شعبي  
جبلين وهي بركة تسقى ستة اميال تعرف بركة الغزنك يقال  
ان فرعون غرق فيها فاذا هت ربح الجنوب لا يمكن سلوك هذه البركة  
ونقال ان الغزنك لم يمتد في القديم هناك وضع البحر  
من خرج من ارض مصر فاصب الملك او فارا منه وان موسى عليه السلام  
لما خرج بني اسرائيل من مصر وسار بهم مشرقا امر الله تعالى ان  
ينزل بجاة هذا الصنم فلما بلغ ذلك فرعون ظن ان الصنم قد حبس  
موسى ومن معه ومنعهم من المسير كما يعهد ونه منه فخرج بخنوده في  
طلب موسى وقومه لياخذهم بزعمة وكان من غرفه ما فعه الله تعالى  
وسيرد خبر موسى عند ذكر كفسة دموه من هذا الكتاب في ذكر  
كتابيس اليهود وفي بحر الفلزم هذا خمسة عشر جزير منها اربع علفان  
وهي جزير دهلوك وجزير سواكن وجزير النجان وجزير السامر  
ويخرج من هذا البحر خليجان خليج يطيف ببلاد الهند المتصلة بالبحر  
الاعظم وخليج يحول بين بلاد السودان وبلاد اليمن عرض رفاة  
نحو من فرسخين وتغرب هذا البحر من البحر الرومي في اعالي بلاد الشام  
وديار مصر حتى يكون بينهما نحو ثوم **ذكر البحر الرومي**  
ولما كانت هذه بلاد من ارض مصر مطله على البحر الرومي كمدية  
الاسكندرية ودمياط وبيلس والعزما والغرس وغرودك وكان حد



ارض مصر ينتهي في الجهة الشماليه الى هذا البحر وكان النيل يصب فيه حسن  
التعريف بشي من امثاله وقد تقدم ان مخرج البحر الرومي هذا من  
جهة الغرب وهو يخرج في الاقليم الرابع بين الاندلس والمغرب سائرا  
الى القسطنطينيه وتقال ان طر كلش الجبار حصن واحده من البحر المحيط  
الغربي وان جزيرة الاندلس وبلاد البربر كانت ارضا واحده يسكنها  
الاشيان والبربر وكان بعضهم يغير على بعض الى ان ملك هو كلش الجبار  
بن ملكا بن سلقوس بن اغريقس بن ثونان فرغب اليه الاشيان في  
ان يجعل بينهم وبين البربر حليما من البحر يمكن به اختراز كل طائفة من  
الآخري تخفف زقاق طوله ثمانية عشر ميلا في عرض اثني عشر ميلا  
وبني بجانبه سكرن وعقد بينهما قنطرة حاز عليها وجعل عندها حرسا  
سمتقون البربر من الحواز عليها الاباذن وكان قاموس البحر اعلا من هذا  
الزقاق فطما الماحي غطا السكرن مع القنطرة وساق بين يديه بلاد  
كثيره وطغي على عدة بلاد ويقال ان المسافرين في هذا الزقاق بالبحر  
يخبرون ان المراكب في بعض الاوقات تتوقف سيرها مع وجود الزبح  
يحدون المانع لها كونهما سلكت بين شرفات السور او بين حائطين ثم  
عظم هذا الزقاق في الطول والعرض حتى صار بحرا عرضه ثمانية عشر  
ميلا ويذكر ان البحرا اذا جردت في القنطرة وهذا الخرافة غير صحيحة فان  
اختار هذا البحر كونه بسواحل مصر لم يزل ذكره في الدهر الاول قبل  
هو كلش بزمان طويل فاما ان يكون ذلك قد كان في اول الدهر  
مما علمه بعض الاولاد واما ان يكون خيرا واهيا والافزمان هو كلش  
حادث بعد كون هذا البحر والله اعلم وهذا الزقاق صعب السلوك شديد  
الغول متلاطم الامواج واذا خرج البحر من هذا الزقاق مرسقا في بلاد  
البربر وشمال المغرب الاقصى الى اوسط بلاد المغرب على افريقية  
وبرقة والاسكندرية وشمال النوبة وارض فلسطين وتساو حطب  
بلاد الشام ثم تعطف من هناك الى الاملا وانطاكية الى طهر بلاد القسطنطينية  
حتى ينتهي الى البحر المحيط الذي خرج منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل  
وقل ستة الاف ميل وعرضه من سبعة ميل الى ثلثماية ميل وفيه  
مائة

مائة وسبعون جزيرة عامرة فيها امر كثيره معروفة منها صقلية وميور  
واقريطش وقالة البحر الهندي من جهة المغرب بحر خارج من المحيط  
في مغرب بلاد الزبح ينتهي الى قرب من جبال القرويه ومنه مصب النيل الما  
على بلاد الحبشة وفي استقله جزائر الخالدات التي هي منتهى الطول في المغرب  
وتقابل البحر الشامي من ناحية المشرق بحر جرجان وتقال انه يتصل  
بالبحر المحيط من بين جبال الشامحة وبحر الصنبل يخرج من جهة المغرب  
من الاقليم السادس والاقليم السابع وهو متسع وفيه جزائر كثيرة منها  
جزيرة الاندلس الا انها تتصل بالبر الكبير وهو جبل كالذراع يعيلها  
بعض البر عند برشلونه ولهم بحر يعرف بيا جوح وما جوح عور وفيه  
عجايب الا انه ليس من شرط هذا الكتاب ذكرها فقل ان  
مسافة هذا البحر الرومي نحو اربع مائة الف فرسخ وقالت ابو الرحا  
محمد بن احمد البيروني في كتاب تحديد نهايات الاماكن لنقص مسافة  
المساكن وقد كان حرس بعض ملوك الفرس في بعض استبلخهم على  
مصر على ان يحفر واما بين البحرين القلزم والرومي ويرفعوا العوزخ  
من بينهما وكان اولهم ساسيس طواطس الملك ثم من بعده داربوش  
الملك فلم يتمكن لهم ذلك لارتفاع ما القلزم على ارض مصر فلما كانت  
دولة اليونانيين جابطلموس الثالث ففعل ذلك على يد ارشيد  
بجيت يجعل الغرض بلا ضرر فلما كانت دولة الروم الثياصن طموه  
منعهم من يصل اليهم من بعد البحر وذكر بعض اصحاب السير من الفلاسفة  
ان ما بين الاسكندرية وبلادها وبين القسطنطينية كان في قدم الزمان  
ارضا تسمى الجيز وكانت مسكونة وخمسة وكان قوما من اليونانية وان  
الاسكندر رخرق اليها البحر فخلعت امواهم على تلك الارض وكان بها  
فما يزعمون الطائر الذي يقال له قففس وهو طائر حسن الصوت  
واذا كان موته زاد حسن صوته قيل ذلك بسبعة ايام حتى لا يمكن  
احد ان يسمع صوته لانه يغلب على حسن قلبه من حسن صوته ما  
يميت السامع وانه يدركه قبل موته بايام طرب عظيم وسرور فلا  
يعدا من الصاح وزعموا ان عامل الموسيقى من الفلاسفة اذا دانه سماع



صوت ققنوس في تلك الحال فخشى ان يحم عليه ان يقبله حسن صوته فسد  
اذنيه سدا محكما ثم قرب اليه فجعل يفتح من اذنيه شيئا بعد شي حتى استكمل  
فتح الاذنين في ثلاثة ايام يريد ان توصل الى سماعة رتبة بعد رتبة ولا يغيثه  
حسنه في اول من قياتي عليه وزعموا ان ذلك الطائر هلك ولم يتو منه  
ولا من فزاخه شي لمجوم ما البحر عليه وعلى رطبه بالليل في الاوكار فلم  
ينق له بقية وتعالى ان بعض الفلاسفة اراد ملك من الملوك قتله  
فاعطاه قد حافيه سم ليشربه واعلم بذلك فظهرت منه مسرة وفرح تقا  
له ما هذا الحكم فقال هل اعجز ان اكون مثل ققنوس والله اعلم  
**ذكر اشتقاق مصر ومعناها ونحو اداسماها** يقال كان اسمها  
في الدهر الاول قبل الطوفان جزلة ثم سميت مصر وقد اختلفت  
العلم في المعنى الذي من اجله سميت هذه الارض بمصر فقال قوم سميت  
بمصر ثم بنى مركابيل بن دوايتيل بن عراب بن ادم وهو مصر الاول  
وقيل بل سميت بمصر الثاني وهو مصرام بن نغراوش الجبار بن مصرم  
الاول وبه سمي مصر بن بيسر بن حام بعد الطوفان وقيل بل سميت بمصر  
الثالث وهو مصر بن بيسر بن حام بن نوح وهو اسم العجمي لا ينصرف  
**وقال** اخرون هو اسم عزي مشتق فاما من ذهب الى ان مصر اسم عجمي  
فانه استند الى ما رواه اهل العلم بالاخبار من نزول مصر بن بيسر بهذه  
الارض وسميها بني اولاده فعرفت به وذكر الحسن بن احمد الهذلي ان  
مصر بن حام هو مصرام وقيل ان مصر بن هرم بن هود وش جد  
الاسكندر قال ونكح فوط بن حام بنت دوايتيل بن نرس بن بافت بن  
نوح فولدت له بوفير وقبط ابا القبط قبط مصر ومن هاهنا ان مصر  
بن حام وانما هو مصر بن هرم بن هود بن نرس بن بيطون بن رومي  
بن ليطي بن يونان وبه سميت مصر فهي مقدونة وذكر ابو الحسن  
المسعودي في كتاب اخبار الزمان ان بني ادم لما انحاسدوا وابتغوا عليهم  
بنوا ايل بن ادم ركب نغراوش الجبار بن مصر بن مركابيل بن دوايتيل  
بن عراب بن ادم عليه السلام في نيف وسبعين راكبا من بني عراب  
جبا بن كهم بيطون موصفا من الارض يعطون فيه قرارا من بني

ايهم

ايهم فلم يزلوا يمشون حتى وصلوا الى النيل فالكالوا المشي عليه فلما راوا سعة  
الطول البلد فيه وحسنه اعجبهم وقالوا هذه بلد زرع وعمان فاقاموا  
فيه واستوطنوه وبنوا الابنية المحكمة والمصانع الجميلة وبنى نغراوش  
مصر وسميها باسم ابيه مصر بن حام وكان نغراوش جبارا له قوة وايد ويطش  
وكان مع ذلك عالما وله انتمرا الحن في هلاك بني امية ولم يسلطاعا وقد كان  
وقع اليه من العلوم التي كان روايتيل عليها لادم عليه السلام ما تقر به  
الجبارة التي كانوا قبله وملوكهم ثم امر جن ملك بنيان مدينة في موضع  
خيمنة فقطعوا الصخور من الجبال واباروا معادن الرصاص وبنوا مدينة  
سموها المسوس واقاموا فيها علامات طول كل علم منها مائة ذراع وزرعوا  
وعمروا الارض ثم امرهم ببناء المدين والقري واسكن كل باحة من الارض  
من راي ثم حفر النيل حتى اخرجوا مياه اليم ولم يكن قبل ذلك معتدل الحرك  
انما كان ينقطع وتشرق في الارض حتى دعه الى النوبة ففقد سمع وساقوا  
منها نارا الى مواضع كثيرة من مدينتي نوحها وساقوا منه نورا الى مدينتي  
اسوس بحري بن وسطها ثم سميت مصر بعد الطوفان بمصر بن بيسر بن  
حام بن نوح وذلك ان اقليمون الكاهن خرج من مصر ولحق بنوح عليه  
السلام وامر به هو واهله وولده وتلاميذه وركب معه في السفينة وزوج  
ابنته بن بيسر بن حام بن نوح فلما خرج نوح من السفينة وقسم الارض  
بين اولاده كانت ابنة اقليمون قد ولدت لبصر ابناسما مصرام فقال  
اقليمون لنوح اجث معي يا بني الله ابني حتى امضي به بلدي واظهره على  
كنوزي واوقفه على علومه ورمونه فاتفق معه في جماعة من اهل بيته  
وكان غلاما مرها فلما قرب من مصر بنى له عرشا من اعضاء الشجر وشره  
بحشيش الارض ثم بنى له بعد ذلك في هذه المواضع مدينة وسميها  
درسان الى باب الحبة قرر عوا وعرسوا الاتجار والاحد من درسان  
الى البحر فصارت هناك زروع واجنة وعمان وكان الذي مع مصرام  
جبا بن قبطوا الصخور وبنوا المعالم والمصانع واقاموا في ارضهم  
وتقاسوا اهل مصر اقاموا عليهم مصر بن بيسر ملكا في ايام فالع بن عابر  
من شام بن ارضشدين سام بن نوح فلما مصر بنى مدينة منف



على النيل وسماها باسمه ويقال ان مصرم عرس الانهار مده وكانت ثمارها  
عظيمة حيث يشق الا تترجده فممنين فيجل البعير نصفه وكان الثنا في طول  
اربعة عشر شبرا ويقال انه اول من وضع السفن بالنيل وان سفينته  
كانت ثلثمائة ذراع طولا في عرض مائة ذراع ويقال ان مصرم نكر امرأة من  
بنى الكهنة فولدت ولد اسمها قبطيم ونكح قبطيم بعد سبع سنين من عمره  
امراة ولدت له اربعة نفر قبطيم واسمون واربت وجافكثرا وعمرها  
الارض فيورك لهم فيها وقيل انه كان عدد من وصل معهم ثلثين رجلا فبنوا  
مدينة سموها مافه ومعنى مافه بلثون لغتهم وهي منف وكسف اصحاب  
تليمون الكاهن عن كنوز مصر وعلومهم واتاروا المعادن وعلومهم عمل  
الطلسمات ووضعوا لهم عمل الصنعة وينو على غير البحر مدينا مافه  
مكان الاسكندرية ولما حضر مصرام الوفاة عهد الى ابنه قبطيم وكان قد  
قسم ارض مصر بين بنيه فجعل لقطرهم من قفط الى اسوان ولاسمون من  
اسمون الى منف ولا ترب الجرف كله ولما من ناخية صا البحيرة الى قرب  
برقه وكال لاجنه فارق لك من برقه الى الغرب فهو صاحب افرقية  
واولاده الافارق وامر كل واحد من بنيها ان يبني له مدينة في مومنة ومصرم  
عند موته ان يحفروا له في الارض سربا وان يفرشوه بالمزمار الابيض وجعلوا  
فيه جسده ودفنوا معه جميع ما في خزائنه من الذهب والجواهر ووزروا  
عليه اسما الله تعالى المانعة تمنع من اخذه فحفروا له سربا طوله مائة  
ذراع وعشرون ذراعا وجعلوا في وسطه مجلسا مصفيا يصفح الذهب  
وجعلوا له اربعة ابواب على كل باب منها مثال من ذهب عليه تاج من صمغ  
بالجوهرو هو جالس على كرسي من ذهب قوائم من زبرجده وزبروا  
في صد وكل مثال ابان مانعة وجعلوا جسده في حرن من صمغ بالذهب  
وتجعلوا وزبروا على مجلسه مات مصرام بن مصر بن حام بن نوح بعد سبع مائة  
عام مضت من ايام الطوفان ومات ولم يعبد الا صنم اداهرم ولا شقام  
ولا حزن ولا اهتمام وجسده باسم الله العظيم لا يصل اليه الا ملك ولدت  
سبعة ملوك بد من الملك الديان ويوم من المبعوث بالفرقان الداعي  
الى الايمان اخر الزمان وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعة من الزبرجد

المحروط

المحروط والف تمثال من الجوهر النفيس والف برنية مملوءة من الد والفاخر  
والصنعة الالهية والعقاقير والطلسمات العجيبة وسبايك الذهب  
وستقنوا ذلك بالصخور وهالوا فوقها الرمال بين جيلين وولي ابنه قبطيم  
الملك وذكروا ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السما ان عبد  
شمس بن شحيب بن يعرب بن قحطان بن هود اخا عاد بن عامر بن صالح  
بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واسم عبد شمس هذا عامر  
وعرف بعبد شمس لانه اول من عبد الشمس وقيل له ايضا سببا لانه  
اول من سبأ وهو سبأ الاكبر ابو احمرو وكملان ملكه بعد ابنه بشحيب  
بارض اليمن فجمع بين قحطان وبني هود عليه السلام وشهم على الغزو  
ثم سار بهم الى ارض بابل ففتحها وقتل من كان بها من الكوار حتى بلغ ارض  
اورمينية وملك ارض بني يافت بن نوح واراد ان يعبر من هناك الى  
الشام وارض الجرسه فقتل له ليس لك مجاز غير الرجوع في طريقك  
فني قنطرة على البحر بناحية وجاز عليه الى الشام فاحد  
ملك الاراضي الى الدرب ولم يلق خلف الدرب اداك احدكم نقص  
يريد بلاد المغرب فنزل على النيل وجمع اهل مشورته وقال لهم اني رأت  
ان ابني مصر الى حد ابن هذين البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند يكون  
فصل بين المشرق والمغرب فقالوا نعم الراي اياها الملك فبني مدينته سماها  
مصر وولي عليها ابنه بابليون ومضى الى بني حام بن نوح وهم نزل في الساري  
الى قنونه وقنونه القبط فافزع جميع تلك الطوائف وسبأ ذراهم وسبأهم  
كما فعل ببلاد المشرق فقتل له من اجل ذلك سبأ ثم عاد الى مصر ومضى  
منها الى الشام يريد الحجاز وامي ابنه بابليون عند رحيله فقال  
الافل لبابليون والقول حكمة، ملكك زمام الشرق والغرب فاجمل،  
وخذ لني حام من الامر وسطه، فان صدقوا يوما عن الحق فانتك،  
وان حوينا القول للرفق طاعة، برددون وجه الحق والعديل فاعل،  
ولا تظهرن الراي في الناس حجة، عليك به واجعله منيرة فيصعد،  
ولا ناخذن المال من غير حجة، فانك لن ناخذه بالرفق بيسر،  
ولا تنقن المال في غير حجة، وان جاما لا بد منه فاستد



وذاوي ذوي الاخقاد بالسيف انه متى بلغت منك العزم ذوالخندق  
وخذ لذوي الحساب لبنا وسيد. ولا تترك جبارا عليهم وامض  
وكن لسؤال الناس عوناً ورحمة. ومن يك ذا عرف من الناس سال  
واياك والسفر القريب فانه. ينبغي مما توليه في كل منهل  
**شعر عاد الى اليمن** وبني سد بارب وهو شند فيه شيعون بنو اديصك  
اليه السيل من مسيره ثلثه اشهر في مثلها ثم مات عن خمسين سنة  
وقام من بعده ولده حمير بن سافع ثابوا حام على يابليون وارادوا بحرب  
مصر فاستبد بها اخاه حمير لتجده عليهم فقدم عليهم مصر ومضى الى بلاد المغرب  
فاقام بها مائة عام بنى المدين وتخذ المصانع فمات يابليون بن سافع بمصر  
وولي بعده ابنه امرؤ القيس بن يابليون ثم مات حمير بن سافع عن اربع مائة  
وخمس واربعين سنة منها في الملك اربع مائة سنة وقام من بعده وايل  
بن حمير ثم مات فقام بعده انتفكسكس بن وايل الذي يقال له نفعق  
المعد وقد اقترق ملك حمير فخارب الثوار وسار الى الشام فلقته عمرو  
بن امرؤ القيس بن يابليون بن سافع بالرملة وقد ملك بعد ابيه وقدم  
له هدية فاقترع على مصر والمغرب ورجع الى بابل **فلك** فمات هناك واقام  
عمرو بن امرؤ القيس على مصر حتى قدم عليه الخليل ابراهيم عليه السلام  
وهبه هاجر **فلك** ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم  
في كتاب فتوح مصر واجارها عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال  
كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام وياث وياث وياث  
وان نوح رغب الى الله عز وجل وساله ان يرزقه الاجابة في ولده وفي  
ذريته حين فاضلوا بالما والبركة فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم  
بنوهم عند السحر فنادى سلما فاحابه بسعي وصاح سام في ولده فلم يجبه  
احد منهم الا ابنه ارخشد فانطلق به معه حتى اتاه فوضع يده على  
سام وتكلم له على ارخشد بن سام وسال الله عز وجل ان يبارك في سام  
افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة في ولده ارخشد ثم نادى طامنا فقلت  
مينا وشيا لا فلم يجبه ولم يقر الله احد من ولده فنادى الله عز وجل نوح  
ان يجعل ولده اذلا وان يجعلهم عبيد الولد سام وكان مصر بن بصر بن حام  
نايما

نايما الى جنب جله حام فلما سمع دعاء نوح على جله وولده قام يسعي الى نوح  
وقالت يا جدي قد اجبتك ادم بحبك ابي ولا احد من ولده فاجعل لي  
دعوة من دعايك ففرح نوح ووضع يده على راسه وقال اللهم انه قد  
اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة التي هي  
ام النجى البلاد وغوث العباد التي قصرها افضل انظار الدنيا واحل منها  
افضل البركات ونحوه ولولده الارض وذو النجى لهم وقومهم عليها ثم دعا  
ابنه ياث فلم يجبه ولا احد من ولده فنادى الله عليهم ان يجعلهم سرار الخلق  
وعاش سام مباركا حتى مات وعاش ابنه ارخشد بن سام مباركا حتى مات  
وكان الملك الذي عهده الله والنبوة والبركة في ولد ارخشد بن سام وكان  
اكبر ولد حام كنعان بن حام وهو الذي حل بقر في الرحر في القلح فنادى  
عليه نوح فخرج اسود وكان في ولده الحنا والملك والجزوق وهو ابو  
السودان والجهنم كلهم وابنه الثاني كوش بن حام وهو ابو السند والهند  
وابنه الثالث قوط بن حام وهو ابو البربر وابنه الرابع بيمصر بن حام  
وهو ابو القبط كلهم فولد بيمصر بن حام اربعة مصر بن بيمصر وهو اكبرهم  
والذي دعا له نوح فنادى الله وفارق بن بيمصر وياح بن بيمصر وقيل ولد  
مصر اربعة فقط مصر واشمن بن مصر واترب بن مصر وصان بن مصر  
وعن بن الجعفة وعبد الله بن خالد اول من سكن مصر بيمصر بن حام بن  
نوح عليه السلام بعد ان غرق الله تعالى قومه واول مدينة عمر بن مصر  
منف فسكنها بيمصر بولده وهم يلقون نفسا منهم اربعة اولاد له قد  
بلغوا وتزوجوا وهم مصر وفارق وياح وياح بنو مصر وكانوا اقامتهم  
قبل ذلك بسبع المظفر ونفروا هناك منازل كثيرة وكان نوح عليه  
السلام قد دعا المصريين ان يسكنه الله الارض الطيبة المباركة ويحضر  
له الارض ولولده ويثقلها ويقيمهم عليها فساله عنها فومعه له واخبره  
بما قالوا وكان مصر بن بيمصر مع نوح في السفينة لما دعا له وكان بيمصر بن  
حام قد كبر وصنف مساقته ولده مصر وجميع اخوته الى مصر فمزلوها  
فندلك سميت مصر فلما قرق قرار بيمصر وبنيه بمصر كانت مصر اخوته  
فارق وياح بنو بيمصر قد علمت انك اكبرنا وافضلنا وان هذه



الارض التي اسكنك اياها جدك نوح وغن نفيتك عليك ارضك وذلك حين  
كثرت ولده واولادهم وغن نطالك ابيك بالبركة التي جعلها فيك جدينا  
نوح ان يبارك لنا في ارض بلخ بها ونسكنها ويكون لنا اولادنا فقال نعم  
عليكم باقرب البلاد الى ولا يبعد وامنى فان لي في بلادى مسيرة شهر من  
اربعة وجوه احوالها نفسى يكون لي ولا وادى ولا اولادهم فجاز مصر بين  
بيصر لنفسه ما بين النهرين التي بالعرش الى اسوان لولا ومن برقه الى  
ابنة عرضا وازرق لنفسه ما بين برقه الى افرقية فكان ولده الافاقه  
فبذلك سميت افرقية وذلك مشبه شهر وازماح ما بين النهرين  
من مشي جدي مصر الى الجزير مسيرة شهر وهو اقبط الشام وازماح  
ما وراء الجزير طوله ما بين البحر الى الشرق مسيرة شهر وهو اقبط العراق  
مديونى بيصر من حام ودفن في موضع دبر ابي هر ميس غربي الاهرام فهي  
اول مقبرة قديمها ارض مصر وكثرت اولادهم وكان الاكبر منهم قبط  
واترب واشقى وصلا القبط من ولد مصر هذا ونقال ان قبط اخوا قبط  
وهو بلسانهم قبطيم وقبطيم ومصرام والى ثم ان بيصر من حام توفي  
واستخلف ابنه مصر واز كل واحد من اخوة مصر قطعة من الارض  
لنفسه سوى ارض مصر التي حاز لنفسه ولولده فلما اكبر ولد مصر  
واولاد اولادهم قطع مصر لولده كل واحد قطعة حوزها لنفسه ولولده  
وقسم لهم هذا النيل بقطع لانه قبط موضع قبط نسكنها وبه سميت قبط  
قبطا وما فوقها الى اسوان وما دونهما الى اسوان في الشرق والغرب وقطع  
لاشمن من اشمون فمادونهما الى منف في الشرق والغرب فسكن اشمن  
اشمون فسميت به وقطع لاثريب ما بين منف الى صا فسكن اثريب فسميت  
به وقطع لصا ما بين صا الى البحر فسكن صا فسميت به وكانت مصر كلها  
على اربعة اجزاء جزين بالصعيد وجزين بالسهل الارض وقال الهكوى  
ومصر مؤنثة قال لىم تعالى اليس لي ملك مصر وقال تعالى ادخلوا  
مصر وقال عامر بن وابلة الكنانى لمحاوته اما عمرو بن العاصي  
فاقطعته مصر واما قول الله تعالى اهبطوا مصر فانه اراد مصر ما بين  
الامصار وقرا سليم الاعشى اقبطوا مصر وقال هي مصر التي عليها

سليم

سليم بن على فلم يجرها وقال لب القضاعي وكان بيصر من حام قد كبر وضعف  
فساوه ولد مصر وجميع اخوته الى مصر فنزلوها وبذلك سميت مصر وهو  
اسم لا بيصر في المعرفة لانه اسم مذكر سميت به هذه المدينة فاجتمع فيه  
الساكنين والتعرفت فسمعا ما لصر فيم قيل لكل مدينة عظيمة بطريقها  
السفار مصر فاذا اراد مصر من الامصار صرف لى والاصدى العطين  
وهي التفرقت فاما قوله تعالى اخبارا عن موسى عليه السلام اقبطوا مصر  
فان لكم ما سألتم فانه مصر ودفن في قراة سائر القرا ودفن قراة الحسى والاعشى  
غير مصر ودفن من صرفه فله وجهان احدهما انه اراد اهبطوا مصر ما بين  
الامصار لانهم كانوا يسمونها في القبة والاخر انه اراد مصر هذه بعينها  
ومصرها لانه جعل مصر اسما للبلد وهو مذكر سمي به مذكر فلم يسمي  
المصر واما من لم يصرفه فانه اراد مصر هذه المدينة وكذلك  
قوله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شا الله  
امين وكذلك قول فرعون اليس لي ملك مصر انما اراد مصر هذه  
فاما المصري في كلام العرب فهو الحد بين الارضين ونقال ان هجر بن  
استريت الدار من مصورها اي محد ودها وقال الجاحظ في كتاب صرود  
مصر انما سميت مصر بمصر الناس اليها واجتماعهم بها كما سمي بمصر  
الجوف مصيرا او مصرا لانه مصر الطعام اليه قال وجمع المصريين  
البلد ان امصار وجمع مصر الطعام مصرا ان وليس لمصر هذه جمع  
لاصلها صر قال وقال الاخطا همت بالاسلام ثم توقفت عنه  
قيل ولما ذاك قال ايت اراقلي وانا جايغ فقلت اطعيني شيئا فقلت  
ما جاريه ما لا يما لك مصيرا في النار ففعلت فاستعملت بالطعام فقلت  
ما جاريه ان مصيرا في النار فقلت في النار قال ففعلت وهمت  
ما في اسلم فتوقفت وقال الجوهرى في حاشي الصحاح مصر هي المدينة  
المعروفة بذكر وتوث عن ابن السراج والمصران الكوفة والبصرة  
وقال ابن خالويه في كتاب مصر ليس ليس احد قسرا لانه سميت  
مصر بمقدونية تدعى الان في اللسان العبراني قال فقد وبنية  
مغيت وانما سميت مصر لانه سكنها بيصر من حام وتزعم الرومان بلا



مقدونية جميعا وقف على الكنيسة العظمى التي بالقسطنطينية وسمون  
بلاد مقدونية الاوصفية وهي عندهم الاسكندرية وما يضاف اليها  
وهي مصر كلها باسمها الا الصعيد الاعلى ويقال لمصر ام خور وتفسيره  
المنعة والمصر الفرق بين السنين كانت الشاعر يصف الله تعالى  
وجعل الشمس مصر الاخفاه بين النهار وبين الليل قد فصلا  
**هـ** البيت قابله عدي بن زيد العبادي وهو من ابيات اولها **وروي**  
لاسته من في المصلى التقى

اسمع حدثنا كما يوما تجدته عن ظهر غيب اذا ما سابل سالا  
كف يدام رب الله نعمته فشاوعلنا اياته الا  
كانت رياح وسيلان وكرانه وظلمة لم تدغ قنقا ولا خلا  
فامر الظلمة السوداء فانكسفت وعزل الماء كان قد شغلا  
وبسط الارض بسطاً لم قدزها تحت السما سوا مثل ما نقلنا  
وجعل الشمس مصر الاخفاه بين النهار وبين الليل قد فصلا  
وفي السما مصابيح تضي لنا ما ان كلفنا زينا ولا فتلا  
قضى لسنه لام خلقت وكان اخرشي صور الرجل  
فاخذ الله من طين فضور الماري يانه قد تم واغند لا  
دعاه ادم صوتا فاستجاب له فتفخ الروح في الجسم الذي جبلا  
تمت اورثه الفردوس بسكنه وروحه منلعه من جنبه فجلا  
لم ينعه ربه عن غير واحد من شجر طيب ان سم او اكل  
وكانت الجنة الرضا ادخلت كما ترى نافذة في الخلق او جلا  
ولا طها الله اذا طغت خلقتة طول الليالي لم يجعل لها اجلا  
مضى على بطنها في الارض ما عرت والترت تاكله خزننا وان سبلا

**وقال** الجاحظ ابو اخطاب محمد الدين عمري دحية ومصر اخف  
بلاد الله وسماها الله مصر وهي هذه دون غيرها باجماع القرا على ترك صرفها  
وهي اسم لا ينصرف في معرفة لانه اسم مذكر سميت به هذه المدينة واجتمع  
فيه التابث والتعرف فمنعاه الصرف وهي عندنا مستقمة من مصر  
الشاه اذا اخذ من صرفها اللين سميت مصر لكثرة ما فيها من الخير مما ليس

في غيرها

في غيرها من البلاد فلا يجلو ساكنها من حين يد ر عليه منها كالشاه التي يفتتح  
بليتها وضوفا ولا دهاوي من الاعرابي المصر الوعا ونال للمعا المصير  
وجعه مصران ومصادق وكذلك هي خزان الارض قال ابو ابي  
الغفاري من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصر خزان الارض كلها  
الا ترى اني قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزان الارض اني حفيظ عليم  
فاغاث الله بمصر يوسف وخزائنها كل حاضر وبأد ذكره عن الجوفي وتفسيره  
وهو البكري ام خور يفتح اوله وتشد يد ثابته وبالر الممثلة اسم  
لمصر قال اوطاه من سمته

**ب** بالدينان دود واعن دعاكم ولا يكونوا القوم ام خور  
يقول لا يكونوا ادلائنا لكم من اراد او ياخذ منكم من احب كما يختار مصر  
وهي ام خور النعمه ولذلك سميت بمصر ام خور لكن خبرها واد على  
بن جمن سميت ام خور لانها ساق اليها القضا والاعمار ويقال للضيق خور  
وخور بالزاي وبالنزاي وهو من قتيبة في غريب الحديث ومصر الحد  
واهل حجر يكتبون في شروطهم استري فلان الدار بمصورها كلها اي  
مجد ودها وقال عدي بن زيد

**ب** وجعل الشمس مصر الاخفاه بين النهار وبين الليل قد فصلا  
اي جدا **ذكر طرف من فضائل مصر** ولمصر فضائل كثيرة  
منها ان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز مضعا وعشرين من تارة  
بمصر في الذكر وتارة اماما قال تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم قال  
ابو محمد عبد الحق بن عطية في تفسيره للقران وجمهور الناس يعرفون  
مصر بالسنون وهو خط المعاصف الاما حكى عن بعض مصاحف عن  
رضي الله عنه وقال مجاهد وغيره ممن صرحوا اراد مصر من الامصار  
غير معين واستدلوا بما اقتضاه القران من امرهم بدخول القرية ومنها  
نظا هرت به الرواية انهم سكنوا الشام بعد البتة وقالت طائفة ممن  
مصرها اراد مصر فزهون بعينها واستدلوا بما في القران ان الله اورد  
بن اسرائيل ديار فرعون وابادهم واحاز وامر فها قال الاضطر لحقت  
وتشبهها لهند ودعد وسبويه لا يعرفون لوقا غير الاضطر اراد



المكان فصرف وقرأ الحسن واما بن ثعلب وعنه ما اصاب مصر ترك الصرف  
وكذلك هي في مصحف ابي كعب وقال هي مصر فرعون قال لا اعلم شي  
مصر التي عليها صالح بن علي وقال اشبهت قال لي مالك هي عندي مصر  
فرزتك تسكن فرعون وقال تعالى ودخلوا مصر ان شاء الله امنين قال  
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن فرقد السجني قال خرج  
يوسف عليه السلام تلقى يعقوب عليه السلام وركب اهل مصر مع يوسف  
وكانوا عظموه فلما دنا احداهما من صاحبه وكان يعقوب بشي وهو يتوكل  
على رجل من ولد له يقال له يهودا فظن يعقوب الى الجبل والناس فقال  
يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا هذا انك قلت انك اكل واحد منهما  
من صاحبه قال يعقوب عليه السلام عليك يا ذاهب الاخران عني  
هكذا قال يا ذاهب الاخران عني وقال تعالى واوحينا الى موسى  
واخيه ان تبوا القوم كما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقموا الصلاة  
قال الطبري عن بن عباس وغيره قال كانت بنو اسرائيل تخاف  
فرعون فامروا ان يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها قال فتأذوه  
وذلك حين منهم فرعون الصلاة فامروا ان يجعلوا مساجدهم في بيوتهم  
وان يوحوا نحو القبلة ومن مجاهد بيوتكم قبلة قال غوا الكعبة حين خاف  
موسى ومن معه من فرعون ان يصلوا في الكايس الجامعة فامروا ان  
يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبل الكعبة يصلون فيها سرا وعين  
مجاهد في قوله ان تبوا القوم كما بمصر بيوتا قال مصر الاسكندرية  
وقال تعالى مخبرا عن فرعون انه قال اليس لي ملك مصر وهذه  
الانهار تجري من تحتي افلا يصرون قال بن عبد الحكم وابو اسعيد عبد  
الرحمن بن بوشس وغيرهما عن ابيهم السماعي انه قال عن قول الله عز وجل  
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا يصرون قال ولم  
يكن في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكان جميع اهل الارضين  
محتاجون الى مصر واما الانهار فكانت فئاظر وجسور متقدرون تدبيره  
حتى ان المهاجري من تحت منازلها وابيتها فيجسونه كيف شاءوا هذا  
ذكر الله سبحانه في مصر من اى الكتاب العزيز مصر المذكور واسما وقعت  
اليها

اليها الاسان فيه من الايات فعدت قال تعالى ولقد موانا بني اسرائيل مبوا صدق  
وقال تعالى واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قال بن عباس وسعيد  
بن المسيب وذهب بن ميثم في مصر وى ل عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن  
ابيه هي الاسكندرية وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز  
ومقام كريم وقال تعالى لم يركوا من جنات وعيون وزروع ومقام  
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين قال بن عباس وفي قول الله عز وجل  
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال ابو ادريس كان الجنات  
مما فتي النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد وفيه  
سبعة خلج طلع الاسكندرية وطلع سحابة وطلع دمياط وطلع سر دوس  
وطلع مرف وطلع القيوم وطلع المنى متصله لا ينقطع سهايتي عن  
شي وزروع ما بين الجبلين كله من اول مصر الى اخرها مما سلغنه الماء كان  
جميع ارض مصر كلها تروى يومئذ من ستة عشر ذراعا لما قد دبروا  
من فئاظرها وجسورها قال والمقام الكرم المنا كان بها الف منير  
وقال مجاهد وسعيد بن جبير المقام الكرم المنا بركة قال قتادة وقام  
كريم ابي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين فاكهين قال ابي والله اخرج الله من  
جناته وعيون وزروع حتى ويطه في الحر وقال سعيد بن كسر بن عفير  
كما بقية ليهو عند المامون لما قدم مصر فقال لنا ما ادري ما العجب فرعون  
من مصر حث يقول اليس لي ملك مصر فقلت اقول يا امير المؤمنين  
تقال قل يا سعيد فقلت ان الذي ترى بقية مدبر لان الله تعالى يقول  
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون قال صدقت بشي  
امسك وقال تعالى وتريد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض وجعلهم  
امته وجعلهم الوارثين ويمكن لهم في الارض وتري فرعون وهامان  
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال تعالى مخبرا عن فرعون انه قال  
يا قوم اني اراكم في اليوم طاهرين في الارض وقال تعالى وامت كل ربك  
الحسنى علي بن اسرائيل بما صنعوا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما  
كانوا يعرشون وقال تعالى مخبرا عن قوم فرعون انذر موسى وقومه  
ليفسدوا في الارض يعني ارض مصر وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه



السلام انه قال اجعلني على خزان الارض اني حفظ علم روي ابن يونس عن ابي ن  
بصرة الغفاري رضي الله عنه قال مصر خزان الارض كلها وسلطانها سلطان  
الارض كلها الا ترى الى قول يوسف عليه السلام لملك مصر اجعلني على خزان  
الارض ففعل فاغثت مصر وخزانها يومئذ كل حاضر وباد من جميع الارضين  
وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يمشي ويمسك منها حيث يشاء مكان  
ليوسف بسلطانه مصر جميع سلطان الارض كلها لاجلهم اليه والى ما تحت  
مدينه وقال تعالى فخرجنا عن موسى عليه السلام ربنا انك ابنت فرعون  
وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس علي  
اسماءهم واسد على قلوبهم فلا يفقهوا شيئا وروا العذاب الاليم وقال  
تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويسمى في الارض فينظر كيف يعجلون  
وقال تعالى وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان  
يبدل دينكم وان يظهور في الارض الفساد بعثني ارض مصر وقال تعالى  
ان فرعون علا في الارض يعني ارض مصر وقال تعالى حكايه عن بعض  
اخوة يوسف قلن ارحم الارض يعني ارض مصر وقال تعالى ان تريد  
الا ان يكون جبارا في الارض قال بن عباس رضي الله عنه سمعت مصد  
بالارض كلها في عشر مواضع من القرآن فهذا ما يحضر في محاذرت فيه  
مصر من اي كتاب الله عز وجل وقد جاني فضل مصر احادث روي عنه  
من لبيعة من حديث عمرو بن العاصي انه قال حدثني عمر امير المؤمنين رضي  
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم  
بعدي مصر فاخذوا فيها حنذا كسفا فذلك الحنك خير اجزاء الارض قال  
قال ابو بكر رضي الله عنه ولم يذال رسول الله قال لا هم في رباط الي  
يوم القيمة وعن عمرو بن الحمق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يكون قنطرة اسم الناس فيها او خير الناس فيها الحنك الغروي قال وكذلك  
قدمت عليكم مصر وعن بيع بن عامر الكلاعي قال اقلنت من الصائفة  
فلقيت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه فقلت لي من انت قال  
من اهل مصر قال من الحنك البغوي فقلت نعم قال الحنك الضعيف  
قال قلت اهو الضعيف قال نعم قال لما انما ادهم احد الاكاهم

هه

الله موته اذهب الى معاذ بن جبل حتى عندك قال فذهبت الى معاذ بن  
جبل فقال لي ما قال لك الشيخ فاخبرته وقال لي اي شي نذهب به الى بلادك  
احسن من هذا الخبر في اسئل الواحدك فلما رجعت الى معاذ اخبرني ان بذلك  
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي بن وهب من حديث صفوان بن  
عسان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتح الله بابا في التوبة  
في الغرب عرض سبعون ذراعا لا يعلو حتى تطلع الشمس من تحوه وروي بن  
لبيعة من حديث عمرو بن العاص حدثني عمر امير المؤمنين رضي الله عنه  
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يفتح عليكم  
بعدي مصر فاستوصوا بعتقها خيرا فان لكم منكم مهاد ودمية وروي بن وهب  
قال اخبرني حملة بن عمران التميمي عن عبد الرحمن بن شماس المهري  
قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول **قال** رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انكم ستفتحون ارضا بذكر في القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان  
لهم دمية ورحما فاذا رايتهم رجلين يقتلان في موضع لينه فاخرج منها فير  
بربيعة وعبد الرحمن بن شرجيل ينازعان في موضع لينه فخرج منها وبي  
رواية يستفتحون ارض مصر وهي ارض يسمى بين القيراط فاذا فتحوها  
فاحسنوا الى اهلها فان لهم دمية ورحما او قال دمية وصيرا الحديث  
ورواه مالك والبيهقي ورواه ابو القبط خيرا اخرجته مسلم في  
الصحيح عن ابي الطاهر عن بن وهب **قال** في شهاب وكان يقال ان  
ام اسمعيل عليه السلام منهم **قال** البيهقي بن سعد طلت لابن شهاب  
مارعهم **قال** ان ام اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليها منهم **قال**  
محمد بن اسحق قلت للزهري ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**قال** كانت هاجر ام اسمعيل منهم وروي بن لبيعة من حديث ابي سالم  
الجيشاني ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر انه  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **قال** انكم ستكثرون اجنادا وان  
خير اجنادكم اهل الغرب منكم فانتموا الله في القبط لانهم اكلوا اكل الحضرة  
مسلم بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** استوصوا باهل القبط خيرا  
فانكم استجدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم وعن يزيد بن جندب ان ابا



سلمة بن عبد الرحمن حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته  
ان يخرج اليهود من جزيرة العرب وقال الله الله في قبض مصر فانكم ستظهرون  
عليهم وتكونون لكم غنة واعوانا في سبيل الله وروى عن موسى  
بن ايوب الغافقي عن رجل من الزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مرض فاعلم عليه مرافق حال استوصوا بالادم المجد ثم اعني عليه الثانية  
ثم افاق فقال مثل ذلك فقال القوم لوسا لارسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الادم المجد فافاق فسالوه فقال قبض مصر فانهم اتوا والوا  
وهو اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم قالوا كيف يكونون اعوانا على ديننا  
رسول الله قال يكفونكم اعوان الدنيا وتفرغون للعبادة فالراضي بما  
يوتيهم كالفاعل بهم والكاره لما يوتيهم من الظلم كالمستور عنهم وعن  
عمر بن الحارث والي عبد الرحمن الجبلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
انكم ستقدمون على قوم جدد ورسيم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم  
وبلاغ الي عدوكم يا دن الله يعني قبض مصر وعن ابن ابي عمير عن  
عقبة بن ابي راس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في اهل الذمة السودا  
السم اجمعا فانهم شتى وصبر اقال عمر اولى غنة منهم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تسروهم ونسبهم ان ام اسمعيل عليه السلام منهم قال  
بن وهب فاجروني بن طيبة ان ام اسمعيل هاجرت الى العرب فريته كانت امام  
الفرمان مصر وقال مروان القصاص ما هرا الى الفيت من الانبياء ابراهيم  
جيليل الرحمن عليه السلام تسررها جبر ويوسف تروج بنت صاحب عين  
شمس وتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسررها جبر وقال يزيد بن ابي  
جيب فريته هاجرت الى التي عند ام دين وقال بن هشام العرب تقول  
هاجر واجر فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الما وراق الما وخوم عن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال الامصار سبعة فالمدينة مصر  
والشام مصر ومصر الجزيرة والبحرين والبصرة والكوفة وعن مكحول  
الارض خرابا ارميت ثم مصر وقال عبد الله بن عمرو في قبض مصر اكرم  
الاجام كلها واسمهم يد او اطولهم مصر واقربهم رحا بالعرب عامة وبقريش  
خاصة ومن اراد ان يذكر الفردوس او ينظر الى مثلها في الدنيا فلينظر الى ارض

مصر

مصر حين حضر زرعها وتنور ثمارها وقال كعب الا جاز من اراد ان ينظر الى  
شبه الجنة فلينظر الى مصر اذا اخرفت وفي رواية اذا ازهرت **ومن فضائل**  
**مصر** انه كان من اهلها السحر وقد امنوا جميعا في ساعة واحدة ولا  
نعلم جماعة سملت في ساعة واحدة الا من جماعة القنطرة وكانوا في قول  
يزيد بن ابي جيب وغيره اني عشر ساحرا وساحت يد كل ساحر منهم  
عشرون عريفا تحت يدي كل عريف منهم الف من السحر وكان جميع السحر  
ما بين الف واربعين الف وما بين الف وثمانين الف وثمانين الف  
فما عاينوا ما عاينوا انفقوا ان ذلك من السما وان السحر لا يقوم الا امر الله  
فخر الروسا الا اني عشر عند ذلك سجد افايتهم العرفا واتبع العرفا من بني  
وقالوا امنابرت العالمين رب موسى وهرون وقال يبيع كانوا من اصحاب  
موسى عليه السلام ولم يقنع منهم احد مع من اقبل من بني اسرائيل  
في عبادة العجل قال يبيع ما امن جماعة فقط في ساعة واحدة مثل جماعة  
القنطرة وقال كعب الا جاز مثل قبض مصر كالتبضة كلما فطعت ننت حتى  
عمر الله عز وجل بهم وبصنا عنهم خراب الروم وروى عبد الله بن عمر خلقت  
الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه وصدرة وجناحه ودينه  
فالراس عكبه والمدنة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح اليمن  
العراق وخلف العراق امه يقال لها واق وخلف واق امه يقال  
لها واقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل والجناح اليسر  
السند وخلف السند الهند وخلف الهند امه يقال لها ماسك وخلف  
ماسك امه يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز  
وجل والذئب من ذات الحمار الى مغرب الشمس وشرا في الطير الذئب  
وقال الحافظ الامصار عشرة الصناعة بالبصرة والبصرة بالبصرة  
والبحر في بغداد والعري بالري والحيات في سوريا والحسن بصره والطير  
سمرقند والمروع سلخ والصار تمصر والنخل عمود والطير المدولة كلام  
ليس له فعل وعن عمر بن داود العافري انه سمع عمر بن العاص  
يقول في خطبته واعلموا انكم في رباط الى يوم القيمة فكونوا لاعداءكم  
ولا شرافلوهم الحكم والى اذ اركم معدن الزرع والمال والخير الواسع



والبركة النامية وعن عبد الرحمن بن غنم الاشعري انه قدم من الشام الى  
عبد الله بن عمرو بن العاص فقال يا ابا عبد الله اني اريد ان اكون  
ان مصر اسرع الارض خرابا ثم اراك قد احدثت فيها وبنيت فيها القصور  
والهياكل فقلت ان مصر قد اوقفت خرابا عظميا تحت تصرفك فمدع فيها  
الا السباع والسباع فهي اليوم اطيب الارضين ترابا واجده خرابا ولا يزال  
فيها بركة ما دام في الارض شي من البركة وتقال مصر متوسطه الدنيا  
قد سلطت من حرا لا علم الا اول والماني ومن برد لا علم الا سادس والسابع  
ووقعت في الاقليم الثالث فطاب هواها ومنع جربها وحف بردها  
وسلم اهلها من مشاتي الاغوان ومضاييف عمان ومواعق قحامة ودما ميل  
الجزيرة وجرب اليمن وطواعين الشام ورسام العراق وعقارب عسكر  
مكرم وطحال البحرين ومكابد الديلم وسرايا الفرافرة ونوف الانصار ونخط  
الامصار ونحما يمانون فكون ما فيها كورة الا وهي اطراف ومجايب من انواع  
البر والابنة والطعام والشراب والفاكهة وسائر ما يستفيع به الناس  
ومدخره الملوك يعرف كل كورة وجهازها وينسب كل لون الى كورة فصيدها  
ارض حمازية من حرا الحار وينسب الجبل والاراك والقروظ والدوم والعشر  
واسفل ارضها شامي مطر مطر الشام وينسب ثمار الشام من الكروم  
والزيتون واللوز والبن والجوز وسائر الفواكه والبقول والربا حن  
ونفع به الثلج والبرد وكونه الاسكنة دية ولونه ومرافقه براري وجبال  
وعياض ينسب الزيتون والاعناب وهي بلاد ابل وما يشبهه وتناج وعسل  
ولبن وفي كل كورة من كورة مصر مدينة في كل مدينة منها اثمار كرمه من  
الابنة والصخور والرخام والحجاب وفي تيلها السفن التي تحمل السفينة  
الواحدة منها ما جعله عنماية بعير وفي كل قرية من قري مصر يصلح ان تكون  
مدينة فوجد ذلك قول السجانه وابعت في المداين حاشرين ويعمل بمصر  
معاملا كالسباير ويعمل بها البيض يصنعه بوقد عليه فحماكي نار الطبيعة  
في حضنة الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل الفزارع وهي معظم دجاج  
مصر ولا يتم عملها الا بمصر وقالت عمرو بن ميمون خرج موسى عليه  
السلام من اسرائيل فلما اصبغ ترعون امر بشاة قاتى بها قاترا ان مدح ثم قال

لا يفرغ من سلطانها حتى يجمع عندي خمسمائة الف من القبط فاجتمعوا اليه فقال  
لهم فرعون ان هؤلاء شر ذمة فليكون وكان اصحاب موسى عليه السلام  
مستأين الف وسبعين الفا ووصف بعضهم مصر فقال ثلثة اشهر لولوة  
ينضوا وبلدة اشهر مسكة سودا وبلدة اشهر زمرودة خضرا وبلدة اشهر  
سبيكة ذهب حرا فاما اللولوة السضا فان مصر في شهر ابيب ومصري  
وتود ركبا الما فيري الدنيا ايضا وصيا عها طر روابي وتلال مثل الكواكب  
قد احطت بها المياه من كل وجه فلا يسيل الى قوتة من قراها الا في الزوارق  
واما المسكة السودا فان في شهر ربيع وهو نور وكيفك يكسف الماء لارض  
بمصر ايضا سودا وفي هذه الاشهر تنبع الزراعات واما الزمرودة الخضرا  
فان في شهر طوبه واسمر وبرمجات بكر نبات الارض ورسها تفسير  
خضرا كانها زمرودة واما السبيكة الحرا فان في شهر برمودة وتشتس  
ويونه تنورود الغشب وبلغ الزرع الحصاد مكون كالسكة من الذهب  
منظر او شفعة وسالك بعض الخلق الملت من سعد عن الوقت الذي  
نطبت فيه مصر فقال اداعا من ماها وادفع وياها وخف شراها  
وامكن موعاها وقال احزني لها عجب وارضها ذهب وخبرها جلب  
وملكها سلب وما لها رعب وفي اهلها محب وطاعتهم رهب وسلا منهم  
وحزهم حرب وهي لمن علب وقال احز مصر من سادات القري وروسا  
المدن وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى فان لم يصبروا بل فطل هي مصر  
ان لم يصبرها مطر اركت وان اصابها مطر اصغقت قاله المسعودي في تاريخه  
وتقال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام مثل له الدنيا شرقا وغربا  
وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبناتها وخرابا ومن يسكنها من الامم ومن  
يملكها من الملوك فلما راي مصر ارضا سهلة ذات نهر جار مائة من الجنة  
يخده وفيه البركة وراى جيلا من جبالها مكسور لا يخلو امن نظر الرب  
اليه بالرحمة في سجنه انهارا وتمرح وفروعا في الجنة تستقي بالرحمة فذعا  
اذا عليه السلام في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والسبح  
والنقوي وبارك في نيله وجبلها سبع مرات قال يا ايها الجبل الرصوم تخجل  
حينه وترتك مسكة بدفن فيها غراس الجنة ارض حافظه منطفة رحيمة



لا حليلك يا مصر موكه ولا ذاك بك حفظ ولا زال منك ملك وعز يا مصر  
فك الخبايا والكنوز ولك البر والثروة سال مصرك عسلا كثر الله ذرعك  
وذرعك وذاك بنايك وعطيت بركتك وحصب ولا زال فيك يا مصر خير  
مالم يحري اوسكروى وحقنى فاذا فعلت ذلك هواك سرتم بعوز خيرك  
وكان ادم اول من دعا لها بالرحمة والحبيب والرافة والبركة وعن بن عباس  
ان نوح عليه السلام دعا المصريين مصر بن حار فقال اللهم انه قد اجاب  
دعوتى فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة وسخر له ولولده  
الارض وذلها لهم وقوههم عليها وقال كتب الاحبار لولا دغيتى في بيت  
المقدس لمسكت الامم فليل له لم تقال لانها بلد معافاة من القتل  
وحرا رادها بسواكبه لى على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وقال  
بن وهب اجترى يحيى بن ايوب عن خالد بن زيد عن ابن ابي هلال ان كتب  
الاحبار كان يقول انى لاح مصر واهلها لان مصر بلد معافاة واهلها  
اصحاب عافاة وهم بذلك مغارقون وتقال ان في بعض الكتب الالهية  
مصر خزان الارض كلها فمن ارادها بسوا قصده الله وقال عمر بن العاص  
ولاية مصر جامعة تغد ل الخلافة يعنى اذا جمع الخراج مع الامانة وقال  
احمد بن مديبر يحتاج مصر الى عافاة وعشرون الف الفدان وانما يجد  
منها الف الفدان وقد كسفت ارض مصر فوجدت عافا اصنافا عافا  
ولو اشغل السلطان مجازتها لوقت له بخراج الف الف درهم ان خراج  
العراق لم يكن قط او فزمنه في ايام عمر بن عبد العزيز فانه بلغ الف الف  
د درهم وسبعة عشر الف الف درهم ولم يكن مصر قط اول من خراجها  
في ايام عمرو بن العاص فانه بلغ اثني عشر الف الف دينار وكانت السات  
ماربعة عشر الف الف سوى البقول **ومن فضائل مصر** انه ولد  
ها من الانبياء موسى وهرون ويوشع عليهم السلام وتقال ان عيسى بن  
مريم عليه السلام اخذ على صبيح المقطم وهو سائر الى الشام فالتفت الي  
امه وقال يا اماه هذه نفس امة محمد صلى الله عليه وسلم وبذكر انه  
ولد في قرية اهناس من نواحي صعيد مصر وانه كان بها تحمله فقال لها  
التحفة المذكورة في القرآن لقوله تعالى وهزي اليك جذع النخلة وهذا  
القول

القول وهم فانه لا خلاف بين علماء الاخبار من اهل الكتاب ومن يعتمد عليه من علماء  
المسلمين ان عيسى صلوات الله عليه ولد بقرية بيت لحم من بيت المقدس ودخل  
مصر من الانبياء ابراهيم خليل الرحمن وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر خلع الفاهر من  
هذا الكتاب ودخلها ايضا يعقوب ويوسف والاسباط وقد ذكر ذلك في خبر  
اليوم ودخلها ارميا وكان من اهلها من آمن ال فرعون الذي انما الله عليه  
جلاله في القرآن وتقال انه ابن فرعون لصلبه واطنه غير صحيح وكان منها جليسا  
فرعون الذي ابان الله فضيلة عقلم بحسن مشورته في امر موسى وهرون  
عليهما السلام لما استشارهم فرعون في امرهما فقال فقال للملاحول ان  
هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا نامرونا قالوا ارحم  
واخاه وابعت في المداين حاشيتك يا نوك لكل سحر عليم وان هذا من قولك  
المرود في ابراهيم صلوات الله عليه حيث اشاروا بقتله قال تعالى حكايته عنهم قالوا  
حرقوه وانصروا المعتكف ان كنتم فاعلمين **ومن اهل مصر** امراء فرعون التي مدحها  
الله في كتابه العزيز بقوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراء فرعون اذا قالت  
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونحني من فرعون وعمله ونحني من القوم الظالمين  
**ومن اهلها** ما سطر ابنة فرعون وامنت بموسى عليه السلام فسطها فرعون  
بامشاط الحديد كما يمشط الكنان وهي ثابته على انما انما بالله واد صاعدا اللغوي  
في كتاب طبقات الامم ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما ظهرت عن  
هر من اول الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو اول من تكلم في الجواهر العلوية  
والحركات الجوية واول من ابتنا المياكل ومجد الله فيها واول من نظر في علم الطب  
والف لاهل زمانه قصا يدور ونة في الاشيا الارضية والسمائية وقالوا انه  
اول من ابدى بالطوفان وراي ان امة شماسه بضيء الارض من الماء الناب  
فخاف دوس العلم وذهب المنايع فبنى الاهرام والبرابي التي في الصعيد الاعلى  
ومور فيها جميع المنايع والالات ورسم فيها صفات العلوم خرمها على تخليدها  
لمن بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وهو من هذا هواد ريس عليه  
السلام وقال ابو محمد الحسن بن اسمعيل بن الضراب في اخبار مصر ان الحضرة  
اجاز الحرم موسى عليهما السلام وكان قد ما هذه وكان بمصر من الحكماء جماعة  
من عمرت الدنيا بعلومهم وحكمهم وتديرهم وكان من علومهم علم الطب وعلم



السماحة وعلم الهندسة وعلم الكيمياء وعلم الطبقات وتقاليد كانت مصر في الزمن الاول  
يسير اليها طلاب العلم لتزكو اغفولهم وتجو ادعائهم وتتمتع عندهم الذكا وتذوق  
الفطنة **ومن فضائل مصر** انها تميز اهل الحرمين وتوسع عليهم ومصر فرضة  
الدنيا تجل خبرها الى ما سواها فسا حطها مدينة الفلزم بحل منه الى الحرمين واليمن  
والهند والصين وعمان والسند والتجز وساطها من جهة نينس وديس طوط والفرما  
فرضة بلاد الروم والافرنج وسواحل الشام والقفور الى حدود العراق وتفراسكند  
فرضة ارميطش وصنطية وبلاد المغرب ومن جهة القعيد يجل الى بلاد المغرب  
والنوبة والنجد والحبيشة والحجاز واليمن وبمصر هذه من القفور المدة للرباط في سبيل  
الله وهي البرلس وشيد والاسكندرية وذات الحمار والبحرين واخنا وديس طوط  
وشطا ونينس والاسكندرية والفرما والواردة والفرش واسوان وبرص والواحات  
مقري من هذه القفور الروم والافرنج والبربر والنوبة والحبيشة والسودان  
**ومصر** عدة مشاهد وكثير من المساجد وبها النيل والاهرام والبراري والديارات  
والكنايس واهلها مستغنون بها عن كل بلد حتى انه لو ضرب بينها عن كل بلد وبين بلاد  
الدنيا بسور لا يستغنى اهلها بما فيها عن سائر البلاد **ومصر** دهن اللسان الذي  
عطفت شفقتة وضارت ملوك الارض تطلبه من مصر وتعتني به وملوك النفرية  
نراي على طلبه والبصار كافة تعتقد تعظيمه وتري انه لا يتم بغير مصراني حتى  
وضع شئ من دهن اللسان في ما المعجونة عند تعظيمه فيها وبها السنيور  
ومنافعه لا تنكر فيها الشمس والقمر ولعمري اكل النفاين فضيلة لا تنكر فقد قيل  
لولا العرس والشمس لما سكنت مصر من كثرة النفاين وبها السمكة الرعادة وتقعها  
في البر من الحمى اذا علت على المحرم **ومصر** حطب السنت ولا يطير له في معناه  
فلو وقد منته تحت قد ريوما كاملا لما بقي منه وما د وهو مع ذلك صلب الكسر سري  
الاستغناء بطي الخوة وتقاليد انما ينوس غيرته بقعة مصر فصار احمر وبها الاقبون  
عمارة الحشاش ولا عمل منافعه لا جاهل وبها اللج وهو يرمق في اللور الاخضر  
كان من محاسن مصر الا انه يقطع قبيل ستة سبعاية من الهجرة وبها الانج والاب  
ابو ادا وصاحب السر في كتاب الركاه منه شيرت فناء بمصر بلسنة عشر شير اريت  
اثر جدي على بغير بطعني قطعتين وصيرت على مثل مدلين في المسعودي الثاوي  
والانج المدور وحل من ارض الهند بعد السليمانية من الهجرة وزرع بجان ثم نقل

منها

منها الى البصرة والعراق والشام حتى كثر في دور الناس بطرسوس وغيرهما من القفور  
الشامية وفي انطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر وما كان يعبد ولا يعرف عند  
الارابع الحرة الطيبة واللون الحسن الذي كان فيه بارض الهند لعدم ذلك الهواء البر  
وخاصية البلد وفي مصر معدن الزمرد ومعدن النفط والشب والبرام ومقاطع الرخام  
وتقاليد كان مصر من المعدن بلين معدنا واهل مصر ياكلون صيد بحر الروم وصيد بحر  
اليمن طريا لان من البحرين مسافة ما بين مدينة الفلزم والفرما واذ لك يوم وليله هو  
الحاجز المذكور في القرآن قال تعالى وجعل بين البحرين حاجزا فجلها بحر الروم وبحر  
الفلزم وقال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال بعض المفسرين البرزخ  
ما بين الفلزم والفرما **ومن** محاسن مصر انه لو وجد بها في كل شهر من شهر السنة  
القطيفة صنف من المأكول والمشروب دون ما عداه من بقية الشهور فيقال د طب  
توت و زمان بابيه وموز هتور وسبك كيهك وما طوبه وخروف اششور وبن برمهات  
وود برموده وبنق شنس وتين بونه وغسل ايب وعنب مسري ومنها ان صيفا  
خريف لكثرة فواكهه وشتاها ربيع لما يكون بمصر حبيذ من القوط والكان **ومن**  
محاسنها ان الذي يتقطع من العواكه في سائر البلدان انما هو الشتا يوجد حبيذ بمصر  
ومنها ان اهل مصر لا يحتاجون في حر الصيف الى استعمال الخيش والدخول في حوائط الارض  
كما يعاينه اهل بغداد ولا يحتاجون في برد الشتاء الى لبس الفرو والامطلا بالنا  
الذي لا يستغنى عنه اهل الشام كما انهم في الصيف غير محتاجين الى استعمال  
الثلم وتقاليد زرع مصر وقبالي مصر وحمير مصر وتغالين مصر ومناقعها في الدراق  
طيلة **ومن فضائل مصر** ان الرخامة الخضرا التي في الحجر من الكعبة من مصر بعث  
بها محمد بن طريف مولى العباس بن محمد في سنة احدى واربعين ومائتين مع رخامة اخرى  
خضرا هدية للحجر فجلت احدى الرخامتين على سطح جدار الحجر مقابل المزارب والرخامة  
الاخرى هي الرخامة الخضرا التي تحت المزارب مما يلي جدار الكعبة وهما من احسن الرخام  
في المسجد خضرة وكان المتولي عليهما عبد الله بن محمد بن داود وذو رعا ذراع ولب  
اصابع وله الفاكهي في اجناد مكة **ومن فضائل مصر** ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نسري من اهلها وولد له صلى الله عليه وسلم من نسائه ولم يولد له ولد من غير  
نساء العرب الا من نسائه مصر قال ابن عبد الحكم لما كانت سنة ست من مهاجر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة بعث الى



الملك فخصي جاطب بن بلعثة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية  
وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من امبيجة فلما رآه امر بالكتاب فقبض وامره فاصلى الله  
فلما قرأ الكتاب قال ما منعك ان كان نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له جاطب  
ما منع عيسى من مرير ان يدعو علي من ابا عليه ان يفعل به ويفعل فوجم ساعة لم يستع  
فاعادها عليه جاطب فسكت فقال له جاطب انه قد كان ملك رجل زعم انه الرب  
الا على فاستقم الله منه ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا تعتبر بك وان لك دنيا لتردعه  
الا كما هو خير منه وهو الاسلام الخافي لخدمة فقد ماسواه وما شان موسى عيسى  
الا كشارع عيسى محمد وما دعانا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل  
ولسنا نساخاك عن دين المسيح ولكنا نأمر بك بقرآن الكتاب فاذا فيه لم اسم الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى ايا  
بعد فاني ادعوك بدعائه الاسلام فاسلم تسلم بترك الله امرك من من يات هذا الكتاب  
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نخذ بعضنا  
اربابا فان الله فان تولوا فاقولوا الشهدوا باننا مسلمون فلما امره اخذ فاجعله  
حق من عاج وختم عليه وعن ايان بن صالح قال ارسل المقوقس الى جاطب ليلته  
وليس عنده احد الا مرجان له فقال لا تخبرني عن امور اسالك عنها فاني اعلم ان  
صاحبك قد يخبرك حين بعثك قلت لا نسألك عن شيء الا صدقتك قال الى ما  
يدعوا محمد قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونحلم ماسواه واما الصلاة  
قال كم تصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان وحج  
البيت والوفاء بالعهد وبينما عن اكل الميتة والدم قال من يتناها عن الفتيان من  
قومه وغيرهم قال وهل يتحل قومه قال نعم والصنفه لي قال فوصفته بصفة  
من صفاته لم ات عليها قال قد نقيت لشيء ارك ذكرها في عبيده محرمة قل ما يافقه  
ومن كسفه ظلم النبوة ترك الحمار ولبس الصلوة وبحيرى بالثمرات والكسور لاسالي  
من لا فاض عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت  
اطن مخرجا للشام وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فاراه قد خرج في العرب في  
ارض حمير وبوس والقبط لا يطلو عني في اتاعه ولا احب ان اعلم بحاروتي اياك ويظهر  
على البلاد وينزل اصحابه من بعده شيئا خشنا هذه حتى يظهر داعي ما هاهنا وانا لا  
اذكر

اذكر للقبط من هذا حرقا فارجع الى صاحبك قال ثم دعا كاتبيا يكتب بالعربية فكتب  
لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلاما ما بعد قد واث كتابك وفخت  
ما ذكرت وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اطن انه يخرج بالشام وقد  
اكرمت رسولك وبعثت اليك بجارتين لهما مكان في القبط عظيم وكسوة وهدية  
اليك بخلعة لركبهما والسلام وعن عبد الرحمن بن عبد الماركي قال لما مضى جاطب  
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم جاطبا واحسن نزل  
ثم سرجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدي له معه كسوة وبخلعة سرجها  
وجارتين احدهما ام ابراهيم وذهب الاخرى لجم بن قيس القيس العبد دي فهي  
ذكر بانهم الذي كان خليفه عمرو بن العاص على مصر ونقال بل وهما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لمحمد بن سيرة الانصارى ونقال بل لرحمة بن خليفة الحلبي  
وقيل بل لحيان بن ماثع وعس بن زيد بن ابي جيب ان المقوقس لما اياه كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي  
يحدثه وصفته في كتاب الله تعالى وانا لنجد صفته انه لا يجمع بين اخنوخ  
ملك بمن ولا حاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلسا به المساكين  
وان خاتم النبوة بين كفيه ثم دعا رجلا عابلا فحرم يدع بمصر احسن ولا اجل منارته  
واختار وهما من اهل حقن من كونه انفسا منعت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واهدي له بخلعة ثيابا وحمارا اشبه وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل نوا  
وبعث اليه بالصدقة ونقال ان المقوقس اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم اربع جوارى وقيل جارتين وبخلعة اسمها الدلدل وحمار اسمه يعفور وثيابا  
والف متقال ذهبيا وعشرين ثوبا من قباطي مصر وخضيا يسمى مابور ونقال انه  
ابن عم مارية ونرسا نقال له الكرار وقد طمن زجاج وعسلا من عسل نوا فاجت  
النبي صلى الله عليه وسلم ودعا فيه البركة ونقال ظن الجنيث بملكه ولا بقال ملكه فان  
المقوقس قال خير او اكرم جاطب بن ابي بلعثة وقارب الامر ولم يسلم قال بن  
سعد اخبرنا محمد بن عمر الواقدي اما يعقوب بن محمد بن ابي معصعة عن عبد  
من عبد الرحمن بن ابي معصعة قال اهدي المقوقس صاحب الاسكندرية الى  
النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة مائة وخمسة سيرة والف  
متقال ذهبيا وعشرين ثوبا وبخلعة الدلدل وحماره عفير وخضيا نقال لمابور



فعرض حاطب على مارية الاسلام فاسلمت هي واختها ثم اسلم الخمي بعد وكان الذي  
بعثه المقوقس مع مارية اسمه جبر بن عبد الله القبطي مولد بني غفار قال بن عبد  
الحكم وامر رسولهم ان ينظر من جلسائه وينظر الى ظمرة هل يري شامة كبيرة ذات  
شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاخوين  
والدائنين والعسل والشاب واعلم ان ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الهدية وكان لا يرد هاتين احد من الناس قال فلما نظر الى مارية واختها  
اجتناه وكره ان يجمع بينهما وكانت احدهما بشبه الاخرى فقال اللهم اختر ليبيك  
فاختار الله له مارية وذلك انه قال لهما شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده  
ورسوله فبددت مارية فاستشهدت وانت قبل اختها ومكنت اختها ساعة ثم  
شهدت وانت فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم **اختا** لمحمد بن مسلمة الانصاري  
وقال بعضهم بل وهبها لوجيه بن خليفة الكلبي وعن يزيد بن ابي حبيب  
عن عبد الرحمن بن شماسة المهرقي قال عن عبد الله بن عمرو قال دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم ام ولد القبطية فوجد عندها نسيان كان لها  
قدم منها من مصر وكان كبير اما يدخل عليها فتقع في نفسه شي فرج فليته عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه فعرف ذلك في وجهه فساله ما خبره فاحذ عمر السيف  
ثم دخل على مارية وقرنها عندها فاهوي اليه بالسيف فلما راي ذلك كشف عن  
نفسه وكان محبوبا ليس بين رجليه شي فلما راه عمر رجع الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل قد اناني  
فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقرنها وان في بطنها غلاما بيني وابتدأ شبه الخلق  
بي وامرني ان اسمها ابراهيم وكنا في بابي ابراهيم وقال الزهري عن انس لما  
ولدت لم ابراهيم ابراهيم كانه وقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه شي حتي  
جاء جبريل فقال **السلام عليك يا ابراهيم** وبها ان المقوقس بعث معناه  
مخفي كان ماوي اليه **وقيل** ان المقوقس هدي للنبي صلى الله عليه وسلم حوارا  
منهم ام ابراهيم وواحدة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة  
وواحدة وهما لحسان بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابراهيم فكان من احب الناس اليه حتي مات فوجد به وكان سنة يوم مات سنة  
عشر مائة او كانت الغيلة والحمار احب دابة الله وسما الغيلة لذلك وسمي الحمار

يعقود

يعقود والعجبة العسل فدعا في غسل بها بالبركة ونقبت تلك الشاب حتي كفن في  
بعضها صلى الله عليه وسلم وكان اسم اختها مارية قصرو وقال بل كان اسمها سيرين  
وقيل حنة وكلم الحسن بن علي معونه بن ابي سفيان في ان يضع الجزية عن جميع قرية  
ام ابراهيم لم يمتها ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن علي احد منهم خراج وكان جميع  
اهل القرية من اهلها واقرباؤها فاطلعوا ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم انه قال لو بقي ابراهيم ما تركت قبطيا الا وصفت عنه الجزية ومات مارية  
في محرم خمس عشرة بالمدينة ووالدته من ولدت اخبرني يحيى بن ايوب ومن  
لهجة عن عقيل عن الزهري عن يعقوب بن عبد الله بن الجهم عن الحسن بن  
من عمر بن النعمان صلى الله عليه وسلم قال دخل ابلبيس العراق تنقي حاجته منها  
ثم دخل الشام وطردوه حتي بلغ جبال شباقي ثم دخل مصر فبا من فيها وفزع و  
عقبه حديث صحيح غريب وفيه عاب بعضهم بعضا قال محاسن لمخلوبه  
اليها حتي الغاصر الاربعة الما وهو النيل فجلوب من الجنوب والثراب محلوته  
في حمل الما والافني رجل محض لانت الزروع والنار لا توجد بها شجرة والحر  
لا يعب بها الا من احد البحرين اما من الرومي واما من القلزم وقد زاد هذا  
في عامه وقال كعب الاحبار الجزية امينة من الخراب حتي تحرب ارمينية  
وتصرا امينة من الخراب حتي تحرب الجزية والكوفة امينة من الخراب حتي تكون  
المهجة **ذكر العجيب التي كانت مصر من الطلسمات والبراني**  
**ونحو ذلك** ذكر في كتاب عجائب الحكايات وغرائب المايريات انه كان بمصر  
عجم من جمع كنيه عليه ثيابا جميع ما في حوزة قال القضاعي ذكر الجاحظ  
وعيره ان عجائب الدنيا بلثون عجوبة منها لباسا ارا دنا عشرين عجوبات وهي  
مسجد دمشق وكنيسة الراهب **وسطر سجد** وقصر عماد ان وكنيسة روم  
**ومنهم الزنتون** واما ان كسري بالمدائن **وبنت** الزنج **سرو** الخوزاني  
**والسد بن الحسن** **والبلد** اعمار سجيلك وذكر ابراهيم المستري والره  
وانه كان لكل كوكب من السبعة بنت بها فتقدمت وبقي هذا **ومنهم** بمصر  
عشرون عجوبة **من ذلك** الهرمان وهما الهول بنا والعجبة ليس على الارض  
بنا باليد حجر علي حجر اطول منهما واذا راتهما طنت انهما جلان موصوعا  
ولذلك قال بعض من راها ليس من شي الا وانا لوجه من الدهر لا اله الا



فاني لادرم الدهر منها **ومن ذلك** صنم الجرس وهو بعلبوه ونقال بلهيب  
ونقال انه طلسم للرميل لئلا يغلب على البير الجيزه **ومن ذلك** بربا سمود  
وهو من اعلمها ذكر عن ابن عمر الكندي انه كان رايته وقد خزن فيه بعض  
عما لها فترط افرانت الجمل اذا دنا من بابها بجملة واراد ان يدخله سقطت تلك  
ديب في الفوط لم يدخل منه شي الى البريا ثم خرب عند الحمسين والثلاثين  
**ومن ذلك** بربا الخم عجا من الجب نما منه في الصور والعجايب وصور  
الملوك الذين على مصر وكان ذوا النون الاخمي نورا البراي فراقها  
حكما عظيمة فافسد اكرها **ومن ذلك** بربا دندن وهو بربا عجيب فها من  
وماية كرون تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الباننة حتى يثني الى اخرها  
ثم تكرر ارجحة الى موضع مرات **ومن ذلك** حائط العوز من العرس الى اسوان  
يحيط بارض مصر شرقا وغربا **ومن ذلك** الاسكندرية وما فيها من العجايب  
من عجايب المثار والسواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من  
السنة ثم يرمون بكونه فلا تقع في محراب احد الاملك مصر وحضر عيدا  
من اعيادهم محرو من العاص فوقع الكرة في حجر فملك البلد بعد ذلك في  
الاسلام ثم حضر هذا الملعب الف الف من الناس فلا يكون منهم احد الا  
وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قرى كتاب سمعوه جميعا لولعب لون من  
الالوان راوه عن اخرهم لا يتناولون منه ناكرا من مرات العلبة والسفلية  
ومن عجايب المسلمين وهما حلان فاما على سرطانات نحاس في اركانها  
كل ركن على سرطان فلولا ادمردان يدخل تحتها شيا حتى يعبره رجانها  
الاخر لغفل ومن عجايبها عمود الاعا وهما عمودان ملتقان وراجل عمود منها  
جبل حصا كصر الحارم في بطن المعني النصب السبع حصيات حتى  
يلتقي على احداهما مومي وراه بالسبح وتقوم ولا يلتفت ويمضي لطيفته كما  
يجل حلا لا يجس من تغيد بشي ومن عجايبها الفنة الخضرا وهي من  
العجب فنة ملبسة نحاسا كانه الذهب لا يوتز لا يلبس القدم ولا يخلقه  
الدهور ومن عجايبها منية عتيد وقصر فارس وكنيسة اسفل الارض ثم  
هي مدينة على مدينة ليش على وجه الارض مدنه في هذه المنية سواها  
ونقال انها امر ذات العما دسمت بذلك لان ارضها ورخاها من الحدجا

والاصطفيئدس

والاصطفيئدس المخطط طول وعرضا **ومن عجايب مصر** ايضا الجبال التي  
بصعيد ها على نيلها وهي بلدة اجبل فمنها جبل الكهف ومنها الطيلون ومنها  
جبل حجاز الساحة تفال ان فيه حطمة من الجبل ظاهرة مشرفة على النيل لا  
يصل اليها احد يلوح فيها خط مخلوق باسمك اللهم **ومن عجايبها** شعب البويرات  
بناحية اسثون من بلاد الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع بانته البويرات  
في يوم من السنة كان معروف فافتح من انفسها على الصدع فدخل تووير منها  
شقا في الصدع مضى لطفته فلا يزال يفعل ذلك حتى يلبقى الصدع على تووير  
منها فتجسده وتمضي كلها ولا يزال ذلك يجسده متعلقا حتى تتعاضد وتتماشي  
**ومن عجايبها** عين شمس وهي هيكل الشمس وبها العودان اللذان لم تجب  
منها ولا من شأنها طولها في الشياخ من خمسين ذراعا وهما محمولان على وجه  
الارض وفيها صورة انسان على دابة وعلى راسيهما شبه الصوم مخن من  
نحاس فاذا انا النيل فطر من راسيهما ما تشبه به وتراه منهما واما عجايب  
حتى يجري من اسافلها فينبت في اصلها العوسج وغيره واذا دخلت الشمس تسعة  
من الحدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى الجنوبي منها فطلعت عليه  
على قمة راسه ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت  
الى الشمالي منها فطلعت على قمة راسه وهما تنتهي الميلين وخط الاستوا في  
الواسطة منها ثم خربت بينهما ذاهية وحاشه سائر السنة كما يقول اهل  
العلم بذلك ومن عجايبها منق وعجايبها واعمالها واصنافها وانبيتها ودفايتها  
وكنوزها وما يدكر فيه اكثر من ان يحصى من امار الملوك والحكام والايها الا  
يدفع ذلك **ومن عجايبها** النرما وهي اكثر عجايبها واكثر اثارا **ومن عجايبها**  
الفيوم ومن عجايبها نيلها ومن عجايبها الحجر المعروف بحجر الخل يطفر على الخل  
ويسبح فيه كما يسبح السمكة وكان يوجد بها حجر اذا انسكه الانسان بجلتي  
يديه ثقبها كل شي في بطنه وكان بها حرة تحط المرأة على حقوها فلا تغبل وكان  
بها حجر يوضع على حرف التور فيساقط خبز وكان يوجد بصعيد ها حجارة  
رخوة تكسر مقدا كالمصباح ومن عجايبها حوض كان يد لا لانه مدور من حجارة  
برك فيه الواحد والاربعة ويحركون الماشي فيعبرون من جانب الى جانب  
لا يوجد من علمه فاحذر كافور الاخشيدي الى مصر فنظر اليه ثم اخرج من



الما قال في البر وكان في اسفله كتابة لا يدري ما هي ثم بطل ومن عجائبها ان يعبد  
ضبعة تعرف بدشنا منها سبعة اذ اقدحت بالقطع بذيل وتجمع وتضم تقيال  
لها قد عرفونا عنك وتركناك متراجج والمشهور وهو الموجود الان سبعة الصبيد  
اذ اركت اليد عليها ذلت واذا رفعت عنها تراحت وقد علمت الى مصر وشهدت  
وبها نوع من الخشب يرسب في الماكا لانس وبها الخشب السبط الذي يوجد  
منه القدر الكبر في الزمن الطويل فلا يوجد له رماذ وذكر من مصر المقرري  
انه كان على باب القصر الكبر الذي يقال له باب الرحمان عند الكنيسة  
الحلقة صنم من نحاس على حلقة الجمل وعليه رجل راك عليه عمامة مسكت  
فوسا عربية وفي رجله ثعلبان كانت الروم والقط وغيرهم اذا نطالموا  
بينهم واعتدى بعضهم على بعض تجار واليه جتي تقفوا من يدي ذلك الجمل  
مقول المظلوم للظالم اتصفي قبل ان يخرج هذا الرالك الجمل ياخذ الخولي  
منك شيت ام ايت يحنون بالرا كمالني صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو  
من العاص غيبت الروم ذلك الجمل لئلا يكون شاهدا عليهم بالبرهنة  
بلغني ان ملكا الصوم في ذلك الموضع قد اتي عليها الاف سنين لا يدري  
من عملها قال القضاة في هذه عشرون عجوبة من عملها ما يتعجب من  
عمله عجائب فلو بسطت لمانه عدد كبير وتقال انه ليس من بلد وفيه  
شي غريب الا في مصر مثله او تشبه به ثم تفضل مصر على البلد ان عجائبها  
التي ليست في بلد سواها وفي كتاب محمد الاباب انه كان بمصر بيت  
تحت الارض فيه رهبان من المضاري وفي البيت سرر صغير من خشب  
تحت صبي ميت ملفوف في نطع قد بمر مشدود وحبل وعلى السرير مثل  
الباطنة فيها اثوب نحاس فيه قنبل اذا اشعل القنبل بالنار وصار سراجا  
خرج من ذلك الاثوب الزيت الصافي الحسن الفائق حتى يمتلي تلك الباطنة  
ويطفي السراج بكرة الزيت فاذا انطفي لم يخرج من الدهن شي فاذا خرج ذلك  
الصبي الميت من تحت السرير لم يخرج من الزيت شي والباطنة ترفعها الانسا  
فلا يرى تحتها شي ولا تخب موضع فيه نبت واوليك الرهبان يعيشون من  
ذلك الزيت مشربونهم الناس منهم فيقيمون به وقال الامناد ابراهيم  
من وصف شاه غرم الملك من قسطنطين كان ملكا لا يطاع عظيم الخلق قار  
يقطع

يقطع العنوز ليجل هرا كما عمل الاولون وكان في وقته الملك النبطي الهياط السها  
وكان في يوتقال لها اناق فكانا يحلمان اهل مصر البحر وتقال ان الملك عذير  
بن النود سيرا سكر من عملها تم انقلا الى بابل واهل مصر من القبط يتولون  
انها شيطانان يقال لهما محله ومعله وليس هما الملكين والملكان بابل في مصر  
هناك تعشاها السحرة الى ان تقوم الساعة ومن ذلك الوقت عبد قالا صنام  
وقال قوم كانتا السباطين نظروا ونصبا لهم وكان قوم اول من نصبها  
تدور واول صنم اقامه صنم الشمس وكان اخر من بل المرو واول صنم  
امر الملوك بنصبها وعبادتها وعذم اول من صلب **واذ لك** ان امرأة ذنت  
برجل من اهل الصناعات وكان لها زوج من اصحاب الملك فامر بصلبها على  
منار من وجعل ظهر كل واحد منها الى ظهر الاخر ووزر على المنار من اسنهما ومنا  
فعلاه وبارخ الوقت الذي عمل ذلك فيه بهما فانتى الناس عن الرزنا  
وبني اربع مدائن واودعها صنوفا كثيرة من عجائب الاعمال والطلسمات وكثر  
فها كوزا اكثره وحمل في الشرق منارا واقام على راسه صنما موحيا الى الشرق  
ماداند به منع دواب البحر والرمال ان تتجاوز حرج وبرز في صدره بارخ الوقت  
الذي يصيد فيه وتقال ان هذا المنار قام الى وقتنا هذا ولولا هو لغلب الما  
الحلج من البحر الشرقي على ارض مصر وعمل على لنيل فظهر في اول بلد النوبة  
ونصب عليها اربعة صنما موجهة الى اربع جهات الدنيا في يد كل صنم حربة  
يضرب بها اذا اتاهم اية من تلك الجهة فلم يزل يجالها الى ان هدمها فرعون  
موسى عليه السلام وعمل البر على باب النوبة وهو هناك الى وقتنا هذا وعمل  
في احدى المدائن الاربع التي ذكرنا حوضا من صوان اسود املوا اما لا ينقص  
على الدهر ولا يغير ما لانه اجتمع اليه من رطوبة الهواء وكان اهل تلك الناحية  
واهل تلك المدينة يشربون منه ولا ينقص ماء وعمل ذلك ليعدهم عن النيل  
وذكر بعض كعنة القبط ان ذلك انما تم لقربه من البحر الملح فان الشمس ترفع  
عمرها جارا البحر فيخمر ذلك البخار جارا بالهندية او بالسحر ويجعله خط  
ذلك في ذلك الموضع باجو هو مثل الظل وهذه الهواء لا ينقص ماء على الدهر  
ولو شرب منها العالم وعمل قنبل الطفا على مثل هذا العمل واهله حوّل  
الملك الى الاسكندرية اليوناني وملكهم عذم مائه واربعين سنة ومات وهو



من سببانه وبلين سنة ودفن في احدي المدان ذات العجايب وقيل في صحرا فقط  
**وذكر** بعض القبط ان نادر بن عذم عمل في صحرا فقط على وجه الارض تحت قبة  
عظيمة من زجاج اخضر يراق معقود وعلى راسها كفة من ذهب عليها طائر ذهبي  
موشح بجوهر مشقور واجنحين منع من الدخول الى القبة وكان قطرها مائة  
ذراع في مثلها وجعل حبله في وسطها على سر من ذهب مسك وهو مكشوف  
الوجه وعليه باب منسوخة بالذهب المنقوش بالجواهر المتظوم وطول القبة  
اربعون ذراعا وجعل في القبة مائة وسبعين مصحفا من معارف الخلة  
وسبع موايد ما وابتها منها مائة ادر كرماني احمر وواحدة منها مائة من ذهب  
قلوني واثنان منها مائة من حجر الشمس المضي بانبثها ومائة من ملح ابيض  
مد برراق بانبثها ومائة من رقيق معقود وجعل في القبة جواهر كثيرة ورائي  
صنعة مدنة وحوله سبعة اسياق وترسان من حديد ابيض مدبر ومماثل  
افراس من ذهب عليها سروج من ذهب وسبعة موايد من دنانير عليها  
صورته وجعل معه من اصناف العفاتر والسمومات والادوية في رائي من  
حجاجة وقد ذكر من راي هذه القبة واقاموا اليها فافندوا على الوصول  
اليها وانهم اذا قصدوها وكالوا منها على ثمانية اذرع دارت القبة عن انما فهم  
او عن شيئا يلهم ومن اعجب ما ذكره انهم كانوا يجادون اراجها ارجا ارجا  
فلا يرون غير الصورة التي يرون من الازح الاخر على معني واحد وذكر وانهم  
راوا وجه الملك قد رذراع ونصف بالكبير ولحنه كبيرة مكشوفة وقد روا  
طول بدنه عترة اذرع وزيادة **وذكر** هو الاذن راوها انهم خرجوا الحاجة  
فوجدوها انفا فاولاها اهل فقط عنها فلم يجدوا احد يعرفها سوى شيخ منهم  
واوصى عذم الملك ابنه شذات بن عذم ان ينصب في كل جيز من اجاز عجمتها  
منارا وير عليه اسمه فاخذوا الى الاسمين وعمل منارا بها ووزر عليه اسمه  
وعمل بها ملاعب وعمل في صحرا منارا امام عليه صنما يرايين على اسم كوكس  
كانا متقربين في الوقت الذي خرج منه الى التريب وبني فيها قبة من تفعلة على  
عمد واساطين بعضها فوق بعض وعلى راسها صنما صغيرا من ذهب وعمل  
هيكل الكواكب ومضى الى حرصا فعمل فيه منارا على راسه مراة من اخلاط  
توري الاقالم ورجع وعمل شذات بن عذم هيكل ارميت واقام فيه اصناما  
بائبا

باسم الكواكب من جمع العادن وزينه باحسن الزينة ونقشه بالجواهر والزجاج  
الملون وكساه الوانني والدجاج وعمل في المدان الداخلة من انصنا هيكل واقام  
قبة بارتفاع وهيكل شوقي الاسكندرية واقام صنما من صوان اسود باسم زحل  
على غير النيل من الجانب الغربي ومن في الجانب الشرقي مدان في احد اها صور  
صنم قاييم وله اطلال اذا اتاه المعقود والسحور ومن لا يتشدد ذكره فسمه  
بكلني يد يد المتشدد كره وقوي على الباه وفي احد اها بقرة لها ضرعان كبيران اذا انعقد  
لبن امراته انثها وسحقها بيد يقا فانه يد ولبنها دمع النماح بطلمس عمله بحاجة  
سيوط فكانت **تنصب** من النيل الى الخيم انصنا باليقنل ويستعمل جلودها  
في السفن وغيره وعمل متقاوس الملك بثنان وربه تماثيل لجميع العلل وكتب  
على راس كل مثال ما يصلح من العلاج فاستمع الناس بها زما تاخويا الى ان اسند  
بعض الملوك وعمل صورة امرأة متبسمه لارها مسموم الازاله **وتسبه**  
مكان الناس قناروما ويطوفون حولها ثم عبيد وها من بعد ذلك وعمل تماثلا  
من مسرى مذبح بخاجين لا يمر به زان وزانية الا كسف عورته بيده وكان  
الناس يتجنون به الزناه فاستعوا من الزنا فقامته فلما ملك كلكن عشت  
خطبة عذم رجلا من خدمه وخافت ان يخون بذلك الصنم فاخذت في  
ذكر الزواني مع الملك واكثرت من سبهن وذهبن فذكر كلكن ذلك الصنم  
وما فيه من المنافع فقالت صدق الملك غير ان متقاوس لم يصب في امر لانه  
انقب نفسه وحكمه فيما جعله لصالح العامة دون نفسه وكان حكم هذا  
ان ينصب في دار الملك حيث يكون نساء وجواربه فان اترقت ليجرهن ذنبا  
علم به فيكون راد عليهن متى عزم من قلوبهن شي من الشهوة فانه كلكن  
صدقت وطن ان هذا الصنم فامر بترج الصنم من موضعه ونقله الى داره  
فيطل عمله وعملت المرأة ما كانت هت به وبناهيكل على جبل القنبر للبحر  
فكانوا لا يطلقون الرياح للمراكب المفلعة الا بضره باخذونها الملك منهم  
وبني مناوش بن متقاوس في صحرا العرب مدينة بالقرب من مدينة  
السمن تعرف بتمنطرات عجائب وجعل في وسطها قبة عليها كالهاتة مطر  
شتا وصيفا مطر اخيها وجعل تحت القبة منظره ما احضر يد اوي  
به من كل دايبرا به وعمل في شرقه بربا لطيف له اربعة ابواب لكل



باب عضادتان في كل عضة قصورة وجه يجاطب كل واحد منهما صاحبه بما  
حدث في يومه من دخل الربا على غرطها في ثغما في وجهه فامسأته عن طبيعة  
لا يفارقه حتى يموت وكانوا يقولون ان في وسطه منظر النور في صورة العمود  
من اغنته لم يحجب عن نظره من الرخاينة وسمع كلامهم وراي ما يعملون  
وعلى كل باب من ابواب هذه المدينة صورة راهب في يده مصحف فيه  
علم من العلوم فمن احب معرفة ذلك العلم اتي تلك الصورة فسمها بيدي  
ولمها على صدره فثبت ذلك العلم في صدره ويقال ان هاتين المدينتين  
بنيتهما على اتم هرمس وهو عطار دوانها بحالها **حكي** عن رجل انه  
اقي عبد العزيز بن روان وهو امر معروفه انه تاه في صحرا الشرق فوقع على  
مذبة خراب فيها شجرة تحمل كل صنف من الفاكهة وانه اهل منها ويزود  
فقال له دخل من القبط هذه احدي مدينتي هرمس وفيها كنوز كبره  
فوجه عبد العزيز معه جماعة معهم زاد وما فاقوا بطوفون تلك الصحاري  
شدها فلم يبقوا الها على اثر وعلمت ام ميلاطس الملك بركة عظيمة في صحرا  
الغرب وجعلت في وسطها عمودا طوله ثلثون ذراعا وفي اعلاه نضعة من  
حجارة ينفور منها الماء لا ينقص ابدا ووجعت حول البركة اصناما من حجارة  
ملون على صور الحيوانا من الوحش والطيروا لربايم فكان كل صنف  
ماقي الى صنعه وبالفها فباخذ باليد ويتنقع به وعلمت لانها متزها لانه  
كان يحب الصيد فجعلت فيه مجالس ركبه على اساطين من مرمر مصغرا الذهب  
مرصع بالجواهر والزجاج الملون ورزقته بالنساء والجميعه والنقوش كان  
المابلع في فورات وينصب الى انهار قد صحت بالفضة تجري الى حدائق  
فيها يدع الغروسات وقد اقم حولها عايشيل تصغر باصناف اللغات وارتجت  
على المجلس ستورا من ديباج واختارت لامها من حسان بنات عمه وبنات  
الملوك وازوجته وحولته الى هذه الحنة وبنيت حول الجنة مجالس للوزراء  
والكفنة واشرف اهل الصناعات كانوا يرتعون اليه جميع ما يعملونه فادأ  
فرعوا من اعمالهم حل الريم الطعم والشراب وكان ميلاطس يتكلم الملك عبد  
ابيه مرقون وهو صبي وكانت امه مدينة الملك وهي حازمة مجرمة فاجرت  
الامور على ما دانت علته في حياة ابيه واحسنت وعدلت في الرعية وروى الخبر

عنهم

عنهم بعض الخراج وكانت امامه سبعة فكلها في الحطب الكثير والسعة للناس  
والعدل وكان له يوم يخرج فيه الى الصيد ويرجع الى حننه فيامر اكل من معه  
بالجويز والاطعمة ويجلس يوما للنظر في مصالح الناس وقضا حوائجهم ويخلوا  
يوما لنفسه وكان ملكه بلاب عشرة سنة فمات وعمل قرسون بن قليمون  
من اترس منار على بحر القلزم وعلى راسه مراة تحتدب الراكب الى شاطئ  
البحر فلا يمكن ان تخرج او تعبر فاذا عسرت ستوت المارة حتى تجوز الى اركب  
واقام قرسون ملكا مائتي سنة وسبعين سنة وعمل لنفسه باو وساخف  
الجبل الاسود الشرقي في وسطه قبة حولها ابني عشرين في كل بيت عجوبة  
لا يشبه الاخرى وزين عليها اسمه ومدع ملكة وكان مرقون من الملك حكما  
محا للخوم والعلوم والحكمة فعمل في ايامه درهم اذا ابتاع به صاحبه شيئا  
اشترط ان وزن له ما يبتاعه منه بوزن الدرهم ولا يطلب عليه زيادة فغتر  
البائع لذلك وقبل الشرط فاذا تم البيع بينهما وقع في وزن الدرهم او طال  
كشبه فساوى عشرة اصغافه وكان اذا احب ان يدخل في وزنه اصغاف تلك  
الاوطال دخل وقد وجد هذا الدرهم في كنوزهم في خزان بني  
اسية وكان الناس تجبون منه ووجد وادراهم اخر قبل ان يعملت في  
وقته ايضا مكون الدرهم منها في ميزان الرجل فاذا اراد ان يتناع حاجة  
اخذ ذلك الدرهم وقبلة وقال اذكر العهد وابتاع به ما اراد فاذا ه  
اخذ السلعة ومضى الى بيته وجد الدرهم قد سبقه الى ميزانه ويعد البائع  
موضع ذلك الدرهم ورقة آس او قرطاس او مثل ذلك بدور الدرهم  
وفي وقته عملت الانثة الزجاج التي توزن فاذا ملئت بما او غيره م وزنت  
لمزد عن وزنها الاول شيئا وعمل في وقتها الانية التي اذا جعل فيها  
الما صار خرا في لونه ورايته ومعلمه وقد وجد من هذه الانية بالفتح  
في اماره هرون بن عمارويه بن احمد بن طولون شربة جرع بعروية  
زرقا بيضاء وكان الذي وجدها ابو الحسن الصانع الخراساني هو وهو  
معه فاطو اعلى شاطئ النيل وشربوا بها الما فوجدوه غراسكروا منه وقاموا  
ليرقصوا فوقع الشربة انكسرت عدة قطع فاعتم الرجل وجا بها هرون  
فتاسف عليها وقال لو كانت صححة لاستربت بها بعض ملكي واما الانية



الخامسة التي تحمل المآخر اقامتها منسوبة الى قلوب طيرة بنت بطليموس ملكة نص  
الاسكندرية فكبر وفي وقتها عملت الصورة الخشبية من الفنادع والخنا  
والذباب والغفلات وتشار الحشرات وكانت اذا اجعلت في موضع اجتماع اليها  
ذلك الخفس ولا تقدر على مفارقة تلك الصورة حتى تقتل وكان يعمل اعمالها كلها  
بصور درج الفلك واستماها وطوالها فبين له من ذلك ما يريد وعمل في محراب  
العرب ملعبا من زجاج ملون في وسطه قبة من زجاج اخضر صافي النور فاذا  
طلعت عليها الشمس الفت شعاعها على مواضع بعيدة وعمل في اربعة جوانبه  
اربعة محاليس عالمة من زجاج كل مجلس لون وتفس عليها بغير لون  
طلسات عجيبه ونقوشات عزيزه وصورا بدعة كل ذلك من زجاج مطابق  
بشقة وكان يقيم في هذا الملعب اياما وعمل له ثلثة اعياد في كل سنة فكان  
الناس يحجون اليه في كل عيد ويدخون له ويقمون فيه سبعة ايام ولم يزل  
هذا الملعب مقصدا لامم فانه لم يكن له نظير ولا عمل في العالم مثله الى  
ان هدمه بعض الملوك لخرجه عن عمل مثله وكانت ام مرقوس ابنة ملكك  
النوبة وكان ابوها بعيد الكوكب الذي يقال له السها وسميه الالهة  
فسالته انها ان يعمل لها هيكل يفردها به تعلمه وصنعه بالذهب والفضة  
واقام فيه صنما وارضى عليه السنور الحريز فكانت تدخل اليه بجواردها  
وحشها وتجد له في كل يوم ثلث مرات وعملت لكل شهر عيد اقرب  
له قرابين وتخرجه ليله وفطاره ونصبت له كاهنا من النوبة يقوم به ويقرب  
له وتخرجه ولم يزل ياتنها حتى تشجده له ودعا الى عبادته فلما راي الكاهن  
الامر في عبادة الكواكب قد تم واحتكم من جهة الملك احب ان يكون لكوكب  
السها مثالا في الارض على صورة حيوان يتبع له فاقام يعمل الخيلة في ذلك  
الى ان اتفق ان العتيان كثرت بمصر واصرت بالناس فاحضر الملك ذلك  
الكاهن وساله عن سبب كثرتها فقال له ان الالهة ارسلها ليتعمل لها  
نظرا يسجد له فقال مرقوس ان كان رصيه ذلك فانا افعله فقال  
ان ذلك رضاه فامر بعمل عتاق طوله ذراعان في عرض ذراع من ذهب  
سبوك وعمل عينييه من باقونيين وعمل له وشاحين من لؤلؤ منظوم على انايب  
جوهرا خضر وفي متناه درع معلقة وسروله مادر كاحمر واقامه على  
قاعة

قاعة من فضة منقوشة قد ركت على قاعة زجاج ازرق وجعله في ارجح عن يمين  
الهيكلة والتي عليه ستورا بحر وجعل له دحية من جميع الافاويه والصبوغ وقرب  
له عجلا اسود وبجانق الفراخ وبكوز الفواكه والرياحين فلما تمت له سبعة  
ايام دعاهم الى السجود له فاجابه الناس ولم تزل الكاهن يحمده نفسه في عبادة  
العتاق وعمل له عيد اقل اتم له اربعون يوما نطق الشيطان من جوفه وكان  
اول من دعاهم اليه ان يخرجه في اصفاف الشهور بالمندل وترش الهيكل بالحمر الغنيقة  
التي تؤخذ من رؤس الخواشي وعرفهم انه قد زال عنهم العتيان وصنورها  
وكذلك يفعل في غيرها مما يخافون فسرا الكاهن بذلك ووجهه الى ام الملكة يعرفها  
ذلك فصارت الى الهيكل وسهت كلام العتاق فسرها ذلك وادعته وبلغ الملك  
فركب الى الهيكل حتى خاطبه وامره بفناءه فسجد له واقام له سدنة وامر ان  
يؤتى باصفاف الزينة وكان مرقوس يتقرب من هذا الهيكل ويسجد لثلك الصورة  
ويسالها عما يريد فيخبره وعمل من الكيمياء ما لم يعلم احد من الملوك فقال انه  
دفع بغير الغرب خمسمية دفين ويقال انه عمل على باب مدينة صاعودا  
عليه صنم في صورة امرأة جالسة وفي يدها امرأة ينظر اليها وكان العليل ياتي  
الى هذه المرأة وينظر فيها او ينظروا له احد فيها فان كان يموت من علته تلك روي  
خبيا وان كان يعيش راع حيا وينظر فيها ايضا للمسافر فان راوه تقبلابوجهه  
علما انه راجع وان راوه مولعا علما انه متا في سفره وان كان مريضا او ميتا  
راوه كذلك في المرأة وعمل بالاسكندرية صورة راهب جالس على قاعدته وعلى  
راسه كالبرنس وفي يده كالعكاز فاقامه تاجر جمل في يده شاة المات  
على قدميه ايضا عنه فان تجاوز ولو عن بعد من غير ان يصنع بين يديه المالم  
تقد رعي الحوازي وبنت فاما مكانه وكان يجمع من ذلك مال عظيم يفرق في الزمنى  
والعقد او عمل في زمنه كل اعجوبة طريفة وامر ان يزر براسه عليها وعلى كل  
طلسم وكل صنم وعمل لنفسه ناوسا في داخل ارض العرب عند جبل يقال له سد  
وعمل عنه ازجا طوله مائة ذراع وارتفاعه ثلثون ذراعا وعرضه عشرون  
ذراعا وصنعه بالمرمر والرخاخ الملون وستفقه بالحناء وعمل فيها دارية مصاطب  
مبلطة بزجاج على كل مصطبة اعجوبة وفي وسط الازج دكة من زجاج على كل  
دكة من اركانها صورة تمنع من الدواب واليه ومن كل صور من سائر عليها حجر مضى



مغني وفي وسط الذكة حوض من ذهب فيه جسده بعد ما ضمه بالادوية الماسكة  
ونقل اليه دخايره من الذهب والجواهر وغيره وسد باب الازج بالفضة والرياح  
وهيل عليها الرمال وكان ملكه بلا ما وسبعين سنة وعمره ما شئت واربعين سنة  
وكان حيلة ذافرة حسنة ففسكت لسانه ولزم من الهيكل من بعده وملك بعده  
ابنه اسباد ثم صان اسباد وقيل صان مرقوش من اخوان اسباد لعل دالة في مدينة  
منف تري الاوقات التي تحجب فيها مصر وتهدب وبني بجانب الواحات مدينة ونصب  
قرب البحر اعلا كبره وعمل خلف المقطم صنما يقال له صنم الحيلة وكان كل من تغد  
عليه امرأته ويحرمه فيفسد ذلك الامر له وجعل عاقبة البحر الملح مينا رايه منه  
امر البحر وما يحدث فيه من اقبي ما يصل اليه البصر على مسيرة ايام وهو اول من  
اختصها وقال انه بني كرم مدينة منف وكل بيان عظيم بالاسكندرية ولما  
ملك تدارس بر صا الاخبار كلها بعد ابيه وصفي له ملك مصر في غربي مدينة  
منف بنتا عظيمة الكوكب الزهرة واقام فيه صنما عظيما من اللازورد ذهب وتوجد  
بذهب طلوع نورة وسورة يسوارين من زوجه اخضر وكان الصنم في صورة  
امراة لها طيرتان من ذهب اسود مدبروني رجليها حلا الان من حجر اخضر شفاف  
وتعلا من ذهب ويدها فضيب من جان وهي تشبه بسبا منها كانهما مسجلة على من  
في الهيكل وجعل حذاها مثال بقر ذات قرنين وضوء من نحاس احمر محمودة بذهب  
توسحة حجر اللازورد ووجه البقرة حذاء وجه الزهرن اللازورد وبنيها مطهر  
من الخلط الاجساد على عمود رخام مخروج وفي المطهرة باعد ترستشقي به من كل  
دار فرش الهيكل خشب الزهرن بيد لونها في كل سبعة ايام وجعل في الهيكل  
كراسي للكهنه قد صنعت بالذهب والفضة وقدر لهذا الصنم الذي راسه والغان  
والعز والوحش والطير وكان يحضر يوم الزهرن ويطوف به وقرن الهيكل وسوره  
وجعل فيه تحسونه صورة رجل راكب على فرس له ضالطان ومعه حربة في سناها  
ولس انسان معلق ولم يزل هذا الهيكل الى ان هدمه محمد بن نصر وفي ايام مالتق بن تدارس  
وكان موعده اعلو من تبطم ومصرام خرج في جيش عظيم في البر والبحر فخر البربر  
وارض افريقية وبلاد الاندلس وارمن الافرنجيا والبحر وعمل على البحر اعلا ما  
زير عليها اسمه وعيسى ورجع فغاب ملوك الارض وكان في غربي مصر مدينة  
نقال لها قريده بها قوم من البربر تد ملكوا عليهم امرأة ساحرة فعوام فلم  
مثل

مثل منهم قصد ارجع فارادت ملكهم افساد مصر فعملت من سمها وامرت فالتق في النيل  
نفاض لما على المزارع حتى افسدها وكثرت الثمايح والفضاد وقشت الارض في الناس  
وانتبت فيهم الثعابين والقنارب فاحضر ما يليق الكهنه والحكام في دار حكمتهم والزمهم  
بالنظر لذلك فظفروا في غورهم فزوا ان هذه الافة انتهم من ناحية الغرب وان امراه  
عملته والفته في النيل تعلموا حينئذ انه من فعل تلك الساحرة فاحتشدوا في دفع ذلك  
بما عندهم من العلم حتى اكتشف عنهم الما الفاسد وهلك الدواب المنصرة وهي  
قايده ابي جيش الى المدينة فلم يجدوا بها غير رجل واحد واخذوا من الاموال والجواهر  
والاصنام ما لا يحصى فمن ذلك صورة كاهن من زوجه اخضر على فائمة من حجر  
الاسباد ثم وصورة روحاني من ذهب راسه من جوهر احمر وله جناحان من در  
وفي يده عصا فيه كثير من علوم في دقيقتين موصفتين بجوهر ومطهر من قوت  
ازرق على قاعدة زجاج اخضر فيها ما تدفع الاستقام وفرسا من فضة اذ اعزم عليه  
بغوايه ودخن بدخنه وركبه احد طاربه فاحضر ذلك وغيره من عجائب السحرة  
وامناتهم والاموال والاصنام والجواهر الى مصر وتبعهم الرجل نسا له الملك عن  
العجب اعلم فقال قصد هم بعض ملوك البربر جمع كتيبة ونحاسل هايله فاعلوا اهل  
مد يفتنا حنهم ولحو الى الاصنام فاتي الكهنه الى ركة عظيمة بجيرة القعر كانوا  
يتسبون منها مجلس على خافتها واحاط رؤسا الكهنه بها واخذ من زم على الماخي ناد  
وخرج من وسطه نار في وسطها وجه كدانة الشمس لها منو فخر الجماعة لها بجودا  
وتلك الصورة تعظم حتى صعدت وخرقت القبة وسمع منها قد كفتكم شرعدوكم  
فقاموا واذا بعدوهم قد هلك وسار من معه وذلك ان صورة الشمس التي ظهرت  
منها الماموت فصاحت فيهم صيحة هلكوا بها ولما ملك ملك مصر بعد ابيه حربيا  
كان الممرد في وقته فانتقل بممرد وخرج حكيته وصحبه فاستنار ووجه اليه ان بلغاه  
وكان الممرد يسكن سواد العراق وغلب على كثير من الامم فاقبل ملكه على اربعة افراس  
تحملة لها اجمة وقد احاطت به كالنار وحواله صور هايله تد خيل فقا وهو مسوح  
تجبان ومختره بعضه وذلك الشين فاغرقاه ومعه قضيب اس اخضر كلما حرك  
التنين راسه ضرب به بالقضيب فلما راي الممرد ذلك هاله واعترق له بجليل  
الحكمة ويقول القبط ان كلكر كان يرتفع مجلس على الهرم الغري في قبة تلوح على  
راسه وكان اهل البلد اذا هلم امر اجتمعوا حول الهرم ويقولون اندر بما اقام علي



راس الهرم اياما لا تاكل ولا تشرب ثم انه استقر من حتى توهوا انه هلكه فطعم الملوك في  
مصر وقصد ما ملك من الغرب يقال له سادوم في جيش عظيم الى ان بلغ وادي هيب فاقبل  
ملكهم وجللهم من حرم بشي كالغمام يشد بيد الجارية وهم تحته انما لا يدرون ان توجهنون  
ثم ارتفع وصار مصر فخرهم ما عمل وامرهم فخرهم واذا هم بالقوم هم ووداهم قد هلكوا  
فما به جميع الكهنة وصوروه في سائر الهيكل وبني هكلا لرحل من صوان اسود في ناحية  
الغرب وجعل له عبيد او في ايام دار من الرمان وهو الفرعون الرابع الذي يقال  
له عند القبط ذوموش ظهر منعدن فضه على بلعة ايام من النيل فالتار وانشه  
شما عظماء وعمل منه صنما على اسم القمر لان طالعه كان روح السرطان ونصبه على  
القصر الرخام الذي بناه ابوه في شرقي النيل ونصب حوله اصناما كاهن الفضه  
والنساء الخبير الاحمر وعمل للضم عينة اكمل دخل القمر برج السرطان ولما ولي الكساحس  
الملك بعد ابيه معدان بن معدان بن دارم بن ديموش وهو الفرعون السادس  
اقام اعلاما كثره حوله منفض وجعل عليها اساطين مشي من بعضها الى بعض وعمل  
برقوده وصاومداين المسعيد واستقل الارض اعلاما ومناير للوقود وطلسمات  
كثيرة وعمل كوة من فضة ونقش عليها صورة الكواكب ودهنها بالدهن الصيني  
واقامها على منار في وسط منف وعمل في هيكلي ابيه روحاني رجل من ذهب اسود  
مديرو عمل في وقته ميزان يعتبر به الناس كفتاه من ذهب وعلاقته من فضة  
وسلاسله من ذهب فكان معلقا في هيكلي الشمس وكتب على احدى كفته حق  
وعلى الاخرى باطل وحته فصوص قد نقش عليها اسم الكواكب فانه قد خل الظالم  
والمطلوم وباخذ كلا منهما فضا من تلك الفصوص ويسمي عليها ما يريد ويجعل احد في  
المضيض في كفته والاخر في كفته فتشغل كفته الظالم وترتفع كفته المطلوم ومن اراد  
سفر اخذ فضين وذكر على احدهما اسم السفر وعلى الاخر الاقامة وجعل كل واحد  
في كفته فان تعلقا جميعا ولم يرتفع احدهما على الاخر وان اوتفعا سافرا وان ارتفع احدهما  
اخر السفر سافرا وكذا من عليه دن او من له غائب او ينظر في صلاح امره وفساده  
وقال ان تحت ضرما دخل الى مصر حمل هذا الميزان معه فمما حمل الى بابل وجعله في  
بيت من سوت النار وعمل في ايامها بضائير ويشوي فيه من غير نار وقد يطيخ  
فيه من غير نار وسكن تنصب فاذا رايها احد من الهامرا فقتل حتى يدع نفسه  
بما وعمل ما يصح بل نارا وزجاج سيجيل هو او اسما من السرحاء والنواميس وما  
البراني

البراني قد ذكرني وصيف شاه ان سوريد الذي في الاهرام هو الذي في البراني كلها  
وعمل فيها الكوز وزبر عليها علوما وكل بحار وحانية محفظها من بقضها وقال في كتاب  
الغفرست ومصرانية يقال لها البراني من الحجارة العظيمة الكبر وهي على استكان  
مختلفة وفيها مواضع للصحن والسحق والخل والعقد والقطر يد على انها علمت  
لصناعة الكيمياء في هذه الابنية نقوش وكتابات لا يدري ما هي وقد اصبحت تحت  
الارض فيها هذه العلوم مكتوبة في التور وفي صنماخ الذهب والفضة والحجارة  
**وذكر** الحسن بن احمد الحمدي ان براني مصر ينسب الى براب بن الدرمشيل  
بن مخويل بن خنوخ بن قان بن ادم عليه السلام **وذكر** ابو الرمان محمد بن احمد  
البيروني في كتاب الاشارات الباقية عن القرون الخالية ان كنيسة في بعض قري  
مصر قد شاهدتها الموتوق يقولون الماخوذ براهم المامون من ضمنهم القوت عليهم  
فما سرداب ينزل اليه بنيف وعشرون مرقاة وفيه سور تحت رجل وصبي  
متد ودين في نطح وفوقه تورطام في جوفه باطيه رخام داخل فتيته من  
خماس في جوفها فتيته كان ثوبه فيصيب فيه ريت فلا يلبث ان يميل الى الباطية  
الزجاج ذناب فيض الى التور الرخام مستحق على تلك القليلة وما دله **وذكر**  
الجها في انه صار اليه من وثيقه ودفع الباطية عن التور واخرج الزيت عن  
الباطية والنور جميعا واظفا النار واعادها جميعا الا الزيت فانه صب زيتا من  
عنده وادله فتيته اخرى واستعمل في الباث الزيت ان فاض الى الباطية الزجاج  
ثم فاض الى التور الرخام من غير مده ظاهرة ولا غصير **وذكر** الجها في انه  
اذا اخرج الميت من تحت السرير انطفاة النار ولم يفيض الزيت وذكر ان اهل  
القرية ان المرأة المتوهم في نفسها جلا تخيل ذلك الصبي وتضعه في حجرها فيخرج  
ولدها في البطن ان كان الحمل خفيفة او ثيلاس ان لم تحس حركة **قال** الشيخ  
المقريزي مولفه رحمه الله وحامعه اخبرني د اود بن رزيق الله بن عبد الله  
وكانت له سياحات كثيرة باراضي مصر ومعرفته باحوالنا انه عبر في مكان كبير  
قال لها مغارة شغل قبل بالوجه القبلي فاذا فيها كور عظيم من سندروس  
وانه تخطاه ومضى فاذا شي كسر الى الغاية من السماء وجميعها مملوكة بتياب  
كانها قد كفت بعد الموت وانه اخذ منها سكة وقتشه فاذا في فيها دينار عليه  
كتابة لا يحسن قرائته وانه صار اخذها سكة بعد سكة وخرج من ثم كل راحة  
دشرا حتى اجمع له من ذلك عدة دنانير وانه اخذ تلك الدنانير ورجع ليخرج



حتى جاء الى الكومر السند روس واذا به قد اذنت حتى سدد عليه الموضع فعاد الى  
السبيل فاعاد الدناير الى موضعها وخرج فاذا السند روس كما كان او لا بحيث يجازيه  
ويخرج فعاد واخذ الدناير ومشي لخرج فاذا السند روس قد اذنت وحاله بينه  
وسن خروجه فعاد والقي الدناير في موضعها وخرج فلم يجتمع من الخردج وانته  
كراد خلد الدناير واعادته مرارا والحال ما ذكر حتى خشي الهلاك فتركها وخرج فلما  
كان بعد من سكن موضعها فرأى في حجراني جدار قد ثور ودفع فيه حجرا اخر  
فحاول الحجر الاخر حتى دفعه فاذا به سنة دناير من تلك الدناير التي وحدها في  
افواه السبيل فاحذ منها واحدا وترك البقية في موضعها ولما دخل الحجر في الحجر كما كان  
وقدر الله بعد ذلك انه ركب السبيل ليعدي من البرا المشرق الى البر الغربى فك  
فلما توسطنا البحر واذا بالاسماك تثب من الماء بلقي انفسه في المركب حتى كدنا نغرق  
من كثرة فصاح الركاب خوفا من الهلاك قال فتذكرت الدناير الذي كان معي  
وان هذا ربما كان بسببه فاحزنه من جبي والفتنه في الماء فتوانيت الاسماك في  
المركب والفت انشبه في الماء حتى لم يبق مناسي **قل** واخبرني تدعي  
بعض من الانتم انه طفر بطلسم من هذا المعنى وانته عنده واراد ان ينظره السماء  
ثب اليها من الماء فلم تغدر لي ان اري ذلك وكالب بن عبد الحكم لما اعرق الله  
الفرعون بقت مصر بعد غرقهم ليس فيها من اشراق اهلها احد ولم يتوجهها  
الا العبيد والاحرا والساقا اعظم اسراق من مصر من النساء بولن منهم احدا  
واجمع رايهن ان بولن امرأة منهن يقال لها دلوله ابنة زيار كان لها عقل  
ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع وهي يومئذ بنت مائة سنة  
وستين سنة فملكوها فخافت ان يبنوا لها ملوكة الا انهم جمعوا نساء الاشراق  
وقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطعم فيها احد ولا يمد عينها اليها وقد هلكا كابرنا  
واشرافنا وذهب السحر الذي كنا نقوى بهم وقد رايت ان ابني حصنا احرق  
به جميع بلادنا فاضع عليه الحمارس من كل ناحية فانا لاننا من ان يطعم فيها الناس  
فبنت جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع والمدائن والقري وجعلت  
دونها خيلها بحري فيه الماء واما مت المناظر والترع وجعلت فيه محارس ومسايح  
على كل ملتة امسال محرس وسلمه ومما من ذلك محارس صفار غني كل ميل وجعلت  
في كل محرس رجلا واحرق عليهم الارزاق وامرهم ان يحرسوا لاجراس فاذا انهم

احد

احد مخافونه صنوب بعضهم الى بعض بالاجراس فاذا هم الجمن من اي وجه كان في  
ساعة واحدة فظروا في ذلك ففتحت ذلك مصر من ادها وفتحت من بانه في  
سنة اشهر وهو الذي يقال له جدار العجوز بمصر وقد بقيت منه بالصعيد بقايا  
كثرة **قال** المسعودي وقيل انه انما بنته خوفا على ولدها وكان كثير القتل  
فخافت عليه سباع البر والبحر واعتبال من جاورا ضيقت من الملوك والوادي  
فحطت الحايطة من القاسم وغيرها وقد قيل غير ما وصفتنا فملكتم بطن سنة  
في قول **قال** مولف رحمه الله قد بقي من حايطة العجوز هذا في  
بلاد الصعيد بقايا اخبرني الشيخ العمر محمد بن المسعودي انه سار في بلاد الصعيد  
على حايطة العجوز ومعه رفقة فاسمع احد هم منه لبته فاذا بها كبيرة جدا مخالفة  
المعهود الا ان من اللبن في المقدار مينا ولها القوم واحد واحداتنا ملوكة وبنينا هم  
في روتنا اذ سقطت الى الارض فانقلعت عن جبهه قول في غاية الكبر الذي سجد  
منه لعدم مثله في زماننا فقتلوا ما عليها فوجدوها سالمة من السوس والقيت  
كانها قريبة عهد بحصادها لم يغير من شي لبته فاطها الحامدة قطعة قطعة وكانها  
انما حبيت طهر من الزمن القدم والاعصر الحالته انه لن يموت نفس حي لستوي  
رزقها **قال** بن عبد الحكم وكان تم عجزا ساخره يقال لها تدور وكانت  
السحرة تعظمها وتقدمها في علمهم وبحرهم ففتحت لها دلوله ابنة زيار انا قد  
اخجنا الى بحر ك وفرغنا ذلك ولاننا من ان يطعم مينا الملوك فاعمل لنا سببا تغلب  
به من حولنا فقد كان فرعون يحاج اليها فكيف وقد ذهب اكارنا يعني في  
الغرق مع فرعون موسى وبقي اهلنا ففعلت برنا من حمان في وسط مدنته منف  
وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحر والشرق والغرب  
وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم قد عملت  
لكم عملا يهلك به من ارادكم من كل جهة يوتون فيها برا او بحرا وهذا ما نفيكم  
عن الحصن وتقطع عنكم مونتة من اناكم من اي جهة فانيهم ان كانوا في البحر  
على خيل وبغال وحمير او ابل او في سفن او رحالة محركت هذه الصور من حصنهم  
التي ياتون منها ففانعلتم بالصورة من تملصا بهم ذلك في انفسهم على ما يعملون  
بهم فلما بلغ الملوك حولهم انما هم هم قد صاروا الى ولاية النساء طمعوا فيهم ونوحوهم  
الهم فلما دنوا من اعمال مصر محركت تلك الصور التي في البريا فطقتوا لا يصحرون

احد



تلك الصور بشي ولا يفعلون بها شي الا اصاب ذلك الجيش الذي اقبل اليهم  
مهلكه ان كانت خيلا فافعلوا تلك الخيل المصورة في البربان قطع رؤسها او سوا  
او قتلوا عنها او قتلوا بها اشود ذلك الخيل التي اراد بها ان كانت مثل ذلك سنفا  
او رجالة فكمثل ذلك وكانوا اعلم الناس بالسحر واقواهم عليه وانتشر ذلك قباد  
الناس وكان نسا اهل مصر حين غرو فرعون وقومه ولم يبق الا العبيد والاجرام  
يصبروا عن الرجال فطعنت المرأة تفتق عيدها وتزوج واحدة وتزوج الاخرى اخرها  
وسرطوا على الرجال ان لا يفعلوا شي الا باذن من فاجابوه الى ذلك فكان امر النساء  
على الرجال قال نريدن ابي حبيب ان نسا القبط على ذلك الى اليوم انبا عالماضي منهم  
لا يتبع احدهم ولا يشترى الا قال استامرا مني فلكم دلوكة انية زبا عثرون  
سنة تدبرهم بمصر حتى بلغ صبي من انبا اكابرهم واشرافهم ثاثة له دركون  
من بلوطس فلكوه عليهم فلم يزل مصر ممتعة بتدبير تلك الجوز وخوامن اربحية  
سنة وكلما انهدم من ذلك البربا الذي فيه الصور لم يقدروا على اصلاحه الا تلك  
الجوز وولدها وولد ولدها وكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فاستطاع اهل ذلك  
البيت وانهدم من البربا موضع في زمان لفاس بن مرسوس فلم يقدروا على اصلاحه  
ومعرفة علمه وتقي حاله واستطاع ما كانوا يفترون به الناس ويقوا كغيرهم الا ان  
اجمع كبير والمال عندهم فلما قدم نجت نصر بنت المقدس وظهر على بني اسرائيل وسباهم  
وخرج بهم الى ارض بابل فصد مصر وخرب مدينتها وقراها وسباهم جميع اهلها ولم يترك  
بها شي احى بقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن بحري نيل ونذهب لا  
يتفتح به ثم رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فمخروها ولم يزل متهورة من يومئذ  
وقال بعض الحكماء ان البرابي واخته تاملتا فوجدتا مسجلة على جميع اشكال النمل  
والذي ظهر لانه لم يعلم حكم واحد بل تولى عملا قوما بعد قوم حتى تكاملت في دور الام  
واحد وهو سنة وثلاث الف سنة شمسية لان مثل هذه الاعمال لا يعمل الا ارحام  
ولا يسجل رصد المجموع في اقل من هذه المدة المذكورة وكانوا يجعلون الكتاب حقا ونقرا  
في الصور ونقشوا في الحجار وحلقة مركبة في البنيان وربما كان الكتاب هو الماني وربما  
كان الكتاب هو الحمر اذا كان نارا كالامر حشيم او عهد الامر عظيم او موعظة من نجي  
فعلا او احياء شرف يريدهون تخليد ذكره وفركت غير المصريين كذلك كما كتبوا  
على قبة عمدان وعلى باب القبردان وعلى باب القبط سترقند وعلى عمو قمارب وعلى دكن  
المشتر

المشتر وعلى البلق الفرد وعلى باب الرها وكانوا يعبدون الى الاماكن المشهورة  
والمواقع المذكرة فيصنعون الخط في ابعدهم للواضع من الدثور واسمهم من الدثور  
واحد ران يرلها من من بها ولا ينس على وجه الدهر وقال المسعودي ولما كانت  
دلوكة بمصر البرابي والصور واخذت الات السحر وجعلت في البرابي صور لمن  
يرد من كل ناحية ودوابهم ابلا كانت او خيلا وصورت فيها من يرد من البحر من  
الراكب من بحر الغريب والشام وجمعت في هذه البرابي العظمه المنسقة البنية  
اسرار الطبيعة وخواص الاحجار والنبات والحيوان وحملت ذلك في اوقات فلكية  
وانصلا لا تقابل الموترات العلوية وكانوا اذا ورد اليهم جيش من نحو اليمن والحبشة  
عودت تلك الصور التي في البربان الابل وغيرها مسعورة في ذلك الجيش وينقطع  
عنهم ناسيه وحيوانه واذا كان الجيش من نحو الشام فغلب في تلك الجيش الصور  
التي من تلك الجهة التي اقبل منها جيش الشام ما فعل ما وسفنا فيحدث في ذلك  
الجيش من الافات في ناسه وحيوانه ما صنع في تلك الصور التي من تلك  
الجهة وكذلك من ورد من جيوش الغريب ومن ورد في البحر من روميه  
والشام وغير ذلك من الممالك فها تبهم الملوك والامم ومنعوا اناسيتهم من عدوهم  
وانقل ملكهم بتدبير هذه الجوز وانتاها لزم انظار الملكة واحكامها السياسة وقد  
تكلم من سلفه وخلق في هذه الخواص واسرار الطبيعة التي كانت ببلاد مصر  
وهذه الخزن من فعل هذه الجوز مستفيض لا سكون فيه والبرابي بمصر من  
صعيدها وغير باقية الى هذه الوقت وفيها انواع الصور كما اذا صورت في  
بعض الاشياء احدثت امثالا على حسب ما رسمت **له وصفت من اجله على حسب**  
**قولهم في الطباع النام والله اعلم بكيفية ذلك** قال واخبرني غير واحد من  
بلاد انهم من صعيد مصر عن ابي الفاضل ذي النون بن ابراهيم المصري الاجنبي  
الزاهد وكان حكما وكانت له طريقة باينة وخلة بعضها وكان ممن نقر عن اخيه  
هذه البرابي وامتنع كبر احما صورها ورسم عليها من الكتابة والصور **قال** رأت  
في بعض البرابي كتابا ندرته فاذا هو واحد الصبيد المعتق والاحداه والحمد  
المعتق من القبط المستعربين ورايت في بعض كتابا ندرته فاذا فيه بقدر  
المقدور والقضاة فيكم وفي اخر كتابه بيته في ذلك العلم فوجدته **قال**  
**تدبر بالبحر ولست بدري** ودر بالبحر يفعل ما يريد **قال**



قال وكانت هذه الامة التي احدثت هذه البراي لهذه بالطوفان في احكام النجوم موافقين  
 على معرفة اسرار الطبيعة وكان عند هاجم ادلت عليه احكام النجوم ان طوفانا  
 سيكون في الارض ولم يتطع على ذلك الطوفان ما هو باق في الارض تحرق ما عليها  
 او ما يغرقها او سيفه يبيد اهلها فحاشه تدور العلوم وفناها فبينا اهلها فاحدث  
 هذه البراي واحد هاجر يا ورسيت في علومها من الصور والتمثيل والكماتة جعلت  
 مبانها بوقين طيننا وجماعة وفردت ما بيني بالطين مما بيني بالحجر وقالت ان كان  
 هذا الطوفان نارا استحق ما بيننا بالطين وبقيت العلوم وان كان الطوفان  
 الوارد ما اذهب ما بيننا بالطين وبقي ما بيننا بالحجارة وان كان الطوفان سيفا  
 بقي كل من النوعين ما هو من الطين وما هو من الحجر وهذا ما قيل والله اعلم ان كان  
 قبل الطوفان الذي كانوا يرتنون ولم يعينوه انا وهو امر امر سيف كان سيفا  
 اتي جميع اهل مصر من امة عشتية ذلك نزل عليها فاباد اهلها ومنهم من راي ان  
 ذلك الطوفان كان وباعا اهلها ومصداف ذلك ما يوجد بلاد نيفس من اللالك  
 المنفذ من الناس من صغير وكبير وذكر وانتي كالجبال العظيمة وهي المعروفة بلاد  
 نيفس من ارض مصر بذات الكور وما يوجد بلاد مصر وصحدها من الناس  
 المنكسين بعضهم على بعض في الكهوف والعزبان والنواويس ومواضع كثيرة  
 من الارض لا يدري من اي الامم فلا المضادى يخبر عنهم من اسلافهم ولا اليهود  
 يقول انهم من اولادهم ولا المسلمون يدرون من هو ولا نادر يخبرني عن حالهم وعليم  
 انواهم وكبر اما يوجد في تلك الرواي والجمال من حلهم والبراي بلاد مصر  
 بيان قاص عجيب كالبريا التي بلاد انجيم والبريا الذي بلاد سمود وغير ذلك

### ذكر الدفان والكنوز التي نسيها اهل مصر المطالب

الاصل جواز بيع الدفان ما رواه ابو اعمر عن عبد البر واليهيقي في الدلائل من  
 حديث بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف مر  
 بقبر ابي رغال فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابوانتف كان اذا هلك لسرقوم  
 صالح في الحرم فنعذ الله فلما خرج من الحرم رماه الله فعاود عذوانه ذلك انه  
 دفن معه عمود من ذهب فابتد المسلمون فترع فنبشوه واستخرجوا العمود  
 منه ومن حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 عن حرجنا مع اهل الطائف ثم رونا بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وكان هذا  
 الحرم

الحرم دفع عنه فلما خرج منه اصابته السمعة التي اصابته قومه بهذا المكان فدفن  
 فيه واية ذلك انه دفن معه عصف من ذهب ان انتم نبشتم عليه اصبته معه  
 فابتدع الناس فاخرجوا العصف الذي كان معه **ومصر** كنوز يوسف عليه  
 السلام وكنوز الملك من قبله والملوك من بعده لانه كان يكبر ما يفضل عن  
 النفقات والمون لنواب الدهر وهو قول الله عز وجل فاخرجاهم من خات  
 وعيون وكنوز وقال **ان** علم الكنوز في كنيسة قسطنطينة نقلت اليها من  
 طليطلة وقال **ان** الروم لما خرجت من الشام ومصر اكنزت كثير من اموالها  
 في مواضع اعدتها لذلك وكنيت كتابا بعلام مواضع وطرق الوصول اليها واودعت  
 هذه الكتب مكانا في كنيسة قسطنطينة ومنها استفاد معرفة ذلك **وقيل**  
 ان الروم لم تكن وانما طفرت بكتب معالم كنوز من ملك قبله من اليونانيين  
 والكلدانيين والقفط **فلما** خرجوا من مصر والشام حملوا تلك الكتب معهم  
 وجعلوها في الكنيسة وقيل انه لا يعطى من ذلك احد حتى يخدم الكنيسة مدة  
 فيدفعهم اليه ورقه تكون حظه **قال** المسعودي ولمصر اخبار عجيبة من  
 الدفان والدفان وما يوجد في الدفان من دغاير الملوك التي استودعوها  
 الارض وغيرهم من الامم ممن سكن تلك الارض وتدعى بالمطالب الى هذه  
 الغاية وقد انا على جميع ذلك فيما سلف من كتبنا **من** احبارها ما ذكره يحيى  
 بن بكير قال كان عبد العزيز بن مروان عالما على مصر لانه عبد الملك بن مروان  
 فاته رجل متصم فساله عن نصحه **فقال** بالفتنة الفلانية كثر عظم  
 قال عبد العزيز وما مصداق ذلك قال هو ان ظهر لنا بلاط من المرمر والزجاج  
 عند بيسير من الحفر ثم يفتي بنا الحفر الى باب من الصفر تحت عمود من الذهب  
 على اعلاه ديك عينية يافوشان وساويان ملك الدنيا وجاحاه مصر حان بالياقوت  
 والزمود ورأسه على صفائح من الذهب على اعلاه ذلك العمود فاموله عبد العزيز  
 بنقته لاجرة من يجفر من الرجال في ذلك ويعمل فيه وكان هناك تل عظيم فاختفوا  
 حفرة عظيمة في الارض والدلائل المقدم ذكرها من الرخام والجمر وتظهر فارداد  
 عبد العزيز حرضا على ذلك واوسع في السمعة والكرم من الرحلة ثم استهو افي حفرهم  
 الى ظهور راس الديك فترق عند ظهوره لمعان عظيم لما في عنقه من الناقوت  
 ثم بان جناحه ثم ماتت قواعه وظهر حول العمود عمود من السفيان بانواع الجمال



والرخام ومناظر متقطعة وطائفة على ابوابه معنودة ولاحت منها تماثيل وصور  
من انواع المصور الذهب واجرت من الاجار وقد اطبق عليها غطيتها وسكت  
فركب عبد العزيز من مردان حتى اشرف على الموضع فظفر الى ما ظهر من ذلك ففسح  
بعضهم ووضع قدمه على درجة من نحاس تنقي الى ما هنا لك فلما استقر قدمه  
على المرفاة ظهر سينان غادبان عن يمين الدرجة وتساهاقا لقييا على الرجل فلم يدرك  
حتى حزامه قطعاه وهوى جسمه سفلا فلما استقر جسمه على بعض الدرج اهرى العمود  
وصغر الديك صفرا عظيما اسبح من كان بالبعد من هناك وحرك خباجيه وظهرت  
من تحته اصوات مجيئة فكد علت باللواتب والحركات اذا مال وقع على بعض  
تلك الدرج ثقي او ما سها بشي اتلفت فيها وى من هناك من الرجال الى اسفل تلك  
الحفرة وكان فيها من يحفر ويجل وتتل التراب وينظر ويحول ويأمر وينهى نحو  
الف رجل فملكوا جميعا فخرج عبد العزيز وقال هذا ردم عجيب الامر متمتع  
الينل يعود بالله منه وامر جماعة من الناس فظفروا ما اخرج هناك من  
التراب على من هلك من الناس فكان الموضع قبر الهم **باب** المسعودي  
وقد كان جماعة من اهل الدخان والمطالب ومن قد اغثنى واغرى بحفر الحفائر  
وطلب الكنوز ودخاير الملوك والامم السالفة المستودعة بطن الارض ببلاد  
مصر وقد وقع اليهم كتاب بعض الامام السالفة منه وصف موضع ببلاد مصر  
على اذرع عيسى من بعض الاهرام بان فيه مطلبا عجيبا فاجروا الاحسد محمد  
من طبعه ذلك فامرهم بحفره واما هم استعمل الجبل في اخراجه فحزوا حفرا عظيما  
الى ان انتهوا الى ارج واقبا وحجارت مجوفة في صخرة منقورة منه تماثيل قائمة على  
ارجلها من الخشب قد طلى بالطلاء المائعة من البلي وتفرق الاجراء والصور مختلفة  
منها صور سيوخ وشبان ونساء واطفال اعينهم من انواع الجواهر كالياقوت  
والزمرود والزمرد والفيروزج ومنها ما جوهها ذهب وفنقه فكسر بعض  
ملك التماثيل فوجدوا في احوافها دما باليه واجساما فانية الى اجسام حاب كل  
مثال من نوع من الابنة كالبراني وغيرها من المرمور والرخام وفيه من الطلي  
الذي قد طلى منه ذلك الميت الموضوع في المثال الخشب والطلاء واسموق  
واطلاط مقلولة لا راحة لها تحمل منه على النار ففاج منه ربح طيبة مختلفة  
لا تعرف في انواع الطيب وقد جعل كل مثال من الخشب على صورة ما فيه والناس

على التماثيل

40  
على اختلاف اسنانهم ومقادير اعمارهم وسائر صورهم وما رآه من تماثيل متال من الحجد  
المرمر او من الرخام الاخضر على هيئة الصنم على حسب صيادتهم للتماثيل والصور عليها  
انواع من الكائنات لم يقف احد على استخراجها من اهل الملك وزعم قوم من اهل الد  
ان لذلك العلم منذ فقد من ارض مصر اربعة الاف سنة وفيما ذكرناه دالة ان  
هولا ليسوا بهود او لا نصار او لم يودهم **الحفر** الا لما ذكرنا من هذه التماثيل وكان  
ذلك في سنة ثمان وعشرين وبلهامة وقد كان من سلف وظف من ولاة مصر  
احمد بن طولون وعمر الى هذا الوقت وهو سنة اربعين وبلهامة لم اخبارا  
عجيبه فما استخراج في ايامهم من الدخان والاموال والجواهر وما اصيب في هذه  
المطالب من القنور قد اذنا على ذكرها فيما تقدم من تصنيفنا وكتب احمد بن  
طولون يوما الى الاهرام فانه الحجاب بقوم عليهم ثياب صوف ومعهم المساحي المغاول  
فسالهم عما يعملون فقالوا نحن قوم نطلب المطالب فقال لهم لا تخرجوا بعد هذا الا  
بمفسور ورجل من قبلي فاجروا ان في سميت الاهرام مطلبا قد عجزوا عنه  
فضم اليهم الرفاعي وتقدم الى عامل الجيزة في اعانتهم بالرجال والنفقات وانصرف  
فانما مواسمة يعملون حتى ظهر لهم فركب احمد بن طولون الهم وهم يحفرون  
فكشفوا عن حوض مملوء دنانير وعليه عظام مكتوب عليه بالبربطية فاحصروا  
قراه فاذا ائنه انا تالان بن فلان الملك الذي من الذهب من غشم ودنسه من  
اراد ان يعلم فضل ملكي على ملكه فليطير الى فضل عيار دنياري على دينار وان تخلص  
الذهب من الغش متخلص في حياته وبعد وفاته هناك احمد بن طولون اخذ منه  
ان ما سئنتي عليه هذه الكتابة احب الي من المال ثم امر لكل قوم من القوم المطالبين  
بما تبي دينار منه وكل من الصانع بخمسة دنانير بعد توفية اجزته وللرافعي  
بثلثائة دينار وللنسيم الحنادم بالف دينار وحمل باقي الدنانير فوجدوا اجود  
من كل عيار وتشدد من جيبه في العيار مصر حتى صار على دينار الذي عرف  
بالاحمدى اجود عيار وكان لا يظن الا به **ذكر هلاك اموال مصر**  
قال الله تعالى وقال موسى بننا انك انت فرعون وملاذ زينة واموال في الحياة  
الدنيار بنا للضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلان  
يوسوا حتى يروا العذاب الاليم **باب** قد اجيبت دعوتكم فاستقيموا ولا تتجاء  
سبيل الذين لا يعملون هذا ادعان موسى عليه السلام على فرعون وقومه



من اهل مصر وقومه لكفرهم ان ملك الله اموالهم قال الزجاج طمس للشي اذ هابه عن  
صورته وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعن محمد بن كعب القرظي انها قال اصار  
اموال اهل مصر ودراهمهم حجارة مفتوشة كهيئة صحايط والاباوا ايضا قال بنو نصر  
معدن الا طمس الله عليه فلم يمتنع به احد من بعدهم وقال قتادة بلغنا ان اموالهم  
وزر وعلم صارت حجارة وقال مجاهد وعطية اهلكها الله تعالى حتى لا توري يقال  
عن ملحوسة الى ذاهية وطمس الموضع اذ اعني ودرس وقال بن زيد صارت  
دنانيرهم ودراهمهم وفرشهم وكل شي لهم حجارة وقال محمد بن كعب وكان  
الرجل منهم يكون مع اهله في فراشه وقد صار حجر من قال وسالني عمر بن  
عبد العزيز فذكرت ذلك فذاع خبره اصبحت بمصر فخرج منها الفواكه والدرهم  
والدنانير وانما الحجارة وقال محمد بن سهاب الزهري دخلت على عمر بن عبد  
العزيز فقال ما اعلام ابني بالخريطة فجاخ خريطة شرماني فاذا فيها داهم ودنانير  
وتمروج ووعس وقول فقال كل ما ان سهاب فاهوت اليه فاهو حجارة  
فقلت ما هذا يا امير المؤمنين فقال هذا ما اصاب عبد العزيز من مروان في  
مصر اذ كان عليها والبا وهو طمس الله عليه من اموالهم وقال **المضارب** بن عبد الله  
الشامي اخبرني من راي النخلة بمصر مصروعة وانما الحجارة وقد رايته ناسا كثيرا  
سلما وقعود افي اعمالهم لورائهم ما شكك فيهم قبل ان تدنوا منهم انهم اناس وانهم  
لحجارة وقد رايته الرجل من دقهم وله حارث على ثورين وانه وثوريه لحجارة  
وقتل وسمته بن موسى في قصص الانبياء ان فرعون لما هلك وقومه وامنت به  
بنوا اسرائيل غابله يدب موسى عليه السلام من تقبله الانبياء عشر تقبيلان ارضا  
كالب بن موقنا والاخر موشع بن نون مع كل واحد من سبطه اثنا عشر الفا وارسلها  
الى مصر وقد خلت من حامية لغرق اهلها مع فرعون فاخذوا داهم فرعون  
وكنوز وعادوا الى موسى فذلك ثورهم ارض مصر يعني قول الله تعالى عن  
قوم فرعون فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومعام كرم كذلك وادناها سوا  
بنو اسرائيل وقول الله تعالى وادنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض  
ومغاربها التي **كانوا يستضعفون** باركتها في معنى ارض مصر وادناها بنو اسرائيل  
لانهم هم المستضعفون الذين كانوا يدبوا قوله تعالى وزيدان عن علي بن  
الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم امة ويجعلهم الوادين ويمكن لهم في الار  
فان

قال جامعهم ومولفه رحمه الله تعالى اخبرني داود بن رزق الله بن عبد الله وكانت  
له سياحات كثيرة بارض مصر انه عبر الى واد بالقرب من القلون بالوجه القبلي فراي  
منه مغاي كثيرة ما بين بطنج وقتا ومناخ وكلها حجارة وكان قد اخبرني قديما بعض من  
اعيان الناس انه شاهدهم في سفرة الى بعض البلاد من ارض مصر بطنج اكبر اكله حجارة  
وذلك الصنف من البطنج الذي يقال له عبدلي

**ذكر اخلاق اهل مصر وطبايعهم وامزجتهم** قال ابو الحسن  
علي بن رضوان الطبيب مصر اسم فيما نقلت الرواة يدل على احد اولاد بني نوح عليه  
السلام فانهم ذكروا ان مصر هذا ارض بين الارض فانسبل فيها وعمرها قسيبت  
باسمها والذي يدل عليه هذا الاسم اليوم الارض الذي يقبض عليها النيل ويحيط  
به حدود اربعة وهو ان الشمس تشرق على اقصى العانة بالشرق قبل شروقها  
على هذه الارض ثمان ساعات وثلاث وتسعت منها قبل ان تغيب عن اخر العانة  
بالمغرب ثلاث ساعات وثلث ساعة من ذلك ان يكون هذه الارض في  
النصف الغربي من الربع العام والنصف الغربي من الربع العام على ما قال  
ابن قراط ويطليموس اقل حراة واكثر رطوبة من النصف الشرقي لانه قسم كواكب  
الشمس والنصف الشرقي في قسم كواكب الشمس وذلك ان الشمس تشرق على  
النصف الشرقي قبل شروقها على النصف الغربي والقمر يهل على النصف الغربي  
قبل النصف الشرقي وزعم قوم من القدماء ان ارض مصر في وسط الربع  
المجموع من الارض بالطبع فاما بالناس فعلى ما ذكرنا من انها في النصف  
الغربي والحد الثالث هو ان اول بعد هذه الارض عن خط الاستواء في جهة  
الجنوب اسوان وبعد ها عن خط الاستواء اثنا عشر فرسخا ونصف الشمس  
تسامت روس اهلها مرتين في السنة عند كونها في اخر الخوز او في اول السرطان  
وفي هذين الوقتين لا يكون للقيام باسوان نصف النهار ظل اصلا فالحرارة واليبس  
والاختراق غالب على مزاجها لان الشمس تشرق بطوبانها ولذلك صارت الواهب  
سودا وشعرهم حجة لا حراة ارضهم واهلها والحد الرابع هو ان اخر بعد ارض  
مصر عن خط الاستواء في جهة الشمال طرف بحر الروم وعليه من ارض مصر  
بلدان كثيرة كالاسكندرية ودمياط ونيش والفرما وبعد دمياط  
عن خط الاستواء في الشمال احد وثلثون فرسا وثلث وهذا البعد هو اخر



الاعلم العالم واول الاعلم الرابع فالشمس لا تبعد عنهم كل البعد ولا تقرب منهم  
كل القرب فالغالب عليهم الاعتدال مع ميل يسير الى الحرارة فان الموضع المعتدل  
على الصحة من البلد ان العامرة هو وسط الاعلم الرابع وايضا فحاجزة ومياط  
للبحر واحاطته بها تجعلها معتدلة بين الحر والبرد خارجة عن الاعتدال الى الرطوبة  
مكون الغالب عليها المزاج الرطب الذي ليس بحار ولا بارد ولذلك صارت  
الوانهم سمر ولطافتهم سهلة وتعودهم سيطرة واذا كان اول مصر من جهة الجنوب  
الغالب عليه الاختراق ولحزمها من جهة الشمال الغالب عليه الاعتدال مع ميل  
يسير نحو الحرارة فاما من هذين الموضعين من ارض مصر الغالب عليه الحرارة  
ويكون قوة حرارته بقدر بعد عن اسوان وقرب من بحر الروم ومن اجل  
هذا قال ابقراط وحالينوس ان المزاج الغالب على ارض مصر الحرارة قال  
وجعل لوقا في مشرق هذه الارض معوق عنها ريح الصبا فانه لم يرا احد انشط  
بفسطاط مصر صبا خالصه لكن متى هبت الصبا عندهم هبت كما من الشرق  
والشمال او المشرق والجنوب وهذه الرياح يابسة مانعة من العفن فتد  
عدمت ارض مصر هذه الفضله ومن اجل ذلك صارت المزاج المواضع التي  
تصب فيها ريح الصبا من ارض مصر احسن حالا من غيرها كالاسكندرية  
ونيلس ومعوق ايضا هذا الجبل اشراق الشمس على ارض مصر اذا كانت  
على هذه الافق فيكون زمان ليس الشعاع على هذه الارض اقل من الطبيعي  
ومثل هذا الحال سبب لكون الهواء غلظة وارض مصر ارض كثيرة الخمر  
والنبات صلا لا كاد تجد فيها موضع خلو من الحيوان والنبات وهي ارض متخللة  
فانك تراها عند اشراق النيل يكثر له الحماة فاذا دخلت الحرارة ما فيها من  
الرطوبة تستثقت ستوقا عظاما والمواضع الكثير الحيوان والنبات ارض كسرة  
العفونة وقد اجتمع على ارض مصر حرارة مزاجها وتحتاها وكثرة ما فيها من  
الحيوان والنبات فادجب ذلك اختراقها وسواد طينها فصارت ارضا سودا  
وما قرب منها من الجبل سبخ اما بورد في ارماع وظهر من ارض مصر  
بالعشبات بخار اسود او غير خاصة في ايام الصيف وارض مصر اذا جزا  
كثيرة وتختص كل حرمتها شي دون غيره وعلة ذلك صنف عرضها  
واشمال طولها على عرض الاعلم الثاني والثالث فان الصعيد منه من لخل  
والسنت

والسنت واجام القصب والبردي ومواضع احراق النخ وغيروا لك شي كبير والقيوم فيه  
من التاليع واجام القصب ومواضع بعض الكائن شي كثير وارض مصر فيه من النبات  
انواع كسرة كالعلقاس والموز وغير ذلك وباجلته فكل بقعة من ارض مصر لها  
اشيا تختص بها وتنفصل عن غيرها كالليل رطب يسير الصيف والخريف  
بعد استبان ان الغالب على ارض مصر الحرارة والرطوبة الفصلية وايضا ذات  
اجزا كسرة وان هواها وماها رديان وقد بين الاوائل ان المواضع الكثير العفن  
تخلل منها في الهواء فصول كثيرة لا تعد تستقر على حال لا خلاف تصعد ها وود  
كان استبان ان هوا ارض مصر يسرع اليه البخر لان الشمس لا تبت على ارض مصر  
شعاعها المدة الطبيعية فمن اجل هذين كثر اختلاف هوا ارض مصر فصار يوجد  
في اليوم الواحد على حالات مختلفة من حرارة وبرد ومن يابس ومن رطب  
ومن متحرك واخرى ساكن ومن الشمس صاحبة ومن قد سترها الغيم وباجلته هوا  
مصر كسرة لا خلاف غير لازم لطرفية واحدة فيصير من اجل ذلك ما في الاوعية  
والعروق من اخلاط البدن لا يلزم صدد او احد وايضا فان ما يتخلل كل يوم من  
البخار الرطب بارض مصر يعوقه اختلاف الهواء وقلة سبك الجبال وكثرة خرق  
الارض عن الاجتماع في الجوف اذ ابود الهواء ابرد والليل اشد وهذا البخار على وجه  
الارض فتولد منه الضباب الذي يحدث عنه الظل والنداء وما يتخلل هذا  
البخار بالتخلل الحفي فاذا يتخلل كل يوم ما كان اجتمع من البخار في اليوم الذي قبله  
فمن اجل هذا لا يجتمع الغيم المحيط بارض مصر الا في الندى وظاهر ايضا ان  
ارض مصر رطب هواها في كل يوم مما تراق اليه من البخار والرطب وما يتخلل  
وقد قال بعض الناس ان الضباب يتكون من استتالة الهواء الطبيعية الماء  
فاذا انضاق هذا الى ما قلناه كان ازيد في بيان سرعة تغير الهواء بارض مصر  
وكثرة العفونة فيه فيقتد استبان ان ارض مصر كسرة لا خلاف كسرة الرطوبة  
الفصلية التي يسرع اليه العفن والعلالة الفصلية القصوي في ذلك هو ان  
احص الاوقات بالاختلاف في الارض كلها كسرة فيه بمصر الرطوبة لا تقا شرطب في  
الصيف والخريف بهذا النيل وفيضه وهذا خلاف ما عليه البلد ان الاخر وقد  
اعلمنا ان اقراط ان رطوبة الصيف والخريف فضيلة اعني خارجة عن المجري  
الطبيعي كزطوبة المطر الحادث في الصيف ومن اجل هذا قلنا ان رطوبة ارض



مصر فضيلة وذلك ان الحرارة واليبس هو بالحققيقة مزاج مصر الطبيعي وانما  
عروض له ما اخرجته عن اليبس الى الرطوبة الفضلية فمما النيل في الصيف والحر  
ولذلك كثرت العفونات بهذه الارض فذلك هو السبب الاول الاعظم في ان  
صارته ارض مصر على ما هي عليه من سخافة الارض وكثرة العفن وردة الماء  
والهوا الا ان هذه الاشياء لا تحدث في ابدان المصريين استحالته محسوسة اذا اجرت  
على عادتها من اجل ان المصريين لهذه الحال ومساكلة ابدانهم لما كان كل ما  
يتولد بارض مصر من الحيوان والنبات متساويا لما عليه مصر في سخافة الاجسام  
وضعف القوى وكثرة البخر وسرعة الوقوع في الامراض وقصر المدة والخطئة  
بمصر فانها ذنوبها الزوال سريع اليها العفن في المدة اليسيرة ولا تظن ان ابدان  
الناس وغيرهم مخالفة لما عليه الخطئة من سرعة الاستحالة وكيف لا يكون  
الامر كذلك وابدانهم سببية من هذه الاشياء فحال ما يتولد بارض مصر من النبات  
والحيوان في السخافة وكثرة التفصيل والعفن وسرعة الوقوع في الامراض كحال  
سخافة ارضها وعفنها وقصرها وسرعة استحالتها لان النسبة واحدة ولذلك  
لمكن حياة الحيوان من نبات النبات بها فان هذه الاشياء من حيث ناسبتها ولم  
يتعد عن مشاطتها لمكن جاراتها فاما الاشياء العزيبه فانها اذا دخلت الى مصر  
تغيرت في اول لقاءها لهذا المواجهي اذا استقرت والقت للهوا واستمرت عليه  
محتة بمساكلة لارض مصر فالب واما جنس ما يؤكل وشرب بارض مصر  
فان الغلات سريعة التغير مخيفة مخطئة تفسد في الزمان اليسير كالخطئة  
والشعير والعدس والحمص والباقلان والجلبان فان هذه تنفس في هذه المدة  
القليلة وليس لشي من الاغذية التي تقبل منها لاداة بالتطير في البلد الا ان  
ذلك ان الجنين المتولد بمصر في ثلث يوم واحد ابلهته لا يؤكل وان اكل لم  
يوجد له لاداة ولا تماسك لبعضه بعض ولا يوجد فيه علوكه ولكنه يتكسر  
في الزمان اليسير وكذلك الدقيق وهذه الحلاف اجزاء البلد لان الاعز وكذا ذلك  
الحال في جميع غلات مصر وفواكهها وما يعمل منها فانها تسبب الزوال سريعة في  
الاستحالة والتغير فاما ما عمل من هذه الى مصر فظاهرا ان مزاجها يتعد الى اخلا  
الهوا عليها ويستحيل عما كانت عليه الى مساكلة ارض مصر الا ان كان حوتا  
قريب العهد بالسفر قد بقيت فيه من عودته بقايا صالحة هذه حال الغلات

واما

واما الحيوان الذي يأكله الناس فالبلدي منه مزاجه مشاكل لمزاج الناس بهذه  
الامراض في السخافة وسرعة الاستحالة فهو على هذا لئلا لم لطايعهم والجلوب  
كالجاش الترقية فالسفر يحدث في ابدانها قحلا وبسا لاخالط مزاج المصريين  
ولهذا اذا دخلت مصر مرض اكثرها فاذا استقرت زمانا صالحا تبدل مزاجها ووفق  
مزاج المصريين واهل مصر يشرب الجمهور منهم من ما النيل وقد قلنا في ما  
النيل ما فيه كفاية وبعضهم يشرب مياه الابار وهي قريبة من مشاكلهم والمياه  
المخرونة تقتل من شربها بارض مصر واجود الاشربة عندهم الشمس لان العسل  
الذي فيه يحفظ قوته ولا يبدع بتغير يسر عتق الزمان الذي يعمل فيه خالص  
الحرق ويصحح والزييب الذي يعمل منه مجلوب من بلاد اجود وهو اكله  
المخرونة من مختصرها الاول يلقى معها عسلا وهي مختصرة من كرومهم فتكون  
مساكلة لهم ولهذا اسادوا وتجارون الشمس عليها وماعد الشمس والمخرونة  
الشرا بارض مصر فردى لا يجر فيه لسرعة استحالته من متساد مادته  
كالنبيذ التمرى والطبوح والمز والمجول من الخطئة واغذية اهل مصر مختلطة  
فان اهل الصعيد معتدون فيه كثيرا بغير الخل والحلاوة المخلوطة من قصب  
السكر ومجولتها الى المسطاط وغيرها فتباع هناك وتوكل واهل اسفل الارض  
يعتدون كثيرا بالفلقاس والجلبان ويحملون ذلك الى مدينته المسطاط وغيرها  
فتباع هناك وتوكل وكثير من اهل مصر يكثر من اكل السمك طريا وما لحا  
وكثيرا يكثر من اكل الالبان وما يعمل منها وعند فلاحيهم نوغا من الخبز يدعي  
كعكا يعمل من جرش الخطئة وجفنه وهو اكرا كطهر السنه كلها وباجلته تكل  
قوم منهم قد نعتت ابدانهم من اشياء باعياها والتمت ونشأت عليها الا ان  
الغالب على اهل مصر الاغذية الوردية ولست تغير مزاجهم ما ذامت جارية  
على العادة وهذا ايضا مما يؤكد امرهم في السخافة وسرعة الوقوع في  
الامراض واهل الريف اكثر حركه ورياضه من اهل المدن ولذلك هتم  
اصح ابدانا لان الرياضة تقلل اعضاءهم وتنويعها واهل الصعيد اخلاطهم  
ارق واكثر دخانية وتخللا وخافة لشدة حرارة ارضهم من اهل اسفل الارض  
واهل اسفل الارض همرا كروا استقراغ فتقو لهم بالبراز والبول لفتور  
حرارة ارضهم واستعمالهم للاسبا الباردة والعلطة كالفلقاس واسبنا



اخلاق المصريين في بعضها شبيه ببعض لان قوتي النفس تابعة لمزاج البدن والبدن  
 صنفه سريعة البغير قليله الصبر والجلد وكذلك اخلاقهم تعلب عليها الاستحالة  
 والرغبة في العلم وسرعة الخوف والحسد والغيرة والكذب والسعي الى السلطان  
 ودم الناس وبالجملته تعلب عليهم الشرور الدنية التي تكون من دناء النفس  
 وليس هذه الشرور عامة فيهم ولكنها موجودة في اكثرهم ومنهم من خضع الله  
 بالفضل وحسن الخلق وبراة من الشرور من اجل توليد ارض مصر الجزل والشرور  
 الدنية في النفس لم يسكنها الاسد واذا دخلت ذلك لم تناسل ولا يها اقل  
 جراحة من كلاب غيرها من البلد ان وكذلك ساير ما فيها اضعف من نظيره في  
 البلد ان الاخر ما خلا ما كان في طبعه ملائما لهذا الحال كالحمار والارنب قال  
 ان جالينوس يرى ان فضل الربيع طبيعته الاعتدال وناقص من طيناته حار  
 وطيب ومن شأن هذا الفضل ان يفتح فيه الابدان ويحرك هضمها وتفتتشر  
 الحرارة الغريزية فيه ويصفو الروح الحيواني لا اعتدال الهواء وصفايه مساواة  
 ليله لنهار وغلبة الدم والهوا المعتدل هو الذي لا يحس فيه ببرد ظاهر  
 ولا حر ولا رطوبة ولا يابس ويكون في نفسه نقياسا قويا يقوى فيه الروح  
 الحيواني لهذا السبب وتصح الابدان ويكثر نشاط الحيوان وتنمي الاشياء وتولد  
 وتزيد واذا اطلنا بارض مصر مثل هذه الهوا لم نجد في وقت من السنة الا في  
 امشير وبرمات ورموده ونشفس عند ما يكون الشمس في النصف الاخير من  
 الدلو والحوت والحمل والثور فانا نجد بمصر في هذا الزمان اياما معتدلة بنية  
 من الغيوم والهوا ساكنا لا يتحرك الا ان يكون ذلك في برموده ونشفس فانه  
 يحتاج الى ان تهب ريح الشمال لتعادل بردها حر الشمس وفي هذا الزمان  
 يكثر حركة الحيوان وسفاده ونشفس اصواته وتورق الاسجار ويعقد الزهر  
 وتقوى القوة المولدة ويغلب كيموس الدم وهذا الفضل في ارض مصر يقدم  
 زمانه الطبيعي بمقدار ما تنقص عن اخره وعلته ذلك قوة حرارة هذه الارض  
 وقد يعرض في اول هذا الفصل ايام شديدة البرد وذلك عند في امشير  
 اذ اهبت ريح الشمال وكانت الشمس غير نقيية من الغيوم وعلته ذلك  
 دخول فصل الربيع في فصل الشتاء اذ اهبت ريح الشمال بردت بردها الهوا  
 فاعادته بعد الاعتدال الى البرد ولكن ما يصعد من الارض في هذا الزمان

من النمل

من النمل الرطب يربط الهوا ويجود الى حاله في فصل الشتاء وربما يبرد الهوا من هبوب  
 رياح اخر فان ريح الجنوب التي هي اسد الرياح حرارة اذ اهبت في هذا الزمان  
 اكتسبت برودة من الارض والماء الذي قد بردها هو الشتا فاذا مرت بشي برده  
 برودتها الغريزية حتى اذا دامت هبوبها اياما كثيرة متوالية عادت الى حرارتها  
 واستخت الهوا واحدت فيه ييسا والدليل على ان بردها ريح الجنوب الذي يعرفها  
 المصريون بالمريسي يتولد من بردها مياه مصر وارضاها في شي طبيعي فها انه لا  
 يجمع في الجو في ايام هبوبها الضباب الذي يجمع من تحليل الحرارة كالتحار والرطب  
 بالماء وجمع البرودة له بالليل لحرارة ريح الجنوب نفوق البرودة عن جمعه  
 وتبدده في الهوا واذا دامت هبوب هذه الرياح استخت الماء والارض وعادت الى في  
 طبيعتها في الحرارة واذا كان فصل الربيع تقدم زمانه الطبيعي وتختلف هذا الاختلاف  
 والهوا في الاصل بمصر تختلف بكنه استحالته وما رقي اليه من البخار فاطنك بغيره  
 من الفضول ولذلك كثرت فيه الرياح واخر الاطباء فيه سقي الادوية المسهلة  
 الى ان يستقر امر في برج الحمل مع الثور يمدخل فصل الصيف من اخر نشفس وبنو  
 وايتيب وبعض مسترا عند ما يكون الشمس في الحوز او السرطان والاسد وبعض  
 السسنة فليشتد الحر واليبس في هذا الزمان ونحني الغلات وتفتح الثمار  
 ويجمع من اكلها في الابدان كموسسات كثيرة رديئة واذا نزلت الشمس السرطان  
 اخذ النيل في الزيادة والفيض على ارض مصر فتغير مزاج الصيف الطبيعي  
 مكثر ما تنراق الى الهوا من بخار الماء يوجد في اول هذا الفصل عند ما يكون الحمل  
 الشمس في الحوز اياما يتشاكل هواها هو الريح عند ما يكون الشمس مستورة  
 بالغيوم او تكون ريح الشمال هابة ولهذا يخلط كثير من الاطباء بسقي الادوية  
 المسهلة في هذا الزمان لظنه ان فصل الربيع لم يخرج الا من كان منهم اخفق فهو  
 يحتاج ما كان من هذه الايام اسكن حرارة ولا كبر لا يشعرون السهولة هذه الحال  
 وفي اخر الصيف يكون فيض النيل فظاهرا ان هذا الفضل يتقدم دخوله الزمان  
 الطبيعي بقدر ما يتقدم اخره وانه كثير الاضطراب بكنه ما رقا اليه من بخار  
 الماء ولا استمرار ابدانهم على هذا الاختلاف ومشاكلة هذه الحال تحدث  
 فيهم الامراض التي ذكرنا في الاضطراب اذا كان الصيف رطبا ثم يدخل فصل  
 الخريف وطبيعته ماسبة من النصف الاخر من مسرى ثم توت وبابه وبعض



انما هتور ويكون الشمس في اخر السنبلة والميزان والعقرب فتكمل زيادة النيل  
 في اول هذا الفصل ويطلق على الارض فيطبق ارض مصر ويرفع منه في الجو بخار  
 كثير فينتقل مزاج الخريف عن اليابس الى الرطوبه حتى انه وما وقع فيه الامطار وكثير  
 الغيم في الجو ويوجد في اول هذا الفصل ليام شديد الحرارة على الحقيقة صيفه فلا  
 تبقى الجو من البخار الرطب عادت الى طبيعته من الحرارة وفيه ايضا ايام شديدة المشه  
 بيايام الريح يكون عند ما يساوي النيل النادر ورطب الما يابس الهواء شديد في هذا  
 الفصل اضطراب الهواء كبره ما يرتقي اليه من البخار الرطب فيكون من حر واخر  
 برد يابس واكثر وقامة يغلب عليه الرطوبة فلا يزال كذلك يخرج حتى يغلب  
 عليه وطوبه الما في اخر الامر ويصاد في ايام الخريف من النيل اسماك كبيرة جدا يولد  
 اكلها في الابد ان اخلاط الرجه وكثيرا ما يستعمل الى الصغرة اذا صادفت في البدن  
 خلطا صفرا واما في اجل ذلك يضطرب ما في الابدان من الروح الحيواني ويصير  
 الاخلاط ويضرب الهضم في البطون والاورعنه والعروق وتولد من ذلك كمومات  
 رديه كثيرة الاختلاف بعضها من صفرا وبعضها من سودا وبعضها بلغم لزج  
 وبعضها خلط حار وبعضها من محترقه وكثير من ترك هذه الاشياء كثيرا الا ان  
 حتى اذا انصرف النيل في اخر الخريف وانكشف الارض وبرد الجو وكثرت الاسماك  
 واختفت البخار وكثيرا ما ترتفع من الارض من العفونة فتستعمل عند ذلك وجود  
 العفن يزايدت الامراض ولولا الف اهل ارض مصر لهذه الاشياء كان ما يحدث  
 فيهم من الامراض الكثر من ذلك ثم يدخل فصل الشتاء وطبيعته يارده الشمس في  
 القوس والحديد وبعض الدلوود لك اول من بلثة اشهر والعلة في ذلك قوه جراه  
 ارض مصر وكون الابدان مضطربة وتكشف الارض في هذا العفنة وتحدث بعض  
 بالجملة لكن ما يلقي فيها من البرزور وما فيها من اربال الجوان وفضولها ولاها  
 سخيفة وهي كالحماة في هذا الزمان ميتولد فيها من انواع الفار والدود والنبات  
 والعشب وغير ذلك ما لا يحصى كثره وتخل منها في الجوا بخره كثير حتى يصير الغياب  
 بالعدوات سائر لا يصار عن الالوان القرمذه وبها ايضا من الالوان المصوبة  
 في المياه المخزونة شي كثر وقد اخطا العفن لثقله حركتها فيولد اكلها في الابدان  
 فضولا كثره لرجته شدة يده الاستعداد للعفن فيقوى الامراض في هذا الفصل  
 حتى اذا اشتد البرد وقوى الهضم في الابدان واستقر الهواء على شيء واحد عادت

المران

ومدة

الحرارة العزمية الى داخل ويطغى الارض بالنبات وسكنت عفونتها وصحت عند  
 ذلك الابدان وهذا يكون في اخر كيميك لو في طوبه فقد استبان ان الفصول بارض  
 مصر كثيرة للاختلاف وان اراد وقت السنة عندهم والبرها امراضها في اخر الخريف  
 واول الشتاء وذلك في شهر هتور وكيميك فاذا اختلفت الفصول مشاكل لما عليه ارضهم  
 من الرواة فمضرة الفصول اذا بالابدان في ارض مصر اقل منها في البلدان الاخر اذا  
 اختلفت هذا الاختلاف واستبان ايضا ان السبب الاول في ذلك هو مد النيل في  
 ايام الصيف ويطغى الارض في ايام الخريف بخلاف ما عليه مياه الانهار في العار  
 كلها فانها انما تمتد في ارض الاوقات بالرطوبة وهو الشتاء والرعي **والسبب** وقد  
 استبان فيما تقدم ان الرطوبة الفضليه بارض مصر كبره وظاهر ان امراضهم البلدي  
 يكون من نوع هذه الرطوبة فاني اناقل ما رأت امراضهم البلديه تكون من نوع هذه  
 الرطوبة كلها لا شوبها في اول امورها البلغم والخلط الحار والامراض كلها تحدث عندهم  
 في الاوقات كلها كما كانت انقراط واكثر امراضهم هي الفضليه اعني العفنة عن اخلاط  
 صفراويه وبلغ ما ينه على ما شاكل مزاج ارضهم **والسبب** وما ذكرناه فيما تقدم بموجب  
 حدوث الامراض كثيرا الا ان مشاكلة هذه بعضها ببعض وانما في سنة واحدة  
 يمنع ان تكون في انفسهم ممرضة متى لزم من العادة فاما اذا خرجت عن عادتها فهي  
 تحدث مرضا وخروجها عن عادتها بمضر هو الذي اعده اختلافا مرضيا لا الاختلاف والموجود  
 فيها على الدوام والنيل ليس يحدث في الابدان في كل سنة مرضا ولكنه اذا افرطت زيادته  
 ودوام مدته يزيد عن العادة كان ذلك سببا يحدث المرض الوافد فان قيل اذا كانت  
 ابدان الناس بارض مصر من السخافة على ما ذكرنا فلعلمها بمرض دايما فالجواب  
 لسنا بنا في هذا كيف كان لان المرض هو ما يضر بالفعل من راي محسوسا من غير توسط  
 في اجل ذلك ليس ابدان المصريين في مرض دايما ولكنها كثيرة الاستعداد نحو الامراض  
**والسبب** اما امراض مصر البلديه فقد ذكرنا من امورها ما فيه كفاية وظهر ان كبرها  
 الامراض الفضليه التي يشوبها صفرا وظهر على ان ما في الامراض تحدث عنهم بسرعة  
 وقرب وخاصة في اخر الخريف واول الشتاء **والسبب** الامراض الوافدة ومعنى المرض  
 الوافد هو ما يعي خلفا كبيرا في بلد واحد وزمان واحد ومنه نوع يقال له اليونان  
 وهو الذي يكثر معه الموت وحدوث الامراض الوافدة يكون عن اسباب كبره يجمع  
 في اجناس اربعة وهي تغير لعمته الهواء وبعركمته الما وتغير كنفه الاغذية وتغير



كيفية الاحداث النفسانية والهواستغبر كقيمتها على ضربين احدهما معنوي الذي حوت  
به العادة وهذا الاحداث مرضا وافدا وليس بغير مرضا والباقي التغيير الخارج  
عن مجرى العادة وهذا هو الذي يحدث المرض الواقد وكذلك الحال في الاجناس  
الباقية وخروج تغير الهوا عن عادته يكون لما بان سخن اكثر او برده او رطب  
او يجفف او يخالطه حال عينية والحال العينية اما ان تكون قريبة او بعيدة  
فان ابتراط وجالينوس يقول ان انه ليس يمنع مانع من ان يحدث ببلد اليونان مرض  
وافد عن عفونة اجتمعت في بلاد الحبشة ورافت الى الجوار عند رت على اليونانيين  
فاحدس منهم المرض الواقد وقد تغير ايضا مزاج الهوا عن العادة بان يصل وقد  
كثرت انهم ابدانهم طول السفر وسافا اخلطهم بخالط الهوا منها شي كثير وتبع  
الاحداث في الناس ونظير المرض الواقد والمماضي قد يحدث المرض الواقد اما بان  
يفرط تعدد ارض في الزيادة والنقصان او بخالطه حال عينية وبضطر الناس الى شربه  
وتعيق به ايضا الهوا المحيط بابدانهم وهذه الحال بخالطه اما قريبا او بعيدا  
منزلة ما يمر في جريانه بموضع حار فتد اجتمع منه من جيف الموتى شي كثيرا او  
مما يقع عنة فيحدوها معه وخالط جسمه والاعديته تحدث المرض الواقد  
اما اذا احترق اليرقان وارتفعت اسعارها واضطرب الناس الى اكلها واما اذا كثرت  
الناس منها في وقت واحد كالذي يكون في الاعيان فيكبر فيهم النجم ومرضون مرضا  
مقتشبا بها وانما من مل فساد مرعى الحيوان الذي يوقل او فساد الماء الذي يشربه  
والاحداث النفسانية تحدث المرض الواقد متى حدثت في الناس خوف عام من  
بعض الملوك فيطول سترهم وينكروهم في الخلاص منه وفي وقوع البلا فيسوق  
اجوافهم وتغير جوارحهم الطبيعية الغريزية وربما اضطروا الى حركة عينية في  
هذه الحال او يتوقعوا تحط بعض السنين فيكثرون الحركة والاحداث في ادخار  
الاشياء ويشد غمهم مما يسجدت فجمع هذه الاشياء تحدث في ابدان الناس المرض  
الوافد متى كان المعرض لها خلقا كسري بلد واحد وقت واحد وظاهر انه اذا  
كثرت في وقت واحد المرض مدينة واحدة ارتفع من ابدانهم بخار كثير فتغير مزاج  
الهوا فاذا صادف بدنا استعداد المرض وان كان صاحبه لم يتعرض لما يتعرض  
اليه الناس فالامراض الواقد بمصر تحدث اما عن فساد لم تجرب به العادة يعرض  
للناس وكان مادة فساد من ارض مصر او من البلاد التي تجاورها كالسودان  
والبحر

والبحر والشام وبرقه او تعرض للنيل ان يغوط زيادته مكثرت زيادة الرطوبة والعفن  
او يقل زيادته حد ان يخف الهوا عن مقدار العادة وبضطر الناس الى شرب مياه  
مردية او خالطه عفونة عن جرب يكون بارض مصر او بلاد السودان وغيرها موت  
فيما خلق كثير ويرتفع بخار جفهم في الهوا فيعفنه وتتصل عفته اليهم او يسيل الماء ويحمل  
منه العفن او يغلو السعد ويخلق الغلال افة او يدخل على الكباش ويخوها مضرة  
او يخلق الناس خوف عام او قنوط وكل واحد من هذه الاسباب يحدث في ارض مصر  
امراضا وافدا يكون قوته بمقدار قوة السبب المحدث له وان كان اكثر من سبب واحد  
كان ذلك المرض اشد واقوي ويسرع في القتل قال فمراج ارض مصر حار رطبت  
بالرطوبة الفضلية وما قرب من الجحوت بارض مصر كان سخن واقل عفونة من  
ما النيل ما بان منها في الشمال ولا سيما من كان في شمال القسطنطينية مثل اهل الشام  
فان طباعهم اغلط والبلد عليهم اغلب وذلك لهم يستعملون اغذية غليظة جد  
ويشربون من الماء الردي واما سكندرية ونيس واما ل هذه فترها من  
البحر وسكون الحارة والبرودة عندهم وظهور الصافيم مما يصلح امرهم ويرق  
طباعهم ويرفع همهم ولا يعرض لهم ما يعرض لاهل السمور من غلظ الطبع والحجارة  
واحاطة البحر بمدينة نيس توجب عليه الرطوبة عليه وما يسرا غلظ اهلها  
قال انه لما كانت ارض مصر وجميع ما فيها خفيفة الاجسام سريع البها  
والعفن وجب على الطبيب ان يختار من الادوية ما كان قويا في  
حدثا لان قوته بعد ما يئنه عليه لم تغفر كل المغر وان يجعل علاجه ملائما  
عليه لاني ابدان بارض مصر ومجتهد في ان يجعل ذلك الى الجهة المضادة اصل فلان  
ويحتجب الادوية القوية الاسهال وكلما له قوة مغرطة وان كانت هذه الالام  
سريعة سما وابدان المصريين سريعة الوقوع في المكابات واختار ما يكون من  
الادوية المسهلة وغيرها التي قوة حتى لا يكون على طبيعة المصريين منها كلفة  
ولا يخلق ابدانهم مضرة ولا تقدم على الادوية الموجودة في كتب اطباء اليونانيين  
والفرس فانها كلها عملت لاني ان قوته البدن عظيمة الاخلاط وهذه الاشياء  
قد ما يوجد بمصر فلذلك يجب على الطبيب ان يتوقف في اعطاء هذه الادوية للمرضي  
ويختار اليها وينقص من مقدار شرباتها ويبدل كثير منها بما يقوم مقامه ويكون  
الن من منه متخذ السكنجين السكرى مكان العسل والحلاب بدلا من ما العسل



**واعلم** ان هوامصر يعمل في المعجونات وسائر الادوية ضعفا في قوتها فاعمار الادوية  
المركبة والمزودة المعجون منها وغير المعجون بمصر اقصر من اعمارها في غير مصر بحاج  
الطبيب بمصر الى تقدير ذلك فتمنع حتى لا تشد عليه شي مما يحتاج اليه واذا لم  
يكف في بنية البدن بالدواء المسهل دفعة واحدة فلا بأس باعادته بعد ايام  
فان ذلك احد من اراد الدواء الشديد القوة في دفعة واحدة قال ولان ارض  
مصر تولد في الابدان مخافة سرعة قبول المرض وجب ان يكون الابدان علي  
المهنة الفاضلة بارض مصر قليلة جدا فاما الابدان الباقية مكرهه وان يكون  
الصحة النامية عندهم على الامور الاكثر في القرية من المهنة الفاضلة والطريق  
الاولي التي تدري بها الابدان التي في الهبة الفاضلة بحاج منها بارض مصر الى  
ان يدبر الهوا او الغدا او الحاد سائر الاشياء يدبر بمصر في غاية الاعتدال  
ولان الهضم كبر اما بسبب بارض مصر وكذلك الروح الحيواني يجب صرف العناية  
الى مراعاة امر القلب والدماغ والكبد والمعدة والعروق والاوراد وسائر الاعضا  
الباطنة في تحريك الهضم واصلاح امر الروح الحيواني وسطيف الادوية اللاهجة  
وذلك في شرح كتاب الاربع لطيفي واما سائر اجزا الربع الذي يميل  
الى وسط جميع الارض المسكونة اعني بلاد برفه وسواحل البحر من مروط الى  
الاسكندرية ورشيد ودمياط وبنيس والعزما واسفل الارض بمصر  
ونواحي مدينة منف ومدينة الشطاط وما الى ذلك في النيل من بعيد مصر  
والتيومر الى اعلا الصعيد مما في غرب النيل وارض الواحات وارض النوبة والتجدة  
والارض التي على البحر في شرق بلاد النوبة وبلاد الحبشة فان هذه البلاد موزعة  
في الزاوية التي توتر جميع الربع الموضوع فيما بين الدنور والجنوب وهي من جملة  
النصف الغربي من الربع المعجور والكواكب الخمسة المتخيرة يسترك في تدبيرها  
فصار اهلها محبين لله ويعلمون الجن ويحبون النوح ويدقون موتاهم في الارض  
وتحفرهم ويستعملون شتى مختلفة وعادات وراسي ليقيم الى الاسرار التي  
تدعواكل طائفة منهم الى امر من الامور الخفية معتقدة وبوافقه عليه جماعة  
ومن اجل هذه الاسرار كان المستخرج العلوم الدقيقة كالمهندسة والفجوم  
وغيرها في الزمان الاول اهل مصر ومنهم تفرقت في العالم واذا اساسهم غيرهم  
كانوا ادلة والغالب عليهم الجبن والاستخذاء في الكلام فاذا اساسوا غيرهم كانت  
انفسهم

انفسهم طبية وعقلم كبيرة ورجالهم مخدون نساكثرة وكذلك نساكهم مخدون  
عنة رجال ومنهم من يكون في الجماع ورجاله كثر في النسل ونساكهم سريعة  
الحمل وكسر من ذكر انهم يكون انفسهم معتقدة مؤمنة وقال ابو الصلت واما  
سكان ارض مصر فاخلط من الناس مختلفوا الاصناف والاجناس من قبط وروم  
وعرب واكراد ودلم وحبشان وغزو ذلك من الاصناف الا ان جمهورهم قبط  
والواو السبب في اختلاطهم تداول المالكين لها والمعلين عليها من العائفة  
والنوايسن والروم وغيرهم فلهذا اما اختلطت انساكهم فاقصر وامن التعريف  
بانفسهم على الامات الى مواضعهم والاتي الى مساكنهم منها **وحكي** انهم كانوا  
في الزمن السالف عباد اصنام ومدبري هياكل الى ان ظهر دين النصرانية  
وغلب على ارض مصر فتصروا ويغوا على ذلك الى ان فتحها المسلمون فاسلم بعضهم  
وبقي بعضهم على دين النصرانية **واما** اخلافتهم فالغالب عليها اساع الشبه  
والانهاك في اللذات والاسيغال بالنزهات والتصدق بالمحالات وضعف  
المرار والعزومات ولهم خيرة بالكيد والمكر ومنهم بالمطهر قوة عليه ولطف  
فيه وهداية اليه لما في اخلافتهم من الملق والنشاشة التي اربوا فيها على من  
يقوم وياخر وخطوا بالافراط فيها دون جميع الامم حتى صار امرهم في ذلك  
مشهورا والمثل بينهم مضروبا وفيهم مكرهم يبول ابو انواس  
**محضتكم** بالاهل بمصر صحتي **الافخذ** وامن ناصح بمصيب  
**رماكم** امر المؤمنين بحسب **اكول** حيات البلاد سرون **ت**  
**فان** بك باق اكل وعون فيكم **فان** عصي موسى نكح خصيب **ت**  
**قال** مولف رحمه الله تعالى وقد سري قدما ان منطعة الجوز ا  
تسامت روم اهل مصر فلهذا لك تجد تون بالاسا قبل كونها وخبزون بما  
يكون وسندرون بالامور المستقبلية ولهم في هذا الباب اخبار مشهورة  
قال من الطون وقد ذكر استنلا الفرع على مدنية صور فغاد الحفظ  
والحراسة على عسقلان فزال التخمبة بالابدان المحردة اليها من العساكر  
والاساطيل والدولة ضعفت اولافا ولا باحتلاف الا ان تغلب على الاجناد  
وكبر امرها عندهم واستغلوا عنها فضايقها الفرع حتى اخذوها في سنة عا  
واربعين وخمسة ولفد سمعت رجلا قبل ذلك يستنير بحدث بهذه



الامور وتقول في سنة عمان توحه مستلان بالامان **ومن** هذا الباب واقعة الكنايس  
التي للنصارى وذلك لما كان يوم الجمعة ماسع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين  
وسبعمائة والناس في صلاة الجمعة كانوا يودى في اقليم مصر كله من قرص الى السكندرية  
يهدم الكنايس فندم في تلك الساعة هذه المسافة الكسيرة عدد من الكنايس كما  
ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر كنايس النصارى **ومن** هذا الباب واقعة  
الدمر وذلك انه خرج الامير الدروايمر حنذا ريدناج من القاهرة في سنة ثلث  
وسبعمائة وكانت قننه بمكة قتل فيه الدمر يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة فاشح  
في هذا اليوم بعينه في القاهرة وصوت قلعة الجبل بان وقعته كانت بمكة قتل فيها  
الدمر وطار هذا الخبر في ريف مصر واستمر فلم يكثر السلطان الملك الناصر  
محمد بن قلاوون بعد الخبر فقدم المبعوثون على العادة اخبروا بالواقعة وقتل  
الامير سيف الدين الدمر في ذلك اليوم الذي كانت فيه الاشاعة بالقاهرة  
فالت جامع السيرة الناصرية كتب مع الامير علم الدين الخازن بالغربية وقد  
خرج اليها كاشفا فكتب اصلنا لنا وهو صلاه الجمعة وعدنا الى البيت فقدم بعض  
علمائه من القاهرة فاجابوا انه شيع بان كانت بمكة قننه قتل فيها جماعة من  
الاخياء وقتل الامير الدروايمر حنذا ريدناج له الامير علم الدين هل حضر  
احد من اخاء هذا الخبر قال لا قال ويحك الناس ما تحضر من بني الى مكة الى بالث  
يوم بعد عيد النحر فكيف صنعتهم هذا الخبر الذي لا يسمعه عاقل فقال قد استقص  
ذلك وكان الامر كما اشتهر ودفع لي في شهر رمضان من سنة احدى وعشرين  
وسبعمائة اني مررت في الشارع من مصر من القاهرة بعد العهد فاذا العائمة  
تحدثت بان الملك الظاهر مرفوق خرج من سمجته بالكروك واجتمع عليه الناس  
فصبرت ذلك وكان اليوم الذي خرج فيه من سمجته في هذا الباب من هذا  
كثير **ومن** اخلاق اهل مصر قلة العنة وكما قال ما ضاع الله تعالى من خير يوسف  
عليه السلام ومراودة امراء العزيز له عن نفسه وشهادة شاهدة من اهلها عليها  
بما تبين لزوجها منها السوء فلم يعاقبه على ذلك سوى بقوله لما استغفر لي لذي  
انك كنت من الخاطئين واخبرني الامير الفاضل الثقة ناصر الدين محمد بن محمد بن  
العزيز الكوكبي رحمه الله انه قد سكن بمصر يجد في نفسه رباضة في اخلاقه  
ورضا لاهله ولبنائه ورفقة طباع من قلة العنة وعلم نزل يسمعه ذائقين الناس

ان

ان شرب ما النيل يغيي الغريب وطنه **ومن** اخلاق اهل مصر الاعراض عن النظر  
في العواقب فلا يجدون بدخرون عندهم زاد اكما هي عادة غيرهم من سكان البلدان  
يقل يقيموا لولون اقدية كل يوم من الاموان بكرة وقشيا ومن اخلاقهم الانفاك  
في الشهوات والامعان من الملاذ وكثرة الاستهتار وعدم المبالاة قال **ابن**  
سنيحنا الاستاذ ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله اهل مصر كانوا فرغوا  
من الحساب وقد روى عن محمد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كعب  
الاحاد عن طبائع البلدان واخلاق سكانها فقال ان الله تعالى لما خلق الاشياء  
جعل كل شيء على ما كان العقل انا لاحق بالشام فخالفت العنة وانا معك  
وقال الحنفية انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك فقال الشافعية انا لاحق بالبادية  
فخالفت النجدة وانا معك **وقال** لما خلق الله الخلق خلقهم على  
اخلاق الايمان والحياء والخفة والعفة والكبر والنفاء والعناد والقدرة والذل  
والشفاعة الايمان انا لاحق باليمن فقال الحيا وانا معك وقال النجدية انا  
لا عفة بالشام فخالفت العنة وانا معك وقال الكروا لاحق بالعراق فقال  
النفاء وانا معك وقال الغنا انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال  
الفقر انا لاحق بالبادية فقال الشقاء وانا معك **وعن** ابن عباس رضي  
الله عنهما المكر عشرين اجرا تسعة من في القبط وواحد في سائر الناس وقال  
اربعة لا يعرف في اربعة النجاة في الروم والوفاء في الترك والشفاعة في القبط  
والغم في الفرج ووصف من القرية اهل مصر فقال عبيد لمن غلب الدين  
الناس صفادوا واهلهم كبار **وقال** المسعودي لما فتح الله مصر من الخطاب  
رضي الله عنه البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر وغير ذلك كتب  
الى حكم من حكم مصر انا انا اس غريب وقد فتح الله علينا البلاد وزيد ان  
تقبوا الارض ونسكن البلاد والامصار وصنفي المدن واهوتها وساكها  
وما توشع التوب والاهوية في سكانها مكتب اليه ولما ارض مصر فادمن  
فوادعور اديار الفزاعة ومساكن الجبابرة ذمها اكثر من مدحها هو اها  
كدر وجرها زائد وشرها بايد تكدر الالوان والظن وترك الاخن وهي  
معدن الذهب والجوهر ومغادر الغلات غير انها تمنع الابدان وتسد  
الابصار وتتموا فيها الانهار وفي اهلها مكرود مساوحت ودها وحديد



وهي بلدة مكسب ليست ببلدة سكن لثرادف قنتها وانتقال شروها وقال  
عمر بن شبة بن عبيدة في كتاب اخبار البصرة عن كعب الاحبار خيرة نساء علي وجه  
الارض نساء البصرة الا ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من تساقيريش وشر  
نساء علي وجه الارض نساء اهل مصر وقال كعب الاحبار خيرة ارض بحسب كلامه  
وضع قدمه بالبصرة وفرخ بمصر وقال كعب الاحبار خيرة ارض بحسب كلامه  
العارك قطهر بالنيل كل عام وقال معاوية بن ابي سفيان وجدت اهل مصر  
ثلثة اصناف ثلث ناس وثلث اشبه الناس بالناس وثلث لا ناس فاما  
الثلث الذين هم الناس فالعرب والثلث الذين يشبهون الناس الموالي والثلث  
الذين لا ناس المسالمة يعني القبط **ذكر سني من فضائل النيل**  
خرج مسلم من حديث انس رضي الله عنه في حديث المعراج ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال سم رغب لي سدره المنتهى فاذا انقضى مثل قلال حجر اذا وقعها  
مثل اذا ان الغيلة والحد سدرة المنتهى واذا اربعة انهار بمصر ان باطنان  
ونهران ظاهران قلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فهريان في الجنة  
ولما الطاهران فالنيل والفرات وفي التوراة وحلق فردوسا في عدن وجبال  
الانساب فيه واخرج منه نهران يتقسم اربعة اجرام يحيط بارض جوبلا  
وسمون المحيط بارض كوش وهونيل بمصر ودجلة الاحد الى العراق والفرات  
وروي عن عبد الحكيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال ان نيل مصر  
سيد الانهار يحضر الله لكل مصر من المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري  
نيل مصر امر كل نهر ان يحده فامتته جميع الانهار بما بها ونحو الله له الارض  
عبرنا فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله عز وجل اوحى الله الى كل ما اريد جمع  
الى عنصره **وعن** يزيد بن ابي جبير ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال  
كعب الاحبار هل تعلم هذا النيل في كتاب الله خرافة اي والذي فلق البحر  
لموسي اني لا جود في كتاب الله ان الله يوحى اليه في كل علم موثوق يوحى اليه عند  
جريته ان الله ياترك ان تجري بحري ما كتب الله له ثم يوحى اليه بعد ذلك  
ما نيل عند حميد **وعن** كعب الاحبار انه قال اربعة انهار في الجنة وضعها  
الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسبحان  
نهر المائ في الجنة وسبحان نهر اللبن في الجنة وقال المسعودي نهر النيل من سادات  
الانهار

الانهار واشرف البحار لانه يخرج من الجنة علي ما مراد به خبر التبريعة وقد قال  
ان النيل اذا زاد غاصت له الانهار والاعين والابار واذا غاض زادت فزيادته من خيرها  
غنيضا وغنيضه من زيادتها وليس في انهار الدنيا نهر اسمي بحرا غير نيل مصر لكبره  
واستبحان وقال ابن مديني في كتاب غرب الحديث وفي حديثه عليه السلام نهران  
مومنان ونهران كافران اما المومنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة  
ونهر بلخ انا جعل النيل والفرات مومنين علي الشبهة لانها مفيضان علي الارض  
ويستقيان الخبز والتجر ولا نقب في ذاك ولا مونة وجعل دجلة ونهر بلخ كافرين  
لانها لا مفيضان علي الارض ولا يستقيان شيئا الا قليلا وذلك القليل يتعب ومروية  
فهذا ان في الخير والنفع كالمومن وهذا ان في قلة الخير والنفع كالكافرين **ذكر**  
**مخرج النيل وانعاشه** اعلم ان البحر المحيط بالمعور اذا خرج منه بحر  
النيل استغرق قطعا كما تقدم وكان منه قطعة تسمى بحر الرمح وهي بمالي بلاد اليمن  
وبحر ربرو وفي هذه القطعة على بحر اير منها خربة القريظم القاف واسكان  
اليوم ثم رابطة ويقال لهذه الممر ايضا خربة ملاي وطولها اربعة  
اشهر في عرض عشرين يوما الى اقل من ذلك وهذه الخربة تحادي جزيرة  
سنديب وفيها هذه بلاد كبيرة منها ثمرية واليه ينسب الطائر القرمي وتقال  
ان لهذه الخربة خشب ينجت من الحشبة شاي طوله ستون ذراعا يحدف  
علي ظهره مائة وستون رجلا وان هذه الخربة ضافت علي اهلها بنو اعلي  
الساحل بحلات يسكنونها في سفح جبل يعرف بهم يقال له بحر القرم واعلم  
ان الجبال كلها متشعبة من الجبل المستدير بحالب معمر والارض وهو الجبل  
السمي جبل قاف وهو ام الجبال كلها متشعب منه فيتمصل في موضع وينقطع  
في اخر وهو كالدائرة لا يعرف له اول اذا كانت الحلقة المستديرة لا يعرف  
طريقها وان لم تكن استدارته كدرة ولكنها استدارة لحاطة او كالحاطة وزعم  
قوم ان لمقات الجبال جبالان خرج احدهما من البحر المحيط في المغرب واخذ جنوبا  
وخرج الاخر من البحر الرومي واخذ شمالا حتى تلاقيا عند السد وهو الخو في قاف  
وسمو الشمال جبل قافونا والاطهرانه جبل واحد محيط بغالب بسطة المقوم  
وانه هو الذي سمي جبل قاف فيعرف بذلك في الجنوب ويعرف في الشمال بجبل  
قافونا وسيد لهذا الجبل المحيط من كنف السد احد امن وداعظم الخطا المحوج



اليه الى شعبته الخارجة منه المعمول بها باب الصين اخذ على غربي صيني الصين  
ثم سقطت على جنوبه مستقيماً في بقاينة الشرق على جانب البحر المحيط مع القزجة  
المتفرجة بينه وبين البحر الهندي الداخلي ثم ينقطع عند مخرج البحر الهندي المحيط  
مع خط الاستواء حيث الطول مائة وسبعون درجة ثم يتصل من شعبته  
البحر الهندي الملاقي لشعبته المحيط الخارجة على بحر الطلمات من المشرق  
بحمور كبير من ورا مخرج البحر الهندي في الجنوب وسقي الطلمات من هاتين  
الشعبتين شعبته المحيط الخارجة على جنوب الطلمات شرقاً مغرباً ومخرج البحر  
الهندي الحاييه على الطلمات حتى تلاقى السبعين عند مخرج هذا الجبل  
كثيفاً السراويل ثم تنفج براس البحر من الملاقيين سبعين على مبداه  
الجبل وسقي الجبل بينهما كانه خارج من نفس الماد مبداه هذا الجبل هنا ورا  
مئة اثنان عشرين شرقاً وبعد مائة خمسة عشر درجة ويقال لهذا الجبل في اوله  
المجرد ثم يمتد حتى ينتهي في القسم الغربي الى طول خمس وسبعين درجة من  
اول المغرب وهناك شعب من الجبل المذكور جبل القرد ويتبع منه النيل  
وهو مجاز رافده كالنفسه تلالاً انشعبت منه التاهب كل من ظهر اليها ضحك  
والنقوصا حتى يموت وسمي مغناطيس الناس وشعب منه شعب تسمى  
اسني اهله كالوحوش ثم تنفج منه فزجة وبمر منه شعبته الى بقاينة المغرب  
في البحر المحيط يسمى جبل وحشية به سباع لها فرون طوال لا يطاق ويتعطف  
دون تلك الفزجة من جبل قاف شعب منها شعبتان الى خط الاستواء  
كسفنان مجرى النيل من الشرق والغرب فالشدي يعرف بجبل قافول  
وتقطع عند خط الاستواء الغربي يعرف بادم منه مجرى عليه نيل السودان  
السمي بجبل الدما دم وينقطع تلقاً بحالات الحبشة ما بين مدينتي شعرة وجمي  
وراهذه الشعبه ويمتد شعبه منه هي الام من الموضع المعروف فيه الجبل  
باسني المذكور الى خط الاستواء حيث الطول هناك عشرون درجة ويعرف  
هناك بجبل كرسفايه وبه وحوش ناديه ثم يقضي الى البحر المحيط وينقطع دونه  
مفرجة وذلك ورا الكروور عند مدينة قلتوا ورا هذا الجبل سودان يقال  
لهم يقيم باكلون الناس متصل البحر من البحر الشامي في شماليه شرقي رومية  
الكبرى سامتاً لشعبه المسماه ادم منه المقطع من مفرج وحشي لا يكاد  
يصلها

يخطها حيث الطول خمس وثمانون درجة وتقع منشأ انفصال هذه الام على عرض خمسين  
درجة وكذلك يقع شعبها الاخذة في الجنوب على عرض خمسين درجة عند اخذها  
من سودانية وبنسبة وشاهي وصله هذه الام الى البحر المحيط في بقاينة الشمال  
قاله جز من مراكند وسقي سوسيه داخل الجبل ثم تمتد هذه الام بعد انقطاع لطيف  
ويتعطف مع انقطاع حرجه البحر المحيط في الغرب بشمال على الصليب السماء نحو الانقليش  
ممتد الى بقاينة الشرق وسمي هناك بجبل قافوناً وسقي وراه البحرة الجامدة لشدة البرد ثم  
سقطت من الشمال المشرق جنوباً تنزيب الى كنف السد الشمالي فتلاقى هناك الطرفان  
وبينهما في الفزجة المنفردة ساوي ذوا القرنين بين الصدين وفي جز من القزجة  
انفاد اخذها في شرقها اخذ من قنطورا وبعلا واماها في غربها يتبع من جبل قديم  
ادم على مدينته سبايا واماها على مدينة قنطورا ومخرج هناك بحيرة في جنوبها مائة  
كها ما حيث جبل السودان الذين ياكلون الناس وثالثا في غربها ايضا ومخرج من الجبل  
المشبه بياخذ دفعة الدل بطوق بمدينة ذهبي مدينته ذهبي مدينته ومن البحر  
الهندي وتقع مدينته فورانه في غربيه حيث يصب في البحر الهندي ومن جبل  
القرد يخرج بحر النيل وقد كان قديم على وجه الارض فلما قدم بقراوش  
الحداد من مصرم الاول بن مراكيل بن دوايتل بن عزباب بن ادم عليه السلام  
الى ارض مصر ومعه عدة من بني عزباب واستوطنوها وبنوا لها مدينة لسوس وغيرها  
من المدن حفروا النيل حتى اجروا لهاء اليم ولم يكن قبل ذلك مقعدل الجري بل ينقطع  
ويتفرق في الارض حتى وجه الى النوبة الملك بقراوش فخذ سوه وساقوا منه  
انفاد الى مواضع كثيرة من مدينتهم التي بنوها وساقوا منه نهر الى مدينته امسوس  
ثم لما حزبت ارض مصر بالطوفان وكانت ايام البودسير فقط من مصر بن بصر  
بن حامر بن نوح عليه السلام عدل جبتي النيل تعديلاً ما بينا بعد ما انقطع الطوفان  
قال الاستاد ابراهيم بن وصيف شاه فلك البودسير ويجبر وهو اول من تكلم  
وعمل بالسحر واجتنب عن العيون وقد كان اعماه اشهدا ترب وصلوا على  
اجازهم الا انه هجرهم بحبرته وقوته فكان الذكر له كما يجبر عليهم ابوه من قبله  
لانه كان اكبرهم ولذلك اعضوا عنه فيقال انه ارسل هرمن الكاهن المصري الى  
جبل القرد الذي يخرج النيل من تحته حتى عمل هناك هيكل المائل الخامس وعدل  
البيطية التي نصبها ما النيل وتقال ان الفدي عدل جبتي النيل وقد كان فيقصر



وربما انقطع في مواضع وهذا القصر الذي فيه تماثيل النحاس شتيل على خمس وثلين صوة  
جعلها هرمنس جامعة لما يخرج من ما النيل معافد ومصاب مدبرة وقنوات تجري فيها  
الماء وينصب اليها اذا خرج من تحت جبل القرحي يدخل من تلك الصور ويخرج من  
حلقها وجعل لها قناسا معافا معافا واذرع مقدرة وجعل ما يخرج من هذه الصور  
من الماء ينصب الى الانهار مصر يصير منها الى بطيخين ويخرج منها حتى ينتهي الى البطيحة  
الجامعة لما الذي يخرج من تحت النيل وعمله لتلك الصور مقدار من الماء الذي  
يكون معه الصلاح بارض مصر ومنع به اهلها دون الفساد وذلك الاتنا المضلع  
بماينة عشر ذراعا بالذراع الذي مقدار اثنان وثلثون اصبعاً وما فضل عن ذلك  
عدل عن يمن الصور وشمالا الى مسارب يخرج وتصب في رمال وعياض لا يتقعر بها  
من خلف خط الاستواء ولولا ذلك لغرق ما النيل البلدان التي يمر عليها بال وكان  
الوليد بن ذومع العملي قد خرج في جيش كثيف تتقفل في البلدان وتغير ملوكها  
ليسكن ما وافقه منها فلما صار الى الشام انتهى اليه خبر مصر وعظم قدرها وان  
امرها قد صار الى النساء وباد ملوكها فوجه غلاما له يقال له عون الى مصر وسال  
اليها بعد واستباح اهلها واخذ الاموال وقتل جماعة من كهنها ثم سبى له ان يخرج  
ليقتف على مصب النيل ويعرف ما ناجته من الامم فاقام ثلث سنين يستعد لخروجه  
ويخرج في جيش كثيف فلم يمر بامة الا ابادها ومر على ام السودان وجاوزهم ومرت  
على ارض الذهب فزاي فيه قصبا نائبة من ذهب ولم يزل يسير حتى بلغ البطيحة  
التي ينصب ما النيل فيها من الانهار التي يخرج من تحت جبل القرح وسار حتى بلغ  
هيكل الشمس وعجازه حتى بلغ جبل القرح وهو جبل عال وانما سمي جبل القرح من القرح  
لانطلع عليه لانه خارج من تحت خط الاستواء ونظروا الى النيل يخرج من تحته فيمد  
في طرائق كأنها رداق حتى ينتهي الى حظيرتين ثم يخرج منهما في بصون حتى ينتهي  
الى حظيرة اخرى فاذا احبوا خط الاستواء المدة عين تجري من ناحية نهر مكران  
بالهند وتلك العين ايضا يخرج من تحت جبل القرح الى ذلك الوجه ويقال ان نهر  
مكران مثل النيل يزيد وينقص وفيه النمايس والاسماك التي مثل اسماك النيل  
وجد الوليد بن ذومع القصر الذي فيه التماثيل النحاس التي عملها هرمنس الاول  
في وقت البودسير بن قبطم بن قبطم بن مصرام وقد ذكر قوم من اهل الاثر  
ان الانهار الاربعة يخرج من اصل واحد من قبة في ارض الذهب التي من وراء البحر

المظلم

المظلم وهي سيجون وحيقون والغرات والنيل وان ملك الارض من ارض الجند وان  
ملك القبة من زبرجد وانها قبل ان يسلك البحر المظلم اطلق من العسل والطيب راحة  
من الكافور ومن جانيه ارجل من ولد الهيص بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام  
وصل الى تلك القبة وقطع البحر المظلم وكان يقال له حديد وقال اخرون يقسم هذه  
الانهار على اسن وسفن قنسا خنا اسن وسبعين لسانا للام وقال اخرون هذه الانهار  
من لوح سحاف ويدنيها البحر فسيل الى هذه الانهار وتسقي من عليها لما يريد الله  
عز وجل من تدبير خلقه فالواو لما وبلغ الوليد جبل القرح راي جبلا عاليا فاعلم  
الحيلة الى ان صعود اليه ليري ما خلفه فاشرف على البحر الاسود الزقني الممتن ونظروا الى  
النيل يجري عليه كالانهار الرقاق فانه من ذلك البحر رواح منقته هلك كثير من  
اصحابه من اجلها فاسترع التزلزل بعد ان كاد يعلك وذكر قوم انهم لم يروا هناك  
شمسا ولا قمر الا انورا احمر كقود الشمس عند غياها واماما ذكر عن حايك وقطعه  
البحر المظلم ما شيا عليه لا يلصق بقدميه منه شي وكان فاما ذكر ما وادى حكمة  
وانه سال الله تعالى ان يريه منتهى النيل فاعطاه فوقع على ذلك فقال انه اقام بمشي  
عليه ثلثين سنة في عمران وعشرين سنة في خراب قالوا واقام الوليد في غيبته  
اربعين سنة وعاد ودخل منف واقام بمصر فاستعبد اهلها واستباح خزائنها  
واموالهم وملكهم مائة وعشرين سنين فابغصوه وشموه الى ان ركب في بعض ايامه  
للصيد فالتقاء فرسه في هذه قتله واستراح الناس منه وقال قدامة  
بن جعفر في كتاب الخراج انبعاث النيل من جبل القرح ورا خط الاستواء من عين بحري  
من عشرين انوار كل عشرة منها الى بطيحة ثم يخرج من كل بطيحة نهران وبحري  
الانهار الاربعة الى بطيحة كبيرة في الافليم الاول ومن هذه البطيحة يخرج نهر  
النيل وقال في كتاب نزعة المساق الى اخراق الافاق ان هذه البطيحة  
البحرية تسمى بحيرة كورافن شوية لطيفة من السودان يسكنون اليها من حشيش  
ياكلون من وقع اليها من الناس ومن هذه البحر يخرج نهر غانة وبحر الحبشة فاذا  
خرج النيل منها شق بلاد كوري وبلاد منه وهم طائفة من السودان بين كاهم والنوبة  
فاذا بلغ مدخله مدينة النوبة مطف من غريبها وانحد الى الافليم الثاني ويكون  
على شطيرة عمارة النوبة وفيه هناك جزاير مشعة عامرة بالمدن والقري ثم يشرف  
الى الجبال وقال المسعودي رأت في كتاب ~~مصر~~ افنا النيل مصورا ظاهرا



من تحت جبل القمر ومنبعه ومبدأ ظهوره من اثنتي عشرة عيناً فيصب تلك المياه  
التي يخرج من هناك كالبطاخ ثم يجمع المائها جارية فيمد بومال هناك ووجبال ويخرج  
بلاد السودان فيما يخرج بلاد الزنج فينتصب منه جبل يصب في بحر الزنج ويخرج على  
وجبال الارض بسبعماية فرسخ وقيل الف فرسخ في عاصم وعامر من عمران وخراب حي  
ما في اسوان من صعيد مصر وقال في كتاب هروثيوس نهر النيل يخرج من ريف  
بحر الفلزم ثم يميل الى ناحية الغرب فتصير في وسطه جزيرة واخر ذلك يميل الى ناحية  
الشمال فيستقر ارض مصر وقيل ان مخرجه من عين فيما بجوار الجبل ثم يعقب في  
الرمال ثم يخرج غير بعيد فيصير له محبس عظيم ثم يسير البحر المحيط على قفار الحبشة  
ثم يميل على اليسار الى ارض مصر فتخرج ما نطق بهذا النهر انه عظيم اذ كان مجراه على ما  
حكناه **ك** ونهر النيل وهو الذي يسمى باون مخرجه خفي ولكن ظاهراً قاله من  
ارض الحبشة **و** يصير له هناك محبس عظيم مجراه اليه ما تامل وذكر مخرجه حتى  
يتقي الى البحر **ك** وكثيرا ما يوجد في نهر النيل الثماسيح واقل النيل من ارض الحبشة  
ليس يختلف فيه احد وعدة اميال من مخرجه المعروف الى موقعه مائة الف  
وتسعون الف وتسعمائة وثلاثون ميلاً وما النيل عكر مرمل وهو عذب د في  
انتهى والنيل اذا وصل الى الجنادل كان عندها اثنتي مراكب النوبة اعداد اومراكب  
الصعيد اقلاماً وهناك حجارة مخرسه لا تحمل المراكب عليها الا في امان زيادة  
النيل ثم تاخذ على الشمال فيكون على شرقية اسوان من الصعيد الاعلى **و** يخرج من  
جبلين يكتمان اعمال مصر احداهما شرقي والاخر غربي حتى تاتي فسطاط مصر  
فيكون في بيرة الشرقي فاذا اتجا وز فسطاط مصر بمسافة يومين صار فرقتين فرقة  
تخرج حتى تصب في بحر الروم عند دمياط وتسمى هذه الفرقة بحر الشرق والفرقة  
الاولى هي عمود النيل ومعظمه يقال لها بحر الروم الغرب تخرج حتى تصب في بحر  
الروم ايضا عند رشيد وكانت مدينة كبيرة في قديم الزمان وتقال ان مسافة  
النيل من منبعه الى ان يصب في البحر عند رشيد سبعماية وثمانية واربعون فرسخا  
ولنه يخرج في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان اشهر وفي بلاد الاسلام  
مسافة شهر وذهب بعضهم الى ان زيادة ما النيل انما يكون بسبب المد الذي يكون  
في البحر فاذا فاض ماء راجع النيل وفاض على الارض ووضع في ذلك كما باحاصل  
ان حركه البحر الذي يقال لها المد والجذر توجد في كل يوم وليلة مرتين وفي كل  
سنة

شهر قري مرتين وفي كل سنة مرتين فالمد والجذر اليومي تابع لقصر القمر  
ويخرج الشطاع عنه عن جنبتي حرر الما فاذا كان القمر وسط السماء كان البحر في غاية  
المد وانه اذا كان القري وتدل الارض فاذا نزع القمر طالع من المشرق او غروب كان  
الجذر والمد الشهري يكون عندما استقبال القمر للشمس في نصف الشهر وتقال  
له الامتلاء ويكون ايضا عند الاجتماع وتقال له السور ويجوز ان يكون ايضا في وقت  
عند تربع القمر للشمس في سابع الشهر وفي باقي عشرونه والمد السنوي يكون  
ايضا في وقتين احدهما عند طول الشمس باخر برج السنبلة والاخر عند طول  
الشمس باخر برج الحوت فان اتفق ان يكون ذلك في وقت الامتلاء الاجتماع فانه  
حينئذ يجمع الامتلاء الشهري والسنوي ويكون عند ذلك البحر في غاية الفيض  
لا سيما ان وقع الاجتماع والامتلاء في وسط السماء وقع مع النيون او مع احدهما احد  
الكواكب السيان فانه يعظم الفيض فان وقع كوكبا فضا عدا مع احد النيون تزايد  
عظم الفيض وكانت زيادة النيل تلك السنة العظيمة جدا وازاد ايضا نهريان  
فان كان الاجتماع والامتلاء ابلان وسط السماء وليس مع احد النيون كوكب فان  
النيل ونهر نهريان لا يبلغان غاية زيادتهما لعدم الانوار التي تثار المياه ويكون مصر  
في تلك السنة الغلا والجذر السنوي يكون عند طول الشمس براس الجدي والسرطان  
فالمد اليومي الدافع من البحر المحيط فانه لا يقتضي في البحر الخارج من المحيط اكثر  
من درجة واحدة فلكه ومساخنة من الارض نحو من ستين ميلاً ثم ينصرف وانصرافه  
هو الجذر وكذلك في الاودية اذا كانت الارض وهذه والمد البحري ينتهي الى قاصي  
البحار وهو بمسكها حتى لا تصب في البحر المحيط وحسب ينتهي المد الشهري فضا  
منتهى ذلك البحر وطرفه **و** المد السنوي فانه يزيد في البحار الخارجة من  
البحر المحيط زيادة بينة وعن هذه الزيادة يكون زيادة النيل وامتلاءه وامتلاء  
نهر مهران والدسلو الذي سلا د الحشد السند **ك** ولما جالسطوا الى  
بلاد مصر مع الاسكندر وراى مصب النيل وعلم انه من المحال ان يكون النيل  
في اسوان واد من الاودية وما استحل اتسع حتى ان عرضه في اسفل ديار مصر لثقتي  
الى مائة ميل عند غلجة الفيض وله افواه كثيرة تارعة في البحر تغسل كل ما بهبظ  
من المزق في ذلك المصنع فزاي كما لا ان يكون الوادي عجي فيصير اسفله عن عمل  
ما تاتي به اغلاء مع ضيق اعلاه وسعة اسفله فلما راى ذلك قال ان رايحا



تستقبل جرة الماء وتزده فيه فيفيض لذلك وقال الاسكندر والافرو ديسي ان  
من الخيال ان يكون الريح يزرع الماء السائل في الوادي حتى يفيض اكثر من مائة ميل  
ولو كانت الريح تفعل ذلك لكان الماء يفيض من استقل الى فوق الوادي ويسيل الى  
البحر لان الريح لا تمسك الا اعلاه ولكن الرياح تنفذ الرمل في افواه ملك الشوارع  
التي تفضي الى البحر فيغيرها شبه الروم فيفيض **والسبيل** واغفل ان الرمل جسم  
متحلل فالما يتخلله وينفذه سائلا الى البحر مع ان الرمل لم يغفل اغتلا نظر البحر  
والما في كل حين سائل على خلق بنيانيس ودمياط وحلق مرشيد وحلق الاسكندرية  
فقطنوا الاستحالة كونه سائلا عن سبيل حامل ونسبوا توقفه الى الريح والرياح  
وهما استقصى الهواء استقصى الارض واغفلوا الاستقصى الثالث وهو الماء لانهم  
لم يعرفوا حركة البحر السنوية لانها لا تبلغ الغاية الا في ثلثة اشهر فلا يظهر عند  
صعودها في كل يوم للحس ولذلك وضع امير مصر القياش بديار مصر باد والمد  
كله واحد وهو ان القمر يقابل الماء كما تقابل الشمس الارض فتور القمر اذا قابل كوة  
الارض سخنها كما يسخن الشمس الهواء المحيط بالارض فيجترى الهواء المحيط بالماء بعض  
تسخين بدنيا والماء ينقش ويمنى بخاصية كالماء المحرقة **الماء** المحرقة حتى تنقش  
الموضوعة من المرأة والشمس **فصل** امثاله في المقابلة **ومتأله** في السراكون الزجاجة  
المملوءة بالماء التي تنجاء الى حلقها تنقش القطنة ايضا فالعمر جسم نوري باكتسابه  
ذلك من الشمس فاذا حال بين الشمس والارض خرج عن جاني الماشع نافذ مجر  
مع خبثي الماشع ما قابله بيني والماء جسم شفاف يخرج عن جانيه الشعاع  
كما يخرج عن جاني الزجاج فيحدث لها نور يسخن الهواء الذي يحيط بالزجاجة او  
بالارض فيجترى الماشع تسخين يمني به وزيد وذلك قبالة القمر وقبالة  
مخرج الشعاع من قبالة ونذ القمر فها هو المد دائما ويستدبر استد ان النلك  
وتدبر النلك القمر وتدبر النلك القمر للمد الشهوي هو ان يقابل القمر  
الشمس او يستدبر تحتها لانه ليس كون القمر قبالة الشمس لكونه في ترويع الشمس  
لانه في ترويع الشمس اصغف وفي المقابلة اقوي وكذلك اذا قابلهما على وسط كوة  
الارض حدث الحر كما شهد والاختلاف للماء الارض اعم فذلك هو المد السنوي **فصل**  
في الورد على من اعتقد ان النيل يسيل من سبيل فيفيض واما العامة  
فليس عندهم ما يحى على وجه الارض الاسيل ومن تظن ان غطي النيل تساعه

في اسفله

في اسفله وضيقه في اعلاه ولم ينظر الى ما ولا ارض ولا هو انسب ذلك الى الخيال المحض  
كما فعل صاحب كتاب المسالك والممالك الذي زعم ان الماء يسافر من كل ارض ووطن  
الى النيل من تحت الارض يمد لان النيل انما يفيض في الخريف واليعون والابار في  
ذلك الوقت تنزل ماها والنيل كثير فزاوا كثره وقلة فاضافوا احداهما الى الاخر بالخيال  
وقال اخر انما ذلك ملك يضع رجله في الماء فيكثر ونزله من الماء فيقل وما يدلك انه  
ليس عن سبيل ان السيل يكون في غير وقت البحر فلا يفيض النيل يكون البحر في الجزر  
فيصل السيل ويخرج البحر فلا يزداد رادع ومنها ان فيض النيل على ندرج مدة  
لمتقاسم من طول الشمس براس السرطان الى طولها باخر برج السنبل والناس  
يحسبون به قبل فيضه شهرين ولعامل النيل في وسط مصر مقياس موضوع وهو  
سارية فيه خطوط يسمونها اذ عا يعلم به مقدار صعوده في كل يوم ومنها ان  
فيضه ابداني وقت واحد ولو كان بالسيل لاختلف بعض الاختلاف ومنها انه  
قد يجي السيل في غير ذلك الوقت فلا يفيض ومنها ان الحدائق بمصر اذا اراد البحر  
يزيد فملوا ان النيل سينزل لان شدة الحر يذيب الهواء فيذيب الماء ولا يكون الا  
عن زيادة كوكب ودون نور ومنها ان موضع مصبه من اسوان انما هو واد من  
الادوية وما السيل اتسع حتى يكون عرض اشاعه نحو اثنى مائة ميل واسوان  
هو قنطرة بلوغ الردع فما طلع بسيل بسيل مسير نصف شهر لا شبه بين  
مصدا غلاء واسفله كيف كان يكون اعلاه لو كان امتلا اسفله عن السيل  
ومنها ان اهل اسوان انما يفتنون بلوغ الردع اليهم مراقبه ويجا فظون عليه  
بالنهار محافظه فاذا اجن الليل اخذوا حرمه خرو فوضعوها فيها مصباحا ثم وضعوا  
على حجر معد عندهم لذلك وجعلوا يرقونه فاذا اطفأ المصباح تطفئوا الماء عليه  
غظوا ان الردع قد وصل غايته المعهود عندهم باخذه في الجزر فكثروا بذلك الى  
امير مصر يعلم ان الردع قد وصل غايته المعهود عندهم وانهم قد اخذوا  
تقسيمهم من السرب فيجيبند بامر يكسر الاسد اذ التي على افواه فرض المشارب  
فيفيض الماء على ارض مصر دفعة واحدة **ومنها** ان جميع تلك المشارب تسيد  
عند اتد اصعود النيل بالحطب والتراب ليجتمع ما يسيل من الماء العذب في  
النيل ويكثر ويجمع ارضهم وليجمع حملته دخول الماء الملح عليه ولو كان سيلانا  
احتاج الى ذلك ولما تحت لافواه فرض المشارب عند اتد اظهروه **ومنها**



ان الخيل اذا سدت ولم يكن لها رادع من البحر كان السيل يمد من حينه الى البحر اذا  
اسفل النيل انتفع وانخفض من اعلاه ومنها ان ما البحر بعد اكثر من عشرين ميلا  
في حلق شديد وينفس ودمياط كما فعل في سائر الوديان التي دخلها المد والجزر  
فلو كان النيل خاليا من الماء العذب وصل البحر من اسوان الى منبهي بلوغ الردع لان الماء  
يطلب بطبعه ما انخفض من الارض وان يكون صفة كفة مستوية المحطوط الخاز  
من النقط الى المحيط خطوطا متساوية ومنها انها اذا اقتحت تلك الاسد وكسرت  
الجليح وفاض النيل على بطاع ارض مصر شعر بذلك اهل اسوان للحين وقالوا في  
هذه الساعة كسر الجليح وفاض ما النيل على ارض مصر لان ذلك بين لهم بحول  
الماد فعدت فلو كان سلاوهم على علا المصب لقاوا قد ارتفع المطر عن الارض التي  
يسيل منها السيل ومنها ان قسمها الذي يمر ببلاد الحبشة المنبع واية من جبل  
القمر لا يفيض كمد فيض النيل بلاته اشهر ولا يقيم على وجه الارض مقامه  
لكنه اذا كبر على وجه الارض فيه السيل عمر جوانه على قدر ان يساطها واذا انصبت  
مادته اردع عليه فلو كان منض النيل عن السيل وهما من مبعث واحد لكان شافيا  
واحد ولا يقول ان سبب فيض النيل الحرقط اذ لو لا كونه مسيل لما دخل ردع  
البحر اليه وتكان شاطئه يار مصر كسائر السواحل المجاورة له ولو لا السيل السائل  
فيه لودم البحر اذ عادة البحر ودم السواحل وانما دخل الشك على اهل مصر  
في امر النيل لانهم لم يشاهدوا منشاء ولا عاينوا سدا من جبل القمر لانه في موضع  
لا ساكن عليه ولم يحققوا المد السنوي الرادع له فلم يتحققوا شيئا من امره لانه  
بعيد من اذهان العامة ان يعلموا ان ما البحر يعظم في ايام الصيف لان المعروف  
عندهم في البحر ان يعظم في ايام الشتاء وطمو البحر في الشتاء لما يكون عن الريح للهابية  
عليه من احد جانبيه فيفيض ويخرج الى الجانب الاخر الا ما كان من البحر المحط فانها  
تجرك ابد من داخل البحر الى البر وهو ان المحيط يطلب بطبعه ان يكون على وجه الارض  
والارض ليست بسيطة فهي تمانع مما في من التركيب فهو يطلب انما ان يعالجها  
وبركها سرها وان السبب في عظم المد والجزر كثر الاسعة فاذا زاحمت  
الشمس والقمر الكواكب السيار غط فيض البحر واذا عظم فيض البحر فاضت الانهار  
وكذلك اذا انضض القمر لمقابلته احد السيار ارتفع النخلة صعودا الى كبر البحر  
ونزل القمر فاذا قارق القمر الكوكب ارتفع المطر لكسره التحليل كما يكون في نصف  
النهار

النهار عند توسط الشمس لرووس الخلق وكما يكون عند حلول الكواكب الكثرة على  
وسط خط ارض والله اعلم **قال** مولفه رحمه الله الذي تحصل من هذا القول ان  
النيل يخرج من جبل القمر فيسمل اذ لا نزاع في ذلك واما ان زيادته لا يكون الا من  
ردع البحر له مما حصل فيه من المد فليس كذلك نعم توالي هبوب الرياح الشمالية  
معينة على وفور الزيادة قورددع البحر له اعانة على الزيادة ومن تأمل النيل علم ان  
سيلا سال فيه ولا بد فانه لا تزال ايام الشتاء او اويل فصل الرشح ماء ضافيا  
من الكد رفاذا اقربت ايام زيادته وكان في غاية تقصده فينوطحه ومال لونه  
الى الخضرة وصار بحيث اذا وضع في اناء رشح منه سبب اجزا صغيرة من طيب  
وسبب ذلك ان البطيخة التي في اعالي الجنوب ترد ها القبلة ونحوها  
من وخوش البر حتى تنجر ماها فاذا التفت امطار الجنوب في فصل الصيف  
وعظمت السيول الهاطلة في هذه البطيخة فاض منها ما يفر من الماء جري الى  
ارض مصر فتعال عند ذلك توحم النيل فلا تزال كذلك حتى يعقبه ما  
متعار وزداد عكس زيادة الماء فاذا وضع منه ايام الزيادة شي في اناء رشح  
ما سفل طين لم يمد منه قبل ايام الزيادة وهذا الطين هو الذي تجله السيول  
الذي تصب في النيل حتى يكون زيادته منها وفيه يكون الردع بعد هبوط  
النيل والا فارض مصر شح لا تمت ولا تمت منها الا ما مر عليه ما النيل  
وركد منه هذا الطين وقول **قال** ان السيل يكون في غير وقت وقت فيض البحر  
ولا يفيض النيل لكون البحر في الجزر فيصل السيل ويمر نحو البحر فلا يردع  
والدع غير مسلم وان العادة ان السيول الذي عليها زيادة ما النيل لا يكون الا  
عن غزارة الامطار ببلاد الجنوب وامطار الجنوب لا يكون الا في الصيف ولم  
يحدث قط زيادة النيل في الشتاء اذ دليل على كون زيادته عن سيل النيل  
فانه انما سيل يتدرج على قدر ما يقصده من السيول واما استدلاله  
بضيقة مصب النيل في اسوان واتساعه في اسفل الارض فانما ذلك لانه يجب  
من علو في تنحرف من جبلين يقال لهما الجنادل ونسب في ارض حتى يصيب  
في البحر فانساعه حيث لا يجد حواجزا عن الانساق واما قول **قال** ان الاسد  
اذا كسرت فاض الماء على الارض دفعه فليس كذلك بل يعبر الماء عند كسر  
كل سد من الاسد اذ في خيلهم نفع روع من الخيل الى الخيل الى ما على جانبيه



من الاراضي حتى تروى فمن تلك الاراضي ما يروى سريعاً ومنها ما يروى بعد ايام ومنها  
ما لا يروى لعلوه وامسا قوله ان جميع تلك المشارب تسد عند ابتداء صعود النيل  
لجئح ما يسيل من المائي النيل ويكثر ديم جميع ارضهم ولينح تجله دخول الماء عليه  
فغير مسلم ان يكون السدود كما ذكر بل اراضي مصر اقسام كثيرة منها عال لا يصل اليه  
الماء الا من زيادة كثيره ومنها منخض يروى من سبيل الزيادة والاراضي متفاوتة في  
الارتفاع والانخفاض تفاوتاً كبيراً ولذلك اجمع في بلاد الصعيد الى حفر الترع وفي اسفل  
الارض الى عمل الجسور حتى تحبس الماء لتصرف فيه اهل النواحي على قدر حاجتهم الله  
عند الاحتياج والا فهو زبده او لا في غير وقت سقي الاراضي حتى اذا اجتمع من زيادته المقدار  
الذي هو كفائة للاراضي في وقت خلوا الارض من الغلال وذلك غالباً في ابتداء شهر  
فتح سيد الخلع حتى يجري فيه الماء الى حد معلوم ووقف حتى يروى ما تحت ذلك الحد  
الذي وقف عنده الماء من الاراضي ثم فتح ذلك الحد في يوم التور حتى يجري الماء الى حد اخر  
وقف عنده حتى يروى ما تحت هذا الحد الثاني من الاراضي ثم يفتح هذا الحد في يوم  
عيد الصليب بعد التور وورب سبعة عشر يوماً حتى يجري الماء ويوقف على حد ثالث حتى  
يروى ما تحت هذا الحد الثالث من الاراضي ثم يفتح هذا الحد فيروي الماء هنا لك من  
الاراضي ويصب في البحر الملح هذا هو الحال في سدود اراضي مصر وتوكله ان ما البحر  
يسعد اكثر من عشرين ميلاً في حلق وشيد وينس ودباط فلو كان النيل خالياً من  
الماء العذب لوصل البحر من اسوان الى منتهى بلوغ الردع فيقول هذا قول من لم يعرف ارض  
مصر فان النيل عند مصبه الى اسوان باعاً يكون اعلا منه عند كونه اسفل الارض  
بقامات عديدة فاذا فاض ما البحر حبسه ان تدافع هو وما النيل ودرما غلب ما البحر  
ما النيل في ايام نقصان النيل حتى يملأ ما النيل فيما بين دباط وفارسكور وما في ايام  
زيادة النيل فاني شاهدت تصب النيل في البحر من دباط وكل منهما يدافع الاخذ  
لا يطيقه حتى صار امانتين وفي منظرهما حينئذ عبيد لمن اعتبر وقوله ان الاسد  
اذا تحت علم اهل اسوان بذلك في الحال فغير مسلم بل لم نزل نشاهد النيل في الاعوام  
الكثيره اذا فتح منه خلع لوانقطع منه مقطع فاغرق مياه ارضي كثيرة لا يظهر التقص  
فيه الا فيما قرب من ذلك الموضع وما برج المفرد يخرج من قوس حسانه وفا النيل  
وقد اوفى عندهم ستة عشر ذراعاً ما يوفى ذلك بمقياس مصر لا بعد مائة ايام  
او نحوها واحاطوا له ان ما كان من النيل يمر ببلاد الحبشة فالغلة طيس كذلك بل  
الزيادة

الزيادة في النيل ايام زيادته يكون بلاد النوبة وما وراءها في الجنوب كما يكون في  
ارض مصر ولا فرق بينهما الا في شين احدهما انه في نيل مصر يجري في اخدوده  
وهناك يتدد على الاراضي والثاني ان زيادته تعتبر بالقياس في ارض مصر وهناك  
لا يمكن قياسه لتدده ومن عرق ارض مصر علم ان زيادة ما النيل يكون عند  
امطار الجنوب ويقال ان النيل ينصب عشرة انهار من جبل القمر المتقدم  
ذكره كل خمسة ايام من شعبه ثم يمتزج تلك الانهار العشرة في بحيرين كل خمسة ايام  
ببحيرة مائة ايام ثم يخرج من البحيرة الشرقية بحرا لطيفاً ماخذ سرقا على جبل قاقوني  
وتمتد الى مدن هناك ثم ينصب في البحر الهندي ويخرج من البحيرتين ايضا ستة  
انهار من كل بحيرة مائة ايام وتختلج الانهار الستة في بحيرة متشعبة تسمى البطيحة  
وفيه تضريسة جبل يفرق بها الماء نصفين يخرج احدهما من بحيرة البطيحة وهو  
نيل السودان ويصير نهر اسمن بحرا الدمام ماخذ مغرباً ما بين سمقره وقانة  
على جنوبي سمقره وسما الى غانة ثم ينحطف هناك منه فرقة مرجع جنوباً الى غانة  
ثم يمر على مدينة برنسة وياخذ تحت جبل في جنوبها خارج خط الاستواء الى د  
وتيله ثم يبحر هناك في بحيرة وتسمى الفرقة الثانية تغربه الى بلاد مالي ببلاد  
التكرو حتى ينصب في البحر المحيط شمالاً الى مدينة فكنبو ويخرج المنصب الاخر  
متشامراً لا اخذ على الشمال الى شرقي مدينة جيمي ثم ينصب منه هناك شعبه  
ياخذ شرقاً الى مدينة محرق ثم يرجع جنوباً ثم ينحطف شرقاً جنوباً الى مدينة  
محرقه ثم الى مدينة مركه وينتهي الى خط الاستواء حيث الطول خمس وستون  
درجة ويبحر هناك بحيرة ويستمر عمود النيل من قبالة تلك الشعبه شرقي  
مدينة شيمي متشاملاً اخذاً على اطراف بلاد الحبشة ثم يتشامل على بلاد السودان  
الى مدينة دمقله حتى يرمي على الحد الى اسوان ونجد وهو يتبع بلاد الصعيد  
الى مدينة فسطاط مصر ويمر حتى ينصب في البحر الشامي وقد استفيض بلاد  
السودان ان النيل في اصله يتحد من جبال سودتيان على بعد كان عليها النعام  
ثم تنفرق نهرون يصب احدهما الاخر في البحر المحيط الى جهة بحر الطلبة الجنوبي والاخر  
يصل الى مصر حتى ينصب في البحر الشامي ويقال انه في الجنوب تنفرق سبعة انهار  
يدخل في بحر انتقطة ثم يمتزج الانهار السبعة ويخرج من تلك البحر نهر واحد  
في بلاد السودان **ذكر مقياس النيل وزيادته قال**



ابن عبد الحكم اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام وضع مقياسا بمنف ثم  
صنعت الخوزد لوكا شنة زبا وهي صاحبة حائط الخوز مقياسا بافضنا وهو صغير  
الذرع ومقياسا باجمم ووضع عبد العزيز بن مردان مقياسا بجلوان وهو صغير  
ووضع اسامة بن زيد النوصي في خلافة الوليد مقياسا باجرس وهو اكبرها ط  
قال يحيى بن بكير اذ كنت القياس بقياس في مونية منف ويدخل نيزا تد الى القسطا  
وقال القضاعي كان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ومقياسا  
بمنف وهو اول مقياس وضعه عليه السلام وقيل ان النيل كان قياس بارض  
علو الى ان بني مقياس منف وان القبط كانت بقياس عليها الى ان بطل ومن بعده  
دلوكة الخوز بنت مقياسا بافضنا وهو صغير الذراع ومقياسا اخرا بجمم  
وهي التي بنت الحائط المحرط بارض مصر وقيل انهم كانوا يقيسون الما قبل ان يوضع  
المقياس بالرصاص فلم يزل المقياس فيما مضى قبل المتع بقياسية الاكسية فقله  
هناك الى ان بقيت المسلمون بين الحصن والبحر انتم الباقية الان وكان للروم ايضا  
مقياس بالقصر خلف اليا بيمتد من مدخل منه في داخل الزقاق اشره قائم الى  
اليوم وقد بنى عليه وحوله ثم بنى عمر بن العاص عند فتح مصر مقياسا باسو  
ثم بنى بموضع يقال له دندره ثم بنى في ايام معاوية مقياسا بافضنا فلم يزل بقياس  
عليه الى ان بنى عبد العزيز بن مردان مقياسا بجلوان وكانت منزله وكان هذا  
المقياس صغير الذراع فاما المقياس القديم الذي بني في الجزيرة والذي وضعه  
اسامة بن زيد وقيل انه كسره العراف بن وهو الذي بني بيت المال بمصر ومضى ابو ابيحة  
ثم كتب اسامة بن زيد التوحى عامل خراج مصر لتسلمين بن عبد الملك بطلانه  
فكتب اليه سليمان بن ابي مقياسا في الجزيرة فبناه في سنة سبع وتسعين ثم بنى المتوكل  
فيها مقياسا في اول سنة سبع واربعين ومانتين في ولاية زيد بن عبد الله البرقي  
على مصر وهو المقياس الكبير المعروف بالحد يد واخر بان يعزل النصارا عن  
قياسه فجعل يزيد بن عبد الله على المقياس ابا الروداد المعلم واسمه عبد الله بن  
عبد السلام بن عبد الله بن الروداد الموزن كان يقول القمار اصله من البصرة  
قدم مصر وحدث بها وجعل على قياس النيل واجري عليه سليمان بن وهب  
صاحب خراج مصر وميد سبعة دنانير في كل شهر فلم يزل القياس منذ ذلك  
الوقت في يد ابي الروداد وولده الى اليوم وتوفي ابو الروداد سنة ست وستين  
ومايز

ومايز ثم ركب احمد بن طولون سنة تسع وخمسين ومايناب ومعه ابو ابو صاب  
خواجه وطارق تميمه القاضي منظر الى المقياس وامر باصلاحه وقد رله الف دينار  
فمروى الخازن في الصناعة مقياسا واتره بان لا يعقد عليه وابل بن عبد الحكم  
ولما فتح عمرو بن العاص مصر ابى اهلا الى عمرو حين دخل مونية من اشهر العجم فقالوا  
له ايها الامران لنيلنا هذا سنة لا تجري الا بها فقال لهم وماذا قالوا انه اذا كان  
لنيتي عشرة ليلة مخلو من هذا الشهر محمدنا الى جارية بكر من ابوها فارضينا ابوها  
وجعلنا عليها من الحل والنياب افضلا ما يكون ثم لنيناها في هذا النيل فقال لهم  
عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بووت خويب  
وسري لا يجري ليللا ولا كثيرا حتى هو ابا الجلا طار في ذلك عمرو وكتب الى عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمرو ان قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما  
كان قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالتها في النيل اذا اناك كتابي فلما قدم الكتاب  
على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل اهل مصر  
اما بعد فان كنت انما تجري من نيلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار وهو  
الذي يجريك ففسال الله الواحد القهار ان يجريك فالتقي عمرو والبطاقة في النيل  
قبل يوم الصليب يوم وقد نصبا اهل مصر الجلا والخروج منها لانه لا يقوم  
مصلحتهم فيها الا النيل واصبحوا يوم الصليب وقد اجراه لستة سنة عشر ذراعا  
في ليلة ووطح تلك السنة السوء عن اهل مصر وذكروا بعضهم ان حائل الصدي  
هو الذي قرأ بطاقة عمرو رضي الله عنه الى النيل على النيل حتى توقف فخرى باذن  
الله تعالى وقال يزيد بن ابي حبيب ان موسى صلى الله عليه وسلم دعا على الفرعون  
فخمس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلا فطلبوا الى موسى ان يدعو الله المحمد فدعا  
الله رجلا ان يؤمنوا ذلك في ليلة الصليب فاجتوا وقد احراه لست في تلك الساعة  
سنة عشرة ذراعا فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كما استجاب  
لنبي موسى عليه الصلاة والسلام ما العضاعي ووجدت في رسالة  
مفتوحة الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم لما فتحت العون مصر عرف عمرو بن الخطاب  
ما لقي اهلا من الغلاء عند قوف النيل عن حد في قياس لهم فضلا عن تقاصره  
فرط الاستشعار يدعوهم الى الاحتكار ويدعوا الاحتكار الى تقصاعه الاسعار لغني  
فخطت لعمرو بن الخطاب عن شرح الحال فاجابه اني وجدت ما تروى به مصر



حتى لا يعجز أهلها أربع عشرة ذراعاً والنهائيتان الخوقتان في الريادة والنقصان وهما  
 الظلما والاستبحا واثنان عشر ذراعاً في النقصان وثمان عشرة في الريادة هذا والبلاد  
 في ذلك الوقت محفورة الانهار معقود الجسور عند ما شملوه من القبط وخيمه العمار  
 فيه فاستنشا وعمر امير المؤمنين رضي الله عنه علينا رضي الله عنه في ذلك فامر ان  
 يكتب اليه ان يبني مقياساً وان ينقص على ذراعين على اثنى عشر ذراعاً وان يقر ما بعدها  
 على الاصل وان ينقص من كل ذراع بعد الستة عشر ذراعاً اصبعين ففعل ذلك و  
 تحلو ان واجتمع له بذلك كل اراد من حل الارض وزوال ما منه كان يخاف بان  
 حقل الاثنى عشر ذراعاً أربع عشر ذراعاً كل ذراع أربع وعشرون اصبعاً فحطها  
 بما نيا وعشرين من اولها الى الاثنى عشر ذراعاً ليكون مبلغ الزيادة على الاثنى عشر  
 ثمانية واربعين اصبعاً وهي الذراعان وجعل الاربعه عشر سنة عشر والستة  
 عشر ثمانية عشر والهاية عشر عشرين **والقصاص** وفي هذا الباب نظري  
 وقنا الزيادة فساد الانهار واتمام الاحوال وشاهد ذلك ان القنايس القديمة  
 الصعيد يقترن اولها الى اخرها أربع وعشرون اصبعاً كل ذراع والمقياس الاسلاميه  
 على ما ذكر منها القنايس الذي بناه لسانه من زيدا النوحى بالجربوه وهو الذي يقاس  
 عليه الى الان وقد تقدم ذكره كالى غير عن القنط المفسدتين اذا كان المائى  
 اثني عشر موماً من مسري اثنى عشر ذراعاً هي سنة ما والا فاما ناقص واذا تم  
 ستة عشر ذراعاً قبل النور وقلنا تم فاعلم ذلك **والقصاص** واما  
 النيل ونبوه فهو من دواخل الاستنول من جبل هناك يعرف بجبل القير فانه ينشأ  
 بالزبد في شهر ابيب والمصريون يقولون اذا دخل ابيب كان للباديب وعند  
 انتهاء في الزبد يتغير جميع كنياته وتفسد والسبب في ذلك هبوبه رياح  
 مياه اجتهه خالطها محتلبها معه الى غير ذلك مما يختلف فاذا بلغ المائى عشر اصبعاً  
 وزادت السادسة عشر اصبعاً واحداً كسر الجبل وكسره يوم معدود ومقام  
 مشهور ويجمع غاص بحضرة العام والخاص واذا اسرقت تحت الترع وهي فوهات الخجان  
 ففاض الماء سباح وعمر القيعان والبطاح وانضم الناس الى اعالي مساكنهم من الضياع  
 والمنازل وهي على الكور والامتنى الى اليا ولا يتسلط السيل عليها فتعود ارض  
 مصر باسرها بعد ذلك بحر اغامر المائى جيلها ربما بلغ الحد المحدود وفي مشية  
 الله عز وجل له واكثر ذلك يحوم حول المائى عشر ذراعاً ثم يأخذ عابداً في صيده الى

بحر

بحر النيل ومسريه مينعب اولاً عما كان من الارض ما ليا ويصير فيما كان منها  
 منتظماً منا فيترك كل قراره كالدوم ويغادر كل ثلعة كالدوم المسهم وفي القاضي  
 ابو الحسن على بن محمد الماوردي في كتاب الامكام السلطانية ولما الذراع  
 السود ابنى طول من ذراع الدور باصبع وثلث اصبع واول من وضعها امير المو  
 هرون الرشيد تد رها ذراع خام اسود كان على راسه قائماً وهي التي يتعامل  
 الناس بها في ذرع البر والتجارة والابنية وقياس النيل معروفاً كثيراً وجد في  
 القياس في النقصان سنة سبع وتسعين ومايه فانه وجد في القياس سبع  
 اذرع واحد وعشرون اصبعاً واول ما وجد فيه سنة خمس وستين ومايه فانه  
 وجد فيه ذراع واحد وعشرون اصبعاً واكثر ما بلغ في الزيادة سنة تسع وتسعين  
 ومايه فانه بلغ بمائة عشر ذراعاً وتسع عشر اصبعاً واول ما كان في سنة ست  
 وخمسين وثلثمائة الهلالية فانه بلغ اثني عشر ذراعاً وتسع عشر اصبعاً وهي  
 ايام كافور الاحشيدى والقنايس عمود ابيض وخام ممتلئ في موضع ينحصر  
 فيه الماء عند انسيائه اليه وهذا العمود مفصل على اثنين وعشرين ذراعاً كل  
 ذراع مفصل على اربعة وعشرين قسماً متساوية تعرف بالاصابع ما عدا الاثنى  
 عشر ذراعاً الاولى فانيها مفصلة على مائة وعشرين اصبعاً كل ذراع وقال  
 للسعودي قالت الهند زيادة النيل ونقصانه بالسيول ونحن نعرف ذلك  
 بتوالي الانوار وكثرة الامطار وقالت **الروم** لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته  
 ونقصانه من عيون كرت وانفصلت وقالت القبط زيادته ونقصانه من عيون  
 في شاطيه براها من سافرو لحق ما عالىه **وميل** لم يزد قط ولم ينقص وانما  
 زيادته من ريح الشمال اذا كثرت واتصلت بحسبه يصير على وجه الارض وقال  
 قوم سبب زيادته هبوب ريح المثلث وذلك انها تحمل السحاب الماطر  
 من خلف خط الاستواء فيطربلاذ السودان والجيشه والنوبه فياتي مد  
 الى مصر زيادة النيل ومع ذلك فان البحر الملح تقف ماءه في وجه النيل فتوقف  
 حتى تروى البلاد وفي ذلك يقول **الروم**

فانمع وللسماع اعلايد، عندي واسمان يد المحسن،  
 فالنيل ذوافضل ولكنة، السكن في ذلك للملثين،  
 ويندى النيل بالتنفس والزيادة تقته بودنه وهو حزان واييب



وهو تموز ومصري وهو الب فاذا كان المازاند ازا شهر توت كله وهو ايلول  
الى انقضاءه فاذا انتهت الزيادة الى ذراع يمان عشرة ففيه تمام الخراج وحسب  
الارض وهو ضاد باليهام لعدم الموعى والكلا وتم الزيادة كلها العامة النفع  
للبلد كله سبع عشرة ذراعا وفي ذلك كفايتها وروي جميع ارضها واذا زاد على  
ذلك وبلغ يمان عشرة ذراعا وعطفها استخرج من ارض مصر الربع وفي ذلك  
منه لبعض الصياع لما ذكرنا من الاستحجار واذا كانت الزيادة على ثمان عشر  
ذراعا وقد بلغ في خلافة عمر بن عبد العزيز تسع عشرة ذراعا ومسا حقه  
الذراع الى ان يبلغ اثني عشر ذراعا يمان وعشرون اصبعاً ومن اثني عشر ذراعا  
الى ما فوق ذلك يكون الذراع اربع وعشرون اصبعاً وقل ما بقي في قاع الفيض  
من الما لم يمتد اذرع وفي تلك السنة يكون الما قليلا والاذرع التي تستسقا  
عليها بمصر هي ذراعان يسمى منكرا ونكرا وهي الذراع المائنة عشر والذراع  
الاربعة عشر فاذا انصرف الما في هذين الذراعين زيادة نصف ذراع  
من الخمسة عشر ذراعا استسقا الناس بمصر وكان الضرع الشامل لكل  
البلدان واذا تم خمس عشرة ودخل في ستة عشر ذراعا كان فيه صلاح لبعض  
الناس ولا يستسقا فيه وكان ذلك نقصا من خراج السلطان والنبيل  
يخذ بمصر من ما طوبه وهو كانون الثاني بعد العطاس وهو لم يمتد  
مضي من طوبه واصفا ما يكون ما النبل في ذلك الوقت واهل مصر يتخزون  
بصفا ما النبل في هذا الوقت وفيه تختزن الما اهل ميس ودمياط وتونه  
وساير قراري البحيرة وقد كانت مصر تروي كلها من ستة عشر ذراعا عامر  
وغامرها الما الحكور من جسورها وبناتها طرها وتبقيتها كلها وكان الما اذا بلغ في  
زيادته تسع اذرع دخل جليح المني وجليح الفيوم وجليح سردوس وجليح  
سخا والعمول عليه في وقتنا هذا وهو سنة خمس اربعين وثلثمائة  
انه ان زاد على الستة عشر ذراعا ونقص عنها نقص من خراج السلطان وقد  
تغير في وقتنا هذا عامة ما تقدم ذكره لفساد حال الجسور والتراخ والحمان  
وقانونه اليوم انه يزيد في القبط اذا حلت الشمس برج السرطان والاسد  
والسنبل حتى تنقص عامة الانهار التي في المعمور ولذلك قيل ان الانهار  
تدعى بماها عند غيبتها فتكون زيادته وتنتهي الزيادة من خامس بونه

وهو شهر

ونظهر في يمان عشرة واول دفعة في الباني من ابيب وتنتهي زيادته في ثامن  
بابه وباخذ في النقصان من العشرين منها فيكون مدة زيادته من ابتداءها الى  
ان ينقص ثلثة اشهر وخمسة وعشرين يوما وهي ابيب ومصري وتوت  
وعشرون يوما من يمان ومدة مكثه بعد انتهائها زيادته اثنا عشر يوما من  
ماخذ في النقصان **ومنه** العادة ان ينادي عليه دائما في اليوم السابع والعشرين  
من بونه بعد ما يخذ قاعه وهو ما بقي من الما الفدتم في ثالث عشر بونه  
وتفتح الجليح الكبير اذا بلغ الما ستة عشر ذراعا وادرك الناس يقولون يغود  
بابه من اصبع من عشرين وكنا نهد الما اذا بلغ اصابع من عشرين ذراعا  
فاض ما النبل وغرق الصياع والبساتين وفارت البلا ليج وهما غن في زمن  
منذ كانت الحوادث بعد سنة سنت وتما نياه اذا بلغ الما في سنة اصبع يمان  
عشرين لا يبع الارض كلها لما قد فسد من الجسور وكان الى بعد الخمسة من  
الحقيرة قانون النبل ست عشرة ذراعا في مقياس الخزين وهي في الحقيقة يمان  
عشر ذراعا وكانوا يقولون اذا زاد على ذلك ذراعا واحدا زاد خراج مصر  
مائة الف دينار لما يروي من الاراضي العاليه فان بلغ يمان عشر ذراعا كانت  
القائمة القصوى فان التماسه عشر في مقياس الجزيرة اثنان وعشرون ذراعا  
في الصعيد الاعلى فان زاد على الثمانية عشر ذراعا واحدا نقص من الخراج  
مائة الف دينار لما يستخرج من الاراضي المنخفضة فاك من ميسر في حوادث  
سنة ثلث واربعين وخمس مائة ومنه بلغت زيادة النيل تسع عشرة ذراعا  
واربعة اصابع وبلغ الما الباب الجديد اول الشارع خارج القاهرة وكان  
الناس توجهون الى القاهرة من مصر من ناحية القاهرة فلما بلغ الخليفة الحافظ  
لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن محمد ان الما وصل الى الباب الجديد اظهر  
الحزن والانقطاع فدخل اليه بعض خواصه وساله عن السبب فأخرج له  
كتابا فاذا فيه اذا وصل الما الى الباب الجديد استقل الامار عبد المجيد ثم قال  
هذا الكتاب الذي يعلم منه لحوالنا واحوال دولتنا وما ياتي بعد ها مخرص  
الحافظ في اخر هذه السنة ومات في اول سنة اربع واربعين وخمسمائة  
وكان العاصي الفاضل في متجددات سنة سبع وسبعين وخمسمائة **واخي**  
يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر ربيع الاول وهو السادس عشر عند



من مسرى صاير النيل على سنته عشر ذراعا وهو الوفا ولا يعرف وفاء بهذا  
الفاخرج في زمن متقدم وهذا ايضا مما يغير فيه قانون النيل في زماننا فانه  
صار يوتي اول مسرى ولقد كان الوفا في سنة اثني عشر ومائتا في اليوم  
التاسع والعشرون من ابيب قبل مسرى يوم وهذا من العجب ما يورد في زيادة  
النيل وانفق وفا النيل ان في حادي عشر حادي الاول في سنة تسع وسبع مائة  
او في النيل وكان ذلك اليوم التاسع عشر من ابيب بعد النور وثمانية واربع  
يوما قال وفي تاسع عشر يعني شوال سنة اثنين وتسعين وخمسمائة  
كسر عمر ابو المنجا وياشر الملك العزيز مئتي كسره وزاد النيل فيه اصبعان  
الاصبع الثامنة عشر من مائة عشر ذراعا وهذا الحد يسمى عند اهل مصر  
الجمعة الكبرى فانظر كيف يسمى الفاضل هذا القدر والجمعة الكبرى وفي  
العباد بالله لو بلغ ما النيل في سنة هذا القدر فقط لحل بالبلاد الغلما  
منه ان يهلك الناس وما ذاك الا لما اهل من عمل الجسور وحصل كهل مصر  
بوفاء النيل سنته عشر ذراعا فخرج عظيم فان ذلك كان قانون الري في القديم  
واستمر ذلك الى يومنا هذا بخلاف ذلك اليوم عيد اربك السلطان فيه يصاكره  
ونزل الخلق المقياس وقد ذكر ما كان في الدولة الفاطمية من الاهتمام  
بفتح الخلق عند ذكر من اطرة اللؤلؤة وقام بعض المفسرين ان يوم وفا النيل  
هو اليوم الذي وعد فرعون موسى عليه السلام بالاجتماع في قولهما في  
مال موعدهم يوم الرينة وان يحشر الناس مني وقد حوت العادة ان اجتماع  
الناس للخلق يكون في هذا الوقت **ومن** احسن السياسات في **مصر**  
النيل على النيل ما حكاه العفندي بن زولاقي في سير المعز لدين الله **قال**  
وفي هذا الشهر يعني شوال سنة اثنين وستين وبلغت ما منع المعز لدين الله  
من النذر بزيادة النيل والاكتف بذلك الا اليه والى القايد جوهر فلما تم  
اباح النذر يعني لما تم سنة عشر ذراعا وكسر الخلق قائل ما ابدع هذه  
السياسة فان الناس لما اذا اتوقف النيل في ايام زيادته او زاد قليلا  
يعلقون وتحدث انفسهم بعدم طلوع النيل فيتقنون ايديهم على الغلات  
ويشعرون من سيعها وجا ارتفاع السعير ويحبذ من هذه مال في آخر ان  
الغلات لما طلب الريح اولادها وقوت هياله فيحدث بهذا القلا فان زاد  
الما

الما انجل السعد والاكاز الجذب والتخط في كمان الريادة عن العامة عظم فائدة واجل  
عليه **وقال** السبغ في تاريخ مصر وخرج امر صاحب القصر الى بن خيران بتجريب ما يستفتح  
به الفيلسون كلامهم اذا نادوا على النيل فقال نعم لا تخشى من خزان لا ينبغي زاد الله  
في النيل المبارك كذا **ومن** عادة نيل مصر اذا كان عند ابتداء زيادة النيل اخضر ماء  
ليقول عامة اهل مصر قد توم النيل ويرون ان المشرب منه حينئذ يضر  
في سبب اخضر ان الوجوش يسما النيل تزد البطيحات التي في اعالى النيل وتستفتح  
فيها مع كبر عددها الشدة الحزن ان تستغير ما تلك البطيحات فاذا وقع المطر  
في الجهة الجنوبية في اوقانه عندهم تكاثرت السيول حينئذ في البطيحات فخرج ما  
كان فيها من الماء الذي قد تغير ومر الى مصر وحاقيقه الماء الجديد وهو الزيادة  
بمصر حينئذ يكون الماء الحار المالح الطين الحر الذي تاتي به السيول فاذا انما  
زادته غشي ارض مصر فيصير الفري التي في الاقليم فوق القترى الثلاث والروابي  
قد احاط بها الماء فلا تصل اليها الا في المراكب ومن فوق السيول الجسور والمنفذ  
التي يصرف عليها اذا علمت كما ينبغي ربيع الخراج لم يخط عند ذلك ما النيل حتى ينتهي  
ري كل مكان الى الحد المحتاج اليه فاذا اكمل ري ناحية من النواحي قطع اهل الجسور  
المحطة بجان امكنة مصر وقد عند حولة البلاد ومساكن في اوقات محدودة  
لاستقراء ولا شأخ من اوقانه للعنان على حسب ما يشهد به قوانين كل ناحية  
من النواحي وروى كل جهة بما يليها مع ما جمع فيها من الماء المختص بها ولولا انما  
ما هناك من الجسور وحفر النزع والخطان لفل الاشغال بما النيل كما جرى في رينا  
هذا **وقد** حكى انه كان يرصد لعمارة جسر اراضي مصر في كل سنة ثلاث  
الخزاج لعنايتهم في القديم بها من اجل انه يترتب على عملها ري البلاد الذي  
به مصالح العباد وتعتق ان شأنا الله ما قرب على ما كان من اعمال النعمان  
بعدهم في ذلك وكان المقياس في الدولة الفاطمية رسوم منها لكسر مجاري الماء  
خمسون دينار في كل سنة يطلق لاسن ابي الرداد **ذكر الجسر الذي كان**  
**يعبر عليه في النيل** في اعلم ان في النيل جسر من سفن فيما بين القسطنطين  
والجزيرة التي تعرف اليوم بالروضة وكان فيما بين الجزيرة والجزيرة ايضا جسر في  
كل جسر منهما ثلثون سفينة **ذكر ما قيل في ما النيل من مدح وذم** قال  
الرمس ابو علي بن سينا عفي الله عن الله وقوم يفرطون في مدح النيل او اظا



شد يد او يجمعون بحامد في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وغورته واخذ على الشمال  
عن الجنوب فاخذوا الى الشمال عن الجنوب ملطف لما يجري فيه من المياه واما غورته  
فتشاركه فيها غيره كالتقاط المياه ما العيون ولا كل العيون ولكن ما العيون  
الحق الارض التي لا يغلب على ترتيب شي من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حرجية  
تكون اولى لئلا تعفن عفونه الارضية لكن التي هي من طينة حرق خير من الحرجية  
ولا كل عين حرق بل لا تعفن عفونه الارضية التي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل  
الجارية المكشوفة للشمس والرياح وان هذه مما ملئت به الجارية فضيلة ولما الراكدة  
فرما اكتسبت بالكشف رواء لا يكسها بالعوور والستر **واعلم** ان المياه التي تكون  
طبيعية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين يتي الماء واخذ منه المروجات  
الغريبة وتروقه والمجازة لا تنقل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيله حرا لاجاة  
ولا سبعة ولا غيره لكفان انتق ان كان هذا الماء غرا شديدا الحرة بجبل مكرمة مما  
يخالطه الى طبيعته فان كان ياخذ الى الشمس في جرابه ليجري الى المشرق وخصوصا  
الى العيني منه فهو افضل لاسيما اذا بعد جد من مدياته ثم ما توجه الى الشمال  
والتوجه الى المغرب والجنوب ردي خصوصا عند هبوب ريح الجنوب والذي يجذر  
من مواضع عالية مع ساير العمل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا بحيث لا  
حلو ولا يحمّل الحمز اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع البرود والتجفيف  
يحمل به بارد في الساخا في الصيف لا يغلب عليه طعم لينة ولا راحة ويكون  
سريع الاخذ من السرايف سريع تعرقا من رافته وطق ما يطبخ فيه كالب  
الرئيس علا الدين علي بن ابي الحر من تقيس في شرح القانون هذه الحامد التي  
ذكرها ليست علامة للجبل بل هي من الاسماء التي توجب كونه محمودا واحدة هذه  
الاربعة بعد منبعه وقد بينا ان ذلك يوجب لطافة الماسيب كونه حركة  
**واعلم** ان منبع النيل من جبل يقال له جبل القمر وهذا الجبل ورا خط  
الاستواء احدى عشرين درجة وثلثين دقيقة ثم اية اعظم دائرة في الارض بعلامة  
درجة وستون وابتداء هذا الجبل من السادسة والاربعين درجة وثلثين دقيقة  
من اول العجوة من جهة المغرب واخره عند احدى وستين درجة وخمسين  
دقيقة تكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشرة درجة وخمسين دقيقة  
فما اعظم دائرة في الارض بعلامة وستون درجة وخرج من هذا الجبل عشرة  
انهار

انهار من اعين فيه تدري كل خمسة منها الى بحيرة عظيمة مدورة واحدة هاتين البحيرتين  
مركزها حيث البعد من ابتداء العجوة بالمغرب خمسون درجة والبعد من خط  
الاستواء في الجنوب سبع درجات واحدة وثلثون دقيقة ومركز الثانية حيث البعد عن  
اول العجوة بالمغرب سبع وخمسون درجة وحيث البعد من خط الاستواء في الجنوب  
سبع درجات واحدة وثلثون دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل  
واحدة منهما مقدار خمس درجات ويخرج من كل واحدة من هاتين البحيرتين اربعة  
انهار تدري بمياهها الى بحيرة صغيرة مدورة في الافليم الاول بعد مركزها عن  
اول العجوة بالمغرب ثلث وخمسون درجة وثلثون دقيقة وعن خط الاستواء من  
الشمال درجتان من الافليم الاول ومقدار قطرها درجتان ويصب كل واحد  
من هذه الانهار المماينة في هذه البحيرة نهر واحد منها وهو نيل مصر وممر بلا  
النوبة ويصب اليه نهر اخر ابتداءه من غير مركزها على خط الاستواء الكبيرة  
مستدبرة مقدار قطرها ثلث درجات وبعد مركزها من اول العجوة بالمغرب  
احدي وسبعون دقيقة وثلثي نهر هذه العين لنهر النيل حيث البعد  
من اول العجوة بالمغرب احدى وسبعون درجة وثلث واربعون درجة واربعون  
دقيقة فاذا تعدى النيل مدينة مصر الى بلد يقال لها شطون تفرق هناك  
الى نهرين يريان الى البحر المالح احدهما يعرف بجور شديد ومنه يكون خليج  
الاسكندرية وتبينهما يعرف بجور دمياط وهذا النهر اذا وصل الى المنصورة  
تفرع منه نهر يعرف بجراشون يرمي الى بحيرة هناك وباقيته يرمي الى بحر  
الملح عند دمياط وبتأدية ما النيل هي اقطار كثيرة بلا دالحشة وتسا علم  
**واعلم** ان الوزن من المستورات المنجدة في حال الماء فان الاحق في اكثر الاحوال  
افضل فهذا ما ذكره الرئيس بن سيبان صفات المياه الفاضلة واعتبر ما قاله  
تجد ذلك قد اجمع في ما النيل فاو له ان ما النيل عين يمر على ارضي حرق ولا  
يغلب على تربة ما ممره من الاحوال والكيفيات الودنية كمعادن النفط  
والشب والاملاح والكازيت ونحوها بل تمر على الاراضي التي تحت الذهب بدليل  
ما يظهر في الشطوط من قراطات الذهب وقد عانا طاعة تصويل الذهب من الرمل  
الماخوذ من شطوط النيل فرجوا منه ما لا يفضله كون الذهب في المالا تنكر  
التاني ان النيل في جرابه مكشوف للشمس والرياح المالت ان طينه من طين



مسيل مياه مجتمعة من امطار تمر على اراضي حرة ويظهر لك ذلك من عطرية رواج  
الطين اذا ابدته بما الرابع عموزة نسا النيل وشدة حرته التي تكاد تنصف  
الحر اذا اغترفتها وتدفع الاقال العظيمة اذا عارضتها الخامس بعد مبدأ  
خروجه من مصبه في البحر الملح وقد تقدم من طول مسافته ما لا يحصى في نهر  
غيره من انهار المعمور السادس انحداؤه من علوان الجنوب مرتفع عن السما  
لا سيما واذا صار الى الجنادل انظر من اعلى جبل مرتفع الى وادي مصر **وذكر**  
بن قتيبة في كتاب غريب الحديث من حديث جرير بن عبد الله البجلي حين سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منزله فبشقه فذكره الى ان قال وما لنا  
بمنع اي بحري من علوقنا النبي صلى الله عليه وسلم خيرا لما الستم اي ما كان طاهرا  
على الارض والسم لما على وجه الارض وكل شي غلا شيا فقد تشبه ما حوذ  
من سنام البعير معلوه وقال بعض المعشرين في قوله تعالى ومزاجه من  
تسليم انه مزج بما تنزل من علو السابح انه يمر من الجنوب الى الشمال يستقبله  
ريح الشمال الطيبة دائما الثامن خفته في الوزن وقد اعتبر ذلك غير مرة مع  
غيره من المياه تحف عنها في الوزن السابع عذوبة طعمه وحسن اثره في هضم  
الغدا واحد اصداره عن المعدة بحيث انه يحدث بعد شربه جشا وهذه صفات ان  
كنت ممن مارس العلم الطبيعي وعرف الطب فانه يعظم عندك قد رما النيل  
وتبين لك غرارة نفعه وكثره مما سنده ويقال ان ذا القرنين كتب كتابا فيه  
ما شاهد من عجائب الدنيا فضمنه كل عجيبة ثم قال في اخره وليس ذلك  
يعجب وانما العجب نيل مصر وقال بعض الحكماء لو لا ما جعل الله في نيل مصر من  
حكمة الزيادة في زمن الصيف على التدرج حتى يتكامل ري البلاد وهو ط الماء  
اقليم من عند بدو الزراعة لئلا يتبدل نيل مصر وتعد رسكاه لانه ليس فيه امطار  
كافيه ولا عيون جارئة تم ارضه الا في بعض اقليم الفيوم **ولله في الغالب**  
**واها لما النيل اي عجيبة** تكرر مثل حديثها لا يسمع  
**لعل التري في العام وهو** حتى اذا ما مل عاد موج  
**مستقبل مثل الهلال** ابد انزله كما يزيد ورجع  
**وقال اخر** **كان النيل ذواهم ولب** لما بعد والعين الناس منه

فياق من جاقهم اليه ويمضي حين يستغنون عنه  
**وقال متمم بن المعز**  
يوم لنا بالنيل مختصر **ونكل** يوم مسرة قصير  
والسفن تجري كالخيول بنا **معدا** وجيش الما نجد ر  
فكنا امواجه **عكس** **وكا** نما داواته **سرد**  
**وقال متمم بن العترة**  
اما امامي الرعد كي واستكي **والبرق** قد اومض واستفجكا  
فاشرب على غيم كصبع البرقي **اضحك** وجه الارض لما بك  
وانظروا النيل في مدة **كاما** صندل او مسكا  
**وقال اخر**  
ولله بحري النيل منه اذا الصبا **ارينا** به من مزها عسكرا **اجرا**  
نشط نهر السمهرية ذ **بلا** **وموج** نهر البيض هدية تبرا  
اذا مدحكي الورد غضا ان صفا **حكى** ماء لونا ولم يعه نشرنا  
**وقال ابو الحسن محمد بن الوزري** تدرج زيادة النيل وعظم شفعه  
اري ايد اكرامن دليل **وبدر** في الحقنة من هلال  
فلا تبح نكل خليج ما **بمصر** مشيت خليج ما **ب**  
ريادة اصبح في كل يوم **زيادة** اذرع في كل حال **ب**  
**وقال الشهابي احمد بن علي بن فضل الله العمري**  
لمصر فضل ما هو لعشها الرعد البصر **في** سحر روض يلتقي ما الحياة **والخضر**  
**وقال بن تلاقس**  
انظر الى الشمس فوق النيل غاربة **وانظر** لما بعد ها في حمر الشفق  
غابت والفت شعاعا منه بجليها **كاما** اخترقت بالماء في العتوق  
والهلال نزل واني ليقظها **في** اثرها زورق قد صبح من وقي  
**وقال بن المحم شيو الملك**  
**يارب** سامية في الجوق تمت بهما **امد** طرفي في ارض من الافق  
**محبث** العشيبة في التمثيل معركة **اذا** راها جنان مات للفرق  
**الشمس** هادية للرب ذليلة **بالنيل** صغيرة من حمة الغسق



والله لا انقطاع كالسنان بدا من صورة الطعن لا يلقي في دم الشفق  
**وقال** القاضي الفاضل واما النيل فقد ملا القناع وانتقل من الاصبع الى  
 فاعلاها الذراع فكانا غار على الارض واغار عليها فاستغعد هاوما غطها فما يوجد  
 بمصر قاطع طريق سواه ولا مرعوب مرهوب الا اياه ونيل مصر مخالف في  
 جريه لغالب الانهار فانه يجري من الجنوب الى الشمال وغيره ليس كذلك  
 الا نهران فانهما يجريان كما يجري النيل وهما يشتركان بالسند ونهر الاربط  
 وهو الذي يعرف اليوم بنهر القاضي في حماه احد مداس الشام وقد عاب ما النيل  
 قوما قال ابو بكر بن الحسين في كتاب الزراعة البنيوية ولما انبسط  
 فخرجه من جبل ودا بلاد السودان يقال لها جبال القرو ولاوته وزيادته يدلان  
 على موقعه من الشمس وانها احرقيه لاكل الاحراق بل استخدت سخانا طويلا  
 لتنازل حمة الحرارة ولا تقوى عليه تحت تبدد اجزاء الرطوبة وتبقى اجزاء الراسخة  
 بل يقتدل عليه فصار ماء لذلك طوا جدا وكرثرة شربه تعفن البدن  
 وتجذب البثور والدمامل والقروح وصار اهل مصر الساريون منه دوس  
 محتاجين الى استفرغ الدم عن ابدانهم في كل مدة قصيرة فمن كان منهم  
 عالما بالطبيعة فهو يحسن مداراة نفسه حتى يدفع عن جسمه ضرر ما النيل  
 والافرنقح فيما ذكرنا من العفونات وانتشار البثور والدمامل وذلك ان  
 هذا الماء ناقص البرد عن سائر المياه قد صير له لطبخ قواما هو انحن من قوام  
 الماء فصار اذا خالط الطعام في الابدان كثرت الفضول الرديئة العفنة فيحدث  
 من ذلك ما ذكرنا ودوا اهل مصر الذي يدفع عنهم ضرر ما النيل اذ كان  
 شرب رثوب الفاكهة الحامضة القابضة واخذ الادوية المستفردة للفضول  
 ولو زادت حرارة الشمس على ما النيل وطال طبعها له لصار الماء بمنزلة ما البحار  
 الراكدة التي لا حركتها الا وقت جزر البحر وهبوب الرياح وهو اوفق للزروع  
 والمنابت من الحيوان وقال ابن رضوان والنيل بحر باهم كثره من السودان ثم  
 يصير الى ارض مصر وقد غسل ما في بلاد السودان من العفونات  
 والاوزاخ ويشق ما اربو وسط ارض مصر من الجنوب الى الشمال الى ان يصب  
 في بحر الروم ومبدأ زيادة هذا النيل في زمن الصيف ومنتها زيادته في  
 فصل الخريف ويليقي في الجوف منه في اوقات مدة وطوبى كثيرة بالخلل الحثي  
 فيربط

75  
 فيربط ذلك ببس الصيف والخريف واذا امتد النهر فاض على ارض مصر فغسل  
 ما فيها من الاوزاخ نحو جيف الحيوان اوربا لها وفضول الاجام والنبات ومياه  
 البقاع واحذر جميع ذلك معه وخالطه من تراب هذه الارض وطينها مقدار  
 كثير من اجل سخاقتها وياض ما فيها من السمك التي تربي فيه وفي مياه البقاع ومن  
 قبل ذلك تراه في اول مدة ينحصر لونه بكثرة ما خالطه من مياه البقاع العفنة  
 التي قد اجتمع فيها العرمص والطيب واخضر لونها من عفتها ثم تتعكر حتى يصير  
 اخر امره مثل التخمارة واذا صفا اجتمع منه في الاناطين كثير ورطوبة لزجة لها سهو  
 وراحة منكورة وهذا من اوكد الاشياء في ظهور ردة هذا الماء وعفته وقد س  
 تفرط وجالينوس ان اسرع المياه الى العفنة ما لطفته الشمس بمياه الامطار  
 ومن شأن هذا الماء ان يصل الى ارض مصر وهو في الغاية من اللطافة من  
 شدة حرارة بلع السودان فاذا اختلط به عنونا ارض مصر زاد ذلك  
 في استحالته ولذلك يتولد معد من انواع السمك شي كسر جدا فان فضول  
 الحيوان والنبات وعنونة هذا الماء يفسد السمك يصير جميعها مواد ان يكون  
 هذه الاسماك كما قاله ارسطو ليس في كتاب الحيوان وذلك ايضا شي ظاهر  
 للحس فان كل شي يتعفن يتولد من عنونة الحيوان ولهذا صار ما يتولد من  
 الدود والغار والبقايس والغارب والزناير والذباب وغيرها با ارض مصر  
 كثيرا فقد استبان ان المزاج الغالب على ارض مصر الحرارة والرطوبة الفضلية  
 وانها ذات احزا كسرة وان هواها ماها رديان وربما انقطع النيل في اخر  
 الربيع واول الصيف من جهة الفس طام معن بكثرة ما يلقي فيه الى ان يبلغ  
 عفته الى ان يصير له راحة منكورة محسوسة فظاهران هذا الماء اذا صار  
 على هذا الحال غير مزاج الناس يخبر محسوسا ويغني ان يستقي ما النيل من  
 الموضع الذي فيه حرته حاسدة والعفونة فيه اقل ويبقى كل انسان هذا الماء  
 بحسب ما يوافق مزاجه اما المحرورين في ايام الصيف فبالطباشير والطين الارسي  
 والحرة والبنق المرصوص والزعرور المرصوص والخل واما المبرودين  
 في ايام الشتاء فباللوز المودود داخل نوي المشمش والصعتر والشب ويغني ان  
 يبقى ما يروق ويشرب وان شئت ان تصفيه بان تجعله في انية المشب المحرق  
 والفخار والجلود وما يحصل من ذلك بالرشح وان شئت بطحته بالنار ثم برده



وجعلته في هوا النيل حتى يروق ثم قطعت منه ما يروق واستعملته واذا ظهرت  
منه كيمستان رديات ما يطبخه بالنار ثم يرد في السما في برودة الليل وصنع  
ما خلاط الادوية التي ذكرتها واخذ ما اخذ هذا الماء ان يصير مرارا وذلك بان  
تصفه او يطبخه ثم يرد في هوا الليل وانعطف ما يروق منه فتصفيه ايضا  
بعض الادوية ثم تاخذ ما يروق وتجعله في انية متصل في برد الليل وياخذ  
الزئبق بغيره واجل انية هذا الماء في الصيف الحرق والنفار المحولتين في  
طوبه والطروف الحرة والقرب وتحتها مما يورد وفي الشتاء الاية الزجاجة  
والمدفون وما يجعل في الصيف من النجار والحرق وتكون مواضعه في الصيف  
تحت الاسراب وفي مخاريق ربح الثمار وفي الشتاء المواضع الحارة وتبرد في  
الصيف بان تخلط معه ما الورد وتاخذ حرقه بطيعة وتشد فيها طباسير ويزد  
رجله او خشخاش ابيض او طين ارميني او معرق وتلقى فيه كما ياخذ من بردها  
ولا يخالطه حشما ويغسل طرفه في الصيف بالحرق المدقوق ورفق الشعير  
والبالا والصندل وفي الشتاء يغسل بالاسنان والصعد ويحرق بالمصطكا والعود  
واراد ما يكون ما النيل مصر عند فضله وعند وقوف حركته فقد ذلك شي  
ان يطبخ ويخالط في بصفته بلود نوري الشمس وسائر ما يقطع لزوجه  
واجود ما يكون في طوبه عند تكامل البرد ومن اجل هذا عرف الصيونيون  
بالجربة ان ما طوبه اجود المياه حتى صار كبيرهم يجربه في القرار بين  
الزجاج والصيني ويشربه السنة كلها وزعم انه لا يتغير وصاروا ايضا  
لا يصفون في هذا الزمان لظنهم انه على غاية الخلاص ولما انت فلا تسكر  
الى ذلك وصفته على اي حاله كان فالما المخزون لا بد ان يتغير فقد لما عندهم  
من دم ما النيل وحاصله ان الما يتغير كيميته مما يمر عليه لان دانه رديه  
فلا يهولئك ما استمع في الامر الا ما قلت لك واذا كان الضرر بحسب ما يغير  
من كيميته لا من كيميته فقد عرفت ما نقله به كي يزول ما خالطه من  
الكيميات الرديه والله الموفق **ذكر عجائب النيل**  
ومن عجائب النيل فرس البحر والبعوض من اشد من اسوان في  
كتاب اخبار النبويه ومسافه ما بين دقوله الى اول بلد غلوه اكثر مما  
من دقوله واسوان وفي ذلك من القوي والصياغ والجوار والمواشي  
والنخل

72  
والنخل والمواشي والشجر والمقل والزرع والكرم اضعاف ما في الجانب الذي يلي ارض  
الاسلام وفي هذه الأماكن جرابر عظام مسيرة ايام فيها الجبال والوحش المسباع  
ومفاوز غاف فيها العطش والنيل ينطف من هذه النواحي الى مطلع الشمس والى  
مفرها مسافة ايام حتى يصير المصعد كالمخدر وهي الناحية التي تبلغ العطوف  
من النيل الى المحدث المعروف بالشنكة وهو بلد يعرف بشتت من منه خرج العرك  
وفرس البحر كثير في هذا الموضع وصعدني سمون صاحب عهد غلوه انها حصي  
في جزر سبعين دابة منها وهي من ذوات الشطوط في خلق الفرس في غلط الحاموس  
قصيرة القوائم لها خف وهي في الوان الجبل باعراق واذ ان صغار كاذ ان الجبل  
واعناقها كذلك واذ ناهيا مثل اذ ناب الحواميس ولها خف عريض نظن الناظر اليها  
ان عليها سخلا لها صيل واياب لا تقوم حدها تساح ويقر من المراكب عند القصب  
فيقرها وبعدها في البر العشب وجلدها بينه ثمانية عظماء تحمله منه دبابيس انتهى  
وهو كفرس البر الا انه اكر عرقا وذي نابا واحسن لونا ورافره مشقوق كحافر البقر وحته  
الكر من الحار قليل وهو ياكل التماسح اكلار ديعا وتوى عليه قوة ظاهرة وربما خرج  
من الماء وتر على فرس الحافي البرقوت ولد بينهما فرسا في غاية الحسن **والفرس** ان بعض الناس  
نزل على طرق النيل وتبعه محجرج من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض فترا على  
الحجر فجلت منه وولدت مخرجا حبيب الصوت فطعم في مصر اخر وجابا البحر والمهرابي  
ذلك الموضع فخرج الفرس من الماء ثم المهر ساعه ثم وب في الماء تبعه المهر فصار الرجل  
يتعاهد ذلك المكان كثيرا فلم يجد الفرس والمهر اليه ذلك المسعودي وفي نيل  
مصر واراضها عجيبا كثير من الحيوانات فمن ذلك السمك المعروف بالمرعاده وهي  
تحو الذراع اذا وقعت في شباك الصا دار عدت بده وعنده فيعلم بوقوعها فيباد  
الى اخذها واخراجها من شبكته ولو اسكها بختب او قصب فعلت ذلك وقد  
ذكرها جالينوس وانما ان جعلت على راس من به صدام شديده او شقيقة وهي  
في الجاه هذا من ساعتها قال بن البطار عن جالينوس هو الحيوان البحري الذي  
عند الحد وزعم قوم انه ان ادى من راس من شتكي الصدام سكن صداعه  
واذا ادى من منقعة من انقلت بتعدتها صلا ولكن ان اجربت الامر من جميعا  
فلم اجده يفعل ولا واحدا منها ففكرت اني ادبته من راس صاحب الصدام والحيوان  
وهو حي بعد لا في طننته انه على الحال يكون دواعي ان يسكن الصدام منزلة الادوية



الاخر فوجدته ينفع ما دام حيا وقال ديسقوريدوس هو سمكة بحرية مخدرة  
واذا عرضت على الراس الذي عرض له الصداع الزمن سكن شدة وجعه واذا  
احتمل شدة القعدة التي برز الى خارج وقال يونس الزيت الذي يطبخ فيه  
سكن اوجاع المفاصل الحرفة اذا دهنت به قال ابن البيطار رايته بساحل  
مالقة من بلاد الاندلس سمكة عريضة اونها قاهرها لون وعاد مصر سوا  
وباطنها ابيض وفعلها في محدد ما سكتها كغسل رعاد مصر واشد الانها لا توكل  
وقال بعضهم اذا علفت المرأة شيئا من الرعاد عليها لم يطبق زوجها البعد عنها  
وكذلك ان علق منها الرجل عليه لم يكد المرأة ان تفرقه والسفنفور وهو صنف  
ينزل من السمك والتمساح فلا يشاكل السمك لان له بدن ورجلين ولا تشاكل  
التمساح لان ذنبه اجرد املس عريين غير مفرس وذنب التمساح مسيف  
مفرس ويتعاجل يتحمر السفنفور الجماع ولا يكون مكان الا في النيل او بنهر مصر ان  
من ارض الهند ولقد بلغني ان اقواما شقوها واكلوا منها فماتوا كلهم في ساعة  
واحدة والسفنفور قال من شربها هو دمل ما يبيط ادي في نيل مصر يقولون انه من  
نسل التمساح واجوده ما يصطاد في الربيع وقال اخر انه فرخ التمساح فاذا خرج من  
البيض فما قصد الماصر تسانا وما قصد الرمل صار سفنفورا وقال ابن البيطار  
هو جنس من الحرادين يجفف في الخريف اذا شرب منه وزن درهمي من الموضع  
الذي يلي كلاء بشراب بعض شهوة الجماع وهو شديد الشبه بالورل يوجد في  
الرمال التي تلي نيل مصر في نواحي صعيدا وهو مما يسيق في البر ويضل في المياه  
يعني النيل ولهذا قيل له الورل المائي لشبهه به ولدخوله في الماء وهو تولد  
من ذكر وانثى ويوجد للذكر خصيتان كخصيتي الذئب في حلقتهما وموضعها واثانه  
بعض فوق العشر من بيضه ويدقها في الرمل وللدكر من السفنفور ارجل  
وللاني فرجان والسفنفور بعض الانسان ويطلب الما فان وجده دخل فيه وان  
لم يجد بال وتمرغ في بوله فاذا فعل ذلك مات العضوض لوقته وسلم السفنفور  
فان اتفق ان سقى العضوض الى الما فدخله قبل دخول السفنفور الما او مرغه  
في بوله مات السفنفور لوقته وسلم العضوض والافضل منه الذكر والابلغ  
في تنوع الباهل هو العضوض بذلك دون الانثى والمختار واعضائه ما يلي اسك  
ذنبه ومخادى سرتة والوف الذي يصاد منه الرشح فانه يكون فيها مجا

للسفاد

للسفاد فيكون في هذا الوقت الملح تنعا فاذا اخذ ذكي في يوم صيده فانما ترك  
جاذاب سمكه وهزل لحمه وضعف فعله ثم تقطع راسه وطرف ذنبه من غير استيقظا  
ويشق جوفه طولا ويلقى ما فيه الاكيسة وكلاء فاذا قطع حتى ملأ جوفه الشن وعلق  
منكوسا في طل مقدر الجواهر حتى ينفذ ويمن فسادا ثم يرفع في اناسخه لخواكاسلا  
المظفونة من قنسان شجر الصنصاف والخوص ويخوه الى وقت الحاجة ولحمه طريا  
حار رطب والمخفف اشد حراة واقل رطوبة ولا يوافق استعماله من مزاجه حار  
يايس وانما يوافق ذوي الامرجة الرطبة الباردة وناصر كحه ولحمه الهاض شهوة الجماع  
ويجيب الشن وتقوته الانفاط وتنبع امراض العصب الباردة وخاصة ما يلي سرتة  
ومخادى ذنبه وينفع مغردا وركبا واستعماله مغردا يبلغ والمقدار منه بعد تخفيفه  
من متعال الى ثلثه متاقل بحسن السن والمزاج والبلد والوقت الحاضر فيسحق  
ويذاب بشرب او ماء العسل او تنقع الزبيب ويدبر على صغرة بيض الدجاج النير  
ويجيش وكذلك يفعل ملح اذا اخذ منه من درهم الى درهمين ودر على صغرة  
البيض بمغردة او مع مثله بزر جبر سمح ولا يوجد السفنفور الا في بلد الفيوم  
خاصة واكر صيده في الاربعينيات اذا اشتد البرد وخرج من الما الى البر فيجند  
بعباد وقال المسعودي والفرس الذي يكون في نيل مصر اذا خرج من الما وانتهى  
وطيه الى بعض المواضع من الارض علم اهل مصر ان النيل يزيد الى ذلك الموضع  
بجنيه غير زايد عليه ولا مقصر عنه لا يختلف ذلك عندهم بطول العاد الى التجارب  
وفي ظهور من الما ضرر بارباب الارض والغلات لرعيه الزرع وذلك انه يظهر من  
المائي الليل فتنبي الى موضع من الزرع ثم ينزل عابدا الى الما فيرعي في حال جوعه  
من الموضع الذي انتهى اليه مسيره ولا رعي من ذلك الذي قد رعه شيئا من عمره  
واذا رعي ورد الما وشرب ثم قدف ما في جوفه في مواضع شتى فبليت ذلك مرة  
بانية واذا اكبر ذلك من فعله واتصل ضرره بارباب الضياع طرحوا له من الفرس  
في الموضع الذي يعرف حروجه منه مكاي كثيرة مند رانيسو طاماكله ثم يعود  
الى الما فاذا شرب منه ربا الترمس في جوفه واستغنى فيلشق جوفه ويموت فيطفو  
على الما وتقدف به الى الساحل والموضع الذي يرى فيه لا يرى فيه تمساح وهو على  
صوت الفرس الا ان جوافره وذنبه بخلاف ذلك وجهته واسعة وقا لت  
المسبحي ان للصنف المعروف بالبلطي من اصناف السمك اول ما عرف بنيل مصر



في أيام الخليفة العزيز بالله فتراد من العزيزين الله ولم يكن يعرف قبله في النيل وظهور  
أيضا في أيامه سمك يعرف باللبيس وان سمي باللبيس لانه يشبه الثوري الذي يخرج  
من البحر الملح فالنيس به وغالب الظن انها من أسماك البحر الملح دخلت في الخلو وسكن  
حيوان البحر المسماح باليس البيطار المسماح حيوان معروف يكون في الأنهار البحار وفي  
النيل كثير ويوجد في نهر مهران وقد يوجد في بلاد السودان وهو الورل النيل  
والنهران كل حيوان يحرك فكه الاسفل اذا اكل ما خلا المسماح فانه يحرك فكه  
الاعلى دون الاسفل ويسمى المسماح اذا غنى بالسمن وجعل فيه قتيله واسرج في نهر  
واحدة لم يبق صفا دعها ما دامت تقدر وان طيفت بحل مسماح حول قوته ثم غلق  
على سطح دهليز لم ينح البرد في تلك الفترة ولذا غرض المسماح انسانا فوضع على العضة  
شحم المسماح من امر ساغته وان لطخ بشحمه كبش يطاح بفكر كل كبش يتألمه  
وهرب منه ومرارته كخيل بها للبياض في العين مذهب به وكبدته بتغير بها الجحون  
ينبر او زبل المسماح ينزل البياض من العين الحديث والتقدم في العين وان فلتت عيناه  
وهو حي وعظمت على من به حذر لم ارفع ولم يزد عليه وان سبي من التي بالجانب الايمن  
على رجل زادت في جماعة وعينه اليمنى لمن يشكلى عينه اليمنى وعينه اليسرى لمن يشكلى  
عينه اليسرى وشحمه اذا ديف بدهن ورد نفع من وجع الصلب والعكس في وزا  
في الباه واذا اخذ من المسماح وخط به بلبس واملح وطل به على الوضع اذهبته وغيروا  
لونه واذا املح به على الجبهة والصدغين نفع من وجع السنتفة واذا اكل لحمه اسقى  
سمن البدن الخفيف وشحمه اذا فطر بعد ان يذاب في الاذن الوجعة نفعها وان اذن  
تقطره في الاذن نفع من الصمم واذا دهن به صابغ محلي الربيع يمكن عنه ولحمه ردي  
الكيموس وقال السعودي وكذلك المسماح افته من دونه يكون في سواحل النيل  
وجزاره وهو ان المسماح لا يبر له وما ياكل يتكون في بطنه دودا فاذا اداه ذلك  
خرج الى البر فاستلقى على فاه فاغراه فتنقص اليه طرا الما وقد اعتاد منه ذلك  
فما كل ما يظهر من حوته من ذلك الدود العظيم ويكون تلك الدوية قد كمننت في الرمل  
فتب الى حلقه ويصر الى جوفه فيحيط بنفسه الارض ويطلب قعر النيل حتى ياتي  
الدوية على حشوة جوفه ثم تحرق جوفه وتخرج وربما قفل نفسه قبل ان يخرج فتخرج  
بعد موته وهذه الدوية تكون نحو الذراع على صورة من عرس ذات نواير  
سنى ومخالب ونقال انه كان بجبال صراط مصر طلسم محمول لها وكان  
المسماح

المسماح لا يبر حوله بل كان اذا بلغ حدوده انقلب واستلقى على ظهره فيجث به الصبيان  
الى ان يجاوز نهايته المدة ثم يعود فيستوى ويعود الى طباعه ثم ان هذا الطلسم كسر  
فيطل فغله ونقال ان المسماح يبيض كبيض الاوز وربما يولد فيه حرا من صفا  
ثم يكبر حتى يبلغ طولها عشرة اذرع ويزداد طولها كلما عمرت والمسماح يجامع سبعين  
مرة في حركة واحدة ويحل واحد وسند اليسرى مائة للنفاق  
**ذكر ظرف من تقدمته المعرفة بحال النيل في كل سنة قال**  
من رصوان في شرح الاربع وقد يحتاج كمر النيل الى شروط منها ان يكون الامطار  
متوالية في نواحي الجنوب مدة وفي وقت مدة ولذلك وجب ان يكون النيل  
متى كانت الزهرة وعطار دقيرين في مدخل الصيف كثير الزيادة لرطوبة الهواء  
ومتى كان المزج وبعض المنازل في ناحية الجنوب في مدخل الرشح او الصيف قليلا  
لغلة الامطار في تلك الناحية ومنها ان يكون الريح شمالية لتوقف حربه فاما الجنوبية  
فانها تسرع اخذ ارضه ولا تدعه يمشي اذا علمت ما يكون في ناحية الجنوب من  
كثرة الامطار او قلنا وفي ناحية مصر من هبوب الرياح في فصل الرشح والصيف  
تقد علمت حال النيل كيف يكون وتعلم من حاله ما تعرض بمصر من الحصب  
والقحط وقال ابوا  
من تونس المنح عن بطليموس اذا اردت ان تعلم  
مقدار مد النيل في الزيادة والنقصان فانظر حين تحل الشمس برج السرطان  
الى الزهرة وعطار دقير فان كانت احوالها جيدة وهي برته من الخوس فالنيل  
يمد وبلغ الحاجة به وان كانت احوالها بخلاف ذلك وهي ضعيفة فانكس القول  
فانضعف بعضه وبلغ البعض توسط الحال في النيل والصياط ان حوه الثلث  
يدل على تمام النيل وضعفه على توسطه وانحاسه او اخراجه او وقوعه في غيرها  
الا بعد من الارض على النقص وانه قليل جدا الا ان اختراق الزهرة في بروج  
الاسد يستتدل الما من الجفون وقال ابو اعشور في نظر عند ارتفاع الشمس الى  
برج السرطان للزهرة وعطار دقير فان كانت في سيرها الاكبر فان زباده  
النيل عظيمة وان كانت في سيرها الاوسط فاعرف كم اكبر مسيرها وكم اقله واسم  
بحسب ما تنواه وان كانت بطيئة السير فزيادة النيل قليلة وان اختلف مسير  
هذه الثلثة فكان بعضها في مسيرها الاكبر وبعضها في السير فقلت اقواها وازج  
الدلالة وقل بحسب ذلك وقال القحط سطر اوله نور من شهر يرموده ما



الذي يوافق من ايام الشهر العزبي فما كان من الايام فزد عليه خمسة وما من فما بلغ  
حد سدسه فانه يكون عدد يبلغ النيل في تلك السنة من الاربع قالوا ومن  
المعتبر ايضا في امر النيل ان ينظر اليوم الذي ينظر فيه النصارا اليه فانه محصر  
بما بقي من الشهر العزبي فزد عليه اربعة وثلثين فما بلغ استغله اثني عشر اثنى عشر  
فان بقي بعد الاستغاط من العدد زيادة على اثني عشر فهو زيادة النيل من الاربع  
في تلك السنة مع الانا عشرون مائة عشرون سنة روية قالوا واذا كان العاشر  
من الشهر العزبي موافقا للشهر ابيب والقمر في برج العقرب فان كان مقارنا لقلب العقرب  
كان النيل مقصرا او لا فهو جيد قالوا وينظر اول يوم من بونه فان هبت الريح  
شمالا في بكرة النهار كان النيل عاليا وان هبت وسط النهار فانه متوسط وان  
هبت اخر النهار كان سلا فاصرا وان لم تهبت لم تطلع تلك السنة وقيل يعتبر ذلك  
اول خمسين من بونه ومن المعتبر الذي حربه اناسيين واخري في بعض شيوخنا انه  
حربه واخبره به من حربه فمع ان ينظر اول يوم من مسرى كم يبلغ النيل فزده  
عليه مائة عشر اذرع فما بلغ فهو زيادة النيل في تلك السنة وما زرع بشاري  
الوجه القبلي انه يجرب في امر النيل ان يخذل عبيد ميكائيل يوم في وقت  
الظهور من الظن الذي مر عليه ما النيل فطعه زنته سنة عشر درهما سوا  
وترفع في اناس غطالا بكرة يوم عبيد ميكائيل وتوزن فاذاد على وزنها من  
الجزاريات كان يبلغ النيل في تلك السنة بقدر عدد تلك الجزاريات كل خربة  
ذراع ونحو ذلك فلا بد من اخذ شي من دقيق القمح وعجنه بما النيل في اناس  
فخار وقد عمل من طين مر عليه النيل وتركه يقطا ليله عبيد ميكائيل فاذا وجد  
مقطا طول ليله عبيد ميكائيل بكرة يوم العيد قد اختم بنفسه كان النيل ثانيا  
واثنا وان وجد فطير الم غمر دل على قصور هذا النيلهم ينظرون مع ذلك بكرة  
يوم عبيد ميكائيل الى الهوا فان هب طيا بانوسل كبير وان هب غير طيا بان فبوتيل  
مقصرا لا سيما ان هب مريسيا فانه يكون نبلا غير كاف والشان عندهم انما هو في  
دلالة العلامات الثلاث على شي واحد فلما اذا اختلفت فالحكم لا كما يصح وكان  
ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب الامار الباقية عن القرون الحالية وذكر  
اصحاب الحارس انه اذا تعد من بعد الولوج وزرع عليه من كل ذرع ونبات حتى  
اذا انتت الثلاثة الخامسة والعشرون من شهر محرم واحد شهر الروم وهي آخر

امام الباهوت ثم وضع اللوح بارز الطلوع الكواكب وغروها لاجل من السماء  
شي فان كان ما لا زكوا في تلك السنة من الزرع يصبح اصفر وما يصلح وبعده منها  
ينقي اخضر وكذلك كانت القنطاعل ذلك وقد حربت انا على ما افادني بعض الكتاب  
انه اذا حصل مطر ولو قل في شهر ربيع فانه ينظر ما ذلك اليوم من الشهر القبطي فانه  
يلغ سعر الوسة القمح في تلك السنة من الدراهم بعد دما مضي من ايام شهر ربيع واول  
ما جرت هذا الم وقع مطر في ربيع يوم الخميس الخامس عشر من شهر ربيع القبطية  
تلك السنة بخمسة عشر درهما **ذكر عيد الشهاب** وما كان يعمل بمصر  
مصر عيد الشهاب وكان من انزه فرح مصر وهو اليوم الثامن من شهر شمس  
احد شهر القبط ويؤمنون ان النيل بمصر لا يزيد في كل سنة حتى يلقي النصارا فيه  
ما يوتا من خشب فيه اصبح من اصابع سلفهم الموت ويكون لذلك اليوم عيد  
يرحل اليه البضا ومن جمع القزى ويركون فيه الخيل ويلعبون عليها ويخرج  
عامة اهل القاهرة ومصر على اختلاف طبقاتهم ويصحبون الجيم على شطوط النيل  
وفي الجزائر ولا يبقى معن ولا خشية ولا صاحب لهو ولا رب ملعون ولا بغي ولا  
محتش ولا ما حزن ولا خليع ولا فالك ولا فاسق الا ويخرج لهذا العيد مجتمع عاظم  
لا يحصيهم الا خالهم ومصرف اموال لا ينجس ويخاف من هناك بما لا عمل من المعاصي  
والفسوق وتورق وتنقل اناس وساع من الخمر خاصة في ذلك اليوم بما  
ينفذ على يانده الف درهم فقه عنها خمسة الاف دينار ذهب وابع بضري في  
يوم واحد ما ياتي عشرا الف درهم من الفضة من الخمر وكان اجتماع الناس لعيد  
الشهاب دائما مناجية شهر امين من اهل القاهرة وكان اغتما ففلاحي شهر اديما  
في ذاق الخراج على ما معونه من الخمر في عيد الشهاب ولم يزل الحال على ما ذكر من  
الاجتماع لذلك الا ان كانت سنة اسن وسعامة والسلطان يومئذ يدار مصر  
الملك الناصر محمد بن علاون والقائم بتدبير الدولة الامير ركن الدين بيبرس  
الحاسنكرو وهو يومئذ استناد السلطان والامير سيف الدين سلا ونايب  
السلطنة بديار مصر فقام الامير بيبرس في ابطال ذلك قياما عظيما وكان  
اليه امور ديار مصر هو والامير سلا ووالناصر تحت حجرهما لا يقد ر على  
شبح بطنه الامن تحت ايدهما فقدم امرا الامير بيبرس الارمني الاصبح في النيل  
ولا يعمل له عيد وتذب الحجاب وواله القاهرة لمنع الناس من الاجتماع بشبرا



على عادتهم وخرج البريد الى سائر عمال مصر ومعهم الكتب الى الولاة باجهار النداء  
واعلامه في الاقاليم بان لا يخرج احد من النصارى ولا يخرج لعل عيد الشهيد فشق  
ذلك على اقباط مصر كلهم من اظهر منهم الايمان وزعم انه اسلم ومن هو باق على  
نصرانيته وشي بعضهم الى بعض وكان منهم رجل يعرف بالناسخ من سعيد الدولة  
معاين الدولة الخاتبة وهو يومئذ في خدمة الامير بيبرس وقد احتوى على غفله  
واستولى على جميع اموره كما هي عادة ملوك مصر وشرائها وانزاكها من الاقباط الى  
كنايسهم من القبط سواء منهم من اسرا الكفر ومن حربه وما زال الاقباط بالناسخ  
الى ان تحدث مع محمد وهو الامير بيبرس في ذلك وخيله من بلاق مال الخراج  
اذ بطل هذا العيد فان اخرج خراج شرا انما يحصل من ذلك وقال له متى لم يعد  
العيد لا يطلع النيل ابد او تحزب اقليم مصر لعدم طلوع النيل فتخو ذلك من  
هتف القول وسمي المكرم من الله بيبرس وقواه حتى اعرض عن جميع ما  
زخره من القول واستمر على منع عمل العيد وقال للناسخ ان كان النيل لا يطلع  
الا بهذا الاصبغ فلا يطلع وان كان الله سبحانه هو المتصرف فيه فتكره النصارى  
في بطلان العيد من تلك السنة ولم يزل منقطعاً الى سنة ثمان وثلاثين وسماحه  
وعمر الملك الناصر محمد بن دلاون الجسر في بحر النيل ليرى قوة التيار عن  
بر القاهرة الى ناحية الجيزة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب بطلب الامير بلغا  
البيباوي والامير الطنبغا الماردني من السلطان ان يخرج الى الصيد ويغنيا  
منه فلم تطب نفسه بذلك لشدة غرامه بهما وبعثه في محبتهما واراد صرفهما  
عن السفر فمالهما عن بعيد عمل عيد الشهيد فيكون معكم عليه ابنه من  
خز وحكى الى الصيد وكان قد قرب او ان وقت عيد الشهيد فرصا منه بذلك  
واسع في الاقليم اعاده عمل عيد الشهيد فلما كانت اليوم الذي كانت العادة  
يعمل عيد الشهيد فيه ركب الامرا النيل في السفن يتبعون حورائق واجتمع الناس  
من كل حية وبرزاز باب القنا واصحاب اللهوا والحلاعة فركبوا النيل وتجاهروا بما  
كانت عادتهم المجاهرة به من انواع المنكرات وتوسع الامرا في انواع الاطعمة  
مما وصل اليهم من الجيرات والحلاوات وغيرها توسعا حروافية عن الحد في الكثرة  
باللغة وعم الناس منهم ما لا يمكن وصفه لكثرة واستمر وعلى ذلك ثلثة ايام  
وكانت من انقطاع عمل الشهيد منذ ابطله الامير بيبرس الى ان اعاده الملك  
الناصر

الناصر ستاد بلدين سنة واستمر عمله في كل سنة بعد ذلك الى ان كانت سنة خمس  
وخمسين وسبع مائة تحرك المسلمون على النصارى وعملت اوراق بما قد وقف من اراضي  
مصر على كنايس النصارى او داراتهم والزم كتاب الامرا بخير ذلك وحمل الاوراق  
الى ديوان الاحباس فلما تحركت الاوراق اشعلت على خمسة وعشرين الف دينار  
كلها موقوف على الديارات والكنايس فعرضت على امرا الدولة الفايومي بتدبير  
الدولة في ايام الملك الصالح صالح بن محمد بن دلاون وهم لا يبرسون العجى  
والامير غنمش والامير طاز فتقرر الحال على ان ينعم بذلك على الامرا زيادة على  
اقطاعاتهم والزم النصارى بما لمزمهم من الصغار وهدمت لهم عدة كنايس فاهو  
مذكور في موضع من هذا الكتاب عند ذكر الكنايس فلما كان العشر الاخير من شهر  
رجب من السنة المذكورة خرج الحاجب والامير علا الدين على ثياب الكوراني الى  
القاهرة الى ناحية شبرا الخيام من موانج القاهرة فهدمت كنيسة النصارى  
واخذ منها اصبغ الشهيد في صندوق واحضر الى الملك الصالح واحرق بين  
يديه في الميدان ودري رماده في البحر حتى لا يأخذه النصارى في بطلان عيد الشهيد  
من يومئذ الى هذا العهد والله الحمد والمثني

**ذكر الخيل التي سقت من النيل اعلم** ان النيل اذا انتهت زيادة  
فتحت منه حلمان وربع يحرق الماينها ثيابا الى البلاد البعيدة عن  
مجرى النيل واكثر الخيلان والترارح والجسور والاحوار بالوجه البحري واما  
الوجه القبلي وهو بلاد الصعيد فان ذلك قليل منه وقد ذهبت معالمه  
ودرست وتسوت من هناك والمشهور من الخيلان خيل سحابة وخيل منف  
**وخيل المنى وخيل اخومر طناح وخيل سودوس وخيل الاسكندرية**  
**وخيل دمياط وخيل القاهرة وخيل المنيا وخيل الخيل الناصري** ظاهرة  
القاهرة قال من بعد احكى عن ايدهم السماعي قال كانت مصر اذا فاض  
وحسبوا من قدر روتد من حتى ان المالحى تحت منازلها رافقت بحسونه  
شوا واورسلونه كنف شوا فذلك قوله عز وجل عما حكى عن الفرعون اليس  
لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي ولا تصروفون ولم يكن في الارض  
نوميد اعظم من ملك مصر وكانت الخيلان بجاني النيل من اوله الى اخره  
في الجاسن جميعا ما من اسوان الى رشيد وسبع خيل خيل الاسكندرية وخيل



سبحا وخليج ديباط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنى وخليج سردوس  
جنت متصل لا تنقطع منها شي عن شي والزروع ما بين الجبلين من اول مصر الى اخرها  
مما يبلغه الماء كان جميع ارض مصر كلها تروى من ست عشرين ذراعا لما قد روي  
وذكر وامن قناطرها وحلها وجسورها فذلك قوله تعالى لم تركوا من خبايا عمون  
وزروع ومقام كريم قال والمقام الكريم المنابر كان بها الف منبر **خليج سبخا وخليج**  
**سبخا** حفرة تدارس بن صان قبط من مصر من حام بن نوح وهو واحد  
ملوك القبط القدماء الذين ملكوا مصر في الدهر الاول قال بن وصف شاه تدارس  
الملك اول من ملك الاجياز كلها بعد ابيه صاوصفاه ملك مصر وكان تدارس  
مجتادا اليد وقوة ومعرفة بالامور فظهر العدل واقام المحافل واهلها فاما احسانا  
ودبر جميع الاجياز ويقال انه الذي حفر خليج سبخا وارفع مال البلد على يده مائة  
الف الف دينار وخمسون الف دينار وقصد عمالة الشام فخرج اليه  
واستباحه ودخل فلسطين وقتل بها خلفا وسبي بعض حكمائها واسكنهم مصر  
وهاجته الملوك وعلى راس ثلثين سنة من ملكه طمع السودان من الزنج والنوبة  
في ارضه وعاثوا ارافسد وانجح الجيوش من اعمال مصر واعد المراكب ووجه قايدها  
فقال له بلوطس في ثلثمائة الف وقاد اخرى مثلها ووجه في النيل ثمانمائة سفينة  
في كل سفينة كاهن يعمل اعجوبة من الخشب ثم خرج في حوش كبره فلقى جموع  
السودان وكانوا في زهاء الف الف نفوسهم وقتل اكثرهم ارج قتل واسر منهم  
خلفا كسر اوتبعهم حوشه حتى وصلوا الى ارض النيلة من بلاد الزنج فاحذوا منها  
علة ومن النور والوحوش وساقوها الى مصر فذللها وعمل على حرد وبلده منارا  
وزر عليه مسيره وطفره والوقت الذي سار فيه ومات بمصر فدفن في نادوس  
نقل اليه سائر من اصناف الكواكب ومن الذهب والجوهر والصبغة  
والتمائيل وذر عليه اسمه وتاريخ هلاكه وجعل عليه طلسمات تمنع منه وحده  
الي انه ما يلقى بن تدارس **خليج سردوس** حفره هامان قال بن وصف  
شاه طالع ان موسى الملك جلس على سرور الملك وحاز جميع ما كان في خزائهم وهو  
الذي ذكر القبط انه فرعون موسى فاما اهل الاثر فيقولون ان اسمه الوكيد  
بن مقعب وانه من العالفه وذكر ان الفراعنة سبعة وكان طما فيها حكوا  
عند قصر الطويل الحية استهد العن صغير العين اليسرى في خديده شامه وكان

اعرج

اعرج وزعم قوم انه من القبط ونسب اهل بيته مشهور عندهم وذكر اخرين انه  
دخل منف على اثنان عليها نظرون جابه ليديعه وكانوا قد اضطربوا في توليه الملك  
فرضوا ان يملكو اعلم اول من نظروا من الناس فلما راوه ملكوه عليهم فلما طعن في  
الملك بدل الاموال وارغب من اطاعه وقتل من خالفه فاعتدل امره واشتد  
هلمان وكان يقرب منه في نسبه واما بعض الكوز وصرفه في بناء المدن والعمارات  
وحفر حيانا كثيرة وقال انه الذي حفر خليج سردوس وكان طما حفره الى قرية من  
القرى الخوف جل اليه اهلها مالا فاجتمع من ذلك شي كبير فامر بوجه على اهله  
وقال بن عبد الحكيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان فرعون استعمل  
هامان على حفر خليج سردوس فلما استدا حفره اناه كل قرية يسالونه ان بحري  
الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا قال وكان يذهب اليه الى هذه القرية من  
نحو الشرق ثم يرده الى قرية من بخود في القبله ثم يرده الى قرية في الغرب ثم  
يرده الى اهل قرية في القبله وياخذ من اهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك  
مائة الف دينار فاتي بذلك بحمله الى فرعون فساله عن ذلك فاجابه بما فعل  
في حفره فقال له فرعون ويحك انه ينبغي للسيد ان يعطف على عباده وينص  
عليهم ولا يرغب مما يامد هم ود على اهل كل قرية ما اخذت منهم فرده كله على  
اهله قال فلا يعلم بمصر خليجا اكثر عظوفا من هذا لما فعل هامان في حفره وكان  
هامان بنطما **خليج الاسكندرية** قال بن عبد الحكيم وقال ان الذي بناه  
منارة الاسكندرية فليظروا الملكة وهي التي سافت خليجا حتى ادخلته الاسكندرية  
وهي التي بلطت فاعته وكل الكندي انا الحرفي بن مسكين فاقى مصر حفر خليج  
الاسكندرية وقال الاسكندرية بن محاتي في كتابه قوايين الدواوين خليج الاسكندرية  
عليه عدة نزاع وطوله من ثم الخليج بلون الف قصبة وثمانية قصبة وعرضه  
من قصبات ونصف الى ثلث قصبات ونصف ومقام المانية بالنسبة الى النيل  
فان كان متصرا قصرت مدة اقامته فيه ولان كان عالما اقام فيه ما يزيد على شهرين  
ورأت جماعة من اهل الحفرة وذوي المعرفة يقولون انما اذا عملت من قنالة منه  
سبح الى بحر لانه استقر المانية صيفا وشتا وروقت الحية جميعها وجون رستين  
والكفود الشامعة وزرع عليه القصب والنيلة وانواع زراعت النبل الصفي  
وحري بحري بحر الشرق والمحلة وبضا عفت بحر اللاد وعظم ارتعاها واقامه عن



الزلافة ممكنة لوجود المجازة في رتبة والطوب في البحيرة وانهم قدروا ما يحتاج  
اليه فوجدوه ناهي عشرين الف دينار فقال انه كان المانية جاري بطول السنة  
وكان السمك فيه غاية من الكثرة تحت تصيده الاطفال بالجوف بصفته بعض الولاة  
بمال ومنع الناس من صيده فغدا منه السمك ولم يردده لك فيه سمكة  
فصار يخرج بالمشاك **خليج الفيوم والمنهى** ما حفره نبي الله يوسف  
الصدوق صلوات الله عليه عند ما عمر الفيوم كما هو مذكور في خبر الفيوم من  
هذا الكتاب وهو مستق من النيل لا تقطع جرية ابد او اذا قابل النيل ناحية  
ذروة سرتام التي تعرف اليوم بدوة الشرف يعني بن تغلب الباتري في  
الايام الظاهرة تبار من شعب منه في غربة سبعة شمس المنهل مستقلا بغير  
يصل الى الفيوم وهو الان صرف بحر يوسف وهو نهر لا يتقطع جريانه في جميع  
السنة فيسقي الفيوم عامة سقيا دائما بحر فاضل مائة في البحيرة هناك ومن  
العجب انه تقطع مائة من فوهته ثم يكون له ملك دون المكان المندى ثم يجري  
جريا ضعيفا دون مكان الملك ثم يستقل نهرا حاريا لا يقطع الا بالسفن ويستف  
منه انما وتقسيم قسما نعم الفيوم مسقي قراء وبنار عده وسابا تده وعامة لا يكون  
وان الله اعلم **خليج القاهرة** هذا الخليج يطاهر القاهرة من جانبها الغربي فيما  
سما ومن القس عرف في اول الاسلام بخلع امير المؤمنين وسميه القامة الفيوم  
فالخليج الحاكم بخلع اللؤلؤ وهو حليج قدم اول من حفره طوطيس بن ماله احد  
ملوك مصر الذين سكنوا مدينة منف وهو الذي قدم ابراهيم خليل الرحمن  
صلوات الله عليه في ايامه الى مصر واخذ منها مائة سارة عليها السلام واخذ  
ها حرام اسمعيل صلوات الله عليه وقلبا ارحمها ابراهيم هي وابنها اسمعيل عليهما  
السلام الى مكة بحيث الى طوطيس تعرفه انها مكان حذب واستغيثه فامد  
بحفر هذا الخليج وبعت اليه فيه بالسفن تحمل الحنطة وغيرها الى جدة واجابله  
الحجاز ثم ان اندرومانوس الذي يعرف بابليبا احد ملوك الروم بعد الاسكندر  
بن قلمس المجدوبي حفر هذا الخليج وجده دينة السفن وذلك قبل  
الحجر النبوية بئيف واربعمائة سنة ثم ان عمر بن العاص رضي الله عنه حفر  
لما فتح مصر واقام في حفر سنة اشهر وجرف فيه السفن تحمل البيرة الى الحجاز  
تسمي حليج امير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه هو الذي استار

حفره

حفره ولم يزل تجري فيه السفن من فسطاط مصر الى مدينة القلزم التي كانت على سفينة  
البحر الشرقي حيث الموضع الذي يعرف اليوم على البحر بالسويس وكان يصب ما البحر النيل  
في البحر من عند مدينة القلزم الى ان امر الخليفة ابو جعفر المنصور ببطر في سنة  
خمسين ومائة فطم وبقي منه ما هو موجود الان وسياتي الكلام عليه بتسوية  
ان شاء الله تعالى عند ذكر طواهر الناهرة من هذا الكتاب **بحر ابي المنجنا**  
هذا الخليج تسميه العامة بحر ابي المنجا والذي حفره الفضل بن امر الجيوش في سنة  
ست وخمماية وكان على حفره ابو المنجا شيخ اليهودي فحفره وقد ذكر  
حفره هذا الخليج عند ذكر مناظر مواضع الخلفاء ومواضع نهرهم من هذا الكتاب  
**الخليج الناصري** هذا الخليج في ظاهر المنفى حفره الملك الناصر محمد بن  
قلاوون في سنة خمس وعشرون وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب ان  
**ذكر ما كانت عليه ارض مصر في الزمن الاول** قال المسعودي  
وقد كانت ارض مصر على ما زعم اهل الخبرة والعناية باخبار شأن العالم بركب  
ارضها ما النيل وينسب على بلاد الصعيد الى اسفل الارض وموضع الفسطاط  
في وقتنا هذا وقد كان بدو ذلك من موضع يعرف بالحنادل بين اسوان والنوبة  
الي ان عرض ذلك مواضع من اشغال الماء جريانه وما يتقل من البرية بتيار من  
موضع الى موضع فيصيب الخاضع بعض المواضع من بلاد مصر فسكن الناس  
بلاد مصر ولم يزل الما ينصبه من ارضها قليلا قليلا حتى امتلأت ارض مصر من  
المدن والعمائر وطرقوا الماء وحفروا له الخلفانات وعقدوا في وجهه المسينات  
الي ان غشي ذلك على ساكنها لان طول الزمات ذهب بمعرفة اول سكانها  
كيف كان ينبغي قلت ذكر اوسطوطا ليس في كتاب الامار العلوية ان ارض  
مصر قد كان النيل ينسب عليها فيبطعها كايها بحر ولم يزل الما ينصب عليها  
ويبنى ما علمت كاولا ولا ويسكن الي ان امتلأت بالمدن والقري والناس  
وقال ان الناس كانوا قبل السكنى بمدينة منف يسكنون سفح جبل المنظم  
في منازل كثيرة تقروها وهي المغاير التي في الجبل المقابل لمنف من قبل المنظم  
في الجبل المنقل بدو القفير الذي يعرف بدو البغل المطل على ناحية طرا  
ومن وقف على اهرام ناحية راي المغاير في الجبل الشرقي بينما النيل ومن  
صعد من طرا الى الجبل وسار فيه دخلا وهي متجاورة مسعدة وفيها مخاضة تدعى



الفلز من تسخ الخاذه منها اهل مدينة ولما دخلها احد ولم يقيد بعلامات تدله على  
المخرج هلك في بحيرة ونقاله كانت ارض مصر جردا لا نبات بها فاقطعها فتخرج  
من جنوح بن برد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيت بن آدم لطيفة من  
اولاد برد بن مهلايل فلما نزلوها وجدوا ايلها قد سد ما بين الجليلين فحصب  
الما عن ارضي زرعوها فاحرجت الارض بركاتها ثم بعد زمان اخذها عنقار  
الاول بن عزاباب بن ادم بالغلبة ونسل بها خلقا عظيما وجهول لقتال اولاد برد  
سبعين الف مقاتل وحفر من البحر الى الجبل نفرا عرضته اربعون قصبة ليمتع  
من يائيه فاتي به نوره فلم يجدوا له سبيلا ففزعوا له الى البحر تعالى فبعث على  
ارض مصر نارا **اذكر اعمال المديار المصرية وكودها اعلم ان ارض**  
مصر كانت في الزمن الغابر مائة واثني عشر قرية في كل كورة مدينة ولثمانية  
وخمس وستون قرية فخرق منها قبل تحريك نضربان وخمسون كورة في كل  
كورة مدينة ولثمانية وخمس وستون قرية فلما عرجت ارض مصر بعد تحريك  
صارت على خمس وثمانين كورة ثم تناقصت حتى جاء الاسلام وفيها اربعون كورة  
عامر جميع قراها لا تنقص شيئا ثم استقرت ارض مصر كلها في الجمل على قسمين  
الوجه القبلي وهو ما كان في جهة الجنوب من مدينة مصر والوجه البحري وهو  
ما كان في شمال مدينة مصر وقد قسمت ارض مصر جميعها قبليا وبحريا على  
ستة وعشرون عملا **وهي الشرقية** والمرجعية والشمالية والابوابية ونهر  
دمياط **الوجه البحري** جزيرة قوسينا الغربية والسمودية والدغاوية  
والمنوفية والشرابية وقوة والمزاحمية وجزيرة بني نصر والبحيرة واسكندرية  
وضواحيها وحرف دمسيس **الوجه القبلي** الخيرية والاطمحية والنويرة  
والنيومية والشمسية والاشمونين والمنقلوطية والاسيوطية والاحممية  
والقوصية **وهي** ايضا ثلثون كورة وهي كورة النيو م وفيها مائة وستون  
قرية **ونقال** ايضا كانت لثمانية وستون قرية وكورة منف ووسيم خمس  
وخمسون قرية وكورة الشرقية وتعرف بالاطمحية سبع عشر قرية وقرية  
اهناس ومنها ثمان قرية وكورة تادلاص ونيو صير ست قرية وكورة  
اهناس خمس وتسعون قرية سوي الكفور كورة البهنسي مائة وعشرون  
قرية كورة القيس سبع وثلثون قرية كورة طحاسع وثلثون قرية حيدر  
شودة

شودة ثمان قرية كورة الاشمونين مائة وثلث وثلثون قرية كورة اسفل انصني  
احدي عشرة قرية كورة اعلا ايضا اثنا عشرة قرية كورة قصفوه سبع وثلثون  
قرية كورة احميم والديوبلث وستون قرية كورة اسانه والواحات بلد وستون  
قرية سوي الكفور كورة هو عشرون قرية كورة فاو ثمان قرية كورة فاسبع  
قرية كورة دندره عشرون قرية كورة قفط ثمان وعشرون قرية كورة الاضر  
خمس قرية كورة اسنا خمس قرية كورة ارميت سبع قرية كورة اسوان سبع  
قرية فجميع قرية الصعيد الف وثلث واربعون قرية سوي المنا والكفور في بلين  
قرية كورة اسفل الصعيد الارض للحرف الشرقي خمس وستون قرية كورة ارب  
مائة وثمانين قرية سوي المني والكفور كورة تنواس سبع وثمانون قرية سوي المني  
والكفور كورة بمبي مائة وخمسون قرية سوي المني والكفور كورة بسطة شخ  
وثلثون قرية كورة طرابية ثمان وعشرون قرية منها السدير والحامق وفاتوس  
كورة قريظ ثمانين قرية سوي المني والكفور كورة قاصان وابليل ست واربعون  
قرية منها سهور والقروا والعريش فجميع قرية الحرف الشرقي خمس مائة وتسع  
وعشرون قرية سوي المني في تسع كورة بطر الريف كورة تادشيس ومنوف  
مائة واربع قرية سوي المني والكفور كورة تادشيس ومنوف ثمان وستون قرية  
سوي المني والكفور كورة سخا مائة وخمسين قرية كورة تادشيس والاذراون  
بلت وعشرون قرية سوي المني والكفور كورة البشرو داربع وعشرون قرية  
كورة تعبيرة اثنا عشر قرية سوي المني كورة تادشيس ونيو صير ثمان وثمانون قرية  
سوي المني والكفور كورة سمود مائة وعشرون قرية ثمان قرية سوي المني  
والكفور كورة تنواس احدي وعشرون قرية سوي المني كورة الاوسية او قون  
قرية سوي المني كورة النجوم اربعون قرية سوي المني بيفس وحمياط بلت  
عشر قرية سوي المني وهي شخ الاشجند رية الحرف الغربي كورة صا  
بلت وستون قرية سوي المني والكفور كورة شياس اثنتان وعشرون قرية  
سوي المني والكفور كورة البردقون بلت واربعون قرية سوي المني والكفور  
حيز العذقون شخ وعشرون قرية سوي المني والكفور الشراك شخ قرية  
كورة تربوط ثمانين قرية كورة حزنما اثنتان وستون قرية سوي المنا كورة قوطان  
اثنتان وعشرون قرية سوي المني والكفور كورة تادشيس والمليدس تسع واربعون



قرية سوي المناكورة اختور شيد سبع عشرة قرية البحيرة والجصصر بالاسكندرية  
 والكرومات والبغل ومربوط ومدينة الاسكندرية ولوبيه ومراقية مائة اربع  
 وعشرون قرية سوي المناكورة الحوف الغربي اربعة وتسع وسبعون قرية سوي  
 المناكورة ثلث عشرة قرية في تارخية قصر قري اسفل الارض الفا واربعاء  
 وتسعا ولبين قرية ويكون جميع ذلك بالصعيد واسفل الارض الفين وثلثمائة وخمسا  
 وتسعين قرية وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاة على ارض مصر  
 قسمين فمن ذلك الصعيد ها وهو يلي مصب الجنوب منها واسفل ارضها وهو يلي  
 مصب الشمال منها تقسم الصعيد على ثمانية وعشرين كورة فمن ذلك كورة الفيوم  
 كلها وكورنا منف ووسم وكورة الشرقية وكورة دلاص وبوصير وكورة اهناس  
 وكورنا القيس والبهني وكورنا طحا وجزر سنودة وكورة بويط وكورنا الاسمون  
 واسفل ايضا واعلاها وبسطت قوص قام وكورة سيوط وكورة قهقوة  
 وكورنا احميم والدير واشايه وكورة هو وافنا وفاودندره وكورة قسط  
 والافضر وكورة اسنا وادمنت وكورة اسوان فهذه كور الصعيد ومن  
 ذلك كور اسفل الارض وهي خمس وعشرون كورة وفي نسخة ثلث وثلثون وفي  
 نسخة ثمان وثلثون كورة فمنها كورة الحوف الشرقي وكورنا اتريب وعين شمس  
 وكورة بناوتم وكورنا بسطة وطرايبه وكورة قريظ وكورة صان وابيل  
 وكورة الفرما والعريش والخفار ومن ذلك كور بطر اتريب من اسفل الارض  
 كورة بناو بصير وكورنا سنودة وبوسا وكورنا الاوسية والنجوم وكورة  
 دقهله وكورنا بنيس ودمياط ومنها كور الجزيرة من اسفل الارض كورة  
 ومنوف وكورة طوه ومنوف وكورة سخا وبيد والامراجون وكورة بغيره  
 وديصا وكورة النشرو ومن ذلك كور الحوف الغربي كورة صا وكورة  
 شباس وكورة البوقون وجزرها وكورة الجيس والشراك وكورة خربنا  
 وكورنا قسطا ومصيل والمليدس وكورنا اخا ورشيد والبحيرة وكورة  
 الاسكندرية وكورة مربوط وكورة لوبيه ومراقية ومن كور القلعة قري  
 الجاز وهي كورة الطور وفاران وكورة دايه والفلزم وكورة ايله وجزرها  
 ومدن وجزرها والعوييد والخورا وجزرها ثم كورة بذا وشعب وذكر منزله  
 معروف بالخراج وامرالدوان انه وقف على جزيرة اعنيقة بخط ابي عيسى بنظر  
 رست

بن سقا الكات الفبطي المعروف بالنويس متولي خراج مصر للدولة الاخشيدي  
 يشتمل على ذكر كور مصر وقراها الى سنة خمس واربعين وثلثمائة ان قري مصر  
 بالصعيد بن واسفل الارض الثان وثلثمائة وخمس وتسعون قرية منها بالصعيد  
 تسعمائة وست وخمسون قرية واسبفل الارض الف واربعاء وتسع وثلثون  
 قرية وهذا عدد هاء في الوقت الذي جردت فيه الجرايد المذكورة وقد تغيرت  
 بعد ذلك بخراب ما خرب منها وقال بن عبد الحكم عن الملك بن سعد لما ولي  
 الوليد بن رفاعه مصر خرج ليحصى عنة اهلا ونيتوني بعدل الخراج عليهم  
 فاقام في ذلك سنة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان  
 والكات فكانوا ذلك يجد ونشرو وثلثة اشهر باسفل الارض واحصوا من  
 القري اكثر من عشرة الاف قرية قلم يحصى في اصغر قرية منها اقل من خمسمائة  
 من الرجال الذين يقرب عليهم الجزية يكون ذلك وثلثمائة وخمسة الاف الف  
 رجل والذي استقر الحال عليه في الروك الناصري محمد بن قلاوون ان  
 الوجه القبلي تسعة اعمال وهو على قوص وهو اطل ومنه اسوان وعرب  
 قولة وعمل احميم وعمل اسيوط وعمل منبلوط وعمل الاسمونين وبها الطحاوي  
 وعمل البهيسا ومنه الغرابي وهو عبارة عن قري على غربي المنى الماد الى الفيوم  
 وعمل الفيوم وعمل اطيخ وعمل الجزيرة والوجه البحري ستة اعمال  
 عمل البحيرة وهو متصل بالبر بالاسكندرية وبقية وعمل القريه جزيره واحده  
 يشتمل عليها ما من البحرين وهما البحر المار ومسكنه عند دمياط ويسمى الشرقي  
 والبحر الماني مسكنه عند رشيد ويسمى الغربي والمنوفيه ومنها ابيار وجزيرة  
 بني مصر وعمل قليوب وعمل الترتيه وعمل اشمو وطناح ومنها الدقهلية  
 والمرجيه وهما موقع ثغر البرلس وثغر رشيد والمنصور وفي هذا  
 الوجه الاسكندرية ودمياط ولا عمل لها واما الواحات فتقطعها  
 الوجه القبلي مغاربه لم تعد في الولايات ولا في الاعمال ولا علم عليها وال  
 للسلطان وانما حل عليها من قبل منقطع والله اعلم  
 ذكر ما كان يعمل في اراضي مصر من حفر الترغ وعمارة الجسور ونحو  
 ذلك من اجل ضبط ما التبيل وتصرفه في اوقايه قال بن عبد الحكم  
 عن يزيد بن ابي حبيب وكانت فرقة مصر يخرجها واقامة جسورها وبنائها

جملة



قناطرها وقطع جزاها مائة الف وعشرين الفاعهم الطيور والمساحي والادارة  
يقتبسون ذلك لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا وعن ابي قبيل قال زعم بعض مشايخ  
اهل مصر ان الذي كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقرون القدي في  
ايدي اهلها كل قرية بكذا معلوم لا تنقص عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظما  
وتنقل اليسار فاذا مضت اربع سنين نقص ذلك وعدل بعد لا جديد في فرق  
من استحق الرفق ويزاد على من عمل الزيادة ولا يعمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم  
فاذا جى الخراج وجمع كان للملك من ذلك الربع خالصا لنفسه فيجعل بذلك مسا  
ربيدو الربع الباقي لحينه ومن يتولى به على حربه وجباية خواجه ودفع عدوه  
والربع الثالث في مصلحة الارض وما يحتاج اليه من جسورها وحفر خيلها وبنائها قناطرها  
والقوة للزراعتين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربع مسا  
يصيب كل قرية من خراجها فيدفع ذلك في ثمانية منازل او حياجة باهل القرية  
فكانوا على ذلك والذي يدفع في كل قرية من خراجها هي كنوز فرعون التي تحدث  
الناس بها انما تستظهر مطلبة الذين سيعونها لكنوز وذكرا ان بعض فرعون  
مصري جى خراج مصر اربعين الف وسبعين الف دينار وان من عمادته انه ارسل  
رسلة فتح الى اسفل الارض والى الصعيد في وقت تطيق الارض والتراخ من  
العمارة فلم يوجد لها ارض فارغة لزراعة فيه وذكرا انه كان عند نهاى العمارة  
يرسل باربع وبنات يرسم الى الصعيد والى اسفل الارض والى كورة وحدها  
موضعا خاليا فرغت فيه ضرب عنق صاحب الكورة وكانت مصر يومئذ عمارة  
متصلة اربعين فرسخا في مثلها والفرسخ مائة اميال والبريد اربعة فراسخ تكون  
عشرة يود في مثلها ولم يزل الفراعنة يسلك هذا المسلك الى ايام فرعون  
موسى فانه عمرها عدة لا وسماحة وتتابع الظما عصر ثلاث سنين في ايامه فترك  
لاهل مصر خراج مائة سنين وانفق على نفسه على عساكره من خزائنه ولما  
كان في السنة الرابعة اصعب الخراج واستمر فاعتاض ما انفق قال وكنت  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص ان يسال المقوقس عن مصر  
من اناني عمارتها وخراجها سألته عمر فقال له المقوقس تاتي عمارتها وخراجها  
من وجوه خمسة ان يستخرج خراجها في ايام واحد عند فراغ اهلها من زرعهم  
ويرفع خراجها في ايام واحد عند فراغ اهلها من حصرهم ويحفر كل سنة  
خيلها

٧٤  
خيلها وتسد ترعها وجسورها ولا يقتل محل اهلها يريد البغي فاذا فعل فيها هذا  
عمرت وان عمل فيها بخلافه خربت وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال لما استنطا عمر  
بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في الخراج كتب اليه ان ابغى الى رجلان اهل  
مصر فيعت الثمن رجلا فدمما من القنطاس فاستخبره عمرو رضي الله عنه عن مصر وخراجها  
فقال الاسلام فقال يا امير المؤمنين كان لا يؤخذ منها شيء الا بعد عمارتها وعمالها  
لا ينظر الى العمارة وانما ياخذ ما ظهر له كان لا يريد اهلها الا لعلم واحد فغرف  
عمرو رضي الله عنه ما قال وقيل من عمرو ما كان يعتد به وقال عمرو بن العاص  
للمقوقس انت ولت مصر فم نكون عمارتها فقال بحال ان يحفر خيلها وتسد جسورها  
وتراعيها ولا يؤخذ خراجها الا من غلبه ولا يقتل مظل اهلها ويوفي لهم بالشروط  
وتد والارزاق على العمال ليلابوتشوا وترفع عن اهلها المعاقر والهدايا  
ليكون قوة لهم فيدلك تخمور ورجي خراجها ويقال ان ملوك مصر من القبط كانوا  
يتسمون الخراج اربعة اقسام قسم لخاصة الملك وقسم لارزاق الحكد وقسم  
لمصالح الارض وقسم يد خراجها فحدث فينتق منها **ولما** ولي عبد الله بن الحجاب  
خراج مصر لعشائر من عبد الملك خرج بنفسه فمسح ارض مصر كلها غامرها  
وعامرها بما يركب البيل فوجد فيها مائة الف الف دينار ويقال ان احمد بن محمد  
اعتبر ما يصلح للزراعة بارض مصر فوجد اربعة وعشرين الف الف دينار والباقي  
استحوذت واعتبر مرة الحرف فوجدها ستين يوما والحرف حوت خمسين فد  
**فوجدتها وكانت محتاجة الى اربعة الف الف ومائتين الف حرث** **ذكر مقدر الخراج**  
**مصر في الزمن الاول** **قال** بن وصيف شاه وكان متعاشا في قسم خراج الولا  
اربا عا فرج للملك خاصة يجعل فيها ما يريد وبيع بينق في مصالح الارض وما يحتاج  
اليه من عمل جسورها وحفر خيلها وتقوية اهلها على العمارة وبيع مدفن لحادثة  
تحدثت ونازلة منزل وكان خراج البلد مائة الف الف وثلاثة الاف الف دينار  
وقسم على ثلاث كور ومائة بعدة الالاف ويقال ان كل دينار عشرة مثاقيل  
من مثاقيلنا الاسلاميه وهي اليوم خمس وثمانون كورة اسفل الارض خمس  
واربعون كورة والصعيد اربعون كورة وفي كل كورة كاهن يدورها وصاحب  
حرث وانفع مال البلد على يد تداس بن صامائة الف الف دينار وخمسين  
الف دينار وفي ايام ملكن بن حرماس بن مالبق بن تداس مائة الف الف



وبضعة عشر الف الف دينار ولما زالت دولة القنط الاولي من مصر ومكها العما  
اختل امورها وكان فرعون الاول بحسب تسعين الف الف دينار لمصالح الناس من  
اولاد الملوك واهل التعريف وعشرة الف الف دينار للاولاد والخدم والكاتب وعشرة  
الف الف دينار لمصالح فرعون ويكتزون لفرعون خمسين الف الف دينار وبلغ خراج مصر  
في ايام الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام سبعة وتسعين الف  
الف دينار فاجاب ان يحمله مائة الف الف دينار فامر بوجوه الكهات واصلح  
جسور البلد والزيادة في استنباط الارض حتى بلغ ذلك وزاد عليه وقال برغبة  
وحببت مصر في ايام الغرغنة تسعون الف الف دينار بالدينار الفرعوني وهو  
ثلثه متاقل من متاقلنا المعروف لان بمصر الذي هو اربعة وعشرون قيراطا  
كل قيراط ثلث حبات من قم فيكون بحسب ذلك مائتي الف الف وتسعين الف الف  
دينار مصريه ذكر الشريف الجواني انه وجد في بعض تراي الصعيد مكتوبا باللغة  
الصعيدية مما نقله بالعربية مبلغ ما كان يستخرج لفرعون يوسف وهو الريان بن  
الوليد من اموال مصر حتى الخراج مما يوجبه الخراج وسائر وجوه الجبايات ولعنة  
واحدة على العدل والانصاف والرسوم الجارية من غير ثاقل ولا اصطهار ولا مناسفة  
على عظم فضل وبعد وضع ما يجب وضعه لحوادث الزمان نظرا للمعاملين وتقوية مجالهم  
من العيش اربعة وعشرون الف الف دينار واربع مائة الف الف دينار وذكر بانيه  
كما في خبر الحسن بن علي الاسدي وقال الحسن بن علي الاسدي اخبرني ابي قال وجدت  
في كتاب قنطري باللغة الصعيدية مما نقل الى اللغة العربية ان مبلغ ما كان يستخرج لفرعون  
مصر حتى الخراج الذي يوزع وسائر وجوه الجبايات لسنة كاملة على العدل والانصاف  
والرسوم الجارية من غير اصطهار ولا مناسفة على عظم فضل كان في يد المودي اسمه  
وبعد وضع ما يجب وضعه لحوادث الزمان وفقا للمعاملين وتقوية لهم من العيش اربعة  
وعشرين الف الف دينار واربع مائة الف دينار وان جبات مصر في ذلك ما يصرف  
في عمارة البلاد لحفر الجلبج وانفاق الجسور وسد النواع واصلاح السبل والسابية  
ثم في تقوية ما يحتاج اليه من غير رجوع عليه بما لا اقامة العوام والنواسة في  
اليداد وغير ذلك ومن الا لا تنواجره من يستعان به من الاخر الجبل الاصناف وسائر  
نقعات تطرق اراضيهم من العيش ثمان مائة الف دينار ولما يصرف في اراضي الاولاد  
الموسومين بالسلاح وجملة العائل واشياهم مع الف كتابت موسومين بالداوين

سري

سوي اتباعهم من الخزان ومن يجري مجراهم وعدت مائة الف واحد عشر الف رجل من  
العيش ثمانية الاف الف دينار ولما يصرف في الادامل والاشمار فمضاهم من بيت  
المال وان كانوا غير محتاجين اليه حتى لا يخلوا اموالهم من يرسل اليهم من العيش اربعة مائة  
الف دينار ولما يصرف في كسبه براسهم وابعثهم وسائر بيوت ملوكهم من العيش مائتا  
الف دينار ولما يصرف في الصدقات وينادي في الناس بيت الف من رجل كسف  
وجهد لقافة فليحضر فلا يرد عند ذلك احد ولا منا جلوس فاذا وري رجل لم يخرج  
عادته بذلك افرز بعض فيض ما يقتضيه حتى اذا فرق المال واجتمع من هذه الطائفة  
عدة دخل امناء فرعون اليه وهنوه بتفرقة المال ودعوا له بالبقاء والسلامة ونفقت  
حال الطائفة المذكورة في امور تتغير شتيا بالحمار واللباس وتمت التسلط فياكلون  
ويشربون ثم يستعلم من كل واحد سبب فاقته فان كان من امة الرمان رد عليه  
مثل ما كان واكثر وال كان يسوع عن سؤراي وضعف تدبيره الى من يشرق عليه  
ويقوم بالامور الذي يصلح له من العيش مائتا الف دينار وما يصرفه فرعون الترابية  
له لسنة كاملة من العيش مائتا الف دينار ويحصل بعد ذلك ما يتسلمه فرعون  
في بيوت امواله عدة لنواب الدهر وحادثات الزمان من العيش اربعة عشر الف  
الف دينار وثمانية الف دينار وقيل لبعضهم متى عقدت مصر تسعين الف  
الف دينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون بويته قم الى اسفل الارض والي  
الصعيد فلم يجد لها موصعا تبذ فيه لشغل جميع البلد بالعمارة ولما علم  
**ذكر ما عملته المسلمون عند فتح مصر في الخراج وما كان من**  
**امرا مصر في ذلك مع القبط قال زهير بن معاوية** شاسيد  
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت  
العراق دهرها ونقيرها ومنعت الشام دهرها ودينارها ومنعت مصر دهرها  
وعند ثم من حيث يدان قال ابو عبيد قد اخبرني الله عليه وسلم بما لم يكن وهو  
في علم الله كان يخرج بلفظه عن لفظ الماضي لانه ماض في علم الله وفي اعلامه  
بعد انبل وقوعه ما دل على اثبات نبوته ودل على رضاه من عمر رضي الله عنه ما  
وظفه على الكفرة من الخزي في الامصار وفي نفسه النع وجها ان احداهما علم انهم  
سليطون ويسقط عنهم ما وطف عليهم فصاروا اما تعين باسلامهم مما وطف عليهم  
يدل عليه قوله وعدم ثم من حيث يدان وقيل معناه انهم رجعون عن الطاعة



والاول احسن وقال بن عبد الحكم عن عبد الله بن لهيعة لما فتح عمرو بن العاص مصر  
صالح علي جميع من فيها من الرجال من القبط ممن وافق الحلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم  
امراة ولا صبي ولا شيخ علي دينارين دينارين فاحصوا ذلك فبلغت عدتهم مائة  
الالف وعن هشام بن ابي ربيعة النخعي ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال  
لقط مصر ان من كتمني كتمني عنده فقد رقت عليه فقلته وان قبطيا من اهل  
الصعيد فقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كذا فادرس اليه وساله فانكر وحمد  
فحبسه في السجن وعمرو يسال عنه هل يسمعونه يسال عن احد فقالوا لا انما سمعنا  
يسال عن رهب في الطور فادرس عمرو الى بطرس فنزع خاتمه ثم كتب الى  
ذلك الراهب ان اتيت الى ما عندك وختمه بخاتمة نجاه الرسول فقله شأنته مخفية  
بالرصاص فتحت عمرو فوجد فيها صفيحة مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبيرة  
فادرس عمرو الى القسيسة فحبس عنها المايم قلع اللطا التي تحت فوجد فيها  
ابن وخمسين اردبا ذهبيا مصر ثا مصر وبا فضرى عمرو راسه عند باب المسجد  
فاخرج القبط كنوزهم شقفا ان يبعوا على احد منهم فيقتل كما قتل بطرس وعمر يزيد  
من ابي جيب ان عمرو بن العاص استقل قال تبلي من قبط مصر لانه استقر عنده  
انه يظهر الروم على عورات الروم المسلمين وتكثرت اليهم بذلك فاستخرج منه  
بضعة وخمسين اردبا دناير قال بن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص يبعث الى  
عمرو بن الخطاب بالجزيرة بعد حبس ما كان يحتاج اليه وكانت فريضة مصر لحفر خيلها  
واقامة جسورها وبنائها طرورها وقطع خرابها مائة الف وعشرين الف عامر الطور  
والمساجي والاداة يفتقون ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا ثم كتب اليه عمر  
بن الخطاب رضي الله عنه ان يحتم في رقاب اهل الذمة بالرصاص ويظهر وامنا طمهم  
ويجزوا وواميتهم ويركبوا على الاكف عرضا ولا يضربوا الجزية الا على من جرت عليه  
المواشي ولا يضربوا على النساء والولدان ولا يدعوهم بشبهوا بالمسلمين في لباسهم  
وعن زيد بن اسلم ان عمرو رضي الله عنه كتب الى امر الاخوان ان لا يضربوا الجزية  
الا على من جرت عليه المواشي وجرتهم لربور دهرها على اهل الورد واربعة دنانير  
على اهل الذهب وعليهم من ارضان المسلمين من الحنطة والذهب والزيت موزان  
من حنطة وثلاثة مثاقيل افساط من زيت في كل شهر لكل انسان كان من اهل الشام  
والجزيرة وودك وعسل لا ادري كم هو ومن كان من اهل مصر فارادب كل شهر لكل  
انسان

انسان ولا ادري كم الودك والعسل وعليهم من البز الكسوة التي يكسوها امير  
المؤمنين الناس ويضيفون من نزلهم من اهل الاسلام ثلث ليلك وعلى اهل الوراق  
حسنة عشر صاعا لكل انسان ولا ادري كم لهم من الودك وكان لا يضرب الجزية على  
النساء والقبيلان وكان تختم في اعناق رجال اهل الجزيرة وكانت وبنة عمري ولاية عمرو  
بن العاص سنة امداد قال وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الامراة فقبلها  
على جانية الروم وكانت جياتهم بالتدخل اذا عمرت القرية وكراهم ازيد عليهم وان  
قل اهلها وخربت نقص صنتهم ثم افسوا كل قرية وما روتها وروسا اهلها فمناطرون  
في الحارة والخراب حتى اذا افروا من القسم بالزيادة انصرفوا اليك القسيسة الى الكور ثم  
استمعوا هم وروسا القري فوزعوا ذلك على احوال القري وسعة المزارع ثم رجع  
كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العاصم فيد  
ويخرجون من الارض فداين لكتائبهم وحماتهم ومعداتهم من حملة الارض ثم  
يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا افروا نظروا الى كل قرية  
وما فيها من الصنيع والاجر اقسموا عليهم بقدر احوالهم فان كانت فيها حالية فتسوا  
عليها بقدر احوالها وقل ما كانت يكون الارجل الشاب او المزوج ثم ينظروا ما بقي  
من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض ثم يقيمون ذلك بين من يريد الرورع  
منهم على قدر طاقتهم فان عجز احد وشكا ضعفا عن زرع ارضه وزعوا ما عجز  
عنه على الاخوان وان كان منهم من يريد الزيادة اعطى ما عجز عنه اهل الضعف فان  
تشاخوا قسما ذلك على عدتهم وكانت قسمتهم على قيراط الديار اربعة وعشرين  
قيراطا يقيمون الارض على ذلك ولذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم  
ستفتقون ذلك ارضا تذكروا القيراط فاستوصوا باهلها خيرا وجعل عليهم  
لكل فدان نصف اردب ووبين من شعير الا القيراط فلم يكن عليه ضرب الكسوة  
سنة امداد وكان عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ياخذ من صاحبه من المعاهد من ما  
سما على نفسه لا يضيغ من ذلك شيئا ولا يزيد عليه ومن نزل منهم على الجزية ولم  
يسم شيئا بوجه نظره في امره فاذا احتاجوا اخفق عليهم وان استغفروا زاد  
عليهم بقدر استغفارهم وقال هشام بن ابي ربيعة النخعي دم صاحب اخا على  
عمرو بن العاص فقال له اخبرنا ما على اخرا من الجزية فيصير لها فقال عمرو وهو  
يشير الى ركن كنيسة لواء عطيني من الارض الى السقف ما اخبرتك انما انتم خزنة



لنا ان كثر علينا كبرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم ومن ذهب الى هذا الحديث  
ذهب الى ان مصر تحت غنوة وعن زيد بن ابي حبيب قال قال عمر بن عبد العزيز ايما ذي  
اسلم فان اسلامه يجوز له نفسه وماله وما كان من ارض فانيها من في الله على المسلمين  
واما قوم صالحوا على جزية يعطونها فمن اسلم منهم كان ارضه وداره ولقبتهم وقال اللبث  
كتب الى يحيى بن سعيد ان ما باع القبط في جزيتهم وما يوحدون به من الحق الذي  
عليهم من عبد او وليدة او بيرة او بيرة او دابة فان ذلك جائز عليهم فمن  
اتباعه منهم فهو غير مرد وداليهم ان اسروا او ما ائروا من ارضهم فاجازوا  
الا ان يكون بضرب الجزية التي عليهم فلعل الارض ان ترد عليهم ان اضرب جزيتهم وان  
كان فضلا بعد الجزية فاننا نرى كواها جاز من ان يكرها منهم قال يحيى فنحن نقول  
الجزية جرمنا ان جزية على روس الجبال وجزية حمله يكون على اهل القرية بوخذ  
بها اهل القرية فمن هلك من اهل القرية التي عليهم جزية سماه على القرية  
لبيست على روس الجبال فاننا نرى ان من هلك من اهل القرية فمن لا ولد له  
ولا وادق ان ارضه ترجع الى قرنته في حمله ما عليهم من الجزية ومن هلك من  
جزيتهم على روس الجبال ولم ندع واوتافان ارضه للمسلمين وقال اللبث عن عمر  
بن عبد العزيز الجزية على الروس لبيست على الارضين يريد اهل الذمة وكتب  
عمر بن عبد العزيز الى حبان بن سرح ان يجعل جزية موتى القبط على اصابهم وهذا  
يدل ان عمر كان يرى ارض مصر تحت غنوة وان الجزية انما هي على القري فمن  
مات من اهل القري كانت تلك الجزية ثابته عليهم وان موت من مات منهم لا  
يضع عنهم من الجزية شيئا قال ويحتمل ان يكون مصر تحت بصل فذلك الصلح  
ثابت على من بقي منهم وان موت من مات منهم لا يضع عنهم ما صالحوا عليه شيئا قال  
اللبث وضع عمر بن عبد العزيز الجزية عن اسلم من اهل الذمة من اهل مصر  
والحق في الديوان صلح من اسلم منهم في عشرين من اسلموا على يديه وكانت تؤخذ  
قبل ذلك ممن اسلم واول من اخذ الجزية ممن اسلم من اهل الذمة الحاج بن يوسف  
ثم كتب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن مروان ان يبيع الجزية على من  
اسلم من اهل الذمة فكله بن حجيبة في ذلك فقال سعيد بن ابي العباس الامير ان  
يكون اول من سن ذلك بمصر فوالله ان الذمة ليتخلون جزية من رحت منهم  
فكيف تضعها على من اسلم منهم فتركهم عند ذلك وكتب عمر بن عبد العزيز الى حبان

بوسريج

بن سرح ان يبيع الجزية عن من اسلم من اهل الذمة فان الله تبارك وتعالى قال فان تابوا  
واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وقال تعالى قاتلوا الذين  
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين  
الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكتب حبان  
بن سرح الى عمر بن عبد العزيز انما بعد فان الاسلام قد اضرب الجزية حتى سلفت من  
الحق بن مائة عشرين الف دينار اتممت بها عطاء اهل الديوان فان داي امير المؤمنين  
ان يامر بتفضاها فعل فكنت اليه عمرا ما بعد فقد بلغني كتابك وقد وليك جند  
بمصر وانا عاود بضعفك وقد امرت رسول بضمرك على راسك عشرين سوطا  
فضع الجزية عن من اسلم فتح الله رايك فان الله انما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم  
هاديا ولم يبعثه جابيا والعمر بن عمر اشق من ان يدخل الناس كلم الاسلام على يديه  
قال ولما استخطا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخراج من قبل عمرو بن العاص كتب  
اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمر بن  
العاص سلام عليك فاني احمدا لله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني فكرت  
في امرك والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة وديعة قد اعطا  
الله اهلها عدا واهلدا وقوة في مجرود ووافاقا على الفراعنة وعلموا في  
علا محكمات شدة عتوهم وكفرهم ففجعت من ذلك واعجب مما عجبت انما لا يودي  
بصفها كانت تود به من الخراج قبل ذلك على غير تحوط ولا جد وب وقد اكرت  
في مكانك في الذي على ارضك من الخراج وطنت ان ذلك سياتينا على غير نرود  
ان نبتق فيرفع الى ذلك فاذا انت ما بيني معارض بصلها لا توافق الذي في نفسي  
ولست قابلا منك دون الذي كانت يؤخذ به من الخراج قبل ذلك ولست ادري  
مع ذلك ما الذي انترك من كاي وقبضك فلبس كنت مجرما كافيا صححا ان البراءة  
لنافعة وان كنت مصيحا نطقا ان الامر على غير ما تخدق به نفسك وقد تركت  
ان ابتلي ذلك منك في العام الماضي رجا ان نبتق فيرفع الى ذلك وقد علمت انه  
لم يمتنعك من ذلك الا لما لك عمال السوء وما توالس عليه ولمنعك من ذلك كعفا  
وعندي يا ذن الله دوا فيه شفا عما اسالك عنه فلا تجزع ابا عبد الله ان يؤخذ  
منك الحق وتعطاه فان التبر يخرج الدرد والحق ابلغ ودعني وما عنه بلج فانه قد برح  
الحفا والسلام فكنت الله عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر



امير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما  
بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في الذي استبطن في فيه من الخراج والذي ذكر فيها  
من عمل الفراعنة قبله واعجابه من خراجه على يد يمينه ونقص ذلك منها فكان الاسلام  
والعري للخراج يومئذ وفروا اكثر والارض اعمر لانهم كانوا على كفهم وعنهم اوجب  
في عمان ارضهم من امد كان الاسلام وذكر في ان النهر يخرج الدرة فجليها جلياً قطع  
دورها واكثر في كتابك وابنت وعرضت وترتبت وعلت ان ذلك غنى شي تخفيه على غير  
خبر فحيت لعري بالمقطعات المقذعات ولقد كان لك فيه من الصواب عن القول  
وصين صار مبلغ صادق وقد علمنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبعده فكنا  
بحمد الله مودون لا ماننا حافظين لما عظم الله من خواصنا ترى غير ذلك في كتاب العمل  
به شيئاً يعرف ذلك لنا ونصدق فيه قبلنا معاذ الله من تلك الطمع ومن شر الشيم  
والاخر على كل ما تم فامض عملك فان الله قد نزهني من تلك الطمع الدنية والرغبة  
فيها بعد كتابك الذي لم تستحق فيه عرضاً ولم يكرم فيه اجار الله يا ابن الخطاب  
لانا حين يراد ذلك مني اشتد لنفسي غضباً ولها انزاهاً واكراماً وما علمت من عمل اوتي  
علي فيه متعلفاً ولكنني حققت ما لم يحفظ ولو كنت من يهود يترب ما زدت بغفر  
الله لك ولنا وسكت عن اشيا كنت بها عالماً وكان اللسان بهامني دلولا ولكن الله  
عظم من حقك ما لا يحمل فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عمر بن الخطاب  
الي عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد  
فقد عجبنت من كثرة كتيبي على اليك في ابطائك بالخراج وكتابك في سياقات الطرق  
وقد علمت اني لست ارضاً منك الا بالحق البين ولم اقدمك الى مصر اجعلها لك طعة  
ولا لغومك ولكني وجنتك لما رجوت من توفيرك الخراج وكتابك في سياقات الطرق وقد  
علمت اني لست ارضاً منك الا بالحق البين فاذا اتاك كتابي هذا فاجعل الخراج فانما هو  
في المسلمين وعندى من قد تعلم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص  
لسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد  
الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في استبطن في  
الخراج ونزع من ابي اعبد عن الحق والكتب عن الطريق واني والله لا ارجع عن صالح ما  
تعمل ولكن اقبل الارض استنطروني الي ان تدرك غلظهم فتطرق للمسلمين فكان  
الرفق خير لهم من ان يحرقهم فيصيروا الى بيع ما لا غناهم عنه والسلام وقال النبي

رسيد

من سعة جباها عمرو بن العاص اثني عشر الف الف دينار وجباها المفوقس قبله سنة  
عشرين الف الف دينار فغند ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بما كت وجباها عبد  
بن سعد بن سرح حين استعمله عثمان رضي الله عنه على مصر اربعة عشر الف الف  
دينار فقال عثمان لعمرو بن العاص بعد ما عزله عن مصر يا ابا عبد الله <sup>اللفظة</sup> ذلك  
ما كرم من درها الاول فقال اضربتم بولدها فقال ذلك ان لم تمت الفضيل وكتب  
معونة بن ابي سبين الى وردان وكان قد ولي خراج مصر ان رد علي كل رجل من  
القبط ديناراً فكتب اليه وردان كيف يزيد عليهم وفي عهدهم ان لا يزداد عليهم  
فغزله معاوية وقيل في عزل وردان غير ذلك وقال <sup>بن لهيعة</sup> كان الديون  
في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم اربعة الاف في مائتين مائتين هـ  
فأعطى سبعة بن مخلد اهل الدوان عطياتهم وعطيات عيالهم وارزاهم وراهم  
ونوايت البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحلجان النخ الى الحجاز ثم بعث اليه  
معوية بستماية الف دينار فصل قال بن عفير فلما حضرت الابل لعيم خرج بن  
خسكل فقال ما هذا ما بال مالنا يخرج من بلادنا دونه فدوه حتى وقف على  
باب المسجد فقال اخذتم اعطايكم وارزاقكم وعطايكم لاكم ونوايكم فالوانم قال  
لا بارك الله لهم فيه خذوه فسادوا به وقال بعضهم جبا عمرو بن العاص عشرة  
الف الف دينار فكتب اليه عمر بن الخطاب بحجته ويقول له جباية الروم عشرون  
الف الف دينار قلما كان العام المثل جبا عمرو بن العاص الف دينار وقال  
بن لهيعة جبا عمرو بن العاص الاسكندرية الجزية ستماية الف دينار لانه وجد

فيها بلماية الف دينار من اهل الذمة فرض عليهم دنانير دنانير  
**ذكر اسفاض القبط وما كان من الاحداث في ذلك خرج**  
الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري من حديث ابي هريرة قال كيف انتم  
اذ لم تحبوا ديار اولادهم قالوا وكيف يري ذلك كائنا يا باهرس قال اي والذي  
نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق الصدوق قالوا نعم ذلك قال فاشهدك ذمة  
الله وذمة رسوله فيشهد الله عن رجل قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم  
قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندي في كتاب امر مصر وفي امره الخمرن يوسف  
امير مصر كتب عبيد الله بن الحجاج صاحب خراجها الى هشام بن عبد الملك  
بان ارض مصر تحتل الرباد فتراد على كل دينار قراطاً فصحت كونه تنو وني

غير الطامح



وقربط وطرايه وعامة الحرف الشرقي فبعث اليهم الجباهل الديوان فحاربهم فقتل  
منهم بشر كثير وذلك اول استعاض القبط بمصر وكان استعاضهم في سنة سبع ومائة م  
ورابط الحزن يوسف بمائة مائة اشهر ثم استعاض اهل الصعيد وحارب القبط فقتل  
في سنة احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان امير مصر اهل الديوان  
تقتلوا من القبط ناسا كثيرا وطفروهم وخرج بعض رجل من القبط من سموده  
فبعث اليه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير امير مصر فقتل بعض كثير  
من اصحابه وذلك في سنة اسن وثمان ومائة وخالفت القبط رشيد فبعث  
اليهم مروان بن محمد الجعدي لما دخل مصر فاراد من بني العباس نعمان بن ابي  
تسعة فقتلهم وخرج القبط على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي  
صفرة امير مصر ناحيه سخا ونايد والجال واخرجهم وذلك في سنة خمس  
ومائة وصاروا الي سرايا طانم اليهم اهل البسود والارسية والنجوم  
فاتي الجيز بن يزيد بن ابي حاتم فعقد لنصر بن حبيب المهلب على اهل الديوان ووجرو  
اهل مصر فخرجوا اليهم فقتلوا من القبط وقاتلوا من المسلمين فاتي المسلمون الناد  
في عسكره القبط وانصرف المسلمون الي مصر منهم من وني ولايه موسى بن علي  
بن رباح على مصر خراج القبط بلحبيب في سنة ست وعشرين ومائة فخرج  
اليهم عسكر فقتلهم ثم استعاضوا مع من استعاض في سنة ستة عشر ومائتين فادفع  
بهم الاقشاش في ناحيته البشرد حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين عبد الله المأمون  
فحكم فيهم فقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فبيعوا اوسى اكثرهم ومن جديده اذل  
الله القبط في جميع ارض مصر وضمعت شركتهم فلم يبق واحد منهم على الخروج  
ولا القيام على السلطان وعلب المسلمون على القرى فغاد القبط من بعد ذلك  
الي كيد الاسلام واهله باعمال الحيلة واستعمال الكد وتمكنوا من النكاية بوضع  
ايديهم في كمانه الخراج وكان المسلمين فيهم وقايح ياتي خبرها في موضعه من  
هذا الكتاب ان شالله تعالى **ذكر نزول العرب بريف مصر و**  
**الزراع معاشا وما كان في نزولهم من الاحداث قال الكندي وفي ولاية**  
الوليد بن فارغة الغنبي على مصر فقلت قيس الى مصر في سنة تسع ومائة  
ولم يكن بها احد منهم قبل ذلك الا من كان من قديمهم وعدوان فو قد نال الحجاب  
على هشام بن عبد الملك فسأله ان ينقل الي مصر منهم اثنا فاذن لهم هشام في  
الحاق

الحاق ثلثة الاف منهم وتحوّل ديوانهم الى مصر على ان لا ينزلهم بالقسطا ففرض  
بن الحجاب وقد مرهم فانزلهم الحرف الشرقي وقرتهم فيه ويقال ان عبيد الله بن  
الحجاب لما ولاه هشام بن عبد الملك مصر قال ما اركى لقيس فيها خطا الا كنا  
من خذلية وهم فم وعدوان فكتب الي هشام ان امير المؤمنين اطال الله بقاءه قد  
شرف هذا الحي من قيس ونفستهم ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر ولم ارفع خطا  
الا ابيانا من قيس وفيها كود ليس فيها احد وليس بضربا هلهما نزلهم معهم ولا كسر  
ذلك فاجاوهي بليس فان راي امير المؤمنين ان نزلها هذا الحي من قيس فليجعل  
فكتب اليه هشام انت وذاك فبعث الي البادية فقدم عليه هامة اهل بيت  
من بني نصر ومائة اهل بيت من بني سليم فانزلهم بليس وامرهم بالزرع ونظر  
الي الصدقة من العشور فصرها اليهم فاستروا البلاء فكانوا يحملون الطعام الي العزم  
وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير واكثر ثم امرهم باسترا الجنول فجعل  
الرجل يستري للمهر فلا يملك الا شهر احتي ركب وليس عليهم مونة في اطلاق البصر  
ولا خيلهم لجودة مرعلهم فلما بلغ عاتقه قومهم حملوا اليهم فوصل اليهم خمسمائة اهل  
بيت من البادية فكانوا على مثل ذلك فاقاموا سنة فانا لهم نحو من خمسمائة اهل  
بيت فصار بليس القنا وخمسمائة اهل بيت من قيس حتى اذا كان زمن مروان  
بن محمد وولي الحوترة بن سبيل الباهلي مصر ثالث الله قيس فاما مروان  
وبها ثلثة الاف اهل بيت ثم بوالدوا واقد مر عليهم من البادية من **قدم وني**  
سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس  
امير مصر امرا الخراج وزاد على المزارعين زيادة اخفتهم فخرج عليه اهل  
الحوف وعسكروا فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب  
الي امير المؤمنين هرون الرشيد يخبره بذلك فعقد لهزيمة بن اعين في جيش  
عظيم وبعث به الي مصر فنزل الحوف وتلقاه اهلها بالطاعة فادعوا باباد الخراج  
فقتل هزيمة منهم واستخرج خراج كله ثم ان اهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل  
البيروني امير مصر وذلك انه بعث مساح يسمون عليهم اراضي زرعهم  
فاستعاضوا من القصب اصابع فظلم الناس الي ليت فلم يسمع منهم فقام فمسكروا  
وساروا الي القس طانم فخرج اليهم ليت في اربعة الاف من جنود مصر في شعبان  
سنة ست وثمان ومائة فالتقى معهم في رمضان فافترس عنه الحيد في ثاني عشره



وتوفي في نحو المائتين فحمل من معه على اهل الحوف ففروا منهم حتى بلغ بهم غنيمة وكان  
التقاهاهم على ارض جب عجمية وتبعث اللئيم الى العسقاط بمائتين راسا من رؤس  
القيسيه وارجع الى العسقاط وعاد اهل الحوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج  
لنت الى امير المؤمنين هرون في محرم سنة سبع ومائتين وسالته ان يبعث  
معه الى الجيوش فانه لا يقدر على استمراج الخراج من اهل الاحواف الا بعشر معه  
وكان محفوظ بن سليم باب الرشيد فرفع محفوظ الى الرشيد بضمن له خراج مصر  
عن اخيه بلا سوط ولا عشا فولاة الخراج وصرف لنت بن الفضل عن صلاة قصر خراجها  
وفي ولاية الحسين بن جميل امتنع اهل الحوف من اهل اداء الخراج فبعث امير المؤمنين  
هرون الرشيد يحيى بن معاذ في امرهم فقتل ملبين في شوال سنة احدى وتسعين  
ومائة وصرف الحسين بن جميل عن امانة مصر في ربيع الاخر سنة اثنى وتسعين  
ومائة وولي مالكن دلمهر وفرغ يحيى بن معاذ من امر الحوف وقدم العسقاط  
في جمادى الاخرة فورد عليه كتاب الرشيد امره بالخروج اليه فكتب الى  
اهل الاحواف ان اقدموا حتى اوصيكم مالكن دلمهر وادخل مدلكم وعيده في امر  
خراجكم فدخل كل ريس منهم من الممانية والقيسية وقد اعتد لهم القيود  
فامر بالاموات فاخذت ممدعا بالحد يد فقيدهم وتوجه بهم للقيس من  
رجبه منه وفي امانة عيسى بن يزيد الجلودي على مصر ظلم صالح بن سوار ادا  
عامل الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم فاستقص اهل اسفل الارض وعسكروا  
فبعث عيسى بابنه محمد بن عيسى في جيش لقتالهم فقتل ملبين وحاربهم فحاربوا  
من الحركة تنفسه ولم ينج احد من اصحابه وذلك في صفر سنة اربع عشرة ومائتين  
فقتل عيسى عن مصر وولي عمر بن الوليد الميمى فاستعد لحرب اهل الحوف وسار  
في جيوشه في ربيع الاخر فجمعوا اليه وامتلوا فقتل من اهل الحوف جمع وانفروا  
فتبعهم عمر بن طايقة من اصحابه فعطف عليه كمين لاهل الحوف فقتلوه لست  
عشر خلت من ربيع الاخرة فولي عيسى الجلودي بابنا وسار اليهم فلقنهم بمسنة مطر  
مكاتبهم وقعة الى ان انقضت منهم طايقة الى العسقاط واهرقه ما نقل  
عليه من رحله وعند ذلك على العسقاط وذلك في رجب وقدم ابو السحر بن  
الرشيد من العراق فقتل الحوف وارسل اهله فاستعوا من طاعته فمالهم في  
سبعان ودخل وقد ظفروا به من وجوههم الى العسقاط في شوال ثم عاد الى العراق

والجرح

في المحرم سنة خمس عشرة ومائتين فتح من الاساري فلما كان في جمادى الاخرة  
سنة ستة عشر ومائتين اسقل اسفل الارض بأسره عرب البلاد ومبطلها  
واخرجوا العمال وطلعوا الطاعة لسوسيره عمال السلطان فيهم فكانت بينهم  
ومن عساكر العسقاط حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله امير المؤمنين  
المامون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشر ومائتين فسيطر على  
عيسى بن منصور الراقي وكان على مارة مصر وامر بجل لوابيه واحقه بلباس  
البياض عقوبة له وقال لم يكن هذا الحديث العظيم الا عن مملوك وفعل  
عمالك جعلتم الناس مالا يطيعون وكتمتني الخبر حتى تفارق الامر واضطرب البلد  
ثم عقد المامون على جيش بعث به الى المتعبد وادخل هو الى سخا وبعث  
بالاسن الى القبط وقد خلعوا الطاعة فوقع بهم في ناحية البصرة ودورهم  
حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين فحكم فيهم المامون بنزل الرجال وبيع النساء  
والاطفال قسبي اكثرهم وسبع المامون كل من نوى اليه بخلاف فقتل ناسا  
كثيرا ورجع الى العسقاط في صفر ومضى الى حلوان وعاد فادخل لثمان عشرة  
خلة من صفر وكان مقامه بالعسقاط وسخا وطوان تسعة واربعين يوما  
وكان خراج مصر قد بلغ في ايام المامون على حكم الانصار في الجباية اربعة  
الاف الف دينار ومائتي الف دينار وسبعة وخمسين الف دينار وقال  
ان المامون لما سار في قري مصر كان بيني له بكل قرية دكة يهوب عليها سارده  
والعساكر من حوله وكان يقيم في القرية يوما وليلة ثم يقره يقال له طاطا  
النمل فلم يدخلها فحاربها فلما اتجا وزها خرجت اليه فحوز تعرف بماربة  
القبلييه صاحبة القرية وهي تصيح قطن المامون مستغيثه متظلمة فوقف  
لها وكان لا يمتني ابد الا والتراحة بين يديه من كل جنس فذكر والله ان  
القبلييه كانت امير المؤمنين نزل في كل منبجة وتجا ورضيعتي والقبط فقبرني  
بذلك وانا اسال امير المؤمنين ان يشرقي يخلو له في ضيعة لعلون في الشرف  
ولعبي ولا شمت الا عداي ويكتب لك اكثر فوقف لها المامون وبني عنان  
فرسه لها ونزل فجاد لها الى صاحب المطبخ وسالها كم تحتاج من الغنم والجامع  
والفراخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والتمتع والفاكهة والعلوف  
وغير ذلك مما جرت به عادته فاحضرت جميع ذلك فزادته وكان مع المامون



أخوه العنصم وابنه العباس وأولاد أخيه الواثق والثوكل ويحيى بن أكم والقاضي  
أحمد بن داود فأحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفرادة ولم تزل أحد  
منهم ولا من القواد إلى غيره ثم حضرت للامون من فاخر الطعام ولذينة شيئا  
كسرا حتى أنه استغظم ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت إليه  
ومعها عشرة وصايف مع كل وصفه طبق فلما علمت الامون من بعد قال  
لمن حضر قد جاءكم القبطية بعدة الرفف الكاخر والصنفاء والصنفاء  
وضعت ذلك بين يديه إذا في كل طبق كيس من ذلك ذهب فاستحسن ذلك  
وأمرها بأعادته فقالت لا والله لا أفعل فتأمل الذهب فإذا ضرب عامر  
وأحفظه فقال هذا والله أعجب مما عجزت ما لنا عن مثل ذلك فقالت  
يا أمير المؤمنين لا تكسر فلو بنا ولا تخمربنا فقال إن في بعض ما صنعت لكفاية  
ولا تحب المسفل عليك فردى مالك بارك الله فيك فأحدث قطعة خرا الأرض  
وقالت يا أمير المؤمنين هذا أوشارت إلى الذهب من هذا أولشارت إلى الطينة  
التي بناولنا من الأرض من عندك يا أمير المؤمنين وعندي من هذا شيء كثير  
فأمرته فأخذته وأقطعها عن ضياع وأعطاه من مرتبة طائر الملك ما تبي  
فدان بغير خراج وانصرف متجئا من كبر مروءتها وسعة مالها وليس أعلم  
**ذكر ما لآت أرض مصر بعد ما فتى الإسلام في القبط وتولت**  
**العرب في القرى وما كان من ذلك إلى الروك الأخير الناصري**  
وكان من خبر أراضي مصر بعد نزول العرب بأرضها واستيطانهم وأهلها بهم  
فهم وأخذهم الزرع معاشا وكسبا واتبعوا جمهور القبط إلى الطهار الإسلام  
واستلظ أسماهم بأسماء المسلمين لكما هم المسلمون أن متولي خراج مصر  
كان مجلس في جامع عمرو بن العاص من السطاط في الوقت الذي يتبنا فيه  
ماله الأراضي وقد اجتمع الناس من القرى والمدن فيقوم وحل يتأدي  
على البلاد منقبات منقبات وكتاب الخراج من يدي متولي الخراج يكتبون  
ما ينتهي إليه مبالغ الكور والصنقات على من قبله من الناس وكانت  
البلاد تسبقها متقبلها أربع سنين من أجل الظما والاستيثار وعند  
ذلك فاد انقضى هذا الأمر خرج كل من قبل أرضا ضمنها إلى ناحية  
تتولى زراعتها وأصلاح جسورها وسائر روجع أعمالها بنفسه وأهلها ومن  
مقديه

٧٩  
يقدمه لذلك ويجعل ما عليه من الخراج في أيانته على أفساط ويجيب له من مبلغ قبالة وثمانية  
لذلك الأراضي ما سقته على عمارة جسورها وسد تراعبها وحفر طيها بضارب مقربة في ديوان  
الخراج وثناء آخر من مبلغ الخراج في كل سنة في جهات الصمان والتقليين ويقال لما  
باخر من الخراج البواقي وكانت للولاة مشد في طلب ذلك مرة وشاح مرة فإذا بقي  
من الزمان يبتون سنة حولوا السنة وأكوا البلاد كلها وعد لها ثعبان لا يزيد  
فيما يحتمل الزيادة من غير ضمان البلاد وتقص فيما يحتاج إلى السقي من مائها وكان ذلك يعمل  
في جامع عمرو بن طولون جامع وصار المستكر من لا أمر مصر فتقل الديوان  
إلى جامع أحمد بن طولون ثم نقل في أيام العزيز بالله نزارا إلى دار الوزير يعقوب بن كلس  
فلما مات الوزير نقل الديوان إلى القصر بالقاهرة فاستمر به مدة الدولة الفاطمية  
ثم نقل منه بعد ما كان من ذولا في كتاب أخبار الماد وأمين كتاب مصر وحضر  
أبو الحسن وهب السجيل مجلس أبي بكر محمد بن علي الماد راني في المسجد الجامع وهو  
يعقد الضياع هناك له أبو بكر السباعه أمر بالند على صنفه فند هاشم كنز بني  
وبنيك فتودي على صنفه كتاب أبو بكر أعفد وهما على أبي الحسن ففقدت عليه  
وعملها فافضلت له أربعين ألف دينار فاستنقص عشرين ألف دينار ولم يدور ما  
يعمل فيه إلى أن اجتمع مع أبي يعقوب كاتب أبي بكر ليخبر ما قال أبو بكر راني السبع يعني  
أبا بكر الماد راني اليوم مشغول القلب أراد جمع مال وقد عجز عنه قال له أبو الحسن  
عندي عشرين ألف دينار فقال جيني بها فأنقذ بها إليه وجاءه خطه بالمبلغ فأنفق  
أن مضى أبو الحسن إلى أبي بكر الماد راني فقال له تلك الصنفه علمت ما عليها وفضل  
أربعين ألف دينار وقد حصل عندي عشرين ألف دينار حملها إلى أبي يعقوب  
وأرسلت في استخراج الباقي وأحمله فقال الماد راني ما هذا العجز إنما طلت لك  
يكون مني وسلك خزانة من تفرطك وإنما أردت حفظ المال عليك ثم أمر أبا يعقوب  
أن يرد إليه ما دفعه إليه وقال لأبي الحسن رطيه خطه ففقدت ما دفعه إلى أبي  
يعقوب وببلغ خراج مصر في السنة التي دخل فيها جوهر الفايه ثلثة آلاف  
دينار وأدبها الف دينار وثيف وقال في كتاب سيرة المعز لدين الله  
ولسنة عشر تقيت من المحرم سنة ثلث وسنين وتما نياه فلما المعز لدين الله  
الخراج ووجوه الأموال وغير ذلك يعقوب بن كلس وعسلوح بن الحسن وجلسا  
عند هذا المور في دار الأمان في جامع بن طولون للند على الضياع وسائر



وجه الاموال وحضر الناس للقبالات وطلبوا بالبقايا من الاموال مما على المالكيين  
والمبطلين والعالمين وكتب جلع ميرة الوزير الناصر للدين الحسن بن علي المازوري  
واراد ان يعرف قدر ارتفاع الدولة وما عليها من النفقات لتتأيس منها فتقدم  
الى اصحاب الدواوين بان يجعل كل منهم ارتفاع ما جرى في ديوانه وما عليه من النفقات  
فجعل ذلك وسلمه الى متولي ديوان المجلس وهو زمام الدواوين فظم عليه علاجاتها  
واحصن اياه فراه ارتفاع الدولة التي الف دينار منها الشام الف الف دينار و  
بازا ارتفاعه ومنها الرف وما في الدولة الف الف دينار نفق منها عن معلول  
وشكر عن موني وهرب ومفتود مائة الف دينار وبقي ثمانمائة الف دينار ينصرف  
منها للرجال عن واجباتهم وكساوهم ثمانمائة الف دينار وعن ثمن غلة القصور مائة  
الف دينار وعن نفقات القصور مائة الف دينار وعن عمار وما يقام للضيوف  
الواصلين من الملوك وغيرهم مائة الف دينار وبقي بعد ذلك مائة الف دينار ظلمه  
بجملها كل سنة الى بيت المال المصون فخطى بذلك عند سلطانه وحفظ على قلبه  
قال وانتهى ارتفاع الارض السفلى الى ما لا شية له من ارتفاعها الاول يعني  
بعد موت المازوري وحدث القتن وهو قبل سني هذه القتن يعني في ايام  
اليازوري ثمانية الف دينار كانت تحمل في دفعتين في السنة في تسهيل رجب  
ثمانمائة الف وفي تسهيل المحرم ثمانمائة الف دينار فانقطع الارتفاع وعظمت الواجبات  
وقال بن ميسر وامر الفضل بن امير الجيوش بعمل تقدير ارتفاع ديار مصر نجما  
خمسة الاف الف دينار وكان يحصل الاصل الف الف اردب وقال الامير  
جمال الملك موسى بن المامون البطاحي في تاريخه من حوادث سنة احدى وخمسمائة  
ثم راي القائد اتوا عبده الله محمد بن فائق البطاحي من اخلال احوال الرجال العسكريين  
والمقطعين ونصروهم من كون اقطاعهم قد حسن ارتفاعها وسات احوالهم  
لغلة المحصل منها وان اوطاعات الامراء قد تضاعف ارتفاعها وزادت عن غيرها  
وان في كل ناحية من النوازل من الديوان حملة تجي تعسف وتبريد الرسل من  
الديوان بسبب فحاشا لافضل بن امير الجيوش في ان يجعل الاقطاعات جميعها  
ويروكها وعرفه ان المصلحة تعود في ذلك على المظفين والديوان لان الديوان  
يحصل له من هذه الفوازل حملة يحصل بها بلاد مقورة فاجاب الى ذلك وحمل  
جميع الاقطاعات وراكها واحد كل من الاقوياء المعبرين يتصورون ويذكرون

ان لهم

ان لهم سائين واملاك ومعاصر في نواحيهم قال له من كان له ملك فهو باق عليه  
لا يدخل في الاقطاع وهو يحكم ان شأناعه وان شأنا قال حلت الاقطاعات اميد  
الصغار من الاجناد ان تزايد وانما فوقت الزيادة في اقطاعات الاقوياء الى ان  
انتهت الى مبلغ معلوم وكبت السجلات باقيا ببقية في ايديهم الى مدة ليست  
لا يقبل عليهم منها زائد واحضر الاقوياء الى الخزانة كرهون من الاقطاعات التي  
كانت بيد الاخذاء قالوا كرهه فبرها وقلة تحصلها وخرايا وقلة الساكن بها قال  
لهم ايدينا في كل ناحية ما يحمله وتقوى رغبتم فيه ولا تظنوا في العينة الاولى  
فبعد ذلك طابت نفوسهم وتزايد وافية الى ان بلغ الى الحد الذي رغب كل منهم فيه  
فاقتطعوا به وكبت لهم السجلات على حكم المتقدم فتمت المصلحة الفريقتين طابت  
نفوسهم وحصل للديوان بلاد مقورة بما كان في الاقطاعات بما يبلغه عشرون الف  
دينار وقال في حوادث سنة خمس عشرة وخمسة وكان قد تقدم امر الاحل  
المامون بعمل حساب الدولة من الهلالية والخراجي ونظم على حملتين احدهما الهن  
عشر وخمسمائة الخراجية الهلالية والجملة الباقية الى اخر سنة خمس عشرة وخمسمائة  
هلالية وما توافق من الخراجية فاتفقت على حملة كبرى من العين والاصناف والبر  
باسم الاربابا ونعين بلادها قال احصرت امر بكيت محل يتضمن المساحة بالبر  
الى اخر سنة عشر وخمسمائة ونسخت بعد التصدير ولما انتهى الناحال المعاملين والضمنا  
والمصرفين وما في جهاتهم من بقايا معاملاتهم انجنت مما تضمنه هذا السجل  
من المساحة فقصده اني استخلاص ضامن طالت غفلته وخربت ذمته وانقاد عامل  
اجف به من الديوان طلبته وتوفير الرغبة على عمارتها وجربها فيها على قديم عادتها  
ولما كان ذلك من حمل الاحد وثمة التي لم يسبق اليها ولا شارك ملك فيها اقصت  
الحال ايرادها في هذا الكتاب وابدأ بها هذا الباب لما اطلعنا عليه مما انتهت اليه  
احوال الضمنا والمعاملين بالملكية من الاخلال وتجدد البقايا في خصائهم والاموال  
عطفنا عليهم برافقة ورخمة واطلنا المعامل للاشرف السوي بالتفصيل من امورهم  
والجملة واستخرجنا الامر العالي بوضع ذلك في الحال ونسخت السجلات الكريمة  
على ذكر هذا الاحسان ونسختها الى جميع البلدان ليعرفوا على رؤس الاشهاد بساير  
البلاد ومبلغ ما انتهت اليه هذه المساحة لاجل ختم هذا السجل من العين  
الف الف وسبعمائة الف وعشرون الف وسبعمائة وسبعة وستون دينار وثلثمائة



وبلث وثلثا وربع قيراط **ومن** الفضة الفقرة اربع دراهم **ومن** الورق سبعة  
ويستون الفاد خمسة دراهم ونصف وسدس درهم **ومن** الفضة مائة الف  
وثمانمائة الف وعشرة الاف ومائتان وتسعة وثلثون اردبا وتمن ونصف سدس  
وبلثي قيراط **ومن** العناب اربع ارادب **ومن** ورق الصباغ الفان واربعماية  
وثلاثة ارادب ونصف **ومن** زريعة الوسمة عشرة ارادب وربع **ومن**  
الصباغ الف واربعماية وثمانون قنطارا وطل ونصف **ومن** الفوه اربعماية  
وسعون رطلا **ومن** الشب تسعمائة وثلاثة عشر قنطارا ونصف **ومن** الحديد  
خمسماية واحد وثلثون رطلا **ومن** الزفت الف وثلثماية وثلثة ارطاب وربع  
وسدس **ومن** القطران تسعة عشر رطلا وسدس **ومن** التيان الحلبي ثلثة  
اوتاب **ومن** الميازر مائة مسرر صوف **ومن** الغرايل مائة وسبعون  
عربالا **ومن** الاغنام مائتا الف وخمسة وثلثون الفا وثلثمائة وخمسة اروس  
**ومن** البشر ثلثماية وثلثة عشر قنطارا وثمانية وثلثون رطلا **ومن** السجل  
ثلثماية الفا وخمسة وسبعون الفا وخمسماية وخمسون باعا **ومن** الحديد اربعماية  
الف وثمانية وثلثون الفا وسبعماية وثلاثة وخمسون جريفة **ومن** السلب الف  
واربعماية وثلثة وعشرون سلبة **ومن** الاطراف ستة الاف وسبعماية وثلثة  
اطراف **ومن** الملح الفان وسبعماية وثلثة وسبعون اردبا وثلث **ومن** الانسان  
احد عشر اردبا **ومن** الرمان الفاخنة **ومن** العسل النحل خمسماية واحد واربعون  
قنطارا وسدس **ومن** الشهد لسان وثلثون رطلا واثنا عشر **ومن** الشع  
اربعماية واربعون رطلا **ومن** الخلايل مائة الاف واربعماية وخمسين **ومن**  
عسل الفص مائة وثمانية وثمانون قنطارا **ومن** الانبار اثنان وعشرون الفا  
ومائة واربعة وستون راسا **ومن** الدواب اربعة وسبعون راسا **ومن** السم  
الفان وتسعمائة وستة وتسعون مطرا وسدس وتمن **ومن** الجبن ثلثماية  
وعشرون رطلا **ومن** الصوف اربعة الاف ومائة وثلثة وعشرون جرة **ومن**  
الشعر ستة الاف وخمسون رطلا وربع **ومن** سوت الشعر بيتان وفضل ذلك  
بجملته ومعاملته قال **ولما** انتهى الى المامون ما يعتمد في الديوان من قبول  
الزيادات وفتح عقود الصناعات واستراغها كما بد في المشتقة والتعب وتسلمها  
الي ما ذل الزيادة من غير كلفة لا يصب اكر ذلك ومنع من ارتكابها ونهي عن

الربع

الولوح في بابيه وخرج امره باعفا الكافة اجمعين والصناعات المعاملين من قبول  
الزيادة فيما يتصرفون فيه ويستولوا عليه ما داموا متعلقين وباقساطهم فاجمعين  
وتضمن ذلك منشور مرقى في الجامعين الازهر بالقاهرة والعقيق بمصر ودواني  
المجلس والخاص الامر من السعيد **ولما** انتهت **بعد** التصديق ولما انتهى البناء  
والاحضار ما يعتمد في الدواوين ونقصه جماعة من المتصرفين والمستخدمين من  
تضمن الابواب والرباع والسباين والحمامات والناصر والمساكن وغير ذلك  
من الصناعات للراغبين فيها ممن يستمر معاملته ولا ينكر طريقتة فاهو الال بحضر  
من يزيد عليه في ضمانه حتى قد نقص عليه حكم الضمان وقبل ما يدل من  
الزيادة كما انما كان وقضت يد الضامن الاول عن التصرف ويمكن الضامن الثاني  
من التصرف من غير رعاية للعقد على الضامن الاول ولا يحز في نسخة الذي لا  
يبيحها الشرع ولا تناول اكر ناذك على معتمده وذمناه من قصد فاعليه  
ومرتكبيه اذ كان الحق محاييا وعن مذاهب الصواب ذاهبا وعرضا ذك بالموافق  
المقدسة المطهرة ضاعف الله انوارها وعلى ابدانها واستخرجنا الاوامر  
للطاعة في كتب هذا المنشور الى سائر الاعمال بانها اي احد من الناس ضمن  
ضمانا من باب اربع او بستان او ناحية او كنف وكان لاقساط ضمانه موديا ولما  
يلزمه من ذلك مبديا والحق متبعا فان ضمانه باق في يده لا يقبل زيادة عليه  
ضمانه على العقد المحمود عملا بالواجب والنظام المحمود واسعا لما امر الله تعالى  
به في كتابة المجيد اذ يقول جل من قال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود والى ان  
ينقضي مدة الضمان وبزول حكمها وبذهاب وضعها ورسما عملا على نصية الواجب  
وسنتها واعتمادا على حكم السريعة التي ماضل من اهتدي بفرايضها وسنتها  
فلما من ضمن ضمانا ولم يتم بما يجب عليه فيه واصبر على المدامعة والمغالطة  
التي لا يعتمد ها الاكل ذميم الطباع سفيه فذلك الذي فسخ حكم ضمانه بتقصه  
الشروط المشروطة عليه وحكمه حلم من اذ ازيد في ضمانه نقل عنه واخرج من  
يد يه لانه الذي بدأ بالفسخ واوحد السبل اليه فليعتمد كافة ارباب  
الدواوين وجميع المتصرفين والمستخدمين العمل بما تضمنه هذا المنشور  
وامثال المأمور وحمل هؤلاء الصناعات المعاملين على ما نص فيه والحذر  
من تجاوزه ونقصه بعد تبوته في دواني المجلس والخاص الامر من السعيد



وبحثت ببيت مثله ان شاء الله تعالى قال ووصلت المكاشفة من الوالي والمشارف ومن  
كان يدب تحتها لكشف الاراضي والسواقي ومساكنها متضمنة ما اظهره الكشف  
واوضحته المساحة على من بيده السواقي وهم عدة كبيرة من جملتها ساقية مساحتها  
ثلثمائة وستون فدانا تستعمل على النخل والكرم وضرب السكر مدينة اسناخا حيا  
في السنة عشرة دنانير وما جرى في الاعمال هذا المجري وانهم وضعوا الدوان  
على جميع وطلبوا من ارباب السواقي ما يدل على ما يديهم فذكروا انها اسقلت  
اليهم ولم يظهر ولما يدل عليها وقد سبوا واملأوها الى الباب تحت الحوطة لمخرج  
الامر بما يعقد عليه في امرهم وعند وصولهم اوقع الترسيم بهم الي ان يقوموا  
بما يجب من الخراج عن هذه السواقي فان الاملاك بجملتها لا تقوم بما يجب عليها فوق  
المذكورون للامور في يوم جلوسه المظالم فامر بحضورهم بين يديه وتقدم  
الى القاضي لال الملك ابي المحاج يوسف بن ابي بوب المغربي وهو يومئذ قاضي  
القضاء بما كتمت فحري له معهم مفاوضة اوجبت الحق عليهم والزمهم القيام  
بما يستغرق حالهم واملأهم فحصل من مصورهم ما اوجب له عاقبة عليهم  
واخذهم بالخراج من بعد وان يضرب عما تقدم من غنا وكسب منسوخ لتحتة  
قد علم الكافة ما نزل من افاضته تحت العدل عليهم والاحسان والنظر في مصالح  
كل فاض منهم ودان وانا لا ندع ضررا يتوجه الى احد من الرعية الاحسناء ولا  
نعلم صلاحا تعود نفعه عليهم الا قويا سببه ووصلناه حسب ما يتعين على  
رعا الامم وعلما بالواجب في البعيد والامم وسلوكا لمحجة الدولة الفاطمية ظله  
الله ملكها القومية واستمر ارا على فضايها وسماهاها انكرمة ولما كان في النظر  
في مصالح الرعية امر اوجبا ويصرف الى سياستهم عزما ما صبا ورايا ما ياكذلك  
نرى النظر في امور الدواوين واستيفاء حقوق المصروفه الى حياطة البيضة  
والحماية عن الدين وحماد الكفرة والمحدث ليكون ما نراعيه وننظر فيه جلوا  
على سنى الواجب محروسا من الخلل باذن الله من جمع الجوانب ومن الله فيستمد  
مواد التوفيق في الحل والعقد وسأله الانساب الى سوا السبيل والعصب  
وما يوفيقنا الى الا بالله عليه نتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل وكان القاضي  
الرئيس بن الزبير ايام مشاركته الصعيد الاعلى قد طالع المجلس الاضلي  
حال ارباب الاملاك هناك وانهم قد استضافوا الى اماكم من املاك الدواوين

اراضي

اراضي غصبوها ومواضع مجاوزة لاملأكم تعد واعليها وخطوطها وحازوها ورسم  
له كشفا ونظم المشارح بها وارتجاعها للدوان وان يعتمد في ذلك ما بوجه حكم  
العدل المنتوف في كل قطر واوان وتأخر ذلك سيرا من الباب من بكشف ذلك  
على حقيقة وانفاية على طيته فاعتمد واما امر وابه من الكشف في هذه الاملاك  
ووردت المطالعة منهم فانهم التمسوا من بيده ملك او ساقية ما يشتد بجمعة ملكه  
ومبلغ فذنه وذكر حوده فلم يحضر احد منهم كما باولا اوضح جوابا واصدروا  
للدوان المشارح بما كشفوه واوضحوه فوجد القاضي فيه ظاهرا واداب الحيف  
والظلم غير متقاصر والشرع يوجب وضع اليد على ما هذه حاله ومطالبة صاحبه  
بربعة واستغلا له لاسيما وليس بيده كتاب تشهد نعمة الملك راسا ولا يستند في  
ذلك الى حجة اخرها احتراز امما هذه سبيله واخر لاسا لكن بحكم ما نراه من المصلحة  
للعينة والعدل الذي اقننا من واحدنا معاملة واثار مع الرعية في عمارة  
البلاد ومصالح احوالها واستغياط الارضين الدائرة واشتات الغروس واقامة السواقي  
بها امرنا بكتب هذه المنشور وتلاوته باعمال الصعيد الاعلى باقرار جميع الاملاك  
والارضين والسواقي بايدي اربابها الان من غير انزع شقي منها ولا احتراجه  
وان يقدر عليها من الخراج ما يجب تقصير ويشهد الدوان على امثالهم بمثل اجابا  
اليهم لم نزل تابع مثله ونوايه وانما ما بوجنا بغيره عليهم ويند به وقد انما  
وبجاءنا على سلف وبخينا من يستألف وسامحنا من خرج الى القدي عن  
المالوف وجربنا على سننا في العفو المعروف وجعلناها بونه تقبولة من الجماعة  
الجانب ومن عاد من الكافة اجمعين فليتم الله منه وطولت مستانته واسه  
وبرت الذمة من ماله ونفسه وتضاعفت عليه الغرامة والعقوبة وسدت  
في وجهه ابواب الشفاعة والسلامه وقد فسخنا مع ذلك لكل من رغب في عمارة  
ارض طعا دائره وادارة يبرمحور معطلة في ان يسلم اليه ذلك ونفاس عليه  
ولا يؤخذ منه خراج الا في السنة الدائرة الرابعة من تسليمه اياه وان يكون المفر  
على كل فدان ما توجبه زراعية لمثله من اجاموبد او امراموكدا فليعتمد ذلك  
النواب وحكام البلاد ومن جرت العادة يحضرون مجلس غفده واحضار جميع  
ارباب الاملاك والسواقي واستعلم ما تملهم من هذا الاحسان التي تجاوز امانهم  
في اجابته الى ما كانوا يتناولون فيه وقترسوا ما يجب على الاملاك المذكورة من الخراج



على الوضع الذي مثلناه ونخير الديوان تقويمه وبرضاه مع تقصير الاراضي الدائرة  
والآبار المعطلة لمن رغب في ضمانها ونضم المشارع بذلك واصداؤها الى الديوان لتجلد  
فيه على حكم امثالها بعد موت هذا المشور بحيث يثبت مثله في كل سنة ولما سررت  
هذه المصالح الى جميع اهل الاعمال حصل الاجتهاد في تحصيل مال الديوان وعمارة  
البلاد واعلم انه لم يكن في الدولة الفاطمية يد يد مصر ولا فيما مضى قبلها من  
دول ما مصر لعاكر البلاد اقطاعا بمعنى ما عليه الحال اليوم في اقطار الدولة  
التركية وانما كانت البلاد تضمن بقالات معروفة لمن شأ من الامراء والاحياء  
والوجوه واهل النواحي من العرب والقبط وغيرهم لا تعرف هذه الالة التي  
قال لها اليوم الفلاحه وسمي المزارع المقيم في البلد فلا حافضير عبدنا لمن  
اقطع تلك الناحية لانه لا يترحوا قطن ان يساع ولا ان يعنى بل هو من مابقي ومن  
ولده كذلك بل كان من اجاز راعه ارض يقبل كما تقدم وعمل ما عليه لبيت  
المال فاذا صار مال الخراج بالديوان اتفق في طوائف العسكر من الخزان وكان  
مع ذلك اذا انخط ما النيل عن الاراضي وعلقت نواحي مصر بامتناف الزراعات  
من الحنزة من فيه بناهنة وخرج معه عدول يوثق بهم وكانت له معرفة  
بكل الخراج وكثيرا ما كان هذا الكانت من النصارى الاقباط وخرج الى كل ناحية  
من ذكرنا صغرون مساحة ما شمله الري من الاراضي ما العله بار او شرف  
وسكب بذلك مكلفات واضحة بالعدن والقطائع على جميع الاصناف المزرعة  
وحضر اليه واوون الباب فاذا مضى من السنة القبطية اربعة اشهر نذب من  
الاجناد من عرف بالحاسة وقوة البطش وعين معه من الكتاب العدول  
من قد استمر بالامانة وكانت من نصارى القبط غير من خرج عند المساحبة  
وساروا الى كل ناحية كذلك فاستخرج مباشر واكل بلد ما وجب من مال  
الخراج على ما شددت به المكلفات فاذا حضر هذا الثلث صرف في واجبات  
العساكر وهكذا العمل في استخراج كل قسط طول الرمان من كل سنة وكانت  
تبقى في جهات الصمان والمقيلين حملة بواني وكانت بلاد مصر اذا كان يقبل  
بعين وغلة واصناف وقد عرفت ذلك من نسخة المسموح الذي تضمن  
رك البواني في ايام الخليفة الامراء احكام الله ووزراءه المامون البطالحي  
ورانت بخط الاسعد بن محمد بن دربان نحائي الكاتب المصري سالت  
الافضل

القاضي الفاضل عبد الرحيم كم كانت علة العسكر في عرض ديوان الجيش لما كان سبيدنا  
تولي ذلك ايام رريك الصالح فقال اربعين الف فارس وسفوفيلين الف واصلين  
السودان وقال ابو عمرو وعمن النابلي في كتاب حسن السور في اتحاد الحنزة  
بالخزيرة ان ضرغام لما قار على ساور وفرشا ورا الى السلطان نور الدين محمود  
بن ريكى بدمشق يستخوذ منه على ضرغام ويعدده مانه يكون ناسا عنه بمصر ويجل  
اليه الخراج انشا لنور الدين غزما لم يكن فجز الف فارس وقدم عليهم اسعد  
الدين شيركوه واسره بالتوجه فاباؤا له لا امضى ايدا فان هلاكي ومن  
بقي وسومعه السلطان معلوم من هنا وكيف امضى بالغفلس الى اقليم  
فيه عشرين الف فارس ومائة سبعمائة عشق الاف مقاتل واربعمائة  
الف عبد وقوم مستوطنين في لوطانهم قريب خراسان ومن ناسهم من يحب  
السفر وهذه العلة العله بالبيت ام احياه بعد ذلك هذا اعز الى الله بعد  
ما كانت عساكر احد من طولون كما استواء في ذكر القطايع ان شاء الله تعالى ثم  
ما كان من عساكر الاميراي بكر محمد بن طغج لاحتشيدته وهي على ما احكامه غير واحد  
منهم ابن حنكاز ايضا كانت اربعة الف الف ولما انتقلت دولة الفاطميين بدخل  
البحر من بلاد الشام واسبقوني صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكه مصر  
تغير الحال في ذلك كله قال القاضي الفاضل في متحد ذات سنة خرج من  
وحسانه ما من الحرم خرجت الاوامر الصلاحية بركوب العساكر في بلادهم  
بعد ان اندر حاضرها وغايبا وتواني وصولها وتكمل سلاحها وجوب لها فحضر  
في هذا اليوم في جموع شتت كل من غلا سنة وفرطس فانه ان ملكا من  
ملوك الشام لم يحضر مثلها وشاهدت وسيل الروم والفرنج ما اخرج انوف  
الكفر ولم يكامل اختيار العساكر موكبا بعد موكب وطلبا بعد طلب والطلب  
بلغه الف وهو الامر المقدم الذي له علم مغفور وبقوى مضروجه وبعده  
من مابقي فارس الى مائة فارس الى سبعين فارس الى ان مضى النار ودخل  
الليل وغاد ولم يكمل عرضهم وكانت العدة الحاضرة مائة سبعة ولوبعين  
طلبا والغالب منها عشرين طلبا وبقية العدة مائة واربعة عشر الف  
فارس اكرها طواشيته والطواشي من وازقه الى سبع مائة الف الى مائة  
وعشرين وما من ذلك وله موكب من عشرة دوس الى مائة مائة من



وردون وتعل وجمل وله غلام يحمل سلاحه وقراغلاميه تمة المحلة قال وفي هذه  
 السفرة عرض العريان الخدامين فكانت عدتهم سبعة الاف فارس واستقرت  
 عدتهم على الف وبلغت فادس لا غير واخذ بهذا الحكم عشر الواجب وكان اصله  
 الف الف دينار على حكم الاعنداد الذي شافل ولا يحصل وكلف النعاليه ذلك  
 فاستقصوا لوجوا بالخير الى الفخرج وقال في تحركات شهر رجب سنة سبع  
 وسبعين وخمسمائة استقر انتصاب السلطان صلاح الدين في هذه السنة  
 للنظر في امور الانطاعات ومعرفة غيرها والنقص منها والزيادة فيها  
 وابا القحور ووزيادة المشكور الى ان استقرت العدة على مائة الف وستمائة  
 واربعين فارسا امرا مائة واحد عشر امرا طواشيه ستة الاف وستمائة  
 ستة وسبعون قراغلاميه الف وخمسمائة مائة وخمسون والمستقر لهم  
 من المال ثلثه الاف الف وستمائة الف وسبعون الفا وخمسمائة دينار  
 وذلك لسوي المحولين من الاخناد الموسوسين بالحوالة على العشرة وعين  
 عدة العريان المطيعين بالشرفيه والبحيره وعن الكبابيين والمصريين القفا  
 والقضاة والموافيه وعما يجري في الدواوين ولا يقصر عن الف الف دينار  
 وقال في تحركات سنة خمس وخمسين وستمائة اوراق بما استقر عليه  
 عبر البلاد من اسكندرية الى عيذاب الى اخر الربع والعشرين من شعبان  
 سنة خمس وخمسين وستمائة خارجا عن العود وارباب الاموال  
 الدواوينه والاحكار والحبس ومنقلاط ومقاط وعدة نواحي اوردت  
 اسمها ولم يعين لها في الدوان عمره من حمله اربعة الاف الف وستمائة  
 الف مائة وخمسين الفا وتسعة عشر دينار اربعة مائة في الدوان  
 المعادى السعيد وغيره عن الشرقية والمراجه والدقهلية وبوش  
 وغير ذلك وهو الف الف ومائة الف وتسعون الفا وستمائة مائة و  
 دينار بعض ذلك الدوان المعادى سبع مائة الف ومائيه وعشرون  
 الفا ومائين مائيه واربعين دينار الامراء والاحناد المرسومين بقطاعهم  
 بالاعمال المعروفة مائة الف ومائيه وخمسون الفا ومائين وثلث دينار  
 دوان السور المبارك والاشراف مائة عشر الفا ومائيه واربعه دينار  
 العريان مائتا الف واربعه وثلثون الفا ومائتان وستة وسبعون  
 دينار

دينار الكبابيه خمسة وعشرون الفا واربع مائة واثني عشر دينار الفضاء والشيوخ  
 سبعة الاف واربع مائة وثلثه دينار الفخارية والصالحيه والاحقاد المصريين اثنا عشر  
 الفا وخمسمائة واربعه دينار الغزله والعاكزة المركزة بدماط ونيس وغيرهم عشر  
 الاف وستمائة وخمسة وعشرون دينار البارز مائة الاف واربع مائة الف  
 واثان وستون الفا وخمسة وتسعون دينار **الوجه البحري** الف الف ومائة  
 الف واحد وخمسون الفا وستمائة مائة وخمسون دينار انقصابه من احيى **نغر**  
**الاسكندرية** مائة الف ومائة ومائين وثلثين دينار **نغر وشبان**  
 الفا وثمان مائة الف وخمسة عشر الفا وخمسمائة وستة وسبعين دينار  
**حوف ومسلمين** اثان وتسعون الفا وخمسمائة وستة وسبعين واربع مائة  
 دينار **قوه والمزاحمين** عشرة الاف ومائة وخمسة وعشرون دينار **النشر**  
 خمسة عشر الفا وستمائة وخمسة دينار جزيرة **بني نصر** مائة الف واثان  
 عشر الفا وستمائة وستة واربعون دينار **جزيرة قويسنا** مائة الف وثلثون  
 الفا وخمسمائة واثان وتسعون دينار **الغربية** ست مائة الف واربعة وسبعون  
 الفا وستمائة وخمسة دينار **السمودية** مائتا الف وخمسة واربعون الفا  
 واربع مائة وتسعة وسبعون دينار **الدخاوية** ستة واربعون الفا ومائتان  
 واربعه وسبعون دينار **الموقية** مائة الف ومائيه واربعون الفا وستمائة  
 وسبعة واربعون دينار **الوجه القبلي** الف الف وستمائة الف وعشرة  
 الاف واربع مائة واحد واربعون دينار انقصاب ذلك **الجزيرة** مائة الف وثلثه  
 وخمسون الفا ومائتان واربعه دينار **الاطمحيه** تسعون تسعة وخمسون  
 الفا وسبع مائة ومائيه وعشرون دينار **البوصرية** ستون الفا واربع مائة وستة  
 وستون دينار **الغوميه** مائة الف واثان وخمسون الفا وستمائة وثلثه  
 دينار **البهسية** ثلث مائة الف واثان وخمسون الفا وستمائة واربعه وثلثون  
 دينار **الواحات** الداخلة والخارجة وواح البهسية خمسة وعشرون الف  
 دينار **الاستونين** مائة الف وتسعة واربعون الفا وسبع مائة واثان وثلثون  
 دينار **السيوطيه** خارجا عن منقلاط ومقاط اثان وسبعون الفا وخمسمائة  
 واربعه دينار **الانجيمه** مائة الف ومائيه الاف ومائتان مائة واثنا عشر دينار  
**الاعمال القوصيه** ثلث مائة الف واثان وستون الفا وخمسمائة دينار **نغراسوان**

وبه



خمس مائة وعشرون الف دينار **نعم محمد بن عبد الله** بحري في غير هذه الديوان وقال في  
سجده دلت سنة ثمان وخمسين الف دينار على ان يرفع الديوان السلطاني  
بالمائة الف واربعه وخمسون الف دينار واربعه واربعون الف دينار والذي  
يتميز سائر الارتفاع لسنة سبع وثمانين وخمسين على ارتفاع سنة ست وثمانين اثنان  
وعشرون الف دينار وخمسين الف دينار والذي انشأ من الباقي  
للسنة المذكورة احد وثلثون الف دينار وثلثان وعشرون دينار والذي اشتمل  
عليه تمصيل ديوان الخاص الملكي الناصري بالديار المصرية لسنة سبع وثمانين وخمسين  
بالمائة الف دينار وخمسون الف دينار واربعه وخمسون دينار ونصف  
وثلث ومن **ذكر الروك الاخبار الناصري** وكان الخدي اقطاعه بمفرده  
وله تبع واحد من عشرين الف درهم الى بلتين وفيهم من اقطاعه خمسة عشر الف درهم  
واقلهم عشرة الاف وذلك سوى الصافيه وبلغ خمسة الاف درهم في الاقطاع القليل  
وكان الخدي يخرج الى البساط يطوا له خيل وقطار جمال ويخرج مقدم الخلفه كما مير  
عشره ويكون مصافيه اذا نزل حوله واكثرهم ياكل على عاظمه ولا يمكن الامير ان  
ياكل الا وجميع اجزائه معه وياخذ غلمان اجاده كل يوم للطعام من مطبخه واذ  
راي نارا بعد ساعه عنه فيقال ان فلانا استنبي كذا فانه يغضب ممن لا ياكل عنده  
ومع ذلك كانت اسكا طهر تشبه ولا يشبه غير طائفة من القبيح السلطنة  
الى المامون لاجين راک البلاد وذلك ان ارض مصر كانت اربعة وعشرين قراطا  
يخص السلطان منها اربع قرايط ويخص الامراء عشرة قرايط ويخص الاجناد عشرة  
قرايط وكان الامراء اخذون كسرا من اقطاعات الاجناد فلا يصل الى الاجناد منها كبري  
ويصير ذلك الاقطاع في دواوين الامير ويحتج بها قضاة الطريق وتوردها الفتن  
وتقوم الهوشات وتمنع منها الحقوق والمزوات والديوانية ويعبر بأكمله لغوان الامراء  
وتستخذمهم ومضرة على اهل البلاد التي تجاورها فابطل السلطان ذلك ورد تلك  
الاقطاعات على اربابها واخرجها باسرها من دواوين الامراء اول ما بدا به ديوان عات  
الامير سيف الدين منكوتمر نايب السلطنة فخرج منه ما كان فيه من هذه الاطلا  
وكان يحصل له منها مائة الف ارباب غلة في كل سنة فانقضى به جميع الامر الاخر جوا  
ما في اقطاعاتهم من ذلك فبطلت الحمايات وجعل السلطان في هذا الروك للامراء  
والاجناد احد عشر قراطا وافرد تسعة قرايط لتخذ عسكرا وقطعه اياها ثم رتب

امراة

70  
اودا فاسكنه الامراء والاجناد عشرة قرايط ووفر قراطا الزيادة من عساه يطلب زيادة  
لهة تمصيل اقطاعه وافرد لخاص السلطان عدة اعمال حليله وافرد النايب منكوتمر  
اقطاعا جليلا فاستقر عمل ذلك في ثامن شهر رجب سنة سبع وتسعين وستماية وثلث  
النايب منكوتمر لتفرقة المثلثات في ثمانية منكرت فلو بالامراء حتى كان من قبل  
المصور لاجين ونايب منكوتمر ما كان فلما كانت الايام الناصرية محمد راک البلاد  
بالجامع السيرة الناصرية وفي سنة خمس عشرة وستماية اختار السلطان  
الملك الناصر محمد بن تولا دون ان يروك الديار المصرية وان يبطل منها مكويسا  
كثيرة ويفصل لخاص مملكته سبعا كثر من ارض مصر وكان سبب ذلك انه اعتبر  
كثيرا من اجناد المماليك والحاشية الذين كانوا الملك المظفر ركن الدين بيرس  
الباشنكير والامير سلا وسائر المماليك البرجية فاذا هي ما بين الف دينار الى ثمان  
ماية دينار وخش من قطع اجاز المذكورين فولد له الراي مع القاضي فخر الدين  
محمد بن فضل الله ناظر الجيش ان يروك ديار مصر وتفرق اقطاعات مما يجتهد ويكتب  
بها مثالات سلطانية فتقدم الفخر ناظر الجيش لدواوين الجيش بجمل اقطاعات او  
بما عليه عبر النواحي ومساحته وعين السلطان لكل اقليم من اقليم ديار مصر  
اناسا وكتب مرسوما لالامير بد والدين جنك ان البابا ان يخرج لناحية الغربية  
ومعه افول الحاجب ومن الكتاب المكيين بن قرونيه وان يخرج الامير عز الدين ابي  
الخطيري الى ناحية الشرقية ومعه الامير ايتيش المجهدي ومن الكتاب اامين الدين  
قرومط وان يخرج الامير بلبان الصرخدي والقلمنجي ومن طرنتاي وبيرس  
الجدار الى ناحية الموفية والجيرة وان يخرج القليلي والمريدي الى الوجه القبلي  
ونذب معهم كتابا ومستوفيين وقياسين فساروا الى حيث ذكر وكان كل منهم اذا نزل  
ياول عمله طوب مشايخ كل بلد ودلاها وعدولها وقضاةها ومجلايها الذي يابدي  
مظعيرها ويخص عن تمصيلها من عين وغلة واصناف ونقد او ما تحوي عليه من  
العقد من مزدرة وبورها وما في من باق ورايب وخرس وسبتمبر وعمره الناحية  
وما عليها لمقطعها من عدة ودجاج وخراف ورسيم وكشك وكعك وغير ذلك من  
الضيافة فاذا حوز ذلك كله ابتدا بقياس تلك الناحية وضبط بالعدول والقياسين  
وقاضي العمل ما ينظر بالقياس الصحيح وطلب مكلفات تلك القرية وقنداها وفصل ما  
فيه من الخاص السلطاني وبلاد الامير واطاعات الاجناد والرزق حتي ينتهي الى اخر



عمله ثم حضروا بعد خمسة وسبعين يوما وقد تخرج في الاوراق المحضرة حال جميع  
ديار ارض مصر ومساكنها وعمره اراضيها وما يتحصل عن كل قرية من عين وغلة وصنف  
فطلب السلطان الخوناظر الجيش والنبي الاسعد بن امير الملك المعروف بكاتب الري  
وساير مستوفي الدولة والزعماء على اوراق يستعمل على بلاد الخاص السلطاني التي  
عينها لهم وعلى اوطاعات الامراء واطراف على كل بلد ما كان على فلاحها من ضيافة لتقطيعها  
ولصناف الى القسمة ما في الاقطاع من الخواص وكبت مشالات للاجناب باقطاع علي  
هذا الحكم واعتمد منها بما كان يصرف في كلفة عمل الفلال من النواحي الى ساحل القاهرة  
وما كان عليها من المكس وابطل السلطان عدة مكوس منها مكس ساحل الغلة  
وكان جل يتحصل الدوان وعليه اقطاع الامراء والجناب ويحصل منه في السنة  
اربعة الاف الف وستمائة درهم وعليه اربعة مائة مقطع لكل منهم من عشرة الاف  
الى ثلثة الاف ولكل من الامراء اربعين الفا الى عشرة الاف وكانت حصة عظيمة  
لها يتحصل كبير جدا ونال القبط منها منافع لا تحصى ويحل بالناس من ذلك بلا وشدة  
وتعب عظيم من المغارم والظلم فان مظالمها كانت تتعدد ما من نواحيه شرق وكيالين  
تخمس وشاد من كتاب يريد كل منهم شيئا وكان مقرر الارباب درهمين السلطاني  
ويحتمل نصف درهم غير ما يتعب ويسرق وكان لهذه الجهة مكان يعرف بحض الجبال  
في ساحل بولاق مجلس فيه شاد وستون مترا ما بين كتاب ومستوفيين وناظر  
وتعنا وملتون جنديا مباشرين ولا يمكن احد من الناس ان يبيع قد حلت غلة في  
ساير النواحي بل يحل الفلات حتى يتباع في حض الجبال بولاق وما ابطل ايضا نصف  
السمسرة وهو عبارة عن ان من باع شيئا من الاشياء فانه يعطي اخرا الدال على  
ما تقرر من القدم عن كل مائة درهم درهمين فلما ولي ناصر الدين الشنقي الزايق قرر  
على كل دال من دلالته درهمين فصار الدال يعمل عدله ويحتمل حتى يصل  
عادته ويبيع الغرامة على البائع فنشروا الناس من ذلك واودوا فلم يغاثوا حتى ابطل  
ذلك السلطان ونما ابطل **رسوم الولاية** وكانت جهة تتعلق بالولاية والمقدمين  
فيجب المذكورون من عرف الاسواق وسوق الفواضل وهذه الجهة ضامن تحت  
يده عدة صبيان وعليه خد مستقطعون وامر او غيرهم وكانت تشمل على طم شنع  
وفساد قبيح وهتك قوت مسطورين وهم يوت النواحي ابطل **مقرر الخاص**  
والبغال من المدينة وساير معاملان متصرفان الوجه القبلي والحري فكان على كل

من الولاة والمقدمين مقرر يحمل في كل قسطنطين من اقساط السنة الى بيت المال عن  
من خياطة ثلث مائة درهم وعن من بغل خمائة درهم وعلى هذه الجهة عدة متقطعين  
ويحصل منها ما يحمل وكان يصيب الناس من هذه الجهة ما لا توصف ويحل لهم من عسف  
الزقاصين ما يهون معه الموت ومن ذلك **مقرر السجون** وهو عبارة عما  
يؤخذ من كل من سجن فللسجان على حكم المقرر ستة دراهم سوى كلف الحري وعلى هذه  
الجهة عدة متقطعين ويرغب فيها الضمان وتزايدون في مبلغ ضمانها لكثرة ما  
يتمصل منها فانه كان لو غاصم رجل مع امرائه او ابنه رفعه الوالي الى السجن فيجوز  
ما يدخل السجن ولو لم يقرر به الا لخطاة اخذ منه المقرر وكذلك كان على سجن القضاة  
ايضا ومن ذلك **مقرر طرح الفوارج** ولها ضمان عدة في ساير نواحي ارض  
مصر يطرحون على الناس الفوارج فيمضعونها الناس من ذلك بلا ونقاسي الارباب  
من العسف والظلم شيئا مكر او كان على هذه الجهة عدة متقطعين ولا يمكن احد من  
الناس في جميع الاقليم ان يشتري قروا فاقا فوقه الا من الضامن ومن عشر  
عليه انه استري لو باع قروا من سوي الضامن جاء الموت من كل مكان وما هو  
ميت ومن ذلك **مقرر الفرسان** وهو عبارة عما يجيبه ولاء النواحي من  
ساير البلدان فلا يؤخذ درهم **مقرر حتى** يؤخذ عليه صاحبه درهمين ويقاسي الناس  
فيه اهل الاصبية ومن ذلك **مقرر الاقصاب** والمعاصر وهو ما يجي من مزارع قصب  
السكر ومن المعاصر رجال المعاصر ومن ذلك رسوم الافراح ويحتمل من ساير  
النواحي وهذه الجهة عدة ضمان ولا يعرف لهذه الجهة اصل التدد ولها ما يجي بضرائب  
يأخذ الناس فيها مع المقرر غرامات وردعات ومن ذلك **حماية المراكب**  
وهي عبارة عما يؤخذ من كل مركب تقرر معين يعرف بتقرر الحماية وكانت هذه  
الجهة اشدها ظلم به الناس فؤخذ من كل من ركب البحر للسفر حتى من السوال  
والمكدين ومن ذلك **حقوق القينات** وهو عبارة عما جمع من الفواضل والمنكرات  
يجيبه مختار الطشت خانه السلطانية من اواباش الناس ومن ذلك **شدة الرعا**  
وهي جهة مفردة وحقوق السودا ان وكشف المراكب ومقرر ما على كل جارية او عبد  
حين تزولهم بالخانات لعل الفواضل فيؤخذ من كل ذكر واثني مقرر معين ومتوفر  
الجرايف وهو ما يجي من ساير النواحي يحمل ذلك معتمد من البلاد الى بيت المال  
ما عانة الولاة لهم في يحصل ذلك وعلى هذه الجهة عدة متقطعين من **مقرر**



٨٧  
**النشأ عليه** وهو عبارة عما يؤخذ من كسح الاقضية وحمل ما يخرج منها من الوسخ الي  
البحر وان كان اذا امتلا سراج خمار او مسطح او جامع او مدرسة او تربة او منزل من  
منازل سائر الناس لا يمكنه ولو بلغ من الغنمة ما عسى ان يبلغ النقص لذلك  
حتى ياتيه ضامن الجمة وتقاوله على كسح ذلك بما يريد وكان من عادة الضامن  
الاستطاط في السوم وطلب الصنف القيمة فان لم يرض ربح المنزل بما طلب  
الضامن والارثه وانصرف فلا يقدر على مقاساة ترك الوسخ ويضطر الى سواه ما ياتيه  
فيعظم حكمه ويستند باسده الى ان يرضيه بما يختار حتى يتمكن من كسح قنانه ورفع  
ما هناك من الاقدار ومن ذلك **ابطال المباشرين** من النواحي وكانت بلاد  
مصر كلها من الوصين القبل والبحري ما من بلد صغير او كبير الا وفيه عدة من كتاب  
وشاد ويخوذ ذلك فابطال السلطان المباشرين وتقدم منهم من مياصرة النواحي  
الامن بلده في مال السلطان فقط فادراج الله سبحانه الخلق بابطال هذه الجهات  
من بلا لا يقدر قدر ولا يمكن وصفه **ولما** ابطال السلطان هذه الجهات وفتح  
من تعيين اقطاعات الامراء واجناد الاجناد اعز الخاضع للسلطان من بلاد ارض  
مصر عدة نواحي مما كان في اقطاعات البرجيه وهي الجيزة وعمالها وهو الكوم  
الاحمر ومنفلوط والمرج والحفوص وغير ذلك مما يبلغ عشر قراريط من الاقليم  
وصار لاقطاعات الامراء واجناد وغيرهم اربعة عشر قراطا ومكر الاقنات فيما  
مكرهم فيه بنيد وانما اصنعوا عسكر مصر ففرقوا الاقطاع الواحد في عدة جهات  
فصار بعض الجز في الصعيد وبعضه في الشرقية وبعضه في الغربية انما بالبحري وكثيرا  
لكثفه وافردوا الى الذمة من الخاضع وفرقوها في البلاد التي اقطعت للامراء واجناد  
فان النصارى كانوا مجتمعين في ديوان واحد كما يستحق عليه ان شالله وصار يضار  
كل بلد يدفعون جاليتهم الى مقلع تلك الصنعة فانسح مجال النصارى وصاروا يفتلون  
في القري ولا يدفعون من جزيتهم الا ما يريدون فقل يحصل هذه الجمة بعد كبرها  
وافردوا ما بقي من جهات المكوس رسم الخواص طائفة التي تصرف في السماط كتيبا ولوا  
ذلك ويوردوا منه ما شاءوا ثم تنولوا صرف ما حصل منه في جهات تصرف ويستعملون  
بالاكل وصارت جهات المكوس مما تحدث فيه الوزير وشاد الديوان ثم نظر السلطان  
فيما كان بيد الاميرين بيبرس الجاسنكر وسلا ونايب السلطنة من البلاد فاخذ  
ما كان باسم كل مملوك باسم حواشيه ولم يدع من ذلك شيئا مما كانوا اقد وقفوه حتى  
مله

جله وعمل الجميع اقطاعات واعتد في سائر الاقطاعات بما كان يستشهد به المقطع من  
فلاحه تحسب ذلك واقامه من جملة عبدة الاقطاع وابطل الهدنة فلم تنبأ له  
العراغ من ذلك الى اخر السنة فلما اهل المحرم من سنة ست عشرة وسبعماية  
وقد نظمت الحسابات على ثلث مقل سنة خمس عشرة جلس السلطان في الانوان  
الذي استجده بقلعة الجبل وقد تقدم لسائر تقيبا الاجناد على لسان تقيت الجيش  
بالخضوع واجادهم وجعل للعرض في كل يوم امير من من الامراء المقدمين بمضايفها  
فكان الامر تقدم الالف تقف ومعه مضافوه وناظر الجيش يستدعيهم من  
مقدمه ذلك الامير باسمهم على قدر منازلهم متقدم تقيت الجيش الواحد بعد  
الواحد من يد تقيت الي بين يدي السلطان فاذا امثل بحضرته سالة السلطان  
بنفسه من غير واسطة عن اسمه واسلمه وجنسه ووقت حضوره الى ديار مصر  
وبع من قدمه والي من صار من الامراء وغيرهم وعن مشاهده التي خضرها في الغزو  
وعن ما عرفه من صناعة الحرب ويخوذ لك من الاستقصا فاذا انتهى استغنى به  
اياه ناو له بيده مثالا من غير تامل بحسب ما قسم الله له فلم يبره في مدة العرض  
احد الا وعرفه واسار الى الامراء كرشى من خبره هذا او قد تقدم الى سائر  
الامراء باسمهم بان يحضروا الى الانوان عند العرض ولا يحارض احد منهم السلطان  
في شي يفعله فكانوا يحضرون وهم سكوت لا يشك احد منهم خوفا من مخالفة السلطان  
لما نقول له واخذ السلطان في مواراية الامراء انما انوا على احد في مجلس العرض  
الا واعطاه مثالا باقطاع ردي قبا علوا ذلك اسكوا عن الكلام معه جملة  
وانفرد بالاستبداد باموره وخصصه ما عرف عنه انه قد مر اليه احد الاوساله  
ان كان مملوكا عن من اقدمه من التجار وسائر ما تقدم وان كان شيخا فخر اصله وعن  
سنة وكم مصاف حضره حتى ابي علي الجميع وافرد المسامحة العاخرين فلم يعظم اقطاعاتا  
وجعل لكل منهم مرتبة تقرب به فاسي العرض في طول شهر المحرم وتوفر كثير من  
مثالات الاجناد سلخ عدة ماتي مثال ثم احد في عرض اطلاق المماليك اللطانية  
ودفر من جوامكهم كثيرا وقطع عدة روايت من روايتهم وعوض عن ذلك اقطاعاتا  
وجعل حده مكس قريبا لصنعنا الاجناد ممن قطع خبره فجعل لكل منهم في السنة  
ملته الالف درهم وكان لبيبرس وسلا والجوكند اربع مائات كسح في بيت  
المال وفي الاعمال كالجزيرة واسكندرية من ديوان مجرود حمايات فادرج ذلك



وابطله وما شابهه و اضاف ما لم يقطع الى ديوان الخاص و مما امر به في مدة  
العرض ان لا يرد احد مثالا احده من السلطان ولو استقله ولا يسمع امير في  
خبره وان من خالف ذلك ضرب وحبس و قطع خبره فخطمت بهاته السلطان  
وقويت حرمته ولم يحس احد ان يرد عليه مثالا ولا استطاع اميران سكر لاحد و صار  
كثير ممن كان اقطاعه مثلا الف دينار الى اقطاع من مائتي دينار و نحوها و كثر ممن  
كان اقطاعه قليلا الى اقطاع معتبر فانه كان يعطي المثال من غير تامل لكن كيف  
ما وقعت يده عليه و قد رآه ان السلطان كان من جملة صبيان مطبخه رجل مضحك  
يهرل بحضرة السلطان فيصيح منه و يحجب به و لا يقترضه فيما يقول من السخف  
فجلس السلطان في بعض ايام العرض في النسيان بقلعة الجبل و عنده الخاصة من  
الامر ان يدخل هذا الضحك و اخذ في التخرية على عادته ليضحك السلطان الى ان قال  
وحدث بعض جناد الروك الناصري و هو رآك الاكلش و خرج طغته و رجه  
فوق كتفه فقصده بهذا السخرية و الطعن فغضب السلطان غضبا شديدا و صاح  
خبروه و غريره ثيابه فباده الاعوان و جرده و رجليه و نزعوا سابه و دبطوه في الساقية  
مع القواديس و اكثر و امن ضرب الايقار حتى اسرعت بد و ران الساقية فصار المسكين  
يتقلب مع القواديس و يغطس في المائدة و يرفي في اخرى ثم يتركس و الما عليه بمس  
مقدار ساعة الى ان انقطع حسة و اسنى على الهلاك و استند رعب الامر الماد و امن  
قوة غضبه السلطان ثم تقدم الامير طغاي الدواد و ارفي طائفة من الامر الخاص بكه  
واقعد و امن هذا المستكين فانه لم يرد الا ان يضحك السلطان من كلامه و لم يقصد  
غيبه الاجناد و لا استقامهم و نحو هذا من القول الى ان امر بجله فاذا ليس فيه حركة  
فصيح و رسم السلطان بانه ان كان حيا لا يبيت بمضروفا و خرج من وقته متعبا و حمد الله  
كل من الامر اعلى ما وفقه من السكوت عن الكلام في حال العرض و ما زال الامر بمصدر  
علي ما رسمه الملك الناصري هذا الروك الى ان زالت دولته بني قلاوون بالملك  
الظاهر برقوق في شهر رمضان سنة اربع و مائتين و ثمان مائة فاتي الامر على ذلك  
الا ان اشانه اخذت سلاشي شيئا قليلا قليلا الى ان كانت الحوادث و المحن من سنة  
سنة و مما ناهى بحدث من انواع العسارات و شيوخ المظالم ما لم يخطر ببال احد و يمتد  
بكل جمل من ذلك عند كراسباب خراب اقليم مصر ان تالله تعالى و كانت الاراضي  
مصر و قواي مخلدة في نواحيها و هي على قسمين قواي سلطانية و قواي بلدية  
و ما شابه

٨٨  
١  
فالقواي السلطانية و صنعها الملوك في النواحي و كان الامير او الخدي عند ما يستقر  
على الاقطاع قبض ماله من القواي السلطانية فاذا خرج الاقطاع عنه طوب  
بما لم يكن كان الروك الناصري خلدت قواي كل ناحية ما وضبط في الديوان  
السلطاني فبلغت حلتها مائة الف و مائتين الف و اردب سوي القواي البلدية  
**ذكر الديوان** **الف** افضى العناء ابو الحسن الماوردي الديوان  
محفوظ يحفظ ما يعلق بحقوق السلطنة من الاعمال و الاموال و من يقوم بها من  
الجيش و العمال و في سمية ديوانا و هيان احدها ان كسرى اطلع ذات يوم على  
كتاب ديوانه فراهتم بحسبون مع انفسهم فقال ديوانه اي محامين سمي  
موضع بهذا الاسم ثم حدثت لها عند كره الاستعمال تحقيقا للاسم فقبيل  
ديوان و الثاني ان الديوان اسم بالفارسية للسياطين فسمي الكتاب باسمهم  
لحقهم بالامور و وقوفهم على الحلي و الحفي و جمعهم لما شذت و تفرق و الملائم على  
ما قرب و بعد ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم فقلد ديوان انتهى و اعلم ان كتاب  
الديوان على بلغة اقسام كتابه الجيوش و العساكر و كتابة الخراج و كتابة الانشا  
و المكاسات و لابد لكل دولة من استعمال هذه الاصنام الثلاثة و قد افرد العلماء  
في كتابة الخراج و كتابة الاسماء و مصنقات و لم يراع احد اجمع سباني كتابه الجيوش  
و العساكر و كانت الدواوين في صدر الاسلام تجعل ما يكتب فيه صحفا من رجلة  
فلما انقضت ايام بني امية و قام عبد الله بن محمد ابو العباس السفاح استورد  
خالد بن برمك بعد ابي سلمة حفص بن سليمان الحلال جعل الدواوين في الدواوين  
من الجلود فكتب فيها و ركب الدروع الى ان تصرف جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك  
في الامور امام هرون الرشيد فاخذ الكاغذ و تداوله الناس من بعده الى اليوم  
و ذكر ابو النضر الوراق قال حدثني ابو حازم القاسمي قال قال ابو الحسن  
بن المديبر لو عمرت مصر كلها الوقت باعمال الدنيا و كانت ان ارض مصر مساحتها  
للزراعة ثمانية و عشرون الف فدان انما تنجم منها الف الف فدان و قال  
بن المديبر انه كان تنقلد العراق ديوان المسروق و ديوان المغرب و قال و لم انت قط  
ليلة من الليالي و صلي على او بعت منه و تنقلدت مصر و كنت و ما نمت و قد  
بقي على شيء من العمل فاستتمه اذا اصحت **الف**  
**ذكر ديوان العساكر و الجيوش** يقال ان اول من وضع ديوان



الحمد كلهم اخف اخذ ملوك الطيقة الباقية من الفرس وان كفتاد قبله كان قد  
اخذ القسوس من العلات وصرفه في اوراق جندله واما في الاسلام ما اخرج النجاري  
ومسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **كلموا**  
**من يلعظ بالاسلام من الناس فكلمنا له الف وخمسة رجل** الحديث ذكره النجاري  
في باب كتابه الاسام الناس وللنجاري من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه  
**قال** جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اريد ان اغزو  
كذلك لوكد او امراني حاجة فقال ارجع فاصح مع امرائك وقال عمرو بن شبة عن محمد  
عن قتادة قال اخذ مال ابي به النبي صلى الله عليه وسلم مائة الف درهم من  
البحرين فاقام من مجلسه حتى امضاه ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا  
لا يكره اول من اخذ بيت مال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال بن تهاب عمه  
اول من دون الدولون وروى بن سعد عن عائشة رضي الله عنها **قال** قسم ابي القح  
عام اول فاعطى البحر عشرة والمملوك عشرة والمرأة عشرة وامنهما عشرة ثم قسم  
العام الثاني فاعطاهم عشرين عشرين فيقبل سببه ان ابا هريرة رضي الله عنه  
جاء مال من البحرين الى عمر رضي الله تعالى له عمر ما ذا اجبت به فقال خمس مائة  
الف درهم فاستكثره عمرو **قال** ان دري ما يقول **قال** نعم مائة الف خمس  
مرات **قال** عمر اطيب هو **قال** لا ادرى فصعد عمر المنبر فحمد لله واشني  
عليه **قال** ايها الناس قد جانا مال كثير فان شئتم كلنا لكم كيلا وان شئتم  
عدونا لكم عد اقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين قد دانت الاعاجم بيد ونون  
ديوانا لهم فدون انت ديوانا فدون عمرو وقيل بل سببه ان عمر رقت بعض  
وعنده المهر من ان مال البحر هذا بيت قد اعطيت اهله الاموال وان علف منهم  
رجل من اين يعلم صاحبك به فابنت لهم ديوانا فمضاه عن الديوان حتى فسر له  
فاستشار المسلمين في تدوين الدواوين **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقسم  
كل سنة ما اجتمع عندك من المال ولا تمسك منه شيئا **قال** عثمان بن عفان رضي  
الله عنه اري ما اكبر اسع الناس فان لم يحضر اخي يعرف من اخذ ممن لم يخذ فحيت  
ان تقشر الامرو **قال** خالد بن الوليد رضي الله عنه قد كتبت بالشام فزيت ملوكها  
دونوا ديوانا جند واخذ افدون ديوانا وجند جند افاخذ بقوله **ودعا**  
عتيل بن ابي طالب ومحمدة بن نوفل وجبر بن مطعم وكانوا كاتبا قريش فقال

البحر

اكتبوا الناس على منازلهم بنو ابي هشام وكنوهم واتبوهم اولاد ابي بكر وقومه ثم عمرو  
وكتبوا القبائل ووضعوها على الخلافة ثم رفعوا ذلك الى عمر رضي الله عنه فلما نظرو فيه  
قال لا ولكن ابدوا تقراية رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تصعوا  
عمر حيث وضعه الله فشكره العباس رضي الله عنه على ذلك وقال وصلكم رحم قد  
اختلف في السنة التي فرض فيها عمر رضي الله عنه الاعطية ودون الدواوين قال  
بن الكلبي في سنة خمس عشرة وحيلى بن سعد عن محمد بن عمرو الوافدي انه فضل  
ذلك في سنة عشرين وقال الزهري وكان ذلك في الحرم سنة عشرون من الهجرة  
وقيل لما فتح الله على المسلمين القادسية وقدمت على عمر رضي الله عنه الفتوح من  
الشام جمع المسلمين **قال** ما جعل للوالي من هذا المال قالوا جميعا اما انعامه  
بقوته وقوت عياله ولا وكس ولا شطط وكسوته وكسوتهم للسرا والصف ودائبان  
الى جهاده وجواجه وحملاته الى حجه وعمرته والقسيم بالسوية وان يعطى اهل البلاد على  
قد وبلادهم ويرر امور الناس بعد ويتعاهد هم في الشدايد والنوازل  
حتى ينكشف ويبدا باهل النعم بحوزهم الى كل مغلوب ما بلغ النبي **قال** الضحاك  
عن بن عباس رضي الله عنه لما امتحن القادسية وصالح من صالح من اهل السواد  
وافقت دمشق وصالح اهل الشام **قال** عمر رضي الله عنه للناس اجتمعوا فاضروني  
علمكم فيما افاض الله على اهل القادسية واهل الشام فاجتمع راي على وعمر رضي الله عنه  
ان ياخذوه من قبل القزان فقالوا اما افاض الله على رسول له من اهل القري فله  
والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين ومن السبيل فله وللرسول يعني  
من الله الامر وعلى الرسول القسمة ولذي القربى واليتامى والمساكين ثم فسروا  
ذلك بالاية الاخرى التي تليها للتقراء والمهاجرين الاية فاخذوا الاربعة اخماس  
على ما قسم عليه الخمس في من يدى به وثني وثلاث واربعة اخماس لمن افاض الله عليه  
المعتم ثم استشهدوا على ذلك ايضا **قال** تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان  
له خمس الاية من تلك الطبقات الثلاث واربعة اخماس لمن افاض الله عليه فتقسم  
الاخماس على ذلك فاجتمع على ذلك عمرو وعلي وعمل به المسلمون بعد ذلك **قال**  
بالمهاجرين ثم الانصار ثم التابعين الذين شهدوا معهم واعانواهم ثم فرض الاعطية  
من الجزا على من صالح اودعوا الى الصلح من جزا به فزده عليهم بالمعروف وليس في  
الجزا اخماس الجزا لمن منع الذمة وروى لهم ممن ولي ذلك منهم ومن الحق **قال**



فأعانهم بأسوه إلا أن يواسوه بفضله عن طيب أنفسهم من لم ينل مثل الذي قالوا  
وعمر بن الخطاب بن عبد الرحمن بن عوف قال عمرو رضي الله عنه أي محمد المسلمين علي  
الاعطية ومدونهم ومحمدي الحق قال عبد الرحمن بن عوف وعمر بن علي رضي الله عنه  
أبد أنفسك قال لا أبدأ بعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قرب من الله فإلا قرب منهم  
من رسول الله بفضله للعباس وبدا به ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف  
ثم فرض لمن بعد بدر إلى الحد بيعة أربعة آلاف أربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية  
إلى أن قلع أبو بكر رضي الله عنه عن أهل الردة ثلثة آلاف ثلثة آلاف دخل في ذلك  
من شهد الفتح وقال عن أبي بكر ومن ولي الأيام قبل الفادسية كل هؤلاء على ثلثة آلاف  
ثلثة آلاف ثم فرض لأهل الفادسية وأهل الشام أصحاب اليرموك الفين الفين وفرض  
لأهل البلاء البارع منهم أهل الفين وخمسمائة الفين وخمسمائة فقتله لواله تحت أهل  
الفادسية بأهل الأيام فقال لم أكن لألهم بدرجة من لم يدركوها الله اذن وقيل  
له قد سوتهم على بعد دارهم من قد قربت داره وقال لهم عن فتايه فقال هم  
كانوا الحق بالزيادة لأنهم كانوا أمة الخوف وشي العدو ونام الله ما سوتهم حتى  
استطبقهم فهل قال المهاجرون مثل قولهم حين سوتنا بين السابقين من  
المهاجرين وبين الأنصار وقد كانت بضرة الأنصار ببنائهم وهاجر اليه المهاجرون  
من بعد وفرض للروادف الذين ردوا بعد انصاح الفادسية واليرموك بعد  
الفتح ثلث ثلث مائة ثلث مائة سوى كل طبقة في العطا ليس بينهم ففاضل قويم  
وضيفهم عويم وعجمهم في طبقاتهم سواء حتى إذا حوى أهل الأمصار من حوى  
من سباياهم وردت الرزق من الروادف فرض لهم على خمسين ومائتين وفرض  
لمن رد من الروادف الخمس على مائتين وكان آخر من فرض له عمر رضي الله عنه  
أهل هجر على مائتين ومات عمر على ذلك وأدخل في أهل بدر وأربعة من غير أهل  
بدر الحسن والحسين وأبا ذر وسلمان وقال أبو اسلمة فرض عمر للعباس على  
خمسة وعشرون ألفا وقال أبو اسلمة فرض عمر للعباس على خمسة وعشرين ألفا  
وقال الزهري على بني عمر الفاد جعل نسأهل بدر إلى الحد بيعة على أربعماية  
أربعماية ونسأمن بعد ذلك إلى الأيام قبل الفادسية على ثلثمائة ثلثمائة ثم  
نسأهل الفادسية على مائتين مائتين ثم سوى بين السابقين ذلك وجعل  
للصبيان من أهل بدر وغيرهم مائة مائة ثم دعا ستين مسكينا فاطعمهم  
خزا

٩  
٦  
خزا  
من أجل ما أحصوا ما أكلوه فوجدوه مخرج من جزئين فرض لكل إنسان نفورا بالأمور لعلها  
لعل الإنسان منهم جزئين مرتين في كل شهر مسلمهم وكافرهم وفرض لأزواج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الأمان حري عليه البيع ففالت أمهات المؤمنين  
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضله عليهن في القسمة ولكن كان يسوي بيننا صو  
بيننا فجعل من على عشرة آلاف عشرة آلاف وفضل عائشة رضي الله عنها بالفين فابت  
فقال لفضل منزلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخذنا ففانك وكان  
الناس اعشارا وكانت العرفا ثلثة آلاف عريف كل عريف على عشرة ورزق الجبل على  
اعناقها ففانك ذلك حتى احتضت الكوفة والبصرة ففقرت العرفا والاعشار وجعلت  
اسباعا وجعل عريف مائة على مائة الف درهم عريف وكانت كل عرافة من الفادسية  
خاصة ثلثة واربعين رجلا وبلا ما واربعين امرأة وخمسين من العيال لهم مائة الف  
درهم وكل عرافة من أهل الأيام عشرين رجلا على ثلثة آلاف وعشرين امرأة وكل  
عيل مائة على مائة الف درهم وكل عرافة من الردافة الأولى ستين رجلا وستين  
امراة واربعين من العيال ممن كان عيالهم الجفوا على الف وخمس مائة على مائة الف  
درهم وكان العطا يدفع إلى امرأ الاسباع واصحاب الرايات والرايات على أيادي العرب  
فيدفعونه إلى العرفا والقبائل والامنا فيدفعونه إلى أهلهم في دودهم ففات عمر رضي  
الله عنه والامر على ذلك وقد عزم قبل موته أن يجعل العطا أربعة آلاف  
أربعة آلاف وقال لقد هممت أن أجعل العطا أربعة آلاف أربعة آلاف بحالف  
يخلفها الرجل في أهلها والف يترودها معه في سفره والف تخلفها والف يتروقه  
بها ففات وهو في ارتياح ذلك قبل أن يفعل وكان يغزو البعوت على قد  
المسافة أن كان بعيدا ففسته وان كان دون ذلك ففسته أشهر ففاد أهل  
الرجل بفقره نزع عن عمامته وأقيم في مسجد حيه فقيل هذا فلان قد أحل وقال  
سيف بن عمر أول عطا أخذ سنة خمس عشرة وكان عمرو بن العاص رضي الله  
عنه سعت من مصر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجزية بعد حين ما كان  
يحتاج إليه فلما استخلف عمر رضي الله عنه لثلاث مئتين من الحر سنة أربع  
وعشرون زاد الناس مائة وكان أول من زاد الناس ووفد أهل الأمصار وهو  
لنضا أول من وفدهم وصنع فيهم الصنايع فاستن به الخلفاء في الزيادة وكان  
عمر قد فرض لكل نفس نفوسه من أهل النفي في رمضان درهم في كل يوم



وفرض لاهبات المؤمنين دهنين قتيلا له لو وضعت لهم به طعاما فمختمهم عليه فقال  
اشبعوا الناس في يومهم فافتد عمن رضي الله عنه ذلك وزاد فوضع طعاما ومضت  
وقال هو المتعب الذي يخلف في المسجد ولان السبيل والعز من الناس في رمضان  
فاقتدي به الخلفاء من بعده وكان ديوان مصر في خلافة معاوية بن ابي سفيان الف  
وكان منهم اربعة الاف في ما سن ما سن وكان انما يحمل الى معاوية ستماية الف دينار  
عن فضل اعطيات الجند وما يصرف الى الناس وكان معاوية قد جعل على كل قبيلة  
من قبائل العرب بمصر رجل يصبح كل يوم فيدور على المجالس يقول هل ولد الليلة  
فكم مولود وهل نزلكم نازله فقال ولد فلان فلان علام ولفلان جارية فيكتب  
اسماهم وتعال نزل بها رجل من اهل كذا ابيها له فسميه وبها له فاذا فرغ من  
القبيل اتى الديوان حتى ثبت ذلك واعطى مسجلة من تحلوا الانصار امير مصر اهل  
الديوان اعطياتهم واعطيات عمالهم وارزاقهم ونوابهم ونواب البلاد من الجسور  
وارزاق الكتبة وحملان الفخ الى الحجاز وبعث الى معاوية ستماية الف دينار فضلا  
واول ندون كان بمصر على يد عمرو بن العاص ثم دون عبد العزيز بن مروان ندونيا  
ماينا ودون قرة بن شريك الندون الثالث ثم دون بشر بن صفوان ندونيا رابعا  
ثم لم يكن بعد ندون بشرى له ذكر الا ما كان من الحاق قيس بالديوان في خلافة  
هشام بن عبد الملك بن مروان فلما افترضت دولة بني امية دخلت المسورة بني  
العباس احد ثوابا حتى اذ مات عبد الله المأمون بن هرون الرشيد لسبع خلون  
من رجب سنة ثمان عشرة وما بينه وبين توبيع اخوه المعتصم ابو اسحق محمد بن  
هرون كتب الى كند بن نصر الصغد ي امير مصر يامع باستقاط من في ديوان  
مصر من العرب وقطع العطا عنهم ففعل ذلك وكان مروان بن محمد الحجد ي اخو  
خلايف بني امية قطع عن اهل مصر العطا سنة ثم كتب اليهم كتابا يعقد فيه اني انما  
حسنت عنكم العطا في السنة الماضية لعدو تحصري فاحتجت الى المال وقد وجهت  
الكم عطا السنة الماضية وعطاه هذه السنة فكلوه هشام ثم اوعوذ بالله ان اكون  
انا الذي يجري قطع العطا علي يدك ولما قطع كند وعطا اهل مصر خرج يحيى بن الوزر  
الجروي في جمع من لم وجد ام وقال هذا الامر لا تقوم في افضل منه لا مانعنا حقنا  
وفينا فاجتمع اليه نحو من خمماية رجل ومات كند وفي ربيع الاخر سنة تسعة عشر  
وما سن وولى ابنه المظفر مصر من بعده فسار الى تحدي وقام له في بحيرة ميتلن واخذ

اسيرا

اسيرا فافترضت دولة العرب من مصر وصار جندها العجم والوالي من عهد المعتصم الى ان  
ولى الامير ابو العباس احمد بن طولون مصر فاستكثر من العبيد وبلغت عدتهم زيادة على  
اربعة وعشرين الف غلام تركي واربعين الف اسود وسبعة الاف حر مبرور ثم استخذ  
ابنه الامير ابو الجيش خادويه بعده عدة من شنائره حوف مصر فلما كانت امانة الامير  
اي بكر محمد بن طغرل بن جف الاحشد على مصر بلغت عدة عساكره بمصر والشام اربعمائة  
الف يستعمل على عدة طوائف ثمران الاستاد اما المسك كافور الاحشد يستعمل عدة  
من السود ان في ايامه حمله بمصر فلما غلبه الامام المعز لدين الله بوالنعم محمد الفاطمي  
على مصر صارت عساكرها ما بين ثمانية واربعة وخمسة طوائف البربر وفيهم  
الروم والصفاء ليه وهم في العدد كما قيل **و** ومنهم معد **و** ولم يكن حوتة تعد  
ولا ما اوتيه كان **ج** من كل ما يسعد فيه **ج** **و** حتى قيل انه لم يبطا الارض  
بعد جيش الاسكندر بن قليس المجذوب في اكثر عدد امن جيوش المعز فلما قام بني  
الخلافة بمصر من بعده ابنه العزيز بالله ابو منصور نزار استخدر من الديلم والترك  
واختص بمصر وذكر الامير المختار المسيحي في خزانة اخذ ان خزانة الخاضع حمله لما  
خرج العزيز الى الشام عشرون الف حل خارجا عن خزائن القواد ووجوه الدولة  
وذكر من ميسر في تاريخه ان عبيد السيد ام الامام المستنصر بالله ابي تميم  
معد بن الطاهر لا عزازدين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله ابي منصور بن العزيز  
بالله خاصة كانت عدتهم خمسين الف عبد سوى طوائف العسكر ورات بخط  
الاسعد المائي ان عدة الجيوش بمصر في ايام رزيك بن الصالح طلاع من رزيك كانت  
اربعتين الف فارس وستة وثمانين الف راحل وزاد غيره وعشرة جواني بحرية  
فيها عشرة الاف تقابل وهذا عند اقراض الدولة الفاطمية فلما زالت دولتهم  
على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ازال جند مصر من  
العبيد السود والامرا المصريين والعربان والادمن وغيرهم واستخدر عسكرا من  
الاكراد والابراك خاصة وبلغت عدة عساكره بمصر الى اثني عشر الف فارس لا غير  
فلما مات افتقرت من بعده ولم يبق بمصر مع ابنه الملك العزيز عمن سوى مائة  
الف فارس الا ان فيهم من له عشرة ارباع وفيهم من له عشرون وفيهم من له  
اكثر من ذلك الى مائة يتبع لرجل واحد من الجند كانوا اذا ركبوا اظهروا الفاهة  
يزيدون على ما سن الف ثم لم يزلوا في اقواق واختلاف حتى زالت دولتهم بتيار



عبيد هم المماليك الانراك الجند فخذ واحد ومواليهم بنو البوب واقصروا على الانراك وشي  
من الاكراد واستخدموا من المماليك التي يجلب ببلاد الترك شيئا كثيرا حتى يقال ان عدد  
مماليك الملك المنصور قلاوون كانت سبعة الاف مملوك وتقال انني عشر الف وكانت  
منه مماليكه وله الاشرف خليل بن قلاوون اثني عشر الف مملوك ثم لم يبلغ بعد  
ذلك قربا من هذا الى ان زالت دولته بنى قلاوون في شهر رمضان سنة اربع وثمانين  
وتمايمه بالملك الظاهر برقوق اخذ في محو المماليك الاشرفيين وانشأ نفسه دولة  
من المماليك الحركية بلغت عدتهم مائتين مستوي واستخدم اربعة الاف او يزيد  
فلما قام من بعده ابنه الناصر فرح افترقوا واختلفوا فلم يقبل حتى هلك كثير منهم  
بالقتل وغيره وعساكر مصر بالهولة التركية على قسمين اجناد الحلقة والمماليك السلطان  
واكثر ما كانت اجناد الحلقة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وانما بلغت على ما  
دائته في جوايد ديوان الحش ما وراق الروك الناصري الى اربعة وعشرين الف  
فارس ثم ما زالت تنقص حتى صارت اليوم مع قلة عدتها سوانا الالف والواحد  
فانها لا تسع ولا تدفع واما المماليك فانها اليوم قليل عددها بحيث لو جبت اجناد  
الحلقة مع المماليك السلطانية لا تكاد ان تبلغ خمسة الاف فارس يصلح منها لان  
ماشوا القتال الف او دونها وهي اليوم قسمان اجناد الحلقة والمماليك مله اقسام  
ظاهرية وناصرية وموبدية والموبدية ما بين حكمه ونوروزيه ومن استخدم الموبد  
ثم لما ملك السلطان الملك الاشرف برسباي صارت المماليك سبع طوائف  
ظاهرية وناصرية وموبدية ونوروزيه وحكيمة وططرية واشرفية كل طائفة منها  
مباينة للجمية فلذلك حصدت شوكتهم وانكسرت خدمتهم وامت على السلطان  
عادتهم ولم يخف نوروزيه لفرقتهم وان كانوا مجتمعين وتباينهم وان كانوا في الظاهر  
متفقين واعلم انه كانت عادة خلفاء الاسلام من بني العباس وبني امية والفاطمية  
من لدن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجبا اموال الخراج ثم يفرق  
من الدواين في الامور والعمال والاجاد على قدر رتبهم وبحسب مقاديرهم وكان يقال  
لذلك في عهد الاسلام العطاء وما زال الامر على ذلك الى ان كانت دولة الخليفة  
هذا الرسم ووزعت الاراضي اقطاعا على الجند واول من عرف له فرق الاقطاع  
على الجند نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اخو بن العباس الطوسي وطلب ارسال  
بن داود بن مسكال بن سلجوق ثم وزير ابنه ملكشاه بن اب ارسالان وذلك ان ملكشاه

است

استقر فرأى ان يسلم الى كل مقطع قرية او اكثر او اقل على قدر اقطاعه لانه رأى ان في  
تسليم الاراضي الى المعطين عما ذنها لا غنىنا مطلقا بها بخلاف ما اذا شمل جميع اعمال المملكة  
ديوان واحد فان الخرج يسع وتمتع الحلال في البلاد تفعل نظام الملك ذلك وعرف به  
البلاد وكثرت العلات واضدى بفعله هذا من جابجه من الملوكة من اعلوم بضع وثمانين  
واربعماية الى يومنا وكانت الخلفاء رزق من بيت المال فذكر عطاء الساب في حديث ان  
ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف فرض له كل يوم سطر ساة وما كسوه في الرأس والنظن  
وذكر عن حميد بن هلال انه فرض له بردان اذا اكلهما وصغطا واخذ مثلها  
وظهره اذا سافر ونقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف وذكر ان الانبياء  
في تاريخه ان الذي فرضوا له ستة الاف درهم في السنة وفرض لعمر بن الخطاب  
رضي الله عنه لما استخلف ما يصلح به ويصلح عياله بالمعروف وقال له على رضي الله  
عنه ليس لك غيره قال القوم القول ما قال على باخذ قوته وفرق عمر لمعاوية  
بن ابي سفيان على عمله في الشام عشرة الاف دينار في السنة وقيل بل رزقه الف  
دينار وهو اشبه والله اعلم **ذكر الفطايح والافطاعات** يقال اقطع  
طائفة من الشيء اخذ والطبيعة ما اقطعه منه واقطعت اياها اذن في اقطاعها  
واستقطعه اياها سالة ان تيقعه اياها واقطعه بها وارضا اياها له ذلك وقد  
اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الاسلام قوما واقطع الحلقة من بعده  
من راوا في اقطاعه صلاحا روى ابن ابي عمير عن جابر عن ابيه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقطع ناسا من مزينة او حبيشة ارضا فلم يعمروها فقام فمروها  
فخلفهم الجحينة او المزينة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر لو كانت مني  
او من ابي بكر لردتها ولكنها طبيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من كانت  
له ارض ثم تركها ملك سبيل لا يعمرها فمروها فمروها فمروها فمروها فمروها فمروها  
هسلم بن عروة عن ابيه اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزمر ارضا  
فيها نخل من اموال بني النضير وذكر انها ارض يقال لها الجرف وان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه اقطع القتيق لجمع الناس حتى جارت قطيعة عروة قال بن جابر اقطعيه  
المستقطعون منذ اليوم فان بك فيه خير فقت قد مي قال خوات بن جابر اقطعيه  
واقطعه اياه وقال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال لما قدم النبي صلى  
الله عليه وسلم المدينة اقطع ابا بكر واقطع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال



استبقت بن سوار عن جيب ابن ايمانت عن صلنا المكي عن ابي رافع قال اعطاني النبي صلى  
الله عليه وسلم قوما ارضا فخرنا واعن عمارنا فبا عوها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ثمانية الاف دينار او ثمانية الاف درهم فوضعوا الموالهم عند علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه فلما اخذوها وجدوها باقصة فقالوا هذا ناقص فقال احسبوا  
ركاته فحسبوا ان كانت فوجدوها واقفا فقال احسبتم ان امسك ما لا ولا اركبه  
وسالهم الداري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع عنون البلد الذي كان  
منه بالشاه قبل فتحه ففعل وساله ابو ابي العباس الحشني ان يقطع ارضا كانت  
بيد الروم فاعجبه ذلك وقال الاسمعون ما نقول فقال والذي يثبك بالحق  
لنفتحن عليك وكتب له بذلك كتابا وقال يا بخت بن سعد عن ابيه عن جده  
ان الابيض بن جبال استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مائة فاقطعه فقال  
الاقرع بن حابس التميمي رسول الله اني وردت هذا الموضع وهو يارض  
ليس بها ملح من وردة اخذه وهو مثل الماء العذب بالارض فاستقال الابيض فقال  
قد افلكتك علي ان تجعله مني صدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو منك صدقة  
وهو مثل الماء العذب من وردة اخذه وقال كسرت بن عبد الله بن عوف المزني  
عن ابيه عن جده اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المعاذي القبلي  
جليسيا وعوردا وقال ملك عن ربيعة عن قوم من علمهم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني معاذ بن ابي حنيفة الفزعي وعن ربيعة عن الحارث  
بن بلال عن ابيه بلال بن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الفتيق اجمعه عن  
حماد بن سلمة عن ابي بكر بن عكرمة مولى بلال بن الحارث قال اقطع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بلالا ارضا فيها خيل ومعادن فباع بنو بلال عمر بن عبد العزيز  
ايضا منها فظهر فيها معدن او قال معدنان فقالوا لهما بئنا ارض حري ولم ينعك  
المعادن وجاءوا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم ليعرف في حريته فقبلها عمر وسمح بها عينه  
وقال لبقمة انظروا ما خرج منها وما انفتحت فقا صرهم بالنفقة فزد عليهم الفضل  
واصطفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ارض السواد لئلا كسري واهل بيته  
وما هرب عنه اربابه او ملكوا امكان مبلغ غلته تسعة الاف درهم كان صرفها  
في مصالح المسلمين ولم يقطع ساكنها ثم ان عمن بن عمار رضي الله عنه اقطعها لانه  
راى اقطاعها او قتر لغلته من تعطيلها وسرط على من اقطعها ان ياخذ منه حق النبي

كان

كان مبلغ غلته خمسين الف درهم كان منها صلاته وعطاياه ثم ساقطها الخلفاء  
من بعده فلما كان عام الحجام سنة يبي وعمان في سنة عبد الرحمن بن الاشعث  
احرق الديوان واخذ كل قوم ما ملهم واقطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن  
سند ربيعة الاصبغ فحاز منها لنفسه الف فدان وقال كنع عن سيفين عن  
جابر الجعفي عن عامر بن مظفر ابوا بكر ولا عمر ولا علي رضي الله عنهم ولول من اقطع  
البيطاع عمن رضي الله عنه وسعت الارضون في خلافة عثمان قال الليث بن  
سعيد ولم يبلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقطع احد من الناس شيئا  
من ارض مصر الا ابن سند وانه لقطع ارض منته الاصبغ فلم ير له حتى مات  
فاستراها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان من وريته فليس بمصر ارض اقدم منها  
ولا افضل وقال الاعشى عن لراهم بن المهاجر عن موسى بن طلحة قال اقطع  
عمن رضي الله عنه عبد الله بن مسعود في الهند ولجار بن اسود استثنى واقطع  
جبارا وصبيبا واقطع سعد بن ابى وقاص قريظة هروم وكان عبد الله بن مسعود  
وسعد يعطيان ارضهما بالثلث والربع وقال عمن بن ابي شيبة حدنا وكنع عن  
سفيان عن عامر بن جابر قال لم يقطع ابوا بكر ولا عمر ولا علي ولا اول من اقطع  
القطائع عمن ويبحث الارضون في خلافة عمن رضي الله عنهم وقال سيف  
بن عمرو عن عمرو بن محمد عن عامر قال اقطع الزبير وجبار وعبد الله بن  
مسعود وعمار بن ياسر وابن هبار ازمان عمن فان يكن عمن اخطا الذين قبلوا  
منه الخطا اخطا وهم الذين اخذوا عنهم ديننا واقطع عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه طلحة وجابر بن عبد الله والرسول بن عمرو واقطع ابا مضر دار النبل في  
عنه ممن اخذوا عنهم وانما القطائع على وجه النقل كما افاض الله على رسوله وكتب  
عمر رضي الله عنه الى عمن بن حنيفة مع جبر بن عبد الله التيمي اما بعد  
فاقطع جبر بن عبد الله ما بقوته لا وكس ولا سطط فكتب عمن الى عمر  
ان حررا اقدم علي كما انك تقطع ما بقوته فكرهت ان امضي ذلك حتى اراجلك  
فنه فكتب الى صدق جبر فاقطع ذلك وقد احسنت في موامرتي واقطع ابا  
موسى الاشجري واقطع علي بن ابي طالب رجة كرد وس بن هاني واقطع سويد  
بن غنم الجعفي قال سيف عن ثابت بن هرمية عن سويد بن غنم قال  
استقطع علماء قال اكثرت هذا ما اقطع على سويد ارضا له وابنه ما بين



كذا اليك اما شاء الله وذكر ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ما اقطعه  
معونه من ابي سفيان ومن بعده من الخلفاء من دور مصر فاورد شيئا كثيرا وقد كانت  
خلايف بني امية وخطفا بني العباس تقطعون الاراضي من ارض مصر البقر من خواصهم لا كما  
هو الحال اليوم بل يكون مال حراج ارض مصر يورق منه اعطيه احمد وسائر الخلف  
ويحل ما يفضل منه لبيت المال وما اقطع من الاراضي فله سد ارض اقطعه واما من كانت  
ايام السلطان صلاح الدين يوسف الى يومنا هذا فان اراضي مصر كلها صارت تقطع  
السلطان وامرايه واجباؤه وارض مصر اليوم **سبعة اقسام** قسم بحري في  
ديوان السلطان وهذا القسم بلعة اقسام منه ما يجري في ديوان الوزارة ومنه ما  
يجري في ديوان الخايم ومنه ما يجري في الديوان المفرد وقسم من اراضي مصر قد اقطع  
للامر لولا الاتحاد وقد ذكر تفصيل ذلك عند ذكر الروك الناصري وقسم ثالث جيل  
وقفا محبسا على الجوامع والمدارس والخوانكاري على جهات البر وعلى داراي رافعي تلك  
الاراضي وعماهم وقسم رابع يقال له الاجناس يجري فيه اراضي يابسي فوم يابلوا  
اما عن قيامهم بمصالح مسجد واجامع واما ان يكون لهم لا في مقابله عمل وقسم خامس  
قد صار ملكا يباع ويشترى ويوهب ويورث لكونه اشترى من بيت المال وقسم سادس  
لا يزرع للبحر عن زراعتهم مزرعة المواشي او يفتت الحطب ونحوه وقسم سابع لا يشمله  
ما البيل منوقف وهذا القسم منه ما لم يزل كذلك منذ عرفت احوال الخليفة ومنه  
ما كان عامرا في الدهر الاول ثم خرب وسائر هذه **الاقسام** مذكورة اخبارها في هذا  
الكتاب تحفظها ان انت تأملته ان شاء الله تعالى وقال ابو عبد القاسم بن سلام  
في كتاب الاموال في الكلام على حديث معمر بن عبد الله بن طاوس عن ابيه طاوس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عادي الارض لله ورسوله هم هي لكم فان قلت  
ما يعني بذلك قال يكون اقطاع هذا الخواص في الاقطاع والعادي كل ارض كالمسا  
سكان فانتروها اي فصار خرابا فان حكمها الى الامام قال ولما ارض التي جعلها النبي  
صلى الله عليه وسلم لبعض الناس وهي عامر لها اهل فاعطا الامام لها يكون على وجه  
النقل ومن ذلك ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عديم الداري فانه اعطاه ارضا  
بالشام من قبل ان يفتح الشام وقبل ان يملكها المسلمون فجعلها له قلا من اموال اهل  
الحرب اذ اظهر عليهم كما فعل بانه بقبيلة لما وجهها النسياني قبل اقتناح الجزيرة فامضاها  
لمخلد بن الوليد رضي الله عنه وكذا لك امضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعميم الداري  
النسياني

النسياني لما اتممت فلسطين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم فله انتهى فقد خرج ابو ابيجة  
هذه القطعة المعلقة مخرج النفل الذي يتفله الامام بعض الفقهاء وقال ابو الحسن  
علي بن الماوردي في كتاب الاحكام السلطانية والافطاع ضربان اقطاع استغلال  
واقطاع مملوك والثاني تنقسم الى موافق وعامر واليا في ضربان احدهما ما يتفق مالكم  
فلا نظور للسلطان فيه الا سلك الارض من حق لبيت المال اذا كانت في دار الاسلام فان  
كانت في دار الحرب حيث لم يثبت للمسلمين عليها يد فاراد الامام ان يقطع لمملكها المقطع  
عند القطع بها فانه يجوز وقد سأل عيم الداري رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يقطع عيون البلد الذي كانت منه قبل ان فتح الشام ففعل وساله ابو ابيجة  
الحشني ان يقطع ارضا كانت بيد الروم فاعجبه ذلك وقال لا استمعون ما يقول  
هذا قال والذي بعثك بالحق لنقتن عليك فكتب له بذلك كما قال الماوردي  
وهكذا هو استوهب احد من الامام ما لا في دار الحرب وهو على ملك اهلها او استوهب  
شيئا من سبيها او ذرا بها ليكون احق به اذا فتح جاز وصحت العطيعة منه مع  
الحالة بها لتعلقها بالامور العامة وقد روي الشعبي ان خرم من اوس الطائي قال  
للمني صلى الله عليه وسلم ان فتح الله عليك الجزيرة فاعطني بنت ثقيله فلما اراد خالد  
صلى اهل الجزيرة قال له خرم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني بنت ثقيله  
فلا بد ظماني في ملكك فشهد له بشيئين سعد ومحمد بن مسلمة فاستنأها من الصالح  
ودفعها الى خرم فاستريت بالف درهم وكانت محجزة وحالت عما عهد من ثقيله  
قد ارضتيا وكان اهلها يدفعون لك اصناف ما سالت بها فقال ما كنت اظن ان عددا  
يكون اكثر من الف قال الماوردي واذا اقطع الاقطاع والتعليك على هذا الوجه نظد  
حال الفتح فان كان صلي اخلصت الارض لمقطع وكانت خارجة عن حكم الصلي بالافطاع  
السابق وان كان الفتح عنوة كان المقطع والمستوهب احق بما استقطعه واستوهبه  
من الغائبين ونظر في الغائبين فان كانوا اعلوا بالافطاع او الهبة قبل الفتح فليس لهم  
المطالبة بحوض وان لم يعلوا حتى فتحوا عاوضهم الامام بما يستطيب به نفوسهم كما  
يستطيب نفوسهم عن غير ذلك من الغنائم وقال ابو ابي حنيفة رحمه الله لا يلزم الامام  
استطابة نفوسهم عنه ولا عن غيره من الغنائم اذا راي المصلحة في ذلك **قال**  
**ذكر ديوان الخراج والاموال** يقال لكتابة الخراج فلم التبريف اول  
مادون هذا الديوان في الاسلام بد مشق والعراق على ما كان عليه قبل الاسلام



وكان ديوان الشام الرومية وديوان العراق بالفارسية وديوان مصر بالعظيمة  
فتقلت حواوين هذه الامصار الى العربية والذي نقله ديوان مصر من القبطية الى  
العربية عبد الله بن عبد الملك بن مروان اسير مصر في خلافة الوليد بن عبد الملك  
سنة سبع وثمانين وسبعمائة العربية وصرف الناس عن الديوان وجعل عليه  
نزيوع الفزاري من اهل حمص واول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية  
الوليد بن هشام بن مخزوم سليمان بن ذكوان وتوفي سنة اثنى وعشرين ومائتين  
والاكتون علي ان الذي نقل ديوان العراق الى العربية صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج  
وكان مولى لبني سعد وهو يومئذ صاحب ديوان العراق وذلك بعد سنة ثمانين  
وسبب ذلك ان صالح بن عبد الرحمن هذا كان ابوه من سبي سجستان ومهر صالح  
في الكتاب وكتب لزا ان فزوج كاتب الحجاج بن يوسف النخعي وخط من يديه بالفارسية  
والعربية فخفف على قلب الحجاج فخاف من اذا ان وقال له انت الذي رقتني حتى وصلت  
الى الامير واداة قد استخفني ولا آمن ان يقدمني عليك فتسقط منزلك فقال  
زا ان لا يظن ذاك هو احوح الى مني اليه لانه لا عهد من تكفيه حسابه غيري فقال  
صالح والله لو شئت ان احول الحساب الى العربية لجولته فدخل منه اسطر اخبرني اري  
فقد قال له تمارض تمارض فبعث اليه الحجاج بطبيب فشق ذلك على زا ان ومن  
ان لا يظهر للحجاج فانفق غيب ذلك ان زا ان قتل في سنة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث  
وهو خارج من موضع كان فيه الى منزله فاستلكت الحجاج بعده صالحا فاعلم الحجاج بما  
جرى له مع زا ان في نقل الديوان فاحميه ذلك وعزم عليه في امضائه فنقله من  
الفارسية الى العربية وشق ذلك على الفرس وبذلوا له مائة الف درهم على ان لا يظهر  
النقل فاني علمهم فقال له مردان شاه بن زا ان فزوج قطع الله اصلك من ان تدنيا  
كما قطعت اصل الفارسية وكان عبد الحميد بن يحيى يقول لله در صالح ما اعظم منته  
على الكتاب **واسا** ديوان الشام فان الذي نقله من الرومية الى العربية ابوامانته  
سليمان بن سعد كاتب الرسائل واختلف في نقله فبقل نقله في خلافة عبد الملك  
بن مروان وقيل في خلافة هشام بن عبد الملك وكان الذي يكتب على ديوان الشام  
سرجون بن منصور البصري في ايام هروية بن ابي سفيان وكتب بعده ابنه منصور بن  
سرجون **ذكر خراج مصر في الاسلام** اول من جى خراج مصر في الاسلام  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه العاص وكانت جبايته اثنى عشر الف دينار وبعينه  
ديار

ديار من دينارين من كل رجل ثم جى عبد الله بن سعد بن اوسج مصر اربعة عشر  
الف الف دينار **قنا** **عمن** بن عفان رضي الله عنه لعمرو بن العاص بابا عبد الله  
درة اللقمة باكثر من درهما الاول **قنا** اضرم ثم بولدها وهذا الذي جباه  
عمر وجم عبد الله انما هو من الجحاج خاصة دون الجراح وانخط خراج مصر بعد هما  
لنمو الفسياد مع الزمان وسريان الخراب في اكثر الارض ووقوع الحروب فلم يجبا بنوا  
امية وخلفاء بني العباس الا دون الثلثة الف الف مالا يام هشام بن عبد الملك  
فانه وصي عبيد الله بن الجحاج عامل خراج مصر بالعامة فقال انه لم يظهر من خراج  
مصر بعد ناقصة كسرة الا في وحين احدتها في خلافة هشام بن عبد الملك عند  
ما ولي الخراج بمصر عبيد الله بن الجحاج فخرج بنفسه و**سبح** العامر من اراضي مصر  
والعامر مما يركبه ما النيل فوجد قانون ذلك بلثن الف الف فدان ينبت ارتفاع  
الجوف ووسخ الارض فراكها كلها وعد لها غاية التقدير ففقدت معه اربعة الاف  
الف فدان دينار هذا او السعر راخ والبلد بغير مكس ولا منزبه وفي سنة سبع  
ومائة لاول ايام هشام بن عبد الملك وصف من الجحاج بمصر طنقات معلومة  
منسوبة في الدولون ولم يزل الى بعد ذهاب بني امية وسلفها الف الف دينار  
وسبعمائة الف دينار وثمان مائة وتسعة وثلث دينار اسما على كور الصعيد الف  
الف دينار واربع مائة الف وتسعة واربعون الف واربع مائة وعشرون دينار ونصف  
والباقي على كور اسفل الارض **وقال** ان اسامة بن زيد جباه في خلافة سليمان  
بن عبد الملك مبلغ اثنى عشر الف الف دينار والوقت الباقي في امانة احمد بن  
طولون لما تسلم ارض مصر من احمد بن محمد بن مدبر وقد حارب ارض مصر حتى بقي  
خارجها ثمان مائة الف دينار فاستقص احمد بن طولون في العماره وبالفق فيها  
فقدت معه اربعة الاف الف دينار مع رعا الاسعار ايام اذ فانه وبما ابيع في  
الايام الطولون في الفم كل عشرة ارباب دينار وذكروا بن حرداديه ان خراج مصر  
في ايام فرعون كان ستة وتسعين الف الف دينار وان ابن الجحاج جباها النبي  
الف وسبعمائة الف وعشرين الفا ومائتا وتسعة وثلث دينار وهذا هم منه  
فان هذا الف درهم ما حمله الى بيت المال بدمشق بعد اعطية اهل مصر وكلها  
قال وحمل منها موسى بن عيسى الهاشمي الف الف ومائة الف وثمانين الف دينار  
**نعتي** بعد العطاء والمون وسار الكلف قال وكان خراج مصر اذ بلغ النيل



سبع عشر ذراعا وعشرة اصابع اربعة الاف دينار ومائتي الف وسبعة وخمسين  
الف دينار والمقتوض عن الفدان دينارين في خلافة المأمون وغيره وبلغ خراج مصر  
في ايام الامير ابي بكر محمد بن طغ الاخشيد التي الف دينار سوى ضياعه التي كانت  
ملكه والاشييد اول من عمل الرواتب بمصر وكان كاتبه من كلاته عمل نقد براع  
فيه المرتبة عن الارتفاع مائتي الف دينار فقال الاخشيد كيف فعل في حط من الجرايات  
والاذان فليس هو الاولي من الواجب فقال عبد الجني ونذر هذا افلا انا من  
الفدان له الاخشيد قد فكرت فيما قلت فاذا اصحاب الرواتب صنعوا فيهم المستور  
فانما النعم ولست اخذ هذا المقص الا منك فقال بن كلاته سبحان الله فقال شيخا  
وما زال به الاخشيد حتى اخذ خطه بالقيام بذلك فغرت علي ما صنعته فقال  
قوم اسمعوا اليش كان يعمل جاء اجد من محمد الماد راني هناك له ما بيني وبين  
السلطان معاينة ولا للاخشيد علي طريق وهذه هدية عشرة الاف دينار للاخشيد  
والف دينار لك فحاجني وقال لك قبل ان الماد راني مطالبة قلت لا فقال هذه  
الف دينار قد جاءك علي وجه المفاقع طاني الف واخذ عشرة الاف دينار واهدي  
الي محمد بن علي الماد راني في وقت عشرين الف دينار علي يد فاستقبلها فلما اجتمع  
عاجته فقال لي ارسلت اليك مائة الف دينار ولا بن كلاته عشرين الف دينار  
فاخذت المائة واعطاني عشرين الف فانك ذكرت قول محمد بن علي له فقال ما ارد هذا  
حفظتلك المائة الف لوقت حاجتك تريد ما خذها وانا اعلم انك تملكها وبلغت الرواتب  
في ايام كافور الاخشيد خمس مائة الف دينار في السنة لارباب النعم والمستور  
واحباس الناس ليس فيهم احد من الجيش ولا من الحاشية ولا من المنصرفين في الاعمال  
فحسب له علي بن صالح الرودباري الكاتب ان يوفر من مال الرواتب شيئا بقصه من  
اذاق الناس فسا عه جلس يعمل ذلك حكمة جبينه بحكمة بقلبه والحكاك يزيد  
بما لا يقطع العمل وقام لما به ففعل جبينه بالجديد حتى مات في رمضان سنة  
تسع واربعين وبلغت هذه موعظة من الله تعالى لمن توسط للناس بالسوء  
تعالى ولا يحق المكر السي الا باهله ولما مات كافور نزلت بحسن كثيرة بمصر من  
الغلا والفتا والفتن فاتفق خراجها وقدم جوهر الفايدي من بلاد المغرب بعساكر  
مواله المعز لدين الله ان يقيم بعد نجدي الخراج لسنة بمان وحسين وبلغت مائة  
الف دينار ومائتي الف دينار وجباها في سنة تسع وخمسين وبلغت مائة الف  
الف

زوري

الف واربعماية الف دينار ونيف وامر الوزير الناصر لدين ابو الحسن عبد الرحمن اليها  
وزر مصر في خلافة المستنصر بالله بن الطاهر ان يعمل قدرا ارتفاع الدولة وما عليها  
من المقتات فعمل ارباب كل ديوان ارتفاعه وما عليه وسلم الجميع لموالي ديوان المجلس  
وهو زمام الدواوين فظم عليه عملا جامعا واتاه به فوجد ارتفاع الدولة التي الف  
دينار منها الشام الف الف دينار ونقباته باذ ارتفاعه والريف وباقي الدولة  
الف الف دينار وقال القاضي ابو الحسن في كتاب التهاج في علم الخراج وقتت علي  
مقايضة عملت لامير الجيوش بدر الجالي حين قدم مصر في ايام الخليفة المستنصر  
وعلي علي اسوها وقهر من كان بها من المفسدين شرح فيها ان الذي استمل عليه الارتفاع  
في الهلال في سنة ثلث وثمانين واربعماية وفي الخراج علي ما تقتضيه الديوان فيه مما  
كان جاريا في الاعمال الديوانية المصرية من الخراج وما يجري معه والمفوض والمقطع  
والمورد وغيره والمحلول بالماهر ومصر وضواحيها وناحيي الشرق والغربية من  
اسفل الارض واعمالها وبيس ودبياط وما معها والاسكندرية والبحيرة والاعمال  
الصعيدية العالية والدانية وواحات وعيذاب لسنة ثمانين واربعماية الخراجية  
علي الرسوم المصرية وما كان من الاعمال السامية التي اولها من حد البحر وهو  
اول الاعمال الفلسطينية والاعمال الطرابلسية لسنة ثمان وسبعين واربعماية  
الخراجية علي ما استقرت عليه الحملة عتامة الاف الف ومائة الف دينار  
وان الذي استقرت عليه حملة ما كان مستادي في سنة ست وستين واربعماية  
الهلالية قبل نظر امير الجيوش الواقعة في سنة ثلث وستين واربعماية  
الخراجية وكان مبلغ الف الف وثمان مائة دينار وكان الزايد للسنة  
الجيشية عما قبلها ثمانية الف دينار مما عرب عنه حسن العماره وتمول العدل  
وكان نظم هذه المقايضة في ذي الحجة سنة ثلث وثمانين واربعماية وذكر من يسر  
ان الافضل بن امير الجيوش امر بعمل تقدير ارتفاع ديوان مصر فاجتهد الاف الف  
دينار ثم ناصرت الي ان جباها القاضي الموفق ابو الكرم بن معصوم العاصمي البصري  
عنا خلاصا الي بيت المال بعبه المون وانكطف الف الف دينار ومائتي الف دينار  
الي اخر سنة اربعين وخمماية ثم من بعده لم يجبا هذه الجباية احدى حتى انقرضت  
الدولة الفاطمية وسبب اصاع خراج مصر بعد ما بلغ مع الروم في اخر سنة  
ملكوا مصر قبل فتح مصر عشرين الف الف دينار ان الملوك لم تسع نفوسهم بما



كان ينبغي في كل عام عمارة الارض فانها تحتاج ان ينفق عليها ما بين ربع تحصلها الى ثلثه  
والخمس اعتر حال ارض مصر فوجدت من حرقها ستين حوما ومساحة ارضها مائة الف  
الف فدان وانه لانتم خراجها حتى يكون فيها ربح مائة الف ومائتين الف فدان بلزسون  
العمل فيها دائما فاذا اتم بها هذا القدر من العمل في الارض تمت عمارتها وعمل  
خارجها واخرها كان بها مائة الف وعشرين الف مزارع في الصعيد سبع الف مزارع في  
اسفل الارض عشرين الف مزارع في جميع ما كان بها من الارض الف الف مزارع واثبتت  
اختلافها فذكر اصناف اراضي مصر واقسام زراعتها **اعلم** ان اراضي  
مصر عدة اصناف اعلاها قيمة واوقاها سعر واعلاها قطعة الباقي وهو ارض القنطرة  
والمقاي فانه يصلح للزراعة القمح بعد الباقي الري الشراقي وهو ارض التي طميت  
في الحالبية **فلا** رويت في الاثني وكانت مستريحة من الزرع ثم زرعت الجنب  
زروعها والبراب وهو اثر القمح والشعير وسرها دون الباقي كضعف الارض بزراعة  
هذين الصنفين فتمت زرعته على اشد احوالهما بحسب كفاية الباقي والبراب صالح  
لزراعة القنطرة والمقاي فان الارض سترع بزراعتها للاصناف وبصر  
في القنطرة ارض باق والتمهاية ارض الكنان وان زرعت فحاج حسن والمستوية  
اثر ما دوى وما دوى في السنة الماضية وهو دون الشراقي والسلاح ما دوى وما دوى  
مخرقة وتصل وهو مثل الري الشراقي فان زرعه يكون باجبا والتقال ارض حلت  
عن اثر ما دوى فيه ولم ينق بها شغل عن قول ما دوى فيه من اصناف الزراعات  
والوضع كل ارض لم يستعمل ومخا لم يبدد الزارعون على اراضه كله من اهل حرقوا وزرعوا  
فيها فجازرعها فتمت طما الحلقاء ونحوها والغالب كل ارض حصل فيها نبات شغلها عن  
قبول الزراعة ومنع كسرت من زراعتها وصارت مراع والحرس كل ارض فسدت بما  
استعمل فيها من موانع قبول الزرع وكانت بنامراعي وهو اسد من الوضع الغالب واذا د  
على ارض القنطرة من الموانع فبما اصلاها والساق ارض لم يصل اليها الماء المقصود  
ما النيل وعلوا الارض اولس بطريق الماعنها او غير ذلك والمستعمل كل ارض وطنة حصل  
بها الماء لم يجد مصر فاحتاجت اوان الزرع وهو باق في الارض **والسباخ** كل ارض  
غلب عليها الملح حتى ملحت ولم ينفع بها في زراعة الجيوب واما زرعت ما لم يستعمل  
السباخ فيها فغير الجيوب كاهليون والماء بحان وزرع فيها القصب القياسي  
وجمالا لاداعي مصر عنه الجسود وهي على قسمين سلطانية وبلدية

ما بحسب

فالجسود السلطانية هي العامة النفع في حط النيل على البلاد كافة الى حين تستعمل  
عنه ولها رسوم مخطعة على الاعمال القريبة والاعمال الغريبة وكانت في القدم تقبل  
من اموال النواحي وتولى عملها مستقبلا لارض وتعيد لهم ما يصرف عنها من قبالات  
الاراضي ثم صار بعد ذلك يستخرج رسوم عملها من هذين العملين مال بايدي المستخرجين  
من الدوان ويصرف عليها ويصل من المال منه ثلث الى ثلثي المال ثم صار  
تولى ذلك اعيان امرا الدولة الى ان حدثت الحوادث في ايام الناصر فخرج نفا  
بشي من البلاد مال عظيم ولا يصرف منه شي البتة بل يرفع الى السلطان وتنفق  
كثير منه بايدي الاعوان ويسخر اهل البلاد في عمل الجسود في غاية الخلل كما  
ستقف عليه ان شاء الله تعالى عند ذكر اسباب الخراب واما الجسود البلدية  
فانها عبارة عما يحبس نفعها ناحية دون ناحية وتولى اقامتها القبطون واللاحون  
من اصل مال الناحية وحمل الجسود والسلطانية من القري محل سور المدينة  
التي يتبعين على السلطان الاهتمام بمعارضة وكفاية الرعية اسره وحمل الجسود  
البلدية محل الدور التي من داخل سور المدينة بلزم صاحب كل دار وبصرها  
وزرعها **فمن** العادة ان المقطع اذا انفصل وكان قد انفق شيئا من مال  
اقتطاعه في اقامة جسود لاجل عمارة السنة التي استل الاقطاع عنه فيها وان له  
ان يستفيد من المقطع الباقي بطريق ما انفق من مال سنته في عمارة سنة غيره  
واصل ما دوى في اثر الباقي والشراقي وكان زرع بالصعيد القمح على الري  
لكنه الطرح وزرعها دوى هناك على اثر الكنان والشعير وزرع القمح من نصف شهر راجع  
الى اخره وتوزع في العوالي من الارض التي يخرج بدرا واما البحار المتاخمة فيمتد  
وقت الزرع فيها الى اخر شهر كيناك وتقدر ما تحتاج اليه الفدان الواحد من بدد  
القمح يختلف بحسب قوة الارض ووقتها وتوسطها وما يزرع في الثلويق وما يزرع في  
الحوث واكثر البدد من ارب الى خمس وساب الى اربع وثلاث ايضا ويوجد في  
الصعيد اراضي تحمل دون هذا وفي حوق ومسييس اراضي تكتفي الفدان منها بحق  
الونتين ويترك الزرع بمصر في شهر ريفنس وهو ميسان وتختلف ما يخرج من  
قد ان القمح بحسب الارض فزري من اربين الى عشرين لرديا واما ما يزرع في  
وحشيه في كتاب الزراعة النبطية وذكر ان في مصر اذا زرعوها خرج من المدي  
بله ما مدي والعلة في ذلك حرقه هو البلاد مع حسن ارضهم وكثرة



ما النبيل **واسا** كان في سنة ست وثمان مائة انخسر الماعن قطعة ارض من حركه  
اليوم التي قال لها اليوم يحرق يوسف فزعت وجرها عجب ارضي الفدان منها الحمد  
الجميعين اربابا من شجر مكل اليوم واردها تسع وسات وكلت قطيعه الفدان الفتح  
سلاد الصعيد في الانام القاطنه ببلد اذ **فك** مسحت البلاد في سنة اثنين وبعبر  
وحسن ماله تقرب على كل فدان اربابا ونصف عام صار يوحده عن الفدان اربابا **واما**  
اراضي اسفل الارض موحده عنها عمن لا غله وسورع الشجر اثر الفتح وغيره في الارض  
التي عرفت وهي وطيه وسقدم زراعتة على زراعتة الفتح بايام وكذلك حصان فا  
محدد قبل الفتح ويحتاج الفدان منه ان يبد زينه بحسب الارض ويكون الكرم من الفتح  
ربكون اذ راكه في شهر برمودة وهو اذ اربابا ونبسان ويرزع الفول في الحراث اثنو البزقي  
من اول شهر بانيه ويوكل وهو اخضر في شهر كيهك ويحتاج الفدان من البذر  
الي ثلث وبيات ونحوها ويدرك في شهر برمودة ويحصل من فدان مابين عشرين  
اروبا الى مادون ذلك ونزرع العدس والحصى من شهر هاتور الى كيهك والجلبان  
لانزرع الا في ارق الاراضي حرا من الارض العاليه ونزرع بلونقا في الاراضي الخرس  
ويبدري في كل فدان من الحصى من فدان الى مائتي وسات ومن الجلبان من فدان الى  
اربع وسات ومن العدس من وسات الى مادونهما وتذكر هذه الاصناف في برمودة  
ويحصل من الفدان الحصى من اربعة ارادب الي عشرين ارادب ومن الجلبان عشرين  
ارادب الى مادونها والعدس عشرين ارادب الى مادونها واجب ما يكون الكان اذا  
زرع في البرش ويحتاج ان يسبح سراج سبخ وهو اذ اطال وقد قطع فنيانا ويسبي  
حيث اسلافا وينشر في يومه حتى يحف فاذا حبل وهدد وعزل حوزة فيخرج  
منه نزر الكان ويستخرج منه الزيت الحار ونزرع الكان في شهر هاتور ويحتاج الفدان  
ان يبد زينه من النور مابين ارباب وثلث الى مادون ذلك ويدرك في شهر برمودة ويخرج  
من الفدان مابين مائتي ثلث الى مادون ذلك ومن البزقي مائتي ستة ارادب الي  
مادونها وكانت طبيعة الفدان منه في العدم ماض الصعيد من خمسة دنابر الى ثلثه  
وفي دلاص ثلثه عشرين دنابرا او فاما اذا ذلك دنابر ونزرع القوط عند اخذها  
النبيل في النقصان ولا ينبغي يا خرو زرعها الى اوان هبوب ريح الحبوب التي يقال لها الريح  
الموسيه واول ما سدر في شهر بانيه ورماد زرع بعد النور ووزا الحرا في منه نزرع في  
كيهك وطوبه وزرع احسانا في هاتور وسدر في كل فدان من وسات ونصف الى ما حولهها  
ويدرك

ويدرك الاحمر منه في اخر شهر كيهك ويدرك الحرا في طوبه وامشير ويحصل من الفدان  
الحرا في مائتي فدان الى اربع وسات ونزرع البصل والموم من شهر كيهك الى نصف  
صفر وسدر في الفدان البصل من نصف وربع وبيته الى وبيته والنوم من مائة  
حزمه الى مائة وخمسين حزمه ويدرك ذلك في شهر برمودة والبصل الذي يخرج  
لنزرع زريعة فانه نزرع من اول كيهك الى اخر العاشر من طوبه ويخرج من زريعة  
عشر ارادب من الفدان ويدرك في شهر ريشنس ونزرع الترمس في طوبه وزريعة  
لكل فدان ارباب ويدرك في برمودة ويحصل من الفدان مابين عشرين اروبا الى ما  
دونها وهذه هي الاصناف الستة **واما** الاصناف السبعه فان البطيخ  
واللوسا نزرعان من نصف برمات الى نصف برمودة ونزرع في الفدان قد حال ويدرك  
في سبسن ونزرع السمسم في شهر برمودة ودر يقته ربع وبيته للفدان ويدرك في  
اكت ومصري ويحصل من الفدان مابين ارباب الى ستة ارادب ونزرع القطن في  
برمودة ودر يقته اربع وسات حبل للفدان ويدرك في ثوت فيخرج من الفدان من  
مائه قناطر قطن الجروي الى مادونا ونزرع قصب السكر من نصف برمات في  
اثر الباق والبرش وبرش ارضه سبع سكر واجب ما كامل له ثلث عرفات قبل  
انقضاء شهر ريشنس ومقدار در يقته من فدان وما حوله لكل فدان ويحتاج القصب  
الى ارض جيدة دمه قد شملها الري وعلاها ما النبيل وقلع ما بها من الحلفاء ويطقت  
م برشت بالملقنلات وهي محاذت كبا وستة وجوه ومحرف حتى يمدد م برش  
ستة وجوه اخرى ومحرف ومعنى البرش الحرث فاذا صلت الارض وطابت وبعث  
وصارت ترابا ناعما وتساقط بالبحر شفت جيديد بالملقنلات ويرمي فيها القصب  
ملقن حقا وقطعة مفردة بعد ان تجعل الارض احوالا ومنها من لها جداول  
نصل المائتي الى الاحواض ويكون طول كل قطعة من القصب ثلثة انايب كوايل  
وبعض ابوتة من اعلا القطعة وبعض اخرى من اسفل وتجار ما قشرت انايبه  
وكثرت عيون من القصب **وب** لهذا العمل القصب فاذا اكمل هذا القصب  
اعيد التراب عليه ولا بد من القصب ان يكون القطعة ملقاة لافايه م سبتي من  
حين نصبه في اول فصل الرشح لكل سبعة ايام م فاذا انبت القصب وصار اوراقا  
طاهرة نبت معه الحلفاء والبقلة الحفاة التي تسمى راهل المصرا الرجله فتعد ذلك  
تعدق ارضه **و** معنى الرقاق ان تنكش ارض القصب وسطا ما ببت مع القصب



ولا يزال تعاود ذلك حتى يغمر القصب وتقوى وسكانه متفان عند ذلك طرد القصب  
عزاقه فانه لا يمكن عزاق الارض ولا يكون هذا حتى سرز الانبوب منه ومجموع ما  
سقى بالنادوس بمائته وعشرين ما والعادة ان الذي ينصب من الاقطاعات على ط  
بحال حرا في اي مجاور للبحر اذا كانت مراحة العلة بالاقطار الجياد مع قرب وشال الا بار  
بماينه افندته ويحتاج الى مائة اروس بقدر فان كانت الا بار بعدة عن بحري النيل فلا  
يمكن حينئذ ان يقوم الحال ما كثر من **قصة** افندته الى اربعة افندته فاذا اطلع النيل وارتفع  
سقى القصب عند ذلك بالزراعة وصفة ذلك ان تقطع عليه من جانب جسر يكون قد  
او تر عليه لتفنيه من العرق عند ارتفاع الماء بالزيادة فيدخل الماء من ثلثه في ذلك الجسر  
حتى يجلو اعلى ارض القصب نحو شهر ثم يسد عنه الماخني لاصل الله الماء وتترك المافوق  
الارض قد رسا عن اوتلات الى ان ينضم بمصرف من جانب اخر حتى ينصب كله ويجد  
عليه ما اخر ذلك معاود ما ذكرنا مرارا في ايام متفرقة بعد وعلمهم ثم يعظم بعد  
ذلك فاذا عمل ما قلناه وفي القصب ختمه وان نقص عن ذلك حصل فيه الخلل ولا بد  
للقصب من القطران قبل ان يعلو حتى لا يسوس **وكسر** القصب في شهر كيناك ولا بد  
من حرق ابار القصب بالنار ثم منقه وعزقه كما تقدم منعت قصبا يقال له الخلفة  
وقال للاول الراس وثبوت الخلفه اجود غالبا من ثبوت الراس ووقت ادراك الراس  
في طوبه والخلفه في منتصف هتور وعناية اداة معاصر القصب الى الموزور وتجهيل  
من القدان القصب ما من اربعين بالوجه والابلو وجه تسع قطار الفاحوله ويوزع  
العلقاس مع القصب ولكل قدان عشرة قناطر قلعاس حروبه ويدرك في هتور وزرع  
الباذجان في برمهات ورموده وشنش وموونه وتدر ك من موونه الى مسرى  
وزرع النيل من شنش والزريعة للقدان وينمو ويدرك من ابيب ويزرع الخلد  
طول السنة وورعية القدان من قدح واحد الى وجيز ويزرع اللفت من ايسود  
القدان قدح واحد ويدرك بعد اربعين يوما ويزرع الحصى في طوبه شتلا ويوكه  
بعد شهرين ويزرع الكرنب في توف شتلا ويدرك في هتور ويغرس الكرم في امشير  
نقلا ويوكه لا يغرس السن والنفاح في امشير وقلم التوت في برمهات ويغرس ويلم  
البلوز والخوخ والشمش في ما طوبه تلبه ايام وهي قضبان ثم يغرس ويحول سحرها في  
طوبه ويزرع نوا التمر حول وذيها ينقل ويدفن بصل النرجس في مسرى ويزرع  
الباسمين في ايام السن وفي امشير ويزرع المرسعين في طوبه وامشير عن ساد ويزرع  
الريحان

الريحان في رموده ويزرع جب المتور في ايام النيل ويزرع الموزا تشوى في طوبه  
والصيني في امشير ويحول الجيار شير في برمهات وقلم الاحجار في طوبه وامشير  
الا الشندر وهو شجر النبق فانه يقلم في رموده وتنقى الاشجار في طوبه ما واجدا  
وسمونه ما الجاه ويسقى في امشير ما ثانيا عند خروج الزهر ويسقى في برمهات  
ماين اخرين الى ان يغرق المرو يسقى في شنش ثلث ميه ويسقى في توفه وايب  
ومسرى ما في كل سبعة ايام ويسقى في توف وبانه مرة واحدة تقريبا وجميع  
ارض مصر تقاس بالقدان وهو اربعة اذرع وربعه اذرع وربعه اذرع وربعه اذرع  
واحدة والقصب ستة اذرع وثلث اذرع يدراع الفاش وخمسة اذرع وثلثا  
ذراع يدراع الجار تقريبا وتساو علم **ذكر اقسام مال مصر** اعلم ان مال  
السلطان بمصر في زمنا ينقسم قسمين احدهما يقال له خراج والآخر يقال له  
هلالى فالمال الخراجى ما يؤخذ مساندة من الاراضى التى تزرع جويا وغلا  
وعنبا وفاكهة وما يؤخذ من الفلاحين هدية مثل القمح والدجاج وطير الريف  
والمال الهلالى عده ابواب كلها اخذت لالة السوسيا بعد شي واصل ذلك  
في الاسلام ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بلغه ان تجارا من الملوك  
ياتون ارض الهند فيؤخذ منهم العشر فكتب الى ابي موسى الاشعري وهو على البصرة  
ان اخذ من كل باجر مائة من الملك من كل ما تقي درهم خمسة دراهم وخمسة من تجار  
الهند يعني اهل الذمة من كل عشرة دراهم ودرهما من تجار العرب من كل عشرة  
دراهم ودرهما وقيل لان عمر امان عمر باخذ من الملك للعشر قال لا ينبغي من عبد  
الغريب عن ذلك وكتب منعوا عن الناس هذه المكوس فليس بالمكوس ولكنه  
التحس وروى الهادي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ناس من اهل الشام قالوا  
اصنادوا يا ابا واما لا تخد منها صدقة تطهرنا بها فقال كيف افعل ما لم يفعل  
من كان قبلى وشاور فقال على رضى الله عنه لا بأس به ان لم يؤخذ عليه بعد  
فاخذ من العبد عشرة دراهم وكذا لك من الغرس ومن الهجن بمائته ومن البرد  
والنخل خمسة اولى من وضع على الحوائط الخراج في الاسلام امير المؤمنين الهادي  
ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور في سنة سبع وستين وخمسمائة وولى ذلك  
سعيد الجرجسي واول من اخذ مال السوسى مال الخراج بمصر احمد بن محمد بن محمد  
لما ولى خراج مصر بعد سنة خمس وخمسين فانه كان من ذهاب الناس



وشياطين الكتاب فاستدع في مصر يد عاصرت مستقر من بعده فاحاط بالنظرون وحجر عليه بعد ما كان مباحا لجميع الناس وقرر على الكلا الذي ترعاه الهائم بالاسماء والمراعي وقرر على ما يطعم الله من البحر والاسماء المصايد الى غير ذلك فانقسم من حينئذ مال مصر الى خزاعي وهلاكي وعرف المال الهلاكي لعهد مد المراقق والمعاون **فأولى** الامير ابو العباس احمد بن طولون الخراج بمصر مع الحرب بها فاضيقته اليه الغور والسامية نثره عن ادناس المعاون والمراقق فكتبت باستنائها في جميع اعماله وكانت تبلغ بمصر خاصة مائة الف دينار في كل سنة ولذلك خير فيه مع غيره وذكره في اخبار الجامع الطولوني من هذا الكتاب ثم اعيدت الاموال الهلالية في ابناء الدولة الفاطمية عند ما ضعفت وصارت تعرف المكويين واحدها مكس فلما استبد السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب من شادي بملك مصر امر باستقاط مكوس مصر والقاهرة فكتبت عنه للقاضي الفاضل عبد الرحيم مرسوما بذلك وكان جملة ذلك في كل سنة مائة الف دينار (تفصيل) **مكس النهار** وعاملته ثلثة وثلثون الفا وثلثمائة واربعه وستون دينار **مكس المضايغ** والقوافل وعاملتها تسعة الاف وثلثمائة وخمسون دينارا **منفقت الصناعة** عن مكس البز الوارد اليها والنجاس والقضد والخرجان والمفاصلات خمسة الاف ومائة وثلثمائة وستون دينار **الصادرة عن الصناعة** بمصر ستة الاف وستمائة وستون دينار **شمس** التبريلهاية دينار **العندق** بالنيه عن مكس المضايغ بمائة وستة وخمسون دينار **رسوم** **دار العندق** بثلثة الاف ومائة وستة وخمسون دينار **رسوم الخشب** الطويل والمخمس مائة وستة وستون دينار **رسوم الفلت** المنسوبة الى بلبيس والبيوري مائة دينار **رسوم النفتيش** بالصناعة عن البهار وغيره مائتان وستة وخمسون دينار **فندق القطن** الفا دينار **سوق الغنم** بالقاهرة ومصر والشمس وغيرها الاغنام بالجيزة ثلثة الاف وثلثمائة واحد عشر دينار **عبور الاغنام** والكان والانفار باب التنطرة الف ومائتان دينار **واجب** ما يرد من الكنان الحطب الى الصناعة مائتان دينار **رسوم** واجب الغلات كالجوب الواردة الى الصناعة والمقنى والمينة والجسر والتباين ومغالت حزيمة الذهب وظهر وسرا لادج ستة الاف دينار **مكس** ما يرد من الصناعة الى الاغنام

الاغنام ستة وثلثون دينار **الاغنام** البيوتونية اثناعشر دينار **العرصة** والسرناوي بالجيزر ومكس الاغنام مائة وستون دينار **منفقت** الفيوم عما يرد من الكنان من القنلة ومن المضايغ الواردة من الفيوم وغيره اربعة الاف ومائة وستون دينار **مكس** الورق المطلوب الى الصناعة ورسم النفتيش مائتان دينار **الحفنة** بساحل الغلة والاقوات والرهائل ستمائة ومائتين دينار **فلت العريف** بالصناعة الصادرة مائتان دينار **دار النفاق** والربط بمصر والعرصة بالقاهرة الف وسبعمائة دينار **رسوم** ابن الملبجي مائتان دينار **الحين** الف دينار **مشارفة** الخوازيق مائتان واربعون دينار **واجب** الحلبي الواردة من الوجه البحري والقطن الف وعشرون دينار **رسوم** سمسرة الصفا الف ومائتان دينار **منفقت** الصعيد مائة واحد وستون دينار **اخا تم الترتب** والدسقي الف وخمسمائة دينار **مكس** الصوف مائتان دينار **نصف الموردة** را بساحل المقنى اربعة عشر دينار **ادكة الشمس** اثلث مائة وخمسون دينارا **فلت التعريف** بالصناعة وجملة البهار والبضائع مائتان وستة عشر دينار **الحلفا** الواردة من القنلة مائة وخمسة وثلثون دينار **الوند** والشرقية والطع بمدار النفاق ومنفقت القنلة بالثمانين والجسر خمسة وثلثون دينار **رسوم** الصفا والخر او رسوم دار الكنان ستون دينار **الحاجة** الغلات بالمقنى ودار الحين مائة واربعون دينار **الحلفا** الواردة على الجسر ومعدية القناس مائة دينار خمس البرية بالجيزة عشرون دينار **العرصة** بالصناعة مائة وستون دينار **منفقت** الغلات معدية حزيمة الذهب عشرة دنانير **رسوم** الحمار بساحل الغلة خمس مائة واربعه وثلثون دينار **واجب** الحنا الواردة في البر بمائة مائة دينار **واجب** الحلفا والقصاب مائة وستون دينار **مكس** ما يرد من المضايغ الى المينة مائة واربعه ومائتان دينار **مكس** شطون والبرانية مائتان دينار **سوق** السكر من خمسون دينار **رسوم** الحلبي بالشارع وسوق وبردان تسعة عشر دينار **واجب** الغنم الواردة الى القاهرة عشرة دنانير **رسوم** الجسر بالجيزة مائة وخمسون دينار **رسوم** النفتيش اربعون دينار **الشمس** بمدار النفاق تسعة عشر دينار **شمس** المقنى الجيوشى بثلثمائة واثنا عشر دينار **دكان** الذهبين ومعضيق السيرج والحل







خلعه الملك المنصور على من المعزانيك باحدثت عنه بغير ما الذي قيل فيه من ان  
كثيره لاجل جمع المال وصرفه في الحركة لقتال جمع الطغرى منها معتق الاملاك  
وتقومها وزكاتها واحدا على كل انسان دينار او خذ منه واخذت البركات الاهلية  
فبلغ ذلك ستماية الف دينار في كل سنة **وفي** قبل وطور وحبس الملك الطاهر  
وكن الدين بن بريس بعد على بن بريس الملك بقلعة الجبل ابطال ذلك جميعه وكتب  
به مسامح قريب على المنابر ابطال ممان المزور وممانه في سنة اثنين وستين  
وتتمناه وكتب وهو بالشام الى الامير عز الدين الحلبي نائب السلطنة بمصر  
ان سطل صوت المزور وعلى ياره ونحوه صوت وكسر مواجسته وسقط ارتقاعه  
من الديوان فان بعض الصالحين حدثت به في ذلك وقال الفتح القبي جعله  
تعالى قوت العالم بغيره بالادب وقد تفرقت الى الله تعالى باي طاله ومن ترك شيئا  
به عوصه الله خير امنه ومن طقت له على هذه الجملة شي عوصه الله من  
مال الحلال فليطال الجلي ذلك وعوض المقتضين عليه **وفي** سنة ثلث  
فستان ابطال حراسته النهار بالقاهرة ومصر وكانت جملة مستكثرة وكتب  
بذلك توقيعا وابطال من لعمال الدفعية والرتاجيه عن رسوم الولاية اربعة  
وعشرين الف **وفي** خامس عشرين رمضان ستماية سن وستين  
قوي على مصر مكيوت باطل الماقر على رسوم ولاية مصر من الرسوم وهي  
مانا الف درهم واربعة الاف درهم معتمرو فيل ذلك وابطال ممان الحشيش من  
ديار مصر كلها في سنة خمس وستين وتتمناه وامرهم لافعا الحور ولبطال  
المنكرات ونفقة صوت المنكرات وشيخ الحامات والحوالي جميع اقطار ملكه  
مصر والشام وطرقه من ذلك البقاع ولما وردت المراسيم بذلك على القاضي  
ناصر الدين احمد بن المنير قال  
**في** لا يبيس عندنا رتب غير بلاد الامير ما واه **في** لا يبيس عندنا  
حرمته الحور والحشيش معاً حرمته ما واه **في** لا يبيس عندنا  
**في** الحزان  
**في** قد عطل الكون من حيايه واخلي القوم من رضافه **في** لا يبيس عندنا  
**في** واصبح الشيخ وهو يكي على الذي فاق من شبابه **في** لا يبيس عندنا  
**في** ماسح حادي الاخرة سنة ست وستين وستماية عام الملك الطاهر  
سمر

مبوس بارافه الحور وابطال الفساد ومنع النساء الحوامل من التفرغ للنساء من جميع  
القاهرة ومصر وسائر الاعمال المصرية فظهرت ارض مصر من هذا المنكر ونهت  
الحامات التي كانت معدة لذلك وسلب اهلها جميع ما كان لهم ونفي بعضهم وحبس النساء  
حتى تنزحن وكتب لجميع البلاد بمثل ذلك وحط المال المقر على النعايا من الديوان  
وعوض الحاشية من ممانه حل تنظيره **وفي** ماسح عشرين الف درهم  
وتتمناه وكتب الحور وابطال ممانها وكان كل يوم الف دينار وكتب توضع بذلك  
قوي على المنابر واصبح سنة سبعين بارافه الحور والفساد في المنكرات وكان يوما  
مشهودا بالقاهرة وبلغه في سنة اربع وسبعين عن الطواشي سماح الدين عن  
المعروف بعد رالبار وكان قد تمكن منه بمكالمه انه شرب الحور فشقته تحت  
ملعة الجبل ولما ولي الملك المنصور سيف الدين ملا دون الا لى محكمه مصر ابطال  
زكاة الدوليه وهو ما كان يؤخذ من الرجل عن زكاة ماله ابد او لوعده منه اذا  
مات لا يزال يؤخذ من ورثته وابطال ما كان يحى من اهل اقليم مصر كلها اذا حضر  
مبوس فتح حسن او نحوه مؤخذ من الناس بالقاهرة ومصر على قدر طبقاتهم ونحو  
من ذلك ما لا كثر وابطال ما كان يحى من اهل الذمة وهو دينار سوى الحال به  
برسم نفقة الاجناد في كل سنة وابطال مقر وحانة الديار من النصارى عند سفرة  
العسكر الى القرية وكان يؤخذ من جمع تجار القاهرة ومصر كل باجر دينار وابطال  
ما كان يحى عند وفاء الينك بما يعمل به شوى وطلوى وفاكهه في المقياس وجعل  
مصر في ذلك من بيت المال وابطال اساكير من هذا النمط وابطال الملك الناصر  
محمد بن ملا دون عدة ممان قد دوت في الروك الناصري واخر ما ادركه ابطاله  
ممان المغاني وممان القرايط في سنة ممان وسبعين وممانه على يد الملك الاشرف  
سبعان بن حسين بن محمد بن ملا دون **في** ممان المغاني وكان بلا عظيم وهو  
عيان عن احد مال من النساء المغاني فلو خرجت اجل امرأة في مصر تريد البغاني  
نزلت اسمها عند الضامنة وعلقت بابلزها لما قد راكرا قبل مصر على ممان من  
عمل القاشية وكان على النساء اذا استقشن او عرسن امرأة او خضيت امرأة يد لها  
بنا او اراد احدان يعمل فرحاً ماله يتقد برأخه الضامنة ومن فعل فرحاً بغير  
او عرسن امراته من غير اذن الضامنة حل به بلا لا يومه واسا ممان  
القرايط فانه كان يؤخذ من كل باع ملكا عن كل الف درهم عشرين درهماً



وكان يحصل هذين الميعتين ما لا كبر جدا وابطل الملك الظاهر برفوق ما كان  
يؤخذ من اهل البرنس وشوركي وبلغهم شبه الخالية في كل سنة تسعين الف درهم  
وايضا ما كان على الفجر من مكس يؤخذ من الفقرا اشغور ديباط ممن يتباع من اراوين  
الي ماد ونما وابطل ما كان يؤخذ مكسا من محل الفروع بالجزيرة والاعمال  
الغربية وابطل ما كان يؤخذ مقدمة لمن يسرح الى العباسية من الجبل والحمال  
والغنم وغير ذلك وابطل ما كان يؤخذ على الدرس والحلفاء بيابا بالنصر خارج  
القاهرة وابطل ضمان المعاني بمينة بني خصيب باعمال الاشمونين وزفتا من  
الاعمال الغربية وابطل الاقار التي كانت ترمى بالوجه البحري عند فوايحه  
الجسور وابطل الامور ببلغا السالمي لما ولي استاد ارا الملك الناصر فرج بن  
برقوق في سنة احدى وثمان مائة تعرفنا الغلال بمينة بني خصيب وصحات  
العرصة بها واخصاص القسالىن وكانت من المظالم القيمة وابطل من القاهرة  
ضمان عجرة البقوم اعاد القنط من بعده وقد بقيت الى الان من المكوس  
بقا اخبرني الامير الوزير المشهور الاستاذ ابو بليغا السالمي رحمه الله في ايام  
وزارته ان جهات المكوس بدلا مصر ببلغ في كل يوم ثمانية وسبعين الف  
درهم وانه اعتبرها فلم يجدها تصرف في شيء من مصالح الدولة اياها منافع  
للقنط وحواشيهم وقد كان عزم على ابطال المكوس فلم يزل والمالة الهلالي  
عبارة عما يستادى متاهة كاحرا الاملاكة المستفعة من الادور والحوادث  
والمامات والافران وارجية البطواجين وعداد الغنم والجهة الهوائية المضمومة  
والملولة وعدد بعض الكتاب احوار البيوت ودمع السنان التي يستخرج اجورها  
متاهة ومصايد السمك ومعاصر السرح والزيت في المالة الهلالي ومن  
اصطلاح كتاب مصر القديمة ان تؤرد جزية اهل الذمة من اليهود والنصارا  
قلما واحدا مستقلا بذاته بعد الهلالي وقبل الخراجي وذلك انها تستادى  
مساهمة وكانوا يرون حورها متاهة وفيا يدينه فمن اسلم او مات في اشتبا  
الحول فانهم كانوا يلزمونه بقدر ما يعني من السنة قبل اسلامه او وفاته فلذلك  
اوردت فيما بين الهلالي والخراجي وكانوا في الاقطاعات الجبشية مجرورها  
مجري ماله الهلالي عند خروج اقطاع من مقطع ودخولها اخر على ذلك الاقطاع  
فانما كانت مستخرج على كل السهور الهلاليه لا السمسمة بحيث لو تجمل ما قطع  
يني

في غرة السنة على العادة في ذلك وخرج الاقطاع عنه في انا السنة موفا وادفعه  
الى غيره استثنى منها بطرما من شهر السنة الى حين انتقال الاقطاع عنه لا  
على حكم ما استثنى من الغل واستثنى المتصل من استقبال تاريخ منشور كعادة القوي  
والمتخلل منها من المدقة استثنى ذلك الدوان من حمله المحلوات من الاقطاع  
وكان من ابواب الهلالي جهات تسمى المعاملات وهي الركاة والمواد والفقور والنجور  
والشيب والظروني والمجس الجبشي ودار الضرب ودار العيار والجاموس وابقار  
الحيش والاعنام والغروس والسيابين والاحكار والرباع والراكب وما يستادى من  
الذمة غير الجوالي وساحل الشط والخراج والعروة ومقور الجسور وبوطط  
الاسان ومقور القنط ومقور البريد ومقور البسط وعشر العرق وغير ذلك  
من جهات المكوس **فاما** الجزية وتعرف في زماننا الجوالي فانها مستخرج سلفا  
وتحلا في غرة السنة وكان يحصل منها مال كبير مما يعني **وليس** الثاني  
القاضي في تجديدات الحوادث الذي انقعد عليه ارتفاع الجوالي لسنة سبع  
وثمان وخمسين مائة الف وثلثون الف دينار ومان في وقتنا هذا فان  
الجوالي قلت جدا لغير اظها والنصارى للاسلام في الحوادث التي مرت لهم ولما  
استبد الملك النوردين بملك مصر بعد الخليفة العباسي بن محمد بن امير المومر  
المسيحيين بالله ولي رجلا جارية الجوالي فكلوا استقما عن الذمة والكبد  
في الاستخراج منهم فبلغت الجوالي في سنة ست عشرة وثمان مائة احدى عشر الف  
واربع مائة دينار سوى ما عزم للاخوان وهو قد ركب **واما** المزاوي وهي  
الخلا المطلق المباح الذي استه الله سبحانه لرعي دواب بني ادم فاول من اذنها  
الدوان بمصر احمد بن مدرسا ولي الخراج وصير ذلك ديوانا وعائلا حلالا  
محظرا على الناس ان يتناعوا المزاوي او يشتروها الا من حنثه وادركا المزاوي  
ببلاد الصعيد مما يضاف الى الاقطاعات ويأخذ الامر ممن يرضي دوابه في لرض  
بلدة الكني في كل سنة مالا عن كل راس فجي من صاحب الماشية بعد اقله  
قلما اجعل امر الصعيد في الحوادث الباشة منذ سنة ست وثمان مائة بلا شيء  
الامر في ذلك وكانت العادة القديمة ان يندم المزاوي مشدودا وشدودا فكانت  
معدون المواتي مستخرج من مزارعها عن كل راس شتا ولا يكون ذلك الا بعد  
قبوط النيل وبنات الخلا واسم احمد المزاوي **واما** الخساسة هي ما اعلم



سهيانه من طين البحر واول من ادخلها الدواني ايضا بن يدور وجر لها ديوانا  
واحتشم من ذكر المصايد وسناعة القول في قماران كتبت في الدواني خارج  
مضارب الاوتاد ومضارب الشباك فاستمر ذلك وكان يندب لمباشرها مشد  
وشهود وكانت الى عدة جهات مثل طبع الاسكندرية وحسن الاسكندرية  
وبجيرة استراوة ونفرد مياط وجنادل مغراسوان وغير ذلك من البرك والبحيرات  
مخرجون عنده هبوط النيل ورجوع الما من المزارع الى البحر النيل بعد ما يكون  
اقوله الترع قد يسكت وابواب القنطرة سدت عندها منها زيادة النيل لها  
تتراجح الماء وتكافئ حيايل المزارع ثم سميت شباك وتصرف المياه فيا في السمك  
وقد ينفذ مع الماء الحار فيقصد السمك من الاخذار مع الماء يجمع فيها فيخرج  
الى البر ويوضع على الخاخ ويملح ويودع في الاطار فاذا استوى اسع وقيل له  
الملوخة والصرو ولا يكون ذلك الا بما كان من السمك في قدر الامسج فادونه  
وسمون هذا الصنف اذا كان طريا يساره موكل بسويده ومكسوم ونضاد  
من بحيرة فستراوة وبحيرة بنيان وبجيرة الاسكندرية اسمها يعرف  
بالبوردي وقيل لها ذلك لانها كانت تصاد عنده قريته من قري بنيان يقال  
لها بوردي وقد خربت والسيرة اليها البوردي ونسب اليها جماعة من الناس  
منهم بنو البوردي وقيل لهذا السمك البوردي اضافة الى القرية المذكورة  
وقد بطل في زماننا اليوم امر هذه المصايد الا من يحسن فستراوة والبوردي  
وحسن سنس يد مياط فقط وهما من البحران بحران في ديوان الخاص بها  
متضمنتان وما يخرج منهما من البوردي وغيره من انواع السمك فللسلطان لا  
تقدر احد ان شعور من يصيد منها الا ان يكون من صيادها العامر بالعمان  
وما عداها بين البحر من البرك والاملاق والخلجان فليست للسلطان واسا  
بحر اسكندرية فقد حثت ونفرا سوان فخرج عن يد السلطنة ونقل  
عليها اولاد الكفر ومرك مادي اموام كركه القيل بعد اولاد الملك الطاهر  
سوس وركه الرطلي بيد اولاد الامر بكمتر الحاج وعمر ذلك فان اسمها  
منمنته لهم شعورها ومع ذلك لا يمنع احد الصيد منها واسا بحر النيل  
فما صيد منه حمل الى دار السمك بالقاهرة وساع ويؤخذ منه يمكن السلطان  
الا ان الامير جمال الدين يوسف الاستاد اراد مما كان يؤخذ من الصيادين

تحتا

مكسا ومن جيفد قل السمك بالقاهرة وغلا سحره وقال ابو اسعيد عبد الرحمن  
من احمد بن بونس في تاريخ مصر ان صما كان بالاسكندرية يقال له شواجيل علي  
حشقة من حشف البحر مستقبل ياصبع من كفه قسطنطينية لا يدري اكان  
مما عمله سليمان النبي عليه السلام امر عمله الاسكندرية كان الجنيان يدورون  
بالاسكندرية ونضاد عندها فيما زعموا لزيد بن عبد الرحمن بن زيد  
بن اسلم فاجري ابي عن ابيه انه ابطح على بطنه ومد يديه ورجليه وكان طوله  
قدم الصم فكتب رجل يقال له اسامة بن زيد كان عالما على مصر للوليد  
بن عبد الملك امير المؤمنين ان عندها بالاسكندرية صما يقال له شواجيل  
من نحاس وقد غلبت علينا الفلوس فان راي امير المؤمنين فان راي امير  
المؤمنين ان يتولاه ويضربه فلوسا فعمل وان راي غير ذلك فليكت الى من  
اسره فكت اليه لا يتولاه حتى ابعت اليك امنا بحضروته فبعت اليه ومالا امنا  
حتى انزل من الحشقة فوجد واعينيه باقوتين حمرا وتين ليس لهما قيمة فضربه  
فلوسا فاطلقت الحيتان فلم ترجع الى ما هيا لك **واسا** الزكاة فان السلطان  
صلاح الدين يوسف بن ايوب اول من جهاها بمصر قال القاضي الفاضل  
في متحد داته سنة سبع وستين وخمسمائة نالت عشرين ربيع للاخر فزكت الزكاة  
بعد ما جمعت على الفقراء والمساكين ولها التيسيل والفار من بعد ان دفع الى بيت  
المال السهام الاربعة وهي سهام العاملين والبولغ وفي سبيل الله وفي الرقاب  
وقررت لها فريضة ولستودي على الاموال والمضايغ وعلى ما يستدرك عليه من  
المواشي والخل والحضراوات قال والمذكور انفق عليه ارتفاع الحول الى السنة  
سبع وثمانين وخمسمائة بثلوث الف دينار والزيادة في معاملتي الزكاة ودار الضرب  
لصني ست وسبع وثمانين وخمسمائة احد وعشرون الف دينار وثمان مائة  
واحد وستون دينار او قال في سنة ثمان وثمانين واستخدم من جدان في  
ديوان الزكاة وكتب عظمها مبلغه اثنان وخمسون الف دينار لسنة واحدة من  
مال الزكاة وجعل الطواشي فراغش الشاد في هذا المال وان لا تصرف منه  
بل يكون مودعا في صندوق للمهمات التي يوترها ولما قدم بن عيسى الشاعير  
من عند الملك العزيز سرف الاسلام لمقتن بن نجم الدين ايوب بن شادي ملك  
المن الى مصر وقد اجر له صلته عند ما وصل اليه وفارقه وقد اشترى براكيترا



قبض ارباب ديوان الزكاة بمصر على ما قدم به من المتخرد كالنوء زكاة ما معه  
وكان ذلك في ايام السلطان الملك العزيز عمن صلاح الدين يوسف بن ايوب  
بن شادي ما كتب

ما كل من تشي بالعزير لها اهل ولا كل سوق يحبه عذقه  
بني العزيز بن بون في نبالها هاذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة  
شمران العزيز يوسف عن ما يشادي من الزكاة فانه انبى اليها فيها اموال  
سبعة منها انه اخذ من رجل فقير بيع الملح في قفة على راسه زكاة عما في القفة  
وانه بيع جمل خمسة دنانير واخذ زكاتها خمسة دراهم فلم يتفويض امرها الى  
ارباب الاموال ومن وجب عليه حق ثم لما كانت سلطنة الملك الكامل ناصر  
الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي اخرج من زكاة الاموال  
التي كانت تجام من الناس سهمي الفقراء والمساكين وامر بمصر في مصادرها الشرعية  
ورث من جملة هذه السهمين بمال الفقراء والصالحين اهل الجرحى عليهم فاستخرج  
ذلك من فعله من جملة الى ديوان الزكاة قبل منه ومن لم يحل لا تعرض اليه  
فحل الامنيا اخراج زكاة اموالهم حتى تضرر الفقراء واخذ السعاه بيد لون  
في ضمانها الاموال المتعوز على ما كانت عليه فولي النظر في ديوان الزكاة القاضي  
الاسعد ترف الدين ابي الحارم اسعد بن محمد بن حماني فاستخرج الزكوات  
من اربابها تفر لما ضمت بمالك كبر وعاد الامرية الى ما كان عليه من العسف  
والجور وكانت اعوان متولي الزكاة تنزع الى بيته في حبيب واجتمعت وقوس  
لكشف احوال المسافرين من التجار والحجاج وغيرهم فيجرون عن جميع ما معهم  
ويدخلون اديهم اوساط الرجال خشية ان يكون معهم مال ويحلفون الجميع  
بالايمان الحرجة على ما يديهم وما عندهم غير ما وجب وه ويقيم طائفة من  
مردة هؤلاء الاعيان ويأخذهم المسال الطوالذوات الانفس فيصعدون  
الى الكسوت يخسرون بمالهم جميع ما فيهم من الاحمال والفرار تخافة ان يكون  
في اي غيب من بضاعة او مال يبالغون في الخبث والاستقصا بحيث يقبض  
وستشنع فعلهم ويقف الحجاج بين هؤلاء الاعوان مواقف خزي ومهانة  
لما يصدر عنهم من نقبش اوساطهم وعرار ازارهم ويجلبهم من العسف  
وسوا المعاملة ما لا يوصف وكذا لك فعل في جميع ارض مصر منذ عهد السلطان

صلاح الدين

صلاح الدين يوسف بن ايوب **واما** الثغور ففقه بنيس وديماط ورشد وعذاب  
واسوان والاسكندرية وهي اعظمها قد رافاته كان فيها عدة جهات منها الخس  
والمختر فالحسن ما يشادي من تجار الروم الوارد في البحر عما معهم من البضائع  
للمختر بمقتضى ما صولوا عليه وربما بلغ ما يستخرج منهم عما قيمته مائة دينار مايتا  
من خمسة وثلثين دينارا وربما اعطى عن عشرين دينار او يسمي كلاهما عشا ومن  
اجناس الروم من يؤخذ منهم العشرين ولذلك ضربا مقرر في القاض  
القاض والحاصل من خمس اسكندرية في سنة سبع وثمانين وخمسين ثمانية  
وعشرون الف دينار وستة وثلاثة عشر دينارا والمختر عاين عما يتبع للدوا  
من بضائع تدعو اليها الحاجة وتقتضيه طلب الفائدة في جامع سرية  
الوزير البازوركي وقصر النيل بمصر في سنة اربع واربعين واربع مائة  
ولم يكن في المخازن السلطانية شي من الغلات فاستدب المسعفة مصر وكان  
لست خلوا المخازن سببه او جند ذلك وهو ان الوزير الناصر الدين لما اصنف  
اليه القاضي امام ابي البركات الوزير كان يتبع للسلطان في كل سنة عشرة  
مائة الف دينار وتجعل متجرا مثل القاضي محضه الحليمة المستصرا اليه  
وعرفه ان المختر الذي يتقام بالغلة فيما وفي مصر على الملك وربما اعطى السعر  
من متجرا حايه فلا يمكن بيعه فتعسر في المخازن وتكلف وانه يتم مخرا لا  
كلية على الناس فيه ويبيد ما صنف فائدة الغلة ولا تحشى عليه من بيعه في  
المخازن ولا اعطى لم يسعد وهو الحطب والصابون والحديد والرماس  
والعسل وما اشبه ذلك فامضى السلطان له ما رآه واشترى لك ودام  
الرضا على الناس فوسعوا فيه مرة سنين ثم عمل الملوك بعد ذلك ديوانا  
للمختر واخر من عمل السلطان الملك الظاهر رفاق **واما** الشبان  
معادته ملاد الصعيد وكانت عادة الديوان الاتفاق في تحصيل القطار منه  
ما للتي يبلغ بلايين درهما وكانت القربان بحضرة من معادته الى باجل اخيم  
وامسوط واليهما وتخل الى الاسكندرية امام النيل في الخليج وتشتري القطار  
التي وساع بالقطار الجروي فيباع منه على تجار الروم وراى عثر القطار  
سعدا ربعة دنائير كل قطار الى ستة دنانير وبيع منه بمصر على السود  
والحرين والمساكين نحو المائتين قطارا الجروي سعر صبعة دنانير



ونصف الفطار ولا يقدر احد على ابتياعه من العرمان ولا غيرهم فان عشر على احد  
انما اشترا منه شيا او باعه سوى الديوان بكل به ولست بذلك ما وجد معه وقد  
بطل اليوم هذا **واما** النطرون فتوجد في البر الغربي من ارض مصر  
ما حية الطرائد وهو احمر واخضر ويوجد منه ما لافوسية شي دون ما يوجد  
في الطرائد وهو ايضا مما خطر عليه من مدر من الاسا التي كانت مباحة وجعل  
في ديوان السلطان وكان من بعده على ذلك الى اليوم وقد كان الرسم فيه بالديوان  
ان عمل منه في كل سنة عشرة الاف فطار وعلى النمان منه في كل سنة قد د  
لمن الف فطار يسلم منها من الطرائد مائة في مصر الفطار المصري وفي  
بحر الصعيد والشرق بالجروي وفي دساط الفطار التي في  
القاضي الناضل وباب النطرون كان مضمونا الى اخر سنة خمس ومائين وثمان  
مبلغ خمسة عشر الف وثمان مائة وحصل منه في سنة ست ومائين وثمان  
مبلغ خمسة عشر الف وثمان مائة وحصل منه في سنة ست ومائين وثمان  
لعدة اشياء على ان ياتي الامير محمود بن علي الاستاد ارضه وكان مدير الدولة  
في الامام الظاهر مرقوق حار النطرون وجعل له مكانا لاساع الاينه وهو  
الى الان على ذلك **واما** الحبس الجيوشي وكان في البرين الشرقي الغربي  
في الشرقى بصيف والامر به والمينه وكانت سجن هذه النواحي يقبض  
وفي البر الغربي بسفط وبها ورسم وهذه النواحي حبس امير الجيوش بدر  
الحالي على عقبيه والسياسين طاهر باب القيوخ فلما مات وطال العهد  
استاجرها الوزير انا حرم سره طلبا للقائمة ما دخلت في الديوان وال  
من المامون في بارنجده وجمع السياسين المتخضعة للورثه الجيوشه مع البلاد التي  
لهم لم يزلت في مدة ايام الورد المامون بن البطايعي بايديهم لم يخرج عنهم بيمان  
ولا غيره فلما توفي الخليفة الامير احكام الله وحبس ابو اعلي بن الافضل بن  
امير الجيوش في الوزارة اعاد الجميع الى الملاك لكون نصيبه في ذلك الا و  
فلما قتل واستبد الخليفة الحافظ لدين الله امر باليقض على جميع الاملاك  
وحل الاجناس المتخضعة بامير الجيوش فلم يزل ياتس به غلام الافضل  
والوزير في ذلك الوقت وعز الملك ما غلام الا وحدث امير الجيوش بيلطغان  
وراجان الخليفة مع الكتب التي اظهرها الورثه عليها خطوط الخلفاء الى ان  
اتياها

ابقاها عليهم ولم يخرجها عنهم ثم اوقفت الخوطة عليها في سنة سبع وعشرين وخمسين  
لديوان الخافطى ولما خدم الخطر والمريضي في سنة احدى وثلثين وخمسين  
في وزارة رضوان بن والحشي اعاد السياسين طاقته دون البلاد على الورثه حكم ما  
لما لمرها اليه من الاختلال وبعض الارشاق ولما انقض غيب امير الجيوش ولم  
يق منه سوى امراء كبرية اقمى قفا العز بيلان ذلك الحبس فمضت النواحي  
وصارت من جملة الاموال السلطانية فيها ما هو اليوم في الديوان السلطاني  
ومنها باصاير وقفا ورزقا الجاسية وغير ذلك **واما** دار الضرب فكان بالقاهرة  
دار ضرب وبالسكينة ونجد ارضه وضرب ويقوم دار ضرب ولا يتولى عمار دار الضرب  
الا فاحشي القضاة او من يستعمله من دولتي في زمانه حتى صار يليها مسالمه فنتبه  
اليهود المضمون على العشق مع اهلهم الاسلام وكان يجتهد في خلاص الذهب وغيره  
غيره الى ان اقتصد الناصر فرخ ذلك جعل الدنانير الناصرية فجات غير حاجته  
وكانت بمصر المعاملة بالورق فابطلها الملك الكامل محمد بن اي بكر بن ابوب في سنة  
بضع وعشرين وضرب الددم المدوز الذي يقال له الكامل وجعل فيه من  
الطاسين ثمانية وثلث ومن الفضة مدد السنين ولم يزل يضرب بالقاهرة الى ان  
اكمل الامير محمود الاستاد ارضه من ضرب الفلوس بالقاهرة والاسكندرية فطلت  
الدراهم من مصر وصارت بمعاملة اهلها الى اليوم بالفلوس وبها يقوم الذهب  
وسائر المبيعات وسيا في ذكر ذلك ان شاء الله تعالى عند ذكر خراب مصر وكانت  
دار الضرب بمصر بمصر السلطان ما لا كبير فقل في زمانه ثلثة الضرب ودار  
الضرب اليوم بطوبه في ديوان الخافطى **واما** دار العيار وكانت مكانا مختلطة  
للعرب يوصف بموازينهم ومكان يبيعون بها السلطان ما لا وجعلها السلطان  
ملاخ الدين من جملة اوقافه بسور القاهرة ومدة اوقافه في خطط القاهرة من  
هذا الكتاب **واما** الاحكار فانها اجن مقروعة على ساعات محصور القاهرة فيها  
ما صار دور للسكنى ومنها ما اشى سياسين وكانت ملك الاجر من جملة الاموال  
السلطانية وقد بطل ذلك من ديوان السلطان وصارت احكار مصر والقاهرة  
ومعها اوقافا على جهات متعده **واما** الغز ومن فكلت في الغزبة فقط عن  
اراضي بوقفة عنها شبه الحكر عن كل فدان مقروء معلوم وقد بطل ذلك من الديوان  
**واما** مقروء الحسور فكان على كل ناحية مقروء معلوم فكل معلوم بمجي منها عن كل



قطعة عشرة دنانير لتصرف في عمل الجسور فيفضل منها مال كبير عمل الى بيت المال  
وقد بطل هذا النصارى جدد الناصر فرج على الجسور حوادث قد ذكرت في كتاب  
الخراب **واما** موطف الاثنيان كان مجمع بين ارض مصر على لينة اقسام قسبر  
الديوان وقسم للقطع وقسم للفلاح يصي الن على هذا الحكم من سائر الاقليم ويوجد  
في اليمن عن كل مائة عمل اربعة دنانير وسدس دينار يحصل من ذلك مال كبير  
وقد بطل هذا ايضا من الديوان **واما** الخراج فانه كان في المهنساوية وسقط  
وشين والعمونين والاسوطية والاعجمية والقوصية اشجار لا تخص من سبط  
لها حرام من محونها حتى جعل منها مراكب الاسطول فلا يقطع منها الا ما تدعو اليه  
الحاجة وكان في ما يبلغ قيمة العود للواحد من مائة دينار وكان يستخرج  
من اجل هذه النواحي مال يقال له رسم الخراج ويجمع في خبائيه بانه نظير ما  
لعل اهل النواحي ينتفع به من اختلف السبط في عمارها ومقدرا كان يحيى منهم  
يخوف بمقدور السبط فيصرف من هذه المقررة اخره قطع الخشب وحين يصره  
عنه كل مائة عمل دينار وعلى المستخدم من في ذلك ان لا يقطعوا من السبط ما يصلح  
لعمل مراكب الاسطول لكنهم انما يقطعون الاطراف التي ينتفع بها في الوقت فقط  
وتقال لهذا الذي يقطع حطب النار فصاع على التجار منه كل مائة عمل اربعة دنانير  
دنانير ويكتب على ايديهم زحماتهم عليهم فاذا اوردت المراكب بالمطبخ الى  
ساحل مصر اعترفت عليهم وقول بما فيها ما عين في الرسالة الواودة واستخرج  
المن على ما في الرسالة وكانت العادة انه لا يباع مما في المهنسا الا ما فضل من  
احتياج المطابخ السلطانية وقد بطل جميع هذا واستولت الايدي على تلك  
الاشجار فلم تنفع منها شي البتة وشي هذا من الديوان **واما** القنطرة فانه عمر  
شجر السبط التي ذكرتموها كان لتصرف فيه الا الديوان ومنى وجد منه مع احد  
شي استرا من غير الديوان بكل به واستهلك ما وجد منه فاذا جمع مال القنطرة  
اقام منه مراكب بناع ويوجد من ثمنها الوبح عند ما تصل الى ساحل مصر بعد ما  
مقدور ما ينادي عليه وكان فيه خفي كبير وقد بطل ذلك **واما** ما استنادي من  
اهل الدقة فانه كان يوجد منهم علمود ويصد منهم من البضائع في مصر والاسكندرية  
واجمية خاصة دون بقية البلاد خرابا يتترو في الديوان وقد بطل ذلك ايضا  
**واما** مقدر الجاموس ومقدور بقرا الخيس ومقدور الاغنام فانه كان للسلطان

من هذه الاصناف شي كبير جدا موقوف من الجاموس للديوان على كل رأس من الرات  
في نظير ما يحصل منه في كل سنة من خمسة دنانير الى مائة دنانير ومن الاخر بحق  
النصف من الرات واول ما فتح كل مائة رأس خمسين رأسا الى غير ذلك من مراتب  
مقدرة على الجاموس وعلى انقار الخيس وعلى القنم البياض والقنم الشعاري والخل  
وقد بطل ذلك ما جمعه لفلة مال السلطان واعراضه عن العجاة واسبابها  
وتعاطى اسباب الخراب **واما** الموارث فانها في الدولة الفاطمية لم يكن كما  
هي اليوم من اجل ان مذهبهم تورث ذوى الارحام وان الفت اذا التورت استحققت  
المال باجمعه فلما انتقلت امامهم واستولت الدولة الايوبية ثم الدولة  
التركية صار من جملة مال السلطان مال الموارث الحشرية وهي التي استغنيها بيت  
المال عند عدم الوارث فيعدل فيها الوزراء وتظلم اخرى **واما** المكوس  
فقد تقدم حدوها وما كان من الملوك فيها والذي بقي منها الى الان بديار مصر يلي  
اسره الوزير وفي الحقيقة انما هو نوع للاقتطاع يحولون فيه بغير حق وقد تضاعفت  
المكوس في زماننا عما كانت عليه منذ عهد محمد بن الامير جمال الدين يوسف الاستاذ  
في الاموال السلطانية كما ذكر في اسباب الخراب **واما** الرابطة وهي الاموال  
التي تؤخذ من ولاء اليلاد وتخسبها وقضاتها وعملها فاول من عمل ذلك بمصر  
الصالح بن زرك في ولاء النواحي فقط ثم بطل في ايام العزيز وعمل احيانا بن  
صلاح الدين وعمله الامير شحوا في الولاية فقط ثم اقتص منه الظاهر رقوق  
كما ذكر في اسباب الخراب **واما** الحمايات والمساخرات فشي حدث في ايام  
الناصر فرج وصار لذلك ديوانا مباشرا وعمل مثله ذلك الامر وهو من  
اعظم السياسات اسباب الخراب كما قد ذكر في موضع من هذا الكتاب **ذكر الاهرام**  
اعلم ان الاهرامات بارض مصر كانت كثيرة جدا منها  
بناحية بومبير شي كبير بعضها كاد وبعضها صغار وبعضها طين ولين واكثرها  
مجرد بعض مدراج واكثرها محروطة امس وقد كان منها بالجيزة تجاه مدينة  
مصر عدد كثير كلها صغار هدمت في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب  
علي يدي قراقرش وبني ما لعله الجبل والصور المحيط بالقاهرة ومصر والقناطر  
التي بالجيزة واعظم الاهوام الاهرامات الثلاثة التي هي اليوم قائمة بغير  
وقد اختلفت الناس في وقت بنائها واسم بنائها والسبب في بنائها وقالوا



في ذلك اقوالا متباينة اكثرها غير صحيح وساقص من بنا ذلك ما يكفي ونسفي ان شا  
الله تعالى **باب** الاستناد امرهم بن وصف شاه الكات في اجاز مصدر  
وعجابه في اجاز سور من سلوق بن سراق بن توميدون بن تدوشان بر هو مال  
احد ملوك مصر قتل الطوفان الذين كانوا يسكنون في مدينة اسوس التي درها  
عند ذكر مدائن مصر من هذا الكتاب وهو الذي بنا الهرم من العظمين بمصر  
المصريين الى سد لدن عاد والقط سكران ملون العاديه دخلت بلادهم لتقهرهم  
وسبب بنا الهرم من انه كان قبل الطوفان سلمايه ستة قديس سوردي في ميامه  
كان الارض تغطي باهلها وكان الناس هربوا على وجوههم وكان الكواكب تساقط  
ويصدم بعضها بعضا باصوات هائله فاعتمد ذلك ولم يذكروا لاحد علم انه يحدث  
في العالم امر عظيم ثم راي بعد ذلك بايام كان الكواكب المائنه نزلت الى الارض  
في صور طيور وبهمن وكانها تحط الناس وتلقينهم بن حلسن عظيمين وكان الجليلين  
قد انطفا عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمه مكسوفه فاعتمد مذعورا ودخل  
الى هيكل الشمس ونصرع ومرع خديه على التراب وبكى على اجمع جمع رؤسها  
لكهفه من جميع اعمال مصر وكانوا مائنه ولبين كاهنا غلامهم وحكي لهم ما راء او لا  
واخر اقا ولوه بامر عظيم حدث في العالم فقال عظم الكهان ونبا لاه قليمون ان احلام  
للكواكب لا تجرى على بحال العظم اقدارهم وانما اخبر الملك برودا انها مذ سنه ولم اذكرها  
لاحد من الناس رايت كافي فاعمد مع الملك على وسط المنار الذي باسوس وكان  
انلك قد اعط من موضع حتى قارب رومنا وكان علينا كالبته المحيطه بنا وكان  
الملك قد دفع يديه نحو السماء وكواكبها قد خالطنا في صور شتى مختلفه الاسكال  
وكان الناس قد حملوا الى قصر الملك وهم يستعنيون به وكان الملك دفع يديه حتى  
بلغنا راسه وامرني ان اتقل كاهل ونحن على وجد شديد اذ رانا منها موضعها  
قد اشتد وخرج منه نور مضى وطلعت علينا منه الشمس فحاططينا ان الفلك  
سيعود الى موضعها فاشبهت مرعوبا ثم تمت فرايت كان مدينة اسوس قد اقبلت  
باهلها والاصنام تهوي على رومها وكان اناسا تزولوا من السماء يادهم مقايص وحديد  
يعزبون الناس بما نقلت لهم ولم يفعلون بالناس كذا قالوا لانهم كانوا بالهم قلت  
فما بقي لهم من خلاص قالوا نعم من اراد الخلاص فليلق في صاحب السفينه فليثبت  
رعويا فقال الملك خذوا الارواح للكواكب وانظروا هل من حادث فبلغوا

غايتم

غايتم في استقصا ذلك واخبروا بامر الطوفان وبعله بالنار التي تخرج من بروج الميبد  
عزود العالم قال الملك انظروا هل يلقي هذه الافه بلادنا فقالوا نعم يا بني الطوفان  
على اكبر وبلغته خواب تقم عدة سنين في قانظروا هل يعود عاين طمان لوبقي  
معوزا بالادايما فقالوا بلى يعود البلاد كما كانت وتقر في لم ما اذا لم تنقذها  
ملك تقتل اهلها وتغتم مالها في ثم ما اذا لم تنقذها قوم مشوهون من  
ناحته النيل وملكون الكرهها في ثم ما اذا لم تنقذها من اهلها قام  
عند ذلك بعزل الاهرام وان تعزل لها منادى يدخل منها النيل الى مكان بعينه  
ثم ينفض الى مواضع من ارض المغرب وارض الصعيد وملاها طليسات وعجائب  
واموالا واصناما واجساد ملوكهم وامير الكهان فزبروا على جميع ما قاله الحكماء  
وزبر فيه وفي ستوقفا حيطانا واسطوا انما جميع العلوم الغامضة التي تدعيها  
اهل مصر وصورها صور الكواكب كلها وزبر فيها لسماء القفاقر ومناقبها ومنا  
وعلم الطليسات وعلم الحساب والهندسة وجميع علومهم ففكر المن يعرف كاتهم  
ونقتم ولما شرع في بناها امر بقطع الاسطوانات العظام ونشر البلاطات  
القابلة واستخرج الرصاص من ارض المغرب واحضار العنود من ناحية  
اسوان فبناها اساس الاهرام الملائه السرقى والغزى والمون وكانت لهم  
صمايف وعلية كتابة اذ اقطع الحجر وتم احكامه وصنعوا عليه تلك الصمايف وضربوه  
فيقودوا تلك الصميه قد رمايه سيم برعوا ودون ذلك حتى يصل الحجر الى الاهرام  
وكانوا يمدون البلاطة ويجعلون في قبة بوسطها قطبا من حديد بامام يكون  
عليها بلاطة اخرى شقونه الوسط ويدخلون القطب فيها ثم يداد الرصاص  
ويصب في القطب وحول البلاطة بعدا وانقان الى ان كملت وجعل لها ابوابا  
تحت الارض باربعين ذراعا فلما باب الهرم المشرقى فانه من الناحية الشرقية  
على مقده ارمية ذراع من وسط حيط الهرم ولما باب الهرم الغزى فانه من  
الناحية الغربية على مقده ارمية ذراع من وسط الحائط فاذا اخترت هذا  
القياس وصل الى باب الازج المتبني ويدخل الى باب الهرم وجعل ارتفاع  
كل واحد من الاهرام في الهواء ارمية ذراع بالذراع المديكى وهو ذراعهم  
وهو خمسة اذراع ذراعا الان وجعل طول كل واحد من جميع صمايفه مائنه  
ذراع يداعهم ثم هذمها من كل جانب حتى تحددت اعاليها اخر طولها

وما



على مله ذراع بذراعنا الان وكان ابتدائها في طالع سعيد اجتمعوا عليه وتخيروه  
فما فرغت كساها دينا جاملا من قوتها الى لسطها وعمل لها عيد احضره اهل مملكة  
باجهم ثم عمل في الهرم القوي بلين من حجارة صوان ملونه وبلت بالاموال  
الحقة والالات والماسل المعولة من الجواهر النفيسة والانت الحديد الفاخر من  
السلح الذي لا يصدأ والروحاح الذي سطوي ولا تسكر والطلسمات الفريده واصا  
العتاقير المفردة والمولود والسموم القاتله وعمل في الهرم الشرقي اصناف الثياب  
الملكه والكواكب وما علم احدا من الماشي والارض التي تترب بها الى الكواكب  
وبما احيا وكون الكواكب البائت وما يحدث في اوارها وقتا وقتا وما عمل بها  
من التواريخ والحوادث التي تفتت والادوات التي منظرها ما يحدث وكل من  
للحصر الى الزمان وحمل في المظاهر التي في المياه المديح وما اشبه ذلك  
فجعل في الهرم الملون اجار الكف في بوابيت من صوان اسود وجعل مع كل كاهن  
منصف قد عجايب صناعاته واعماله ومصرته وما عمل في وقتها وكان وما يكون  
من اول الزمان الى اخره وجعل في المظان من كل جانب اصنافا تعمل يانديها جميع  
الصناعات على مراتبها واتد ارجاء وجعل كل صنعة وعلاجه وما يصنع لها ولم يترك  
علما من العلوم حتى يسهه ووجهه فيها اموال الكواكب التي احدثت الى الكواكب  
واموال الكفته وهو على عظيم لا يحصى وجعل لكل هرم منها طرازنا فحازن الهرم  
الغربي صنم من حجارة صوان يخرج وهو واقف وجهه شبه حربة وعلى راسه  
جبه قد تطوق بها من قرب منه وتحت السوط وقت على عنقه وفلته ثم تقوده  
الى مكان وجعل ضاوي الهرم الشرقي صنما من جنود اسود يخرج باسود وابيض  
له عيان منقوشان راقبان وهو جالس على كرسي ومعه حربة اذا نظر احد اليه  
سمع من حخته صوتا شرع منه فخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن  
الهرم الملون صنما من حجر البنت على قاعدة منه من بطران له احده حتى يمتص  
به فلا يفاقم حتى يموت فلما فرغ من ذلك حضر الاهرام بالادواح الروحانيه  
ودفع لها الذبايح لاصنع من انفسها من اناهها الامن عمل لها اعمال الوصول اليها  
وذكر القبط في كتبه ان عليها كلبا من كتبه تحوشا فيفسر بالعربية ان اسود  
الملك بنت هذا الاهرام في وقتها كما وكذا الا تفت بناها في بيت بيت من اني  
نجدى وزعم انه ملك مثل فليد مها في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم ايسر من  
البيان

ل

البيان وانى كونهما عند فراغها بالاسراج فليكنها بالجهر فتطروا فوجدوا الله لا يتومر  
بهدمها شي من الازمان الطوال وحكي المصطفى في كتبه ان روحانية الهرم السماوي غلام  
امر داسفر عريان في فناء ايباب كبار وروحانية الهرم الجنوبي امره عريانه باذنه النزع  
حسنا في فناء اسد كاد يستوي الانسان اذا راته ويفعل كنه حتى يدنو منها فتسلبه  
عقله وروحانية الهدم الملون سخر في من محرم من مجامر الكايس تحربها وقد راى  
غير واحد من الناس هذه الروحانيات مرارا وهي تطوف حول الاهرام وقت العائليه  
وعند غروب الشمس ولما مات سوريد دفن في الهرم ومعه امواله وكنوز  
وكانت القبط ان سوريد هو الذي بنا السراي وادع فيه كنوزا وزر عليها علوما  
وكل منار وجانبات تحفظها من نقصها في ولما الاهرام الدهشورية  
فيقال ان شدات من عدم هو الذي بناها من الحجارة التي كانت قد قطعت في زمن  
ايه وسدت هذا زعم بعض الناس انه شدات من عاد وكان من انكر ان يكون  
العاده سدت دظت مصر انما غلطوا بانهم سدات من عدم فقالوا شدات من عاد  
لكره ما يجري على السنتهم شدات من عاد وقوله ما يجري على السنتهم شدات من عدم  
والا فامد راض من الملوك يدخل مصر ولا قوى على اهلها غير تحت نظرهم ولما علم  
وذكر ابو الحسن البغدادي في كتاب اخبار الزمان ومن اباده الحدائق  
ان الخليفة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد لما قدم مصر راقى على الاهرام  
احب ان يهدم احداهما ليعلم ما فيه فقبل له انك لا تفعل ذلك فقال لا بد من  
فتح شي منه ففتحت له البنية المقنونة الان بنا وتوقد دخل برش ومعادن ومواد من  
مخلوق فيها حتى انفق عليها اموال اعظمه فوجدوا عرض الحائط فرسان عتوس  
ذراعا قلا الشوا الى اخر الحائط وجدوا الحلف النقي مطعون خضر فيها ذهب  
مضروب وزن كل دينار او شبهه وكان عددها الف دينار فهدم المأمون فحجب من  
ذلك الذهب ومن جوده ثم امر بحمله ما انفق على التلة فوجد الذهب الذي  
اصابوه لا يزيد على ما انفق منه ولا تنقص فحجب من جوده ما انفق عليه  
ومن تركهم ما اوزنه في الموضع عجبا عظيما وقيل ان المخلص الذي وجد فيها  
الذهب كانت من ورجعها المأمون فحلبها الى خزائنه وكان اخر ما عمل من عجائب  
بمصر واقام الناس سنين تقصدونه ويشربون فيه من الزلافة التي فيها من  
من سلم ومنهم من يملك ما تنفق عتوس من الاحداث على دخولها واعتدوا لذلك



ما يحتاجون اليه من طعام وشراب وجبال وشمس ونحوه ونزلوا في الروافد فوا فيها من  
الحفاش ما يكون كالغبيان مضروب وهو همم ثم انهم ادلوا اذهم بالجبال فانطبق  
عليه المكان وحاووا احده حتى اعيانهم فسمعوا صوتا ارفعهم فخرجت عليهم ثم قاموا  
ومن جوامع الهرم فيبيناهم طوبى تخبون مما وقع لهم اذا خرجت الارض صاحبهم  
من بين ايديهم جيا يتكلم بكلام لم يعرفوه ثم سقط مستأجلاؤه ومضوا فاحذهم الحفرا  
ومضوا بهم الى الوالى فحدثوه خبرهم ثم سألهم عن الكلام التي قال صاحبهم قبل  
موته فقتل لهم معناه هذا حرام من طلب ما ليس له وكان الذي فسر لهم معناه بعض  
اهل الصعيد وقال علي بن رضوان الطيب فكري في بنا الاهرام فاوجب علم الهند  
العملية ووقع القتل الى فوق ان يكون القوم هندسوا سطحا مربعا وتحتوا الجمار ذكر  
واثنى ورموها بالجيس المحرى الى ان ارفع البناء مقدار ما يمكن رفع القبله وكانوا  
كلما تصعدوا صنعوا الناحى يكون السطح الموازى للمربع الاسفل مربعا اصغر من المربع  
السفلى في ممر على السطح الموازى للمربع السفلى في ممر اصغر بمقدار ما تبقى في الحاشية  
ما يمكن رفع القبله التمه وكما رجعوا محيا تصعدوا رصوه ذكر اولى الى ان ارتفع مقدرا  
مثل المقدار الاول ولم يزلوا يفعلون ذلك الى ان بلغوا غاية لا يمكن بعدها ان  
يفعلوا اذ لك فظفروا الارتفاع ونحووا الجوانب اليان والى فرصها كرفع القبل  
ونزلوا في التخت من فوق الى اسفل صلا اجمع هربا واحدا وقياس الهرم الاول  
بالذراع التي تقاس بها اليوم الاية مصر كل طاشية منها اربعة اذراع يكون  
بالذراع السوداء التي طول كل ذراع منها اربعة وعشرون اصبعاً خمسة اذراع  
وذلك ان قاعدته مربع متساوى الاضلاع والزوايا صلي من منها على خط نصفها البناء  
وضلعين على خط المشرق والمغرب وكل ضلع بالذراع السوداء خمسة اذراع يكون  
اذا انتم ايضا خمسة اذراع والحيط بالهرم اربع مليات وربع كل مثلث منها  
متساوى الساقين كل ساق منها اذام خمسة اذراع وارتفاع المليات الاربعة  
تجمع رؤسها عند نقطة واحدة وهي راس الهرم اذا انتم ملزم ان يكون عموده  
اربعة مليات وثلث ذراع على هذا العمود مواكرا له ويكون تكسيرا كل مثلث من  
ملياته اربعة اذراع وخمسة وعشرين الف ذراع اذا اجتمع تكاسرها كان يبلغ  
تكسيرا سطح هذا الهرم خمسة الف ذراع بالسود او ما احسب على وجه الارض  
ما احسن منه ولا اعظم هندسه ولا طول ولله اعلم وقد فتح المأمون  
نقبا

نقبا من هذا الهرم وجد فيه دلافة تصعد اليه مربع مكعب وجد في وسطه قبر ظم  
وهو باق فيه الى اليوم لم يقد احد يحمله وبذلك اخبر الناس انما تصور نقبا في آخر  
الحامسة من تدبير العدة بهذا اللفظ وهم يسمون من كان في هذه السن الهرم  
وهو اسم مشتق من الاهرام التي هم اليها صارون عن قرب وقال ابي الحوفلى  
في صفة مصر وبعثا الهرمان اللذان ليس على وجه الارض لهما نظير في ملكه مسلم  
ولا كافر ولا عمل ولا عمل كهما وقد انقضت بنى العباس على ارضها ان قد بينتهما  
فمن كان يدعى قوة في ملكه فلهدهما فالهدهم ايسر من النيران فتم بذلك والظنه  
المأمون والمصمم فاذا اخرج مصر لا تقوم به يومئذ وكان خراجها على عمده بالاضاف  
في الجبابه ويوغى الرقوب بالرعية والمعدلة اذا لمع النيل سبع عشرة ذراعا وعشر  
اصابع اربعة الاف الف ومائتي الف وسبعة وخمسين الف دينار والمفتوح  
على الفدان دينارين فاعرض عن ذلك ولم يحد منه شيئا وفي حد الفسطاط في غربي  
النيل اربعة عظام بكر عددها مقسومة في سائر الصعيد يدعى الاهرام وليست  
كالهرمين اللذين تجاه الفسطاط وعلى فوسمين منها ارتفاع كل واحد منها اربعة  
ذراع وعرضه كارتفاعه مبنى بحجارة الكدان التي سمك البحر وطوله وعرضه  
من العشرة الاذرع الى الثمان بحسب ما دعت الحاجة الى وضعه في زيادته ونقصه  
واوجيته الهندسة عندهم لا ينال ارتفاعا في البناء فاحتمى تصيرا علاها من  
كل واحد منها مثل مبرك على وقد ملئت حيطانها بالكتابة النوباشه وقد  
ذكر قوم انها قنارون وليس كذلك وانما حذا اصحابها في علمها انه قفي بالطوفان  
انه يهلك جميع ما على وجه الارض الا ما حسن في مثلها فخرن دعابته ولسواله  
منها واتي الطوفان ثم نصب فصار ما كان فيها الى مصر من مصرام بن حاتم بن مؤح  
وقد خزن فيها بعض الملوك المتأخرين اهرامه والله سبحانه اعلم وقال ابو يعقوب  
محمد بن اسحق النديم الوارقي في كتاب الفهرست وقد ذكر هرمسى البابل قد اختلف  
في امره فقل ان كان احد السبعة السدنة اللذين رتبوا الحفظ البيوت السبعة  
وانه كان لهرم عطارده وباسم سمي فان عطارده باللغة الطردانية هرمسى  
وقيل انه انتقل الى ارض مصر باسباب وانتهى ملكها كان له اولاد اربعة  
طاو صاوا سمن وابرتب وقطوا له كان حكيم زمانه وانتهى لما توفي دفن في البناء  
الذي يعرف بمد منه مصر باي هرمسى وعرفه العامة بالهرم وان احدهما



قبره والاخر قمر ذو جنة وقتل انه قبر ابيه الذي خلفه بعد موته وهذه البنية يعني  
الاهرام طولها بالذراع الهاشمية اربعة اذرع وعما نون ذراعاً على مساحة اربعة اذرع  
وعما نون ذراعاً ثم تحوط البناء اذا حصل الانسان في راسه كان بعد اسطحة اربعين  
ذراعاً في اربعين ذراعاً هذا المهندسة في وسط هذا السطح قبة لطيفة في وسطها  
شبيهة بالقبره وعند راس ذلك القبر صخرتان في نهاية السطحة والحسن وكثره  
اللون وعلى كل واحد منهما من حجارة صوره ذكر واي في وقتها بلابو حبيها  
وسد الدكر لوح من حجارة قبة كتابة وسد الابي مراد الواف ذهب نفسه للفقاس  
ومن الصخر من راسه من حجارة على راسها عطاء ذهب فلما قلع فاذا فيها شبيها بالعماد  
يعبر راحة قد يمس وفيها خفة ذهب فتزعت راسها فاذا فيه قبة غريبة ساعية  
قعره المهورا جمد كما جمد الدم وجفد على القبر اعطيه حجارة فلما ملعت اذا رجل  
بام على قفاه على نهاية الصخرة والحفاف من الحلقة ظاهر الشعر والى جانبه  
اميرة على هيئة كلب وذلك السطح بقصر محوامة كما يدور مثل  
ازاح من حجارة بها صور ومما سطر وحقو طامه وعز ذلك من الاله التي  
لا تعرف اسمها لها و **س** العلامة موقوف الدين عبد اللطيف بن ابي  
العز يوسف بن ابي البركات محمد بن علي بن ابي سعيد الغدادي المعروف بابن  
المطعم في سيرته وجار جاهد عجمي فقبيل الى الملك العزيز عثمان بن  
صلاح الدين يوسف ان المزم الصغير تحته مطلب فخرج اليه الحجارين  
والكر العسكر واخذوا في هدمه واماموا على ذلك شهر ايام تركوه عن عجز  
وخشون من في المال والعقل ومن يرى محلة المزم يقول انه قد استوصد  
المزم ومن يرى المزم لا عذبه الاستغناء بشيرا وقد اسرفت على الحجارين  
قلبت لمقدمهم هل يقدرون على اعادته صلاب لو نزل لنا السلطان عن كل  
حجارة دنا لم يمكن ذلك **س** ابو الحسن السعدي في كتاب مروج  
الذهب والاهرام بطولها عظيم وسماتها عجيب عليها انواع من الحجابات  
بعلام الامم السالفة والممالك الدائرة لا يدركها تلك الكابة ولا الماد بها وقد  
**س** عن عني سدد رذرها ان مقدار اذراع المزم الكبيرة ذهابا في الجوه  
مخوار بما في ذراعها كروكلا اياه الصودا حق ذلك والعرض بمزما به  
وصفنا وعليه من الرسوم علوم وخواص وسحر واسرار الطسعة وان من تلك  
الكابة

الكابة مكتوب انا بينناها فمن يدعي موارثا في الملك وبلوغ القدر وقواتنا امر السلطان  
فليهدمها وليزل راسها فان الهدم ايسر من البناء المقربق اسهل من التفريق  
**وقد** ذكر ان بعض ملوك الاسلام شرع في هدم بعضها فاذا اخرج مصر لا  
يبي بقلعها وهي من الحجر والرخام وانما قنوت الملك وكان الملك منهم اذا مات وضع في  
حوض من حجارة وشي بمصر والشام الحرون والبطي عليه ثم بنيا من المزم على قنود  
ما يريدون من ارتفاع الاساس ثم يحمل الحوض ويوضع وسط المزم ثم ينظر عليه  
البنيان والاقتمام يرفعون البناء على هذا المقدار الذي يرونه ويجعل ياه المزم  
تحت المزم من حفره طريق في الارض ويعقد ارجح طوله تحت الارض مائة  
ذراع او اكثر وكل هدم من هذه الاهرام ما ب مدخله على ما وصفت والى  
وكان المقوم بينون المزم من هذه الاهرام مدراجا امرا في كالدراج فاذا فرغوا  
منه تحتوه تحت الارض من فوق الى اسفل بقية كانت جليتهم وكانوا من ذلك المزم  
قوة وصبر وطاعة **و** في كتاب البنية والاسرار والمزمان للذان  
في الجانب الغربي من قسطاط مصر هما من عجائب بيان العالم كل واحد منهما الزمانية  
ذراع في سمك ميل ذلك مبديان بالحجر العظيم على الرياح الاربعة كل ركن من اركانها  
تقابل وتجانسا فائرا زرع الجنوب وهو المرسى واحد هذين المزمين مراد بمون  
والاخر قبر هومس وبينهما نحو الف سنة واعاد عون المنقود وكان سكان مصر  
وهم الاقباط يعتقدون شوبها قبل ظهور النصرانية فيهم على ما يوجد راي  
الصايين في السنوات لا على طريق الوحي بل هم عندهم نفوس طاهرة صعبة  
وتعديب من ادناس هذا العالم فاحمد بهم مواد علوية فاحمدوا عن الكائنات  
قبل كونها وعن سرار العالم وغير ذلك وفي العرب من الممانيه من يرى انما  
قبر استداد بن عاد وغيره من ملوكهم السالفة الذين غلبوا على بلاد مصر  
في قدم الدهور وهم العرب العاربة من العماليق وغيرهم وهي عند من ذكرنا  
من الصايين قنور اجساد طاهرة **و** **و** ابو ارميا النبي انه وجد مكتوب  
على الاهرام كتابهم خط فعرى فاذا هو بنها هذان الهرمان والسر الواقع في  
الشرطان فحسوا من ذلك الوقت الى المخرج النبويه فاذا هو مست وتلون الف سنة  
شمسية مرتان تكونان اثنتان وسبعون الف سنة شمسية وقال المهداني  
في كتاب الاطيلد لم يوجد مما كان تحت الملوقة العرق من القزى قرية فيها



بقية سوى فهاوند ترجمتها ووجدت كما هي لترتيبها واهرام العميد من ارض مصر  
**ذكر** ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم العيسى في كتاب تحفة الالباب ان  
الاهرام مربع الجمله مثلث الوجوه وعددها ثمانية عشر هرا في مقابلة مصر  
المنسطاط بلية اهرام اكبرها دودة التي ذراع في كل وجه خمسمائة ذراع وعلوه  
خمسمائة ذراع وكل حجر من حجارها يملون ذراعا في غلط عشرة اذرع قد احكم  
الصاغة وحتته ومنها عند مدينة فرعون يوسف اهرام اعظم واكبر دودة  
ملته الاف ذراع وعلوه سبع مائة ذراع من حجارة كل حجر خمسون ذراعا  
وعند مدينة فرعون موسى اهرام البر اعظم وهرم اخر يعرف بهرم ميدوم  
كانه جبل وهو خمس طبقات وفتح المامون الهرم الكبير الذي تجاه المنسطاط  
قال وقد دخلته وفي داخله فيه مربعة الاسفل مدورة الاعلا كبيرة في  
وسطها بير عمقها عشرة اذرع وهي مربعة ينزل الانسان فيها فيجد في كل وجه  
من ترسع البير بابا يقضي الى دار كبيرة فيها موتى من بني ادم عليهم اكلان كثيرة  
الكر من مائة ثوب على كل واحد مدينت بطول الزمان واسودت واجسامهم  
مثلنا البسوا طول الامم يستط من اجسادهم ولا من تعودهم شي وليس فيهم شيخ  
ولا من شعره ابيض واجسادهم قوية لا تقدر الانسان ان ينزل عضوا من  
اعضائهم البتة ولكنهم خفوا حتى صاروا كالغشا الطول الزمان وفي تلك السيرة  
اربعة من الدور مملوءة باجساد الموتى وفيها خفاش كبير وكانوا يدقون ايضا  
جميع الجوان في الرمال ولقد وجدت مومنا ثابا ملفوفة كبيرة حرمه مقدار  
اكر من ذراع وقد احترقت تلك السار من القدم فاذلت الثياب الى ان ظهر  
حرق صحاح قوية بيض من كان امثال العصايب فيها اعلام من الحرير والاعجروني  
داظها هدهد ميت لم يمتا من ريشه ولا من جسده شي كانه قد مات  
الان وفي القبة التي في الهرم باب يقضي الى علو الهرم وليس فيه درج عرضه  
خوصة اشبار يقال انه صعد فيها في زمان المامون فانصوا الى قبة صغيرة  
في صورة ادمي من حجر اخضر كالدهج فاخرجت الى المامون فاذا هي منطوقة  
فلما فتحت وجدت في جسد ادمي عليه ذرع من ذهب مزين بانواع الجواهر  
وعلى صدره بصل سيف لامة له وعند راسه حجر باقوت احمر كبنية ه  
الدجاجة تنض كحبيب النار فاخذ المامون وقد رأت الصم الذي اخبر عنه  
ذلك

ذلك الميت ملقا عند دار الملك بمصر في سنة احدى عشرة وخمسمائة **و**  
القاضي الجليل ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي روى علي بن الحسن بن خلف  
بن قنديل عن يحيى بن عثمان بن صالح عن محمد بن علي بن صخر التميمي قال حدثني  
وجل من عجم مصر من قرية من قرى ابيدعي قنط وكان عالما بامور مصر ولها  
وطالبها لكسها القديمة ومعادنها قال وقد ناني كينا القديمة قال ولما  
الاهرام فان قوما اختفوا اقترافا في هرميس فوجدوا فيه ميتا في الكانه  
وعلى صدره قرطاس ملخوف في خرقة فاستخرجوه من الحرق فزوا كتابا لا يعرفونه  
وكان الكتاب بالقبطية الاولى فطلبوا من بقراءه لم فلم يقدروا عليه فتيك  
لهم ان يدبر القلون من ارض اليوم راهبا يقرأه فخرجوا اليه وقد طسوا  
انه في الصيغة قراءه لهم وكان فيه كتب هذا الكتاب في اول سنة من ملك  
ديقلطاس بن الملك وانا استفسنا من كتاب نسخ في اول سنة من ملك  
قيليش الملك وان قيليش انتسخه من صحيفة من ذهب حرق كتابا خرقا  
خرقا وكان من الكتاب الاول ترجمه له احران من القبط يقال لاحدهما ايلو  
والاخر برتا وان الملكة قلنس مبالما عن سيب عرق بمالهم الباس  
من قرانته فذكر انهما من ولد رجل من اهل مصر الا وابل لم ينج من الطوفان  
من اهل مصر احد غيره وكان سيب نجاة انه اتي نوحا عليه السلام فامن  
به ولم يات من اهل مصر غيره فحمله معه في السفينة فلما انقبت بال طوفان  
اتي مصر معه فممن ولد حام من نوح عليه السلام وكان بها حتى هلك فوثق  
ولده علم كتاب اهل مصر الاول فوثقاه عنه كابر عن كابر وكان تادينه  
الذي مضى الى ان انتسخه قيليش القاطن لثمانية واسن وسبعين سنة وان الذي  
انتسخه في صحيفة من ذهب حرق كتابها حرقا على ما وجد من قيليش وان  
مارحه الى ان انتسخه الف وسبعمائة وخمسي وثمانون سنة وكان الكتاب  
المنسوخ انا وجدنا مما يدل عليه علم النجوم فوايضا ان اقتناز له من السما خارجة  
من الارض فلما بان لنا الكون نظرا ما هو فوجدناه ما سجد الارض وجوانها  
وبنا تقال انهم اليقين من ذلك عندنا فلما الملكا شوريد بن شعلوق  
مريننا افروقات وقبرا لكسوق واهل بيتك فبني لهم الهرم البشري  
وبني لاجيه هو جيب الهرم الغزي وبني لان هو جيب الهرم المورروني



الافرنشانت في اسفل مصر واعلاها فنكتنا في صطانيها علم غامض امور الغيوم  
وعلمها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما صنع ويصنع لخصا منفسوا  
لمن يعرف كلامنا وكانا وان هذه الافة نازلة باقطار العالم وذلك عند نزول  
قلب الاسد في اول دقيقة من راس الحمل وفرويس <sup>رطل</sup> في درجه وثمان  
وعشرين دقيقة من الحمل <sup>السري</sup> وراويس في الحوت في تسع وعشرين درجة وثمان  
وعشرين دقيقة وارس في الحوت في تسعة وعشرين دقيقة ودرجه وثلث  
دقائق وافروديطي في الحوت في ثمان وعشرين درجة وحقائق وهرمس  
في الجوز في تسعة وعشرين درجة وحقائق والجوز هو في الميزان واول  
الغمر في الاسد في خمس درج وحقائق ثم ينظرنا هل تكون بعد هذه الافة  
كون مصر بالعالم قاصبا الكواكب تدل على ان افة نازلة من السما الى الارض  
والخاصة الافة الاولى وهي نازلة حرقه اقطار العالم ثم ينظرنا متى يكون هذا  
الكون المصروف اياه يكون عند طول قلب الاسد في احر دقيقة من الدرجة  
الحلقة عشر من الاسد ويكون ايليس معه في دقيقة واحدة منقضية  
مفرويس من ثلثت الراعي ويكون رادس في اول الاسد في اخر اضرافه  
ومعه ارس في دقيقة ويكون سلكس في الدولت بالايليس ومعه الذهب  
في امن وعدين ويكون كسوف شديد له مكث يوارى القمر ويكون هرمس  
في بعده الا بعد اما ما مثلثن لما افرو دبطي فلاستقامت قواما هرمس  
فللرجعة قال الملك قبل عندكم من خبر توقفتوا عليه غير هاتين  
الافين قالوا اذا قطع قلب الاسد ثلثي سلكس ادواره لمرس من حيوان  
الارض منجزى الالف فاذا استمر ادوار غللت عقد الفلك وسقط  
على الارض فالت لهم واي يوم فيه اغلال عقد الفلك قالوا اليوم الثاني من  
بدن وجر كره الفلك فعنا ما كان في القرياس **فلسا** مات الملك شورين  
دفن في الهرم الشرقي بدفن هو جيب في الهرم الغربي ودفن كرويس في  
الهرم الذي اسفله من حجارة اسوان واعلاه كدان وهذه الاهرام ابواب  
في اراج تحت الارض طول كل ارج مائة وخمسون ذراعا **فلسا** مات الهرم  
الشرقي من الناحية الغربية **فلسا** باب ارج الهرم الغربي من الناحية  
الغربية **فلسا** باب ارج الهرم الموز من الناحية القبليّة وفي الاهرام من  
الذهب

الذهب وحجارة الزمرد لا يحتمله الوصف وان شريح هذا الكتاب من القبطي  
الى العربي اعمل البارخات الى اول يوم من توت وهو يوم الاحد طلوع شمس  
سنة خمس وعشرين ومائتين من سني العرب فبلغت اربعة الاف وثمانية  
واحدى وعشرين سنة لسنّي الشمس ثم ينظر كم معني الطوفان الى يومه  
هذا فوجده الف وسبعمائة واحد واربين سنة وتسعة وخمسين يوما  
وبلث عشر ساعة واربعة اعماس ساعة وتسعة وخمسين جزءا من اربع مائة  
جزء من ساعة فالتاها من الحمل يبقى معه مائة وتسع وسبعون سنة ومائتان  
وخمسة ايام وعشر ساعات واحد وعشرون جزءا من اربع مائة جزء من ساعة  
فعل ان هذا الكتاب المورخ كت قبل الطوفان بعد السنين والايام والساعات  
والكسور من الساعة **فلسا** الهرم الذي يدور في هومييس فانه قبر قرياس  
وكان فارس اهل مصر وكان بعد الفظاوس فاذا القتم لم يقوموا له وانتموا  
وانه مات فخرج عليه الملك خزا بلغ منه واكملت لموته للرعية ودفنوه  
بدير هومييس ونوا عليه الهرم مد وحاو كان طينه الذي بني به مع الحجارة  
من القيوم وهذا معروف اذا نظر الى طينه لم يعرف له بعدن الا بالقيوم  
وليس بمقتد ووسم لم يشبه من الطين **فلسا** قبر الملك صاحب قرياس  
هذا فانه الهرم الكبير من الاهرام التي في بحري جيري ابي هومييس وعلى باب  
لوح كدان مكتوب فيه بالانورد يكون اللوح ذراعين في ذراع وكله مملو  
كبابا مثل كتاب البراي الى باب الهرم يصعد المبدد ورج يقصا مجمع لم يختم  
وفي هذا الهرم دناير صاحبه من الذهب وحجارة الزمرد والاسد باب  
حجارة سقطت من اعاليه ومن وقف عليه ذراعين واربين وعشرين  
اساخدا ان ليخاد من مياذ من شمرين شداد من عايس عوم من ادم من سام  
من نوح عليه السلام ملك الاسكندرية وكانت سمي ادم ذات الهاد نطال  
ملكه وبلغت مائة سنة وهو الذي يدور في الاهرام وزنونه لبا حنادين  
مياذ من شمرين شداد الساد بذراعه الواد الموند الاوياد الجامع الصخر في  
البلاد الجيدة الايجاد الناصب الهاد المكند الكاد مخرجه امه اسم مية حناد  
ايت ذلك اذا غشي بلد البلاد بسعة ملوك اجناس السواد تارخ هذا الزمر  
الف سنة ولرب مائة سنة عد اذ في لسين غيرون عبد الحكم وفي زمان



شدة من عاديت الاله اهرام فما ذكر بعض المحدثين ولم نجد عند احد من اهل العلم  
 من اهل مصر معرفة في الاله اهرام ولا خبر ببيت ولا مسجد من عبد الله بن عبد  
 الحكم ما احسب الاله اهرام ببيت الا قبل الطوفان لان الطوفان لما كان  
 عليها عند الناس وقال عبد الله بن شيرمة الجهمي لما نزلت العاليت ارض  
 مصر حين اخربها هم من مكة ببيت الاله اهرام واتخذت لها المصانع وبيت  
 فيها العجايب ولم يزل بمصر حتى اخربها مالك بن دعوان الحزامي وقال محمد  
 بن عبد الحكم كان من ذر الاله اهرام الى المغرب اربعة مائة مائة سوي القري  
 من مصر الى المغرب في غربي الاله اهرام وقال ابن عفير لم يزل مشايخ مصر يقولون  
 الاله اهرام بناها شدا بن عاد وهو الذي بني المغار وحيد الاجياد فالمغار  
 والاجياد هي الدفان وكانوا يقولون بالرخعة واذا مات احد هم دفن معه  
 ماله كائنا ما كان وان كان صانعاً دفن معه التة وكانت الصابية تنح الى  
 الاله اهرام وقال ابو الريحان البيروني في كتاب الانوار الباقية عن القرون  
 الخالية والفرس والمجوس تنكر الطوفان واقرب بعض الفرس كنهم قالوا  
 كان بالشام والمغرب منه شيء في زمان طهمورث ولكنه لم يعم اله اهرام كله  
 ولم يتجاوز عقبه طوان ولم يبلغ مالک الشرق وان اهل المغرب لما اندرب  
 حكاهم بنو البنيك لم يسموا بمصر ليدخلوها عند الافه وان امارها الطوفان  
 وامرات الامواج كانت يمينه على انصاف الحرمين لم يتجاوزها انتهى وقال  
 انه لما نصب ما الطوفان لم يوجد تحت الما فرتق سوي بها وند وبيت كما  
 هي واهرام مصر وراية وهو الذي بناها هرمس الاول الذي سمي به  
 العرب ادريس وكان قد علم الله علم النجوم فدلته على ان يستقر  
 بالارض لانه يستقي بقيه من العالم يحتاجون فيه الى علم فبنى هو واهل  
 عصره الاله اهرام والبراني وكتب علمه فيها وقال ابو الصديق الهندلي  
 في رسالته وقد ذكر اخلاق اهل مصر الا انه يظهر من امرهم انه كان فيهم  
 طائفة من ذوي المعارف والعلوم وخصوصاً علم الهندسة والنجوم ويدل  
 على ذلك ما ظفوه من الصنابع البديعة المحرقة كاله اهرام والبراني فانها من  
 الآثار التي حيرت الادهان الماقية واستغرت الامكار الزاحمة وترك  
 لها سقلاً ما تعجب منها والفكر فيها وفي مثلها يقول ابو الغلا احمد بن سليمان  
 المغربي

المغربي من قصيدته التي يري بها اياه  
 تغل القول الهزلياً تشدها ولا يسلم الراي القوم من الافق  
 وقد كان ارباب البضاغة كل راوا حسناً عذوه من صنعة الحن  
 واي شيء اعجب واعرب بعد مقلوبات الله عز وجل ومصنوعات من القدرة  
 على بنا جسم من اعظم الحجار مربع القاعدة محوطة السكل ارتفاع عموده ثلثمائة  
 ذراع وتسعة عشر ذراعاً محيطه اربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع  
 طول كل ضلع منها اربعة ذراع وستون وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة  
 وان كان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يثقل على اهل جرابلس الرياح وهطل  
 السحاب وزعزعة الزلازل وهذه صنعة كل واحد من الحرمين المحاذين  
 للقسطاط من الجانب الغربي على ما شاهدناه منها وقد ذكرت عجائب مصر وان  
 ما على وجه الارض بنية الا وانا اني طمان الليل والنهار الا الهرمان فاني  
 ارثي الليل والنهار منهما وهذا الهرمان لها اشراف على ارض مصر واطلاله  
 على بطايجها واصعاد في جوها وهما اللذان اراد ابو الطيب المتنبى بقوله  
 اية الذي الهرمان من بيانه من قومه ما نومه ما المصرع  
 يتخلف الاماز عن سكانها حيناً ويدركها الفنا تتبع  
**وانفق** يوماً ان خرجنا اليها فلما طفتنا بها واستدنا حولها كثر تحينا  
 منها ما كتب بعضنا

بعيشك هل ابصر احسن منظراً على طول ما ابصر من هرج مصر  
 انا فاباعنا السما واسترقا على الحواشرف السماك او القسر  
 وقد وافيا سرامن الارض عالياً كأنها بندان فلما على صدر  
**وزعم** قوم ان الاله اهرام بنور ملوك عظام اشرافاً على سائر الملوك  
 بعد مماتهم كما تمزوا عنهم في حياتهم ويؤخذ انه سقى ذكهم سيبها على بطاوله  
 الدهور ونراخي العصور ولما وصل الحليفة الماتون الى مصر امر ببيتها ففتت  
 احد الحرمين المحاذين للقسطاط بعد عهد شديد وعنا طول فوجد داخله  
 مراقق ومهاوي بصول امرها وتيسر السلوك فيها ووجد في اعلاه بيتاً مكعباً  
 طول كل ضلع من اضلاعه نحو من ثمانية اذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق  
 فلما كسف عظامه لم يجد فيه غير رمة بالية قد انت عليه العصور الخالية فغند



ذلك امر المامون بالكف عن تقب ما سواه ويقال ان التيقنة كانت على تقب عظمه  
والهونه شديده ومن الناس من زعم ان هرمس الاول المدعوب بالملك بالبنوة  
والملك والحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون خسوخ بن بردن معلل بن  
سنان بن انوش بن شنت بن ادم عليه السلام وهو اديس عليه السلام استدل  
من احوال الكواكب على كون الطوفان قاصدا لمرينا الاهرام وايداعها الاموال  
وتحايها العلوم وما يستحق عليهم من الدخايب والدروس حفظ لها واحتياطها  
عليها ويقال ان الذي بناها ملك اسمه سوريد بن سهلوق بن شرناق وقال  
اخرى ان الذي بنى الهرم من الحماذين للفسطاط شداد بن عاد لرويا راسا  
والفسطاط من دخول العمالة بلده مصر وتحقق ان بلية سوريد لرويا راسا  
ان افة شزل من السماء هو الطوفان وقالوا انهما في مدة شتاهما وعشاهما  
بالديباح الملون وكتب عليهما قد غلبناهما في مدة شتاهما في مدة شتاهما  
بعد محاني شتاه سنة فالحمد ايسر من البنيان وكسوتهما الديبايح الملون  
فليكنهما خيرا فالهرامون من الديبايح ورايتا سطوح كل واحد من هذين  
الهرم من مخطوطة من اعلاها الى اسفلها بسطوط متساوية متوازية من كتابة  
بايتا لا يعرف اليوم احوالها ولا يفهم معانيها وبالجملة الامر فيها عجيب حتى ان  
غاية الوصف لها والاعراق في العبادة عنها وعن حقيقة الموصوف منها  
بخلاف ما قاله علي بن العباس التزوي وان تباعد الموصوفان وتباين المقصودان  
او يقول

اذا ما وصفت امر الامري فلا تغفل في وصفه واقصد  
فانك ان تغفل تغفل الطنون فيه الى الغرض الاربعة  
مصن من حيز عظمته لفضل المصنف على المشبه

**وتقال** ان المامون امر من صعد الهرم الكبير وادلى حبلا طول  
الف ذراع بالذراع الملكي وهو ذراع وخمسان وترتيبه اربعة ذراع بني  
مثلا وكان صعوده في ثلث ساعات من النهار وانه وجد مقدار راس الهرم  
قد زبرك بمائة حال ويقال انه وجد على الشخص المقبور في الهرم حلة  
قد طينت ولم يبق منها سوى ملوكها من الذهب وان ثخانة الطلاء الذي  
عليه قد رس من مروضه وتقال انه وجد في موضع من هذا الهرم

ابوان

ابوان في صدره ثلثة ابواب على ثلثة بيوت طول كل باب منها عشرة اذرع في  
عرض خمسة اذرع من رحام مخوف يحكم الهندام وعلى صفاته خط الازرق يسر  
يحسنوا قراته وانهم قاموا ليلة ايام يعملون الحيلة في فتح هذه الابواب الى ان  
راوا ما بها على عشرة اذرع منها ليلة اعمدة قائمة من مرمر وفي كل عمود خزن في  
طوله وفي وسط الخزن صورة طائر في الاول من هذه العمد حمار من حجر اخضر  
وفي الثاني صورة بازي من حجر اخضر وفي العمود الثالث صورة ديك من حجر  
اخضر فتركوا الباقي محرك الباب الذي في مقابلته فرفعوا البازي قليلا فارتفع  
الباب وكان بحيث لا يرفع مائة رجل من عظمه فرفعوا المتالن الاخرين  
فارتفع البابان الاخران فدخلوا الى البيت الاوسط فوجدوا فيه ثلثة سور  
من حجارة سفاهة معنية وعليها ثلثة من الاموات على كل بيت ثلثة حلق وعند  
راسه مصحف بخط محمول ووجدوا في البيت الاخر عدة رفوف من حجارة عليها  
اسقاط من حجارة فيها اواني من الذهب عجينة الصنعة مرصعة باصناف الجواهر  
ووجدوا في البيت الثالث عدة رفوف من حجارة وعليها اسقاط من حجارة فيها  
الذخيرة وعدد السلاح قتييل ققيس منها سيف كان طوله سبعة اشبار  
وكل شر من تلك الذراع اثناعشر اشبار ووجدوا في المامون عمل ما وجدوا  
في البيوت وامر فحطت العمد فاطبقت الابواب كما كانت ويقال كان عدة  
الاهرامات ثمانية عشر هرا من هرا مجاه مدينة فسطاط مصر ثلثة اكبرها  
دوره الف ذراع وهو مربع في كل وجه من وجوهه الاربعة خمس مائة ذراع ويقال  
ان المامون وجد فيها فتحة حوضا من حجر معطاب لوح من رغام وهو مملوء  
بالذهب وعلى اللوح مكتوب بقلم عرب وكان انا عمرنا هذا الهرم في الف يوم  
وايضا من بعده في الف يوم والهدم اسهل من العمارة وكسونا جميعه الديبايح  
وايضا لمن يكسوهم الحصر والحصر ايسر من الديبايح وجعلنا في كل جهة من  
جوانبه ما لا يتقد رما لا يصرف على الوصول اليه فامر المامون ان يحسب ما صرف  
على النقب فبلغ قدر ما وجد في الحوض من غير زيادة ولا نقص ويقال  
انه وجد فيه صورة ادمي من حجارة اخضر كالدعج فيها طبق كالدوا ففتح  
فاذا فيه جسد انسان عليه ذرع من ذهب مزين باصناف الجواهر وعلى  
صدره نعل سيف لاقمه له وعند راسه حجر من ياقوت احمر في قدر



بيضة الدجاج فاضفه للامون وقال هذا خير من مراج الذهب **وذكر**  
بعض مورخ مصر ان هذا الصنم الاخضر الذي وجدت الرمة فيه فليرى معلقا  
عند دار الملك بمدينة مصر الى سنة احدى عشرة وستائة من سني الهجرة  
ظهر بريقه بوضوح من ناحية الجيزة بين هرتس ففتح القاصي بن السعدي  
واخذ منه شيئا من حملها كباش وفروود وصنادع من حجر باربعه وقوارير  
من ذهب واصنام من نحاس وقال بن حمدانية ومن عجيب النيران ان الهرم  
محصور سمك كل واحد منها اربعة ذراع وطول الترفع دق وهما من رخام ومرمر  
والطول اربعة ذراع في عرض اربعة ذراع مكتوب عليها بالمسند كل حجر  
وكل عجيب من الطب ومكتوب عليها اني بنيتهما من يدعي قوة في ملكه فليهدمها  
فان الهدم ايسر من البناء فاعبر ذلك فاذا اخرج الدنيا لا تبيد معها  
**وقال** في كتاب عجائب النيران عن الاهرام قد انقذت مصر هذه الاسكال  
فليس لها غير هاتين الناطرتين للديار المصرية بعدن ويحسبهما  
الفايلين ان مكارم اهلها قد اعدت لهما للتكريم ابوحسين راعي العين على  
بعد المسافة ولذا حدثت عن عجائبها نظن انه حديث عراقي وقد اكر الناس  
في ذكر الاهرام ووصفها وسماحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها سيرا الجيزة على  
سنت حبر القديمة وعند نحو من مسافة ثلثة ايام وفي بومير منها شتي  
كبر وبعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين ولبن واكثرها حجر وبعضها  
مدوج واكثرها مخروط املس وقد كان منها بالجيزة عدد كبير كلها صغار  
هدمت في زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على يد الطواشي  
بها الدين فالتوش اخذ حجارها وبنى بها القناطر في الجيزة وقد بقي من  
هذه الاهرام المهدومة قلنا **وانما** الاهرام المتخذة منها في ثلثة  
اهرام موصوفة على خط مستقيم بالجيزة قاله السطاط وسبها مسافات  
كثيرة وزوايا متعابلة نحو المشرق واما ان غطمان جدا في قدر واحد وهما  
متقابلان ومبنيان بالحجارة البيض ولما **الثالث** فشق عنهما نحو الربع  
لكنه بني بحجارة الصوان **الاربع** المنقط السديد القوة والعلامة ولا يكاد  
يؤثر فيه الحديد الا في الازمان الطوال ويحده صغيرا القياس الى دينك فاذا  
انت اليه وفردته بالنظر **والله** مراد وحسن الناظر في تأمله وقد سلك في

بنا

بنا الاهرام طريق عجيب من السكل والامان ولذلك صبرت على عمر الايام لا يلب  
على عمرها صبر الزمان فانك اذا اطلتها وجدت الاذهان الشريفة قد استفلكت  
فيها والعقول الصافية قد افرغت عليها موجودها والافئس النبوة قد  
اقامت عليها الشرف ما عندها الملكات الهندسية قد اخرجتها الى النعل  
مثلا في غاية امكانها حتى انها كاد تخلت عن قومها وتجبر عن سيرتهم  
بجالها وسطق عن علومهم واذهابهم وتزجيم عن سيرهم واخبارهم  
وذلك ان وضعها على شكل مخروط ويتندي من قاعدة مربعة وتنتهي الى نقطة  
ومن خواص السكل المخروط ان مركز ثقله في وسطه يتشاید على نفسه ويخرج  
على ذاتها تجامل بعضه على بعض وليس له جهة اخرى يتساقط عليها  
ومن عجيب وضعه انه شكل مربع قد قوبل بزواياه جهات الرياح الاربع  
وان الرخ تنكسر سودتها عند مسامتها الزاوية وتنت كذا عند ما يلقي  
المسطح وذكر المساح ان قاعد كل من الهرمين العظيمين اربعة ذراع بالذراع  
السود او ينقطع المخروط في اعلاه عند سطح مساحته عشرة اذرع في مثلها  
وذكر ان بعض الرماة زعموا في قطر احد هاتين حكمة تستقط السم دون  
نصف المسافة وذكر ان ذراع مسطحها احد عشر ذراعا بيد واحد وفي احد  
هذين الهرمين مدخل لجهة الناس يقضي بهم الى مسالك ضيقة واسراب  
متنافرة واباد ومها لك وغير ذلك على ما يحكيه من يلجونه اناسا كثيرين لهم  
غرام به وتخيل فيه فيتوغلون في اعماقه ولا يدان يتهوا الى ما يجزون عن  
سلوكه فاما السلوك فيه المتطروق كبرافرا فانه يقضي الى اعلاه فيوجد  
فيه بيت مربع فيه ناووس من حجر وهذا المدخل ليس هو الباب في اصل  
البناء وانما هو منفوت تبا صود في فيه اثاقا وذكر ان المامون فتحه  
وحكي من دخله وصعد الى البيت الذي في اعلاه فلما نزلوا احد ثواب عظيم  
ماثنا هدوه وانه عملوا بالحافيش وابوالقلا تعظم ما فيها حتى يكون قدر  
الحمار وفيه طافات وردازن نحو اعلاه كانها حلت مسالك للخرج ومنافذ  
للصنوجار جافه يكون طول الحجر منها من عشرة اذرع الى عشرين ذراعا  
وسمكه ذراعين الى ثلثة اذرع وعرضه نحو ذلك والعجب كل العجب من  
وضع الحجر على الحجر تصدق لاس في الامكان اصح منه بحيث لا تجد بينهما مدخل



ابره ولا غل شعره ويصفطين كانه الزرقه لا يدري ما هو ولا متبعه وعلى تلك الحجاره  
كثبات بالغلم القديم المجهول الذي لم يوجد في مصر من يوحده سمع من  
يعرفه وهذه الكتابات كثيره جدا حتى لو نقل ما عليها فقط الى صحف كانت تكون  
قدر عشرة الاف صحيفة وقرات في بعض كتب الصابيه القديمه ان احد هذين  
المهرمين قبر اغاديمون والاخر قبر هرمس ونزعهمون انهما عسان عظيمان وان  
اغاديمون اقدم واعظم وانه كان يحج اليهما ويهدي اليهما من اقطار البلاد وكان  
الملك العبد نرعمن من صلاح الدين يوسف بن ايوب لما استقل بالملك بعد  
ابيه سول له جملة اصحابه ان يهدم هذه الاهرام فيند ابنا الصغير الماحر  
فاخرج اليها القبايين والحجارين وجماعة امراد ولته وعظما تملكه وامرهم  
بعد من قضيوا عنده وامرو الرجال والصناع ووفروا عليهم النفقات  
واقاموا غوما ينقشونهم ورجلهم يهدمون كل يوم بعد الجهد واستفزع  
بذل الوسع الحجر والحجر من تقوم من فوق يدفونه بالاسافل وتقوم من اسفل  
يهدون بالقلوس والاسطان فاذا سقط سمح له وجية عظيمة من مسافة  
بعيدة حتى ترحف له الجبال وتزلزل الارض ويغوص في الرمل فيقبضون ثيابا  
اخر حتى يخرجوه ويضربون فيه الاسافين بعد ما يقبضون لها موصعا ويشترو  
فيه فيقطع قطعها ويبيع كل قطعة على العجل حتى يلقى في ديل الجبل وهي  
مسافة قريبة فلما طالت نواهم ونفدت نفقاتهم ونقصت نصيبهم ووقت  
غزايمهم كفوا محسورين ليرثوا ابيته بل شوهوا الهرم وانا نواعن عجز  
وفشل وكان ذلك في سنة ثلث وستين وخمس مائة ومع ذلك فان الراي  
بحجارة الهرم تظن انه قد استوصل فاذا عاين الهرم تظن انه لم يهدم منه  
شي وانما سقط بعض جانب منه وجن ماشو هدت المشقة التي عجز عنها في  
هدم كل حجر سبل مقدم الحجارين فيقتل له لو بذل لك السلطان الف دينار  
على ان تزد واجرا واحدا الى مكانه وهدمه هل كان يمكنكم فاشتم بالسم تعالى  
انهم يحجزوا عنه ولو بذل لهم اضعاف ذلك وبارا الهرم مغاير كثيرة العدد  
وكبير المقدار عينة الاغوار لعل الناس يظنوا برحمه وتخلها يوما اجمعه  
ولا يبعثها لكبرها وسعتها وبعد هلو تظن من حالها انها تطلع بحجارة الاهرام  
واما مقاطع حجارة الاهرام الصوان الاحمر فيقال انها بالقلزم وبلسوان

وعند

وعند هذه الاهرام انا رايت جابر وبغاير كثيره متقنه وقلماري من ذلك  
شيا الاوتري عليه كتابات بهذا الغلم المجهول انتهي والله در القند عماره  
المانى حث نقول

**قيل** ما تحت السماوية تماثل في انفاها هومي مصر  
**قيل** طرقي في يدع بنايها ولم تنثره في النايها فحجر  
اخته هذا من قول بعض الحكماء كل شي يخشي عليه من الدهر الا  
الاهرام فانه يخشي على الدهر منها **وقال** عبد الوهاب بن حسن طعفر  
بن الحاجب ومات في ذي الحجة سنة سبع ومائين وتلميذه  
انظر الى الهرمان اذ تبرزا للعين في علو وفي صعيد  
وكما الارض العريضة اذ ظمت لطول حرارة الكبد  
حسرت عن الندين بارقة تدعوا الالهة لغرفة الولد  
فاجابها بالنبيل متبعها ربا وتقدمها من الكحل  
لكرامة المولى المقم بها خير الانام تقوم الامم  
**وقال** سيف الدين بن جناح

له اي عزيمة عجيبة في صفة الاهرام لا لايباب  
اخفت عن الاسماع قصة لظها ونقت عن الابداع كل نقاب  
مكناهي كالحام مقامه من غير ما عمد ولا اطنا  
انظر الى الهرم والجمع منها

**قيل** اخر  
انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر  
وانظر الى سرر الليالي منهما نظرا يبين القلب لا بالناظر  
لو ينطقان لخرا انا بالذي فعل الزمان باول وبأخير  
واذا هما بدو الحسني ناظر وصفا له ادني جواد عاين  
**وقال** الامام ابو العباس احمد بن يوسف البغاسي  
الستري الاهرام دامت بناها وبقي لدينا العالم الاسف والجن  
كان الرجا الاطلاق كوارها علي قوا عجزها الاهرام والعلم الطين  
**وقال** اخر



تقد كان للماضي من سكان مصرهم فالفضل عنهم فضله والعلم فيهم علم  
ثم اتفقت اعلامهم وعلمهم واحتفظوا وانظر تراها ظاهرا باذليلها الهرم

**وقال آخر**

حليلي لا باق على الحد ثان من الاول الباقي فحدث ثاني  
الى هومي مصرنا هومي الوري قد هومت في ذخرها الهرمان  
فلا تجبا ان قد هومت قائما زما في بقعة الشباب زمان  
وعوجا بقرة طاحنة فانظر ايضا حيا في العادين بحياي  
وابوان كسري فانطراه فانه غير كما بالصد وكل اوان  
فلا تخشيان الفنا بخشني الا كلما تحت البسطة فان  
**وحدث** بخط الشيخ شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي حبله التلمساني  
انشدني الماضي محمد الدين عبد الوهاب المصري لنفسه في الاهرام سنة  
خمس وخمسين وسبعمائة واجاد ما قال

اماني الاهرام كرم من واعظ صدع العلوب ولم يغه بلسانه  
اذ كنتي فولانقا دم عهده ان الذي الهرمان من بياينه  
من الجبال الشامخات كاد ان تمتد فوق الافق عن كبرانه  
لوان كسري جالس في سفها لاجل مجلسه على ابوابه  
بقيت على حر الزمان ورده مدد اولم تاسف على حد ثابته  
والشمس في اراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانته  
هل عاند قد خضعت بعناده فباني الاهرام من اوثانته  
لو قال تقضي رجع نفسه من بعد فرقة الى جثمانه  
فلما رها للكنوز والجسمه فترا لاما من من ادي طوفانه  
او انها للسايرت براسد مختار راصدها اعز مكانه  
او انها صنعت بيوت كواكب احكام فرس الدهر او بوناينه  
او انها تفسوا على جيطانها علماء تجار الفكر في بياينه  
في قلب راسها لتعلم نفسها فكر بعض عليه طرف بناينه

**ذكر الصنم الذي يقال له ابو الهول** هذا  
الصنم من الهرم من عرف بابي الهول او بلعيب وتقول اهل مصر اليوم

ابو الهول

ابو الهول قال القناعي صنم الهرمين وهو يلجونه صنم كبير من حجارة  
فما بين الهرمين لا يظهر منه سوى راسه فقط تشبه العامة بابي الهول  
وتقال بلعيب ويقال انه طلسم للرمل لا لا يغلب على يلتر الجيزة وقال  
في كتاب عجائب البيان وعند الاهرام راس وعنق يارنه من الارض في غاية العظم  
تسميه الناس ابا الهول ويرغمون ان جسده مدفون تحت الارض ويتعني  
القياس بالنسبة الى راسه ان يكون طوله سبعين ذراعا فضاء اوزي وجهه  
حمر ودهان ملع عليه روتق الطراوه مقبولة عليه مسحة بها وجمال  
كانه يفحك تشما وسيل بعض العقلاء عن محجب ما راى فقال مناسب  
وجه ابي الهول فان اعضا وجهه كالانف والعين والاذن متناسبة كما  
تصنع الطبيعة الصور متناسبة فان انف الطفل مثلا مناسبة له وهو  
حسن به حتى لو كان ذلك الانف لرجل كان مشوها وكذلك الرجل لو كان  
للصبي لشوهت صورته وعلى هذا سائر الاعضاء كل عضو ينبغي ان يكون  
على مقداره ما هيته بالقياس الى ما هيته تلك الصورة وعلى نسبتها والحب  
من مصور كيف قدر ان يحفظ التناسب للاعضاء عظمتها وانه ليس في  
اعمال الطبيعة ما يحاكيه ويقابله في مصر قري من دار الملك صنم  
عظيم الحلقة والطهية مناسبة الاعضاء كما وصف وفي حجره مولود وعلى  
راسها ما جود الجميع صوان مانع وزعم الناس انه امثراه وانما سرته ابي  
الهول المذكور وهي يد رب منسوب اليه ويقال لو وضع على راس ابي الهول  
خيط ومد الى سرته ابي الهول كان على راسها مستقيما وقال ابا الهول  
طلسم الرمل تمنعه عن النيل وان السرية طلسم الما يمنعه عن مصر وقال  
من المشوخ رفاق الصنم هو الرقاق الشارح اوله باول السوق الكبيرة  
بحاورد رب عمار ويعرف الصنم بسرية فرعون وذكر انه طلسم النيل  
لا لا يغلب على البلد وينسب ان بلعيب الذي عند الاهرام تقياسه وان  
ظهر بلعيب الى الرمل وطهر هذا الى النيل وكل منهما مستقبل المشرق  
وقد نزل في سنة احدى عشرة وسبعمائة امير يعرف ببلاط في قصر  
من الجادين والقطايعين وكسروا الصنم المعروف بالسرية وقطعوا اعنابا  
وقوا عند طنا ان يكون غنيمته فلم يوجد سوى اعناب من حجر



عظيمة فخرت تحتها الى المافلم بوجد شئ وجعل من حجره قواعد تحتانية للهد للصوان  
التي بالجامع المستجد بظهور مصر المعروف بالجامع الجديد الناصري وازيل  
عن هذا الصنم من مكانه والله اعلم وفي زمنا كان سمح يعرف بالشيخ محمد صام  
الدهر من عمله صوفيته الخاتمة الصلاحية سعيد السعد الامام في محرم سنة  
ثمان وسبع مائة سعيها من المنكرات وسار الى الاهرام وشوه وجه ابي  
المهول وشعته فهو على ذلك الى اليوم ومن حينئذ غلب الرمل على الاراضي  
كثرة بالجيزة واهل تلك النواحي يرون ان سبب غلبة الرمل على الاراضي  
فساد وجه ابي المهول ولله عاقبة الامور وما احسن قول طافرا الخزاز  
تأمل حكمة الاهرام والمجيب **وعند ابي المهول الجحش**  
**كها وسن قاما في جحش** بحجوبين بينهما رقيب  
**وما النيل تحتها دموع** وصوت الزرع عند **ها جحش**  
**وظاهر بحن يوسف مثل حب** محلف فهو يحزون **ليد**  
وتقال ان اتريب بن قنط بن مصريين بغير من حام بن نوح اوصا  
اياه صاعدا مونه ان يحمله في سفينته ودفنه بحرين في وسط البحر  
فلما مات فعل ذلك من غير ان يعلم به اهل مصر فاشبهه الناس بقنط  
اتريب وجاروه شحشيين فلما مضى من حرمهم خمس سنين مضى بهم حتى  
اوتهم على قبر اتريب فحزوه فلم يجدوا شيئا وقد نقلته الشياطين الى  
موضع ابي المهول ودفنته هناك بجانب قبر اخيه وحده بمصر فازدادوا له  
نعمه وعادوا الى مدينة منف واختربوا وانهم ابلهين فذهبهم على قبر  
اتريب حيث نقله فاخرجوه من قبره ووضعوه على سور منكم لهم الشيطان  
على لسانه حتى اقتنوا به وسجدوا له وعبدوه فيما عبدوا من الاصنام  
وقتلوا واصادوه على شاطئ النيل فكان النيل اذا زاد لا يعلوا قبره فانتهن  
به طائفة من الولا قد قتل صاظما واصادوا بهدون لقبره كما بسجدوا لملك لا ترب  
بعد اخرون الى حجر فحزوه على صوت اشهر وكان يقال له ابو المهول  
ونفسوه من الحرمين وجعلوا يشهدون له ضارا اهل مصر ثلاثة فرق  
ولم نزل الصاييه تعظم ابا المهول وتقره له الديكة البيض وتخره  
بالصندروس **ذكر الجبال** اعلم ان ارض مصر بأسرها محصورة

رميز

جبلين اخرين من الجنوب الى الشمال قليل الارتفاع واحد هما اعظم من الاخر والاعظم منهما  
هو الجبل الشرقي المعروف بجبل لوقا والغربي جبل صغير وبضه غير متصل ببعض  
والمسافة بينهما الضيق في بعض المواضع وتوسع في بعضها واوسع ما يكون أسفل  
ارض مصر وهذا الجبلان اقرعان لا يبت فيما النبات كما يكون في جبال البلدان  
الاخر وعلة ذلك انهما بوزقان الحان لان قوة طين مصر قوة تحب من الرطوبة  
المواقفة في التكون ولان قوة الحرارة تغلغل منها الجوهر اللطيف العذب وكذلك  
مياه الانبار فيها ملحة وهذا الجبلان تحقان ما يدفن فيهما فان ارض مصر  
بالطبع قليلة الامطار وجبل لوقا في مشرق ارض مصر يعوق عنها ريح الصيا  
فعدمت مصر هذه الريح وتغوق ايضا اشراق الشمس على ارض مصر اذا كانت  
على الافق وتبعد اسمها هذا من الجبلين **عيب** مواضعها من الاقليم فيطلب  
على المسطحات والقاهرة الجبل المقطم **ذكر الجبل المقطم** اعلم ان الجبل  
المعظم اوله بالمشرق والقاهرة الجبل المقطم من الصين حيث البحر المحيط  
ويخرج على بلاد الططر حتى ياتي فرغانه الى جبل البشير الممتد بها فخر السند  
الى ان يصل الجبل الى حجون فيقطع ويمضي في وسطه بين شعبتين منه واما  
قطع في وسطه ويستمر الجبل الى الجوز خان وياخذ على الطالقان الى اعمال  
مر والروذ الى طوس فيكون جميع مدن طوس فيه متصل به جبال اضمهان  
وشراز الى ان يصل الى البحر الهندي وينعطف هذا الجبل ويمتد الى شعورود  
الى شعورود فيمر على سائر دجلة وتصل بجبل الجود في موقف شيبية نوح  
عليها السلام في الطوقان ولا يزال هذا الجبل مستمر من اعمال امد ومسا  
فارتين حتى يمر شعورود حيث سمي هناك جبل الكمار الى ان يعدي الشعور فسمي  
بفراحتي عاوز حصن سمي لسان شميت على الشام حتى ينتهي الى بحر القلزم  
من جهة متصل من الجهة الاخرى ويسمى المقطم ثم تشعب ويصل واخر  
شعبة بنهاية المغرب وتقال انه عرف بمطمر بن بصر بن مصريين حام بن  
نوح عليه السلام وجبل المقطم يمر عن جاني النيل الى النوبة ويعبر من فوق  
الغنوم فيصل بالمغرب الى ارض نندراوه ويمضي من بابي السماسه ومنها الى  
البحر المحيط سبعة حسة لشهروا له ابراهيم بن وصيف شاه وذكر بحج مصر ايم  
بن مصريين حام بن نوح الى ارض مصر وكشف اصحاب اقليمون الكاهن عن كنوز



مصر وعلوم التي هي خط البراني واداء لهم المعادن من الذهب والفضة والبرونز والاسيا  
 وغير ذلك ووصفوا لهم عمل الصنعة يعني الكيمياء جعل مصر ام امروها الى رخل من اهل  
 بينه يقال له منبسطا من الحكم كان يعمل فيه الكيمياء واحصر من اسمه ونهى ما يدل عليه  
 يقتل لمجل المقطم يعني جبل منبسطا من الحكم وقال البكري المقطم بضم او لم  
 وفتح ثابته وتشديد الطاء المجهلة وفتحها جبل متصل بمصر يوارون فيه موتاهم  
 وقال القضاعي المقطم ذكر ابو ابي عبد الله اليماني ان هذا الجبل شئب الى المقطم  
 من مصرين بمصر وكان عبدا صالحا فاستدعى الله عز وجل فيه فسمي الجبل  
 باسمه وليس هذا اسم صحيح لانه لا يعرف لمصر ولد اسم المقطم والذي ذكره العلماء  
 ان المقطم مأخوذ من العظم وهو القطع فكان لما كان منقطع السج والنبات سمي مقطما  
 ذكر ذلك علي بن الحسن الهنائي الدوسي النبوي بكرة واع وبقبره وروى عبد الرحمن بن  
 عبد الله بن عبد الحكم عن الليث بن سعد قال سئل المقوقس عمرو بن العاص  
 ان يبيعه من الجبل المقطم بسبعين الف دينار وفي نسخة بعشرين الف دينار فحجب  
 عمرو من ذلك وقال اكتب بذلك الى امير المؤمنين فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه فكتب اليه عمر سلمه لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزرع ولا تستنبط  
 بها ما تسالها قال انا لنجد منقها في الكتب ان فيه غراس الجنة فكتب بذلك الى  
 عمر فكتب اليه عمر ان لا تعلم غراس الجنة الا المومنين فاقترع من مات قبلك  
 من المسلمين ولا تبعه بشي فكان اول من قبر فيه رجل من العافريين قال له عامر قتيل  
 عمرت وقال المقوقس لعمر وما ذلك وما علي هذا عاهدا فاقطع لهم الحد الذي  
 بين القيس وبينهم وذكره عمرو بن ابي عمير الكندي في كتاب فضائل مصر ان عمرو بن  
 العاص سار في جبل المقطم فقال له ما بال جبلكم هذا اقترع ليس عليه نبات  
 كجبال الشام فلو شققنا في اسفله فصر من النيل وعز سناء فخلاص المقوقس  
 وجد ناني الكتب ان كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان منزله المقطم من مصر  
 بن بصرى من حام من نوح عليه السلام فلما كانت التي كلم الله موسى عليه السلام  
 اوجي الى الجبال اني محم نبيا من انبيائي على جبل منكم فسميت الجبال كلها وسميت  
 الاجل بيت المقدس فانه صبط وضاغر فاوحى الله اليه لم تفعل ذلك وهو به  
 اخبره قال اعظما واجلا لا لك يا رب قال فامر الله سبحانه الجبال ان  
 يحويه كل جبل بما عليه من النبات وحاد له المقطم بكل ما عليه من النبات حتى يتي كما  
 ترى

تري فاوحى الله اليه ان معوضك على فعلك بشي الجنة او غراس الجنة فكتب بذلك عمرو  
 بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر بن الخطاب اني لا علم بشي الجنة  
 غير المسلمين فاجعله لهم مقبرة ففعل فغصب المقوقس من ذلك وولاه عمرو ما هذا ما جئني  
 فقطع له عمرو قطيعا نحو الحبش يدفن فيه الضاري قال وروى ان موسى  
 عليه السلام وجد نجات معه كل شجر من المقطم الى طبر وروى انه مكتوب واذ  
 فتح مقدسي يريد والدي مسجد موسى عليه السلام بالمقطم عند الحارة منقطع وان  
 موسى عليه السلام كان يباي ربه عند ذلك الوادي وروى اسد بن موسى قال  
 شهدت حارة مع ابن لبيعة فجلسا حوله فرفع راسه فنظر الى الجبل فقال  
 ان عيسى بن مريم عليه السلام مر بسفح هذا الجبل وعليه جنة صوف وقد شدو  
 بشرائط وامد الى جانيه فالتفت اليها وول يا امه هذه مقبرة امة محمد عليه الصلاة  
 والسلام وروى عبد الله بن طيبة عن عباس بن عباس ان كعب الاحبار سأل رجلا  
 يريد الى مصر فقال له اهديني تربة من سفح مقطمها فاقاه منه حراب فلما حضرت  
 كعبا للوفاء امر به فجعل في حدة تحت جنبه وروى عن كعب انه سئل عن جبل  
 مصر فقال انه مقدس ما بين القصر الى الجحور وقال بن لبيعة والمقطم ما بين  
 القصر الى منقطع الحارة وما بعد ذلك فمن الجحور وفي هذا الجبل حجر الجاهل وشي من  
 البلاد وهو ممتد الى قاضي بلد السودان **الجبل الاحمر** هذا الجبل  
 مطل على القاهرة من شرقها الشمالي ويجرف بالجحور قال القضاعي الجاهل  
 هي الجبال المتفرقة المظلة على القاهرة من جانبها الشرقي وجانبها ونبتي هذه الجبال  
 الى بعض طريق الحب وقيل لها الجاهل لاختلاف الوانها والجحور في كلام العرب  
 الاسود المظلم وقال ابن عبد الحكم عن شفي بن عبيد انه لما قدم مصر واهلك  
 مصر قد اخذوا امصلي محمدا ساقية ابي عون التي في القسركم هلك لهم ما وضعوا من اهل  
 في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس يعني المقطم وول ابن عبد الطاهر الجبل  
 الاحمر ذكر القضاعي ان الجحور هو الجبل المظلل على القاهرة ولا اري جلا يطل على  
 القاهرة غير وقال البكري الجحور فتح اوله واسكان ثابته قال الحربي الجحور  
 جبل بمصر وروى من طريق ابي قيس عن عبد الله بن عمر انه سأل كعبا عن المقطم  
 الملعون هو قال ليس ملعون ولكنه مقدس من القصر الى الجحور وذكر  
 البكري ايضا ان عابدا بالبا العجة نواحي والدال للهلة على وزن فاعل جبل



مصر قبل المقطم **جبل يشكر** هذا الجبل فيما بين القاهرة ومصر عليه الجامع  
الطولوني قال القضاة جبل يشكر هو يشكر بن جديلة من لم وهو الذي عليه  
جامع احمد بن طولون ويشكر بن جديلة قبيلة من قبائل العرب اختطت عند الفتح  
هذا الجبل فعرف بجبل يشكر لذلك وكان عبد الظاهر وجامع ابن طولون  
على جبل يسكر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وكان مبارك وقيل ان موسى عليه  
السلام ناضى ربه عليه بكمالات وكان هذا الجبل يشرف على النيل وليس بينه وبين  
النيل شئ وكان يشرف على البركتين اعني بركة النيل وبركة التي تعرف ببركة فاروق  
وعلى هذا الجبل كانت تنصب المجانيق التي تجرب قبل اسالها الى القنطرة  
**الكش** جبل بجوار جبل يسكر كان قد تمايشرو على النيل من غربيته ثم لما اختط  
المسلمون مدينته القسطنطينية بعد فتح ارض مصر صار الكش من جملة خطة  
الحرا القنصوي وسمى بالكش **الشرف** اسم لثلاثة مواضع فاثنتان منها فيما  
بين القاهرة ومصر وواحدة فيما بين بركة الخيش وفسطاط مصر فالما الذي بالقاهرة  
فاحدها عليه الان قلعة الجبل وهو من جملة الجبل المقطم والآخر فيما بين الجامع الطولوني  
ومصر ويشرف غربيته على حمة الخيل الكبير ويصير فيما بين الكوم الجارح وخط الجامع  
الطولوني وكان من خطة تجيب مصادم جملة العسكر واما الشرف الثالث فيعرف  
اليوم بالصد وهو يشرف على راشدة وكان يقال للشرف سيد والسيد ما قبالك  
من الجبل وعلاقت السيف وتقال فلان سنداى معتد **ذكر الرصد**  
هذا المكان شرف بطل من غربيته على راشدة ومن قبليته على بركة الخيش بحسبه من  
راه من حمة راشدة جلا وهو من سرقته مهدي يتوصل اليه من القرافة بغير ارتقا  
ولا صعود وهو محاذ للشرف الذي كان من جملة العسكر والشرف الذي يعرف  
بالكش وكان يقال له قدما الجوف ثم عرف بالرصد من اجل ان الافضل ابا  
القاسم شاهنشاه من امير الجيوش بدار الجمالي اقام فوفه كوة لرصد الكواكب  
فعرف حينئذ بالرصد قال في كتاب عمل الرصد عمل الى الافضل شاهنشاه  
بن امير الجيوش بدار الجمالي من الشام تقاوم لما استألف من السنين لاستقبال  
سنة خمس مائة من سني الهجرة قيل بياته تقوم او نحوها وكان يتجوز الحضرة  
يوم من الحلي ومن العتيم وسهلون وغيرهم فطلق لهم الجاري في كل شهر والرسوم  
والكسوة على عمل القنوس في كل سنة وكان كل منهم بموسمه فثقل تجهد في حساب

وما

وما تنقل قدرته اليه فاذا كان في غرة السنة حمل كل منهم تقويمه فيقابل بينهم وبين  
القنوسات المحض من الشام فيجديهم احتلا فأكبر فأكبر ذلك **قال** كان غرة  
سنة ثلث عشرة وخمسة عند احضار التقاوم على العادة جمع المجري والحساب  
واهل العلم وسالهم عن السبب في الخلف بين التقاوم فقالوا الشامي بحسب ويعمل  
على راي الزنج الممتخر الماموني ونحن نعمل على راي الزنج الحاكم لقرب عمده وبين  
المتقدم والمناخر تفاوت وخلف وقد اجمع القديمان ان القريب العهد اصح من  
المتقدم لتقل الدوايك وتغير الحساب وتعدوا في معنى ذلك كما هو مذکور في موضعه  
واشاروا عليه بعمل رصد مستجد يصح به الحساب وتخرج المعوز والتفاوت وتحصل  
به المنفعة العظيمة والفائدة الجليدة والسمعة الشريفة والذكر الباقي قال  
من يتولى ذلك قال صاحب دسمة ومشيره الشيخ الاجل ابو الحسن بن  
ابو اسامة هذا القاضي بن ابي العيش الطرابلسي المصنف من العالم الفاضل وكان  
بن ابي العيش صهره زوج ابنته وهو شيخ كبير السن والقدر كثير المال  
وسا عله على ذلك القايد ابو عبد الله الذي تقلد الوزارة بعد الافضل  
ودعي بالمامون بن البطايحي فاستصوب الافضل ذلك وقال مروه بضم بذلك  
ويستدعي ما يحتاج اليه وكان اول ما بدا به لما احضر ذلك ان مدح نفسه وكان  
الافضل غيورا على كل شئ اشد ما عليه من يتجره او يلبس ثيابا مذكورة ثم قال  
هذه الآلات عظيمة وخطرها جسيم ولا كل احد يقوم عليها ولا يحسنها ولا يركبها  
والتوسعة وول يحتاج الذي يتولى ذلك يعتمد معه الانعام والاكرام لتطبيق  
نفسه للمباشرة ونشره صدره وبعد خاطره لما يعمل في حقه فغير الافضل من  
ذلك وقال لقد اكبر في مدح نفسه ولده وما تقابلنا بعد ولا حاجة الي  
معايلته فاشار القايد بن البطايحي وقال هنا من يبلغ الغرض باسهل ما حذر واقر  
وقت واسرع والطف معنى ابو اسعيد بن فرقة الطيب متولي خزان السلاح  
والسودج والصناعات وغير ذلك فاحضره للوقت فانفق له من الحدت الحسن  
السبل وما سبب عمل الآلات ومن ابتدأها من الاول وذكر القديما في ابتدأ  
العالم ومن رصد منهم واحد ابو اخذ الى اخيه شرحا مشوقا لانه يحفظه طاهرا  
وتقواه من كاذب فاجب الافضل والحاضر بن ولى له ايشى يحتاج **قال**  
ما احتاج كبير امرو الامور منه له **قال** احتاجه في خزان السلطان فله له ندمه



النحاس والرصاص والالآت وكلها تحتاج استدعيه اولافا ولا والفتات واخيرة  
الصناع يتولاها غيري فاعجب به وقال بطلق له جار لنفسه فقال انا مستخدم  
في عدة ختم بخواركي بكنيتي وانا محمولك الدولة ما احتاج الي جار واذا الغرض  
والفيت الاشغال فهو المقصود وكان قد قيل للافضل هذا الرصد يحتاج الي  
اموال عظيمة فقال كم يتول يحتاج اليه فقال ما يتفق عليا لا مثيل ما يتفق علي  
مسجد او مستنظر فرجع بكره عليه القول فقال هاتوا ورقة فكتبت فيها للملوك  
يقتل الارض وينبي دعت للاحكام الى خروج الامر العالي الى دار الوكالة باطلاق  
ما يتي قنطار من النحاس الفجر وما يتي قنطار من النحاس القصب الاندلسي واربعة  
قنطار من النحاس الاحمر ومن الرصاص الف قنطار ومن الخطب ومن الحديد  
الف قنطار من الصياغة ما لعله يحتاج اليه ومن الاحباب ومن البقعة مائة دينار  
على يد ساعد يتفق به فاذا فرغت استدعي غيريها واحتاج اختيار موصيها يصلح  
الرصد فيه ويكون العمل والصناع فيه ومباشرة السلطان فيما يتوقف عليه وما  
يشاء من فيه فاستصوب الافضل جميع ذلك واراد ان يجمع عليه قال القابض  
هذا فيما بعد اذا شوهت اعماله فخدم من اول الحال الى اخرها ولم يحصل له الدسم  
الفرد لانه كان يستحي ان يطلب وهو مستخدم عندهم وكانوا يجمعهم ما يملون طول  
المدة والبقا فيفضل ما في سنة وتغيرت الاحوال لم اهمل اختيار الرصد  
مسجد الشور فوق المظم فوجدوه بعيدا عن الحوامج فاجمعوا على سطح الجرف  
بالمسجد المحروق بالقبلة الكبير وكان قد اصرف على المسجد خاصة سنة  
الف دينار فخر واني مسجد القبلة في الجبل مكان الصهرح لان فعل فيه  
قال الحلقه الكبيرة وقطرها عشرة اذرع وودورها ثلثين ذراعا وهدموا  
وجردوه اياما وعمل حولها عشرة مراح على كل مراح متناحان وفي كل مراح  
احد عشر متناحان قنطارا نحاسا واول اكثر الجميع مائة قنطار وكسرتهموها  
على المرح وطرح فيها النار من العصور ونفخ الى البانية من التبرار وحضر الافضل  
نكوه وجلس على كرسي فلما بقيت المرح ودارتة امر الافضل بنفخها وقد وقف  
على كل مراح دخل وامر وانفخها في لحظة فتحت وسال النحاس كلما الى القالب  
وكان قد بقي فيه بعض النداقة قلما استقر به النحاس حرارته متعيق المكان  
الذي قلم تم الحلقه ولمسا بردت وكشف عنها اذا هي تامة ما خلا المكان

الذي

الذي فضجر الافضل وصاق قصده وروما الصناع تكليس فيه الف درهم فغضب  
وركب فلاطفه من قرقه وقال مثل هذه الاله العظيمة التي ماسح قط بمنزلها  
لو اعيد سبكم عشر مرات حتى تصح ما كان كبير اقل له الافضل اهم في اعادةها  
فسيكت رحت ولم يحضر الافضل في المرة البانية ففرح بصحتها وعملت ودعت  
الى سطح مسجد القبلة واحضر لها جميع صناعات النحاس وعمل لها ركاز خشب من  
السنديان وهو بركاز عجيب بني في وسط الحلقة مسطحة محارة منقطة لرجل  
البكار وهو قائم مثل عروس الطاحون وفيه ساعد مثل ناف الطاحون وقد  
ليس بالحديد والجميع سبند بان حديد وطرف الساعد موصال عنه قنون تارة  
لنصيح وجد الحلقة وتارة لتعديل الاجناب وتارة للخطوط والحزوز واقام  
في الصحيح فيها واخذ زوايدها بالمباردة مدة مطولة وجماعة الصناع والحقد  
وارباب هذا القاهر العلم حاضرون واستدعي لهم خيمة عظيمة فحضرت على الجميع  
وعقد على الحلقة اقبا وسفقه وارادوا اقامتها على سطح مسجد القبلة فلم يهتبا  
لهم فافهم وجدوا المشرق لاول بروز الشمس سبند واقفا يتقوا على نقلها الى المسجد  
الجيوشي بجوار الانطاكي المعروف ايضا بالرصد وكان الافضل بناءه الطف من  
جامع القبلة ولم يكمل قلم صار برسم الرصد كمل تحضره الافضل في نقل الحلقة  
من جامع القبلة الى المسجد الجيوشي وقد اصرت الصواري الطوال  
العظام والبرياقات والمخاضات من الاسكندرية وغيرها وجمعت الاسطورية  
ورجال السود ان وبعض اصحاب الركاب والحند حتى دلوهم وعلمهم على العمل  
الى مسجد الرصد الجيوشي وماني يوم حضروا باجمعهم جي رفوه بجمعهم الى السطح  
وكملوه واقاموا الحلقة وجعلوا تحت اركانها عمودين من رخام سبكرها بالرخام  
من اسفلها واعلاها حتى لا يرغى النقل النحاس وجعل في الوسط عمود رخام  
وباعلاه قطب المضادة مسبوكة بالنحاس الكبير لتدور عليه العمادة وعملت  
من نحاس فاقمارت ولاد اوت فجلوها من خشب ساج وقطرها واطرافها  
من نحاس صناعات الخف الدوران ثم رصدوا بها الشمس بعد ظلمة وكانت الحلقة  
ترخي الدرجة والدقائق كل وقت للنقل فجعل عمود من نحاس فوق العمود  
الرخام لتسبك رخواها وتليوا بعد ذلك فكانت تختلف لشدة ما كانوا يعملونها  
بالشواقل والمضادة الخشب وتردد اليها الافضل مع كبر سنه وهو برعش



والفائدة بحمله الى فوق ويقعد زمانا من الغيب لا تنكلم ويده ترعش فرصد واقد امه  
وفي خلاف ذلك قتل الافضل ليلة عيد العطر سنة خمس عشرة وخمماية وقيل  
للافضل عن بن قرقه انه اسرف في كبر الحلقة وعظم مقدرها قتل الافضل  
لو اختصرت منها لكان اصحابه من قتال وحتى نعتك لو امكنتي ان اعلم حلقة يكون  
رجلها الواحدة على الاهرام والاخرى على النور كعلت فكلم اكرت الاله صم القهر سبر  
ان هذا في العالم العلوي ثم اكرت واعلمته فعمل حلقة دوها في الموضع المهندم بالطوب  
الاحمر تحت المسجد الجيوشي كان قنرها اهل من سبعة اذرع وودها نحو واحد وعشرين  
ذراعا فلما اكملت قتل الافضل ولم يبق من مال السلطان في الاحرة والمون وما لا  
يد منه سوى نحوماية وثمانين دينارا فلما تمت الوزارة للمامون البطايحي ايج  
ان يكملها وتبنا لاه الرصد الماموني العجيج كما قيل للرصد الاول الماموني المتقن  
فاخرج الامر بنقل الرصد الى باب النصر بالقاهرة فنقل على الطريقة الاولى بالفتار  
والاسطولنة ولطوايف الرجال وكان يدفع لهر كل يوم برسم الغدا جملة دراهم  
فلما صار فوق العجل مضوا به على الخندق من وراء الفتح على المشاهد الى مسجد  
الدخيرة من ظاهر القاهرة وتعبوا في دخوله من باب النصر فقاما عظيم الخوف فسم  
ان يصدم فتغير فتنصروا الصواري على عقد باب النصر من داخل الباب وتكاثر  
الرجال في جذب المياض من اسفل ومن فوق حتى وصل الى السطح الكبير ثم  
قلوه من السطح الكبير الى السطح الفوقاني واوقفوا له العهد كما تقدم ذكره  
ورصد واما الحلقة الكبرى فكان رصدها بها على سطح الجوف فمعه لم ما ارادوا من  
حال الشمس فقط ثم انصموا بعل ذات حلق يكون قنرها خمسة اذرع وسبكت  
في فندق بالعطوفه من القاهرة وكان الامر فيها سهلا عند ما الحقم من القتال  
العظيم في الحلقة الكبيرة والحلقة الوسطى وتجرد المامون لعمليها والحث فيها  
وكان بن قرقه بمحضه كل يوم دقيقين ومحضرا ابو جعفر بن حسداي وابو البركات  
من الى اللث صاحب الدوان ويده الخل والعقد فكل له المامون اطلع اليهم  
كل يوم واي شي طلبوه وقع لصر به من غير موافقة وكان قصده فيما اطعمه فيه  
من ان قال الرصد الماموني المصطفى اذ الله ان مع المامون فكلما كان كحل رصده  
جميع الكواكب لكنه قبض عليه ليلة السبت ثالث شهر رمضان سنة تسع  
عشر وخمماية وكان من جملة ما عد من ذنوبه عمل الرصد المذكور والاحتماد

وقيل

وقيل اطعمته نفسه في الخلافة بكونه سماء الرصد الماموني ونسبه الى نفسه ولم  
ينسبه الى الحلقة الا بموجب احكام الله وامسا العامة والغوغا فكانوا يقولون  
ارادوا ان يجاطبوا رجل وارادوا ان يعلموا الغيب وكان اخرون منهم عمل هذا  
للسحر ونحو ذلك من الشياعات فلما قبض على المامون بطل وانكر الحلقة علي  
عمله فلم يحسرا احد ان يذكره وامر فكسروا رجل الى المناط وهو المستخدمون  
ومن كان فيه وكان الحاضر فيهم من المهندسين برسم خدمته وملاذمته في كل  
يوم بحيث لا يتاخر منهم احد الى السج ابو جعفر بن حسداي والشيخ بن ابي العيش  
والخطير ابو الحسن علي بن سليمان بن البواب والسج ابو المنجي بن سند الساعاتي  
الاسكندراني المهندس وابو محمد عبد الكريم الصقلي المهندس وغيرهم من  
الحساب والمجنين كان الجلي ون العتيبي واي مصر لم يتد سهلون ومن دباب  
والقلمي وجماعة محضرون كل يوم الى محبة بها فيحضر صاحب الدوان بن ابي  
الليث وكان بن حسداي ربما ياتي في بعض الايام فانه كان امرا عظيما صاحب  
كبرياء وهبة وفي كل يوم يفت المامون من يفتد الجماعة ويطلبه بمن غاب  
منهم لانه كان كثير النقد للامور كلها وله غمازون واصحاب اخبار لا ينال ولا  
تكاد يموت شي من احوال الخاصة والعامة بمصر والقاهرة ومن تحدث وحل  
في كل بلد من الاممال من ياتيه سيار اخبارها السني والسا لوكته هذا الموضع  
الذي يعرف الى اليوم بالرصد حيث جامع العنبله عتاز لفيه عدة مساكن ومساكن  
وبه اناس يقيمون دائما وقد خوف ما هناك وصار لا يمس به وكان الملك  
الناصر محمد بن علاون قد اتى فيه سواقي لقل المامون اما حين قد حضر لخصا  
خلع من البحر بحوار رباط الاثار النبوية فتاذا صار الماني في هذا الجرف المسمى  
بالرصد فنقل سواقي هناك قد انشيت الى ان يصير الى الحلقة فانت ولم يكمل مسارا  
اراده من ذلك كما ذكر في اخبار قلعة الجبل من هذا الكتاب وما زال  
موضع هذا الرصد متغيرا لاهل مصر وبنو السج ان المعز لدين الله بعد  
لما قدم من بلاد المغرب الى القاهرة لم يحبه مكانه وكان للقايد جوهر  
اذ فاك بناها على النيل فلاكنت فينتها على الجرف يعني هذا المكان ويقال  
ان اللهم خلق بالقاهرة فتغير بعد يومين فليكة وعلو قلعة الجبل فنصر بعد يومين  
وليتين وخلق في موضع الرصد فلم يحبه ايام ولما اليها لطيف هو ايد طالع



وله در القابل **٤**  
بالبلد عاش سروري بها، ومات من مجيئها الكمد،  
وتت بالمعشوق في المشتى، ومات من رقتا بالرصيد،  
**ذكر مدائن مصر** والى من سيدة مدن بالمكان أقام والمدينة الحصن  
مصر في اصطحة الأرض مستق من ذلك والجمع مدائن ومدن ومن هذا حكم أبو الحسن  
فيما حكى الفارسي عنه أن مدينه فعيله وقال العلامة أبو الدين أبو حيان المدينه  
معروفة مشتقة من مدن قني فعيله ومن ذهب إلى انها معلة من دان فتوليه  
صنيف لاجماع العرب على التميز في جمعها فانهم قالو أمداين بالهمز ولا يخط مدائن  
بالياء ولا ضرودة تدعو إلى انها معلة ويقطع بانها فعيله جمعهم لعل في فعل فانهم  
والوآمدن كما قالوا صحف في صحيفه **واعلم** أن مدائن مصر كثيرة منها ما دشر  
وجعل اسمه ووسمه ومنها ما عرف اسمه وبقي رسمه ومنها ما هو عامير واول  
مدينه عرف اسمها في أرض مصر مدينه اسرس وقد نجي الطوفان رسمها  
ولها اخبار معروفة وبها كان ملك مصر قبل الطوفان ثم صارت مدينه مصر  
بعد الطوفان مدينه منف وبها كان ملك القبط والفراعنة إلى أن اخرجها نحت  
نصر فلما قام الاسكندر بن قلس المقدوني بمملكة الروم عمر مدينه الاسكندرية  
مما دشر جديدة وصارت دار المملكة بمصر إلى أن قدم عمرو بن العاص محوش  
المسلمين وقطع أرض مصر فاختط خطا طمصر وصارت مدينه مصر إلى أن قدم  
جوهر القائد من المغرب لساكر المعز لدين الله أي بميم بعد وملك مصر واخطط  
القاهر فصارت دار المملكة بمصر إلى أن زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان  
صلاح الدين يوسف بن ايوبي فبنى قلعه الجبل وصارت القاهر مدينه مصر  
إلى يومنا هذا وفي أرض مصر عدة مدائن ليست دار ملك وهي مدينه الفيوم  
ومدينه دلاص ومدينه اهناس ومدينه البهنسي ومدينه القيس ومدينه  
طخا ومدينه الاشمون ومدينه انصنا ومدينه قوص ومدينه سيوط ومدينه  
فاوه ومدينه احميم ومدينه البلينا ومدينه هو ومدينه فنا ومدينه  
دندره ومدينه قنسط ومدينه الأقصر ومدينه اسنا ومدينه ارمنت  
ومدينه ادنو وقصر اسوان وادوكا مدينه هذه مدائن الوجه القبلي وكان  
أهل مصر يسمون من سكن من القبط الصغيد المرس ومن سكن منهم اسكندرية  
الأرض

الأرض يسمون باليماء وفي الوجه البحري مدينه نوب من الحرف الشرقي بأرض الأرض  
ومدينه عين شمس ومدينه اترن ومدينه تنو ومن قراها ناجية زككون مدينه  
نهي ومدينه بسطه ويعرف اليوم موضعها بقل بسطه ومدينه قريبط ومدينه  
البتقون ومدينه منوف ومدينه طوه ومدينه منوف أيضا ومدينه سخا  
ومدينه الاوسه وهي دميره ومدينه قنده ومدينه الافراجون ومن جملة  
قراها تشاومدينه تقتره ومدينه بنا ومدينه شبرا بساط ومدينه سمود  
ومدينه نوسا ومدينه سنبلي ومدينه الحوم وقد علق على كوزة البحر الرمال  
والسباح ويعرف اليوم فيها قرية اذكو على ساحل البحر من سكندرية ورشيد  
ومدينه بيس ومدينه ديباط ومدينه الفرما ومدينه العريش ومدينه صا  
ومدينه ترونوط ومدينه قرطسا ومدينه اخنوط ومدينه رشيد ومدينه مرنوط  
ومدينه لوبيه ومراقيه وليس بعد لوبيه ومراقيه الأرض انطا ليس وهي رقة  
وفي كور القبله مدينه قاران ومدينه القلزم ومدينه رايه ومدينه ابله  
ومدينه مدن والكثيرة المدائن قد غرقت ومنها ما له اخبار معروفة وقد  
استحدثت في الاسلام مدائن وسياقي من اخبار ذلك أن شاء الله تعالى ما يكني  
ودار مصر اليوم وحيان قبلي وبحري حلتها خمس عشرة ولاية فالوجه القبلي  
أكبرها وهي تسعة أعمال عمل قوص وهو اجلا ومنه اسوان وغرب قولها واسوان  
جد المملكة من الجنوب وعمل احميم وعمل سيوط وعمل منقلوط وعمل الاشمون  
وبها الطاويه وعمل البهنسا وعمل الفيوم وعمل اطيح وعمل الجيزه والوجه  
البحري ستة أعمال عمل البحيره وهو متصل البر بالاسكندرية وترقه وعمل  
الغزبيه وهي جزيره واحدة تستقل عليها ما بين البحر من مرميا له وبحر رشيد  
والمثويه ومنها اسناد التي تسمى حرس بني مصر وعمل فلوب ومدينه الشترقيه  
وعمل السحور طناع ومنها الدقهلية والمراجه وهما موقع تغر البرنس وتغور رشيد  
والمشوره وفي هذا الوجه الاسكندرية وديباط وهما مدينتان لأهل لها وذكر  
أبو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان أن الكوكبه وهي امه من أهل ايله ملكوا  
الأرض وقسموا الصعيد على ثمانين كورة وجعلوه اربعة اقسام وكان عدد مصر  
مدن مصر الداخله في كوزها ثمانين مدينه فنيا جميع الجايب والكور مثل  
احميم وقنط وقوص والفيوم وتقال أن مصري مصر قسم الأرض من اولاده



فاعطى ولده اشمون من حد ملك الى راس البحر الى دمياط واعطى لولده انصنا من حد  
انصنا الى الجنادل واعطى لولده صامن صا الى الاسكندرية اسند الارض واعطى  
لولده منوف وسط الارض السنلى منف وما حولها واعطى لولده فقط فقط عزبي  
المصعيد الى الجنادل واعطى لولده اتريب شرق الارض الى البرية بركة فاران واعطى  
لنانية الملاحة وهي الغزما وشربام ودمد وثقا غا من ارض مصر محمد ودة قباين  
لخوتهم **ذكر مدنه امسوس وعجايبها وملكها قال الاستاد ابراهيم بن**  
**وصيف شاه** الكاتب في كتاب اخبار مصر وعجايبها وكانت مصر القديمة اسمها امسوس  
واول من ملك ارض مصر **تقراوش** الجبار بن مصر ام معناتقراوش ملك قومه الاول  
بن مراكيل بن دوايل بن عزاب بن ادم عليه السلام ركب في نيف وسبعين ذكبا  
من بني عزاب حيا من كلهم يطلبون موضعاً يلقون فيه فزارا عن بني انيم عند  
ما في بعضهم على بعض وتجادوا وادعت عليهم بنو امايل بن ادم فلم يزلوا يمتسون حتى  
وصلوا الى النيل فلما راوا سعة البلدة فيه وحسنه اعجبهم فاقاموا فيه بنوا المدينة  
الحكمة وبنوا تقراوش مصر وسماها باسم ابيه مصر ميم ثم تركوها وامر بنو امدينة بنوها  
امسوس وقال بن وصف شاه وكان قد وقع اليه علم ذلك من العلوم التي  
يغلبها ذوايل بن ادم عليه السلام ومنى الاعلام واقام الاساطين وعمل الصانعة  
واستخرج المعادن ووضع الطلسمات وسقى الانهار وبني المدن وكل علم جليل كان  
في ايدي المصريين انما هو من فضل علم تقراوش واصحابه كان ذلك مرموزا على  
الحجارة ففسره يليمون الطاهر الذي ركب مع نوح عليه السلام في السفينة وتقراوش  
هو الذي بنى امدينة امسوس وعمل بها عجائب كثيرة منها طائر يصغر كل يوم عند  
طلوع الشمس مرتين وعند غروبها مرتين فيستدلون بتصغيره على ما يكون  
من الحوادث حتى يقيمون لها ومنه **صا** صنم من حجر اسود في وسط المدينة بجابه  
صنم مثله اذ دخل الى المدينة سارق لا يقدر ان يزول حتى يسلك بينهما فاذا دخل  
منهما الطبقا عليه فيؤخذ وعمل صورة من نحاس على مشارعال لانزال عليها سمات  
تطلع وكل من استطرها اسطرق عليه ما شاء وعمل على حد البلاد اصناما من نحاس محو  
وملاها كبريتا وكل بها روحا نيرة النار فكانت اذ قصد هم فاصدا رسلت ملكه  
الاصنام من انواها فادارتهم وعمل نوق جبل بطرس منارافور بالماد يستقي ما  
حوله من المزارع ولم يزل هذه الامار حتى ازالها الطوفان وتقال انه هو الذي

اصح مجري النيل وكان قبله تنفرق بين الجليلين وانه وجد الى بلاد النوبة جامعة هندسوه  
وشقوا نهر اعظمها منه سوا عليه المدن وعز سوا الغزوس واجبان يعرف مخزج  
النيل فسار حتى بلغ خط الاستواء وقف على البحر الاسود الرفي وراى النيل مجري  
على البحر مثل الخيوط حتى يدخل تحت جبل القمر ويخرج منه الى بطايح ويقال انه  
هو الذي عمل التماثيل التي هناك وعاد الى امسوس وقسم البلاد بين اولاده فعمل  
لابنه الاكبر واسمه تقراوش الجانب الغربي ولابنه شويرب الجانب الشرقي وبنوا  
لابنه الاصغر واسمه مصر ام مدينة برسان واسكنه فيه واقام ملك على مصر مائة  
وثلاثين سنة ولما مات لطيح حسبه بادوية ماسكه وجعل في تابوت من ذهب  
وعمل له فاووس مصف بالذهب ووضع فيه ومعه كنوز واكثر واوابى من ذهب  
لا تحصى لكثرة نفوذ مرو اعلى الناووس تارخ موته واقاموا عليه طليما يمتعه من  
الحشرات المعسدة وملك بعده ابنه **تقراوش** بن تقراوش وكان كائنه في علم  
الكهانة والطلسمات وهو اول من عمل عمل مصر هيكلا وجعل فيه صور الكواكب  
السبعة وكتب على هيكل كل كوكب منافعه ومضاره والسبب كلها الثياب الفاخرة  
واقام لها خدمته وسدنة وخرج من امسوس مغربا حتى بلغ البحر المحيط واقام عليه  
اساطين على دوسها اصنام تسرح عبودها في الليل وتضي على بلاد السودان الى  
النيل وامر بنينا حابط على جانب النيل وعمل له ابوابا يخرج منها الماوسا في قعر القرب  
خلف الواحات ملت مدن على اساطين بشرفات من حجار ملونة شائعة وفي كل  
مدينة على خراب من الحكمة وفي احدها صنم من حجارة الشمس على صورة انسان  
وحبد طاهر من ذهب وعتياء من جوهر اصفر وهو جالس على سرير من  
مخاططين وفي يده مصحف العلوم وفي احدها صنم راسه راس انسان بجسد  
طاهر ومعه صورة امرأة جالسة قد عملت من زئبق ومعقود لها دواتان وفي  
يديها مرآة وعلى راسها صورة كوكب وقد دفعت المرأة يديها الى وجهها  
وفي احدها مطهرة منها سبعة ألوان من سابل يرد اليها ولا يغير بعض لون بعض  
وفي بعضها صورة شيخ جالس قد عمل من الفيروز وخوبين يديه صبيبة جلوس كلم  
من عقيق وفي بعضها صورة هرمن يعني عطارد وهو منظر الى مائة بين يديه  
من نواشاد وعلى قوام من كبريت احمر وفي وسطها صحن من جوهرة وجل فمسا  
صوت غلاب من زرجد اخضر وعشاء من باقوت اصفر ومن يديه حية زرقا



من فضة قد لوت ذنبها على رجله ودفعت راسها كأنها تنزع عليه وجعل فيها صنعة الزخ وهو  
راكب على فرس وفي يده سيف مسلول من حديد اخضر وجعل فيها نحو ذن من جواهر  
اخضر وعليه قبة من ذهب فيها صورة المشتري وجعل فيها قبة من ادر كعلي  
اربعة اهدق من جزع ابرق وفي شقها صوت الشمس والقمر متحادين في صورة  
رجل وامراه متحاذيان وجعل فيها قبة من كبريت احمر فيها صورة الزهرة على هيئة  
امراه ممسكة بظفارها ومختار رجل من زرج اخضر في يده كتاب فيه علم من علومهم  
كأنه يترا فيه عليها وجعل في قبة الخزان من كنوز الاموال والجواهر والخلي والكمير  
الصنعة شوق الادوية والسموم الفائلة ما لا يحصى كثر وجعل على باب كل مدينة  
طلسا يمنع من دخولها وانفذ لها مسار تحت الارض يتقدم بعضا الى بعض طول  
كل سرب ثلثة ايام وفي ايضا مدينة ماض مصر اسمها خلم وعمل فيها حجة صنع  
حيطانها بالجواهر الملونة وبالذهب وخرس فيها اصناف الانجار واخرى تحتها  
الافكار وخرس فيها شجر مولدة تطعم ساير الفواكه وعمل فيها قبة من زحل احمد  
على راسها صنم يدور مع الشمس وكل من بها شياطين اذا خرج احد من بيته  
في الليل هلك واقام بها اساطين ذب عليها جميع العلوم وصور العقاقير ومنا  
وتضادها وجعل هذه المدينة مسار يتصل بمسار تلك المدن الثلاث بين  
كل سرب منها وبين هذه المدينة عشرون ميلا فلم نزل هذه المداين حتي  
اقتصد بها الطوفان ولما مات بعد مائة وتسع سنين من ملكه علي مصر في ثاوس  
بطلسم ودفن فيه وملك بعده اخوه **مصر اير** بن تقرأوش الجبار من مصرم وتقال  
به سميت مصر وكان حكما فعمل هيكلا للشمس من مرمر محموه بذهب احمر في وسطه  
فرس من جواهر ازرق عليه صورة الشمس من ذهب احمر وعلى راسه قنديل من  
الزجاج فيه جرمود ومضي اكثر من السراج ثم انه ذلل الاسد وركبها وسار الي  
البحر المحيط وجعل في وسطه قلعة مضا عليها صنم للشمس وذبح عليه اسم  
وصنعت عمل صنما من نحاس ذبح عليه انا مصرام الجبار وكشف الاسرار الغالب  
الغبار وصنعت الطلسمات المادقة واقمت الصور الناطقة وصنعت الاعلام الهائلة  
على البحار السائلة ليعلم من عدي انه لا يملك احد اشد من ايدي وعاد الي اسوس  
واحتجب عن الناس ثلثين سنة واشتد له عتبار من ولد عزاب بن  
ادم وكان داهنا سام اقلما صنعت المدة احب اهل مصر ان يروه فجمعهم عتبار

بعد

بعد ما علم مصرام فظهر لهم في اعلا مجلس نزل باصناف الزينة في صورة هائل  
ملات قلوبهم رعبا فخر والة ساحدين ودعوا له ثم اخضرتهم الطعام فاطوا وشربوا  
وامرهم بالرجوع الي مواضعهم ولم يروه بعد ما ملك بعده خليفته **عتبار**  
وقد حكى عنه اهل مصر حكايات لا يصدقها العقول وتقال ان ادريس  
عليه السلام دفع في ايلنه وانه راي في علمه كوز الطوفان فيها خلف خط المستوي  
فصرا في سنج جبل القز من نحاس وجعل فيه خمسة وخمسين تمثال من نحاس يخرج  
ما النيل من حلوها وتصب في بطنها ستمي الي مصر وسار اليه من اسوس في شاهد  
حكمه بسانه وخرقة خيطه وما فيها من النقوش من صور الافلاك وغيرها  
وكان قصر اتسرح فيه المصابيح ونصب في الموايد وعليها من كل الاطعمة الفاخرة  
في الاواني النحاسية ما لو اكل منه عسكر المائتة ذرة ولا يعرف من عملها ولا  
من وضعها وفي وسط القصر بركة من ما حامدا لظاهر وتري حركته من وراسا  
جهد منه فاحتجب عما راي وعاد الي اسوس واشتد له عتبار انة عتبار وفلكه الملك  
واوصاه وعاد الي ذلك القصر واقام به حتي هلك والي عتبار هذا يعزى مصحف  
القطب الذي فيه توارخهم وجميع ما يجري في اخر الدهر فقام من بعده ابنه عزاب بن  
**عزباق** عزاب بن عتبار وتقال له الاسم فعمل اعمالا عجيبة  
منها شجرة صغرها اعضاء من حديد خطاطيف اذا قرب العالم منها اخذته  
تلك الخطاطيف ولا يفارقه حتي تقر ظلمه ويخرج منه لحصمه ومنها صنم من كران  
اسود سماه عبد زحل كانوا يتحاكمون اليه فمن زاغ عن الحق ثبت لمكانه ولم  
يقدر علي الخروج منه حتي ينصف من نفسه ولو اقام سنة ومن كانت له حاجة  
فامر ليل ونظر الي الكواكب وتضرع وذكر اسم عزباق فاذا اصبح وجد حاجته  
علي بابيه وعمل شجرة من حديد ذات اعضاء ولحمها يذو امد يرو كانت تجلب  
كل صنف من الدواب والسباع والوحوش اليها حتي يتمكن من صيدها وكان اذا  
غضب علي اهل اقليم سلط عليهم الوحوش والسباع وتارة يجعل ما هم من الايدان  
وتقال ان هاروت وماروت كانا في زمته وانه تاجبه عظمه واعتصب  
النسا الحسن واسكن في نخلت عليه امراه ممتن وسمته فهلك وملك بعده  
**لوجيم** بن تقرأوش وتقال بل هو من بني تقرأوش الجبار ويعرف بلوجيم الفتى  
وهو الذي اخذ الملك من عزاب بن عتبار الكاهن ورده لبي تقرأوش بعد ما



خرج عنهم بالحرب ولاقتل وكان عالما بالكهانة والطلسمات فعل اعمالا عجيبه منها  
ان الغنائم والغراب كثر في ايامه والذئب الزرع فعل اربع منارات في جوانب مدينة  
امسوس الاربعه وعلى كل منارة صورة غراب وفي فمه حية قد التوت عليه  
فتفتر عنهم الطيور المضرة من ح ولم يقرهم حتى زالت المنارات بالطوفان  
وكان حسن السيرة منصف للربعة عاد لا يقر باللكهنة وللمامات دفن في ناورس  
ومعه كنوزة وعمل عليه طلسم يمنع وملك بعده **جصليم** وكان فاضلا عالما  
كاهنا فعل اعمالا عجيبه وهو اول من عمل بقياس الزيادة النيل فان جمع ارباب العلوم  
والهندسة فقدروا ان ينسجوا خام على جافة النيل وفي وسطه بركة صغيرة من  
مخاض احد غماد ذكر ولا خراشي فاذا اكنان اول الشهر الذي يزيد فيه النيل فتح  
هذا البيت وجمع الكهان فيه بين يديه وزمزم الكهان كلامهم حتى يصغر احد  
العتاس فان صغرا المذكور كان الماناما وان صغرت الاثني كان المانافضا فتستعدون  
عند ذلك لفلان الاسعار بما يصلون به تسامهم وهو الذي بنا القنطرة ببلاد النوبة  
على النيل وللمامات عمل في ناورس ومعه كنوزة وعمل عليه طلسم وملك بعده ابنه  
**هو صال** ويقال هو صال ومعناه خادم الرهنة ويقال سواك بن  
لوحيم الملك النجاشي من بني تيراوش الجبار ويقال ان نوحا عليه السلام ولد في  
ايامه وكان فاضلا كاهنا عالما بالسحر والطلسمات فعل عجائب منها انه بنا مدينة  
عمل في وسطها صنم للشمس يدور بدورا وببيت حفر بابا ويصبح مشرقا وعمل  
سربا تحت النيل مشق الارض وخرج منه منكر اخي بلغ مدينة بابك وكشف  
اجال الملوك وكان نوحا عليه السلام في زمانه وولد له عشرون ولدا فجعل مع  
كل ولد منهم قاطرو وهو راس القننة واقام في الملك مائة وسبع عشرة سنة ثم  
لزم الحيكل واقام اولاده على حالهم كل منهم في قننه الذي اعطاه اياه ابوه مدة  
سبع سنين ثم اجتمعوا على واحد منهم وملكوه عليهم وكان اسمه مردشال وقيل  
**تدرسان** فلما ملك بنى جميع اخوته الى المدن الداخلية في الغرب واقصر  
على امرأة من بنات عمه وكانت ساحرة وعمل له قصر من خشب منتوش فيه صور  
الكواكب وبسطه باحسن الفرش وحمله على الما وصار يجلس فيه فيها هو ذات  
يوم اذهبت ريح شديدة اضطرب منها الما فقلب القصر وتكسر ففرق هو ومن  
كان معه في القصر وملك بعده اخوه عمرو الجبار ويقال **شمر** ودين هو صال

فاخر

فاحسن السيرة وانصف الرعية وبسط العدل وجمع اخوته وقرق عليهم كنوزا جسيم  
فسير الناس به وطلب امرأة اخيه الساحرة ففرت يائسا الى مدينة ببلاد الصعيد  
واستغث عليه بسحرها واولمت مدة فاجتمع السحرة الى انبا وكان اسمه تومبيدون  
وحملوه على طلب الملك فسادوا خرج اليه سمرود واخوته فاقبلوا فاعطاهما كان  
فيه الطفر لتومبيدون فقتله وملك من بعده **تومبيدون** بن تدرسان  
بالملك في مدينة امسوس وكان عالما فاضلا فتوى سحر امه وعلمت له اعمالا  
عجيبه منها انه من زجاج على هيئة الكرة تدور يدوران الملك وصورت فيها  
صور الكواكب وكانوا يعرفون بها اسرار الطبائع وعلوم العالم للمامات امه  
الساحرة بعد سنين سنة من ملكه طلي جسد ها بما يدفع عنه التين والحشرات  
ودفن تحت صنم المقبر ويقال انها كانت بعد موتها تسمع منها من عند **هنا**  
صوت بعض الارواح ويخبرهم بحايب وتحيب عما يسال عنه وللمامات تومبيدون  
بعد مائة سنة من ملكه عمل له صورة من زجاج مقسومة بصفين وادخل  
فيها بعد ما طلي بالادوية المانعة من التين واطبقت الصورة عليه حتى  
التحت واقيم في هيكل الاصنام ودققت كنوزه عنده وصار يعمل له في كل سنة عيد  
وملك بعده ابنه **شرباق** ويقال شرباق بن ترشدون بن توبشان  
بن هو صال ومعناه خادم الرهنة وكان كاتبة في علم السحر والطلسمات فعل  
اعمالا عجيبه منها على باب مدينة امسوس حية بطة من نحاس قائمة  
على اسطوانة اذا دخل غريب من ناحية من النواحي صفقت جناحيها وصغرت  
فيؤخذ ذلك الغريب ويكسر امره حتى يعرف فيما قد مر وشق من النيل يفر  
يبر الى مدائن الغرب وينبأ عليه لاعلاما ويذنا ومنتزهات وسار ملك من بني  
فراشي بن ادم ويقال **من** بني صوابتي بن ادم خرج من ناحية العراق  
في ايامه وغلب على بلاد الشام وقصد مصر لياخذها ملكا فقتل له انك لا تقدر  
على ذلك لسر اهلها فتكر دخل في جماعة من خواصه ليكشف احوال مصر  
فلما وصل الى اول حد مصر جلس به الموكلون بذلك الحد هو ومن معه حتى  
بامر الملك فيقيم بامرهم ويعتوا اليه بصفتهم وكان قد راي في منامه كانه على منار  
عال وكان طائر اعظم انقض عليه ليختطفه فحاده حتى كاد يستطير **من**  
المنار فجادزه الطائر وسلم منه فانتبه مذعورا وقص روماه على كبر الكهنة



من ان يطلب ملكه لا يقدّر عليك وتظهر في نومهم فرأى الملك القبي يطلب ملكه قد  
الى مصر وكان ذلك الوقت هو الذي قد غلب عليه فيها الرسل بصفات الذين وصلوا الى  
حد مصر فامر باجسادهم اليه بعد ما يطابق بهم على عجائب مصر كلها لروها فاقترعهم  
وساروا بغير راد ووضوهم على عجائب ارض مصر وما فيها من الطلسمات حتى بلغوا الى  
الاسكندرية ثم الى امستوس ثم الى الجبة التي عملها مصرام وكان الملك شرفا  
متبها فافندنا وفتلوا اليها المهرت السحق المايل العجيب قد طوا عليه وبين  
يديه الكعنة وحوله نار لا يوصل اليه احد حتى يخوضها فمن كان يريد ان يضره ومن  
كان يريد ان يملك سوا او اضمر له بكرها اخذته النار فشق القوم في وسط النار  
واخذوا بعدوا احد من غير ان يضرهم حتى انتهى الامر الى ملك العراق فعند ما دنا من  
النار اخذته بحرقها فولى هاربا وابتعوه حتى اخذوه واوقفوه من يدي شرفا  
فلم يزل به حتى افرق فامر بصلبه فصلب على الحصن الذي اخذته ونودي  
عليه هذا جزا من طلبه ما لا يصل اليه وعني عن الباقيين فساروا من مصر وعقدوا  
بما زاوه من العجائب فاقطع طمع ملوك الارض عن طلب ارض مصر ومات شرفا  
بعد ما ملك مصر مائة سنة وثلاثين سنة فعمل في داوس ومعه امواله وطلسم  
مختطفة ممن يقصده وملك بعده ابنه **شملوك** وكان عالما بالكيمياء والطلسم  
فقسم ما النيل موزونا يصر في كل ناحية مستطاه ورتب الدولة وعمل بيت نار  
وهو البول من عند النار وعمل باسوس عجائب منها تجره على اعالي الجبال  
يقيم بها الرياح التي تمنع من اراد مصر باذا او ساد من حيي وانسي او سبيع  
او طائر وعمل بالمدينة قبة مركبة على سبعة اركان ولها سبعة ابواب كل ركن  
باب وفي وسط القبة فيه من صفود في اعلاها صورة الكواكب السبعة ونحت  
القبة قبة اخرى معلقة على سبع اساطين وعلى الباب الاول من القبة اسد  
ولبوه من صفود وهما ابيضان كان يدع لهما جر اسود ويجرهما بشعره وعلى  
الباب الثاني ثور وثورته يدع لهما عجل ويجرهما بشعره وعلى الباب الثالث  
خنزير وخنزيره يدع لهما خنوصا ويجرهما بشعره وعلى الباب الرابع كبش  
وشاة يدع لهما ماعز ويجرهما بشعره وعلى الباب الخامس ثعلب وثعلبه  
يدع لهما فرخ ثعلب ويجرهما بشعره وعلى الباب السادس عقاب واشياء  
يدع لهما فرخ عقاب ويجرهما برشده وعلى الباب السابع نسر واشياء يدع  
لها

لها فرخ نسر ويجرهما برشده ويلطخ كلا منهما بدم ماذع له وبحرق سائر الفرائين  
ويضع رمادها تحت غشبات ابواب القبة وجعل هذه القبة سبعة شغلوا الصايح  
ليلا ويغار او قسم الناس بمصر سبع مرات لكل مرتبة منهم باب من ابواب تلك القبة  
وكان الخضم اذا تقدم الى شيء من تلك الصور وكان ظالما فانه يلتصق بها ولا يخلص  
حتى يخرج من الحق الذي عليه الذكر للذكر والانشى للانشى فيعرفون بذلك الطاهر  
من المظلوم ولم يزل هذه القبة باسوس حتى ازالها الطوفان وبها  
انه راي اياه في النوم وهو يامر ان ينطلق الى جبل وصفه له من جبال مصر  
فان فيه كوة صفتها كذا اعلى بابها انبي لها دستان اذا اقتبل اليها كثر في وجهه  
فخذ معك طاب من صغيرين ذكر وانثى فاذ بهما له وانتم اياها ما فاتها ماخذ  
براسيها وينتهي بها الى سرب فاذا غابت ادخل الكوة تجد فيها امرأه عظيمة  
من نور حار راسين فاقفا تشطع لك وتحن بحرارتها ولا يدن منها عتوق ولكن  
افقد حد اها وسلم عليها فانها غاطبك فانهم ما تقول لك واعمل به فانك  
شرف بذلك وتدل لك على كنوز جدك مصرام فانها حافظة لها فلما انته عمل  
ما امر به ابوه فلما فقد تحاب المرأة وسلم قالت له انقرفتي قال لا قالت  
ان صورة النار المعبودة في الامم الحالية وقد اردت ان عني ذكرى وتجد دلي  
بيتا تغدلي فيه ياراد ابنة بقدر واحد وتجد لها عيدا في كل سنة تحضره انت  
وقومك فانك تجد بذلك عندي هذا انيلك بها شرفا الى شرفك وملكك الى ملكك  
واسمع عنك من يطلبك يسود ذلك على كنوز جدك مصرام فضمن لها ان يفعل كل  
امرته به فدلته على المدائن الكنوز التي تحت المدائن المعلقة وعلمته كيف  
يصير اليها وكيف تحترس من الارواح الموكلة بها وما يجنيه منها ثم قال لها  
كيف لي يا نارا ان في وقت اخر قالت لا تعد فان الانبي لا يمكنك ولكن يخرجني بينك  
بكذا فاني انيك قسريد لك وغايت عنه وخرج ففعل ما امرته به من عمل بيت  
النار واخذ كنوز مصرام ولما مات عمل في داوس ومعه سائر كنوزه وجعل  
عليه طلسم يحفظه ممن يقصده وملك بعده ابنه **سوريل** وكان حكيما  
فاضلا وهو اول من جبا الخراج بمصر واول من امر بالانفاق على المرضى والرمي  
من خرايبه واول من سن رقعة الصباغ وعمل اعمالا عجيبه منها امرأة ارضاط  
كان ينظر فيها الى الاكالم معبر ما حدث فيها من الحوادث وما يجيب منها



مما عجب بواقف هذه المرأة في وسط مدينة أسوس وكانت من نجاس وعمل  
في أسوس صنورة امرأة خالسة وفي حجرها صبي ترضعه وكانت المرأة من شامير  
أذا أصابتها علة في جسمها انت هذه الصورة وشئت ذلك الموضع من جسد  
بمثل ذلك الموضع من الصورة فتزول عنها العلة وان قل لها تحت يد ياتدي  
الصورة فيفقد لها وان قل خيف تحت فرجها تخرج الصورة فكثير حينها  
وان كثرت معها سميت اسفل وكما يمثل ذلك من الصورة وان عسرت ولادة امرأة  
سميت راس الصبي الذي في حجر الصورة فتضع حملها وان لو ادت التخييل زوجها  
سميت وجعها وتقول اسمي كذا وكذا واذا وضعت الزانية يد لها عليها ارتعدت  
حتى تنوب ولم يزل هذه الصورة الى ان ازالها الطوفان وفي كتب البتطانيها  
وجدت بعد الطوفان وان اكثر الناس عبيدها وعمل سور يد منها من اخلاطه  
كثيرة وكان من امارة علة في موضع من جسده غسل ذلك الموضع من الصنم  
بما وشرب الماقله سورا سور يد هذا هو الذي بنا الهرم من العظم بمصر المنسوبة  
الى شداد بن عاد والتطبنكر ان يكون العادة دخلت بلادهم لقوة سحرهم ولما  
مات سور يد دفن في الهرم ومعه كنوز وثقال انه كان قبل الطوفان ملهامة  
سنة وانه ملك مائة وتسع سنين سنة فملك بعده ابنه **هرجيب**  
وكان كانه حكما فاضلا في علم البحر والطيسات وعمل اعمالا عجيبة واستخرج  
معادن كثيرة والطهر علم الكيمياء وبنى اهرام دهشور وحمل اليها اموالا عظيمة  
وجواهر نفيسة وغناير وسمومات وجعل فيها روحانيات تحفظها وصنع  
رجل رجلا فامرت قطع اصابعه وسرق رجل مالا فملك المسروق له روق السارق  
ولمات دفن في الهرم ومعه جميع امواله ودخايره وملك بعده ابنه **متناوس**  
وتقال متناوش وكان كانه في الحكمة الا انه كان جبارا فاسقا سفاكا للدماء  
سرع النسا من ازواجهن وسخ ذلك الخواصه وعمل اعمالا عجيبة واستخرج كنوزا  
وسى قصورا من ذهب وفضه واجري فيها الانهار وجعل حصنها من انواع  
الحولهر النفيسة وسلط رجلا جبار اسمه قرناس على الناس ووجه لمحاربه الامم  
العربية قتل لهم خلايق ولما مات دفن في بعض قصوره ومعه امواله  
وعمل عليه طلسم عظيم ومنعه من كل طالب وملك بعده ابنه **افروس**  
وكان كابايه في العلم والحكمة ولما ملك اظهر العدل واحسن في السيرة ورد النسا

اللاتي غصبت

اللاتي غصبت في ايام ابيه علي ازواجهن وعمل قبة طولها خمسون ذراعا في عرض مائة  
ذراع وركب في جانبها طيور امن صفر تصفر باصوات مطربة مختلفة لانقر ساعة  
وعمل في وسط مدينة أسوس منارا عليه راس انسان من صفر كلما معنى من النهار  
او الليل ساعة صياح صيحه يعلم من سمعها معنى ساعة وعمل منارا عليه قبة من صفر  
مذهب ولطخها بلطوخت فاذا غربت الشمس في كل ليلة استعلت القبة نور اتضئ  
له مدينة أسوس طول الليل حتى يصير مثل النار لا يطفئها الرياح ولا الامطار  
فاذا اطلع النهار خمد صورها ولهدى لبعض ملوك بابل مدهنا من زبرجد قطره  
خمسة اشبار وتقال انه وجد بعد الطوفان وعمل في الجبل الشرقي صنما عظيما  
قاوما على قاعدة وهو مصبوغ مصفر بالذهب ووجهه الى الشمس يدور معها حتى  
تقرب ثم يدور ليليا حتى يحاذي المشرق مع الفجر فاذا شرقت الشمس استقبلها بوجهه  
وبنا بقصر الغرب مدينا كثيرة واودعها كنوزا عظيمة ونكر ثمانية امرأة ولم يولد له  
ولقد كان الله تعالى كان قد اعقر الارحام لما يريد من اهلاك العالم بالطوفان ووقع  
الموت في الناس والنهايم ولما مات وضع في نادوس بالجبل الشرقي ومعه امواله  
وطلسم عليه وملك بعده ابنه **ارماكينوس** فعمل اعمالا عجيبة وبنا مدينا وصانع  
وجد اد الطليسات وكان له ابن عم يسمى فرعان وكان جبارا فاعده وجعله على جيش  
سارية عنه ففهم ملوكا وقتل امما عظيمة وغنم اموالا كثيرة وعاد فشقت به امرأة  
من نسا الملك وماذا التبه حتى اجتمع بها ونالها واقاما على ذلك مدة فحافا الملك  
ان يظن بها ففعلت المرأة لارماكينوس سيفا في ثرايه هلك منه وملك بعده ابنه  
**فرعان** بن مسور فلم يزل عدا لشقايقه وسياسته ولم تطل اعوانه حتى  
راي فليمون الكاهن كان طور ايضا قد نزلت من السماء وهي تقول من اراد النجاة  
فليلق بصاحب السفينة وكان عندهم علم بحدوث الطوفان من ايام سور يد وبنايه  
وبنايه المهرام لاجل ذلك فخذ الناس سرايب تحت الارض مصفحة بالزجاج  
قد حبست الرياح فيه يتدبر وعمل منها فرعان لنفسه واهله عتقا فكدت ان اجمع  
اهله وولده وبلا میده ولحق بنوح عليه السلام وامن به واقام معه حتى ركب  
في السفينة وحا الطوفان في ايام فرعان فاعرق ارض مصر كلها وخرب علم ارضها  
وازال ملك العالم كلها واقام الما عليها ستة اشهر ووصل الى انصاف الهرم مدينة  
العظيمين وسياتي خير ذلك ان شاء الله تعالى عند ذكر من مصر من هذا الكاف



وقال ان فرعان كان عاتيا متجرا يعصب الاموال والفساد كبت الى الدومشيل  
من محول بابل بمصر عليه يقتل نوح عليه السلام وانه استخف بالكهنة والهيكل  
فسدت في ايامه ارض مصر وتقص الزرع واجدت النواحي لاهتمامه في ضلاله  
وظلمه واقام على لهوه ولعبه وان الناس اقتدوا به نفسا ظلم بعضهم لبعض وانه  
لما اقبل الطوفان وتفتت الامطار قام سكرانا يريد الحرب الى اهرم فتمثلت الارض به  
وطلب الابواب فحانته رجلاه فسقط بخور حتى هلك وتسلل وهلك من دخل  
الاسراب بالغم والله سبحانه اعلم

**ذكر مدينة منف وملكها** هذه المدينة كانت في غربي النيل على مسافة  
اثني عشر ميلا من مدينة قسطنطين مصر وهي اول مدينة عمرت في ارض مصر بعد  
الطوفان وصارت دار المملكة بعد مدينة اسوس التي تقدم ذكرها الى ان اخربها  
نحت نصر وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى ودخل المدينة على  
حين غفلت عن اهلها قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب جامع البيان  
في تفسير القرآن عن السدي انه قال كان موسى عليه السلام حين كبر ركب عمر اك  
فرعون ولبس مثل ما يلبس وكان انما يدعي بن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا  
وليس عنده موسى فلما جاء موسى عليه السلام قيل له ان فرعون قد ركب مركبا  
في اثره فادركه المغفل في ارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد غفلت  
استواقيها وليس في طرقها احد وفي التي يقول الله تعالى حل ذكره ودخل المدينة  
على حين غفلة من اهلها وقال بن عبد الحكم عن عبد الله بن لميعة اول من سكن  
بمصر بعد ان افرق الله قوم نوح عليه السلام بمصر بن حام بن نوح فسكن منف  
وهي اول مدينة عمرت بعد الخرق هو وولده وهم ثلثون نسبا منهم اربعة اولاد  
قد بلغوا ونزحوا وهم مصر وفارق وماج وماج بنو ابيهم وكان مصر اكبرهم  
من ذلك سميت مافهم مافه بلسان القبط يثون وكانت مافهم قتل ذلك مسفر  
المنظم ونقروا هناك منازل كثيرة وكان بن خرداذية في كتاب المسالك والممالك  
ومدينة منف وهي مدينة فرعون التي كان يزلها واتخذ لها سبعين بابا من  
حديد وجعل حيطان المدينة من الحديد والصخر ومنها كانت الكهنة يخرجون من  
تحت سور وهي اربعة وروى ان مدينة منف كانت قناطر وجسور استبد  
وتنير حتى ان المالحوري تحت منازلها فيلقا فيجسونه كيف يشاءوا ويرسلونه  
كيف

كيف شاءوا فذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار  
تجري من تحتي افلا تنصرون وكان معاكي من الاصنام ولهم نزل فاجتة الى ان سقطت فيها  
سقط من الاصنام في الساعة التي اشار فيها النبي صلى الله عليه وسلم الى الاصنام يوم  
فتح مكة بتعقيب في يده وهو يطوف حولها ويقول جالحق وهو الباطل ان الباطل  
كان وهو قافا اشار الى صنم من في وجهه الا وقع لغناه ولا اشار لغناه الا وقع لوجهه  
حتى ما بقي منه صنم الا وقع وفي تلك الساعة سقطت اصنام الارض من الشرق الى  
الغرب وبقي اصحابها متحجرين لا يعلمون لها سببا او جيب سقوطها ونفيت اصنام مدينة  
منف ساقة من ساعتين وفيها الصنمان الكبيران المجاوران للبيت الاخضر الذي  
كان به صنم العزم وكان من ذهب وعينا ميا قوتان لا يتدركان على ثلثهما ثم قطعت الاصنام  
والبيت الاخضر من بعد ستين سنة وقيل كانت منف ثلثين ميلا طولها في عشرين  
ميلا عرضا وان بعض بني يافث بن نوح عمل في ايام مصر ايم الله تحمل الما حتى تلتيه  
على اعلاشور مدينة منف وذلك انه جعلها دججه مجوفة كلما وصل الما الى دججه  
اشتلات الاخرى حتى يصعد الما الى اعلا الشور ثم يخط فيدخل جميع بيوت المدينة  
ثم يخرج من موضع الى خارج المدينة وكان بمنف بيت من الصوان الاخضر المانع  
الذي لا يعمل فيه الا الحديد قطعة واحدة وفيه صور منقوشة وكتابا وعلى حكمة  
بانه صورة حياث ناسرة صدرها الواح جمع الوف من الناس على تحريكه لم  
يقدروا العظم وثقله والعياية تقول انه بيت القرم وكان هذا البيت من جملة  
مدينة بيوت كانت بمنف للكواكب السبعة وهذا البيت الاخضر هدمه الامير  
سيف الدين شهنشاه العمري بعد سنة عشرين وسبعمائة ومنه شي في طائفة  
وجامعه الذين بخط الصليبية خارج القاهرة وقال ابو عبد الله محمد بن  
عبد الرحمن القيسي في كتاب تحفة الالباب ورايت في قصر فرعون موسى بيتا  
كثيرا من صخرة واحدة اخضر كالا في صورة الافلاك والنجوم لم رعت  
احسن منه وقال ابو الصلت بن عبد العزيز الاندلسي وكانت دار الملك  
بمصر في قديم الدهر مدينة منف وهي في غربي النيل على مسافة اثني عشر ميلا  
من القسطنطين فلما بني الاسكندرية مدينة الاسكندرية رعت الناس في عمارها  
وكانت دار العلم ومصر الحكمة الى ان فتح المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهم واخرط عمرو بن العاص مدنته المعروفة بالقسطنطين فاشرب اهل مصر



وغيرهم من العرب والجم إلى سكانها نصارت قاعدة ديار مصر ومركزها إلى وقتنا  
هذا أو قال الأستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب وقد ذكر احبار مدينة  
اسسوس وخراب عمارة أرض مصر بطوفان نوح عليه السلام ولما نزل الما كان اول  
من سكن مصر بعد الطوفان **بيصير** بن حام بن نوح عليه السلام وكان معه ثلثون  
من الجاس من اهلهم وولد فاجتمعوا وبنوا مدينة منف ونزلوا بها وكان عليهم  
الكاهن الذي تقدم ذكره في صير مدينة اسسوس من جملتهم وكان قد تزوج ابنته  
بيصير المذكور وجامعه إلى مصر وولدت منه ولدا سماه مصر اير فقامت بيصير  
دقي في موضع دار ابي هرميس ويقال ديرا ابي هرميس عزى الاله ارمون يقال  
انها اول مقبرة دفن بها بدار مصر وكان موته بعد الف وثمان مائة وست سنين  
مضت من وقت الطوفان وقال غيره ثم بنى مصر مدينة سماها باسمه فجاء رجل  
من بني يافث فدخل له سور اياما وصنعه دجا واجر الما إلى ان بقي يصعد إلى  
اعلا السور بحكمة اتقته ثم ينزل ذلك الما من اعلا السور إلى المدينة فتنفع به فيها  
بغير مشقة ولا كلفة ثم خرج من ناحية اخرى وكتب على السور هذه صنعة من  
يموت لا صنعة من يدوم وملك بعد بيصير ابنه **مصر اير** بن بيصير فاظهره  
قليون الكاهن على كنوز مصر وعلمه قراء حطهم والطلع على حكمهم وبنوا مصر اير  
المدن وشرق الانهار وغرس الاشجار وبنوا مدينة عظيمة سماها دسان وهي  
العريش وملك امرأته من اولاد الكعنة فولدت له ابنا اسمه قطيم وبنوا مدينة وقوده  
مكان الاسكندرية ولما مات مصر اير جعل له سرب طوله مائة وخمسون ذراعا وبسط  
بالزمرد الاخضر وعمل في وسطه مجلس مصغ بمصاخ الذهب وله اربعة ابواب  
على كل باب تماثيل من ذهب على راسه تاج من ذهب وهو جالس على كرسي من ذهب  
قوامه من زبرجد نقش في صدره كل تماثيل ايات مانعة وجسوا حبيته في جسد  
من زبرجد اخضر سبعة ثايات طوله اربعون ذراعا دفن فيه ومعه جميع ما كان  
في خزائنه من ذهب ونفضه وجوهر منها الف قطعة من زبرجد مخروط والذهب  
تمثال من جوهر نفيس والف بريند من ذهب مخلوة درانيش والالف ابنة  
من ذهب وعنه سيايل من فضة وعمل عليه طلسم مانع من الوصول اليه وزرور  
عليه مات مصر اير بن حام بن نوح بعد الف وتسماية عام وقيل بعد سبعمائة  
سنة مضت من الطوفان ولم يقبل الا صنم فصار إلى حبة لاهر م فيه ولا سقم  
ولاهم

ولاهم ولا حزن وكتب الاسم الاعظم عليه حتى لا يصل اليه احد الا ملك ياتي في اخر  
الزمان يدين بين الملك العيان ويومئ بالبعث والفرقان والنبى الداعي إلى الايمان  
في اخر الزمان ويستغفروا فوق السرب بالصخور الفطام وهما الواعية الرمال حتى سدوا  
بين جيلين متقابلين وقال كان مصر بن بيصير مع جد ابيه نوح عليه السلام في  
السنينة فدعاه ان يسكنه الله الارض الطيبة المباركة التي هي امر البلاد وغوث  
العباد ونصرها افضل الانصار ويجعل له فيها افضل البركات ويبخر له الارض  
ولو له ومذللها ويقومهم عليها فسأله عن قوصف له واجبه بها وكان بيصير بن حام  
قد كبر وضعف فساقه ولده مصر وجميع اخوته إلى مصر فنزلوها وبذلك سميت مصر  
وملك بعده ابنه **قطيم** بن مصر اير وهو اول من عمل العجايب بعد الطوفان  
واستخرج المعادن وشرق الانهار ونصب الاعلام والمنايات وعمل الطلسمات ويقال  
ان مصر اير لما مات اختلف اولاده من بعده وكان قطيم اصغرهم فاجتمعوا عند  
الاهرام ورؤوا بان من غلب منهم اخاه اخذ الملك فصار با شومر واترب فغلب  
اترب ثم تخارب صباهو واشومر فغلب اشومر ثم تخارب قطيم وصا فغلب  
قطيم فاخذ قطيم الملك بعد ابيه واطاعه اخوته وسكن مدينة منف دار الملك  
اييه وتزوج امرأة ولدت له اربعة اولاد هم قنطيريم واشمون واترب وصا  
فتناسلوا وكثروا وعمروا البلاد ثم انه قسم الارض بين اولاده الاربعة عند وفاته  
فجعل لولده قنطيريم من لسوان إلى قنطير وجعل لولده اشمون من مدينة قنطير  
إلى مدينة منف وجعل لولده اترب الحوز كله وجعل لولده صا من ناحية صا  
التحيرة إلى المغرب وجعل امرهم إلى قنطيريم وامر كل واحد منهم ان يبنى لنفسه  
مدينة في حيزه وجعل لنفسه مدينتا تحت الجبل الكبير وصنعه بالمرمر وعمل فيه  
مناقل للزجاج فصارت تتحرق فيه بدوى عظيم واقام في السرب دوسا من نحاس  
مطلية تضي كالسراج ليلا ويقاد اولمات وضع حسده بعد السرب في جرن  
من ذهب بعد ما لبس ثيابا منسوجة بالذهب والمرجان واقام عند راسه عمود  
من مرمر عليه جوهر تضي وعمل حول الجرن ثوابيت من حجارة ملونة حولها مباح  
الحكمة فماتت عندها ماله وكوز ودايرة وذر واعليه كما زروا على ايديه واستقل  
كل من اولاده إلى حينه فاستقل صا بأهله واولاده وسكن مدينة صا التي ذكرها  
وقال كانت البليلة في امام قنطير وانه الحمد لله تعالى اللغة العظيمة وانه



امام ملكا اربعماية وثمانين سنة ومات فدفن بارض الواحات وملك بعده اخوه  
اشمن بن مصر وقيل بل اسكن في حياته **انه قفطزم** في حيزه فشرع في العمارة  
وكان جبارا عظيم الخلق قمارا من المعادن ما لم يثره **احد** قبله وبنى مدينة دندرة  
وعمل في جبل قفط منارعا ليا يرى منه البحر الشرقي ووجد هناك معادن من  
الزيتوق عمل البركة التي سماها صناد الطير وهلك عاد بالروح في اخر ايامه وفي  
ايامه ابادت الشياطين الاصنام التي اغرقها الطوفان فعدت واقام ملكا  
اربعماية ثمانين سنة ومات فذكر من عبد الحكم بعد مصر قفط بن مصر  
وان الذي ملك بعده قفط اخاه اشمن ثم اترتب بن مصر ثم صاب بن مصر ثم  
اشمن تدا دس بن صائم **انه** ما لبث ثمانية عشر سنة من غيبته فقال ان اشمن  
لما ملك بعد اخيه سار اليه شداد بن هداد بن شداد بن عاد وملك ارض  
مصر وهدم مبابنها وبنى امرا ما ومضى الى موضع الاسكندرية فبناها واقام دس  
ثم خرجت العاقبة من ارض مصر فقاد اسم الى ملكه وانه ملك بعده اخوه صائم  
ملك بعده صائم تدا دس وفي ايامه بعث الله ماله الى عمود ومات فملك **انه**  
ما لبث **البوديسر** فكان من الجبابرة العظام عمل اعمال عظيمة منها منارا  
فوقه قبة لها اربعة اركان في كل ركن كوه يخرج منها في يوم معلوم عندهم من  
كل سنة دخان ملتحف في الوان شتى تستدلون بكل لون على شيء فان خرج  
الدخان اخضر دل على الغيرة والحضب في تلك السنة وان خرج ابيض دل على  
الجذب وقلة الخير وان خرج احمر دل على الحروب وقصد الاعداء وان خرج اصفر  
دل على البيران واقات تحدث من الملك وان خرج اسود دل على الامطار والسيول  
وقصد بعض الارض وان خرج مختلط دل على كربة الظلم وبقي الناس بعضهم على  
بعض وحمل شجرة من نخاس تحذب سائر الوحوش حتى يصل اليها فلا يستطيع  
الحركة الى ان تؤخذ فشبع اهل مصر من لحوم الوحوش وانفق ان غراما تقدر  
عين صبي من اولاد الكهنة فلقها فعمل شجرة من نخاس عليها غراب منشور الجناحين  
وفي متان حية وعلى طرفي اسطر وكانت الغراب تنع على هذه الشجرة ولا ترحم  
تموت وكانت الرمال قد كرت في ايامه على ارض مصر فاحبس الغرب فعمل  
صناما من صوان اسود على قاعدة منه وفوق كفته قبة في سماء وتقتس على وجهه  
ومد به وذراعيه كتابة وجعل وجهه الى الغرب فابكت الرمال ورجعت  
بها

بها الرياح الى دورها وصارت تلالا عالية وبعث مهران الحكيم الى جبل القمر الذي  
يخرج منه النيل فعمل بمائيل النحاس وعدل جانبي النيل وكان قبل قبض في مواضع  
ويقطع في مواضع وسار مغربا بالنظر ما ورا ذلك فوقع على ارض واسعة تغرق فيها  
الماء والاشجار فبنى فيها منزهات واقام بها وحول الباعة من اهل مصر واثبت  
النواحي حتى صادت ارض الغرب كلها معمورة ثم خالطتهم البربر وجرى بينهم حروب  
كثيرة اقدمتهم فخرت تلك البلاد ولم يبق منها الا الواحات ثم ان البوديسر اخرج  
عن الناس وصار سرز وجهه من تعمله في النادر وربما خاطبهم من حيث لا يرونه  
**وذكر** ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان ان اول من تحقق بالزمانية  
وغير الدين وعبد الكواكب البوديسر وزعم القبط ان الكواكب كانت تخاطبهم وان  
له عجائب كثيرة منها انه استتر عن الناس عدة سنين من ملكه وكان يظهر لهم  
وقتا بعد وقت مرة في كل سنة وهو وقت حلول الشمس برج الحمل ويدخل الناس  
اليه تخاطبهم وهم يرونه فيامرهم وينهاهم ويحذوهم مخالفتهم وكان مجلس  
في بعض اوقات السنة فيخاطبهم بحيث لا يرونه ثم يبيت له قبة من قبة مظلمة  
بالذهب فيجلس في اعلاها وله وجه عظيم فيخاطبهم وكان مجلس في السحاب بوجه  
اخر في صورة انسان فاقام بذلك مدة ثم غاب عنهم فلم يرونه واقاموا برهة بغير  
ملك ثم راوا صورته في هيكल الشمس عند حلولها برج الحمل فامرهم ان يخلدوا  
الملك عذم بن قفطيم واعلمهم بانه لا يعود اليهم ففعلوا ذلك فلما مات ملك  
بعده ابنه **ارفليمون** وكان كاهنا ساحرا فعمل اعمال عظيمة منها انه كان  
يجلس في السحاب فيرونه في صورة انسان عظيم واقام مدة على ذلك ثم غاب  
عن اهل مصر وصاروا يغيرون الملك ثم راوا صورة محمد ابراهيم الشمس عند حلولها اول  
برج الحمل فامرهم ان يخلدوا الملك عذم بن قفطيم واعلمهم بانه لا يبقى يعود اليهم  
فولوا عليهم ملك مصر **عديس** بن قفطيم وكان جبارا عظيما وهو اول من صلب  
بمصر ذلك ان امرأة ورجلا زنيا فامر بصلبهما وجعل ظهر كل منهما الظهر الاخر  
وبنا اربع مديان واودعها كنوزا عظيمة وجعل عليها طلسمات وعدة عجائب وعمل  
منارا على البحر الشرقي وعليه صنم الى الشرق حتى لا يغلب البحر على ارض مصر  
وعمل قنطرة على النيل في ارض النوبة واقام ملكا ثمانية واربعين سنة ومات  
وعمره سبعة وثلثون سنة وملك بعده ابنه **شدات** **شدات**



بن عذم وهو الذي تسميه العامة شندل بن عاد وكان عالما كاهنا ساجرا ونقال  
انه هو الذي بنا الاهرام الدهشورية وعمل اعلا اعظمة وطلسمات عجيبه وبني  
في الجانب الشرقي مدينتين وفي ايامه بنيت قوص وغزا الجيوش وسباهم واوام ملكا  
تسعين سنة وهو اول من اتخذ الجوارح وصاد بها وولد الطلاب السلوقيين وعمل  
في ركة تسوط تاسيع منفوية تنصب اليه التماسيح من النيل انصبابا فيقيلها  
ويعمل من جلودها في السفن وانفق انه طرد صيدا فكابه فرسه في وهددة  
هالك وكان قد غضب على بعض خدمه فرماه من جبل عال فتقطع قراي انه  
يصيبه مثل ذلك ولما ملك وضع في نار ورس ودفن معه امواله وعمل  
عليه طلسم يمنع من قصده وكتب عليه لا ينبغي الى القدر ان يخرج عن  
الواجب ولا يفعل الا بحور له فغله بقله هذا ما وشر سادات بن عذم  
فعل ما لا يحل له فغله فلكو في عليه مثله وملك بعده ابنه **منقاوش** وكان  
حكما فاضلا كاهنا عمل اعمالا عجيبة وبنى الشياحة فيها انه عمل لصوت الكواكب  
هيكلا على عمانية فراخ من منف وكثر من الاموال ما لا يحصى وفتح عليه المعادن  
ما لم تفتح على غيره وسار في الجنوب يوما ثم سار غربا يوما وفتح اخرا فاشتا في اليوم  
اليالت الى جبل اسود فعمل تحت اسرايا ومخار دقن فيها امواله وزر عليها حمراته  
من كرمها فاكل انه دفن على اثني عشر الف عجلة ذهبا وجواهر واقام اربع  
سنين ومثل في كل سنة عجلا كثيرا يدفن فيها وتبيت امار الجبل تزي فيها من منف  
والغرب زمانا طويلا وبنى هيكلا للفر ونقال انه هو الذي بنا مدينة منف  
لبنائه وكن ثلثين بنتا وانه ازم الناس بعمل الكيمياء وكانوا لا يقترون من عملها  
ليلا ولا نهار اختي اجتمع عنده مال عظيم وجوهر كثير وهو الذي بنا مدينة عين  
شمس وقسم خراج مصر ارباعا جعل الربع للملك والربع للبحر والربع يتفق في  
مصالح الارض والربع الرابع يدفن لمادته عذت وهو الذي قسم لادن مصر  
على مياه وبلبن كور واقام ملكا احدي وتسعين سنة ومات فملك بعده ابنه  
عذم بن منقاوش وكان جبارا لاطاق وفي ايامه كان نزول الملكين الذين  
يعلمان الناس السحر والقبض زعم انها نزلت من ارض مصر ثم نقلت الى يانل ثم ملك  
بعده اخوه **منقاوش** بن منقاوش وكان عالما كاهنا فاضلا كاهنا بنا  
مواضع كثيرة في الجبال والصحاري وكثر فيها كنوز اعظمة واقام عليها لعلاما

وبني في صحرا المغرب مدينة واقام لها منارا وكثر لها كنوز اعظمة وجعل فيها شجرة  
يطلع كل لون من الفاكهة وهو اول من عبد القمر بمصر وكان يطلب الحكمة ويطلب  
كثيرا وكذا كان كل من ملك منهم يجتهد في ان تعمل له غريبة من الاعمال لم تعمل لمن  
كان قبله وميت في كبتهم ويزمر على الحجارة ولما مات ملك بعده ابنه **هر**  
**ميسر** وكان قليل الحكمة فلم يعمل شيئا مما عمله اياه ومات وقد اقام  
احدي عشر سنة ملك **بعده اشمون** بن قسطنطين من مصر من مصر  
بن حاتم بن نوح وكان حيزه من اشمون الى منف في الغرب وحيزه في الشرق الى  
حد البحر الملح مما يحادي رقة وهو اخر حكام مصر ومن بلاد الصعيد الى حدود  
اخميم وكانت منزلة بمدينته الاشمونيين وكان طولها اثني عشر ميلا في طولها  
وبني في شرق النيل مدينة ايضا وبني بها قصر اعظيما واتخذ بها ابنته وملا  
وعجائب كثيرة وبني مدينته طهر الطين وهو اول من لعب بالكرة والصور لجان  
ونقال انه بنا مدينتا كثيرة عمل فيها عجائب منها مدينة في سفح الجبل **لصا**  
اربعة ابواب من كل ناحية باب فعمل الباب الشرقي صورة عقاب وعل  
الباب الغربي صورة ثور وعل الباب الشمالي صورة اسد وعل الباب  
الجنوبي صورة كلب وفي هذه الضور وحائيات ينطق فاذا قدم غريب لا يقدر  
على الدخول اليها الا باذن الموكلين بها ودفن تحت كل شكل من هذه الاسكال  
الادبعة صنعا من الكنوز وغرس في هذه المدينة شجرة مولدة ثمر كل لون  
من الفاكهة ويصب منار طوله عمانون ذراعا وقد قبة ملون كل يوم وليلة  
حتى يمضي سبعة ايام ثم تعود الى اللون الاول وكانت تلك المدينة **تكسا**  
من ملك الالوان شعاعا مثل لونها واجرى حول المنار ما شقه من النيل  
وجعل فيه سمكا من كل لون واقام حول المدينة طلسمات في هذه انا من  
روسها كالقردة واسكن هذه المدينة السمرة فغرقت بمدينة السمرة وكانوا  
يعلمون فيها اصناف السمور وبنوا بالقرب منها مدينة غرقت بدات الحجاب وبنوا  
محال من صخرة زجاج ملون في وسط النيل وبنوا سربا تحت الارض من الاشمونيين  
الى ايضا و**نقال** انه الذي بنا مدينة عين شمس فانه ملك بمائة سنة  
وان قوم عاد استزعوا منه الملك بعد ستمائة سنة واقاموا بمصر مئتين سنة  
فاصابهم وباحن حوامته الى اليبسة بطريق الحجاز الى وادي القرى فعاد



اشمون بعد خروج العاديه الى ملك مصر وهو اول من عمل النور ومصر وفي ايامه  
بقيت مدينة الهمسا ولما مات جعل له نادر في اخر حد الاسخونين ودفن  
مع كثره العظيمة وعجابه الكثيره منها الف رتبة من العقاقير المدبرة لقرون  
الاعمال وزر واعي نادره اسمه ونسبه وجعل عليه طلسم يمنع من تصده  
وملك بعده ابنه طاهر بعد صا ابنه تدادس وقيل ملك **مناقبوس**  
وكان شجاعا فاضلا فاستأنف العمارة وبني القري وتعبت الاعلام وعمل الحمايت  
الهائلة وبني مدين منها مدينه اعظم وحوك الكهنة اليها واقام ملكا فيها  
واربعين سنة ومات دفن في الهرم الشرقي ومع كثره وملك بعده ابنه  
**وقد** اختلف في اسمه وكان فاضلا حازما معظما عند اهل مصر وهو اول  
من عمل الميادين واول من عمل الميادين للرياضة وفي ايامه بنيت مدينة  
سنتريه في صحرا الواحات ثم ان سايه تغارن عليه فقتله احداهن بسكين  
دفن في نادره ومع امواله وعمل عليه طلسم يحفظه وملك بعده ابنه **مر**  
**قوره** وكان حكيما كاهنا وهو اول من ذلك السباع وركبها وبني المدن  
وعمر الهياكل واقام الاصنام ولما مات جعل له نادر في صحرا المغرب ودفن  
مع امواله وملك بعده ابنه **بلاطيس** وكان ضيافا قد بركت امه امر الملك  
وكانت حازما متفاجرت الامور على احسن ما يكون واظهرت العدل ووقعت  
عن الناس الخراج فاجبروها ولما كبر ابنها احب الصيد فعملت له امه اعمالا عجيبه  
فاقام ملكا ثلث عشرة سنة وحدث رومات فاسقل الملك الى اعمامه فملك  
بعده ابنه **اتريبي** بن قبطم بن مصر ابرم وهو البالك عشرين ملوك  
مصر بعد الطوفان وهو الذي بنا مدينة اتريب وحاش خمسين سنة منها  
منه ملكه ثلثماية وستين سنة وتما لك ان النيل وقف في ايام اتريب  
ما يقارب عشرين سنة حتى اكلت الهام بارض مصر ولم يبق بها عذبة وروي اتريب  
ماشيا وهو يبسط يديه ويقيضهما من الجوع ومات عامه اهل مصر جوعا  
ثم اغبثوا بعد ذلك وكثر الرخاودام منه مايتي سنة وبيع كل اردب بدانت  
واقل ولما مات اضر اخوه صابغته وجاربه اهل مصر تسع سنين وقتلوه  
فملك من بعده ابنه **تدرو** وكانت كاهنة ساجرة فساخت الملك  
احسن سياسته وديرت الملكة اجود تدبير وعملت طلسمات عجيبه منها

طلسم

طلسم منع الوحش والطيرو ان يشرب من النيل حتى مات اكثرها عطشا ووقعت في  
زمانها صيحة ارجت لها الارض فهلك وملك بعدها اخوها **قليمون** بن اتريب  
وكان حكيما فاضلا فبنا البيان وعمل الطلسمات وفي ايامه بنيت مدينة نينس الاولى  
وبقيت مدينة دمياط واقام ملكا تسعين سنة ومات دفن في نادره وملك بعده  
ابنه **قوسون** وكان فاضلا كاهنا المداين وحدث الهياكل وكان حازما فقصده  
بعض ملوك حمير في غموع عظيمة فخرج اليه ولقيه بمدينة ايله وقاتله قاتلا شديدا  
حتى ثفا ناسا من الغريقتين معظما واظهر المصريون اشيا من سحرهم فاقضم الحميري  
في طائفة سيرة وقتل قوسون عامه اصحابه واخذ ما كان معهم وعاد مظفرا الى  
مدينة منف وعمل منارا على بحر الفلزم في راسه مراكب المراكب الى الساحل حتى  
يؤخذ منها ما هو مفرد عليها من المال واقام ملكا مائتي سنة وستين سنة ومات  
دفن في نادره خلف الجبل الاسود الشرقي وعمل فيه ثمة تحتوي على اثني عشر حجوة  
بينما في كل بيت الحجوة ودفن معه ماله وعمل عليه طلسم يحفظه وملك بعده اخوه  
وصار الملك الى **صا** بن قيطم وكان اصغر ولد ابيه واحبهم اليه ولما مات ملك  
بعده **نوبتة** الكاهنة وكانت ساجرة وكانت تجلس على سر من نادر فاذا  
تجأكر اليها احد وكان صاد قاسق تلك النار من غير ان يضره وان كان كاذبا اخذ  
النار وكانت تصور كل يوم في صور كثره الاشكال ثم بنت قصر او اجتمعت فيه وجعلت  
في سورة انايب من غاش تحجف وكنت على كل انبوب فنام من الفنون التي تجاكر  
الناس بها اليه وكان من اثارها في محكمة وقف عند الانبوب الذي فيه تجاكرت  
وتكلم بما يريد ويتسال عنه بصوت خفي فاذا فرغ جعل اذنه في الانبوب فباينه  
منه جواب ما سال ولم يزل هذا القصر والانايب حتى اتلفه تحت نصر وملك  
بعده **امر قونس** وكان فاضلا حكيما وكانت امه ابنه ملك النوبة فعملت  
عجائب ووضع في ايامه كل غريبة وملك ثلثا وسبعين سنة ومات وعمر مائتان  
واربعون سنة ملك بعده ابنه **ايساد** وهو بن خمس واربعين سنة وكان حيا را  
طامح العين فامر امراة ابيه وانكشف امره معها وكان اكثر عهد اللهو واللعب فجمع  
كل ملنة في مملكته ورفض العلوم واهل امر الهياكل والكهنة وترك النظر في احوال  
الناس وبقي قصورا على النيل ليتنزه فيه واطلف اكثر الاموال في اللعب فكثره  
الناس وكرههم الى ان محوه فات عن مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه **صا**



وتقال ان صاهون سرقونس وهو اخو ايساد ولما ملك سكن منف ووجد الناس  
بغير ملك الاجاز كلها وعمل بها عجائب وطلسمات ورد الكهنة الي مراتبهم ونفي المهين  
واهل الشر ونصب العقاب الذي عمله ابوه وشرف هيكله ودعا اليه وبنى بها حبل  
الوالات مدينة ونصب قرب البحر اعلا ما كثره وجعل على الاطراف اشراف اجاز برقعون  
اليه ما يجري في حد ودهر وعمل على حافتي النيل منابر يوقد عليها اد اخرون امر او  
تصدم احد وجعل بحافة بحر الملح منارا يعلم بها امر البحر ويقال انه بنى كثر مدينة  
منف وكل بنيان عظيم بالاسكندرية وكان له ملك البلد باسمه جمع الحكماء ونظر في الخمر  
وكان بها حد قافراي ان مصر لا يبدان تفرق من نيلها وانما تحرب على يد رجل ياتي  
من ناحية الشام يجمع كل فاعل بمصر وبنى مدينة في الواح الاقصى وقصده ملك  
الافرنجة وملك منه مدينة منف وقدم معه الف مركب وهدم اكثر الاسكندرية  
ودخل الى النيل من رشيد حتى اخذ منف وقرنته صا الى الدارين الداخلة وتحصنها  
من عدوه فاستعانت بالطلسمات اباما كثيرة ثم كانت العافية وعاد عدوه منهزما  
ورجع الى منف فتبع الكهنة وقتل كثير منهم واقام ملكا سبعا وستين سنة وعاش  
ما يقرب من مائة سنة وملك ابنه **ندادش** واستولى على الاجاز كلها وقصالة ملك مصر  
وكان محنما مجربا ذا اليد وقوة ومعرفة بالامور فاظهر العدل واقام الهياكل كلها واهلها  
قياما حسنا وبنى بيتا للزهرة وحفر خيلج سخا وحارب بعض عاقلة الشام ودخل  
فلسطين وقتل بها خلقا وسبي بعض اهلها الى مصر وغزا السودان من الزنج  
والحبشة ووجه في النيل ثلثمائة سفينة ملئت بالسودان وكانوا ذها الف الف  
فصر مصر وقتل اكثرهم وقتل منهم خلقا وساق الفيلة والتمور الى مصر وعمل  
على جد وديله منارات زبر عليها اسمه ومسيره وطفله وفي ايامه بعث النبيه  
صالحا الى ثمود ويقال انه هو الذي انزل النوبة حيث هي وذلك انه لما اوغل في  
ارض الحبشة وقتل امر السودان وجد فيهم امته فقرأ صحف ادم وشيت وادريس  
فر عليه وانزلها على نحو شهر من ارض مصر فمحو النوبة ومات منف فلك ابنه **مالبق**  
وكان عاملا كرميا حسن الوجه مجربا على الالبييه واهل مصر في عباد الكواكب والبقيد  
وتقال انه كان موحدا على دين اجداده قبطيه ومصريا وكانت القبط تدمه لذلك  
وامر الناس بانحاء كل قارة من الجبل واقتنا السلاح والاسناد وانشأ في عر الغزب  
ما تتي سفينة وخرج في جيش عظيم في البر والبحر ولقى البربر ففرهم واستاصل اكرم

وبلغ

وبلغ افريقيه وسار الى الاندلس يرد الافرنجة فلم يبر بامة الا ابادها فحشد له ملك  
الافرنجة وجاربه شمر انظر طلب صلحه واهدي اليه فسار عنه وروح الامر المنفلة  
بالبحر الاخضر والقبطن ذكر انه راي سبعين عجوبة وعمل اعلا على البحر زبر عليها اسمه  
ومسيره وخرج مدن البربر ورجع قتلته اهل مصر باصناف الرماحين وانواع  
الاهور وفشت له الطرقات فهايته الملوك وحملوا اليه الهدايا وما زاد له من حد احتي  
مات فلك ابنه **خرينسا** وكان لينا سهل الخلق قد عرفه ابوه التوحيد ونهاه عن  
عبادة الاوتان فرجع عن ذلك بجده الي دين قومه وغزا الهند والسودان بعد  
ما عمل مائة سفينة على عمل سفن الهند وتجهز وحمل معه امراته ووجوه اصحابه  
واستخلف ابنه كل حزن على مصر وكان صبيئا وجعل معه وزرا وكاهنا فمر على ساحل  
اليمن وعاش في مداينه وبلغ سرديب واوقع ما اهلها وبلغ جزيرة بين الهند والصين  
فاذعن له اهلها ونقل في ملك الجزاير سنان يتقال انه اقام في سفره سبع عشرة  
سنة ورجع غانما فهايه الملوك وبنى عدة هياكل واقام بها الاصنام للذواك  
ثم غزا نواحي الشام فالماعه لاهله ورجع فغزا النوبة والسودان وضرب عليهم خراجا  
يحملونه اليه ورفع اقدار الكهنة ومعاظمهم وكان يرى ان هذا الظفر معونة  
الكواكب له ومات وقدم ملك خمس وسبعين سنة فقام ابنه **كلكر** وعقد  
لما بالاسكندرية فاقام بها شبرا ثم قدم الى منف وكان اصناما فسر به اهل مصر  
وكان يحب الحكمة واظهار العجائب وتقرب اهلها ويحضرهم وعمل الكيمياء وخرن اموالا  
عظيمة بصحاري الغرب وهو اول من اظهر علم الكيمياء بمصر وكان عليها مكتوما وكان  
من تقدمه من الملوك امر دابنرك صنعتا فعملها كل كن وملا دور الحكمة منها  
حتى لم يكن الذهب في زمن مصر اكثر منه في وقته ولا الخراج لانه كان مائة الف الف  
وبضعة عشر الف الف متقال فاستعوا عن امانة المعادن وعمل ايضا من الحجارة  
الملونة التي تشف شيئا كثيرا وعمل من النير وزج وغيره اشياء واخترع امور واخترع عن  
حد العقل حتى سمى حكم الملوك وعلب جميع الملوك الكهنة في علومهم وكان يحضرهم  
ما يغيب عنهم وكان يمرود ابراهيم عليه السلام في وقته فانقل بنو د خبر حكمته  
وسحره فاستناروه وكان النمرود جارا مشوه الخلق يسكن السواد من العراق واثاه  
الله قوة وقدرة وبطشا تغلب على كثير من الامم فيقول القبط ان النمرود لما  
استنار كل كن وجه اليه ان تلقاه بموضع كذا انصار الى الموضع على اربعة افراس



تجمله ذوات اجنحة وقد احاط به نور كالنار وحوله مبرها يله قد جيل بها وهو متشعب  
شعبان متخمر ببعضه وقد تغرفاه وهو يميز به بفضيب الخراس اخضر فلما اراه النمرود  
هاله واقبله بجلباب الحكمة وساله ان يكون ظهيرا له ويتول ابنته كان يرتفع ويجلس على  
المهرم الغربي في قبة تلوح على راسه فاذا هم اهل البلد امرا اجتماع حول الهرم فيقيم  
اياما لا ياكل ولا يشرب ثم استمر مدة حتى توجعوا انه هلك فطمع فيه الملوك وقصد  
ملك من الغرب في جيش عظيم حتى قدموا ادي هيب فاقبل حتى حلقهم من سمه بشي  
كالنار شديدا بجرقا قاموا معه اياما متخيرا بن شرطا الى مصر وانهم بالخرودج الى  
الجيش فوجدوه قد ماتوا هم ود وانهم فحابتهم الكهنة مهانة لم يهابوها احد  
قبله وعمر طويلا وغاب فلم يعرف خبره وقال **ابن عبد الحكم** ان كل من غرتا ملككم  
مخومة سنة ثمرات ولا ولد له **ملك اخو ماليا** ابن غريبا قال بن وصيف شاه  
ثمرات ولا ولد له وقال **ماليا** وكان شرها كثيرا الاكل والشرب منقرا اياها  
غير ناظر في شي من الحكمة وجعل امرا للبلد الى وزير واستغل بالنساء وكانت له من النساء  
تأمين امرأة تعمر عليه انه طوطيس وهو سكان قتلته وقتل امرأة كانت عنده وملك  
بعده **ابن طوطيس** يقال انه عمرو بن امري القيس بن بابليون بن حمير بن سبا  
بن شخب بن يعرب بن قحطان ويقال الوليد بن الريان وانه اخذ فراغت مصر من  
ولدان بن قحطاج بن امراز بن اشود بن سام بن نوح وقيل فراغت مصر من ولد  
عملاق الاول بن لاوذ بن سام بن نوح وكان جارا جريا شديدا لباس محابا والقبط  
تزعيم انه اول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام ويقول ان الفراعنة  
سبعة هو اولهم وحضر في شرفي مصر بسفح الجبل حتى يتي الى امرقا السفن في  
الممر الملح وكان يحمل الى هاجر ام اسمعيل التي اعطاها هاجر ام اسمعيل التي اعطاها  
ابراهيم عليه السلام الحنطة واصناف الخلات فتصل الى حلة فاجيا بلدا الحجاز مكة  
ويقال ان كلما جليت به الكعبة من ذلك العصر مما اهداه ملك مصر وكثرة ما حمل  
الى الحجاز سنة من حرم الصادق وفي كتاب هرويشيش ان سلطان المصريين في  
زمان ابراهيم الخليل عليه السلام كان بايدي قوم يدعون ببني قاليق بن دارش  
ودام ملكهم مائة وعشرين سنة وقال بن اسحق عن بعضهم ان فراغت مصر  
من ولدان بن قحطاج بن امراز بن اشود بن سام بن نوح قال والمشهور انهم من  
العاليق منهم الريان بن الوليد وقال الوليد بن الريان فرعون يوسف والوليد  
من الصبر

بن الطعب فرعون موسى ومنهم سنان بن علوان وقال بن وصيف شاه وانما قيل له  
فرعون لانه اكرم القتل لم يرد في غير ابنة وكانت عاقلة فخافت لكثرة قتله الناس  
وقتلته بسم وله في الملك مائة سبعين سنة وملكته **عند خروبا** فوعدت  
الناس الاحسان وجمعت الاموال وقدمت الكهنة واهل الحكمة ودرسا السحرة ورفعت  
اقدارهم وجددت الهياكل وصار من لم يرضها الى مدينة اريب وملكوا وجلا من  
ولد اريب وقد قدم خبره في الاسكندرية وخروبا اول امرأة ملكت مصر من  
ولد نوح عليه السلام وماتت فملك بعدها ابنة عمها **زالفان** بنت مامور وكانت  
عذرا عاقلة فوعدت الناس بالجميل وقام عليها ابن الارسي واستنصر ملك العمالة  
فسير معه فايد افا خرجت اليه جيشا فالتقوا بالبريش واستلوا حتى فني اكثرهم ثم  
انفزعوا اصحاب دليقة الى منف وهم في افيقتم فخرجت اليهم زالفان الى الصعيد  
وتولت الاشموينف وكانت بينه وبين غسانر العمالة حروب انفزعوا فيها وخرجوا  
عن منف بعد ما عاثوا فيها وعدوا الى الحوف فاستغوا به وصارت مصر بينهم  
نصفين ثمران زالفان اودت الحروب فاستمرت ثلثة اشهر حتى انفزعت الى قوص  
وايمن خلفا فلمسا اتقت انها توخذت نفسها فملكته وقال بن عبد الحكم  
ثم توفي طوطيس بن ماليا فاستخلف ابنته خروبا ابنة طوطيس ولم يكن له ولد  
غيرها ثم توفيت خروبا فاستخلفت ابنة عمها زالفان ابنة مامور بن ماليا  
فخرجت دهر طويلا وكثروا ونموا وملوا ارض مصر كلها فطمعت فيهم العمالة  
فغزا هم الوليد بن ذومغ قنائهم قبالا شديدا ثم رضوا ان يملكوه عليهم فملكهم  
عوا من مائة سنة فطغا وبكروا ظهروا الفاحشة فسلط الله عليه سبعة افرسه  
واكل لحمه والذي ملك مصر من الفراعنة خمسة وملك **ابن** وتجبر وقتل  
خلقا من حاربه وكان الوليد بن ذومغ العمليقي قد خرج في جيش كيف فبعث  
غلاما يقال له عون الى مصر فتمها ثم قد وعده واستباح اهل مصر واخذ  
اموالهم ثم خرج ليقف على مصبا النيل فزاي جبل القروا قام في عينيه اربعين سنة  
وعاد الى مصر وقد خالقه عون ورضيه فاستعد اهل مصر وملكهم نحو اثنى  
مائة وعشرين سنة حتى ملكه **ابن الريان** بن الوليد بن ذومغ  
احوال العمالة وكان اقوى اهل الارض في زمانه واعطاهم ملكا والعمالة ولد عمليقي  
بن لاوذ بن سام بن نوح وهو فرعون يوسف عليه السلام والقبط تسمية نصران



وقيل فرعون يوسف اسم الريان من الوليد من لث من فاران بن عمرو بن علقم بن بلخ  
بن عابر بن اسلخيا بن لوزن من سام بن نوح وقيل فرعون يوسف هو جد فرعون  
موسى ابو ابيه واسمه يرخا وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقل فوعد الناس الجميل  
وفضحه عنهم الخراج لثلاث سنين وفرق المال فيهم وملك رجلا من اهل بيته يقال له اطفين  
وهو الذي يقال له العزيز وكان عادلا ايبا مستعلا للعدل والجماعة فامر ان يبني له  
سور من فضة في قصر الملك يحس عليه ويخرج جميع الكتاب والوزراء بين يديه فكما  
يعز او ش ما خلف ستره وقام جميع اموره وحلاه للذات فقام على فضته مدة والبلد  
عامر فقصده رجل من العالقة وسار الى مصر وهزم حيوشه فخرج اليه وقابله وهرمه  
وسار خلفه ودخل الشام وعاش هنالك ثمانية الملوك ولا طمعه دويل انه بلغ الموصل  
وضرب على اهل الشام خراجا وخرج لغزو بلاد المغرب في تسعين الف ومرباض  
البربر وجلا كرامتهم ومز الى البحر الاخضر وسار الى الجنوب فقدم التوبة وعاد الى  
مدينته منفه وكان من خبر يوسف معه ما ذكر عند ذكر اليوم وملك بعده ابنه  
**دوموش** وحال له دار من الريان وهو الفرعون الرابع فخالف سنة ابنه وكان  
يوسف حليفته مقبل منه تارة ومخالفه اخرى وظهر في ايامه معدن فضة فابار  
منه شيئا عظيما وفي ايامه مات يوسف عليه السلام فاستوزر بعده وجلا حمله على  
اذى الناس واخذ امواله فبلغ ذلك منهم مبلغا عظيما فزاد في البحر حتى اخلع  
كل امرأة جميلة بمنف من اهلها وكان لا يسير بامرأة حسنا في موضع الا وجد فحملت  
اليه فاضطرب الناس اليه وشتبوا عليه وعطلوا الصنائع والاعمال والاسواق فعدا  
عليهم وقتل منهم ثقله عظيمة وزاد الامر حتى اجتمعوا على خلعهم فبرز لهم واستفطه  
عنهم خراج ملك سنين وانفق فيهم مالا فسكنوا وفي ايامه قاد السبط على بني اسرائيل  
وطلبوا من الوزراء ان يخرجهم من مصر فما زال بهم حتى اسكوا وبلغ الملك ذلك  
وكاز قد خرج الى الصعيد فتوعد اهل مصر فشتبوا عليه وحشدوا له وحاربه  
فقتل منهم خلق كثير وظهر من بقي فقتلهم وملكهم على حافتي النيل وعاد الى اعظم  
ما كان عليه من اخذ الاموال والنساء واستخدم اشراف القبط وبني اسرائيل فاجمع الكلب  
على ذمه فركب النيل للترهه وثار به ربح عاصف فغرق فلم يوجد الا ابنا حيت شطوف  
وقيل قيا بين طرا وطوان فقدم الوزير ابنه **معاد يوسف** وكان صبيا ويقال  
له معدان فاستفط عن الناس ما استفطه ابوه من الخراج ودعد بالاحسان فاستقام

له الامر ورثا الناس وهو خامس الفراعنة وحدث في زمانه طوفان مصر وكثر  
بنو اسرائيل وعابوا الاصنام فافردوا ناحية من البلد بحيث لا يختلط بهم غيرهم  
واقطعوا موضعها في قبلي منف فاجتمعوا فيه وبنوا به معبدا وغلب بعض الكنعانيين  
على **اكساس** ومنع من الضريبة التي كانت على اهل الشام ملك مصر فاجتمع الناس  
الى معدان وخشوه على المسير لخرجه فامتنع من المسير ولزم المعسكر فزعموا انه  
قام في هيكل رجل للعبادة فخلى له رجل وخطبه وقال له قد جعلت لك ربا على اهل  
بلدك وحبوبك بالقدرة عليهم وعلى غيرهم وسار فمك الى فلاحل من ذكرى معظم  
عند نفسه وتجنر وامر الناس ان يسموه ربا وترفع عن ان ينظر في تبي من امر الملك  
وحمل ابنه **اكساس** قمار ابنه **اكساس** في الملك وقال كاسم من معدان فوثب  
الناس مرات وقسم الكور والاعمال **واسر** باستنباط العمارات واظهار الصناعات  
ودسع على الناس في ارضهم وامر بتطيف الهياكل وتجديد لباسها واوانها وزاد  
في القرايين وهو الذي يقال له كاسم من معدان بن دار من الريان من الوليد  
بن ذومع العليقي وهو خامس الفراعنة وسمى افرعنة بفرعان الاول فصار اسما  
لكل من تجبر وعلا امره وظال ملكه واقام اعلا ما كثره حول منف وعمل مدينا كثيرة  
ومناير للوقود وطلسمات واقام سبع سنين باجل امر فلما مات وزير ابيه استخلف  
رجلا من اهل بيت الملكة يقال له ظلمان قومس وكان شجاعا ساعرا كاهنا كائنا  
حكما متصرفا في كل فن وكانت نفسه تنادى عد الملك فاصلى امر الملك وبني مدنا  
من الجابين وراى في نجومه انه سيكون حدث فبنا **فاجية** وقوده والصعيد  
ملاعب ومصانع وسكا اليه القبط الاسرايليين فقال لهم عبيدكم فاذا لوهتم  
من حيفيت وخرج الى ناحية البربر فقاتل وقتل وسبي وفي ايامه بنت مناة  
مدينته الاسكندرية وحاج البحر الملح فغرق كثيرا من القرى والمجند والمصانع  
ومات **اكساس** وكان ملكه احدى قلمين سنة فامنا احدى عشر سنة تدبر  
امره ظلمان فلما مات اضطرب الناس وانفقه ظلمان سنة فقام **دول** **لاطيس**  
ابن **اكساس** وكان جريا مجتبا صلفا فامروهم والزمر الناس اعمالهم وقال  
انا مستقيم ما استقيمتم وان ملتم عن الواجب ملتم عنكم وخطب جماعة عن مراتبهم  
وصرف ظلمان عن خلافتها واستخلف غيره وانقد ظلمان الى الصعيد في طاعة  
الاسرايليين وحدث ببناء المساكن وبنيا القرى وابار معادن كثيرة وكثر في مصر



الشرق منه كنوز وكان يحب الحكمة ثم تجبر وعلا امره وامر ان لا يجلس احد في مجلسه  
ولا في قصر الملك الا كلهم ولا غيره بل يقومون على ارجلهم حتى يمضون وذا في اذي  
الناس والعنف منهم ومنع فضول ما يابدهم وقصرهم على القوت وجمع اموالهم  
وطلب النساء وابتكر كبرائهن وفعل اكبر ما فعله ممن تقدم قبله واستعبد بني  
اسرائيل وقتل جماعة من الكهنة فابغضه الخاص والعام وثار ظلي بالضعيف  
وكانت وجوه الناس فكنت لا طيس يصرفه عن العمل فاستع وجارب عساكره ورجل  
حتى دخل منف **ظلي** من قوم فرعون موسى فقال ان اسمي الوليد بن مصعب  
من ادهون بن الخلود بن فادان بن عمرو بن علقم بن بلع بن عابر بن اسليم بن  
لود بن سام بن نوح وانه من العماقة وكان قصيرا طويلا اللحية اشهد الغيث  
صغيرا المين اليسرى اعرج وزعم قوم انه من القبط وان نسبه ونسب اهل  
بيته مشهورا عندهم وعمل غير ذلك وكان من خبره ما ذكر في كيفية دسوه  
وقال بن عبد الحكم ولما اغرق الله فرعون ببيت مصر بعد غرقهم ليس فيها  
من اشراق اهلها احد ولم يبق الا العبيد والامراء والنساء فاعظم اشراق من مصر من  
النساء ان يولن منهم احد او اجمع راجع ان يولن امرأة يقال لها دلوكة فملك  
**دلوكة** ابنة دبا ويقال دلوكة ابنة دقان وكان لها عقل ومعرفة وتجارت  
وكانت في شرق مهن وهي يومئذ بنت مائة وستين سنة بنت جد اراحت  
به مصر من الاعداء وكانت من جد راعي احد افرقيقة الى الواحات الى بلد النوبة  
على كل موضع منه حرس قدام ليلهم ونهارهم فقد ذل النار وقودا لا يطفأ ابدا  
احاطت به على جميع ارض مصر كلها في بيته اشهر وهو حايط العجوز وفي ايامها  
مات تدور الساحة البرابي في وسط منف فملكته دلوكة عشرين سنة حتى بلغ  
صبي من ابنا اكبرهم فقال له **دكون** بن بلطيس ثمرات واستخلف  
ابنه دودس ثم توفي دودس بن دكون فاستخلف اخاه لقا من تدريس فلم يملك  
الا ثلث سنين حتى مات فاستخلف اخاه مريسان مريوس ثم توفي فاستخلف  
استيمارس بن مريسان فطفا وتكسر وسفك الدم واطهر الفاحشة فخلعه وقتلوه  
وباعوا رجليه من اشراقهم فقال له بلوطس بن ميناكيل فملكهم اربعين سنة ثم  
توفي فقام ابنه بالوس ثم توفي بالوس فاستخلف اخاه ميناكيل فملكهم مائة  
وعشرين سنة وهو الاعرج الذي ساعد بيت المقدس وقدم به الى مصر  
وكان

وكان قد تمكن وطغا وبلغ مبلغا لم يبلغه احد من قبله بعد فرعون فصرخته دابته  
فمات وقتل له الاعرج لانه لما عزابت المقدس وبها وبسي ملكها بوشان  
امون بن مثنان خزيها ثم ان يصعد على كرسي بني الله سليمان عليه السلام  
وكان بلولب لا يمكن احدا ان يصعد عليه الا بطلية جميعا فصعد برجل واحد  
وهي اليمنى فدار اللولب على ساقه الاخرى فاندقت ولم يزل يجمع بينهما الى  
ان مات فلذلك سمي الاعرج فاستخلف مريوس بن بوله فملكهم زمانا ثم  
توفي فاستخلف ابنة ترقوده فملكهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف اخاه يقاس  
بن مريوس وانقصر البرابي في زمانه فلم يقدر احدا على اصلاحه ثم توفي يقاس  
واستخلف ابنة قومس بن لعاس فملكهم دهر واحد حاربته تحت قصر فقتله  
وحزب مدينة منف وغيرها من المدن وبسي اهل مصر ولم ترك بها احد  
حتى بقيت ارض مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن **وزكر**  
في رحمة كتاب هروثيليس الاندلسي في وصف الدول والحروب ان فيها  
ثمن عرق فرعون موسى الى مائة وسبع سنين كان بمصر ملك سمي ثوسردش  
كان يقتل الغرباء والاصفياء ويذبحهم لا ومانه ويجعل قدامه قربانا لها  
وان بعد عرق فرعون الى ثلثمائة وثمان وعشرين سنة كان بمصر ملك سمي بروج  
وكان عظيم المملكة قوي السلطان اخذ بالحروب اكثر نواحي الجنوب سرا  
وعرا وهو اول من حارب الروم الذين قتل لهم بعد ذلك القوط وكان قد  
ارسل اليهم يدعوهم الى طاعته ويخوفهم حربه فخا وبوه ليس من الرأي  
المحمود الملك الغني محاربة قوم فقرا الكش فوازله الحرب واختلاف حوادثها  
بالطغ والهلاك وانا لا انتظر محييك بل تسرع لغائبك وابيعوا قومهم عملا وخرج  
فرعون اليهم فخرجوا اليه مسرعين وهزموا جيوشه واشتبوا عساكره وامواله  
وعدده وجميع دياره ومنقوا قبيسوا ارض مصر حتى كادوا يغلبون عليها لولا  
وحول عرضت لهم منقهم مما خلفها ثم انصرفوا الى بلاد الشام محزونين متسلقين  
حتى انزلوا اهلها وحملوا بؤدون اليهم المخادق واقاموا بحاربين لمن خالفهم  
في غزوتهم خمس عشرة سنة ولم ينصرفوا الى بلادهم حتى اتهم من نسايتهم بقتلهم  
اما انصرفوا واما ان يتخذوا رواح ويطلب النسل من عند المجاورين لها فبعد  
ذلك انصرفوا الى بلادهم وقد اسلمت ايديهم اموالا واولاد راحة قد



ظفوا وادهم ذكرا مفرغا يقال ان ملوك مدين ملكوا مصر خمسمائة عام  
بعد غرق فرعون وهلاك دلوكة حتى اخرهم منها بنى الله سليمان بن داود عليه  
السلام لغناه الملك بعدهم الى القبط وان حالوت بن بالود لما قتل داود سار  
ابنه جالوت بن جالوت الى مصر ونها ملوك مدين فالتزمه ملكا مصر بالجانب  
الغربي فاقام بها مدة ثم سار الى بلاد المغرب وقال ان القبط ملكوا مصر  
بعد دلوكة وابنها مدة ستماية سنة وستة وعشرين وعقدتهم سبعة وعشرين  
ملكاهم ديوستوليطا ومدة ممان وسبعون سنة وقيل ثمان وثمانون  
سنة ثم ملك بعده سمانا دوس ستا وعشرين سنة وقام بعده سوماناس  
مدة مائة وستة ثم ملك مخراس اربع سنين ثم امانا قوناس تسع سنين  
ثم اسفوديس ست سنين ثم قسينا خمس تسع سنين ثم قساسا تس  
خمس وثلثين سنة ثم ملك سسونا حوسيس احدى وعشرين سنة ثم اسارلوس  
خمس وعشرين سنة ثم طافالو فيس ثلثة عشر سنة ثم قفانانا سطلس  
خمس وعشرين سنة ثم اسازاتون تسع سنين ثم ملك قساسوس عشر سنين  
ثم اوفانيواس اربعا واربعين سنة ثم ساباقور بعثي عشرة سنة ثم سميتي  
الحبشي مبي عشرة سنة ثم طراخوس الحبشي عشرين سنة ثم ملك امراس الحبشي  
ثنتي عشرة سنة ثم اسطافيفياس سبع سنين ثم اخناسوس ست سنين  
ثم ملك باخو ثمان سنين ثم قساسا ملطيقوس اربعا واربعين سنة  
ثم ملك مخنوقا ست سنين ثم قساسا مونا س سبع عشرة سنة ثم دافرس  
خمس وعشرين سنة ثم اما سلس اربعين سنة وملك مجد هولا  
مصر الخمسة الملوك من ملوك بابل وهم امرطوش ست سنين ثم نافرطاس  
سبع سنين ثم اواخر ست ثنتي عشرة سنة ثم قساموق مدة سنين ثمر  
ملك مونا طوس سبع سنين ثم ملك بلثه ملوك من اتوز وهم الجرابعة الذين  
ملكوا الموصل وسواو الحرين وهم نافرطاس ثلثة عشر سنة ثم طوس  
سبع سنين ثم نافرطاس ثمان عشرين سنة ثم اسقل ملك مصر منهم  
دويمه الى الاسكندرية بن فليس اليوناني وهذه اسماء ملوك مصر ولعلها او بعضها متخذ  
فيما تقدم ذكره ممن ملك بعد دلوكة وبين تحت نصر وبين الطوفان الفس  
سنة وبلد ما وست وعشرون سنة واشهر ويجمع من حساب ما وقع في التواتر

ان من الطوفان

ان بين الطوفان وبين خراب بيت المقدس على يد تحت نصر من السنين الف وستة واربع  
وتماون سنة وهذا خلافا لما نقله السعودي

### ذكر مدينة الاسكندرية

هذه المدينة من اعظم مدائن الدنيا واقدمها وضعا وقد بنيت غير مرة فاول ما  
بنيت بعد كون الطوفان في زمان مصر امير من بصر بن نوح عليه السلام وكان يقال لها  
ادراك مدينة وقوده ثم بنيت بعد ذلك مرتين **فلمسا** كان في ايام اليونانيين  
جدها الاسكندرية بن قليس المحمد وبني الذي قهر دار او ملك تمالك الفرس بعد  
تخرب تحت نصر مدينة منف بمائة وعشرين سنين شمسية فعرفت به ومنذ جدها  
الاسكندرية والمذكور انتقل تحت الملك من مدينة منف الى الاسكندرية فصارت  
دار المملكة بديار مصر ولما نزل على ذلك حتى ظهر دين الاسلام وقدم عمرو بن العاص  
بجيوش المسلمين وفتح الحصن والاسكندرية وصارت ديار مصر ارض اسلام فانتقل  
تحت الملك حينئذ من الاسكندرية الى قسطاط مصر فصار القسطاط من بعد  
الاسكندرية الى قسطاط مصر فصار القسطاط من بعد الاسكندرية دار المملكة  
ديار مصر وساقص من اخبار الاسكندرية كما وصل اليه على ان تالست في **ذكر**  
ابو الحسن السعودي في كتاب اخبار الزمان ان الكوكبة وهي امه في عام الدهر من  
اهل ايلة ملكوا الارض وسموها على ثلثين كورة واربعة اقسام كل قسم عمل وشوا  
في كل عمل مدينة بها ملك مجلس على منبر من ذهب وله برابا وهي بيت الحكمة  
وله بيت الهيكل وله هيكل على السر كوكب فيه اصنام من ذهب وخيلوا الاسكندرية  
واسمها وقوده خمس قس كورة وجعلوا فيها كبار الكهنة وصبوا في هياكلها من  
اصنام الذهب اكثر مما يصبوا في غيرها وكان بها مايتا صم من ذهب وقسموا  
الصعيد ثمانين كورة على اربعة اقسام وثلثين مدينة فيها جميع الحاجب **وذكر**  
بطليموس في كتاب الاقاليم ووصف الحراير والجار والمدن مدينة الاسكندرية  
لبرج الاسد ودليلها المربع وساعاتها اربع عشرة ساعة وطولها ستون درجة  
ونصف درجة يكون ذلك اربع ساعات مستوية وثلث عشر ساعة **وقال**  
بن وصيف شاه في ذكر اخبار مصر امير من بصر بن نوح وعلوم ايضا علم الطلسمات  
وكانت تخرج من البحر دوات تفسد زروعهم واخسبهم وبنياهم فعملوا لها الطلسمات  
فقايت ولم تغد وبنوا على غير البحر مدنا منها مدينة وقوده مكان الاسكندرية



وجعلوا في وسطها قبة على اساطين من نحاس مذهب والقبة مذهبة ونصبوا فوقها  
مراة من اخلاط شتى فطرها خمسة اشبار وارتفاع القبة مائة ذراع فكانوا اذا  
فقدوا قاصدا من الامير التي حولهم فان كان مما يحتمل وكان من البحر عملوا تلك المراة  
عملا فالت شعاعها على ذلك الشيء فاحرقته فلم تنزل الى ان غلب البحر عليها ويقال ان  
الاسكندر لما عمل المنارة شئيتا بها وكان عليها ايضا مراة يرى فيها من يقصد هم  
من بلاد الروم فاحبال عليهم بعض ملوكهم ووجه اليها من ازالها وكانت من زجاج مدبر  
قال وذكر بعض القبط ان رجلا من بني الكهنة الذين قتلهم اسياد ملك مصر صار  
الى ملك كان في بلاد افريقية فذكر له كثرة كنوز مصر وعجايبها وضمن له ان يوصله الى  
ملكها واموالها ويرفع عنه اذى طلسماتها حتى يبلغ جميع ما يريد **فلما** اتصل بصا  
بن مرقوس اخي اسياد وهو ملك مصر يومئذ ان صاحب بلاد الافريقية تخبر اليه  
عمد الى جبل من البحر الملح وشرقي النيل فاصعد اليه اكثر كنوزه وبني عليها قبابا  
مصغرة بالبرصا وظهر صاحب بلاد الافريقية في الف مركب فكان لا يرى من  
اعلام مصر ومنازلها الا هدمه وكسر الاسنام معونة ذلك الحاكم حتى اتي الاسكندرية  
الاولي فمات فيها حولها وهدم اكثر معالمها الى ان دخل النيل من باخنة وشيد وصعد  
الى منف واهل النواحي يجاريونه وهو سبب ما مر به وقتل ما قد رعية الى ان  
طلب المدائن الداخلة لاخذ كنوزها فوجدها مختنعة بالطلسمات الشداد  
والمناء الخفية والختادق والشند اخاف فاقام عليها ايليا كثيرة فلم يمكنه الوصول  
اليها وغضب على الحاكم فقتله من اجل ان جماعة من اصحابه هلكوا فاجتمع  
اهل النواحي وقتلوا من اصحابه الذين بالراكب خلتوا واحرقوا بعض الراكب وقام  
اهل مصر يشتمهم وتعاويلهم فانتدح عرفت اكثر مراكبه حتى نجاسه وقد  
خرج فنادى الناس الى منازلهم وقراهم ورجع الملك صا الى منف واقام بها ويخبر  
لغزو بلدان الروم وبغث اليها وحرب الجزاير فهايته الملوك وتبع الكهنة فقتل  
منهم خلقا كثيرا واقام ملكا سبعا وستين سنة ومات وعمره مائة وسبعون سنة  
ودفن بمصر في وسطها تحت الارض ومعها الاموال والجواهر والتمثال والطلسمات  
كما فعل اباها فيها اربعة الاف منال ذهب على صورة حيوانات برية ومجربة وتمثال  
غراب من حمر اخضر وتمثال من ذهب وزر عليها اسمه وعلمه للملوك  
وسرته وعهد الى ابنه تدارس **و** لما جلست حورما ابنة طوليس

اول

اول فراغته مصر وهو فرعون ابراهيم الخليل عليه السلام على سرير الملك بعد قتلها  
لاسيما وعدت الناس بالاحسان واخذت في جمع الاموال فاجتمع لها ما لم يجمع لملك  
وقدمت الكهنة واهل الحكمة وروسا السحر ودفعت اقدارهم وامرت بتجديد  
المباني وصار من امرها الى مدينة اريب ومكثوا عليهم رجلا من ولد اريب  
بقا له اندا خسر فعقد على راسه فاجادوا جمع اليه جماعة فانفذ اليه  
جيشا هزموه وقتلوا اكثر اصحابه فهرب الى الشام وبها الكنعانيون فاستغاث  
فلهم فجهش بجيش عظيم ففتح حوربا الجزاير وفتت الاموال وقوت السحر  
فعلوا اعمالهم وقدم اندا خسر بجيش الكنعانيين وعليها فايد منهم يقال  
له جبرون **فلما** وصلوا ارض مصر بعثت طراها من غفلا النفسا الى الفايد  
سرا من اندا خسر تعرفه وغتبا في تزويجه وانما لا تختار احد من اهل بيته وانه  
ان قتل اندا خسر تزوجت به وسلمته ملك مصر ففرح بذلك وسم اندا خسر بسم  
انفذته اليه فقتله وبعثت اليه بعد قتل اندا خسر انه لا يجوز ان يزوجه حتى  
تظهر فومك في يدي وبني مدينة عجينة وكان اختيارهم حينئذ بالبنيان  
واقامة الاعلام وعمل العجايب وكانت اسفل من موضعك الى عزى بلدي فثم اثار  
لنا فانفق تلك الاعمال وابن عليها فعمل وبني مدينة في صحرا الغرب يقال لها  
قندومة وجراها من النيل فغرا وعرس حولها عرسا كثيرة واقام بها منارا  
عاليا فوقه منظر مصغرا بالذهب والقضد والزجاج والرخام وهي تدعى بالاموال  
وسكانت صاحبها عنه ونقاديه وهو لا يعلم **فلما** فرغ منها كانت له ان لنا  
مدينة اخرى حصينة كانت لا والمنا وقد عرفت منه امكنه وتشت حصن فامض  
اليه واعمل في اصلاحها حتى انتقل انا الى هذه المدينة التي بنيتها فاذا فرغت من  
اصلاح تلك المدينة فانفذ الى جيشك حتى اصير اليك وابعد عن مدينتي واهل  
بيتي فاني اكره ان تدخل علي بالقرب منهم فمضى وجدي في عمل الاسكندرية الثانية  
ولعل الناس يذكرون ان الذي قصد هذا الوليد من ذومع العليقي تاني  
الفراغته وكان سبب قصدها انه كانت به علة فوجه الى الاقطار لئلا يخل اليه  
من ما بها حتى يرى ما يلا يمه فوجه الى مملكة مصر غلاما توقف على كثرة خبراتها  
وحمل اليه من ما يمس والطافه وعاد اليه ففرقه حال مصر فسار اليه في جيش كثير  
وكانت المملكة تحيطه لنفسه فاجابته والطقة وشرطت عليه ان يتي لها مدينة



يظهر فيها ايده وقوته ويجعلها ممرها فاجابها وشق مصر الى ناحية الغرب فبعثت  
اليه اصناف الرماح والنفوس وخلق وجوه الدواب فمضى الى الاسكندرية وقد  
غربت بعد خروج العاديه منها فقتل ما كان من محاربتها ومخالفاتها وعمدها ووضع  
اساس مدينة عظيمة وبعث اليها اليه فاعل واقام في بناها مدة واسق جميع ما  
كان معه من المال وكل ابناء شيئا خرج من البحر دواب فتلعده فاذا اصبح لم يجد من البناء  
شيئا فاهتم لذلك وكانت حوربا قد انفتحت اليه الف راس من المعز اللبون يستعمل  
البانها في مطبخه وكانت مع راع شق به يرعاها هناك فكان اذا اراد ان ينصرف  
عند المساء خرجت اليه من البحر حارثة حسنا فتوق نفسه اليها فاذا اكلها شرطت  
عليه ان تضارعه فان صرعها كانت له وان صرعه اخذت من المعز راسين فكانت  
طولا الايام تضارعه وتاخذ الغنم حتى اخذت اكثر من نصفها وتغير رايها لتفعله بحسب  
الجارية عن رعاها وتخل جسمه فمريه صاحبه وساله عن حاله فاخبره الخبر خوفا  
من سطوته فليس يباد الراعي ونولي رعيه الغنم فومه الى المساء فخرجت الجارية  
وشرطت عليه الشر وطافا جابها وصارعا فصرعها وشدها فقلت له ان كان لا يد من  
اخذي فصلي لي لصاحبي الاول فانه الطف بي وقد عذبت عدة فزدها اليه وقال  
له سلمه عن هذا الذي يلبته ونزل من ليلته من فعل ذلك وهل في بنيابه من  
صلة فسألها الراعي عن ذلك فقلت ان دوار البحر التي تخرج نياكم قال فقلت حيلة  
كالت نحميهم بوابت من زجاج كيتف باعظية وتجلون في قوما يجسسون التصور ويكون  
معهم صنف وانفاس وزاد بكفهم اياما وتخل النوايت في المراكب بعد ما تشد بالحبال فاذا  
توسطوا الما امروا المصورين ان يصوروا جميع ما همهم ثم يرفع تلك النوايت فاذا  
وقفتم على تلك الصور فاعملوا لها الشاهان من صفر او حمر او مصاص وابصوها فدام  
البنيان الذي مسونه من صاحب البحر فان تلك الدواب اذا خرجت وراى صورها  
هربت ولم تعد فخر الراعي صاحبه ذلك ففعله وتم النيان وبنا المدينة وقال قوم ان  
صاحب البناء والغنم جيرون المونكي كان قصدهم قيدا الوليد وانما انهم الوليد بعد  
حوربا وقهرهم وملك مصر وذكر ان الاموال التي كانت مع جيرون فقد تظلمها  
في تلك المدينة لم تتم فامر الراعي ان يخرج الجارية فقلت ان في المدينة التي خرجت ملعنا  
مستديرا حوله سبعة عمد على دوسها مما سل من صفر فبنا ما اقرب لكل مثال منها  
توراسينا والطح الكمود التي تحته من دم التور وبجوه تبصر من ذنبه قشبي من حباته  
قرونه

قرونه واطرافه قل له هذا اقرب اليك فاطلقت ما عندك ثم قس من كل عمود الى الجته التي  
يتوجع اليها وجه الممثال مائة ذراع واخبر عند امتلا البحر واستقامت رجل فانك  
تتبي بعد خمسين ذراعا الى بلاطة عظيمة فالطها بمرارة التور واطلها فانك تنزل الى  
سرب طوله خمسون ذراعا في اخره خزانة مقفلة ومفتاح العفل تحت غبنة الباب  
تخذه والطح الباب سقية الى ان ودمر التور وبجوه بخانة قرونه واطرافه وشعر  
ذنبه وادخل فانه يستقبلك صنم في عنقه لوح من صفر مكتوب فيه جميع ما في  
الخزانة تخذه ماشيت ولا تعرض ميتا تحته ولا ما عليه وكذلك كل مثال فانك  
تجده مثل تلك الخزانة وهذه نواويس سبعة من الملوك ولكنهم **فلا** سمع ذلك  
سريه واستلهم فوجد ما لا يدرك وصفه ووجد من العجايب سياكبر اقيم بنا المدينة  
ويبلغ ذلك حوربا فبناها وكانت قد اريدت ان تعابه وهلاكه بلحيلة ويقال انه  
وجد فيما وجد درج من ذهب محتوما فيه مكحلة درجدها در وراخضر ومجها  
عرق احمر من الكحل من ذلك الدرور بالعرق وكان اشيب عاد شبايا واسود شعره  
واصابه صرع حتى يدرك الروحانيين ووجد مثالا من ذهب اذا ظهر غمت السما  
وامطرت ومثال غراب من حجر اذا سبل عن شي صوت واجاب عنه ووجد في  
كل خزانة عشرة اعجومات فلما افرغ من بنا المدينة وجهه الى حوربا يجتبا على  
القدم واليه تجملت اليه فزنا فاخر ابطه في المجلس الذي جلس فيه وقالت له  
اقسم جيشك للاثا فانفذ الى ثلثه حتى اذا بلغت ثلث الطريق فانفذ اليك الاخر  
فاذا جرت نصف الطريق فانفذ اليك الباقي ليكون من وراي ليل يراي اجدا  
اذا دخلت عليك ولا يكون عندك الا صيته شق يمد منك فاني وايفك في حوار  
يكنونك الخدمة ولا اجتمعتن فعل واقامت تحمل اليها الجواز الاموال حتى  
علم بمسيرها فوجه اليها ثلث جيشه فحملت لهم الاطعمة والاشربة المسومة وانزلهم  
حوار بها وجسمها وقد بوا اليهم الاطعمة والاشربة والطيب وانواع اللذون فلم يصبر  
احد منهم حيا وسارت فلبت المثلث الاخر ففعلت به مثل ذلك وهي توجه انفسا  
انفذت جيشه الى قصرها فخطونها ومكثت وصارت حتى دخلت عليه وهي وطيرها  
وحوايرها ففتن طيرها في وجهه ففجعت اليها ورثت عليه ما كان معها فارتقت  
اعضاه وقال من طر ان يعلب النسا فقد كذبت نفسه وقلبت النسا انما  
فصدت عروقها وقلت دما الملوك شفا واخذت راسه فوجبت به الى قصرها ونصبت



عليه وحولت تلك الاموال الى مدينة منفوسنت منار بالاسكندرية ووزرت عليه  
اسمها واسمه وما فعلت به وتاريخ الوقت **فلما** بلغ خبرها الملوك هابوها واطاعوها  
وهادوها وعلمت بمصر عجائب كبيرة ونبتت على حد مصر من ناحية النوبة حسنا وقطرة  
بحري ما النيل من تحتها واعتلت فقلدت ابنة عمها ذليفة بنت ماموم وماتت وقال  
من خردانية روى ان الاسكندرية بنيت في بلهاية سنة ثمان اهلها مكنوا فيها  
سبعين سنة لا مشون فيها بالنهار الا غرق سود مخافة على ابصارهم من شدة بياض  
حيطانها ومنارها الجحمة على سرطان زجاج في البحر وان كان فيها سوي اهلها سمانية  
الف من اليهود حول اهلها وقال ابن وصف شاة وكانت العجاة تمتد في  
رمال وشيد الاسكندرية الى رقه وكان الرجل يسير في ارض مصر فلا يحتاج الى  
زاد لكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير الا في ظلال تشتره من حر الشمس وعمل الملك  
صان قبط في تلك الصحاري قصور او غرس فيها غرسا وساق اليها من النيل  
البحار او كان اسنك من الجانب الغربي الى حد المغرب في عمارة متصلة فلما انقرض  
اولئك القوم بقيت اياهم في تلك الصحاري وخرت تلك المنازل وباد اهلها  
ولا زال من دخل تلك الصحاري يحكي ما رآه فيها من الآثار والعجائب وكان بعد  
الحكم وكان الذي بنى الاسكندرية واسس بناها ذوالقرنين الرومي واسمه  
الاسكندر ربه سميت الاسكندرية وهو اول من عمل الوشي وكان اثم اول  
القيصره وقيل انه دخل من اهل مصر اسمه موزان موزن اليوناني من ولد  
يونان بن مافت بن نوح عليه السلام وقيل كان لوبنة كورة من كورنصر الغربية  
**فلما** بنى الهيعة واهلها روم وبقيا بمصر وجل من اهل حمير قال شع  
قد كان ذوالقرنين حدي سبلا، مكنانين له الملوك ويحسد  
بلغ المغلوب والمشارك **بشي** اسباب علم من حكم موشد  
فراي بعين الشمس عند غروبها **في** عين ذي خلب وثا طحرمند  
**ويروى** قد كان ذوالقرنين قبلي سبلا وحدي شي عمن من صالح حدي  
عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعد بن مسعود الجعفي  
عن سجين بن قومه قال كتبنا بالاسكندرية فاستظلمنا يوما فقلنا لو نطلقنا  
الى عقبة بن عامر نخدث عنده فانطلقنا اليه فوجدناه جالساً في دار فاجبرناه  
انا استظلمنا مناهل وانا مثل ذلك انما خرجت حين استظلمناه ام اقبل  
علينا

علينا فقال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته فاذا انا رجال من اهل  
الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانصرفوا اليها فاجرتهم كما هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي ولعمري سألوني  
عما لا ادري انا انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال الحق وضوا بوضاهم قماري مسجد  
بيته فركب ركعتين فلم يصرف حتى عزفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال  
ادخلهم ومن وجبت بالباب من اصحابي فادخلهم فادخلهم فلما دفعوا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ان شئتم اخبروكم بالذي تسألوني عنه قبل ان تسلموا  
ولن احببكم تكلمتم واخبروكم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم سألوني عن  
ذي القرنين وسأله عنكم كما اخبركم مكنوا به عندكم ان اول امره انه علم من الروم  
اعطى ملكا فاسار حتى بلغ ساحل البحر من ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها الاسكندرية  
فلما فرغ من بنائها اناء ملك فخرج به حتى استقله فرفعه فقال له انظر ما  
تحتك هناك اري مديتي واري مدائن معا ثم خرج به قال انظر ما اختلطت  
مديتي مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر ما اري مديتي وحدها ولا  
اري غيرها قال له الملك انما تلك الارض كلها والذو نرى يحيط بها هو البحر وانما  
اراد ربك ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها وشوق تعلم الجاهل ونبت  
العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم انا السند  
وها جيلان لسان نزلت عنهما كل شئ فينا السديم احاذ يا جوح وما جوح  
فوجدت قوما وجوههم وجوه الكلاب يقالون يا جوح وما جوح ثم قطعهم فوجد  
امة فصار يقالون القوم الدين وجوههم وجوه الكلاب ووجد امة من  
الغرائب يقالون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتصم الجحمة  
منها الصخرة العظيمة ثم مضى الى البحر المديري بالارض فقالوا شهد ان امره هاكلنا  
كما ذكرنا وانا نجد هكلنا في كتابنا وعن خالد بن معدان الكلاعي ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من  
تحتها لاسباب قال خالد وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول  
بأذا القرنين فقال اللهم عفو ما رضيعتم ان تمروا بالانبياء حتى يسميتم بالملائكة  
وقال قتادة عن الحسن كان ذوالقرنين ملكا وكان رجلا صالحا قال وانا  
سمي ذوالقرنين ان عليا رضي الله عنه سئل عن ذي القرنين قال لم يكن



ملكوا ولا نبيا ولكن كان عبدا صالحا احيا الله فاحياه الله ونفع الله نفسه الله بعثه الله عز وجل الى قومه فصر موه على قومه فجات فاحياه الله ثم بعثه الى قومه فصر موه على قومه فجات فسمى ذوالقرنين وتقال انما سمي ذوالقرنين لانه جاوز قرن الشمس من المغرب والشرق وتقال انما سمي ذوالقرنين لانه كان له عذرتان من راسه من شعوطا فيها وقيل بل كان له قرنان صغيران توارهما الغمامة **وعن** بن شهاب انما سمي ذوالقرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كان اول شان الاسكندرية ان فرعون اخذها مصانع ومجالكس وكان اول من عمرها وبنائها فلم تزل على بناءه وبنائها ثم بنى لها الملوك ملوك مصر بعده منتدوكه ابنته زينا مائة الاسكندرية ومائة فرعون بوقير بعد فرعون **فلا** ظهر سليمان بن داود عليهما السلام على الارض اخذ بها مجلسا وبنافه سمعوا اثران ذالقرنين ملكها فقدم ما كان من بنا الملوك والفراغنة وغيرهم الانبا سليمان لم يهدمه ولم يغيره واصلى ما كان دث منه واقتر الحثارة على طلعها اثر بنا الاسكندرية من اولها بنا شبه بعضه بعضا مرتد اولته الملوك بعده من الروم وغيرهم ليس من ملك الا يكون له بها بنا يضعه بالاسكندرية يعرف به وينسب اليه قال بن لهيعة وبلغني انه وجد بالاسكندرية حجر مكتوب فيه اننا شداد بن عاذ وانا الذي نصبت العباد وجيد الاحياء دوسد زراعة الوادي يتهى اذ لا شيب ولا موت واذا الحجارة في اللبن مثل الطين وفي رواية وكثرت في البحر كثر ايلي اثني عشر ذراعا لئن خرج احد حى بحر حة انه محمد صلى الله عليه وسلم قال بن لهيعة والاشهاد كالمعاد وقال اتوا على القالي في كتاب الامالي وانشد ابن الاعرابي وعين

تسألني عن السنين كم لي قلت لو عمر عمر الحثل

او عمر نوح زمن الفتحيل

**وفي رواية**

لو انني اوتيت علم الحثل علم سليمان كلام النمل

وعشت دهر ارم من الفحل ايام كان الصخر مثل الوحل

لكنك زهن هوم او فتحل

وقال اخر زمن الفحل اذ الرمان رطاب وعندم ان زمن الفحل زمان كان بعد

بعد الطوفان عظم فيه الحب وحسنت احوال اهلها وكان بعضهم زمن الفحل زمن لم يخلق بعد قوله علم الحثل الحثل الحثل ما لا يسمع صوته من الحيوان هذا الرجز لودية بن الحجاج بن دودة بن ليدي بن صخر بن كنف بن حي بن بكر بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وذلك انه وزد ما لعكل فرأى فتاة فاعجبته فخطبها فقالت اري سنا فقل من مال قال نعم قطعة مرايل قالت فهل من ورق قال لا قالت يا مال عكل البرا وامعارا فقال روية الامعار قلة المال

لما اوردته نقدي وقلت ايلي تالقت وانفصلت بعكل

حطني وهزنت راسها شبتلي تسألني عن السنين كم لي

قلت لو عمر عمر الحثل او عمر نوح زمن الفحل

والصخر مثل الوحل

**وفي رواية** لو اوتيت علم الحثل علم سليمان كلام النمل

**وتسألني** اياك من دودة عن زمن الفحل قال نعم العرب يانه زمان كانت فيه الحثارة وطبه قال بن عمرو الحكم وتقال ان الذي ابني الاسكندرية شداد بن عاذ واسم اعلم وكانت الاسكندرية تلت مدن بعضها الى جنب بعض منه وهي موضع المبان وما والاها والاسكندرية وهي موضع قصبة الاسكندرية اليوم وبقية وكان على كل واحدة منها سور وسور من خلفه ذلك على التلث مدن يحيط بهن جميعا وقيل كان على الاسكندرية سبعة حصون منعة وسبعة خنادق والسوان ذالقرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضا فكان لباسهم فيها السواد والحمرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من تصوع بياض الرخام ولم يكونوا يبرجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان القمرا دخل الرجل الذي يحيط بالليل في منوال القمرا في بياض الرخام الخيط في حجر الابنة ويقال بنيت الاسكندرية بثمان مئة سنة وسكنت بثمان مئة سنة وحزبت بثمان مئة سنة ولقد مكث سبعين سنة ما يدخلها احد الا وعلى بصره عرفة سواد من بياض حصن ولا طيل ولقد مكث سبعين سنة ما يستخرج فيها

قال وكانت الاسكندرية مضافي بالليل والنار فكانوا اذا غرت الشمس



لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راجع يري على شاطئ البحر  
وكان يخرج من العرشى فاحد من غنمه فكن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا  
جارية فثبتت بشعرها ومانعته نفسها فتقوى عليها فذهب بها الى منزله فالتفت  
بهم فزائهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسالتهم فقالوا من خرج منا فقد  
اختطف فصيوات لهم الطلسمات وكانت اول من وضع الطلسم بمصر في  
الاسكندرية وقيل كان الرخام قد سخر لهم حتى يكون من كره النار فتمزله  
البحر واذا انصف النهار استند وقال المستعدي في ذكر جماعة من اهل  
العلم ان الاسكندر المقدوني لما استقام ملكه في بلاده تسار حتى تجار ارضا  
صحيحة الهواء والتربة والماء حتى انتهى الى موضع الاسكندرية فاصاب فيها  
اثنيان وعمدا كثيرة من الرخام وفي وسطها عمود عظيم عليه مكتوب  
بالقلم المسند وهو القلم الاول من افلام حمير وملوك عاد والسداد بن عاد  
شدت لساعدي الواد، وقطعت عظم العماد وشواخ الجبال والاطواد  
وبنت ادم ذات العماد، التي لم يعلو مثلها في البلاد، وادب ان اني مدنة  
هنا كادهم، وانتقل اليها كل ذي قدم وكرم من جميع العشائر والامم،  
وذلك اذ لا خوف ولا هزيمة ولا اهتمام ولا سقم، فاصابني ما اعطاني،  
وعما اددت قطعني ومع وقوعه طال همي وشجني وقل نومي وسكني  
فارتخت بالاس عن داري لا لقهر ملك جبار ولا خوف خبيث جوار  
ولا عن رغبة ولا صغار لكن لتأمر المقدار وانقطاع الابرار وسلطان  
العز الجبار فمن راي اري وعرف خبري وطول عمري ونفاد بصري  
وشدة حزري فلا تقربا لذي يبعدي فانتها عوارف عذاري تاخذ منه  
مانعني وسيرج منه ما بوني وكلام كبري فانا الدنيا ومنع من  
الاعزاز بها والسكون اليها وثقل الاسكندر ومنكر اين هذا الكلام ويغيره  
ثم بعث بحشر الصناع من البلاد وخط الاساس وجعل طولها وعرضها  
امسا لا وجمع اليها العمود الرخام وانتبه المراكب فيها انواع الرخام وانواع المرمر  
والاحجار من جزر صقلية وبلاد افرقيطية وقريطس واقاصي بحر الروم محملا  
على مصبه بحر افانيس وجعل اليه من جزر اوديس وامر النعلب والصناع  
ان تدور اعمادهم لهم من اساس سور المدينة وجعل على كل قطعة من  
الارض

الارض خشبة واية وجعل من الخشبة الى الخشبة جالا منبوطة بعضها ببعض  
واوصل جميع ذلك بحود من الرخام وكان امامه مصربه وعلق على العمود جرسا  
عظيما مصوتا وامر الناس والقوام على النايين والفعلد والصناع انهم  
اذا سمعوا صوت ذلك الجرس وتحركت الجبال وقد علق على كل قطعة منها  
جرسا عظيما صغيرا حرسوا على ان يضعوا اساس المدينة دفقة واحدة  
من سائر اقطارها واحب الاسكندر ان يضع ذلك في وقت تحناه وطالع  
سعد فحقق الاسكندر برأسه واخذته نفسه في حال ارتفاعه الوقت المحمود  
فجاءه اب يحكي على جبل الجرس الكبير الذي فوق العمود فخره وخرج صوت  
الجرس وتحركت الجبال وخفت ما عليها من الاجراس الصغار وكان ذلك  
معمولا بحركات هندسية وجعل حكيه فلما راي الصناع تلك الجبال بعد تحرك  
وسمعو الاصوات وضعوا الاساس دفقة واحدة وارتفع الصنيع بالخيبر  
والنقد يس فاستيقظ الاسكندر من رقدته وسال عن الخبر فاجاب بذلك  
فاجب وقال اردت امر او اراد الله غنى وباني الله الامار يند اردت طول  
تبايها واراد الله سرعة فبايها وخرابها وتداول الملوك بايها وان الاسكندر  
لما احكم بنايها وثبت اساسها وحسن الليل عليهم حزن دواب البحر فانت  
على جميع النيان حال الاسكندر حين اصبح هذا اندوا الخراب في عملها  
وتحقق مراد الباري سبحانه في زوالها وتطير من فعله الدواب فلم يزل  
البناء في كل يوم يبنى وتحكم وتوكل من منع الدواب اذ خرجت من البحر فصحو  
وقد غرب البنيان فقل الاسكندر لذلك وراعه ما يرى فاقبل بغير ما  
الذي يصنع واي حيلة تنفع في ذلك حتى يدفع الاذية عن المدينة فسمحت  
لها الحيلة عند خلوه نفسه وراعه الامور واصدارها قلما اصبح دعا  
بالصناع فاحدوا له ما بونا من الخشب طوله عشرة اذرع في عرض  
خمسة اذرع وجعلت فيه حاميات من الرخام قد احاط بها خشب المايوت  
ماستندارها وقد استك ذلك بالقار والرفق وغيره من الاطعمة الدافعة  
للمحذر امن دخول الماء الى المايوت وقد جعل فيها مواضع للجبال ودخل  
الاسكندر في المايوت ودخلان من كتابه بمن له علم بانقان النصور وامر ان  
تسد عليها ابواب وان تظلمها ذكرنا من الاطعمة وامر بحركتين عظيمتين فاحرقا



إلى جهة البحر وعلو في الباقية من أسفله من الرصاص والحديد والحجارة التي  
 بالثابت سفل وجعل الباقية من المركبين والمنعها خشب بينهما البلا يتقوا  
 وشده حال الباقية إلى المركبين وطول حبالها تقاصر الباقية حتى انتهى إلى قوار  
 البحر فظنوا إلى دواب البحر وحيوانه من ذلك الرجاء الساف في صفاء البحر فإذا  
 تصور الشياطين على صور الناس وفيهم من له مثل روث السباع وفي أيديهم  
 القوس مع بعضهم وفي أيدي بعضهم المناشير والمقاصح يكون بذلك صناع المدينة  
 والنعلة وما في أيديهم من النفاذ الباسكندر ومن معه تلك الصور وعكسها  
 بالتصوير في القرائيس على اختلاف أنواعها ونشوء طفرها وقودها ثم حرك  
 الجبال فكلت أحسن بذلك من في المركبين مددوا الجبال واستسقموا الباقية  
 فخرج الأسكندر وأمر صناع الحديد والنحاس والحجارة فعملوا بمثل تلك  
 الدواب والآفات من البحر على ما صورها فغوا عنها وصنعت على العمد شياطي  
 البحر ثم أمرهم فبنوا لها من اللبليل ظهرت الدواب والآفات من البحر فظنوا  
 إلى صورها على العمد فماتت إلى البحر فجعت ولم تقصد بعد ذلك فبنيت  
 الأسكندرية وسعدت وأمر الأسكندر أن يكتب على أبوابها هذه المدينة  
 الأسكندرية أودت أن أبنية على الفلاح والنجار والأمين والسعادة والسرور  
 والنبات في الدهور ولم يرد الباري عز وجل ملكا السموات والأرض ومغني  
 الأمم أن يغنيه كذلك فبنيت وأحكمت بنيانها وشيدت سورها وأباني الله  
 عز وجل من كل شيء علما وحكمة وسهلا في وجوه الأسباب فلم يتعد رجلي في  
 العالم شيء أودته ولا امتنع على شيء طلبته لطفنا من الله عز وجل ومغني  
 وملاحة العباد من أهل عصره والحمد لله رب العالمين لا اله الا هو رب كل  
 شيء ورسولهم هذه الكتابة قلما حدث ببلده من الأحداث بعده في مستقبل  
 الزمان من الآفات والهمم والخراب وما يؤول أمرها إليه إلى وقت دثور العالم  
 وكان بنا الأسكندرية طينيات تحتها فظهرت فظنوا مكلما بدور المدينة  
 فسير تحتها الفارس وسده ربح لا يضيق به حتى مد ذلك الأراج والفناطر  
 التي تحت المدينة وقد عمل لتلك الحقود والأراج مخادق ومتمسكات للعبث  
 ومنافذ للهواء وقد كانت الأسكندرية تقي بالليل بغير مصباح لشدة  
 ما من الرخام والمزهر وكانت أسواقها وشوارعها وأروقها منظره كلها

لا يصيب أهلها شيء من المطر وكان عليها سبعة أسوار من أنواع الحجارة المختلفة اللون  
 بينها خنادق ومن كل خندق وسور فضول ورمات خلق في المدينة سقايا حربية  
 الأخضر لا حطاف بيض الرخام انصار الناس لشدة بياضه فلما أحكم بنيانها  
 وسكنها أهلها كانت آفات البحر وسكانه على ما زعم البحاريون من المصريين  
 والأسكندر الذين تحطفت بالليل أهل المدينة فيسبحون وقد فقد منهم العقد  
 الكثير **فلم** علم بذلك للأسكندر وأخذ الناس على أعمدة هناك يدعي المساء  
 وهي يامية إلى هذه الغاية كل واحد من هذه الأعمدة على هيئة السور و طول  
 كل واحد منها مائة ذراع على عمد من نحاس وجعل تحتها صور لوكسلا وكابة  
 ولسولفه رحمه الله فيما تقدم من حكمه من وصف شاه ما تبين به وهو  
 ما نقله المسعودي من أن الأسكندر وهو الذي عمل الباقية في صور صور  
 أسكال حوانات البحر كالن وصف شاه أعرف بأخبار أهل مصر وكذلك  
 ما نقله المسعودي من أن المسال من عمل الأسكندر وهم أيضا من هذه  
 المسال هي المنابر التي كان يور عليها والأعلام التي كانت ملوك مصر تنصبها وهي  
 من أعمال الملوك القبط الأولى ومن أعمال العراينة التي ملوك مصر من قديم

**ذكر الأسكندر**

الزمان هو الأسكندر بن قورش من أمية من هو كلش الحار الذي هو من الأسكندر  
 الأعظم ولي أبوه قورش الملك في بلاد بحدوم خمسة وعشرين سنة استلبط  
 فيها ضرور بأمس المنكر وأبتدع أنو أعامن السور قد مر في كل من ولي الملك  
 بقاتله وكان في أول أمره بد جعله أخوه الأسكندر بن هينته عند أمير  
 من الروم فقامر عنده ثلاث سنين وكان فليسو فامتعل عنده ضرور  
 الفلسفة فلما أقدم أخوه الأسكندر راجع الناس على توليه قورش فولوه  
 أمير أرقام في السلطان فلما أعظم فخار الروم وعلمت عليهم ومضى إلى البرية  
 قتل بها من الناس الأفاو غلب على مدائن فاجتمع له جمع لا يقاد وختش لا  
 يرأف أذل جمع الروم وذهب عينه في بعض الحروب وجمع البلدان والمدائن  
 عمارة وهذا ما وسيا واتما ماتم حشد جميع أهل بلاد الروم وعنا عسكر أبنه  
 مائتا ألف رجل وخمسون ألف فارس سوى من كان فيه من أصحابه المحروطين  
 ومن غيرهم من لجناس اليونانيين برود غزو الفرس فبينا جمع هذا الجمع

بيان  
 مثل



نظروا في نردج اسفله يقال لها فلوطيرة من حديد اخي امراته وخال ولده الاسكندر  
وحلقت قبل العرس يومين بحدقة قواده ادخل اي المنيات اخي ان تمنيها  
الانسان قال الواجب على الرجل الشريف القوي الطافر المحارب يريد نفسه  
ان لا يمتني الموت الا بالسيف فحاجه للابيض به المرض وتخل قوته الاوجاع فيجل  
له ما يمني به في تلك العرس وذلك انه جسر لهما كان على الخيلين ولده ه  
الاسكندر وجنته الاسكندر فعنه في ذلك عاقبة احد اعداء الروم  
بطعته قتلته بها نار اياته عند ما يمكن منه منفرد اخو الاسكندر والملك  
بعد ابيه فلبس وكان اول شي اطهره فوته وعزمه في بلاد الروم وكانوا  
قد اخرجوا عن طاعة المديونيين الى طاعة الفرس قد رستم واستاصلهم  
وحرب مدبرهم جعلهم بلباس سباع جعل سائر بلادهم وكورهم يودي اليه  
الخزاج من قتل جميع احيائه واكرامه في وقت بعثته لمحارب الفرس وكان  
جميع عسكره ايسر وملكه الف فارس وسمن الف راجل وكانت  
مراكبه خمس مائة مركب وبما من مركبا فخر هذه العدة كاربيلوك  
الدينا وسار الي الاسكندر وهو دخل بيت المقدس وقرب فيه قربانا  
لله تعالى وخرج يريد محاربة دارا وكان في عسكر دارا ملك الفرس في اول  
ملاقاته اياهم ثمانية الف مقاتل فعلمه الاسكندر وكانت اذالك  
على الفرس وقعة شتى وبكته دهن اقل فها منهم عدد لا يحصى ولم يبق  
من عسكر الاسكندر الا مائة وعشرون فارسا وشعرون راجلا وبقي  
الاسكندر فاصبح مدان وانتبه ما فيه فبلغه ان دارا قد عا واقتلت  
نحوه جمع عظيم فحان ان يلحقه بغير الجبال التي كان فيها فنقطع نحو امن  
مائة ميل في سرعة عجيبة حتى طلع معنده طرسوس وكاد يهلك لفرط  
البرد حتى انقضى عصبه فلاقاه دارا في بلباسه الف راجل ومائة  
الف فارس فلما التقى الجمعان كاد الاسكندر ويقزع لكثرة ما كان فيه  
دارا وقلة كان فيه واستمر القتال بينهما وابشر القواد الحروب بانفسهم  
وساؤل الاطال واختلف الطعن والضرب وضاق الفضايا اهلها فاشركلي  
الملكين الحرب بانفسهم دارا والاسكندر وكان الاسكندر اكل اهل  
زمانه فروسية واسجهم واقواهم حبيبا فاشروا جرحا جميعا وتنادي  
الحرب

وتنادي الحرب حتى انهم دارا ونزلت الواقعة بالفرس قتله من دحلم نحو امن  
لما من القواد من فرسانهم نحو امن عشرة الاف واسر منهم نحو امن اربعين الفا  
ولم يستطع من عسكر الاسكندر الا مائتان وثلثون راجلا ومائة وخمسون  
فارسا فانتبه الاسكندر وجميع عسكر الفرس واصاب فيه من الذهب  
والفضة والامثلة الشريفة لا يحصى كثره واصيب من حملة الاساري امدارا  
وزوجته وابنتاه واخوته فطلب دارا ورسم من الاسكندر نصف ملكه  
فلم يحبها في ذلك فعاد دارا من باله وحشد الفرس من عند اخرهم واستجاش  
بكل من قد راعاه من الامم فبعث الاسكندر قائدا في اسطول للقاءه على بلد  
الفرس ومضى الاسكندر الى الشام فلقاه هناك ملوك الدنيا خاضعين  
له فعني عن تعين وتفي بفضا وقتل بعضا ومضى الى اجوار طرسوس وكانت  
مدينة داهية قد عمة عطية الشان واهلها قد وثقوا بعون اهل افرقية  
لعمد لهما وكان بينهم فحاربهم فها حتى اقتتها ومضى منها الى رودس والي  
مصر فانتبه الجميع وبنوا مدينة الاسكندر رية ناز من مصر والى هرويس  
وله في بنيانها احبار طويلة وسياسات كرهنا تظول كايها ما شران  
دارا الخايليس من معالمة اقبل في اربعماية الف راجل ومائة الف فارس  
مضى الاسكندر مقللا في ناحية مصر من اعمال المدينة طرسوس وكانت  
بينهما معركة عجيبة شتى اجتبا دامن الروم على ما كانوا ضرره واعنادوا  
من الغلبة والظفر واجتبا دامن الفرس بالوطن على الهلاك وتوطين  
الموت على الرق والعبودية فقل ما يحكي عن معركة كان القتال فيها  
الكثيرة في تلك المعركة فلما انظر دارا الى اصحابه تنقلت عليهم ويزرون  
عزم على السجود الموت في تلك الحرب فالباشرة لها نسبه والصبر حتى  
مقتل متعزها للقتل ملطبة بعض قواده حتى سالوا قاتلهم وذهبت  
قوة الفرس وغيرهم وذل بعد ما سلطانهم وصار بلادهم كله  
في طاعة الروم وانقطع ملك الفرس بدار بجاية عام وخمسين عام  
واستغل الاسكندر ويحمل ما اصاب في عسكر الفرس والفرس فسمته  
على اهل عسكره ثلثين يوما مضى الى مدينة الفرس التي كانت واس  
ملكهم والتي اجتمعت فيها اموال الدنيا وتما قتلها ومنتبه ما فيه فبلغه



عن دياره صار عند قوم مكلا في كبل من فضة قتيلا وخرج في سنة الاف  
قوجه بالطريق بجروح طم الحنك كثر فلم يلبث ان هلك منها فالتوا لاسكندر الحزن  
عليه والمرثية له وامر بدفنه في مقابر الملوك وكان في اموره هذه الملك معارك عبوة  
لمن اعتبر وعظه لمن اعطاه قتل منها من اهل مملكه واحد نحو من خمسة عشر  
الف الف من ركب وراجل من اهل بلاد اشيا وهي العراق وكان قتل من اهل تلك  
المملكة قتل ذلك نحو من مئتين ستة وخمسة عشر الف الف الى الف الف  
بما من ركب وراجل من اهل بلاد الشام والعراق وطرسوس ومصر وخرمورة  
وودس وجميع البلدان التي في بلادهم لاسكندر وجمع وكان سلطان الدنيا  
مقسوما من قواده بعد ما ولد له واهله العظمى العالم كله وبعث اهل  
بعضها بالانما العظيمة وبعضها بالتوطن عليها والمناسرة لاهلها وادعى عند  
وفاته ان يملك كل قام بعده في اليونانين سطرطوس بقولا للاعد الان معناه  
الجرمي ففقد اهل الفصح من خبر لاسكندر فلا يلبثت الى ما حاله ونفال انه  
كان استغواندق وهو اول من سمر بالليل وكان يقوم يصحكون ويحكون له  
الخرافات يريد بذلك حفظ ملكه وراية نفسه لا الله وبه اقتدى الملوك  
في السمر واتخاذ المنكرين والمخربين

### ذكر تاريخ الاسكندر

قال ابو الرمان محمد بن احمد السروني تاريخ الاسكندر اليوناني الذي  
يملك بعضهم يدعي القزويني على سني الروم وعليه عمل الكرايام لما خرج  
من بلاد يونان وهو من سنة وعشرين سنة لقتال داري ملك الفرس ولما  
ورد جيش المقدس امر اليهود ترك تاريخ موسى وداود عليهما السلام والتحول  
الى تاريخه فاجابوه واستقلوا الى امارتهم واستقلوا فيها فاجابوا اليه بعد ان  
يخملوه من السنة السادسة والخمسين لملاذ وهو اول وقت تحركه لشعرا  
الف سنة من لدن موسى عليه السلام وبقوا متعصبين بهذا التاريخ  
وستانحلين له وعليه عمل اليونانيين وكانوا قبله يودخون بخروج يونان  
من بورس عن بابل الى المغرب واول تاريخ الاسكندر يوم الاثنين اول  
بشورن الاول وبواقته اليوم الرابع من بابه وببدا الايام عندهم من وقت  
طلوع الشمس الى وقت غروبها والى ان يصبح الصباح وتطلع الشمس فقد  
حل

كل يوم بسلطته ومبادي الشهور يروح الى عدد واحد له نظم محري عليه دائما  
وعدد شهور سنتهم اثنا عشر شهرا تخالف بعضها بعضا في العدد وهذه  
اسماها وعدد ايام كل منها بشورن الاول واحد وثلثون يوما وبشورن  
الثاني ثلثون يوما وبشورن الاول واحد وثلثون يوما وبشورن الثاني واحد  
وثلثون يوما وبشورن الثالث واحد وعشرون يوما وربع ايام واحد وثلثون يوما  
بشورن ثلثون يوما ايام واحد وثلثون يوما وبشورن الرابع واحد وثلثون يوما  
واحد وثلثون يوما ايام واحد وثلثون يوما ايام واحد وثلثون يوما فسيعة  
اشهر كل شهر منها واحد وثلثون يوما واربعة اشهر كل شهر منها ثلثون يوما  
وبشورن واحد ايامه وعشرون يوما وربع يوم وذلك انهم جعلوا الشباط  
كل ثلث سنين متواليات بامائه وعشرون يوما وجعلوه في السنة الرابعة  
تسعة وعشرين يوما فيكون عدد ايام سنتهم ثلثمائة وتسعة وستين  
يوما وربع يوم ويجعلون سنتهم ثلث سنين متواليات بامائه وتسعة  
وستين يوما ويجعلون السنة الرابعة بامائه وستة وستين يوما  
وسمونها السنة الكبيسة وانما زادوا الربع يوم في كل سنة لتقرب  
عدد ايام سنتهم من عدد ايام السنة الشمسية حتى يتقوا موافقهم على  
نظام واحد فيكون شهور البرد وشهور الحر ولو ان الزرع ولعاج الشجر  
وخا التمر في وقت معلوم من السنة لاسعروا وتشت في ذلك البتة  
وكان ابتداء الكبيس في السنة الثالثة من ملك لاسكندر وبين يوم  
الاسمن اول يوم من تاريخ الاسكندر وهذا من يوم الخميس اول شهر المحرم  
من السنة التي هاجر منها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله  
صلي الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تسع مائة سنة وثلث وستون  
سنة ومائة وخمسة وخمسون يوما وبنيته ومن يوم الجمعة اول يوم من  
الطوفان الفاسنة وسبع مائة سنة وثلث وستون سنة ومائة  
وثلث وستون يوما وبنيته من ابتداء ملك تحت نصر ومن اول تاريخ  
الاسكندر اربع مائة وخمسون سنة وسبع مائة وثلثون  
يوما وقال ابو الكراحم محمد بن علي بن قيس بن وحشية في كتاب  
الفلاح البيطية الشهر المسمى بنور محمد ذكر السط بحسب ما وجدته في



في كتبهم اسم رجل كانت له قصة عجيبه طويله وهو ان بعد عاندا الى عباد  
الكواكب السعد والبروج الاثني عشر وان الملك قبله وحاشي بعد الفتنه له  
ثم قتله ملات بعد ذلك صحه وفي كل ما بعد شيم مات في اخرها واد شهرهم  
هذه كل واحد منها اسم رجل فاضل عالم كان في العدم من النبط الذين كانوا مكان  
اعلم بابل قتل الكسديين وذلك ان موز هذا القيس من الكسديين ولا  
الكنعانيين ولا العبرانيين ولا الخيامه وانما هو من الحساسين الاولين وذلك  
يقولون في كل شهر وهم انما اسماء رجال مضوا وان يشرن الاول ويشرن  
الثاني اسماء اخرون فانما فاضلين في العلوم كذا لا يكون كانون الاول وكانون  
الثاني وان سباط اسم رجل بلخ الف امرأة انكارا طهرين ولم يمتلئ نسلا ولا  
ولدا فجعلوه في اخر السهر ولصنانه عن النسل فصار نقصان فيه من العدد  
منه والصابون من النابطين والحويين جميعا الى وقتنا هذا سوحون ويكون  
على تموز في السهر المسمى تموز في عيد طهر منه ينسبوا الى تموز وبعد دون  
تعد بدا عظيمه خاصه النساء فانهم يمتن ها هنا جميعا ويختن ويتكن على  
تموز وبعدون في امره ههنا عظيم اوليس عندهم علم من امر التمرين  
ان يقولوا هكذا وحدهنا اسلافا سوحون وسكون على تموز في هذا العيد  
المنسوب الى تموزي وللنصارى ذكر ان معلونه لرجل سمي حور جليس  
احدى حواري عيسى عليه السلام دعا ملوك الملوك الى النصارى فغذبه  
الملك تلك العيلات فلا ادركا وقع للنصارى قصة موز فابدا لوما كانا  
اسم حور جليس وخالفوا الصاسين في الوقت لان الصاسين يعملون في الوقت  
ذكر ان موز اول يوم من شهر تموز والنصارى يعملونه لحوور جليس في اخر  
ميسان ويقال ان بعض ملوك روميه زاد في شهر الروم كانون  
الثاني وسباط فان سهرهم كانت الى زمانه عشر اسهر كل شهر سنة هـ  
ويلين يوما قال ان فوفنس اول من ملك مدنه روميه  
واند اقام ملكا بلوا بعين منقوسه سباط في سهر الروم حكم انصار  
كانت الى ذلك الزمان عشر اسهر كل شهر سنة ويلين يوما كان سبب  
نقصان سباط يومين وقوع حمار في ايام فطن ريس جيس الروم مع  
خلفه حور من فوفنس السالى بضره فطن واخذ مملكه الروم

والمر

وامر فوفنس من فوفنس طويله عمار ديا وتفسس اخراج باسباط ثم عزق  
في الحور وهو اسهر اسباط فوفنس ليدون بذكر سوكه فان هذا الفتنه  
كان في يومك الياسع والعشرين والملايين من سباط فتنسوها من سباط  
وزادوها في تموز وكان يوم الثاني فجعلوا كل شهر منها احد ويلين يوما  
ثم بعد زمان حاكمك اخرفك لا يحسن ان يكون اسباط في وسط السنة  
فقله الى اخرها ولم يزل الروم من ذلك الوقت يبطرون من سباط  
**ذكر الفرق بين الاسكندر وذي القرنين** وانما ارسلان اعلم  
ان الحق عند علماء الاخبار ان ذي القرنين الذي ذكره الله عز وجل في  
كاتبه العزير من اهل نعلك ويسلوك عن ذي القرنين فل سابلوا علمك  
منه ذكرا انا مكيا له في الارض وايضا من كل سبي الامات عشرين  
قد كره في استعاد العرب وايضا من الصبحين ذي مراد من الحوث  
الرئيس من الهالك ذي شدة من عاد ذي منخ من عامر الملطاط من  
سكسك من وائل من حمير من سبأ من سبب من يعرب من عطفان من هود  
من عابر من صالح من ارمشيد من سبأ من نوح عليه السلام وانه ملك  
من ملوك حمير وهم العرب العاربة ويقال لهم ايضا العرب العربا  
وكان ذو القرنين نجما متوحا ولما ولي الملك فحرم بواضع لله عند  
رجل واجتمع بالحضر عليه السلام وقد غلط من ظن ان الاسكندر بن  
ملكش هو ذو القرنين القريني السديان لفظه ذو اعربية وذو  
القرنين من العرب ملول اليمن وداك دوك يوناني قال  
ابو جعفر الطبري كان الحضر في ايام افريدون الملك بن اتيان في  
قول عامه على اهل الكتاب الاول وميل موسى بن عمران عليه السلام  
وقيل انه كان على مقدمه ذي القرنين الاول الاكبر الذي كان ايام  
ابراهيم الخليل عليه السلام وان الحضر بلغ من ذي القرنين ايام  
سهر في البلاد فغير الحياة فشر من ما به وهو لا يعلم ذو القرنين  
ولا من بعده فخلد وهو حي عند هم الى الآن وقال سبب اخرون  
ذو القرنين الذي على غنم ابراهيم عليه السلام هو افريدون من  
اسان وعلى مقدمه كان الحضر عليه السلام وقال ابو محمد عبد



الملك بن هشام في كتاب البيان في معرفة ملوك الارمان بعد ما ذكر سبب ذي  
القرنين الذي ملكه وكان شجاعا شجاعا للملوك الملوك مجرم بواضع واجتمع  
بالحقير عليه السلام بعينه المحدثين وساد معه مشاير الارمن من عمارتها  
واوتي من كل شيء سببا كما اخبر الله تعالى ونبي السيد علي باجور وما جرح  
وما قبله بالعراق واما الاسكندر فانه يوناني وتعرف بالاسكندر  
المحدث في سبيل بن عباس رضي الله عنهما عن ذي القرنين بمن كان  
عالم من جحر هو الصعب من مراد الذي مكنته الله في الارض واما من كل  
شيء سببا فبلغ نبي الشمس ورأس الارض ونبي السيد علي باجور وما جرح  
قبله بالاسكندر في كل من رجلاه وسببا للحاكماني على الجحور في  
اقرنين مشاير واخذ ارض رومته واني بحر الارض في البحر سوا البحر عليه  
الانوار في المغرب من المصانع والمدن وسبب كعب الاحبار رضي  
الله عنه عن ذي القرنين قال الصحيح عندهما من اخبارنا واسلافنا انه  
من جحر وانه الصعب من ذي مراد والاسكندر وكان رجلا من بني يونان  
من ولد منصور ابن اسحاق بن ابراهيم الحليل عليه السلام ورحاله الاسكندر  
ادركوا المسيح بن مريم منهم جالسوس وارسطاطاليس وكان الحمداني  
في كتاب الانساب وولد كحلان بن سبازيد اقول زيدا غزينا واما لكاه  
وغاليا وعسكرين وكان الحشم عسكر بن سبازيد اخو اخو كحلان  
فاولد عسكر بن ابا مالك مدرخ وكحلان ابن عسكر بن فولد غالب  
خداة بن غالب وقد ملك بعض تحليل بن عسكر بن سبازيد  
عرب بحر اقول زيدا واما كحلان بن سبازيد وهو ذوا  
القرنين الاول وهو المسامح والناووق يقول النحال بن بشير  
في ذراعادنا من الناس محسرو كرام فذوا القرنين مشاير ما جرح

ومنه يقول الحمداني  
من النوا واحد اعلم بغيره في الجاهلية لاسم الملك كحلان  
كالتيين وذي القرنين قبله اهل الحجي ما جرح كحلان  
ومنه يقول بن ابي ذئب الحنظلي  
ومنا الذي لطافين تغربا وامعد في كل البلاد وصوتنا

تقدرا

تقدرا لقرن الشمس شرقا وغربا وفي رد مر باجور بن ثمر نصبا  
وذلك ذوا القرنين من كحلان قال الحمداني وعلماه ان يقول ذوا القرنين الصعب بن  
بالك في الحرب الاعلان وسعة من الحيا من ما لك وفي ذي القرنين افاويل لشمس قال الامام  
فخر الدين محمد بن عمر الرازي في كتاب تفسير القرآن الكريم ومما يفرض به على من قال  
ان الاسكندر هو ذوا القرنين ان يعلم الاسكندر كان اوسطا طاليس مامر بامرته ونهجه  
يتبني واعتقاد اوسطا طاليس مشهور وذوا القرنين بن بكيف تقتدي بن مامر كافر في  
هذا التشكال وكان الجاحظ في كتاب الحيوان ان ذوا القرنين كانت امه فيري ادميه وابوه عتري  
من الملكية وكذلك للمسيح عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي باذا القرنين في الارض  
من اسما الملكية فادعهم الى اسما الايباء وروي المختار بن ابي عبيد ان عليا رضي الله عنه كان  
اذ ذكر ذوا القرنين قال ذلك الملك الاموط

### ذكر من ولي الملك بالاسكندرية بعد الاسكندر رحمه الله

كان في كتاب هرو وشوش ان الاسكندر ملك الدنيا اثنتي عشرة سنة فكانت الدنيا ماسورة  
من يديه طول ولايته فلما مات ركبها من يدي قواده المستخلصين تحتها كان ثلثه معهم كثر  
الاسد الذي اتى صيده من يدي اشياله فتالت عليه تلكا لا شيال بعده وذلك انهم  
افتموا البلاد تصارت مصر وافرقيتها وبلاد المغرب الى قايه وصاحب خيله الذي ولي  
مكانه وهو بطليموس بن لاوي وقال بطليموس بن لاوي بن اتيبا المنطقي وذكرها كدبيته  
القواد من اقصى بلاد الهند الى اخر بلاد المغرب ثم قال فنارت بينهم بعده حروب وسببها راسا  
كانت خرجت من عند الاسكندر ما نرجع جميع الغزاة المقيمين الى بلادهم وسقط عنهم  
الرق والعبودية فاستقل ذلك ملك بلد الروم اذ كانوا يكون الغزاة والمقيمون اذ  
رجعوا الى بلادهم ومواطنهم يطلبون الثمة لا تقسم وكان هذا الامن عيب خروجه عن  
طاعة السلطان وقال غيره ولي اربعين سنة وقتل مائيا ولسن سنة وقتل ان اسمه  
فليدلفوس وهو بج الاب قال و بطليموس بن لاوي وقال غيره و بطليموس هذا  
سببا بعد ما غزا فلسطين ثم اطلقهم وجاههم باينة جوهر وصفت في بيت المقدس ملك  
عشرين سنة وكان مجدونيا وهو الذي غنم اليهود واستقل كثر اثمهم الى مصر وفي زمانه  
كان زيتون الفيلسوف وكان هذا الملك فيلسوفا واقبل برديتا احد قواد الاسكندر  
المصر عسكر عظيم وجيش عرمرر تنفرق سلطان مجدونية الى بلاد مجدونية على  
تشرين مع ان بطليموس جمع عساكر مصر وافرقيته فلاقا برديتا قهرمه واصاب عسكره



ثم قتله وامامها كان معه وحارب عدة من قواد الاسكندرية وكان بطليموس  
هذا حكيمًا عالمًا شابًا مدبرًا وهو اول من اتي بالبراة ولعب بها وضراها وكان من قتل من  
الملوك لا يلعب بها ولما مات ولي الاسكندرية بعده **بطليموس الثاني** واسمه فلان فليس  
وقال له محب الاخ وكانت معه ملكه مائتا وثلثين سنة وهو الذي اطلق اليهود الذين  
كانوا اسود من ارض مصر وردوا الى المقدسة على عزرا النبي وهو الذي تحيد  
السبعين مترجمًا من علماء اليهود الذين ترجموا كتب التوراة والابتيان من اللسان العبراني  
الى اللسان الرومي اليوناني واللطيني وكان بطليموس فاضلًا ومات فولي بعده ابنه بطليموس  
انظر بطش المعروف بحج الاب سنا وعشرين سنة ثم ولي بعده اخوه **بطليموس**  
فلبا طربيع عشرة سنة وهو الذي قتل من اليهود نحو اربعين الفًا وغلب  
عليهم ومات ابنه اصاب علم الملك والنجوم وكتب الحساب ثم ملك بعده ابنه **بطليموس**  
انظر بطش بحج الام سنا وعشرين سنة ثم ولي بعده ابنه **بطليموس** فلبا طربيع  
وهو الصانع خمسًا وثلثين سنة وهو الذي غلب ملك الشام وحمل على اليهود انواع البلا والعدا  
ثم ملك الاسكندرية بعده ابنه بطليموس اربطاش وهو الاسكندرية راني تسعا وعشرين  
سنة وفي زمانه غلب الرومانيون على الاندلس واخرقت مدينته قرطاجنة بالمار  
واقامت النار فيها سبعة عشر يوما فدمرت وحولت اساساتها حتى صار ركام اسوارها  
عبارا وذلك الى تسعة ايام سنة من وقت بنائها وبيع جميع اهلها رقيقا الا قليلا من  
خيارهم واشرفهم وكان المتولي لفتحها قواد روم ثم ولي بعده ابنه **بطليموس**  
سوطار الذي يقال له الهدي سبعة عشر سنة وكان فيج السيرة بزواج باخته ثم  
فارها على اتيح حال مما تزوجها عليه في خبر له ثم تزوج ريمته التي كانت بنتا اخيه  
ثم تزوجها من ابنه المولود له من اخته وكبرت فواخسه حتى تقاه اهل الاسكندرية  
مات سفيًا ولي اخوه **بطليموس** الاسكندرية وهو الجوال عشرين سنين ثم ولي بعده ابنه  
**بطليموس** دوشيش ممان وثلثين سنة وفي زمانه غلب قايد اليونانيين على بيت  
المقدس وجعل اليهود يودون اليه الحرية وظهرت في ذلك الزمان علامات في السما  
مهولة منها انه ظهر في السماء اجته مطلق الشمس من مدينة رومة بمالي ناحية  
الجنوب نار ملتهبة عظيمة وكسوف قمر جزائي صنع لهم فالتج من الجرة قمر سايل  
ونزل مدينة رومة مدة سبعة ايام متوا اليه وكان يوجد في داخله حجارة وسفوف  
فانتفتحت الارض فصار فيها عمود عظيم وخرج منه لهب اشعل حتى طنوه بلغ غنان السماء  
ونظر

ونظر اهل رومة يومئذ الى عمود من الارض الى السما لونه لون الذهب وكان من عظمتها كاد  
الشمس ان تغيب منه ثم ولي الاسكندرية بعده **كلوبا طره** ستمين فرائت مملكة الاسكندرية  
وهي الدولة المجددية الى اول ملك تبصر الذي هو اول ملوك الرومانيين مائتين واحدى  
ومائتين سنة صفت تبصر فايد بن بيسا كركويه لتبع مصر تزوج احد ملوكها طره ابنة  
ديوشيش الملقب بطليموس وقيل المايد الاخر وخالف تبصر فسار اليه تبصر بنفسه  
وجرت بينهم امورات الى فتح الاسكندرية بعد حروب واستولى تبصر على مملكة مصر  
وقتل كلوبا طره وولدتها وقتل المايد التي تزوجها وتيلا بل سميت نفسها عند ما بنتت  
غلب تبصر لها وتقال كانت ذات حزم ومعرفة وتديبها حفرت خيلج الاسكندرية  
واجرت فيه المائتين مصر وبنيت بالاسكندرية ابنة عجينة منها هيكل رجلي وعمت فيه  
صنما من نحاس اسود وكان اهل الاسكندرية ومصر يعملون له عيد في اليوم الثاني عشر من  
هاتور يخرج اليه اليونان من سائر الاقطار ويذبحون له ذبايح لا تحصى ثم فلبا طربيع  
بله النصارى في الاسكندرية جعلوا هيكل زحل كنيسة ولم يزل الي ان هدمها حوش المجز  
لدى الله عند قومهم من المغرب الى ارض مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة من سني  
الهجرة النبوية وتقال ان كلوبا طره هي التي بنت حائط الجوز وشبهه ان يكون هذا غير  
صحيح وبالسبب انما بنت بعباسا مدينته اعظم ومقياسا اخر مدينته لفسنا وتقال كانت  
مدة ملكها ثلثين سنة وليس يصح وموت كلوبا طره انقطعت مملكة مصر وصارت  
تحت يد ملوك الروم من اهل مدينته رومة ثم تحت يد ملوك الروم من اهل قسطنطينية  
لم يزل تحت ايديهم يولون فيها من قتلهم من سنا وان تبصر الى الاسكندرية وبطليموس  
الى ان قدم عمرو بن العاص بالمسلمين وفتح الله على يدها الحصن والاسكندرية وجميع  
ارض مصر وبالسبب معني كلوبا طره بالابيه وكان جميع المدة التي مابين ذهاب دولة  
البطالسة من الاسكندرية وبين قدوم عمرو بن العاص الى مصر وفتحها ستمائة ومئتين  
وسبعين سنة وفي خلال هذه المدة قوى جانب ملوك الفرس على القياصرة وملكوا منهم  
بلاد الشام واستولوا على ارض مصر والاسكندرية في ايام كسرى اربور بن هرمز فبعت  
قايد الى مصر وملك الاسكندرية وقتل الروم واقاموا بالاسكندرية مدة عشرة  
سنيين قبل ان يفتحهم من قبل مملكة الروم وخرج من القسطنطينية جمع الاسواق من  
سائر مملكته واخذوا ود مشق وملا الى بيت المقدس وقد خرج بها الفرس امورا  
بينها وصار منها الى ارض مصر وغل الاسكندرية وقتل من بها من الفرس وقام



بطريقا ثم عاد الى قسطنطينة فاستقرت مصر بعد تحت امانه الروم حتى ملكها المسلمون  
وقال ان كل بنا بمصر من اجرة فهو للفرس وما فيها من بنا محرق هو للروم وللسا علم  
**ذكر مناد الاسكندرية** قال المسعودي فاما مناد الاسكندرية فذهبا اكثر  
من المصريين والاسكندر راسن ممن عني باخبار بلدهم ان الاسكندر من قلعش المقدوني  
هو الذي بناها ومنهم من راي ذلك انه ان الملكة دلوكة وانتهت بنتها وجعلتها مراما لمن يرت  
من العدو والى بلدهم ومن الناس من راي ان العاشق من فراغة مصر هو الذي بناها  
ومنهم من راي ان الذي بنا مدينة رومية هو الذي بنا الاسكندرية ومنادها والاهرام  
بمصر وانما اصبحت الاسكندرية الى الاسكندر ولشهرتها ما سبيلها على الاكثر من ما لك  
العالم تشهرت به وذكرنا في ذلك اخبار اكثره يدلون بها على ما قالوا والاسكندر لم  
يطرفه في هذا البحر عدو ولا فهاب ملكا ترد اليه في بلدة وبغذوه في دارة فيكون هو  
الذي جعلها مرقبا وان الذي بناها جعلها على كرسي من الزجاج على قمة السرطان في خوف  
البحر وعلى طرف اللسان الذي هو داخل في البحر من البر وجعل على اعلاها تماثيل  
من النحاس وغيره فيها مثال قداسا رسيات من يد اليمنى من الشمس من ما كانت  
في الفلك واذا علت في الفلك فاصبعه يشير بها نحوها واذا انحفت صارت يد سفلا  
تدور معها حيث دارت ومنها مثال يشير مدح في البحر اذا صا والعد ومنه على نحو من  
ليلة فاذا نادى جارا نرى بالبصر تقرب المسافة سمع لذلك المثال صوت هائل  
سمع من مسوره يومين او ثلثة فعلم اهل المدينة ان العدو قد دنائهم فيرمقونه  
بابصارهم ومنها مثال كما مضى من الليل او النهار ساعة سمعوا له صوتا بخلاف  
ما صوت في الساعة التي قبلها وصوته مطرب وقد كان ملك الروم في ملك الوليد  
من عبد الملك بن مروان ان قد خادما من خواص خدمه ذاراي ودها جاستامنا الى  
بعض الثغور فورد باله حصنة ومعه جماعة فجاء الى الوليد واخبره انه من خواص  
الملك وانه اراد قتله لموحدة وحال لفته عنه لم يكن لها اصل وانه استوحش ورعب  
في الاسلام فاسلم على يد الوليد وتقر من قلبه وفتح اليه في دغان استخر حباله من  
بلاد دمشق وغيرها من الشام بكنيت كانت معه فيها صفات تلك الدغان فلما صارت  
الى الوليد تلك الاموال والجواهر شرهت نفسه واستسلم طبعه فقال له الخادم يا امير  
المومنين ان هاهنا اموالا وجواهر ودفان للملوك فساله الوليد عن الخبر فقال  
تحت مناد الاسكندرية اموال الارض وذلك ان الاسكندر راخوى على الاموال

والبحر

والجواهر التي كانت لشداد بن عاد وملوك مصر فبنى لها الابراج تحت الارض وقطر لها  
الافاق والناظر والسرادب واودعها ملك الدخا من العين والوقف والجواهر وبني  
فوق ذلك هذا المنار وكان طوله في الهواء الف ذراع والمراة في علوه والوادية  
جلوس حوله فاذا نظروا الى العدو في البحر فيضربون تلك المراة صوتا لمن قرب منهم  
ومشروا اعلاما فيراها من بعد منهم فيحذر الناس ويندوا بالبلد فلا يكون للعدو عليهم  
سبيل فتبعته الوليد مع الخادم بحيش والناس من تبابه وخواصه فبعد من نصف  
المنار من اعلاها وازلت المراة فضح الناس من هذا وعلوا النفا بكيد وحيلة  
في امرها ولما علم الخادم استفاضة ذلك وانه سيبنى الى الوليد وانتهى بلوغ ما يحتاج  
اليه هرب في الليل في مركب كان قد اعده واطاع على ذلك فتمت جلسته وبعث المنار  
على ما ذكرنا في هذا الوقت وهو سنة اربع مائة وثلثمائة وكان حوالا مناد الاسكندرية في  
البحر معاصر يخرج منه قطع من الجوهر يتخذ منه قصور للخواصم ابوابا من الجواهر  
فقال ان ذلك من الاله اتخذها الاسكندر للشراب فلما مات لشرها امه ودمت  
بها في تلك المواضع من البحر ومنهم من راي ان الاسكندر ربحا تحفة لك النوع من  
الجواهر وعرفه حوالا المنار ليللا يحل من الناس حوالها لان من شان الجوهر ان  
يكون مطلوبا ابدا في كل عصر ويقال ان هذا المنار في اعلاه لان ملوك الروم  
بعد الاسكندر كانت تحارب ملوك مصر والاسكندرية فجلد من كان بالاسكندرية  
من الملوك تلك المراة توري في البحر من عدوهم وكان من يدخلها يقتله فيها الا ان  
يكون عارفا بالمدحولة الخردج فيها لكثرة بيوتها وطبقاتها وممراتها وقد ذكر  
ان المغاربة حين ولوا في تلك المدة في حيت صاحب المغرب دخلها فمهم  
على حيلهم الى المنار فها هو في طريقه يقول الى سقاي يهوى الى السلطان  
الزجاج وفيه تحارق الى البحر فلهذا المدة واليه فمهم عند ذلك وعلم بهم بعد  
ذلك فقتل ان يهودهم على ربي لها قدامها وفي المنار مسجد في هذا الوقت  
مربط فيه مطوعة المصريين وغيرهم **وفي سنة سبع وسبعين ومائة**  
سقط راس المنار من الزلزلة وتناثرت ان مناد الاسكندرية كان من قبلها محان  
مضية برصاص على فاطر من الزجاج وتلك الفاطر على طهر سلطان وكان في المنارة  
ثلثمائة بيت بعضها فوق بعض فكانت الدابة تصعد فحبالها الى سائر البيوت من  
داخل المنار وهذه البيوت طابقات تشر على البحر وكان على جانب الشرقي من المنار



كتابة غريبة فاذا هي مت هذه المنظرة فرشانت مرتبوس اليونانية لرصد الكواكب  
وقلب بن وصف شاه وقد ذكر اخبار مصر من حماد بن نوح وبنو ابي غير  
البحر من ابناء رقوطه مكان الاسكندرية وجعلوا في وسطها فيه على اساطين من  
نحاس مذهب والفتة مذهب وبنوا فوقها مراة من اخلط شتى فطرها خمسة  
اشبار وكان ارتفاع الفتة مائة ذراع فكانوا اذا قصدوا قاصد من الامم التي حولهم  
فان كان مملوهم او من البحر غموا الملك المراة عملا فالفت شعاعا على ذلك الشئ  
فاجرتة فلم يزل على حالها الى ان غلب عليها البحر فنشعها وبنوا ان الاسكندرية انما  
عمل المنار الذي كان شبيها بها وقد كان ايضا عليها مراة يرك منها من يقصد من  
بلد الروم فظن بعض ملوك الروم نوجه من اهلها وكانت من زجاج مدبروك  
المسعودي في كتاب البيهية والاشراف وقد كان وزير الموكل عبيد الله بن يحيى  
من خاقان القباير المستعصم بنفيع الى رفته في سنة بمان واربعين ومائتين صا  
الى الاسكندرية من بلاد مصر فراى جمرة الشرجع الشمس على علو المنارة التي بها  
وقت المغرب فتقدمت بلزمت ان لا ينظر اذا كان صاعا او تغرب الشمس من جميع  
الانظار فامر ان ياتوا ان تصعد الى اعلى منارة الاسكندرية فمعه حجر وان شاكل  
موضع سقوط الشمس واذا سقط بها بالبحر ففعل الرجل ذلك فوصل البحر الى قواد  
الارض بعد صلاة الخشا الاخرة فجعل اقطابه فيما بعد اذا صام في مثل ذلك  
الوقت وكان عند رجوعه الى سر من راي ان لا ينظر الا بعد عشا الاخرة وعند  
هذا افترضه وان الوقت من شمس ومان وهذا غاية ما يكون من قلة العلم بالعرض وبجاري  
المشرق والغرب ووجد كرادس طا ليس في كتاب الانوار الطوبى انه بنا خدما لمشرق  
الصيفي جبل شامخ جدا وان من علامه ارتفاعه ان الشمس لا تخرج عنه الى ثلث  
ساعات من الليل وشرق عليه قبل الصبح ثلث ساعات ومنارة الاسكندرية  
احد مبان العالم المحجب بناها بعض البطانية ملوك اليونانيين بعد وفاة  
الاسكندرية فلبس الملك لما كان بينهم وبين ملوك رومة من الخروب في الروا البحر  
فجعلوا هذه المنارة موقفا في اعلى المراة عظيمة من نوع الاحجار المسنة لشاهد  
شبابا من البحار اذا اقبل من رومة على مسافة بحر الابصار عن ادراكها فوارعون  
ذلك في تلك المراة فيستعدون لهم قبل ورودهم وطول المنارة في هذا الوقت على  
التقريب مائتان وثلثون ذراعا وكان طولها مائة وخمسة اذراع فهدمت

على

على طول الا زمان وتواف الزلازل والامطار لان مدينة الاسكندرية تمطر وليس سبيلها  
شيل مصر اذا كان الالعاب عليها ان لا تنظر الا اليسير وبنائها مدينة اسكندرية  
من النصف واكثر من الربع الثلث مربع السكل ساه ما حجار بيض يكون نحو من مائة  
ذراع وعشرة اذرع على التقريب من من بعد ذلك من السكل ميني بالاجر والحجر  
نحو من نصف وسين ذراعا وهو المصايد ورفيد الاسنان واعلاها مدور وكان  
احمد بن طولون ردم منه شيئا وجعل في اعلاه بنية من الخشب المصعد اليها من داخلها  
وهي مبسوطة مربعة لغير درج وفي الجهة الشمالية من المنارة دابة رصاص يدور  
نظم يوناني بلون طول كل حرف ذراعا في عرض من ستر ويكون متدارها على وجه  
الارض نحو من مائة ذراع وما البحر قد بلغ اصلها وقد كان تقدم احادها الغريبة  
مما يلي البحر فبنوها ابو الحسن بخاروبه من احمد بن طولون وبنوا من مدينة  
الاسكندرية في هذا الوقت نحو ميل وهي على طرف لسان من الارض قد ركب  
البحر حشته وهي قبيلة على فم من الاسكندرية وليس بالمينا القدم لان القدم  
في المدينة العتيقة لا تربي فيه المراكب لبعده عن العرمان والمينا هو لموضع الذي  
ترسى فيه مراكب البحر واهل الاسكندرية يجرون عن اسلافهم انهم شاهدوا من  
المنار ومن البحر نحو مائتين المدينة والمنارة في هذا الوقت فغلب عليه ما البحر  
في المدد اليسيرة وان ذلك في زيادة قال وقد دم في شهر رمضان سنة اربع واربعم  
وثلثمائة نحو من ثلثين ذراعا من اعاليها بالزلزلة التي كانت بلاد مصر وكثير  
من الشام والعرب في ساعة واحدة على ما وردت به علينا الاخبار المتواترة ومن  
عسقاط مصر وكانت عظيمة جدا موصولة مطيعة اقامت نحو نصف ساعة وما بين  
وذلك لنصف يوم السبت لثمان عشرة خلت من هذا الشهر وهو الكاثل من الخامس  
عشر من كانون الآخر والناس من طوبه وكان لهذه المنارة مجمع في يوم خميس العرس  
مخرج سيار اهل الاسكندرية الى المنار ما كلهم ولا بد ان يكون فيها عرس متفتح باب  
المنار وتدخله الناس فمنهم من ذكر الله ومنهم من يصلي ومنهم من يلهو ولا يزالون  
الى نصف المنار من يصرقون ومن ذلك اليوم يحترس على البحر من هجوم العدو وكان  
في المنارة قوم مرتبون لوقود المنار طول الليل فمقصود بكاب السفن تلك النار على  
تبعها فاذا راي اهل المنار ما من منهم اشعلوا النار من حمة المدينة فاذا رايها الحرس  
صروا الابواق والاجراس فتحرك عند ذلك الناس لمحاربة العدو ويقال ان المنار



كان بعيدا عن البحر فلما كان في أيام قسطنطين بن قسطنطين هاج البحر وغرق مواضع كثيرة وكثرت عديده مدينه الاسكندرية ولم يزل تغلب عليها بعد ذلك وخذله منها شيا بعد شي وذكر بعضهم انه فاسه وكان مائتي ذراع وثلث ذراعا وهي مئتي طبقات الطقة الاولى مربعة وهي مائة واحد وعشرون ذراعا ونصف ذراع والطقة الثانية مربعة وهي احدى ومائون ذراعا ونصف ذراع والطقة الثالثة مدورة وهي احدى ومائون ذراعا ونصف ذراع وذكر من جبر في رحلته ان منار الاسكندرية تظهر على ازيد من سبعين ميلا وانه ذراع احدى وثمانين في سنة مائة وسبعين ومائة على خمسين باعا وان طول المنار ازيد من مائة وخمسين قامة وفي اعلاه مسجد مارك الناس بالصلاة فيه وقال بن عبد الحكم ثم يقال ان الذي سمي منار الاسكندرية كلو بطره الملكة وهي التي ساقط عليها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن بعد لها الما كان بعد من قرية يقال لها كساه قتاله الكرمون فخرته حتى ادخلته الاسكندرية وهي التي ملطت قاعته ولما استولى احمد بن طولون على الاسكندرية سمي في اعلا المنارة من خشب فاخذتها الرياح وفي أيام الملك الظاهر سوس تداعي بعض اركان المنار وسقط فامر بنينا ما الهدم في سنة ثلث وسبعين وستمائة وسمي في مكان هذه القبة مسجدا وهدم في ذلك الحجة سنة اثنين وسبعماية عند حدوث الزلزلة بسوى في متور سمرناش وسبعماية على يد الامير كن الدين سوس الحاسندر وهو باق الى يومنا هذا والله در الوجبة القدوى حنت بول في منار الاسكندرية

وسامية الاهدى تغدى انا السري ضيا اذا ما حندس الليل اظلم  
انست تهاود لمن الان صافيا فكان تدكار الاحبة معلما  
وقد ظلمني من ذراها نقيصة الاحظ منها من صماني انجما  
فخيل ان البحر تحت غمامته واني قد ختمت في كند السما

**وقال بن راس**

ومنزل جاوز الحوزا مرتقا كائنا فيه للشرن او كاد  
راسي القواره صامى الفزع في يد النون والنور اخبارا وادار  
الطفت منه عنان الطمطاطرة خيل لها في يدع الشعر مضمار

**وقال الوزير**

لله در منار الاسكندرية كمر سمو الله على بعد من الحدق  
من شامخ الان في عزمه سيمر كطماها في دارة الافق  
للتشييات الحواري عند ربه كموقع النور في اجاز ذي ارق

**وقال** عمر بن ابي عمرو الكندي في قصايل مصر وذكر اهل العلم ان المنار كان في وسط الاسكندرية حتى غلب عليها البحر فصادته في جوفه الا توى المايمة والاسلانة في البحر الى الان عما فاولى عبد الله بن عمرو ومحام الدين اربعة مائة كانت محلة منار الاسكندرية وكان مجلس المجلس تحتها مري من القسطنطينية وسما عرض البحر وذكر الملاية

**ذكر الملعب الذي كان بالاسكندرية وغيره من العجايب**

قال القاضي ومن عجائب مصر الاسكندرية وما بها من العجايب فمن عجائبها المنار والسور والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة يهرمون باكره فلا تنفع في حجر احد الاملك مصر وحضر عيد من اعيادهم عمرو بن العاص فوقعته الكره في حجره فذلك البلد في ذلك في الاسلام يهرع هذا الملعب الف الف من الناس فلا يكون فيهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قري كتاب سمعه جميعا اولعب لول من اللعب راوه عن اخرهم لا مظلوم فيه باكر من مرات العلية والسفلة وكان بن عبد الحكم فلما كانت سنة مائة وخمسين من الهجرة وقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية خلاه عمرو بن العاص فاستاذنه في السير الى مصر وكان يهرق دما في الجاهلية مصر وعرف طوقها واري كثر ما فيها وكان سبب دخولها ياها انه قدم الى بيت المقدس ليجاز في نفوس فريش فاذا هم بثمان من حاسنة الروم من اهل الاسكندرية قد مر للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض حياها فاستمع وكان عمرو غائبا وابلها حجة وكانت بعد الايام يوما بينهم فبينما هم يرون غائبا امله اذ مر به ذلك الثمان وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحسرة فوقف على حجر فاستشفاه فشفاه عمرو من فترته له فشرب حتى روي في ايام الثمان مكانه وكانت الاحبب الثمان من تحت نام جفن فخرجت منها حجة عظيمة فصر بها عمرو فتزع لها يسهم فتبلى فلما استيقظ الثمان نظر الى حجة عظيمة قد خلع الله منها قال لعمري ما هذه فاحبر عمر انه راها فاماها سيم فتبلى ما قبل الى عمرو



فقبل راسه وقال قد احياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الجدة فما  
افدتك هذه البلاد قال قدمت مع اصحابي يطلب الفضل في تجارنا فقال له الشمس دكم  
تراك ترجوا ان تصيب في تجارتك فقال رجائي ان اصيب ما اشترى به بغير افاقي لا امكلا  
بغير من فاملي ان اصيب بغير اخر فيكون ثلثا بعق فقال له الشمس اسنا اصحاب الائمة  
عن اصحاب دنائره لعل يكون الفدينا فقال له الشمس اني رجل غريب في هذه البلاد  
وانما قدمت اقلي في كنيسة من المقدس واسمع في هذه الجبال شرا جعلت ذلك ندرا  
علي نفسي وقد قصصت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان معني الى بلادي ولك  
عمد الله وميثاقه ان اعطيك دينين لان الله عز وجل قد احياني بك مرتين فقال  
له عمر ان بلادك قال مصر في مدينته فقال لها الاسكندرية فقال له عمر ولا اعرفها ولا  
ادخلها فظن فقال له الشمس لتودخلها لعلك تعلم تدخل فظن لها فقال له عمر وتو لي بما  
يقول وعليك بذلك العبد والميثاق قال الشمس نعم لك الله على العبد والميثاق  
ان اني لك وان اردك الى اصحابك فقال له عمر دكم يكون مكثي في ذلك قال شهر اسطلق معي ذاهبا  
عشر او ثمان عشرة او ثمانون في عشر ولك على ان اخفطك ذاهبا وان اعث معك من مخفطك  
واصحابك قال له عمر وانظرني حتى اشاور في ذلك اصحابي فانطلق عمر الى اصحابه فاخبرهم  
بما عاهد عليه الشمس وقال لهم ففعلوا على حتى ارجع اليكم ولكم على العمد ان اعطيك نصف  
ذلك على ان يصحني رجل منكم انس به فقالوا نعم وبعثوا معه راظنا من عمر  
وصاحبه مع الشمس الى مصر حتى انتهى الى مصر فرأى عمر من غلاتها وكثرة اهلها وبابها  
من الاموال فاعجبه ذلك قال الشمس ما رايت مثل عمر ومضى الى الاسكندرية فنظر  
عمر الى كثر ما فيها من الاموال والعمارة وجودة اهلها وكثرة ثيابها فاداد عجا ووافق  
دخول عمر الاسكندرية عيدا فيها عظميا مجتمع فيه ملوكهم واشرا ففهموا كره من ذهب  
مطللة تراهي بها ملوكهم وهم يملكونها باكمهم وفيها اخترا وان تلك الاكره على ما وضعها  
من مضي منهم افاضل وقعت الاكره في كره واشترى فيه لم يمت حتى يملكهم فلما قدم عمر  
الاسكندرية اكرمه الشمس الاكرام كله وكساه ثوب دساح السيد اياه وجلس عمر  
والشمس مع الناس في مجلس حيث تراءون بالاكروهم يملكونها باكمهم فربما  
رجل منهم فافلتت نفوي حتى وقعت في كره عمر ونجوا من ذلك وقالوا ما كنت تراه الاكره  
قط الا هذه الموه اري هذا الاعرابي يملكها هذا لا يكون ابدا وان ذلك الشمس مشي  
في اهل الاسكندرية واعلم ان عمر و احياء مرتين وانفقد ضمن له الذي دينك وسلمهم

ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا وادفعوها الى عمر فانطلق عمر وصاحبه وبحث معهما الشمس  
دليلا وسوكا وزودهما واكرهما حتى رجع وصاحبه الى اصحابها فبذللك عرف عمر مدخل  
مصر ونجها وراي منها ما علم انها افضل البلاد واكثر ما اقل رجع عمر الى اصحابه  
دفع اليهم فيما بينهم الف دينار واسك لنفسه الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف  
والمالته **ذكر عمرو السوارى** هذا العمود حجارة عمر منقط وهو من الصوان  
المانع كان حوله غول حجارة عمرو كسرها فراجا والى الاسكندرية في ايام السلطان صلاح  
الدين بن ايوب وريها بياطي البحر ليعر على العدو وسلوكه اذا دمو ليدكر ان هذا  
العمود من جملة اعمدة كانت تحمل رواق ارسطاطاليس الذي كان تدور من به الحكمة  
وانه كان دار علم وفيه خزائن كتب عرقها عمرو بن العاص باشارة عمرو بن الخطاب ونيال  
ان ارتفاع هذا العمود سبعون ذراعا وقطره خمسة اذرع وذكر بعضهم ان طوله ثمانون  
اثنين وستين ذراعا وسدس ذراع وهو على تشنطوله بلبه وعشرون ذراعا ونصف  
ذراع فحجمه ذلك خمسة وثمانون ذراعا وثلثا ذراع وطوله فاعنده السفلى انا عشر  
ذراعا وطول القاعدة العليا سبعة اذرع ونصف قال المسعودي وفي الجانب الشرقي  
من معبد مصر جبل عظيم رخام كانت الاوائل تقطع منه العمد وغيرها وكانوا يحملون  
ما عملوا بعدا لنفوسا العمد والقواعد والروس التي تشبهها اهل مصر الاسوانية  
ومنها حجارة الطواحين فقلك تقرها الاولون قبل حذوت القصرانه يمين السنين  
ومنها العمد التي بالاسكندرية والعمود بها النظم الكبير لا يعلم بالعالم عمود مثلها  
رايت في جبل اسوان اخاهذا العمود قد هندس ونقش ولم يفصل من الجبل ولم يخلط  
ظهر منه وانما كانوا لينظرون به ان يفصل من الجبل يرمي الى حيث يريد القوم انتهى  
وكان بالاسكندرية من العمد العظام وانواع الاحجار والرخام التي لا تقاها النخلة منه  
الابالوف من الناس قد علت بين السماء والارض على فوق المائة ذراع وفوق رومن  
اساطين دابر الاسطوان ما بين الخمس عشرة ذراعا الى عشرين ذراعا والحجر فوقه عمد  
اذرع في عشر اذرع في سمك عشر اذرع بغراب الالوان وكان بالاسكندرية قصر  
عظيم لا يظلم له في مغمور الارض على دموه عظمية باذابا بالبلد طوله عشرين ذراع  
وعرضه على النصف من ذلك وبابها اعظم بناو اتقنه كل عصابة منه حجرة واحدة  
وعتبه حجرة واحدة وكان فيه نحو من مائة اسطوانة وبازاها اسطوانة عظيمة لم  
يسمى مثلها غلظها ستة وبلغون شيئا وعلوها بحيث لا يدرك اعلاها فاذا في حجرة



وعلمنا ان حكم الصناعة يدل على انه كان من قوت ذلك بنا ونحن نأخذة مجرأ من حكم الصناعة  
 عن كل ضلع منه عشرون متكا شبرا في ارتفاع مائة شبرا والاسطوانة منزلة في الجود  
 من حد يقد حرق بذا الارض فاذا استندت به الرياح رأيتها تتحرك وربما وضع تحتها  
 الحجارة ونظمتها الشدة حركتها وكانت هذه الاسطوانة احدي عجيب الدنيا وقد زعم قوم  
 انما جعلها الخن سليمان بن داود عليهما السلام كما هي عادتهم في سبته كما استعملوا عملها  
 الى انه من صنيع الخن وليس كذلك بل كانت مما عملته القدامى من اهل مصر وكانت في وسط  
 قبة ومن حولها اساطير وعلى الجميع قبة من حجر واحد نظام ابيض كاجين ما يكون انت  
 وامن الصناعات وبقا لان بعض من ملك مصر دخل الاسكندرية واعجبته هذه القصر  
 وادار ان يبنى مثله فجمع الصناع والمهندسين ليقموا له قصر اعظم على هيئته فمات  
 منهم الامن اعترف بعجزه عن عمل مثله الا انهم فاته التزم ان يصنع مثله ففسر الملك  
 ذلك واذن له في طلب ما يحتاج اليه من الآلات والمون والرجال فقال اتوني بتوطين  
 مطينين وعمله كيرة فلما قال اني بذلك فقصي الى المتقارب القديمة وحفر منها قبر اخرج  
 منه حجارة كبيرة رفعها عدة من الرجال على العجلة فماردها التوران مع قوتها الا  
 بعد جند وعيا لست اوقفه بها من يدي الملك قال اصلح الله سيدنا اني انتني  
 بقوم روسهم مثل هذا الراس عملت لك مثل هذا القصر فبين الملك عند ذلك عجز  
 اهل زمانه عن اقامة مثله لك القصر وقد ذكر انه كان بالاسكندرية ضرر انسان عند  
 قصاب زن به اللحم زنته ثمانية ارباطا فقال ان عمود السواري الموجود الان خارج  
 مدينة الاسكندرية اربعة اعمدة اتي باحدها المبتونة من من العادي وهو بحمل  
 تحت ابطه من جبل يرمي الامر في السوان الى الاسكندرية فاني كسر ضلعه لانه كان ضعيف  
 القوي في قومه فشق ذلك على تجو من شد ادين عاد وقال ليقني يدتيه بنصف ملكي  
 وجانعمود اعمود من سنان التمودي وكان في قوتها فحمل من اسوان تحت ابطه وجابنته  
 رجلهم كل رجل عمودا فقام العمود السبعة الحارودين فطن الموتى وكان شارب  
 باختاروا لها طالع اسجد كما هي عادتهم في عامه اعمالهم وقد ذكر غير واحد ان العمود  
 في القدم من الله حركت ليس تعمل منها اعمدة فاعطى يارب وبنون وبنا من اعمدة  
 دشتي ومصر ومنه من وقد مر وان كل شيء كان يعلمه الله في المصطفى  
 واولهم لا لبوس لهم عراة وادعهم السلام لهم وطاب  
**وقال شيخنا** قوم عمود السواري من عمدة اعمدة كانت تحمل دافعا لئلا لميت الحكمة

وزيد

وذلك حيث انتهت علوم اهل الغرب الى خمسين فرق وهم اصحاب الرواق وهذا اصحاب  
 الاسطوانة وكانوا يصيبك واصحاب المظال وهم باطائيك واصحاب البرابي وكانوا يصيبون  
 مصر والمشاوون وكانوا مقدونية وكان من قبل علمه سكر على ابراهيم هذا الفضل وراه  
 من قبيل المحال ومما وضعه القصاص وحزم يكذب فلا يحسنك حكايته له واسمع قول  
 الله سبحانه عن عاد قوم هو دواذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد وزادكم في الخلق  
 بسطة اي طولا وعظم جسم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان طولهم مائة  
 ذراع واقصرهم ستين ذراعا وهذه الزيادة كانت على طول ابايهم وقيل على خلق  
 قوم نوح وقال وهب بن منبه كان راس احدتهم مثله قبة عظيمة وكانت عن الرجل  
 يبرح فيها السباع وكذلك ما خروهم وروى شهر بن حوشب عن ابي هريرة ان كان من  
 قوم عاد ليتخذ المصري اعين لواجتمع خمسين من هذه الامة لم يطيقوه وان كان  
 احدهم لم يجز تقدمه الارض فيدخل فيها وروى عبد الله بن لهيعة عن يزيد  
 بن عمرو الجعفي عن بن مجيرة قال استظل سبعون رجلا من قوم موسى عليه  
 السلام في تحفة رجل من العالقوه وعن زيد بن اسلم بلغني ان الصنعة واولادها  
 رعين في حجاج عين رجل من العالقوه وقال تعالى المرير كلف بكل دنك عا دارم  
 ذات العباد التي لم تخلق مثلها في البلاد قال المبرد وقوله يعني الخسار فنع العباد  
 انما يريد الطول يقال رجل معمد يريد طولا ومنه قوله عز وجل ارم ذات العباد  
 اي الطوال وقال النعمان وسموا ذات العباد لانهم كانوا اهل عمدة سيارة وهو  
 قول قتادة وبجاهد والكلبي ورواية عطاء عن بن عباس وقال بعضهم سمو ذات  
 العباد لطول قامةهم قال بن عباس يعني طولهم منذ العباد وقاله مقابل كان طول  
 احدهم اثني عشر ذراعا وفي كساف الرخشي لم يخلق مثلها مثل عاد في البلاد  
 عظم حرام وقوله كان طول الرجل منهم اربعة اذرع وكان ياتي الصخرة العظيمة يحملها  
 ويلقيها على الحي فيهلكهم وقد ذكر غير واحد انه وجد في خلافة المقداد بالله ان الفضل  
 جعفر بن المعتضد كرم مصر فبلغ انسان طوله اربعة عشر شبرا في عرض واعلم ان عين  
 بني ادم صنعة وقد نشأت نفوسهم في كل صغير فاذا حدث القوم منهم ما يحتاجون  
 مقداد عقولهم او يبلغ احاسيسهم مما ليس عندهم اصل فيفسونه عليه الامسا  
 يشاهدونه وبالغوه محلو الى الارباب فيدعوا الى الشك في الخلق عنه الامن  
 كان معه علم وبنهم فانه يخص عما سلفه من ذلك حتى يجد ليلا على قوله او رده



وكيف رد مثل هذه الاخبار وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلوا الله  
ادرسون ذراعا في السما ثم لم يزل الخلق يتفحص حتى ان ان وذكر محمد بن عبد الرحيم  
بن سليمان بن ربيع القيسي القزاطي في كتابه في كنانة الباب قال نقل الشعبي في كتاب سير  
الملوك ان الصالح بن مخلد لما هرب منه لام بن عامر الى ناحية الشمال اذ سئل في طلبه  
امير بن مع كل امير طائفة من الجبارين خرج احدهما فاقدا الى بلغار والآخر الى باسقر  
فامام اولئك الجبارون في ارض بلغار وفي باسقر قال الايشي وقد رايت صودهم  
في باسقر قد رايت صودهم بها كان حمارا بينه وبينه احداهم طولها اربعة اشبار وعرضها  
شبران وقد كان عندي في باسقر نصف اصل الثنية اخرجت لي من فكه الاسفل  
كان عرضها شبرا ووزنها الف ثقال وما يتاقتال انا وزيها يدي وهي الان في  
داري في باسقر وكان دور فكه كذلك العادي سبعة عشر ذراعا وفي بيت بعض اصحابي  
في باسقر عضد احداهم طولها ثمانية وعشرون ذراعا واصلها كل ضلع عرضها  
ثلاثة اشبار واكثر كاللوح الرخام واخرج الى نصف راسخ يد احداهم فكنيت لا اقدر  
اذا رفعه بيد واحدة حتى ارفع يدي جميعا قال ولقد رايت في بلد بلغار سنة  
ثلثين وخمسمائة من نسل العاديين رطلا طول الا كان طولها اكر من سبعة اذرع وكان  
يسمي دني وكان يأخذ الفرس تحت ابطه كما يأخذ الانسان الطفل الصغير وكان يأخذ اذرع  
القتال تلك الناحية تقابل شجرة من خشب البلوط يسكنها كالعصا في يده لو ضرب بها  
الغيل قتلته وكان خيرا شوا ضعا كلما الساعي سلم علي ورحب بي واكرمني وكان راسي لا  
يصل الى حنقه وكان له اخت على طولها رايته في بلغار مرارة في لقي القاضي يعقوب  
بن الغني يعني قاضي بلغار ان هذه المراه الطويلة العادية قتلت زوجها وكان اسمه  
ادمر وكان من اقوى اهل بلغار ضمتها الى صدرها فكسرت اضلاعه فمات من ساعتها  
والسود لم يكن في بلغار حمام تسعهم الاحمار واحدة واسعة الابواب انتهى وقد حدثني  
الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الغرياني عن ابيه انه شاهد قبر اخضر مدنيه  
قرطاجية من افريقية فاذا اجته رجل قد راسه كثر من عظم من ووجد معه  
لوح مكتوب بالقلم المسند وهو قلم عاد وحر وفه متطعنا فانه انا كوش بن كنان  
بن الملوك من آل عاد ملك هذه الارض مدنيه وبنيته بها الف بكر وكنيت  
من الجبال العتاق سبعة الاف حمرو وصفر وثلث وبيض ودهم ثم لم يقنع عني ذلك  
شيا وجاني صايح فصاح بي صيحة اخرجني من الدنيا فمن كان عاقلا ممن جابدي فليعتبر

وانشد

ما واقفا برسم ربيع قد وهي قف واجتبر ان كنت من اهل النبي

بالامر كما فوجها واليوم صرنا فكل حد غايه وكل امر منتهى

قال قاهر السلطان ابو بكر بن يحيى الخفص صاحب تونس بطمه فطر القبر قال  
مولفه رحمه الله وانا اذكرت شيئا من ذلك وهو انه رافع في بعض الايام طائفة من  
الحجازين الى السلطان الملك الظاهر برقوق اعوام بضع وتسعين وسبعماية وقد  
اختلفوا على مال وحدوه بمال المقطر وهو انهم كانوا يتفحصون الحجارة من مخار فيما يلي  
قلعة الجبل من محرمها فاكشف لهم حجر اسود عليه كتابة فاجتمعوا على قطع ما بين يدي  
هذا الحجر طمعا في وجود مال فاستبى بهم القطع الى عمود عظيم قائم في قلب الجبل فلقطعهم  
اقلوا معه ولصم عليه حتى تكسر قطعها فاذا هو بحرف وانسان قائم على قدميه بطوله  
وتساو له وتناظرهم من خيمة راسه دنانير كثيرة فاقسموها قسما وشوا في قسمتها  
واختلفوا حتى اشتد امرهم وارفعوا الى السلطان فقصوا له كسفا لمخار فوجد  
الحجر والعمود وقد تكسر فاخذ منهم ما وجد ما يدعهم من الدنانير ولم يجد من يعرف  
ما كتب على الحجر ونسبهم الناس بالخبر فاقبلوا الى المخار وعقبوا برمة الميت فاخبرني  
من شاهد شيئا من اسنان هذا الميت انها سود بقدر الباذخانة وان عظم ساقه فيما  
من قدمه الى دكنة خمسة اذرع فحي هذا من حساب عشرين ذراعا طولها وازيد  
ودماغ سين واحدة من اسنانه في ذراعا الباذخانة ما هو الا لثمة الكبره واخبرني  
السيد الشريف وامي القاضي دمشق شهاب الدين احمد بن علي بن ابراهيم الحسيني  
المعروف باسم عدنان وبان الى الجن انه وقف في سنة اربع عشرة وثمان مائة بمقبرة  
باب الصغير من دمشق على قبر له في فيه ميت لحمر فلما تقيا القبر ولم يبق الا ان يدي  
فيه الميت انخسف وخرج من الخسف دباب كبير كمار زرق الالوان حي كادت  
تظلم فنزل الحفار في الخسف فاذا قبر طولها اسنان وعشرون ذراعا وفيه بطوله  
ميت قد صار كالربادة واخبرني ايضا انه شاهد بهذا المقبره من اسنان وله  
ثلث شعب وقد سقطت منه قطعة وهو في قدر البطيخة وانه وزن بحصنه مبلغ  
رطلين وسبع اواق بالرطل الشامي وان القطعة التي انكسرت منه نحو اوقيتين  
بالشامي تكون هذا ذرة الفرس بخواني عشر طلابا مصري

ذكر طرف مما قيل في الاسكندرية



الكندي اجمع الناس انه ليس في الدنيا مدينة على مدينة ثلث طبقات غير الاسكندرية  
ولما دخل عبد العزيز بن مرداس الاسكندرية تفحصها ورجل من على الروم عنها وعن عدد  
اهلها قال والله ايها الامير ما ادرك علم هذا احد من الملوك والذي اخبركم كان  
فيما من اليهود فان ملك الروم امر باحضارهم فكانوا استماتة الف ذك فاحد الخراب  
الذي في اطرافها لم يلغى عن بعض ملوك فارس حين ملكوا مصر انه امر بفرض  
دينار على كل رجل من الاسكندرية فاما كبر اهلها وعلمها وقالوا ايها الملك  
لا نتعبد فان الاسكندرية اقام على بناها ثمان مائة سنة وعمرت ثمان مائة سنة وانما الخراب  
منذ ثمان مائة سنة ولقد اقام اهلها سبعون سنة لا يشون فيها نهار الا غرق سود  
في ابدانهم خوفا على ايصارهم من شدة بياضها ومن قضائها ما مات بعض المصريين من  
اقل العلم ايها المدينة التي وصفها الله عز وجل في كتاب الكرم قال ارم ذات الغمام  
التي لم يخلق مثله في البلاد وقال احد من صالحات في سفين بن عبيد بن امير بن  
تسكن قلت اسكن الفسطاط قال ايها الاسكندرية قلت نعم ذلك كانت الله  
يجعل فيها خاير سبعمائة وقال عبد الله بن مرزوق الصفي لما نفي عن عمي خالد  
بن يزيد الصدي في وكان توفي بالاسكندرية لعقني موسى بن علي بن رباح وعبد الله  
بن الهبة والبيت من سعد شفر من كلهم يقول ليس مات بالاسكندرية فاقول نعم  
يقولون هو حي عند الله رزق ويجري عليه بحر باطه ما قامت الدنيا وله اجر  
شديد حتى يحشر على ذلك وقال الذين ينظرون في الاهوت والبلدان وترى  
الاولم والامصار انه لم تطل اعمار الناس في بلد من البلدان طولها ثم يوطن كود  
الاسكندرية وادى فرعان **وقال** ابو الحسن بن رضوان **واما**  
الاسكندرية في يافا ومثل هذه فقربها من البحر وسكون الحرارة والبرد عندهم  
وطهور دج الصياغهم مما يصلح امرهم ويزيد طاعتهم وروحه همة وليس يعرف لهم  
يعرض لاهل السمور من غلظ الطبع والحارمة وقد وصف اهل الاسكندرية بالفضل  
قال جلال الدين مكرم بن الحسن بن احمد بن حنيفة الخردجي ملك الحفاظ

**تدبر** اسكندرية ليس بقرا، بخير الما اولعت السرا  
**وتنح** حين يكرم بالهوا الملائق، والاشارة **للمسجد**  
**وذكر** البحر والامواج **في** **سب**، ووصف ركبة الروم الكبار  
**فلا** يطمع نزيلهم **بحير**، فاما لاذك الحرف **قار**

وقال

وقال بن خردادويه من الفسطاط الى ذات الساحل اربعة وعشرين ميلا ثم الى ترنوط  
ثلثون ميلا ثم الى كوم شريك اثنان وعشرون ميلا ثم الى الرافقة اربعة وعشرون  
ميلا مع النيل ثم الى قوطيسا ثلثون ميلا الى كرون اربعة وعشرون ميلا ثم الى  
الاسكندرية اربعة وعشرون ميلا **ل** اخر وطريق الاسكندرية اذا انقبت  
ما النيل ياخذ من المدائن والضياع وذلك اذا اخذت من شطونوف الى شيبك  
العبيد فهو منزل فيه مائة لطفه وبينها اثني عشر سقيا ومن سبك العبيد  
الى مدينة منوف وهي كبيرة فيها حمامات واسواق وبها قوم يافهم يسار ووجوه  
من الناس وبينها ستة عشر سقيا ومن منوف الى بحلة طرد وفيها منبر  
وحمام ونفاق وسوق صالح ستة عشر سقيا ومن بحلة طرد الى سخا وهي  
مدينة كبيرة ذات حمامات واسواق وعمل واسع واعلم جليل له عامل بعسكره  
وخندوبه الكتاب الكبير وزيت الفم الى قنوج عظيمة ستة عشر سقيا ومن  
سخا الى شبر كية وهي مدينة كبيرة بها جامع واسواق وعامل كبير ستة عشر  
سقيا ومن شبر كية الى مسير الى مسير وهي مدينة اعلم كبير ولها حمامات واسواق وعامل  
كبير ستة عشر سقيا ومن مسير الى الخور وهو اعلم ولها حمامات ونفاق  
واسواق ستة عشر سقيا ومن الخور الى ستر او كانت مدينة حسنة على بحيرة  
الشمون عشرون سقيا ومن ستر الى الرنس وهي مدينة كبيرة الصبيد  
من البحر وبها حمامات عشر سقيا ومن الرنس الى اخنا وهي حقتن على شط  
بحر الملح عشر سقيا ومن اخنا الى رشيد وهي مدينة على النيل ومنها مقب  
النيل في البحر من فوهة تعرف بالاشمور وهي المدخل لثون سقيا وكان بها  
اسواق صالحة وحمام ولها خيل ومزينة على ما حمل من الاسكندرية وهذه الطريق  
الاخذ من شطونوف الى رشيد ربما امتنع سلوكه عند زيادة النيل والسياب  
المسوجه بالاسكندرية لا يطير لها رجل الى اقطار الارض وفي باب الاسكندرية  
ما باع الكان منه اذا عملت ثيابا يقال لها الشرب كل ثمة درهم ثمة واما  
يدخل في الطرز مساع تنطرونه مرات عدة

**ذكر فتح الاسكندرية** **وقال** ابو عمر الكندي لما حاز المسلمون الحصن بمافيه  
اجمع عمر على المسير الى الاسكندرية فسار اليها في ربيع الاول سنة عشرين وقال  
غيره لستار في حمادي الاخر منها وذكروا شرف من عمران عمرو بن العاص بعث الى







وانما كان بعد الروم من غلبت الروم والعرب على الاسكندرية فقال الملك ليز غلبونا على يد  
الاسكندرية لانه هلك الروم وانقطع ملكها فامر بجهان ومصلحته بخروجه الى الاسكندرية  
حتى يباشر قتلها بنفسه اعطاهما وامر ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما  
بقا الروم بعد الاسكندرية فلبس افرغ من حمان مصرعه الله فامانه وكفى  
المسلمين موته وكان موته في سنة تسع وعشرين فبكر الله بموته سوكة الروم  
فرجع جمع كثير من كان قد توجه الى الاسكندرية وقال للبيت مات هرقل في  
سنة عشرين وفيها ففتحت فتساريف الشام قال واستاسدت العرب عند  
ذلك والخت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا وخرج طرف  
من الروم من باب حصن الاسكندرية فحملوا على الناس فقتلوا رجلا من مهنه واحترقوا  
راسه ومضوا به فجعل المهربون يعصون لا يدعونه ابدا لاراسه فقال عمر  
يتعصبون كانكم تعصبون على من يبالي بعصم اهل القوم اذا خرجوا فاقبلوا  
منهم رجلا ثم ارموا راسه بترمو كمر راس صاحبكم فخرجت الروم اليهم فاقبلوا فقتلوا  
من الروم رجلا بطارقهم فاخذوا راسه ورموا به الروم فزمت الروم براس المهرى  
اليهم فقال دونكم الان فادفوا صاحبكم وكان عمر يقول بلك قبالي من مصر اما  
سنة يقوم قتلون ولا يقتلون واما صغار غارق يقوم قتلون ولا يقتلون واما  
بلى فاكثروا رجلا محب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضلها فادسوا وقال رجل لعمر  
لو جعلت الجحيم ودينتهم به لهدم من دعا بطهم قال لا عمر ولست طمع ان تعني منامك  
من الصفد قبل له ان العبد وقد غشوك ونحن نخاف على دابطة يربدون انزلة ما  
اذا سجد والرباطا كرهه ولما استمر القتال بارز رجل من الروم مسلة من مخدن  
فصرعه الرومي والقاه عن فرسه وهو اليه ليقتله حتى جاء رجل من اصحابه وكان  
مسلة لاقتال بسبيله ولكنها تقادرت فخرجت بذلك الروم وشق ذلك على المسلمين  
وغضب عمرو بن العاص لذلك وكان مسلة تقبل اللحم كثير البدن فقال عمر عند  
ذلك ما بال الرجل المسنة الذي يشبه النساء فخر من داخل الرجال وتثبتهم  
فغضب من ذلك مسلة ولم يراجع ثم اشتد القتال حتى افتحو حصن  
الاسكندرية فبايهم العرب في الحصن ثم حاشت عليهم الروم حتى اخرجوهم جميعا  
من الحصن الا اربعة نفر تفرقوا في الحصن واغلقوا عليهم باب الحصن اخذهم عمرو  
بن العاص والاخر مسلة ولم يحفظ الاخرن وجالوا بينهم وبين اصحابهم ولا تدري  
الروم

الروم من هم **فلك** اراى ذلك عمرو بن العاص واصحابه التجوا الى ديماس من حامياتهم فدخلوا فيه  
فاخذوا به فامروا روميا ان يكلمهم بالعربية فقال لهم انكم قد صرتم بايدينا اسارى فلتا شروا  
ولا تملوا انفسكم فاستمعوا عليهم ثم قال لهم ان في ايدي اصحابكم منادجا لا اسروهم وبخس  
عظيمكم القوي فتعاديكم اصحابنا ولا تملكم فابوا عليه فلما اراى ذلك الرومي منهم قال  
لهم هل لكم الى حيلة في نصف فان غلب صاحبنا ما جئكم استانتم لنا ومكثتمونا من  
انفسكم وان غلب صاحبكم ما جئنا بلسان سيديكم الى اصحابكم فزمنوا بذلك وتعاهدوا  
عليه وعمر ومسلة وصاحبهما في الحصن في الديماس فتداعوا الى اللرايز فبرز رجل من  
الروم قد وثقت الروم بخدته وشده وقوا لروا برز رجل منكم لصاحبنا فاد عمر ان  
يبرز فتعد مسلة وقال ما هذا اعطى مري من شدة من اصحابك وانت امير وانما قوام  
بك وقلوبهم معلقة بخوك لا يدرون ما ترك ولا يرضى حتى تبرز وتعرضا للقتل فان قلت  
كان ذلك بلا على اصحابك تكانك وانا اكنيك ان شاء الله تعالى فقال عمر دونك فزجبا  
فرحما الله بك فبرز مسلة والرومي فحاروا ساعة ثم اعانه الله عليه فقتله فمسلة  
 واصحابه ووفاهم الروم بما عاهدوهم عليه ففتحوا المهر باب الحصن فخرجوا ولا يدري  
الروم ان امير القوم منهم حتى بلغهم بعد ذلك فاسفوا على ذلك واكفوا اليهم فخطا  
على ملقاتهم **فلك** اخرجوا المستخيا عمر بما كان بالمسلة حين غيبه عن عمر وعند  
ذلك استغفر في ملاكته واستغفر له وقال له عمرو ما الغشت قط الا في بلك مرار  
مرتين في الجاهلية وهذه الملائكة ويا ايها من لا اوقد ندمك والخصيت وما استجبت  
من واحدة منهن اشد مما استجبت مما قلت لك ووايه اني لا رجوان لا اعود الى الراجحة  
ما بينت قال واطام عمرو فحاصروا الاسكندرية فاستمر اهلها يلج ذلك عمرو بن العاص  
رضي الله عنه قال لما اطلقوا المفتح الى الحصن واكتب الى عمرو بن العاص لما بعد  
فقد عجت لابطالكم عن فتح مصر انكم تيا ملونهم فخذ سنين وماذا كالا لما اشد ثم  
واحبتم من الدنيا ما احب عدوكم فان الله تجارك وتعالى لا يصرفوما الا بصدق  
بناهم وقد كنت وجهك اليك اربعة نفر وقلت ان الرجل منهم مقام الف رجل على  
ما كنت اعرف الا ان يكونوا غيرهم با غيرهم فاذا المالك كافي هذا فاحبط الناس  
وخصم على قتال عدوهم ودينهم في المصير والنية وقدم اوليك الاربعه في صدق الناس  
ومر الناس جميعا ان يكون لهم صدقة كصدقة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال  
يوم الجمعة فانها ساعة تزل الروم وقت الاجابة وبيع الناس الى الله ويساؤنهم



الى الله وسالوا النصر على عدوهم فلما اتى عمرو بن العاص الكتاب جمع الناس وقرا  
عليهم كتاب عمرو رضي الله عنه ثم دعا اوليك النصر فقدم امام الناس وامر الناس  
ان ينظروا ويصلوا ركعتين ثم رغبوا الى الله عز وجل وسالوا النصر ففعلوا ففتح  
الله عليهم ثم قال لسان عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلد قال اشرك في قتال  
هو لا قال له مسلمة اري ان ينظر الى رجل له معرفته وجاه من اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فتعقد له على الناس فيكون هو الذي يباشر القتال ويكفه  
عنه عمرو بن العاص قال عباد بن الصامت قد عاينته وعباداه وهو راكب  
على فرسه فلما دامته اذ التوت وتقاتل له عمرو وهزمت عليك ان تزلت ناولي سنان  
تجرك فتاوه اياه فتزع عمرو وعمامته من راسه وغنقه له وولاه قتال الروم فتقدم  
عبادة مكانه فضا الروم وقا لهم ففتح الله على يديه الاسكندرية من يومه ذلك  
وكان حصار الاسكندرية بعد موت هرقل بفتحها شهر وعشرة اشهر قبل ذلك **وفتح**  
يوم الجمعة لستل المحرم سنة احدى وعشرين وقال ابو عمرو والكندي وحاصر عمرو  
الاسكندرية بلا شهر ثم اصابها عيوته وهو الفتح الاول ويقال بفتحها عمرو  
لستل سنة احدى وعشرين قال القضاعي عن اللبت اقام عمرو بالاسكندرية  
في حصارها وفتحها سنة اشهر ثم نقل الى القسطنطينية فاحصاه ارا في القعدة وقال  
من عبد الحكم فلما هزمه الله تبارك وتعالى الروم وفتح الاسكندرية هرب الروم  
في البر والبحر خلف عمرو بالاسكندرية التي دخل من اصحابه ومعنى ومن بعد في طلب  
من هرب من الروم في البر فجمع من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندرية فقتلوا  
من كان فيه من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو فذكر اخبا ففتحها واقام بها  
وكتب الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ان الله تعالى مدفع علينا الاسكندرية عنوة بعير  
عمد ولا عقد فكتب اليه عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بفتح رايه وبامر ان لا يجاوزها  
قال بن لهيعة وهو فتح الاسكندرية الثاني وكان سبب فتحها ان رجلا يقال له  
بن سامة كان بوليا **كان** سبب فتحها هذا ان رجلا يقال له ابن سامة كان  
بوابا فسال عمرو بن العاص ان يوفيه على نفسه وارضه واهل بيته وفتح له الباب  
فاجابه عمرو الخ ذلك ففتح له بن سامة الباب فدخل عمرو وقتل المسلمين من غير كان  
من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتح اثنا عشر ورجلا وبعث عمرو بن العاص  
معوية بن جندب واقدا الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بشيرا له بالفتح فقال له  
عروة

معوية ان لا تكتب معي قال له عمرو وما اصنع بالكتاب السبت وجملا غريبا تبلغ الرسالة  
وما دات وحضرت فلما قدم على عمرو اخبره بفتح الاسكندرية فخره عموسا جديا ستغالي  
وقال الحمد لله وقال معوية بن جندب بعني عمرو بن العاص الى عمرو بن الخطاب رضي  
الله عنه بفتح الاسكندرية فقدمت المدينة في الطريق فاجتبه واحلتي بباب المسجد  
ثم دخلت المسجد فبدا انا فاعده اذ خرجت جارية من منزل عمرو بن الخطاب رضي الله  
عنه فرائي شاحبا على ثياب السفر فالتفتي فقلت من انت قال قلت انما معوية بن جندب  
رسول عمرو بن العاص فانصرفت عني ثم اقبلت تشدد اسمع خفيضا اذ اراها على ساقها  
حتى دنت مني فقلت قبر فاجب امير المؤمنين يدعوك فتبعتها فلما دخلت اذ ابصر  
يتناول رداءه باحدى يديه ويشد ازاره بالاخرى فقال ما عندك فقلت خيرا  
امير المؤمنين فتح الله الاسكندرية فخرج معي الى المسجد فقال للمودن اذ في الناس  
الصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لي فرفا خيرا اصحابك فقلت فاجبرتم ثم صلي  
ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من  
طعام فانت بجبروديت قال كل فاكلت على جاشق قال كل فان المسافر يحل الطعام  
فلو كنت اكلت لاكلت معك فاصبت على جاشق قال يا جارية هل من خمر فانت بمنزلة  
في طبق قال كل فاكلت على جاشق قال ما ذاك يا معوية حين انت بالمسجد قال  
قلت يا امير المؤمنين قائل قال ليس ما قلت او ليس ما ظننت لبي فبش بالنياد  
لاضعف الرعية وليس تحت الليل لاضعف نفسي فكيف باليوم مع هاذن نسا  
معوية ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك الى عمرو بن الخطاب فاني ففتح  
مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصب فيها اربعة الاف مئة باربعة الاف حمام  
واربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعماية ملكي للملك **وعن** اي قيل ان عمرو  
لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف قتال يتبعون القتل الا حضروا رجل من  
الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو واوقى الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو وبعث  
اليهودي وكان بالاسكندرية فيما احصى من الخلف اثني عشر دينا سا اصف  
ديناس مئاسع الف مجلس كل مجلس يسبع جماعة فقروا كان علة من بالاسكندرية  
من الروم ياتي الغنم من الرجال يلحق بارض الروم اهل القوة وركبوا السفن وكان  
بها مائة مركب من الرجال الكبار يحمل فيها ثلثون الفامع ما قد روا عليه من الملا  
والمناج والاهل وبقى من بقي من الاساري من بلغ الخراج فاحصى يومئذ ستماية



الف سوي الفسار والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم وكان اكثر الناس  
يريدون ضمها فقال عمرو لا اقدر على قسمها حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب اليه  
يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه ان المسلمين طلبوا فتحها قسمها فكتب اليه عمرو لا قسمها وذا  
يكون خراجهم فيا المسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فانهم هموا وحدهم اهلها وفرض  
عليهم الخراج وكانت مصر صلحا كلها بغير ضريبة دينارين دينارين على كل رجل لا يزداد على  
احد منهم في خزنة راسه بغير ضريبة دينارين دينارين الا انه يلزمه بقدر راس  
توسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون الخراج والخرقة  
على قدر ما يري من وليم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عمد ولا عقد ولم يكن  
لهم صلح ولا دمة وقد كانت قري من قري مصر فالتت نسوا منها قرية يقال لها  
بالحبيب وقرية يقال لها الحليس وقرية يقال لها سلطيس فوقع سببا بهم بالمدينة  
وغيرها فزادهم عمرو من الخطاب رضي الله عنه الى قراهم وميرهم وجماعة القبط  
اهل دمة وعن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو اسيا اهل بلحبيب وسلطين وقرطيا  
وسخا متفقوا ببلغ اولهم المدينة حين بقصروا ثم كتب عمرو من الخطاب رضي الله عنه  
الى عمرو وردهم فرد من دمه وفي رواية ان عمرو من الخطاب كتب الى اهل  
سلطيس خاصة من كان منهم في ايديكم بخبروه بين الاسلام فان اسلم فهو من المسلمين  
ما لهم وعليه ما عليهم وان اختار دينه فخلوا بينه وبين قريته مكان الحبسي خير يوم  
فاختار الاسلام وفي رواية ان اهل سلطيس ومصيل وبالحبيب ظاهروا الروم  
على المسلمين في جمع كان لهم فلما اظهر عليهم المسلمون استحلواهم وقالوا هو لا  
انما في مع الاسكندرية فكتب عمرو الى عمرو من الخطاب بذلك فكتب اليه عمرو ان  
يجعل الاسكندرية وهو لا التت قريات دمة للملوك بغير بوا عليهم الخراج ويكون  
خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للملوك على عدوهم ولا يجعلوا اقبالا عبيدا ففعلوا  
ذلك وتقال انما رد عمرو رضي الله عنه لعمد كان تقدم لهم وقال من لهجة جبا عمر  
حرمة الاسكندرية ستائة الف دينار لانه وجد بلمائة الف من اهل الفضة فقد راعى  
دينارين دينارين فبلغت ذلك وقيل كانت حرمة الاسكندرية بمائة الف دينار  
فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك بلغت ستة ولبين الف دينار وتقال ان عمرو  
بن العاص استبقى اهل الاسكندرية فلم يقتل ولم يسب بل جعلهم دمة كاهل النوبة  
**ذكر ما كان من فعل المسلمين بالاسكندرية وانفاض الروم**

بن

من عبد الحكم فاما الاسكندرية فلم يكن بها خطط وانما كانت اخايد من اخد من لا تزل فيه  
هو وبنوا يسه وان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية قبل هو وعبادة بن الصامت  
حتى علوا الكوم الذي فيه مسجد عمرو بن العاص فقاتل معوية بن جندب بن نزل فقتل  
عمر القصور وتول ابو اذر من لا كان غوي المصلي الذي عند مسجد عمرو بن العاص فقتل  
انعم من نزل معوية بن جندب فزق النمل وصرف عبادة بن الصامت بنا فلم يزل فيه حتى  
خرج من الاسكندرية وتقال ان ابا الدرداء كان معه وابدا علم قال فلما السقات  
لهم البلاد قطع عمرو بن العاص من اصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناس وربع  
في السواحل والنصف يقيمون معه وكان بغير الاسكندرية خاصة الربع في  
الصيف بقدر ستة اشهر وتغيب بعد ثم ساء به سنة اشهر وكان رجل عريف قصر  
تول فيه من معه من اصحابه واعدوا فيه اخايد وعز بن ابي حبيب الى الملل لما  
سكنوا الاسكندرية في رباطهم فزفوا ثم غروا البدر وان كان الرجل بالي المتول  
الذي كان صاحبه قبل ذلك فتدبر في سكنته فلما غرا قال عمرو اني اخاف ان يحرقوا  
المنازل اذ اكتمت تغاورونها فلما كان عند الكربون قال لهم يسروا على بركة الله من  
ركب منكم محبة في دار في لملني ابيه فكان الرجل يدخل الدار فيركب محبة في منزل  
منها ثم ياتي الاخر فيركب محبة وتغيب سوت الدار وكانت الدار يكون لبعثتين ثلث  
فكانوا يسكنونها حتى اذا فقلوا اسكنوا الروم وعلهم مرتها وكان يزيد بن ابي حبيب  
يقول لا يجعل من كراهي ولا يعبها ولا يورث منها شي انما كانت لهم يسكنوها في رباطهم  
وعز ابن ابي حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وشاها  
منزروا غامتها هم ان يسكنوها قال سبأ كن قد كفيهاها فكتب الى عمرو من الخطاب  
رضي الله عنه يستأذنه في ذلك فسا عمرو الرسول هل يحول بيتي ومن الملل ما  
نعم يا امير المؤمنين اذا جرى الخيل فكتب عمرو الى عمرو بن ابي حبيب ان يزل بالملل من لا  
يحول المايني ومنهم في شقا ولا صيف فحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى  
الفسطاط قال وكتب عمرو من الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو  
نازل بمداين كسرى والى عامله بالبصرة والى عمرو بن العاص وهو نازل  
بالاسكندرية ان لا تجعلوا بيتي وبينكم ما يتي ما اردت ان اركب اليكم واحلني حتى اقدم  
عليكم قد مت فحول سعد بن ابي وقاص من مداين كسرى الى الكوفة فحول صاحب  
البصرة من المكان الذي كان يتول فيه بالبصرة فحول عمرو بن العاص من الاسكندرية



الى انفساطه وكان عمرو بن الخطاب سبغ في كل سنة من اهل المدينة غارزة ترابط بالاسكندرية  
وكانت على الولاة لا يغفلوا ولا يامن الروم عليها وكتب عمر بن رضى الله عنه الى عبد الله بن  
ابى سرح قد علمت كيف كان هم يا امير المؤمنين بالاسكندرية وقد بعثت الروم مرتين  
فالزم الاسكندرية رابطتها سرا جوا عليهم ارضا قهم واعقب بينهم في كل سنة اشهره  
وقد كانت الاسكندرية استغنت وجات الروم عليهم من قبل الحصن في المراكب حتى  
ارسوا بالاسكندرية قاجابهم من بها من الروم ولم يكن المقوقس يحرك ولا يركب وقد  
كان عثمان رضى الله عنه عزل عمرو بن العاص وولي عبد الله بن ابي سرح فلما نزلت  
الروم سال اهل مصر عثمان ان يقر عمر اخي يفرغ من قتال الروم فان له معرفته في  
الحرب وهيبته في العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها خلف عمرو بن ابي العاص  
لنرا طغرها الله عليهم لئلا يد من سورها حتى يكون مثل بيت الزانية توثا من كل  
مكان فخرج اليهم عمر في البر والبحر وصوا الى المقوقس من اطاعة من القبط فاما  
الروم فلم يطعه منهم احد قال خارجة بن جذاعة لعمر وناهم قبل ان يكثر مدد  
ولا امن ان يتقص مصر كلها لعمرو ولا لغيره حتى يسروا الى فانهم يصيبون  
من مروا به فيجزي الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية وهم من نقص من  
اهل القري فاجلوا بئر لوان القري فيشربون حورها وياكلون اطعمها وينتفون  
ما مروا به فلم يعرف من لهم عمرو حتى بلغوا بئر لوان فلقوم في البر والبحر فبدأت الروم  
القبط فرموا بالمشاب في المارميا شديدة اخني صابت النشاب يومئذ فرس عمر  
في لينة وهو في البر فحفر فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في  
البر فمضوا الى المشاب فاستأخوا الممل عنهم شيئا وحملوه على الممل حمله ولا المملون منها  
واصرم فترك بن سمي في خيله وكانت الروم قد جعلت صنفا خلف صفوف وبرز  
يومئذ بطريق فمن طامن ارض الروم على فرس له عليه سلاح مذهب فذهب فدا الى البراذ  
فبرز اليه رجل من زبيد يقال حومل يكنى اماند حج فاقبل طويلا فحين يتطادد ان  
ثم التقى البطريق الرمح واخذ السيف والي حومل رجمه واخذ سيفه وكان يعرف  
بالخفة وجعل عمر يصيح اماند حج فجيء اليك والناس على شاطئ النيل في البر على تخيلهم  
وصفوفهم فقا ولا ساعدا سيفين ثم حمل عليه البطريق فاحمله وكان يحيا ويخبط طاه  
حومل فحجزا كاذن في منطقتها وذا رعد فصر به عمر الفيل او تزقوته فامته ووقع  
عليه فاخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك فاما رجمه الله عليه فزوي عمرو وحمل

سرسه من عمودي نعشه حتى دفنه بالمقطم ثم رشده المسلمون عليهم فكانت هزمتهم  
فطلبهم المسلمون حتى الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل من قبل الحضي  
وقتلهم عمرو حتى امرو في مدينتهم فحكم في ذلك فامر رفع السيف عنهم وبنا في ذلك  
الموضع الذي رفع فيه السيف مسجد او هو المسجد الذي بالاسكندرية الذي يقال  
لمسجد الرحمة سمي بذلك لرفع عمر السيف هناك وهدم سورها حمله وجمع ثا صاب  
منهم فحساه اهل تلك القري بمن لم يكن تقص فقالوا ودا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء  
المصوص فاخذوا ثا غنا ودوابنا وهو قائم في يدك فردد عليهم عمرو وملك انهم من  
مناخ عرفوه واقاموا عليه المدينة وولى بعضهم لعمر وما حل لك ما صنعت بنا كان  
لنا ان تقابل عنا لانا في ذمتك ولم تقص فاما من تقص فابعد الله عنك عمرو وقال  
بالقني كنت لستهم حين خرجوا من الاسكندرية وكان سبب نقص الاسكندرية هذا  
ان ظلم اصحاب اخيا قدم على عمرو وقال اخبرنا ما على احدنا من الجزية فبصير لها فاد  
عمرو وهو يشير الى ركن كنيسته لواء عطيني من الركن الى السيف فاخبرتك انما انتم  
خزائننا ان كنتم علينا كرونا عليهم وان تخف عنا فحقنا عنكم فغضب اصحاب اخيا  
وخرج الى الروم فقدم بهم فمزم بصر الله تعالى واسرفاني به الى عمرو وقال له  
الناس اقبله قال لا بل اطلو بحنا عيشا خرو سورة وتوجه وكساء برس ان جوان  
فرضي باد الجزية فقبل له لوانت ملك الروم قال لوانته لفتلني وقال قلدت  
اخياي وعراي فقبل ان عتبة بن ابي سفين عمه لعله من يزيد العنطفي عيني  
الاسكندرية وبعث معاوية بن عمار القامليت علقمة الى معاوية بن ابي سفين يشكو  
عتبة حين غرره ونزعه معاوية ان قد امدتكم بعشرة الاف من اهل الشام  
وعشرة الاف من اهل المدينة فكان في الاسكندرية سبعة وعشرون الفا وفي رواية  
ان علقمة بن ابي زيد كان على الاسكندرية ومعاوية بن عمار القامليت الى معاوية انك  
حلفتي بالاسكندرية وليس معي الا اثنا عشر الفا ما كان ديري بعضا من الفيلة فكتب  
اليه معاوية ان قد امدتكم بعشرة الاف من اهل المدينة فوافرت  
معاوية بن يزيد السلي ان يكون بالرملة في اربعة الاف مسكين باعته خيولهم حتى  
يلفهم عنك فتخرج تعبروا اليك فالتى ليعرفوا كان عمرو بن العاص يقول ولاية  
مصر جامعة تعدل الخلافة وكان عمرو حين توجه الى الاسكندرية خرب القري  
التي يعرف اليوم بحرجه وودان واحلف علينا السبب الذي حررت له فحدثنا



سعيد بن عبيد بن عمرو لما توجه الى قتيوس لقتال الروم عدله ورد ان لقضا حاجته عند  
الصبح فاختطفه اهل الحرة فحبسوه ففقدوه عمر وسال عنه وقفا اثره فوجدوه في بعض  
دورهم فامر باخراجهم منها وصل كان اهل الحرة رهنا فاكلهم فغدروا بقوم من  
ساقة عمر يقتلوه بعد ان بلغ عمرو والكربون فقام عمرو وجه اليهم وردان فقتلهم  
وخر بها في خراب الى اليوم وقيل كان اهل الحرة اهل ثوبت وخيت فادخل عمر الى ارضهم  
فاخذ له منها حرايب فبقيت من ثرايمهم دعاهم فكلهم فلم يحسوه الى شي فامر باخراجهم  
ثم امر بالترايب ففرش تحت مصلاه فقعده عليه ثم دعاهم فكلهم فاجابوه الى ما احب  
ثم امر بالترايب فرفع ثم دعاهم فلم يحسوه الى شي فعل ذلك مرارا كلما راي عمرو ذلك  
في هذه بلاد فقتل الا ان توطا فامر باخراجها فلما هزم الله الروم اراد عثمان رضي  
الله عنه وبن ابي العاص ان يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمر  
ايما اذا احاسك البقرة بقرتها واخر حبلها فانا عمرو وكان فتح عمر هذا غزوة فسراني خلافة  
عثمن رضي الله عنه سنة خمس وعشرون وعنده من الفتح الاول اربع سنين  
وقال الليث كان فتح الاسكندرية الاول سنة اثنى وعشرين وكان فتحها الاخر  
سنة خمس وعشرين واقامت الخبيس من البيها بقا بلوث الناس سبع سنين بعد فقت  
بصر مما ينتجون عليهم من تلك المياه والعاص قال لم غزا عبد الله بن ابي سرح  
ذا الصواري في سنة اربع وثلاثين وكان من حديث هذه الغزوة ان عبد الله  
بن سعد لما نزل ذا الصواري انزل بفضة الناس مع يسرى اوطاه في البر فقاموا الى  
ات الى عبد الله بن سعد قال ما كنت فاعلا حين سرك بك من هرقل في الف موكب فافعله  
الساعة وكانت مراكب الملك يومئذ ما بقي مركب ونيقافام عبد الله بن سعد بين  
طهراني الناس قال قد بلغني ان من هرقل قد اقبل اليكم في الف مركب فاشيروا  
علي فاكله رجل من الملم فجلس قليلا ليرجع اليهم فبقيتهم فام المانية فكلهم  
فما كلك احد فجلس ثم قام اليائه قال انه لم يتبق شي فاسيروا على قيام رجل من  
اهل المدينة كان تطوعا مع عبد الله بن سعد فاستأجرها الامير ان الله جل  
تلاه يقول كم من قية فليكه غلبت فيه كتمن يا ذن الله والله مع الصابرين  
قال عبد الله ار كنو مركب واما في كل مركب نصف فخذت فخرج النصف الاخر  
الى البرنح يسوقونهم فامتلوا بالبئيل والشباب وناحز من هرقل لئلا يقتضيه  
الجزية وحملت القوادب تحلف الدنيا لاجبارها قال ما فعلوا اكلوا ادماء سلبوا  
ما ينبر

ما ينبر والشباب قال غلبت الروم فماتوه لا تفعلوا لو امدت تدو الحمار ويطوا  
المراكب بعضها ببعض تقتلون بالسيف قاله علي بن الروم وكانت السفن اذا كانت  
بالسلاسل عند القتال قاله قفر بن مركب عبد الله يومئذ هو الامير مركب من مراكب  
العدو وكان مركب العدو يحترق مركب عبد الله اليهم فقام علقمة بن يزيد العظمي وكان  
مع عبد الله بن سعد في المركب فغضب السلسلة بيده فقطعها فسال عبد الله امراته  
بعد ذلك سببها ابنته حمزة بن مشوح وكانت مع عبد الله يومئذ وكان الناس  
يقفون بلسانهم في المراكب من رايته اشبه قنالا فالت علقمة صاحب السلسلة وكان عبد  
الله قد خطب فسيبته الى ابيها قال له ان علقمة قد خطبها وله علي فيها واني وان  
سركما يفعل فكل عبد الله علقمة فتركها فقتلوهما عبد الله بن سعد ثم هلك عبد الله  
عبد الله فزوحها بعد علقمة بن يزيد ثم هلك عنها علقمة فقتلوهما عبد الله بن سعد  
ومانت تحتها وقتل مشيت الروم الى قسطنطين من هرقل في سنة خمس وثلاثين  
فقالوا لترك الاسكندرية في ابدى القرب وهي مدينة الكبري قال ما اخرجكم  
ما قدرون ان ما الكوا ساعة اذ اليتم العرب قالوا اخرج على انا خوف فبنا بصر على  
ذلك فخرج في الف مركب يريد الاسكندرية فساد في ايام غاليه من الرمح فبعت الله  
عليهم رجحا ففترقتم الا قسطنطين نجح مركبه والفت لرج يصطليبه فسالوا من  
امر فاجبرهم فقالوا لنت الضواينة وانييت رحالها لودخل العرب علينا لم نجد من  
يردهم قال فخرجنا فقتلوا فاصابنا هذا ففنعوا اله الحمار ودخلوا عليه قال  
ملككم يذهب رحالكم ويقتلون ملككم قالوا كانه غرق فحماهم ثم قتلوه وخلصوا من  
كان معه في المراكب قال ابو عمرو والكندي انما سميت غزوة ذا الصواري للكره  
صواري المراكب واهما عنها واس اعلم

### ذكر بحيرة الاسكندرية

قال من عبد الحكم كانت بحيرة الاسكندرية كرمها كلها الامراء المتوقفين  
كانت تاخذ خراجها منهم ثم يوزع عليهم فكثر عليها الخمر حتى ضاقت ذرعها كانت  
لا تحيط في الخمر اعطوني دنانير قالوا ليس عندنا فاستلمت عليهم الما ففترقا  
فصادت بحيرة بصاد فيها الحيتان حتى استخرجها الخلفاء من بني العباس فسدوا  
زرعها وجسورها ثم زرعوها بصادت بحيرة طولها اقلع يوم في عمر من يوم  
وبصرها الما من استور في البحر الرومي ويخرج منها الى بحيرة دوتها في خيلج



عليه مد يقان احدها الجدي والاخرى الكوا وهي كثيرة المقاني والخل وكلمها في الرمل فيصيب  
في هذه البحيرة خيلج من النيل يسمى الحافر طوله نصف يوم افلا عاده هو كثر الطير والسماك  
والعشب وكان السمكة موجودة هذه البحيرة في الاسكندرية غايه في الكثرة يباع  
بأقل القيم وانجس الامان قطع الماعن هذه البحيرة منذ

### ذكر خيلج الاسكندرية

قال ان كلو بطرير الملكة هي التي ساقته خيلج الاسكندرية حتى دخلته المياه ولم  
يكن يلعبها الماء فخرته حتى ادخلته الاسكندرية وبلغت قاعته بالرخام من اوله الى  
آخره ولم يزل يوحى ذلك منه قال ابو الحسن المخزومي في كتاب المناجم لما خيلج  
الاسكندرية فانه من فوهة الخيلج الى ترعه بوردية وليس على شي منها سد سوي  
منجوح محلة سوك اسنند اورد من محلة فربوا المحلة حسن منية طراد تعرف  
بالقاهه بحلنا نصر وبيروق فاما ترعه فبانه فاقا نفتح بعد سبعة ايام من توت  
والترعه الجديد نفتح في السادس عشر من توت وترعه بوردية تفتح بعد سبعة  
ايام من توت وترعه بوحى وترعه بوالجما وترعه القنوبية ليس على شي من  
ذلك سد وترعه الشراك نفتح بعد سبعة ايام من توت وترعه حراسه تفتح  
وترعه الترسيب تشرب منها ديسو وسحر اطوس وسوسه وسنة عماد وسما ده وبعض  
محله ماديه وترعه فاشد الحان نفتح في ثاني عشر توت وجرت العاده بان نفتح في  
النور وترعه بوسط ونقطع سد سنة نفتح في الثاني والعشرين من توت ونقطع  
باطرس نفتح في باسع عشر توت **ولما** سد المقطع المذكور عملت بعد ذلك ترعه  
تروي الصفة القليلة منها نفتح في يوم النور **ولما** استحدث ترعه افلاقه  
وخرجت في ارض باطرس جرت العاده اذا خرجت رويت الصفة القليلة من افلاقه  
نفتح الترعه المذكورة على القسم الهوى من باطرس الى ان تروي وترعه الفاروقه  
محدثه وترعه نقرها نفتح في ثاني عشر توت وترعه افلاقه نفتح في عاشر توت وترعه  
اسكندرية نفتح في سادس توت **تو** اع بحر منور نفتح في العشرين من مسرى الى  
سادس توت وتروي منه بعض طاموس وبعض كنيسته العنط وبعض قرطيسا ولاور  
ترعه القواديس منها تشرب شرا المحلة وكوم البلتون وتراع شبرا المحلة نفتح  
على اعاليها من اول توت وترعه بسطرا نفتح خامس عشر سوا وترعه قبيل نفتح في  
ثامن توت وترعه مستويه نفتح في ثامن عشر توت وبحر دمشويه نفتح في العشرين

من مسرى

من مسرى ومنه تشرب منية ورقون وسنوط كوداسه ودمشويه ومحله الشح ومصيل  
وترعه دمشويه نفتح في باسع توت ونقيم الما عليها سبعة عشر يوما ونفتح الى محله السبع  
بومصيل نقيم الما عليها ثلثين يوما وسنطه بعد ذلك سبعة ايام وعلى سنطه وفيه رزقون  
وترعه رسيق كانت نفتح في اول توت محله رسيق ليس عليها سد محله الكروم نفتح في ثامن  
توت ومنها تشرب على اعاليها وهي محله الكروم وكفورها وهي دنيسه وكوم الولايد وكوم  
الصخرة ودير امين والصفا صنف وما يخرج عن كفورها وهي بلشا والحلون من حقوت  
محله كحل ومنها تشرب الجبة الغربية سيرا بار ليس عليها سده والسراي ليس عليها سد  
وترعه قافله كانت نفتح في ثامن توت وليس عليها الان سد وترعه بلفطو وكفورها  
كانت نفتح في باسع توت وليس عليها الان سد وترعه الراهب ليس عليها سد وترعه دسوس  
المقاريفي تستقي الحنايه ونفتح في ثامن توت وكذلك ترعه مرجا والمعلقه وترعه  
سيلانه ونسقي واخر تراع الحنفيه وترعه الكروم نفتح في ثامن توت وترعه السلطان  
كانت نفتح في ثامن توت وليس عليها الان سد وترعه ارمياخ نفتح في ثاني عشر توت وترعه  
البوق نفتح في سادس توت واما حروف دمسيس فان بحر دمسيس كان تغرب السد فيه  
على تراع دمسيس من اول النيل الى سابع عشر توت والذي يشرب على السد المذكور  
النواحي والكفور دمسيس ومحله جعفر وقليشان وبعض احياء القندي وبعض حرتا  
وبعض البلكوس وبعض محله واند والبيضا وبعض طلاس من نفتح على سد دكوكه  
وهو محدث نقيم الما عليه عشرة ايام وتشرب منه دكوكه ومحله معن ومنية اباي  
وبعض صنفه من نفتح على سد العظامي ومنه تشرب بعض جنوبيه وبلانه البحريه  
والسره وابو اجمار والهوط من نفتح بعد دسوس وابو ادينا وترعه طبريه وتشرب  
منه دنشال وطلوس نقيم عليها الماسه ايام ومنه تشرب منية عطيه وسلطيس  
**ولما** بحر منور فانه يسيد على سلطيس الى سابع عشر توت ومنه تشرب سلطيس  
وزهر او بعض طاموس وبعض قرطسا وبعض كنيسته العنط ودمشويه ثم نقطع سد  
نديه وهو محدث نقيم ثمانية ايام ومنه تشرب ندييه ودفوس والبحريه والشرب  
ثم نفتح ويسيد على محله خضر ومحله كبل ومحله غير من نفتح على سد سلطيس وهو محدث  
نقيم عشرة ايام بعد اختلاط الماين بحر منور ودمسيس ثم نقطع على جسر ملوكه  
شرب بوجه واديسيس والمراسي وغايه الانعاس وبعض بحر او محله غير ويتي هناك  
الى انقضا النيل واما ترعه طوسه فهي محدثه وادارويت طبريه تطلق على دسوس



امير جندار منقطع على طاموس بمقدار دهرام بطل في النيل العالي على ارض قراش و يطلق للماء على  
قرطاسا وكسوة القبط و طلع الطيرة اذا خرج المائدين في اول نيل ولا ان يصير جسر  
شراوسيم فيسقي منه شراوسيم وبعض السلوكس و جيرة الزعفراني وبعض تولين وسجد  
غام والنصوان ولوم شرباب ومنيه بقتية ذيل القطاي و جلفا و اقدم بقطع على جسر  
البحر ومنه شرد بعض خربا وبعض فليشان وبعض بولن والبضا و نكت و بليانة  
الابراج ذيل بقا والحدس واليهودية وابيسوم وابواصادة والحسن و بلاوة بني عبيد و طوخ  
دعابة و دوشا و سقر اود ليجد و صيد و طيبة و قطع على منية و ذاقه الحزوا و الحزوق  
وبعض حنارس و اقزم و ابواسمار و ام الصنوع و طلع من رلوم و يعرف بطلع من طلوم و سد  
مخرج القتيدي لا يفتح الى غسق امام من توت ومنه شرب شياو و كنيسة مبارك وبعض  
سرسيف و بعض دموش و منه بريد و حوض الماصلي و حصة سلون و بعض سندات  
و بعض القتيدي و بعض فليشان و نفتح يشرب منه اقلبط و بعض اباي و بعض كنيسة  
عبد الملك و بعض ارمينه و ميسا و بعض محله عبيد و سبط خالد الى ان تكامل شرب  
سبط فيقطع جيليد جسر سبط و يشرب من خليج الاسكندرية و ما يقص منه اهل  
الباطن و اهل الجيرة في فجاج و اود منه يكون ذلك لما صله و هم قبيل من زبادة و لمجانه  
و بني نزال و قبائل البربر و رعون علمه فيستوي فيهم الخراج و بين مشارق الزمان ناحية  
جرجير و فاقوس و بين احمر ما يشرب من خليج الاسكندرية ميسين شبران عار اكله في محلول  
و معتود الى بعد الحسين و كتمان من سني الحرة و قد غرب و عظم ذلك و قال ابو بكر الطرطوشي  
عن حديثه من مشايخ البزازة قال شاهدت الاسكندرية و الصند في الخليج مطلق للرعية  
و السمك فيه يغلي الما به كثرة فيصيد الاطفال بالخرق ثم يحرقه التوالي و منع الناس من  
صيده فذهب حتى لا يصاد في هذه الا الواحدة بعد الواحدة الى يومنا هذا و قال ابو  
عمر و الكندي في كتاب الموالي عن الحرب من سكين انه تقلد قضا مصر من قبل امير المؤمنين  
الواثق بالله في سنة تسع و مائة و مائتين و قال حفر خليج الاسكندرية و و  
الكلاب بصرفه في ربيع الاخر سنة خمس و اربعين و مائتين و قال جامع السبعة الطولونية  
في ربيع الاول سنة تسع و مائة و مائتين امير احمد بن طولون بحفر خليج الاسكندرية  
وقال المسعودي في كتابه ان النيل انقطع عن بلاد الاسكندرية في سنة اثنى و ثمانين  
و قد كان الاسكندرية و الاسكندرية على هذا الخليج من النيل و كان عليه عظم ما النيل  
و كان يسقي الاسكندرية و بلاد مريوط في نهاية العانة و الجبان المنقلة بارض بركة و قد  
كانت

و كانت السفن تجري في النيل و تنقل باسواق الاسكندرية و قد ملط ارض خليجها في المدينة  
بالاحجار و المرمو و انقطع الما عنها العوارض و قد خلعها و منع الناس دخوله تصار  
شربهم من الابار و صار النيل على يوم منهم و ذكر المسيحي ان الحاكم بامر الله ابا علي منصوص  
بن العز بن اطلق لحفر خليج الاسكندرية في سنة اربع و اربع مائة خمسة عشر الف دينار  
لحفر كله و في سنة اربع و مائة و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين  
امير جندار لحفر خليج الاسكندرية و قد امتلأت موهنته بالطين و قل الما في الاسكندرية  
فابتدأ بالحفر من القتيدي و انشا هناك مسجدا و تولى مباشرة هذا الحفر الما تقاسيف  
ناظر الدواوين ثم بعث السلطان في سنة اربع و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين  
الامير علم الدين شيخو السرودي ثم سار بجانه الامراء و الاجناد و باشر الحفر بنفسه  
و عمل فيه الامراء و جميع الناس الى ان زالت الزمان التي كانت على الساحل من القتيدي  
و لم الخليل ثم عدي الى سار سار و غرق مراكب هناك و بني عليها بالبحر و على ما في الغرض  
عاد الى الجبل ثم تعطل استمرار حريان الما فيه بطول السنة و صار يحفر سريعا بعد حريان  
او نحوها من دخول الما اليه و اخراج اهل الاسكندرية في طول السنة الى المصارح الشرب  
من المصارح التي تحتون فيها الما الى ان كانت سنة عشرة و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين  
الدين بكتوت الجنداري المعروف بامير سكا و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين و ستين  
للسلطان الملك الناصر محمد بن تولا و في حفره و ذكره في ذلك من المنافع او لها حمل الغلا  
و اصناف التجارة الى الاسكندرية في المراكب و في ذلك توفر للكلف و زيادة في مال المدونان  
و ثانيا عمار ما على حافة الخليج من الاراضي بانشا الصياغ و السواني فيموا الخراج بعد انموا  
كبير او بالنها السباع الناس به في عماره يسايتهم و سرك ما به دائما فاحب السلطان ذلك  
و ندب الامير بدر الدين محمد بن كيد عدي بن الوزير مع تكتوب لعله و تقدم الي  
جميع امراء الدواوين و اصحابهم لا يتصا ررجال النواحي الحاربه في اقطاعها  
للعمل في الحفر و كتب لولاة الاعمال الوقوف في العمل فاجتمع من النواحي نحو الاربعين  
الف را حلت جمعت في نحو الفس من يوما و وقع العمل في شهر رجب من السنة المذكورة  
و اعز ز اهل كل ناحية قطعة بحفر و بنا حتى حلت فاقباس الحفر من ثم جمر النيل الى ناحية  
شبرا و مائة الف قصبة حاكمه و من شبرا الى الاسكندرية و ثلثا و كان الخليج  
الاصلي يدخل الما اليه في حد شبرا فجعل في هذا البحر من الما و عمل بمائة ست  
قصبات في عرض مائة قصبات فلما انتهوا الى حد الخليج الاول حفر ايضا على نظيره



الجلج المسجدة فصار مجرا واحدا وكنيت عليه السند وروى الفناظرو وجد في الخليج الاول عند  
حفره من الرصاص التي تحت الصهارح شي كبر جدا فلم تعرفه السلطان لسي من وانه  
على الامير مكتوب وخطت المسجدة في حفر هذا الخليج فانه الذي تجاوز البحر منه غلب عليه  
الماء فصارت الرجال تعطس فيه ويرفع الطين من اسفله ثم كثر الماء فركبت السواقي حتى  
يزحفه الان عظم النفع به سهل جميع ذلك فان السفن حوت فيه طول السنة واستغنى  
اهل الاسكندرية عن شرب ما الصهارح وما دوا الناس للحمية على جانبي الخليج فلم يمرض  
غير قليل حتى استجد عليه ما يريد على ما به الفقدان زرعت بعد ما طابت سببا خا  
وما ينف على شرايعة شافيه من شرا القلقاس والميلة والسهم وفوق المسعة الاربع  
صنعة واود من الف غبط الاسكندرية وعمرت منه عدة بلاد كثيرة ونحو عالم  
عظيم الى سكتي بالسنجد عليه وبنه ولما فرغ العمل في الخليج شرع الامير بكيوت في عمل  
حبر من ماله فان الناس كانوا الى هيجان البحر بعدون مشقة عظيمة لعلية الماء على  
ادامي السباح فاقام ثلثة اشهر حتى بني صيفا ركاساسه بالحجر والرصاص واعلاه بالحجر  
والخلس وعمل في ثلثين قطرة وانساخا ناسله الناس ورتبه به الحفر او وقف على  
معالمه رزقه ببلغ مصر ووه نحو النشرين الف دينار ومصريه سوى ما اخذ من الحجارة  
التي بعضها من قصور يدم كان خارج الاسكندرية وسوي ما وجد من الرصاص في شرب  
باسهل هذا القصر انتهى من بنائه الى ثوب البحر وسوي ما انعم به عليه من الرصاص  
الموجود بالخليج ولم يزل الخليج فيه الماء طول السنة الى بعد سنة سبعين وسبعماية  
فانقطع الماء منه وصار الماء لا يدخل اليه الا في ايام زيادة مياه النيل فقط ثم نجف عند تقصده  
قتله من اجل هذا اكثر بساكني الاسكندرية وخربت ولاشي كبر من القري التي كانت  
على هذا الخليج وسبب انقطاع الماء غلبت الرملة على الانشور الذي كان يغمر منه ما  
بحر الملح الى بحيرة الاسكندرية حتى خفت وصار الرمل يلقنه الريح في الخليج فاعظم فمه  
وعلا واهنه وقصد من اوردناه من ملوك مصر حفر هذا الخليج عنونه فلم يتيسر ذلك  
الى ان كانت سلطنة الملك الاشرف وسبب ندب حفره الامير حرم باشي الارمني المعروف  
تباشي توجه اليه وجمع له من فده رعية من رجال النواحي فبلغت عدتهم ثمان مائة  
وعشمة وسبعون رجلا ابتدوا في حفره من خمسين عشرا حتى في الاولى سنة ست وعشرين  
ثمان مائة في حادي عشر شعبان لتمام شجر يوما فاشي عملهم ومشي الماء في الخليج  
حتى انتهى الى حفره من يده الاسكندرية وخربت فنه السفن ففقد الناس به سروا  
برا

كثيرا وجي ما انتفق على العمال في الحفر من ارباب النواحي التي على الخليج ومن ارباب البساكن  
بالاسكندرية ولم يكن في حفره كسر ساعة مما جرت عادة الولاة في مثل ذلك وبنه الحمد وعند  
ما قدم الامير حرم باشي الى قلعة الجبل خلع السلطان عليه وشكره ثم عمله حاجب الحجاب فلم  
يستمر ذلك الا قليلا حتى انظر بالرميل وبعد وسلوك الخليج بالمرابك الا في ايام النيل فقط

### ذكر حيل حوادث الاسكندرية

وفي سنة تسع وتسعين ومائة عظمت الحروب بديار مصر من المطلب بن عبد الله الخزاعي  
امير مصر وبين عبد العزيز بن الوزير الجروي الناصر بن تيمس فقصد المطلب على الاسكندرية  
لمحمد بن هيرة بن هاشم بن حديد فاستخلف محمد بن عمير بن عبد الملك بن محمد بن عبد  
الرحمن بن معوية بن خديج الذي يقال له عمرو بن ملاك ثم عزله المطلب بعد ثلثة اشهر  
باجنه الفضل بن عبد الله بن مالك وكانت بالاسكندرية مراكب الاندلسيين وقد  
اقبلوا من غزدهم وكان سبب قدوم هذه المراكب ما جرى لاهل قوطية بوقعة الرض  
مع الحاكم بن هشام في سنة اربع وثمانين ومائة فاحرج جماعة منهم فوصلوا الى غير  
الاسكندرية زيادة على عشرة الاف وكان سبب ~~تورثهم ان تصابا من الاسكندرية~~  
رعي وجه رجل منهم بكرش فانفوا من ذلك وصاروا الى ما صاروا اليه وذلك انهم لما تزلوا  
مثل الاسكندرية ليتباغوا ما يصلحهم وكذلك كانوا على الزمان وكانت الامور لا تفيهم  
دخول الاسكندرية انما كان الناس يخرجون اليهم فسايعونهم فلما عزل عمرو بن ملاك  
كتب اليه عبد العزيز الجروي يارس بالوثوب على الاسكندرية والدعاء له بها فنفث  
عمرو بن ملاك الى الاندلسيين فدعاهم الى القيام معه في اخراج الفضل عنها فصاروا  
معه واخرج الفضل ودعا الى الجروي فوثب اهل الاسكندرية على الاندلسيين واخرجهم  
وردوا الفضل وفضل من الاندلسيين نفروا ونهزم الباقين الى مراكبهم فغزوا المطلب  
اخاه وولي عليها استحق ابرهة بن الصياح في شهر رمضان سنة تسع وتسعين ثم  
عزله ما يذكروا خذلة المغافري فلما اقتتل السري من الحكم هو والمطلب بن عبد الله  
وغلب السري على مصر وثبت عمرو بن ملاك على ايدى كرواخرجه من الاسكندرية ودعا  
الجروي واقتل الاندلسيون اليه فاستدوا قلوبهم بالحزج الى مراكبهم فنشئ ذلك  
عليهم وظهرت بالاسكندرية طائفة يسمون بالصوفية يأمرون بالمعروف ونهوا عن  
السلطان في اموره فتواس عليهم رجل منهم يقال له ابو عبد الرحمن الصوفي فصاروا  
مع الاندلسيين يد او اجدوا عضدوا بالحلم وكانت لهم اعز من في ناحية الاسكندرية



فخوهم ابو عبد الرحمن الصوفي الى عمرو بن ملاك في امره فقتل على اي عبد الرحمن فوجد في  
نفسه من ذلك وخرج الى الاندلسين فالف بينهم ومن ثم زجوا اهل الاسكندرية ان  
يدركوا ان عمرو بن ملاك فساروا الى عمرو بن ملاك وهم زهاء عشرة الاف فحضره في  
قصوره وخشي ان القصور لا يفيهم وخافه ان يدخلوا عليه عنقه فيفصوه في حرمه  
فاغتسل ونحط وكفن وامر اهله ان يدلوه اليهم فذلي فاحذته السيوف فقتل ثم  
ذلي اخوه محمد بن عبد الملك الذي لقب جيس فقتل ثم ذلي اليهم عبد الله البطال  
بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معوية بن حجاج فقتل ثم ذلي اليهم اخوه ابو هبيرة  
الحنظلي فقتل ثم ذلي اليهم جدي بن عبد الواحد فقتل وانصرف القوم وذلك في اذي القعدة  
ثم قسد ما بين طم والاندلسين عند مقتل بن ملاك واستلوا فافترقت طم قطفوا الاندلسيون  
بالاسكندرية في ذك الحجة فزولوا بها ابو عبد الرحمن الصوفي فبلغ من الفساد والتهب والقتل  
ما لم يسمع بمثله فغزاه الاندلسيون وولوا رجلا منهم يعرف بالكافي ثم حاربت بنو امجد  
الاندلسيون فطفر بهم الاندلسيون ونفوه عن البلاد فلم يبق بنو امجد على الرجوع  
الى ارض الاسكندرية حتى طلب السري من الاندلسيين ان يردوهم فاذنوا جدي لهم  
ورجعوا وكان ابو اقبال يقول انا على الاسكندرية من اربعين مراكبا مسلح وليسوا بمسلح  
باني في اخر الصيف اخوف مني عليها من الروم فقال له ما هذه الاربعون مراكبا في هذا  
لخلق ولو كانت براما نصطرم فقال اسكت وملك منه ومن فيه يكون خزان الاسكندرية  
وما حولها وبلغ عبد العزيز الجردى قتل بن ملاك فسار في خمسين الفا حتى نزل على  
حصن الاسكندرية وحصرها حتى اجتمع من فيه فبلغه ان السري من الحاكم بعث اليه  
ينفس بخافه في المحرم سنة احدى ومائتين فذع الاندلسيون للسري ثم  
لما ظلم اهل مصر المأمون ودعوا ابراهيم بن المهدي وقام الجردى بملك سائر  
الى الاسكندرية وحصر الاندلسيين حتى دخلها صليها ودمها ثم سار عنها الى القسطنطينية  
فحارب السري وقتل ابيه ثم انصرف سار الاندلسيين بعامل الجردى واخرج من  
الاسكندرية وطلعوا الجردى ودعوا للسري فسار اليهم الجردى في رمضان سنة  
ثلاث ومائتين فحاربتهم القبط بنجاح واندبهم بنو امجد وهم في نحو مائتي الف ففر بهم  
وبعث جيوشه الى الاسكندرية فحاصرها وطلعت بين السري وبين اهل المعبد حروب  
ثم اوجروا ساروا الى الاسكندرية مستعين الاربعة وحاصروها وبعث علي المجانيق  
سبعة اشهر من اول شعبان سنة اربع ومائتين الى سلخ من سنة خمس ومائتين وقام

من بعده انه على فلم يزل القصة بالاندلسين في الاسكندرية متصلة الى ان قدم عبد الله  
من طاهرا الى مصر من قبل ابراهيم بن المأمون واخرج عبد الله بن السري من مصر وسار  
الى الاسكندرية في قواد العجم من اهل حراسان مستعمل من سنة اثنتي عشرة ومائتين فحاصرها  
فبعث عشق ليلته حتى خرج اليه اهلها بامان وصالحه الاندلسيون على ان يسيرهم من الاسكندرية  
حيث احيوا على ان لا يخرجوا في مراكبهم احد من اهل مصر ولا عبد ولا اقطاعا فمكثوا وقد  
مكث له دماهم وبكت عهدهم وتوجهوا فبعث بن طاهر من بعث عليهم مراكبهم فوجد  
منها جمعا من الذين استرط عليهم ان لا يخرجوا فامر باحراق مراكبهم فسألوه ان يردوهم  
الى شرطهم ففعل وساروا الى حيرة امير بطش وملكوها وكان الاخير منهم ابو احمق عمرو بن  
عيسى ثم ملكها ولد من بعده وعمرها الاندلسيون الى ان غزاها الروم سنة خمس ومائتين  
ولم يبق من ملكها بعد حصار طويل ودلى على الاسكندرية الياس بن اسد بن سامان ورجع  
الى القسطنطينية في حمادي الاخرة ثم سار الى العراق ولبس استغنى اسفل الارض في حمادي  
الاولى سنة ستة عشر ومائتين وحاربهم الاشقيين ومعه عيسى بن منصور الرازي  
امير مصر وبعث بعبد الله بن يزيد بن يزيد الشيباني الى الغزيرة فافترقوا الى الاسكندرية  
واستجاشت عليه بنو امجد وحضره في شوال فسار الى مصر ووقع من في طريقه حتى  
قدم الاسكندرية في جنوده فلقبته طائفة من بني مدح ففر بهم موتى واستر منهم قتل  
ودخل الاسكندرية لغزو يمين من ذي الحجة ففر منه دوساها وكان عليها معوية بن  
عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن حجاج فاصطحب امرها ثم خرج الى اهل البصرة وده  
فامتنعوا عليه حتى قدم المأمون الى مصر فصار الى البصرة والاشقيين قد وقع بالقيط  
بها كما تقدم ذكره ولما ولي ابراهيم بن احمد بن محمد بن اغلب ابن بقيق في سنة احدى  
ومستين ومائتين خست سيرة وكانت القوافل والتجار يسير في الطرق وهي اسنة  
وبني الحصون والمخارص على ساحل البحر حتى كما ديو قد النار من مدينة سنة الى الاسكندرية  
فيصل الخبر منها الى الاسكندرية في ليلة واحدة وسفها مسيرة اشهر وفي سنة اثنين  
وثلاثمائة دخل حياسه في جيوش افريقية الى الاسكندرية في المحرم ومعه مائة الف  
اور زيادة عليها وقد مت الجيوش من الشرق مدد النكير امير مصر وسار حياسه من  
الاسكندرية نحو بودي بالقيط في القسطنطينية من حمادي الاخرة فلم يختلف  
عن الخروج الى الجيزة احد من الخاصة والعامة الا من عجز عن الحركة لمرض او عذر  
ولاهم حياسه فلقوه وهزموهم دار عليهم فقتل من اهل مصر نحو مائة الف







هم يزعمون فمات منهم زيادة على عشرة انفس وتلفت اعضا جماعة وزعم من عجايب  
الناس ومنا ديلم وغير ذلك شي كثير وعظم البكا والمصراع طول الليل على اكل من العدة  
ذلك الوالي الكشاف احوال الناس فكشروا عليه ورجوع قاصد من احوالهم فماتوا  
قائلهم من اهل الدار حتى سلبت منهم ما كثره واحرقوا اباء وبنو اجدادهم فكبت  
يستعبد والى منور ومن حوله من العرمان فانوه واخطوا بالمدنية وسرح الطائير  
الى السلطان مخروح اهل الاسكندرية عن الطاعة فاسد عضه وخشي من اطلاقهم الامرا  
المسيحيين وبعث الى القضاة فجمعهم واستنقاهم في قتاله فكثروا ما تحب وخرج اليهم الوزير  
مخلطاي الجاني وطوغان شاد الدواوين والدمرا ميرو حيدار و عدة من اهل الكلدان السلطانية  
ونظروا الخا من دمع الوزير بذكره نارامة دما اهل القضاة ومصادرة جماعة واخذوا  
اهل البلد والقبض على الاسلحة المحقة بها الفخار ومسكة القاضي والشهود وجعل  
الامر للمسيحيين الى القاهرة فساروا في عاشره وقدم المبرقع ثلاثة ايام ونزل  
الوزير بالجيش وفرض على الناس خمسمائة الف دينار مصرية واحضر القاضي القضاة عماد  
الدين وفاتحه في الحد يدوانكر عليهما كونهما شهرا النصارى في البلد بالقرارة في سبيل  
النصارى كراوتوق هذا من اهل النصارى وانما كان من غيرهما وانما لم يكن في قدرتهما رد السواد اعظم  
فصوب ناييه من النفسى ميرا مير جا والزمه بحمل ستماية الف درهم والزم القاضي  
بخمسمائة الف درهم وقد كان رسم يشقه من لطف في مظنة السلطان واعند رغبة  
وزراه حتى عني عنه وينبع العامة فوسط منهم ثلثين رجلا في يوم الجمعة ثالث  
عشرة فقتلوا الناس الى دودهم من الخوف فذهبت عدة عمام واستند الخوف مدة  
عشرين يوما وكنت السلطان سوا الى الايقاع باهل القبر واخذوا من الذهب والوزير  
يحسن في الجواب الى ان جنرا الامرا المسيحيين وسار من القبر وقد استقر من ما تحب من  
السلاح فوجد ستة الاف درهم كمله جعلها جميعها في قاعة وختم عليها ولففت الحياطة  
من الناس ما يفت على ما تمن وسمن الف دينار وكانت هذه من الخمر العظيمة  
والخواتم البسطة ٨

**ذكر مدينة اتريب**

هذه المدينة بناها اتريب بن قبط من مصر بن مصر بن حام بن نوح كانه وصفت  
تاه وكان اتريب قد استقل الى جنة بعد موته ابنة قبط وهي المدينة التي كانت  
ابوه بناها لمكان طولها اثني عشر ميلا ولها اثني عشر مائتا وجعل في تيارها الاعظم  
مرو

لثة قباب عالية على عمد بعضها فوق بعض منها قبة في وسط المدينة وقبتان في طرفها  
وجعل على كل باب مرقبا كبيرا وفي كل ناحية منها ملبعا ومجالس ومنزهات شرق وشق  
في غربيها من اوقاف فاطر عليه وجعل من فوقها مجالس متصلة وحولها المنازل تدور بالبحر  
متصلة بالشاطئ على رايض مزرعة من خلفها الاخوة والسباين وعلى كل باب من الابواب  
العجوبة من مائيل واصنام منع من يودي وجعل في داخل كل باب صورة شيطان من  
صفر فاذا اعتصدها احد من اهل الخبر تضعه الشيطان الذي عن يمينه الباب وان كان  
اهل الشربكا الشيطان الذي عن يسرة الباب وجعل في كل منزله من الوحن الاله  
والطيور المعزودة كل مستحسن وفوق قباب المدينة صورة تصغر اذا هبت الرياح ونصب  
مرايا ترى البلاد البعيدة وبني جدران في الشرق مدينة وجعل فيه ملاعب واصناما  
بارزة في صور مختلفة وفي وسطها بركة اذا امر بها الغيور سقط عليه ولا سرح حتى تؤخذ  
وجعل له حصنا باثني عشر بابا على كل باب مثال عجوبة وعمل حوالها اخيه وجعل  
بالقرب منها في ناحية الشرقية مجلسا متقوسا على مائتي اساطين وفوقه قبة عليها طابيرا  
منشورا يجتاز من يصغر كل يوم ثلث تصفيرات بكرة ونصف النهار وعند غروب الشمس  
واقام فيه اصناما وعجايب كثيرة وبني مدنا كبيرة واقام رجلا يقال له برسان يعمل الكيميا  
وضرب منها دنانير في كل دينا تسعة مائتين عليها صورة وعاش اتريب ملكا بلثما وسين  
سنة وبلغ من العمر خمس مائة سنة وعمل الفنا ووس في جبل الشرق حفرة تحته سرب  
بطن بالزجاج والمرو وجعل على سرب من ذهب مرصع وحملت اليه دخان وجعلوا  
على يابه صورة نبي لا يدنو منها احدا الا اهلكه وسفوا عليه الزمان وزبروا عليه  
اتمه وتاريخ وقته وكانت الكندي اربع كور بمصر ليس على وجه الارض افضل  
منها ولا تحت السماء من تظير كورة الفيوم وكورة اتريب وكورة حمود وكورة فافنا وكورة  
اتريب من حلة كور اسفل الارض وهي مائة ومائتي قري وكان يقال مدائن السحر من  
ديار مصر سبع وهي ارميت وبنار ووصير وابضا وصان واوير وصا

**ذكر مدينة تيبش**

تيبش بكسر التاء المنقوطة باثني من فوقها وكسر النون المشددة ويا احوال الحروف وسين  
مهملة بلاد من بلاد مصر في وسط الماد وهي من كورة الخليج سميت تيبش بن حام بن  
نوح ويقال بناها ايليمون من ولد اتريب بن قبط احملوك القبط في القديم قال  
بنو صيف شاه وملك بعد ارب ائمة بدبرت الملك وسلاسته بايدوق خمسا



ولم ينس منه وماتت تقام بالملك بعد ما من اجتهادهم من الملك فزد الوذر الى مراتبهم قائم  
الكمان على مواضعهم ولم يخرج الامر عن رايهم وحده في العمارات وطلب الحكم وفي ايامه  
بليت تينس الاولى التي غرقها البحر وكان بينه وبينه شئ كثير وحوطها الزدوع والشجر  
والكرومر وتري ومعاقر للحمور وعما لم يكن احسن منها فاصر الملك ان يبنى له وسطها  
محالس وينصب له عليها قباب ويزين باحسن الزينة والنقوش وامر بقرشها واصلا  
وكان اذا ابل النبل بحري ينقل الملك اليها فاقام بها الى النور وزوج وكان الملك بها  
امنا يشمون المياه ويعطون كل قرية قسطا وكان على تلك القري حصن يدور بها طر  
وكان كل ملك ياتي بامر بمارته بها والزيادة فيها ويحطها له منزلا ويقال ان الحنين  
الذين ذكرهم الله تعالى في كتاب العزيز ايقولوا واصد لهم مثلا جليل جعلنا  
لاحدما جنتين من اعنات وخفناهما بخل الايات كانتا اخوين من اهل بيت الملك  
اقلعها ذلك الموضع فاحسنا عمارته وصند سنه وبيانه وكان الملك تينس عليها  
ويوتي بغراب النواكه واليقول ويجعل له من الاطعمة والاشربة ما يستطيعه فحب  
بذلك المكان احد الاخوين وكان كسر الصياقة والصدقة ففرق ماله في وجوه البر  
وكان الاخر ممسكا بسحر من اخيه اذا فرق ماله وكلما باع من قسمه شيا اشتراه منه  
حتى بقي لا يملك شيا وصارت تلك الاخوة لا يجتمعوا خارج الى سواه فاشتره وطرد  
وبغره بالندم روي له قد كنت انصحا وامرك بصيانة ماله فلم تغفل وفعني  
امساكي بعصرت اكثر منك ما لا وولد لودي عنه مسرورا بما له وجنته فامر الله  
تعالى القوي فركم تلك القوي وغرقها جميعا فاقبل صاحبها بول ول ويدعو بالقبور  
ويقول ما لي تني لم اشرك بربي احدا ان الله جل جلاله ولم يكن له فتنة ينصر وانه  
من دون الله وما كان متصرا او في زمان فليمن الملك بيت دمياط وملك قليمون  
تسعين سنة وعمل لنفسه فاودسا في الجبل السرق وحول اليه الاموال والجواهر  
وسائر الدخاير وجعل من داخله تماثيل تدور بلوالب في ايديها سيوف من دخل  
قطعته وجعل من بينه ويساره اسدين من نحاس وذهب بلوالب من اناه حطاه  
وذبح عليه هذا فترا فليمن من ارب من بيطم من مصر ثم دهر اياه الموت فلم  
يستطع له دفعا فمن وصل اليه فلا تسلية ما عليه ولياخذ بما بين يديه وميال  
ان تينس اخ له دمياط وملك المسعودي في كتاب مروج الذهب وبحر تينس  
كانت ارضا لم يكن مصر مثلها استوا وطيب كثر به وكانت جنانا ونحلا وكروشا وشجرا ومزارع

وكانت

وكانت فيها بحار على ارتفاع من الارض ولم ير الناس بلد الحسن من هذه الارض ولا احسن  
اتصالا من جاراتها وكروشا لم يكن مصر كروشا يقال انها تشبهها الا العنوم وكان الماس  
اليها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء يستقون جنانهم اذا شاؤوا وكذا كروشا عجم وسابرة  
يصيب الى البحر من جميع جهاتها ومن الموضع المعروف بالاشنوم وقد كان من الجود  
وبين هذه الارض مسيرة يوم وكان فيها بين العريش وجوزن قبرص طوق مملوك  
الى قبرص فسلطه الدواب ببساو لم يكن بين العريش وجوزن قبرص في البحر مسيرة  
حتى علا الماء الطرب الذي كان بين الطوق ومن قبرص فلما انصفت لدق طليانوس  
من ملكه بلتين واحدي وخمسون سنة هجم الماس البحر على بعض المواضع التي تسمى  
اليوم مرجع تينس فاغرقته وزيد في كل عام حتى غرقها باجمعها فكان من القري  
التي في قراها غرق واما الذي كان على ارتفاع الارض فبقيت منها ثوبه وواد  
وعبر ذلك عما هي باقية الى هذا الوقت والمماحيط بها وكان اهل القوي التي في هذه  
البحر يتلون مواتهم اليه تينس فيصرونهم واحد افوق واحد وكان استحكام غرق  
هذه الارض بجمعها قتل ان يفتح مصر بانه سنة باله وقد كان الملك من ملوك  
الامم التي كانت داره القوي ماع اه كوف من اراك في الملبس ما انقل بها من الارض  
حروب عملت فيها خفاء وحلقات تحف من النيل الى البحر منع كل واحد من  
الاخر وكان ذلك داعيا لشعب الماس من النيل واسيلاية على هذه الارض وكان  
في كتاب احقاد الزمان وكان تينس عظيمه لما مائة بانب وارب بطلان تينس  
بلد صغير على حريق في وسط البحر ميلة الى الجنوب عن وسط الافليم الرابع خمس  
درج وارض سخية وهواء مختلف وشرب اهلها من مياه مخرونة في صبات ربح  
تملا في كل سنة عند غروبها البحر يطون ما النيل اليه وجميع خاجانها محبوبة  
اليها في المالك واكثر اعداء اهلها الترك والجن واليان النفران فنان الحسن  
السلطان في سبعاية ديار حسانا عن كل الف قاله ديار ونصف وضمان السرك  
عشرون الف دينار واخلاق اهلها سلة متفاد فوطايعهم ما يله الى الرطوبة والا  
كالب انوا السري الطيب لكان ولد ما في كل سنة ما يينا مختصة وهم مجوف  
الظافة والدماثة والعناء والقه والكرهم يمتون حكاوي وهم قليل الوباء  
لغنيق البله وايامهم معتلة بالخلط وحول بها مرض في ذلك لها العوا والينس  
اقام باهلها تينس سنة وارب جامع بلوح دمياط وكان على تينس رجل يقال له انوا

نوه



بورد من العرب المتصرون والقبطة والروم وكانت بينهم حروب الت التي دقوع ابي تود في  
ايدي الملن وانهم اصحابه فدخل الملون البلد وبغوا كنيستها جامعاً وشيخو القنبايم  
فصاروا الى القوما وكانت تينس مدينة كبيرة موصفاً انا كثيرة للاذليل وكان اهلها  
مياسين اصحاب ثراوا اكثرهم حاكه وريها حاك ثياب الشروق التي لا تصنع مثلها  
في الدنيا وكان يصنع بها الخليفة بمصر ثوب يقال له البدينة لا يدخل فيه من الغزاة  
شدة ولا حمة غير اوتين ويصنع باقية من الذهب بصناعة محكمة لا يخرج الى تفصيل  
ولا خياطة تبلغ قيمته الف دينار وليس في الدنيا ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو  
سابع بخير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تينس ودسياط وكان النيل اذا اطلق  
يشرب منه من مشارق القوما من ناحية مرجير وفاقوس من خليج تينس ومعاينة  
وكانت تينس من اجل مدن مصر وان كانت شظا وديقوا وديرو نوكة وما تارهم من  
نلك الخراب وعمل بها الرقيق فليس ذلك بمغارب البقيسي والديماطي والسقوي وكان  
الحمل منها الى بعد سنة اثنين وثمانين يبلغ من عشرة الف دينار الى ثلثين الف دينار  
لجهاز العراق فلما تولى الوزير يعقوب بن كلس يدبر المال استأصل ذلك الثوب  
وكان يسكن بحرين تينس ودسياط يصلي تحية الذمة وكان اهل تينس يصيدون  
السماني وغير ذلك من الطير على ابواب دورهم والسماني طائر يخرج من البحر يقع في نلك  
المشاة وكانت السفن تركب من تينس الى القوما وهي على ساحل البحر فلم تزل  
تينس بيد المسلمين الى ان كانت امراء بشرين صفوان التلي على مصر من قبل يزيد بن  
عبد الملك في رمضان سنة احدى ومائة فنزل الروم تينس فقتل مزاحم بن سلمة  
المرادي امرهاني جمع من الموالي ولم يقول الشاعر

**الم تربع بغير كالحال بما لا في تينس الموالي**

ولما مات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه محمد الأمين وارااد الغدر والنكث بالمامون  
كان على مصر حام بن هزيمة بن اعين من قبل الامين فلما اتار عليه اهل تنو وثبتت  
القيم بالسوري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزين الجروي فعليه التمانية في شوال سنة  
اربع وتسعين ومائة ثم ولي الامير جابر بن الاشعث الطائي بمصر ومصر في حاتم بن هزيمة  
وكان جابر لينا فلما تباعد ما بين محمد بن الامين ومن اخيه عبد الله المامون وطلع محمد  
اخاه من ولايته العهد وترك الدعا له على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقيه بالسدين  
ودعاه كالم الجند بمصر منهم في طلع محمد غضبا المامون فبعث اليهم جابر بن عامر عن  
ذلك

ذلك ويخوفهم عواقب الفتن واقتل السري بن عبد الحكم بدعوا الناس الى طلع محمد وكان ممن  
دخل الى مصر في ايام الرشيد من جند الثلث بن الفضل وكان حاملا فارتفع ذكره بقيامه في  
طلع محمد الامين وكنت المامون الى اشراف مصر يدعواهم الى القيام بدعوتهم فاجابوه وابتغوا  
المامون في رجب سنة ست وتسعين ومائة ووسوا بما نزلوا جوه ودولوا عباد بن  
محمد فبلغ ذلك محمد الامير فكتب الى رؤسا الخوف مولا به وسبعة من قيس الجرشى وكان  
رييس قيس الخوف واثنا اهل الخوف كلهم معه بمها ووسا واطروا دعوة الامير  
وطلع المامون وساروا الى القسطنطينية اهلها وامتلوا وكانت بينهما قتلى ثم  
انصرفوا وعادوا سرارا الى الحرب فقتل عباد بن محمد لعبد العزيز الجروي ومضى  
في قومه من لحم وجمادى الى فاقوس يقال له قومه لم لا تدعوا النفسك في التبدون  
فقال الذين علموا على الارض فمضى بهم الى تينس فنزلها ثم بعث بها له بحرون  
الخارج من اسفل الارض فبعثه وسبعة من قيس بمينة من الجاية وسار اهل الخوف  
في المحرم سنة ثمان وتسعين الى القسطنطينية فامتلوا او قتل مع من القويين وبلغ  
اهل الخوف قتل الامين ففرقوا واولى امره مصر مطلب بن عبد الله الخراساني من قبل  
المامون فدخلها في ربيع الاول وولى عبد العزيز الجروي شرطته ثم عزله وعقد له  
على حرب اسفل الارض ثم صرفه المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال  
قوى عبد العزيز الشرطه فلما اتارا الجند واعادوا المطلب في المحرم سنة تسع وسبعين  
هرب الجروي الى تينس واقتل العباس بن موسى بن عيسى من مكما الى الخوف فترك  
بلبيس ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجروي فبينما في شوال سنة ثمان  
دار قيس فرجع الى بلبيس في حمادى الاخرة وهما مات مسوما في طعام دسده اليه المطلب  
على يد قيس فذال اهل الاخواف للمطلب وما بعوه وساروا الى جب عيسى وسالموه عند  
منا القوه وبعثوا الى الجروي بامر به بالشخص الى القسطنطينية فامتنع من ذلك وسار  
الى مراكمه حتى نزل الى شطون فبعث اليه المطلب بالسري بن الحاكم في جمع من  
الجنود يسالونه الصلح فاجابهم اليه ثم اجتمعوا في العذر بهم فينبطوا له فمضى واجتأ  
الى بها فانتعوه وحاربوه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولاطفه السري فخرج اليه في ملح  
وخرج الجروي في شلفا لقياني وسطا لقتل قبايل سند خلو قد اعد الجروي في باطن  
زواجه الجبال والامراة به فشد فاذ الصق بولاج السري ان يحرق الجبال اليهم  
فلقى الجروي بولاج السري فربطه في زلاجه وجرا الجبال والامراة السري ومضى به



الذين قتلهم في حادي الاول ثم كرك الحروي وقال فليقتل جميع المطلب بسيف  
سلط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملاك عن الاسكندرية بارمالا اندلسيون ودعا  
الى الحروي فاقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا يد اخيه العباس في الحرم  
سنة مائتين فنزل على عبد العزيز الحروي فصار معه في جيش كثيرة العدد في البر  
والبحر حتى نزل الجزيرة فخرج اليه المطلب في اهل مصر فحاربوه في صفر فجمع الحروي  
الى شريقين ومضى عبد الله بن موسى الى الحجاز وظهر المطلب على انايا حاملة فخرج  
الأسود هو الذي كانت عبد الله بن موسى وحرصه على المستر قتل به فقتل الحروي  
وحد المطلب في امر الحروي فخرج الحروي السري من الحاكم من السجن وعاهد وعاهده  
على ان يثور بالمطلب ويخلصه من هذه السرى على ذلك فاطله والنبي الى اهل مصر ان كانوا  
ورد بولانيته فاستقبله الجند من اهل خراسان وعقدوا له عليم وامتنع المصريون من  
ولانيته فنزل داره بالحرا وامله فليس جمع منهم وحارب المصريون فقتل منهم  
فطلب المطلب منه الامان فامنه وخرج من مصر واستبد السري من الحاكم بامر مصر في  
مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمرو بن ملاك بالاسكندرية سارا اليها  
الحروي في خمسين الف فاجتث السري الى ينس بقا ففكر الحروي واجبا الى ينس في  
محرم سنة احدى ومائتين فلما دار الجند بالشري في ربيع الاول وبايعوا اسلمين بن  
غالب قام عباد بن محمد عليه وخلصه وقام بالامر على بن عمرة بن جعفر بن سليمان بن علي  
بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عبادان بيا بعد وخلق بالحروي ثم لحق  
به ايضا سليمان بن غالت فكان معه وعاد السري الى ولاية مصر في شعبان وقوى  
سلطانه فلما كان في المحرم سنة اربع ومائة ورد كتاب المأمون اليه بامر بالبيعة  
لنولي بعده على بن موسى الرضي بمويع له بمصر وقام في فساد ذلك اراهم بن المهدي بجلاء  
وكتب اليه وجره الجند بمصر فامروهم بخلق المأمون وقوى بعده وبالثوب بالسري فقام  
بذلك الحرف بن زرعة بن مخزوم بالفسطاط وعبد العزيز بن الوزير الحروي باسفل الارض  
وسلمه بن عبد الملك الطحاوي الازدي بالصعيد واطاعوا السري ودعوا الى ابراهيم  
بن المهدي وعقدوا على ذلك الامور لعبد العزيز بن عبد الرحمن الازدي فحارب السري  
وظفر به في صفر وخلق كل من كره بيعته على الرضا بالحروي لمقتله بيبس وسد سلطانه  
وسار الى الاسكندرية وملكها ودعي له بها وسلاطه الصعيد في جمع كبير لمحاربة السري  
واستعد كل منها صاحبه باعظم ما قد رعلمه فبغت اليه السري ابنه ميمون فالتقى  
بشظوف

شظوف فقتل ميمون في حادي الاول سنة ثلث ومائتين واقبل الحروي في مواكبه الى ريه  
الى الفسطاط فخرج اليه اهل المسجد وسالوه الكف فابصر عنها وحارب الاسكندرية  
غير مرة وقتل بها من حرا صابا من مجيئه في اخر صفر سنة خمس ومائتين ومات  
السري بعلمه بسلامه اشهر في اخر حادي الاول وقام بعد الحروي ابنه علي بن عبد العزيز  
الحروي فحارب ابا نصر محمد بن السري ابرم مصر بعد ابيه بشظوف ثم التقي بيه بنور  
فقال ان القتل بينهم يوميد كلوا سبعة الاف وانهم السري الى الفسطاط فبغته  
براكب بن الحروي ثم عاد فدخل ابوا حاملة فخرج يديها حتى اصطلحوا ملت بن السري  
في شعبان سنة ست ومائتين فولي بعده اخوه عبيد الله بن السري فكف عن الحروي  
وبعث المأمون محمد بن يزيد بن زيد الشيباني الى مصر في جيش من دبيعة فاستمع عبيد  
بن السري من التسليم له وما يغد فاستلوا باقا قوس وانضم علي بن الحروي الى خالد  
بن يزيد واقام له الاثر الدواعي وساند حتى نزل على خندق عبيد بن السري فاقبلا  
في شهر ربيع سنة سبع ومائتين وحوت بينهما حروب بعد ذلك الت الى ترفع خالد  
الى ارض الحوف فكره ذلك من الحروي ومكره حتى اخرجه من عمله الى غزاة النيل فنزل  
بها وانصرف بن الحروي الى ينس فصار خالد في ضره وحمده وعسكر له بن السري في  
شهر رمضان واسره واخرجه من مصر الى مكة في الحروب المأمون بولاية عبيد بن  
السري على ما في يده وهو فسطاط مصر وصعيدها وعربها بولاية علي بن عبيد  
العزيز بن الحروي شفيق مع الحوف للشري وحمده خراجه واقبل بن الحروي على  
استخراج حراجه من اهل الحوف فباغوه وكتبوا الى بن السري يستمدونه عليه فامدح  
باخيه فالتقى بكونه شافي بليته فاقبلا في صفر سنة سبع ومائتين وانتدت الحرب  
عندهما الى ان ادفع الاول وهم متصنفون فالتصنف بن الحروي فمضى معه الى دمياط  
فسار بن السري الى محلة سرقون ونهبها وبغى الى ينس ودمياط بملكها ولحق  
بن الحروي بالفرما وسار منها الى العريش فقتل جميعا بينهما ومن غزاه ثم عادوا غار على  
الفرما في حادي الاخره ففروا حتى ابى السري من ينس وسار بن الحروي الى شظوف  
فخرج اليه ابن السري واقتلوا فكانت لان الحروي اول النار اياه كمن بن السري  
فانهم و ذلك في رجب فمضى الى العريش وسار بن السري الى ينس ودمياط بعين  
فقال فبغت اليه بن السري السعوث فحاربهم فبغواهم في ذلك فقدم عبد الله بن طاهر  
فلقاه بن الحروي بالاموال والاثار وانضم اليه ونزل معه بلبس فامتنع بن



السري ورافع بن طاهر فتراخي له وبغث فحبا الماله ونزل زقنا وبغث الى شطون  
بعيسى الجلودى على شطير حشر عقدة من زقنا وجعل من الجردى على سفنه السني  
جائه من الشام لمعرقه بالحرب فمزم مراكب من السري في المحرم سنة احدى  
عشر ومال من طاهر عبيد من السري في صفر وطلع عليه واجاز بعشره الاف  
دينار واقره بالخروج الى المامون فسكنت قنن مصر بعبد الله بن طاهر في سنة  
سبع وسبعين وسمي بعد ولادته سلس مغزي حديا لله قرون على ورأسه مع صدره  
وبدنه ومقدمه مصوف ابيض وموخره بستر اسود وذنبه ذنب شاة وولدت  
امراه لحاء واسم مدور لحيان وان درجلان وذنب وليلان يقين من ذى الحجة  
من هذه السنة حدثت تبايس رعد ووق وريح شديدة وسواد عظيم في الجو شمر  
ظهر وقت السحر في السماء غود نار احمر يمد السماء والارض اشدة حمرة وخرج غبار حاد  
ياخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك  
خمسة ايام وفي سنة اثنى ولاثين وثلثمائة حضر عند قاضي تبايس محمد بن عبد الله  
بن ابي الدبوس رجل وامراه بطال المراه الرجل بنقض واجيب عليه قال الرجل  
تزوجت بها منذ خمسة ايام فوجد لها مال للرجال وبالمشايعة بعث لها القاضي امره الشريف  
عليها فاختارت ان لا تنوي القتل ذكر الحشنة والنزع محبتها والذكر ابلغ وانها  
رايها الحسن فطلقها الزوج قال ابو عمر والكندي حدثني ابو انصره احمد  
بن علي قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت ابي يقول لما دخل عبد الله  
بن طاهر مصر كنت حين دخل عليه قال حدثنا عبد الله بن ابي عبيدة عن ابي قبيس عن  
بييع قال سبوا اهل مصر كلفكم اذا كان في بلدكم قنن فولكم فيها الاعرج ثم الاصفر  
ثم الامرد ثم باقي رجل من واد الحسين لا يدفع ولا يمنع يبلغ رايانه البحر الا خضر ملاها  
عد لا تعد كان ذلك كانت القننة قولها السري وهو الاعرج والاصفر ابنه ابو انصر  
والامر عبيد الله بن السري وانت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر  
سار الى الاسكندرية واصلى امرها واخرج من الجردى الى العراق ثم قدم به الاقشين الى  
مصر في ذى الحجة سنة خمس عشرة وقدم امر الاقشين انه يطالب بالاموال التي  
عنده فان دفعها اليه والانتله فطالبه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاقشين ثلث  
قنن **جمادي** الاخرة سنة سبع وعشرين وثمانين واربعمائة في الورد في تبايس  
فخرج النعاكوز من المطر من كبد وامر مصر معه في خمسة تبايس واسن وتفرق

عنه اصحابه وفي سنة سبع ولاثين وثمانين امر المتوكل ببناء حصن على البحر تبايس قولا  
عمارة غريبة غريبة من اسحق امير مصر وانفق فيه وفي حصن دياط والفرما على اعظمها وفي  
سنة سبع واربعين وثمانين غدت بحيرة تبايس صيفا وشتاء عادت لها صيفا وشتاء  
وكانت قبل ذلك تقسم سنة اشهر عذبه وشتاء اشهر ما لحه وفي سنة ثمان واربعين  
وخمسمائة وصلته راكب من صقلية فقبضوا امه ينيش وفي سنة ثمان وسبعين  
وبلما تم صيده ناشتوم تبايس حولت طوله ثمانية وعشرون ذراعا ونصف من ذلك  
طول راسه تسع اذرع واربعة بطنه مع طهره خمس عشرة ذراعا وفتح فيه تسع وعشرون  
شرا وعرض ذنبه خمس اذرع ونصف وله يدان بحرف هما حول كل يد ثلث اذرع وهو  
املس اعبر عليه الجلد مخطط البطن بياض وسواد ولها به ارجل وبنه على طرشي  
طوله نحو الذراع يعمل منه امشاط يسيل الدمل وله عينان كعين البقرة وامر امير  
تبايس ابو اسحق بن توبه به فشق بطنه وفتح عمانية اراد بسلح ورفع وركه  
الا على يعود خشب طويل وكثر الرجل يدخل الى حوضه تغافل الملح وهو طام غير  
ممنوع وحمل الى القصر حتى راه العز بن الله وفي ليلة الجمعة ثمان عشر ربيع  
الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة شاهد اهل تبايس تسع اعمدة من ثمانية  
في افاق السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى طاهر البلد عيون الله حتى  
اصبحوا وحققت تلك النيران وفيها صيد بحيرة تبايس حوت طوله ذراع ونصفه  
الا على منه راس وعينان وعنق وصدور على صورة اسد ويداؤه في صدره بخالب  
لصنعة الادنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة وفي سنة سبع وسبعين  
وبلما ولد له حاد به تبايس اربعين احمدا وحمدا وحمدا وحمدا وحمدا وحمدا  
في سهوله في كل وجه عينان وكانت رصعها وكل من ذلك ركب على عنق واحد في  
حسد واحد من ورجلين وفوج ورجلين الى الحدة من حتى رايها ذهب  
لايها حلة ثم عادت الى تبايس ومات بعد شهر وفي سنة احدى وسبعين وثمانين  
وصل الى تبايس من سنواي صقلية حواريين مركبا فحضر وها هو من ولعلواهم وصل  
اليها من صقلية في سنة ثمان وسبعين ايضا حواريين مركبا وقابلوا اهل تبايس حتى  
ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الامتول قد حيل بينه وبين رايه فحضر في  
طائفه من المال الى امير تبايس فلما اجمع الليل هم من معه البلد على الفرج وهم في  
غفلة فجمع منهم ثمانية وعشرين قطع رؤسهم فاصبح الفرج الى المصلى وقابلوا من



من يما من الملك فقتل من الملك نحو السبعين ومائة من قتي منهم الى دمياط فمال الفخرج علي  
بنيس والقوا فيها النار فاحرقوها وساروا وقد امتلأت ايديهم بالغانيم والاسري  
الى حمدا الاسكندرية بعد ما اقاموا سبعمائة ايام ثم لما كان في سنة  
وخمسمائة نزل فخرج عسقلان في عشر حرارتين على اعمال بنيس وعلما زحل منهم فقال له  
الغرفاسر جماعة منهم وكان على مصر الملك العادل من مل احده الملك الناصر صلاح  
الدين يوسف عندما سار الى بلاد الشام ثم مضى الفروج عا دفا سر ونهتقار به الملوك  
وقالوا وطعنهم الله به وتبعوا عليه وطلعوا بديه ورجليه وصلبوه وفي سنة  
سبع وسبعين ومائة اتعبا الملوك السلطان لقمان قلع بنيس وتخذت الالات  
بها عندما استند خوف اهل بنيس من الاقامة بها فقدم لعمان سورها القديم على  
اساساته الباقية مبلغ ثلثة الاف دينار عن من اصناف واجرو في سنة عا  
ومائة وخمسمائة كتب ما خلا بنيس وتخل الكما اهلها الى دمياط فاحلقت في صغر  
من الدناري والافعال ولم تركه بها سوى المقابلة في قلعها وفي شوال سنة  
اربع وعشرين وخمسمائة امر الملك الكامل بتخذ من العادل ابي بكر بن ايوب محمد  
مدينة بنيس وكانت من المدن الجليله جعل بها الساب السريه وصنع بها كسوة  
الكعبة قال الفاكهي في كتاب اخبار مكة ورايت كسوة مما على الركن الغربي يعني  
من الكعبة مكتوب عليها ما امر به السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجري  
بامر الفضل بن سهل ذي الراسيين وظاهر من الحسن سنة سبع وستمائة ورايت  
سنة من قبا على مصر في وسطها الا انهم كتبوا في اركان البيت بخط دقيق اسود  
مما امر به امر المؤمنين الامون سنة ست ومائتين ورايت كسوة من  
كسا المهدي مكتوب عليها بسم الله ركه من الله لعبد الله المهدي امر المؤمنين  
محمد بن امر المؤمنين طال ليعه نقاه مما امر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع في طران  
بنيس على يد الحكم بن عبيدة سنة ست ومائتين ورايت كسوة من  
قبا على مصر مكتوب عليها بسم الله ركه من الله مما امر به عبد الله طاهر المؤمنين  
محمد اصلي الله محمد بن سليمان ان يصنع في طران بنيس كسوة للكعبة على يد الخطاب  
بن مسلمة عالم سنة تسع وخمسين ومائة قال المصفي في حوادث سنة اربع مائة  
ولم ياه وفي ذي القعدة ورد يحيى بن النمان من بنيس ودمياط والنزما بعد سنة  
وهي اسفاط ونحوه ومنا دثق مال وخيل ومقال وحمير وثلث مبال وكسوة بن  
لكعبة

لكعبة وفي ذي الحجة سنة اربعين واربع مائة وردت هدية بنيس الواردة في كل سنة  
منها خمس نوق مزينة ومائة راس من الجبل يسر وحما ولحمها وحماف وصناعة عن وثلث  
قبا دسقي مرائبها ونحو قات ونود ما جرى الرسم بحله من المناع والماله والنزولما قد  
الحاكم اخذ السيدة سيدة الملك الى عامل بنيس عن الحاكم بان يحمل ما لا كان اجتمع قبله  
وتجمل توجيده وتقبل انه كان الف الف دينار والي الف درهم اجتمع من ارتفاع البلد  
لثلاث سنين وراس الحاكم بتركها عنده فحمل ذلك اليها وبه استعانت على ما درست وفي  
سنة خمس عشرة واربع مائة ورد الخليفة الخبر على الخليفة الطاهر اعجاز من ابداني  
هاشم علي بن الحاكم بامر الله ان السودان وغيرهم تاروا بنيس وطلبوا ارضا منهم وصي  
على الحاكم حتى هرب وانهم عاثوا في البلد واسندوا ومدوا ايديهم الى الناس وقطعوا الطريق  
واخذوا من المودع الفا وخمسمائة دينار فقام الجرحاوي وتعدوا في كيف يعمله هذا  
تخزاة السلطان وسيان فغل هذا بنيس وبيت المال وسر خمسين فادسا للقبض على  
الحياة وماذا الت بنيس مدينة عامرة ليس بارض مصر مدينة حسان ولا اجن  
من عمارتها الى ان اخرها الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب في سنة اربع وعشرين  
وستمائه فاستمرت خرابا ولم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من حمله كورة بنيس  
بودا ومناها وابلون وسطا وبحيرتها الان يصاد منها السمك وهي قليلة الحق بسيارها  
بالمعادكي وبلغت السفينتان هذه صاعده وهذه ما ذله برح واجرة وقلع كل واحدة  
منها مملو بالرخ تسره في السيرة مستو وتوسط البحيرة على جزاير تعرف اليوم بالجزر  
تجمع عربية بضم العين المتملة وزاي ثم بامو حده يسكنها طائفة من الصادين وفي بعضها  
ملاحات نوح من الملح عذب لذيد ملوحة وماها ملح وقد علوا الامام النيل

### ذكر مدينة صا

قال ابن وصيف شاه ولما قسم قبط بن مصر ام الارض بين اثنين واتر به فقط وصا  
استقل كل واحد الى قسمه وجزر فخرج صا باهله وولده وحشمه الى جزيرة وهو بلد الجيوس  
والاسكندرية حتى يقبى الى برقه ونزل مدينة صا قبل ان يتي الاسكندرية وكان صا  
اصغر ولد ابيه واحبهم اليه فلما ملك حينه امر بالنظر في العمارات وما المداين  
والبلدان والهيكل والظهار الجايب كما صنع اخوته وطلب الزيادة في ذلك وكان موهون  
المهندي صاحب باب بني له من خدصا الى حد لوبيه ومراقبه على البحر اعلا ما جعل  
على روس ملك الاعلام مر امان اخلاط شتى وكان منها ما يمنع من دواب البحر واذام منها



ما اذا قصدتم عدد من الحزام واصابها الشمس اصاب شعاها على براكبهم فاخرقتها ومنها ما  
يري المداين التي تخاذلهم من عدد البحر وما يجعل اهلها ومنها ما ينظر فيها الى قديم مصر فيعلم  
منه ما يحجب وما يجذب في كل سنة وجعل فيها حمامات تقدم من نفسها وجعل مستشفيات  
ومستشفيات وكان كل يوم في موضع منها بمن يحصد من خدمه وحشمه وجعل حولها بساتين  
وسرح فيها الطيور المفردة والوحش المستامن والانهار المطردة والرباض الموقفة  
وجعل شرفات تصوره من حجارة ملونة تلمع اذا اصابها الشمس تنتشر شعاها على ما حولها  
ولم يدع شيئا من اله النخلة والمرفاحية الا استعمله وكانت العمارة ممتدة في رمال  
تشيد ورمال الاسكندرية الى برقة وكان الرجل يسافر في ارض مصر لا يحتاج الى  
زاد لكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير الا في طلال تشتهر من الشمس وعمل في تلك البحاري  
تصورا وغرس فيها غروسا وساق اليها من النيل انهارا مكان يسلك من الحائنة الغزبي  
الى حد الغزب في عمارة متصلة فلما انقرض اولئك القوم بقيت اثارهم في تلك البحاري  
وخربت تلك المنازل وباد اهلها ولا يزال من دخل تلك البحاري يحكي ما رآه فيها من  
الامار والعجايب قال مولانا رحمه الله حدثني القتيبي عن دخل الى مدينة صاوشي  
في خرابها فاذا هو ببلنة طوطها بلنة اشبار قننا ولها واخذتيا ملها ثم كسرها فاذا فيها  
مستبله قد دشر وافر كانا كما حصدت فنزكها بيدي فخرج منها قمح ابيض كارجبه  
حدا في قد وجب اللوميا فاكله كله فلم يجد فيه تغير او دخل اخر اليها فبيل ستة  
وسبع ايام واخذ منها لينة طوطها ذراع ونصف في عرض ذراع فكسرها فاذا فيها  
مستبله ثم جرح كل قمحة منها في مقدار اكر ما يكون من الحصر فلم يطق كسره الا بعد ما  
رضه بالمحارة وضاد وجد بصا من لطيف طول اصبح فانفق انه التي في جانبها ما ه  
فصار خراو كان ذلك عند رجل من تينس فصلى حاله من مبعده ذلك الخمر فطلبه  
الامير الا واحد متولي تينس وما زال به حتى اخذ الصنم منه **تونس** وكان من حملة  
بعاملة تينس قرية يقال لها تونس يعمل بها طوار تينس ويصنع بها من حملة الطراز  
كسوة الكعبة احيانا قال الفاكهي ورايت ايضا كسوة لهرودن الرشيد من قباطي  
مصر مكتوب عليه بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله هرون امير  
المومنين اكرمه الله بما امر به الفضل بن الربيع ان جعل في طراز تونس سنة تسعين  
ومايه **سمناي** قرية من قري تينس غلبت عليها بجيرة تينس وصارت  
حزيرة فلما كان في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثمانماية كسفت من حجارة احرها

فاذا

فاذا اضرارت زحاح كبره مكتوب على بعضها اسم الامام المعز لدين الله وعلى بعضها اسم الامام المعز  
بابه نزار ومنها ما عليه اسم الامام الحاكم بالله ومنها ما عليه اسم الامام الظاهر لا عزازين  
الله ومنها ما عليه اسم المستنصر وهو اكثرها اخبرني بذلك من شاهده وراه **بور**  
كانت فيما بين تينس ودمياط واليه ينسب السمك الذي يقال له البوري واليه ايضا  
ينسب نوا البوري الذين كانوا با القاهرة والاسكندرية وفي سنة عشر وثمانماية  
وصل العدو اليها بشوانية وسياها فقد مت اليها القطايع الذي كانت على ريشيد فساد  
عنها العدو **القصر** يقع العاف وبعد ها سين مملكة بلك ينسب اليها القباب القيسية  
اشارها الى اليوم باقية على بحر الملح مما بين السوادة والعدادة وبعدها من مدينة القزما  
قريب من ستة ردد في البر وهناك كل عظم من رمل خارج في البحر الشامي قطع الفرع  
عنده الطريق على المارة والقرب من البلد سباخ ينبت فيه ملح تحمله القربان الى غزة  
والرمل وتغرب هذا السباخ اثار نزرع عندها مقاي لقران بلك البوادي **رمل**  
**الغرابي** اعلم ان هذا الرمل ممتد في الارض وتسميه بعضهم الرمل الكبير وطوله  
من ورا جبل طي الى ان متصل مشرقا بالبحر وبمضي من ورا جبل طي الى ارض مصر ثم الى  
بلد النوبة وممتد الى البحر المحيط مسير خمسة اشهر ومنه عروق يقود من القادسية  
الى البحر من عبر البحر فيمر على مشارق خويستان وقارس الى ان يرد سمستان وير  
مشرق الى مر او اخذ على حيون في بركة خوارزم وما خذ في بلاد الخرجية الى الصين  
والبحر المحيط في جهة المشرق وهو على ما وصفته وستفه من المحيط بالمشرق الى المحيط  
بالمغرب وفيه منة جياك عظام لا ترقى وبعضه في ارض سهله ينتقل من مكان  
الى مكان ومنه اصفر من اللبس واحمر قاني واررق سماوي واسود جالك والحل  
مشبع كالنيل وابيض كالبحر ومنه ما يحكي العباد نفومة ومنه خشن جرش اللبس وزم  
بعضهم ان رمل الغرابي وما ينقل به من حد العرش الى ارض العباسه حادث  
وذكرني سبب كونه خرفيد معتبر وهو ان شدا من هذا ارض شدا من عاد احد  
الملوك العادية قدم الى ارض مصر وغلب بكماله جيوشه اثنى من مصر من مصر من  
حام بن نوح ملك مصر وهدم ما بناه هو واباه وبني لنفسه اهراما ونصب اعلاما  
ذير عليها الطلسمات واختط موضع الاسكندرية واقام هناك دهر الى ان نزل  
به وبقومه وبانخرجوا من ارض مصر الى حيث وادي القزي فيما بين المدينة النبوية  
وارض الشام وعمر الملاعب والمصانع تحبس المياه التي تجمعت من الامطار والسيول



وكان سعة كل مصنع ميل في ميل وغرسوا النخل وغيره وزرعوا اصناف الزراعات فيما بين  
وانتهوا الى البحر الخدي وانتدت منازلهم من القنطرة الى العريش والحقل في ارض سهلة  
ذات عيون تجري وابجار سمرة وزروع كثيرة فاقاموا بهذه الارض دهر اطول حتى عتوا  
وبغوا ويحرموا وطغوا وقالوا نحن الاكثرون قوة الاسودون لا اعلون فسلط الله عليهم  
الريح فاهلكتهم ونشقت مصانعهم وديارهم حتى سحلتها دلا فانتزاه من هذه الرمال  
التي يارض الحفار ما بين العباسية حيث المنزلة التي تعرف اليوم بالصالحية الى العريش  
من رمل مصانع العادة وسحاله صخورهم لما اهلكهم الله بالريح ودمرهم تدمير اديا  
وانكاد ذلك لغرابته في القرآن الكريم ما يشهد لصحته قال تعالى وفي عاد اذا اسلنا  
عليهم الريح القيمة ما ندرون شيئا من شيء الا جعلته كالمرمي كالنفي الهالك البالي وقيل  
الرسم بنات الارض اذ ايسس وديس وقيل الورق الحاف المظلم مثل المشيم والريم  
الحلق البالي من كل شي **مراقية** مدينة مراقية كورة من كورة مصر الغربية  
هي ارض مصر وفي ارض مراقية بلقا ارض ابطالس وهي برقة وبعدها من مدينة  
سنتويه نحو من بردين وكان بطرا كبيرا به نخل كبير وزراع وبه عيون جارئة وبها  
الى القصور بقبه ونورها جيد الى الغاية وزرعها اذا بدت من الحبة الواحدة من القمح  
مائة سنبله واطل ما نبت سبعين سنبله وكذلك الارز بها فانه جيد زكي وبها الى اليوم  
بساتين متعددة وكانت في القدم من الزمان يسكنها البربر الذين نفاهم داود عليه  
السلام من ارض فلسطين فنزلها منهم خلايق ومنها فرقته البربر فنزلت رباتهم فغلبه  
وضربته الجبال ونزلت لمواته ارض برقة ونزلت هوارة لظوا بلس المغرب ثم انتشرت  
البربر الى السودان **مل** كان شوال سنة اربع وثلثمائة من سني الهجرة المحمدية  
خلا اهل لوسيه ومراقية الى الاسكندرية خرفا من صاحب برقة ولم يزل في اختلاط  
الى ان تلاشت في زمانها بعد ذلك بقبه جيد **كورة شربلس** هذا المكان بالقرب  
من الاسكندرية له ذكر في الاخبار عوف لشريك بن سمي بن عبد يغوث بن خرا المادي  
القطيني من الصحابة رضي الله عنهم وكان على مقدمة عمرو بن العاص في فتح الاسكندرية  
التي في فخذ ما كثرت تخايج الروم اعجاز شريك الى هذا الكوم باصماتة ودافع الروم  
حتى ادركه عمرو وكوم شريك هذا من جملة حروف ميسيس **غيفيا** وغيغا قرية ببلاد  
مدينة بلبيس من القسطنطينية كان من قبله فاند الجاهل ويقال ان صواع  
الملك الذي فقد من مدينة مصر وجد في رجال اخوة يوسف عليه السلام بغيغا هذه

سمنود

**سمنود** كان بها بر با عليه هبة درقه فيها كتابة حكى بن زولا عن ابي القاسم مامون  
العدل انه نسخ هذه الكتابة في قرطاس وصورة على درقه قال فاكتب استقباليه احدا  
الاولي هاربا وكان بها ايضا تماثيل وصور من ملك مصر فهم قوم عليهم شاشات ولباسهم  
الحجاب وعليهم مكتوب هو لا يملكون مصر **ذكر مدينة بلبيس** وسميت في التوراة  
ارض جاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليهما السلام فانزله بارض  
جاشان وهي بلبيس الى العلاقة من اجل تواشيم **مل** بن سعيد بلبيس واليها  
يصل حكمة الى الواردة وهي اخر حد مصر واليها ينتهي المعاملة بقصته السواد ويصير  
الناس يتعاملون بالقنوس وهي اول الشام وميل هي اخر حد مصر وكان ابو عبد  
الكري بلبيس يفتح اوله واسكان يابنه بعد بها مثل الاول مفتوحة ايضا  
ويقال كنه وسين ممله وهو موضع قرب مصر معروف وذكر بن خرداذبة في  
كتاب المسالك والممالك ان من بلبيس وبين مدينة قسطنطينية وعشرون  
ميلا وذكر الواقدي ان المقوقس زوج ابنته ارمانيوسه من قسطنطين بن  
هرقل وجنودها با موالحا وجوارها وغلمانها وحشمها لتسير اليه حتى يني عليها في مدينة  
قيسارية بساحل البحر من الشام فبلغها بعد ما سارت اليه ان العرب قد نزلوا  
على قيسارية وهم محاصرون لها فخرجت الى بلبيس وانامت بها وبعثت حاجبها  
الكبير في التي فادس الى الفرما ليحفظ الطريق ولا يدع احدا من الروم ولا غيرهم  
يعبر الى مصر ونفذ المقوقس بسله الى اطراف بلاده مما يلي الشام ان لا يتركوا احدا  
يدخل ارض مصر مخافة ان يتحد ثوابغلية المسلمين على الشام فيدخل الرعب في  
قلوب عساكره **مل** قدم عمرو بن الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص الى مصر  
نزل على بلبيس وبها ارمانيوسه ابنه المقوقس فقال من يطا وقل منهم زها الف واسبغ  
بلية الاف وانضم من بقي الى المقوقس واخذوا ارمانيوسه وجميع ما لها عساكر ما  
كان للقيط في بلبيس فاحب عمر ملاطفة المقوقس وسير اليه ابنته ارمانيوسه  
مكرمه في جميع ما لها مع قيس بن ابي العاص السهمي فسوقه ومهاج سار عمرو الى  
القصر ولم يزل من مديان مصر الكبار بحيث نزل عليها مريم ملك الفرخ واخذها عنوة  
بعد حصار طويل وقتل منها الافا ولها ابناء كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث  
بديار مصر بعد سنه ست وثمانين بعد ما اذركاها وبها عمارة كثيرة وفيها  
عنة بساتين واهلها اصحاب سار ونعم سنيه والله اعلم



## ذكر بلد الوردادة

الوردادة من جملة الجوارق لعبيد الله بن عبد الله بن جرداديه في كتاب المسالك والممالك وصفه الادب والطريق من الرملة الى السدود اثنا عشر ميلا ثم الى غزة عشرون ميلا ثم الى العريش اربعة وعشرون ميلا ثم الى الوردادة ثمانية عشر ميلا ثم الى الغزيه عشرون ميلا ثم الى العزما اربعة وعشرون ميلا قال الخليفة المأمون **الله** ليلا كان يابسا ان اقصر منه بالعزما

عزب في قري مصر نيا سي المهر والسد ما

ثم الى جرش ثلثون ميلا ثم الى القاهرة اربعة وعشرون ميلا ثم الى مسجد قضاة ثمانية عشر ميلا ثم الى بلبيس احدى وعشرون ميلا ثم الى قسطنطين مصر اربعة وعشرون ميلا وكل جامع مخرج دمياط ولما افتتح المسلمون العزما بعد ما افتتح دمياط وبنيس مازن الى القنطرة فاسلم من مازن واما الى الوردادة فدخل اهلها في الاسلام وما حولها الى عسلا وقاب العاصي الفاضل في حوادث محرم سنة سبع وستين وخمسين وصاحب الوردادة ففتحنا على مينا الوردادة ودخلنا الوردادة فرائت تارخ مزارع جامعها سنة ثمان واربعين واسم الحاكم بامر الله عليها والوردادة من جملة الجوارق ويقال اخذ اسمها من الورداد ولم يزل جامعها عامرا انتقام به الجمعة الى بعد السبعين وبلد الورداد ما تقدم في شرفي المنزلة التي تعال لها اليوم الوردادة وبها امار عمار ونخل قليل

## الصالحة

هذه البلدة احاطها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابو بكر بن ايوب بن شاذي ماضي الساج والعلاقة في اول الرمل الذي بين مصر والشام وانتشارها قصورا واما معا وسوقا لتكون منزلة العساكر اذا خرجوا من الرمل وذلك في سنة اربع واربعين وسمايه وتتر لها واسم اعلم

## ذكر مدينة ايلة

ذكر من جيب ان انا لم نعلم اوله ثم بامثله وادي ايلة وايلة بفتح اوله على وزن ضله مدينة على شاطئ البحر فها من مصر ومكة حيث بايلة بنت مديني بن ابراهيم عليه السلام وايلة اول حد الحجاز وقد كانت مدينة جليلة القدر وعلى ساحل البحر الملح بها التجار الكبار واهلها اخلاط من الناس وكانت حد مملكة الروم في الزمان العابر وعلى ميل منها باب معنود ليمر قد كان مسجدا باحدون المكس وبين

الله

ايله ومن المقدس ست مراحل والطود الذي كلم الله موسى عليه السلام على يوم وليلة من ايلة وكانت في الاسلام منزلا لبي امية والكرم موالى عثمان بن عفان كانوا استاء الحاج وكان بها علم كثير وادبه وشاروا في عامه وكانت كثيرة التخل والزرع وعنده ايلة ما يصعد اليها من هوراكب واصحابها فائق مولي غارويه بن احمد بن طولون وسوي طريقها ودرما المسترم منها وكان بايلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود يزعمون ان يورد النبي صلى الله عليه وسلم عندهم وانه بعثه اليهم اما نانا كانوا يخرجونه وادعنا حلفونا في الشيا قد ابرؤ منه قد رتب فقط وبها ان ايلة هي القرية التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال واسلمهم عن القرية التي كانت حاضرة المهراد بعدون في السبت اذا تاتتم حياتهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستون لا تاتهم كذلك يلوهم ما كانوا يفتنون وقد اختلف في تعيين هذه القرية هل كانت بن عباس رضي الله عنه وعكرمة والسدي هي ايلة وعن بن عباس ايضا انها مدين بين ايلة والطود وعز الزهري انها طبرية وقال قتادة وزيد بن اسلم هي ساحل من ساحل الشام من مدني وعينونه يقال لها مقناه وسيل الحسن بن الفضل هل تجد في كتاب الله الحلال لا مانك الا قوتا والحرام بامتك حرفا حرفا **قال** نعم في قصدة ايلة اذا تاتتم حياتهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستون لا تاتهم **وكان** من جنرا اهل القرية انهم كانوا من بني اسرايل وقد حرم الله عليهم العمل في يوم السبت فزين لهم ابليس الحيلة وقال انما قصبتهم عن اخذ الختان يوم السبت فاعتدوا الحياض وكانوا يسوقون الختان اليها يوم الجمعة فبقي فيها فلا يمكنهم الخروج منها لثقلها ما ياتخذونها يوم الاحد وتيسر له كان الرجل ياخذ حيطا ويضع فيه وهدق ويلقي في ديب الحوت وهو يجربك لها واسكانها جيل كالطول وفي الطرف الاخر من الحيط وتند وتركه كذلك الى الاخر ثم يطرق الناس حين داوا من صنع هذا لاقتلى حتى كثر الصيد للخيانت وشي في الاسواق واعلن ان السقفة تصيد ثمانية طائفة من بني اسرايل وجاهوت بالنبي والقرات واولوا لاسنا كنكم فقتلوا القرية بجدا وداصح الناهون ذات يوم في مجالسهم ولم يخرج من القندين احد فقالوا ان للناس لسانا فقلوا على الجدار فاذا هم فردة قد خلوا عليهم فترقت القنودة وانسابها من الانس فجعلت تاتهم فقتلهم ثيابهم وثيابي ويقول الناهون للفرود الم منهمك يقول براسها نجر **قال** ما ده صار الشباب







وذكر ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان ومن اباده الحدائق ان الكوكبة وهم  
 امة لهم اربعة املاك ملكوا ارض ايلة الحجاز وبنى كل واحد منهم مدينة سماها باسمه  
 وجعلوا اسائر الارض حتمات وتسموها على ثلثين كورة وجعلوها اربعة اعمال لكل  
 عمل ملك مجلس على منبر ذهب في مدنته وعمل بر يا وهي بيت الحكمة وعمل هيكلا  
 لاحد الكواكب وجعل فيه اصابا من ذهب كل صنم له منزلة وكانت الاسكندرية  
 واسما ر فوده فجعلوا لها خمس عشرة كورة وجعلوا فيها كبار الكهنة ونصبوا في  
 هياكلها من اصنام الذهب اكبر مما في غيرها وكان فيها ما يتماصن من ذهب وتسموا  
 الصعيد على ثمانين كورة وجعلوا اربعة اقسام وكان عدد مدن مصر الداخلة  
 في كورتها ثلثين مدنية فيها جميع التجارب وقيل ان حمر الاكبر واسمها العنبر  
 بن سينا الاكبر واسمها عاتر ويعرف بعبد شمس بن شح بن يعرب بن فخطان  
 لما ملك بعد ابيه جميع حيوشه وسار يطا الامم ويدرس جميع الممالك كما فعل  
 ابوه فابعد في المشرق حتى ابعد باجوج وما جوج الى مطلع الشمس ثم قتل نحو  
 المغرب فحاة قاتل من اهل اليمن من بني هود بن عابر بن صالح بن رخشيد بن سام  
 بن نوح يسكون من ثمود بن عاتر بن ارم بن سام بن نوح وما نزل بهم من ظلم وامر  
 برفعهم من ارض اليمن وانزلهم ايله فغمروها من ايله الى ذات الاضاد الى اطراف  
 جبل تحيطت ثمود هناك الصخور ونحتوا من الجبال البيوت ومكروا وطغوا  
 بعث الله فيهم صالحا نبيا ورسولا فذكر بوجهه ورسالته ان يخرج لهم ناقة من صخر فاخرجها  
 لهم فغفروها فاهلهم لسه تعالى بالصيحة فاصفوا في ديارهم جاثنين وقد ذكر  
 ان موسى عليه السلام سار في اسرائيل بعد موت اخيه هرون الى ارض  
 اولاد العيص وهي التي تعرف بجبال السراة حيث بلدة الشوبك ثم مر منها الى ايلة  
 وتوجه بعد ايام الى تويقات حيث بلاد الكرك حتى حارت تلك الامم وكان الى  
 جانب ايله مدنية يقال لها عصيون جليلة عظيمة **مربوط كورة من**  
 كورة الاسكندرية كانت لشدة بياضها لا يكاد يبين فيه دخول الليل الا بعد  
 وقت وكان الناس يمشون فيه وفي ايديهم خرق سود خوفا على اصدارهم ومن  
 شدة بياضها ليس الرهبان السواد وكانت بلاد مريوط في نهاية الحارة  
 والحيان المتصلة بارض رقة وهي اليوم من بعض قري الاسكندرية تزرع بها  
 الفواكه وغيرها وقد وقع الملك مطرود بن الدين بيبس الجاشنكير على

عمارت

جات بر يا بالجامع الحاكمي من القاهرة وبها جامع عمر سنة ست وستين وتمايز ثم استجارها  
 الملك المريد شيخ الحمودي في سنة احدى وعشرين وتمايز به وجد على عمارة  
 ستانها وقد عجز لتوداد لبيد عرب رقة اليه فاستمر في ديوان السلطان

### ذكر مدينة مدين

اعلم ان مدين امة شجيب هم بنو امديان بن ابراهيم عليه السلام او منهم فظوا  
 بنت قطان الكعابيه ولد له ثمانية من الولد سالت منهم ام ومدين على بحر  
 الفلزم تخاذي تنوك على نحو ست مراجل وهي اكبر من تنوك وبها البير التي استقي منها  
 موسى لسيامة شجيب وعمل عليها بيت قال الفدا مدين اسم بلد وقطر وقيل  
 اسم قبيلة سميت باسم ابيها مدين وقيل لها مديان بن ابراهيم له مقاتل وغيره  
 والجهور على ان مدين الحموي وقيل عن بني فان كان عريافانه يحمي ان يكون قبلا من  
 مدن بالمكان امام به وهو بنا بلد وقيل ممل او مغل من دان فقصحه شاد  
 وهو ممنوع المعروف على كل طلسوا كلف اسم الارض واسم القبيلة عجميا او عرييا  
 والسبب المسعودي وقد سار مع اهل الشام في قوم شجيب بن ثقل بن دعويل  
 بن مران عتيان مدين بن ابراهيم عليه السلام وكان لسانه العربية فقدم من  
 داريهم من العرب الدائن والامم البائدة وبعض من ذكرنا من الامم الخالية  
 ومنهم من داريهم من ولد المحسن بن جندل بن يعقوب بن مدين بن ابراهيم  
 الخليل عليه السلام وان شجيا اخوهم في النسب وقد كان عدة ملوك تفرقوا  
 في ممالك متصلة منهم السبياني جاد وهو وحلي وكلين وصعق وقرشيات  
 وهم على ما ذكرنا من المحسن بن جندل واحرف الخمل هي اسما هو لا الملوك وهي اربعة  
 وعشرون حرفا التي عليها حساب الخمل وقد قيل في هذه الحروف غير ما ذكرنا  
 من الوجوه فكان اجد ملك مله وما ملها من بلاد الحجاز وكان هو وحلي ملكين  
 بلاد وج وهي ارض الطائف وما انقل بذلك من ارض نجد وكلين وصعق ط  
 وقرشيات ملوكا مدين وقيل بلاد مصر وكان كلن على ملك مدين ومن الناس  
 من داريهم كان ملك جميع من سمينا مشاعا متصلا على ما ذكرنا وان عذاب يوم  
 الطلة كان في ملك كلين منهم وان شجيا داهم فذكر بوجهه فوعدهم بعد ايام الطلة  
 ففتح عليهم باب من السما من نار ونجس عبيا من امن معه الى الموضع المعروف  
 بلطه هي عترة محمدين فلما احسن التورم بالبلا واشتد عليهم الحوزا يقتلوا بالهلاك



طلبوا شيئا ومن معه من مواضعهم وازالهم عن اماكنهم وتوهموا ان ذلك نجيم مما  
 تنزل عليهم فخطبهم الله عليهم فادانهم عليهم فزنت جارية كلن اباهما وكانت  
 بالحجاز من لثب

كلون عدد كني هلكه وسط المجله،

سید القوم انما الحق فارا وسط طلبه

گوته نارافا سخت دار قوی مضحکہ

روال المتصرون المنذر والمدني

الاباشعيب قد نطفت مغالقة انبت بها عمرو وحى بن عمرو  
هم ملوكوا ارض الحجاز باوجه كمثل شعاع الشمس في ضوء البدر  
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قطورا وفازوا في المكارم والفخار  
ملوك بني حطيم وضعف ذي الندا وهو زارباب التثنية والجار

قال المسعودي ولهذه الملوك اخبار عجيبه من غروب وسير وكيف تغلبهم علي  
هذه الممالك كنو ملكهم عليها وابادتهم من كان فيها وعليها تغلبهم من الاثم وقيل ان الائمة  
المذكورة في قوله عز وجل ولقد كذب اصحاب الائمة المرسلين وفي قوله تعالى  
وان كان اصحاب الائمة لطالكن فاستنما منهم وانما لبامام مبين اتقامدين وقيل  
انما من ساحل البحر الي مدين وقيل هي عمصة نحو مدين وقيل بل اصحاب الائمة  
الذين بعث اليهم شعيب كانوا ابتوك بين الحجر واول السام ولم تكن تبعيت منهم وانما  
كان من مدين وقال ابو عبيد البركي الائمة المذكورة في كتاب الله تعالى  
التي كانت منازل قوم شعيب روى عن ابن عباس فيها روايتان احدهما ان الائمة  
من مدين الي شعيب وبداوا الثمان مائة منها من ساحل البحر الي مدين وكان شجرهم الائمة  
المفلد والائمة عند هذه اللغة السحر المفلد وكانوا اصحاب سمر مفلد وقال  
قوم الائمة الغنضة وكنية اسم البلد حولها كما قيل ملكة وبكة وقال ابو  
جعفر النحاس ولا نعلم ليكن اسم بلد وقال بن تميم وكان بعضهم زعم بان بكة  
هو موضع المسجد وما حوله ملكه كما فرق بين الائمة وكنية فنقل الائمة الغنضة  
وليكنه البلد حولها وقال البركي مدين بلد بالسام معلوم تلقا عن وهو  
المذكورة في كتاب الله تعالى وهذا هم بل مدين من ارض مصر وبعث رسول الله  
صلي الله عليه وسلم سرته الي مدين اميرهم زيد بن حارثة رضي الله عنه فاصاب

پ

مبينا من اهل ميثاقك عن الحق ومشاخي الساجل فيبعوا وافرقت بين الاممات  
والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكونون صلات ما لهم فاخبر  
خبرهم فقال لا يبيعوهم الا جميعا ومدن من منازل حدام بن عدي بن الحرث  
بن مرة بن ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان وشعيب النبي  
المجوث الى اهل مدن احدي بني وائل بن حذام وقد روي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لو قد حدام مرجا يقوم شعيب واصهار موسى ولا  
تقوم الساعة حتى يتزوج بينكم المسيح وتولد له وقال محمد بن سهل الاحول مدين  
من اعراض المدينة ايضا مثل فلك والفرع ورهاط قال مولفه رحمه الله وكان  
بارع مدين على مدين كثيرة قد باد اهلها وخربت وبقى منه الى يومنا هذا وهو  
سنة خمس وعشرين وثمان مائة نحو الاربعين مدينته فامد منها ما يعرف  
اسمه ومنها ما قد عمل اسمه لئلا يعرف له اسم منها بين ارضي الحجاز وبلاد فلسطين  
عشر مدين وهي الخمصه والسنبطة والمدنة والمينة والاعرج والحوسق  
والبيون والمائين والسبع والمعلق واعظم هذه المدن العشرون مدينتي الخمصه  
والسنبطة وكثرا ما نقل مجازتها الى غيره وبنيا بها هناك ومن مدن مدين  
مباحية بحرا القلزم والطور مدينته فاران ومدينة الرقة ومدينة القلزم  
ومدينة ايلة ومدينة مدين الى الان ابار عجيبه وعمد عظيمه ووجد في مدينة  
الاعرج اغوا مضع وستين وسبعماية جب بقلعتها بعيد المهوى يتلع عمده  
نحو مائة باع وتباعه عدة اسفار على رقوق حمل منها سفر طوله ذراعان وازيد  
قد علف بلو حن من خشب وكانته بالقلم المسند طول الالف واللام نحو شهر  
فوجد بلاذ الكرك من قراء فاذا هو سفر من عدة اسفار قد اتداه بمحمد الله  
ثم **قال** خرج موسى من ارض مصر الى بلاد مدين وملوك بني مدين فيها  
بعد شعيب ثم ذكر لموسى عليه السلام عدة اسمائها اسمها بالعربية موسى بن  
عمروان والمعبرا بنه موسى وبالفارسية داران وبالسنطية هو وحسين  
وذكر انه تزوج ابنة ابن شعيب وانه اقام بمدين بماني حج ثم **قال** لان شعيب  
قد اتممت لك شرطك وسأزيدك من حكن عدي بقيه خبر مدينة مدين  
سنتين فضلا **قال** وخرج موسى متوجها الى مصر والملك توميد على  
مدن ابوا حاد **قال** وقوى امر ابوا حاد وطلعا حتى ملك الحجاز واليمن وكان

[illegible]



له خمسة اولاد هم هوز و حطين و كلن و صغيط و قرشيت فاقام ابواجد ملكا  
باليمن مائة سنة ومات وقد استخلف منه بعده ابنه كلن باليمن وجعل ابنه هوز  
على الحجاز وابنه حطين على ارض مصر وابنه صغيط على الجزير وبلادها حيث الموصل  
وخزان الى ارض العراق وابنه قرشيت على العراق ومشارقها من عراسان وكان  
قرشيتات هو الجبار منهم وكان سمعي وهو وكلن اهل عدل وعلم وكان حطين  
صاحب بطش وحرب وكان نوا اسرائيل اذ ذاك بالشام فلم يملك اولاد ابواجد  
ارض الشام ولا احتوا عليها وكانت ملكهم نحو من مائة وخمسين سنة ثم لهم  
نبولثا ابيهم ابواجد مائة سنة وازيد ثم ملك بعدهم على بني اسرائيل ذوزيب  
فهوز وغوريب بن حطين بن ابواجد نحو سبع سنين ثم خرجت الدولة على  
اولاد ابواجد واقام هذا الكتاب عندهم زمانا ثم اعادوه الى الجب من قلعة  
الاغوج حتى انتهى هذا الخبر الحافظ المتقن الصابط او اعبد الله محمد بن احمد  
بن محمد بن عبد الرحمن الزباني التونسي المالك قال حدثني به شفي بن غنيم  
العامري شيخ لقيته بارض مصر فلسطين انه شاهد الكتاب المذكور وهو  
شاب وحفظ منه ما تقدم ذكره وقيل ان مالك بن دعرون مجري حديثه بن  
الحكم كان له اربعة وعشرون ولدا ذكر اكرت اولادهم حتى نوا المداين والعري  
والحصون وعمر واولاد مدين طها وعلوا على بلاد مصر والشام والحجاز وغيرها  
خمسة سنة وقيل انما كان استنلا ملوك مدين على مصر خمسة سنة بعد  
عزق فرعون موسى وهلاك دلو كما انه زقان حتى اخربهم منه بني الله سليمان  
بن داود عليه السلام فعاد الملك الى القبط بعدهم

### ذكر مدينة فاران

هنا المدينة ساحل بحر القلزم وهي من مدن العماليق على تل من جبلين وفي الجبلين  
تقرب كثيرة لا تحصى مملوكة اموات ومن هناك الى بحر القلزم مرحلة واحدة ويقال  
له هناك ساحل بحر فاران وهو البحر الذي غرق الله فيه فرعون ومن مدينة  
فاران ومن النية مرحطان ويدكران فاران اسم جبال مكة وقيل اسم لجبال الحجاز  
وهي التي ذكرت في التوراة والتحقيق ان فاران والطور كوربان من كور مصر القبلية  
وهي غور فاران المذكورة في التوراة وقيل ان فاران بن عمرو بن عمليق هو الذي  
نسب اليه جبال الحمر فعمل حال فاران وبعضهم يقول جبال فاران والمشهور  
ان

ان فاران هو فاران بن بلي بن عمرو بن الحاف اليه ينسب معدن فاران وكانت مدينة  
فاران من عمله مدينتان مدين وبعث الى اليوم نخل كثير يثمر واكثت من ثمره ومما يفسد  
عظيم وهي خراب تسمى بها العربان

### ذكر ارض الجفار

اعلم ان الجفار اسم لمخمس مدين وهي الفرمسا والقار والورادة والعرش ودرخ  
والجفار كله ومل يسمى بالجفار لشدة المني فيه على الناس والدواب من كثرة  
وسله وبعد مرحلة والجفار تخبر منه الابل فأتخذ له هذا الاسم كما قيل  
للخيل الذي يحربه البعير حمار والذي يحربه حمار والذي يغفل به عقاب  
والذي يبطن به بطن والذي يخطم به خطام والذي يرم به زمام ولتنت  
التيارة من السقود والورادة من الوريد والعرش اخذ من العرش وقيل  
ان درخ اسم رجل وكان يسكن الجفار في القدم حزام من العربان ويقال ان  
ارض الجفار كانت في الدهر الاول والمر من الغار متصلة العمارات كثيرة السكا  
مشهورة بالخيرات لكثرة زراعتها اهلها الزعفران والعصفر وقصب السكر وكان  
سماها عزير اعذبها ثم صار بها نخل يحدق بها من كل النواحي الى ان دمرها البرد  
فصارت الى اليوم ذات ومل عظيم يسلك فيه الى العرش والى ربح مكة بغيره  
يعرف بعينه ومل الغرابي قليل الماعز المروعي ولا ابل يس به فسيحات  
من بحول الاحوال من حال الى حال

### ذكر صعيد مصر

الصعيد المرتفع من الارض وقيل الارض المرتفعة من الارض المتخفضة وقيل  
مالم غاطته رمل ولا سجد وقيل هو وجه الارض وقيل الارض الطيبة  
وقيل هو كل تراب طيب وتسمية هذه الجهة من ارض مصر من ارض مصر اخص  
في الاسلام سواها العرب بذلك لانها جهة مرتفعة عما دونها من ارض مصر ولذلك  
يقال فيها اعلا الارض ولانها ارض ليس بها رمل ولا سبخ بل كلها ارض طيبة مباركة  
ويقال للصعيد ايضا الوجه القبلي قاله الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاة  
ولما حضر مصر ايم الوفاة عمدا الى ابنه قليم وكان قد قسم ارض مصر بين  
بينه فجعل لقيطيم من بلد تظ الى اسوان ولا تيمون من بلد اشمون الى منف  
ولا رب الحوف كله ولما من ناحية صا البحيرة الى اقرب برقة وقال لاجه فاران



لك من رقة الى الغرب فهو صاحب افرقيته وولده الافارق وامر كل واحد من بينه ان يني  
لنفسه مدينة في موضعه وبني عبيد الحكم فلما كثر ولد مصر واولاد اولادهم قطع مصر  
لكل واحد منهم قطعة يحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لابنه فقط فسكنها  
وبه سميت فقط وقطعا وما فوقها الى اسوان وما دونها الى اشمون في الشرق والغرب وقطع  
لاشمون من اشمون فنادى ونما في الشرق والغرب الى منف فسكن اشمون سميت به وقطع  
لازيب ما بين منف الى صافسكن اتريب سميت به وقطع لصا ما بين صا الى البحر فسكن صا  
وسميت به وكانت مصر كلها على اربعة اجزاء جزين بالصعيد وجزين بالسفلى الارض وقال  
ابو الفضل جعفر بن خلب بن جعفر الادفوي في كتاب الطالع الصعيد في تاريخ الصعيد  
سافدا قليم الصعيد الاعلى سيرة امين عشر يوما يسير الحال وعرضه ثلث ساعات  
والكثيرة الاماكن العاصم ويتصل عرضه في الكورة الشرقية بالبحر الملح وارض النجدة  
وفي الغربية بالواحد وهو كوربان شرقية وغربية والنيل بينهما فاصلة واول الشرقية  
من مدح بني هميم المنقلة ارضا بابا في جرجا من عمل اجيم واخرها من قبل النصر  
وبلها ارض ارض النوبة وفي هذه الكورة نخ و فقط وقوص واول الكورة الغربية برديس  
يتصل ارضا باد من جرجا وفي هذه الكورة نخ و فقط وقوص واول الكورة الغربية  
برديس متصل ارضا باد من جرجا وفي هذه الكورة الغربية سمود واخر الكورة الغربية  
اسوان ومحاسن كثره النخل من الجانبين يكون مساحة الاراضي التي فيها النخل  
والسبائين تقارب عشرين الف فدان والمستوى على اقليم الصعيد المستوي وقال  
كان بصعيد مصر حلة تحمل عشرة ارايا فدان ثم اقصها بعض الولاة فلم تحمل  
في ذلك العام ولا تمر واحدة وكانت هذه النخلة في الجانب الغربي وبيع ما في الغلا  
كل وبة بدينار وقال لما صورت الدنيا لامير المؤمنين هرون بن محمد الرشيد  
لم يستحسن الا كورة سيوط من صعيد مصر فابها ثلثون الف فدان في استوائ  
الارض لو وقعت فيها قطرة ما لا تشرب في جميعها والصعيد بقايا شجر قد يم  
**حكي** الامير متعلباي والى قوص في الايام الناصرية محمد بن قلاوون  
والما سكت امرأة ساحر فقتلها اريد ان اصر من حرك شيئا فالت اجود  
العمل ان اسمر العتود على اسم شخص بعينه فلا بد ان تقع عليه وتصبه سبها فقتله  
فقلت اربني هذا واقصد بني سحر كفاخذت عتوبا وعلمت ما احب ثم ايسلت  
العتوب صبغى وانا اثنى عنده وهو يقصدني فجلست على تحت وصغته على ركة ما  
عابر

فاقبل العتوب الى ذلك الماء واخذ في التوصل الى فلم يطق ذلك فمر الى الجانب ومعه فيه وانا  
اشاهد جي وصل الى السفينة فمر فيه الى ان صار فوقى والى نفسه صوبى وسعى  
مخوضي قرب ميني فصرقته فقتله ثم قتل الساحة ايضا وارض الصعيد كثيرة  
المواشي من الضان وغيره لكثرت فواجه حق ان الراس الواحد من فجاج الضان يتولد  
عنه في عشر سنين الف واربعة وعشرون راسا وذلك تقدير السلامة وان تلد  
كلها الاماكن وتلد من واحدة في كل سنة ولا يلد في كل بطن غير راس واحد والآن  
ولدت في السنة مرتين وكان في كل بطن راسان يصنع العدد زامل حساب  
ما ثلثاه بمدة صحاح وقد شهد كثير ان من اغتنام الصعيد ما يلد في السنة ثلث  
مرات وولد في البطن الواحد ثلاثة وس كانت الكثرة والعلية بلاد الصعيد ليست  
قبائل وهي بنو اهلال ويلي وجمينة وقريش ولوانه وسواطلاب وكان ينزل مع صولا  
عدة قبائل سوام من الانصار ومن مدينة ربي ذراع ويلي كلاب وتعلية ومذا  
ويبلغ من غمار الصعيد ان الرجل في الايام الناصرية محمد بن قلاوون وما بعدها  
كان يمر من القاهرة الى اسوان ولا يحتاج الى نفقة بل يجد مكانا يلد وناحية عدة دور  
للعبادة اذا دخل دارا منها احضر له ابنة بعلها وهي له بما يلقى به من الاكل ويحوزه  
وان امره الان الى ان لا يجد الرجل احدا فيما بين القاهرة واسوان يضيفه يضيفه  
الحال ثم تلاشي امير بلاد الصعيد منه سنة الشرقية في الايام الشرقية شعبان وحين  
بن محمد بن قلاوون سنة ست وسبعين وسبعين ونرايد لا شته في الايام الظاهرة  
برقوق لجور الولاة ولم يزل في ادمار الى ان كانت سنة ست وبمنايه وشرقت  
ارض مصر بقصور مد النيل وهي اهل الصعيد من ذلك بما لا يوصف حتى انه مات  
من مدينته قوص سبعة عشر الفا انسان ومات من مدينته سيوط احد عشر الف  
انسان ثمن غسل وكفن ومن مدينته هو خمسة عشر الفا انسان وذلك كله سوى  
الطرحا على الطرقات ومن لا يعرف من الغرباء نحوهم ثم دمر في الايام المودية شيخ  
فلم يبق منه الا رسوم سد الولاة الجبل في محوها

**ذكر الجنادل ولع من اخبار ارض النوبة**

الجنادل ما ينقل الرجل من الحجاز وقيل هو المجرم الواحد خند لقوا الجنادل الجنادل  
فالسبب واما الجنادل فعن الجنادل لم يعرفوه لثقتان البناء لا يعرف  
وارض جنادل ذات خندل وقيل الجنادل المكان العليظ منه حجارة ومكان خندل



كبر الجندل قال عبد الله بن أحمد بن سليم الاسواني في كتاب احبار النوبة والمقرن علوه  
والنجد والنيل واول بلد النوبة قرية تعرف بالقصير من اسوان اليها خمسة اميال  
واخر حصن للمسلم حرسه تعرف بلاق بينها وبين قرية النوبة ميل وهو ساحل بلد  
النوبة ومن اسوان الى هذا الموضع جنادل في البحر لا يسلكها المراكب الا بالهيلة  
ودلالة من بحر ذلك من الصادين الذين يصيدون هناك لان هذه الجنادل  
منقطعة وشعاب معترضة في النيل ولا يصيب فيها خور عظيم ودوى يسمع من  
بعده ولهذا القرية سلمه ويا ب الى بلد النوبة ومنها الى الجنادل الاولى من بلد  
النوبة عشر مراحل وهي الناحية التي يتصرف فيها المسلمون ولهم فيما قرب املاك  
وتجرون في اعلاها ومنها جماعة من المسلمين فالتون لا ينضج احدهم بالغزبية وهي ناحية  
ضيقه سقطه كثره الجنادل وما تخرج من النيل فزاهات تشطره وحرها النخل  
والتمل واعلاها اوسع من ادناها وفي اعلاها الكروم والنيل لا يروى مزارعها  
لا ارتفاع ارضها وزرعها القدان والقذبان والبلالة على اعناق النقر والذواليب  
والقمح عندهم قليل والشجر الكثر والسلت ويعتقون الارض لصيقها فيزرعونها  
في الصيف بعد نظرتهم بالذبل والتراب الدخ والدور والحدوس والسمسم  
واللوبيا وفي هذه الناحية غرائش مدينة المريسي وقلعة ابرم وقلعة اخرى  
دونها ولها مينا تعرف نادوا كينب اليها القن الحكم وذو النون وبها بزي  
عجيب لهذه الناحية وال من قبل عظيم النوبة يعرف بصاحب الجبل من ولايم تعرف  
لقرية من ارض الاسلام ومن تخرج الى بلد النوبة من المسلمين فحاملته في تجارة  
او هدية اليه او الى مولا يقتل الجميع ومكا في عليه بالريق ولا يطلق لاحد الصعود  
الى مولا لا للمسلم ولا لغيره واول الجنادل من بلد النوبة قرية تعرف بتقوي هي  
ساحل البحر واليه انتهى مراكب النوبة المصعدة من القصر اول بلد لهم ولا يجاوزها  
المراكب ولا يطلق لاحد من المسلمين ولا من غيرهم الصعود منها الا اذا ن من صاحب  
خيلهم ومنها الى المقنس الاعلى ست مراحل وهي جنادل كلها واشترنا حية رانها لهم  
لصعوبتها وصيقها ومستفد مسالكها اما بحرها جنادل ورجال معترضة منه حتى  
انا النيل يصيب من شعاب وصيق في مواضع حتى تكون سعة ما بين الجبلين خمسين  
ذراعاً وبرها مجاوب ضيقه وجبال شاهقة وطرفات ضيقه حتى لا يمر المراكب  
ان يصعد منها والراجل الضعيف يحجز عن سلوكها ورمال في عرها وشرتها وهذه  
اجبال

الاجبال حصنهم واليه انفزع اهل الناحية التي قبلها المتصلة بارض الاسلام وفي جزاها  
نخل يسير وزرع حقير واكثرهم السمكة ويذهبون بشحده وهي من ارض مريسي وصاحب  
الجبل واليه والمسلحة بالمقنس الاعلى صاحبها من قبل كثيرهم شديد الضبط لما حتى  
ان عظمهم اذ احارها وقف بهم السلي ولهم امة يفتش عليه حتى يجد الطريق الى  
ولده وورثه من دونها ولا يجوز صلايتها ولا ذرهم اذا كانوا لا يتناحون بذلك  
الا بدون الجنادل مع المسلم وما فوق ذلك فلا بيع عندهم ولا شرا وانما هي معاوضة  
بالريق والمواشي والجمال والجديد والمزود ولا يطلق لاحد ان يجوزها الا اذا ن  
الملك ومن خالف كان جزاء القتل كايما من كان وهذا الاحتياط بينكم اخبارهم  
حتى ان العسكر منهم يحجز البلد الى الناحية ويحجزهم فلا يعلمون به والسبياد الذي  
يجرط به الجوهر يخرج من النيل في هذه المواضع يعطس عليه فتوجد حية باردا  
مخالفا للحجاز فاذا اسكل عليه تنح فيه بالغم فيعرف ومن هذه المسيلة الى قرية تعرف  
بسياب جنادل ايضا وهي احد كراسيم ولهم فيها اسقف ومنازير ثم راحية منقولة  
وتفسيرها السبع ولاه وهي تشبه الارض بالارض المساجدة لارض الاسلام والسبعة  
والصيق في مواضع والنخل والورع والكرم وشجر القل ومباشي من شجر القل القطن  
ويجمل منه ثياب وحشية وبها بحر الزيتون واليه من قبل كثيرهم ويختبئ  
ولا يتصرفون وفيها قلعة تعرف باسمطون وهي اول الجنادل الثالثة وهي اشد  
الجنادل صعوبة لان فيها جيلا معترضا من الشرق الى الغرب في النيل والمناصب  
من ثلثة ابواب وربما رجع الى ما بين عندا بحسان شديد الحور عجيب المنظر لجمد  
الما عليه من علو الجبل وتبليده فوس حجاره في النيل نحو ثلاث ابواب اذ في قرية تعرف  
بنستور وهي اخر قري مريسي واول بلدة مقرة ومن هذا الموضع الى حد المسيل لسيانهم  
مريسي وهو اخر عمل ملكهم ناحيه بتون وتفسيرها الحج وهي عند شمسها  
لحسنة وماراتب على النيل اوسع منها ووددت ان سعة النيل فيها من الشرق الى  
الغرب مسيرة خمس مراحل الجزاير مقطعة والابهار منه بحري منها على ارض  
منخفضة وقري متصله بحام حسنة ما تروجه حمام ومواشي وانعام واكثر ميرة  
مدقته منها وطيورها البعيط والنوى والسبع وغير ذلك من الطيور الحسان  
واكثر هذه كبرهم في هذه الناحية قال وكنت معه في بعض الاوقات وكان  
سرونا في ترجمه طر شجر من الماينين في الحان الضيقه وقيل ان التماسح لا يضر



فما كانوا يتبعون الكرم هذه الانهار ساجدة ثم سقاهم على وهي ناحية منتهى شبيبة  
 باول بلادهم الا ان فيها جزائر حسانا وقلوبها دون المرحلتين نحو ثلاثين قرية بالابنية  
 الحسان والكنايس والديارات والنجل الكروم والبساتين والزرع ومروج  
 كبار فيها ابل وحمال صعب موله للقتال وكثيرهم بكر الدخول اليها لان طرفها القليل  
 محاذي وقلعه مد يقيم ومن مدينه دقله دار الملكة الى السوان عسرون مرحلة  
 وذكر صفتهم ثم قال انهم يستقون بحالهم خشب السنت وتخشب الساج الذي ياتي  
 به النيل في وقت الريادة استلاد منحة لا يدري من اين ياتي ولقد دلت على بعضنا  
 علامة عريته وسافه ما بين دقله الماول لبلد علوه الكرمها بينها وبين السوان وفي  
 ذلك من القز والعباس والحزاز والواشي والنجل والشجر والقتل والزرع والكرم  
 امنعا فحافي الجانب الذي يلي ارض الاسلام وفي هذه الاماكن جزائر عظام مسيرة  
 ايام فيها الجبال والوحش والسباع ومنازل تحاذيها العطش والنيل يعطف  
 من هذه النواحي الى مطلع الشمس والى مغربها مسير ايام حتى يسير المصعد والمحد  
 وهي الناحية التي تلغ العروق من النيل الى المحدث العروق بالسكة وهو بلد  
 يعرف يستقيم ومنه خرج العمري هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحميد  
 بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كانت له  
 في النوراء والحمد حروب وهزم جيش احمد بن طولون وتغلب على هذه الناحية  
 الى ان كان من امره ما كان وفرض الحركي في هذا الموضع ومن هذا الموضع طرد  
 الى سواكن وما تبع ودهلك وجزائر البحر ومنها عمر من بحا من بني امية عند هزمهم  
 الى النوبة ومن هذا حلو من النجدة يعرفون بالرتاخ اسقلوا الى النوبة مدعما رطلوا  
 هناك وهم على علمهم في الرعي واللغة لا يحالون النوبة ولا سكنون قراهم وعليم  
 وال من قبل النوبي

**ذكر تشعب النيل من بلاد طوع**  
**ومن يسكن عليه من الاسر**

اعلم ان النوبة والمقر حسانا بلسانا كلاهما على النيل فالنوبة وهم الرئيس الماور  
 لارض الاسلام ومن اول بلادهم وبين اسوان عسنته اميال ويقال ان سلاها جد  
 النوبة ومقر جد المقر من اليمن وقيل ان النوبة والمقر من حمير واكثر  
 اهل الاسباب على انهم جميعا من واد حام بن نوح وكان من النوبة والمقر حروب  
 قبل النمر

قبل النمرانية واول ارض المقر قرية تعرف بنافه على مرحلة من اسوان ومدينة ملكهم  
 يقال لها نخراش على اقل من عشر مراحل من اسوان وتقال ان موسى صلوات الله عليه  
 غزاهم قبل مبعثه في ايام فرعون فاخر ب نافه وكانوا صابدين بعدون الكواكب ويصنون  
 التماثيل لها ثم تنقروا جميعا النوبة والمقر ومدينه دقله هي دار ملكهم واول  
 بلاد علوه قري في الشرق على شاطئ النيل تعرف بالابواب ولقد الناحية والامن  
 قبل صاحب بلد علوه تعرف بالوحواح والنيل يتشعب من هذه الناحية على سفح  
 انهارته نهر ياتي من ناحية المشرق كدو الما يجف في الصيف حتى يسكن بطنه فاذا  
 كان وقت الريادة النيل ينبع فيه الما وازدات البركة التي فيه واقتل المطر والسيول  
 في سائر البلاد فوقت الريادة في النيل وقيل ان اخر هذه النهر عين عطية ياتي  
 من جبل في ليرة موريخ النوبة وحدثني يحيون صاحب عهد بلد علوه انه يوجد  
 في بطن هذا النهر في الطين حوت لا يشتره ليس هو من جنس ما في النيل بحفر عليه  
 قامة واكثر حتى يخرج وهو كبير وعليه جنس مولد من العلوه والجمه يقال لهم  
 الدجيجون وحش يقال له لهم نازة ياتي من عندهم طير يعرف بحمام نازن وبعد  
 هو لا اول بلد الحشيش ثم النيل الابيض وهو نهر ياتي من ناحية الغرب شديد  
 البياض مثل اللبن قال وقد سالت من طرق بلد السودان من الحارسة  
 عن النيل الذي عندهم وعن لونه فذكر انه يخرج من جبال الرمل اوجبل الرمل  
 وانه يجمع في بلد السود ان في ركة عظام ثم ينصب الى ما لا يعرف وانه ليس  
 فلما ان يكون يكتسب ذلك اللون مما يمر عليه ومن تعرفه في اخر ينصب على هذا  
 وعليه اجناس من جانيه ثم النيل الاخضر وهو نهر ياتي من القبلة مما يلي الشرق  
 شديد الخضرة وصافي اللون جدا يري ما في فقره من السمك وطعمه مختلف لطم  
 النيل يعطش الشارب منه بسرعة وحشيان الجميع واحدة غير ان الطعم مختلف  
 وباقي فيه وقت الريادة خشب الساج والبقم والقنا وخشب له رائحة كرائحة  
 اللبان وخشب غلاطيجت وتعمل منه معد او على شاطئه بيت هذا الخشب  
 ايضا وقيل انه وجد منه عود الجوز والى ورايت على بعض السفالات المنحوتة  
 الساج التي ياتي فيه وقت الريادة علامة عربية ويجمع هذا النهران الابيض  
 والاخضر عند مدينة بلد علوه ويتقيان على الوانها قريبا من مرحلة ثم يعلطان  
 بعد ذلك وسمما المواجه كبار عظيمة تلاطمهما فالسـ واخبرني من قبل النيل



الابيض وصبيه في النيل الاخضر متقي منه مثل اللبن ساعة قبل ان يتخلط او من هذين  
النهرين عزيم لا يعرف لها غايته وكذلك لا يعرف لحد من النهرين نهاية فالنهر يعرف  
عزيمته ثم يتسع فيصير مسافة شهر ثم لا يدرك سعتهما الخوف من يسكنها بعضهم من  
بعض لان فيها اجناسا كثيرة وخلقها عظيم قال بلغني ان بعض مملوكي علي كساب  
فيها يريد انقضاءها فلم يات عليه بعد سنين وان في طرفها القليل حشاشا يستكنون  
قد وابعدهم في سوت تحت الارض مثل السواديب بالنهار من شدة حر الشمس ويسرون  
في الليل وفيهم قوم عواقوا **الاربعة** الانهار الباقية باقية ايضا من القنطرة مما يلي  
الشرق ايضا في وقت واحد ولا يعرف لها نهاية ايضا وهي دون النهرين الاخضر  
والابيض في العرض وكثره الجبان والمزارع جميع الانهار تنصب في الاخضر وكذلك  
الاول الذي قدمت ذكره ثم يجمع مع الابيض والجميع يسكنون عامرة مسلوكة  
فيها بالسفن وغيرها واحد هذه الاربعة ما في من بلدة الحبشة قال ولقد اكرت  
السؤال عنها وكنت من قوم عن قوم فما وجدت تخبر اقول انه وقت علي  
نهاية هذه الانهار والذي انبني اليه علم من عرفني عن اخرين الى خراب وانته  
يا في وقت الزيادة في هذه الانهار ملك وابوات وغير ذلك فبذل على عمارة  
بعد الخراب فاما الزيادة فيجمعون بها من الامطار مع مادة ياتي من دلتها والدليل  
على ذلك النهر الذي يخف ويسكن بطنه ثم يبع وقت الزيادة ومن عجائب زيارته  
في انهاره يجمعها وسائر النواحي والبلدان في مصر وبليلها والصعيد بن واسوان  
وبلدي النوبة وعلوه وما ورد ذلك في زمان واحد ووقت واحد اكثر ما وقف  
عليه من هذه الزيادة انه ربما وجدت ميلا باسوان ولا توجد بقوص ثم ياتي بعد  
فاذا كثرت الامطار علم انفا سنة طمأنا له ولما من طرف بلد الزرع فانهم اخبروني  
عن مسيرهم في بحر الصين الى بلد الزرع بالزنج الشمال مساحلين الجانب الشرقي من  
جزيرة مصر حتى شتوا الى موضع يعرف براس جفري وهو عند هم اخر جزيرة مصر  
فيظفرون كوكبا يبتدون به فيقتصدون الغزب ثم يعودون الى البحر ويصير  
الشمال في وجوههم حتى ياتوا الى قبيلة من بلاد الزنج لانه ياتي فيه الحشيش  
الزنجي وسوية مدينة العلوي شرقي الجزيرة الكبرى التي بين البحرين الابيض  
والاخضر في الطرف الشمالي منها عند تجمعهما وشرقيها النهر الذي يخف ويسكن  
بطنه وفيها اقية حسان ودور وسعد وكايس كثيره الذهب ونباتين ولها  
ربيع

ربيع فيه جماعة من المسلمين وتملك علوه اكثر حال من تملك المقرة واعظم جيشا وعنده  
من الخيل ما ليس عند المقرة وبلده اخصب واوسع والخل والكرم عنده كثير والكثير  
جودهم الدرة البيضاء التي مثل الارز منها خبرهم ومزدهم والتم عند هم كبير لكن المواشي  
والمروج الواسعة العظيمة السعة حتى انه لا يوصل الى الجبل الا في ايام وعند هم خيل غنائ  
وحال صبيب عراب ودينهم الضرايبه يعاقبه واسانهم من قبل صاحب الاسكندرية  
كالنوبة وكثيرهم بالرومية ينسرون بها بلسانهم وهم اقل وهما من النوبة وملكهم يسترق  
من شام من رعيته بحرم ويغير جرم كاولا يكرهون ذلك عليه بل يسجدون له  
ولا يقصون امرة على المكروه الواقع بهم وسادون الملك بعيش فليكن امره وهو  
متوج بالذهب والذهب في يده **ومسا** في بلده من العجايب ان في الجزيرة الكبرى  
التي من البحر من جفسا يعرف بالكروسان لمراد من واسعة مزدرعه من النيل والمطر  
فاذا كان وقت الزرع خرج كل واحد منهم ما عنده من البذر واحتط على مقدار ما  
معه وزرع في اربعة اركان الحظه يسيرا وجعل البذر في وسط الحظه وشيا من  
المزود وانصرف عنه فاذا اصبح وجد ما احتط قد زرع وشرب المزود فاذا كان وقت  
الحصاد حصد يسيرا منه ووضع في موضع ابادته ومعه مزود وينصرف فيجد  
الزرع قد حصد ياسره وحرث فاذا اراد دواسه وتدريته فغلبه كذلك وربما  
اراد احدثهم ان يتقي زرعه من الحشيش فيخلط بخلع شي من الزرع فيصبح وقد  
تخلع جميع الزرع وهذه الناحية التي فيها ما ذكره بلدان واسعة مسينة شهرين  
في شهرين يزرع جميعها في وقت واحد وسير بلده علوه وتملكهم من هذه الناحية  
يوهمون المراكب فتوسق وربما وقع بينهم حرب قال وهذه الحكاية صحيحة معروفة  
مشهورة عند جميع النوبة والعلوه وكل من يطرق ذلك البلد من تجار المسلمين لا  
يشكون فيه ولا يزعمون به ولو لا ان اشتهار وانتشار مما لا يجوز التواطي على مثله  
لما ذكرت شيئا منه لشناعة فاما اهل الناحية فيزعمون ان الحان تغفل ذلك وانما  
تظهر لبعضهم وتختصم بحجة يطاعون بها لغير حجة تجعل لهم عجايب وان السمات تطيعهم  
**قال** ومن عجائب ما حدثني به تملك المقرة للنوبة اهم بطرون في الجبال  
ويلتقطون منه للوقت سمكا على وجه الارض وسالهم عن حشيشه فذكروا انه صغير  
القدر باذنب حمراء وقد رأت جماعة واجناسا ممن تقدم ذكره اكثرهم يعرفون  
ما لباري سمائه وتقررون اليه بالشمس والقمر والكواكب ومنهم من لا يعرف



الباري بعد الشمس والنار ومنهم من يعبد كل استحسنه من شجرة او عينة وذكر  
انه راي رجلا في مجلس عظيم المنزه ساله عن بلدة فقال سافته الى النيل لانه اهله  
وساله عن دينه فقال ربي وربك ورب الملك ورب الناس كلهم واحد وانك قال  
لصفاين يكون قال في السماء واحد سبحانه وقال انه اذا اباط غنم المطر او اصابهم  
الوباء او وقع بدواهم افة بعد الجبل ودعوا الله سبحانه بالوقت ونقضي حاجتهم قبل  
ان ينزلوا وساله هل ارسل فيهم رسولا قال لا ذكر له بعثة موسى وعيسى ومحمد  
صلوات الله عليهم وسلامه وما ايدوا به من المعجزات قال اذا كانوا افعلوا هذا  
تقدم قواثر قال قد صدقتهم ان كانوا افعلوا قال مولفه رحمه الله وقد  
غلب اولاد كنز الدولة على النوبة وملكوها من سنة ١٠٠٠ وبنى بدنة قلعة  
جامع باوي اليه الغربا واعلم ان على صفة النيل ايضا الكاظم وملكها مسلم ربي  
ومن بلاد مالي سافة بعيدة جدا وقاعة ملكة بلدة اسمها جبي اول مملكة من  
جمهورية مصر بلدة اسمها زلا واخرها طولا بلدة يقال لها كاكافا بينهما نحو ثلثة اسبوع  
وهم يتلحقون وملكهم متجى لا يرى الا يومي العيدين بكرة وعند العصر وطول السنة  
لا يكمل احد الامن وراحماء وغالب عيشهم الارز وهو ينبت من غير بدور عندهم  
القمح والذرة والبن والليمون والبادنجان والملق والطب ويتعاملون بقماش  
ينسج عندهم اسمه دندى طول كل ثوب عشرة اذرع يشترون به من دبح ذراع واكثر  
ويتعاملون ايضا بالودع والخرز والنحاس المكسور والورق وجميع ذلك يسعد ذلك  
القماش وفي جنوبها شعاري ومجاري فيها اشخاص يتوخشه كالقول فربته من  
شكل الادبي لا يلحقها القادس يودي الناس ويظهر في الليل ايضا شبه قلل نادسي  
نادامشي احد ليحتما بعدت عندهم تجري اليها لاصل التي بل لا تزال امامها نادا رماها  
بجبر فاصابها شظي منها شذرو ومنظر عندهم القبطية حتى يمنع منها ترك يعبر  
فيه في النيل وهذه البلاد من افريقية وبرقة تمتد في الجنوب الى سمت الغرب  
الوسط وهي بلاد فخر وسطة وسومراج واول من بنى بها الاسلام الهادي الشامي  
ادعي انه من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وصار به بعد الخوارج من بني  
سيف بن ذى يزن وهم على مذهب الامام مالك رضي الله عنه والعدل قائم بينهم وهم  
بانسون في الدين لا يلتصقون وبنوا مدينة مصر مدرسة للملكية عرفت  
مدرسة من رشتين في سني اربعين وستمائة وصارت وفودهم ينزل بها وسيرد  
ذكرها

ذكرها في المدارس ان شاء الله تعالى

**ذكر النخلة**

وتقال اسمهم من البربر اعلم ان اول بلد النخلة من قرية تعرف بالحزيرة معدن الزمرد في  
صحرا قوص ومن هذا الموضع وبين قوص غولت مراحل وذكر الجاحظ انه ليس في  
الدين معدن للزمرد غير هذا الموضع وهم يوجد في معاير لعينه مظلمة يدخل اليها  
بالمصابيح ويحبال يستدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه بالعاول فيوجد  
في وسط الحانة وحوله غشيم وونه في الصنع والجوهرواخر بلاد النخلة اول بلاد  
الحبشة وهم في بطن هذه الجزيرة اعني جزيرة مصر الى سيف البحر الملح مما يلي  
جرايسواكن وباضع ويهلك وهم ياديه يبيعون الكلاحت ما كان الرعي ناحيته  
من جلود وانسانهم من جهة النساء وكل بطن منهم رئيس وليس عليهم مملك ولا  
لهم دين وهم نورثون ابنا لاخت ومن البنت دون ولد الصليب ويقولون ان  
ولادة من الاخت ومن البنت اصح وان يكون زوجها ميت غير فته ولدها على حال  
وكان لهم قديما رئيس يرجع جميع رؤسائهم الى حكمه يسكن قرية تعرف بمجر هي اقصى  
جزيرة البحيرة ويكون الخب الصهب وينبع عندهم وكذلك الجبال العرب كس عندهم  
انصا والمواشي من البقر والغنم والضان غايه في الكثرة عندهم وتقرهم حسان لمعة  
يتقرون عظام ومنها جم وكباشهم كذلك ثمن لها الياث وعذاهم اللحم وشرب اللبن  
واكلهم الخبز قليل وفيهم من ياكله وابدانهم صحاح ويطونهم خاقص وابدانهم مشوفة  
الصفر ولهم سرعة في الجري يتايون بها الناس وكذلك حالهم شديد العدو وسوء  
عليه وعلى العطش ويساقون بها الخيل وتقالون عليها وتندور لهم كما يشتهون  
وتقطعون عليها من البلاد ما يتفاوت ذكره ويطاردون عليها في الحرب فترمي الواحد  
منهم الجزيرة فان وقعت في الرمي طار اليها الخيل فاخذها صاحبا وان وقعت في الارض  
ضرب الخيل بخراته الارض فاخذها صاحبا ومنهم نبع في بعض الاوقات رجل تعرف  
مكلا شديد مقدام وله جمل ماسح بمقله في السرعة وكان اعور وصاحبه كذلك  
الزوم لقومه انه شرف على مصلى نصر يوم العيد وقد قرب العيد قريبا لا يكون  
للبلوغ اليها في مثله حقيقة فوفاء لكدا شرف على المقطم ومنزبت الخيل خلفه فلم  
يلحق وهذا هو الذي اوجب ان يكون في النخ طليعة يوم العيد وكان الطولونية وغيرهم  
من امراء مصر يوقنون من سفح جبل المقطم مما يلي الموضع المعروف بالحيتس حشا كسفاه



مراعي الناس حتى يصرفون من عندهم في كل عيد وهم اصحاب ذمة فاذا اغدر احدهم رفع  
المخدر ورده ثوبا على حرمه وقال هذا عرش فلان يعني ابا الغادر فتصير منه عليه  
الى ان تنفضاه وهم شاعرون في الضيافة فاذا طرق احدهم الضيف خرج له فاذا تجاوز  
بلته نقر بخولهم من اقرب المظام اليه سوا كانت له او لغيره وان لم يكن شي بخرا حلة  
الضيف وعوضه ما هو خير وسلاحهم الخراب السباعية تنبذ طول الحديد ثلثة  
اذرع والعود اربعة اذرع وبذلك سميت سباعية والحديد في عرض السيف ولا  
يخرجونها من ايدهم الا في بعض الاوقات لان في اخر العود شبيه بالفلك يمنع خروجها  
عن ايديهم ومناع هذه الخراب نسياني موضع لا يجتلط بهن رجل الا المستري منهن  
فاذا اولدت احداهن من الطارقين تهن حاربه استحيهاها وان ولدت غلاما  
قتلته وتعلن ان الرجال لا يحرقت ودرهم من جلود الفرس شعرة ودرهم من قلوب  
يعرف بالاكسوميه وهي من جلود الجواميس وكذلك الدهلكية ومن دابة في البحر  
وتسميهم عربية كجاء قلاط من السدر والشرط ومون عنها ينزل بسمر وهذا  
السم يعمل من عروق شجر الغلة يطبخ على النار حتى يصير مثل الخرافاذا ارادوا  
تجربته شرط احداهم جسده وسيل الدم ثم شمه هذا السم فاذا تراجع الدم علم  
انه جيد وسم الدم للارجح الى جسده يقتله فاذا اصاب الانسان قتل لوقت  
ولو مثل شرطه الحمام وليس له عمل في غير الجرح والدم وان شرب منه لم يضر بلدهم  
كلها معادن وكلها صاعدت كانت اجود الذهب والفضة معادن للفضة  
والنحاس والحديد والرصاص وحجر الخيطس والمرقشيتا والحست والزمرود وحمارة  
قشطانا ذالمت الشطية منه زيت وقد مثل القتيله وغير ذلك مما شغلهم  
طلب معادن الذهب نماسوا والتجده لا يقرض لعل شي من هذه المعادن وفي  
اوديتهم شجر المقل والاهليلج والادخرو والشيخ والسنا والخطل وشجر البان وغير  
ذلك وباقى بلدهم التخل وشجر الكرم والراحين وغير ذلك مما لم يزرعه احد ربه  
سائر الوحش من السباع والطيور والنمل والفردوس والقردة وعناق الارض والزياد  
ودابة تشبه الغزال حسنة المنظر لها منان على لونه الذهب قليلة البقا اذا صيدت  
ومن الطيور البس والقط والنوى والتماري ودجاج الحبش وحمام باذن وغير ذلك  
وليس منهم رجل الا منزوع البينة اليمنى ولما النساء تقطوع اشعار فروجهن وان  
يلتحم حتى يسو عنه المزوج بعد اذ ذكر الرجل ثم قل ذلك الفعل عندهم وقيل ان  
السب

السبب في ذلك ان ملكا من الملوك جاء بهم قد عاث صالحهم وشرط عليهم قطع يد لبا ما بولد  
لهم من النساء وقطع ذكور ما بولد من الرجال اذ بذلك قطع النسل منهم فوفوا بالشرط ولبوا  
المعنى في ان جعلوا قطع البدايا للرجال والفروج للنساء وفيهم جنس يتلعون بما يابهم  
ويقولون لا يشبه بالحجر وفيهم جنس اخر في اخر بلد التجديف لهم البازة نساء جميعهم  
يشمون باسم واحد وكذلك الرجال وطرقهم في وقت رجل يسلم له حال فدعا بعضهم  
بعضا فقالوا اعدا قد نزل من السماء وهو جالس تحت الشجرة فجعلوا ينظرون اليه  
من بعد وتغطم الحيات وبكثرا صناخا ورويت حية في غدر ما قد اخرجت  
ذنبها والقتت على امرأة وردت تقتله فتروى سمها وقد خرج من دبرها من  
شدة الضعطة وبها حية ليس لها راس وطرفاها سوي فشفه ليست الكيرة  
اذا مشى الانسان على اثرها مات واذا قتلت واسك القابل ما قتلها به من عود  
او حربة في يده ولم يلقها من ساعتها مات وتقتل حية من خشية الناس  
الحشيتة واذا نامل هذه الحية احد وهي ميتة او حية اصابها ضررها وفي التجده  
سر وتيسر اليه ولهم في الاسلام وقبلة اذ تة على شرف صعيد مصر فزبوا  
هناك قري عديدة وكانت فراغية مصر تغزوهم وتوادعهم احيانا لما حتمهم  
الى المعادن وكذلك الروم لما ان ملوكوا مصر ولهم في المعادن اثار شهيرة وكان  
اخطابهم بها وقد فتح مصر قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وتجمع  
لعبد الله بن سعد بن ابي سرح في نصرافه من الزينة على شالي النيل التجده فشا  
عن شأنهم فاجبر ان ليس لهم ملك يرجعون اليه فان علمتهم امرهم وركبهم ولم  
يكن لهم عقد ولا صلح وكان اول من هادنهم عبيد الله بن السلوك ويذكر انه  
وجد في كتاب من الحجاب لم تلتها به بكر في كل عام حتى نزلوا الرف مختارين بخارا  
غير متقين على ان لا يقتلوا سلبا ولا ذميا فان قتلوه فلا عهد لهم ولا بوواعيد  
المسلمين وان تردوا لما تم اذا وقعوا اليهم وتقال انهم كانوا يوقدون بهذا وبكل  
ساة احدها عاوي بعلية اربعة دنانير والنفقة عشرة وكان يكلمهم بغيرما بالريف  
وحينة بيد المسلمين ثم كثر المسلمون في المعادن فمالطوهم وتزوجوا فيهم واسلم  
كثير من الجنس المعروف بالحداب اسلا ما ضيعنا وهم شوكه القوم ووجوههم  
وتمايلي صعيد مصر من اول حدهم الى العلا في وعندا لم يعرفه الى جده وماوراء  
ذلك ونعم جنس اخر معروف بالزناخ هم اكثر عدد دامن الحداب غير انهم ينجح لهم



وغيرهم يحبونهم ويحزنونهم المواشي وكل ريس من الجدار يقوم من الزناخ في جلته  
فهم كالعبيد سواربونهم بعد ان كانت الزناخ قدما اظهر عليهم كبرت اذيتهم علي  
المسلمين وكانت ولاه لسوان من العراق فرفع الي امير المؤمنين المامون خبرهم  
فاخرج اليهم عبد الله بن الجهم فكانت له معهم وقايح ثم اودعهم وكتب بينه وبين كنفون  
وحيهم الكبير الذي يكون بقرتهم محررا فقدم ذكرها كما استخذه هذا الكتاب عبد  
الله بن الجهم مولى امير المؤمنين صاحب جيش الخزانة عامل الامير اسحق بن امير  
المؤمنين الرشيد اتقاه الله في شهر ربيع الاول سنة ست ومائتين لكون  
بن عبد العزيز عظيم التجه باسوان اليك سألني وطلبت الي ان اوامرك واهل  
بلدك من التجه واعتقد لك ولهم امانا علي وعلى جميع المسلمين فاجبتك الي ان عقدت  
لك علي وعلى جميع المسلمين امانا ما استقرت واستقاموا علي ما اعطيتني وشرطت  
لي في كتابي هذا اذ ذلك ان يكون سهل بلداك وجبلها من متني حداسوان من  
ارض مصر الي حداسوان دهلك وباصبح ملكا للمامون عبد الله بن هرون امير  
المؤمنين اعز الله وامت وجميع اهل بلدك عبيد لاميير المؤمنين الا انه يفكر  
في بلدك ملكا علي ما انت عليه من التجه وعلي ان يودي اليه الخراج في كل عام  
علي ما كان عليه سلف التجه وذلك ما ياتي من الابل او بلبا يه دينار وازنة داخله  
في بيت المال والحارفي ذلك لاميير المؤمنين ولولا انه وليس لك ان يخرم منه شيئا  
عليك من الخراج وعلي ان كل احد مسلم ان ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكما بالله اودينه مما لا ينبغي ان يذكره اية او قتل احدا من الملوك او عبيد او فقد  
بريت منه الذمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة امير  
المؤمنين اعز الله وذمة جماعة الملوك وحل دمه كما حل دم اهل الحراب وذرايعهم  
وعلي ان احدا منكم انما عان الحارفين علي اهل الاسلام او اصاب احد من الملوك او اهل  
ذمتهم ما لا يبلد التجه او في بلاد الاسلام او بلاد التوبة او في شي من البلاد ان  
بر او جبر فعليه في قتل المسلم عشرة ديات وفي قتل العبد المسلم عشرين  
وفي قتل الذي عشرة ديات من دياتهم وفي كل ما لا يصيبوه للمسلمين او اهل الذمة  
عشرة اماناته وان دخل احد من المسلمين بلاد التجه باجرا او موقعا او مختارا او حاجا  
فهو امن فيكم كاحدكم حتى يخرج من بلادكم ولا ياولا احد من الملوك فان اناكم ان  
معلمكم ان يردوه الي المسلمين وعلي ان يردوا اموال الملوك اذ اصابوا في بلادكم بالامنة

منهم

لهم في ذلك وعلي ان تزلهم ريف مصر لتجارة او تجازين لا يظهرون سلاحا ولا يخلوا  
المدائن والقري بحاله ولا يمنعوا احد من المسلمين الدخول في بلادكم ولا تجازيها سيرا  
ولا تجزوا ولا يخفوا السبيل ولا ينقطعوا الطريق علي احد من المسلمين ولا اصل الذمة  
ولا تشترقوا المسلم ولا لذي ما لا وعلي ان لا تنفذوا اشياء من المساجد التي انشأ  
المسلمون بصحة وحرور سائر بلادكم طولا وعرضا فان تعلمت شيئا من ذلك  
فلا عهد لكم ولا ذمة وعلي ان يكون بن عبد العزيز بنهم ريف صعيد مصر وكلا  
يقوم للمسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج ورد ما اصابه التجه للمسلمين من دم  
وماله وعلي ان احد من التجه لا يفترض حيا لقصر الي قرية يقال لها قنات  
من بلاد التوبة حد الا حقة عقده عبيد الله بن الجهم مولى امير المؤمنين لكون  
بن عبد الله بن عبد العزيز كبير التجه الامان علي ما سمينا وشرطنا وكما بنا  
هذا وعلي ان يوافي به امير المؤمنين فان زاع ككون او غاد فلا عهد له ولا  
ذمة وعلي ككون ان يدخل عمال امير المؤمنين بلاد التجه لقبض مديقات  
اموال من اسلم من التجه وعلي ككون الوفا بما شرط لعبيد الله بن الجهم واخذ  
بذلك عهد الله عليه ما عظم ما اخذ خلقه من الوفا والميثاق ولكون بن  
عبد العزيز وجميع التجه عهد الله وميثاقه وذمة امير المؤمنين وذمة  
الامير اسحق بن امير المؤمنين الرشيد وذمة عبيد الله بن الجهم وذمة  
المسلمين بالوفا بما اعطاه عبيد الله بن الجهم ما وفاق ككون بن عبد العزيز وجميع  
ما شرط عليه فان غير ككون او بدل احد من الحمد فدمه الله جل اسمه وذمة  
امير المؤمنين وذمة الامير اسحق بن امير المؤمنين الرشيد وذمة عبيد  
الله بن الجهم وذمة المسلمين بربه منهم وترحم جميع ما في هذا الكتاب حرقا حرقا  
من حال المخزومي من سكان حله وعبد الله بن اسحق القريشي ثم نسق جماعة  
من تهود اسوان فاقام التجه علي ذلك بهدتم عاد والي غزو الريف من صعيد  
مصر وكثر العجم منهم الي امير المؤمنين جعفر الموكل علي الله فهد بلحهم محمد  
بن عبد الله القمي فسالك ان تجازي الرجال من احب ولم يرغب الي الكثرة لصعوبة  
المساك فخرج اليهم من مصر في عدة قوية ورجال مستعدة وسارت المراكب في  
البحر فاجتمع اليهم في عدد كثير عظيم فهد كيو الابل فهاب المسلمون ذلك  
فشغلهم كتاب طويل كتبه في طومار ولغة ثوب فاجتمعوا لقراءته فحل عليهم



وقد غناؤا الخيل الاجراس فمضت الجمال النجدة ولم يثبت لصلصلة الاجراس فركب المسلمون  
افقيتهم وقتلوا منهم بقتله عظيمه فمضت كسروهم تقام من بعده ابن اخيه وتبعث  
بطلب الهدنة فضا لهم على ان يطالبوا بامير المؤمنين فصار الى بغداد وقدم على  
المتوكل سوراى في سنة احدى واربعين ومائتين فصول على ادا الامانة والنقط  
واستمرط عليهم ان لا يمتنعوا المسلم من العمل في المعدن واما الفتي باسوان مدة ترك  
في خزائنه ما كان معه من السلاح والقتل فلم يزل للولاء ما خدمته حتى لم يبقوا  
شيئا فلما اكثر المسلمون في المعادن واخذوا بالجملة قل شرهم وظهر التبر لكثرة  
طلابه وقصاع الناس فوجدوا من البلد ان وقدم عليهم ابو عبد الرحمن عبد الله  
بن عبد الحميد العمري بعد محاربتة للزبيد في سنة خمس وخمسين ومائتين  
ومعه دبيعة وحبيته وغيرهم من العرب فمكثت بهم الحارة في النجدة حتى صارت  
الرواحل التي تحمل الميرة اليهم من اسوان ستين الف راحلة غير الجلاب التي  
تحمّل من القلزم الى عذاب ومالت النجدة الى دبيعة وزوجوا اليهم وقيل ان كما  
النجدة قبل اسلامهم من اسلمهم ذكرت عن معبودهم الطائفة لربعة والكون معها  
فهم على ذلك فلما قتل العمري استولت دبيعة على الخزينة ووالاهم على ذلك النجدة  
فأخرجت من خالفها من العرب ونصا صروا الى رؤسا النجدة وبذلك كف ضررهم  
عن المسلمين والنجدة الداخلة في صحر ابلد علوة بجالي البحر الملح الى اول الجبشة والهم  
في الطحن والجواشي واتباع الرعي والحيشة والواك والسلاح كحال الحدارب الا  
ان الحدارب اتجمعوا واهدى والداخلة على كفهم من عبادة الشيطان والامتناع اليكاهن  
ولكل بطن كاهن يضرب قبة من ادبهم فمضت فيها فاذا ارادوا الاستنجاء عما يحتاجون  
اليه فمضوا ودخلوا القبة مستدبرين يخرج اليهم ويخرجون وصراخ يقول  
الشيطان يفر بكم السلام ويقول لكم ارجلوا من هذه الرحلة فان الهمط العلاقي  
يتبعكم وسالهم عن الغزو الى بلد كذا انسيروا فانكم تطغرون وتغفون كذا وكذا  
والجمال التي تاحذونها من موضع كذا هي لي والحارثة الفلانية هي التي تجددونها  
في المينا القلاني والغنم التي من صفتها كذا او نحو هذا القول فيزعمون انه يصيدهم  
في بعض ذلك فاذا غموا اخرجوا له من الغنمة ما ذكر ودفعوه الى الكاهن  
ثم يحمون بالان بوقه على من لم يقبل واذا ارادوا الرجول تحمل الكاهن  
هذه القبة على حمل مفرد فيزعمون ان ذلك الجبل لا يشود الا بعد وكذلك سيرة  
وتصنيفه

وتصنيفه عن قبال الحيمة فارغه لاشي فيها وقد بقي في الحدارب من هذا المذهب منهم  
من يتسكك بذلك مع اسلامه قال مورخ النوبة ومنه لحضته ما تقدم ذكره وقد  
قرا في خطبة الاخاس لاميير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر النجدة والنجدة  
وقول عنهم شديد عليهم قليل سليم فالنجدة كذلك واسا النجدة فلا يعرفهم لشيئا  
ذكر عبد الله بن احمد مورخ النوبة **وقال** ابو الحسن السعدي فاما النجدة  
فانها نزلت من بحر القلزم ونيل مصر وتشعبوا فزادوا ملكوا عليهم ملكا وفي ارضهم معادن  
الذهب وهو التبر ومعادن الزمرد ويتصل سراياهم ويناسرهم على النجدة الى بلاد النوبة  
ينغرون ويسبون وقد كانت النوبة قبل ذلك اشدهم النجدة الى ان قوى الاسلام  
وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي وعذاب وسكن في تلك  
الديار خلق من العرب من دبيعة بن زرار بن معد بن عدنان فاستدبت شوكتهم وزوجوا  
من النجدة فتقويت النجدة ثم صاهرها قوم من دبيعة فتقويت دبيعة بالنجدة على من  
ماواها وجادوها من تحطان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وصاحب المعدن في  
وفنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين وثلث مائة من رومان عن الحق من دبيعة بركت  
في ثلثة الاف من دبيعة واخلافها من مضروا اليهم وثلثين الف حراى على النجدة بالحف  
البحاوية وهم الحدارب وهم مسلمون من بين ساير النجدة والدخلاء من النجدة كذا وعبد  
صنما لهم ويوادى النجدة المالك لعدن الزمرد يتصل ديارها بالعلاقي وهو  
معدن الذهب وبين العلاقي والنيل خمس عشرة فرسخا وافرقت الحارة الى دبيعة  
اسوان وجزر سواكن اقل من ميل في ميل وبين البحر الحشيش نحو فصيل  
تخلص واهلها طائفة من النجدة تسمى الحاشية وهم مسلمون ولهم بها ملك وتلك  
الجمدة اني نكح كغان بن حام ارييت لينة متا دلت من تونس بن ابيت فولدت له حفا  
والاساودة ونوبة وفزان والزعج والرعادة واخاس السودان وقيل النجدة من ولد  
حام بن نوح وقيل من ولد لوش بن كغان بن حام وقيل النجدة قبيلة من الحبش  
والنجدة اصحاب اجمية من شعرة والوانهم اشدهم سوادا من الحبشة ويترمون نرى العرب  
وليس لهم مدن ولا قري ولا مزارع ومعيشتهم مما ينقل اليه من ارض الحبشة وارض  
مصر والنوبة وكانت النجدة تعبد الاصنام ثم اسلموا في امانه عبد الله بن معد بن  
ابي سرح وقيم كرم وسماحه وهم قبايل وانما دخل النجدة وليس وهم اهل النجدة وانما هم  
الهم واللبس فقط **ذكر خند بن اسوان**



اسوان من قولهم اسي الرجل يسي اي اذا حزن ورجل اسيان واسوان اي خزن واسوان في  
 اخز بلاد الصعيد وهي تغمر من تغور الاقليم متصل من النوبة ومن ارض مصر وكانت  
 كبيرة الخطة وغيرها من الجيوب والبقول والخضراوات والبقول وكانت كبير الحيوانات  
 من الابل والبقر والغنم ولحانها هناك غاية في الطيب والسمن وكانت اسعارها ابد  
 رخيصة وبها تجارات ومنايع محل منها الى بلاد النوبة ولا يتصل باسوان من شرقها  
 بلاد اسلامي وفي جنوبها جبل به معدن الزررد وهو في بيرة منقطعة من الهارة  
 وعلى خمسة عشر يوما من اسوان معدن الذهب ويتصل باسوان من جريتها الواحات  
 وتلك من اسوان الى عيذاب الى الحجاز الى اليمن والهند والى السعدي ومدينة  
 اسوان يسكنها خلق من العرب من قحطان وبنو زمر من دسعة ومضرو وخلق من قريش  
 والنزهر من الحجاز والبلد كثير النخل خميب كثير الخير تودع البواهي الارض قذبت  
 نخلة ويؤكل من ثمرها بعد سنتين ولين باسوان صناعات كثيرة داخلية وارض النوبة  
 يودون خراجها الى ملك النوبة واسعب هذه الضياع من النوبة في ارض الاسلام  
 في دولة بني امية وبني العباس وقد كان ملك النوبة استعدي المأمون حين  
 دخل مصر على هولا الثوم بوفد وفدهم الى الفسطاط ذكر واعنه ان ناسا من اهل  
 مملكته وعبيده باعوا ضياعا ممن حاورهم من اهل اسوان وانما ضياعه والقوم  
 عبيده لا املاك لهم وانما ملكهم على هذه الضياع فملك العبيد القامرون فيها فرد  
 المأمون امرهم الى الحاكم بمدينة اسوان ومن بها من اهل العلم والشيوخ وعلم من  
 اتباع هذه الضياع من اهل اسوان انما تستخرج من ايديهم فاحضروا الى ملك النوبة  
 بان يقدموا الى من اتبع منهم من النوبة انهم اذا حضروا حضرة الحاكم ان لا يقرروا  
 لملكهم بالعبودية وان يقولوا اسبيلنا معاسر النوبة سبيلكم مع ملككم بحب علينا  
 طاعتهم ونترك مخالفتهم فان كنتم انتم عبيد لملككم واموالكم له فكن كذلك قلنا  
 جمع الحاكم بينهم وبين صاحب الملك اتوا بهذا الكلام للحاكم واعزوه مما اوتفوه عليه  
 من هذا المعنى فمضى البيع لعدم اقرارهم للملك بالعبودية الى هذا الوقت وتوارث  
 الناس الضياع بارض النوبة من بلاد مريوس وصار النوبة اهل مملكة هذا الملك  
 نوعين نوع من وصفنا احوار غير عبيد والنوع الاخر من اهل مملكة عبيد  
 وهم من سكن من النوبة في غير هذه البلاد المجاورة لاسوان وهي بلاد مريوس والى  
 واما النوبة فاقترفت فرقتين فرقة في شرق النيل وعزبه فانما تحت على شاطئيه و

دارها

ديارها بدار القبط من ارض صعيد مصر واقتربت مساكن النوبة على شاطئ النيل  
 مصعدة ولحقوا اقرب من اعماله وبنوا دار مملكة وهي مدينة عظيمة تدعى عاد مقله  
 والفرق الاخر من النوبة يقال لهم علوة بنوا مدينة عظيمة سموها سويه والبلد  
 المتصل بمملكة بارض اسوان تعرف بمريوس واليه يضاف الرمح المريسيه وعمل هذا  
 الملك متصل باعمال مصر من ارض الصعيد ومدينة اسوان والى الجانب  
 الشرقي من صعيد مصر جبل عظيم رخام كانت الاوليل تقطع منه العمد وقيرها قاسما  
 العمد والقواعد والرواس التي تسمى اهل مصر الاسوانية ومنها حجارة الطواحين  
 تلك تقرها الاولون قبل حدوث النصرانية يمين من السنين ومنها العمد التي  
 بالاسكندرية **في ذي الحجة**

سنة اربع واربعين وثمان مائة اغار ملك النوبة على اسوان وقتل جمعا من الملز فخرج  
 اليه محمد بن عبد الله الحارث على عسكر مصر من قبل ابو حود بن الاحمد في محرم سنة  
 خمس واربعين فسادوا في البر والبحر وقتلوا بعد من النوبة اسروهم فضربت  
 اعناقهم بعد ما اوتع بملك النوبة وسار الحارث حتى فتح مدينة ابرم وبني اهلها وقدم  
 الى مصر في نصف جمادى الاول سنة خمس واربعين مائة وخمسين اسيروا عدة روس

**وقال** القاضي الفاضل ان تحصل تغر اسوان في سنة خمس وثمان مائة  
 بلغ خمسة وعشرين الف دينار وكان الكمال جعفر الادوي وكان باسوان يمايز سولا  
 من رسل الشرع وحصل من اسوان في بلد واحدة ثلثين الف اردب ثمر واخرنا  
 من وقف على مكتوب كان فيه اربعين شربا خاصة بان مكتوبا اخر اري فيه ستين  
 شربا دون من عداهم والى وقتنا على مكتوب فيه نحو من اربعين مورخ  
 بما بعد العشرين وختمه من الحجر وكان شجر اسوان بنوا الكثر من دسعة امير  
 محمد وحوون مقصودون صنع لهم الفاضل السيد ابو الحسن بن غلام بينه ذكر  
 فيها مناقبهم ولسمان مدحهم ومن ورد عليهم **ول** اسل السلطان صلاح الدين  
 يوسف بن ايوب جيشا الى كثر الدولة وامحابه نزحوا عن البلاد فدخلوا بيو قضا  
 فوجدوا بها قضايد من مدحهم منها قصيدة لابي محمد الحسن بن الزبير **وقال**  
 ونجده ان خاتمة الدهر اوسطا اناس اذا ما انجد الدلائل  
 اجاروا تحت الكواكب خائف اجازوا فاقوا بالبسطة مقدم  
 وانه اجازة عليها الف دينار ووقف عليه ساقته تساوى الف دينار وكان باسوان



رجال من العسكر مستعدون بالاسلحة لحفظ الثغور من هجوم النوبة والسودان عليه فلما  
 زالت الدولة الفاطمية اهل ذلك فسار بملك النوبة في عشرة الاف ونزل بها اسوان  
 في مدينة واسر من كان فيها من المسلمين ثم بلاشي بعد ذلك امر الثغر واستولى عليه  
 اولاد الكنوز من بعد سنة تسعين وسبعماية فاقصدوا القصاد اكبر او كانت لهم مع  
 ولاية اسوان عدة حروب الى ان كانت المحن منذ سنة ست وثمان مائة وخربا قليم  
 الصعيد ارتفعت يد السلطنة عن ثغر اسوان وحاربت اولاد الكنوز وهزمهم  
 وقتلوا كثير من الناس وسبوا ما هنالك من النساء والصبيان واسترقوهم وهدموا  
 سور مدينة اسوان ومغروا بالسبي وقد تركوها خرابا بانيا بالاساكن بها فاستمرق علي  
 ذلك بعد ما كانت بحيث نقول غنا عبد الله بن احمد بن سليم الاسواني في كتاب  
 اخبار النوبة ان الباعيد الرحمن عبد الله بن عبد الحميد الغمري لما غلب على المعدن  
 كتب الى اسوان بمسأل التجار الخروج اليه بالمهاجرين طريق المعدن فخرج اليه  
 رجل يعرف بعثمان بن حجلة التميمي في الفدوا حله فيها الجهار والنزود ذكر ان الغمري  
 لما عاد الى بلاد الجند بعد حروبه للنوبة كثرت القمار حتى صارت الروايل التي  
 تحمل الميرة اليهم من اسوان ستين الف باحلة غير الجلاب التي تحمل من القلزم الى  
 عيذاب قال وما شاهد جماعة من شيوخنا بالبقاء باسوان بقرية تدعى اشاشي هي  
 من اسوان على مرحلتين ونصف انهم راوا شرفها من جانب النيل قرية بسور خارج  
 بابها حيزه وناس يدخلون ويخرجون فاذا عمروا الى الموضع لم يجدوا شيئا وهذا يكون  
 في الشتاء دون الصيف قبل طلوع الشمس والناس يجمعون على رؤيتها وصحة هذا  
 الخبر وكان بها انواع من القمح وانواع من القمح وانواع من الرطب منها نوع من الرطب  
 في اشده ما يكون من حضرة السلق وامرهم دون الرشيد ان يجمع له الوان ثمر اسوان  
 من كل صنف مرة واحدة فجمع له ونبه ولا يعرف في الدنيا بثمر قبل ان يصير  
 وطبا بالاسوان

### ذكر بلق

بلق اخر حصن للمسلمين وهي حوزة تقرب من الجنادل يحيط بها النيل فيها بلد  
 كبير يسكنه خلق كثير يسكنه من الناس وبها غل عظيم ومتم في مسجد جامع واليهما  
 ينتهي سنن النوبة وسفن الملمن من اسوان اربعة اميال ومن اسوان الى هذا الموضع  
 خاقل في البحر لا يسلكها الا بالجميلة ودلالة من يخرج ذلك كثر الصيادين  
 الذين يصيدون هناك وبالقصر مسيجة وباب الى بلاد النوبة واسا علم

ذكر

### ذكر حايط الجوز

هذا الحايط كان حصنا لارض مصر يحرق جميعها وكان فيه محارس ومسلح ومن ورايه  
 خليج يجري بينه الما مخفود عليه القناطر عملته دلوله بنت زبا وقد وهي تلاتشي  
 ولم يتق منها الا يسير في شط النبل الشرقي ينقي الى اسوان قال ابو القاسم عبد  
 الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر بقيت مصر بعد غرقم يعق  
 فرعون وجنوده ليس من لم يشراف اهلها احد ولم يتق بها الا العبيد والاحبار  
 والنسافا عظم اشراق من مصر من النساء ان يولمن منهم احدا واجمع وايمن ان يولمن  
 امرأة منهن يقال لها دليكة ابنة زبا وكان لها غل ومعرفة ومجارب وكانت في  
 شرف منهن وخوضع وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة فملكوها فحلفت  
 ان تبتا ولها مملوك الارض فجمعت نساء الاشراق قتلت لهن ان يلدن لم يكن فيها  
 يطعم احدا ولا يمد عينيه اليها وقد هلك اكابرنا واشراقنا وذهب السحق الذين  
 كنا نقوى بهم وقد رايت ان ابني حصنا اصدق به جميع بلادنا فاصع عليه السمرة  
 من كل ناحية فاننا لا نامن ان يطعم فينا الناس فبنت جدارا احاطت به على جميع  
 ارض مصر كلها المزروع والمداين والقري وجعلت دونه خليجا يجري فيه الماء  
 واقامت القناطر والترع وجعلت فيه محارس ومسلح على كل بلدة اميال محرس  
 وسلمه وفيما بين ذلك محارس سفار على كل ميل وجعلت في كل محرس رجلا واحدا  
 عليهم الادواق وامرهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اناهم احد يخافونه منرب  
 بعضهم الى بعض بالاجراس فاذا اناهم احد يخافونه منرب بعضهم الى بعض بالاجراس  
 فانهم الخبر من كل مكان في ساعة واحدة ينظرون في ذلك فبعت بذلك مصر  
 حمرا رادها وفرغت من مائة في سنة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار  
 الجوز وقد بقيت منه بالصعيد بقايا كثيرة

### ذكر القبط

القبط ما يفيض من سبي النوبة في كل عام ويحل الى مصر منربته عليهم فان كانت  
 هذه الكلمة عربية في ايام من قوامهم في الارض يقطن من قتل وعشب اي يبدعوا  
 يكون معناه على هذا ائمة من المالب او يكون من قولهم ان في بي تميم قبطا من  
 ربيعة اي فرقة او قطعة فيكون معناه على هذا فرقة من المال او قطعة منه  
 ومنه قبط الارض فرقة منه وقط البي فرقة والقبط ان تقط الحبة على الملك



او الرابع والبقط ايضا مستقط من التمر اذا قطع فاحطاه المخلبة فيكون معناه على  
هذا بعض ما في ايدى النوبة وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مساقفة من  
اسوان خمسة امينات فيما بين لاي وبلد النوبة وكان القصر فرضه لقوص واول  
ما قرر هذا القبط على النوبة في امانه عمرو بن العاص لما بعث عبد الله بن سعد  
بن ابي سرح بعد فتح مصر الى النوبة سنة ثمان وعشرين ومائة سنة احدى وعشرين في  
عشرين الف فمكت بها امانا فمكت اليه عمرو بن العاص بالرجوع اليه فلما امانه  
رضي الله عنه تقضى النوبة بالصلح الذي جرى بينهم ومن عبد الله بن سعد وكثرت  
سراياهم الى الصعيد فاحرقوا ارضه واتخذوا من مائيه عبد الله بن سعد بن  
ابى سرح وهو على اماره مصر في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة احدى وثلثين  
وحصروهم بمدينة ديقلة حصانا شديدا وادخلهم بالمحيط ولم يكن النوبة يعرفون  
وخشفت بهم كمنيتهم فخرجوا من ذلك وطلب ملكهم واسمه فليد روت الصلح  
وخرج الى عبد الله وايدى معفا واستكنه وتواصوا بطماه عبد الله ورفع  
وقربه بمرقور الصلح معه على ثمانية وستين واسما في كل سنة ووعده عبد الله  
بحبوسه بها اليه لما سكاه قلة الطعام ببلده وكتب لهم كتابا بفتح  
السيلة عندهم من الامر عبد الله بن سعد ثم ابي سرح لعظيم النوبة والجميع  
مملكته عنده عنده على الكبير والصغير من النوبة من حدارض اسوان الى حد  
ارض علوه ابن عبد الله بن سعد جعل لهم امانا وهدنة جارية بينهم وبين الملوك  
من جاورهم من اهل الصعيد مصر وغيرهم من الملوك واهل الدمة انكم معاشر النوبة  
امون بامان الله واما رسول الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم على ان لا تخاركم ولا  
تنصب لكم حربا ولا يغزوكم ما اهتم على الشرايط التي بيننا وبينكم على ان تدخلوا  
بلدنا مجازين عرب يقيمون فيه وعليكم حفظ من ثواب بلادكم او تطرده من مسلم  
او معاهد حتى تخرج عنكم وان عليكم رد كل ابق خرج اليكم من عبيد الملوك حتى  
تردوه الى ارض الاسلام ولا تستملوا عليه ولا تعصوا الله وعليكم حفظ المسلم  
المسلم الذي ابناء المسلمون بقبائلهم ولا تعصوا الله ولا تعصوا  
للمسلم قصده وجاوره الى ان ينصرف عنكم وعليكم كنيته واسراجه وتكرمه  
وعليكم في كل سنة ثمانية وستون واسما تدفعونها الى امام الملوك من اوسط  
دفع بلادكم غير المعيب يكون فيها ذكران واناث ليس فيهم شيخ ولا هرم ولا  
عجز

عجز ولا طفل لم يبلغ الحلم يدفعون ذلك الى ابي اسوان وليس على مسلم دفع عدو عنكم ولا منع  
منكم من حد ارض علوه الى حد ارض اسوان فان اتمتم عبد المسلم او قتلتم مسلما او معاهدا  
او عرضتم للمسلم الذي ابناء المسلمون بقبائلهم بدم او منعتم شيئا من الثمناء راس  
والسنتين راسا فقد برئت منكم هذه الهدنة والامان وعدنا عنكم وانتم سوا حتى يعلم الله  
بيننا وهو خير للمسلمين علينا بذلك محمد الله وشيخه وذمته ورسوله محمد صلى الله  
عليه وسلم ولنا عليكم بذلك اعظم ما يدعون به من دمة المسلم وذمة الحواريين وذمة  
من يعظمونه من اهل مملكتكم ودينكم الله الشاهد بيننا وبينكم على ذلك وكتب عمرو بن  
شرجيل في رمضان سنة احدى وثلثين وكانت النوبة دفعت الى عمرو بن العاص  
ما صور لحو اعليه من البقط قبل كتمهم اهدوا الى عمرو اربعين راسا من الرقيق فلم يقبلها  
ورد الهدنة الى كبير البقط ويقال له سقرس فاسترى لهم بذلك جهازا وجراد وحيد  
اليهم وبعث اليهم عبد الله بن سعد ما وعدهم به من الجيوب قحما وشعيرا وعدسا  
وعنا وخيلا ثم بطاولة الرسم على ذلك فصار رسما باخذونه عند دفع البقط في كل سنة  
وصارت الاربعون راسا التي اهديت الى عمرو وناخذها الى مصر وعن ابي خليفة حميد  
بن هشام التميمي ان الذي صرح عليه النوبة بثمان وستون راسا في الملوك لصاحب  
مصر اربعون راسا ودفع اليهم الفاردي بمحا وارسله بثمانية اربعين من الشعر  
كذلك ومن الحمر الفانين للملك وارسله بثمانية اربعين من الشعر من ثياب  
الامان ومن اصناف الثياب ما تفتونه ومن الثياب اربعة اثنان للملك وارسله  
بثمانية من النقطرة بثمانية اثنان من المعطة خمسة اثنان وجميعه مملو للملك  
ومن قمى ابي بقط عشرة اثنان ومن احادي عشرة اثنان وهي ثياب غلاطاب  
ابو اخطبة ليس في كتاب عبد الله بن وهب ولا في كتاب الواقدي سميت بقمى اليها  
وانما اخذت السميت عن ابي بكر بن محمد بن صالح بن صالح بن صالح بن صالح  
الحجر فحفظته منه ما دفت عليه وكان حضرت مجلس الامير عبد الله بن طاهر  
وهو على مصر قال انت عثمان بن صالح الذي وحمنا الملك في كتاب بقط النوبة قلت  
نعم فابطل على محفوظ بن سليمان بن صالح ما اعجب لمر على هذه البلدة وحمنا اليهم نطلب  
علما من علو نهم والى هذا الشيخ فاشفانا احد منهم فقلت صلح الله الامير ان الذي طلب  
من خبر النوبة عندي قد حفظه شيخو عن شيخو الذين حضروا هناك والهدنة  
والصلح الذي جرى من عبد الله بن سعد ومن النوبة ثم حدثه عن اجارهم كما



سمعت وقد انكر عطية الخمر قلت قد انكره عبد العزيز بن مروان وكان هذا المجلس  
بنسب طام مصر سنة احدى عشرة ومائتين بعد ان تم الصلح بينه وبين عبيد الله بن السري  
من الحاكم القيمي الامير كان قبله في عمن من صالح فوجه الامير الى الديوان بطبر  
المسجد الجامع بمصر فاستخرج منه خبر النوبة فوجه كما ذكرت فسنه ذلك **وعن**  
مالك بن انس انه كان يرى ان ارض النوبة الى حد علوه صلح وكان لا يجيز شري ومقيم  
وكان اصحابه مثل عبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن وهب واللب بن سعد ونز يد  
من ان جيب وغيرهم من قضاة مصر يرون خلاف ذلك في البيت من سعد بن عكرم اعرف  
ما رضى النوبة من مالك بن انس انما صولحو اهل ان لا يغزوهم ولا يمنع منهم عدوا بما  
استرقه مملكتهم او غزا بعضهم بعضا فاشترى ما يوز وما استرقه بغاه الملك وسرا قس  
فغير جائز وكان عندهم لو عند بعضهم جوارب وبيات لغزتهم ولم تنزل النوبة يودون  
النقط في كل سنة وتدفق اليهم ما تقدم ذكره الى ان ايام امير المؤمنين المعتصم بالله ابي  
اسحق بن الرشيد وكبير النوبة يومئذ وكما ان مجلس وكانت النوبة وما عجزت عن  
دفع النقط فتشتت عليهم ولاه الملك ما قرب من بلادهم ومنع من اخراج الجهاد اليهم  
فانكر قيرقي ولد كبيرهم ذكر يا علي ابيه بركة الطاعة لغيره واستجنى فما يدفع فقال  
له ابو قيرقي فاشتاك عصبانته ومخارتهم قال ابو قيرقي هذا السلف من ابائنا  
هو ابو ابا واختي ان يقضي هذا الامر اليك فتقدم على مخارته المسلمين غير ان اوجه  
الي ملكهم رسولاً فانت تترك حالنا واطالم فان رايت لنا بهم طاعة حاربناهم على خبر  
وان لم يكن سالته الاحسان اليها فتشخص قيرقي الى بغداد وكانت البلاد ان تزن له  
ويسير على المدن واخذ ما اخذ ارضه ورسى الحقه تاسيا به ولحقا المعتصم فظروا الي  
ما بهرهما من حال العراق في كثرة الجيوش وعظم العمار مع ما شاهداه في طريقهما اقرب  
المعتصم قيرقي وادناه واحسن اليه احسانا تاما وقبل هديته وكافاه وقال  
له تمن ما سئت فقال في اطلاق المحبيين فاجابه الى ذلك وكبر في عين المعتصم وحب  
له الدار التي تطل على العراق وامر ان تشتري له في كل منزل من طريقه دارا ليكون  
لرسالهم لانه امتنع من دخول دار واحد في طريقه فاخذ له بمصر دارا في الجيزة  
واخرى ببني وابل واجر في لم في ديوان مصر سبع مائة دينار وفساوس وجا وجاما  
وسيفا محلي وثوبا مثقلا ومائة من الخنزير وخبز وشرب وثيابا بالرسالة غير محدودة  
عند وصول النقط الى مصر ولهم حلال وطلع على المتولي لنقط النقط وعليهم سوق  
سوطه

مطلوه لتأبض النقط والمتصرفين معه وما يهدي اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم  
هدية يجازون عليها ونظروا المعتصم اليها كان يدفعه الملك فوجه اكثر من النقط وانكر  
عطية الخمر والجنود واسر الجنود والسياب التي تقدم ذكرها وقرر دفع النقط بعد  
انقضاء كل ثلث سنين وكتب لهم كما بان ذلك بقي في يد النوبة وادع النوبة على قوم من  
اهل اسوان انهم استروا املاكا من عبيد قاهر المعتصم بالنظر في ذلك فاحضروا الي  
البلد والجنار للحكم فيه والبايعين من النوبة وسالاها عما ادعاه صاحبهم من  
بيعهم فانكروا ذلك وقالوا نحن رعيه نزال ما ادعاه وطلب اشيا غير ذلك من ازالة  
المسألة المعروفة بالنظر عن موضعها الى الحد الذي بينهم وبين المسلمين لان المسألة  
على ارضهم فلم يجبه الى ذلك ولم يزل الرسم جاريا بدفع النقط على هذا التقدير ودفع  
اليهم من ما اجراه المعتصم الى ان قدمت الدولة العاطمية الى مصر ذكر ذلك مورخ  
النوبة وقال ابو الحسن المشعودي والنقط هو ما يفيض من السي في كل سنة  
ويحمل الى كل مصر من مدينتهم وصولتاه راس وصم وشتون راسا البيت  
المالك لشروط الهدية من النوبة ومن المسلم وللأمر بمصر غير ما ذكرنا  
اربعون راسا ولحقته المقيم باسوان وصول المتولي لنقط عشرون راسا  
وللحاكم المقيم باسوان الذي يحضر مع امر المؤمنين قبط النقط خمسة اروس  
لاثنى عشر شاة اعد ولا من اهل اسوان يحضرون مع الحاكم قبط النقط اثني  
عشر راسا من السبي على حسب ما حري فيه الرسم في صد الاسلام في بدو اقباع  
الهدية من المسلم ومن النوبة وقال البلاد ربي في كتاب القوتحات ان المقر  
على النوبة اربعة راسا ما خلدون بها طامما اي علة والزمن امر المؤمنين  
المهدي محمد بن ابي جعفر المصنوع بليماية وسبعين راسا وراوه **وفي سنة**  
اربع وسبعين وسبعمائة كبر خيت دوار تملك النوبة وانتد الى ان قرب من  
مدينة اسوان وخرق عدة سواقي بعد ما اقتصد ببيدنا بتمضي اليه والى قوص  
فلم يدركه ومضى على صاحب الخيل في عدة من النوبة وعلمهم الى التوبة السلطان  
الملك الطاهر سمر من الهند قد اري بقلعة الجبل فوسطهم وقدم سكنة بن  
اخت تملك النوبة متظلم من خاله داود بنجر السلطان معا لأمير شمس  
الدين ابي مستقر الفارقي الاسناد اريد لأمير عز الدين ابيك الا فسر  
اسر حاندار في جماعة من العسكر ومن اجناد الولايات وعربان الوجه



النبلي والزرايين والرماء ورجال الحارثي فساروا من اول شعبان من القاهرة حتى دك  
 وصلوا الى ارض النوبة فخرجوا الى لغايمهم على النجب بايديهم المسلمين الحراب وعلمهم دكا  
 سودا فقتل الفريقيان قتلا كبيرا انتزم فيه النوبة واعاد الافرق على طلعة الدور  
 وسبوا واغل النار قاني في ارض النوبة سواؤا فقتل وناشر وحاز من المواشي ما  
 لا يعد وتراى بحزمه بيكايل براس الجنادل وقفر المراكب من الجنادل فغزا النوبة  
 الى الجوزار وكتب لفرالدولة نائب داود تملك النوبة اما ما خلف يشكده  
 على الطاعة واحضر رجال المريس ومن فروا خاص الا فرما الى برج في الماء حصوه حتى  
 اخذه وقتله ما بين واسرا خالداود وهرب داود والعسكر في اشر منه ثلثة  
 ايام وهم يقتلون ويأسرون حتى اذ عن القوم واسرت ام داود واخته ولم تعد  
 على داود فتقرد سكند عوضه وقرر على نفسه القليعة في كل سنة ثلث  
 فيله وثلث زرافات وخمس فهود من اناها ومائة بحب اصيب واربعماية  
 راس من القير المنتجة على ان يكون بلاد النوبة نصيبين نصفها للسلطان ونصفها  
 لعمارة البلاد وحفظها ما خلا بلاد الجبال فانها كلها للسلطان لقرها من اسوان  
 يكون نحو الربع من بلاد النوبة وان يحمل ما بها من القمح والقطن والحقوق المجاري  
 بها العادة من قديم الزمان وان يقوموا بالجزية ما بقوا على النصرانية فيدفع  
 كل بالغ منهم في السنة دينارا عينا وكتب نسخة يمين بذلك حلف عليها  
 الملك شكند وشيخه يمين اخرى حلفت بها الرعية وحزب الامير ان كتابس  
 للنوبة واحد ما فيها وقبض على نحو عشرين امير من امرا النوبة واقترح بمن كان  
 ما يدي النوبة من اهل اسوان وعيدان من المسلمين في اسرههم والبس شكند  
 باج الملك واقعد على سرير الملك بعد ما حلف والنزم ان يحمل جميع ما لداود  
 وبكل من قتل واسر من ماله ودواب الى السلطان مع البقط القديم وهو اربعماية  
 راس من الزقيق في كل سنة وزرافه من ذلك ما كان للخليفة ثلثماية ومسون  
 راسا ولنايبه بمصر اربعون راسا على ان يطلق لهم اذا وصلوا بالقطن ما من  
 النخ الف اردب لتطلمهم وثلثماية اردب لرسله

### ذكر حجة عيذاب

اعلم ان حجاج مصر والمغربا قاموا في ايامه على ما ياتي سنة لا يتوجهون الى مكة شرقها  
 الله تعالى الامر بحج عيذاب بكون النيل من ساحل مدينة مصر القسطا الى  
 قوس

قوس ثم يكون الابل من قوس ويعبرون هذه الصحرا الى عيذاب ثم يكون الحمر في الجلاب  
 الى جده ساحل مكة وكذلك تجار الهند واليمن والحبشة يردون في البحر الى عيذاب ثم يسلكون  
 هذه الصحرا الى قوس ومنها يردون مدينة مصر فكانت هذه الصحرا الانزال عامرة اهله  
 بما يصدر ويورد من قوافل التجار والحجاج حتى ان كانت اجال البهار او التجار كالتفراف والنفل  
 ويخوذ ذلك لتوجد مقلقة بها والقول صاعده وهابطة لا يعترض لها احد الى ان ياخذها  
 صاحبها فلم يزل مسلما للحجاج في ذهابهم واما بعد زيادة على مائتي سنة من اعوام بضع  
 وخمسين واربعماية الى اعوام بضع وستين وثمانية وذلك منذ كانت الشدة العظمى في  
 ايام الخليفة المستنصر بالله اي ميم معد بن الطاهر واقطاع الحج في البر الى ان كسا اللطاف  
 الملك الظاهر دكن الدين يبرز السند قد اري الكعبه وعمل لها منقبا حاتم اخرج قافلته  
 الحاج في البر من سنة بضع وستين وثمانية فعمل سلوك الصحرا هذه الحاج واستمرت  
 بضائع الحاج تحمل من عيذاب الى قوس حتى بطل ذلك بعد سنة ستين وثمانية  
 وتلاشي امر قوس من جديد وهذه الصحرا مسافتها من قوس الى عيذاب سبعة عشر  
 يوما وتقعد منها المائثة ايام متواليه وقارة يقعد اربعة ايام وعيذاب مدينة  
 على ساحل بحر حده وهي غير مسورة واكثر بيوتها اخصاص وكانت من اعظم مراسي الدنيا  
 بسبب ان مراكب الهند واليمن تخط فيها البضائع وتطلع منها مع مراكب الحجاج الصا  
 والواردة فلما انتطع ورود مراكب الهند واليمن اليها صارت المراسي العظمى  
 عددن من بلاد اليمن الى ان كانت اعوام بضع وعشرين وثمان مائة صارت حده  
 اعظم مراسي الدنيا وكذلك هو من قافلا من ساحل جليل وعيذاب في صحرا الانبات فيها  
 وكل ما يبوكل بها تجلوب اليها حتى الما وكان اهلها من الحجاج والتجار فوايد لا تحصى  
 وكان لهم على كل حمل يحملونه للحاج ضرورة معلومة وكانوا يكرهون الحجاج الجلاب  
 التي تحملهم في البحر الى جده ومن جده الى عيذاب فجمع لهم من ذلك ثلث مائة عظيم ولم يكن  
 في اهل عيذاب الا من له حليقة فاكثروا على قدر يساه وفي اهل بحر عيذاب مخاص  
 اللولو في جزيرة قريبة منها تخرج اليه الغواصون في وقت معين من كل سنة في  
 الزواريق حتى يوافوه بتلك الجزيرة فيقيمون هناك اياما ثم يعودون بما قسم لهم  
 من الخط والمخاض فيها قريب القعر وعيش اهل عيذاب عيش البهايم وهم اقرب  
 الى الوحش في اخلاقهم من الانس وكان الحجاج يحدون في دكوبهم الجلاب على البحر  
 اصوا الا عظمه لان الرياح تلقينهم في الغالب بمراسي في صحرا بعيدة مما يلي الجنوب فيمزل



اليوم الجاه من جبالهم فيكارونهم الجمال ويسلكونهم على غير ما فيهم اهلك اكثرهم  
عطشا واخذ الجاه ما كان معهم ونهم من فضل وملك عطشا والذي يسلم منهم يدخل الي  
عذاب كانه نشور من كفن قد استحاكت حياتهم وتغيرت صفاتهم واكثر هلال الجاه  
بعضه المراسي ومنهم من تساعده الروح تحتهم موسى عذاب وهو الاقل وجلبا لهم التي  
تعمل الجاه في البحر لا يستعمل فيها سماء البتة انما تحت خشبا بالفتار وهو متحد  
من حجر النار جبل ويخلو بها بسور من عذاب التحل ثم يستقونها بسمن او دهن  
المزروع او دهن القروش وهو حرق عظيم في النحر يتبع العز في دقلاع هذه الجلاب  
من شجر المقل ولاهل عذاب في الجاه اجكام المطوا عنت فاتهم بالفتور في اشجان  
الجليه بالناس حتى يتي بعضهم فوق بعض حرقا على الاجرة ولا يبالون بما يقب  
الناس في البحر بل يقولون دائما علينا بالالواح وعلى الجاه بالارواح واهل عذاب  
من الجاه ولهم ملك منهم ولهم وال من قبل سلطان وادركت قاصيها عند نابا لثامه  
اسود اللون والجاه قوم لا دين لهم ولا عقل ورجالهم ونساجهم ابداعه وعلى  
عموداتهم حرق وكثر منهم لا يسترون عورتهم وعذاب جرها شديد يسمون محرق

### ذكر مدينة الاقصر

هذه المدينة من مدائن الصعيد القديمة يقال ان اهلها المرسس ومنها الحمد

### ذكر ابلينا

هذه المدينة من مدائن الصعيد القديمة يقال ان اهلها المرسس ومنها الحمد  
من ذكر الكمال الادفوي انه وقع من اهل البلاد وبين والي قوص قوجوا  
الي القاهرة وصرفوه وولي غيره وطلع الخطيب بالبلينا صبيته وكان اقطاعه تزميت  
فلما وصل اليها اصابته اهلها بسنتين من شقاء طعام اللين فقال الخطيب في بلادكم  
مثل هذا فقال الخطيب حلوي فلما وصل الى اخميم تقدم الخطيب الى البلينا فوجد  
ما وصل اليها اليها اخرجوا له سبتين من شقاء حلوي وسبتين من شقاء شوي قال  
وبعض الحكم بها في عيد من الاعياد استدعته من اهلها خمسة وعشرون شاعر او فيها  
من لا يرضى بمدح القاضي وفيهم من يقصر رتبته عن ذلك قال وكان بها عدة مسابك  
للسكر ويوصف اهلها بالكدام

### ذكر سمهود

هذه المدينة بالجانب الغربي من النيل والادفوي كان يسمون سبعة عشر حجرا  
لصغر قصب السكر وتقال ان الفاد لا ياكل قصبها

### ذكر ارجنوس

عن

هذه المدينة من حلة عمل البهنسا بها كنيسة بظاها فيها يرنى نال لها بمرس  
سفينة لها عيد يعمل في اليوم الخامس والعشرون من بشنس احدث شهور القبط بمصر  
فينور بها الماعند مفتي ست ساعات من النهار حتى يطغوا ثم يعود الى مكان عليه  
النصارا عليه على زياده النيل في كل سنة تقيد وتاعلا المامن الارض من عمون ان الامر  
في النيل وزادته يكون موافقا لذلك كله والله اعلم

### ذكر ابواب

هذه المدينة ايضا من حلة البهنسا وية كان بها منارة محكمة البناء اذ اضرها الرجل  
تحركت مينا وشما لا فيرى ميلها وية ظاهرة ما شقا ظلمها عز موضعه

### ذكر ملوك

هذه المدينة بالجانب الغربي من النيل وارضها معروفة برراعة قصب السكر وكان  
بها عدة احماد لا اعتصار واخر من كان بها اولاد فضيل بلغت ذراعتهم في الايام  
الناصرية محمد بن قلاوون الفاد خمسماية فدان من القصب في كل سنة وواقع القشو  
ناظر الحواص الحوطه على موجودهم في سنة ثلث وبلان وسحقا به فوجد من حلة  
ما لم اربعة عشر الف قطار من القند حملها الى دار القند بمصر سوي القسل  
و الزمهم يحمل ثمانية الاف قطار قند سوي ما لم من عبيد وغلل وغير ذلك

### ذكر مدينة انصا

اعلم ان مدينة انصا احد مدائن صعيد مصر القديمة وفيها عدة عجائب منها  
الملعب وتقال انه كان مقياس النيل وانه من نادر لو كه احد من ملك مصر وكان  
كالطيسان وفي داير عده ايام السنة الشمسية كلها من الصوان  
الاحمر المانع وتسافه ما من كل عمود من مقدار خطوة انسان وكان ما النيل يدخل  
الى هذا الملعب من فوقه عند زيادة المافا يبلغ ما النيل الحد الذي كان اذ ذاك  
يحصل منه وى ارض مصر وكما يتنا مجلس الملك عند ذلك في شرف له وصعد  
القوم من خواصه الى روس الاعمدة المنكورة فيتعادون عليها ما بين ذهاب وات  
وتنسا قتلون من الاعمدة الى الملعب وهو ممتلي بالماء قال ابوا عبيد البكري  
انصا بنق اوله والسكان ثمانية بحد ما ممتلئ مكسورة ونون والف كوزة من  
كوز مصر معروفه منها كانت مارية سوية النبي صلى الله عليه وسلم ام ابنه ابراهيم  
من قرية يقال لها حقن من قرى هذه المدينة المذكورة وتقال ان سحر ابراهيم



كانوا منها وانه جليهم منها يوم الموعد للقائهم في عليه السلام وتقال ان التماسح لا  
 يضربها على انفسنا الطلاس وضعت بها وانه اذا احاذى رها انقلب على ظهره حتى  
 مجاوزها وسلك ان الذي بين يديه انفسنا الثمن من مصرام من يصور من حام بن نوح  
 وهي واقعة في شرقي النيل وكانت حنة السليمان والمنزحات كثيرة التماره  
 والقواكه وهي الان خراب وقال ابو اخيفه الدينوري ولا يفتى اللبح الا بابضنا  
 وهو عود يكثر منه الراح للسفن وربما رعت ناشر هادساع اللوح منها بمحسني  
 دينار او نحوها واذا شد لوح منها بلوخ وطرح في الماء التاماد صار الوحا واحدا  
 وكان لانفسنا سور عتيق هدمه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وجعل  
 على كل مركب منحد في النيل جزا من حمل صحرة الى القاهرة قتل باسره اليها

### ذكر القيس

اعلم ان القيس من البلاد التي مجاور مدينة البهنسا وكان يقال القيس والبهنسا  
 قال بن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث المرادي ثم الكعي شهيد  
 فتح مصر روى عن عمرو بن الخطاب وكان يفتي الناس في زمانه روى عنه سوري  
 بن قيس وقيل شهيد بن قيس بن ثعلبة وروى عنه بكرة بن سودة وهو  
 الذي فتح القريه بصعيد مصر المعروف بالقيس فمست اليه وقال بن الكندي  
 ولهم الثياب الصوف والاسية المرعز وليس هي بالدينيا الامصر وذكر بعض اهل  
 مصر ان بحوية بن ابي سيفين لما كركان لا يدفان فاجعوا انه لا يدفيه الا اكسبه تحمل  
 بمصر من صوفها المرعز العسلي الغير مصبوغ فعمل له منها عدد فيحتاج منها  
 الى واحد ولهم طراز القيس والبهنسا في السطور والمضارب يعرفون به ومنه طراز  
 اهل الدنيا وظهر بها بالقرب من البهنسا سرب في ايام السلطان الملك الكامل  
 محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فامر متولي البهنسا ديه يكتشفه فجمع له اهل المعرفة  
 بالعلوم والعطس وكانوا اما ينف عن ما يتي على ما فهم الا من نزل السرب  
 فلم يجد له قرار ولا حوائف فامر بعمل مركب طويل دقيق بحيث يمكن ادخاله من راس  
 السرب وشحنه بالازواد والرجال وركب فيه جبالا مربوطة في حوازي عند راس  
 السرب وعمل مع الرجال الات يعرفون منها اوقات الليل والنهار وعده شموع  
 وغيرها مما يستخرج به النار وتشتعل بجوامرهم ان يسلكوا بالركب في السرب  
 حتى ينفذ نصف ما معهم من الزاد فصاروا بالركب في ظلمة وهم يرخون الجبال

ولا

ولا يصدون لما هم سايرون فيه من الما جوانبه نارا الواحي طلت ازوادهم فابطلوا الحركة  
 المركبة بالمخاض في داخل السرب وجروا الجبال ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى  
 انتهوا الى راس السرب وكانت معه غيلتهم في السرب ستة ايام اربعة منها  
 دخلوا الى حوضه وقطوا في جوانبه وبومان رجوعا الى راس السرب ولم يبقوا في  
 هذه المدة على راس السرب فكتبت بذلك الامير الطينعا والى البهنسا الى الملك  
 الكامل فتعجب عجبا كبيرا واشتعل عن ذلك بخاربة الفروع على دمياط فلما دخلوا عن  
 دمياط وغادوا الى القاهرة خرج بعد ذلك حتى شاهد السرب المذكور

### ذكر دروطة بلعاسه

اعلم ان دروطة وهي فتح الدال المجهله وضم الراء وسكون الواو وطال اسم لثنت  
 قري دروطة اشقون من الاشقونين ودروطة سربان من الاسمرين ايضا ودروطة  
 بلعاسه من ناحية البهنسي بالصعيد وبها جامع انشاء زياد بن عمرو القتي مات  
 في المحرم سنة احدى وتسعين ومائة فدفن به وقال فير الشاعر  
 جلفا لحو حلقه يومها يا بوالله واحد اكرنا  
 كان غيتا لمصر اذ كان حيا واما يا من السنين المشد  
 ومات ابنه ابراهيم بن المضر سنة تسع وتسعين ومائة  
 وقال منه الشاعر  
 ان المضر ابراهيم من ذهب يزدا احسنا على طول الدهار  
 لو كان ملك ما في الارض محب له الى العفاء ولم يحتم بنا حشر  
 ومات احمد بن زياد بن المضر في المحرم سنة ست وثمانين  
 قتله فيه الشاعر

- ، احمد مات ما جدمفقودا ،
- ، ولقد كان احمد مجسودا ،
- ، ورث المجده عن اب شر عير ،
- ، مبتله ليس بعده موجد ا ،

### ذكر اشكر

اعلم ان اشكر من الاطيمية تجاها وادية الى وقتها هذا شكل عمل من الحجر  
 كاجرماري من الجمال واحسنها منه وهو قائم على ابعيته وقد استقبل



بوجه المشرق وعلى نخده الامن كتابة عليهم وهي اعراف متقطعة في لسانه نظروا على بحور  
مانعة وخمسين خطوة منه حمل اعرافه سواء ووجهه الى وجه الجبل الاول وليس  
عليه كتابة ونما من الجبلين المذكورين هبة اعدا قد طلت قاشا عذتها اربعون  
ركبة موصولة في الارض عشرين تجاه عشرين وجميعها من حجارة لا تشك من رايها  
انها اجمالا قماش وبعد ما به وخمسين خطوة منها حمل بالث على هبة الجبلين المذكورين  
وهو ايضا قماش وظهر الى ظهر الجبل الثاني ووجهه الى الجبل وهناك اجرا الوادي  
وليس على هذا الجبل ايضا كتابة اخبرني من لا انتم بروية ذلك

### ذكر منية الحصب

هذه البلدة تنسب الى الحصب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل امير  
المؤمنين هرون الرشيد

### ذكر منية الباسك

هذه بلدة من حملا الاطفيحة عرفت بالباسك اخي الوزير بهرام الاوسني  
في ايام الخليفة الحافظ لدين الله بن الممون عبد المجيد بن محمد ولي من قبل اخيه  
مدنه قوص سنة تسع وعشرين وخمسماية وولاية قوص يومئذ اجل ولا ياب  
مصر تجاوز على المسلمين واستند عسفه واذا له لعمري بقصد ما وصل الخبر بقيام ضوان  
بن ولحيشي على بهرام وهزمته منه وتقلد الوزارة بعده ابا اهل قوص بالباسك  
في حمادي الاخر سنة احدى وثلاثين وخمسماية وقتلوه وورطوا اكلها ميتا في رجله  
وتحموه حتى القوه على منبله وكان نصرانا

### ذكر الجبين

قال من سيدة الجبين الناحية والحانب وجمعها جيز وجيز والجيز جانب الوادي  
وقد يقال فيه الجبين واعلم ان الجيز اسم لقوم كبيره عميله البنيان على النيل  
من جانبه الغربي تجاه مدنه مسطاط مصر لها كل يوم احد سوق عظيم تحي اليه  
من الزواحي اصناف وكثيرة جدا ويختلج فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة وقد  
وقد روي الحافظ ابو بكر بن مائت الخطيب من حديث ثقيف بن شريط قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيزه وروى عنه من راي الجيزه ومصر خزان  
الله في ارضه وتقال ان مسجد النبوة الذي بالجيز كان فيه تابوت موسى النبي  
فدفنه ابنه فيه بالنيل وبها البليحة التي اوصفت مريم تحتها عيسى فلم يثر غيرها

وقال

وقال بن عبد الحكم عن زبد بن ابي حبيب فاستقيت همدان ومن والاهما الجيزه فكتب  
عمرو بن العاص الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما  
فتح عليهم وما فعلوا في خططهم وما استقيت همدان من التزود بالجيزه فكتب  
اليه عمرو رضي الله عنه على ما كان من ذلك ونقول له كيف وصيت ان تغزو اصحابك  
لم يكن يعني لك ان ترضي لاحد من اصحابك ان يكون بينهم وبينك بحولا تدرى ما ينجام  
فلعلك لا تقدر على غنائهم حتى ينزل منهم ما تتركه فاجعلهم اليك فان ابو اعليك  
واجبهم موضعهم بالجيزه واحبوا ما هنا لك فان عليهم من في المسلم حصنا فعرض  
عمرو ذلك عليهم فابوا وانجبتهم موضعهم بالجيزه ومن والاهم على ذلك من وخطهم  
يا فغ وغيرها واحبوا ما هنا لك فباليهم عمرو بن العاص الحصن بالجيزه في سنة  
احدي وعشرين وخرج من بنايه في سنة اثنين وعشرين وقال ان عمرو بن العاص  
لما سأل اهل الجيزه ان ينضموا الى النسطاط قالوا مستقدم قد مناه في سبيل الله  
ما كنا ليدخل منه الى غير فنزلت يا فغ الجيزه فيها مخرج من شباب وحمدان  
ودوا صبح فيهم ابوا شحور ابرهة وطائفة من الحزن قال القضاة ولما رجع عمرو  
من العاص من الاسكندرية ونزل النسطاط وجعل طائفة من حشده بالجيزه  
خوفهم من عدو فغشاهم من تلك الناحية فجعل الذي اصبح من حمير وهم كثير  
ويا فغ بن زيد بن رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من اهل ذن من  
الحجر من من الهومن الا زد وطائفة من الحبشة ودبوا منهم في الاذ دفلا استقر  
عمرو في النسطاط امر الذين خلقهم بالجيزه ان ينضموا اليه فمكر هو اذ لك  
وقالوا هذه متقدم تقدمناه في سبيل الله واقربنا به ما كنا بالذي رغب فيه  
ونحن به منذ اشهر فكتب عمرو بن العاص الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بذلك  
وبخبره ان همدان الذي اصبح وما فغا ومن كان منهم احبوا المقام بالجيزه فكتب  
اليه كيف وصيت ان تغزو اصحابك وتعمل بينك وبينهم بحولا تدرى  
ما تنجوهم فلعلك لا تقدر على غنائهم فاجعلهم اليك ولا تغزوهم فان ابوا وانجبتوا  
مكانهم فان عليهم حصنا من في المسلمين فجمعهم عمرو فخيرهم بكباب عمرو فاستقروا من  
الحزوح من الجيزه فامر عمرو بن الحزن عليهم فمكر هو اذ لك وقالوا لا حصن احسن  
لنا من ميوفنا وكرهت ذلك همدان وبيا فغ با فغ عمرو ميتهم فوكت الفرقة على  
بيا فغ فبني فمهم في سنة احدى وعشرين وخرج من بنايه في سنة اثنين وعشرين



وامرهم عمر وبالخطط هما مخطط ذي اصبع من حمير في الشرق ومضوا في الغرب حتي  
بلغوا ارض الحرث والزرع وكرهوا ان يني الحصن فيم وخطط بافع بن الحرث من  
وعين توسطت الجيزة وبني الحصن في خططهم وخرجت اطرافه منهم عن الحصن اربعة  
منه واخطت بكيل بن حشيم بن نوق بن همدان في مذهب الجنوب من الجيزة في شرقها  
واخطت حاشد بن حشيم بن نوق في مذهب الشمال من الجيزة في غربها واخطت  
الحياوي بنو عامر بن بكيل في قبلي الجيزة واخطت مواغون بن ارحب بن بكيل  
وبافع والجبشة اخطوا على الشاذع الاعظم والمسجد الجامع بالجيزة بناء محمد  
بن عبد الله الحازن في المحرم سنة خمس وثلثمائة بامر الامير علي بن الاحشيد  
مقدم كافر الى الحازن مبايه وعمل له مستغلا وكان الناس قبل ذلك  
بالجيزة يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد مراحم بن عامر بن بكيل  
كان يجمع فيه الجمعة بالجيزة وشارف بنا هذا الجامع مع الحازن ابو الحسن  
بن ابي جعفر الطحاوي واختاروا الى عمد الجامع قضى الحازن في الليل الى كنيسة  
بأعمال الجيزة فقلع عمدها ونصب موضعها اركاناً وحمل العمد الى الجامع فترك  
ابو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه بعد ذلك تورعاً قال النبي وكان بن  
الطحاوي يصلي في جامع القسطاط القتيق وبعض همدان او اكثرها ورخامه من  
كنايس الاسكندرية وارباب مصر وبعضه بناء قرة بن شريك عامل الوليد  
بن عبد الملك وبنا ان بالجيزة فتركها الاحبار وانه كان بها احجار ورخام  
قد صورت فيها التماسيح وكانت لا تظهر فيما بالي البلدة من النيل فقد ارسلته ايام  
امير اهل علوا وسفلا **في سنة اربع وعشرين** وسبغاه منع الملك الناصر محمد بن  
قلاوون الوزيران شرفن الى سبي مما تحصل من اموال الجيزة فصار جمعها  
بجمل اليه

### ذكر سجن يوسف

قال القاضي سجن يوسف عليه السلام بنو صير من عمل الجيزة اجمع اهل  
المعرفة من اهل مصر على صحة هذا المكان وفيه اثني عشر احداهما يوسف  
عليه السلام سجن به المرة التي ذكر ان مبلغها سبع سنين وكان الوري  
نزل عليه منه وسطح السجن موضع معروف باجاية الدعا يذكر ان كافر  
الاحشيد في حال البكر بن الحداد عن موضع معروف باجاية الدعا ليدعو  
منه فاسار عليه بالدعا على سطح السجن والبي الاخر موسى عليه السلام وقد  
بني

بني على اثره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى عليه السلام واخبرنا ابو الحسن علي  
بن ابراهيم الشوفي بالتعرف قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن الوردي وكان قد  
هلك احته وذرت منه مورثا وكان اسمع عليه داما وكان سجن يوسف عليه السلام  
وقت بمضي الناس اليه تنفرون ما لبث لنا يوما ما احبنا هذا وان السجن وزيد  
ان تذهب اليه واخرج عتق دنايونا ولها الامحابة وولطم ما استنهم  
فاستدوه فمضي اصحاب الحديث واستروا ما ارادوا وعدنا يوم احد الجيزة  
كلنا وبتنا في مسجد همدان فلما كان الصبح شينا خفي هنا الى مسجد موسى وهو  
الذي في السيل ومنه يطلع الى السجن وبينه وبين السجن بل عظم من الرمل  
قال الشيخ من علمني وطلع لي الى هذا السجن حتى احثته محثت لاحته  
لاحد بعده حتى ياتي روح الدنيا قال السوفي فاخذت المسح حمله  
حتى صرت في اعلاه فنزل وقات معك ودقه قلت لا قال ابصر لي بلاطه  
فاخذت حمة وكتب حدي بن يحيى بن ابوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن اسلم عن  
شعوب بن مسار عن بن عباس قال ان جبريل اتي اليوسف في هذا السجن  
في هذا البيت المظلم قال له يوسف من انت الذي منذ دخلت هذا السجن  
ما رايت احسن وجهاً منك قال انا جبريل فيكي يوسف عليه السلام قال  
ما يسلك يا بني الله قال ايش يعمل جبريل في مقام المذنبين قال لو ما  
علمت ان الله تعالى يظهر النفاق بالايها والله لقد طهر الله بك السجن وما حوله  
فما قام الى اخر النار حتى اخرج من السجن قال القاضي سقط بين يحيى  
وزيد رجل وقات القتيق ابو محمد احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وذكر  
سجن يوسف لوسافر الرجل من العراق ليعمل فيه وينظر اليه لما عتقه في سنة  
وقال القتيق ابو السحق المروزي لوسافر الرجل من العراق لينظر اليه  
لما عتقه في سنة وذكر المسيحي في حوادث شهر ربيع الاخر سنة خمس عشر  
واربعماية ان العامة والسوقة طافت الاسواق بمصر بالطبول والوفات  
محمون من التجار وارباب الاسواق ما يفتقونه في مصيهم الى سجن يوسف  
ما تسلط التجار شغلنا بعدم الاقوات يمنعنا من هذا او كان قد اشتد  
الفلاوات واهلهم الى الحضر المظلم يعني امير المؤمنين الطاهر لاغرا  
دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله فرسم لساى الدولة ابي طاهر بن



كافي منزلي الشرطة السفلى الترسيم على التجار حتى يدفعوا اليهم ما جرت به رسومهم  
ورسم لهم بالخروج الى سخن يوسف و وعدوا ان يطلبوا لهم من الحضرة ضعف ما  
اطلوا لهم في السند الماضية من الهبة فخرجوا **وفي** يوم السبت لفتح خلون  
من حمادي الاولى دكب الفايده الاصل عزالدوله و سناه **سنة** اقتضاد الخادم الاسود  
في ساير الاثر اكد وجه القواد و شق البلدة و نزل الى الصناعة التي بالجسر  
تمن معه مخرج من هناك و عدا في ساير عسكره الى الجين حتى دبت لأمير  
المومنين عساكر يكون معه قيمة هناك لحفظه لانه عدا يوم الاثنين لاجدي  
عشرة خلط منه في اربع عشاريات و اربع عشرة نيلة من نعال النمل و في جميع  
من معه من خاصته و حرمه الى سخن يوسف و اقام هناك يومين و ليلتين الى  
ان عاد الرماحية الخارجون الى سخن بالتمثيل و المناجاة و الحكايات و السماجات  
فصحك منهم و انتظروهم و عاد الى قصر بكرة يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلط  
منه و اقام اهل الاسواق و نحو الاسواق بطوفون السوارع بالخيال و السماجات  
و الماسل و يطعمون الى القاهرة بذلك لشاهد امير المومنين و يعودون و منهم  
سجل فذكرت لهم ان لا يعارضهم احد في ذهابهم و عودهم و ان يعتدوا كرامتهم  
و صباهم و لم يزلوا على ذلك الى ان تكامل جميعهم و كان دخولهم من سخن يوسف  
يوم السبت لاربعة عشرة نيلة من حمادي الاولى و شقوا السوارع بالسماجات  
و الحكايات و الماسل فتعطل الناس في ذلك اليوم عن اشغالهم و معاشهم و اجتمع  
في الاسواق خلط كثير لظفرهم و ظل الناس اكثر هذا اليوم على ذلك و اطلق جميعهم  
بماية الاف درهم و كانوا اثني عشر سوفا و تراوا مسرورين و خارج مد يني  
الجيش موضع يعرف بابي حدة من قنطرة من لا علم له انه انوا هرة الصحابي و ليس  
كذلك هو منسوب الى ابن ابيه **ذكر قرية ترسا**

قال القضاعي و ذكر ان القسم بن عبيد الله بن الجحاب عامل هشام بن  
عبد الملك على خراج مصر بين في الجيزة قرية تعرف بترسا و القسم هذا خرج الى مصر  
و ولى خلافة عن ابيه عبيد الله بن الجحاب السلوي على الخراج في خلافة هشام  
بن عبد الملك ثم امر هشام على خراج مصر حين خرج ابوه الى اساره فزنيه  
في سنة ست عشرة و مائة فلم يزل الى سنة اربع و عشرين و مائة فخرج من مصر  
و جمع لبعض بن الوليد عمرها و عمرها فصار الى الخراج و الصلاة معا و بترسا هذه كانت  
و قعة

## ذكر مينة اندونه

و قعة مروان بن محمد الجدي  
احدي قري الجيزة عرفت باندونه فكانت احد المداين الذي كان يتقصد ضياع موي  
بن بغا التي بمصر فقبض احمد بن طولون على اندونه هذا و كان نصرانيا فاحد منه  
خمسين الف دينار **ذكر وسيم**

قال بن عبد الحكم خرج عبد الله بن عبد الملك بن مروان امير مصر الى وسيم و كان  
الرجل من القبة فقال عبد الله الى قرية ابي الفرس مع رجل من الكتاب يقال له  
بن خنطلة فاق عبد الله الغزل و ولاية قرية بن شريك و هو هناك فلما بلغه ذلك  
قام ليليس من اوله فليس منه كوسا و قيل ان عبد الله لما بلغه الغزل رد المال  
على صاحبه و قال قد غر لنا و كان عبد الله قد ركب معه الى المعدنة و عدى اصحابا  
ثقله و تاخر فوردا الكتاب بعزله فقال صاحب المال والله لا بد ان تشرق منزلي  
تكون ضيفي و تاكل طعامي و والله لا عاد لي شئ من ذلك و دعك مصر فان عدى معه

## ذكر مينة عقة

هذه القرية بالجيزة عرفت بقيقة بن عامر الجيني و رضي الله عنه قال بن عبد الحكم  
كتب بقيقة بن عامر الى معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه يساله ارضا بيق  
في مينة قرية عقة فكانت له معاونة بالف ذراع في الف ذراع فقال له مولي  
له كان عنده انظر اصلك الله ارضا صالحة فقال عقة ليس لنا ذلك ان  
في عهدهم شروطا له ميتة لا يوخد من انفسهم شئ و لا من شاكلهم و لا من اولادهم  
ولا يزداد عليهم و يرفع عنهم موضع الخوف من عدوهم و انا شاهد لهم بذلك  
وفي رواية وفي رواية كتب عقة الى معوية يساله بيق في قرية بيني بينا مازلا  
و ساكن فامر له معوية بالف ذراع في الف ذراع فقال له مولي له و كان عنده  
انظر الى ارض تجيك فاحط بها و ايقن قال انه ليس لنا ذلك لهم في عهدهم  
سنة شروطا منها ان لا يوخد من ارضهم شئ و لا يزداد عليهم و لا يكفوا فوق طاقتهم  
ولا يوخد ديارهم و ان يقايل عنهم عدوهم من ورايتهم قال ابو اسعيد بن  
يونس و هذه الارض التي اقطعها عقة هي المينة المعروفة بمينة عقة في جزيرة



فسطاط مصر **عقبة بن عامر**  
 بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعه بن مودوعة بن عدي بن عليم بن الربعة بن  
 نضد بن بن قيس بن حمنة كذا نسبه ابو عمرو والكندي وقال الجاهلي ابو عمرو بن  
 عبد البر عقبة بن عامر بن حسن الجهمي بن حمنة بن زيد بن سواد بن مسلم بن عمرو بن  
 الحاف بن قضاة وقد اختلف في هذا النسب يكنى ابا حماد وقيل ابا اسيد واما  
 اسد وقيل ابا عمرو وقيل ابا اسعد وقيل ابا الاسود وقال خليفة بن خياط وقيل ابا  
 عمرو وعقبة بن عامر الجهمي يوم النهر وان شبيب اودك سنة عمان وثلثين وهذا  
 غلط منه وفي كتابه بعد وفي سنة عمان وخمسين توفي عقبة بن عامر الجهمي قال  
 سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا عليه وانتي بعد اذ اتوني في اخر خلافة  
 معاوية روى عنه من الصحابة جابر بن عباس وابو الياسمة ومسلم بن مخلد ولما  
 رواه من التابعين فكثير وقال الكندي ثم وليا عقبة بن عامر من قبل معاوية  
 وجمع له صلاتها وخراجها فجعل على شرطه حماد او كان عمة قاريا قيقم مفرضا  
 شاعر المهنج والصحة والساعة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الشهباء الذي يتودها في الاسفار وكان صرف عقبة عن مصر بمسألة بن  
 مخلد بعشر نقتل من ربيع الاول سنة اربعين وكانت ولايته سنتين وثلثة  
 اشهر وقال يونس توفي بمصر سنة عمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطر وكان  
 يجنب بالسواد

**ذكر حلوان**  
 يقال انها تنسب الى حلوان بن يثيون بن عمرو بن امري القيس ملك مصر  
 بن سبا بن شح بن يعرب بن قحطان وكان حلوان هذا بالشام على مقدمة ابرهة  
 ذي المناد احد الساجه و ابن عبد الحكم وكان الطاعون قد وقع بالقسطاط  
 فخرج عبد العزيز بن مروان من القسطاط فنزل حلوان داخل في الصحرى او في  
 موضعها يقال له ابواق قورة وهو داس العين التي احترقها عبد العزيز  
 بن مروان وساقها الى تخله التي عرسها بحلوان فكان بن جديح رسل الى عبد  
 العزيز في كل يوم يخبر ما يحدث في البلد من موت او غيره فارسل اليه ذات يوم  
 رسولا فانه قال له عبد العزيز ما السك قال ابو طالب مقتل ذلك علي

عبد

عبد العزيز وغاظه قال له عبد العزيز اسالك عن اسمك فقال ابو طالب ما  
 اسمك فقال عبد ركن فقال بولك ومرض في مخرجك ذلك ومات هناك فحمل في  
 البحر تركا به القسطاط حتى يغرقا نزل في بعض حصون ساحل مرس فمسل فيه  
 واخرجت من هناك خادته وخرج معه الى الجمار فيها العود لما كان تغير رعيته  
 واوصى عبد العزيز ان يجر جنازته اذا مات على منبر خباب بن مرتد بن زيد بن هاني  
 الرعيني صاحب عرسه وكان صدقيا له وقد توفي قيل عبد العزيز فوجنازه  
 على باب خباب وقد خرج خباب وعياله فلبسوا السواد ووقف على الباب صابحات  
 ثم اشعنه الى المقبرة وكان لنصيب من عبد العزيز ناحية تقدم عليه في مرضه  
 فاذن له فلما راي شدة مرضه انشد يقول

وترو وصيدنا وسيد قبرنا ليت القسكي كان بالعواد

لو كان قبل فدية لغديته بالمصطفى من طار في دنيا دي

**فلما** سمع صوته فتح عينيته وامر له بالف دينار واستبشر بذلك العبد  
 العزيز وفرحوا به ثم مات وقال الكندي ووقع الطاعون بمصر في سنة سبعين  
 فخرج عبد العزيز بن مروان من الى الشرق فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى  
 وسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرط وكان عليهم خباب بن مرتد بحلوان  
 وبني عبد العزيز بحلوان الدور والمساكن وعمرها احسن عمران واحكمها عرس  
 تخلفا وكرمها قال بن قيس الرقيات

سقياء حلوان ذي الكروم وما صيف من قينه ومن عيشه

تخل مواقير القناس السرى يفتقر في شرب

اسود سكان الجمار حيا فتك عريانة علي وطبعه

**ولما** عرس عبد العزيز تخل حلوان واطم دخله والحديد معه فجعل يطوف  
 فمضى وقف على عروسه وساقية قال يزيد بن عمرو والحلي الاقلت ايها الامير  
 كما قال العبد الصالح ما شأ الله لا قوة الا بالله قال اذ كنتي شكر اما علم  
 قل لا يقاس يزيد في عطايه عشرة دنانير **عبد العزيز بن مروان**  
 بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي ابو  
 الاصمغ امة ليلى ابنه بن الاصمغ الكندي روي عن ابي ترص وعقبة



بن عامر الجعفي وروى عنه علي بن دباح وبحر بن داود وعبيد الله بن مالك الحولاني وكعب  
بن علقمة ووثقه النسائي ومن سجد ولما صار ابوامروان الى مصر بعثه في جيش  
الى ايلة ليدخل مصر من تلك الناحية فبعث اليه من محمدا امير مصر بجيش عليهم  
زهير بن قيس البلوي فلقى عبد العزيز بن صفاق وهي سطح عقبة ايله فقاتله فافترس  
وهيرون من معه فلما غلب مروان على مصر في حمادي سنة خمس وستين جعل  
صلاتها وخراجهما الى ابنه عبد العزيز بعد ما اقام بمصر شهرين حال عبد العزيز يا  
امير المؤمنين كيف المظالم يلد ليس به احد من بني ابي صالح له مروان بابني  
عهم باحسانك يكونوا اهلهم بنوا ابيك واجعل وجهك طائفا بصفوا لك مودتهم واتمع  
الي كل ريس منهم انه خامتك دون غيره يكن لك عينا على غيره وبتقاد قومه  
اليك وقد جعل معك اخاك بشرا موثقا جعلت لك موسى بن نصير وزيبرا  
ومشورا وما عليك ما بني ان يكون اميرا باقضي الارض ليس ذلكا حسن من غلاق  
يا لك وخولك في منزلك واوصاء عند مخزجه من مصر الى الشام حال اوصيك  
تتقوى الله في سرا ملك وعلا فبته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
واوصيك ان لا تجعل لداعي الله عليك سبيلا فان الموذن يدعوا الى برفعة ارضها  
الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واوصيك ان لا تعد الناس وعدا  
الا انقذته اليهم وان علمته على الاسنة واوصيك ان لا تغفل في شيء من الحكم حتى  
تستشير فان الله لو اغني اخذ اعز ذلك لا غني بيده محمد صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك بالوحي الذي ما يته بال الله عز وجل وشاؤهم في الامر وخرج مروان  
من مصر لهلاك وجب سنة خمس وستين فوليها عبد العزيز على صلاتها وخراجهما  
وتوفي مروان لهلال رمضان وبومع ابنه عبد الملك بن مروان فاقرا خاه عبد  
العزيز ووفد على عبد الملك في سنة سبع وستين وجعل على الحرس والحليل  
والاعوان جناب بن مرشد الرعي فاشتد سلطانه وكان الرجل اذا غلط لعبد  
العزيز وخرج بناوله خناب ومن معه فصره وجسوه وعبد العزيز اول من  
عرف بمصر في سنة احدى وسبعين قال يزيد بن ابي جندب اول من احدث القعود  
يوم عرفته في المسجد بعد العصر عبد العزيز بن مروان **وفي سنة ثمان**  
وسبعين صودعت البحر الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير وجعل عليهم مالك بن  
شراير

شواجيل الحولاني وهم ثلثة الاف رجل فيهم عبد الرحمن بن عوف بن ابي ذر وهو  
الذي قتل الزبير وخرج الى الاسكندرية في سنة اربع وسبعين ووفد على اخيه  
عبد الملك في سنة خمس وسبعين وحكم جامع القسطنطينية وزاد فيه من  
جوانبه كلنا في سنة سبع وسبعين وامر بضرب الدنانير المتوشة وقال  
بن عفير كان لعبد العزيز الف جفنة كل يوم تنصب حول داره وكانت له مائة  
جفنة بطاق بها على القبايل تحمل على العجل وكتب عبد الملك اليه ان يزل له عن  
ولاية العهد لعبد الله الوليد وسلم بن فاني ذلك وكتب اليه ان يكن لك ولد  
قلنا اولاد وبقضي الله ما يشاء فنصب عبد الملك فبعت اليه عبد العزيز بن علي  
بن دباح بن رضاه قلنا قدم على عبد الملك استعطفه على اخيه فشا عبد الملك  
وقال قولي الله يعني دينة فلم يزل به على حتى رضي فقدم على عبد العزيز فاخبره  
عن عبد الملك وعن حاله ثم اخبره بدعونه فاعل انا والله معارفه والله ما  
دعا دعوه قط الا اجبت وكان عبد العزيز يقول قدمت بمصر في امر  
مسلم بن مخلد فتميت بها لث امان فادركها تميت ولاية مصر وان اجمع بين  
امراتي مسلمة ويحجني قيس بن كليب طامحة تنوفي سلمة وتقدم مصر فوليا  
وحجبه قيس وتزوج امراتي سلمة وتوفي ابنه الاصغر بن عبد العزيز لقتل  
يقين من ربيع الاخر سنة ست وثمانين فحمل في النيل من طوان الى القسطنطينية  
نها وقال بن ابي مليكة رايته عبد العزيز بن مروان حين حضر الموت يقول  
الا ليتني لم اك شيئا من كورا الا ليتني كرامة من الارض او كراعي ثلث في طريف  
الحجاز ولما مات لم يوجد له مال الا في الاسبعة الاف دينار وطلوان والقسا  
وتيا ببعضا مرفوع وجبل وورقني وكانت ولايته على مصر عشرون سنة  
اشهر وثلثة عشر يوما ولم يلها في الاسلام قبله اطول ولا خلفه وكان بطوان  
في النيل معدية من صوان تعبت بالحبل يحملها الناس وغيرهم من البس  
الشرقي بطوان الى البر الغربي فلما كان  
الامراز التي في الحليفة فان جميع الاحياء المعدنية كالحديد والحاس والنضة  
والرصاص والذهب والفضة والنقود اذا عمل من شيء منها اتاسع من الما  
اكثر من وزنه فانه يتور على وجه الماد عمل ما يمكنه ولا تفوق وما يرح المسافرون  
في بحر الهند اذا اطم عليهم الليل ولم يروا ما يهدهم من اللواب الى معرفة



الجمادات يعلون حديدية مخوفة على شكل سمكة وبها الغون في توقيت جبرها جدد القدر  
ثم يعمل في السمكة شي من مضاطيس جيد أو يحكم فيها بالغباطيس فان السمكة  
اذا صنعت في الماء اذرت واستقبلت القطب الجنوبي بفرها واستدبرت القطب  
الشمال وهذا ايضا من اسرار الخليفة قادا عرفوا جنتي الجنوب والشمال بين  
منها المشرق والمغرب فان من استقبل الجنوب فقد استقبل الشمال وصار المغرب  
عن يمينه والمشرق عن يساره فاذا عُدَّت الجمادات الاربع عرف مواقع البلاد منها  
فيتمدون حينئذ جهة الناحية التي يريدونها

### ذكر مدينة العرش

العرش مدينة فيها من ارض فلسطين واسم مصر وهي مدينة قديمة من جملة  
المدائن التي احطت بعد الطوفان قال الاسناد ابراهيم بن وصف شاه عن  
مصرام بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان غلاما مرقها فلما قرب من مصر  
بني له عريشا من الخشب والبرص وسمي ببيت في الارض ثم بني له بعد ذلك في  
هذا الموضع مدينة سماها ديسان اي باب الجنة فزرعوا وغرسوا الاشجار  
والاجنة من ديسان الى البحر وكان شكلها زبدية واحده وعانة وقال اخر  
لغا سميت بذلك لان بصر بن حام بن نوح تحمل في ولده وهم اربعة وهم اولادهم  
وكانوا ائلين ما بين ذلك واشي وقدم ابنه مصر بن بصر امامه بخوارض مصر  
حتى خرج من حد الشام فوافق وسقط مصر في موضع العرش وقد اشتد  
غضبه ونام فزاي قايلا بشرة بمحموله في ارض ذات خير ودور وملك ونجد  
فاتبعه فرعا فاذا عليه عريش من اطراف البحر وحوله عيون ما محمد الله  
عليه وساله ان يجمعه بابيه واخوته وان يبارك له في ارضه فاستجاب له وقادهم  
الله اليه فنزلوا معه في العرش واقاموا به فاحرز الله لهم من البحر دواب  
ما بين جبل وحمود وبقرة وغنم وابل فضا قوها حتى اتوا موضع مدينة منف فبنوا  
وبنوا قرية منه سميت بالسبطية نافه يعني قرية ثلثين قمت قرية بصر  
حتى عمروا الارض وزرعوها وكروها واشتموا طيرت لهم المعادن وكان الرجل  
منهم يستخرج القطعة من الزرجد يجعل منها مايلد كبره ويخرج من الذهب  
ما يكون القطعة فيه مثل الاصطوانة وكان لبعير الرابض وكان من سعيد عن  
البيهقي كان دخول اخوة يوسف عليه السلام وابويه بمدينة العرش في اول  
مدينة

مدينة ارض مصر لانه خرج الى لقيهم حتى نزل بطرف لسانه وسلطانا وكان له هناك عرش  
وهو سر السلطنة فاجلس ابويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في القديم بمدينة  
العرش لذلك تسميتها العامة بمدينة العرش فعلم ذلك عليها وتقال انه كان  
ليوسف عليه السلام حرس في اطراف مصر من جميع جوانبها فاما اصاب الشام القطر  
وسارت اخوة يوسف ليمتار من مصر اقاما بابا العريش وكتب صاحب الحرس الى يوسف  
ان اولاد يعقوب الكنعاني يريدون البلاد لقطر نزل بهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك  
عرشا يستطلون به من الشمس حتى يعود الجواب في الموضع العريش وكتب  
يوسف بالاذن لهم وكان من شأنهم ما قد ذكر في موضعه وقال للعرش ان يند  
كما ترى ومن وصف شاه لعرش باخبار مصر وفي سنة خمس عشرة واربعمائة طرف  
عبد الله بن ادريس الجعفي العريش بمعاوية بن الجراح واخر قباوا احد جمع ما فيها  
وقال القاضي الفاضل في جمادي الاخرة سنة سبع وستمائة واربعمائة ورد الخبر  
ان نجل العريش قطع الفرع الثمر وحملوا جذوعه الى بلادهم وملكيت منه ولم  
يعدوا مخاطبا على ذلك ونقل عن بن عبد الحكم ان الحفار باجمع كان ايام فرعون  
موسى في غابة العجوة بالمياه والقرى والسكان وان قوله الله تعالى ودمرنا ما كان  
يعتق فرعون وقومه وما كانوا يعززون عن هذه المواضع وان الغارة كانت متصلة  
منه الى العين ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها بقايا الفخوم من الشام وان  
اليه كان قتي رعا قبايراهيم الخليل عليه السلام بمواشيده وانه عليه السلام اخذ  
به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه تسمى العريش من اجل ذلك  
وقيل ان مالك بن دعون حمر بن جديلة بن لحم كان له اربعة وعشرون ولدا منهم  
العرش بن مالك وبه سميت العريش لانه نزل بها وبنائها مدينة وعن كعب

### ذكر مدينة القزما

قال المكري القزما من اوله وتلكه محمد ود علي وزن خلاء وقد يقصر مدينة  
لقزما مصر قال بن ظاوية في كتاب اسن القزما سميت باسم الاسكندر وكان  
يسمى القزما وكان كافرا وهي قرية ام اسمعيل بن ابراهيم النبي وتقال اسم القزما  
بن بلقيس ويقال فيه بن قليس وتقال بلقيس وكانت القزما على شط بحيرة  
بلقيس وكانت مدينة حصينة وبها قبر حاليوس الحكيم وبنائها المتوكل حصنا  
على البحر تولاها بنو عبيدة بن اسحق ابن مصر في سنة تسع وثلثين ومائتين عند



ما بني حصن دمياط وحصن نيس واتفق فيما لا عظميا ولما فتح عمرو بن الحارث عيين  
شمس انفد اليه الفزما اربعة بن الصباح فصالحه لعلها على خمسمائة دينار وهرقلية  
واربعماية فاقه والفراس من الغنم فدخل عنهم الى القنطرة وفي سنة ثمان واربعين  
وثلاثماية نزل الروم عليها فتفرق الناس اليهم وقتلوا منهم رجلين ثم نزلوا في مجادي  
الاول سنة تسع واربعين وثلاثماية فخرج اليهم المسلمون واحفد امنهم مراكبا وقتلوا  
من فيه واسروا عشرة وكتب اليه في الفزما اول مد من مصر من جهة الشمال  
وبها اخطا من الناس وبينها وبين البحر الاخر ثلثة اميال وقال بن الكندي منها  
الفزما وهي الكر عجائب واقدما ارايد كرا اهل مصر انه كان منها طوبى الى خزن فيوس  
في البر فغلبت عليها البحر ويقولون انه كان فيما غلب عليه البحر قطع الرحام الا بلق  
وان قطع الابصر بلونه وقال يحيى بن عثمان كنت ارا بطل الفزما وكان بيننا وبين البحر  
قريب من يوم يخرج الناس والمرايطون في احصاء على السواجل ثم على البحر على ذلك  
كله وقال بن قديد وجه من المدبر وكان ينفذ الى الفزما في هدم ابواب من حجارة  
شرف في الحسن احتاج ان يعمل منها حيرا فقلع منها حجرا او حوران خرج اهل الفزما في السلاح  
فمنعوا من قلعها وقالوا هذه الابواب التي قال الله تعالى فيها على لسان يعقوب عليه  
السلام يا بني لا بد خطا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة و الفزما بها التخل  
الجبب التي تخرج من ينقطع البسر من سائر الدنيا فينتدى هذا الرطب من حين  
يلد التخل في الكواين فلا ينقطع اربعة اشهر حتى يجي البلح في الربيع وهذا الكبرجد  
في بلد من البلدان لا بالبحر ولا بالحجاز ولا باليمن ولا بغيرها من البلدان ويكون  
في هذا البسر ما وزن البسرة الواحدة فوق العشرين درهما وفيه باطول البسر نحو  
الشبر والعشرون قال ابن المامون البطاعي في حوادث سنة تسع وخمماية وصلت  
البحاريون من والى الشرف فيه فخير بان تعدون ملك الفزما وصل اليه الفزما واعمالها  
فسير الافضل بن امير الجيوش للوقت الى والى الشرف فيه بان يسير المراكبة والمقطع  
وسر الراجل من العطف فيه وان يسير الوالي بنسبه بعد ان يتقدم الى القريمان باسهم  
بان يكونوا في الطوالع ويطاردوا الفزما وتساوهم بالليل قبل وصول القطر  
اليهم فاعتمد ذلك ثم امر باخراج الحجام وتجهيز الاصحاب والجواشي فلما تواصلت  
العساكر وتقدمها العربان وطار دوا الفزما وعلم تعدون ان العساكر متواصلة  
اليه وتحقق ان الامامة لا يمكنه امر اصحابه بالنسب والحراب والاحراق وهدم

الحاير

المساجد فاحرق جامعها وساجدها وجمع البلد وعزم على الرحيل فاحذ الله تعالى وعمل  
بنفسه الى النار فكم اصحابه موته وساروا بعد ان شقوا بطن تعدون وملكوه ملحا  
حتى بقي الى بلاده فدفنوه بها واما العساكر الاسلاميه فانهم شنوا الغارات على بلاد  
العدو وعادوا بعد ان خيموا على ظاهر عسقلان وكنت الى الامير طاهر الدين فعدن  
صاحب دمشق بان يتوجه الى بلاد الفزما فصار الى عسقلان وحملت اليه الضيقات  
وطولع بجبره ومولاه فامر بحمل الخيام وعده وافرة من الخيل والكسوات والبنود  
والاعلام وسيف ذهب ومنطقة ذهب وطرف ذهب وبدله طميم وخيمه كبيرة مكلمة  
ومرتبه ملوكيه وفرشها وجميع الاتفا وما يحتاج اليه من الات الفضة وسير برسم شمس  
الحواص وهو مقدم كبير خلعة مذهبه ومنطقة ذهب وسيف ذهب وسير برسم  
الميمون من الواصلين خلع وسير وسلم ذلك بيت لاحد الحجاب وسير برسم  
فرشان برسم الخيام وامر بضرب الخيمة الكبيرة وفرشها وان يركب والى عسقلان وطهر  
الدين وتشمس الحواص وجميع الامرا الواصلين والمقيمين بعسقلان الى باب الخيمة  
وتقبلوه ثم الى بساطها والمربطة المنصوبة ثم يجلس الوالي وطهر الدين وتشمس الحواص  
ويشد المناطقي في اوساطهما ويقعد بالسيوف ويخلع بعد حيا على الميمون ثم يسير  
طهر الدين والمقدمون بالشريف والاعلام والرايات المسيرة اليهم الى ان يصلوا  
الى الخيام التي ضربت لهم فاذا كان كل يوم يركب الوالي والاميران والمقدمون  
والعساكر الى الخيمة الملوكيه وتتعاوضوا فيما يجب من مديرا العساكر فاستل ذلك  
رواصلت العساكر العاديات على بلاد العدو واسروا وقتلوا افسدت اليهم الخلع  
ثانيا وحصل لشمس الحواص خاصة في هذه السفرة عشرة الاف دينار وسلم طهر  
الدين الخيمة الكبيرة بما فيه وكان تقدير ما حصل له واصحابه ثلثين الف دينار وبلغ  
المتبق في هذه التوبة على ذهاب تعدون وهلاكه مائة الف دينار وفي شهر رجب  
سنة خمس واربعين وخمماية نزل المنويج على الفزما في جمع كبير واخر قوصا  
واخر بوهلو فغلبوا اهلها واخراهم الى الودع وتاودوا اخر بها الى اخرج منها متوليا  
فلم اخوا الفزما عام في سنة فاستمرت خرابا لم يعمر بعد ذلك وكان بالفزما والبقان  
والوداد عرب من جدام يغالدهم الفاظح وهو جري بن عوف بن مالك بن شوه  
انفد الى بن جسيم بن جدام منهم عبد العزيز بن الودع بن صاوي بن مالك بن عامر  
بن عدي بن حرس بن نصر بن الفاطح في كتاب عقد حواهر الاسباط في



اجار مدنيہ القسطنطينية من الكندي وما جمع البحرين وهو البرزخ الذي  
ذكره الله عز وجل في كتاب مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال  
تعالى وجعل من البحرين حاجزا الله مع الله وهما بحر الروم وبحر الصين والهاجرين بينهما سيرة  
ليلة ما بين القلزم والفرما وليس تتقاربان في بلد من البلد ان اقرب منهما بهذا الموضع  
وبينهما في السفر سيرة شهر

### مدينة القلزم

القلزم تضم القاف وسكون اللام وضم الزاي ويم يلبس كانت على ساحل بحر اليمن  
في اقصى من حمة مصر وهو كورة من كورة مصر واليه ينسب بحر القلزم وبالقرب  
منها غرق فرعون وبينها وبين مدينة مصر ليلة ايام وقد غرت ويعرف اليوم  
موضعها بالسويس بجاء عجزود ولم يكن بالسويس ما ولا ثغر ولا ندع وانما يحل  
الحا اليها من ابار بعيدة وكان بها فريضة مصر والشام ومنها تحمل المحولات الى الحجاز  
والبحر ولم يكن بين القلزم وتار ان قرية ولا مدينة وهي تحمل بيسر من صبادون  
للسمك ولذلك من تار ان وجيلان الى ايله قال من الطور والبلد المعروف  
بالقلزم اكرها باق الى اليوم وراها اترك السيار من مصر الى الحجاز وكانت في القديم  
ساحلا من سواحل الدولة المصرية ورايت شيئا من حساب من حمة مستخدميه  
في حواصل القصر وما يتفق في واليه وقاضيه وداعيه وحطيه والاجاد المكونين  
به لحظته وقربه وجامعه وشاحه وكان سكونا ما هو لا ولا السبح في حوادث  
سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفي شهر رجب ساجح امير المؤمنين الحاكم بالمراد  
اهل مدينة القلزم مما يؤخذ من مكوس المراكب وقال بن خرداذبة عن التجار  
فيكون في البحر الغوي ويخرجون بالفرما ويحملون تجارتهم الى القلزم  
وبينما خمسة وعشرون فرسخا من ركوب البحر الشرقي من القلزم الى الحجاز وجدتم  
يخصون الى الهند والصين ومن القلزم يتول الناس في قرية وصحراست  
مراحل الى ايلة وتيزودون من المالحنة الست مراحل وتقال ان بين القلزم وبين  
بحر الروم ثلث مراحل وان ما بينهما هو البرزخ الذي ذكره الله عز وجل بقوله مرج  
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

### التيه

ارض بالقرب من ايلة بينهما عقبة لا يكاد الراكب يصعد ها الصعوبة الا انها  
معدت من زمن خادويه بن احمد بن طولون ودير الراكب مرحلتين في محض التيه  
هذا حتى يوافي ساحل بحر فادان حيث كانت مدينة فاران وهناك غرق فرعون  
والتيه

والتيه مقدار اربعين فرسخا في مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا مدينة  
ولا اودوا الي بيتة ولا بدلوا اثوابا وفيه مات موسى عليه السلام وتقال ان طول  
التيه نحو من ستة ايام واتفق ان المالك البحر لما خرجوا من القاهرة هاربين  
في سنة اربع وخمسين وستماية من طائفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة ايام  
ثم تراه لهم في اليوم السادس من سواد على بعد فصدوه فاذا مدينة عظيمة بها  
سور وابواب كلها من رخام احضر فدخلوها واطافوا بها فاذا هي قد غلب عليها  
الرميل حتى طمر اسواقها ودورها ووجدوا بها اواني وملايس وكانوا اذا سادوا  
منها شيئا يتناشون طول البلي ووجدوا في صبيته بعض التراب من تسعة  
دنانير ذهبيا عليها صورة غزاله وكانه عرابته وحفرها ووضعها فاذا حجر على صخر  
ما فشرىوا منه ما اريد من البلع ثم خرجوا ونشوا البلي فاذا بطائفة من العربان  
جملوهم الى مدينة الكرك فدخلوا الدنانير ليعرض المصارف فاذا عليها  
انها ضربت في ايام موسى عليه السلام ودفعوا اليهم في كل دينار مائة درهم وقيل  
لهم ان هذه المدينة الحضر من مدن بني اسرائيل ولها طوفان ومثل زبد كادارة  
ويقص اخوي لا تراها الا باليه

### ذكر مدينة دمياط

اعلم ان دمياط كورة من كورة مصر بينا وبين تيفس اثني عشر فرسخا وتقال  
سميت بدمياط من ولد اشمن بن مصر بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام  
وتقال ان ادريس عليه السلام كان من اول ما انزل عليه ذوالقوة والجود  
انا الله مدين المدائن الملك بامري وصني اجمع بين العذب والمالح والنا والنج  
وذلك بقدرتي وممكن علي الدال والمتم والالف والطا قتلهم بالسرايين  
دمياط يكون دمياط كلمة سريانية اصلها دمياط اي القديس اشاره الى مجمع القديس  
والمالح وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه دمياط بلد قدم بني في زمن  
قلمون بن ارب بن قبطيم بن مصر ايم على اسم غلام كاتب امه ساجرة قلمون  
ولما قدم المسلمون الى ارض مصر كان على دمياط رجل من اخوال دمياط  
المقوقس يقال له الهاموك فلما امتح عمرو بن العاص مصر امتنع الهاموك  
بدمياط واستعد للحرب فانفذ اليه عمرو بن العاص المقداد الاسود في طائفة  
من المسلمين فحاربهم الهاموك وقتل ابنه في الحرب فعاد الى دمياط وخرج اليه



اصحابه فاستشارهم في امره وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال ايها الملك ان  
جوهر العقل لا ينفد له وما يستغنى به احد الا هذه الى سبيل النجاة والفرج من  
الهلاك وهو لا العرب من يدوا متروهم لم يزد لهم رايه وقد فتحوا البلاد وادوا  
العباد وما لاحد علم قدومهم ولما سمعوا من حيوش الحكن الشام ولا اعز ولا منع  
وان القوم قد ايدوا بالنص والظفر والراي ان يقد مع القوم صلح اتال به  
الامن وحقق الدماء وصيانة الحرم فماتت باكثر رجالا من الموقفين فلم يغيبا  
الهاموك بقوله وغضب منه قتلهم وكان لعين عارفة عاقل وله دار بلا صفة  
للسور فخرج الى المسلى في الليل ودلهم على عود ان البلد فامسوا المسلمون عليها  
وتكنوا منها ونزل الهاموك للحرب فلم يستمر بالمسلمين الا وهم يكبرون على سور البلد  
وقد ملكوه فعد ما ياي شيطان الهاموك المسلم فوق السور لخلق بالكل ومعه  
لحق من اصحابه فغضب ذلك في عصبه لبيده ولما سمع المقداد قتل المسلمين  
دمياط واستخلف المقداد عليها وسير بجند الفتح الى عمرو بن العاص وخرج شطا  
وقد اسلم الى البرنس والدميرة واتهم طناح فحشد اهل تلك النواحي وقدم بهم  
مدا الى اللين وعونا لهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح قيس فبرز الى اهلها  
وقا لهم قتالا شديدا حتى قتل رعه الله في المعركة منيدين ابعدا انما قيمه  
وقتل منهم فحمل من المعركة دفن في مكانه المعروف به الان خارج دمياط وكان  
قتله في ليلة الجمعة النصف من شعبان فلذلك صارت هذه الليلة من كل سنة  
توسعا يجمع الناس فيها من النواحي عند شطا ويحومها وهم على ذلك الى اليوم وما  
زال دمياط بيد المسلمين الى ان نزل عليها الروم في سنة ثمان من الهجرة  
فاسروا خالد بن كيسان وكان على امره ضاكن وسيره الى ملك الروم فاقعه الى  
امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من اجل الهدية التي كتبت بينه وبين الروم  
فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك نزل الروم دمياط في ليلة وماتت مركبا  
تقتلوا وشيوا او ذلك في سنة احدى وعشرين وما به وكتب اليه بين  
الاخوين محمد الامير وعبد الله المأمون وكانت القتيق ناض مصر طمع الروم  
في البلاد ونازلوا دمياط في احوالهم بضع ومائتين ثم لما كانت خلافة امير المؤمنين  
المعتكلى على الله وامير مصر يومئذ عيسى بن اسحق نزل الروم دمياط يومهم  
من سنة ثمان وثلثين ومائتين فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعا كثيرا من الخوارج

النا

النساء والاطفال واهل الذمة فنزل اليهم عيسى بن اسحق نزل الروم دمياط  
يومهم عرفه ونفر كثير من الناس اليهم فلم يدركهم ونزلت الروم قيس فاقوا  
ماستو ما لم يتبعهم عيسى بن اسحق نزل اليهم القليل للموتك  
امر صانان بوطا حرمك عنوة وان يستباح المسلمون ويخربوا  
سما راى دمياط والروم ديت بتقليس راى العيز منه واقرب  
معمونا لا شتونه يغون مثل ما اصابوه من دمياط والحزن ترب  
فادام من دمياط شيوا ولادرا من الحزم ما ياتي وما تحب  
فلا تفسنا انا دار مصعة بمصر وان الدن قد كان يذهب

**فامسوا** المتوكل منا حسن دمياط فاستدي في مائة يوم الاسن اثلث طون  
من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وانشى من جليل الاسطول بمصر فلما  
كان في سنة تسع طرق الروم دمياط في تحوية مركب فاقوا ما يفتون في السور  
متمرا او هم يقتلون ويأسرون وكانت للبلد معهم معادك ثم لما كانت القتيق  
بعد موت كافور الاحشدي طسرق الروم دمياط لعشر خاون من رجب  
سنة سبع وخمسين وثلثمائة في بضع وعشرين مركبا فقتلوا واسروا ما  
وخمسين من المسلمين **وفي** سنة ثمان واربع مائة ظهر دمياط سمكة عظيمة  
طولها مائتان وستون ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت حمير الملح تدخل في  
جوفها موشوقة فتضرع ويخرج ووقف خمسين رجلا في تحفها ومعهم الحارث  
بحر فوالا الشوم وناولوا الناس واقام اهل تلك النواحي مدة طويلة ياكلون في  
الحما وفي ايام الخليفة العباسي بنصوانه عيسى والوزير الصالح طلاج ورزك  
نزل على دمياط نحو مائتين مركبا في جمادى الآخرة في سنة ثمان وخمسين بعث  
بها الوجيزين رجالا صاحب منقلبه فعاثوا وقتلوا او نزلوا بئنا من ورش  
والاسكندرية فاكثر وايقا الفساد ثم كانت خلافة العاضد لدين الله في ذان  
ساو وبن مجير السعدي الوزارة الثانية عندما حضر مري ملك الفرج  
الى القاهرة وحصرها وقرر على اهلها المالك والحرقت مدبنة السطاط  
ونزل قيس واشمور ورشيد سنة ثمان وخمسين صاحب اسطول الفرج في عشرين  
سنة فقتل واسروا في ذان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن



ايوب العاصم وصل الفرع الى دمياط في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وخمسمائة  
وهم فيما يزيد على الف ومائتي مركب خرجت العساكر من القاهرة وقد بلغت النبعة  
عليهم زيادة على خمسمائة الف وخمسين الف دينار خاضت الحرب من خمسة وخمسين  
يوما وكانت ثوبه صعبة شديدة وانتم في هذه النوبة على من اعيان المصريين  
بملاية الفرع ومكانتهم وقبض عليهم لتلك الناصرة قتلهم **وكان** مسير  
هذه النوبة ان الغولاقوا الى مصر والشام صعبة اسد الدين شيركوه عسكر  
الفرع لغزو ديار مصر خشية من تمكن الفرع بها فاستدوا اخوانهم اهل صقلية  
فامدوهم بالاموال والسلاح وبعثوا اليهم بعتة وافرة منار والادبانات  
والحمايق ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرها من المراكب واحاطوا  
بها برادجوا فبعث السلطان صلاح الدين بامر اخيه تقي الدين عمر واتباعه  
بالامير شهاب الدين الحازمي في العساكر الى دمياط وامدوهم بالاموال والميرة  
والسلاح واشتد الامر على اهل دمياط وهم ياتون على محاربة الفرع فسيروا  
صلاح الدين الى نواالدين محمود بن زكي صاحب الشام يستجده ويعلمه بان  
لا يمكن الخروج من القاهرة الى لقا الفرع خوفا من قيام المصريين عليه فخرج  
اليه العساكر شيئا بعد شي وخرج نواالدين من دمشق بنفسه الى بلاد  
الفرع التي بالساحل واعاد عليها واستباحها فبلغ ذلك الفرع وهم على  
دمياط فحرقوا على بلادهم من نور الدين ان يمكن منها فخلوا عن دمياط في  
الخامس والعشرين من ربيع الاول بعد ما غرق لهم نحو المائتين مركب وقتل  
رجالهم بقتلهم فيهم واحرقوا ما نقل عليهم حملة من المنجنيقات وغيرها وكان  
صلاح الدين يقول ما ديت اكرم من العاصم ارسلا الى مدق مقام الفرع  
على دمياط الف الف دينار سوي ما ارسله الى من الثياب وغيرها **وفي**  
سنة سبع وستمائة وثلث المائتين على البرجينة وشدة مراكب  
الى السلسلة ليقاتل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجينة ودر  
شفت سودا المدينة وسدت ثمة وانفتت السلسلة الى بين البرجينة فبلغت  
النفقة على ذلك الف دينار واعتبر السود وكان قبلة اربعة الاف وخمسمائة  
وثلثمائة ذراعا **وفي** سنة ثمان وثمانين وخمس مائة امر السلطان بقطع

انجار

اشجار سائر دمياط وحفر خندقها وعمل حصار عند سلسلة البرج **وفي** سنة  
خمس عشرة وستمائة ثمان مائة امدادهم من رومية الكرك مقر الباناد من  
غيرها من بلاد الفرع وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة من ملوك الفرع  
ومعاقد واعلى قصبه المقدس واجده من اهل المسكن ومبادوا عكا في جمع  
عظيم وبلغ ذلك الملك العادل ابو بكر بن ايوب فخرج من مصر في العساكر  
الى الرملة مرور الفرع من عكا في جموع عظيمة يسار العادل الى فلسطين فقصده  
الفرع فخافهم لكثرتهم وقلة عسكره فاخذ على عقبيه من يريد دمشق وكان  
اهل بيسان وما حولها قد اطمأنوا لنزول السلطان هناك فاقاموا في اماكنهم  
وما هو الا ان سار السلطان واذا بالفرع قد وضعوا السيف في الناس ونهبوا  
البلاد فحاذوا من اموال المملوك لا يحصى كسرة واحف والميتان وما يابس وسار  
الفرع التي هناك واقاموا ليلة اثنا عشر يوما عادوا الى عكا ومن بها ما لفتايم  
والسبي وهلك من الملح خلق كثير فاستفراج الفرع بالمرج لما ماتم اعادوا  
ثانبا ونهبوا اميد او الشقيف وخرجوا الى مرج عكا فاقاموا به وكان ذلك  
كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد الفطر والملك العادل مقيم  
بمرج الصفر وقد سار اليه المعظم غيبي بعسكر الى نابلس لمنع الفرع  
من طروقها والوصول الى بيت المقدس فنازل الفرع قلعة الطود سبعة  
عشر يوما ثم عادوا الى عكا وقصدوا نحو الديار المصرية فتركوا مجموعهم البحر  
وساروا الى دمياط في صفر فتمروا عليها يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الاول  
سنة خمس عشرة وستمائة الموافق لثامن خروان وهم نحو السبعين الف  
فارس واربعماية الف رجل فجهوا باتجاه دمياط في البر العري وجفروا على  
عسكرهم خندقا واقاموا عليه سورا وشروعوا في قتالهم برج دمياط فانه  
كان رجا صناعا فيه سلاسل من حديد غلاط يمتد على القتل لمنع المراكب الواسلة  
في البحر الملح من الدخول الى ديار مصر في النيل وذلك ان النيل اذا انتهى الى  
نسطاط مصر مر عليه في ناحية الشمال الى شطوف فاذا صار الى شطوف  
انقسم قسمين احدهما يمر في الشمال الى رشيد فيصب في البحر الملح والسطر  
الاخر يمر من شطوف الى جوجر ثم تتفرق من عند جوجر فترتقن فرقة



ثم اذ اشهر فيصيب في بحيرة تنفس وقرقة تمر من جرج الى دمياط فتصب في البحر  
الملح هناك ويصير هذه القرقة من النيل فاصلة عن مدية دمياط وهو جرج  
يحيط بها ما النيل والبحر الملح وفي مدة اقامة الفرع بهذا البحر العربي عملوا الا  
والمرمات واقاموا البراجير جرج من اهل المراكب الى مرج السلسلة ليمكوه فانهم  
اذ امكوه يكنوا من العبور في النيل الى القاهرة ومضوا كان هذا البرج مستوحيا  
بالقائه بمخيل الفرع عليه وعملوا برجامين الصواري على بطسية كبر وقنعوا بها  
حتى استندوها اليه وقاموا من به حتى اخذ قلع نزول الفرع على دمياط الملك  
الكامل وكان خلف ابيه الملك العادل على ديار مصر فخرج من معه من العساكر في  
بالشيء يوم من وقوع الطائر عبر نزول الفرع لمخس خلون منه وامروا الى الغربية  
بحج العريان وساروا في جمع كبير وخرج الاسطول فاقام تحت دمياط وبرز الملك  
بمنزلة العاديه قرب دمياط وامتدت عساكره الى دمياط لفتح الفرع من العبور  
والقتال مستقر والبرج تمتنع من اربعة اشترى العادل بصير العساكر من البلا  
السامية مساعدا حتى تكاملت عند الملك الكامل واهتم الملك العادل  
لنزول الفرع على دمياط واستدخونه فخرج من مخرج الصفر الى عالقين فنزل  
به المرض ومات على سبع جادى الاخره فكم الملك المعظم عيسى موته وحمله في  
محمده وجعل عنده خادما وطيبا وراكبا الى جانب المحفة والشراب دار يصلح  
الشراب وحمله الى الخادم بفسريه ويوم الناس ان السلطان شربه الى الارض  
به الى قلعه دمشق وصارت اليها الخزان واليونان فاعلم موته ولم انه الملك  
المعظم فتح ما كان معه ودفعه بالقلعة ثم نقله الى مدريته العادلية بدق  
ولم الملك الكامل موت ابيه وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستعمل بملكة  
ديار مصر واستند الفرع والحواشي القتال حتى استولوا على مرج السلسلة  
وقطعوا السلاسل المتصلة به ليجوزوا اكرم في بحر النيل ويكنوا من البلاد  
فتصب الملك الكامل بدل السلاسل جسر اعظم لمنع الفرع من عبور النيل  
فما لبث الفرع عليه فتالا كبرا الى ان قلعوه وكان قد اتفق على الرجوع الى مصر  
ما اتفق على سبعين الف دينار وكان الملك يركب في كل يوم على مراكب من  
العادلية الى دمياط لندبير الامور واعمال الجبله في بكاية الفرع فامس  
الملك

الملك الكامل ان يغرق علة من المراكب في النيل حتى تمسح الفرع من سلوك النيل فبعد  
الفرع الى خليج هناك يعرف بالازرق كان النيل يجري فيه تدما خفروه وعمقوا حفرة  
واجر وافية المال الى البحر الملح واضعدوا مراكم فيه الى نوره على ارض جزيرة دمياط مقابل  
المنزلة التي بها السلطان ليقابلوه من هناك قلا صاروا في بورة حارده وقالموه  
في الماوز جفوا اليه علة مراد فلم يظفروا منه بطايل ولم يتغير على اهل دمياط شي لان  
المسيوع والامداد متصلة اليهم والنيل يحجز بينهم وبين الفرع وابواب المدينة متحفة  
وليس عليها من الحرس منيق ولا ضرر والعربان تحفظ الفرع في كل ليلة تحشوا  
الرقاد خوفا من عاظم قلا قري طمع العرب في الفرع حتى صاروا يحيطونهم بدار  
ويأخذون الختم من فيها اكرم الفرع لهم عدة كمناء وشلوا منهم خلقا وادرك الناس  
الشتا وهاج البحر على بحيرة الملح وعرقهم فخطم البلا وتزايد الغم والمال الفرع في  
القتال وكاد ان يملكوا فبعث الله دمياط طعت سراي مرمة الفرع وكانت من  
عجائيب الدنيا فرت الى بر المين فاخذوها فاذا هي مصفحة بالحديد لا تقبل فيها  
النار ومساحتها خمسية ذراع فكسروها فاذا فيها مسامير زنة الواحد منها  
خمسة وعشرون رطلا وبعث الكامل الى الافاق يسعون وسولا يستجد اهل  
الاسلام لنفقره المين ويجوزهم من غلبة الفرع على مصر فساروا في شوال وانه  
النجدة من حماء وطلب وبيننا الناس في ذلك اذ طبع الامير عماد الدين احمد  
بن الامير سيف الدين الى الحسن على بن احمد الحكاري المعروف بابن المشطوب  
في الملك الكامل عند ما بلغه موت الملك العادل وكان له ليف يتقادون  
اليه ويطيعونه وكان امير اكبر امتد ما عظميا في الاكراد الحكارية وافر الحومة  
عند الملوك معدودا منهم متدوا احد منهم وكان مع ذلك على المحفة عزير الجود  
واسع الكرم شجاعا ابي النفس تقابه الملوك وله الوفاب المشهورة وهو من امير  
الدولة الصلاحية يوسف فاتفق مع جماعة من الجند والاكرا على خلع الملك الكامل  
واقامة اخيه الملك اميرهم الغاير ابراهيم بصير له الحكم وولفته الامير  
عز الدين الحمدي والامير اسد الدين الحكاري والامير مجاهد الدين  
وجماعة من الامرا قلا بلغ ذلك الملك الكامل دخل عليهم وهم مجتمعون في المحف  
بين اديهم ليحلفون للغاير فلما راوه انقضوا الخشي على نفسه وخرج فاتفق  
وصوله الصاحب صفي الدين بن سكر من امد الى الكامل فانه كان استند عا بعد



موتانية فتلقيها واكرمه وذكر له ما هو فيه فقص له تحقيق المال فلما كان في الليل  
ركب الملك الكامل وتوجه من العادلية جريفة الى الشومر طناح فنزلها واجتمع العسكر  
بغير سلطان فركب كل منهم هو اولى يعطف الاخ على اخيه وتركوا القاهر وخيامهم  
واموالهم واسلحتهم ولحقوا بالسلطان فبادروا الفزع في الصباح الى مدينة مياط وتركوا  
المرابطين يوم الثلاثاء سادس عشر من ذي القعدة بغير منازع ولا مدافع واخذوا  
سايوما كان في معسكر الملك وكان متينا لا يحيط به الوصف وادخل السلطان وهم  
عظيم وكاد ان يفارق البلاد فانه يحيل من جميع من معه واستند طمع الفزع في  
ارض مصر كلها وظنوا انهم قد ملكوها الا ان الله سبحانه عاثه الميز ونبذ السلطان  
ودافاه اخو الملك المعظم بامر طناح فاستند به اروع وقوى جاشه واطلعه  
عليما كان من ابن المشطوب فوعده باذاعة ما يكره ثم ان المعظم ركب الى خيمة  
بن المشطوب واستند عاه للركوب معه وسابرت به فاستملا حتى يلبس خفيه  
وثياب الركوب فلم يميله واعجله فركب معه وسابرت حتى خرج به من المعسكر الى  
ثم قال له ما عماد الدين هذه البلاد لك واشتيت ان تصالها لنا واعطاء نفقة  
وسلمه الى جماعة من اصحابه شق بهم وقال لهم اخرجوه من الرمل ولا يادقوه  
حتى يخرج الى الشام فلم يسبح ابن المشطوب الا انتحال ما قال المعظم لانه معه  
بمقدوره ولا قدرة له على الممانعة فساروا بها الى حماه ثم تصدى منها الى الشرق ولما  
شيع الملك المعظم ابن المشطوب رجع الى الملك الكامل واشترأه الغاير اراهم  
ان يسير الى ملوك الشام في رسالة عن اخيه الملك الكامل لاستدعائهم الى قتال  
الفزع فمضوا الى دمشق وخرج منها الى حماه فأتى بها مسيوما على ما قيل فبعت  
للملك الكامل امر الملك وسكن روعه هذا والفزع قد اطاعوا بد مياط بوا  
وبجروا واحد قوا بها وضيقوا على اهلها ومنعوا القوت من الوصول اليهم وحفروا  
على عسكرهم المحيط بد مياط خندقا وبوا عليه سودا واهل مياط فنانلونهم  
اشد القتال ويما يغوهم وقد غلت عندهم الاسعار لعلة الاقوات ثم ان  
المعظم فارق الملك الكامل وسار الى بلاد الشام واقام الملك الكامل لمحاربة  
الفزع واستدب شمائل احد الجاندارية في الركاب للدخول الى مياط وكان  
يسبح في الماويصل الى اهل مياط فيعدهم بموسول الفذات تحلى بذلك عند  
الملك الكامل ويقرب منه حتى عمده في القاهرة واليه ينسب خراجه شمائل  
بالقهر

بالقاهر فلم يزل الحال على ذلك الى ان دخلت سنة ست عشرة فجهز الملك المنصور  
محمد بن عمر بن شاهنشاه من ارب صاحب حماه ابنه المظفر تقي الدين محمود الى مصر  
نجد لئلا الملك الكامل على الفزع في جيش كيف فوصل الى العسكر وتلقاه الملك  
الكامل وانزله في ميمنة العسكر منزلة ابيه وجده عند السلطان صلاح الدين  
يوسف فالح الفزع في القتال وكان بد مياط نحو العشرين الف مقاتل فمكثهم  
الامراض وغلت عندهم الاسعار حتى بلغت بيضة الدجاجة عندهم عدة دينار  
قال الحافظ عبد العظيم المنذري سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن منيل يقول  
كان لبعض جاري بقره قد جرها ربا عوها في الحصار فجات ثمان مائة دينار وقال  
في المعجم المترجم سمعت الامير ابا بكر بن حسين بن خنسام يقول كنت بد مياط في  
حصار العدو ولما قايع العسكر بها باية واربعين دينار الرطل والدجاجة ثلثين  
دينارا قال واشتريت ثلث دجاجة بثمانين دينار والراوية باربعة درهما  
والقبر بجزءين متقالا واخذت اثني جملا شئت جوفه وملايه دجاجة فاكهة  
وتلا وعين ذلك وخطته ورمت في البحر وكيت الى تقول قد فعلت ذلك  
فاذا راتم جملا ميتا فخذوه فوقع لنا ليلانا فاذناه وكان فيه ما يساوي جملة  
ففسر فيه على الناس م عمل بعد ذلك ثلثه جمال على صيقته فقطر لها  
الفزع فاخذوها وانتلات مساكين وطرقات البلد من الموتى وعدمت  
الاقوات وصاد العسكر كعزة الباقوت وقعدت الحوم فلم يقدر عليها بوجه  
والتمهم الحال الى ان لم يبق ما سوى قليل من القمح والبقير فقط تقسور الفزع  
السود واخذوا منه البلد في يوم المثلثا الحسن تقي من شتبان وكانت مدة  
الحصار ستة عشر شهرا واسن وعشرين يوما ولما اخذوا البلد وضوا السيف  
في الناس قبحا وزال الحد في القتل والسرقة في مقدار القتل وبلغ ذلك السلطان  
فرحل بعد اخذ مياط بومين ونزل قباله فلما على زامن بحرا شومر وباس  
بحر مياط وخيم في المنزلة التي صار يقال لها المنصور وحصن الفزع اسوار  
دمياط وجعلوا الجامع كيسة وثبوا مساويهم في القري فقتلوا ونهبوا لوسير  
السلطان الكتب الى الافاق يستحث الناس على الحضور لدفع الفزع عن ملك مصر  
وشرع العسكر في بنا الدور والتنادق والجمامات والاسواق بمنزلة المنصور  
وجهاز الفزع من اسود من الممن في البحر الى عكا وخرجوا من مياط وازالوا



السلطان تجاه المصوره وصار بينهم وبينه حوثوم وحر دمياط وكان الفرنج في ما بين  
الف راجل وعشرة الاف فارس تقدم المسلمون سوانهم امام المصوره وعقدتها  
مائة قطعه واجتمع الناس من القاهرة ومصر وشباب النواحي من اسوان الى القاهرة  
ووصل الامير حسام الدين يوسف والعقبة تقي الدين ابو الطاهر محمد بن الحسن  
بن عبد الرحمن المحلى فاخرجوا الناس من مصر الى القاهرة ونودي بالتفرغ العلم  
وخرج الامير علا الدين جلدك وجمال الدين بن صيبر وجمع الناس فيما بين القاهرة  
الى اخر الحوف الشرقي واجتمع عالم لا يقع عليه حصروا تزك الملك السلطان على  
ناحية شاربساح التي فارس في الاف من العرمان لحوالوا من الفرنج ودمياط  
وسارت الشواني ومعاها حامية كبيرة على رأس بحر المحلة وعليها الامير يد والدين بن  
حسون فانقطعت المرس عن الفرنج من البر والبحر وسادت عساكر المسلمين من  
الشرق والشام الى الديار المصرية وكان قد خرج الفرنج من داخل البحر  
لمدد الفرنج على دمياط فقدم منهم احم لا تحصى يريدون التوغل في ارض  
مصر فلما كانوا بدمياط خرجوا منها في حذر وخديدهم ونزلوا بخشاء الملك  
الكامل كما تقدم تقدمت الجند اتقدتها الملك الاشرف موسى بن العادل  
وعلى ساقيه الملك المعظم عيسى قتلناهم الملك الكامل وانزلهم عنده بالمصوره  
في الثالث عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان عشرة واتباع محي الملوك حتى بلغت  
عده فرسان المسلمين نحو اربعين الف فارس فحاربوا الفرنج في البر والبحر  
واخذوا منهم منت شواني وجلاسة وبطسة واسروا من الفرنج البين ومائتين  
ثم طغروا الملوك ثلث قطايح اخر فتضعض الفرنج لذلك وناق بهم المقام  
فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عندهم يحيى رسولهم اهل الاسكندرية في ثمانية  
الف مقاتل وكان الذي طلب الفرنج القدس وعسقلان وطبرية وجبله  
واللاذقية وسائر ما تحته السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل الى طواغيت  
ديار مصر فبذل المسلمون لهم سائر ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك  
فاتسح الفرنج من الصلح وقالوا لا بد من اخذهم الكرك والشوبك وبلغ ثلثماية  
الف دينار وعصا حارب الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من اسوار القدس  
وكان المعظم لما مات ابوه العادل واستولى الفرنج دمياط ونازلوا الملك  
الكامل بباله المصوره خاف ان يصل منهم في البحر من باخذ القدس ويحسروا

به فامر بتخريب اسواره وكانت اسواره وابراجها في غاية العظمة والمنفعة فاني الهدم  
على جميعها ما خلا برج داود وانتقل الكثر الناس من القدس ولم يبق بها الا القليل  
ونقل المعظم ما كان بالقدس من الاسلحة والالات فامنع المسلمون من اجابة  
الفرنج الى ذلك وقالوا لهم وعبر جماعة من المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي عليها  
الفرنج وتجزوا مكانا عظيما في النيل وكان في قوة الزيادة تركت المالكين تلك  
الارض وصاروا يلبين الفرنج وبين مدينة دمياط وانحصروا فلم يبق لهم سوى  
طريق ضيق فامر السلطان للوقت بنصب الجسور عند شوم طباح وعبرت  
العساكر عليها وملك الطريق التي يسلكها الفرنج الى دمياط اذا ارادوا الوصول  
اليها فانظروا اوصاف عليهم الارض واتفق مع ذلك وصول ميرة عظيمة للفرنج  
في البحر حولها عدة حرافات عجمية وقد ملئت كلها بالميرة والاسلحة فقاتلواهم  
شواني المسلمين وطغروا الله بهم فاخذها المسلمون وعند ما علم الفرنج ذلك  
ايقنوا بالهلاك وصاروا المسلمون رموزهم بالنشاب ويحلبون على اطلالهم فهدموا  
حيث يند حياتهم ومجاينهم والقوافي الكبار وهو انا اضعف على المسلمين ومقاتلتهم  
لخلصوا الى دمياط فمال بينهم وبين ذلك كثر الوصل والمياه الواكبة على  
الارض وخشوا من الاقامة لقله اقواتهم فدلوا وسالوا الامان على ان يتركوا  
دمياط المسلم فاستشار السلطان في ذلك فاختلف للمثامن عليه فمنهم من  
امنع من تامين الفرنج وراي ان باخذة اعقود منهم من جمع الى اعطاهم الامان  
خوفا من وراهم من الفرنج في الجزاير وغيرها من استروا على الامان وان يعطى  
من كل من الغزيين دهان مقدود ذلك في تاسع شهر رجب سنة ثمان عشرة  
وسير الفرنج عشرين ملكا وهما عند الملك الكامل وبعث الكامل بابنه الملك  
الصالح نجم الدين ايوب وجماعة من الامرا الى الفرنج وجلس السلطان مجلسا  
عظيما لقتلهم ملك الفرنج ووقف اخوة واولاد بينه وبين يديه وصاروا في اهبه  
وناموس مصاب وخرج تسوس الفرنج ورهبانهم الى دمياط فسلموها  
للمسلمين في تاسع عشرة وكان يوم تسليمها للفرنج يوما عظيما وعند ما سلم المسلمون  
دمياط وصارت بايديهم قدمت بخدة في البحر للفرنج وكان من حمل صنع الله  
ما خرجا حتى ملكت دمياط بايدي المسلمين فانما الوقت قدمت قبل ذلك لتقوى بها  
الفرنج فان الملك وجدوا مدته دمياط قد حصنها الفرنج وصارت بحيث لا ترا



ولما تم الامر بعث الفرنج بولد السلطان وامراة اليه وسير اليهم السلطان من كان  
عنده من الملوك في الرهن ونفروا في الجدة من الفرنج والمسلمين معه عاني منين وكان  
مجاورة الصلح عليه ان كلام المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الاسرى وحلف  
السلطان واخوته وحلفت ملوك الفرنج وتفرق الناس الى بلادهم ودخل الملك  
الكامل الى دمياط باخوته ومساكره وكان يوم دخوله اليها من الايام المذكورة  
ودخل الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى مصر ملكه واظلمت الاسارى من ديار  
مصر وكان فيهم من له من ايام السلطان صلاح الدين يوسف وسارت ملوك الشام  
بعضاكرها الى بلادها وبعثت بشارة اخذت اليها مدينة دمياط سائر الافاق فاني التفر  
كانوا قد استولوا على ممالك الشرق واشرف الفرنج حتى اخذ ديار مصر من ايدي  
المسلمين وكانت بين تفرق الفرنج على دمياط الى ان اطلقوا عنها سائر من الى بلادهم  
ملت بسين واربعه اشهر وتسعة عشر مائة استسلمهم على مدينته دمياط مائة  
ولوبعة اشهر وعشرين يوما فلما كان في سنة ست واربعين وستمائة حدث  
بالسلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد ورر في مابضه  
كول منه ناصور فتح وعشرين من ذلك وابعدا اليه فرجة في الصدر فقلزم  
المراسل الا ان علوه حته امتعت مسيره من مصر الى الشام فسار في محفة وتلك  
تقلعة دمشق فورد عليه رسول الانبرطوز ملك الفرنج الالمانيه تجزير صقلية  
في هيئة تاجر واخبره سرا بان بوش الذي يقال له ريدافونس عازم على  
المنصور الى ارض مصر واحدها فسار السلطان من دمشق وهو مريض في  
محفة وتزل بالشموم طنج في البحر مرسية سيرة واربعين وجمع في مدينته دمياط  
من القوات والازداد والاستطاع والالت القتال شيئا كثيرا خوفا ان يجري  
على دمياط ما جرى في ايام ابيه فاخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان بالشموم  
كتب الى الامير حسام الدين ابي علي بن ابي علي الهداياني نايبه بديار مصر ان يجهز  
الاسطول من صناعة مصر فشروع في الاهتمام بذلك وسجن الاسطول بالرجال  
والسلاح وسائر ما يحتاج اليه وسفره شيئا بعد شي وجمهر السلطان الامير  
فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ومعه الامراء والعساكر فقول بحينة دمياط  
من رها القوي وصار النيل بينه وبينها فلما كان في الساعة الثانية من نهار  
الجمعة تسع سن من رجب وردت مراكب الفرنج البحر من ديار مصر فجمع العظيمة  
وقر

وقد انضم اليهم فرنج الساحل وارسلوا بالاسلحة وبعث ملكهم الى السلطان كلفاته  
اما بعد فانه لم يخف عليك ان عندنا اهل جزائر الاندلس وما حملوا اليها من  
الاموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق البقر ونقتل منهم الرجال ونستأسر  
النساء ونزول النساء والمسيحيين ونحلي منهم الديار وانا قد ابدت لك ما فيه  
الكفاية وبولت لك النصح الى المانية فلو خطفت بك كل الامان وخطت على الاسا  
والرهبان وعملت قدامي السمح طاعة للمسلمين لكنت واصلا اليك وقابلت في اعز  
البقاع اليك فاما ان يكون البلادي فاهديه حصلت في يدي واما ان يكون  
البلا ذلك والعلمية على يديك للعليا تمتد الى وقد عزمتك وحفرتك من عساكر  
حصرت في طاعة ولا السبل والجبل وعددهم كعدد الحصان وهم يرسلون اليك  
باساق القضاة لقاوي المكاتب على السلطان وقد تشدد المرض بك واسترجع  
فكتب القاضي بها الدين زهير بن محمد الجوزي بسم الله الرحمن الرحيم ومطوابع  
على سيدنا محمد رسول الله واله وصحبه اجمعين امبا بعد فانه قد وصل كتابك  
وانت مدد فيه بكثر حوسبك وعددنا لك فخر ارباب اليسوف وما قبل  
منا احد الا جده فامر ولا يفي ليناغ الا اذ يروا ولودت صحتك كلها المخرور  
حد سيوفنا وعظم غيرنا وخطا منكم المصون والسواجل ونحرمنا ديار الا واخر  
حكمنا واوائله كان ذلك ان تقص على انا ملك بالندم ولا بد ان تولد بك  
القدر من يوم اوله لنا والحق عليك مننا لك مني بك الطون وسبحان الذين  
طلبوا الى متعلية فقلون فانه اقوا فكلون هذا يكون فيه على اول سورة  
الحمل اي امراة ولا يستجاوله سبحانه وتعالى عما يشركون ويكون على احمد  
سورة من وتخلي بناه بعد حين ويعود الى مولد الله تبارك وتعالى وتحت  
اصدق الغنايلين كم من نية ملله غلب فيه ليس باذن الله وتقسيم المصارف  
وقول الحكماء ان العاخي المصروع ويعيك يصير عليك والى البلا بوليكه والسلام وفي  
يوم السبت عند ورود الفرنج من مصر فاضياهم في المرا الذي فيه عساكر  
المسلمين وكانت خيمة الملك ريدافونس حواضوا وشيم الملوك القبايل ويشهد  
يومئذ الامير نجم الدين محمد بن شيخ الاسلام والامير صافم الدين ازنك  
الوزير قبا الشى الليل رجل الامير محمد بن يوسف بن شيخ الشيوخ بعساكر  
المسلمين حيا وعلما ومنا وبنهم في نور دمياط وسار الى حبيبة التور وطمح فحاف



من كان في مدينه طنح وخرجوا منها على وجوههم في الليل لا يلقون الى شي وتركوا المدينه  
خالية من الناس ولحقوا بالاسكر في اشوم وهم حياه عراة جياي حيادي من مجهم  
من النساء والاولاد ورواها من الى القاهرة فاحد منهم قطاع الطريق ما عليهم  
من الثياب وتركهم عراة فاستفتى القائله على الامير فخر الدين من كل احد وعد جميع  
ما تزل بالمل من البلا بسبب هزيمته فان دمياط كانت سجنه بالمقاله والاروا  
العظيمه والاسلحه وغيرها خوفا ان يصيبها في هذه الملة ما اصابها في ايام الكامل  
فانه ما اتى عليها اذ ان الامن فاه الاقوات بها ومع ذلك امتنعت من الخروج  
اكثر من مئة حتى خفي اهلها كما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد ولما اجمع الفرج  
يوم الاحد لسبع مئتين من صفر فصد وادمياط فاذا ابواب المدينه مفتحة ولا احد  
مدفع عنها فظنوا ذلك بمكيدة وتهاولوا حتى ظهر لهم ظنوها فدخلوا اليها من غير  
مانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الاسلحه العظيمه والات الحرب والاقوات  
الخارجة عن الحد في الكثرة والاموال والامتنعة صنفوا بغير كلغة فاصيب  
الاسلام والمسلمون ميلا لولا لطف الله الحي اسم الاسلام ودمه بالكلية فانزع  
الناس بالقاهرة ومصر انزعاجا عظيما لما تزل بالمسلمين مع شدة من المملوك  
وعدم حركته ولما السلطان فانه اشتد حنقه على الامير فخر الدين وقال  
لما قدرت انت والعاكر ان تقيوا ساعه من دي الخروج وانام عليه القيامه  
لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والاعضا وغضب على الكائنين الذين كانوا  
بدمياط ودعهم قتالوا اما عمل اذا كانت عساكر السلطان باجمعهم وامراء هربوا  
واحرقوا الزود خانه كيف لا تهرب عن فاسر بقتلهم لكونهم خرجوا من دمياط  
بعوا اذن اللطان وكانت عده من شتى من الامراء الكاسين وزيادة على خمس  
اميرا في ساعه واحد ومن حملتهم امير جسم له ان يحمل سال ان يشق فشق  
ايده فامر السلطان ان يشق ايده فشق فشق الابن ثم الاب ويقال ان  
شقى هو لا كان يتوى القفا فاق جماعة من الامراء فامروا بالقيام على اللطان  
فاشار عليهم الامير فخر الدين بن سح الشيوخ بان السلطان على خطه فان ما فقد  
كنتم امرهوا الاقوات من ايديكم واخذ السلطان في اصلاح سور المنصور واسفل  
اليها الخمس مئتين من متفر وجعل السائر على السور وقد من السواقي الى تجاه  
المنصور وفيها العدد الكامله وشرع المسكر في تجديد الابنية هناك وقد مر

من العراة واهل النواحي ومن المطوعة طولا عصى عددهم واخذوا في الاغارة على الفرج  
فلا الفرج اسوار مدينه دمياط بالمقاله والالات فلما كان اول ربيع الاول  
قدم الى القاهرة من اسرى الفرج الذين يحطهم العراة سته وملتون فادسان في  
خمس مئتين الاخر ورد منهم تسعة وبلان وفي سابعه ورد اسرا عراة  
اسيرا وفي سادس عشر ورد خمسة واربعون اسرا ولم منهم ثلثه خاله وفي  
بامن عشر مجادي الاول ورد خمسون اسرا وهذا مرض السلطان تزايد وقواه  
متناقص حتى ايسر الاطباء منه وفي ثالث عشر رجب قدم الى القاهرة مبعده وارجون  
اسرا واحد عشر فارسا وطفه المسلمون بمسطح للفرج في المحرقه فمائله بالقرب  
من مستراوه فلما كان ليلة الاحد لاربع عشر مئتين من شعبان مات السلطان  
الملك الصالح بالمصور فلم يظهر موته وحمل في باوت الى قلعة الروضة وقام  
بامر المسكر الامير فخر الدين بن سح الشيوخ فان سحر الدوزخه السلطان لما  
مات احضرت الامير فخر الدين والطواشي عمال الدين بحسن واليه امر الملك  
البحريه والحاشيه واعلموا بموته فكما ذلك خوفا من الفرج لانهم كانوا قد  
اشد فوا على تلك ديان مصر فقام الامير فخر الدين بالندب ورسروا الى الملك  
المعظم نور الدين شاه وهو بحسن كيفا القارس اوقاي لاهضانه واخذ الامير  
فخر الدين في تخليف المسكر للملك الصالح وابنه الملك المعظم بولاية العهده من  
بعده وتلا امير فخر الدين بانا كيه المسكر والقيام بامر الملك حتى ملهم ظم المنصور  
وبالوزاره في دار القاهرة عند الامير حسام الدين بن ابي علي في يوم الخميس لاني  
عشر مئتين من شعبان وكانت العلايلت تخرج من الدخلة السلطاني  
بالقاهرة بخط خادم يقال له سبيلك لا يشك من داهما ما خط السلطان وشي  
ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة مدة ولم ينفوه احد بموت السلطان الى  
ان كان يوم الاثنين لثمان مئتين من شعبان ورد الامراء الى القاهرة بدعا الخطا  
في الجمعة لانيه للملك المعظم بعد الدعا للسلطان وان تنقش اسمه على السكة  
فلما علم الفرج بموت السلطان خرجوا من دمياط بفادسهم ورجالهم وشوابهم  
تخايبهم في البحر حتى نزلوا فادسكو في يوم الخميس لمئتين من شعبان فورد في  
يوم الجمعة كان من القاهرة من المسكر اوله انقروا خفا فاقوا لا واجهوا  
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه موانع بليلة في الحب



على الجهاد فتقرى على منير جامع القاهرة وقد جمع الناس بسماعه فارتجت القاهرة ومصر  
وظواهرها بالهول والعويل وابتغى الناس باستيلاء الفرنج على البلاد لخلو الوقت  
من ملك يقوم بالامر لكنهم لم يبنوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال  
فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء اول شهر رمضان امتثل المسلمون والفرنج  
فاستشهد العلاء امير مجلس وجماعه ونزل الفرنج بشار مساح **وفي يوم الاثنين**  
بامنه نزلوا البرمون فاضطرب الناس ووزلوا زلزالا شديدا فربهم من  
العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا تجاه المنصورة وقصار بينهم وبين  
المسلمين بحر اعظم وخذلوا عليهم واداروا على خندقهم سور استوروا بكبر من  
السناير ونصبوا المناجنيق ليضربوا بها على المسلمين وضادت شواطئهم بانا في بحر  
النيل وسوا في المملوك بازا المنصورة والقسم القتال برادج ارجي سادس عشره  
فتنزل الى السيل ستة جباله اخبروا ايضا بالفرنج وفي يوم عيد الفطر اسير  
الفرنج كذا من اقداب الملك وابلى عوام المسلمين في قتال الفرنج بلا كبير او الكوم  
نكايه عظيمه وصاروا يقتلون منهم في كل وقت وباسرون وبلغوا انفسهم في الما  
ومروا فيه الى الجانب الذي فيه الفرنج وبمحلوا في اخفاف الفرنج بكل حيله  
ولا يهابون الموت حتى ان انسانا قور بطيخه وعلمها على راسه وعطس في الما  
حتى حاذى بحر الفرنج فطنه بعضهم بطيخه فتزل حتى اخذها لخطفه واتي به  
الى المملوك وفي يوم الاربعاء سابع سوال اخذ المسلمون شبيبا للفرنج منه كند  
وما يشار اجل وفي يوم الخميس التاسع منه ذك الفرنج الى بر المملوك فامتلوا  
قتالا عظيما قتل منهم اربعين فادسا وسر في عدة الى القاهرة بسبعه و  
اسرا منهم ثلثه من اهل الداوه وفي يوم الخميس ثاني عشر منه احرق للفرنج  
مرمة عظيمة في البحر واستطهر المسلمون عليهم وكان بحر اشهر منه مخاض قد  
بعض من لادن له ممن يظهر الاسلام الفرنج عليها تركوا بحر يوم الثلاثاء  
ذي القعدة او رابعه ولم يشعروا المسلمون الا بهم وقد هجموا على العسكر تركب دهشا  
غير معتد ولا متخبط وساق ليامر الامراء والجناد بالركوب في طائفة من محاليكه  
فلقيت عدة من الفرنج الداوه وحملوا عليه فمزا صحابه وانه طعنه في جنبه  
واخذته السيوف من كل جانب حتى لحق بالله تعالى وفي الحال عدا محاليكه  
في طائفة الى داره وكسر واصبا ذنقه وفراشه ونهبوا امواله وخنولاه وساق  
الفرنج

الفرنج عند قتل الامير فحوالدين المنصور فقتل المسلمون خوفانهم وتفرقوا منه وسيرة  
وكادت الكسرة ان يكون ونحو الفرنج كلمة الاسلام من ارض مصر وصل الملك وانش  
بنفسه الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فاذن الله سبحانه ان الطائفة  
المماليك من البحرية والحداريه الذين استجدوا الملك الصالح ومن علمتهم بغير  
البيد قد ادى حملوا على الفرنج حملة صدقوا فيها اللقا حتى ازاحوهم عن مواضعهم وابلوا  
في مكاتبتهم بالسيوف والداييس فافترسوا وابلت عدة من قتل من فرسان الفرنج  
الجباله في هذه النوبة القاصية فادرس واما الرجاله فانها كانت وصلت  
الى الفرنج لتعدي فلو تراخي الامر حتى صار وابع الملك لا عضل الداعلي ان هذه  
الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا صديق المجال لما اقلت من الفرنج  
اخذ فجامن بقي منهم وضربوا عليهم سور او حفر واخذوا صارت طائفة منهم  
في البرا الشرقي وعظمهم في الجزير المنضلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكسرة  
قد سرحت على جناح القتلة الطايير الى القاهرة فانزعج الناس انزعاجا عظيما  
ووردت السوقه وبعض العسكر ولم تغلق ابواب القاهرة ليلة الاربعاء وفي  
يوم الاربعاء سقط الطايير بالمشيار بعزيمة الفرنج وعدة من قتل منهم فزيت  
القاهرة وضربت المشيار بقلعة الجبل وصار المعظم تؤد نشاء الى دمشق  
فدخلها يوم السبت اخر شهر رمضان واستولى على ما بها ولا ربع مضيق من  
شوال سقط الطايير يومه الى دمشق لثلاث بقين منه فتواتر الاخبار  
بقدومه وخرج الامر حسام الدين من ابي على الى لقائه بوافاء بالصالحية  
لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ومن يومه اعلن موت الملك الصالح بعد  
ما كان قتل ذلك لا يطق احد بموته البتة بل الامور على حالها والاهليز  
السلطاني بحاله والسماط على العادة وشجر الدرام خليل زوجة السلطان تدبر  
الامور وتقول السلطان مريض باليه ومولم يسار من الصالحية فلقاه  
الامراء والمماليك واستقر بقصر السلطنة من المنصور يوم الثلاثاء سابع عشر  
ذي القعدة وفي اثناء هذه المدة عمل المسلمون مراكب وحملوها على الجبال الى بحور  
المحله وتلك المراكب فيه مكنة خرجت عليهم ووقع الحرب بينهما وقدم الاسطو  
الاسلامي من جهة المنصور واحاط بالفرنج فطفر اثنين وخمسين مراكبا  
للفرنج وقتل واسر منهم نحو الالف رجل فاقطعت الميرة عن الفرنج واستند



عندهم الفلا وصادوا محصورين فلما كان اول يوم من ذي الحجة اخذ الفريخ من  
 المراكب التي في بحر المحلة سبع حرايق وفرن من كان فيها من الممنون وفي يوم عرفة برزت  
 الشواني الاثلاميه الى مراكب قدمت للفريخ فيها ميرة فاخذت منها اثنين وثلاثين  
 مركبا منها تسعة شواني فوهنت قوة الفريخ وزاد الفلا عندهم وشروعوا في طلب  
 الهذنة من الممنون على ان يسلموا دمياط وياخذوا بدلهما القدس وبعض بلاد  
 الساحل فلم يجابوا الى ذلك فلما كان اليوم السابع والعشرون من ذي الحجة احرق  
 الفريخ اختباهم كلها والتفوا امر اكهم يريدون الحصن بدمياط ورحلوا في ليلة  
 الاربعاء ثلاث مئتين من المحرم سنة ثمان واربعين وسمايه الى دمياط واخذت  
 مراكبهم في الاخذار قبالتهم فركب المسلمون افيقتهم بعد ما عدوا الى برهم وطلع  
 الفريخ من يوم الاربعاء وقتد احاط المسلمون بالفريخ وقتلوا واستروا منهم كثيرا  
 حتى قتل اربعة من قتل من الفريسان على فارسكور ما يزيد على عشرة الاف  
 واستروا من الهنالة والرجال والصناع والسوقه ما تاهر مائة الف وبيع من  
 المال والدخاير والحيول والبنغال ما لا يحصى وانحار الملك ريدافرسوا كابو  
 الفريخ الى تل ووقفوا مستسلمين وسالوا الامان فانهم الطواشي جال الدين  
 محسن الطواشي ونزلوا على مائة واجيط بهم وسبقوا الى المنصور فقتل ريدافرس  
 واعقل في الدار التي كان نزل في القاضي محرز الدين ابراهيم بن لقمن كانت  
 الانتا وتكل به الطواشي صبيح المعظم واعتقل معه اخوه واربعة له راتب  
 عمل اليه في كل يوم ورسم الملك المعظم لسيف الدين يوسف بن الطودي احد  
 من وصل محبته من الشرق ان يتولى قتل الاسرى فكان يخرج منهم كل يوم  
 مائة راجل يقتلهم ويلقيهم في البحر حتى فتوا ولم يبق على الملك ريدافرس  
 رجل الملك المعظم من المنصوره ونزل بالدهليز السلطاني على فارسكور  
 وعمل له رجا من خشب وتراخي في قصد دمياط وكنت بخطه الى الامير جمال  
 الدين بن نعمور نايبه بدمشق ولده تورانشاه اخذ الله الذي اذهب  
 عنا الحزن وما المضرا الامن عند الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله واما  
 بنعة ربك فحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يشر المجلس السامي العالي  
 بل ينشر للعلن كافة بما من الله به على المل من الطفر بعد والدين فانه كان قد  
 استعمل امره واستحكم سوره ونفس العباد من البلاد والاهل والاولاد فتودوا

لا بأسوا من روح الله ولمسا كان يوم الاثنين مستهل السنة المباركة وهي سنة ثمان  
 واربعين وستماية تتر الله على الاسلام بركتها في حيفا الخزان وبد لنا الاموال وفرقا  
 السلاح وحمنا العربان والمطوعة وخلفا لا يعظم الا الله وجاوا من كل فج وعيق  
 ومكان يحق فلما كان راي العدو وذلك ارسل يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق  
 بينهم وبين الملك الكامل فابينا ولما كان ليلة الاربعاء تروا خيامهم واموالهم  
 وانفالهم وقصدوا دمياط عازبين فسرنا في ابارهم طالبيين وما زال السيف  
 يعمل في اديارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي والويل فلما اصبحنا يوم  
 الاربعاء صلبنا منهم مئتين الفنا غير من التي نفسه في الحج واما الاسرى  
 فحدث عن البصر ولا حرج والتجا الفرنسيين الى المنية وطلب الامان فامناه  
 واخذناه واكرمناه وسلكنا دمياط يعون الله وقوته وجلاله وعظمته وبعث  
 مع الكتاب عقارب الملك الفرنسي فلبس الامير جمال الدين بن نعمور وهي  
 اسكولاظ المحرير وسجائب صلب الشيخ نجم الدين بن اسرائيل  
 ان عقارة الفرنسيين التي جات خبالسد الاسكولاظ  
 كساض القراطيل ناولكن صبيحة شيوخا بالدماء

**وقال**

اسد املاك الزمان طر هو، تجرت من نصر الاله وعوده،  
 فلا زال يولا يبيع حمي العدي، ويلبس اسلاب الملوك عبيده،  
**واخذ** الملك المعظم شدد ذوجه ابيه شجر الدرد وبطالها مال  
 ابيه فحاضته وكابت عمال الملك الصالح محرضهم عليه وكان الملك المعظم  
 لما وصل اليه الفارس اوطاي الى حصن كفا وعده ان يعطيه اسنة فلم يزل له  
 واعرض مع ذلك عن محال لك ابيه واطرح امراة وصرف الامير حسام الدين  
 بن ابي علي عن نيابة السلطنة واحضره الى العسكر ولم يعاياه واعد على ان  
 ابيه واقتصر بمن وصل معه من المشرق وجعلهم في الطوايف السلطانية  
 فجعل الطواشي مسرورا خادمة استنادا واول عمل صبيح وكان عبد حبشيا  
 فخلا امير جانداره وامسوا ان يكون عصاه من ذهب واعطاه مالا جزيا  
 وافطاعات جزيله وكان اذا سكر جمع السبع وضرب روسها بالسيف حتى تنقطع



ويقول هكذا فعل بالبحرية فانه كان فيه هوج وخفة واختجب على العكوف بلاذنه تفرق  
منه النفوس وتبقى كذلك الى يوم الاثنين تاسع عشر المحرم وقد جلس على السباط  
فتقدم اليه احد المماليك البحريه وضربه بسيف قطع اصابعه فقروا الى البرج فانحموا  
عليه وسبوه فمصلبه فمعدا على البرج الحطب فرموه بالنشاب واطلقوا النار  
في البرج فالتفت نفسه ومروا الى البحر وهو يقول ما اريد ملككم دعوني ارجع الى  
الحصن يا اهلنا ما فيكم من يصطنعني ويحميني وسائر القضاة ووافقه فلم يجبه  
احد والنشاب ياخذ من كل ناحية فادركوه فقطع بالسيف ومات غريبا حرقا  
قتيلا في يوم الاثنين المذكور وترك على الساطي ملته ايام ثم دفن **ولما**  
مات الملك المعظم انتفى اهل الدولة على امامة تاجر الدولة خليفه في مملكة  
مصر وان يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ابيك التركاني الصالح وحلف  
الكل على ذلك وسير واليه عز الدين الرومي فقدم عليها في بلعة الجبل واعلمها  
بما انتفى فرضيت به وكفت على التوافق علامتا وهي والده خليل وخطيب لها  
على المنابر بمصر والقاهرة وجري الحديث مع الملك ريدافونس في تسليم  
وتولى معاوضته في ذلك الامير حسام الدين بن ابي علي الهدايي فاجاب  
الي تسليم وان تخلي عنه بعد مجاورات وسير الى الفرنج بدمياط يامرهم بتسليمها  
الي المسلمين فسلموها بعد جهد جهيد من كسب الراحات في يوم الجمعة بالث  
صغور وفتح العلم السلطاني على سورها واعلن فيها بكلمة الاسلام وشبهه الحق  
بعدها قامت بيد الفرنج احد عشر شهرا وتسعة ايام وافرج عن الملك ريدا  
فرنس وعز اخيه وزوجته ومن بقي من اصحابه الى البر الغربي وركبوا البحر  
من الغد وهو يوم السبت رابع صفر واثقلوا الى عكا وفي هذه التوبة يقول  
الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيس اذا حيتته قتاله صدق عن قول نصيب  
اجرك الله على ما جرى من قبل عباد يسوع المسيح  
انبت مصر ابقني ملكها تحسب ان الزمر يا جليل  
تساقل الجبل الى ادهم صااق به عن ناطرك النصيب  
وكل اصحابك اودعهم بحسن تدبيرك بطن الضريح  
محمون القلايري منهم الا قبلا او اميرا او جديرا

وتفكر له

## شعير

وتفكر الله لاشغالها لعل عيسى منكم يستخرج  
لن كان يلماكم بدار ضياء قرب غسق قداني من نصيب  
فلهم ان اضمروا عودة لاحد نارا ولقد صبح  
دارين لقمان على حالها والقيد باق والطوي صبح

**وقد** ر الله ان الفرنسيين هذا بعد خلاصته من هذه الواقعة جمع على  
جموع وقصص تونس فبالت له شاب من اهلها يقال له احمد بن اسمعيل الزيا  
يا فرنسيس هذه اخت مصر فتاهب لما اليه نصيب

لكن في دارين لقمان تسوا وطواشيك منكرو نكبر

**وكان** هذا انا احسنا ومات وهو على محاسن تونس ولما تسلم الامير دمياط  
وردت البشري الى القاهرة فصرقت البشار ووزنت القاهرة ومصر وندت  
العساكر من دمياط يوم الخميس تاسع صفر فلما كان في سلطنة الملك  
الاشرف موسى بن الملك المسعود انقشيس بن الملك الكامل والملك المعز  
عز الدين اسك التركماني وكثروا الاخلاق بمصر واستولى الملك الناصر يوسف  
بن المعز على دمشق انتفى ارباب الدولة بمصر وهم المماليك البحرية على تحريب  
مدينة دمياط خوفا من سير الفرنج اليها من اخري فسير واليه المجاورين  
والفعله فوقع المعز في اسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة  
ثمان واربعين وسماية حتى حزن قلبها ومحو الما وها ولم يبق منها سوى الجمع  
وصار في قبلي احصا على النيل يسكنها الناس الضعفا وسموها القنسية  
وهذا السور هو الذي بناه امير المؤمنين المتوكل على الله كما تقدم ذكره فلما  
استبد الملك الطاهر ركن الدين بيبرس السند قداري الصالح في مملكة  
مصر بعد قتل الملك المعظم قطز اخرج من مصر عدة من الممارتين في سنة  
تسع وخمسين وسماية لرد من فرج دمياط فمضوا وقلعوا كثيرا من  
القرابيص والقواها في بحر النيل الذي يصب من شمال دمياط في بحر الملح  
حتى صااق وتعد ودخل المراكب منه الى دمياط وهو الى اليوم على ذلك  
لا تقدر مراكب البحر ان تدار بدخل منه وانما ينقل ما فيها من البضائع  
في مراكب نيله تغرق عند اهل دمياط بالجرور وواحيها جرور ونصير



وتنصير مراكب بحر الملح واقفة باخر البحر قرب ما من ملتقى البحرين وتزعم اهل دمياط الان  
ان سبب امتناع دخول مراكب البحر جيل في قمر البحر او دمل متولد الى هناك وهذا  
قول باطل حملهم عليه ما بعد وانه من بلاد المراكب اذا اجتمعت على هذا المكان  
وجعلهم باحوال الوجود وما من من الوقائع والى يومنا هذا على المراكب عند  
وردوها في هذا البحر وكثيرا ما يتلف فيه وقد صرف اليه حتى شاهدت مودعيه  
من اعجب ما يراه الانسان واما دمياط الان فلها حدثت بعد تحريق مدينة  
دمياط وعمل هناك احصاء وما رجت تزداد الى ان صادف ببلدة كبرى ذات  
اسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تشرق على النيل  
الا عظم ومن وراها المسانين وهي احسن بلاد الله منظر اوقد اخبرني  
الامير الوزير المشير الاستاذ لوليتغا السالمى رحمه الله انه لم يبر في البلاد  
التي سلكها من عرفت الى مصر احسن من دمياط هذه فظننت انه يغلو في  
مدحها الى ان شاهدتها فاذا هي احسن بلد واترعه وفيها اقوال

تبقى عمدة دمياط وحياته من عمدة  
تقدراذني ذكره وجد اعلى وجد

ولا زالت الانوان شتى محايا ، ديار اجلك من حبها جنة الخلد  
فيا حسن هاتيك الدار طيبة ، فكم قد جوت حسنا على من العبد  
فلم انصاف تحف روضه ، لك الرهق المصقول او صفة الخلد  
ووشجنته للرفان على سماء ، تبدل من وصل الاجد بالمسيد  
فقام على رجليه في الدرع ، غارقا راغى نجوم الليل من حبه القند  
وظل على الاقدام تحسب ، لطول انتظار من حبيب على عرس  
ولا سيما تلك النواخير بها ، تحدد حزن الواله المديت العورد  
اطارها شجوى وصارت كالمطارح سكواها يبتل الذي ايسر  
تقد حلت الافلاك في بحر ، تدور بحض النفع منها وبها السعد  
وفي البرك العرايا حسن مودعي ، حكى وعدي بالزهر سيطو على الورود  
سما من البلور وفيه كراكي عجيبة صنع اللون بحكمه التصيد  
عدى مناظر النيل القدر من زهده ، تعبد شباب الشيب في القبة الرعد  
ويشتي ارتياحا يطود للم والاسى ، ونسى ليالي الوصل من طيبة عند

وفي

وفي مرج البحرين حم عجائب تلوح وتبدوا من قريب ومن بعد ،  
كان النقا النيل بالبحر اذ عدا املكين سارا في الجبال من جند ،  
وقد نزل الحرب واخذم اللقيح ولا طعن الا بالمتقنة الملسد ،  
فطلا كما بانا وما برحا كذا ، من حليل الخطب في اعظم الجهل د ،  
فكم قد مضى لي من افاين لذة ، بشاطية العذب الشبي الذي الورود ،  
وكم قد نعمنا في الساس برهة ، بعيش هي في امان وفي شعد ،  
وعلى البرزخ المانوس كرم لي خلق ، وعند شيطان امن العلم العورد ،  
هناك ترى عين البصير ما ترى ، من الفضل والافضل والخير والمجد ،  
فيا رب هي لي بفضلك عوده ، هو من بها في غير بلوي ولا جهل د ،  
**وبد دمياط** حيث كانت المدينة التي قدمت جامع من اجل مساحد الملين  
تسميها العامة مسجد فتح وهو المسجد الذي اسسه المسلمون عند فتح  
دمياط **اول** ما فتح الله ارض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى باب  
مكتوب بالقلم الكوفي انه عمرو بعد سنة خمس مائة من الهجرة وفيه علة  
من العهد الرخام منها ما يعز وجود مثله وانما عرفت بجامع فتح لنزول  
تخص قيات له فاتح به **قلت** العامة جامع فتح وانما هو **فابح**  
بن عثمان الاسمر الكروري قدم من مراكش الى دمياط على قدم البحر يد  
وسقايها الماني الاسواق احتسايها من غير ان يتناول من احد شيئا  
ونزل في ظاهرها التفر ولزم الصلاة مع الجماعة وترك الناس جميعا ثم  
اقام بناحية يونس من بحيرة تيفس وهي خراب نحو سبع سنين ودر مر  
مسجد هائم انتقل من تونه الى جامع دمياط واقام في وكر باستقل المنان  
من غيران بخالط احدا الا اذا اقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم  
الامام عاد الى وكره فان عارضه احد بجدت عليه وهو قائم بعد انرافه  
من الصلاة وكانت حاله ايد الاتصال في اتصال وقرب في استياد واس  
في تقار وجج فكان يبارق اصحابه عند الرحيل فلا يروى الى وقت  
النزول ويكون سيره منفرد اعظم لا يكلم احدا الى ان عاد الى دمياط  
فاخذ في تزييم الجامع وتنظيفه بنفسه حتى بقي ما كان فيه من الطواب  
سقفه وساق الما الى صا وحده وبلط تحته وسبك سبطه بالجيس



واقام فيه وكان اذ ذاك من حين خربت دمياط لا يفتح الا في يوم الجمعة فقط فرتب  
 به اماما يصلي الخمس وسكن في بيت الخطابة وواطى على اقامة الاوراد به وجعل  
 فيه قرايتون القرآن مكره واقبلا وقور فيه رجلا متزامعا دايد كرا الناس  
 وتعلمهم وكان يقول لو علمت دمياط حكاما افضل من الجامع لاقت به ولو  
 علمت في الارض بلد يكون الفقير فيه اخل من دمياط لرحلت اليه واقت  
 به وكان اذا ورد عليه احد من الفقراء لا يجد ما يطعمه باع من لباسه  
 ما يصفه به وكان بيت يصبح وليس له معلوم ولا ما تنفع عليه العين او  
 تسعه الاذن وكان يوتر في السحر الفقراء والامل ولا يسأل احد شيئا  
 ولا ينقل غالبا واذا قبل ما فتح الله عليه اثوبه وكان يمد يده في كتم  
 حاله والله تعالى يظهر خيره وبركته من غير قصد منه لذلك وعزرت  
 له عدة كرامات وكان سلوكه على طريق الخلق السلف من التمسك  
 بالكتاب والسنة والتقوى عن الفسقة وترك الدعاوي والطرايع واستمر حاله  
 والتحفظ في اقواله وافعاله وكان لا يراق احد في الليل ولا يعلم احد يوم  
 صومه من يوم فطره ويحفل دائما قوله ان شالله مكان قول غيره  
 والله ثم ان السحر عبد العزيز الديوبى اشار عليه بالنكاح وقال  
 له النكاح من السنة فتزوج في اخر عمره بامر من لم يدخل على واحدة  
 منها شيئا الله ولا اكل عند خا ولا شرب قط وكان ليله طرفا للعيان  
 لكنه باقى اليها احبنا ويقطع احبنا لا يستغرق زمته كله في القيام  
 بوظائف العبادات وابتدأ الخلوة وكان من خواص خدمه لا يعلمون بصومه  
 من فطره وانما يحمل اليه ما ياكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يرى قط اكل  
 وكان يحب الفقراء ويور حال المسكينة ويتطاول على الجول والجمع ويتواضع  
 مع الفقراء ويتواظر على العلماء والاعضاء وكان يقرأ في المصحف ويطلب له  
 الكتب ولم يره احد بخط يده شيئا وكانت تلاوته القرآن بخشوع وتذكر  
 ولم يعمل له سجادة قط ولا اخذ على احد عمدا ولا ليس طائفة ولا قال  
 انما شئ ولا انا فقير ومتي قال في كلامه انا فقير لما وقع منه واستغاث بالله  
 من قول انا ولا حضر قط سماعا ولا انكر على من يحضره وكان سلوكه صلاحا  
 من غير اصطلاح وبخال في الترفع على ابنا الدنيا ويتواضع على الفقراء ويقدم

الاكل ولم يقدم لغيري اكل المنيه واذا اجمع عنده الناس قدم القليل على الغني واذا  
 مضى القليل من عنده صار معه وشيعه عدة خطوات وهو عاق يتغير فعمل  
 ووقف على قدميه ينظرون حتى توارى عنه ومن كان من الفقراء اشاء اليه  
 يمشي به خيل من يديه يادب مع امامته وقد مد في الطوقه ويقول  
 ما تقول يا احد افعل او لا تفعل من اراد السلوك يكتبه ان ينظر الى الضالي فان  
 من لم يتسلك تنظوره لا يتسلك بسوءه وقال له شخص من خواصه  
 ما سيدي ادع لي ان تفتح الله علينا تمن فقرا قال ان اردتم فتح الله فلا  
 تقو اني اليك شيئا ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جالسا لاله ولك  
 حاتم من حديد ومن كلامه الفقير حال البكر اذا سال زالت بكارتة وساله  
 بعض خواصه ان يدعو له بسعة وسكا له الضيق قال لنا ما ادعوا  
 لك بسعة بل اطلب لك الافضل والاكمل وكان مع استغاله بالعبادة واستشراح  
 اوقاته فيها لا يقبل عن اصحابه ولا ينسى حاجته حتى يقضيها ولا يترك الوفا  
 لاصحابه ويحسن معاشهم في فضا حوائج الحام والعام من غير ان يسل  
 ولا يقترم مكتن ذلك يكون من الاقتدار في السبر ولا يسلك لنفسه شيئا يستغل  
 بامته مع كثرة احبائه ويستكر ما يدفع اليه وان كان يسيرا ويكافي عليه  
 باحسن منه ولم يصيب قط اميرا ولا وزيرا بل كان في سلوكه وطريقه برفع  
 في مواضع وتعرض مع مسكينة وقرب في ابتعاد واتصال في انفصال  
 وزهد في الدنيا واهلها وكان الكرم من خبره **ومن** دعا به لنفسه ولمن  
 يساله الدعاء اللهم بعدنا عن الدنيا وبعدنا عما دار ال على ذلك الى ان  
 مات اخر ليله تسفر عن النائم من شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين  
 وسماية وترك ولد من ليس لها قوت ليله وعليه مبلغ المنيه درهم دينار  
 ودفن بجوار الجامع وقبره نزار الى يومنا هذا **هـ هـ هـ هـ هـ**

### ذكر شططا

شططا مدينة عند تيفس ودمياط واليه ينسب الثياب الشطوية وتقال  
 انها عرفت شططين الهاموك وكان ابو خال المقوقس وكان على دمياط  
 على فتح الله الحسن على يد عمرو بن العاص فلما فتح الله الحسن على عمرو  
 بن العاص واستولى على ارض مصر جهز بعتا لفتح دمياط فنادوا لها الى ان



ملكوا سواد المدينة فخرج شيطان في القين من اصحابه وخلق بالملوك وقد كان قبل ذلك  
يجب الخروج ليل الى ما يسره من سيرة اهل الاسلام ولما ملك المسلمون دمياط  
امتنع عليهم صاحب تنيس فخرج شيطان الى بورس والدمير واشتور طناح يستجد  
فجمع الناس لقتال اهل تنيس وسادتهم مع من كان من دمياط من الملوك ومن  
قد مر منه دامن عند عمرو بن العاص الى قتال اهل تنيس فالتقى الفريقان وابلى  
شطانهم بلا حسنا وقتل من ابطال تنيس اثني عشر رجلا واستشهد في ليلة  
الجمعة نصف من شعبان سنة احدى وعشرين من الهجرة فقبر تحت هو  
الآن خارج دمياط وبني على قبره وصار الناس يحجون هناك في ليلة  
النصف من شعبان كل عام ويقدون الحضور من القرى وهم على ذلك الى  
يومنا ذلك كانت تعمل كسوة الكعبة بشطان الفاكهي ورايت فيها كسوة  
من كساء امير المؤمنين هرون الرشيد من قباطي مصر مكتوب عليها بسم  
الله بركة من الله لعبد الله هرون امير المؤمنين اطال الله بقاءه فما امير  
الفضل بن الربيع مولى امير المؤمنين بصنفته في طراز شطان كسوة الكعبة  
سنة احدى وعشرين ومايه ومن المواضع المشهورة بدمياط **البروخ**  
وهو مسجد بجيزة دمياط تسميه العامة البروخ ولا عرف مستخدم في  
ذلك وشاهدت فيه عجا وحوان به منارة كبيرة ببلدية من الاجزاء  
هذه احد اجنوت فلما صعدت اعلاها حيث يقف المؤذن وحركتها  
رايت ظلالا قد تحركت بجرى لها ووجد حول هذا المسجد رجم بالية تشبه  
ان يكون من استشهد في وقائع البروخ والله يعلم وانتم لا تعلمون

**ديسوق**

قرية من قري دمياط ينسب اليها الثياب المتقلد العايم الشرب الملونة  
والذي يلقى الخلم الذهب وكانت العايم الشرب المذهبة يعمل بها ويكون  
طول كل عمامة منها مائة ذراع وفيها رقعات منسوخة بالذهب فتبلغ العايم  
من الذهب عمامة دينار سوى الحور والغزل وحديث هذه العايم  
وغيرها في ايام العزيز بالله من المعز من سنة خمس وستين وثلثمائة  
الى ان مات في رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة

**الخريز**

قرية من قري دمياط

قرية من الاعمال الغربية ليس حكرها الامير شمس الدين سنقر السعدي بقيت  
الحيت في الايام الناصرية محمد بن قلاوون وبالع في عمارة من خلفت في ايامه  
عشرين الف درهم قصه ثم خرج عنها فموت السلطان واسمع امر حاجي  
انشتي فيها زيادة على بلين بسنات ووصل حكرها لكثرة سكانها الى الف  
درهم قصه كل قدان وصارت بلدا كبيرا يغل في السنة ما بين خراجي و هلال  
بثلثمائة الف درهم قصه عنها خمسة عشر الف دينار ذهبا ومات سنقر هذا  
في سنة ثمان وعشرين وسجاية واليه ينسب المدرسة السعدية بخط حارة

**جويرو بني نصر**

مستوية الى بني بصرى معاوية بن بكر بن هوازن وذلك ان بني حاس  
نوطا لم بن حنبل بن عمرو بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن  
كانت لهم شوكة شديدة بارض مصر وكثروا حتى ملوا واسفل الارض فلبوا  
عليها حتى قويت عليهم قبيلة من البورس تعرف بلواته ولواته تزعم انها  
من قيس فاجلت بني نصر واسكنها الجدار فصاروا اهل قري في مكان عرف  
بهم وسط النيل وهي حزين بني نصر هذه

**ذكر الطنوبق فيما بين مدينة مصر ودمشق**

**اعلم** ان البريد اوله من ديب دوايا الملك دارا بن الجمن بن كسي  
يستاسف بن لهر اسفند احد ملوك الفرس واما في الاسلام فاذا  
من اقام البريد امير المؤمنين المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور واثار  
ما بين مكة والمدينة واليمن وجعله بغالا والاولا وذلك في سنة ست  
وسبعين ومائة واصل هذه الكلمة بريد ذنب فان دارا اقام في سلك  
البريد دوايا محمد وفيه الاذنان سميت بريد ذنب ثم عرفت وحذف  
منها نصفها الاخر فقتل بريد وهذا الدرب الذي سلكه العساكر  
والتجار وغيرهم من القاهرة على الرمل الى مدينة عنز ليس هو الدرب  
الذي كان يسلك في القديم من مصر الى الشام ولم يحدث هذا الدرب  
الذي يسلك فيه من الروم الان الا بعد الحماة من سني الجمن عند  
ما انتزعت الدولة الفاطمية وكان الدرب اول قبل استيلاء الفرج  
على سواحل البلاد الشامية قال ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله



في خردا دية في كتاب المسالك والممالك نصية الارض والطريق من دمشق الى الكوفة  
 اثنا عشر ميلا **ثم** الى جاسم اربعة وعشرون ميلا **ثم** الى بيق اربعة وعشرون ميلا  
**ثم** الى طبرية مدينتها اربعة وعشرون ميلا ومن طبرية الى الحول عشرين ميلا **ثم**  
 الى القلصوة عشرين ميلا **ثم** الى الرملة مدينتها تسعين اربعة وعشرون ميلا والطريق  
 من الرملة الى اردود اثنا عشر ميلا **ثم** الى عنزة عشرين ميلا **ثم** الى العريش اربعة  
 وعشرون ميلا في رمل **ثم** الى الورداء ثمانية وعشرون ميلا **ثم** الى ام العرب عشرين  
 ميلا **ثم** الى الغزما اربعة وعشرون ميلا **ثم** الى الحوزة عشرين ميلا **ثم** الى القاهرة  
 اربعة وعشرون ميلا **ثم** الى مسجد قضاة ثمانية وعشرون ميلا **ثم** الى بلبيس احد  
 وعشرون ميلا **ثم** الى القسطنطينية مدينتها مائة وعشرون ميلا **ثم** الى الكوفة  
 كان الدرب المسالك من مصر الى دمشق على غير ما هو الان فبذلك من بلبيس  
 الى الغزما في البلاد التي تعرف اليوم ببلاد السطاح من الحوزة ويسلك من الغزما  
 وهي بالقرب من قطيا الى ام العرب وهي بلاد حجاز على الصوفانيين قطيا والورداء  
 ويعتقد ها قوم من الناس ويعتقدون في كمالها فجدون ديارهم من قضاة قتيبة  
 الوزن كشيء المقدار ويسلك من ام العرب الى الورداء وكانت بلدة في غير موضعها  
 الان قد ذكرت في هذا الكتاب فلما خرج الفوخ من بحر القسطنطينية في  
 حوزة سنة تسعين واربعمائة لاخذ البلاد من ايدي المسلمين واحد بعد واحد  
 المشوك وعمره في سنة تسع وخمسين اية وكان قد خرجت من بغداد المسلمين  
 واغار على العريش وهو يومئذ عامر بطل السفر حبيبه من مصر الى الشام وبلاد  
 يسلك على طريق البر مع العرب بخلاف الفوخ الى ان استعقد السلطان صلاح  
 الدين يوسف بن ايوب بين المسلمين من ايدي الفوخ في سنة ثلث وثمانين  
 وخمسمائة والكثير من الاتباع بالفوخ واقتح منهم عدة بلاد بالساحل صاف  
 يسلك هذا الدرب على الرمل يسلكه المسافرون من حينئذ الى ان ولي ملك  
 تيمور الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن  
 ليوب فانشأ بارض الساغ على طريق الرمل بلدة عرفت الى اليوم بالصالحية  
 وذلك في سنة اربع واربعمائة وثمانية وصادت بزل بها وتقيم فيها وترها  
 من بعد الملوك فلما ملك مصر الملك الظاهر بيبرس بن المنصور قلاوون رتب  
 البريد في شباير الطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى دمشق في اربعة  
 ايام

ايام ويعود في مثلها فصارت اخبار الملك ترد اليه في كل جمعة مزينين وتجلى في سائر  
 ممالك العزل والولاية وهو مقيم بالبلعة وانق في ذلك ما لا عظميا حتى يتم  
 زمنيته وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وثمانمائة وما زال امر البريد مستمرا  
 مما بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز من مراكز عدة من الخيول المعدة  
 للركوب وتعرف بجبل البريد وعند ها عدة سواس وللخيل رجال يعرفون  
 بالسواقين واحدهم سواق تركي مع من رسم ركوبه خيل البريد ليسوق له  
 فرسه ويخدمه مائة مسير ولا يركب احد اخيل البريد الا بمرسوم من سلطان  
 قضاة يمنع الناس من ركوبه الا من ائتمنه السلطان لمهاجرة وقاية يركبه من  
 بريد السفر من الاعيان بمرسوم وكانت طريق الشام عامرة يوجد بها عند كل  
 بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وغيره ولكن ما كان فيه من الامن  
 اذ كنا الميرة تشافر من القاهرة الى الشام بمفردها راكبة او ماشية لا تحمل  
 زادا ولا ما فلما اخذتمول لتك دمشق وسيا اهلها وحرقها في سنة ثلث  
 وثمان مائة خربت مراكز البريد واستغل اهل الدولة بما نزل من البلاد من  
 المحن وما رهاه من كسر القن عن امانة البريد فاخذل بانقطاع طريق  
 الشام خلا فاحشا والامر على ذلك الى قضاة هذا وهو سنة ثمان مائة وعشرة وما

### ذكر مدينة حطين

هذه المدينة اثارها الى اليوم باقية فيما بين حموه والعاقولة بارض العاقولة  
 فيما بين قطية والعريش تحاها تمد ما عذب تسمية العرب ابوا العروق وهو  
 شرقها وهذه المدينة تنسب الى حطين ويقال حطين بن الملك ابو احاد  
 المديني واهل قطية اليوم يسمون تلك الارض ببلاد حطين والحفر وملك  
 حطين هذا ارض مصر بعد موت ابيه وكان صاحب حرب وبطش وكان نزل  
 بقلعة في جبال الاردن قريبا من طبرية واليه ينسب قرية حطين التي بها  
 الان قنطرة حبيب بالقرب من صفد **ذكر مدينة الرقة**  
 هذه المدينة من حلة مدائن مدين فيما بين بحر القلزم وجبل الطور وكان بها  
 عند ما خرج موسى عليه السلام من ايل من مصر قوم من لحم ال فرعون  
 يعبدون البقر واياهم عن الله تعالى بقوله وحاوذا بني اسرائيل البحر فانتوا  
 على قوم يعلقون على اصنام لهم الالهة فالت قنادة اوليك القوم من لحم وكانوا



نزل بالرقه **وتيل** كانت اصنامهم تماثيل البقر ولهذا اخرج لهم السامري  
عجلا وانار هذه المدينة باقية الى اليوم فيما بقي من مدينه قاراق والفلمز  
ومدين وابيله تمربعا الاعراب

### ذكر عشرين شمسين

وكان عشرين شمسين هيكلا يحج الناس اليه وتنفذ من اقطار الارض في حمله ما كانت  
تحج اليه من الهياكل التي كانت في قدم الدهر وتقال ان الصابئة اخذت هذه  
الهياكل من عاديمون ويزعمون انه هو شيت بن ادم وعن هوسن الاول  
وهو ادرينس وان ادرينس هو اول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات الفوقية  
وبني الهياكل ويحمد الله تعالى فيها وتقال ان الهياكل كان عدتها في الزمن العابر  
اثني عشر هيكلا وهي هيكل العلة الاولى وهيكل العقل وهيكل السياسة وهيكل  
الصور وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل الخمسة مستديرات وهيكل  
السادس هيكل زحل وهو سدس وتجدد هيكل المشتري وهو مثلث  
ثم هيكل المريخ وهو مربع وهيكل الشمس وهو ايضا مربع وهيكل الزهر وهو  
مثلث مستطيل وهيكل عطارد مثلث في جوف مربع مستطيل وهيكل القمر  
ممنوع وعلموا عبادتهم للذواك بان قالوا لما كان مانع العالم مقدسا عن  
صفات الحدود وجب الخبز من ادراك جلاله وتبين ان يتقرب اليه عباده  
بالمقربين لديه وهن الروحانيين لم يشعروا بهم ويكونوا واسيط لهم عند  
وعزوا بالروحانيين الملكية وزعموا انهم المذرات للذواك السبعة السبابة  
في افلاكها وهي هياكلها وانه لا بد لكل روحاني من هيكل ولا بد لكل هيكل من ذلك  
وان نسبة الروحاني الى الهيكل نسبة الروح الى الجسد وزعموا انه لا بد من روح  
المتوسطين العباديين ياربهم حتى يتوجه اليه العبد ويستفيد منه فترعو  
الى الهياكل التي هي السيارات فترعوا اليها من الفلك وعرفوا مظاهرها ومغاورها  
وانقالاتها والاعمال والايام والليالي والساعات والاشخاص والصور والادام  
وعبر ذلك مما هو معروف في موضعه من العلم الرياضي وقد سماه هذه السبعة  
السبابة اربابا والمعه ركموا الشمس الالهة وادب الارباب وزعموا  
انها المنبثقة على السنة انوارها والمطهر فيها اثارها فكانوا يتقربون الى  
الهياكل تقربا الى الروحانيين لتقربهم الى الباوي لزعمهم ان الهياكل ابدان الروحانيين

وكل

وكل من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه وكانوا يصيرون لكل كوكب يوما يزعمون  
انه رب ذلك اليوم وكانت صلواتهم في ثلثة اوقات الاولى عند طلوع الشمس  
والثانية عند استوائها في الفلك والثالثة عند غروبها فيصلون لزحل  
يوم السبت والمشتري يوم الاحد والمريخ يوم الاثنين والشمس يوم الثلاثاء  
والزهر يوم الاربعاء وعطارد يوم الخميس والفرج يوم الجمعة وتقال انهم كان  
يلج هيكل بناء متوجع على اسم القمر ايضا في به الكعبة فكانت الفرس تحج وتكسو  
الحريز وكان اسمه نوبهار فلما تجست الفرس علموه بيت ناردوت  
للموكل بسداته بركم يعني والى ملكه وانتهت البرمكة الى جده خالد جد جعفر  
بن يحيى بن خالد فاسلم على يد هشام بن عبد الملك وصماه عبد الله وخرب هذا  
الهيكل فبقي بن الحنن في اول خلافة معاوية سنة احدى واربعين وكان  
بناءه عظيما حوله اربعة وثلاثمائة وستون مقصورة لسكن خدامه وكان  
يصنع اقصر عمدان من بنا الفخاك وكان هيكل الزهرق وهدم في خلافة  
عثمن بن عفان وكان بالاندلس في الجبل الفارق بين جزيرة الاندلس والارض  
الكبرى وهيكل المشتري من بنا ملا بطرقت تظلموس وكان يقرب عانة  
بيت يقال له كادسان هيكل للشمس بناء بعض ملوك فارس الاول خزبة  
المعظم وقدر اختلافه فمن بنا هيكل عشرين شمسين وساقص من اخبار  
المارة بموعا في كتاب كاليه وصيف شاه وقد كان الملك متعاقب اذ اركب  
عملايين يديه التماثيل العجيبة فجمع الناس ويحبون من اعمالهم وامر ان يبنوا  
له هيكل للعبادة ويكون له خصوصيات ويجعل فيه ثمة فيها صورة الشمس والكواكب  
وجعل حولها اصناما وحجاب فكان الملك يركب اليه ويقوم فيه سبعة ايام  
وجعل فيه عمودين زبر عليهما نادخ الوقت الذي عمله فيه وهما نادخان الى  
اليوم وهو الذي يقال له عين شمسين وتقل الى عين شمسين كنوزا وجواهر  
وطلسيات وعقاقير وعجايب ودفعها بها وبنوا حيطانها واقام بها احدى وتسعين  
سنة ومات من الطاعون وقيل من سم وعمل له نادر في صحر القرب وقيل  
في غربي قوص ودفعه بمباح الحكمة والصنعة وبما قيل الذهب والجوهر  
ومن الذهب المضروب شي كثير ودفع منه تمثال روحاني الشمس من ذهب  
ملح وله جناحان من زبرجد وصنع على صورة امراته وكان يجيها فلما مات



امران يعمل صورتهما في الهياكل كلها وعمل صورتهما من ذهب واثنتين سودا وعليهما حلة  
من جواهر منظومة وهي جالسة على كرسي وكان يجلسا بين يديه في كل موضع مجلس  
فيه يتسلى بذلك عما قد فت هذه الصور معه تحت جلبيه كانا غاطبهما  
الحكيم الفاضل احمد بن خليفة في كتابه عن الاسباب في طبقات الاطباء واشتقاق  
فيتا غورث الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا يتصرفون داخل مدينة الشمس  
المعروفة في زماننا بعين شمس فقبلوه قبولاً كريماً وامتنعوا زماناً فلم يجدوا  
عليه تقصاً ولا تقصيراً فوجهوا به الى كهنة منف كي يبالغوا في امتحانه فقبلوه  
على كراهية واستبقوا امتحانه فلم يجدوا عليه معيباً ولا اماناً له عثر فبعثوا  
به الى اهل دموسبولس ليمتنعوه فلم يجدوا عليه طريقاً ولا الى دحاضه مسيلاً  
فعرضوا عليه فرائض صعبة كما يمتنع من قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبه  
مخالفة لفرائض اليونانيين فقبل ذلك وقام به فاستدعاهم منه وشا  
بمصر ورعه حتى بلغ ذكوه الى اما سليس ملك مصر فاعطاه سلطاناً على  
ضمايا الرب وعلى ساير قرايينهم وليربط ذلك تخريب قوطيقا ان كانت  
للكواكب السبعة السيارة هياكل يحج الناس اليها من ساير اقطار الدنيا ومنها  
القدماء فعملوا على اسم كل كوكب هيكلاً في ناحية من نواحي الارض وزعموا  
ان البيت الاول هو الكعبة وانه ما اوصى ادريس الذي سمونه هرمس  
الاول المثلث ان يحج اليه وزعموا انه رجل والبيت الثاني بيت المروخ  
وكان بمدينه صور من الساحل الشامي والبيت الثالث المشترك وكان  
بدمشق بناه جيرون بن سعد بن عاذر وموضع الان جامع بني ابيه والبيت  
الرابع بيت الشمس بمصر ويقال انه من بناه هوشتك احد ملوك الطبقة  
الاولى من ملوك الفرس وهو المسمى بعين شمس والبيت الخامس بيت الزهرة  
وكان بمصر والبيت السادس بيت عطارد وهو بصيداً من ساحل البحر الشامي  
والبيت السابع بيت القمر وكان بجربان ويقال انه قلعتها ويسمى المدور ولم  
يزل عامراً الى ان حربه الترو ويقال انه كان هو هيكلي الثمانية الاعظم  
وقال شافع بن علي في كتاب عجائب البلدان وعين شمس مدينة صغيرة  
شاهد سودها محمد قاربها مهد وما يظهر من امرها انها كانت بيت عبادة  
وفيه من الاصنام المعالمة العظيمة الشكل من تحت الحجارة ما يكون طول  
الصنم

الصنم بقدر بلين ذراعاً واعماه على تلك النسبة من العظم وكل هذه الاصنام  
قائمة على قواعد وبعضها قاعد على نصبات عجيبه وانما نأت محلكه وباب المدينة  
موجود الى الان وعلى معظم تلك الحجارة نقوشاً على شكل الانسان وغيره من  
الميوان وكما يات كثيره بالفلم المجهول وقيل ان تري مجراً عقلاً من كتابه او نقوش  
او صور وفي هذه المدينة السلطان المشهور بانيان وبهيمان مسليتي فرعون  
وصفة المسلة قاعد مربعه طولها عشرون اذرع في مثلها عرضاً في نحوها  
سماكاً قد وضعت على اساس ثابت في الارض ثم اقيم عليها عمود مثلت مخروطاً  
بنيته طولاً على مائة ذراعاً يتدنى من قاعدته لعل قطرها خمسة اذرع ويهيى  
الى غطه وقد لبس راسها ثلثون نحاس الى نحو ثلثة اذرع منها كالقعر وقد  
تجرت بالمطر وطول المدية واحضروا سال من خضرته على سطر المسلة وكلها  
عليها كما يات بذلك الفلم وكانت السلطان قائمتين ثم حزبت احدهما وابعدت  
من نصفها لعظم النخل واخذت النحاس من راسها ان حولها من الاصنام شئ كثير  
لا يحصى عددها على نصف تلك العظمي او ثلثها وطلبوا بوجد في هذه المسالك  
الصغار ما هو قطعة واحدة بل فصوصها بعضها على بعض وقد تصدم اكثرها  
وانما بقيت قواعدها وقال محمد بن ابراهيم الخزرجي في تاريخه في رابع شهر  
رمضان يعني من سنة ست وخمسين وسماية وقعت احدى سائر فرعون  
التي يارض المطرية من نواحي القاهرة فوجدوا داخلها ما يقارب مايتي  
قطار من نحاس واحد من راسها عشرة الاف دينار ويقال ان عين  
شمس بناها الوليد بن دؤبغ من الملوك العماليق وقيل بناها الوليد  
بن الريان وكانت سرور ملكه والفرس تزعم ان هوشك بناها ويقال  
طول العمود مائة ذراعاً وقيل اربعة وثلاثون ذراعاً وقيل خمسون ذراعاً  
ويقال ان تحت نصره هو الذي حارب عن شمس لما دخل الى مصر وقال  
القضاعي وعين شمس وهي هيكلي الشمس بها اليهود ان اللذان لم يرعيا  
منها ولا من شأنها طولها في السما نحو من خمسين ذراعاً وهي منحولة  
على وجه الارض ويصنعها صور انسان على داية وعلى راسها شبه الصوغير  
من نحاس فاذا اجا النبل قطروا من راسها ما يستبينه وتراه منها واضحا  
ينبع حتى يجري من اسفلها فينبعث في اصلها العروج وغيره واذا دخلت



الشمس ديفعه من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى الجنوي فبما فطلعت  
عليه على قمة راسه ثم ادخلت دنفقة من السرطان وهو اطول يوم في  
السنة انتهت الى السما الى منها فطلعت على قمة راسه وهما متبني الميلز وخط  
الاستواء في الوسطة منهما ثم خطرت بينهما ذاهبة وجانية سائر السنة  
كذا يقول اهل العلم بذلك وقال ابن سبيد في كتاب المغرب  
وكانت عين شمس في قديم الزمان عظيمة الطول والعرض متصله اليها  
بمصر القديمة حيث مدينة القسطا الان وقال جامع السيرة الطولونية  
كان يعين شمس صنم بمقدار الرجل المقنول الخلق من كدان ابيض يحكم الصنعة  
تخيل من استعرضه انه ناطق فوصف لاحد من طولون فاشتااق الى رومته  
ولما قدم عمرو بن العاص نازل عين شمس وكان جمع القوم حتى فتحها فامله فمناه  
بدوسه عنه وقال ما رآه زال قط الا غزل مركب اليه وكان هذا في سنة  
ثمان وخمسين ومائتين وتامله ثم دعا بالقطاعين وامرهم باحاثته من  
الارض ولم يترك منه شيئا ثم قال لندوسه خازنه بايد وسه من صرف  
من صاحبته قال انت انما الامير وعاش بعدها احمد ثنتي عشرة سنة  
امير او بني العزيز بالله نزار بن المعز قصور يعين شمس قال ابو عبيد  
البيكري يعين شمس بنت الحسين واسكان يانه بعد بين مملكة غير يامروق  
قال محمد بن جليل عين شمس حيث بني فرعون الشمس الى هذا الما اضيف  
واول من سمي هذا الاسم سببا في شجب وذكر الكلبي ان شمسا الذين سموا  
به صنم قديم وقال بن خردادبه واسطوا ثمانين بعين شمس من ارض مصر ومن  
بقايا الساطين كانت هناك في راس كل راس طوانه طوق من نحاس يقطر  
من احد جانبا من تحت الطوق الى نصف الاسطوانه لا يجاوزه ولا ينقطع قطره  
ليلا ولا نهارا فوضعت من الاسطوانه اخضر رطب ولا يصل الماء الى الارض  
ولا وهو من بنا او شمسك وذكر محمد بن عبد الرحمن في كتابه كنفه الابواب ان  
هذا المنار مربع علوه مائة ذراع قطعة واحدة كخذد الراس على قاعدة  
من حجر وعلى راس المنار غشيا من صبر كالذهب فيه صورة انسان على  
كرسي قد استقبل المشرق ويخرج من تحت ذلك الغشا الصفر ما يسيل مقدار  
عشرة اذرع وقد بنت منه سي كالطليب ولا يبرح لمعان الماعلي تلك الحضرة

ابرا

ابدا صفا وشتا لا ينقطع ولا يصله الى الارض منه شي ويعين شمس عين تزدع  
كالقنبان يسمى البلسم تخذ منه دهن البلسان لا يعرف بمكان من الارض الا  
هناك وتوكل لحا هذه القنبان يكون له طعم وفيه حراقة وحروقة لذينة  
وبنا حيا للطرية من جاذبة عين شمس البلسان وهو شجر قصا وتشتي من  
ما يبرهناك وهذه البير يعظمها النصارى اذ تصعد بها ويقبل بها ياوستشتي  
به ويخرج لاعنصار البلسان او ان ادراكه من قبل السلطان من يتولى ذلك  
ويحفظه ويحمل الى الخزانة السلطانية ثم ينقل منه الى قلاع الشام والمارستان  
للعالجة المبرودين ولا يؤخذ منه شي الا من خزانة السلطان بعد اقد مرسوم  
بذلك وللملوك النصارى من الحشنة والروم والمفرنج فيه غلو عظيم وهم  
يتنادونه من صاحب مصر ويرون انه لا يصح عندهم لاحد ان يقتصر الا ان  
يتمس في ما القومية ويعتقدون انه لا بد وان يكون في ما القومية  
شي من دهن البلسان ويسمونه الميرون وكان في القديم اذ وصل من  
الشام خزانته الى صاحب عين شمس الى الحصن الذي عرف بقصر السمح  
حيث الان مدينة مصر ثم ورد من الحصن الى مدينة منف حيث كان تحت  
الملك وسبب تعظيم النصارى لدهن البلسان ما ذكره في كتاب السيكسار  
وهو يشتمل على اجالا لنياري امير المسيح لما خرجت به امته ومعها يوسف  
التجار من بيت المقدس فرار امن هيرودس ملك اليهود نزلت به اول  
منضع من ارض مصر مدينة بسطة في رابع عشر من بشنس فلم يقبلهم اهلا  
فنزحوا بظاهريه واقاموا بالامام ساروا الى مدينة سمند وعادوا البند  
الى العربية ومشتوا الى مدينة الاسنوين وكان باعلاها اذ كان شكل فرس  
بن نحاس قائم على اربعة ارجل فاذا قدم اليها غريب صيل تجاوا ونظروا في  
امر القادر فحدث ما وصلت مريم بالمسيح عليه السلام الى المدينة سقط  
الفرس المذكور وتكسر فحدثت به امه وطهرت له عليه السلام في الاسنوين  
اية وهو ان خمس عمال بمحلة زحمتهم في مرورهم فصرخ فيها المسيح  
فصادت حجارة ثم انهم ساروا من الاسنوين واقاموا بقريه يسمى فيكس من  
ايام ثم مضوا الى مدينة تسمى قس وقام وهي التي قال لها اليوم  
العوصية فطلق السلطان من اجواف الاصنام التي كانت بها وقال



ان امرأه انت ومعهما ولد هانريدون ان يجربوا يوت معا بكم فخرج اليهم مائة رجل بسلاحهم وطردوهم عن المدينة فمضوا الى ناحية ميري في غربي القوسية ونزلوا في الموضع الذي يعرف اليوم بدير المحرق واقاموا به سنته اشهر واياها قرأ يوسف النجار في مقامه قابلا بخبره موت هيرودس وبأمره ان يرجع بالمسيح الى القدس فعادوا من ميري حتى نزلوا حيث للموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشيخ واقاموا بمكان تعرف اليوم بكينيسة بوسرة ثم خرجوا منها الى عين شمس فاستراحوا هناك بحوار فافسحت مريم من ذلك المائتات المسيح وقد انتخت وصبت هناك عسالتنا من تلك الاراضي فابنت الله تعالى هناك اللسان وكان اذ ذاك بالاردن فانقطع من هناك وتبقى هذه الارض وعمرت هذه البير التي هي الان موجودة هناك على ذلك الما التي غسلت منه مريم وبلغني انها الى الآن اذا اعتبرت يوجد فيها عينا جارية في اسفلها فلهذا سبب تعظيم النصارى لهذه البير ولللسان فانه انما يستقي منها والله سبحانه اعلم

**المقصود**

هذه البلدة على راس بحر اشوم تجاه ناحية طلائها السلطان الملك الجاهل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ابوب في سنة ست مائة وثمان مائة عندما ملك الفرنج مدينة دمياط فترك في موضع هذه البلدة وخيم به وبني قصور السكناء وامر من معه من الامراء والسكر بالبناء فبني هناك عدة دور وبنيت الاسواق وادار عليها سوراجما الى البحر وسورة بالات الحربية والسيار وسمي هذه المدينة المنصور ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دمياط كما تقدم ذكره عند ذكر مدينة دمياط من كتابنا هذا فصارت مدينة كبيرة بها الحمامات والقنادق والاسواق **ولما** استنفذ الملك الكامل دمياط من الفرنج ودخل الفرنج الى بلادهم جلس بقصره في المنصور وبني يد به اخوه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق والملك الاشرف موسى صاحب بلاد المشرق وعلمه من اهلهم وخواصه فامر الملك الاشرف جاريته فغنت على عودها

ولما طغى فرعون عكا وقومه وجاؤوا الى مصر ليعبد في الارض

اي

اي نخوهم موسى وفي يده العصا فاغرقهم في اليم بعضا على بعض فطرب الاشرف وقال لها يا الله كروية فشق ذلك على الملك الكامل واسكتها وقال لجاريته عن انت فاخذت العود وغنت

يا هلد بن الكفر قوموا النظروا لما قد جرى في وقتنا وتجدد اعايا عيسى ان عيسى وقومه وموسى جميعا تنظر ان يجدوا وهذا البيت من قصبة لشرف الدين بن حياره اولها هذا

فاجب ذلك الملك الكامل وامر لكل من الجارين بخمس مائة دينار فتمضى القاصي الاجل الصدو الرئيس هبة الله بن محاسن قاضي غرة وكان من جملة الجلوسا على قدميه وانشد

هنا فان السعد جاحلدا

وقد انجز الرحمن بالبصر موعدا

حيانا الاله الخلق فتحا لنا بدا

مينا وانعاما وعز اموي بدا

تعلل وجه الارض بعد طوبى

واصبح وجه الشوك بالظلم اسودا

ولما طغى البحر الخصم بالسلدا

الطغاه واضمحى المراكب مزيدا

اقام لهذا الدين من سل عزمد

مقبلا كحاسن الحسام المحند ا

فلم ينج الاكل شلو محمد ا

ثوي منهم او من تراه مقبدا

ونادي لسان الكون في الارض راقعا

عقيرته في الحاققين ومفتدا

اعناد عيسى ان عيسى وحزبه

وموسى جميعا ينصران محمد ا

فكانت هذه القصيدة بالمنصور من احسن ليله مرت للملك من الملوك

نصران



وكان عند انشاده بشرا اذا لم يسي الى عيسى المعظم واذا لم يسي الى موسى  
الانترف واذا لم يسي الى محمد الى السلطان الملك الكامل وقد قيل ان الذي اسند  
هذه الابيات راح الحلي الشافعي **العباسي**

هذه القرية فيما بين بلقيس والصلحية من ارض السدر لم تنزل منزها  
للملوك مصر وها ولد العباس بن احمد بن طولون قسما لذلك ابو العباس  
وولد لها ايضا الملك الامجد بن الدين عباس بن العادل اي بكر بن ائوب  
وكان الملك الكامل محمد بن الامجد بن ائوب بن ائوب بن ائوب بن ائوب بن ائوب  
اقتت بها اصطاد الطير من الماء والسمك من الماء والوحش من القضا ويصل  
المجنون فلعني الي بها وهو سخن وسني بها ادهو مناظر وبساتين وبني ابرام بها  
ايضا عدة مسانين في البساتين ولم ينزل العباس على ذلك حتى انتهي الملك  
الصالح نجم الدين ائوب بن الكامل المنزلة العلية تلاميضي حفيد ائوب  
العباسي وحزبت المناظر في سلطنة الملك المعز ابنك فلما كانت سلطنة  
الملك الطاهر دكن الدين بيبرس مر على السدر وهو في الوادي فاعجب به  
وسني في موضع اختاره منه جامع وقرية سماها الطاهرية وانشا بها ايضا  
جامع وذلك في سنة ست وستين وسماها بالعباسية بنت احمد بن  
طولون لما حلت الى المعتصم وصربت هناك قسا طيلة ثم بنت قرية

### ذكر مدينة قفط

هذه المدينة بصعيد مصر عرفت بقفطرم بن قبطيم من مصرام بن مصر  
من حام بن نوح عليه السلام وكانت هذه المدينة في الدهر الاول مدينة  
الاقليم وانما بعد اخراها بعد الاربعماية من تاريخ الهجرة واخر ما كان فيها  
قيامة باعالي دودها تكون اشارة من ملك من اهلها واخر ما كان فيها بعد  
السبعماية من سني الهجرة اربع مائة من السكروست معاصر للقبص  
وتقال كان فيها ايضا قباب باعالي دودها يكون اشارة من ملك من اهلها  
عشرة الاف دينار ان يجعل في دار قبة وبالقرب منها معدن الزمرد  
ولم سطل الامن قريب **ذكر قفطريم**

ولي الملك بعد ابيه قسطم قال بن وصيف شاه كان اكبر ولد ابيه وكان  
جبارا عظيم الحلو وهو الذي وضع اساسات الاهرام بالدهشوديه وغيرها  
هو

زيت

وهو الذي بنى مدينة دندون ومدينة الاصنام وهلك عاد بالريح في اخرايامه واما من  
المعادن ما لم يشع عنه وكان معدن الذهب مثل حجر الرحي ومن الزبرجد مثل الاسطوانة  
ومن الاسياح سم في صخر الغرب كالقلم وعمل من القلم والعجايب منها كبر او بني من ارا  
على الجبل فقط يرى منه البحر الشرفي ووجد هناك معدن زئبق وعمل منه مثالا  
كالعمود لا يخل ولا يدوب وعمل البركة التي سماها صيادة الطير ادا امر عليها طائر  
سقط فيها ولم يقدر على الحركة حتى يوحذ وهذه البركة يقال انها هناك الى الان واما  
المناظر فسقط وعمل عجائب كثيرة وفي ايامه اثار عبادة الاصنام التي كان الطوفان غرقا  
وزن الشياطين امرها وعبادتها ويقال انه بني المداين الداخله وعمل فيها عجائب وبني  
عربي النيل وحلف الواحات الداخلة مدنا عمل فيها عجائب كثيرة وكل بها الروحانيين  
الذين يمنعون منه فما يستطيع احد ان يدنو اليه ولا يدخلها الا ان يعمل قرابين لاولئك  
الروحانيين واقام قفطرم ملكا ربعاية ومائتين سنة واكثر العجايب عملت في وقته  
وقته ابنه البود سير ولذلك كان المعتصم اكثر عجائب من اسفل الارض لان حين  
قفطرم بصر فيه ولما حضرت قفطرم الوفا عمل داودس في الجبل القوي قرب مدينة  
الكهان في سرب تحت الارض يعتقد على ارجح الى الارض ونقرت تحت الجبل دارا واسعة  
وجعل دورها خزائن منقودة وفي سقفه ستارب للرياح وبلط السرب وجميع الدار  
بالمرمر وجعل في وسط الدار مجلسا على ثمانية اركان مصحوبا بالزجاج الملوك المسوك  
وجعل في سقفه جواهر تسرح وجعل في كل ركن من اركان المجلس ثمانية من الذهب  
بيده كالنوق الذي يوق به وتحت القبة دكة مصفحة بذهب ولها جوانب من زبرجد  
وفوق الدكة قوس من حرير وجعل عليها حبل بعد ان لطم بالادوية المجففة ووضع  
من جوانبه الات كاقودوسدلت عليه ثياب منسوجة بالذهب ووجهه مكشوف  
وعلى راسه تاج مكلل وعن جوانب الدكة اربعة تماثيل مجوفات من زجاج مسوك  
في صور النساء لا يدري من راوح من ذهب وعلى صدره من فوق الثياب سرف فاخر قايمة  
من زبرجد وجعل في تلك الخزائن من الدخاير وسايك الذهب واليخاير والجواهر  
وبراني الحكم واصناف العقاقير والطلسمات ومصاحف العلوم والاعجي كبر وجعل  
على باب المجلس ديكاً من ذهب على قاعدته من زجاج اخضر منشور الجناح من بور  
عليه ايات ما نعه وجعل على مدخل كل ارجح صورتين من نحاس يديرهما سيفان وقد هما  
بالطه تحتها الوالب من وطينه ضرباه باسيا فاما قتلاه وفي سقف كل ارجح كن عيسى



لظوح مد يسير فيقد طول الزمان وسد باب الازج بالاساطين المرمصة ورسوا  
على سقف البلاط العظم ورددوا فوقها الزمان وذبوا على باب الازج هذا المدخل  
الى جسد الملك العظيم المنب الكرم الشديد قطرم ذي الايد والنحر والقلبه  
والنهر اقل محمد وتقي ذكره وعلمه فلا يميل احد اليه ولا يقدر بحيلة عليه وذلك بعد  
سبعماية وسبعين ودرات مضت من السنين وقاب المسعودي ومعدن الزمرد  
في عمل الصعيد الاعلى من اعلى مدينة فقط ومنها يخرج الى هذا المعدن والموضع  
الذي هو فيه يعرف بالحزبة وهي حافة وحيال والجدة تحمي هذا المكان المعروف  
بالحزبة واليا يودي الجفارات من يرد الى حفرة الزمرد ووجدت جماعة من صعيد  
مصر من ذوي الدراية ممن انضلت بعرفته بهذا المعدن وعرف هذا النوع من  
الجوهر مخزون انه يكثر وتقل في فصول السنة فيكثر في قوع من مواد الجوهر هبوب  
نوع من الرياح الاربعة وتقوي الحضرة فيه والتمتع النوري في اوائل الشهر والزيادة  
في نور القمر ومن الموضع المعروف بالحزبة الذي فيه معدن الزمرد ومن ما انقل  
من العانة وقرب منه من الديار مسيئة سبعة ايام وهي فقط وقوص وغيرها  
من صعيد مصر وقوص راكية النيل ومن النيل فقط نحو من ميلين ولديتي فقط  
وقوص اخبار عجيبة في بدو عمارتها وما كان في ايام القبط من اخبارها الا ان مدية  
فقط في هذا الوقت متداعية للخراب وقوص اعتمر والناس فيها اكثر وكان فقط  
ربما وكل يعاد وحاني في صوة جارية سود انخل صبيا اسود صغير احكى انفا  
ربيت بها مرارا ومعدن الزمرد في البر المتصل باسوان وكان له فيه ديوان فيه  
شود وكاب وينفق على العال به ويقام بهم المون لحضر واستخرج الزمرد منه وهو  
في جبال مرملة مخففة ورما سقط على الجماعة فاقوا وكانت يجمع ما يخرج منه ويحمل  
الى السلطان ومنه يحمل الى البلاد وقد كان الناس يسرون من قوص الى معدن  
الزمرد في ثمانية ايام بالسير المعتدل وكانت النخاء تنزل حوله وقربا منه  
لاجل النياز مخض وحفظه وهذا المعدن في الجبل الاخذ على شرف النيل في بحري  
قطعة عظيمة من هذا الجبل تسمى فرشته وليس فيها نال من الجبال اقلان  
وهو في منقطع من البر لا عانة عنده ولا حوله ولا فتر بلغة مسيرة نصف الله اوازيه  
وهو ما تحصل من المطر ويعرف بعين غدير اعين يكثر بكثرة المطر وتقل بقلته  
وهذا المعدن في مدد حافة طويلة في حجر ابيض يستخرج منه الزمرد وهذا  
الحجر

الحجر الابيض ثلثة انواع احدها لاه له طلق كافوري والباقي يملك له طلق قصي  
والثالث يقال له حجر جروي وتضرب في هذه الحافة حتى يخرج الزمرد وهو  
كالغريق فيه وانواعه الزماني وهو اقل من الثلث لا يخرج الا في النادر واذ استخرج  
اللق في الزيت الحار فترحط في قطن ويضرب لك القطن في فرق خام او نحوها وكان  
الاخر از على هذا المعدن كثير جدا وتفتش النعلة عند الخروج منه كل يوم حتى  
تفتش غوداتهم ومع ذلك فيمتلئون منه بفضائلهم في ذلك ولم يزل هذا  
المعدن يستخرج منه الزمرد الى ان ابطل العمل منه الوزير صاحب علم الدين  
عبد الله بن زنبور في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في سنة تسع  
وستين وسبعماية وفي سنة ثمانين وسبعين وسبعماية كانت فتنة كبيرة تمتد  
قطر سبها ان دعيا من بني عبد القوي اشتهر عجي داود بن الحياضيل اليه كوين  
ايوب على جيش تقتل من اول فقط ثلثة الاف وصلبهم على شجرها ظاهر فقط  
بجائهم وطيا لهم

### ذكر مدينة دندنة

احمد بن الصعيد الاعلى القديمة بناها قنطرم بن قنطيم بن مصرام بن بصير  
بن حامر بن نوح وكان فيها بربا عظيمة فيها مائة وعشرون كوة تدخل الشمس في  
كل يوم من كوة حتى تاتي على اخرها ثم تكرر اربعة الى حيث يدانه وكانت رجايتها  
الموكلة بها يطير في صية انسان له راس اسد يترنن وكان بها ايضا شجرة  
تعرف بشجرة العباس تنوسطه واوداها حصى يستزيد مرة اذ اكل الانسان  
عندها يا شجرة العباس حال العباس يجمع اوراقه ويخترق لوقت ثم يعود كما  
كانت ومن دندنة ومن قوص يربوا احد وكانت قريبا منه دندنة اعظم من بربا  
احميم

### ذكر الواحات الداخلة

الواحات منقطة في الوجه القبلي في معاريتة ولا تعدة في الولايات ولا في  
الاعمال ولا يحكم على من قبل السلطان ولا في ولا يحكم عليها في الولايات  
ولا في الاعمال ولا يحكم عليها ولا يحكم على من قبل منقطة وبلاد الواحات بين  
مصر والاسكندرية والصعيد والنوبة والحشبة بعضها داخل بعض وهو  
بلد متصل بنفسه دون غير ولا يتصل بالبحر وفي ارضها شبيه وراحيه  
وعيون حامضه الطعم يستعمل كاستعمال الحنظل وعيون تملأ الطحور من  
الحامض والقابض والمالح وكل يزوج منها شفاة وخاصة وهي على قسمين



واحات داخله وواحات خارجه مملتا اربع واحات ويكاف ان الواحات ولدت واحولا  
من كوش بن كغان بن حام بن نوح وانه شهاب بن كوش ابو الجبلش وابو اسفنا بن كوش  
ابو ازغاده وابو اسفنا بن كوش ابو الدمدرك بن وصيف شاه وثقال ان فطرم  
بني المدائن الداخله وعمل فيها عجائب منها المطا الغايم كالعمود لا يخل ولا يدوب  
والبركة التي تشي فلسطين اي صياده الطير اذا امر عليها طار سقط فيه ولم يمكنه  
ان يبرح منه حتى توخذو عمل ايضا عمودا من نحاس عليه صورة طائر اذا قرب  
الاسد او الحيات او غيرها من الاشيا المضرة من تلك المدينة صغر تصغيرا  
عاليا ترجع تلك الدواب هاربة وعمل على اربعة ابواب هذه المدينة اربعة  
اصنام من نحاس لا يقرب منه عزيب الا التي عليه النور والسبات فينام عندها  
ولا يبرح حتى ياتيها اهل المدينة ويقيمون في وحيه فيقومون وان لم يغفلوا ذلك  
لا يزال نائما عند الاصنام حتى يملك وعمل منار الطيفا من زجاج ملون على  
قاعد من نحاس وعلى راس المنار صورة صنم من اخلاط كثيرة وفي يده كالقوس  
كانه يرمي عنها فان غايبه عزيب وقف في موضعه ولم يبرح حتى تجيء اصاب  
المدينة وكان ذلك الصنم يتوجه الى هبت الريح الاربع من نفسه وقيل ان هذا  
الصنم على حاله الى الان وان الناس تخافوا تلك المدينة على كثرة ما فيها من الكنود  
والعجائب الظاهرة خوفا من ذلك الصنم ان يقطع عين انسان فلا يزال  
قائما حتى يلف وكان بعض الملوك على قلعة فاما مكنه وهلك لذلك خلق  
كثير وثقال انه عمل في بعض المدائن الداخله مائة يوري فيها جميع مياه  
مساب الاضائق عنده وبني عزمي النيل وخلف الواحات الداخله مدنا عمل  
فيها عجائب كثير وكل الروحانيين بها الذين يمينون منها فاستطيع احد ان  
يدنو اليها ولا يحمل يدخلها او يحمل قرابين اولئك الروحانيين فيصل اليها حينئذ  
ويأخذ من كنوزها ما احب من غير مشقة ولا ضرر وبني الملك صابن اسياد وقيل  
صابن مرقوس بداخل الواحات مدينة وعرس حولها خلا كثيرا وكان يسكن منيف  
وملك الاحبار كلها وعمل عجائب وطلسمات ورد الكهنة الي مراتبهم ونبي المهيين  
واهل الشر من كان يحب اسياد مرقوس وجعل على اطراف مصر اجناد اجناد  
يرفعون اليه ما يجري في حدودهم وعمل على عزمي النيل منابر يوقد عليها اذا  
احزنهم امر او قنصهم فاصد وكان لما ملك البلد ماسر جمع الحكماء اليه ونظروا في  
خوبه

خوبه وكان بها حاد قافراي ان بلده لا بد ان تغرق بالطوفان من نيلها واري انها  
تخرب على يد رجل ياتي من الشام فيجمع كل فاعل في مصر ويبي في الواح الاقصى  
مدينة جعل طول حصنها في الارتفاع خمسين ذراعا وادعها جميع الحكم والاموال  
وهي المدينة التي وقع عليها موسى بن نصير في زمن بني امية لما قدم من الغرب  
فلما دخل مصر اخذ على الواح الاقصى وكان عنده علم منها فاقام بيعة ايام يسير  
في رمال بين الغرب والجنوب فظهر له مدينة عليها حصن وابواب من حديد  
فلم يمكنه فتح الابواب وكان اذا اصعد اليها الرجال وعلوا الحصن واشرفوا على  
المدينة الفواقتهم فيها فلما اعلاه امر صامفي وملك من اصحابه عدة قال  
وفي تلك الصحاري كان اكثر تنزهات النور ومدنهم العجينة وكنوزهم الا ان الابل  
غلبت عليها ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل للربيل طليسا لدفعه ففسدت طلسمات  
لقد ان الزمان قال ولا ينبغي لاحد ان ينكر كثرة بيئاتهم ولا مدائنهم ولا مناصبهم  
الاعلام فقد كان للنور بطن لم يكن لغيرهم وان امارهم لينة مثل الامهات  
والاعلام والاسكندرية وما في صحاري الشرق والحيال المصنوعة التي جعلوا كنوزهم  
فيها والادوية المخوفة ومثل ما بالقصير من البراري وما تشبهه عليها من حكمهم  
فلو تعاظم جميع ملوك الارض ان بنوا مثل المهرمين ما تقابلهم وكذلك ان ينشئوا  
بريا لخالهم الامم ولم يمكنهم وحكي عن قوم من الساساني صناع الغرب ان  
عاملا عندهم عتف بهم شرقا فمروا في صحرا الغرب ومعهم زاد الى ان يصلح احوالهم  
ودرجوا فلما كانوا على مسيرة يوم ونصف اخرجوا الى سفح جبل فوجدوا عبرا  
هليا فخرج من بعض الشجيرات ثيابه بعضهم فاشتبى الي ساكن واشجار وتخل  
ومياه منطود وقوم هناك يزدعون ولهم ساكن واشجار وتخل ومياه منطود فكلهم هم  
واعجب بهم فجا الى صاحبه وقدم بهم على اولئك النور فسالوهم عن حالهم فاخبروا  
واقاموا عندهم حتى صلت احوالهم وخرجوا اليها تواما هاليهم ومواسيهم ويقوموا عندهم  
فساروا اميرة وهم لا يعرفون الطريق ولا يتاني لهم العود فاسفوا على ما قامهم وصل  
قوم اخر من عن الطريق في الغرب فوقعوا على مدينة عامرة كثيرة الناس والواشي  
والثقل والشجر فامنا فوهروا وهوهر وسقوههم وياتوا في طاحونه فسكروا من  
الشراب وناموا فلم يفتيقوا الا من حر الشمس فاذا هم في مدينة خراب ليس فيها  
احد فخرجوا فظلموا يوم سائر في المسافات فظنوا لعمري مدينة اكبر من



الاولى واعمر واكثر اولادهم واثريهم وانسواهم واخبروهم بغير المدينة الاولى فجعلوا  
يجيئون منهم ويضربون وانطلقوا منهم الى ولية لبعض اهل المدينة فاكلوا وشربوا  
وعشروهم حتى سكروا فلما كان من اللغد انتبهوا فاذا هم في مدينة عظيمة ليس فيها  
احد وحولها حقل قد نسا قط شجر وتكديس حجر حواهم كحديد ورجع المشركون معاني  
البحر فسادوا وبوا الى المساو اذا راع برعي غنما غننا لوعلى الطريق فذلهم فسادوا  
بعض يوم من بعد فوصلوا مدينة الاسنوين بالصعيد فالتقوا بغيرهم فاذن النور  
بالا حلة القعدة قد غلب عليها الحان ومنها مسترزة عن العيون فلا يظن اليها  
احد وقد كان البود سيرة بن قنطرة بن قطيم بن مصر بن حاتم بن  
نوح في ايامه بنيت بغيرا الغرب سائر ومتمزحات وحول اليها جماعة من اهل  
بنته فمروا تلك النواحي وبنوا فيها حتى صارت ارض الغرب عجانة كلها واقامت  
على ذلك مدة كثيرة فخالطهم البربر ونكحوا منهم ثم تخاسدوا وكانت بينهم حروب  
خرت فيها تلك الجهات وبادت الابنية منادى الواحات

### ذكر مدينة سنترية

ومدينة سنترية من حلة الواحات كلها التي بناها بنو شباي مدينة اجم كان  
احد ملوك القبط القدماء له بن وصيف شاه وكان في حرمه اربعة وثمانون  
فقطم في عين اهل مصر وهو اول من عمل الحديد وامر اهل مصر بلبسة انفسهم  
فيه واول من عمل البها وستان لعلاج المرضى والامساك او دعه القفا في ورت  
بما الاطباء اخرجي عليهم ما يسعهم واقام الامساك على ذلك ومنع لنفسه عيدا  
فكان الناس يجمعون اليه فيه وسماه عبد الملك في يوم من السنة فيا كلون  
ويشربون ويهرقون وهو يشرف عليهم من عرشه فطوت بالذهب والبيست فاخر  
التياب المشوكة بالذهب وعليه قبة مصفحة من داخل بالرخام والزجاج  
والذهب وفي ايامه بنيت سنترية في صحرا الواحات عليها حيا ابيض مربعة  
وفي كل حايط باب في وسطه شارع الى حايط محاذي له وجعل في كل شارع عتبة  
وتسيرة ابوابها من طرفاتها الى داخل المدينة وفي وسط المدينة ملكة تدور  
به من كل ناحية ذرح سبع وعليه قبة من خشب مدحوق على عمود عظيمة  
من رخام وفي وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان اسود يتدور مع الشمس  
بدورها وسائر نواحي القبة صور معلقه يصغر ويصيح بلغات مختلفة وكان

الملك

الملك مجلس على الدرجة العالية من الملعب وحوله بنوه وقراباته وابنا الملوك وعلى الدرجة  
البانية رؤسا الكهنة والوزراء وعلى البانية رؤسا الجيش وعلى الرابعة الفلاسفة والمهندسون  
والاطباء وارباب العلوم وعلى الخامسة اصحاب العمارات وعلى السادسة اصحاب الحين  
وعلى السابعة العامة قبة لكل صنف منهم انظروا الى من دونكم ولا ينظروا من  
توقكم فاليكم لا يلقونهم وهذا ضرب من الماديب في ملكته امراته يسكن في ذات  
وكان ملكه سنان سنة وستة وثمانين الان بلاد صغير سكنه نحو ستماية رجل البربر  
يعرفون سيبوه ولعنتهم تعرف بالسبويج تقرب من لغة زبانه وبها حديث  
تخل واشجار من زيتون وتين وغير ذلك وكرم كبير وغير ذلك وبها الان محرو  
العشرين عينا تسبح بها عذب ومساقفة من الاسكندرية احد عشر يوما ومن  
جزيرة مصر اربعة عشر يوما وهي بيبه بمصيف اهلها الحمي كثيرا وشرها في الجود غاية  
وتقتل الجن باهلها كثيرا ويحفظ من انفرادهم وبها يسمع الجن عزف الجن

### ذكر الواحات الخارجية

بناها احد ملوك القبط الاول ويكنى له البود سيرة بن قطيم بن مصر بن  
بن مصر بن حاتم بن نوح عليه السلام له بن وصيف شاه وامر البود سيرة ان  
يسير من باب القبط الى ما هنا لك فوقع على ارض واسعة متفرقة بالمياه والعيون  
كثيرة القصب فبنى فيها منابر ومتمزحات واقام فيها جماعة من اهل بيته فمخروا  
تلك النواحي وبنوا فيها حتى صارت ارض الغرب عجانة كلها واقامت كذلك مدة كثيرة  
وخالطهم البربر ونكحوا منهم من بعض ثم انهم تخاسدوا وبقي بعضهم على  
بعض وكانت بينهم حروب خربت ذلك البلد وبادت اهلها الابنية منادى شهي  
الواحات و**كان** المسعودي واما بلاد الواحات وهي من بلاد مصر والاسكندرية  
وسعيد مصر والغرب وارض الاحاسين من النوبة وغيرهم وبها بلاد وارض شبيهة  
وزاجية وعيون جامقة وغير ذلك من الطحور وصاحب الواحات في وقتنا هذا  
وهو سنده اسين وتلميذ وتلميذ عبد الملك بن مروان وهو رجل من خزائن الا  
انه مرواني الذهب ويركب في الوف من الناس خيلا وجبا وبينه وبين الاحاسين  
نحو من ستة ايام وكذلك بينه وبين بلاد ما ذكرنا من العاصم هذا المقداد من  
المسافة وفي ارضه خواص وعجائب وهو بلد قديم بنفسه غير متصل بغيره ولا



مقتنوا اليه وحمل من ارضه القمح والزيب والمغارب وخذ ثني وكيل في الشيخ الجهر  
 حسام الدين عمر بن محمد بن زكي الشمرود في ايامه سمع بلاد الواحات ان فيها بحيرة  
 فادخل يقطف منها في سنة واحدة اربعة عشر الف حبة نارجا صغرا سوى ثمانية  
 وسوي ما هو احضر فلم اجد في ذلك لغزا فيه وقت حتى شاهدت البحر المذكور  
 فاذا هي كاعظم ما يكون من شجر الجوز بمصر والكبر رسالت تستوفي في البلاد عما فاحضر  
 الي حراية حساناته وحقها حتى او قطن في سنة واحدة اقطف من الثمار بحيرة  
 الثلاثة اربع عشر الف حبة نارجا مستوية صغرا اموي ما بقي عليه من الاخضر وسوي  
 ما ساقط منها وهو صغير وبها الواحات الشب الابيض لو ادخلها بدينه اذ فوا كان  
 في زمن الكامل محمد بن الحادلي ابي بكر وفي سنة الف الف الف الف الف الف الف الف  
 منطوي الواحات حمل الف قطار ثوب ابيض في سنة الى الف الف الف الف الف الف الف  
 في نظير ذلك حوالا الواحات ثم اهل هذا بطن في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة  
 سار ملك النوبة في جيش عظيم الى الواحات فادفع باهلها وقتل منهم واسر كثيرا

**ذكر مدينة قوص**

اعلم ان قوص اعظم مدائن الصعيد وهي على النيل بنيت بعد قفط في ايام ملك من  
 ملوك القبط الاول يقال له شداد بن عديم بن البودسيون تقطرم بن قيل سميت  
 باسم قوص بن قفط بن اخميم بن سيف بن اتمين بن مصر والبن وصيف ثمانية  
 بن عديم هو الذي بنى الاهرام الذهبية من الحجارة التي قطعت في زمان  
 ابيه وعمل مصاحف التبرجات وعمل هيكلا اذمنت وعمل في المداين الداخلة من  
 انصنا هيكلا واقام فيه في اتريب وهيكلا في شرقي الاسكندرية وبنى في الجانب  
 الشرقي مدائن وفي ايامه بنيت قوص العالية واسكن فيها قوما من اهل الحكمة والادب  
 الصناعات وكانت الحبش والسودان قد عاثوا في بلده فاجرح لهم ابنه متقاولين  
 في جيش عظيم قتل منهم وسبي واستعبد الذين سباهم فصار ذلك سنة لخم  
 واقطع مدن الذهب من ارضهم واقام ذلك السبي يخلون فيه ويخلون الذهب  
 اليه وهو اول من احب الصيد واخذ الجوارح وولد الكلاب السلوقية من  
 البلاد والكلاب اهليه وعمل من العجايب والطلسمات لكل فن بالاحصى كتبه وقال  
 الادقوي في تاريخ الصعيد وقوص بجانب العزب حكى بعض المؤرخين  
 انها شرعت في الحارة وشرعت قفط في الخراب من سنة اربعماية قيل انه كقطر

حضر

حضر من قاضي قوص فخرج من اسوان اربعةماية راكب بغلة الى لقايه وفي شهر رمضان  
 سنة اثنين وستين وستمائة احضره الى الملك الظاهر بيبرس فلوس وحدث مدقونة  
 بقوص فاخذ منها فلس فاذا على احد وجهيه صورة ملك واقف وفي يده اليمنى  
 ميزان وفي اليد الاخرى سيف وعلى الوجه الاخر راس فيه اذن كبيرة وعين  
 مفتوحة ويدان القلوس كتابه فقراها راجع يوناني فكان يارعه وقت قراته  
 الفين وثلاثمائة سنة وفيه انا غليات الملك اذ في مفتوحة تسماع المظفور عيني  
 مفتوحة انظر بها مصالح ملكي وقوص كثيرة العقارب والسمام ابرص وبها صنف  
 من العقارب الثلاث حتى انه كان يراك بها اكلته العقارب لانه كان لا يرجي  
 لمن لسعته حيات واجتمع بقاصدة في يوم صايف على حايط الجامع سيعون سائر  
 ابرص صفا واحدا وكان الواحد من اهلها اذا شفي في الصيف ليلا خارج دارة  
 ياخذ باحدى يديه مسرحة تضي له وبالاخرى يشك من حديد يشك به العقارب  
 ثم انما لاشت بعد سنة ان مائة **فلس** كانت الحوادث والمحن مات بها  
 سبعة عشر الف انسان في سنة ست وثمان مائة وكانت من الحارة بحيث انه  
 تعطل منها في شهر في البلاد سنة ست وسبعين وسبعماية مائة وعشرون مغلقة  
 والمعلق عندهم بستان من عشرين فدانا فسادوا له ساقية مربعة وجوه  
 وذلك وهو كبير جدا

**ذكر مدينة اسنا**

**الادقوي** وذكر ان اسنا في سنة خمس مائة سبعين الف اريد بمرا  
 واثنى عشر الف اريد بزيب واسنا يشتمل على ما يقارب ثلثة عشر الف  
 منزل وقيل انه كان مائة في وقت سبعين شاعرا

**ذكر مدينة ادقو**

ومدينة ادقوا يقال بالدا اللملة وتقال ايضا بالنا المشاء من فوق قال  
 الادقوي اخبرني الخطيب العدل ابو بكر خطيب ادقوا ان حيان طرحت  
 ثلثة شوارع في كل شوارع ثمة واحدة وانه قلع الحبان باصلها فوزها فجات  
 خمسة وعشرون درهما كلها يجردها وخشب ذلك ياد فوا لما كان بعد سنة  
 سعمائة حفر صناع الطوب تطيرت صورة شخص من حجر شكل امرأة مترعة  
 على كرسي وعليها ثياب شتى وفي ظهرها لوح مكتوب بالقلم الرماني راتيا علي  
 هذه الحالة في مدينة ادقوا وسماعلم



كوزة من كوز الصعود **ابن عيسى** بن مريم عليه السلام ولد بها وان تخلت  
مريم عليه السلام التي ذكرت في قوله تعالى وهزي اليك نخلة فسط  
عليك وطابخيا لم تنزل بها ناس الى اخرايام بن امية والذي عليه اجماعه ان عيسى  
عليه السلام انما ولد بقرية بني لحم من مدينة بيت المقدس و**ابن عيسى بن النخعي**

**ذكر مدينة البغداد**

هذه المدينة في جنبة الغرب من النينوى بمنازل البستور البغدادية وتسمى الطور والمنازل  
السلطانية والمضارب الكبار والمضارب الصغيرة وكان يعمل بها من البستور ما يبلغ  
طول البستور الواحد ثلثون ذراعا وقمة البروج ما يتماثل ذهابا واذابا صنع بها  
شي من البستور والاسية والنياب من الصوف او القطن لا يدان يكون فيها اسم  
المجدد له مكتوبا على ذلك من اجيالا بعد جيل وقبط مصر بمجموع على ان المسيح  
وامه مريم عليهما السلام كانا بالبغداد استقلا عنها الى القدس وكانت بعض  
المفسرين في قوله تعالى عن المسيح وامه واوتياها الى ربوة ذات قرار ومعين  
الربوة البغدادية وهذه المدينة بناها ملك من القبط يقال له مناوش  
بن مناوش والسنة بن وصيف شاه واستغلت مناوش الملك فطلب الحكمة  
بعد ابيه واستخرج كتبها واكرم اهلها وطلب فيهم الجواب وطلب الاغراب في عمل  
العجايب وكان كل من ملوكهم عهد جده في ان يعمل له غرابة من الاموال والاعمال  
لم تعمل لمن كان قبله ونبت في كتبهم وذهبوا على المجاعة في نوارجهم وهو اول من  
عبد البقر من اهل مصر وكان السبب في ذلك انه اغتال على عيسى منه فيها  
فراي في منامه صورة روحاني عظيم يقول له انه لا يخرجك من علتك الا  
عبادتك البقر لان الطالع كان وقت حلولك بك صورة تور بقرين فعمل ذلك  
وامر ياخذ تور ابلق حسن الصورة وعمل له مجلسا في قصره واستغف بقرته مذبة  
فكان يجره ويطيح موضعهم وكل به شاة نايقور به ويكنس تحتها ويعبدونها  
من اهل مملكته فبرامن علة وهو اول من عمل العجل في علة وكان يركب عليها  
اليوت من فوقها قناب الخشب وعمل ذلك مع من احب من نساياه وخدمه  
الى المواضع والمشرقات وكانت البقره تجره فاذا امر بكان نزع اقام فيه واذا امر  
بمكان خراب امر بجمادته فتقال انه نظر الى تور من البقر التي تجر عجلته ابلق

حسن السبيبه فامر بترفيه وسوقه بين يديه اعجابا به وجعل عليه جلا من ذيباج  
فلما كان في يوم وقد خلا في موضع صارا اليه وقد انقرد عن عبيده وخدمه  
والتور قام اذ خاطبه التور وقال له لو رزمتني الملك عن السير معد وجعلني في  
هيكل وعبدني وامر اهل مملكته بعبادتي كعبته جميع ما يريد وعادته على امره  
وقوته في ملكه وازلت عنه جميع علة فارتاع لذلك وامر بالتور فغسل ونظف  
وطيب وادخل في هيكل وامر بعبادته فقام ذلك التور يعبد من وصار فيه  
انه وهو انه لا يتول ولا يرت ولا ناط الا اطراف ورق القصب الاخضر في كل  
شهر من فاقن الناس به وصار ذلك اصلا لعبادة البقر وبني مواضع  
كنز في كنوز او اقام عليها اعلاما واقام في حرج الغرب مدينة تسمى لها دماس  
واقام فيها منارا ودفن حولها كنوزا وقالت ان هذه المدينة غايمة وان قوما  
حازوا بها من نواحي الغرب وقد اضلوا الطريق فسمعوا بها عريف الجن وراوا صوا  
شراي بها في بعض كتبهم ان ذلك التور بعد من عبادتهم له امرهم ان  
يعملوا صورته من ذهب اجوف ويؤخذ من راسه شعرا من ومن ذنبه  
ومن بقاته قرونه والاطراف ويجعل في المثال المذكور وعرفهم انه يلحق بعالمه  
وامرهم ان يحملوا اجسادهم في حرج من حرجهم ويدين في الهيكل وينصب  
مثاله عليه وزحل في شرقه والشمس تنظر اليه من ثلثت والقمر ايدا  
في النور وينتشر على المثال علامات الكواكب السبعة يفعلوا ذلك وكلوا  
جميع الاصناف من الجواهر وجعلوا عبيده جرنين وغرسوا في الهيكل  
عليه شجرة بعد ما دفنوه في الجرن الاحمر ونوا منار اطوله من ثلث ذراعا  
على راسه قبة تملون كل يوم لو ناحتي بمضي سبعة ايام ثم تعود الى اللون  
الاول وكسو الهيكل الوان الثياب وسقوا منها من النبل الى الهيكل وجعل  
حول طلسمات روسها روس القروود على ايدان الناس كل واحد منها لدفع مضرة  
او جلب منفعة واقام عند الهيكل اربعة اصنام على اربعة ابواب ودفن تحت  
كل صنم صنم من الكوز وكتب عليها قربانها ونحوها واسكنها السحر  
فكانت تعرف بمدينة السحر وفيها كانت اصناف السحر تخرج وهو اول  
من عمل النوروز بمصر وفي زمانه بنيت البغداد واقام بها اسطوانات  
وجعل فوقها مجلسا من زجاج اصفر عليه قبة مذهبة اذا طلعت الشمس التفت



شعاعها على المدينة وبها لب انه ملكهم ثمان مائة ولبين سنة ودفن في احد  
الاهرام الصغار القبلية وقيل في غربي الاشمونين ودفن معه من المال  
والجوهر والعجايب شي كثير واصنام الكواكب السبعة التي تروى للدين وانجبية  
والفضة سرج ذهب وقضه وعش الاق جام وعصار من ذهب وقضه وزجاج  
والفضة غفار لثون الاعمال وزبر عليه اسمه ومدد ملكه وقت موته **وفي**  
**سنة اربع ولبان** وسنعاية ظهرا لاشمونين في وادي بين جبلين فساقى  
بربعة مملو ما عذب باصا فاشفى شخص على حافة طول يوم ولبله فلم يبلغ اخرها  
وتبالب انما من عمل سور مدباني الاهرام ليكون علة لما كانوا توقعوه من  
حدوث طوفان مادي فزدم هذا الوادي بعد ذلك خوفا من بلاء الناس يقول  
السنيح الامام محمد بن احمد الغزالي حدثني علي بن حسن بن خالد الشيعري  
ثلاث مرات لم يختلف على قوله فتبالب حدثني رجل من فزارع الساكنين بكون  
البنساي لب خرجت انا ورفيقي لي ترنا دالبلاد ونطلب الرزق في الارض وذلك  
بعد ستة عشر وسنعاية قطعنا الجبل الغزي من ناحية البنساي وسرنا متوكئين  
على الله عز وجل فاقمت اماما ونحن بمسبي ما بين الغرب والجنوب فوقعنا في واد  
كثير الشجر والنبات والماء والاكل ليس فيه ائيس وهو واد واسع في الطول  
والعرض نحو يوم في الطول ونحو يوم في العرض كله اعين وسابطين نخل  
وزيتون كثير الابل والمصر والديب والضبج بكثير والابل به متوحشة  
وكذلك المعز قد صارت به وحشية بعد ان كانت اسية وليس بالوادي  
لاراج ولا غادي من الناس لب واخبرني انهم قاموا بالوادي نحو من  
شهرين او ثلثة وانهم راوا في وسط الوادي مدينة جميلة منبجة عالية  
الصورة شامخة القصور وقبلاذا بقروا من سورها جمعوا جميعا عظيما واصونا  
مهيولة مخوفة ووجدنا برقع الى جبالها حتى يغطي سور المدينة وجميعها وجميع  
ما فيها وان تلك الابل الوحشية عدت على رؤسهم الاسبيد فاذا تما وضلتا فاحذر  
عنده تلك الرجليين القرايين نخل وقتلوا لسباكا واسراكا وجالا من ليف النخل  
وتصيدوا من ذلك الابل وقتلوا حوضا وطفروا فافاقوا من الخوص وملوها  
تتراها وهم وذلوا من تلك الابل الوحشية مكان رؤسهم وعوضا منها  
وركبوها شومين نحو الشرق وحملوا معهم من الجرايد اعني جريد النخل سا  
يعرفون

يعرفون به الطريق التي بينهم وبينها ويجعلون ذلك امارات لهمهم اليها كانوا كلما مروا  
على شرف جعلوا عليه جريدتين على حقي وصلوا الى الجبل الغزي من مصر فنزلوا  
الى البنساي فعرفوا قومهم وحملوا باها اليهم فلما علوا سطح الجبل الغزي وجدوا  
كلما فرقه من جريد النخل على رؤس الاكام مجتمع في مكان واحد في اعلا الجبل فوجهوا  
عند ذلك باها اليهم ومن معهم الى ارض البنساي وهذا ما حدثني به ولعل علم

### ذكر مدينة الاشمونين

كانت من عظام مدن الصعيد يقال انها من بنا اشمون بن مصر بن بصير بن  
حام بن نوح ولب بن وصيف شاه كان اشمون اعد له ولدا يئيه وارغمهم في  
صنعة سبي وبقي ذكرها وهو الذي بني المجالس المصنعة بالزجاج الملون في  
وسط النيل وتقول القبط انه بنى شربا تحت الارض من الاشمونين الى انضبا  
تحت النيل وقيل انه حفر وعمله لبناته لانه كن يفيض الى هيكل الشمس وكان  
هذا السرب يسلط الارض والحيطان والسقف بالزجاج الملون وقيل ان  
اشمون كان اطول اخوته ملكا وكان لب اهل الاشوان ملك ثمان مائة سنة  
وان قوم عاد اشترعوا منه الملك بعد سنائة من ملكه واقاموا سبعين سنة  
واستوبوا البلد فاستقلوا الى الدسه من طريق الحجاز الى وادي القري فحرموها  
واخذوا المنازل والمصانع وسلط الله عليهم الذر فاهلكهم وعاد ملك  
مصر الى اشمونين ولب لب انه عمل على باب الاشمونين اوزه من نحاس  
فكان الغريب اذا جاليدخل المدينة صاحت الاونه وصفتت بجانبه فيعلم  
به فان احبوا مغوره وان احبوا تركوه وكثرت الحيات في وقتها فكان يصيدونها  
ويجعلون من لحمها ادوية وتربلغات ثم ساقوها بصحرهم الى وادي الحيات في  
جبال لوبية ومراقية فسمخوها هناك وفي توارخ المضاري ان المسيح  
عليه السلام لما قدمته يمامة وهو طبل الى ارض مصر نزلت اولا الى  
طاهر مدينة سبطه ثم مضت وعدت النيل الى الجانب الغزي ومضت الى  
الاشمونين وكان على اعلى الى المدينة صبور فرس على اربعة اعدا اذ قدم  
غريب صملت فقيده فاقدم المسيح سقط هذا العرس وتكسر ولب  
في كتاب هرويشيش ان اشمون بن سبط اول ملوك المصريين وانه كان  
في زمان شاروخ بن واعوش فالخ بن عابر بن شالح بن ارغشيد بن سام



من نوح وان سني الدنيا صارت الى زمان ثلث وروح الفين وتسعمائة وخمسون  
سنتين يكون ذلك بعد الطوفان تسعمائة وثلث وستين سنة وبها كانت  
فرقة الجن واليغال والجمير وكان يعمل بها العرس القرمز الذي يشبه  
الارمني وكان ينزل بادرس الاسخوين عدة بطون من بني جعفر بن ابي طالب  
رضي الله عنه وكانوا ياديه اصحاب سوكة وكان معهم شوا سلمة بن عبد الملك  
بن مروان خلفا لهم ومعه بطون اخرين **الحكم بنوا عسكر** يقال اناباهم  
كان مولي لعبد الملك بن مروان ويزعمون انهم من بني امية صليبة وكان  
معه ايضا خلفا لهم بنوا خالد بن زيد بن معاوية بن ابي سفيان بن زلون ارض  
ولجه عند اشمون **ذكر مدنية اخميم**

ضبطها النكري بكسر الحاء واسكان الخاء بهم وبها وتكلم على بنا الفيل وهي  
في الجانب الشرقي من النيل والذي بناها مناقيوش احد ملوك القبط الاول  
**قال** بن وصيف شاه كان جلد اخمكا فاستأنت العانة وبني القوي ونصب  
الاعلام وجمع الحكم ومصاحف الملوك والحكا وعمل العجايب وتبني لنفسه مدينة  
انفرد بها وعمل عليها حصنا ونصب عليه اربعة اعلام في كل دكن من اركانها علم  
وبين ملك الاعلام ثمانون صنما من نحاس واخلاق في ايديها السلاح ووزر علي  
صدرها اياتها وكان ينف رجل من اولاد الكهنة من اعلم الناس بالسحر وابصرهم  
واخذ النحاس و السباع وكان يعلم الغلمان السحر فاذا احد قوا علم غيرهم  
قام الملك ان يبني له مدينة ويحول اليها وهي اخميم فملكهم مناقيوش بنينا واربعين  
سنة ومات فدفن في المحور المجاذي لا طينج وبعده شي كثير من المال والحوهر  
والامنية والقنايل ووزر عليه اسمه والوقت الذي هلك فيه قال وذكر اهل  
اخميم ان رجلا اتى من المشرق وكان يلزم البرما وماتى اليه كل يوم بخمسة وخمسون  
سحرا ويطلب صورة في عضادة الباب فحده تحتها دنانير ما حده وينصرف  
فعل ذلك مدة حتى وشى به غلام له الى عامل البلدة فقبض عليه فبدل  
مالا وخرج عن البلدة وكانت بر يا اخميم من الحجب البراني واعظمها قد بنت  
لحزب د خا رهم وانهم قضوا على اهل مصر بالطوفان قبله وقته تغربين  
لكنهم اختلفوا فيه قال بعضهم تكون نارا فتحرق جميع ما على وجه الارض  
وقال اخرون بل يكون ما فعلوا هذه البراي قبل الطوفان وكان في هذه

البراي

البراي صور الملوك الذين يملكون مصر وكانت سنية حجر المرمر وطول كل حجر  
منها خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبعة اذرع مستوية حجارة طول الحجر  
منها ثمانية عشر ذراعا في عرض خمسة اذرع مدحون باللازورد وغيره من  
الاصباغ التي بحبيبه الناظر كما نما فرع من الدهان منها وكان كل دهلير  
منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة السيار وجدران هذه الداهلير  
منقوشة بصور مختلفة المصايف والمقادير فيها رموز علم القبط من الكيمياء والسيما  
والطلسمات والطب والخمر والهندسة وغير ذلك اودعوها تلك الصور  
وذكر بن جبير في رحلته ان طول هذه البرما مائتان وعشرون ذراعا  
وسبعة ماية وسبعون ذراعا واما قايمة على اربعين سارية سوي الجيطان  
دور كل سارية خمسون شبرا ومن كل سارية ثلثون شبرا وورسها  
في نهاية العظم كلها منقوشة من اسفلها الى اعلاها ومن داس كل سارية الى  
الاخرى لوح عظيم من الحجر المصقوت فيها ما ذكره سنة وخمسون شبرا وطولا  
في عرض عشرة اشبار وارتفاع ثمانية اشبار ووسطها من الواح الحجار كانها  
فرش واحد فيه النضاوير البديعة والاصنعة الغريبة كمية الطيور  
والادميين وغير ذلك في داخلها وخارجها وعرص حائط البرما ثمانية عشر شبرا  
من حجارة مرصوفة كذا قال ابن جبير في سنة مائة وسبعين وخمسمائة  
وقال ان ذا النون عرف من علم الكيمياء ومازالت هذه البرما قايمة الى  
سنة مائة وسبعين وخمسمائة فخر بها رجل من اهل اخميم يعرف بالحطيب سماه  
الدين ابن ابي بكر بن الحطيب علم الدين علي وقال من مالا فلم تطل حياته ومات  
ومن حينئذ لا تاتي امر اخميم الى ان حريت وقد ذكر ان روحانية بر يا اخميم  
كانت في هبة غلام امرد عريان وان قوما دخلوها مرة فقتلهم واحد يصونهم  
ضربا وجيعا حتى خرجوا هاربين وحمل على مثل ذلك عمن دخل الاهرام  
ايضا وحكي ان رجلا الصق صورة من صور بر يا اخميم شمعاً وكان اذا  
تركها في موضع اغاشت العقارب اليه واذا وضع الشمعة في ثابوت اجتمعت  
العقارب حوله ويقال ان كان في بر يا اخميم شيطان قائم على رجل  
واحد وله يد واحدة وقد رقت الى الهواء في جيبته وهو اليه كناية  
وله احليل ظاهر ملتصق بالجائط وكان يذكر ان من اخبال حتى تيفت



في ذلك الحليل حتى يخرج من غير ان ينكسر ويعلقه على وسطه فانه لا يزال  
منعظا الى ان ينزع ويجمع ما احب ولا يقتربا دام تعلقا عليه وان بعض من  
ولي اخيم اقتلعه فزاي منه سبي عجيبا من ذلك وكانت الانطاخ تجلب من اخيم  
وبها تفل ونقال انه كان بها اسنا عشر الف عريف على السخرة وكان بها شجر اللبخ  
وقال ان الذي بني بريا اخيم اسمه ذوا مريا وانه جعل هذه البريا مثلا  
للأمم الخالية الانية بعده وكتب فيها توارخ الامم والاحبال ومناخرهم  
التي يتجرون بها وصور فيها الالبيك والحكام وكتب فيها من ياتي من الملوك الى اخر  
الدهر وكان بناء اماها والنسر براس الحمل والنسر عندهم يقيم في كل برج ثلثة  
الاف سنة قلت والنسر من منايا خريات رج الحمل الحدي فيكون على  
ذلك لهذه البريا مذبذبت نحو المثلث الف سنة **ذكر** ابو عبد  
الله محمد بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب ان هذه البريا مربعة من  
جحاة مخوفة ولها اربعة ابواب يفضي كل باب الى بيت له اربعة ابواب كلها  
مظلمة وتصعد منها الى موت كالغرف على قدرها

### ذكر مدينة العقاب

قال المسعودي مدينة العقاب عزي اهرام ابو صر الجيزة على مسيرة  
خمسة ايام بلياليه على المراكب المجد وقد غور طريقه وعجم المسلك اليه واشتت  
الذي يودي نحوها وفيها عجائب البيان والجواهر والاموال قال في صيف  
شاه وكان الوليد بن دوع الخليفة قد خرج في جيش كثيف يتغل في البلدان  
ويقتل ملوكها فلم اصار بالشام وجم غلامه يقال له عون فسار الى مصر ومنها  
ثم سار فلقاه عون ودخل مصر فاستباح اهله ثم سخر له ان يقف على مصب  
النيل فخرج في جيش كثيف واستخلف عونا على مصر واقام في غيبته اربعين  
سنة وان عونا بعد سبع سنين من سيرة خيم مصر وادعى انه الملك  
وانكر ان يكون علام الوكيل وانما هو اخره وغلب بالبحر وساء الخاير فبال  
الناس اليه ولم يدع امراة من بنات ملوك مصر الا تكلمت ولا مالا الا اخذه  
وقتل صاحبه وهو مع ذلك يكوم الكهنة ويعظم الهياكل فانفق انه ذي  
الوليد في منامه وهو يقول من امرك ان تسمى باسم الملك وقد علمت انه  
من فعل ذلك فقد استحق القتل وتكثرت بنات الملوك واخذت الاموال

ببر دابر

بغير واجب ثم امر بتدريست زينا وحميت حتى غلت ونزع ثيابه ليلقيه فيه فاقا عقاب  
انقطعه وحلق به في الجو وجعله في حق على راس جبل فسقط الى واد فيه حاة مستنيه  
فالتبه مرعوبا وقص ذلك على كعنته فقالوا نحن نخشك منه بان نعمل عقابا وبعده  
فانه الذي خلصك في نومك فقال اشهد لقد قال لي اعرف في هذا المقام ولا  
تسه فعمل عقابا من ذهب وجعل عبيده جوهرتين ووثقه بالجواهر وعمل له ميلا  
لطيفا وارخي عليه ستورا الحرير واثقلوا على تخيره وقربانه حتى نطق بصرا فاقبل  
عون على عبادته ودعا الناس الى ذلك فاجابوه ثم امر جمع له ثمل هيكل وصانع  
بمصر واخرج اصحابه الى صحرا الغرب لطلب ارض سهله حسنة الاستواء دخل  
اليها من مواضع صعبة وجبال وعين بحيث تقرب من مفيض الماهي اليوم فيوم  
وكانت مفيض الماهي النيل حتى اصحاب يوسف عليه السلام لبحر المانه الى المدينة فخرجوا  
واقاموا شبرا بطوفون حتى وجدوا ابيعتهم فلم يبق بمصر فاعل ولا متدس ولا  
احد له بصير بالبناء وقطع الصخر وتحتب الاوجه به وانفذ اليه راجل من الجيش  
وسبعائة ساحر لمعاوتتهم وانفذ معهم الالات والازواد على العجل وطرق هذه  
العجل الى الفيوم في صحرا الغرب واضحه من خلف الاهرام فلما اكمل له ما اراد  
من العمل تحت الحانة خطوا المدينة فرسحين في مثلها وحفر وافي الوسط ببرا  
جعلوا فيه مثال خنزير من نحاس باخلاط ونصبوه على قاعدة نحاس ووجهه  
الى الشرق وذلك بطالع بيت زحل واستقامته وسلامته وكان في شرفه وذخرا  
خنزير او لظوا النمل بدمه في وجهه وخرجوه شي من ثمره وحشوا جوفه بدمه  
وشعر وعظامه ولحمه ومرارته وجعلوا في اذنيه من مرارته وحرقوا فيه الخنزير  
وجعلوه رمادا وجعلوا رماده في قلة من نحاس يدي المثال ونشروا بيانات  
دخل ثم شقوا في البيوت من الجهات الاربع في كل حنة سربا الى جيطان المدينة  
وعملوا على افواه مناسن تحتب الهواء سد والبر وعقدوا فوقه قبة على  
عمد مرتفعة على جيطان المدينة وجعلوا فيه ستوارع يتصل كل شارع بباب  
من ابواب المدينة وفضلوها بالطرقات والمنازل وجعلوا حول القبة ما يشد  
فزان من نحاس بايدي حراب ووجوه تجاء الابواب وجعلوا اساس المدينة  
من حجر اسود فوقه حبرا حمر عليه حبرا اصفر من فوقه حبرا اخضر وفوق الجميع حجر  
ابيض شفاف وكلها مبنية بالرماس المصبوب بين الحجاة وفي قلوبها اعمدة من



جديد على بنا الاهرام وجعلوا طول حصنها ستين ذراعا في عرض عشرين وعلى راس كل  
باب حصن باعلاه عتاق كبير من صفوا واطلاط قد نشر جناحيه وهو ارفع وعلى كل ركن  
فارس يده حربه ووجهه الى خارج المدينة ومساقي الما الى الباب الشرقي بجدار في  
صوب الى الباب الغربي ويخرج الى صهاريج وكذلك من الباب الجنوبي الى الشمالي  
وقرب للعتاق عتاقا ذكره او اجلب الرياح الى افواه التماثيل فصار يسمع لها  
اصوات هائلة ووكل بها اربابا تمنع الداخل اليها الا ان يكون من اهلها ونصب  
العتاق الذي تبعد له تحت القبة في وسط المدينة على قاعدة باربعة اركان  
على كل وجه ركن شيطان وجعلها على عمود يدورها وكان العتاق يدور الى الجهات  
تقيم في كل جهة ربع السنة فلما تم ذلك نقل الى المدينة الاموال والجواهر التي  
عصر من عهد الملوك والتماثيل والحكم ووزار الصناعة والعقار والسلاح وحول  
اليها كبار السخرة والكهنة واصحاب الصنائع والتجار وقسم المساكن بينهم ولا يختلط  
اهل صناعة بسواهم وعمل لها ايضا اصحاب المهن والزراعة وعقد على تلك الانهار  
قناطر ميثى اليها الداخل الى المدينة وجعل المائد وحول الربص ونصب  
عليها اعلاما وحرسا ثم غرس واد ذلك مما يتصل بالبرية التخل والكرم وجميع  
اصناف الشجر على اقسام مقسومة ومن واد ذلك مزارع الفلات من كل  
جهة كل ذلك خوفا من الوليد والى بين هذه المدينة ومن منف ثلثة ايام  
وكان يخرج البيا ويقيم فيه ثمانية ايام وكان لها اربعة اعياد في السنة  
وهي الاوقات التي يتحول العتاق فيه فلما تم يعون ذلك اطمأن قلبه الى ان واما  
اليه كآب الوليد من التوبة ما من عمل الا زاد ونصب الاسواق فوجد اليه  
في البر والبحر ما اراد وحول اهلها ومن امطعاه من نبات الملوك والكبراء الى  
المدينة فلما قرب الوليد خرج اليها وتحصن فيه واستخلف على منف تقدمه  
الوليد وقد سمع بما فعله عون فغضب وطمع ان يبعث اليه بجيش فعرف  
بغير المدينة ومنقر وخبر السخرة فكذب اليه ان يقدم عليه ويجذبه من  
عاقبة الخلف فاجابه ما على الملك مني مونة ولا تعرض ولا عبت في بلده لاني  
عبد له وانا له رد وفي هذا المكان من كل عد واتيته من الغرب ولا اقدر على  
المصير اليه لكوني منه فليقرني الملك بحالي كاحد عماله واوجه اليه ما يلزمني  
من خراجة وهدايا وبعث اليه اموال خزيه وجوه نفيس فكف عنه واقام  
الوليد

### ذكر مدينة الفيوم

الوليد مصر حتى مات  
اعلم ان موضع الفيوم كان مغيف ما النيل فلما ولي يوسف الصديق عليه السلام تدينه  
امور مصر عمرها قال من وصف شاة ثم ملك الربان بن الوليد وهو فوعون يوسف  
والقبة تسميه بنراوش فجلس على سرير الملك وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا  
مكتنفا بعد ما جعل واستقطب عن الناس خراج ثلث سنين وافرقت المال في الخاص  
والعام وملك على البلاد رجلا من اهل بيته يقال له اطعني وهو الذي سمي اهل  
الاشتر العزير فامر ان ينصب له في قصر الملك سرير من فضة يجلس عليه ويقعد  
ويروح الى باب الملك ويخرج القبال والكتاب بين يديه فكما بنراوش ما ظهر يستره  
وقام بجميع امورهم وعلامته فانفس بنراوش في لحوه ولم ينظر في عمل ولا ظهر للناس  
غيبا والتكلم عامر وهو لا يسأل عن شي وعمل له محال من زجاج متلون وحولها ما  
فيه اشياء مقرطه ويلو ويلون وكان اذا وقعت عليه الشمس ظهر له شعاع عجيب  
وتحلت له عدة متبرعات على عدة ايام السنة وكان كل يوم في موضع شاة وكان  
له في كل موضع من الاثني والفرش ما ليس لغيره فانقل ملوك النواحي شاة غله  
بلدته وتدينه اطعني فصار ملك من القبايل يقال له اوقافاوس ملك من مخوم  
الى مصر وترتب على جدد ودها فجزا اليه المعن وحشيا عليه فايد يقال له  
براس فاقام بخارجة ثلث سنين فطفر به العليلي بصلته وهدم الاعلام والمضام  
وقوي طمعه في البلد فاجتمع الناس الى قصر الملك واستعاضوا بخرج البهم وعرض  
جيوشه وخرج في سائمة الف مقابل سوي الاشاع فالفتوا من رزا الطوبى وكان  
بينهما قتال شديد فانهزم العليلي وتبعه بنراوش الي حد والشام وقتل خلقا  
من اصحابه واضد ذروهم واسماهم وحرق وحلب ونصب اعلاما على الاماكن  
التي وصلها وزمر على اني لمن تجاوز هذا المكان بالمرصاد وقتل له بلع التوصل  
وضرب على اهل الشام خراجا وبني عند العريش مدينة لطيفة وبنى وملك الناحية  
بالرجال ورجع الى مصر فحشد من جميع الاعلام جنودا واستعد العزير وملك القريه  
وخرج في سبعماية الف فمر بارض البريه وجلا كثير منهم وبعثوا قاضي الى منف من  
ناحية رفوده الى جزاير بني يافت فقات فيها وخرج من ناحية ارض البريه  
تقتل وصالح بعضهم على مال حملوه اليه ومضى الى ارض بنبه وقرطاجه فضا لحوه  
على مال ومر حتى بلغ مقب البحر الاخضر الى بحر الروم وهو موضع الاملاي الخامس



ما قام هناك سفارز برعليه اسمه وتاريخ حروجه وضرب على اهل تلك النواحي الخارج عدا  
الى الارض الكبيرة وسار الى الاندلس بحاربه ملكها اياما ثم مناجله على ما ليس وان يتبع  
مقروم من نصير من ناحيته وانصرف على البحر مشرفا في بلاد البربر فلم يبرأ منه الا ورجل  
في طاعته ومرف في الجنوب مثل حلفاء معيتا بقايد الى مدينة على البحر الاسود فخرج  
اليه ملكها وذكركه جال الديان ومناجحة الملوك له فله ما يلحقنا احد قط وساله  
التايد من البحر وركبه احد فالت ما نقد واحد على كومه وديا اطله غمار فلا  
يرى اياما وقدم الريان فجلوا الهدايا وما كفه اكثرها الموز ومجانة سودا اذا جعلت  
في المناجاة فبصلته منار الملك على ام السودان الى ملكه الدم من الذين ياكلون  
الناس فخرجوا اليه عراة فزعمهم وظفروهم ومرو على البحر المظلم فقصهم منه عما  
فرج شيا حتى انتهى الى غزال من جوارهم فوجدوا على صدره منور وديا  
وذاي احد فصار الى مدينة الخامس فلم يبق له ومنفى الى الوادي المظلم فكلوا  
يسمقون منه جلته عظيمة ولا يرون احد البقية فالتة وشاروا الى رادي الملك  
هو ادي على عين اصناما عليه اسم الملوك فاقام عليه صنما وبرز عليه اسمه فلما استب  
الرمك جاز عليه الى الحراية المنقل بالبحر الاسود فزاي سباعا لهم بعضها على جعل  
فعل انه لا مذهب له من ورايه فرجع وهدى وادي الرمل ومربا من العقارب  
فهلك بعض اصحابه ودفعوا عن انفسهم اذ لها بالرقا وحازها الى مدينة الحكاوتين  
بمدينة الكثر ففروا منه الى جبل فاقام عليه اياما حتى كاد يهلك جيشه عطشا  
فنزول اليه من الجبل رجل من اخا من الحكاوتين ففرد له صدره فقال له  
الملك اين تريد ايها المفرد والممدود له في الاجل المزدوق فوق الكاوية انقبت  
نفسك وجيشك الا اجترأت بما تملكه واحلت على خالك وورثت الراحه وورثت  
العنا والفرر بعد هذا الملو نج من قوله وساله عن الما فله عليه وساله عن  
موضعهم فقال موضع لا يصل اليه احد ولا بلغه قبلك احد منكم ما جيشكم  
قال من اصول النبات منع به وكفينا اليسير لا نمن ان تشربون قال من  
الامطار والبلوج قال فلم يدرتم منا في هذه في نخل الطنم والافليس لنا ما نأكل  
عليه قال فكيف لكم اذا حمت الشمس قال نأوي الى غير ان تحت هذا الجبل  
قال فهل لكم في ما ان الحلف لكم قال انما يريد المال اهل الترفه ونحن لا نستعمل منه  
شيا استعنا عنه ما اكفينا به وعندنا منه ما لورائيه لا حققت ما عندك قال  
فادنيه

فادنيه فانطلق بنصر من اصحابه الى ارض في سفح جبلهم فيها قضبان ذهب نائيه وادام اديا  
لهم في حافيتهم حجارة زرجد وبيرو زج فامرهم اوس اصحابه ان يحلوا من كبار تلك  
الحجارة ففعلوا وادى الحكيم جماعة الملك يصلون الى صنم يحلونهم معهم فقال الملك  
الانقيم بارضهم وخوفهم من عبادة الاصنام فودعه وسار فلم يبرأ منه الا اثر فيه  
حتى يبلغ النوبة فصالهم على ماله واقام على ثقله صنما وبرز عليه اسمه وبيرو  
وتاريد مدينة منف وتكان اهل كل مدينة من مدائن مصر يتلقونه بالفرج  
والسرور والرياحين والطيب الى ان بلغ منف فخرج اهلها اليه مع الغريز  
باصناف الرياحين والطيب وكان العزير قد بني له مجلسا من زجاج فكلون في  
يا حسن فزئ وغرس حولها لانتجار والرياحين وجعل فيه بحرة من زجاج سماوي  
وفي ارضه شبه السمك من زجاج ابيض فنزل الملك فيه واقام الناس ياكلون  
ويشربون اياما كثيرة وتفقد جيشه فقصد منهم سبعين الفا ووجد فيهم  
اسر وبناد خمسين الفا وكانت مئة عبيته عن مصر في مسيرة هذا احدي  
عشرة سنة فلما بلغ الملوك قدمه وهدا بوه واشتد باسه وتجر ودي  
من الجانب الشرقي ففروا من وخاف ونصب عليه اعلاما وامر بالعمارة واصلاح  
الجسور واستنساط الاراضي حتى زاد الخراج على مائة الف الف دينار ودخل  
الى البلد في ايامه غلام من اهل الشام اختال عليه اخوته وباعوه وكانت  
قوافل الشام تغرس بناحية الموقف اليوم فوقف الغلام ويؤدي عليه  
وهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم فاشتراه  
اطعن العزير لمدية الى الملك فلما اتى به قصصه وانه امراته والجا وهي ابنة  
عمه قالت اتركه لنا لئلا نلعنا ففعل وكان من امرها ما قصه الله سبحانه  
في القرآن فكانت تكلم حبه حتى غلبت فخلت به وتزيت له وعرفت ما نأجبه  
وانه ان راناها على ما تريد منه حينئذ بما عظيم فامتنع ذلك المشور امت ان يغلبه  
فما زالت تغادره وهو يمتنع عليه الى ان وافا زوجه وراه وهو حارب منه وكان  
العزير عينا لابي الفسا فجعل يوسف يعنف رايه وقاتلني كنت نائيه  
فاباني براودي عن نفسي وتبين من شاهد اهل ان الامر من قبل امراته  
فقال ليوسف اعرض عن هذا الى عن عندك وقال لها استغفري لذنبك  
وعدك ان خبر اطعن والغلام بلغ الملك او كان نمراد من عاود العكوف على اللبو



والاحتجاب عن الناس واتصل خبر زليخا ويوسف بنسب الخامسة فغير بها بذلك فدعت  
جماعة منهن وصنعت لهن طعاما وشرابا وعلمت مجلسين مذهبيين وفشتها بدياج  
اصفر مذهب وارخت عليهما ستورا للدياج وامرت المواسط بتزيين يوسف واخراجه من  
المجلس الذي يجادي المجلس الذي كانت مع النسوة فيه وكان المجلس محادا للشمس  
فاخفته المواسط وتظمن تعمره باصناف الجواهر والبستة ثوبه دياج اصفر قد  
سبح بدارات حمراء مذهبته فيها اطيار صفار خضر بطن بيطانة خضرا ومن تحت غلالة  
خضرا وعلى راسه تاج قد نظم بالدر والجواهر واخرج من تحت الدياج اطراش من  
علي جنته ورددن ذوايبه على صدره وجعلن جنته مكشوفة والثاج محيط بها وفي  
اذنيه قرطى جوهرو من خلف طوق القباية منسبك بين كفتيه منظوم متبكك  
بالذهب والجوهرو في عنقه طوق منظوم بذهب شذر جوهرا حمرو در فاخر  
وفي وسطه منقطة ذهب فيها كواكب جوهرون ولها معاليق منظومة والنسوة  
خفين ابيضين متقوشين باخضر على تقوش ذهب وجعلن للقبا الذي عليه وشاح  
على كفتيه وفراوز تحوط باسفله وكفيه من جوهرا خضرو عقرن صدغيه على صدره  
وكعلن عينييه وودعن اليه مديه مذهبة شجرها اخضر فلما فرغ النساء من  
طعامهن وشربن اتداحا قدمت اليهن سكاكين نصيف من جوهرا ليقطعن  
بها الفاكهة فيقال انهن اخذن اترجا وهن يقطعن اذ قالت لهن قد بلغني  
حديثك في امري مع عبيدي فقلن لها الامر كما بلغك لانك اعلي قدرا من هذا امثلك  
ترفع عن اولاد الملوك بحسبك وشرفك فكيف وصيتين بخلامك قالت لم  
يلفكن الصدق ولا هو عندي بهذا او امات الى المواسط ان يخرج يوسف  
فرفعن الستور عن المجلس الذي يجادي مجلسه وبوز يوسف منه محاذيا بوجه  
كوجه الشمس فاشرق المجلس وما فيه من وجه يوسف واقبل بالمدينة وهن  
برفقته فوقف على راس زليخا يبيعه عنه فاستقل النساء برويته وجعلن يقطعن  
ايديهن موضع الفاكهة التي كانت معهن ولا يعبر الكلام ذهولا منهن بما هن  
من حسن يوسف قالت لهن زليخا ما لكن قد اشتغلن بمطاعن خطايي بالنظر  
الى عبيدي فقلن معاذ الله ما هذا عبيدك ان هذا الاملك لزم ولم يبق منهن  
امثواه الا حاضته وانزلت شجرة من محبته فقالت زليخا عند ذلك فهذا الذي  
لمتني فيه فقلن ما ينبغي لاحد ان يلومك في هذا ومن لامك فقد ظلمك قد والله

قالت

قالت قد فعلت فاي علي فخطبته لي فكانت كل واحدة منهن تخطبته وتدعوه سرا  
الي نفسه وتبذل له وهو يمتنع فاذا ايسست منه ان يجيبه لنفسها خطبته من جهة  
زليخا قالت مولانا لك تخبك وانت تكرهها ما ينبغي ان تخالفها في ما لي بذلك من  
حاجة فلما راين ذلك اجتمعن على اخذه عصابة لتشد زليخا لا يجوز هذا الكنهان لم  
يفعل ذلك لانه لا يمتنع اللذات ولا يمتنع واستزع جميع ما اعطيته قولا يوسف  
رب السجن احب الي مما يدعوني اليه فاقمت بالامها وكان صيما من زليخا خبر  
باسم عطارده انه ان لم يفعل للمعتقلين له ذلك تهرامرت بنزع ثيابه والبستة الصوف  
وسالت العزيز حبسه لتزول ما فوقها منه فامر به لمحبس وراي الملك في منامه  
كان اثباتاه فقال له ان فلانا وفلانا قد عزمنا على قتلك يريد صاحبنا طعنه  
وشرا به فلما اصبح فردهما فاعترفاه وقيلا اعترفوا احدهما وانكر الاخر فامر  
بحبسهما وكان اسم صاحب الطعام راسان واسم صاحب الشراب مرطس وكان  
يوسف وهو في السجن روي قايمين فيه وبعدم الفرح فاخبره صاحب طعام  
الملك وصاحب شرابه بروياهما التي قصها الله في كتابه فوقع كما قصه يوسف  
وراى الملك والبقرات والسنابل تعرفه الساق في جنير يوسف فقص اليه قصها  
عليه فلما عاد الى الملك قال حيوي به قالت يوسف ما اخرج او يكشف  
امر النسوة الا اني من اجلهن حبست فكشف عن ذلك واعترفت زليخا  
بالقصة ووجه الله فاخرج وغسل من درن السجن والبس ما يلق بال دخول  
على الملوك فلما رآه امتلا قلبه من حبه واكباره وساله عن الرويا ففسرها  
كما قال الله في كتابه العزيز فقال الملك ومن يقوم لي بذلك قال انا فخلق عليه  
خلق الملوك والبسة تاجا وامر ان يطاف به وركب الجيش معه وتردد الى  
قصر الملك وجلس على سرير العزيز واستخلفه الملك على ملكه مكانه وتقال  
ان العزيز اطعني كان قد مات فازوجه امراة وقالت لها يوسف هذا اصل  
مما اردت قالت اعذرني انه زوجي كان عينا ولم تترك امراة الا حبسا فلبس  
الملك من حسنك وجاءت سبي خفيف في مصر فجمع يوسف الغلال وخزنها  
واكثر منها فلما جاءت سبي الجذب بها النيل في النقصان فكان يتقصر كل سنة  
اكثر من التي قبله فحفظ البلد حتى بيع الفم بالمال والجوهرو الثياب والذواب  
والاينية والعقار وكاد اهل مصر يرحلون عنه لولا تدبير يوسف ومخطط الشام



ايضا فكان من محبي اخوة يوسف ما قصه الله تعالى ووجهه الى ابيه فحمل الى مصر وجمع  
اهله وخرج في وجوه اهل مصر تلقاء وادخله على الملك وكان يعقوب محبسا  
فاعظمه الملك وساله عن سنه وصناعاته وعبادته فقال سني عشرين ومائة  
سنه واما صناعاتي فلنا غنم نرعى فتعمر بها واعبد رب العالمين الذي خلقني  
وخلقتك وهو الاله اياك والاهك والاله كل شي وكان في مجلس الملك كاهن  
جليك القدير فقال للملك اني اخاف ان يكون خراب مصر علي يد ولد هذا  
فقال له الملك قائل لنا خبره فقال الكاهن ليعقوب اربي الهك ايضا  
الشيخ فقال الهي اعظم من ان يري قال فان اري الهتنا فان الهكم من ذهب  
وفضة وحجارة وجوهر ونحاس وخشب مما يعمل بنو آدم وهم عبدة الاله الاله  
الاهو العزير الحكيم قال الكاهن ان كل شي لا تراها العيون ليس بشي تعجب  
يعقوب وكذبه وقال ان الله شي لا لا تشيا وهو خالق كل شي لا اله الا هو  
قال فصنع له قال انما يوسف الخلق نكبه خالق قد علمه بيري  
ولا يري وقام يعقوب مخضيا فاجلسه الملك وامر الكاهن فكن عنه قال  
الكاهن انا نجد في كتبنا ان خراب مصر يجري على ايدي هؤلاء الملك هذا  
يكون في ايامنا قال لا ولا الى هذه كبيرة والصواب ان تقتله الملك ولا يبقى  
من ذريته احد ابعاد الملك ان كان الامر كما نقول فلا يمكن ان ندفعه  
ولا يقدر على قتل هؤلاء وترك يعقوب ومن معه بوادي السيد الى ان مات  
فحمل الى قرية ابراهيم عليه السلام ودفن عنده وتلك ان نهر اوس الملك امن  
وكنتم ايمانهم خوفا من فساد اميرهم واقام ملكا مائة وعشرين سنة وبنى وقتها  
عمل يوسف الصبور فان اهل مصر كانوا وشوا به الى الملك وقالوا فكري نقص  
نفعه فاختبره فقال له اني قد وهبت هذه الناحية لاني وكلت مغاير  
لما قد يراها فلا يوسف واخلاله للمياه حتى اخرجها وقلع اهلها وساق  
الملي وبني اللاهوت وجعل الماينة متشوشا موزونا ونازع من في شهور  
اربعة فنجوا من حكمته وتلك انه اول من هندس مصر ومات نهر اوس  
فخلق ابنه دويموش ونسبه اهل الاثود ارم بن الريان وهو الفرعون  
الرابع عندهم فخالف سنة ابيه وكان يوسف خليفته فلبث منه بعضا  
وتخالف في البعض فمات يوسف في ايامه وله مائة وعشرون سنة فكن

وعمل

٢٥  
وعمل في تابوت من زاهر ودفن في الجانب الغربي فاحضنه وتبين الشرق فحول  
اليه فاحضنه وتبين الغربي فاستقوا على انه جعلوه في الشرق عاملا في الغربي  
علما ثم حدث لهم من الراية ان جعلوا له خلقا وثاقا وشدا واليابوت في  
وسط النيل فاحضنه الجانبان كلاهما قال بن عبد الحكم فلحكم الرتان  
بن الوليد بن دوع وهو صاحب يوسف النبي صلى الله عليه وسلم فلما راي  
الملك روياء التي راي وعبرها يوسف استل اليه الملك فاحضره من  
السجن قال بن عباس رضي الله عنهما فانتاه الرسول فقال اني عنك ثياب  
السجن واليس ثيابا جدد ارفع الى الملك فدعاه اهل السجن وهو يومئذ  
بن ثلثين سنة فلما اناه راي غلاما حداثا قال اعلم هذا روياء ولا يعلمها  
السجن والكهنة واخذوه قد لقيه وقال له لا تخف قال فلما استنطقه  
وسايله عظم في عينيه وجل امره في قلبه فدفع اليه خاتمه وولاه ما خلف يام  
والبسطة طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه دابة مسرعة مرسنة كدابة الملك  
وضرب بالليل بمصر ان يوسف خليفة الملك ومن عكرمة ان فرعون قال  
ليوسف قد سلطتك على مصر غير اني اريد ان اجعل كرسي اطول من كرسيك  
باربع اصابع قال يوسف نعم قال واجلسه على اليسر وودخل الملك بيته مع  
نساياه وموض امره فكلما اليه فيسب عيانه روياء الملك ملك يوسف  
مصر وعن البيت من حجه قال بن جندب حدثني شيخنا قال استبد الخرج على  
اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهبيا فاشتروا بالفضة  
حتى لم يجدوا فضة فاشتروا بالاعناب حتى لم يجدوا اعنابا فلم يزل يبيعهم الطعام  
حتى لم يبق لهم ذهب ولا فضة ولا ذهب ولا ساء ولا بقرة في تلك السنتين  
فأتوه في الثالثة فقالوا له لم يبق لنا الا انفسنا واهلونا وارضونا فامسرك  
يوسف ارضهم كلها فرعون ثم اعطاهم يوسف طعنا يارضونه على ان فرعون  
الحبس قال وفي ذلك الزمان استنطقت الفيوم وكان سبب ذلك ان  
يوسف لما ملك مصر وعظمت ثمرته من فرعون وجاوزه سنة مائة سنة  
قال وزد الملك له ان يوسف قل علمه وتغير عقله وتعدت حكمته فغنم  
فرعون ورد عليهم ثقاتهم واسا اللفظ لم تكنوا ثم عاودوه بذلك القوال  
بعد سنين فقال لهم هلموا اسلمهم من اي شي اختبره به وكان بلد الفيوم



يوسيف بنده غاليه ونه وانما كانت ليلها القضا الصبيد ونه قوله فاجتمع رايهم على ان  
يكون في المحنة التي يخشون يوسف ما قالوا الفرعون سبل يوسف ان يصرف بها  
الجونه عنه ويخرجون منه فترداد بلدا الى بلد كوخا الى خراجك قد غاب يوسف  
مكاف قد تعلم مكان ايتي فلانة مني وقد رأت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا وفي  
لم اصيب لها الا الجونه وذلك لانه بلد بعيد قريب لا يوتي من وجه من الوجوه  
الا من عابه او صخر او كذا لك هي ليست بوياما من ناحيه من النواحي الامن صخر  
او معانق بال وقد انقطعنا لياها فلا نركن وهما ولا نظرا الا لبقته فكانت  
يوسف نعم ايها الملك متى اردت ذلك فاعث الى فاني ان شاء الله فاعث الى لياحه  
الى واوقته انجلف فادعي الى يوسف ان تحفر لي خج حيا من اعلا الصعيد من  
موضع كذا الى موضع كذا او خج ليا شرقيا من موضع كذا الى موضع كذا او خج ليا من  
موضع كذا الى موضع كذا او خج ليا من موضع كذا الى موضع كذا او موضع يوسف العالي  
فخج حيا من اعلا الشقون الى اللاهون وامر الياسيع ان يحفر واللاهون  
وحفر حيا من اعلا الشقون وحفر حيا من اعلا الشقون وحفر حيا من اعلا الشقون  
اليوم فنبه في النيل وخرج من الخليج العربي فصب في موضع التي امنت الى الغرب  
فخرج ماها من الخليج الشرقي فصب في النيل وخرج من الخليج العربي فصب في  
موضع التي امنت الى الغرب فلم يبق في الجونه ما لم يدخلها الفعلة فطبع ما كان فيها من  
الفضة والطرفا والخرقة منها وكانت ذلكا ليلتها جري النيل وتقد صارت الجونه ارضا  
بعيد بربه واربع ما النيل قد دخل في راس المني بحري فيه حتى اتمت الى اللاهون  
فقطعه الى المنيوم فدخل حيا فصبها فصبها في النيل وخرج اليها  
الملك ووراه وكان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزرايه  
لو ليك على هذا عمل الف يوم فتمت المنيوم فاصب في موضع كل يوم فواظ  
مصر فاد وقد سمعت في استخراج المنيوم فبني هذا ان يوسف عليه السلام ملك  
مصر وهو ابن مائة سنة فاقام بدمرها اربعين سنة فاد هذا مصر وقد كثر  
يوسف واختلف رايه ففروا وقالوا لا تخف فتمسك من المنيوم ارضا فبنيها  
لنفسك ونفلك وتعلم وراك فيها فانا رانا من وليك وحسن تدبيرك ما تعلم  
امك في زيادة من مملكك ودناك الى مملكك فاعترض البريه في نواحي مصر فاختار  
موضع المنيوم فاعطاه مشق اليها خلع المني من النيل حتى ادخله المنيوم كلها وخرج

من حفر ذلك كله في سنة واحدة فبني من ابي حبيب وبلغنا انه انما عمل ذلك بالوحي قوي  
على ذلك كمن الفعله والاعوان فنظروا فاذا الذي احياء يوسف من القيوم لا  
يعلمون له مصر كلها مثلا ولا يطرا فقا لوالها كان يوسف قط افضل غنلا ولا راي  
ولا يدبر امنه اليوم فردوا اليه الملك فاقام سبعين سنة اخرى عام مائة  
سنة حتى مات وهو ابن مائة ومائة سنة قال ثم بلغ يوسف قوله وزرا الملك  
وانه انما كان ذلك منهم على المحنة كمنه له فقال للملك عندي من الحكمة والتدبير  
غير ما رأت فقال له الملك وماذا اكل قال انزل اليوم من كل كوزة من كوز  
مصر اهل بيت وامر اهل كل بيت ان ينوا لاهنهم قرية وكانت قري القيوم  
على عدد كوز مصر فاذا فرغوا من بنائها هم مصرت لكل قرية من الماقد وما  
اصيرها من الارض لا يكون في ذلك زيادة ولا نقص واصور لكل قرية سربا  
في زمان لا ينالهم الما الا فيد واصير مطاطيا للمرتفع ومرشعا للطاطي باوقات  
من الساعات في الليل والنهار واصير لها مصنات فلا تقصر باحد من حقه  
ولا يزد فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السما فاد نعم فبدا  
يوسف فامر ببيان القري وحد لها حد ودا وكانت اول قرية عمق بالنيوم  
قرية فقال لها سانه وهي القرية التي كانت ينزلها سب فرعون ثم امر بحفر الخليج  
وبنيان القناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الما ومن  
يومئذ حدثت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك وكان اول من  
قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا ينفق قال مولود وفي  
التوراه ان فرعون الزم بني اسرائيل السنا وضرب اللبن بنوا له عده مدن  
محسنة منها قتيوم وعمر مسيس قال السارح هي القتيوم وعمر مسيس  
وفي زمان المربان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولده مصر وهم  
لمنه وسبعون نفسا بين رجل وامراه فامرهم يوسف ما بين عن خمس الى  
الفرما وهي ارض بونه بنيه وكان يعقوب لما دنا من مصر ارسل يهوذا الى يوسف  
فخرج اليه يوسف فلقينه فالزمه وسكا لما دخل يعقوب على فرعون كله وكان  
يعقوب سحا كبيرا اقليما حسن الوجه والحمدة حمير الصوت فقال له فرعون اي  
الشيخ كم انا عليك قال عشرين ومائة سنة وكان بين ساحر فرعون وقد  
وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى صلوات الله عليهم في كتيبه واجبر



ان خراب مصر وهلاك اهلها يكون على ايديهم ووضع البريات وصفات من تحو مصر  
على يديه على اري يعقوب عام الى مجلسه فكان اول ما ساله عنه ان قال من  
تعبد بها الشيخ قال له يعقوب اعبد الله الاله كل شئ فقال كيف تعبد من لا  
تري قال يعقوب انه اعظم راجل من ان يراه احد قال فمن يرى الهنا قال  
يعقوب ان الهكم من عمل ايدي بني ادم من موت وبلي وان الاله اعظم وارفع وهو  
اقرب اليك من حل الويد فقال يمين لفرعون هذا الذي يكون هلاكك اعلى يديه  
قال فرعون اني ايامنا وفي ايام غيرنا قال ليس في ايامك ولا في ايام بيك قال  
الملك فهد هذا قضى به الحكم قال نعم قالت فكيف تقدر ان تقتله من يري  
الاهم هلاك قومك على يديه فلا تلبس هذا الكلام وعن كعب بن يعقوب عاش  
في ارض مصر ستة عشر سنة فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لا تدفنني بمصر اذا  
مت فاحملوني وادفوني في مغارة جبل جيرون وجيرون سيد ابراهيم الخليل  
عليه السلام ومن بيت المقدس مائة عشرين ميلا قال فلما مات لظهوره  
وصبر وجعلوه في تابوت من ساج وكانوا يفعلون به ذلك اربعين يوما حتى كلم  
يوسف فرعون واجلوه ان اباه قد مات وانته ساله ان يتيه في ارض كنعان فاذا  
له وخرج معه اشراؤه اهل مصر حتى دفنه وافرغ وبعث فر يعقوب بمصر  
فاقام بها نحو من ثلث سنين ثم حمل الى بيت المقدس اوصاهم بذلك عند موته  
قال ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده ابنه دارم بن الريان وفي زمانه  
موت يوسف عليه السلام فلما حضرته الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر  
الى ارض بابكم فاحملوا عظامي معكم مات فجعلوه في تابوت ودفنوه في احد جانبي  
النيل فاحصب الجانب الذي كان فيه واحصب الجانب الاخر فحولوه الى الجانب  
الاخر فاحصب الجانب الذي حولوه فيه واحصب بالآخر فلما راوا ذلك جمعوا عظامهم  
فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق  
في وسط النيل فاحصب الجانبان جميعا وكان سبب حمل عظام يوسف من مصر  
الى الشام ان سارج لبنت اشور من يعقوب عثرت حتى صارت بحوز ابيته ذاهبة  
الى مصر فلما سري موسى عليه السلام بعث اسرائيل عشرين صبابة طالبين  
ومن الطريق ان مصر ووقيل لموسى ان يجير الاومعك عظام يوسف قال ومن  
مدري اين موضعها قال بحوز لسر ذاهبة البصر ركنها في الديار فرجع موسى

لما

فما سمعت حصة قالت ما ردك قال امرته ان اعمل عظام يوسف قالت ما كنتم لتفبروا  
الا وانا معكم قال دليني على عظام يوسف فدلته عليه فاخذ عظام يوسف معه الى  
التيه  
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلواته عليهم  
احد الاساط الاثني عشر ولعباد من كنعان من بلاد الشام وراي الاحد عشر كوكبا  
والشمس والقمر له ساجدين وعمره سبع عشرون سنة وكاهن اخوته على ذلك باعوه  
من قوم مدنيين فصاروا به الى مصر وباعوه لفايد فرعون فاقيم في منزله اثني  
عشر شهرا ثم راودته امرأة العزيز عن نفسه فاعتصم وكذبت عليه الى ان حبس  
ومكث في السجن عشر سنين وقيل غير ذلك فلم يزل في السجن الى ان راى الساقى والحجاز  
ديك المنامين وصرت لها يوسف وخرجت اليها يوسف من السجن الى ان راى  
الملك النعم والسلايل فذكره واتاه فقص عليه الروايات وغيرها فخرج من السجن  
وله حينئذ ثلثون سنة فاستوزر الملك ومن ذلك الوقت والى ان صار يعقوب  
الى مصر حينئذ تسع سنين منها سبع سنين من سني الشبع وستين من سني  
الجوع وكان ليعقوب في السنة التي صار فيها الى مصر مائة سنة وثلثون سنة وكان  
اهل بيته حينئذ سبعين نفسا ومنه صار الى مصر والى ان ولد موسى عليه السلام  
مايه وثلثون سنة اخرى ولما مضى له بمصر مائة وعشرين سنة وفي عمره مائة  
وسبع واربعون سنة تخاف الاساط حينئذ مقابلة يوسف اياهم فقالوا له ان  
اياك اوصي ان تغفر ذنب اخوتك فانك دهم عبيد الله الاله ابيك فبكاه يوسف وقال  
لهم لا تخافون الى ذلك ووعدهم بخير ثم لهجروا مات يوسف وله مائة سنة وعشر  
سنين وقيل اربعين في خبرنا يوسف عليه السلام من مدينة الفيوم انه لما ورد  
لفرعون ثلثين سنة عن له قال لم عز لتي فقال لم اعز لك عن ربي ولا انس  
بركتك ولكن اباي عمدا الى الانثوي لنا وراكم من ثلثين سنة فانا نخشى  
ان تنامل الوزير حتى يدبر على الملك قال له يوسف قد علمت بصحي لك حتى  
صيرت ديار مصر كلها ملكا لك فافظمني ارضا تكون لقوتي وقوت اهل عشيرتي  
فقال له فرعون اختر حيث شئت ما شئت فشي يوسف في قفار الارض  
حتى راى ارض الفيوم وفي جبل جليل بين النيل وبين قوزن ما النيل حتى  
راى ان قاعها ركنها النيل فخرق خرقاته في ذلك الجبل وساق الماشية الى الفيوم  
نسقى الارض وعمل في حواشي الماشية وستين قرية على عدد ايام السنة



وثنيتها بالغلل والاقوات التي اورد عنها فكان اذا نقص النيل ووقع الجوع بارض مصر  
باع كل يوم ما جمعه في قرية من قري الفيوم حتي ملك مصر لنفسه كما جمعا الملك  
فقط شان يوسف وكتر ماله فرده الملك بعد سنة الي داره وتوفي وهو وزير قاضي  
مخروج خبثه الي الارض المقدسة فخرج بها هارون بن افراتيم بن يوسف في نهاية  
العهد من بني اسرائيل فعزته الجارية فيما بين مصر والشام وهلك اكثر من معد  
وعاد بني اسرائيل من مصر ومعه خبثه يوسف عليه السلام

### ذكر ما قبل في الفيوم وخلقها وضبا

قال البيهقي كان قبل في مقدم الايام مصر والفيوم لجلالة الفيوم وكثرة  
عمارها وبها التيم الموصوف وبها يعمل الجيش وحكي السعدي بان معنى الفيوم  
الفيوم قال الضبا وهي مدينة درها يوسف النبي عليه السلام بالوحي  
وكانت ثمانية وستين ضبعة غير كل ضبعة من مصر يوما واحدا وكانت ميرة  
مصر لستة وكانت روي من اني عشر ذبا عا ولا يستجر ما زاد على ذلك فان يوسف  
عليه السلام اخذ لهم بحري وزنته لبيوم لبحر دخول للمافية وقومه بالحجارة  
المتفنده وسماه اللاهون وقال بن رضوان الفيوم مخزن فيه ما النيل ويزرع  
عليه كمايرات في السنة حتي انك ترى هذا الماء اذا جلي يقولون النيل وطعمه  
واكثر ما يحسن هذه الحال في البحيرة التي يكون ايام القبط بسفط وضبا وصا عدا  
الي مايلي الفيوم وهذه حاله تريد في رداء اهل المدينة ومصر وسما اذا جئت  
ريح الجنوب فان الفيوم في جنوب مدينة مصر على مسافة بعيدة من ارضها  
وقال القاضي السعيد ابو الحسن علي بن القاضي المومنين بقية الدولة ابي  
عمرو عثمان بن يوسف القرشي المخزومي في كتاب المنهج في علم الخراج وهذه الاعمال  
من احسن الاسانيد بيرا او تسع ارضها واجودها نظرا وانما غلبه على بعضها  
الخزاب خلوصا من اهل ولا شبيلا الرمل على كثير من ارضه وقد وقعت على دستور  
عمله ابو السحق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحق لذكر خيطان الاعمال المذكورة  
وما عليها من الضبا وقد اوردته هاهنا وان كان منه ما قد دشرو منه ما  
تغيرت اسماؤه ومنه ما جعلته مواضعها لنور ولكن اوردته ليعلم منه حال  
العامر الان ويستضيء به من له رعيته في عمان ما يتقد وعليه من العامر وفي  
اراده مصلحة ليعلم ترب كل موضع من موضعه ونسخته دستور ويشمل علي

ما اوضحه الكشف من حال الخيل الامهات بمدينة الفيوم وما لها من الزواجر وسرب كل  
ضعة منها ورسمها في السند والفتح والتغديل والتحرير وزمان ذلك عمل في حمادي الاخرة  
سنة اثنى وعشرين واربعماية بتندي بعون الله وحسن توفيقه بذكر حال البحر الاعظم  
الذي منه هذا الخليج من البحر الصغير المعروف فتذكر ملامته التي صلاحه بصلاح

### خليج الفيوم الاعظم

يصل الماء الي هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بالنبي ذي البحر اليوسفي وقوة  
هذا البحر عند الجبل المعروف بكربي الساحة من اعالي الاسونين ومنه سرب  
بعض الضبا الاستثنوية والقيسية والاهناسية وعلي جانبها ضبا كثيرة  
شربا منه وسرب كروم ماله كروم منها قال

### البحر اليوسفي

والبحر اليوسفي جدار مبني بالطوب والخير المعروف عند المتقدمة من الماروخ  
وهو الجير والزيت وبناء من جهة الشمال الي الجنوب ويتصل من الجنوب  
بجدار بناء مثل بنايه على استقامة من الغرب الي الشرق ويحصره ميلان منه  
في نهايته وطوله مائتا ذراع بذراع العدل ويتصل بهذا الجدار على طول مائتين  
ذراعا منه في جهة الغرب بنهاية الجدار الاعظم من الجنوب وقاية بنا الجدار  
الاعظم رد الماء اذا انتهى الي حدود اثنى عشر ذراعا الي مدينة الفيوم وطول  
ما يتصل منه الجدار الذي من جهة الغرب الي الشرق ثم يتصل بالنيل  
ثم يتخفف من حد وهدا الميل الي ميل مثله يقابله من جهة الشمال خمسون  
ذراعا وبعد مائتين هذين المائتين وهو المتخفف مائة ذراع وعشرة اذرع  
ومتدار المتخفف منه اربعة اذرع وهذا المتخفف هو الذي سيد بحير من  
حشيش يسمى لشا وعرض ما يجري عليه الماء منه النيل وهو موضع اللش  
وما نابله الي جهة المشرق اربعون ذراعا وعليه تجرى الراكب في وقت النيل  
ويحصر موضع اللش ميلان فايد هاما مسك اللش الثاني ويتصل بهذا النيل  
الي جهة الشمال بطوله ثمانية اثنان وسبعون ذراعا ثم يتصل به على نهاية  
هذا الطول جدار يمر على استقامة الي جهة المشرق مائة ذراع ثم يتخفف ايضا  
من حيث يتصل بهذا الجدار منه طول عشر وثمانون ذراعا وقد المتخفف منه ذراعا  
وهذا المتخفف يسد ايضا بحير حشيش يسمى الكند وطول بقية الجدار



الى ثلثه من جهة الشمال ما به ستة وثلثون ذراعا وقاله هذا طول منه مبط و فيه  
قناطر مبنية بالحجر كانت قد بناها المالى في يوم من الجليل القديم الذي عنده السد  
اليوم وكان عليه ابواب وعددها عشر قناطر قد مية يكون جميع جدران الحداد الاعظم من  
مغاية شتامة اثنان وسبعون ذراعا وذراع العمل دون الحداد العوض من الغرب الى  
الشرق ويمر هذا الحداد الاعظم من كلتا جهتيه جميعا حتى يتصل بالجليل فيوجد  
قارة في القيط من الغرب الى الشرق ويمر هذا الحداد الاعظم من كلتا جهتيه جميعا  
حتى يتصل بالجليل فيوجد ابار في القيط موزا على غير استقامة وعرضه  
مختلف وكل ما انتهى الى سطحه قل عرضه وعرض اعلاه مع الظاهر من اسفله  
جميعا ستة عشر ذراعا وفيه منافس يخرج منها الماء هي رايح زجاج ملونه  
شبه المناو ازرق يلما في وهو من العجايب الحسنة في عظم البناء واتقانه  
لانه من الابنية اللاحقة بمنازل الاسكندرية وبنا الامراء فمن الجحش ان النيل  
يمر عليه من عند يوسف عليه السلام الى هذه الغاية وما يغير عن مستقره  
و يدخل الما من هذا البحر في هذا الزمان الى مدينة الفيوم من جليل الاعظم  
ما بين ارض الصيغتين المعروفتين بدعوة واللاهون ومنه شرب هاتين  
للصيغتين وغيرهما سيج او منه شرب كرومها بالدواليب على اعناق البقر  
وان تغمر النيل عن الصعود الى سوادها سقيت منه على اعناق البقر ووردت  
في الخليج الاعظم الى خليج يعرف **بـ**

**خليج الاواسي**

وليس عليه رسم في سد ولا فتح ولا تغذي و يمتد الى الصيغة المعروفة ببياض  
فيلا بركتنا وغيرهما من البرك وللبرك تقاسم بصل الى كل قسم منها كفايته ونقد  
شرب ما عليه وينتهي الى الصيغة المعروفة بالواسية الكبرى فمنه شربها  
من مسمين لها وبرسمها باب ومنه يشرب بجلها وبحرها وعلى هذا الحداطونة  
تعمل بالماتم منتهى الى ثلث تقاسم اخرها للصيغة المعروفة بمرطينة منها قسم  
لها وقسم لنبالاب عده والمقسم الثالث يمتد اوجها التحل ويمنح الى سواقي  
وبساتين قد حرت وميز دابره وكان لها بواب في امنية التحل ثم ينتهي الى حي  
باني على صفة الاول ثم ينتهي الى الصيغة المعروفة بالحربة فيلا بركتنا وينتهي  
الى ثلث تقاسم في صفة فوق خليج معطل ويشرب من هذه المقاسم عده ضياع

ثم ينتهي الما من هذا الخليج الى البطش وهو بغايته وعلى الخليج الاعظم بعد هذا بالنيل  
شربا منه من افواه لها سيج فاذا انصب النيل يصب على افواهها برسم صيد السمك  
شباك ثم ينتهي الخليج الاعظم على مينة من يمين الفيوم الى خليج يعرف **بـ**

**خليج سمسطوس**

منه شرب سمسطوس وغيرها واما النيل فثمة تجا وزا الصخر من الشرق منه ومن قبله  
وهي ما بين هذا الخليج وخليج الاواسي ثم ينتهي الخليج الاعظم ايضا الى

**خليج دهالك**

ومنه شرب عفة ضياع وعليه يزرع الارز وغيره ثم ينتهي الخليج الاعظم الى ثلث  
خليج ثم ينتهي الى

**خليج ميطاق**

ولهذا الخليج ثلثة ابواب تدعى بوسنة سعة كل باب منه ذراعا ن ذراع  
العمل ويمر منه الماء وينتهي ايضا الى بايين بوسنيين ورسم هذا الخليج ان يسد  
وهو وسائر المطاطية على استقبال عشر مخلو من متور الى سلخه ويفتح على  
استقبال كيمك الى عشر يتقي منه ثم يسد الى عشر مخلو من طوبه ثم يفتح ليل  
القطاس الى سلخ طوبه ثم يفتح على استقبال اشير الى عشر يتقي منه ثم يفتح  
لشرب يتقي منه الى عشر مخلو من برمحات ثم يفتح الى عشر مخلو من برموده ثم  
يعد له منه في موضع وقد حرت ما على بحريه من الضياع ويشرب منه علة  
ضياع ولهذا الخليج مفيض محمول تحت الجبل فيقو يخرج منه الماء في زمان كاش  
ثم ينتهي الخليج الاعظم الى **بـ**

**خليج دله**

وهو من المطاطية وحكمه في القمح والبند والتعديل والتجوير كما تقدم وهو  
على يسر من يريد المدينة وله بابان بوسنيين مبيان بالحجر سعة كل منهما ذراعان  
وربع ومنه يشرب عده ضياع امهات وغيرها وفي وسطه مفيض لزمان المشي  
فتح فيفيض الما الى البركة العظيمة وفي اقصى هذه البركة ايضا مفيض **بـ**  
له ابواب ثلثة انها كانت من حديد فاذا اراد فتح الابواب فيمضي  
الما الى الغرب و **بـ** انه يمر الى نينترية وكان على هذين الخليجين بساتين  
وكروم كثره تشرب على اعناق البقر وينتهي الخليج الاعظم الى **بـ**

**خليج الجنوب**

سمريه لك لعظم ما يصير اليه من الماء وحكمه في السد وغرس على ما ذكره منه شير



ضياح كثيرة وبه تدارطوا حين واليه يصير فضالات مياه الضياح القليلة والي  
ركه في اقصى مدينة الفيوم تجاوز الجبل المعروف بابي قطران ويلقي ما ينصب  
من فضالات الضياح البحرية به فبه وهي البركة العظمى ثم ينتهي الخليج الاعظم الي

### خليج تنال

وله بابان يوسنيان سعة كل منهما ذراعان وثلاث اذراع وليس فيه رسم سد ولا  
فتح ولا تعديل ولا غير الا في تقصير النيل فانه يحير بحشيش ومنه شرب طوائف  
المدينة وعدة اراضي وضياح ومنه قووة خليج البطش الذي يصير اليه محاصل  
المياه وفيه ابواب تسد حتى يصعد الماء الي اراضي مرتفعة فقد راعى معلوم واذا  
حدث بالسد حدث فيسده كانت النقرة عليه من الضياح التي شرب منه بعد  
استحقاقها ثم ينتهي الخليج الاعظم الي خلجان من جانبيه في قبليه ويجريه ثم ينتهي

### خليج سموم

وهو على يمنة من يري مدينة الفيوم وهو من المطاطية وله بابان يوسنيان  
سعة كل منهما ذراعان ونصف وجملة حكم ما تقدم ومنه شرب طوائف كثيرة  
وعدة ضياح وينتهي الي اربعة مقاس بابواب الي خليج فيه شاذ روان ينزل عليه  
الما وينتهي الخليج الاعظم الي عدة خلجانا ت تسقي ضياحا كثيرة منها

### خليج تبندود

فيه عين طوة فاذ اسد هذا الخليج سقي منها اراضي ما حاورها وظهرت هذه العين  
لما عدم الماء وظهر هذا الموضع ليحل يراى ظهرت منه هذه العين فاكفي بها ثم ينتهي  
الخليج الاعظم الي خلجانا ت بها شاذ روايات ومقاسم قديمة بوسنة لها  
رسوم في السد والفتح شرب منه عدة ضياح كثيرة ورسم التزاع ان تسد  
جميعا على استقبال عشرة ايام تخلوا من فتور الى سلخه وفتح على استقبال  
كذلك مدة عشرين يوما وتسد لعشر تبقى منها الى الغطاس وفتح يوم الغطاس  
الى سلخ طوبه وتسد على استقبال اشير عشرين ثم تفتح لعشر تبقى منه الي عشرين  
من برميات وفتح عشرة ايام تخلوا من برمودة ثم تغدل فيهم بماء واهلهم  
في التغدل قسم يعطى منه كل ناحية شربا بالعدل بقوانين معروفة عندهم  
وقد اختصرت اشيا الضياح التي ذكرها الخراب اكثرها الان وليس اعلم

### ذكر فتح الفيوم وبلغ خراجها

وما

### وما فيها من المرافق

قال بن عبد الحكم فلما تم الفتح المسلمين بعث عمرو بن العاص جارايد الخيل الي القوي  
التي حولها قاتلت المسلمون سنة لا تعلم المسلمون بكانا حتى انهم دخل فذلوا  
لعمرو فارسل عمرو معه ربيعة بن حبيب ابن عوفطة الصدي فلما سلخوا الي المجاه  
لم يروا شيئا فمروا بالانصراف فقال لا تحملوا اسير واذ ان كان كذب فاقدركم  
على ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فمروا عليها فلم يكن  
عندهم قتال فالتقوا بايديهم قال وقال بل خرج ما لك من ناعمة الصدي وهو  
صاحب الاسر على فريضة ينقض المجاهد ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راي سواد  
رجع الي عمرو فاجاب بذلك قال ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث  
الي الصعيد فصار حتى اتى القيس فنزل بها وبه سميت القيس فارت على عمرو  
حين قال وبه بن حبيب كنيته فركب فرسه فاجاز عليه البحر وكانت  
انتي فانه الخبر ويقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى الي الفيوم وكان  
يقال لغرسه الاعمي والسن اعلم وقال بن الكندي في كتاب فضائل مصر  
ومنها كورة الفيوم وهي بثلثمائة وستون قرية دبرت على عدد ايام السنة  
لا يتقص عن الري فاذ قصر النيل في سنة من السنين ما ربلد مصر كل يوم  
قرية وليس في الدنيا بنا بالوحي غير هذه الكورة ولا بالدينا بلد انفس منه  
ولا احصى ولا اكثر خيرا ولا اعز رانها راو لو قاسنا بانها والفيوم انما صار  
البصرة ودمشق كان لنا بذلك الفضل ولقد عد جماعة من اهل القتل والمرة  
مرافق الفيوم وخبرها فاذ اهي لا تحصى فتروا ذلك وعدوا ما فيها من المباح  
مما ليس عليه مسلك لاحد من مسلم ولا معاهد يستعين به القوي والصعيد  
فاذا به فوق السبعين متقارفا لحد بن زولا في كتاب النيل على امرامير  
الكندي وعقدت لكافورا الاخشيد في الفيوم في هذه السنة تسمى سنة  
وخمسين وثلثمائة ستاية الف دينار ونييفا وعشرين الف دينار وقال  
القاضي الفاضل في كتاب متحدات الحوادث ومن خطه نقلت ان الفيوم  
بلغت في سنة خمس وخمسين وثلثمائة مبلغ مائة الف دينار واثنتين  
وخمسين الف دينار وسبعمائة وثلثه دنانير وقال البكري والفيوم  
معروف هناك بثلث كل يوم في شتال ذهبها



## مدينة الخرب

كانت ماضية مقطعة لشدة من اجناد الخلق من جملتهم شمس الدين منتقرا السعدي  
فاخذ قطعة من اراضي زراعتها وجعلها اصطلا لداواه وخيله فسكاه شركا  
الى الملك المنصور قلاوون فساله عن ذلك فقال اريد ان اجعله جامعاً  
تقام فيه الخطبة فاذن له السلطان في ذلك فابتدع عمارته في احراب سنة  
ثلث وثمانين وستمائة حتى كمل في سنة خمس وثمانين فعمل له السلطان منبرا  
فاقيمت فيه الجمعة واستقرت الي ايامنا وانتشا السعدي حوانيت حول الجامع  
فلم يزل يبدى حتى مات وورثها ابناءه عرس الدين خليله وركن الدين محمد  
فباعوها بعد مدة للاير شيوخ القمري فجعلها محاماة وقعه على الخانكاه والجامع  
الذي انشأها بخط صليبه جامع ابن طولون خارج القاهرة فموت هذه  
الارض بعمارة الجامع وسكنها الناس فصارت مدينة من مدائن اراضي مصر  
بحيث بلغت اموال القرايين فيها وترقي منتقرا السعدي في الخدم حتى  
صار من الامراء وولي تقيب المالك السلطانية وانتشا المدرسة السعدية  
خارج القاهرة قريبا من حدوة القري فبين قلعة الجبل وبركة العبد في سنة  
خمس عشرة وسبع مائة وبني ايضا دباطا للنساء وكان شديد الرغبة في العمارة  
محباً للزراعة كثيرا لما ظاهرا لتقاييم انه اخرج الى طرابلس ومما مات سنة  
ثمان وعشرين وسبع مائة

## ذكر نارخ الخليف

اعلم ان لما كانت الحوادث لا بد من ضبط ما بين العصور وبين  
اثنه الحوادث الا بالنارخ المستعمل العام الذي لا ينكره الجماعة او اكثرها وذلك  
ان النارخ المجمع عليه لا يكون الا من حادث عظيم يملوا ذكره الاسماع وكانت  
ريادة ما النيل ونقصانها ما يعتبرها اهل مصر واياها باشر القبط وكذلك  
خارج اراضي مصر انما يحسون اوقاته بذلك وهكذا زراعات الاراضي انما  
يعتمدون في اوقاتها ايام الا شهر القبطية عادة سلكوا فيها سبل اسلافهم  
واقنعوا من قديمهم وما يروح الناس من قديم الدهر اسرى العوايد اخرج  
في هذا الكتاب الى ايراد جملة من تواريخ الخليج ليتبين موقع نارخ القبط  
منها فان ندر ذلك تم الغرض فاقول ان النارخ عتار عن يوم ينسب اليه

ما ياتي بعده ويطلب ايضا النارخ عبارة عن مدة معلومة تعد من اول زمن  
مفروض ليعرف بها الاوقات المحددة ولا غنا عن النارخ في جميع الاحوال الدنيا  
والامور الدينية ولكل امة من اهل البشر نارخ يحتاج اليه في معاملاتها وفي معرفة  
اوقات ازمته مفروده دون غيرها من بقية الامم واول الاوائل القديمة  
واسمها هو كون مبدأ البشر ولكون اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس  
في كنيسته وسياقه النارخ منه خلاف لا يجوز مثله في التواريخ وكل ما  
تتعلق معرفته ببدا الخلق واحوال القرون السالفة فانه مختلف تنوعات  
واساطير لبعده العهد وعجز المعنى به عن حفظه وقد قال الله جل جلاله الم  
يا اهل الكتاب ما كان من قبلكم فيم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلم الا الله  
فاما ولي ان لا يقبل من ذلك الا ما شهد به كتاب انزل من عند الله فيعتقد على  
معتقد لم يرد فيه نسخ ولا طرفة تدبيل او خبر تنقله النقات ولذا انظرنا في  
النارخ وجدنا فيه بين الامم خلافا كثيرا وسائلا عليك من ذلك ما لا امكن تجده  
بموجعا في كتاب واقدم من هذا القول ما قيل في مدة بقا الدنيا

## ذكر ما قيل في مدة ايام الدنيا ما بيننا وياقينا

اعلم ان الناس قد اختلفوا في هذا المسئلة فمات قوم من القدماء  
الاول بالاكوار والادوار وهم الدهرية وهو لا هم القائلون بعود العوالم كلها  
على ما كانت عليه بعد الوقي من السنين معدودة وهم في ذلك غالطون من  
جنت طول ادوار النجوم وذلك انهم وجدوا قوما من الهند والفرس قد عملوا  
ادوار النجوم لصحاحها في كل وقت مواضع الكواكب فظنوا ان العدد المشترك  
لجميعها هو عيود سني العالم او ايام العالم وان كل احدى ذلك العدد عادت  
جميع الاشياء الى حلتها الاولى وقد وقع في هذا الظن ناس كثيرين بل ابي معشر  
وعنه وتبعه هو لا خلق وانت تنف على فساد هذا الظن ان كنت تحب من العدد  
شيلا وذك انك اذا اطلت عدد امشركا فعد اعداد معلومة فانك  
تقد ان تضع لكل زنج اياما معلومة كالذي وضعه الهند والفرس فهو لا  
حيث جعلوا صون الحال في هذه الادوار ظنوا انها عدد ايام العالم تنقضي ثم تد  
وعند هؤلاء ان الدورات اخذ الكواكب من نقطة وهي سايرة حتى تعود  
الى تلك النقطة وان الكور هو استئناف الكواكب في عاد واربها سيرا



اخر الى ان تعود الى مواضعها مرة بعد اخرى وادعم اهل المقال على الادوار خمسة في  
انواع خمسة الاول ان الكواكب السبعة في افلاك تدور بها الثاني ادوار  
افلاك التدوير في افلاكها الحاملة الثالث ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج  
الرابع ادوار الكواكب الثمانية في فلك البروج الخامس ادوار الفلك المحيط  
بالكل حول الاركان الاربع وهذه الادوار المذكورة منها ما يكون في كل زمان  
طول مرة واحدة ومنها ما يكون في كل زمان مصير مرة واحدة فانصر هذه الادوار  
ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربع فانه يدور في كل اربع وعشرين  
ساعة دورة واحدة وباقي الادوار يكون في ازمته اخر اطول من هذه لاجابة  
بناء في هذه المسئلة المذكورة فالواو ادوار الكواكب الثمانية في فلك البروج  
يكون في كل سنة وثلثين الف سنة شمسية مرة واحدة وجنبتة تتقلل اجازات  
الكواكب وجوزهراتها الى مواضع حضيضها ونوهراتها وبالعكس موجب ذلك  
عندهم عود العوالم كلها على ما كانت عليه من الاحوال في الزمان والمكان  
والاستخاض والاحوال والاضاع بحيث لا تتخالف دقة واخذهم مع ذلك  
مختلفون في كمية ما مضى من ايام العوالم وما بقي فقال البراهمة من الهند  
في ذلك قولاً عن بيا وهو على ما حكاه عنهم الاستاذ ابو الرحمان محمد بن احمد  
البيروني في كتاب القانون السعدي انهم يسمون الطبيعة باسم ملك يقال  
له براهيم وينعمون انه يحدث محصور الموت بين مبداء وانتها عمى كبرها في  
مقدار مائة سنة برهوية كل سنة منها ثلثمائة وستون يوماً زمان النار  
منها بقدر مائة دور ان الافلاك والكواكب لا تارة الكون والفساد وهذه  
المدة بقدر ما من كل اجتماع للكواكب السبعة في اول برج الحمل باوجائها  
وجوزهراتها ومقدارها اربع مائة الف سنة وثلثمائة الف سنة شمسية  
وهو زمان اثني عشر الف دورة للكواكب الثمانية على ان زمان الدورة  
الواحدة ثلثمائة الف سنة وستون الف سنة شمسية واسم هذا النهار بلغم  
الكلية و زمان الليل عندهم كزمان النهار وفي الليل تسكن المتحركات وتستريح  
الطبيعة عن اثار الكون والفساد ثم شور في مبداء اليوم الثاني بالحركة والنكون  
فيكون زمان الليل بليته من سني الناس ثمانية الاف الف سنة  
وستمائة الف سنة واربعين الف سنة فاذا ضربنا ذلك في ثلثمائة

سنة

وستين تبلغ سني ايام السنة البرهوية مائة الاف الف الف سنة ومائة  
الف الف سنة وعشرة الاف الف الف سنة واربع مائة الف الف سنة  
شمسية فاذا ضربناها في مائة تبلغ عمر الملك الطبيعي البرهوي من سني  
الثلاث مائة الف الف سنة واحد عشر الف الف سنة واربعين الف  
الف سنة شمسية فاذا تمت هذه السنين بطل العالم عن الحركة والنكون  
ما شاء الله ثم تستأنف من جديد على الوضع المذكور وتسمى الزمان النار المذكور  
على تسع وعشرين قطعة منها ثمانية وستون الف سنة وثلثمائة الف سنة  
كل نوبة محصورة بين فصلين وكل فصل محصور بين نوبتين وقد مر ان زمان  
الفصل على النوبة الى تمام النوبة المدة و زمان الفصل هو خمس الدورات  
جز من الف جز من المدة فاذا قسمنا المدة على الف حصل زمان الدورات اربعة  
الاف الف سنة وثلثمائة الف سنة وعشرين الف سنة و زمان النوبة  
عندهم احدى سبعون دورا مقدارها من السنين ثلثمائة الف سنة  
وستة الاف الف سنة وسبع مائة الف سنة وعشرين الف سنة وقد  
تسمى الدورات ايضا اربع قطع اولها اعظم وهي مدة الفصل المذكور وثانيها  
ثلثه اربع الفصل ومدة الف الف سنة ومائتا الف سنة وستة  
وتسعون الف سنة وبالثلثا نصف الفصل ومدة ثمان مائة الف سنة  
واربع وستون الف سنة ورابعة ربع الفصل وهو عشر الدورات المذكور  
ومدته اربع مائة الف سنة واثنتان وثلثون الف سنة والكل واحد من  
هذه القطع الاربع اسم تعرف به فاسم القطعة الرابعة عندهم كلكال لانهم  
يرغمون انهم في زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الطبيعي على زعم  
حكيمهم الاعظم المسمى عندهم برهمكوت ثمانين سنين وخمسة اشهر واربعة  
ايام ولكن الان في زمان اليوم الخامس من الشهر السادس من السنة التاسعة  
ومضى من النهار الخامس ست نوب وسبعة فصول وسبعة وعشرون دورا  
من النوبة السابعة وثلث قطع من الدورات المذكور اعني تسعة اعشاره  
ومضى من القطعة الرابعة اعني من اول كلكال الى هلاك كلكال عظيم  
ملوكهم الواقع في اخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة الف سنة وثلثه الاف  
سنة ومائة سنة وتسع وسبعون سنة وكانت انما عرفنا هذا الزمان



عن علم الامم وقع اليها عن عظماء الامم انهم يروا بانهم جيل بعد جيل على ممر الدهور والازمان  
وزعموا ان في مبداء كل دور او فصل او قطعة او نوبة تجدد ارضها العوالم وتقل من حال  
الى حال وان الماضي من اول كل حال الى شكواك بلثة الاف ومائة وتسع وسبعون  
سنة والماضي من النهار المذكور الى اخر سنة ثلث وثمانين وثمانماية للاسكندر والف  
الف سنة وتسع مائة سنة ومائة سنة وتسع وسبعين سنة فيكون الماضي من عمر  
الملك الطبيعي الى اخر هذه السنة ستا وعشرين الف الف الف سنة وتلماية  
الف الف سنة وسبع اربعين الف سنة ومائة سنة وتسع وسبعين سنة  
فيكون الماضي من عمر الملك الطبيعي الى اخر هذه السنة ستا وعشرين الف الف  
الف الف سنة وتلماية الف سنة وتسع مائة سنة وتسع مائة سنة وتسع مائة سنة وتسع مائة سنة  
الاسكندر بعد نقصان السنين المذكورة منه يحصل الماضي من عمر الملك للوقت  
المفروض والله اعلم بحقيقة ذلك وقال الخطا والايغر في ذلك قولا اعجب من  
قول الهند واغرب على ما نقلته من تاريخ ادوار الانوار وقد لحظ هذا القول  
من كتب اهل الصين وذلك انهم جعلوا ابياد يسنين مبنية على ثلثة اء وار الاول  
يعرف بالعشري مدته عشر سنين لكل سنة منها اسم يعرف به والباقي يعرف  
بالاثناعشري وهو اشهرها وخاصة في بلاد الترك يسمون سنة باسماء حيوانات  
لغتي الخطا والايغر والمالك مركب من الدورن جميعا ومدته ستون سنة  
وبه يورخون سني العالم وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسبوع عند العرب  
وغيرها واسم كل سنة منه مركب من اسمها في الدورن وكذلك كل يوم من ايام  
السنة ولهذا الدور ثلثة اسماء هي شانكون وحاكون وخاؤون ويصير بحسبها  
مرة اعظم ومرة اوسط ومرة اصغر فيقال دور شانكون الاعظم ودور حاككون  
الاوسط ودور خان الاوسط واصغر وهذه الادوار يعتبرون سني العالم وايامه  
وحملت مائة وتمايون سنة ثم تدور الادوار الالاهة على ما من اخرى وانفق وقوع  
مبداء الدور الاعظم في الشهر الاول من سنة ثلث وتلماية وثمانماية ليزدجروا  
اسماء بلغتهم كانه وبلغه العرب سنة الفار وكان اول دخول فروردن هذه  
السنة من سني العرب يوم الخميس وهو بلغتهم سن جن ومن هذا اليوم وعلي  
هذا التاريخ يترتب مبادي سنينهم وايامهم في الماضي والمستقبل وشهورهم  
اشاعر

اشاعر شهر الكل شهر من اسم بلغة الخطا وبلغه الايغر لاحد بنا هنا الى ذكرها ويتسمى  
اليوم بليته ايني عشر قسما كل قسم منها ثمان مائة وثلث مائة وثلث مائة وثلث مائة  
قسم منها ثمان مائة ويتسمى اليوم بليته ايضا عشرة الاف ثمان مائة وثلث مائة  
مائة مائة وثلث مائة كل جاغ ثمان مائة وثلث مائة وثلث مائة وثلث مائة وثلث مائة  
واربعة اقساما وسدس ثمان مائة ويتسمى كل جاغ الى صوت من الصور الاثني عشر  
ومبداء اليوم بليته عندهم من نصف الليل وفي منتصف جاغ كسكو يتغير  
اول النهار واخره بحسب الطول والقصر من قبل ان كل جاغ ساعيان مستويا  
وفي منتصف النهار يتغير جاغ يوند وهم يكسبون في كل ثلث سنين ثمانية شهورا  
واحد ايمون ويسبون ليحفظوا بالكيس مبادي سني الشمس في زمان واحد  
من سنة اخرى ويكسبون احد عشر شهرا في كل ثلث سنين ثمانية شهورا  
عندهم شهر الكيس في موضع واحد بعينه من السنة بل يتغير في كل موضع من  
وكل شهر عدة ايامه اما بطون يوما او تسعة وعشرون يوما ولا يمكن عندهم اكثر  
من ثلثة شهور متواليه تامه ولا اكثر من شهرين ناقصين ومبادي شهورهم  
يوم الاجتماع ان وقع اجتماع النيران فادافان وقع الاجتماع ليلا كان اول الشهر  
في اليوم الذي بعد الاجتماع وزمان السنة الشمسية بحسب ارمادهم بثمانماية  
والسنة وستون يوما والقان واربعماية وستة وثلاثون ثمان مائة والسنة اربعة  
وعشرون قسما كل قسم منها خمسة عشر يوما والقان ومائة واربعة وثمانون ثمان مائة  
والسنة اسداس ثمان مائة وكل قسم منها من هذه الاقسام اسم وكل سنة اقسام  
متباين من بقول السنة فاسم اول فصل قسم من فصولها اخر واوله ابداء  
حيث يكون الشمس في ستة عشر درجة من برج الدلو وهذا اوابل كل فصل  
انما يكون في حدود او اوسط البروج الباقية وكان يدخل اخر من اول  
الدور الستيني في السنة المذكورة احد عشر يوما وسبعة الاف وثمانماية وستين  
ثمان مائة ويسمى بدخله بي خايني وكان بعد دخول السنة الفارسية المذكورة بخمسة  
عشر يوما ويبعد بدخله عن اول الدور في كل سنة بقدر فصل سنة الشمس  
على سنة الدور وهو خمسة ايام واربعة وعشرون ثمان مائة فان زاد في الايام  
على ستين يوما كان الباقي بعد الخن في تلك السنة عن اول الدور الستيني  
ونقصا من البعد بينهما في كل سنة بقدر فصل سنة الشمس على سنة التمر







الزمان وكبرت البلايا لان اواخر البروج في حدود الخوس وكذلك اواخر الميزان والعشرين  
فعلى هذا الاقتصار للدينا اذ كان الزمان يعود الى الحمل كما بدأ اول مرة وزعموا ان ابتداء  
المخلوق بالحركة كان والشمس في ابتداء المسير فدار الفلك وجرت المياه وهبت الرياح  
وانتقدت النيران وتحرك ساير الخلايق بما هم عليه من خير وشر والطالع تلك الساعة  
تسع عشر درجة من برج السرطان وفيه المشتري وفي البيت الرابع الذي هو  
بيت العاقبة وهو برج الميزان زحل وكان الذئب في القوس والمرخ في الجدي  
والزهره وعطارد في الحوت ووسط برج الحمل وفي اول دقيقة منه الشمس وكان  
القمر في الثور وفي بيت السعادة وكان الراس في برج الجوز وهو بيت الشقا وفي  
تلك الدقيقة من الساعة كان استئصال امر الدنيا وكان خيرها وشرها را عظامها  
وارتفاعها وسائر ما فيها على قدر تحادى البروج والنجوم وولاية اصحاب الالوف وغير  
ذلك من احوالها فلان المشتري كان في السرطان في شرفه وزحل في الميزان في شرفه  
والمرخ والشمس والقمر في اشرافه دلت على كائنه خلية وكان نشر العالم وانتد  
رجل تنولى الالف هو الميزان وكان المشتري في الطالع مقبولا وكذلك جميع  
الكواكب كانت مقبولة فدل على نما العالم وخسئ نشوة وكان زحل هو المستولى  
والعالي في الفلك والبرج طويل المطالع فطالت اعمار اهل ذلك الالف وقويت  
ايدانهم وكثرت مياهم وكان الميزان تحت الارض دل على خفا اول حدوث  
العالم وعلى ان اهل ذلك الزمان ينظرون في عمارة الارضين وتشديد البنيان  
ثم ولي الالف الباقي العقرب والمرخ وكان في الطالع المرخ فدل على القتال في  
تلك الالف وسفك الدماء والسبي والظلم والجور والخوف والهم والافران والفساد  
وجور الملوك وولي الالف الثالث القوس وشاركه عطارد والزهره بطلوعهما  
وكان الذئب في القوس فدل المشتري على النجدة في تلك الالف والشد والجلد  
والباس والرياسة والعدل وتنشيم الملوك الدنيا وسفك الدماء بسبب ذلك  
ودلت الزهره على ظهور سيوت العباد وعلى الانبياء ودل على عطارد على ظهور  
العقل والادب والكلام وكون البرج مجتهدا دل على انقلاب الخير والشر في تلك  
الالف مرات وعلى ظهور الواو من ايات الحق والعدل والجور ثم ولي الالف الرابع  
الجدي وكان فيه المرخ فدل على ما كان في تلك الالف من اهرق الدماء ودلت  
الشمس على ظهور الخير والعلم ومعرفة الله تعالى وعبادته وطاعته

وطاعة

وطاعة انبيائه والرغبة في الدين مع الجماعة والجلد وكون البرج متقلبا هو البرج  
الذي فيه الشمس دل على انقلاب ذلك في اخرها وظهور الشر والفتن والقسم  
والقتل وسفك الدماء والغصب في اصناف كثيرة وبحول ذلك وتلونه وكون الجدي  
متقلبا دل على انه يظهر في اخر تلك الالف الخسئ الشبه بصفه زحل والمرخ  
وانقطاع العظام وتواردهم وارتفاع السفلة وخراب العامر وعمارة الخراب  
وكثرة تلون الاشياء وولي الالف الخامس الدلو بطلوع القمر وكان القمر في الثور  
فدل الدلو لبرودته وعسر على سقوط العظام وعطلة امرهم وارتفاع السفلة  
والعييد ومحمد النجلاء وظهور الخسئ الاسود والسواد وعلى كثرة التشيش والفكر  
وظهور الكلام في الاديان ومحنة المصومات وكون القمر في شرفه يدل على قهر  
الملوك وظهور ولاية الحق ونفاذ الخير وظهور سيوت العباد والنف عن الدماء  
والراحة والسعادة في العامة ومات ما يكون من العدل والخير وطول المد فيه  
وكون البرج يابسا يدل على كثرة الامطار والفتن وامة من البرد يملك فيه  
الكثير وولي الالف السادس برج الحوت بطلوع المشتري والرأس يبدل  
على المحنة في الناس عامة وعلى الصلاح والخير والسرور وذهاب الشر وحسن العيش  
ولكل واحد من الكواكب ولاية الف سنة فصار عطارد خاتما في برج السنبله  
وزعم ابن مؤخت ان من يوم سادت الشمس الى تمام خمس وعشرين سنة من  
ملوك انوشروان ثلثة الاف وثمانماية وتسع وستون سنة وذلك في الف  
الجدي وتدير الشمس ومنه الى اليوم الاول من الهجرة سبع وثمانون سنة  
شمسية وستة وعشرون يوما ومن الهجرة الى قيام يزدجرد تسع سنين وثمانماية  
وسبعة وثلثون يوما فذلك الجميع الى يزدجرد ثلثة الاف وتسعمائة وست  
وستون سنة وولي ابوامعشر زعم قوم من الفرس ان عمر الدنيا سبعة  
الاف سنة بعد الكواكب السبعة وزعم ابوامعشر ان عمر الدنيا ثمانية الاف  
وستون الف سنة وان الطوفان كان في النصف من ذلك على راس مائة  
الف وثمانين الف سنة وولي قوم عمر الدنيا تسعة الاف سنة لكل كوكب  
من الكواكب السبعة السارة الف سنة وللرأس الف سنة وللذئب  
الف سنة وشرها الف اذنب وان الاعمار طالت في تدبير الاف الثلثة  
العلوية وقصرت في الاف الكواكب السفلية وولي قوم عمر الدنيا تسع عشرة



الف سنة وقال قوم عمر الدنيا احدى وعشرون الف سنة بزيادة الف للراس  
والف للذنب وقال قوم عمر الدنيا ثمانية وسبعون الف سنة منها في تدبير  
برج الحمل اثنا عشر الف سنة وفي تدبير برج الثور احدى عشرة الف سنة  
وفي تدبير الجوزا عشر الف سنة وكانت الاعمار في هذا الربع اطول والزمان  
اخذتم تدبير الربع الثاني مدة اربع وعشرين الف سنة فكان الاعمار دون  
ما كانت في الربع الاول وتدبير الربع الثالث خمس عشرة الف سنة وتدبير  
الربع الرابع ستة الاف سنة وقال قوم كانت المدة من ادم الى الطوفان  
العين ومائتين سنة واربعه اشهر وخمسة عشر يوما وكانت المدة من الطوفان  
الى ابراهيم عليه السلام تسعا مائة واثنين واربعين سنة وسبعة اشهر وخمسة  
عشر يوما وذلك ثلثة الاف ومائتين وثلاث وعشرين سنة وقال قوم  
من اليهود عمر الدنيا سبعون الف سنة منحصر في الف جيل ولحقوا ذلك  
من قول موسى عليه السلام في صلاته ان الجيل سبعون سنة ومن قوله  
في الزبور ان ابراهيم عليه السلام قطع معه الله تعالى عهد التنا البشرية الف  
جيل فحاز من ذلك ان مدة الدنيا سبعون الف سنة واستظهر والقوم هذا  
بما في التوراه من قوله واعلم ان الله الهكم هو القادر المهيمن الحافظ العهد  
والفضل المحييه وحافظي وصاياه لالف جيل وذكر ابو الحسن علي بن الحسين  
المسعودي في كتاب اخبار الزمان عن الاول اله انهم قالوا كان في الارض ثمان  
وعشرين امة ذات ارواح وايد وبطش وصور مختلفات بعدد منازل  
القمر لكل منزلة امة مفردة تعرف بها ملك الامة وزعمون ان تلك الامة كانت  
الكواكب الباقية تدبرها وكانوا يعبدونها واما خلق الله تعالى البروج  
الاربعة عشر قسم دواها في سلطانه فجعل للجل اثني عشر الف عام وللنور احدى  
عشر الف عام وللجوزا عشرة الاف عام وللسرطان تسعة الاف عام وللأسد  
بماية الاف عام وللسنبله سبعة الاف عام والميزان ستة الاف عام وللغروب  
خمسة الاف عام وللنور اربعة الاف عام وللجدي ثلثة الاف عام وللذنب  
الف عام وللخوت الف عام وصار الجميع بمائتين وسبعين الف عام فلم يكن في عالم  
المخلد والنور والجوزا حيوان وذلك لثقلته وبلغت الف عام فلما كان عالم  
السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت

ذوات

تكونت ذوات الاربع من الوحش والبهائم وذلك بعد تسعة الاف عام من خلق  
دواب الماء وهوام الارض فلما كان عالم السنبله تكون الانسان الاولان وهما ادمانوس  
وحيو انوس وذلك لتنام سبعة عشر الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض ولتمام  
تمامية الاف عام من خلق ذوات الاربع وخلق الارض في عالم الميزان ونقال  
بل خلقت الارض اولا واقامت خاليه ثلثة وثلثين الف عام ليس فيها حيوان  
ولا عالم روحاني ثم خلق الله تعالى دواب الماء وهوام الارض وما بعد ذلك  
على ما تقدم ذكره فلما تم اربعة وعشرون الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض  
ولتمام خمسة عشر الف عام من ذوات الاربع ولتتم سبعة الاف عام من ذلك  
يكون الانسان خلق الطيور وتقال ان مدة مقام الانسانين ونسلهما  
في الارض مائة الف وبلغت الف عام من الزحل ستة وخمسون الف  
عام وللستري اربعة واربعون الف عام وللنخ بلته وثلثون الف عام وقال  
ان الامة المخلوقات قبل ادم هي كانت الجيلة الاولى وهي ثمان وعشرون امة  
مازما زل القمر خلقت من مزجة مختلفة اصلها الماء والهواء والارض والنار  
فتباين خلقها فتم امة خلقت طوال الارض ذات اجنحة كلامهم فرقعة على مسنة  
الاسود ومنها امة ابدانهم ابدان الاسود وروسهم رؤس الطيور لهم شعور  
واذا ان طوال وكلامهم دوى ومنها امة لها وجهان وجه لسانها ووجه خلفها  
ولها ارجل كثيرة وكلامهم كلام الطيور ومنها امة ضعيفة في صورة  
الكلاب لهم اذاناب وكلامهم همهمة لا يفهم ومنها امة سبعة بني ادم افواهم  
في صدورهم يصفرون اذا تكلموا تصفيرا ومنها امة يشبهون نصف انسان لهم  
عين واحدة وذراع واحدة ورجل تغفرون بها قفرا ويصيحون كصياح الطير  
ومنها امة لها وجوه كوجوه الناس واصلاب كاصلاب السلاحف في رؤسهم  
قرون طوال لا يفهم كلامهم ومنها امة مدونة الوجوه لهم شعور بيض واذناب  
كاذناب البقر وروسهم في صدورهم لهم شعور وتذني وهم اناقة كلهم ليس  
فمن ذكر بلقيش من الزمان وبلدين امثالين ولهم اصوات مطربة عتج البين  
كسر من هذه الامة لحسن اصواتهم ومنها امة في خلق الهوام والحشرات الا  
انها عظمها الاجسام مأكلة وتسرب مثل الانعام ومنها امة كوجوه دواب البحر  
لها انياب كانياب الفخازير واذ ان طوال وتقال ان هذا لما فيه والعشرين



امه ما تحت فصار قدامه وعشرين امه وسبيل امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه هل كان في الارض خلق قبله ام لم يبعده ون الله تعالى فقال نعم خلق  
الله الارض وخلق فيها الجن يسبحون الله وتقدسونه لا تقفرون وكانوا يطفرون  
الى السماء ويلغون في الملكة ويسلمون عليهم ويستعملون منهم خبر ما في السما من  
طائفة منهم ثم دثرت وغتت عن امر ربها وبغتت في الارض بغير الحق وعدا بعضهم  
على بعض وحكموا والربوبية وكفروا بالله وعبدوا ما سواه ونفايروا على الملك حتى  
سفكوا الدمار اطهروا في الارض الفساد وكسرتما بلهم وعلا بعضهم على بعض  
واقام المطيعون لله تعالى على دينهم وكان ابليس من الطائفة الطبيعية لله تعالى  
والمسبحين له وكان يصعد الى السموات ولا يحجب عنه الحسن طاعته وبره  
ان الجن كانت تقترق على احدي وعشرين قبيلة وان بعد خمسة الاف سنة  
ملكوا عليها ملكا يقال له ثمال بن ارس ثم اقترقوا فملكوا عليهم خمسة ملوك  
واقاموا على ذلك دهورا طويلا ثم اغار بعضهم على بعض ونحاسدوا وكان  
بينهم وقائع كثيرة فاهبط الله تعالى اليهم ابليس واسمه بالعربية الحارث وكبته  
ابو اسره وتعه عدة كثير من الملكة فزعمهم وقتلهم وصار ابليس ملكا على  
الارض فنجس وطغى وكان من امتناعه من السجود لادم ما كان فاهبطه الله الى  
الارض فسكن الجرد وجعل عرشه على الحافا لقيت عليه شوق الجماع وجعل  
لها حلقا من الطير ويصنه ويقات ان قبائل الجن والشياطين خمس وثلثون  
قبيلة خمسة عشر قبيلة تنظر في الهواء عشرين قبال مع ثوب النار وثلثون  
قبيلة يسترقون السمع من السماء وكل قبيلة ملك يملكها ويخبرها ومنهم  
صنف من البقال يتصورون في صور النساء الحسنات ويتزوجن برحالب  
الاسن ويلدن منهم ومنهم صنف على صور الحيات اذا قتلا احد منهم واحدة  
هلك من وقتها وان كانت مبعثرة هلك ولدها وعزير عبده وعن ابن  
عباس رضي الله عنه انه قال ان الحلاب من الجن فاذا راوا كمر ناكلون  
فالقوا اليهم من طعامكم فان لم ينشأ يعني انهم يأخذون بالعين وقد روي  
ان الارض كانت معمورة باسم كثير منهم الطمر والرم والجن والبن والحسن  
والبيس وان الله تعالى لما خلق السما عجزها بالملك ولما خلق الارض عجزها  
بالجن فعابوا وسفكوا الدما في الارض فانزل الله اليهم خبرا من الملكة فانقوا

علي اكثرهم قتلا واسرا وكان ممن اسرا ابليس وكان اسمه يومئذ عزازيل فلما  
صعد به الى السماء اخذ نفسه في الاجتهاد بالعبادة والطاعة رجاء ان يتوب الله  
عليه فلما لم يجد ذلك عليه شيئا ظن ان الملكة القنوط فاداب الله ان يظهر لهم  
خت طويته وفساد نيتته فخلق ادم واتخته بالسجود له ليظهر للملكة تنكبه  
وابتليها ما خفي عنهم من مكتوم انبائه والى عمارة الارض قبل ادم فمن افسد  
فيها اشار تعالى بقوله حكايه عن الملكة ان جعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
الدما يبعثون كما فعل من كان بها من قبل والله اعلم بما راده بمراده وقال  
ابو انكر احمد بن علي بن وحشد في كتاب الفلاحة النبطية انه عرب هذا  
الكتاب ونقله من لسان الكندي الى اللغة العربية وانه وجد من  
وضع ثلثة حكا قداما وهم صغرت وموسا وقوثامي ابتداء الاول وكان  
ظهور في الالف السابعة من سبعة الاف سني وخلق في الالف التي تشارك فيها  
دخل القمر وتبعه الباني وكان ظهوره في اخر هذه الالف والحكمة البالت وكان  
ظهور بعد مئتي اربعة الاف سنة من دور الشمس الذي هو سبعة الاف سنة  
وانه نظر الى ما بين زمان الاول والثالث وكان ثمان عشرة الف سنة بمسيه  
وبعض الالف التاسعة عشر وقد اختلف اهل الاسلام في هذه المسئلة ايضا  
فروي سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الدنيا مائة من  
جمع الاخيرة واليوم الغد سنة فذلك سبعة الاف سنة وروي سفيان عن  
الاعمش عن ابي صالح قال قال كعب الاحبار الدنيا سنة الف سنة وعن  
وهب بن منبه انه قال قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستماية سنة  
ان لا عرف كل زمان منا ومن كان فيه من الانبياء مصل له فكم الدنيا قال  
سنة الاف سنة وروي عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه  
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلكم في اجل من كان قبلكم من  
صلاة العصر الى مغرب الشمس وفي حديث ابن جبره الحنف تمانون عاما  
اليوم مئتي سنة من الدنيا والحقب هنا بكسر الحاء ضمها لا نواجد الحسن  
بن احمد بن يعقوب الحمدي في كتاب الاكليل وكان الدنيا مائة اربعة  
الف وثلماية وثلثة وعشرين جدارا ولب جرد ومن الحقب على ان السنة  
القمرية ثلماية واربع وخمسون يوما وخمس وثمانون يوما فاذا كانت الدنيا



سنة الاف سنة واليوم الف سنة يكون سبعين قمرية سنة الاف سنة فاذا ه  
جعلناه جزا وضربناه في اجزا الحقب وهي اربعة الاف وسبع مائة وثلاث وعشرون وثلاث  
خرج من السنين ثمانمائة وعشرون الف الف الف وثلاث مائة الف واربعون الف  
الف واذا كانت جمعة من جمع الاخر زدنا مع هذا العدد مثل سدسه وهذا عدد  
الحقب وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الصواب من القول ما دل على صحته  
الخبر الوارد في قوله عليه السلام احل لكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر  
الى مغرب الشمس وقوله بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى  
وقوله عليه السلام بعثت انا والساعة جميعا ان كانت لغتني قال بمعلوم  
اذا كان اليوم اوله طلوع الشمس واخر غروب الشمس وكان جميعا عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قوله اجلكم جميعا في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس ه  
وقوله بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وكان قد رما بين  
الوسط صلاة العصر وذلك اذا كان ظلك كل شيء مثله على الغرى انما يكون قد ر  
نصف سبع اليوم يزيد قليلا او ينقص قليلا وكذلك فصل ما بين الوسطى ه  
والسبابة انما يكون نحو من ذلك وكان صحيحا مع ذلك قوله عليه السلام لن  
يختر الله ان يوض هذه الامة نصف يوم يعني من نصف يوم الذي مقداره الف  
سنة فاولي القولين الذين اجمعوا على بن عباس والاجر عن كعب قول بن عباس  
الدينا جمعة من جمع الاخره سبعة الاف واذا كان كذلك وكان عنه عليه السلام  
ان الباقي من ذلك في حياته نصف يوم وذلك خمسمائة عام اذا كان ذلك نصف  
يوم من الامة التي قدر الواحد منها الف عام كان معلوما ان الماضي من الدنيا  
الى وقت قوله عليه السلام ستة الاف سنة لو كان صحيحا لم يعد القول بغيره  
وهو حديث ابي هريرة بن ربيعة الحقب تمامون عاما اليوم من سدس الدنيا في  
في هذا الخبر ان الدنيا كلها ستة الاف سنة وذلك ان اليوم الذي هو من  
ايام الاخره مقداره الف سنة من سني الدنيا وكان اليوم الواحد من ذلك  
سدس الدنيا والدنا طن معلوما ان جميع سنة ايام من ايام الاخره وذلك ستة  
الف سنة وقال ابو القاسم السهيلي وقد مضت الخمس عليه من وفاته صلى الله  
عليه وسلم الى اليوم بنيف عنه ولفظ في قوله لن يختر الله ان يوض هذه الامة  
نصف يوم ماسبق الزيادة على النصف ولا في قوله بعثت انا والساعة كهاتين ما  
يطلع

يطلع بعد على صحته فاويله ماسبق الزيادة على النصف يعني الطبري فقد نقل في فاويله  
غير هذا وهو انه ليس بينه عليه السلام وبين الساعة بني ولا سرع غير شرع  
مع التقرب لحينه كما قال ساركة ونعالي جل اسمه وتقدس وتنزاه في الساعة  
واشئ القرد في تعالى الى امر الله فلا تستعجلوه ولكن اذا قلنا انه عليه افضل  
الصلاة والسلام انما بعث في الالف الاخره بعد ما مضت منه سنون ونظرنا  
الى الحروف المقطعة في اواخر السور وجدناها اربعة عشر حرفا معها فوكك  
الم يتسطع نص حق كرهتم ما خلا لعدد على حساب اي جاذبتي تسماية وبلغه  
ولهم اسم الله تعالى في اواخر السور الا هذه الحروف وليس يتعد ان يكون منه  
بعض مقتضياتها وبعض فوايدها الاشارة الى هذا القدر من السنين  
لما قدمناه من حديث الالف السابع الذي بعث عليه السلام به غير ان  
الحساب يحتمل ان يكون من معيته او من وفاته او من هجرته وكل قريب بعضه من  
بعض فقد جال شراطها ولكنه لا ياتكم الا بعثته وقد روي انه عليه الصلاة والسلام  
قال ان احسنت امتي فبقاها يوم من ايام الاخره وذلك الف سنة وان  
اسات فمضت يوم من في هذا الحديث تحميم الحديث المتقدم وبيان له اذا ه  
انقضت الخمسمائة والامة باقية وقال تاد ان البلي الخيم مدة ملكا السلام  
بثمانية وعشرين سنة وقد ظهرت كذب قوله والله الحمد وقال ابو امير  
تظهر بعد المائة وخمسين من سني الهجرة اختلاف كبير وقال جر اس ان الخمين  
اخرجوا كسرى انواش وان يملك العرب وظهور النبوة فيهم وان دليهم الزهره  
وهي في شرفة والزهره دليل العرب يكون مدة ملك نبوتهم الف وستين  
ولان طالع القتران المدالي ذلك روح الميزان والزهره صاحبته في شرفه قال  
رسالة كسرى وزيره بزرجمهر عن ذلك فاعلم ان الملك يخرج من فارس  
ويستقل في العرب ويكون ولادة الغايم بامر العرب خمس واربعين سنة من  
وقت القتران وان العرب يملك المشرق والمغرب من اجل ان المشتري دليل  
فارس قد قبل تدبير الزهره دليل العرب والفران قد استقل من المثلثة  
المواييه الى المثلثة الماسيه والى مرج العقرب منه وهو دليل العرب ايضا  
وهذه الدالة يقتضي بقا الملة الاسلامية بقدره وان الزهره وهو الف  
وستون سنة شمسية وقال بوفيل الرومي وكان في ايام بني امية



يتأمله الاسلام بتقدمه القرآن الكبير وهي تسعماية وستون سنة شمسية  
فاذا عاد القرآن بعد هذه المدة الى برج العقرب كما كان في ابتدا الملة وتغير وضع  
سجل القلعة عن هبته في الابتداء فحينئذ اما يغير العمل وتجدد ما يوجب خلاف  
الظن قالوا وانفقوا على ان خراب العالم يكون باستئلا الماء النارجي بملك الكونيات  
باسرها وذلك اذا قطع قلب الاسد اربع وعشرين درجة من برج الاسد الذي  
هو حد المخرج بعد تسعماية سنة شمسية من قران الملة وقال ان ملكا زابلسا  
وهي عربية بعث الى عبد الله امير المؤمنين المأمون عليم اسمه دويان في جملة  
هذه فاعجب به المأمون وساله عن مدة ملك بني العباس فاجبه بخروج  
الملك عن عقبه وانضاله في عقب اخيه وان العجم يغلبهم على الخلافة فتغلته  
الديلم او لا تيسوا حالهم حتى يظهر التزلزل من شمال المشرق فيملكون القزات  
والرذام والشاروقا لا يعقوب بن اسحق الكندي مدة ملة الاسلام تسعماية  
رملت وتسعون سنة وقال الحافظ الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد  
بن حزم واسما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا اربعة  
الاف سنة والنصارى يقولون للدنيا خمسة الاف سنة واما نحن يعني اهل  
الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا من ادعى في ذلك سبعة الاف  
سنة او اكثر او اقل فقد قال ما لم يات قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في نقطة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا امرا لا  
يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى ما شهدتم خلق السموات والارض ولا  
خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال صلى الله عليه وسلم ما اتم  
في الامم قبلكم الا كما تستعرج البيضا في الثور الاسود او تستعرج السود في جلد  
الثور الابيض وهذه نسبة من ربه وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة  
ما يابدهم من معمر الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا عددا لا يحصى الا الله تعالى  
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انوار الساعة كعائنين وضم اصبعيه  
السبائين والوسطى وقد جال النضر بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله تعالى  
لا حد سواء فصحا انه صلى الله عليه وسلم انما عني مدة القرب لافضل السبابة  
على الوسطى اذ لو اراد فضل ذلك لاخذت نسبة ما بين الاصبعين وسبب من  
طول الاصبع وكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وايضا فكان يكون  
نسبة

نسبته صلى الله عليه وسلم ايانا الى من قبلنا مائة كالتعرج في الثور لربا ومعاذ  
الله من ذلك فصحا انه عليه السلام انما اراد مدة القرب وله صلى الله عليه وسلم  
مئة بعث اربعماية عام ونصف فانه اعلم بما بقي للدنيا فاذا كان هذا العدد  
العظيم لا نسبة له عند ما سلف لتلكه ونفاخته بالاضافة الى ما مضى فهو  
الذي له صلى الله عليه وسلم من اثنا فميا مضى بالشعرة في الثور والرقعة في  
ذراع الحمار وقد رايت بخط الامير ابي محمد عبد الله بن الناصر في حديثي محمد  
بن معاوية القرشي انه راى بالهند مائة امة امتان وسبعون الف سنة وقد  
وجد محمود بن سبكتكين بالهند مدينة يورجون باربعماية الف سنة قال  
ابو احمد الان لكل ذلك اول ولا بد ونفايته لم يكن شي من العالم موجودا قبلها  
ولله الامر من قبل ومن بعد والله سبحانه اعلم

**ذكر التواريخ التي كانت للامم قبل تاريخ القبط**

التاريخ طه فارسية اصلها ماه و ز تم اعربت قال محمد بن احمد بن يوسف البجلي  
في كتاب مفاتيح العلوم وهو كتاب جليل لتدبر وهذا الشقاق بعيد لولا ان  
الرواية جات به وقال قداسة بن جعفر في كتاب الخراج تاريخ كل شيء اخره  
وهو في الوقت غايته يقال فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم وينتهي  
ورخت الكتاب تورخا وارخته تاريخا اللغة الاولى لليمم والثانية للفتن وكل  
مملكة واهل ملة تاريخ وكانت الامم تورخ او لا بتاريخ الخليفة وهو ان يكون  
الفصل من ادم عليه السلام ثم اراخت بالطوفان وارخت بخت نصر وارخت  
بقلبش وارخت بالاسكندرية ثم اراخت ببطليموس ثم بد قبطيانوس  
وبه تورخ القبط ثم لم يكن بعد تاريخ القبط الا تاريخ الهجرية ثم تاريخ بدرج  
هذه تواريخ الامم المشهورة وللناس تواريخ اخر قد انقطع ذكرها فاما  
تاريخ الخليفة ونحوه له ابتداء كون الفسل وبعضهم يقول بدو القرك فان  
اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في كنفيتهم وسياقة التاريخ  
منه خلافا كبيرا قال المجوس والفرس عمر العالم اثنا عشر الف سنة على  
بروج القلعة وشهور السنة وزعموا ان زرادشت صاحب شريعهم قال  
ان الما مني من الدنيا الى وقت ظهوره ثلثة الاف سنة يكون سنة الارباع  
ومن ظهور زرادشت ولول تاريخ الاسكندرية مائة سنة وثمان وعشرون



سنة ثمان مئتين من اول العالم الى الاسكندرية ثلثة الاف ومائتي سنة وثمان  
وخمسين سنة واذ احسبنا من اول كبريت الذي هو عندهم الانسان الاول  
ومعنا مدة كل من ملك بعده فان الملك منسحق فيهم غير منقطع عنهم كان العدد  
منه الى الاسكندرية ثلثة الاف وثلثمائة واربع وخمسين سنة فاذا لم تنفق القليل  
مع الجملة وقول قوم الثلثة الاف المائنة انها هي من خلق كبريت فانه مضي  
قبله الف سنة والملك فيها واقف غير متحرك والطابع غير مستحيل والاميات  
غير متمازجة والكون والفساد غير موجود فيها والارض غير عامرة فلما تحرك  
الملك حدث الانسان الاول في معدل النار وتوكد الحيوان وتوالد وتوالد  
الانس فكثروا واسترحب امر العناصر للكون والفساد فعمرت الدنيا وانتظم  
العالم وتولت اليهود الماضي من ادم الى الاسكندرية ثلثة الاف واربعماية وثمان  
واربعون سنة وتولت النصارى المدة بينهما خمسة الاف ومائة وثمانون سنة  
وزعموا ان اليهود تقصوها ليقع خروج عيسى بن مريم عليه السلام من  
الالف الرابع وسط السبعة الاف التي هي مقدار هذا العالم عندهم حتي  
يخالف ذلك الوقت الذي سبقت البشارة من الانبياء الذي كانوا يعدون  
بن عمران عليه السلام بولادة المسيح عيسى واذا جمع ما في التوراة التي بيد  
اليهود من المدة التي بين ادم عليه السلام وبين الطوفان كانت الف وستمائة  
وسنات وخمسين سنة وعند النصارى في توراتهم المدة الفان ومائتان سنة واثنان  
واربعون سنة وزعم اليهود ان توراتهم بعيدة عن النحاطط وزعم النصارى  
ان توراة السبعين التي هي بايديهم لم تنسخ فيها تحريف ولا تبديل وتقول  
اليهود فيها خلاف ذلك وتقول السامرة بان توراتهم هي الحق وما عداها باطل  
وليس في اختلافهم ما يزيل الشك بل يقوى الجالفة له وهذا الاختلاف بعينه  
بين النصارى ايضا في الانجيل وذلك لان له عند النصارى اربع نسخ مجوعة  
في مصحف واحد احدها انجيل متى والثاني لمارقس والثالث للوقا  
والرابع ليوحنا فالف كل من هؤلاء الاربعة انجيلا على حسب دعوته في  
يلاده وهي مختلفة اخلافا كبيرا حتى في صفات المسيح عليه السلام واني انما  
دعوته ووقت الصلب برغمهم وفي نسبة ايضا وهذا الاختلاف لا يحتمل مثله  
ومع هذا فعند كل من اصحاب مرتون واصحاب بن ديسان انجيل يخالف بعضه  
هذه

هذه الاناجيل ولا صاحب ماني انجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من اوله الى اخره  
وزعمون انه هو الصحيح وما عداه باطل ولهم ايضا انجيل سبي انجيل السبعين فيسب  
الى تلاميذ النصارى وغيرهم تكملة واذا كان الامر من الاختلاف بين اهل الكتاب  
كما قد رايت ولم يكن للقياس والراي مدخل في مسز حق ذلك من باطله امتنع  
الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يقول على شيء من اقوالهم فيه واما غير  
اهل الكتاب فانهم ايضا مختلفون في ذلك فالكثيرون من خلق ادم ومن ليلة  
الجمعة لول الطوفان فان العاشرة ومائتان سنة وعشرون سنة وثلثة  
وعشرون يوما واربع ساعات وقال ماشا الله واسمه مفتش ان ترى سحجر  
المصور والمأمون في كتاب القرائات اول قران وقع بين رجل والمشتري  
بين بدو التحرك يعني ابتداء الفصل من ادم فكان على مضي خمسمائة وتسع سنين  
وشر من واربع وعشرين يوما مضت من الف المخرج فوقع القران في برج  
التور من المثلثة الارضية على سبع درج واشتد واربعين دقيقة وكان  
استقال المحرم من برج الميزان ومثلثة الهواية الى برج العقرب ومثلثة  
المائة بعد ذلك بالي سنة واربعماية سنة واثنى عشر سنة وستة  
اشهر وستة وعشرين يوما ووقع الطوفان في الشهر الخامس من السنة الاولى  
من القران الثاني من قرائات هذه المثلثة المائة وكان بين القران الاول  
الكاين في بدو التحرك وبين الشهر الذي كان فيه الطوفان الفين واربعماية  
وثلث وعشرين سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما قال وفي كل سبعة الاف  
سنة وستين وعشرة اشهر وستة ايام يرجع القران الى موضعه من  
برج التور الذي كان في بدو التحرك وهذا القول اعزك الله هو الذي  
استمر حتى ظن كثير من اهل الملل ان مدة بقا الدنيا سبعة الاف سنة  
فلا يقترب منه ومية الى اصله تجده او هي من بيت العنكبوت فاطرحه وتبيل  
كان بين ادم ومن الطوفان ثلثة الاف وسبعماية وخمسا وثلثين سنة وقيل  
كانت بينهما مدة الفين ومائتين وست وخمسين سنة وقيل الفين ومائتين  
سنة واما تاريخ الطوفان فانه يلو لادخ الخليفة وفيه من الاخلاق ما لا  
يطمع في حقيقته من اجل الاختلاف فيما بين ادم ومية وثان تاريخ الاسكندرية  
فان اليونان عندهم ان من الاسكندرية الف وسبعماية وانسان وزعمون سنة

انجيل ماني



وعند النصارى يعني الفاسنة وتسعيائة وتمان وثلاثون سنة والفوس وسابيد  
المجوس والكسندانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم المسيحية  
ينكرون الطوفان وامر به بعض الفوس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان سوى بالشام  
والعرب ولم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم تجاوز غرقه خلوان  
ولا بلغ الى ممالك الشرق قالوا وقع في زمان طهورث وان اهل المغرب  
لما اندر حكمهم بالطوفان اتخذوا المياحي العظيمة كالحمر من بمصر ونحوها ليدخلوا  
فيها عند مدقته ولما بلغ طهورث الانذار بالطوفان قبل كونه بمائة اخدي  
وتلثين سنة امر باختيار مواضع في مملكته صحيحة الهوا والترية فوجد ذلك  
باصبيان فامر بتجليد العلوم ودفن فيها في اسلم المواضع ويشهد لهذا اما وجد  
بعد التلثين من سني الهجرة في حرم من مدنته اصبيان من النلال التي اشئت  
عن يوت ملو اعدا الاكبر قد ملئت من لحا الشجر التي تلبس بها القسي وتسمى  
التوز مكتوبة بكتابة لم يد راحدا هي واما الخجون فانهم صمخوا هذه السنين  
من القرآن الاول من فوائد العلوم من رحل والمستوي التي ابت علم اهل  
بابل والكلدانيين امثلتها اذ كان الطوفان طهورة من جهة ناصيتهم فان  
السفينة استقرت على جبل الجودي وهو غير بعيد من تلك النواحي قالوا  
وكان هذا القرآن قبل الطوفان ثمان وعشرين سنة ومائة ومائة ايام هـ  
واغتوا بامرهم ومحوها ما بعد ها فوجدوا ما بين الطوفان وبين اول ملك تحت  
نصر الاول الف سنة وستماية واربع سنين ومن تحت نصر هذا وبين الاسكند  
اربماية وست وثلاثون سنة وعلى ذلك بنا ابو اعشيش واساط الكواكب في ربحه  
قال وكان بين وقت الطوفان وبين تارخ الاسكند رقد الف سنة وستماية  
وتسعين سنة مكوسة وسبعة اشهر وستة وعشرون يوما وثلاثة وعشرين  
الخميس اول المحرم من السنة الاولى من سني الهجرة النبوية الف الف يوم  
وثلاثمائة الف يوم وستة وعشرين الف يوم وستماية يوم وثلاثة وعشرون  
يوما يكون من السنين الفارسية المصرية ثلثة الاف سنة وستماية وخمسا  
وعشرين سنة وثلثماية يوم ومائة واربعين يوما ومنهم من يرى ان الطوفان  
كان يوم الجمعة وعند ابي معشر انه كان يوم الخميس ولما انقرضت الجملة  
المدكورة وخرجت له المدة التي تسمى ادوار الكواكب وهي ثمان مائة الف  
سنة

سنة وستون الف سنة شمسية واولها تقدم لوقت الطوفان بمائة الف ومائتين  
الف سنة شمسية حكم بان الطوفان بمائة الف ومائتين الف سنة لا يقبل  
الاحقة او من محصور واما تارخ تحت نصر فانه على سني القبط وعليه يعمل  
في استخراج مواضع الكواكب من كتاب المحسني ثم ادوار الفوس واول ادوار  
في سنة ثمان عشرين واربعماية تحت نصر وكل دور مائة وست وسبعون سنة  
شمسية وكان قال ليس من جملة اصحاب التعاليم وتحت نصر هذا ليس هو  
بالذي خرب بيت المقدس وانما هو اخر كان قبل تحت نصر مخرب بيت المقدس  
بمائة وثلثة واربعين سنة وهو اسم فارسي اصله تحت نرسى ومعناه كثير  
النكا والابن وتقال له بالعبرانية نصار وتيل تفسيره غطار د وهو ينطق  
وذلك لمحسه على الحكمة وتقريب اهلها ثم عرب فقل تحت نصر واما  
تارخ قبلهش فانه على سني القبط وكثيرا ما يستعمل هذا التارخ من  
موت الاسكندر البنا المكدوني وكلا الامر من سوا فان القيام بعد البنا  
هو قبلهش فسوا كان من موت الاول او من قيام الاخر فان الحالة المورخه  
هي كالفصل المشترك بينهما وقبلهش هذا هو ابو الاسكندر والمقدوني  
ويعرف هذا التارخ بتارخ الاسكندر رابيني وعليه بنا تاون الاسكندراني  
تارخه المعروف بالقانون واما تارخ الاسكندر فانه على سني الروم وعليه  
يعمل الكروالام الى وقتنا هذا من اهل الشام واهل بلاد الروم واهل  
المغرب والانديلس والفرنج واليهود وقد تقدم الكلام عليه عند ذكر  
الاسكندر ريه من هذا الكتاب واما تارخ اغشيطش فانه لا يعرف  
اليوم احد يستعمله واغشيطش هذا هو اول القياصرة ومعنى قيصر بالرومية  
سوق عليه فان اغشيطش هذا لما حملت به امه ماتت في الحاض فشق بطنها  
حتى اخرج منه ثقبيل له قيصر وبه يلقب من بعده من ملوك الروم وروم  
النصارا ان المسيح عليه السلام ولد لاربعمائة سنة من ملكه وفي هذا القول  
نظروا فانه لا يصح عند سياقة السنين والتواريخ بل هي بعد ولادته عليه  
السلام في السنة السابعة عشر من ملكه واما تارخ انطونيوس فان بطليموس  
صح الكواكب الباقية في كتابه المعروف بالمحسني لاول ملكه على الروم  
وسني هذا التارخ رومية **ذكر تارخ القبط وغيرهم**



اعلم ان السنة الشمسية عبارة عن عود الشمس في فلك البروج اذا تحركت على م  
خلاف حركة الكمل الى ابي نقطة فرضت ابتداء لمركبها وذلك انما تستوفي الاربعه الاربعه  
التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء بحوز طبايع الاربع وتنتهي الى  
حيث بدأت وفي هذه المدة يستوفي القمر اثنتي عشرة عوده واول من نصف  
عوده ويستكمل اثنتي عشرة من فلك المدة التي فيه عودات القمر الاثني  
عشر وفي فلك البروج سنة للقمر على حدة الاصطلاح واستط الكسر الذي  
هو احد عشر يوما بالتقريب فصارت السنة على قسمين سنة شمسية وسنة  
قمرية وجميع من على وجه الارض من الامم اخذوا تاريخ سنهم من مسير  
الشمس والقمر فالأخذون بسير الشمس هم امم اليونانيون والسرانيون  
والقبط والروم والفرس والأخذون بسير القمر هم امم الهند والعرب  
واليهود والنصارى والمسلمون فاهل قسطنطينية واسكندرية وسائر  
الروم والسرانيون والكلدانيون واهل مصر ومن جعل برأي المصنف  
أخذوا بالسنة الشمسية التي هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم  
بالتقريب وصيروا السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما والحقا الارباع  
بها في كل اربع سنين يوما حتى انجبرت السنة وسموا تلك السنة كبيسة  
لانكاس الارباع فيها واما قبط مصر القدامى فانهم كانوا يتركون الارباع حتى  
يجمع منها ايام سنة تامة وذلك في كل الف واربعمائة وستين سنة  
يكسونها سنة واحدة ويتقنون حينئذ في اول تلك السنة مع اهل  
الاسكندرية وقسطنطينية واما الفرس فانهم جعلوا السنة ثلثمائة  
وخمسة وستين يوما من غير كسر حتى اجتمع لهم من الربيع يوم في مائة وعشرين  
سنة ايام شهر يام ومن خمس الساعة الي ربع الربيع يوم عندهم يوما واحدا  
فالحقوا الشهر بها التام بها في كل مائة وست عشر سنة وامتنى ابادهم في  
هذا اهل خوارزم القداما والصغرى من دان بدین قانس وكانت الملوك  
البيست اذ به منهم وهم الذين ملكوا الدنيا بخوارزم جعلوا السنة ثلثمائة  
وخمسة وستين يوما كل شهر منها ثلثون يوما سواء كانوا يكسون السنة  
كل ست سنين يوما ويسمونها كبيسة وكل مائة وعشرين سنة شهرين  
احدهما بسبب خمسة ايام والماني بسبب ربع اليوم وكانوا يعظمون تلك  
السنة

السنة ويسمونها المباركة ولما قدم القبط واهل فارس في الاسلام واهل خوارزم  
والصغرى فتركوا الكوراعني الربيع وما يتبعه اصلا واما العبرانيون وجميع بني اسرائيل  
والعراقيون والحرايين فانهم اخذوا السنة من مسير الشمس وشهورها من مسير  
القمر ليكون اعيادهم وصيامهم على حساب قمرى ويكون مع ذلك جاقطة لا فائتها  
من السنة فكسوا كل تسع عشر سنة قمرية بسبعة اشهر وواقفهم المضاري  
في صومهم وبعض اعيادهم لان مدار امهم على فتح اليهود وخالقهم في التهور الى  
مذهب الروم والسرانيين وكانت العرب في جاهليتها تنظر الى فصل ما بين سنتهم  
وسنة القمر وهو عشرين اياما واحدا وعشرين ساعة وخمس ساعة فيلقنون  
ذلك بها شهر اكل تسمى ما يستوفي ايام شهر ولكنهم كانوا يعملون على انه عشرين  
ايام وعشرون ساعة وكان يتولى ذلك النساء من بني كنانة المعروفون بالاعلا  
واحداهم قلس وهو البحر القزير وهم ابوا تامة خادعة بن عون بن امية بن  
قلع واول من فعل ذلك منهم حنيفة بن عبد قيس واخر من فعله ابوا تامة  
واخر العرب الكيس من اليهود قبل نبي دين الاسلام بنحو المائتي سنة وكانوا  
يكسبون في كل اربع وعشرين سنة تسعة اشهر حتى تبقى اشهر السنة تامة  
مع الاربعه على حاله واحدة لا يتاخر عن لوفاتها ولا يتقدم الى ان يحج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واترلا الله سبحانه عليه انما النبي زيادة في الكفر فيضل  
به الذين كفروا يحلونه عاما وحرمونهم عاما الى طواغيت ما حرم الله فيحلوا  
ما حرم الله من لهم شواغهم وانه لا يهدي القوم الكافرين فخطب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله  
السماوات والارض فبطل النبي وزمانه شهور العرب عما كانت عليه وصارت  
اسماها غير دالة على معانيها واما اهل الهند فانهم يستعملون روية الالهة  
في شهورهم ويكسبون كل تسعائة وستة وسبعين سنة شهر قمرى ويجعلون  
ابتداء ما رخم اتفاق اجتماع في اول ديقه من برج ماوا كبر طلبهم لهذا الاجتماع  
ان يتفق في احدى نقطتي الاعتدالين ويسمون السنة الكبيسة بدماسه هذه  
اما الخلقة في السنة **واما** اليوم فانه عبارة عن عودة الشمس بدوران الكمل  
الى دائرة تدور في وقتها خلف فيه فاعلم الشمس العرب من غروب الشمس الى  
غروبها من الغد من اجل ان شهور العرب مبنية على مسير القمر واولاها



مفيدة بروية الهلال والحلال يري لدن غروب الشمس فصالات الليلة عندهم قبل  
النهار وعند الفرس والرؤوم اليوم بليته من طلوع الشمس بادنق من افق  
المشرق الى وقت طلوعها فصار النهار عندهم قبل الليل واختاروا على قولهم بان  
المور وجود الظلمة وعدم الحركة تغلب على السكون لانها وجود لا عدم وحياة  
لا موت والسماء افضل من الارض والعامل والساب اصح والمال الجاري لا ينقلب  
عمونه كالركن واخرج الآخرون بان الظلمة اقدم من النور والنور عليها طارفا لا  
يبدا به وعلبوا السكون على الحركة بامانة الراحة والدعة مدة لم يولد فسادا  
فاذا دامت الحركة في الاستقصاء استحكمت افسدت وذلك كالركن لا زال والعواصف  
والامواج وشبهها وعند اصحاب التجيم ان اليوم بليته من موافاة الشمس  
فلك نصف النهار الى موافاة ايام في الغد وذلك من وقت الظهر الى وقت الظهر  
وينوا على ذلك حساب ازياجهم وبعضهم ابتدأ اليوم من نصف الليل وهو صاحب  
تاريخ بختنار ان السماء وهذا هو الحد اليوم على الاطلاق اذا استوطا الليلة في التركيب  
فاما على التفصيل فاليوم بانفراده والنهار بمعنى ما حيدوه من طلوع حرم الشمس  
الى غروب جرمها والليل خلاف ذلك وعكسه وحدث بعضهم اول الليل بطلوع النجوم  
واخره بغروب الشمس لقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى تتبين لكم الخط الابيض من  
الخط الاسود من الفجرم اتوا الصيام الى الليل وقال هذا ان الحدان هما طرفا النهار  
وعود من بان الاتي بما فيه بيان طرفي الصور لا تقرب اول النباد وبان الشفق من  
جهة المغرب نظير الفجر اخره وقد التزم ذلك بعض الشيعة فاذا تقرروا ذلك فنقول  
تاريخ القبط يعرف عند نصارى مصر الان بتاريخ الشدة او يسمى بعضهم تاريخ  
دقلطيانوس **ذكر دقلديانوس الذي يعرف بتاريخ القبطية**  
اعلم ان دقلديانوس هذا احد ملوك الروم المعروفين بالقيامه ملك في سنة  
سنة خمس وتسعين وخمسمائة من سنة الاسكندر وكان من غير بيت المملكة فلما  
ملك تجر واستد ملكه الى مديان الاكسوس ومدينته بابل فاستخلف ابنه على مملكة  
رومه واتخذ تحت ملكه مدينته انطاكية وجعل لنفسه بلاد الشام ومصر الى اقصى  
المغرب فلما كان في السنة الثامنة عشر من ملكه وقتل البانية عشر خالف عليه  
اهل مصر والاشكندرية فبعث اليهم وقتل منهم خلفا كثيرا ووقع بالنيضاري  
فاستباح دماهم وعلق كبايسهم ومنع من دين النصارى فجعل الناس على عبادة  
الاسنام

الاسنام وبالغ في الاسراف في قتل النصارى واقام ملكا احدي وعشرين سنة وهكذا بعد  
على صعيدة ودعها بدينه وسقطت اسنانه وهو اخر من عبدا الاسنام من ملوك الروم  
وقل من ملك بعده فاما فان علي دين النصارى فان الذي ملك بعده ابنه سنة واحدة  
وقتل اكثر من ذلك ثم ملك قسطنطين الاكبر فاطهر دين النصارى وبشره في الارض بئس  
وتقال ان رجلا تار بمصر يقال له اجله وخرج عن طاعة الروم فصار اليه دقلديانوس  
وحضر الاسكندرية دار الملك يومئذ ثمانية اشهر حتى اخذ اجله وقتله وعمر  
ارض مصر كلها بالسبي والقتل وبعث قايي في محارب سلبو ملك فارس وقتل اكثر  
عسكره وهزمه واسرا امراته واخوته واخن في بلاده وعاد باسر البيرة من رجال  
فارس ثم اوقع بعامة اهل بلاد رومة فاكثرت قتلهم وسبيهم وكانت ايامه شعبة  
قتل فيه من اسنام الامم وهدم من بيوت العبادات ما لا يدح تحت حصرو كانت  
واقفته بالنيضاري هي الشدة العاشرة وهي اشنع شدة ايدهم واطولها لا يفا دامت  
عليهم مدة عشرين سنين لا يقتري يوما واحدا عرق فيه كبايسهم ويعذب ورجلهم ويطلب  
من استمر منهم او هرب ليقتله يريد بذلك قطع اثر النصارى وان يظال دين النصارى  
من الارض فلهذا اتخذوا ابتداء ملك دقلديانوس تاريخا وكان ابتداء ملكه يوم  
الجمعة وميند وبين يوم الاثنين اول يوم من ثوب وهو اول ايام ملك الاسكندر  
قلبتش المحدث في خمسمائة واربع وتسعون سنة واحد عشر مئرا وبلية ايام وبين  
يوم الجمعة اول يوم من تاريخ دقلديانوس وبين يوم الخميس اول سنة المحرم النبوية  
بلمائة وثمان وثلثون سنة مصرية وتسعة وثلثون يوما وجعلوا اشهر السنة القبطية  
امني عشر شهرا كل شهر منها عدد ثلثون يوما سواها اذا دامت الاشهر الاثني عشر  
استقوها بحسبة ايام زيادة على عدد ايامها وسموا هذه الايام الحسبة او خمسا  
وتعرف اليوم بايام النبي مكنون الحال في النبي على ذلك ثلث سنين متواليات  
فاذا كان في السنة الرابعة جعلوا النبي سنة ايام فتكون سنتهم ثلث سنين  
متواليات كل سنة منها ثمانمائة وخمسة وستين يوما والرابعة يعبر عنها  
بثمان مائة وستة وستين يوما وجميع حكم سنتهم الي حكم سنة اليونانيين بان تقصير  
سنتهم الوسطى بثلثه وخمسة وستين يوما وربع يوم الا ان الكيس يختلف فاذا  
كيس القبط في سنة كان كيس اليونانيين في السنة العاشرة **وايام اشهر القبط**  
**توت بايه هاتور كيهك طوبه اشوير ميمات برموده بشتنس بونه**



٢٥٢  
**ابيب مسري** فخذ مني عشر شهر اكل شهر من امة ملين يوما واذا اكلت عدة شهر  
مسري وهو الشهر الثاني عشر زادوا اليه الفس بعد ذلك وعلوا النور واول يوم  
من شهر توت

**ذكر اسابيع الايام**

اعلم ان القبط من الفرس والسعد وقبط مصر الاول لم يكونوا يستعملون الاسابيع  
من الايام في الشهور واول من استعملها اهل الجانب الغربي من الارض سيما اهل الشام  
وهو اليه من اجل ظهور الانبيا عليهم السلام فيما هنالك واخبارهم عن الاسبوع الاول  
وبدو العالم فيمنعوا ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام من الاسبوع  
كما تشر ذلك منهم في ساير الانام واستعمله العرب العاربة بسبب عاوزه ديارهم  
وديار اهل الشام فانهم كانوا قبل تحويلهم الى الانام يابل وعندهم اخبار نوح عليه  
السلام ثم بعث الله تعالى اليهم هودا ثم صالحا عليهما السلام وانزل فيهم ابراهيم  
خليل الرحمن عليه السلام ايضا فجعل عليه السلام تقرب اسمعيل وكانت القبط  
الاول تستعمل اسم الايام الملين من كل شهر فجعل لكل يوم منها اسما كما هو  
العمل في تاريخ الفرس وما زالت القبط على هذا الى ان ملك مصر اغشطش  
بن بوجس فاذا ان جعلهم على كبر السنين ليواقبوا الروم فيها ابدافو جدوا  
الياتي حينئذ الى تمام السنة الكبيسة الكبرى خمس سنين حتى مضى من ملكه  
خمس سنين ثم جعلهم على كبر السنين في كل اربع سنين بيوم كما يفعل الروم  
فترك القبط من حينئذ استعمال اسم الايام الملين من اهل مصر والعارفين  
بهلوم يتق لها ذريعت في العالم من الناس بل دثرت كما دثرت غيرها من اسماء الروم  
القديمه والعادات الاول سنة الله في الذين ظلموا من قبل وكانت اسماء شهور  
القبط في الزمن القديم **توت**، **ماوني**، **ابور**، **نواق**، **طوبي**، **ماكرو**، **وامينوت**،  
**رموتي**، **ناجون**، **باوبي**، **اقتني**، **ايتفا**، وكل شهر منها ثلثون يوما وكل يوم  
اسم يخصه ثم احدث بعض رواسا القبط بعد استعمالهم الكبرى الاسماء التي هي اليوم  
متداولة بين الناس بمصر الا ان من الناس من يسمي كيهك، **كياك**، ويقول  
في رمهات رمهوط وفي شمس شاش وفي مسري ماسوري ومن الناس من  
يسمي الحسنة الايام الزائدة امام النبي ومنهم من يسمي ابو غمنا ومعنا ذلك الشهر  
القصير وهي كما تقدم يلحق في اخر مسري وفيه زائد اليوم الكبيس فيكون ابو غمنا  
سنة امام حينئذ وسمون السنة الكبيسة النقط ومعناه العلامة ومنه

خرافات القبط ان شهورهم هي شهور بني نوح وشيت وادم منذ ابتدا العالم وانها  
لم يزل على ذلك الى ان خرج موسى ببني اسرائيل من مصر فخلوا اول سنتهم خامس عشر  
نيسان كما اتروا به في التوراة الى ان نقل الاسكندر راس سنتهم الى اول نسر  
وتلك تلك المصريون نقل بعض ملوكهم اول سنتهم الى اول يوم من ملكه فصار اول  
توت عندهم مقدم اول يوم خلق فيه العالم بمائتين ومائة ايام اولها يوم الثلاثاء  
واخرها يوم السبت وكان توت اوله في ذلك الوقت يوم الاحد وهو اول يوم خلق  
الله فيه العالم الذي يقال له الان تاسع عشر برمهات وذلك ان اول من ملك  
على الارض بعد الطوفان عزود بن كغان بن حام بن نوح فمروا بابل وهو اوت  
الكلدانيين وملك بنو مصر من حام عليهم منتفش فبنا بمنف على النيل وسموها  
باسم جد مصر وهو ياني ملك ملك على الارض وهذا الملك كان استعلا ماريخ  
جداها نوح واستثنى سنتهم من جابعدهم حتى تغيرت كما تقدم

**ذكر اعياد القبط من النصارى بديار مصر**

روي بن يوش عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اجنبوا عيد اليهود والنصارى  
فان البخط ينزل عليهم في مجامعهم ولا تعلقوا بطائفتهم فتعلقوا ببعض خلقهم  
وعين بن عباس في قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور واداموا بالقول  
مروا كما قال اعياد المشركين فقبل له او ما هذا في الشهادة بالزور فقال  
لا انا اية شهادة الزور قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر  
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا اعلم ان نصارى مصر من القبط يتخلون  
بمذهب البعقونية كما تقدم ذكره واعبادهم الان التي هي مشهورة بديار مصر  
اربعة عشر عيد في كل سنة من سنين القبطية منها سبعة اعياد يسمونها  
اعباد اكبار او سبعة يسمونها اعياد اصغار انا اعياد الكبار عندهم عيد  
البشارة وعيد الزيتونة وعيد الفصح وعيد خميس الاربعين وعيد الخميس  
وعيد الميلاد وعيد النخل والاعباد الصغار عيد الجبان وعيد الاربعين  
وعيد الخميس وعيد النور وعيد الحدود والتجلي وعيد الصليب ولهم  
موسم اخر ليس هو عندهم من الاعياد الشرعية لكنه عندهم من المواسم العاديه  
وهو يوم النور ورواوا ذكر من خبر هذه الاعياد ما لا يحصى بمجوعاتي غير  
هذا الكتاب على ما استخرجته من كتب النصارى وتواريخ اهل الاسلام



**عيد البشارة** هذا العيد عند النصارى اصله بشارة جبريل مريم  
عليها السلام بميلاد المسيح عليهما السلام وهم يسمون جبريل غبريال ويقولون مارت  
مريم وسميوا المسيح ياسوع وزعموا قالوا السيد يسوع وهذا العيد بمقتضى مزمور  
في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمحات **عيد الزئبونة** ويعرف عندهم  
بقيده السبعين ومعناه التسبيع ويكون في سابع احدى من صومهم وسنتهم في عيد  
السبعين ان يخرجوا بسبع النخل من الكنيسة ويرون انه يوم ركو بالمسيح  
الحنو وهو الحار في القدس ودخوله الى صهيون وهو راكب والناس يسيرون  
يسبحون وهو يامر بالمعروف ويحث على عمل الخير ويمنع عن المنكر ويباعد منه وكان  
عيد السبعين من مواسم النصارى بمصر التي تزين فيه كبايسم فلما كان لعشر  
خلون من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ولما كان عيد الشعانين منع الحاكم  
بامر الله ابو ابي منصور بن العزيز بالله النصارى من تزيين كبايسم وحلهم الخوض  
على ما كانت عادة تم وقضى على عدة ممن وجد معه شيئا من ذلك وامر بالقبض على  
ما هو مخبئ على الكنائس من الاملاك وادخلها في الديوان وكتب لساير الاعمال  
بذلك واخرقت عده من صلبانهم على باب الجامع العتيق بمصر والشرط **عيد**  
**الفسخ** هذا العيد عندهم هو العيد الكبير وتزعمون ان المسيح عليه السلام  
لما نال في اليهود عليه واجتمعوا على تضليله وقتله فقبضوا عليه واحضروه الى الحبشة  
ليصلب فطلب على الحبشة لسان وعندنا وهو الحق ان الله رفعه اليه ولم يصلب  
ولم يقتل وان الذي صلب على الحبشة مع اللصين غير المسيح التي الله شبه المسيح عليه  
قالوا واقسم الجند ثيابه وغشي الارض طلبة من الساعة السادسة من النهار  
الى الساعة التاسعة من يوم الجمعة خامس عشر من شهر رجب سنة ثمان وسبعين  
عشرين برمات وخامس عشرين اداؤ سنة ودفن الشهيد في اخر النهار بقبر واطبق  
عليه حجر عظيم وختم عليه وقسا اليهود واقاموا عليه الحرس ناكروا يوم السبت كيلا  
يسرق فزعموا ان المقبور قامر من القصور القبر ليلته الاخذ سحر او قضي بترس وبوفا  
التلميذ ان الى القبر اذا القباب التي كانت على المقبور فقط بغير ميت وعلى القبر  
ملاك الله ثياب بيض فاخبرها بقيامة المقبور من القبر والواقي عشيته يوم  
الاخذ هذا دخل المسيح على تلاميذه وسلم عليهم واحل معهم وكلمهم واوصاهم وامرهم  
بامور قد تضمنها انجيلهم وهذا العيد عندهم بعد عيد الصليوب بثلث ايام

خميس

**خميس الاربعين** ويعرف عنده اهل الشام بالسلاق وتقال له ايضا عيد  
وهو الثاني والاربعين من القبط وتزعمون ان المسيح عليه السلام بعد اربعين يوما  
من قيامته خرج الى بيت عنيا والتلافة معه فرفع يديه وبارك عليهم وصعد  
الى السماو ذلك عند اكمله لملأوا ثمان سنة وملكه اشهر فزجج التلاميذ الى اورا  
شليم يعني بيت المقدس وقد وعدهم باشتيا وامرهم وغير ذلك مما هو معروف  
عندهم بهذا اعتقادهم في كميته رفع المسيح ومن اصدق من الله حديثا **عيد**  
**الخميس** وهو العنصرة ويجلونه بعد خمسين يوما من يوم القيمة  
وتزعموا ان بعد عشرة ايام من الصعود وخمسين يوما من قيامه المسيح بزعمهم  
اجتمع التلاميذ في غلبه صهيون فحلي لهم روح القدس شبه السنة من نادر  
فامتلا من روح القدس وتكلموا بجميع الالسن وظهرت على ايديهم ايات  
كثيرة فعاد اهل اليهود وجسومهم فبما هم الله منهم وخرجوا من السجن فصاروا  
في الارض متفرقين يدعون الناس الى دين المسيح **الميلاد** يزعمون انه  
اليوم الذي ولد فيه المسيح وهو يوم الاثنين يجعلونه عشيته الاحد ليلة  
الميلاد وسنتهم فيه كثرة الوفود بالكنائس وتزيينها ويجلونه بمصر في التاسع  
والعشرين من كميته ولم تزل بديار مصر من المواسم المشهورة وكان يفرق فيه ايام  
الدولة الفاطمية على ارباب الرسوم من الاسنادين المحنكين والامراء المطوقين  
وسائر العوالي من الكتاب وغيرهم الحامات من الخلاوة القاهرة والمثارد  
التي فيها السعيد وقرايات الجلاب وطباييفوا الزلاييد والسمك المعروف  
بالبورى ومن رسم النصارى في الميلاد اللعب بالنار ومن احسن ما قيل  
في ذلك

**ما اللعب بالنار في الميلاد من سنة** وانما فيه للاسلام مقصود  
**وبينه بكت النصارى ان ربحهم** عيسى بن مريم مخلوق مولود  
وادركا الميلاد بالقاهرة ومصر وسائر اقليم مصر موصفا جليلا يباع فيه من الشعوع  
المزهرة بالامبياع الملبحة والمماثل البديعة باموال فلا يبقى احد من الناس  
اعلامه وادناهم حتى يشتري من ذلك الاولاده واهله وكانوا يسمونها القوايس  
واحد هافانوس ويعلقون منها في الاسواق بالجوانيت شيئا يخرج عن الجدد  
في الكثرة والملاحة وسنان الناس في المعالاة في ايمانها حتى لقد ادركت



شمعة علت فبلغ مصر وها الف درهم وخمسة درهم فضة عنها ما ينفى على سبعين  
شفا لا من الذهب واعرف السوال في الطرقات ايام هذا الموسم وهم يسيلون الله  
تعالى ان يتصدق عليهم بنانوس فيستتري لهم من صفار الفواويس ما يبلغ ثمنه الدرهم  
وما حوله لم لما اختلت امور مصر كان من حملة ما بطل من عوايد الترف عمل القوايس  
في الميلاد الا قليلا **الغطاس** ويحل بمصر في اليوم الحادي عشر من شهر طوبه  
راسله عند النصارى ان يحيى نذرا عليه السلام المعروف عندهم بيوحنا  
المعداني عند المسيح اى غسله في بحيرة الاردن وعند ما خرج المسيح عليه السلام  
من الماء اتبعه روح القدس فصار النصارى لذلك يغسلون اولادهم في الماني  
هذا اليوم وينزلون فيه باجمعهم ولا يكون ذلك الا في شدة البرد ويسمونه يوم  
الغطاس وكان له بمصر يوم عظيم الى الغاية قال المسعودي وليلة الغطاس بمصر  
شان عظيم عند اهلها لا ينام الناس فيها وهي ليلة الحادي عشر من طوبه ولقد  
حضرت سنة ملتين وثلاثين ليلة الغطاس بمصر والاحشيد محمد بن طنج امير مصر  
في داره المعروفه بالمختار في الخزانة الراكبة للنيل والنيل لطيف بها وقد امر فاسج  
من جانب الخزانة وجانب القسطنطين الف مشعل غير ما اشعل اهل مصر من  
المشاعل والشمع وقد حضر بشاطئ النيل في تلك الليلة سوى الاف من الناس  
من المسلم ومن النصارى منهم في الزوارق ومنهم في الدور الدانية من النيل  
ومنهم على الشواطىء لا يبالون كل ما يمكن اطهار من المائل والمشارب والملايس  
والاف الذهب والفضة والمجاهر والملاهي والغرف والفضة وهي اجسن ليلة  
تكون بمصر واشتلا سرورا ولا يخلق فيها الذرور ويغسل اكثرهم في النيل ويرغمون  
ان ذلك امان من المرض ونشرة للدوا وكان المسيح في بارحة من حوادث سنة  
سبع وستين وبلغاية ومنع النصارى من اطهار ما كانوا يفعلوه في الغطاس من  
الاجتماع ونزول الماء اطهار الملامي وتؤدي ان من عمل ذلك يفي من الحفرة وكان  
في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة كان الغطاس فصرية الحيام والمضارب والاشربة  
في عدهم اجمع على شاطئ النيل ونصبت اسرة للربيع ففقدن ابراهيم النصارى كاتب  
الاستاد رجوان واوقدت له الشموع والمشاعل وحضر المغنون والمطربون  
وجلس مع اهله يشرب الى ان كان وقت الغطاس فغسل وانصرف وكان في سنة  
احدى واربعماية وفي ثامن عشر من جمادى الاولى وهو عاشور طوبه منع النصارى

من

من الغطاس فلم يغسل منهم احدا في البحر وكان في حوادث سنة خمس عشرة واربعماية  
وفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة كان غطاس النصارى بحري الرسم من الناس  
في شرا الفواكه والضان وغيره ونزل امير المؤمنين الطاهر لا عز الدين القصر  
جده العزيز بالله في مصر لتظفر الغطاس ومعه الحرم ونودي ان لا تختلط المسلمون  
مع النصارى عند نزولهم في البحر في الليل وحزب بد الدولة الخادم الاسود  
متولي الشرطتين خيمة عند الجسر وجلس فيها و امر امير المؤمنين بان يوقدون  
النار والمشاغل في الليل وكان وقيدا كثيرا وحضر الرهبان والقسوس بالصلوات  
والنيران فقتسوا هناك طويلا الى ان غطسوا وكان من المامون في بارحة  
من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة وذكر الغطاس ففرق في اهل الدولة  
ما جرت به العادة في الرسوم لاهلها من الانزعج والنارخ والليقون المراكب  
والطنان القصب والبوري بحسب الرسوم المقررة بالديوان لكل احد  
**الختان** يحل في سادس شهر بونه وترغمون ان المسيح ختن في هذا  
اليوم وهو الثامن من الميلاد والقبط من دون النصارى يختن بخلاف غيرهم  
**الاربعون** وهو عندهم دخول المسيح الهيكل ويرغمون ان يمتحان  
الكاهن دخل بالمسيح مع امه ويارك عليه ويحل في ثامن شهر اشير **خميس**  
**العهد** ويحل قبل الفصح بثلاثة ايام وسميت فيه ان يملوا الناموس ما ورنزون  
عليه ثم يغسل التتركة به ارجل سائر النصارى وترغمون ان المسيح يغسل هذا  
بثلاثة في مثل هذا اليوم كي يعلمم التواضع ثم اخذ عليهم العهد ان لا  
يتفرقوا وان يتواضع بعضهم لبعض وعوام اهل مصر في وقتنا يقولون خميس  
العهد من اهل ان النصارى يطبخ فيه العدى المصنوع ويقول اهل الشام خميس  
الارز وخميس البيض وتقول اهل الاندلس خميس ابريل واريل اسم شهر  
من شهرهم وكان في الدولة الفاطمية يعزب في خميس العدى هذا خمسمائة  
دينا وتعمل خزانة تفرق في اهل الدولة برسوم مقررة كما ذكر في اخبار مصر  
من القاهرة عند ذكر دار الضرب من هذا الكتاب وادركنا خميس العدى  
هذا بالقاهرة ومصر واعمالها من محلة المواسم العظيمة فيساع في اسواق القاهرة  
من البيض المصبوغ عده الوان ما تجاوز حد الكثرة فيتقارب به العبيد والصبيان  
والنوعا ويتدب لذلك من حمة الخشب من يردعهم في بعض الاحيان ويحادي



النصارى بعضهم بضاد يهدون الى المسلمين انواع السمك المنوع مع العدى المضى والبيض  
وقد قل عمل ذلك لما حل بالناس وبقيت منه بقية **سبب النور** وهو  
قبل الفصح بيوم ويزعمون ان النور ظهر على قبر المسيح بزعمهم في هذا اليوم بكنيسة  
القيامة من القدس يستغل مصابيح الكنيسة كلها وقد وقف اهل النصارى  
والنقشبند على ان هذا من جملة مخاريق النصارى بصناعة يملونها وكان يصعد  
هذا اليوم من جملة المواسيم ويكون باليوم من خمسين العدى ومن **نواحي**  
**جد الحدود** وهو بعد الفصح ثمانية ايام فيعمل اول احد بعد الفطر لان  
الاطحاد قبله مسغول بالصوم وفيه يحدون الاثنا والاثنا عشر واللباس  
وماخذون في الغاملات والامور الدينية والمعاش **عيد الخلق** يعمل في  
الثلاث عشر شهر مسرى يزعمون ان المسيح خلق في هذا اليوم وبنوا عليه  
ان يحضر له ايليا وموسى عليهما السلام فاحضرهما اليهم بمصلي بيت المقدس ثم  
صعد الى السماء وتركهم **عيد الصليب** يعمل في اليوم السابع عشر  
من شهر ثوت وهو من الاعياد المحدثه وسبب ظهور الصليب بزعمهم على  
يد هيلانا ام قسطنطين وله خبر طويل عند هجر المحضه مالت تراه  
**ذكر قسطنطين** وقسطنطين هذا هو ابن قسطنطين وليطيق  
من ارثيموش بن ديمون بن كلوديس بن غانث بن الكيليان اغتشت اعظم  
الملقب قيصرو هو اول من ثبت دين النصرانية وامر بقطع الاوثان وهدم  
هاكلها وبنى البينح وامر من الملوك بالمسيح وكانت امه هلايه من مدينة  
الرها فتشابهها مع امه وتعلم العلوم ولم يترك في غاية من السعادة والظفر  
مطاميرها على كل من حاربها وكان في اول امره على دين الجوس شديدا على النصارى  
ما قاتلهم وكان سبب رجوعه عن ذلك الى النصرانية انه ابتلي بمذنب طهر عليه  
فاغمم لذلك غما شديدا وجمع الحماق من اطباء فانفقوا على اذنيه دبروها  
لهوا وجبوا ان يستنقع بعد اخذ تلك الادوية في صهرج مخلو من دماء اطفال  
وضع ساعة ان تسيل منهم مقدم بجمع وجملة عظيمة من اطفال الناس وامر  
بذبحهم في صهرج ليستنقع في دماهم وهي طرية فنجت الاطفال لذلك وبرزه  
لهم فيهم ما تقدم من ذبحهم فسمع جميع الناس اللاتي اخذوا لادهن فزعمت  
ولم تردفع الى كل واحد منها واكل احتمال علي اولي بي وادج من الهلاك  
من

هذه العدة العظيمة من البشر فانصرف النسايا و لادهن وقد سرون سرورا كثيرا  
فلما صار من الليل الى منجحه راي في منامه شيئا يقول له انك رحمت الاطفال  
واما انتم ورايت احتمال علك او لي من ذبحهم فقد رحمتكم الله وهيك السلامة من  
علك فابعت الى رجل من اهل الايمان شلتبشتر قد فرخو فاملك وقف عندما  
بامر ك به والنزوم ما يحصك علك يتم لك العافية فانتبه مذعورا وبعث  
في طلب شلتبشتر الاستقف فاتي به اليه وهو نظرا انه يريد قتله لما عهده  
من علقته على النصارى ومقتله لدينهم فعند ما داهم لقاء بالبراعلمه  
بما رآه في منامه تقص عليه دين النصارى وكانت له معه اخبار طويلة  
مذكورة عندهم نجت قسطنطين في جمع الاساقفة المتقيين والمستترين  
والثور من النصرانية وشغاه الله من الخدام فايد الديانة واعلن بالايمان  
بدين المسيح وسماهو كذلك اذ بوقع وثوب اهل رومة عليه واتباعهم به فخرج  
عنهما وبنى مدينته قسطنطينية سماها جليلا فغرت به وسكنها نصارى  
موضع تحت الملك من عهده وقد كان النصارى من لدن زمان سرون الملك  
الذي قتل الخواريين ومن بعده من ملك رومة في كل وقت يتلون ويحسون  
ويتشددون بالنفي فلما سكن قسطنطين مدينته قسطنطينية جمع الى  
نفسه اهل دين المسيح وتود وجوهم واذل عباد الاوثان فشق ذلك  
على اهل رومة وخلقوا طاعته وقدموا عليهم ملكا فاهمه ذلك ومرك له  
مقيم على اخبار مذكرة في تادع رومة ثم انه خرج من قسطنطينية  
بريد رومة وقد استعدت الحرب فلما قاربهم اذ عنوا له والنزوموا طاعته  
فدخلها واما الى ان جمع الحرب الفرس وخرج اليهم فقهرهم ودانت له  
الكروما لك الدنيا فلما طان في عشرين سنة من دولته خرجت القوط على بعض  
اطرافه فقراهم واخرجهم عن بلاده وراى في منامه كان سودا شيد الصليب  
قد رفعت وقابل يقول له اذ اذنت ان تظهر من جالك فاجعل هذه العلامات  
على جميع نوك وسلكك فلما انتبه امر بتجيز امه هلايه الى بيت المقدس في  
طلب اباار المسيح عليه السلام وبنى الكايس واما متخرايع النصرانية فسارت  
الى بيت المقدس وبنت الكايس يقال ان الاستقف مقاربوس د لها  
على الحشبة التي زعموا ان المسيح صلب عليها وقد قص عليها ما عمله اليهود



فحرقته حيث د لها فاذا اقتربت ثلث خشبات على سكل الصليب فزعوا انهم القوا اللآ  
خشبات على مت واحد بعد واحد فقام حاضرا وصفت عليه خشبة منها  
فاتخذوا ذلك اليوم عيداً وهو عيد الصليب وكان في اليوم الرابع عشر من  
ايلول والسادس عشر من بون وذلك بعد ولادة المسيح بثمانية وثمانين  
سنة وحملت هبله للخشب الصليب فلا قام من ذهب وبنيت كنيسة القيامة  
ببيت المقدس على قبر المسيح بعمهم وكانت لها مع اليهود اخبار كثيرة وقد ذكرت  
عندهم ثم انصرفت بالصليب معها الى ابنا وما زال قسطنطين على حاله الروم  
الى ان مات بعد اربع وعشرين سنة من ولادته فقام من بعده نجله الروم  
ابنه قسطنطين الاصغر وقد كان لعيد الصليب بمصر موسم عظيم يخرج الناس  
فيه الى بني وايل بظاهر قسطنطين مصر ويتظاهرون في ذلك اليوم بالملكيات  
من انواع الحرمان ويحرقون فيه ما يتجاوز الحد فلما قدمت الدولة الفاطمية  
الى ديار مصر وبنوا القاهرة واستوطنوها وكانت خلافة امير المؤمنين العزيز  
بالله امر في رابع شهر رجب سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وهو عيد الصليب  
بمنع الناس من الخروج الى بني وايل وضبط الطرق والدروب لما كان عيد  
الصليب في اليوم الرابع عشر من رجب سنة اثنى وثمانين وثلاثمائة خرج  
الناس فيه الى بني وايل وجرى على عادتهم في الاجتماع واللبو وفي مصر سنة  
اثنى واربع مائة قري في سابعه بجل الجامع لتعيق وفي الطرفات كتبت عن  
الحاكم بامر الله تشتمل على منع التصاري من الاجتماع على عيد الصليب  
وان لا يظهروا زعيم فيه ولا تقربوا كبايسهم وان ممنوعاً منهم ان يطل ذلك حتي  
لم يكده يعرف اليوم بديار مصر البتة **النور** هو اول السنة  
القطبية بمصر وهو اول يوم من توت ويستقيم فيها شوال النيران والتراب  
بالما وكان من مواسم لمصر من قديما وحديثا قال ذهب بردت النار في  
الليلة التي التي ابراهيم في النار وفي صبيحتها على الارض كلها فلم تنفع احد  
في الدنيا تلك الليلة وذلك الصباح فمن اجل ذلك بات الناس على النار  
في تلك الليلة التي ربي فيها ابراهيم عليه السلام ووثبوا عليها وتبروا بها وبنوا  
تلك الليلة نيروز والنيروز في اللسان السرياني العيد وسيل بن عباس  
عن النيروز لم اتخذوه عيداً قال له لانه اول السنة المستأنفة واول السنة

المستأنفة

القطعة فكانوا يستقرون فيه ان قد سوا على ملوكهم بالطرف والمدايا فاختارته  
العام سنة ٦٠١ الحافظ ابو القاسم علي بن عساكر في تاريخ دمشق من حديث بن  
عساكر رضي الله عنه قال ان فرعون لما قال للملا من قومه ان هذا الساحر عليم  
بالوالم ابغته الى السخرة قال فرعون لموسى يا موسى اجعل بيننا وبينك موعداً  
٢ علفه نحن ولا انت مكانا سوى مجتمع انت وهرون ومجمع السخرة قال  
موسى موعدكم يوم الزينة قال ووافق ذلك اليوم يوم السبت في اول يوم  
من السنة وهو يوم النور وروى في روايته ان السخرة قالوا لفرعون ايها  
الملك واعد الرجل قال قد واعدته يوم الزينة وهو يوم عيد لم الا نسر  
ووافق ذلك اليوم يوم السبت فخرج الناس لذلك اليوم قال والنور وروى  
اول سنة الفرس وهو الرابع عشر من اذار وفي شهر رجبات ويقال اول  
من احده حمر يشد من ملول الفرس وانه ملك الافالم السبعة فلما  
كمل ملكه ولم يبق له عدو اتخذ ذلك اليوم عيداً وسماه نيروز في اليوم  
الحديث يدور ان سليمان بن داود عليه السلام اول من وضعه في اليوم  
الذي رجع اليه فيه خاتمه وقيل هو اليوم الذي سقى فيه ايوب عليه  
السلام وروى له الله سبحانه اركض رجلك هذا فغسل يارده وشراب  
فجعل ذلك اليوم عيداً وسموه عيد ريش الماوي قال كان بالنبات سبط من  
بنى اسرائيل اصابهم الطاعون فخرجوا الى الحرا وبيع ملك النجم خبرهم فامرهم  
ان يبنوا عليهم حيطان فعملوا فيها ما ساروا وكانوا اربع مائة  
رجل سران الله اوجي الى بني ذلك الزمان ارايت بلادك اوكد الخلد بهم  
سبط بني فلان قال رد كيف احاربهم وقد ماتوا فادع الله اليه اني  
احببتهم لك فامطروهم الله ليلة من الليالي في الحطيرة فاصبحوا اخصابهم الذين  
قال الله تبارك وتعالى فمنهم المبر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوجود  
الموت قال لهم الله موتوا ثم احياهم فرفع امرهم الى ملك فارس قال يتركوا  
هذا اليوم وليصعب بعضكم على بعض الما وكان ذلك اليوم يوم النور وروى  
تصادت سنة الى اليوم وتشتل الحلفاء المامون عن دس الماني النور وروى  
قال قول الله تعالى المبر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوجود والموت  
قال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله على كل شيء شهيد هو لا يؤمن احدوا يقول



مات فلان هرا لا نغيبوا في هذا اليوم من سنة من مطر فعاثوا واخصب بلادهم  
 على احياءهم الله بالغيث والغيث سما الحيا جعلوا حسب الماني مثل هذا اليوم سنة  
 مبركون بها الى يومنا هذا وقد روي ان الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف  
 قومه من بني اسرائيل فزادوا من الطاعون وقيل امروا بالجهاد فحافوا الموت  
 بالغنى في الجهاد فخرجوا من ديارهم فزارا من ذلك فاما منهم الله ليعرفهم انه لا  
 يحكمهم من الموت شي ثم احياءهم على يد من قتل احد اسمايين اسرائيل في خبر  
 طويل قد ذكره اخذ التفسير وقال علي بن حمزة الاسفهايني في كتاب اعماق الفرس  
 ان اول من اخذ النور وز غم شديد وثقال فيه غم شدا احد ملوك الفرس الاول  
 ومعنى النور وز اليوم الجديد والنور وز عند الفرس يكون يوم الاعتدال  
 الرستقي كما ان المهرجان اول ما اعتدال الخريف ونزغمون ان النور وز اقدم من  
 المهرجان فتقولون ان المهرجان كان في ايام افريدون اول من عمله للملوك  
 الضحاك وهو سوراسب فجعل يوم قتله عند اسما المهرجان وكان صوته  
 بعد النور وز بالفي سنة وعسرون سنة وقال بن وصيف سناه في ذكر  
 مناديس بن منقاوش احد ملوك البط في الدهر القديم وهو اول من عمل  
 النور وز بمصر فكانوا يسمون سبعة ايام باطون وشربون اكراما للكرابك  
 وقال بن رضوان ولما كان النيل هو السبب الاعظم في غناء ارض مصر  
 واي المصريون القدم وخاصة الذين كانوا عبيد قد قد بانوس الملك ان  
 جعلوا اول السنة في اول الخريف عند استكمال النيل الخاضع في الاكثر  
 فجعلوا اول شهرهم ثوت ثم بابيه ثم هاتور وعلى هذا الولا بحسب المشهور من  
 رتب هذه الشهور وقال بن زوكا وفي هذه السنة يعني سنة ملك  
 وسمن ولما منح امير المؤمنين العزيز بن ابي من وقود النيران ليلة  
 النور وز في السكك ومن حسب المامون النور وز وقال في سنة اربع وستين  
 وفي يوم النور وز زادوا اللعب بالما ووقود النيران وطاف لاهل الاسواق وعملوا  
 قبله وخرجوا الى النور وز بلعنهم ولعبوا بلبه ايام واظهروا الساجات والحلي  
 في الاسواق ثم امر المعز بالهدايا الكف وان لا يوقد نار ولا يصيبوا واخذ قومه  
 فحسبوا واخذ قومه وطبق بهم على الحال وقال بن المامون في تاريخه وحل  
 موسم النور وز في اليوم التاسع من رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة وروى  
 الكسوة

المحقة بالنور وز من الطراز غير المسكين وجميع ما يتبع من اللذات المذمومة  
 والحري والسواج واطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والبن  
 والقدق وجميع الاصناف المحقة بالموسم على اختلاف تفصيلها واسما اربابها واصناف  
 النور وز والبطخ والريمان وعناقيد الموز وافراده النسر واقفاص النمر القوسي واصناف  
 السفرجل وبجل اليهودية المعولة من لحم الدجاج ومن لحم الفان ومن لحم البقر من كل  
 لون يتخلط مع خبز مرق قال واحضر كاتبة الدفتر الايات بما جرت به العادة  
 من اطلاق العنق والوزق والكسوات على اختلاف في يوم النور وز وغير ذلك من  
 جميع الاصناف وهو اربعة الاف دينار وذهب خمسة عشر الف درهم والكسوة  
 بمدة كبيرة من شقق وبقى مذهبات وحرييات ومعاخر وعصايب سبائيات ملونات  
 وشقق لاذمذهب وحريي وسق وقوط ذبقي حريي فاما العنق والوزق  
 والكسوات فذلك لا يخرج عن حوزة القصور ودار الكوراء والسيوح والاصحاب  
 والحواشي والمستخدمين وروسا القساريات وحاريات ولم يكن لاحد من الامراء على  
 اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما الاصناف من البطخ والريمان والنسر الموز  
 والسفرجل والعنايب والحرايس على اختلاف تفصيل ذلك فجميع من تقدم ذكرهم  
 وسرهم فيه جميع الامراء ارباب الاطواق والاقصاف وغيرهم من الامايل والاعيان  
 ممن له جاد ورسم في الدولة وقال القاضي الفاضل في مخرجات سنة اربع  
 وماين وخمسمائة يوم التفتاد اربع عشرة رجب يوم النور وز القبطي وهو مستند  
 ثوت وثوت اول ستم وقد كان بمصر في الايام الماضية والدولة الحالية  
 من مواسم بطا لا تقصر ومواقف ضلالاتهم وكانت المنكرات ظاهرة فيه والقوا  
 صريحة في يومه ويركب فيه امير موسوم بابي النور وز ومعه جمع كثير ويصلح  
 على الناس في طلب رسم وثبه ورسم على دور الاكابر ويكتب مناشد ويذهب  
 مترسمين كل ذلك يخرج مخزح الطشرو يتبع بالميسور من الهدايا ويجمع الموقوف  
 والفاسقات تحت قصر اللوة حيث يشاهد المخلصة وبايديهم الملاهي وترفع  
 الاصوات وتشترب الخمر والمزج اياها ظاهرا بينهم وفي الطرقات وتتراس الناس  
 بالما وبالماء والخمر والماء لا يقدرون ان يظلموا مستور وخرج من داره لفته  
 من ريشة ويذهب ثيابه ويستخف بحرمته فاما قدي نفسه وكما فصح ولم يجر الحال  
 على هذا ولكن قد رشح الماني الحوادث وقد احيا المنكر في الدور ارباب الخساسة

حش



وقال في تجديد ذات سنة ايام وتسمين وغنمايه وجرى الامر في النوروز على العادة  
من دشن الماء واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض والتضامع بالانطاع وانقطع  
الثامن عن التصرف ومن ظفريه في الطريق طرش بمياه نجسه وحرق به وما زال  
يوم النوروز جعل فيه ما ذكر من التراسن بالماء والتضامع بالجلود وغيرها الي  
ان كانت اعوام بضع وثمانين وسبعماية وامر الدولة وتديروها بديار مصر الي  
الامير الكبير يرقون قبل ان يجلس على سرر الملك وتيسر بالسلطان منع من لعب  
النوروز وتعد من لعبه بالعتوبه فانكنا الناس عن اللعب في القاهره  
وماروا يعاون شيئا من ذلك في اللجان والبركه ونحوها من مواضع التره بعد  
ما كانت اسواق القاهره يتعطل في يوم النوروز ومن البيع والشرا ويتعاطى  
الناس فيه من اللهو واللعب ما يخرجون به عن حد الحياء والحشيه الى الغايه من  
الغفرو والعبر وقل ما انتفى يوم نوروز الا قتل فيه قتيل واكثر ولم يتبق الا ان للناس  
من الفراغ ما يقتضي ذلك ولا من الرفقه والبطر ما وجب لهم محله وما احسن  
ما قال بعضهم

كيف ابتلاك بالنوروز يا سكني وكلا فيه بكميني واحكيه  
تتانه طعيب النار في كبدي وتارة كوالي يحمي مني

وقالت اخرى  
نوروز الناس ونوروزته ولكن بدوعي  
ودكت نادهم والنار ما بين ضلوعي

وقال اخر  
ولما اتى النوروز يا غايه المني وانت على الاعراض والحجر والصد  
يغتنه نار الشوق ليل الى الحشا نوروزت مجاهبا لبعوض على الخند  
ذكر ما نوافق ايام الشهور القبطيه من الاعمال في الزواجات زياده  
النيل وغير ذلك على ما نقله اهل مصر عن قديم مصر ما عتمدوا  
عليه في امورهم اعلم ان المصريين القدماء عتمدوا في تاريخهم السنه  
الشمسيه كما تقدم ذكره البصير الزمان بحفظ طواغيمهم واقعة في اوقات  
معلومه من كل سنه لا تغير وقت عمل من اعمالهم تتقدم ولا تاخير البتة توقيت  
القبطي وهو الاول لحا كانت عماده مصر من عهد فرعونيه في استعراج خراجها وجباية  
اموالها

اموالها انه لا يستتم استيفاء الخراج من اهلها الا عند تمام الماء فراشه على سائر ارضها  
وتنح اتمامه في شهر بوقت فاذا كان ذلك وديما كانت زياده على ذلك اطلق الماني جميع  
نواحيها من ترعها م لا يزال يبرح في الزيادة والعصيان حتى يفرغ توبه وفي اول توبه يكون يوم  
النوروز وراجه اول ايلول وشابعه بلقط الزيتون وباني عشر يطلع الفجر بانضرافه  
وسابع عشر عيد الصليب فيشترط البطساق ويشخرج دهنه ويخب ما تاجر من  
الاجور والتراخ وترت المداشيه لحظ الجسور وفي بامن عشر تنقل الشمس الى برج  
الميزان فيدخل فصل الخريف وفي خامس عشر يطلع الفجر بالعواويل من صفار السمك  
وفي هذا الشهر يعم ما النيل ارض مصر وفيه تستحل النواحي وتستوقع السجلات  
والقوانين ويطلق النقاوي من الغلال لتضمير الاراضي وفيه يدرك الرمان والبسر  
والوطيط والزيتون والقطن والسترجل وفيه يكون هبوب ريح الشمال اقوي من  
هبوب الجنوب وهبوب الصبا اقوي من الدبور وكان قدما المصريين لا يتصفون  
فيه اساسا وفيه يكثر مصر المعبد المشوي وتهد المحضات **باب في تولد**  
بجسد الارز وزرع الغول واليرسيم وسائر الحيوان التي لا يشق لها الاوص وفي  
رابعه اول تشرين الاول وفي ثامنه طلوع الفجر بالسماك وهو نهاية زياده النيل  
وايتد انقصه وقد لا يتم الماقيه يحجر بعض الارض عن ان يركبها الماني يكون من  
ذلك ينقص الخراج عن العراي وفي ثامنه يكون محي الكراي الي ارض مصر وفي عاشر  
زروع الكاين في ثاني عشر يكون لتبدل اشق الاراضي بصعيد مصر ليدار قمح  
والشعير وفي بامن عشر تنقل الشمس الى برج العقرب ويطلع الحبيب وفي ثامنه  
عشر يكون ايتد انقص النيل ويكثر البعوض وفي حادي عشر يطلع الفجر  
بالغفرو وفي هذا الشهر تصرف المياه عن الاراضي ويخرج المزروعات من الحصبين  
الاداضي فيبدون بعد زراعه القزطيم زراعه العلة البدرية او لا فاولا  
وفيها يستخرج دهن الاس ودهن النيل وفيه يدرك القز واليرسيم والسمسم  
والقلناس وفيه يكثر صفار السمك ويحل كمانه ويسمن الراي والاربعين من السمك  
خاصه ويستحكم حلاوة الرمان ويكون فيه اطيب منه في سائر الشهور التي يكون  
فيها وتفتح الفان والمحرو والبقر الحشيه وفيه يمل السمك المعروف بالنوري  
ويترك الصنان والمحرو والبقر ولا يطيب لحمها ويدرك المحضات وفيه يجب  
كتابة الدار بالاعمال القوصيه وفيه يفر من المستور وزرع السليم **هتور**



في خامسة يكون اول تسعين الباني ويطلع الفجر في ايامنا في رابعة وفي سادسة يزرع الخنوخاش  
وفي سابعة يصرق من النبل عن الكان ويده في القضاة سنة وتعد تمام شهر يسمون في  
بانتها وان المطر الواسي في حادي عشر يهب ريح الجنوب وفي خامس عشر تعود المياه  
بمصر وفي سابع عشر يطلع الفجر في الاكليل وفي اسع عشر يعلو الشمس ريح القوس وفي  
تاسع عشر يعلو البحر الملح وفي سابع عشر يهب ريح الرياح اللولخ وفي هذا الشهر كل يلبس  
اهل مصر الصوف من سابعة وفيه كسفت ما يحتاج اليه من قصب السكر رسم المعاصر  
وزاج العله في جميع ما يحتاج اليه فيما وقعتم بعلف ابقارها وحملها بعد مع سادها  
وعاجرها والقوس عنه يغيره وافراد الاسان رسم قود القنود ورتيب القرامصه  
لعمل الاباليج والقواديس والامطار رسم القنود والاعمال وفيه يدرك النفع والينوف  
والمتنور من البقولات الاسفاناخ واللبنان واختار قد ما المصيرين في هتور يصب  
الاساسات ودرع القرم والطيب حملان السنة حمله وفيه يكثر العلف الذي كان  
عمل من قوس **كهك** اوله اول الاربعينيات بمصر وتدخل الطير اوكارها  
وفي سادسه بشاره يوم عمل عيسى عليه السلام وفي سابعة اول كانون الاول  
وفي عاشور اخر الليالي الملق واولها اول هتور وفي حادي عشر اول الليالي  
السود ويدخل النمل الاجرة وفي ثالث عشر يطلع الفجر بالشوكه وتظهر البراعث  
وسمى باطن الارض وفي سادس عشر يسقط ورق الشجر وفي سابع عشر ينقل  
الشمس الى برج الحدي فيدخل فصل الشتاء وزرع المهلون وفي حادي عشر  
يكون اخر الليالي الملق وفي ثاني عشر يهد البشاره وفي ثالث عشر يزرع الحلبه  
والقوس وفي سادس عشر يطلع الفجر بالنعام وفي ثامن عشر يصب الكفام  
وفي تاسع عشر يهد الميلاد وفي هذا الشهر يزرع الخيار بعد عراق ارضه وفيه يكامل  
بذر النخ والشعير والبرسيم الحراي وفيه يستخرج خراج البرسيم بدار الوجه وفيه  
رتب حراس الطير وفيه كسر قصب السكر واعتصاره واستخدام الطباق لطبخ  
القنود وفيه يكون اذراك الرزجس والمحضات والنول الاحضر والكرنب  
والجزر والكرات الابيض واللفت وفيه تقل هبوب ريح الشمال ويكثر هبوب  
ريح الجنوب ولا يزرع بعده في شئ من ارض مصر غير السمسم والمقاي والذهن  
والقطن **طوبه** في ثالثه ابتد اذراعه الحمص والجلبان والعدس وفي سادسه  
كانون الثاني وفي تاسعه يطلع الفجر بالبلده وعاشور صوم الغطاس وثاني عشر

يشد

تشد البرد ورابع عشر يرتفع الوباء بمصر ويغرس الخمل وفي سابع عشر يعلو الشمس اول  
برج الحما الدلو ويكثر النداء ويكون ابتد اغرس الاشجار والقمر من منه يكون اخر الليالي  
السود وحادي عشر يهد الليالي الملق وفي ثاني عشر يطلع الفجر سعد الدايح  
وفي ثالث عشر يهب ريح الرياح المارده ورابع عشر يهد ريح جوارح الطير وفي  
خامس عشر يهد نتاج الابل المخوده وسابع عشر يهد يصبوا ما النيل وفي ثامن  
عشر يهد يكامل اذراك القنود وفي هذا الشهر يعلو الكروم وتضف ذروع القلع من  
اللبنان وغيره وينطف زرع الكان من الخمل وغيره وفيه يرسى الارض اول  
سكة رسم الصبا في المقات والمقطن والسمسم وشئ رشتا في اول اشير وفيه  
تسقى ارض القلقاس والقصب وتشتق الجسور في اخره وفيه يستخرج ارضي الخرس  
ويكثر القصب الراس بعد افراد ما يحتاج اليه من الزبده وهو لكل فدان طين  
مرطط يصب راس وفيه يحتم الحماق السواقي وحفر الابار وفيه يظهر  
اللوز الاخضر والبنق والمهلون وفيه ايضا يكون ريح الجنوب الكرم من هبوب  
ريح الشمال وهبوب الصبا الكرم من هبوب الدبور وفيه يكون الباقل الاخضر  
والخرد والطيب منها في غير وفيه يتناهي ما النيل في صفايه ويخزن فلا يتغير في  
اوانيه ولوطال لشه بها وفيه يطيب لحوار المصان منها في سائر الشهور وفيه  
ترطب الخيل والبعال على القنود من اجل دهنه ويطويه يطالب الناس باقتناح  
الخزاج وكحاسنه المستقبلين على الثمن من البجلات من جميع ما يابدهم من المحلول  
والمنقود **اشير** في اوله يختلف الرياح وفي خامسه يطلع الفجر بسعد بلع  
وفي سادسه يكون اول شباط وفي تاسعه يجرى الماني القود وحادي عشر اول  
جمر بارده وسادس عشر يعلو الشمس باول ترح الحوت وفي سابع عشر  
يخرج الخمل من الاجرة وفي ثامن عشر يطلع الفجر بسعد السعود والعشرون منه  
باني حرم فائره وبالث عشر يهد قلع الكروم وخامس عشر يهد ريح الخمل وسابع  
عشر يهد منه بالبحر حاميده ونور في الشجر وهو اخر غوسها وفي اخره يكون اخر  
الليالي الملق وفي هذا الشهر يعلو السليم ويستخرج خراجها وفيه شئ من الصبا في  
وتبرش ايضا بالسمكه وفيه يكمل جملع الجسور ويصح الاراضي ويرقد البيض  
في المعامل اربعة اشهر اخرها شمس وفيه يكون ريح الشمال الكو الرياح هبوبا  
وفيه يعني ان يعمل سائر الحرف للمال العمل عنه طول السنة فان ما عمل منه ميسر



لوان الحرف برد الماء في الصيف والكثير من تدبير ما عمل في غيره من الشهور وفيه سكاك  
عز من الشجر وعلم انكروم وفيه يدرك السن واللوز الاخضر وكثير البنفسج والمثور  
وبال استير يقول للزرع سيبور بطول الطول والعصر وفيه يقل البرد ويحب  
الموا الذي فيه مخونة ما في استير يوخذ الناس فيه بالعام ربع الحراج من  
السيحلات **يوميات** اول يوم منه يطلع الفجر بالاجبية وفي خامسة يحصل  
دود القز وسادسة بزرع السمسم وباني عسرة يطلع الكتان ورابع عشرة يكون  
اول الاعجاز ويطلع الفجر بالفرع المهدم وفي سادس عشرة تفتح الحيات  
اغبها وفي سابع عشرة تغل الشمس الى ربح الحمل وهو اول فصل الربيع وراس سنة  
الجند وراس سنة العالم وفي العسرين منه يكون اخر الاعجاز وباني عشرين  
تتاج الحيل المحود وبالب عشرينه يظهر الدباب الازرق وخامس عشرينه  
تظهر هوام الارض وسابع عشرينه يطلع الفجر بالفرع الموهو وفي اخره يتفوق  
السحاب وفي هذا الشهر يظهر المراكب السفريه وفي البحر الملح الى ديار مصر من  
المغرب والزرور ويقم فيه تجريد الاجناد الى السفوريه لا سكندريه ودمياط  
قطنس وكشمه وفيه كانت تجهز الاساطيل ومراكب الشواني لحظ التقو  
وفيه بزرع المقاني والصيف ويدرك الفول والعدس ويزرع البكان  
وتزرع اقصاب السكر في الارض المبروشة المختارة لذلك البعيد العهد  
عن الزراعة وباخذ المستورون في تنظيف الارض المزروعة من العش في وقت  
الزراعة وباخذ القطاعون في قطع الزريعة وباخذ المزارعون في رمي القطع  
العشب وفيه يوخذ في تحصيل النظرون وحمله من وادي هيب الى الشوبه  
السلطانية وفيه يكون ربح الشمال اكبر الرياح هبوبا وفيه زرع الاسحار  
وينعقد اكبر تمارها ومنه يكون اللبن الواجب اطيب منه في جميع الشهور التي  
عمل فيه وفي رمضان يطالب الناس بالربيع الثاني والتمن من الحراج **يوميات**  
**يوميات** في سادسه اول نيسان وفي عشرينه يطلع الفجر بالرياء وفي ثاني عشره  
تطلع الفجل وفي سابع عشره تغل الشمس اول برج النور وفي ثلث عشرينه يطلع  
الفجر بالشرطين وهو راس الحمل واول منازل الفجر ومنه ابتداء اكساد الفول  
وحصاد القمح وهو تمام الزرع وفي هذا الشهر يقطع الخشب السنط من الحراج  
الذي كان بمصر في القدم امام الدولة الفاطمية والابويه وبحر الى السواحل

لغير

ليقتسر حلهما في زمن النيل الى ساحل مصر ليعمل شواني واحطاب برسم الوفود في المطابخ  
السلطانية وفيه كبر الورد ويدرك الخيا وشنبر والملوحه والنادخان  
وفيه تقطف اوائل عمل النخل وينقص حوز الكان واحسن ما يكون الورد  
فيه من جميع زمانه وفيه يظهر البطيخ الاول من الحمير وفيه تفتح المساحه على  
اهل الاعمال سويا بالناس ناغلا في نصف الحراج عن جلالهم وكسده بقري  
الزرع **بشفر** في خامسه يكثر الناكه وسادسه اول ايار وفيه  
يطلع الفجر بالبطيخ وباني عيده الشريد وباني عده افتتاح البحر الملح ورابع  
عشرينه بزرع الازر وباني عشرينه تغل الشمس اول برج الجوز وفيه يطيب  
الحصاد وناسح عشره يطلع الفجر بالتراب وفيه زراع الارز والسمسم وباني  
عشرينه يكون عيد اللسان بالمطريه وزعمون انه اليوم الذي دخل فيه  
مريم الى مصر وفي هذا الشهر يكون دراس الغله وهذا المكان ونقص البرود  
والعاوي والايان وحلهما وفيه زراعه اللسان وتعلمه وتعلمه وتكرم  
اراضه من بونه الى اخره وتزرع واستخرج دهنه بعد شوط في نصف ثوب  
وان كان في اوله فهو اصلح والي اخره تزرع وسلاح ايامه امام الندي وتقيم  
في الندي منه كاسه الى ان يشرب اعكاه واوساخه ويطلع الدهن في الفصل  
الروعي في شهر رمضان فيعمل لكل رطل مصري اربعة واربعون رطلا من ماء  
يحصل منه قدر عشرين درهما واما حوا من الدهن وفي هذا الشهر اكبر ما يرب  
من الرزح الشمال وفيه يدرك القناح القاسمي ويبيد في فيه القناح المسكي  
والبطيخ العبدل وبالب انه اول ما عرف بمصر عند ما قدم اليها عبدالله بن  
طاهر بعد المائتين من سن الهجرة فكتب اليه وقيل له العبدل وفيه ايضا  
يتبدل البطيخ الحوفي والشمش والفرح الزهري وبحر الورد الايض وفيه ايضا  
تغور المساحه ويطلب الناس ما يختلف الى المساحه من ابواب وجوه المال  
كالصوف والجند وحق المراعى والمقطر والكان على رسوم كل ناحية وتستخرج  
منه اتمام الربيع مما بقى من عليه القنود والمساحه وتطلق الحصاد لجميع الناس  
**يوميات** في ثانيه يطلع الفجر بالديران وفي خامسه تنفس النيل وفي ثاسعه  
او ان تطلع النخل وفي خامس عشره يربح رباح السمور وفي ثاني عشره عيد  
سكاك يوخذ قاع النيل وفي ثالب عشره تشتد الحار وفي خامس عشره



يطلع النجرا القمعة وفي عشرينه تحل الشمس اول برج السرطان وهو اول فصل الصيف  
 وفي سابع عشرينه تنادي على النيل بما زاده من الاصابع وفي ثامن عشرينه يطلع  
 النجرا المصعة وفي هذا الشهر يسفر المراكب لاختار الغلات والبن والقنود  
 والمسا السودة غير ذلك من الاعمال القوصية ونواحي الوجه البحري وفيه يقطر غسل  
 النخل وتخرج الكروم ويستخرج ركاما ومنه سدا الحان وسلك دجلة اوجيه  
 في بونه واييب وفيه زراعه السنله بالمسعد الاعلى وتحصد بعد مائه يوم  
 ثم تنوك وتحصد في كل مائه يوم حصه ويحصد من اول كيهك وطوبه ومشر  
 وبرمجات ويطلع في رموده ويحصد في عشرين ايام من ايب ونتم في الارض الجبل  
 ثلث سنين ويستقي كل عشرة ايام دفقين وثاني سنه ثلاثه ورايع سنه اربع  
 دفقات في هذا الشهر يكثر الماشي القيوم والحوخ الزهري والكبرى والعراضيا  
 والقناويل والحصور ومندي رايك العصفور وفيه يدخل بعض العنب ويطيب  
 الثوت الاسود ويظف عمود العسل ويكون رباحه قليل والماء يكون فيه  
 الجيب منه في سائر الشهور وفيه يطلع النخل وفيه يستخرج مام نصف الخراج  
 ما بقي بعد المساحة **اييب** في سابعها اول حور وفي عاشره اخر  
 قطع الحشب وفي حادي عشره يطلع النجرا بالذراع وباني عشره ابتداء غطيني  
 الكان وفي عاشر عشره يقل ما الابار وتدرج النواكه ونحو الدود وفي حادي  
 عشرينه تحل الشمس باول برج الاسد وتذهب المراعي وبسوط اطن الارض  
 ويخرج اوجاع العين وفي خامس عشرينه يطلع النجرا بالنسر وفي سادس عشرينه  
 يطلع النجرا العيون اليها وفي هذا الشهر الكروم ما من من الروح الشمال  
 ونكر من العنب ويطيب وفيه يطيبت البن للقنود ونحو العنب وتغير البطح  
 العبدل وتقل حلاونه ونكر الكرمي السكوي ويطيبت البطح وفيه يظف  
 قبايا غسل النخل وتقوى زياده ما النيل فيقال في ايب يدب الماديب  
 وفيه يدب الكان في المبلات وبتاع البرسيم والبن وريسم زراعه القرطه  
 والكان وفيه يدرك حمة العنب ويحصد القنوط وفيه يستمر رباحه ثلاثه  
 ارباع الخراج **مسري** في سابعه يطلع النجرا بطرف وفي ثامنه اول  
 اب وفي حادي عشره جمع القطن وفي رابع عشره يحى الماء لا يتورد وفي سابع  
 عشره اسكال الحمار وفي عشرينه يطلع النجرا الجمه وفي حادي عشرينه تحل

الشمس برج السنبلة وفي بال عشرينه يتغير طعم الفاكهة لغلبة ما النيل على  
 الارض وفي خامس عشرينه يكون اخر العصور وفي سابع عشرينه يطلع سبيل مصر  
 وفي هذا الشهر يكون وفا النيل منه عشر ذراعا في غالب السنين حتى قيل ان  
 لم يوف النيل في مشرك فانتطوه في السنه الاخرى وفيه يجري ما النيل في خيلج  
 الاسكندريه وتساخر المراكب فيه بالغلات والبناد والسكرو سائر الاصناف  
 المتاجره وفيه يكثر السكرو وكانوا يحضون النخل ويستخرجون زكاة التما في  
 هذا الشهر عند ما كانت الرواف عنها السلطان من الرعيه والكروم ما من  
 في هذا الشهر ربح الشمال وفيه يحصد مصر الخرد وعمل الجيب من العنب  
 وفيه يدرك الموز والطيب ما يكون الموز بمصر في هذا الشهر وفيه يدرك  
 الليمون النجاشي وكان من حمله اصناف الليمون بمصر ليمون يقال له  
 النجاشي يوكل بغير سكر لقله حمضه ولذ طعمه ومنه يكون ابتداء اذراك الرمان  
 واذا انقضت ايام مسري ابتداء ايام النسي في اولها ابتداء ايج النعام وفي  
 رابعه يطلع النجرا الجريان وفي مسري يغلب الملاحون خراحي اراضى زرعهم  
 وكانوا يحضون النجاشي على زرع الحان في مسري واييب لان الحان سلك

**في ثوب ودق في بابته**  
**دكر بحول السنه الخراجيه القبطيه الى السنه الهلاليه**  
**العربيه وكيف عمل ذلك في الملة الاسلاميه**

قد تقدم فيما خلف من هذا الكتاب التعرف بالسنه الشمسيه والسنه  
 القمرية وما للام في كبر السن من الاراف لما احب الله تعالى بالاسلام  
 محمدا والمسلمون من كبر السن حشيه الوقوع في النسي الذي قال  
 الله تعالى انما النسي زياده في الحزن فعلى من الدين كفوا ثم لما دارا داخل  
 السنين القمرية في السنين الشمسيه استقلوا عند راس كل اربعين وثلثين  
 سنه قمرية سنه ومجوا ذلك الاذلاف لان كل ثلاث وثلثين سنه قمرية  
 اثنان وثلثون سنه شمسيه بالتقريب وسالموا عليك من نيا ذلك ما  
 ما لم ادره بمجموعا قال ابو الحسن عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر في كتاب  
 اخبار امراء المؤمنين المقتضد بالله ابي العباس احمد بن محمد طمحه الموفق  
 المتوكل ومنه قلت وخرج امير القضاة في ذي الحجه سنه احدى وخمسين



وما من ميعاد للنور ولا حدى عشرة ليلة خلت من حزيران رافقة بالوعية وإثارة  
لأرافها وقالوا خرج التوقيع في المحرم سنة اسن وبما بين وماتين ما نشأ الكتب  
الى جميع العمال في النواحي والامصار بتوك افتتاح الخراج في النور وذا القاري  
الذي يقع يوم الجمعة لآحدى عشرة ليلة خلت من صفر وان جعل ما ينتج من خراج  
سنة اسن وبما بين وماتين يوم الاربعاء لثلاث عشرين ليلة خلت من ربيع الاخر  
من هذه السنة وهو اليوم الحادى عشر من حزيران وسمى هذا النور وذا القاري  
توفيه لأهل الخراج ونظر المحرم وسنة التوقيع الخارج في تفسير افتتاح الخراج في  
حزيران **سابع** فان الله حول أمير المؤمنين ليل الذي امله به  
من امور عبادته وبلاده يرى ان من حق الله عليه الاتكفها مسلة العدل  
عليها والامتنان لها والسنة العاصدة وان تولي لها صلاح امورها واستقر  
السير والمعاملات التي كانت تعامل بها وتقوم ما اوجب الحق اقتزاره  
ونزيل ما اوجب اذا الله غير مسكولها كسر ما استطاع العدل ولا يستند  
لها مليل بالزمه اياها الحور وقد وفق الله أمير المؤمنين لما هو ان يكون  
لحق الله فيها فاضيا ونفسيا من العدل موازي يا وبالله يستعبر أمير المؤمنين  
على حفظ ما استرعاه منها وحاطة ما قلده من امورها وهو خير موفق ومعين  
وان ابا القاسم عبيد الله رفع الى أمير المؤمنين فيما امر به أمير المؤمنين من رجم  
النور وذا الذي يقع به الخراج في العراق والشرق وما يتصل بها ويجري  
مجرها من الوقت الذي صار فيه من الزمان الى الوقت الذي كان عليه متقدما  
معا امر به في مستقبل السنين من الكيس حتى يصير العدل عامنا في الزمان كله  
بما على غابر الدهر ومحر الايام موافقة أمير المؤمنين بسننها لك في آخر كتابه  
مع ما وقع فيها المشقة فافعل ذلك ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته  
وكتب يوم الخميس لثلاثة عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة احدى وبما بين  
وما بين ليلة المواس انهميت الى أمير المؤمنين ان مما انعم الله به عليه على  
وعيته ودرهها اياه من رافقه وحسن نظره ورافقه عليها من عدله وافتاده  
ودفعه عنها في ظلمته من الظلم السامل ما كان الاقضي والادنى والصغير  
والكبير والملى والذمي سوا ما حورته من نقل كتاب الخراج عن السنة التي  
كانت ينسب اليها من سنن الحجج الى السنة التي يدرك فيها الغلات ويستخرج

الحال

المال وان ذلك ما كان بعض أهل الجبل حاوله وبعض المتعلمين استعمله من تثبيت الخراج على  
أهله وسطا بينهم به قبل وقت الزراعة واعناهم بذلك سنة من السنين اللتين ينسب  
بالخراج احدى اهما وتدرك الغلات وينتج الاستخراج في اخرى منها في حساب شهر الفرس  
التي عليها يجري العمل في الخراج بالسواد وما يليه والاهواز وفارس والجبل وما يتصل  
به من جميع نواحي المشرق وما يضاف اليه اذا كان عمل الشام والجزيرة والموصل يجري  
على حساب شهر الروم الواقعة للازمة فليست يختلف اوقاتها مع الكبيسة  
المتعلقة فيها والعمل في خراج مصر وما والاها على شهر القنطرة الواقعة لشهر  
الروم وكانت من شهر الفرس قد خالفت موافقتها من الزمان بما ترك من الكيس  
مذا اذا لاله ملك فادس وفتح المسلمين بلادهم فصار النور وذا الذي كان الخراج  
يقع فيه بالعراق والمشرق قد تقدم في ترك الكيس شهرين وصار سنة وبن ادراك  
الغلة قام أمير المؤمنين بما جعل الله عليه رايه في التوصل الى كل اعاد بصلاح  
رعيته وحسم للاسباب الموديه الى اعنائها بتأخير النور وذا الذي وقع في شهر  
سنة اسن وبما بين وماتين من سنن الحجج عن الوقت الذي يقع ايام سنة الفرس  
وهو يوم الجمعة لآحدى عشرة ليلة خلت من صفر مثل عن ايام الشهرين من شهر  
الفرس التي ترك كيسانها وهو يتون يوما حتى يكون نود وذا السنة واقعا يوم الاربعاء  
لثلاثة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اسن وبما بين وماتين وهو  
الحادى عشر من حزيران وهو يتصل بها ويجري مجراها وينسب اليها وسابيد  
اعمالهم وما يحمله اصحاب الحساب من القومات وجميع الاعمال وما تعد الفرس  
من شهرهم الى شهر الكبيسة الاول والاخر ثم يكس بعد ذلك في كل اربع  
سنين من سنن الفرس ولا تقع تفاوت بينهما وبينها على مرود الايام وغير خارج منه  
وان يلغى ذلك سنة من كل اربع سنين ينسب الى الخراج بالعراق وفي الشرق والغرب  
وسابير النواحي والافاق اذا كان مقدار ايام سنن الحجج والسنة الجامعة للازمة  
التي تكامل فيها الغلات وان يخرج التوقيع بذلك كانشا الكتب به من ديوان الرسائل  
الى ولاية معاون والاحكام ونقرا على المنابر ويجعل اصحاب معاون الرعية عليه  
ويأخذها بامثال ما امر به أمير المؤمنين وسنته الحكام في ايام حكمهم لتمثيل  
الغنى والمقاطعين ذلك على حسيه واستطلع راي أمير المؤمنين في ذلك فرائي  
امير المؤمنين في ذلك مرقتا ان شاء الله وكانت سنة التوقيع نود ذلك ان شاء



الله وكنت في شهر ذي الحجة سنة احدى ومائتين قال وكان السبب في نقل  
الخزاج الى خزران في ايام المعتضد ما حدثني به ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى النخعي القديم  
قال كتب احد امير المؤمنين المعتضد ذكرت خبر المتوكل قبل تاجر النور وروى بعض  
بساكنه الخاصة التي كانت له في يدى وهو متوكل على محادته في سيطرته ما احدث  
في ذلك السبب من زرع فراء اخضر فقال يا على ان الزرع اخضر بعد ما ادرك وقد  
اعتما من عبيد الله بن يحيى في استفتاح الخراج فكيف كانت الفرس يستفتح الخراج  
في النور وروى الزرع لم يدرك بعد ما سقطت له ليس بحري الامر على ما  
كان بحري عليه في ايام الفرس ولا النور في صدها الايام على ما كان عليه  
واما ما قال قلت له وكيف ذاك قال لا يما يكسر في كل عشرة ايام  
وعشرين سنة شهرا واحدا وكان النور اذا تقدم شهرا فصار في شهر خزران  
كيس ذلك الشهر فصار في خمس من ايام ولما سقطت شهرا وردت في خمس من خزران  
فكان لا يما وزه هذا قبل انقلد العراق خالد بن عبد الله العتري وحضر الوقت الذي  
تكس فيه الفرس منها من ذلك قال هذا من الشرا الذي يبي الله عنه قال  
قال تعالى انما النسي زيادة في الكفر وقال انا لا اطلق هذا حتى استأمر فيه امير  
المؤمنين قبلوا على ذلك ما لا حيلة فاستمع عليهم من قبوله وكنت الى هشام بن  
عبد الملك يعرفه ذلك واستأمره ويعلم انه من الشرا الذي يبي الله عنه فامر  
بمهم من ذلك فلما استأمر من الكيس تقدم النور وروى ما سئل يد احدى صاره  
يقع في نيسان والزرع اخضر فقال له المتوكل فاعمل لهذا على علامت النور وروى فيه  
الى وقته الذي كان يقع فيه في ايام الفرس وعرف ذلك عبيد الله بن يحيى واد اليه  
وسالته مني في ان جعل استفتاح الخراج فيه قال فصرق الي الى الحسين عبيد الله بن  
يحيى وعرفته ما جرى بيني وبين المتوكل واديت اليه رسالته فقال لي يا ابا الحسن  
قد والله فرحت عن الناس وعلمت عملا كثيرا انظر ثوابك عليه وكسيت لاسر المؤمنين  
اجرا وشكر ابا حسن الله عز وجل فقلت فليجالس الحلفا واحب ان يتقدم بالعمل الذي  
امر به المتوكل وتقدمه الي حتى اجري عليه الامر وانقد في كتب الكتب باستفتاح  
الخراج قال فرجعت وحورت لحياب فوجدت النور ولم يكن يتقدم في ايام الفرس  
اكثر من شهر واحد يتقدم في خمس نخلوا من خزران فيصير في خمسة ايام نخلوا من  
ابا فتكسب سنته فتورده الى خمسة ايام من خزران وانقدته الى عبيد الله بن يحيى

فامر ان يستفتح الخراج في خمس من خزران وتقدم الى ابراهيم بن العباس في ان يقضي كتابا  
عن امير المؤمنين في ذلك يتقدم سنته الى التواصي فعمل ابراهيم بن العباس كتابه  
المشهور في ايدي الناس قال ابو احمد قال لي المعتضد يا يحيى هذا والله فعل  
حسن ويحيى ان يجعل به قفلت ما احدث اولي جعل الحسن ولا باجيا السنة الشريفة من  
مسيد فامير المؤمنين لما جمعه الله فيه من الحسن ووجهه له من الفضائل قد  
يعيد الله بن سليمان وقال له اسمح من يحيى ما يخبرك به وامض الامر في استفتاح الخراج  
عليه قال فصرق الى عبيد الله بن سليمان الى الديوان وعرفته الخبر فاجاب تاجره  
عن ذلك ليلا بحري الامر المجري الاول بعينه فجعله في احد عشر من خزران ولما سار  
المعتضد في ذلك فامضاه فعلت في ذلك شعرا انشدته المعتضد في هذا المعنى

يوم نور ورك يوم واحد لا يتأخر  
من خزران موافق ابد في احد عشر

قال واخبرني بعض مشايخ الكتاب قال كانت الخلفاء نور ورك عن وقته عشرين  
يوما واكلوا اكثر ليلون ذلك سببا لثاخير افتتاح الخراج على اهلها فاما المجلد  
فلم يكن يؤخره عن وقته يوما واحدا كان اول من قد حرم عن وقته يوم المعتضد  
بمدينة السلام في سنة خمس وستين ومائتين وامر المعتضد بتأخير النور  
عن وقته ستين يوما قال ابو الرحمان محمد بن احمد البيروني في كتاب الامار  
الباقية عن القرون الحالية ومنه فعلت معنى ما ذكرني ابي طاهر وروى في  
الكتب الى الافاق يعني عن المتوكل في حرم من قبلت واربعتين ومائتين وقبل المتوكل  
ولم يتم له ما دبر واستمر الامر حتى قام المعتضد فاخذ ما فعله المتوكل في تأخير  
النور وروى غير انه نظر فاذا المتوكل احد ما من سنته ومن اول ما وقع ملكه زجر  
فاخذ المعتضد ما من سنته ومن السنة التي زال فيها ملك الفرس بجلال  
يزد جبرطانا ان اهلهم امر الكيس من ذلك الوقت فوجد ما تبي سنة وثلاث  
واربعين سنة وحضرها من الارباع ستون يوما وكسر فراء ذلك على النور وروى في  
سنته وجعله سنتي تلك الايام وهو من خرد ادياه في تلك السنة وكان يوم  
الاربعا ووافقها اليوم الحادي عشر من خزران ثم وضع النور وروى على شهر  
الرودر الكيس شهرة اذ اكسبت الروم مشهورها وقال الفاضل السعيد ثقة  
الثقات ذوا الراسيتين ابو الحسن علي بن الفاضل الموتى تعد الدولة ابي



عمر وعثمان بن يوسف المحزومي في كتاب المنهاج في علم الحزاج والسنة الحزاجية مركبة على  
حكم السنة الشمسية لأن السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع  
يوم وربع المصربون سنتهم على ذلك ليكون أد الحزاج عند أدراك الغلات من  
كل سنة وواقعها السنة الفلكية لأن أيام شهرها ثلثمائة وستون يوما وربعها  
خمسة أيام القسي سنة أيام البحر الكسري يسمى تلك السنة كبيسة وفي كل سنة  
ثلاث وثمانين سنة تسقط سنة يحتاج إلى نقلها لأجل الفصل من السنين الشمسية  
والسنين الهلالية لأن السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم  
والسنة الهلالية ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما وكسرها لما كان كذلك اجتمع إلى  
استخراج النقل الذي يطابق به إحدى السنين الأخرى وقد قال أبو الحسن  
على بن الحسن الكاتب رحمه الله عهدت حياة أموال الحزاج في سنين قبل سنة  
أحدي وأربعين ومائتين من خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله عليه  
تجرى كل سنة في السنة التي بعد هاجبها بسبب فخر الشهور الشمسية عن الشهور  
القمريه في كل سنة أحد عشر يوما وربع يوم وزياد الكسري عليه فلما دخلت سنة  
أربعين وأربعين ومائتين كان في السنة الشمسية التي قبلها ثلاث وثلاثون سنة  
أولهن سنة ثمان ومائتين من خلافة أمير المؤمنين الماتون رحمه الله وأجمع من  
هذا المتأخر فما أيام سنة شمسية كاملة وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما  
وربع يوم ورمادة الكسرية ثمانية وأربعين سنة وأربعين ومائتين  
في صد سنة طالع وأربعين ومائتين فأمير المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله  
عليه بالعداد كرسنه أحدي وأربعين ومائتين إذ كانت قد انقضت وسنة الحزاج إلى  
سنة أربعين وأربعين ومائتين فخرت الأعمال على ذلك سنة بعد سنة إلى أن انقضت  
ثلاث وثلاثون سنة آخرها انقضا سنة أربع وسبعين ومائتين فلم يبق في كتاب أمير  
المؤمنين المعتمد على الله رحمه الله على ذلك إذ كان رسامهم في ذلك الوقت اسمعيل  
بن بلبل وبنوا الفرات ولم يكونوا غلوا في ديوان الحزاج والغبياح في خلافة أمير  
المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله ولا كتب أسنانهم أسنانا بلغت مئتين ومائتين  
هذا النقل بل كان مولد أحمد بن محمد بن الفرات قبل هذه السنة بخمس سنين وولد  
على أخيه فتا وكان اسمعيل بن بلبل يتعلم في مجلس لم يبلغ أن يبلغ فلما انقضت للقيام  
للدين أي أحمد طاعة التوفيق رحمه الله أعمال الضاع بقرون ونواحيها لسنة  
سنة

ست وسبعين ومائتين وكان مقيما بأدرجيان وخلفه بالجليل أحمد بن محمد جرادة وأحمد  
بن محمد كانته واحتج إلى دفع جماعتي عليه ترجمتها بجماعة سنة ست وسبعين ومائتين  
التي أدركت غلاتها ومادها في سنة سبع وسبعين ومائتين ووجب العاد كرسنه  
ست وسبعين ومائتين فلما وقع على هذه الترجمة أنكرها وها لا في عن السبب  
فيها فشرحت لها وأكدت ذلك بأن عرفت ما أني قد استخرجت حساب السنين  
الشمسية والسنين القمرية من القرآن الكريم بعد ما عرضته على أصحاب التفسير  
فذكروا أنه لم يأت فيه شيء من الاشتراك ذلك أو كذا في لطف استخراجي وهو  
أن الله تبارك وتعالى قال في سورة الكهف ولتأني كفههم ثلثمائة سنين  
وإزداد وإسعا فلم أحدا من المفسرين عرف ما معنى قوله وإزداد وإسعا  
وأما خاطب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بآلام العرب وماترفه  
من الحساب فمضى هذه الشبهة أن التلثمائة كانت شمسية بحساب البحر ومن كان  
لا يعرف السنين القمرية فإذا اصف إلى التلثمائة القمرية زيادة الشبهة كانت  
سنين شمسية صحيحة فاستحسنها فلما انصرف جرادة مع الناصر للدين  
رحمه الله إلى مدينة السلام وتوفي الناصر ونقل أبو القاسم عبيد الله  
بن سلم بن كاتب أمير المؤمنين المعتضد بالله أجرة له جرادة ذكره هذا النقل  
وشرح له سببه تقربا إليه وطعنا على أبي القاسم عبيد الله في تأخير ما أتاه فلما  
وقف المعتضد على ذلك تقدم إلى أبي القاسم بأشياء أكتبت بيقل سنة ثمان وسبعين  
إلى سنة تسع وسبعين ومائتين وكان هذا النقل بعد أربع سنين من وجوبه  
ثم مضت السنوات سنة بعد سنة إلى أن انقضت الآن تلك وثلاثون سنة  
أولهن السنة التي كان النقل وجب فيها وهي سنة خمس وسبعين ومائتين  
وأخرهن انقضا سنة سبع وثلثمائة وقد تعيا أدراك الغلات والتمار في صدر  
سنة ثمان وثلثمائة ونسبته إليها وقد عملت نسخة هذا النقل فسميتها تحت  
هذا الموضع ليوقف عليها وقد كان أصحاب الدواوين في أيام المتوكل لما نقل  
سنة أحدي وأربعين ومائتين إلى سنة اثنين وأربعين ومائتين جموا  
الجوالي والصدقات لسنة أحدي وأربعين ومائتين في وقت واحد لأن الجوالي  
يسر من رأي ومدينة السلام وقصب المدن المشهورة كانت تجري على شهور الأهل  
وما كان من تجامع أهل القرى والحزاج والغبياح والصدقات والمستغلات



كانت بحسب على شهور الشمس وفي تلك ولبس سنة اجتمعت ايام سنة كاملة سميت  
فالزم هو لا الذمة خاصة الجوالي ورفعها العمال في حسباناتهم من لم رفعها الزموا  
بحوالي السنة الزايدة فاحفظ انه اجتمع من ذلك الوف دواهم ثم جدت الكتب  
الى العمال بان يكون جباياتهم الجوالي على شهور الالهة تجري الامر على ذلك قال  
القاضي ابو الحسن وقد كان النقل نقل في الديار المصرية حتى كانت سنة  
تسعين وتسعين واربعائة الهلالية تجري مع سنة سبع وتسعين الخراجية نقلت  
سنة سبع وتسعين واربعائة الخراجية الى سنة احدى وخمسين هكذا  
وانت في تحقيقات ابي رحمه الله واخر ما نقلت السنة في وقتنا هذا سنة خمس  
وسنتين وخمسين الهلالية تنطبق السنين وذلك انني لما قلت للقاضي الفاضل  
ابي علي عبد الرحمن بن علي البقاعي انه قد ان نقل السنة فانشأ بحسبها  
نسخ في الدولين او عمل الامر على حكمه وما يروح الملوك والوزراء يعنون بنقل  
السنين في اجابتهما قال ابو الحسين هلال بن الحسن الصابي حدثني ابي  
ابو علي قال لما اراد الوزير ابو محمد الملقب بنقل سنة خمس وثلاثمائة الهلالية  
امرا ابا اسحق والذي وغيره من كتابه في الخراج والرسائل ما نشأ كتاب عند  
المطبع ما لبث في هذا المعنى مكث كل منهم وكنت والذي الكتاب الموجود في رسايه  
وعرضت النسخ على الوزير فاختار منها ومقدم ما يكتب الى اصحاب الاطراف  
والا لابي الفرج بن ابي هاشم حليقة الكتب الى العمال بذلك كتبنا حقيقة  
وانسخ في اخر هذا الكتاب السلطاني فقاط ابو الفرج وقوع التفاصيل والاحياء  
لكتاب والذي وقد كان عمل نسخة اطرح في عمله ما اطرح وكنت قد راينا  
نقل سنة خمس الى احدى وخمسين فاعمل عمل ذلك ولم نسخ الكتاب السلطاني  
في اخر الكتب الى العمال واشتات في الدواين فاجاب جوابا ملك فيه حال  
له ما لابي الفرج ما ترك ذلك الاحمد ابي اسحق وهو والله في هذا الفن اكتب  
اهل زمانه فاعدا ان الكتب الذي اشار اليه ابو الحسن علي بن الحسن الكاتب  
وكتاب ابي اسحق وكتاب القاضي الفاضل ليستين للناس طريقتي نقل السنين  
الخراجية الى السن الهلالية فاذا فادت الموافقة وحسنت في المطابقة فالكاتب  
الفاضل الكواجاز او اعظم اعجاز لا ينبغي على المتامل قد رما اورم فيه من البلاغة  
كما لا ينبغي على العارف قد رما من كتاب الصابي من الصناعة نسخة الكتاب  
الذي

الذي اشار اليه ابو الحسن الكاتب ان اولى ما صرفه اليه امير المؤمنين عنايته وعمل  
فيه فكره ورويته وسغل فيه فقله ورعايته امر القلي الذي خصه الله به من النبي الذي  
امر الله بحججه وخصه به الزمة جمعه ووجع وحياطته وكثرت وجعله عماد الدين  
وقوام امر الملوك وما يصرف منه الى عطيات الاولياء الجنود ومن يستعان به فيه  
لحصن البيضة والدب عن الخزي وجمع البيت وجهاد العدو وسد الثغور وامر السبل  
وحقن الدماء صلاح ذات البين وامير المؤمنين يسأل الله تعالى راعنا اليه ونزكلا  
عليه ان يحسن عونه على ما حله منه ويدم توفيقه بما ارشاه وارشاده الى القضي عنه  
وله وقد نظروا امير المؤمنين بما كان يجري عليه امر حباية هذا التي في خلافه  
ابا به الراشد بن فوجه على حسب ما كان يدرك من العلل والمار في كل سنة  
اولا فاولا على مجاري شهور سنين الشمس في النجوم التي على كل صنف منها منها  
ووجد شهور السنة الشمسية تاخر عن شهور السنة الهلالية احد عشر  
يوما وربعاً ورمادة عليه ويكون ادراك الغلات والثمار في كل سنة بحسب  
تاخرها ملازال السنون تمضي على ذلك سنة بعد سنة حتى تنقضي منها ثلث  
وثلثون سنة ويكون عدة الايام المتاخمة منها ايام سنة شمسية كاملة وهي  
ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم ورمادة عليه فحينئذ تنبأ شمسية الله  
وقدرته اذ اكا الغلات التي تجري عليها الضرائب والطسوف في استقبال  
الحرم من سنين الالهة وبحسب ذلك الخاخر السنة الخارجة اذ كانت قد  
انقضت ونسبتها الى السنة التي ادرك الغلات والمار منها وانه وحده ذلك  
قد كان وقع في ايام امير المؤمنين المتوكل على الله عند انقضاء سنة  
اخر من سنة احدى واربعين ومائتين فخرت المكتبات والمحاسبات وسائر  
الاعمال بعد ذلك سنة بعد سنة الى ان مضت سنة وثلثون سنة اخر من  
انقضاء سنة اربع وسبعين ومائتين فذهب ذلك على كتاب امير المؤمنين المعتمد  
على الله وما خولا امر فيه اربع سنين الى ان امر امير المؤمنين المعتمد بالله رحمه  
الله في سنة سبع وسبعين ومائتين تنقل خراج سنة ثمان وسبعين الى سنة سبع  
وسبعين ومائتين تجري الامر على ذلك الى ان انقضت في هذا الوقت ثلث وثلثون  
سنة او من السنة التي كان يجب نقلها فيها وهي سنة خمس وسبعين ومائتين  
واخر من انقضاء شهور خراج سنة سبع وثلثمائة ووجبا فتتاح خراج ما تجري



عليه الغراس والطسوح في اولها وان من صواب التدبير واستقامة الاعمال واستعمال  
ما يجف على الرعيه معاملتها به نقل سنة الخراج لسنة سبع وبلغا الى سنة ثمان  
وبلغاه قرأ امير المؤمنين لما يلزمه نفسه وناخذها به من العناية بهذا النبي  
وحاطه لسيابه واجراها اجزاها وسلوك سبيل ابايه الراشد من رحمهم الله  
ان كنت اليك والى ساير العمال في النواحي بالعمل على ذلك وان يكون ما يصدر اليكم  
من الكتب وتقدر رونه عنكم ويحري عليه اعمالكم ودفعكم وحسبانكم وسائر  
مناظرانكم على هذا النقل فاعلم من رأي امير المؤمنين واعمل به مستشعرا فيه  
وفي كل مضيق قوي الله وطاعته واستعلا عليه ثبات الاعوان وكما هم مشرفا  
عليكم ومقوم الهم واكتب بما يكون منك في ذلك ان شاء الله **تسعين** كتاب امير  
المؤمنين الى يحيى الصافي اما بعد فان امير المؤمنين لا زال يحفد في مصالح  
المسلمين وباعتنا لغيره على مرشد الدنيا والدين ومصلحهم احسن الاختياره  
مما يوردون ويصدرون واصوب الراي فيما سرون في نقصون ولا يلوح له حله  
داخله على انونهم الاسد صاوتلا فاهاد لا حال عايله خط عليهم الا اعقد لها  
واماها ولا سنة عادله الا اخذتم ما فاحه دسما وانما حكمها والافتد ابا السلا  
الصالح في العمل بها والاتباع لها واذا اورد من ذلك ما يغفل الحاحه بوفور الباريها  
وتجمله العامة فيصورها ما كانت او امر فيه خارجة الملك والى امثال ذلك  
من اعيان رجاله وامانل عماله الذين يكبتون بالاسان ويحتبون سفسر الامانه  
والعبان لم يدع ان ملع من تخليص اللفظ وايضاح المعنى الى الحد الذي يلحق المناخر  
بالمقدمه مجمع من العالم والتعلم ولا سيما اذا كان ذلك فيما يتعلق بمعامله الرعيه  
ومن لا يعرف الا الطواهر الجليله دون البواطن الخفيه ولا سهل عليه الاستفال  
عن العادات المتكوره الى الرسوم المتعبد ليكون القول بالمشروع لمن يورث في  
المعرفه مذكر او لمن تاخر فيها مصرا ولا نه ليعين في الحق ان يمنع هذه الطبقة من  
برد اليقين في صدورها ولا ان يقتصر على الحق الداله في مخاطبه جمهورها حتى  
اذا استوفت الاقدام بطوايف الناس في فهم ما امر واية وقفة ما دعوا اليه  
وصاروا على حكمه سوا لا يقرضهم شك الساكن ولا استهوا به المزمن الطامات  
فلوهم وانشرحت حدودهم وشروط الخلاق منهم واستمر الاتفاق بهم واستيقنو  
انهم مومنون على استقامه من المنهاج ومحمسون من جوار الربيع والاعوجاج

مكان

مكان الاتياد منهم وهم دارون عالمون لا يقلدون مسلمون وطاعون مختارون  
لا مكرهون ولا مجبورون وامير المؤمنين يستمد الله تعالى في جميع اغراضه واميره  
ومطالبه ومغازيه ماده من صنعه تقف به على سنن الصلاح وتفتح له ابواب  
النجاح ويسمعه بما اهله بحمله من الاعمال التي لا يدعي الاستقلال بها الا بتوفيقه  
ومعونته ولا توجه فيها الا بدلالته وهدايته وحسب امير المؤمنين وبم الوحل  
وامير المؤمنين ركن ان اولي الاقوال ان يكون سدادا واخرى الافعال ان يكون  
رشادا اما وجدله في السائق من علمه الله اصول وقواعد في النص من كتابه  
ايات وشواهد وكان مفضيا بالامه الى قوام من دين او دنيا ورفا في احره  
واولي فذلك هو البنا الذي ثبت ويعلوا والغرس الذي يثبت ويركوا والسبي  
الذي يح مياديه وهو اديه وريح عوافيه وتواليه وسير سبله لسالكه  
وبوردهم التحرر والسعود في مقاصد هم فيها غير ضالين ولا غادلين ولا مخفيين  
ولا زليلين وقد جعل الله عز وجل لعباده من هذه الافلاك الدايمة والنجوم  
السائره فيما سفل عليه من اتصال واقتراق وتعاقد عليها من اختلاف  
وانفاق منافع بطور في كروا الشهور والاعوام ومروا الليالي والايام وتفاوت  
العساو والظلم واعتدال المسالك والاطمان وتغاير الفضول والازمان وتشو  
النبات والحوان في اني نظام ذلك خلل ولا في صنعه ذلك بل هو منوط بعينه  
بمعض ومخوط من كل ليله ونقص كل الله تعالى هو الذي جعل الشمس  
ضياء والقمر نور او قد به منازل لعلوا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك  
الا لحق وقال جل من قائل الم تر ان الله يولج الليل في النار ويولج النهار  
في الليل ويحوّل الشمس والقمر كل يجري الى اجل سمي وان الله بما تعملون خبير  
وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال  
عز وجل قد رتبه والقمر قد رنا منازل حتى عاد كالعرجون القديم تفصل الله  
تعالى في هذه الايات بين الشمس والقمر واباننا في الباهر من حكمته والمجز  
من كل ما ان لكل منها طريقا مخرفا وطبيعه جبل عليه وان ملك للمباينه  
والمخالفة في المسير يوديان الى موافقه وبلازمه في التدبير فمن هنا لكذات  
السنة الشمسيه فصار ثلثا مائه وخمسة وستين يوما وربعها بالتقريب  
المحول عليه وهي للده التي تقطع الشمس في الفلك مرة واحدة وتقتصر



الهلالية فصارت بليمانه واربعه وخمسين يوما وكسرا وهي المدد التي بجامع القدر  
 منها الشمس اعني عشر مرة واجتمع اذا الساق هذا الفصل الى استكمال النفل  
 الذي يطابق احدى السنين بالاحزى اذا افرقتا وتدا في بينهما اذا اتفقتا  
 وما زالت الامم السالفة تكبس زيادة السنين على اثنان من طرفيها وهذا  
 وفي كتاب الله عز وجل شهادة بذلك اذ يقول في قصته اهل الكهف ولبنوا  
 في كفهم بليمانه سنين وازدادوا اشعبا فكانت هذه الزيادة بان الفصل في  
 السنين الحذرة على تقرب التقريب فاما الفرس منهم فانهم اجروا بليمانه  
 على السنة المعدولة التي شهورها اثني عشر شهرا والامم البليمانه وستون  
 يوما لقبوا بالشهور واثني عشر لقبوا بسموات الامم السمر منها سلكين اسما وافرودوا  
 الخمسة ايام الزايدة وسموها المشروقة وكبسوا الربع في كل مائة وعشرين سنة  
 شهرا فاما الفرس من ملكهم بطل في كبس هذا الربع تدبيرهم وزال نور روزهم  
 عن سنته وانفجرت ماسه ومن حقيقه وقته انفر اجبا هو زايدة يقف  
 ودار لا تنقطع حتى ان مورودهم في النور وازان يقع في مدخل الصيف وينتهي الى  
 ان تقع في مدخل الشتاء ويحاور ذلك وموضعهم في المهرج ان تقع في مدخل  
 السبا وسمنتي الى ان تقع في مدخل الصيف ويحاور **واما الروم**  
 فكانوا الف من سنهم حكمه وابعده نظرا في عاقبه لانهم رتبوا شهور السنة على  
 اوصاد سهودها وانواه عرفوها وفتوا الخمسة ايام على الشهور ووساقوها  
 على الدهور وكبسوا الربع في كل اربع سنين يوما وسموها ان يكون الى شطاط  
 مضافا فقرروا ما بعدهم غيرهم وسهلوا على الناس ان يقفوا الرهم لاجرم ان  
 المقصد بالله على اصولهم بناو لم تالم احدي في تعيين نوروز اليوم  
 الحادي عشر من حزيران حتى سلم ما الحق النوار يميز في سالق الارمان ولاقوا  
 الامر في غز سني الهلال عن سني الشمس بان جبروها بالكبس فكل ما اجمع من  
 فصول سني الشمس وما بقي تمام شهر جعلوا السنة الهلالية وفق ذلك  
 ميا مائة عشر هلالا فتمام الشهر الثالث عشر في بلد سنين ودرعام في سنتين  
 بحسب ما يوجب الحساب في تعيين سنتا الشمس والهلال عندهم متقاربتان  
 ابد لا يتباعد بينهما **واما العرب فان الله جل جلاله افضلها**  
**على الامم الماضية** ودرتها غزوات مساعها المتعبه واجر شهر صياها وراقت  
 اعيادها

اعيادها وركاة اصل مملتها وجرية اهل ذمتها على السنة الهلالية ويعيد ما فيها برو  
 الاهلية اراقة ببله ان يكون مناجها واحدة واعلا مملتها فينكاف في معرفة الفرض  
 ودخول الوقت منهم الخاص من العلم والمناقص الفقه والتأمر والافتى والذكر والصغير  
 والا كبر وصاروا حنفية يحسبون في سنة الشمس حاصل الفلوات المقسومة وخراج  
 المسوحة ويجوبون في سنة الهلال الى الجوالي والصد فاقبوا لاجا والمقاتلعات  
 والشرق لا تتوسايت وما يجري على المشاهرات وحدث من المتأخرات في السنة بالو  
 استمر فتح جيد او مراد بعد ذلك كانت الجاية الخراجية في السنة التي ينتهي اليها  
 ينسب في الشمسية وفي ما قبلها فواجب مع هذا ان تطرح تلك السنة وتلق وتجاوز  
 الى ما بعد هذا او تحطى ولم يخرجهم ان يتبدوا بالفتيم في كبس سنة الهلالية  
 بسبب ثلاث عشرة وانهم لو فعلوا ذلك لفرحت الاشهر الحرم عن موافقتها  
 وارتجت المناسك عن حقائقه ونقصت الجاية في سني الهلة القطبية بنسبة  
 ما استغرقت الكبس منها فانظر وابدلك الفصل الى ان يتم الشهور واجبت  
 الحساب المقرب ان يكون كل اسبوع وثلاثين سنة شمسية ثلثا وثلاثين سنة  
 هلالية مقلوا المتقدمة الى المتأخرة تقلا لا يتجاوز الا التسعة وكانت هذه  
 الحلفة في دنياهم مستعملة من تلك النجعة في دينهم وقد راي امير المؤمنين  
 نقل سنة خمسين في كتابه الخراجية الى سنة احدى وخمسين وبلغا بية  
 الهلالية على ما بينهما ولزومات تلك السنة فيما فاعل بما ورد في امير المؤمنين  
 عليك وبقية كتابك هذا اليك ومروا الكتاب قبله ان عتدوا سنة فيما به  
 يكتبون بحالي عمال نواحيك ومحمد بن المدواين من ذكروهم ورفوعهم وبقيد  
 من دهر حاج الاموال وينظمونه من الدواوين والاعمال ويثبتون عليه الجماعات  
 والحسانات ويوزعون لكتبه من الرور ناهيات والنواحي والكن المسومين  
 من ذلك السنة خمسين وثلثمائة التي رفع النفل اليها واقم في تنوين محضونك  
 من اصناف الخند والريعي واهل الملك والذمة ان هذا المنفل لا يغير لهم رسما  
 ولا يلحقهم ثلما ولا يوزع على قاضي العطا يتقصان ما استحقوا قبضه ولا على  
 موزعيه من بيت المال باعصيا عما وجب اداءه فان فراح اكثرهم فقير الى الخفاف  
 امير المؤمنين الذي اثبت ان مزاج فيه الهلة وتسد به منهم الخلة اذ كان هذا  
 السان لا يجد في المدد الطوال التي في مثلها يحتاج الى تدقيق القاضي



واذا كان الناس واجب بما يكون منك جوابا يحسن موقعه لك ان شاء الله وقال بن المأمون  
في تاريخه من حوادث سنة احدى وخمسين واول ما حدث فيه نقل السنة الشمسية  
الى العربية وكان قد حصل بينهما غاوت اربع سنين فحدث القابض ابو عبد الله  
محمد بن قاتك البطايعي مع الفضل بن امير الجيوش في ذلك فاجاب اليه وخرج امره  
الى الشيخ ابي القاسم بن المير في انشاء محمل فانشأنا نسخة لاسم الله الرحمن  
الرحيم الحمد لله الذي ارتضى امير المؤمنين امينه في ارضه وخليفته والحمد  
لذي بعث الحسن النذير عبيد وخليفته ووقفه للمصالح يستمد اسبابها وتقع بحسن  
نظرة ابوابها واورثه مقام ابايه الراشد بن الذي اخصم بشرق المغرب وجعل  
اعتقاده ولا يهيم سبب النجاة في المحشر وعناهم بقوله جل جلاله يا ايها الذين آمنوا  
وبيناهم عن المنكر واعلمنا وسلطاننا بمدبر افلاك دولته ومبيد اعداءه  
مملكته واشرف من نصب للحمد علما ورايه ووقف على مصلحة البرية نظره ورايه  
واشد مداهيته الابواب الحايره واذبح بمدلته الاحكام الجايده السيد  
الاجل الفضل وشم النعوت والدعا الذي كل تدبيره نظام الصلاح ونعمه  
وسد دقور الامور في كل ما قصده ونعمه ونعمه في السياسة على ما امله من  
ستقه واهله من تقدمه وتبع احوال المملكة فلم يدع مشكلا الا اوضحه  
وبين الواجب ولا خلا الا اصلمه وباد رتبلاقيه ولا مملالا الا استعمل المصواب  
وتبنا فيه ليتار الحماة الاعمال وقصد الماتقي توفير الاموال وتوخيا لما عاد بضر  
الاستغلا لمواظبة رجال الدول والعلوية واجيادها واهتماما بمصالحهم التي  
ضعفت قواهم عن اربادها ورعاية لمن ضمنه اطار المملكة من الرعايا واجلا  
لهم على عدل السنين وافضل التصايا بحمد امير المؤمنين على ما اعانه عليه  
من حسن النظر للامه وادخره لمحرم لا يامه من الفضائل التي ضقت بها ملابس  
النعمة ووقفه لما يعوده على الكافة بشمول الاستعاض حتى صار استند الحقوق  
بواجبات الشريعة الواضحة الادلة واستيفانها بمقتضى المصلحة فيما يجري  
على احكام الخراج واوضاع الاهلة وبرغب اليه الصلاة على محمد الذي بين  
بالحكمة وفضل الخطاب وبين به ما استنهم من سبل الضوايا وانزل عليه في  
حكم الكتاب هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره ما زال  
لتعلموا عدد السنين والحساب صلى الله عليه وعلى آله اجمعين

الحسن

المؤمنين على بن ابي طالب كفيه فيما اعضل لما اعذر المساعدة وواقفه بنفسه لما  
انجاه لملكه والسباغ على الاطمة من ذنوبها المعاملين برحمة الله تعالى فيما  
يقولون ويخولون والذين يمدون بالحق وبه يعدلون وان اول ما اولا امير  
المؤمنين خطاوا فيما من تقدمه واسمهم له خيرا وافر امن كرم نعمته ونظروا اليه  
بعين اهتمامه واختصه بالقسم الاجرل من استماله امر المؤمنين التي يستعان  
بها على سدا الخلل ومراجعتها استند في ما يطرق من الحوادث لملكه وتوفوها  
تستتيب سرون المملكة ويستقيم احوال الدول واستخرجها على حكم العدل  
الشامل وقصبة انصاف المعامل يكون العان التي هي اصل بابتها ومادة  
كرتها وغزارتها ولما كانت حلتها على تسمين اعدائها حتى هلاكيها ذلك مالا  
يدخل عليه عار من ولا الشكال ولا اهان ولا يحتاج فيه الى ايضاح ولا اتمام لان  
شهور الهلال تشرك في معرفة المبرز والمقصود يستوي في الفهم بها المقدم في  
العلم والمتاخر اذ كان الناس الذين لا ذمة متعبداتهم انفسهم بما يحفظ لخصم  
نظام مرسومهم والاخر محبي خراجها وينسب بقسبته الى الخراج لانها تضبط اوقات  
ما يحسب ذلك لاجله من النيل المبارك والزراعة ويحفظ احيانه دون السنة  
الهلالية وتحرس اوضاعه ولا يستقل معرفته الامن بالشرق وعلم مواده ومصادره  
وجب ان يوفق على امرها وتقديم حكمها على ما تخلي به التواريخ وتوزن السنين ويكون  
ذلك شاهد المتعاضد الاجل الفضل الذي لا زال ليله في حياطة  
الهاجحين شاهد السيف في حياطة الواد عين مظلما للذولته تدور السعادة  
وتتمسك بها بقلا لها صيغ الحوادث وسوسها ناطقة تارة بان امه هوراعها  
قد فضل الله بليتها واستعد سوسها وهذا حين التغيير والاشاعة وان  
السنين للعرض والمراد ليقساوي العامة والحاميه في علمه وتسميم القابضة  
في معرفة حكمه ويحقق المنفعة لهم فيما يمنع من تداعل السنين واستشاكلها وسبق  
العدول عليهم مما توس من المصادر التي يحتاج الى استند راكمها معلوم اذ ايام السنة  
الخارجيه وهي السنة الشمسية بخلاف السنة الهلالية لان ايام السنة الخارجيه  
من استقبال النور ونزول الى اخر السنين ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم  
وايام السنة الهلالية لاستقبال المحرم والي اخر ذي الحجة ثلثمائة واربعة وعشرون  
يوما والخلاف في كل سنة بالتقريب احدى عشر يوما في كل مائة سنة



واحدة على حكم التقديم وتقصيه ما تقدم من الترتيب فاذا التقى ان يكون اول الهلالية  
موافقا لدخل السنة الخراجية وكانت نسبتها واحدة استمر اتفاق التسمية فيها  
وتبقى ذلك جاريا عليها ولم ير الا عند اخلتين يكون مدخل الخراجية في اثنائها هو  
الهلالية الى انقضاء الثلث ويليها سنة فاذا انقضت هذه المدّة بطلت المدخل  
وخلت السنة الهلالية من نور ويزكون فيها وعلم ذلك بطل اتفاق التسمية  
بكون التفاوت سنة واحدة للعلم المتقدم ذكرها ومن اين يحصل بينهما اختلاف  
والعدم لهما اختلاف لم كيف يعتقد ذلك احد من البشر والله تعالى يقول  
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فقد وضح دليل التباعد بما جاء منصوصا في  
الكتاب وظهر بهانه بما اقتضاه موجب الحساب فحتاج بحكم ذلك الى نقل السنة  
بالقسمة الى التي يليها لتكون موافقة للهلالية بالقسمة وجارية معها وافية  
النقل ان لا تخلو السنة الهلالية من مال خاص فيسب الى السنة الموافقة لها  
لان واجبات العسكرية على عظمها وانساعها ولذا في المرتبة على اختلاف اجسامها  
واوضاعها جارية على احكام الهلالية غير معدول بها عن ذلك في حال الاحوال  
والحفاظة على من ارتفعها متعينة ومتعة العناية بما يجري عليه واضحة مبينة  
ولما حلت سنة احدى وخمسمائة ودخلت فيها لسنة تسع وتسعين واربعمائة  
الخراجية الموافقة لسنة احدى وخمسمائة الهلالية كان في ذلك من التباين  
والتعارض والتفاوت والناقض بحكم احوال النقل فيما تقدم ما صارت السنة  
الحاصلة الهلالية لا يجبي خراج ما يوافقها فيها ولا يدرك غلات السنة المجري  
ما عليها الا في السنة التي يليها فيما تستهلك وتبقى وليس لها في الخراجي  
ارتفاع والاعمال تطبق بالزراعة ولا حظ لها في ذلك ولا انتفاع وهذه الحال  
فالمصرة بها على ثباتها جلية غير خفية ولا ذرية فيها للرجال المقلدون ياديه  
واسباب تخيفها اياهم مستقر متبادية ولا سيما من وقع له باثبات واعم عليه  
زيادات فانهم يتجولون الاستقبال ويتاجلون الاستغلال ومني لم يقل هذه  
السنة الخراجية كانت مدخل من سنتين هلالية وهي موافقة لغيرها  
وما لها يجري على سنة تجري بينهما لان مدخلها في اليوم العاشر من المحرم سنة احدى  
وخمسمائة وانقضاءها في العشر من المحرم سنة اثنين وخمسمائة والحال في ذلك  
لا يقتضي الى احد ولا نزاع الضاد تنزيه طول الابد وقد راي امير المؤمنين وبالله  
توفيقه

توفيقه ما خرج به لغيره الى السيد الاجل الافضل الذي نبه على هذا الامر وكشف غامضه  
هوازال بحسن توصيله متنافيه ومتناقضه ان يوعر الديو ان الاشيا بكتب هذه السجل  
مضمنا ما رآه ودبره مودعا انتقاد ما احكمه وقرره من نقل سنة سبع وتسعين واربعمائة  
الى سنة احدى وخمسمائة ليكون موافقة لها ويجري عليها ما لها ويكون بما يستأذنه من  
اقطاعهم ويستخرجونه من واجباتهم جاريا على نظام محروس ونطاق محيط غير محروس  
وشاهد انصيب موقعا غير مقصود وينتج ما ابرهم استحالة التعمد ونزول الاستكراه  
في اختلاف التسمية ويستمر الوفاق بين السنتين الهلالية والخراجية الى سنة سبع  
وثلاثين وخمسمائة وينسب الى مال الخراج والمقاسمات وما يستعمل ويحتج من الاقطاعات  
بما كان جاريا على ذكر سنة سبع وتسعين واربعمائة الى سنة احدى وخمسمائة ويجري  
الاضافة اليها ويجري ما يرتفع من الهلالية فيها ليكون سنة احدى من هذه سنة  
على ما يجها من مالها وعلى مال السنة الخراجية ما شرح من انتقالها وكذلك نقل  
سنة سبع وتسعين واربعمائة الخراجية الماتية بالقسمة الى سنة احدى وخمسمائة  
المشار اليها ويكون ما لها جاريا عليها فليعتقد ذلك في الدواوين بالحضرة وفي سائر  
اعمال الدولة قاصيها ودانيها وقربها وباريها وليقمن كافة الكتاب والمستخدمين  
وجميع العمال والمتصرفين الى انقضاء هذه السنين وانتاعه ولينذروا الخروج  
من احكامه المقررة واوضاعه وليبادروا الى اسالك المرسوم فيه وليحذروا  
من تجاوزه وتقدمه وليفسخ في دواوين الاموال والجوئش المصور ولينجد بعد  
ذلك في بيت المال المحجور وكتب في محرم سنة احدى وخمسمائة وقال القاضي  
الفاضل في تجديدات سنة سبع وستين وخمسمائة ومن خطه بقلت مستهل  
المحرم نسخ منشور بنقل السنة الخراجية الى السنة الهلالية والمطابق بين اسمها  
لموافقة الشهور العربية للشهور الفطرية وطلو سنة سبع من نور ومنتقلت  
سنة خمس وستين وخمسمائة الخراجية الى هذه السنة وكان اخر نقل نقلت  
هذه السنة في الايام الافضل فان سنة مائة وتسعين واربعمائة وسنة تسع  
وسبعين الخراجيتين نقلت الى سنة احدى وخمسمائة وسبب هذا الانقراج  
بينما زياذة عدد السنة التسمية على عدد الهلالية احدى عشر يوما وانقضاء  
النقل في سنة ثلث وثلاثين في ايام الازيو الافضل وضوان بنو الحشوي والخشني  
فيل هذه الزيادة وتداخل السنين بعضها في بعض الى ان صار التفاوت بينهما



ستين في هذه السنة متلك وهو انتقال لا بعدوا التسمية ولا تجاوز اللفظ ولا  
ينقص ما لا لدوان ولا لمقطع وانما يقصد به ازالة الالباس وحل الاسكال واللباس  
القاضي ابو الحسن ونسخة الكتاب الذي انشاء القاضي الفاضل خرجت الاوامر الملكية  
الناصرية زاد الله في علاها يا بداع هذا المنشور انا نوثر من حسن النظر ما يوثق  
احسن الخبر ولا تصرف بنا الفكر مما يجلي السير ويجلي الخبر ولا يزال خواطرننا  
تغلي فتطلع الداردي وتقص فتخرج الدور وان اول ما استحدث به البصائر  
وحسنت فيه الحماير كل امر يصح المعاملات ويترجها ويطلق عقولهم من عقول  
الاسكال ويسيرها ولما وجب نقل السنة الحزاجية والمطابقة منها وبين الهلالية  
لانزاجها ستين وموافقة الشهور الحزاجية والهجالية في هذه السنة مطلع  
المستهلين ايضا هذه السنة الحالية في هذه السنة الانية واستقرنا الله تعالى  
في نقل سنة خمس وست وستين وخمسة ايام في سنة سبع وستين وخمسة  
التي سميت بهذا النقل هلالية خراجية نفيا للامور المشتبهة والتسمية  
المثوبة وتزويها للسني الاسلام عن الكيس ولنا يجه عن ملائكة التلييس  
واعلاما بالوفاء والذي استشعرته ابونا وبنوها واعلاما بالتباغعا عوايد  
السلف التي خلفوها الخلف وبنوها وفي ذلك ما يحمله العواقب  
وتنفع به المذاهب وتيسر به المطالب وتزول به الاشكال ويؤمن به  
الاختلاف ونجسم به الغلط في الحساب ويولف بين السني المختلفة الانساب  
ويحفظ على العمر عائلته ويبعد عن التلويح معاطلته ويقرّب على الكات كاولته  
ويصرف من نعمة الله مجتهدا كونه مستدما في التسمية موجرة في التسمية وعن  
معاملة بيت المال وصحته كونها معلومة بالمطل وقد بالقت في التوفيق لان  
اعطى في سنة سبع وستين وخمسة استحقاق سنة خمس فلا بد من مطالع  
السمع وان كان قد اخرج حكم الشرع فتوسم هذه السنة المباركة بالخزاجية الهلالية  
ويرفع الحسابات بهذا الوضع ويعدق التفورات والتجديدات على هذا الفعل  
في ذلك ما يقضي بارتياح هذا الانقذاج وخبر هذا الصدع وليعلم على الدواوين  
علمه ولينقد فيها حكمه بعد ثبوته بحيث يثبت مثله ان سال الله تعالى  
**واما تاريخ العرب فانه لم يزل في الحاقلية والاسلام يعل الشهور الاهلة**  
وعدة شهور السنة عندهم اثنا عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسمائها وكانت العرب  
تسميتها

تسميتها

تسميتها نائق ونفيل والطينق والتشيخ والتخج وحلك وكسح وزاهو ونوط وخوف  
ونفش فناس هو المحرم ونفيل هو صفر وهذا ما بعده على سرد الشهور وكانت  
توقفت تسميتها بوجوب وموخر ونوود وعكر ومصدور وهو بر ونفيل وموها  
وديسر ودابر وجعل ومسبل فوجب هو المحرم وهو صفر الا انهم كانوا  
يبدون بالشهور من ديمر وهو شهر رمضان فيكون اول شهر السنة عندهم ثم  
كانت العرب تسميتها باسماء الجودي وموخر وناجر وخوان وموخر ورجيم وزيبا  
والاصم وعادل ونائق وادعل وهو اوع وحرك ومعنى الموخر لانه يات بموخر كل شي مما ياتي  
به السنة من اقضية وناجر من الجود وهو شدة الحر وخوان فعال من الحياة والصور  
مكسر الصاد وضعها فعال من الصيانة والزبا الدافئة العظيمة التكاثرة سمي  
بذلك لكثرة القتال فيه ومنهم من يقول بعد صوان الزبا وبعد الحضا الزبا بانقذة  
الاصم ثم واعله وناطله وعادله ورنه وبرك فالبايد من القتال اذ كانوا يبدون  
فيه كثير من الناس وجرى المتأيد لك فقل العجب كل العجب من حمادي ورجب وكانوا  
يستعملون فيه ويتوخون بلوغ النار والعايات قبل رجب فانه شهر حرام ويقولون  
له الاصم لانهم كانوا يكتفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح والواعل  
الداخل على سرب ولم يدعوه وذلك لانه يحجم على شهر رمضان وكان يكثر في  
شهر رمضان شربهم الخمر لان الذي يبلوه هو شهر الحج وناطل هو كمال الخمر  
سمي به لافراطهم فيه في السرب وكثرة استعمالهم لذلك المجاز ولما العادل  
من مؤمن العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الناطل واما  
الرنه فلان الانعام كانت ترون فيه لغرب الخمر واما برك فهو لبروك الابل اذ اضررت  
الخمر وقرب ويكي انهم كانوا يسمون المحرم موخر وصفر ناجر ولوسج الاول نصاره  
ودبيع الباقي وحمادي الاول حمات وحمادي الاخره الرننه ورجب الاصم وهو شهر  
وكانت العرب تصوت في الجاهلية وكانت متنازعة وتقرأ ههنا وكان يات بعضهم  
بعضا فيه ويخرجون الى الاسفار فلا يخافون وشعبان عادل ومنه ناطل فاسم وشوال  
وعل وذو الناطل هو اوع وذو الحجة ببرك ونيال فيه ايضا بروك وكانوا يسمون  
الميمون ثم سميت العرب شهرها بالمحرم وصفر ودبيع الاول ودبيع الاخر وحمادي  
الاخر ورجب وشعبان ومنه ناطل وذو الحجة واستقر اسمها  
من امور اتفق وقوعها عند تسميتها فالمحرم كانوا يحرمون فيه القتال وصفر كانت



يصرفونه بيوتهم لخروجهم الى القزو وشهر اربيع كانا ذين الربيع وشهر اجماد كان مجيد  
 فيهما الحار من شدة البرد ووجب الوسط وشعبان يتشعب فيه القبايل ورمضان من  
 الرمضا لانه كان باقي فيه القيتط وشوال تشبيل فيه الابل اذا ناهوا وذو القعدة لغوهم  
 في دورهم وذو الحجة لانه شهر الحج وانت اذا ما ملت استغفار في اشهر الجاهلية او لا  
 ثم اشتغافها ما بينا بين لك ان بين التسميتين زمان طويل وان صفر في احدها موسم  
 الخروج الاخر رمضان ولا يمكن ذلك في وقت واحد او وقتين متتارين وكانت  
 العرب ولا تستعمل هذه الشهور على نحو ما يستعمله اهل الاسلام اما بطريق الهجر لان  
 العرب لم يكن لها ديرة مما عات حساب حر كات النيران فاحتاجت الى استعمال مبادي  
 الشهور لزوجة الاحلة وجعلت زمان الشهور بحسب ما يقع من كل هلالين فرما  
 كان بعض الشهور تاما اعني ثلثين يوما وبما كان ناقصا اعني تسعة وعشرين يوما وما  
 كانت اشهر متوالية اكثرها اربعة وهذا ناد دور بما كانت اشهر متوالية ناقصة اكثرها  
 ثلثة وكان متعرج العرب في اربعة السنين كلها وهو ايد في عاشر ذي الحجة من عهد  
 ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فاذا انقضى موسم الحج تنزقتا العرب طالبة اما كنها واما  
 اهل مكة بها فلم يزلوا على ذلك وهو اطول الى ان غيروا دين ابراهيم واسماعيل فاجوا  
 ان يتوسعوا في معيشتهم وحبوا اجمع في وقت ادراك يبلغهم من الادم والجلود والثمار  
 ونحوها وان ثبت ذلك على حالة واحدة في اقليم الارض واخصها فقلوا اكسب الشهور  
 من اليهود الذين تزلوا يتوب من عبادة شمول من بني اسرائيل وعملوا للناس قبل الهجرة بنحو  
 ما تتي سنة وكان الذي يلي العشي يقال له الفليس يعني الشريف وقد اختلف في اول  
 من انشا الشهور منهم قبيل الفليس هو عدي بن زيد وقيل الفليس هو سمر بن علبه  
 من الحوث بن مالك بن كنانة والذ الذي قال ادي شهور الالهة ثلثاياه واربعه وخمسين  
 يوما واري شهور العجم ثلثاياه وخمسة وسبعين يوما فبينما وبينهم احد عشر يوما  
 ففي كل ثلث سنين ثلث وثلثون سنة يوما ففي كل ثلث سنين شهورا وكان اذا  
 جات ثلث سنين عدم الحج في ذي القعدة فاذا جات ثلث سنين اجزه في المحرم وكانت  
 العرب اذا حجت قلعت الابل البغال والبستيا الجلال واسعرتها ولا تعرض لها احد  
 الا ختم وكان النسي في بني كنانة في بني ثعلبة بن مالك بن كنانة وكان الذي يلي ذلك اسم ابو  
 ثعلبة المالك بن من بني ققيم وبني ققيم هم النساء وهو منسب الشهور كان يقدم على  
 باب الكعبة ويقول ان الحكم العزى قد اشدت صفرا لاوله وكان يحله عاما ويحرمه  
 عاما

علما وكان اساعم على ذلك عطفان وهوارن وسليم وتيم واخر النساء جنادة بن عوف بن  
 امية بن ملح بن ابياد بن حذيفة بن عبد بن ققيم وقيل الفليس هو حذيفة بن عبد بن  
 ققيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن ملك بن كنانة ثم نوارث ذلك منه بنوه  
 من بعده حتى كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو انعامه جنادة وكانت العرب اذا  
 فرغت من حجها اجتمعت اليه فاحل لهم من الشهور وحرموا فاحلوا اصل وحرموا ما حرم  
 وكان اذا راها ان ينسب منها شيئا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطيوا  
 العدة الاربعه فاذا ارادوا الحدي اجتمعوا اليه فحال لهم ان لا اجاب ولا اعاب  
 في امرى والامر لما قضيت اللهم اني قد احللت دعاء المحلين من طي خشم فانزلوهم  
 حيث تقيتمهم اي طفرتم بهم اللهم اني قد احللت احدا الصفر من الصفر الاول  
 والنساء الاخر من العام المقبل وانما احلدم طي وخشم لانهم كانوا بعدون علي  
 الناس في الشهور الحرام من بين جميع العرب وقيل اول من انسا سمر بن ثعلبة بن  
 وانقرض فبني بعده ابن اخيه الفليس واسمه عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث  
 بن كنانة ثم صار النسي في ولده وكان اخرهم ابو انعامه جنادة وقيل اخذ عوف  
 بن امية بن ملح عن ابيه امية بن ملح عن جده قلع بن عباد بن عباد بن عباد بن  
 حذيفة عن جده حذيفة بن عبد بن ققيم وكان يقال لحذيفة الفليس وهو  
 اول من انشا الشهور على العرب فاحللت منها ما احل وحرم ما حرم ثم كان بعد عوف  
 المذكور ولده ابو انعامه جنادة بن عوف وعليه قام الاسلام وكان بعدهم ذكرا  
 واهولهم امد انقال انه نسي اربعين سنة ولم يقول عمير بن قليس جليل

الطعان يقتصر  
 راي الناس لم يسبق بوقت راي الناس لم يعلك لجاما  
 السنة الناس على محدد شهور اجل يجعلها حراما  
**وقال عباد بن ثعلبة بن لطف الكلب الصيداوي** من بني اسد بن خزيمة  
 انهم اتوا من ققيم بن مالك الهجري لقد عرفت ما كنت اعلم  
 لهم ناسي كشون تحت لواءه يحل لاشيا الشهور ويحرم ما  
**وقيل** كانت العرب تنكس كل اربع وعشرين سنة فحرمه تسعة اشهر وكانت  
 شهورهم تاتت مع الازمنة جارية على سنين واحدة لا تافر عن اوقاتها ولا تتقدم  
 وكان النسي الاول المحرم فبني صفر باسمه وسمر ربيع الاول باسم صفر باسمه ثم والوا



بين اسماء الشهور وكان النسي الاول لصفر فسمي الذي كان يتلو به بغير ايضا وكذا حتى  
 دار النسي في الشهور الاثني عشر وعاد الى المحرم فاعادوا فاعلم الاول وكانوا يعدون ادوا  
 النسي ويحدثون بها الازمنة فيقولون قد دارت السنون من بعد زمان كذا الى  
 زمان كذا او كذا لوه فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصله من الفصول الاربعة  
 لما يجتمع من كسور سنة الشمس وبقية فصل ما بيننا وبين سنة القمر الذي الحق به اكبرها  
 كبسايانيا وكان يظهر لهم ذلك بطول منازل القمر وسنوا طبا حتى هاجر النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكانت بوم النسي بلغت شعبان فسمي محرما وشهر رمضان صغروا وتبدل  
 ان الناس الاول انسا المحرم وجعله كبسا واخر المحرم الى صفر وصغروا الى ربيع الاول  
 وكذلك بقية الشهور فوقع مجتمهم في تلك السنة عاشر المحرم وجعل تلك السنة سنة عشر  
 شهور او نقل الحج بعد كل ثلاث سنين شهورا فمضي على ذلك مائتان وعشرين سنين وكان  
 انقضاء سنة حجة الوداع وكان وقوع الحج في السنة التاسعة من الهجرة عاشر ذي  
 القعدة وهي السنة التي حج فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس ثم حج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع لوقوع الحج فيها عاشر ذي  
 الحجة كما كان في عهد ابراهيم واسماعيل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة  
 هذا الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع  
 الحج والشهور الى الوضع وانزل الله تعالى ابطال النسي بقوله تعالى انما النسي زيادة  
 في الكفر فيضل به الذين كفروا واعلمونه غاما ويحرمونه علما ليوطئوا عدة ما حرم الله  
 فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم لا يفل ما احدثته الجاهلية من النسي  
 والمحرم ووقوع الحج والصوم بزيادة الاحلة ولله الحمد وكانت العرب لها توارخ معروفة  
 عندها قد بادت فمما كانت تودخ به ان كانت ارجت من موت كعب بن لوي خني كان  
 عام الفيل ارجوا به وهو عام مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين كعب بن  
 لوي والفيل خمسين سنة وعشرون سنة وكان بين الفيل وبين الفجار اربعين سنة ثم  
 عدوا من الفجار الى وفاة هشام بن المغيرة وكان من سنين ثم عدوا من وفاة هشام  
 الى بيان الكعبة وكان تسع سنين ثم كان بين بنائها وبين هجرة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خمس عشرة سنة ثم وقع التلارح من الهجرة النبوية فغن سعيدي المسيب  
 قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فسالهم من اي يوم يكتب التلارح فقال  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

منزل

كان  
واستقر

ونزك ارض الشرك ففعله عمرو بن عبد الساعد في قال اخطا الناس  
 في العدد ما عدوا من بقية ولا من وفاته انما عدوا من مقدمة المدينة وعن بن  
 عباس رضي الله عنه قال كان النادر من السنة التي قدم فيها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المدينة وقال قرة بن خالد عن محمد بن عبد الرحمن الخطاب رضي  
 الله عنه عامل جامن اليمن فقال لعمر امانور حون يكتبون في سنة كذا او كذا من  
 شهر كذا او كذا فاداروا عمرو والناس ان يكتبوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قالوا من عند وفاته ثم اذوا ان يكون ذلك من الهجرة ثم قالوا من اي شهر فارادوا  
 ان يكون من رمضان ثم بداهم فقالوا من المحرم وقال سمون بن مهران دفع الى ابي  
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صك محلة شعبان فقال اي شعبان هو اشعبان  
 الذي عن فيه اولاتي ثم جمع وجوه الصحابة فقال ان الاموال قد كثرت وما  
 قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما يضمن به ذلك فقالوا يحب ان تعرف  
 ذلك من مرسوم الغرس فعندما استخبر عمر رضي الله عنه المحرم من ان رساله  
 عن ذلك فقال ان لنا حسابا باسمه ماه روزمنا حساب الشهور والايام  
 فعدوا الكلمة وقالوا لورح ثم جلوه اسم النادر واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه  
 اول النادر دولة الاسلام فانفقوا على ان يكون المبدأ من سنة الهجرة وكانت  
 الهجرة النبوية من مكة الى المدينة وقد تقرر من شهر السنة وايامها المحرم  
 وصفر وايام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجوا التثوير  
 ثمانية وستين يوما وجعلوا النادر من اول المحرم هذه السنة ثم اخفوا من  
 اول يوم في المحرم الى اخر يوم من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عاشر  
 ستين وشهرين ولما اذا حسب عمر المقدس من الهجرة حقيقة يكون قد عاشر صلى  
 الله عليه وسلم بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان  
 بين مولد صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح عليه السلام خمسين سنة وثمانين  
 سنة تنقص شهرين وبما انما مر فابتدأ النادر من الهجرة يوم الخميس اول شهر ربيع  
 المحرم ومنه ومن الطوفان بله الاف وتسعين وخمسين وثلاثون سنة وعشرة  
 اشهر واثني عشر يوما على ما عرفت من الخلاف في ذلك وبينه وبين تادخ  
 الاسكندر بن قليس المجدي الرومي تسعين سنة واحد وستمائة سنة قمرية  
 واربعه وخمسون يوما يكون من السنين الشمسية تسعين سنة واثني عشر سنين



سنة وما ساق وتسعة وعمانون يوما عنها بسبعة اشهر وتسعة عشر يوما وبينه وبين  
مارح القبط ثلثمائة وسبع وثلثون سنة وتسعة ملبون يوما وذاك ما شاء الله ان  
اتقال المحرم من المثلثة الهوائية التي هي رح الجوز او ذواتها الى رح السرطان وثلثته  
المائة التي كانت دولة الاسلام فيها عند عام سنة الف وثلثمائة وخمسة واربعين  
سنة وثلثة اشهر وعشرين يوما من وقت القرن الاول الواقع في يدو التحرك يعني  
خلق آدم عليه السلام وان القرآن الاول من هذه المثلثة وقع بعد اربع درج ودية  
واحدة من رح القنوب وهو قران الملة اسلامية والى في السنة الثانية من هذا  
القران ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من دخول الشمس رح الحمل في هذه  
السنة ومن اول يوم من سنة الحجة تتقون فارسية عدتها احدى وعشرين سنة  
وثلثها شهر وبما يملر سنة عشر ساعة وكان من وقت الطوفان الى اول قران  
الملة مائة الف وتسعمائة وثلثي عشر سنة وستة اشهر واربعه عشر يوما وزعمت  
اليهود ان من ادم عليه السلام الى سنة الحجة اربعة الاف واثنين واربعون يوما  
سنة وثلثها شهر وزعمت النصارى ان بينهما خمسة الاف وتسعمائة وتسعون  
سنة وثلثها شهر وزعمت المجوس ان بينيها اربعة الاف ومائة واثنين  
وثمانون سنة وعشرون اشهر وتسعة عشر يوما وقد عرفت ان شهر ربيع الحجة  
قمرية وانما كل سنة منه عدتها ثلثمائة واربعه وخمسون يوما وخمسة وسدس يوم  
وجميع الاحكام الشرعية منقبة على روية الهلال عند جميع فرق الاسلام ما عدا  
الشيعة وان جميع الاحكام مبنية عندهم على عمل شهر السنة بالحساب على ما ستراه  
في ذكر الفاهم وخطاها ثلثا احتاج تنجوا الاسلام الى استخراج ما لا بد منه  
من معرفة الاملة وسمت القبله وغير ذلك بنوا ازياجهم على المارخ العربي وجعلوا  
شهور السنة العربية شهر اكاملا وشهر اناقضا واقتدوا بالاحكام الشرعية وفي  
الله عندهم جعلوا المحرم ثلثين يوما وصفر تسعة وعشرين يوما وجمادى الاولى ثلثين  
يوما وجمادى الثانية تسعة وعشرين يوما ورجب ثلثين يوما وشعبان تسعة وعشرين  
يوما ومضان ثلثين يوما وشوال تسعة وعشرين يوما وذي القعدة ثلثين يوما  
وذي الحجة تسعة وعشرين يوما وزادوا من اجل كسر اليوم الذي هو خمس وسدس  
يوم في ذي الحجة اذا صار هذا الكسر اكثر من نصف يوم فيكون شهر ذي الحجة في تلك  
السنة ثلثين يوما وسمون تلك السنة كبيسة وبصر عدتها ثلثمائة وخمسة  
وخمسون

وخمسون يوما ويجمع في كل ثلثين سنة من الكبيس احد عشر يوما والله اعلم **واما**  
**مارح الفرس** ويعرف ايضا بتاريخ يزدجوفاته من ابتداء ملك رددجر  
بن شهر بازن كسري ابرويز واريخ به الفرس من اجل ان يزدجور قام في المملكة  
بعد ما تبدا ملك فارس واستولى عليه النساء والمغلبون وهو ايضا اخر ملوك  
فارس وتقلده تموق ملكهم واول هذا التاريخ يوم الثلاثاء من ربيع رادخ  
الحجة تسع سنين وثلثمائة وبما يملون يوما واياهم سنة هذا التاريخ هـ  
تنقص عن السنة الشمسية ربع يوم فيكون في كل مائة وعشرين سنة  
شهر واحد اذ لم يجر في كسب السنة اذ ليس هذا موضع ايرادها وعلى هذا  
المارخ يعتمد في زمننا اهل العراق وبلاد العجم والله عاقبة الامور **هـ**  
ثم الجز الاول من اجزا المصنف رحمه الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد  
فأله وسلم والمحمد بن محمد **هـ** **وتم**  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قلمي كما كسر اذ ابدأ الي يوم الدين  
وتجول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين **هـ**



بسم الله الرحمن الرحيم  
**ذكر فسطاط مريض** قال الجوهري الفسطاط بيت من شعرة كـ وفسطاطه  
مدينة مصر اعلم ان فسطاط مصر اختط في الاسلام بعد ما فتحت ارض مصر وصارت  
دار اسلام وقد كانت بيد الروم والقطر وهم بضاري ملكانيه ويعقوبيه ومنايه  
**و**حين اختط المسلمون الفسطاط انتقل كرسي الملكة من مدينة الاسكندرية  
بعد ما كانت منزل الملك ودار الامارة زيادة على تسع مائة سنة وصار من جديد  
الفسطاط فنزل فيه امرامصر فلم ير له على ذلك حتى بنى العسكر بظاهرا الفسطاط  
فنزل فيه امرامصر وسكنوه وبنوا سكن بعضهم الفسطاط فلما انشا الامراء ابو  
العباس احمد بن طولون القطايع بجانب العسكر سكن فيها واخذها الامراء بعده  
منزلا الى ان انقرضت دولة بني طولون فصار امرامصر من بعد ذلك ينزلون  
بالعسكر خارج الفسطاط وما زالوا على ذلك حتى صارت قدمت عساكر الامام  
المعز لدين الله ابي تميم بعد الفاطمي فتح كاتبة جوهر القايدة فبنا القاهرة ونزل  
فيها بمن معه من العساكر ثم قدم المعز فنزل في قصره من القاهرة وصار في دار  
خلافة واستقر سكنى الرعية بالفسطاط وبلغ من وفور العمار وكثرة الخلايق  
ما ارباه على عامة مدن المعمور حاشا بعدا وما زال على ذلك حتى تغلب الفرنج  
على سواحل البلاد الشمالية ونزل مري ملك الفرنج بمجموعه الكثيرة على بركة  
الحبش يريد الاستيلاء على مملكة مصر واخذ الفسطاط والقاهرة فغجز الوزير  
شاوهر بن بختير السعدي عن حفظ البلد من معاظم الناس باخلاص مدينة الفسطاط  
والحاق بالقاهرة للامتناع من الفرنج وكانت القاهرة اذا ذاك من الحصانة والاشغال  
بجيت لا يرام ارتحل الناس من الفسطاط وصاروا باسهم الى القاهرة وامر شاوهر  
قائلي العبيد النار في الفسطاط فلم يزل به بضعا وخمسين يوما حتى احترق اكثر  
مساكنه فلما رحل مري عن القاهرة واستولى شوكوه على الوزارة تراجع الناس  
الى الفسطاط وروى بعض شيعته ولم يزل في نقص وخراب الى يومنا هذا  
وقد صار الفسطاط يعرف في زمان مدينة مصر والله اعلم  
**ذكر ما كان عليه موضع الفسطاط قبل الاسلام الى ان اختطه**  
**المسلمون** **مدينة** اعلم ان موضع الفسطاط الذي يقال له اليوم  
مدينة مصر كان قضا ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقي الذي يعرف بجبل  
القطم

القطم ليس فيه من البناء والعمارة سوى حصن يعرف اليوم بعضه بقصر الشمع  
وبالمعلقة تيزل به شحنة الروم المتولي على مصر من قبل القياصرة ملوك الروم  
عند مسيره من مدينه الاسكندرية وتقيم فيه ما شاء ثم يعود الى دار الامارة  
ونزل الملك من الاسكندرية وكان هذا الحصن مطلا على النيل وقصد السفن  
في النيل الى بابها الغربي الذي كان يعرف بباب الجديد ومنه ركب المتوقف  
في السفن حين غلبه المسلمون على الحصن المذكور وصار فيها الى الجوزة التي تجاه  
الحصن وهي التي تعرف اليوم بالروضة مقالة مصر وكان مقياس النيل بجانب  
الحصن كالتين المتوج وعمود المقياس موجود في رفاق مسجد من النعمان  
قلت وهو باق الى يومنا هذا اعني سنة عشرين وثمان مائة وكان هذا  
الحصن لا يزال مسحورا بالقائلة وسير في هذا الكتاب خبره ان شاء الله تعالى  
وكان بجوار هذا الحصن من بحريه وهي الجهة الشمالية اشجار وكروم صار موضعها  
الجامع القتيق وفيما بين الحصن والجبل عدة كنائس وديارات للنصارى اكثرها  
في الموضع الذي يعرف اليوم براشد وبجانب الحصن فيما بين الكروم التي كانت  
بجانبه وبين الجوف الذي تعرف اليوم بجبل بشكر حيث جامع بن طولون  
والكنيس عدة كنائس وديارات للنصارى في الموضع الذي كان يعرف في اويل  
الاسلام بالحرا وعرف الآن بخط قناطر الساع والسبع ستايات ربيقي  
بالحرا عدة من الديارات الى ان هدمت في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون  
على ما ذكر في اويل هذا الكتاب عند ذكر كنائس النصارى فلما افتتح عمرو  
بن العاص مدينة الاسكندرية التفت الاول نزل بجوار هذا الحصن واخط  
الجامع المعروف بالجامع القتيق وجامع عمرو بن العاص واخطت قنابل العرب  
من حوله فصارت مدينه عرفت بالفسطاط ونزل الناس بها فاجتمع بعد الفتح  
بأعوام ما النيل عن ارض تجاه الحصن والجامع القتيق صار المسلمون يعرفون  
هناك دوابهم ثم اخطوا فيه المساكن شيئا بعد شيئا وصار ساحل البلد حيث  
الموضع الذي يقال له اليوم في مصر المعاديح ما را الى الكوم الذي على سيرة  
الداخل من باب مصر المذكور الى حيث بستان بن كيسان الذي يعرف  
اليوم ببستان الطواشي في اول مراغة مصر وجميع الاماكن التي تعرف  
اليوم بمراغة مصر وبالجوف الى الخليج عرضا ومن حيث تطلق السد الى سوق



المعارض لمولا كان عامرا بما النيل الى ان اغمر عنه ما النيل بعد سنة سنائه من  
سني الجوع فصار دمه ثم اختطف فيه الامر احمالي النيل اذ اراد عند ما عمر الملك الصالح  
نجم الدين ايوب قلعة الروضة واختطف بعضه شونا الى ان انشا الملك الناصر  
محمد بن قلاوون جامع المعروف بالجامع الجديد الناصري ظاهر مصر فخر ما  
حوله وقد كان عند فتح مصر سائر المواضع التي من منشأها الميراني الى مكة  
الحديث طولا ومن ساحل النيل بمودة الخلفاء وجامع الجديد الى سوق  
المعارض وما على سمتة الى تجله المشهد الذي يقال له مشهد الرأس وتسمي العامة  
اليوم مشهد زين العابدين عليها بحرا لا يحول بين الحصن والجامع وما على سمتها  
الى الحوا الدنيا التي منها اليوم حفظ قنطرة السباع وبين جرت مصر التي تعرف  
اليوم بالروضة سي سوي ما النيل وجمع ما في هذه المواضع من الابنية  
انكسفت عنها النيل قليلا قليلا واختطف على ما بين كذا في هذا الكتاب

### ذكر الحصن الذي يعرف بقصر الشمع

اعلم ان هذا القصر احدث بعد خراب مصر على يد نحت مصر وقد اختلف في الوقت  
الذي بني فيه ومن انشاه من الملوك فقال قد ذكر الواقدي ان الذي بناه  
اسمه الريان بن اسلاوس وكان هذا القصر بوقد عليه الشمع في رأس كل  
شهر وذلك انه اذا حلت الشمس برج من البروج او قد في تلك الليلة الشمع  
على رأس ذلك القصر فيعلم الناس بوقود الشمع ان الشمس امتلئت من البرج  
الذي كانت فيها الى برج اخر غيره فلم يزل القصر على حاله الى ان خربت مصر  
ومن نحت مصر بن بيرون اذ الكلداني واقام خرابا احسا يفسده ولم يتوهمه  
الا انه فقط على اغلب الروم على مصر وملكوها من يدي اليونانيين ولي مصر  
من قبلهم رجل يقال له ارجالس بن قراطيس فبني القصر على ما وجد من اساسه  
**وقال** بن سعيد وصارت مصر والشام بعد نحت مصر في مملكة الفرس  
فولينا منهم كسرجوس الفارسي باني قصر الشمع وبعده طهارست الطويل  
الولاية وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر **وقال**  
غيره ان الذي بناه طحساست احد ملوك الفرس عندما سار لمحاربة اهل  
مصر فلما غلب قسطنطين ملك مصر الذي يعرف اليوم بفرعون شانا ق  
وفر منتهى الى مقدونية غلب على ملك مصر واستولى عليها وبني للفرس قصر  
يعول

وجعل فيه بيت نار على شاطئ النيل الشرقي وعرف بقصر الشمع لانه كان له باب يقال  
له باب الشمع وجعل في القصر بيت نار وهو باق وكان بن عبد الحكم عن البيت  
بن سعد وكانت الفرس قد استت بنا الحصن الذي يقال له باب اليون  
وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما انكسفت جموع فارس عن الروم  
واخرجتهم الروم من الشام اتت بنا ذلك الحصن واقامت به فلم يزل مصر  
في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين قال وكان ابوالاسود نصر  
بن عبد الجاد يقول لثما بالميم يعني باب اليوم ونقول انما سمى كذا لانهم كانوا  
يقولون من يقابل اليوم وقال القضاة ذكر الحصن المعروف بقصر الشمع  
يقال ان قاضي لما ظهرت الروم وملك عليهم الشام ومصر يدات بنا هذا  
القصر وبيت فيه عسكرا لبيت النار ولم يتم بناءه على ايديهم الى ان ظهرت الروم  
عليهم فتمت بناءه وحصنته ولم يزل فيه الى حين انفتح وهتك الناد وهو  
القبه المعروفة اليوم بقبة الدخان وبجنتها مسجد معلق احد ثمة المسلمين  
وقال ابوالعباس المكي باب اليون بمصر ان كان غربا مثل يوم ويوح  
مما فاه يلو عينه واو وقد يجوز ان يكون فعلا من بين وهو اسم موضع على  
مذهب ابوالحسن في بخل من البيع بوع قال وابيست الالف واللام فيه  
للتعريف فعلى هذا يجب ان يثبت في هذا الرسم

وقال محمدا

جلوم من تهامة ارضنا وتند لو اعك باب اليون والربط بالعقب

والرواية في شعر كثير عنه قوله

جري بين باب اليون والهمند دونه ديار اشتت بالتقي واشتت

فتح النون غير مجري للحمية على ازعززة مقطوعه وصلها للفرس **وقال**  
الحازمي باب اليون باليا اسم مدينة مصر فتحها المسلمون سموها الفسطاط  
وقال عبد الملك بن هشام باليون المنسوب اليه مصر هو باليون بن  
سبان يشجب بن حرب بن قحطان وان من ولده عمرو بن امري القيس بن باليون  
بن سبا وهو الملك على مصر لما قدم عليها ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه  
والقبيلة تسمى عمرا نذاطوطيس ومن ولده حلو ان بن باليون بن عمرو بن امري  
القيس وبه سميت حلوان **وقال** القاضي القاضي في طاهر الفسطاط ه



القصر المعروف بباب ليون بالشرف ليون اسم بلد مصر بلغة السودان والروم وقد  
بقيت من بنيانه بقيته مبينه بالحجارة على طرف الجبل بالشرق وعليه اليوم مسجد  
قال كاتبه هذا كاتري صريح ان قصرات اليون غير قصر الشمع فان قصر الشمع  
في داخل القسطنطينية وقصر باب اليون هذا عند القنطرة على الجبل المعروف  
بالشرف والشرف خارج القسطنطينية وهو خلاف ما قاله بن عبد الحكم في كتاب  
فتوح مصر والله اعلم وقال ان في زمن ناجورين شارو وع وهو الثامن عشر  
من ارم ملك مصر راجل اسمه افطوطيس ملكه اثنتي عشرة سنة وابنه اول  
من اظهر علم الحساب والسر وحمل كتب ذلك من بلاد الهندانيين الى مصر وفي  
ذلك الزمان بنيت ما يليون على نحو القلعة بمصر وذلك لتقام ثلثة الاف وثلاثمائة  
وتسعين للعالم وقال بن سعيد في كتاب المغرب واما قسطنطينية مصر فان  
مبانيها كانت في القدم متصلة بمباني مدينة عيسى شمس واما الاسلام وبها  
بنيا يعرف بالقصر حوله مساكن وعليه نزل عمرو بن العاص وحرب قسطنطينية  
حيث المسجد الجامع المنسوب اليه وهذا هو بن بن سعيد فان قسطنطينية  
كان مصر وبها عند دواب حمام شمول بخط الجامع كذا هو بخط الشريف محمد  
بن اسعد الجواني النساب وهو افتقد بخط مصر واعرف بن بن سعيد واما  
موضع الجامع وكان كروما وجنابا واما موضع قيسية التي تسمى ثم تصدق  
على المسلمين فعمل المسجد وبنفق على هذا ان شاء الله عند ذكر جامع عمرو عند  
ذكر الجوامع من هذا الكتاب وقال بن المتزوج خط قصر الشمع هذا الخط يعرف  
بخط قصر الشمع وبنيه قصر الروم وفيه حارة ودروب قال وكيفية المعلقة  
بمصر باب القصر وهو قصر الروم وقال بن عبد الحكم واقتر عمرو بن العاص  
القصر لم يقسمه واوقفه وقال ابو عمرو الكندي في كتاب الامراء وقد ذكر  
قيام علي بن محمد بن عبد الله الحسن بن علي بن ابي طالب وطروق المسجد في امانة  
زيد بن حاتم بن قيس بن ابي صفيق على مصر وود كتاب ابي جعفر المنصور على  
زيد بن ابي حاتم يامره بالتمول من العسكر الى القسطنطينية وان يجعل الدوان في  
كبابين القصر وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة

**ذكر حصار المسلمين للقصر وفتح مصر واختلاف الناس** في فتح  
مصر قال محمد بن اسحق وابو امير محمد بن عمرو الواقدي وزيد بن ابي حبيب

وابو

وابو عمرو الكندي فتحت سنة عشرين وقال سفيان بن عمرو فتحت سنة ست عشرة  
وقيل فتحت سنة ست وعشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة  
اسن وعشرين والاول اصح واشهر وكان بن عبد الحكم لما قدم عمرو بن الخطاب  
رضي الله عنه الجابية فاقام اليه عمرو بن العاص فجلسه فقال يا امير المؤمنين  
ايذن لي ان اسير الى مصر وحرصه عليها وقال انك ان فعلتها كانت قوة للمسلمين  
وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا وانجز عن القتال والحرب تخوف عمرو بن  
الخطاب وكوه ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمرو بن الخطاب ويخبره  
بالحال ما هو عليه عليه قصصا حتى ركن لذلك فتقدم له على اربعة الاف رجل  
كلهم من عك وبقايا بل ثلثة الاف وخمسمائة وقال له عمرو سر وانا مستخير  
الله تعالى في مسيرك وسياتيك كتابي ان شاء الله تعالى فان ادركك كتابي  
امر بك بئس بالايضا ان عن مصر قبل ان تدخلها او شيئا من ارضها فابغضت  
وان انت دخلتها قبل ان ياتيك كتابي فامض لوجهك واستغن بالله واشتغروا  
فسار عمرو بن العاص من خوف الليل ولم يشعروا به احد ولا شغلهم غير الله  
فكانه خوف على المسلمين في وجههم ذلك فكتب الى عمرو بن العاص ان يصر  
بن معه من المسلمين فاذكر الكتاب عمرو وهو يفرح فلم ياخذ الكتاب من  
الرسول ودفعه وبيان كما هو حتى تزل قوتية فيما بين رفق والعرش فقال  
منا قتيلا انما من مصر فذاع بالكتاب فقراه على الملئ فقال عمرو لمن معه  
السم يعلمون ان هذا القوتية من مصر قالوا بلى قال فان امير المؤمنين عميد  
الي وامرني ان الحقني كتابه ولم ادخل ارض مصر ان ارجع ولم يلحقني كتابه حتى  
دخلنا ارض مصر فسيروا فامضوا على بركة الله وتقال بل كان عمرو تلميذ طين  
فتقدم باصحابه الى مصر فبغوا ذن فكت اليه عمرو وهو دون العرش فحبس  
الكتاب فلم يقرأه حتى بلغ العرش فقراه فاذا فيه من عمرو بن الخطاب الى العاصي  
بن العاصي اما بعد فانك سرت الى مصر ومن معك وبها جموع الروم وانما  
معك تقويبيروا لعمري لو نحل امك ما سرت بهم فان لم يكن بلغت مصر فادع  
فقال عمرو الحمد لله انة ارجع هذه قالوا من مصر فتقدم كما هو وقال بل كان  
عمرو في جنده على قيسارية مع من كان بها من اخنات الملئ وعمرو بن الخطاب  
ادداك بالجابية فكتب مرافقا لستاذن ان يسير الى مصر وامر اصحابه



فمنهم من القوم الذين يريدون ان يتنجسوا من موضع الى موضع قريب ثم يسلمون ليلا فلي اقله  
امر الاجناد استنكروا الذي فعلوا واولا ان قد غلب فرفعوا ذلك الى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فكتب اليه عمر بن الخطاب ما بعد فانك قد غررت بمصر  
فكذلك فان ادركك كتابي ولم تدخل مصر فارجع وان لم ادركك وقد دخلت فامض  
واعلم اني محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الي عمر بن الخطاب  
بعد ما دفع الشام ان انقلب الفارس الى الجسر فحكى اليه عن مصر فمن خفي عليك  
فسريه وبعت به مع ترك من عنده فندم عمر فاسرعوا الى الخروج مع عمرو  
ثم ان عمر بن عثمان رضي الله عنه دخل على عمرو بن الخطاب فحكى اليه  
عمر بن العاص يسير من مصر الى الشام فقال عمر بن الخطاب يا عمر بن الخطاب  
لمجروني فانه اقدم وجب للامانة فاحشني ان يخرج في غير ثقة ولا جماعة فيعرض  
المسلمين للهلكة رجاء فيه لا يدري يكون ام لا فندم عمر الى كتابه الى عمر وانشافا  
محامدا فكتب فكتب اليه ان ادركك كتابي قبل ان تدخل الى مصر فارجع الى مصر  
وان كنت دخلت فامض لوجهك فلي بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص الى  
مصر توجه الى موضع القسطنطين كان يجير على عمرو الجيوش وكان على القصر دخل  
من الروم فقال له الا يخرج واليا عليه وكان تحت يدي المقوقس واقبل عمرو  
حتى اذا كان بجبل الجلال تقرب منه فاستدده وقاتل من لحم فتوجه عمرو حتى  
اذا كان بالعريش ادركه الخمر فصرخ عن اصحابه يومئذ يكشش فتقدم فقاتل  
اول موضع نزل فيه القوما قاتلته الروم فقاتلوا حتى استشهدوا من شهواتهم فتح الله  
عليه وكان عبد الله بن سعد على ميمته عمرو ومنه توجه من قيساريه الى ان  
فرغ من حربه وكان بالاسكندرية استخف القبط فقال له ابو امييا ميني فلما  
بلغه قدوم عمرو الى مصر كتب الى القبط يعلم انه لا يكون للروم دولته وان ملكهم  
قد انقطع وبامرهم يتلقوا عمرو فقال ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا  
يومئذ لهم احوال انهم توجه عمرو ولا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر  
فسمع رجل من لحم يتراس القبط يقول بعضهم لبعض لا تعجبون من هؤلاء  
القوم لا يتوجهون الي حمالهم واعلمه حتى يقتلوا جرحهم ويقدم عمرو ولا  
يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتي بلبيس فقاتلوه بها حتى لم يبق من شهواتهم حتى فتح الله  
عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتي اوردني فقاتلوه بها فقاتلوا لا شديدا

وايطا عليه

وايطا عليه التبع فكتب الى عمر يستمد فامده باربعة الاف تمام ثمانية الاف وقيل  
بل امده باثني عشر الفا وصلوا فيه ارسالا يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة  
الاف عليهم اربعة الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت  
وسلمة بن اخطاب وقيل ان الرابع خارجة بن جذافة وسلمة ثم اخطاب المسلمون  
بالحصن وامير يومئذ المنصور الذي يقال له الايجرج من قبل المقوقس بن  
قريب النوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندرية وهو في سلطان هو قتل  
غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون فقاتل عمرو بن العاص من  
الحصن وجارجل الى عمرو فقاتل اندب معي جيل حتى اتي من ديارهم عند القتال  
فاخرج معه خمسمائة فارس عليهم خارجة بن جذافة في قول فسادوا من ود الجبل  
حتى دخلوا امغار بني وايل قبل الملح وكانت الروم قد خندقوا خندقا وجعلوا  
له ابو اباد شوا في اقتيرها حصبك الحديد فالتقا القوم من اصحابه وخرج خارجة  
من واديهم فانهزموا حتى دخلوا الحصن وكانوا قد خندقوا حوله فنزل عمرو  
على الحصن وقاتلهم قتالا شديدا ايصمهم ويمسيهم وقيل انهم ابطا الفتح  
على عمرو وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمد ويعلم ذلك فامده  
باربعة الاف رجل كل على كل الف منهم تمام الفا الزبير بن العوام والمقداد  
بن عمرو وعبادة بن الصامت وسلمة بن اخطاب وقيل بل خارجة بن جذافة  
الرابع لا يعدون سلمة وقال عمرو واعلم انك لاني عشر الف ولا يغلب اثني عشر الفا  
من قتلهم وقيل قدم الزبير في اثني عشر الفا وان عمرو لما قدم من الشام كان  
في عدة قليلة فكان يفرق اصحابه لثري العدد وانهم اكثر مما هم فلما انتهى الى الخندق  
فما دوا من قتلهم رايما ما صنعتوا انما معك من اصحابك كفاؤك اقل بخطوب ابرجل  
منهم واحد فاقام عمرو على ذلك ايا ما يريد وفي السفر فقصص الحماة على قوا  
الخندق عليهم السلاح فبينما هم على ذلك اذ جاء خبر الزبير بن العوام فقدم  
في اثني عشر الفا فالتقا عمرو وقاتلوا ليسيروا ثم يلبث الزبير ان يلبس وطاف  
على الخندق ففرق الرجال حول الخندق والح فمرو على القصور ووضع عليه الخندق  
ودخل عمرو على صاحب الخندق فضا طراحي شي فتمم ما هم فيه فقاتل عمرو واخرج  
واستشهد اصحابي وقد كان صاحب الحصن اوصى الذي على الباب اذا مر به  
عمرو ان يلقى عليه صخرة فيقتله فمرو عمرو وهو يرميها فخرج برجل من العرب



قال له قد دخلت فأنظر كيف تخرج فخرج عمرو إلى صاحب الحصن فقال له أني أريد  
أن أتيك بغير من أحماني حتى يسمعونك مثل الذي سمعت فقال العلي في نفسه قتل  
جماعة أحمالي من قتل واحد وأرسل إلى الذي كان آمن به فمات عمرو وأزلا  
تعرض له رجالان يأتية بأصابعهم فماتوا وخرج عمرو فبينما عبادة في الصامت  
في ناحية يصلي وقرسه عنده فراه قوم من القوم فخرجوا إليه وعليهم طبع قوته  
فلما دنوا منه سلم من صلاته ووثب على قوسه فحمل عليهم فلما راوه ولوا راجعين  
واستخرجهم فجعلوا يلقيون من أطرافهم وشتائمهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم ولا يلتفت  
إليه حتى دخل الحصن وربي عبادة من فوق الحصن بالحجارة فخرج ولم يعرف شي  
فما طرخوا من متاعهم حتى رجع إلى موضع الذي كان به فاستقبل الصلاة وخرج  
الروم إلى متاعهم فمعه فلما انظر القوم على عمرو قال الزبير اني اهاب نفسي لله  
ارجوا ان يفتح الله بذلك على الملك فوضع سبيل إلى جانب الحصن من ناحية سوق  
الحمام ثم صعدوا وهم اذا سمعوا بكبره ان يجنبوه جميعا فاستغروا الاو الزبير  
على رأس الحصن بكبر معه السيف وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا  
من ان ينكسروا وكبر الزبير مكبرت معه واجابهم الملك من خارج فلم يشك اهل  
الحصن ان العرب قد انقضوا جميعا فمروا بعمل الزبير واصحابه إلى باب الحصن  
فقتلوه وانقم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه فحينئذ  
سال عمرو بن العاص الصلح ودعا اليه على ان يفرض للعرب على القبط دينار  
دينارين على كل رجل منهم دينارين فاجابته عمرو إلى ذلك وكان مكثهم على باب  
القصر حتى فتحوه سبعة اشهرات وقد سمعت في فتح القصر وجهها اخر هو ان  
المسلمين لما حاصروا باب النون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط وروايم  
وعليهم المقوقس فقال لهم شبرا فلما راي القوم الجند من العرب على فتحه والجرح  
وراوا من صبرهم على القتال ورغبته في خافوا ان يظهر عليهم ففتح المقوقس  
وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القليل ودوزهم جماعة يقاتلون  
العرب لفتحوه بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وامروا بقطع الجسر وذلك في جري  
النيل وتقال ان الاعرج خلف في الحصن بعد المقوقس وقيل خرج معهم فلما  
خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفينة ملصقة بالحصن  
ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة فأرسل المقوقس إلى عمرو انكم قوم قد اجمعتم في بلادنا  
والحتم

والحتم على قنا الناو طال مقامكم في ارضنا وانما انتم عصية يسيرة وقد اطلتكم الروم  
وجنود اليكم ومعهم من الحق والسلاح وقد احاط بكم هذا النيل وانما انتم اسارى  
في ايدينا فابغثوا البتار حالانكم نسمح من كلامهم فلعلمه ان باقي الامور بيننا وبينكم  
على ما تحبون ونحبو يتقطع عنا وعلمك القتال قبل ان تعشاكم جموع الروم فلا  
تبعثوا الكلام ولا يقدروا عليه ولعلكم ان تسمعوا ان كان الامر حالنا لطلبكم  
ورجاكم فابغث البتار جالسا من اصحابكم بغالهم على ما رضوا عنهم وهم من شئ  
فلما انت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبيبهم عنده يوسين ولبني حتى خاف  
عليهم المقوقس فقال لاصحابه اتروا انهم يسلمون الرسل ويستحلون ذلك  
في دينهم وانما اراد عمرو بذلك ان يروا حال المسلمين فود عليهم عمرو مع دسلة انه  
ليس مني وبينكم الا احدي للث قتال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخوتنا  
وكان لكم ما لنا وان ابيتم فاعطيت الجزية عن يد وانتم صاغرون واما ان جاهدناكم  
بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين فلما حاث رسل  
المقوقس اليه قال كيف رايتموهم قالوا رايانا قوما الموت احب اليهم من الحياة  
والتواضع احب اليهم من الرفعة ليس لاحد منهم في الدنيا رغبة ولا نعمة انما  
يلتزمهم على التراب واكلمهم على ركبهم وامرهم كواحد منهم ما يعرف بغيرهم  
من ذصيعتهم ولا السيد منهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها  
منهم احد فيسلون اطرافهم بالماء ويحشون في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس  
والذي يخلف به لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لا زالوها وابتوا على قتال هؤلاء  
احد ولين لم يغيبهم منهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبوا فابعد اليوم  
اذا امكنتم الارض فكلوا اعلى الخرج من موضعهم فرد اليهم المقوقس دسلة ابغثوا  
البناس لاسلكم بغالهم وتقدما عنهم وهم إلى ما عساه ان يكون فيه صلاح لنا ولكم  
فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وكان طوله عشرين قداسا  
وامرهم ان يكون مستظلم القوم والاصحيم إلى شئ دعوه الا احدي هذه الثلث خصال  
فان امير المؤمنين قد تقدم الي في ذلك وامرني بالاقبل شياسوي خصلة من هذه  
الثلث خصال لو كان عبادة اسود فلما ركبوا النسيان إلى المقوقس ودخلوا عليه  
تقدم اليه عبادة فها به المقوقس لسواد وقال عوا عني هذا الاسود وقد رآ  
غيره علمني فقالوا جميعا ان هذا الاسود افضلنا رايانا وعلما وهو سيدنا وخيرنا



واللقد علم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امره الامير دونبا عا امره وامرنا  
الاغالف رايه وقوله رقبك وكيف رصيتكم ان يكون هذا الاسود افضلكم وانما  
كان ينبغي ان يكون هود ونكم قالوا كلا وان كان اسود كما ترى فانه من افضلنا جميعا  
وافضلنا سابقا وعقلا ورايا وليس ينكر السواد فينا قتال المقوقس لعبادة  
تقدمها اسود وكلني يرفق فاني اخاف سوادك وان استبد كلامك علي ارددت  
لك هيبه فتقدم اليه عبادة فقال اني قد سمعت من التكنون اني من خلقت من  
اصحابي الف رجل اسود كلهم اسود سواد اميني واقطع منظر اولو رايتهم بكنيت  
اهيب لهم مني منكم لي وانا قد وليت اسود برشتياني واني مع ذلك بحمد الله ما اهاب  
ما به رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذا لك اصحابي وذلك اننا انما رغبنا  
وهمنا الجهاد في الله واتباع وصواته وليس غرونا عدونا نحن حارب الله لرغبة  
في دنيا ولا طلبنا الاستكثار منها الا ان الله عز وجل قد اجل لنا ذلك وجعل  
منا غمنا من ذلك حلا لا ويا لي بالاعداء اكان له منظر من ذهب ام كان لا  
يملك الا وهو لان غلبه احدنا من الدنيا اكله باطرا يسد بها جوعته ليلته  
وفعله وشمله يلحقها فان كان احدنا لا يملك الا ذلك كماه وان كان له منظر  
من ذهب افقه في طاعة الله واقصر علي هذا الذي بيده ويبلغه ما كان في  
الدنيا لان نعيم الدنيا ليس نعيم ورطاه ليس برخا انما الرخا والنعيم في  
الآخرة وبذلك امرنا الله وامرنا به بيننا وعهد اليانا ان لا يكون هذا احدنا من  
الدنيا الا ما يمسك جوعته ويستر عورته ويكون همته وسعده في رضائه  
وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل  
كلام هذا الرجل قط لقد سمعت منظره وان قوله لا هيب عندي من منظره ان  
هذا واصحابه اخبرهم الله لخراب الارض ما اظن ملككم الا سيغلب علي الارض كلها  
ثم اقبل المقوقس علي عبادة بن الصامت فقال لهما الرجل الصالح قد سمعت من التكنون  
وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغتم ما بلغتم الجهاد ذكرت وما ظهرتم  
علي من ظهوركم عليه الاجلهم الدنيا ورغبتم فيها وقد توجها اليها لقتالكم من  
جمع الروم ما لا يحصى عدده قوم معروفون بالجد والشدة ما لا يبا الي احد  
من لقي ولا من فالت وانا نعلم انكم ان تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم قلتكم  
وقد اقم من اظهرنا الشرا وانتم في ضيق وشدة من معاشكم وعلالكم ونحن نرى  
عليكم

عليكم لضعفكم وقلتم وقلنا ما يديكم ونحن نطلب انفسنا ان نضالحكم علي ان نغزوكم لجل  
رجل منكم دينارين دينارين ولا يبركم مائة دينار ولخلقتكم الف دينار فقتضوها  
وتغزوون عن بلادنا قتل ان نقتلكم ما لا تقوون لكم به قتال عبادة يا هذا لا تغزون  
نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفونا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم  
فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عن ما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا  
فذلك والله ارجب ما يكون في قتالهم واشتد لحرصنا عليهم لان ذلك اعذر لنا عند  
ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا من اخرنا كان املي لنا في رخصتنا وجنته وما من  
شيء اقرب لنا ولا احب اليانا من ذلك وانا منكم حينئذ لعل احدى الحسينيين  
امان نخطم لنا بذلك غيبة الدنيا ان ظفرتنا لم او غيبة الآخرة ان ظفرتنا بنا  
وارها لاجبالنا الحسنيين اليابعد الاختلاف منا وان الله عز وجل قال لنا في كتابه  
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل  
الا وهو يدعوا ربه صابرا ومسا ان يرزقه الشهادة ولا يردده الى بلده ولا الى ارضه  
ولا الى اهله وولده وليس لاحد منا هم فيما خلفه وقد استودع كل منا ربه  
اهله وولده وانما همنا ما اماننا وما قولك انا في ضيق وشدة من معاشكم شيئا  
وحالنا نحن في اوسع البعده لو كانت الدنيا طرا لنا ما اردنا منها الا شيئا الاكثر  
مما نحن عليه فانظر الذي تريد بينه لنا فليس بيننا وبينك حيلة ثقيلها  
منك ولا يحبسها اليها الا حيلة من ملت فاختارها شيئا ولا تقطع نفسك في  
الباطل بل لك امرني الامير ومناه امره امير المؤمنين وهو عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قبل اليانا اما اجتمع الي الاسلام الذي هو الدين الذي  
لا تقبل الله عمن وهو دين انبيائه ورسوله ولا يكتف امرنا الله تعالى ان تقابل  
من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان  
اجانا في دين الله فان قلت ذلك انت واصحابك فقد سمعتم في الدنيا والاخرة وجنا  
عن قاتلكم ولم نسجل قتالكم ولا اذكم وان ليتم الا الجزية فادوا اليها الجزية عن يد  
وانتم صاغرون بغلامكم علي شي رضاهم نحن وانتم في كل عام ابدانا بغيرهم  
وقابل علم من ملواكم واعز من لكم في شئ من ارضكم ودياركم واموالكم ونفوسكم  
عنكم اذ كنتم في دمننا وكان لكم به عهد علينا وان ايتم فليس بيننا وبينكم الا  
الحاكم بها السيف حتى نحول من اخرنا ونصيب ما نريد منكم هذا شيئا الذي



بذن الله تعالى به ولا يجوز لنا فيما بيننا وبين غيرنا فانظر والانتسك من هذا الحقوس له  
هذا ما لا يكون انما ما تريدون الا ان تخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا قتال له عبدة  
هوذا كفاخترا ما شئت فقال له الحقوس فلا تخشونا الى خصلة غير هذه المثلث  
خصلت فرغ عبادته يد به فقال لا ورب هذه السما وهذه الارض وريكل شي  
ما لكم عندنا خصلة غير هذا فاختاروا لانفسكم فالتفت الحقوس عند ذلك الى  
اصحابه ليعرفوا فرغ القوم مما تريدون فقالوا اور مني احصوا هذا الذك انما  
ما ارادوا من دخولنا في دينهم فندما ما لا يكون ابدا ان تتوكل دين المسيح من مريم وندخل  
في دين غير لا خوفه واما ما ارادوا من ان يسيروا فاجعلونا عبيدا انا الموت اليسر  
من ذلك لو رزقنا انما ان يصنعهم ما اعطيناهم من ارا كان اهلون علينا ما لم  
الحقوس لعبادة قد ابي القوم فاشركوا اجمع اصحابك على ان نعطيكم في موتكم  
هذه ما تمنيتهم وتصرفون فقام عبادة واصحابه مع الحقوس عند ذلك  
لمن حوله اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلة من هذه المثلث فوالله ما لكم  
به طاقة ولن تمطيعوا اليها طابعين لخصيتهم الى ما هو اعظم كار هين فقالوا  
واي خصلة تجيبهم اليها فقال اذا اخبركم اما دخولكم في غير دينكم فلا امركم به  
وانا قتالهم فانا اعلم انكم لن تقفوا عليهم ولن تصبروا اصبرهم ولا بد من الثالثة  
قالوا فتكون لهم عبيدا ابدا نعم يكونوا عبيدا اسلطين في بلادكم امنين على  
انفسكم واموالكم وذرايكم خير لكم من ان تموتوا من اخركم وتكونوا عبيدا تباغوا  
وتمرقوا في البلاد مستعبدين ابدا لستم واهلكم وذرايكم قالوا ان الموت اهلون علينا  
وامرنا قطع الجسر من الفسطاط وبالجزيرة وبالقصر من جميع القبط والروم كثير فاح  
عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى طعنوا بهم فامكن الله منهم  
قتل منهم خلق كثير واسر من اسروا غارت السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون  
قد احق بهم لما من كل وجه لا يقدر وان ينفذوا نحو القصب ولا الى غير ذلك  
من المدائن والقري والحقوس يقول لاصحابه الم اعلمكم هذا واخافه عليكم  
ما تنتظرون فوالله ليجيبهم الى ما ارادوا وطوعا او تخبيثهم الى ما هو اعظم منه  
كروها فاطيعوني من قبل ان تدمروا انما ارادوا انهم ما رادوا انهم الحقوس ما  
قال ادعوا بالحرية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وارسل الحقوس  
الى عمرو بن العاص اني لم ازل حريصا على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال  
مفق

282  
التي ارسلت اليها فابا على من حضري من الروم والقبط فلم يكن لي انا قبات عليهم في  
اموالهم وقد عرفتوا انهم وجي صلاحهم ورجعوا الى قولي فاعطيت امانا اجمع انا  
وانت في نفر من اصحابك فان استقام الامر بيننا وبينكم نفرد لك جميعا وان لم تتم رجعتنا  
الى ما كنا عليه فاستنشا رعمرو واصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شي من الصلح ولا  
الجزية حتى يفتح الله علينا ويصير كلها لنا قيا وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال  
عمرو وقد علمتم ما عهد الى امير المؤمنين في هذه فان اجابوا الى خصلة من الخصال  
المثلث التي عهد الي فيها اجبتهم اليها وقبيلت منهم مع ما قد خلا هذا الما بيننا وبينكم  
وبين ما تريد من قتالهم فاجتروا على عهد بينهم واصطلحوا على ان يفرض على جميع  
من مصر واعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين عن كل نفس منهم شريهم  
ووضيعهم من بلغ منهم الحلم ليس على التسع الفاني ولا الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا  
على النساء شي وعلى ان المسلمين عليهم التزول لهما عنهم حيث تزلوا ومن نزل عليه طيف  
واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة لمدة ايام مقترضة عليهم وان  
لهم ارضهم وما لهم لا يعرض لهم في شي منها فشرط ذلك كله على القبط خاصة والحاصل  
عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليه الدينارين دفع ذلك  
عرفاهم بالايمن الواحدة الموكدة فكان جميع من احصى بها يومئذ بمصر واعلاها  
واسفلها من جميع القبط فيما احصوا وكتبوا ورجعوا الكرم من مائة الف الف  
نفس فكانت فريقتهم يومئذ اثني عشر الف دينار في كل سنة فالتاس  
من لبيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمي لما مع عمرو ومصر صالح عن جميع من فيها  
من الرجال من القبط ممن هو واهن الحلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم امرأة ولا  
شيع ولا صبي فاحصوا بذلك على دينارين دينارين فبلغت عدتهم مائة الف الف  
الف الف وشرط الحقوس للروم ان يجيزوا الف الف احب من طين نقيم على  
مثل هذا اقام على ذلك لازماله مقترضا عليه ممن اقام بالاسكندرية ونظروا ما  
حولها من ارض مقترضا عليها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج وعلى ان الحقوس  
الخياري في الروم خاصة حتى يكتم الى ملك الروم بطله ذلك فان قبل ذلك ورضيه  
خارج عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كلها وكتب الحقوس الى ملك  
الروم كتابا يعلمه بالامر كله مكنت اليه ملك الروم مع رايه فوجهه ورد عليه  
ما فعل ويقول في كتابه انما انا من العرب اثني عشر الف الف ومصر من يمان ثمان مائة



القط ما لا يحصى فان كان القبط كرهوا القتال واجبوا آذ الخزيه الى العرب واختاروهم  
علينا فان عندك بمصر من الروم وبالسكندرية ومن معك اكبر من مائة الف  
معهم العدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رايت فجزفت عن قتالهم  
ورضيت ان يكون انت ومن معك من الروم في قتال القبط اذ لا يتقاتلهم انت  
ومن معك من الروم حتى تموت او يظهر عليهم فانهم ينكم على قدر كبريتكم وقواتكم  
وعلى قدر قوتكم وضعفهم قاطلة فها هم في القتال ولا يكون لك رأي غير ذلك  
وكتب ملك الروم ممل ذلك كتابا الى جماعة الروم فقال المتوقش لما اتاه  
كان ملك الروم والله انهم على قوتهم وضعفهم اقوي ولشد منا على كبرتنا وقوتنا  
ان الرجل الواحد منهم ليعادل مائة رجل منا وذلك انهم قوم الموت احب اليهم  
من الحياة تقابل الرجل منهم وهو مستقل بمننا الاربع الى اهلته ولا يلبده ولا  
ولد وورث ان لهم اجر اعظم اقيم مملوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة  
وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة الا بعد راحة العيس من الطعام واللباس  
ومن قوم يكره الموت ويحب الحياة ولذا هم فكيف تستقيم نحن وهو لا وكيف  
صبرنا لهم واعلم امشرو الروم والله اني لا اخرج مما دخلت فيه ولا صالحت العرب  
عليه واي لا علم انكم سترجعون عند الي قولي وراي وتمنوا ان لو كنتم اطعوني  
وذلك اني قد علمت ورايت وعرفت ما لم يعان الملك ولم يره ولم يعرفه ويحكم  
اما يرضا احدكم ان يكونا منا في دهر على نفسه وما له وولد له دينارين في  
السنة ثم اقبل المتوقش الى عمرو ومات له ان الملك قد كرهه وكره ما فعلت  
ومجزني وكتب الي والى جماعة الروم الانز مني بمصالحك وامرهم بقتالكم حتى  
يظفروا بك او يظفروهم ولم اكن لا اخرج مما دخلت فيه وعافتك عليه وانما سلطاني  
على نفسي ومن اطاعني وقدم صلح القبط فيما بينك وبينهم ولم يات من قبلهم تقص  
وانا منهم لك على نفسي والقبط متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه واقدتهم  
واما الروم فانهم يري وانا اطلب اليك ان يعطيني ثلث خصال لا تنقص  
بالقبط وادخلني معهم والزميني ما الزمهم وما اجمعتم ظمتي وكلمتهم على ما عاهدتكم  
عليه فم متمون لك على ما تحت واما السانية ان سالك الروم بعد اليوم ان  
تصالحهم فلا تضالهم حتى يحكمهم فيا وعبيد اقاتهم اهل ذلك لا في بعضهم  
فاستغشوني ونظرتهم فانهم في ما انا اطلب اليك ان انا ان

تأمرهم بدقوني في اي ط حبس بالسكندرية فانهم له عمرو وبذلك واجابه الى  
ما طلب على ان يضمنوا له الحرس جميعا ويقيموا لهم الاموال والضيافة والسواقي  
والجسور فمات القبط الى الاسكندرية ففعلوا وصار لهم القبط اعوانا حيا  
جاء في الحد يثروا لسن رهب في حديثه عن عبد الرحمن بن شرح فسار عمرو ومن  
معه حتى ثروا على الحصن فحاضرهم حتى سالوه ان يسيروا منهم بضعة عشر اهل  
بيت ونفقوا الى الحصن ففعل ذلك فنرض عليهم عمرو وكل رجل من اصحابه دينار  
وجبة ورفسا وعمامة وخفين وسالوه ان ياذن لهم ان يسيروا اصحابه وولده  
صنيعا ففعل وامر عمرو واصحابه فتمسوا ووليسوا البرود ثم اقبلوا فلما فرغوا  
من طعامهم سالهم عمرو كم انفقتم قالوا عشرين الف دينار قال عمرو لا حاجة  
لنا بصنيعكم بعد اليوم اذ والينا عشرين الف دينار فجاءه القوم من القبط  
فاستاذنوه الى قراهم واهليهم فقال لهم عمرو وكيف رايت امرنا قالوا لم نر الا  
حسنا فقاتل الرجل الذي قال في المرة الاولى انكم لن تزلوا يظهر واعلى  
كل من لقيتم حتى يقتلوا خيركم رجلا فغضب عمرو وامره بطلب اليه اصحابه  
واخبروه انه لا يدري ما يقول حتى خلصوه فلما بلغ عمر انتبل عمرو من الخطاب  
رضي الله عنه فاسل في طلب ذلك القبطي فوجدوه قد هلك فجزع عمرو من قوله  
وقال ان عمرو بن العاص قال فلما طعن عمرو الخطاب قلت هو ما قال القبطي  
فلما حدثت انه انما قتله ابو لولة رجل نصراني قلت لم يعني هذا انما عني من  
قتله المسلمون فلما قتل عمرو عرفت انما قال الرجل حق فلما فرغ القبط من  
صنيعهم امر عمرو بن العاص بطعام فصنع لهم وامرهم ان يحضروا لذلك فصنع لهم  
التريد والعراق وامر اصحابه بلباس لا كسبه ولا شتما للصما والنعوذ على الرب  
فلما حضرت الروم وصنعوا كراسي الدباب فجلسوا عليها وجلست العرب  
الى جوانبهم فجعل الرجل من العرب يلقم اللقمة العظيمة من الثريد ويمنش من  
ذلك اللحم مستطابا على من الى جنبه من الروم ففتشت الروم بذلك وقالت  
ان اوليك الذين كانوا التونا قبل قبيل لهم اوليك اصحاب المشورة وهو لا  
اصحاب الحرب وقال الكندي وذكر يزيد بن ابي حبيب ان عبد الجبار بن عبد  
كانوا مع عمرو بن العاص خمسة عشر الفا وحميانه وذكر عبد الرحمن بن سعيد  
بن قلاص ان الذي جرت صرمانهم في الحصن من المسلمين اثناء عشر الفا



ولما ناله بعد من اصابه منهم في الحصار من القتل والموت ومالك ان الذين قتلوا في  
هذا الحصار من المسلمين دُفِنوا في اصل الحصن وذكر القضاة ان مصر فتحت يوم  
الجمعة مستقبل المحرم سنة عشرين وقيل تحت سنة ست عشرة وهو قول  
الواقدي وقيل تحت والاسكندرية سنة خمس وعشرين والاكثر على انها فتحت  
تبل عام الرمادة وكانت الرمادة في اخر سنة سبع عشرة واول عام عشرة  
**وذكر ما مل في مصر هل فتحت بصلح او عنوة**  
وقد اختلف في فتح مصر هل قوم تحت صلحا او لا اخرون لما فتحت مصر عنوة  
فاما الذين قالوا كان فتح مصر بصلح فان حسن بن شفي قال لما فتح عمرو بن العاص  
الاسكندرية بقي من الاساري بها مائة الف من الخراج واحصى يومئذ ثمانية الف  
سوى النساء والصبيا فان اختلف الناس على عمرو في قسمة فتح كان اكثر المسلمين  
يريدون قسمة ما لا عمرو لا اقدر على قسمة ما حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب  
اليه يعلمه بشانها ورواها وفتحها وان المسلمين طلبوا فتحها فكتب اليه عمرو رضي الله  
عنه لا تشمسا وذرهم يكون خراجهم فبا المسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم  
فاقرها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج مكانه مصر كلها صلحا بغير عنوة  
دسارن دسارن الا انه يلزم بقدر ما توسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية  
فانهم كانوا يودون الخراج والحزبة على قدر ما يرى من ولهم لان الاسكندرية فتحت  
عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم يومئذ صلح ولا ذمة وقال الليث عن يزيد بن  
ابي جيب مصر كلها صلحا لا الاسكندرية بها فتحت عنوة وقال عبد الله بن ابي  
جعفر حدثني رجل من ادرك عمرو بن العاص قال للقيظ عهد عند فلان وعهد  
عند فلان شيئا بلثة نفروني روايته ان عهد اهل مصر كان عند كبرائهم وفي  
روايته سالت شيئا من القداما عن فتح مصر قلت له فان ناسا يذكرون انه  
لم يكن لهم عهد ما لسايا الى الاصل من قال ان ليس لهم عهد فقلت فهد كان  
لهم كتاب ما لا نع كتب ثلثه كانت عند طلي صاحب اخا وكتاب عند فرمان  
صاحب وشيد وكتاب عند بنس صاحب البرنس قلت كيف كان صلحهم قال  
دسارن على كل انسان جزية وارزاق للثلث قلت فعمل ما كان من الشروط قال  
نعم سنة شروط لا يخرجون من ديارهم ولا ينزع ثيابهم ولا كوزهم ولا ارضهم ولا  
نراد عليهم وقال يزيد بن ابي جيب عن ابي محبة مولي عقبة قال كتب عقبة

بن عامر الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه يسأله ان يرضى استوفى فيها عند قريبه  
عقبة فكتب له معاوية بالف ذراع في الف ذراع فقال له مولي له كان عندك  
الله ارضا صالحة ما لا عقبة ليس لنا ذلك ان في عهدهم شروطا سنة الا يؤخذ  
من انفسهم شي ولا من ثيابهم شي ولا من اولادهم ولا يراذ عليهم ويدفع عنهم موضع  
الحزف من عدوهم وانما شاهد لهم بذلك وعن يزيد بن ابي جيب عن عوف بن  
حطان انه كان لعومات من مصر من ام دين عمة ومليبي وان عمرو بن الخطاب  
رضي الله عنه لما سمع بذلك كتب الى عمرو يامر ان يخبرهم فان دخلوا في الاسلام فذاك  
وان كرهوا فادهم الي قراهم وقال يحيى بن اوب وخاله بن حميد فتفتح الله ارض  
مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات طاهرت الروم على المسلم سبطيس  
ومصيل والمصيب فانه كان للروم جمع فطاهروا الروم على المسلم فلما طاهروا عليها  
المسلمون استملوها وقالوا هو لنا في مع الاسكندرية ففتحت عمرو بن العاص  
بذلك الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمرو ان يحل الاسكندرية  
وهو لا التث قريات ذمة المسلمين ويعتبرون عليهم الخراج ويكون خراجهم وما  
صالح عليه القبط كله قوة المسلم لا يجعلون فبا ولا يجيد افتعلوا ذلك الى اليوم  
وقال اخرون بل فتحت مصر عنوة بلا عهد ولا عقد قال سفيان بن وهب الخولاني  
لما اقتحنا مصر بغير عهد ولا عقد قام الزبير بن العوام فقال اقسما يا عمر وبن  
العاص ما لا عمرو والله لا اقسما قط ما لا الزبير والله لتقسما كما قسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خيبر ما لا عمرو والله لا اقسما حتى اكتب الى امير المؤمنين  
فكتب الى عمرو فكتب اليه عمرو اقرها حتى يغروا حبل الحبله وصوب الخيبر على شي  
ارضى به وقال بن لمبة عن عبد الله بن هبيرة ان مصر فتحت عنوة وعن  
عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشيا خا يقولون ان مصر فتحت بغير عهد  
بغير عهد ولا عقد منهم ابي جندبنا عن ابيه وكان فيمن شهد فتح مصر عن ابي  
الاسود عن عروة ان مصر فتحت عنوة وعن عمرو بن العاص انه قال لقد عقدت  
منعدي هذا ولا احد من قبط مصر على عهد ولا عقد الا اهل انطا بلس  
فان لهم عهد ابو قايه ان شئت قبلت وان شئت حسنت وان شئت بعت وعن  
ربيعة بن عبد الرحمن ان عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمرو بن  
الخطاب رضي الله عنه حبس دودها وضرعها ان يخرج منه شي نظرا للاسلام واهل

بن عامر



وعن زيد بن اسلم قال كان ثابت بن الحر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد من عاهده فلم يوجد فيه لاهل مصر عهد فمن اسلم منهم قامه ومن اقام منهم فذمه وكتب حيان بن شرح الى عمر بن عبد العزيز يسالاه ان يجعل جزية موي القبط على احيائهم فقال عمر بن الخطاب بن مالك فقال عراك ما سمعت لم يرد ولا عقد وانما اخذوا عنوة بمنزلة العبيد فكتب عمر الى حيان ان يجعل جزية موي القبط على احيائهم وقال يحيى بن عبد الله بن بكير خرج ابو اسلمة بن عبد الرحمن بن بريد الاسكندرية في سفينة فاخرج الى اهل قيد فخرج رجلا من القبط فكلّم في ذلك ما كان انما هم بمنزلة العبيد ان اخذنا اليهم وعن ابن ابي عمير عن الصلت بن عامر انه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان بن شرح ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد وعن عبيد الله بن ابي جعفر ان كانت حيان حدثه انه اخرج الى خشب لمناعة الجزية فكتب حيان الى عمر بن عبد العزيز فذكر ذلك له وانه وجد خشبا عند بعض اهل الذمة وانه كره ان ياخذ منهم حتى يعلمه فكتب اليه عمر فذمها منهم بتميرة عدل فاني لم اجد لاهل مصر عهد الا في ظهوره وقال عمر بن عبد العزيز لسا لم اتفق لاهل مصر عهد قال نعم وعن عمرو بن ابي شعيب عن ابيه عن جده ان عمرو بن العاصي كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نهبان يترهون بمصر فموت احداهم وليس له وارث فكتب اليه عمر ان من كان منهم له عتقه فادفع ميراثه الى عتقه وان لم يكن له عتق فادفع ميراثه الى مال بيت المال فان ذلك للملك وقال بن شهاب كان فتح مصر بعضها بعهد واذمة وبعضها عنوة فجعلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه جميعا ذموم عليهم على ذلك فمضى ذلك فيهم الى اليوم واشتري الليث بن سعد شيئا من ارض مصر لانه كان يحب ان يزدن ان يجيب ان مصر فتحت صلح وكان مالك بن انس ينكر على الليث ذلك وانكر عليه ايضا عبيد الله بن ابي عمير ونافع بن يزيد لان مصر عندهم كانت عنوة

### ذكر من شهد فتح مصر من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

قال بن عبد الحكم وكان من حفظ من الذين شهدوا فتح مصر من الصحابة من قرين وغيرهم ومن لم يكن له رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة الزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص وعمرو بن ابي العاص وكان امير القوم وعبد الله بن عمرو وخارجة اد بن حذافة العدوي وعبد الله بن عمرو بن الخطاب وقيس بن ابي العاص السهمي والمقداد بن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري ونافع بن عبد قيس الغنوي

وناد

ونادى هو عتبة بن نافع وابو عبد الرحمن بن زيد بن ابيس الغنوي وابو ارفع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عتقه وعبد الرحمن وورعنا انا شرحبيل بن حسنة وورد ان مولى عمرو بن العاص وكان حامل لواء عمرو بن العاص وقد اختلف في سعد بن ابى وقاص فقيل انما دخلها بعد الفتح وشهد الفتح من الاصل عباد بن الصامت وقد شهد بدرا وبيعة العقبة ومحمد بن مسلمة الانصاري وهو الذي شهد بدرا وهو الذي بعثه عمر بن الخطاب الى مصر فقام عمرو بن العاص ماله وهو واحد من كان معه الحصن مع الزبير بن العوام ونسيلة بن مخلد الانصاري يقال له صحبة وابو ايوب خالد بن زيد الانصاري وابو الدرداء عويم بن عامر وميل عويم بن زيد ومن افنا القبايل ابو بصرة حميل بن بصرة الغفاري وابو ادريس بن حنبل بن حادة الغفاري وشهد الفتح مع عمرو بن العاص وجيب بن مغفل واليه ينسب وادي هيب الذي بالمغرب وعبد الله بن الحارث بن حرازمي وكعب بن عنترة العنسي ويقال كعب بن يسار بن ضنة وعتبة بن عامر الجعفي وهو كان رسول عمرو بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص حين كتب اليه بامرهم ان يرجع ان لم يكن دخل ارض مصر وابو ارمعة البلوي ورج بن حنكل ويقال برج بن عسكر وشهد فتح مصر واختلف بها وعبادة بن ابي امية الازدي وسفيان بن وهب الخولاني وله صحبة ومعوية بن جندب الكندي وهو كان رسول عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بفتح الاسكندرية وقد اختلف فيه فقال القوم له صحبة وقال اخرون ليست له صحبة وعامر مولى حميل الذي يقال له عامر به حمل شهد الفتح وهو مملوك وعمار بن ياسر ولكن دخل بعد الفتح في ايام عثمان وجمعه اليها في بعض اموره قال بن عبد الحكم منهم من اختط بالبلد فذموا فخطه وهم من لم يذكروا له خطه قال فاختط عمرو بن العاص داره التي عند باب المسجد حينما الطريق وداره الاخرى الاضفة الى جنبها وبنادق عبد الله بن عمرو وبنادق عم بعض مشايخ البلد حدثت كان يومئذ في البلد والحمام الذي يقال له حمامه القار واما قتل له حمام القار ان حمامات الروم كانت ديماسات كبار فلما سبي هذا الحمام وداروا مسخرة قالوا من يدخل هذا هذا حمام النار

### ذكر السبب في تسمية مدينة مصر بالقسطاط

قال بن عبد الحكم عن زيد بن ابي جيبان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى يونها وبنائها



مفروغا منها ان يسكنوا وقال ساكن قد كمنناها فكتب الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه  
في ذلك نسال عمرا الرسول هل يحول بيننا وبين المسلمين ما قال نعم يا امير المؤمنين اذ امرني  
النبيل بكتب عمرا الى عمرواني لاجب ان ينزل بالمسلمين منزلا يحول المائتين وبعينهم في شتاء ولا  
صيف فتحول عمرو من الاسكندرية الى القسطنطينية وكتب عمرو بن الخطاب رضي الله عنه  
الى سعد بن اب وقاص وهو نازل بمدائن كسرى والى عامله بالبصرة والى عمرو بن العاص  
وهو نازل بالاسكندرية ان لا تجعلوا بيني وبينكم ما مني اذنت ان اركب التكم واحلي حتى  
اقتدم عليكم قدمت فتحول سعد من مدائن كسرى الى الكوفة وتحول صاحب البصرة من  
المكان الذي كان فيه فنزل بالبصرة وتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى  
القسطنطينية واما سميت القسطنطينية ان عمرو بن العاص لما اذ التوجه الى الاسكندرية  
لقتال ابن بهمن الروم امر بنزع قسطنطينية فاذا فيه عمار قد خرج فقال عمر لقد عجز  
منما عجز من امر به قاهر كما هو واوصابه صاحب القصور فلما قتل المسلمون من الاسكندرية  
قالوا اين نزل قال القسطنطينية فسموا القسطنطينية الذي كان قد خلفه وكان مضروبا في  
موضع الدار التي تعرف اليوم بدار الحصان عند دار جمر الصغيرة قال الشريف محمد بن  
اسعد الجوالي كان قسطنطينية عند درج حمام شمول بخط الجامع وقال بن تينبة في  
كاب عزب الحديث في حديث النبي عليه السلام انه قال عليكم بالجماعة فان يد الله  
على القسطنطينية ورويه سويد بن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن ابي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم القسطنطينية وكل مدينة قسطنطينية ولد لك  
قتيل لمصر قسطنطينية وفسطاط قال المطرود ومطار وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط  
عشر لغات وقال بن تينبة كل مدينة قسطنطينية وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط  
الله على القسطنطينية واخبرني ابو احاتم عن الاصمعي انه قال حدثني رجل من بني تميم قال  
قرايت في كتاب رجل من قرش هذا ما اشتري فلان بن فلان من عجلان مولد زباد لستري  
منه خمس منه جريب جبال القسطنطينية والبصرة ومنه قول الشعبي في الابن اذا اخذ  
في القسطنطينية عشره اذا اخذ خارجا من القسطنطينية اربعون واراد ان يد الله على اهل الامصار  
وان من شد غمهم وفارقهم في الراي فقد خرج عن يد الله وفي ذلك لنا

**ذكر الخط التي كانت مدينة القسطنطينية**  
اعلم ان الخط التي كانت مدينة قسطنطينية بمصر بمصر لثلاث المرات التي هي اليوم بالناس  
تقتل تلك في مصر خطه وسد لها في الناحية حارة وقال القناعي ولما رجع عمرو

من الاسكندرية ونزل موضع قسطنطينية فسميت القسطنطينية الى بعض وفسطاط الى الموضع  
فولي عمرو على الخط معوية بن خديج القيسي وشريك بن سمى العظيقي وعمرو بن الحارث  
الحولاني وحيول بن ناشرة المعافري وكانوا هم الذين نزلوا الناس وقبيلوا بين  
القبائل وذلك في سنة احدى وعشرين **خطه** اهل الراية وهم جماعة من قرش  
والانصار وخزاعة واسلم وغفار ومزينة واشجع وجمينة وثقيف ودوس وعلبي  
بن ثعلبة وجرش من بني كنانة ولين بن بكر والفتحا منهم الا ان نزل القنقا في غير  
الراية واما سمو اهل الراية ونسبت الخطه اليها لانهم جماعة لم يكن لكل بطن منهم من  
العدد ما يتفرد به غيره من الدواين فكل بطن منهم ان يدعي باسم قبيل غير قبيله  
فجعل لهم عمرو بن العاص راية ولم ينسبها الى احد فكل يكون وقتكم تحتها فكانت  
لعمرو كالتب الجامع وكان دواينهم عليها وكان اجتماع هذه القبائل لما عقده رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الولاية بينهم وهذه الخطه بحيطه بالجامع من جميع جهات  
ابند واما المضاف الذي كانوا عليه من حصارهم الحصن وهو باب الحصن الذي  
يقال له باب الشرح ثم مضوا بخططهم الى حمام الفار وشرعوا يعزيب الى البياض فاذا  
بلغت الى المحاسين فالجانبان لاهل الراية الى باب المسجد الجامع المعروف بباب  
الوراقين ثم تسلك على حمام شمول وفي هذه الخطه دقاو القناديل المتزينة غفلا  
اليحوق الحمام الى باب القصور الذي يدان ذلك **خطه** مئة من جيدان بن  
عمرو بن الحارث بن قضاة بن مالك بن حمير وخطه مئة من قبلي خطه الراية  
واختطت مئة ايضا على سفح الجبل الذي يقال له جبل يشكر مما يلي الخندق  
الى شرقي العسكرية الى جانب بني مسكين ومن عمله خطه مئة الموضع الذي يعرف  
اليوم بمصاطب الطبايع وسمه احمد وقال ان الخطه التي لهم قبلي الراية كانت  
حوز الحمر ويطون فيها جيلهم اذا راحوا الى الجمعة ثم انقطعوا اليها وتركوا ابناء لهم  
يشكر **خطه** نجيب ونجيب هم بنو عدي وسعد ابني الاشوس بن شبيب  
بن السكن بن الاشوس بن كندة فمن كان من ولد عدي وسعد يقال لهم نجيب  
انهم وهذه الخطه تلي خطه مئة ومينادرب المصوصة اخذ حايط من الحصن  
الشرقي **وخطه** لم في موضعين فيها خطه لم بن عدي بن مرة بن ادد ومن  
خالطها من جذام فابتدأت لم بخطتها من الذي انتهت اليه خطه الراية لمعدت  
ذات الشمال وفي هذه الخطه سوق بربر وشارعه مختلط منها بين لم والراية



ولمصر خطان احدهما منسوب الى بني زب من عمرو بن الحارث بن وائل بن راشد  
من لحم واولها شرق في الكنيسة المعروفة بمكاسيل التي عند جيلج بني وائل وهذا الموضع  
اليوم وراقات تحمل فيها الورد بالقرب من باب المنطرة خارج مصر والخط  
الثاني خطه راشد بن ادب بن جزيه من لحم وهي متاخمة للخط الذي قبلها وفي هذه  
الخطه جامع راشد وحنان حمير بن عمر الذي عرق بالماد الذي هم عرق بجنان الابير  
يقيم وهو اليوم يقال له العشوق بجوار رباط الامار والنبوية ولهم موضع وموضع  
مع اللقيف وخطه ايضا بالحرا **خطه** اللقيف انما هو اذ لك لا تلتقي بعضهم  
وصيب ذلك ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية اجبر ان يركب الروم قد  
توجهت الى الاسكندرية لتعال الملح فبعث عمرو وحمير بن عاتكة الازدي المجري  
ليأتيه بالخبر فمضى تسرعت هذه القبائل التي تدعى باللقيف وتعاقدوا على الحاق  
به واستاءوا عمرو بن العاص في ذلك فاذا ن لهم وهم جمع كبير فلما اذاهم عمرو بن عاتكة  
استكثرهم وقال ناسه ما رايت يوما قد سدوا مثلكم وانكم لكم قال الله تعالى  
فاذا جاء وعد الاخره جينا بكم ليعيافنهم ابو مبيد اللقيف وسالوا عمرو بن العاص  
ان يفردهم دعوة فاستغف عنهم من ذلك فقالوا لعمرو فانا نجمع في المنزل  
حيث كنا فاجابهم الى ذلك فكانوا يجمعون في المنزل متفرقين في الدوان اذا دعى كل  
بطن منهم انضم الي بني امية قال قتادة وجاهد والصحاح في مزاجهم في قوله جينا بكم  
ليعيافنهم جميعا وكان عامتهم من الازد من الحارث بن عسنان ومن جماعة واللف  
بهم ففر من حزام ولحم وانوا حاف وتنوخ من قضاة فمجمعون في المنزل متفرقون  
في الدوان وهذه الخطه اولها حمالي الراية سالكا ذاب الشمال الى نقاشي البلاط  
وفيها دارين عسرات الى نحو من سوق ورد ان **خطه** اهل الطاهر انما هم هذا  
المنزل بالطاهر لان القبائل التي تزلت كانت بالاسكندرية ثم تغلبت بعد فقول  
عمرو بن العاص وبعد ان اختط الناس خطهم فخاصمت الى عمرو فقال لم معاوية  
من خفيج وكان ممن يتولى الخطط يومئذ اري لكم ان يظهروا على اهل هذه القبائل فتتخذ  
متزلا في الطاهر بذلك وكانت القبائل التي تزلت الطاهر القفا وهم جمع من  
قبائل كانوا يتطعون على ازواد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتي بهم اسري  
فاغتنم فقبل لهم القفا وديوانهم مع اهل الراية وخطهم مع اهل الطاهر متوسطة  
منهم وكان منهم طوائف من الازد وهم واول هذه الخطه من سرقى خطه لحم ويتصل  
بهم

بموضع العسكر من هذه الخطه سويقه العراقيين وعرفت بذلك لان زياد الما ولا ه  
معاوية بن ابي سفيان البصرى غرب جماعة من الازد الى مصر ومعاوية بن مخلد في مصر  
سنة ثلث وخمسين فنزل منهم هنا نحو من مائة وثلثين قبيل لموضعهم من خطه الطاهر  
سويقه العراقيين **خطه** عاتق هو عاتق بن الحارث بن عكر بن عذنان بن عبد الله  
بن الازد وهذه الخطه تلي خطه لحم الى خطه الطاهر بجوار درب الاعلام **وخطه**  
السيل واسمه ملك بن سهل بن عمرو بن قيس بن حمير ودعوتهم مع كدة **وخطه**  
حوكان بن عمرو بن ملك بن زيد بن عريب وهذه الخطه تتصل بالقطايع **وخطه**  
الفاصين واستند خطه حوكان من حضرة مصر من الفاصين وهم بقايا جند  
ذان عامل كسري على اليمن قبل الاسلام اسلموا بالشام وروغوا في الجهاد فنشروا  
مع عمرو بن العاص الى مصر فاخبطوا بها واخذوا في سنج الجبل الذي يقال له  
جبل باب البون وهذا الجبل اليوم شرف من قدام خطه جامع بن طولون  
يعرف ارضه بالارض الصغرى وهي من جملة العسكر **خطه** مدحج الحاقيل  
الجيم وهو ما لك من مرة بن ادب بن زيد بن كملان **وخطه** غطيف بن مراد خطه  
وعلان بن قرن بن حاجية بن مرادوكلم من مدحج فاختطت وعلان من الزقاق  
الذي فيه الصنم المعروف بسيرة فرعون وهذا الزقاق لوله باب السوق  
الكبير واخبطت ايضا حوكان ثم انعدت وعلان بخطها مقابل المسجد  
المعروف بالدينوري واستندت الى حوكان وهذه الخطه اليوم كمان نطل  
على قبر القاضي بكار **وخطه** محصب بن ملك بن اسلم بن زيد بن غون وهذه  
الخطه موضعها كمان وهي تتصل بالشرق الذي يعرف اليوم بالوصد المطل  
على راشد **وخطه** رعين بن زيد بن سهل وخطه ذي الكلاع بن شرحبيل بن  
سعد بن حمير وخطه المعافون يعفر بن مرة بن ادب وهذه الخطه من الرصد  
الى سقاية بن طولون وهي العناطو التي تطل على حفصة وتفصل بين القراطين  
والقناطر المعاصر ولهم الى المصلي حوكان والى كور المشرق على المصلي وخطه شبا  
وخطه الرحيد بن زرعة بن كعب وخطه السلف بن سعد بن يمان الكوم المطل  
على القاضي بكار ومن المعافو وخطه بني وائل بن زيد مناة بن ابياس  
بن حزام بن جدام بن عدي وهي من سنج المشرق المعروف بالرصد الى خطه حوكان  
وخطه العسكر بالحريك بن شندوهي بجانب خطه بني وائل الى حوكة الحبش وال







فاقتحموا عنوة في سنة اثنين وعشرين وقيل في سنة ثلث وعشرين وقدم على امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد غلبت استخفاف في احدهما زكريا بن حم العديري وفي  
الباقية ابنه عبد الله وتوفي عمر رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وتوفي  
امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فوفد عليه عمرو وساله عزير عبد الله  
بن سعد بن ابي سرح عن سعيد بن عمرو وكان عمرو لاه الصعيد فاستمع من ذلك عثمان  
وعقد عبد الله بن سعد على مصر كلها فكانت ولاية عمرو على مصر ملامها وخرجها  
منذ اقبلت اليها فانصرف عنها اربع سنين واشهر **عبد الله بن سعد بن ابي**  
سرح واسمه الحسام بن الحرث بن حبيب بن جذيمة بن بصر بن ملك بن حسان عامر  
بن لؤي من قبل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بمجاهد الكلاب بالقبور فجعل  
لاهل اطواب جعلوا قد سوا به الفسطاط ثم ان منول الخفي سار الى الاسكندرية  
في سنة اربع وعشرين فسال اهل مصر عثمان ان يرد عمرو بن العاص لمجاريته فزده  
والى على الاسكندرية فحارب الروم بها حتى انتهت عبد الله بن سعد فمقتل  
الفسطاط حتى قفلت الاسكندرية الفتح الثاني عنوة في سنة خمس وعشرين  
ثم جمع عبد الله بن سعد امير مصر كل مملكتها وخرجها ومكنت امير او لاية عثمان  
رضي الله عنه كلها محمودا في ولايته وغزوات كل ما لها شان وذكر غزاه  
افريقية سنة سبع وعشرين وقتل ملكها جرجير وغزا غزوة الاساود حتى  
بلغ دمشق في سنة احدى وثلثين وغزا الصواري في سنة اربع وثلثين فلقبهم  
تسطين بن هرقل في الفمركب وقيل في سبع مائة مركب والمسلمون في  
ما تى مركب فترم الله الروم وانما حيت غزوة ذي الصواري للثمة صواري  
المراكب واجماعها ووفد على عثمان حين تكلم الناس بالطعن على عثمان واستخلف  
مقبية بن عامر الجعفي وقيل السائب بن هشام العامري وجعل على خراجها  
سليمان بن عمر الجعفي وكان ذلك سنة خمس وثلثين في رجب

**محمد بن ابي حذيفة**

ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف انتدب في شوال سنة خمس  
وثلثين على عنته من عامر خليفة عبد الله بن سعد فاجزاه من الفسطاط  
ودعا اليه خلق عثمان واسموا البلاد وحرص على عثمان بكل شوقيد وعليه فاعزله  
شيعة عثمان واما بدو وهم معاودة بن خديج وخارجة بن حذافه وشرب  
ارطاة

ارطاة ومسلمة بن مخلد في جمع كثير وبعثوا الى عثمان بامرهم وتبعهم ابن ابي حذيفة فبعث  
سعد بن ابي وقاص ليصلح امرهم فخرج اليه جماعة فقبلوا عليه فسطاطه ونحوه  
فركب وعادوا جارا وعا عليهم واقبل عبد الله بن سعد فمعه من يدخل فانهصرف الى  
عسقلان وقتل عثمان رضي الله عنه ومن بعد عسقلان ثم اجمع ابن ابي حذيفة على  
بقت جيش الى عثمان فجهز اليه ستماية رجل عليهم عبد الرحمن بن ابي عديس البلوي مر  
قتل عثمان في ذي الحجة منها ثمانية عشرة عثمان بمصر وعقدوا المعوية بن خنيس وبايعوا  
على الطلب بدم عثمان وساروا الى الصعيد فبعث اليهم بن ابي حذيفة خلا لثمة ومضي  
بن خديج الى رقة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث اليه بن ابي حذيفة جيش اخر  
فاستلوا بخربنا اول شهر رمضان سنة ست وثلثين فانهم لم الجيش واقامت  
شيعة عثمان بخربنا وقدم معوية بن ابي سفيان يريد الفسطاط فنزل سلمت  
في شوال فخرج اليه بن ابي حذيفة في اهل مصر فتعوه ثم اتفقا على ان يجعلار هنا  
وتترك الحرب فاستخلف بن ابي حذيفة على مصر الحكم بن الصلت وخرج في الوهن هو  
ومن عديس وعدة من قتله عثمان فلما بلغوا الداجنة معوية بها وسار الى دمشق  
فتمروا من النجف وتبعهم امير فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلثين  
**قيس بن سعد بن عباد** الانصاري ولاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه لما بلغه صواب بن ابي حذيفة وجمع له الخراج والملاة فدخل مصر  
سنة سبع الاول سنة سبع وثلثين فاستمال الخارجيه بخربنا شيعة عثمان  
وبعث اليهم اعطياتهم ووفد عليه فقدم فالرسم وكان من ذوي الراي محمد عمرو  
بن العاص ومعوية بن ابي سفيان على ان يخرجاه من مصر لينقلبا على امرها فانها كانت  
من جيش علي رضي الله عنه فاستمع منها بالدهاء والمكايد فلم يقدر على مصر حتى  
كاد معوية فيسار من قبل علي رضي الله عنه فاشاع ان قيسا من شيعة عثمان بعث  
اليه بالكتيب والنصيحة فبرأ فخرج ذلك جواسيس علي رضي الله عنه وما زال به  
مكدر حتى اكره عبد الله بن ابي جعفر حتى كتب الى سعد باسره بالقدوم واليه فوليها  
الى ان غزا اربعة اشهر وخمسة ايام وصرف الحسن طون من رجب سنة سبع وثلثين  
فوليها **الاشتر** مالك بن الحرث بن خالد الضبي من قبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه فلما قدم القلزم شرب سلا قات فبلغ ذلك عمرو ومعوية فمات عمرو  
ان الله جنوده من قبل ثم ولي **محمد بن ابي بكر الصديق** من قبل علي رضي الله عنه



وجمع له صلاتها وخراجها فدخلها النصف من رمضان سنة سبع وثلثين فقدم دود  
شعبة عثمان ونعب اموالهم وبعثوا دوايم فنصبوا اليه الحرب ثم صالحهم على ان يسير  
الي معوية فلقوا بمعوية بالشام فبعث معوية عمرو بن العاص في جيش اهل الشام  
الي مصر فاستلوا قتالا شديدا وانزمو اهل مصر ودخل عمرو واهل الشام الي القسطنطينية  
وتغيب عن اي بكر قطريه معوية من خدح قتلته ثم جعله في حيلة حمانييت وخرقه  
بالثان لاربع عشرة خلقت من مصر سنة ثمان وثلثين وكانت ولايته خمسة اشهر ثم وليها  
**عمرو بن العاص** ولايته الثانية من قبل معوية بن ابي سفيان رضي الله  
عنه فاستقبلت ولايته شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلثين وجعل اليه الخراج  
والصلاة جميعا وجعلت مصر له طاعة بعد عطايتها لها والنفقة في مصطلحاتها ثم خرج  
عمرو والحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله وقيل بل خارجة من خذافة ورجع  
الي مصر وتناقد بنو اهل الجمل عبد الرحمن وقيس وزيد علي قتل علي ومعوية وعمرو  
وتواعدوا بالبلد من رمضان سنة اربعين فمضى كل منهم الي صاحبه وكان يزيد  
هو صاحب عمرو وقرنت لعمرو علة منقذة من خضرة الجامعة فضلي خارجة بالناس  
قتله عليه يزيد فمضيه حتى قتله فدخله علي عمرو وقال اما والله ما اردت  
غيرك يا عمرو قال عمرو ولكن الله اراد خارجة والله در القابل

وليتها اذ قدت عمرا خارجة فقتله عليا بن شاذ من البشر  
وعقد عمرو لشريك بن سمى على غزو لوانة من البر فغزاهم في سنة اربع وصالهم  
ثم انتقموا من شريك بن سمى في سنة احدى واربعين فغزاهم حتى  
هزمهم وعقد لعقبة ابن صالح على غزو هوزارة وعقد لشريك بن سمى على غزو البقرة  
فغزوها في سنة ثلث واربعين فقتلوا عمرو واشد به الدنف في مرض موته وتوفي  
ليله الفطر فغسله عبد الله بن عمرو واخرجه الي القسطنطينية وولي عليه فلم يبق احد  
شبهه العبد الا صلي عليه م صلي بالناس حلاوة العيد وكان ابو استخلفه او خلف  
عمرو بن العاص فصارا دنا عمرو واليه ارجع ثور وبلغه اردبان بالمصري فلما  
حصرت الوفاء اخرجته وكانت من ياخذ بما فيه ماني ولداه اخته وقال اخطي  
يود الي كل ذي حق حقه قال والله ما اجمع من انين منهم فبلغ معوية قال  
عن ياخذ بما فيه ثم وليها **عقبة بن ابي سفيان** من قبل اخيه معوية  
من ابي سفيان على صلاتها فقدم في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واقام شهرا

ثرو قد علي اخيه واستخلف عبد الله بن قيس بن الحرث وكانت فيه شدة فكره الناس  
ولايته وانشعروا منها فبلغ ذلك عقبة فخرج الي مصر وصعد المنبر ولى اهل مصر  
قد كنتم تعدون ببعض المنع منكم لينقض الجور عليكم وقد وليكم من ان قال  
فعل فان ليتم درالم بيد فان اتم در اكرم سيفه ثم رجا في الاخير ما ادر في الاول  
ان البيعة شايعة لنا عليكم التمع وكم علينا العدل وايضا عند رفاذمة له عند صاحبه  
فناداه المصريون من جنات المسجد فقاموا فناداهم عدلا لا ثم نزل ثم جمع له  
معاوية الصلاة والخراج وعقد عقبة لعقبة بن يزيد على الاسكندرية في اثني عشر  
القام من اهل الديوان يكون بها رابطة ثم خرج اليها من ابطال في ذي الحجة سنة اربع  
واربعين فقات بها واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجني فكانت ولايته سنة واشهر  
ثم وليها عقبة بن عامر بن عيسى الجني من قبل معاوية وجمع له صلاتها وخراجها  
وكان قاريا فيها معزضا بشاعر اله المجنون والصحة والسابقة ثم وفد مسلمة بن  
مخالد الانصاري على معاوية فولاها مصر وامر ان يكتب ذلك عن عقبة بن عامر  
وجعل عقبة على الجوزا من ان يسير الي دوس فقدم على مسلمة فلم يعلم بامرته  
وخرج مع عقبة الي الاسكندرية فملا توجه سايرا استوي مسلمة على سريه  
امرته فبلغ ذلك عقبة فقال اخلعانا وخرية وكان صوفه لعشر مئين من ربيع  
الاول سنة سبع واربعين وكانت ولايته سنتين وثلثة اشهر ثم وليها  
**مسلمة بن مخلد بن صامت** بن بيار الانصاري من قبل معاوية وجمع له الخراج  
والصلاة والمغرب فاستطاعت غزواته في البر والبحر وفي امرته نزلت الروم الي  
البرنس في سنة ثلث وخمسين فاستشهد يوم سدوس دان مولي عمرو بن العاص  
في جمع من الملن وهدمها كان عمرو بن العاص بناء من المسجد فبناء وامر بانيها  
فنادا المساجد كلها الاحولان وبجنت وخرج الي الاسكندرية في سنة سبع واستخلف  
ابنه يزيد بن عمارية فامر مسلمة واسموا اليه باخذ البيعة فبايعها الجند الا عمرو  
بن عمرو بن العاص فقام عابس عليه بالنار لخرق بايعه عليه فمضيه فبايع يزيد  
وقدم مسلمة من الاسكندرية فخرج لعابس من الشرط التقيا في اول سنة احدى  
وستين وقال بجاهدوا ملكت خلف مسلمة من مخلص فقروا سور البقرة فمما  
ترك الفاد لا واو قال بن لبيعة عن الحرث بن يزيد كان مسلمة بن مخلد يعيلى  
بنا فيقوم في الطير فمما ذكر الرجل البقرة وفوفي مسلمة وهو اول الحسن مئين من



رجب سنة اثنان وستين فكانت ولايته خمس عشرة سنة واربعة اشهر واستخلف  
عائس بن سعيد ثم وليها **سعيد بن زيد** بن علقمة بن زيد بن عوف الازدي  
من اهل فلسطين متقدم مستمل ومضان سنة اثنان وستين فلقاه عمرو بن  
محرم الخولاني فقال يعفوا الله لا مير المؤمنين لما كان فينا ما يشاء كلهم  
مشاكس يولي علينا اعداءهم ولم تنزل اهل مصر على الشنان لموا الاغراض عنه والتكرار  
عليه حتى توفي زيد بن معاوية ودعا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه الى نفسه  
فقامت الخوارج الذين بمصر واظهروا دعوتهم وسار منهم اليه فبعث بعبد الرحمن  
بن محرم تقدم واعتزل سعيد بن زيد وكانت ولايته سنتين غير شهر ثم وليها  
**عبد الرحمن بن عتبة** بن محرم من قبل عبد الله بن الزبير فدخل في شعبان سنة  
اربع وستين في جمع كثير من الخوارج فاطهروا الحكم ودعوا اليه فاستقر لهم الجند  
ذلك وبايعه الناس على غلبه في قلوب شيعته بني امية ثم يوقع مروان بن الحكم بالاملا  
في اهل الشام اهل مصر معه في الباطن فسار اليها وبعث ابنه عبد العزيز في الجيش  
الي ايلة ليدخل مصر من هناك واجمع بين محمد بن علي حربه وحفظ الخندق في شهر  
وهو الذي في شرقي القرافة وقدم مروان فحاربته بن محمد وقتل بينهما كثير من  
الناس ثم اصطلحا ودخل مروان العشرة حمادي الاولى سنة خمس وستين فكانت  
مدة بن محمد تسعة اشهر ووضع مروان العطاء باقية الناس الا نفر من المعافين  
قالوا لا نخلع بعة بن الزبير فغضب اعناقهم وكانوا عابدين رجلا وذلك للخصم  
من حمادي الاخره ويومئذ مات عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع ان يخرج  
بجنازته الى القبر فاشعب الجن على مروان وجعل مروان صلاه مصر وخراجها الي  
ابنه عبد العزيز وسار وقد اقام بها شهرين لجلال رمضان **عبد العزيز**  
**بن مروان** بن الحكم بن ابي العاص ابو الاصبع ولي من قبله لجلال رجب  
سنة خمس وستين على الصلاة والخراج ومات ابو له ووقع من جده عبد الملك  
بن مروان فاقترأه عبد العزيز ووقع الطاعون بمصر في سنة سبعين فخرج  
عبد العزيز منها ونزل حلوان فاخذها وسكنها وجعل بها الحرس والاعوان وبنا  
بها الدور والمساجد وعمرها احسن عمارة وعرض غلبها وكومها وعرف بمصر وهو  
اول من عرف بها في سنة احدى وسبعين وجرها البعث في البحر لقتال بن الزبير في  
سنة اثنان وسبعين مات لثلاث عشرين خلت من حمادي الاولى سنة ستون

كانت

كانت ولايته عشرين سنة وعشرة اشهر وثلثه عشر يوما توفي **عبد الله بن عبد**  
**الملك** بن مروان من قبل ابيه على صلاتها وخراجها فدخل يوم الاثنين لاعدى عشرة  
خلت من حمادي الاخره سنة ست وثمانين وهو من سبع وعشرين سنة وقد تقدم  
المنه ابوه ان يعنى اثاره عبد العزيز فاستبدل بالعمال والاصحاب وبنا عبد  
الملك وتويع ابنه المولى عبد الملك فاقترأه عبد الله والمروعة الله فبعثه  
دواوين مصر بالخرينة وكانت بالثبطين وفي ولايته غلبت الاسعار فبشام الناس  
به دحى ولشدته داوها بمصر وكان وثقى ثم وفدت على اخيه في صفر سنة ثمانين  
واستخلف عبد الرحمن بن عمرو بن محرم الخولاني واهل مصر في شدة عظيمة ورفع  
سقف المسجد الجامع في سنة تسع وبمان من صرف فكانت ولايته ثلث سنين عشرين  
اشهر توفي **قصة بن شريك** بن مرثد بن الحرث العبسي المولى عبد  
الملك على صلاه مصر وخراجها فدخل منها يوم الاثنين لثلاثة عشر خلت من ربيع  
الاخره سنة تسعين وخرج عبد الله بن عبد الملك عن مصر بكل ما ملكه فحيط  
به في الاردن واخذ سائر ما معه وحمل الى اخيه وامر الوليد بدم ما بناه عبد  
العزيز في المسجد فهدم اول سنة اثنان وستين وبني واستنيط قرة ركة  
لخيش من الموات واهلها وخرس فيها القصب فقتل بها امرطيل قرة واطيل  
القاسم مات وهو اول ليلتها فقتل لست بقتل من ربيع الاول سنة تسعين  
واستخلف على الجند والخراج عبد الملك بن رفاعه وكانت ولايته ست سنين الا  
ايام ثم ولي **عبد الملك بن رفاعه** بن خالد بن ثابت القمي من قبل الوليد  
بن عبد الملك على صلاتها وتوفي الوليد واخلف سليمان بن عبد الملك فاقترأه  
بن رفاعه وتوفي سليمان ويومئذ عمر بن عبد العزيز فغزل بن رفاعه فكانت ولايته  
ثلاث سنين ثم ولي **ابو جعفر بن جبير** بن ابي جعفر بن ابراهيم بن الصباح من قبل  
عمر بن عبد العزيز على صلاتها وخراجها في ربيع الاول سنة تسع وستين فغزل بن  
كاتب امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بالزيادة في اعطيات الناس عافية وحرمت  
المنزلة كسرت وعظمت حانها وقسم للخارجين خمسة وعشرين الف دينار وتويعت  
موازين القنطرة من الكون والحدود السلون عليها ومنع الناس الحمايات وتوفي عمر  
بن عبد العزيز واستخلف زيد بن عبد الملك فاقترأه ابو جعفر على الصلاة الى ان مات  
لاحدى عشرة وخيل لسبع عشرة خلت من رمضان سنة احدى ومائة فكانت



ولايتيه سنتين ونصفا فولي **بشر بن صفوان** الكلبى من قبل يزيد بن عبد الملك فومرا  
لسبع عشرة خلت من رمضان سنة احدى ومائة ووقى امرته نزل الروم في نفس سر  
ولاه يزيد على امرتيه فخرج اليها في شوال سنة اثنى ومائة واستخلف اخاه حنظلة  
فولى حنظلة **حنظلة بن صفوان** باختلاف اخيه فاقوه يزيد بن عبد الملك  
وخرج الى الاسكندرية في سنة ثلث ومائة واستخلف عقبه من مسلم التميمي  
وكتب يزيد بن عبد الملك في سنة اربع ومائة يكسر الاضنام والتمثيل فكسرت  
كلها ونجيت التمثيل ومات يزيد بن عبد الملك وبويع هشام بن عبد الملك فصرف  
حنظلة في شوال سنة خمس ومائة وكانت ولايته ثلث وولي

**محمد بن عبد الملك بن مروان**

بن الحكم من قبل اخيه هشام بن عبد الملك على الصلاة فدخل مصر لاجدي عشرة  
خلت من شوال سنة خمس ومائة ووقع وباشتهديك بمصر فترفع محمد الى الصعيد  
هاريا من الولايا ما تم قدم وخرج حتى مضى ليلها الا نحو امين شهر وانصرف  
الى الاردن فولى **الحسين بن يوسف** بن يحيى بن الحكم من قبل هشام بن  
عبد الملك على صلاته فدخلها لثلاث خلون من ذي الحجة سنة خمس ومائة  
وفي امرته كان اول استقام القبط في سنة سبع ومائة ورا بطيد مياطه  
ثلاثة اشهر ثم وفد الى هشام بن عبد الملك واستخلف حفص بن الوليد قدم  
في ذي القعدة من سنة سبع واكسفا النيل عن ارض قتي فيها وانصرف في  
ذي القعدة سنة ثمان ومائة باستغفاه لغاضبة وكانت بينه وبين عبد  
الله بن الحجاب متولى خراج مصر فكانت ولايته ثلث مائة سوا وولي  
**حفص بن الوليد بن سيف** بن عبد الله من قبل هشام بن عبد الملك  
ثم صرف بعد مائة يوم الاصحى بسكوى بن الحجاب منه وقيل صرف سلخ سنة  
ثمان ومائة فولى **عبد الملك بن رفاع** بايضا على الصلاة فقدم من الشام  
عليها لثنتي عشرة سنة من المحرم سنة تسع ومائة وكان اخوه الوليد خلفه من اول  
المحرم وقيل لولي اول المحرم ومات للصيف منه وكانت ولايته خمس عشرة  
ليلة ثم ولى اخوه **الوليد بن رفاع** باختلاف اخيه فاقوه هشام بن  
عبد الملك على الصلاة وفي ولايته تقلت قيس الى مصر ولم يكن بها احد منهم  
وخرج وجيب الحصى شاربيا في سنة سبع عشرة ومائة من اجل ان الوليد

اذن للنصارى في انشاكنيسة يومنا بالمحراوتون وهو وال اول جمادى الاخرة سنة سبع  
عشرة ولاحلف عبد الرحمن بن خالد فكانت امرته تسع سنين وخمسة اشهر فولى  
**عبد الرحمن بن خالد** بن مسافر الغنمي ابو الوليد من قبل هشام بن عبد الملك  
على صلاته فولى امرته نزل الروم على تزجتها مصر وحام اقبلوا فاسروا فصرفه  
هشام فكانت ولايته سبعة اشهر وولى **حنظلة بن صفوان** ثانيا فقدم  
لخمس خلون من المحرم سنة تسع عشرة ومائة فاستقص القبط وحاربهم في سنة  
احدى وعشرين ومائة وقدم راس يزيد بن علي الى مصر في سنة اثنى وعشرين  
ومائة وكاه هشام افرقيده فاستخلف حفص بن الوليد بامر هشام وخرج  
لسبع خلون من ربيع الاخر سنة اربع وعشرين ومائة فكانت ولايته حذر  
خمس سنين وثلث اشهر وولى **حفص بن الوليد** الحضرمي مائتا باختلاف  
حنظلة له على صلاته فاقوه هشام بن عبد الملك الى ليلة الجمعة ليلته عشر  
خلت من شعبان سنة اربع وعشرين فجمع له الصلاة والخراج جميعا واستسقى  
بالناس وخطب ودعائم صلي بهم ومات هشام بن عبد الملك واستخلف من  
بعده الوليد بن يزيد فافر حفصا على الصلاة والخراج ثم صرف عن الخراج بقيسى  
بن ابي عطاء السبع بقتين من شوال سنة خمس وعشرين ومائة وانصرف بالصلاة  
وفد علي الوليد بن يزيد واحلف عقبه بن نعيم الرعيثي وقيل الوليد  
بن يزيد وحفص بالشام وبويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك فامر حفصا  
بالحق بخبره وامر بفرص سليمان العناب فرفض الفروض وبعث ببيعة اهل  
مصر الى يزيد بن الوليد ثم بويع يزيد وبويع ابراهيم ابن الوليد وخلعه مروان  
بن محمد الجعدي مكنت حفص يستغفاه من ولاية مصر فاعطا وجران  
مكانت ولاية حفص هذه ثلث مائة الا شهر او ولى **حسان بن عتبة**  
بن عبد الرحمن التميمي وهو بالشام مكنت الى خيرة بن نعيم باختلافه مسلم حفص  
الى خيرة بن قدم حسان لثنتي عشرة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع وعشرين  
ومائة على الصلاة وبعيسى بن ابي عطاء على الخراج فاستوط حسان فرفض حفص  
كلها فوثبوا به وقالوا لا نرضى الا بحفص ودكوا الى المسجد ودغوا الى خلع  
مروان وحصر حسان في دار وقالوا له اخرج عنا فانك لا تقيم معنا  
بيدك نلوا اخرجوا عيسى بن ابي عطاء صاحب الخراج وذلك في اخر جمادى الاخرة



واقاموا حفصا فكانت ولايته حسان ستة عشر يوما فولي **حفص بن الوليد** هـ  
 البالية كرها اخذه قواد الفروخ بن بكك فاقام على مصر رجب وحبان ولحق  
 بحسان مروان وقدم خنطله بن صفوان من ارضه وقد اخرج اهلها فترك  
 الجيزة وكتب مروان بولايتيه على مصر فانتزع المصريون من ولايه خنطلة وظهروا  
 الطلع واخرجوا خنطله الى الحوف الشرقي ومنعوه من المقام بالفسطاط وهرب  
 بات بن نعيم من فلسطين يريد الفسطاط فغار به وهو هزموه وسكت مروان  
 عن الحكم مصر بقيقه سنة سبع وعشرين ومائة ثم عزل حفصا مستهل سنة  
 ثمان وعشرين وولي **الحوش بن سبيل** بن الجلان الباهلي فسار  
 اليها في الايام وقدم اول المحرم وقد اجتمع الجند على منعه فابي عليهم حفص  
 فحافوا حوشه وسالوه الامان فانهم ونزل فاحضر الفسطاط وقد امنوا اليه  
 فخرج اليه حفص ووجوه الجند فقبض عليهم وقتلهم فانهم الجند ودخل  
 ومعه عيسى بن ابي عطا على الخراج لثقتي عشرة اخلت من المحرم وبعث في طلب  
 ريسا القتيبة فجمعوها له وضرب اعناقهم وقتل حفص بن الوليد ثم صرف  
 في جمادى الاولى سنة احدى وثلثين ومائة وبعث مروان الى العراق بقتل  
 واستخلف على مصر حسان بن عماره وقيل ابا الخراج بشر بن ادس وخرج  
 لعشر خلون من رجب وكانت ولايته ثلث سنين وستة اشهر وولي بعده

**المعتمد بن عبيد الله**

بن المعيرة الفزاري على الصلاة من قبل مروان فقدم لست بقيق من رجب  
 سنة احدى وثلثين وخرج الى الاسكندرية واستخلف ابا الخراج الجرجسي  
 وتوفي لثقتي عشرة اخلت من جمادى الاولى سنة اثنين وثلثين ومائة فكانت  
 ولايته عشرين شهرا واستخلف ابنه الوليد بن المعتمد صرف الوليد بن المعتمد  
 من جمادى الآخرة وولي **عبد الملك بن مروان** بن موسى بن نصير  
 من قبل مروان على الصلاة والخراج وكان واليا على الخراج قبل ان يولي الصلاة  
 في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلثين ومائة فقام بمناجاة المنابر في الكور ولم يكن  
 قبله وانما كانت ولاه الكور يحفظون على العصي الى جانب القبلة وخرج القبط  
 فغار بهم وقتل كبرائهم وخالف عمرو بن سبيل بن عبد العزيز بن مروان على  
 مروان فاجتمع عليه جمع من قبيل في الحوف الشرقي فبعث اليهم عبد الملك  
 بجيش

بجيش فلم يكن حرب وسار مروان بن محمد الى مصر فنهزم ما بين العباس فقدم يوم  
 الثلثا لثمان بقيق من شوال سنة اثنين وثلثين وملك من ومائة وقدم اهل الحوف  
 الشرقي واهل الاسكندرية واهل الصعيد واسوان فغزم مروان على تعديته  
 النيل واهرق وازال مروان المذهب ثم دخل الى الجيزة واهرق الجيزيين وبعث  
 بجيش الى الاسكندرية فامتلوا بالكرتون وخالفت القبط وشبه فبعث اليهم  
 وهزمهم وبعث الى الصعيد فقدم صالح بن عبد الله بن علي بن عباس في طلب مروان  
 هو وابواغون عبد الملك بن يزيد يوم الثلثا للمصنف من ذي الحجة فادرك  
 صالح مروان سوخير من الجيزة بعدما استخلف على الفسطاط معاوية بن بحير  
 بن ديسان فغار به مروان حتى قتل سوخير يوم الجمعة لسبع بقيق من ذي الحجة ودخل  
 صالح الى الفسطاط يوم الاحد لقان خلون من المحرم سنة ثلث وثلثين ومائة  
 وبعث براس مروان الى العراق وبعث امام بني امية فولي

**صالح بن عيسى**

بن عبد الله بن عباس ولي من قبل امير المؤمنين ابي العباس عبد الله بن محمد  
 السفاح فاستقبل بولايتيه المحرم سنة ثلث وثلثين ومائة وبعث بوفد اهل مصر  
 الى ابي العباس السفاح مبيعة اهل مصر واسر عبد الملك بن موسى بن نصير  
 وجماعة وقتل كثير من شيعته بني امية وحمل طائفة منهم الى العراق فقتلوا  
 بالمشورة من ارض فلسطين وامر الناس باعطائهم للمقاتلة والعمال فسمت  
 الصدقات على التام والماز و زاد صالح في المسجد وورد عليه كتاب امير  
 المؤمنين السفاح بامارة على فلسطين والاستخلاف على مصر فاستخلف ابواغون  
 مستهل سنة ثلث وثلثين وسار ومعه عبد الملك بن نصير مكرما وعنه من  
 اهل مصر صحابة لاميير المؤمنين واقطع الذين سودوا اقطاع مينا سبيد بولاق  
 وقريها ناس وغيرهم من بعد صالح بن علي سكن لمصر العسكر واول من  
 اسكنه ابواغون وثلث اعلم

**ذكر العسكر الذي بني بظاهر مدينة فسطاط مصر**

اعلم ان موضع العسكر قد كان يعرف في صدر الاسلام بالحمرا القصوى وقد  
 تقدم ان الحمرا القصوى كانت خطبة بني الارلق وبني راسيل وبني شكر بن  
 حنبلهم ثم دثرت هذه الخطط بعد الحان تلك القبائل حتى صارت حمرا فاما



قدم مروان بن محمد اخو خلفائى ابيه الى مصر منهم مامن بنى العباس نزلت  
عساكر صالح بن علي وامي عون عبد الملك بن يزيد في هذا الصرح تحت جبل يشكر  
حتى ملووا القضا وامراؤا عون اصحابه بالبناء فيه فبنوا واذ لك في سنة  
ثلث وثلثين ومائة فلما خرج صالح بن علي من مصر خرب اكثر ما بني فيه الى زمن  
موسى بن عيسى الهاشمي فابنى منعدارا انزل فيها حشمه وعبيد وعمر الناس  
ثم دلى السرى عن الحكم فاذا ن للناس في البناء فافتوا فيه وصار مملوكا يديهم  
وانقل بناء منا القسطنطين وبيت بعد الامانة وسجد جامع عرف بجامع  
العسكر ثم عرف بجامع ساحل القلعة وعملت الشرطة ايضا في العسكر وقيل لها  
الشرطة العليا والى جانبها بني احمد بن طولون جامعة للوجود الان وسمي  
جديد ذلك القضا بالعسكر وصار امرا مصر اذ اولوا ينزلون فيه من بعد  
او عون فمات الناس من يومئذ كتابا بالعسكر وخرجنا الى العسكر وكتب من  
العسكر وصارت مدينه ذات مجال واسواق ودور عظيمه وفيه بني احمد  
بن طولون ما رستانه فاتفق عليه وعلى مستغله من ثلث الف دينار وكان  
بالقرب من ركة قادون التي صارت كمانا وبعضها ركة على سره من سار من  
حدود من محبة يريد تنطرق السد وعلى ركة قادون هذه كانت جنان بني  
مسكين وبني كافور الاخشيدي عليها دار انفق فيها مائة الف دينار وكنها  
في رجب سنة ست واربعين وثلثمائة واستقل منها بعد ايام لو باو وقع في  
علمانه من بخار البركة وعظمت الحاجة في العسكر جدد الى ان قدم احمد بن طولون  
من العراق الى مصر فنزل بدار الامانة من العسكر وكان لها باب الى جامع العسكر  
وينزلها الامرا منذ بناها صالح بن علي بعد قتله مروان وما زال بها احمد بن  
طولون الى ان بنا القصر والميدان بالقطايح فتحو من العسكر وسكن قصر بالقطايح  
فلما ولي ابو الجيث حماد بن احمد بن طولون بعد ابيه جعل دار الامانة  
ديوان الخراج ثم قرب محرابا بعد دخول محمد بن سليمان النكاش الى مصر وزوال  
دولة بني طولون فسكن محمد بن سليمان بدار في العسكر عند المصلى القديم حيث  
الكور المظلل الان على قبر القاضى بجار وما زالت الامرا ينزل بالعسكر الى ان  
قدم القايد جوهر من الغزو وبني القاهرة المصرية ولما بني احمد بن طولون  
القطايح انقل ما بها بالعسكر وبني جامعة على جبل مشكور تعمها هنا لك  
عمارة

عمارة عظيمة يخرج عن الجدة في الكثرة وقدم جوهر القايد بعساكر مولاه المعز لدين الله  
في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة والعسكر عامر لانه منذ بنيت القطايح حرم العسكر  
وصار يقابل مدينة القسطنطين والقطايح ورمانييل والعسكر اجيالا فلما خرب  
محمد بن سليمان قصر بن طولون وسيدانه بقي في القطايح ساكن جليطة حيث كان  
العسكر وانزل المعز لدين الله ابا علي في دار الامانة فلم يزل اهله بها الى ان  
خربت القطايح في السنة العظمى التي كانت في خلافة المستنصر اعوام بضع وخمسين  
واربعماية فيقال انه كان هناك زيادة على مائة الف دار سوى البساتين وما هذا  
بجديد فان ذلك ما بين سبع الشرق الذي عليه الان قلعة الجبل ومن ساحل مصر  
القديم حيث الان الكبار خارج مصر وما على مهمتها الى كوم الجارج ومن كوم الجارج  
الى جامع بن طولون وخط قناطر السباع وخط السبع ستايات الى قنطرة السد  
ومراغة مصر الى المعارج بمصر والى كوم الجارج ففي هذه المواضع كان العسكر  
والقطايح ويحضر العسكر من ذلك ما بين قناطر السباع وحددة من جهة الى  
كوم الجارج حيث القضا الذي توسط ما بين قنطرة السد ومن سور القرافة  
الذي يعرف باب المحمد ثم هذا هو العسكر ولما استولى الخراب في المحنة امر  
ببناء حائط يسترا الخراب عن نظير الخليفة اذ اصاب من القاهرة الى مصر فيما بين  
العسكر والقطايح وبين الطريق وامر ببناء حائط اخر عند جامع بن طولون فلما  
كان في خلافة الامراء احكام الله ابي على منصور بن المستنصر امر بوزن ابو عبد  
الله محمد بن فاتك المنعوت بالاحل المامون بن البطاحي فبنو في سنة ثلثة  
ايام في القاهرة ومصر بان من كان له دار في الخراب او مكان فليجس ومن عجز  
عن عمارة ببيعه او بوجع من غير نقل شي من اقطاعه ومن تاخر بعد ذلك  
فلا حق له ولا حكر يلزمه وباح تعمير جميع ذلك بغير طلب حق وكان سبب  
هذا النداء انه لما قدم امير الجيوش بدر الجالي في اجرة السدة العظمى وقام بعمارة  
اقليم مصر اخذ الناس في نقل ما كان بالقطايح والعسكر من اقطاع المساكن  
حتى انى على معظم ما هنا لك المحرم فصار موحشا وخرب ما بين القاهرة ومصر من  
المساكن ولم يبق هنا لك الا بعض البساتين فنادى الوزير المامون عمر الناس  
ما كان من ذلك مما يلي القاهرة من جهة المشد النقيبي الى القاهرة باب ذويلة  
كما ردد خبر ذلك من موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وتقلت اقطاع



العسكر كما تقدم فصار هذا القضا الذي يتوصل اليه من شدة السيرة فميسر  
الجامع الطولوني ومن قنطرة السد ومن باب المجذم في سور القرافة ويسلك في  
هذا القضا الى كوم الجراح ولم يبق الا من العسكر ما هو عاير سوى جبل يشكر الذي  
عليه جامع بن طولون وما حوله من الكيش وحدث من فجأة الى السبع سفليات وخط  
قناطر السباع الى جامع بن طولون والما سوق الجامع من قبيلة وماور اذ لك الى  
المتهدد القبيسي من المتهدد القبيسي الى القبيبات والرميلة تحت القلعة فاما  
هو من القطائع كما استفت عليه ان شاء الله تعالى عند ذكر القطائع وعند ذكر هذه  
الخطوط وطالب ما سلك هذا القضا الذي بين جامع بن طولون وكوم الجراح  
حيث كان العسكر وتذكرت ما هنالك من الدور الجليله والمنازل العظيمة  
والمساجد والاسواق والحمامات والبساتين والركبة البديعة والمادستان العجيب  
وكيف ما دت حتي لم يبق لشي منها اثر البقية فاستدق قوله  
وإذا دأب ولا يحترعهم وما توارى جميعا وهذا المختار  
فمن كان ذا عبرة فليكن قطينا بغير من مضى محترق  
وكان لهم اثر صالح فان هم من ان الاشرار  
وسياقي لذلك مزيد بيان عند ذكر القطائع وعند ذكر قناطر السباع من  
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى  
**ذكر من نزل العسكر من امراء مصر من حين بني الى ان بنيت**  
**القطائع** اعلم ان امراء مصر ما يروا ينزلون بسطاط منقش هذا اختط بعد  
الفتح الى ان بني ابواغون العسكر فصار من امراء مصر من حين ابواغون لما ينزلون  
بالعسكر وما يروا على ذلك الى ان اشيا الامراء والعباس احمد بن طولون العسكر  
والميدان والقطائع فحول من العسكر الى القصر وسكن فيه وسكنه الامراء من  
اولاده بعده الى ان زالت دولته فسلمت فسلمت الامراء بعد ذلك العسكر الى ان  
زالت دولة الاحشيد بقوم جوهر القايد من المغرب واول من سكن  
العسكر من امراء مصر **ابواغون** عبد الملك بن يزيد من اهل جرجان  
ولي صلاه مصر وخارجها استخلاف صالح بن علي له في مستهل شعبان سنة ثلث وثلثين  
وماية ووقع اليها بمصر فترك ابواغون الى شكر واستخلف صاحب شرطة عكرمه  
بن عبد الله بن محمد وخرج الى دماط في سنة خمس وثلثين وماية واستخلف عكرمه

دعبل

وجعل على الخراج عطاء بن شرجيل وخرج القنط بسمند فبعث اليهم وقتلهم وورد  
الكتاب بولاية صالح بن علي على مصر وفلسطين والمغرب جمعوا له ووردت الجيوش  
من قبل امير المؤمنين السعاج لغزو المغرب فولي **صالح بن علي** الثانية  
على الصلاه والخراج تدخل الحرس خلون من ربيع الاخر سنة ست وثلثين وماية  
فاقتو عكرمة على شرطة القسطاط وجعل على شرطته بالعسكر يزيد بن حاني  
الكندكي وولي ابواغون جيوش المغرب وقدم امامه دعاة لاهل افريقية  
وخرج ابواغون في حمادي الاخره وجهزت المراكب من الاسكندرية الى برقة  
فمات السعاج في ذي الحجة واستخلف ابواجعفر عبد الله بن محمد المنصور  
فاقر صالح وكتب الى ابواغون بالرجوع وردد الدعاء وقد بلغوا سرت وبلغ  
ابواغون برقة فاقام بها احد عشر شهرا ثم ردا الى مصر في خيشه فجهزه  
صالح الى فلسطين لمرب فغلب وسير الى مصر ثلثة الاف راس ثم خرج صالح  
الى فلسطين واستخلف ابنه الفضل مبلغ بليس ورجع ثم خرج لادبع خلون  
من رمضان سنة سبع وثلثين فلقى ابواغون بالفرما قام على مصر صلاتها  
وخارجها وصفي فدخل ابواغون القسطاط لادبع بيقين من رمضان فولي  
**ابواغون** ولاية الثانية من قبل صالح بن علي ثم افترده ابواجعفر  
بولايةها وقدم ابواجعفر بيت المقدس وكتب الى ابواغون بان يستخلف  
على مصر ويخرج اليه فاستخلف عكرمة على الصلاه وعطاء على الخراج وخرج  
للتصيف من ربيع الاول سنة احدى واربعين وماية فلما صار الى ابواجعفر  
بيت المقدس بعث ابواجعفر بموسى بن كعب مكات ولاية ابواغون هذه  
ثلث سنين وستة اشهر فوليها **موسى بن كعب** بن عتيبة بن عابسة  
ابواغونية من تميم من قبل ابواجعفر المنصور وكان احد قبائلي العباس فدخلها  
لاربع عشرة بقت من ربيع الاخر سنة احدى واربعين وماية على صلاتها  
وخارجها ونزل العسكر ونهى الناس من الجند ان يغدون وروحون اليه  
كما كانوا يفعلون بالامراء قتله فانتدوا عنه حتي لم يكن احد يلزم بانيه وكان  
قد اتهم في خراسان بامر ابوي مسلم فامر باسدين عبيد الله الجعفي والي  
خراسان قاتلهم بالجم ثم كسرت اسنانها فكان يقول بمصر كانت لنا اسنان  
وليس عندنا خنزير فلما جاز الخبر ذهبت الاسنان وكتب اليها ابواجعفر



اني عزلتك بغير مخطئه ولكن لمغني ان عاندا يقتل بمصر يقال له موسى فكونت ان  
يكونه وكان ذلك موسى بن مصعب زمن المهدي كما ياتي ان شاء الله تعالى فولي  
موسى بن كعب سبعة اشهر وصرف في ذي القعدة واستخلف على الجند خالد بن حبيب  
وعلى الخراج نوفل بن الفزات وخرج ليست يقين منه فولي **محمد بن الاسعد**  
بن عقبة الخزاعي من قبل ابي جعفر على الصلاة والخراج وقد عرض خلون من ذي  
الحجة سنة احدى واربعين ومائة وبعث ابو جعفر الى نوفل بن الفزات لانه عرض  
على محمد بن الاسعد ضمان خراج مصر فان ضمنه فاشهد عليه واجمض الي وان ابي  
فاعمل على الخراج فعرض عليه ذلك فابي فاستقل فدخل الدواوين فاستعد ابن  
الاسعد الناس فقتل له هم عند صاحب الخراج فقدم على تسليمه وعقد على  
جيش بعث به الى المغرب للحرب فالتزم وخرج من الاسعد يوم الاضحية سنة  
اثنى واربعين وتوجه الى الاسكندرية واستخلف محمد بن معاوية بن بحير بن  
رسان صاحب شرطه فانصرف بن الاسعد فكانت ولايته سنة وشهرا وولي  
**محمد بن قتيبة** بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي من قبل ابي  
جعفر على الصلاة والخراج فدخل في عشرين الفا من الجند فخلون من  
رمضان سنة ثمان واربعين ومائة ثم قدم بمسكرا اخر في شوال وقدم علي بن  
محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن داعية لابييه وعجم قدس اليه حميد فنجيت  
فكتب بذلك الى ابي جعفر فصرفه في ذي القعدة وخرج لثمان يقين من ذي القعدة  
سنة اربع واربعين فولي **يزيد بن حاتم** ابن قبيصة بن المطلب بن ابي صقر  
من قبل ابي جعفر على الصلاة والخراج فقدم على البريد للنفق من ذي القعدة  
فالتخلف على الخراج معوية بن مروان بن موسى بن بصير وفي امرة ظهرت دعوة بني  
الحسن بن علي بمصر وكلم بها الناس وباع كثير منهم لعل بن محمد بن عبد الله وطرق  
المسجد لعشر خلون من شوال سنة خمس واربعين كما ذكر في موضعه وهذا  
اكتاف ان شاء الله تعالى ثم قدمت الخطباء براس ابراهيم بن عبد الله بن حسن  
بن الحسن بن علي في ذي الحجة فنصب في المسجد ووزع كتاب ابي جعفر وامر  
يزيد بن حاتم بالتحول من العسكر الى القسطنطينية ليحل الديوان في كتابين  
النصر وذلك في سنة ست واربعين ومائة من اجل ليلة المسجد ومنع  
يزيد اهل مصر من الحج سنة خمس واربعين فلم يحج منهم احد ولا من اهل الشام  
لما

لما كان بالحجاز من الاضطراب بامر بني حسن ثم حج يزيد في سنة سبع واربعين واستخلف  
عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية بن خديج صاحب شرطه وبعث جيشا لغزو  
المجيشة من اجل خارجي ظهر هناك فطفر به الجيش وقدم راسه في عدة  
روس فحلت الي بغداد وضم يزيد رقه الى عمل مصر وهو اول من منها الى  
مصر وذلك في سنة ثمان واربعين وخرج القبط لثاني سنة خمس مائة  
فبعث اليهم جيشا عليه القبط ورجع منهم ما فصرفه ابو جعفر في سبع  
الاحر سنة اثنى وخمسين ومائة فكانت ولايته سبع سنين واربعه لشهر  
وولي **عبد الله بن عبد الرحمن** بن معوية بن خديج من قبل ابي  
جعفر على الصلاة لعشرين بقت من ربيع الاخر وهو اول من خطيب  
بالسواد وخرج الى ابي جعفر لعشرين بقت من رمضان سنة اربع وخمسين  
ومائة والتخلف اخاه محمد اورجع في اخرها ومات وهو اول مستبد بمصر سنة  
خمس وخمسين ومائة والتخلف اخاه محمد امكانت ولايته سنتين وشهرين  
فولي **محمد بن عبد الرحمن** بن معوية بن خديج باستخلاف اخيه فاقدم  
ابو جعفر على الصلاة ومات وهو وال للنفق من شعبان فكانت ولايته ثمانية  
اشهر ونصف واستخلف موسى بن علي فولي بتليب في سنة ست وخمسين  
فبعث اليهم وهزمهم وكان يروح الى المسجد ماشيا وصاحب شرطه بين يديه  
عمل الجزية واذا امام صاحب الشرطه الحد وديقول له ارحم اهل البلاد فيقول  
ايها الامير لا يصح للناس الا ما يفعل بهم وكان يحدث فيكتب اليها من عند ومات  
ابو جعفر ليست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وبوبع ابنه  
المهدي فاقدم موسى بن علي الى سبع عشر ذي الحجة سنة احدى وستين ومائة  
فكانت ولايته ست سنين وشهرين وولي **علي بن القنن** بن محمد الجعفي  
من قبل المهدي على الصلاة والخراج فقدم لملته عشرين بقت من ذي الحجة  
سنة احدى وستين ومائة وصرف لملته عشرين بقت من جمادى الاولى  
سنة اثنى وستين ومائة وليا اربعة اشهر ثم ولي **واضح** مولي ابي جعفر من  
قبل المهدي على الصلاة والخراج فدخل ليست بقت من جمادى الاولى وصرف  
في رمضان فولي **منصور** بن يزيد بن منصور الموصلي وهو من خال  
المهدي من قبل المهدي على الصلاة فقدم لاحدى عشرين حلف من رمضان



سنة اربع وستين ومائة ومصرق النصف من ذي القعدة فكان مقامه مشهورا في ليلة  
ايام قنبر ولي **حبي** بن داود ابو صالح من اهل خراسان من قبل المهدي علي  
الصلاة والخراج تقدم في ذي الحجة وكان ابوه تركا وهو من اشد الناس واعظهم  
هيبة واقدمهم على دم وانفكهم عقوبة فمنع من غلق الدروب بالليل ومن  
غلق الخوايت حتى جعلوا عليها سراج القصب يمنع الكلاب ومنع خراسان الحمامات  
ان يجلسوا فيها وذلك من ضارعه شيء على اداءه وكان الرجل يدخل الحمام  
فيضع ثيابه ويقول يا ابا صالح احرمنا كانت الامور على هذه مدة ولايته واخذ  
الاسراف والتفريط واهل البيوت كانت تلبس القلائش الطوال والدخول بها على  
السلطان يوم الاثنين والجمعة بلا اربعة وكان ابو جعفر المحض اذا ذكره  
قال هو رجل يخافني ولا يخاف الله قولي المحرم سنة اربع وستين وقدم **سالم**  
من سوادة القبي من قبل المهدي علي الصلاة **ومعها** ابو ابي طالب سمع من اهل  
على الخراج لعقني عشر خلت من المحرم ثم ولي **ابراهيم** بن صالح بن علي بن عبد الله  
بن عيسى من قبل المهدي علي الصلاة والخراج تقدم لاحدى عشرة خلت من المحرم  
سنة خمس وستين واقتبأ ابا عبيدة بالوقف من العسكري وخرج رحمة بن  
العصب بن الصباح بن عبد القادر بن مروان بالصعيد وناشدوا غالى نفسه  
بالخلافة فمراخا عنه ابراهيم ولم يجعل اياه حتى ملك عامة الصعيد فخطب المهدي  
لذلك وعزله عن لايتي الصعيد خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين فوليها  
بليث بن علي بن **موسى** بن يعقوب بن ابي الوصل على الصلاة والخراج  
من قبل المهدي تقدم لتبع خلون من ذي الحجة المذكور فورا ابراهيم واخوته  
ومن عماله بليث بن الفديان ثم سار الى بغداد ونشد جوي في استخراج الخراج  
وراد على كل فدان صنف ما يقبل منه وارثا في الامكام وجعل خراجا على اهل  
الاسواق وعلى العوايب فكرهه الجند وندوه بالصعيد وخرج في خندق مصر  
كلهم لقتاله اهل الحوف على النوايا المتروكة عن اهل مصر باجمعهم واسلم في قتله  
من غير ان يعلم احد من اهل مصر لتبع خلون من شوال سنة عشرين وستين  
ومائة فكانت ولايته عشرة اشهر وكان طالبا غليظا سمع من المني بن سعيد  
يقول في خطبته انا اعدنا الظالمين تارا الحاط بهم من اذقنا من اللبب اللهم لا  
تقتلنا ثم ولي **عنتامة** بن عمرو بن اسحاق بن موسى بن يعقوب بن يوسف  
ابي

الى دحية حيث شامع اخيه بكار بن عمرو بن نجار بن يوسف بن نصر وهو على جيش دحية  
قتلا عتار ووضعه يوسف الرمح في خاصرة بكار ووضعه بكار الرمح في خاصرة يوسف  
قتلا معا ورجع الجيشان من زمان وذلك في ذي الحجة ومصرق عنتامة ثلث  
عشرة خلت من ذي الحجة بكتاب ورده عليه من الفضل بن صالح بانه ولي مصر  
وقد استخلفه بمختلفه الى سلخ المحرم سنة تسع وستين ومائة ثم قدم **الفضل**  
بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس سلخ المحرم المذكور في حيوش الشام ومات  
المهدي في المحرم هذا او بوع موسى الهادي خامر الفضل وقدم ومصر تضطرب  
من اهل الحوف ومن خروج دحية فان الناس كانوا قد كابته ودعوه فسير  
العساكر حتى هزم دحية واسرو سيق الى القسطنطين فصرقت عنقه وصلب  
في جمادى الاخرة سنة تسع وستين وكان الفضل يقول انا اولي الناس بولاية  
مصر لقيامي في امر دحية وقد عجز عيوري عنه فغرك وندم على قتل دحية والفضل  
هو الذي بني الجامع بالعسكر في سنة تسع وستين فكانوا يجمعون فيه ثم ولي **علي**  
بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عيسى من قبل الهادي علي الصلاة والخراج  
فدخل في سنة تسع وستين ومائة ومات الهادي النصف من ربيع الاول  
سنة سبعين ومائة وبوع هرون بن محمد الرشيد فاقر على بن سليمان طهر  
على في ولايته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الملاحق والمحور وهدم الكنائس  
المحدثه بمصر وبذل له في تركها خمسون الف دينار فامتنع وكان كثيرا الصدق  
في الليل واظهر انه يميل له الخلافة وطع فيه فخطط عليه هرون الرشيد وعزله  
لاربع نيتين من ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة ثم ولي **موسى** بن  
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل الرشيد علي الصلاة  
فاذن للمنادي في بيان الكنائس التي هدمها على بن سليمان فبليت بشورة  
الليت بن محمد وعبد الله بن يحيى ثم صرف لاربع عشرة خلت من رمضان  
سنة اربع وسبعين ومائة وكانت ولايته سنة وخمسة اشهر ومائة ثم ولي  
**مسلمة بن يحيى** بن قن بن عبيد الله الجعفي من اهل حران من قبل الرشيد  
علي الصلاة ثم صرف في شعبان سنة ثلث وسبعين فوليها احدى عشر شهرا ثم ولي  
**محمد بن زهير** الازدي علي الصلاة والخراج لحسن خلون من شعبان قتار الجند  
بمرو بن علان صاحب الخراج فلم يدفع عنه مصر بعد خمسة اشهر في سلخ ذي



المحمد سنة ثمانين ومائة فولي **داود** بن يزيد بن جاتم بن قبيصة بن المطلب  
 بن ابي صقر وقدوم هو و ابراهيم بن صالح بن علي فولي داود الصلاة وبعث ابراهيم اخراج  
 الجند الذين تاروا من مصر فخلا لاربع عشرة خلت من المحرم سنة اربع وسبعين  
 ومائة فخرجت الجند القديديين الى المغرب والمشرق في عالم عظيم فسادوا في  
 البحر فاسوتهم الروم وصرف لست خلون من المحرم سنة خمس وسبعين وكانت  
 ولايته سنة وفضلته شهر ثم ولي **موسى** بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي  
 بن عبد الله بن عباس علي الصلاة والخراج من قبل الرشيد فدخل لسبع خلون من  
 صفر سنة خمس وسبعين وصرف للبلدين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين  
 ومائة فولي سنة واحدة ثم ولي **موسى** **ابراهيم** ابن صالح بن علي بن عبد  
 الله بن عباس ثانيا من قبل الرشيد فكتب الي غسالته بن عمرو فاستخلفه  
 ثم قدم مصر من كل ثور خليفة علي الخراج مستهدا سبع الاول وتوفي غسالته  
 لسبع بقتين من ربيع الاخره فقدم روح من روح من ربيع الاخره فليقته لابراهيم  
 علي الصلاة والخراج ثم قدم ابراهيم للمصنف من حمادي الاول وتوفي وهو الا  
 ثلث خلون من شعبان فكان مقامه بمصر شهرين ومائة عشرة يوما وقام  
 بالامر بعده ابنه صالح بن ابراهيم مع صاحب شرطته خالد بن زيد ثم ولي  
**عبد الله** بن المسيب بن زهير بن عمرو العنبي من قبل الرشيد علي الصلاة لا حادي  
 عشر بقتين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وصرف في رجب سنة  
 سبع وسبعين ومائة فولي **اسحق** بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس  
 من قبل الرشيد علي الصلاة والخراج مستهدا رجب فكتب امر الخراج وزاد  
 علي المزارعين زيادة اخفت بهم فخرج عليهم اهل الحوف فحاربهم فقتل كثير من  
 اصحابهم فكتب الي الرشيد بذلك ففقد لجمومه بن اعين في جيش عظيم وبعث  
 به فقتل الحوف فلقاه اهلها بالطاعة فوافوا فقتل منهم واستخرج الخراج  
 كله فكان صرف اسحق في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة فولي **هروعة** بن  
**اغين** من قبل الرشيد علي الخراج والصلاة للبلدين خلتا من شعبان ثم سار  
 الي افرسية لثنتي عشر خلت من شوال فاقام بمصر شهرين وفضلته ثم ولي  
**عبد الملك** بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل الرشيد علي الخراج  
 والصلاة فلم يدخل مصر واستخلف عبد الله بن المسيب بن زهير العنبي وصرف

في رمضان فولي تسعة اشهر ثم ولي خرج من مصر للبلدين خلتا من شوال فاعاد  
 الرشيد **موسى** بن عيسى وولاه سنة مائة على الصلاة فقدم ابنه يحيى بن  
 موسى خليفة له لثلاث خلون من رمضان فشرقت ثم اخذ في العمل وصرف  
 في حمادي الاخر سنة ثمانين ومائة فولي الرشيد **عبيد الله** بن المهدى  
 مائتا علي الصلاة فقدم داود بن عباس خليفة له لسبع خلون من حمادي الاخر  
 ثم قدم لاربعة خلون من شعبان وصرف لثلاث خلون من رمضان سنة ثمانين  
 ومائة فولي **اسماعيل** بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس علي  
 الصلاة لسبع خلون من رمضان فاستخلف عوف بن وهب الخزاز عي ثم قدم  
 لثمن بقتين من قبل الرشيد فكتب الي هذه الاعول اخطبت من اسمعيل  
 بن صالح بصرف في حمادي الاخر سنة ثمانين ومائة فولي **اسماعيل**  
 بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل الرشيد علي  
 الصلاة فقدم لاربعة عشر بقتين من حمادي الاخره وصرف في رمضان فولي  
**الملك** بن الفضل البيهقي من اهل سودر علي الصلاة والخراج فقدم  
 لثمن خلون من شوال ثم خرج الي الرشيد لسبع خلون من رمضان سنة  
 ثمانين ومائة فليقته بالمال والهدايا ولحقه اخاه الفضل بن علي ثم عاد  
 في اخر السنة وخرج مائتا بالمال لتسبع بقتين من رمضان سنة خمس ومائة  
 واستخلف هاشم بن عبد الله بن عبد الله بن معاوية بن خديج وقدوم لاربعة عشر  
 خلت من المحرم سنة ست ومائة فكان كلما غلق خراج سنة وخرج من حجابها  
 خرج بالمال الي امير المؤمنين هرون الرشيد وسعه الحساب ثم خرج عليه  
 اهل الحوف وساروا الي السطاطة فخرج اليهم في اربعة آلاف ليومين بقتيا  
 من شعبان سنة ست ومائة واستخلف عبد الرحمن بن موسى بن  
 علي بن رباح علي الجند والخراج فواقع اهل الحوف وانهم عنه الجند فبقي  
 في نحو المائتين فخلد بهم وهزم القوم من ارض الجب الي عيقة وبعث الي  
 السطاطة ثنتين راسا وقدام فزجج اهل الحوف ومنعوا الخراج فخرج لثمن  
 الي الرشيد وساله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا قد رعي استخرج الخراج  
 من اهل مصر والاحراف فخرج محفوظ بن سليمان فتمنن خراج مصر عن اخر  
 بغير سوط ولا عصا فولاه الرشيد الخراج وصرف لثمن من الصلاة والخراج

مان  
 مخرج



وبعث باحمد بن اسحق على الصلاة مع محفوظ وكانت ولاية ليت اربع سنين وسبعة  
اشهر فولي **احمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس** من قبل الرشيد  
على الصلاة وقدم خمس بقتن من جمادى الاخر سنة سبع وخمسين ثم صرف لثمانى  
عشر خلت من شعبان سنة تسع وخمسين فولي سنتان وشهرا ونصفا ثم ولى  
**عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس** على الصلاة وتختلف  
لنصفه من عيسى بن الحيرة الحضرى ثم قدم للنصف من شوال وصرف لاحدي  
عشر بقتن من شعبان سنة سبعين ومائة وخرج واستخلف هاشم بن عبد الله  
بن عبد الرحمن بن معاوية بن جندب فولي **الحسين بن محمد بن عبد الله**  
الرشيد على الصلاة وقدم لعشر خلون من رمضان ثم جمع له الخراج مع الصلاة  
في رجب سنة احدى وتسعين وخرج اهل الحوف واستنصروا ابا الخراج وخرج  
ابو النضر ابا بلة في نحو الف رجل فقطع الطريق بابل وسبع ومدين واعاد  
على بعض قري الشام وصوي اليه من حزام جماعة فبلغ من النهب والقتل  
مبلغا عظيما فبعث الرشيد من بغداد جيشا لذلك وبعث الحسين بن جميل  
بمصر بجند العز بن الوزير بن صايي الجروبي في عسكر فالتقى العسكران  
بابل فظفر عبيد العز بآبى النضر وسار جيش الرشيد الى بلبس في شوال  
سنة احدى وتسعين فادعن اهل الحوف بالخراج وصرف بن محمد لثنتي عشر  
خلت من ربيع الاخر سنة اثنى وتسعين ومائة فولي **مالك بن درهم**  
بن عمرو الكلبى على الصلاة والخراج وقدم لسبع بقتن من ربيع الاخر ونزع  
يحيى بن معاذ امير جيش الرشيد من امر الحوف وقدم الفسطاط لعشر بقتن  
من جمادى الاخر فكتب الى اهل الاحواف ان اقدموا حتى اوصى بكم ملك  
بن درهم فدخل الروسان التمنية والقيسية فاخذت بقتم الابواب وقيدوا  
وسار بهم للنصف من رجب وصرف ملك لاربعة خلت من صفر سنة ثلث  
وتسعين ومائة فولي **الحسن بن التختاج بن الجعفي** على الصلاة والخراج  
فاستخلف العلاء بن غاصم الخولاني وقدم لثلاث خلون من ربيع الاول ثم  
ما الرشيد واستخلف ابنه محمد الامين فثار الجند بمصر ووقع قتلة  
عظيمة قتل فيها عدة وسير الحسن مال مصر فوثب اهل الروم فاحذرو  
وبلغ الحسن عزله فساد من طريق الحجاز لفساد طريق الشام لثمان بقتن من

صبح الاول

ربيع الاول سنة اربع وتسعين ومائة واستخلف عوف بن وهب على الصلاة ومحمد بن زياد  
بن طبق القيسي على الخراج فولي **حاتم بن هرون** من قبل الامير على الصلاة والخراج  
وقدم في الف من الانصار بلبس فضا لجند اهل الاحواف على خراجهم وثأر عليه اهل  
تنوخي وعسكروا فبعث اليهم جيشا فانهم مواد دخل حاتم الى الفسطاط ومعه نحو  
مائة من الرهاين لاربعة خلون من شوال وصرف في جمادى الاخر سنة خمس وتسعين  
ومائة فولي **جابر بن الاشعث بن يحيى الطائي** من قبل الامين على الصلاة  
والجند خمس بقتن من جمادى الاخر وكان لينا فلى احدثت فتنة الامين والمسلمون  
قام السري بن الحكم غضبا للمامون ودعا الناس الى خلع الامين فاجابوه وبايعوا  
المامون لثمان بقتن من جمادى الاخر سنة ست وتسعين وخرجوا جابر بن الاشعث  
وجنات ولايته سنة فولي **عباد بن محمد بن جابر** ابو انصر من قبل المملوك  
على الصلاة والخراج لثمان خلون من رجب بكتاب هرون بن العيص وكان ذكيلة على  
صنياعه بمصر في الثامن من رجب سنة ست وتسعين فبلغ الامين ما كان  
بمصر فكتب الى ربيعة بن قيس بن البراء الخريشي وبليس قبل الحوف بولاية  
مصر وكتب الى جماعة معاوية فقاموا ببيعة الامين وطلعوا المامون وساروا  
لحاربة اهل الفسطاط فحشد عباد وكانت حروب قتل الامين وصرف عباد  
في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة وسبعة اشهر فولي  
**المطلب بن عبد الله بن مالك الخزازي** من قبل المامون على الخراج والصلاة  
فدخل من مكة للنصف من ربيع الاول فكانت في ايامه حروب وصرف في شوال  
بعد سبعة اشهر فولي **العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن**  
علي بن عبد الله بن عباس من قبل المامون على الصلاة والخراج فقدم ابنه  
عبد الله ومعه الحسن بن عبيد بن لوط الانصاري في اخر شوال ففتح المطلب  
فتار الجند ساروا ففتحهم الانصارى اعطياتهم وتقد قهر وتامل على الرعية  
وعسفا وتعد الجميع اقتاروا وخرجوا المطلب من الحبس واقاموا لاربعة  
عشر خلت من المحرم سنة تسع وتسعين ومائة فابن العباس فنزل  
بلبس ودعا قيسا الى نصرته ومضى الى الجروبي بلبس ثم عاد فأتى في  
بلبس لثلاث عشر بقتن من جمادى الاخرة ويقال ان المطلب دس اليه  
سرا في طعامه فمات منه وكانت حروب وقتل فكانت ولاية العباس من



سنة ومائة شهر ثور وولي **السري** بن الحكم بن يوسف من قومه من الزوط ومن  
اهل بلخ باجماع الجند عليه عند قيامه على المطلب في مستهل رمضان سنة مائتين  
ثم وولي **سليم بن غالب** بن جبريل الجلي على الصلاة والخراج بمبايعة الجند له  
لاربعة خلون من ربيع الاول سنة احدى ومائتين فكانت حروب ثم صرف  
بعد خمسة اشهر واعيد **السري** بن الحكم ثانيا من قبل المامون على الصلاة  
والخراج قدمت ولايته فاحرجه الجند من الحبس الفتي عشرة خلون من شعبان  
وتنفع من حاربته وتوحي امره ومات وهو وال لا صلاح جادي الاولي سنة  
خمسة ومائتين وكانت ولايته هذه ثلث سنين وسبعة اشهر ومائة  
عشر يوما فولي ابنه **محمد بن السري** ابو انصر اول جادي الاخر على الصلاة  
والخراج وكان الجروي قد غلب على اسفل الارض فخرجت بينهما حروب ثم مات  
لثمن خلون من شعبان سنة ست ومائتين فكانت ولايته اربعة عشر يوما  
شهر اشهر وولي **عبيد الله بن السري** بن الحكم بمبايعة الجند لتسع خلون  
من شعبان على الصلاة والخراج فكانت بينه وبين الجروي حروب الى ان قدم  
عبد الله بن طاهر واد عن له عبيد الله في اخر صفر سنة احدى عشر ومائتين  
فولي **عبد الله بن طاهر** بن الحسن بن مصعب من قبل المامون على الصلاة  
والخراج فخرج يوم الثلاثاء اليه من خلا من ربيع الاول سنة احدى عشر  
ومائتين واقام في معسكره حتى خرج عبيد الله بن السري الى بغداد للنيصف  
من جادي الاولي ثم سار الى اسلمند وبعده يستل صفر سنة اثني عشر  
وعيسى بن يزيد الجلودي فحضر ما بضع عشرة ليلة ورجع في جادي الاخر  
وامر بالزيادة في الجامع القتيق فزيد فيه مثله وركب النيل سوخا الى العراق  
لخمس مائة من رجب وكان مقامه بمصر والباسعة عشر شهر او عشرة ايام  
فولي **عيسى بن يزيد** الجلودي باستخلاف بن طاهر على صلاتها الى سابع  
عشر ذي القعدة سنة ثمان مائة فصرف بن طاهر وولي الامير ابو اسحق  
بن هرون الرشيد بمصر فافتر عيسى على الصلاة فقط وجعل على الخراج صالح  
من شر زاد ظلم الناس وزاد عليهم في صلاتهم فاستقصوا اهل اسفل الارض  
وعسكروا فبعث عيسى يابنه محمد في جيش فكاربوه فانزمو وقتل اصحابه  
في صفر سنة اربع عشرة وولي **عيسى بن الوليد** التميمي باستخلاف ابي  
اسحاق

اسحق بن الرشيد على الصلاة لسبعة عشر خلون من صفر وخرج ومعه عيسى الجلودي  
لقتاب اهل الحوف في ربيع الاخر واستخلف ابنه محمد بن عمير فاقبلوا وكانته بينهما  
مباركة فقتل فيه عمير لست عشرة خلون من ربيع الاخر فكانت مدته اربعة سنين  
يوما فولي **عيسى الجلودي** بابنا لابي اسحق الى مصر في اربعة الاف من ابراهيم  
فقاتل اهل الحوف في شعبان ودخل الى مدينة المشطاط ثمان مائة وثلث  
اكثر اهل الحوف فخرج الى الشام عن المحرم سنة خمس عشرة ومائتين في  
اتراكه ومعه جمع من الاساري في ضر وجهد شديد وولي على مصر **عبد وده**  
بن حيلة من الانبا على الصلاة فخرج ناس بالهوف في شعبان فبعث اليهم وحاربهم حتى  
ظفروهم بمرقد المقيمين حيدون كادش المصطفى الى مصر لتلك خلون من ذي  
الحجة ومعه علي بن عبد العزيز الجروي لاعداءه فلم يرفع اليه شيئا فقتله وصرف  
عبد وده وخرج الى بركة وولي **عيسى بن منصور** بن موسى بن عيسى الراقي  
فولي من قبل ابي اسحق اول سنة ست عشرة على الصلاة فاستقصت اسفل الارض  
غزوها وتبطلها في جادي الاولي واخرجوا العجم لسوسيرتهم وطلعوا الطاعة فقدم  
الافشين من بركة للنيصف من جادي الاخر وخرج هو وعيسى في شوال فادفعا  
بالقوم واسرا منهم وقتلوا وصفي الافشين ورجع عيسى فسار الاسمين الى الحوف  
وقتل جماعتهم وكانت حروب الى ان قدم امير المؤمنين عبد الله المامون لعشر  
خلون من المحرم سنة سبعة عشر ومائتين فسيط على عيسى وحل لواء واحده  
بلباس البياض وسب الخلدت اليه والى عماله وسير الجيش ووقع باهل الصناد  
وسبي القبط وقتل مقاتلتهم ثم رحل لثمان عشرة خلون من صفر بعد تسعة  
واربعين يوما وولي **عبد رز** وهو بغير ابو عبد الله ابو اميرك الصغد  
فورد كتاب المامون عليه باخذ الناس بالحنة في جادي الاخر سنة ثمان عشرة  
والتاضي بمصر يومئذ هرون بن عبد الله الزهري فاجاب واجاد الشهود  
ومن وقف منهم شطت شهادة واخذتها القضاء والمحدثون والمودون فكانوا  
على ذلك من سنة ثمان عشرة الى سنة اثنى عشر ومات المامون في رجب  
ثمان عشرة ويومع ابو اسحق المعتمد فود كما بع على كيد وبيعتة وباسقاط  
من في الديوان من العرب وقطع الخطا عنهم فقتل ذلك فخرج يحيى بن الوزير  
الجروي في جمع من لحم وحذا م ومات كيد ورجع للارض سنة سبع عشرة و



فولي ابنه **المظفر** بن كيد رباحا لاف ايده وخرج الى جيبي ووزير فاقله واسره  
 في حمادي الاخر ثم صرفته مصر الى ابي جعفر اسلمس فديعي ليعها وصرف منطفر في  
 شعبان فولي **موسى** بن ابي العباس ثابت من قبل اشناس على الصلاة مستهلك  
 شهر رمضان سنة تسع وعشر وصرف في ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وما بين  
 فكانت ولايته اربع سنين وسبعة اشهر فولي **مالك** بن كيد بن عبد الله الصغدني  
 من قبل اشناس على الصلاة وقدم لسبع نيتين من شهر ربيع الاخر وصرف لثلاث خلون  
 من ربيع الاخر سنة ست وعشرين فولي شيان واحد عشر يوما وتوفي لعشر خلون  
 من شعبان سنة ثلث وثلثين واما **علي** بن يحيى الارمني من قبل اشناس  
 على الصلاة وقدم لسبع خلون من ربيع الاخر سنة ست وعشرين فولي سسعين  
 واتحد واما تين ومات المعتصم في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وبويع الواثق  
 بالله فاقوه الى سابع ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وما بين فكانت ولايته  
 ستين وثلثة اشهر ثم ولي **عيسى** بن منصور الدباينة من قبل اشناس على  
 ملائمتها فدخل لسبع خلون من المحرم سنة تسع وعشرين وما بين اشناس  
 سنة ثمان وجعل مكانه ايتاح فاقوه عيسى ومات الواثق بالله وبويع المتوكل  
 فصرف عيسى للنفق من ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وما بين وقدم علي  
 بن مهرويه خليفة هرثمة بن النضر ثم مات عيسى في قبة الهوا بعد غزاه لاحدي  
 عشرة خلت من ربيع الاخر فولي **هرثمة** بن نصر الجيلي من اهل الجبل لا تاج  
 على الصلاة وقدم لست خلون من رجب سنة ثلث وثلثين ومائة ثورة كتاب  
 المتوكل بترك الحد في القرآن لحسن خلون من حمادي الاخر سنة اربع وثلثين  
 فاستخلف ابنه حاتم بن هرثمة فولي **حاتم** بن هرثمة بن النضر رباحا لاف  
 ايده له على الصلاة وصرف لست خلون من رمضان فولي **علي** بن يحيى الارمني  
 الماينة من قبل اشناس على الصلاة لست خلون من رمضان وصرف انتاج في المحرم  
 سنة خمس وثلثين واستخلف ابنه ابي جعفر بن كيد رباحا لاف ايده وديعي للمعتصم مكانه  
 وصرف في ذي الحجة منها فولي **اسحق** بن يحيى بن معاذ بن مسلم الحنظلي من  
 قبل المعتصم ولي عهد ابنه المتوكل على الله على الصلاة والخراج فقدم لاحدي  
 عشر خلت من ذي الحجة نور دكتاب المتوكل والمعتصم بالخراج الطالبين من مصر  
 الى العراق فاخرجوا ومات اسحق بعد غزاه اول ربيع للاخر سنة سبع وثلثين

واما

واما تين فولي **خوط** عبد الواحد بن يحيى بن منصور بن طحان وزير من قبل  
 المعتصم على الصلاة والخراج فقدم لتسع نيتين من ذي القعدة سنة ست وثلثين  
 وما بين وصرف عن الخراج لتسع خلون من صفر سنة سبع وثلثين واقتر على الصلاة  
 ثم صرف صلح صفر سنة ثمان وثلثين خليفة عن نفسه على الصلاة والتركه في الخراج  
 مستهلك ربيع الاول فولي **عفيسه** بن اسحق بن ثعوب بن عمرو ابوابا من قبل المعتصم  
 على الصلاة وشريكا لاحد بن خالد الصريغيني صاحب الخراج فقدم لحسن خلون  
 من ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين واما تين واخذ العمال برد المطالم واقامهم  
 للناس وانصف منهم وظهر من العدل ما لم يبيع مثله في زمانه وكان يروح سائيا  
 الى المسجد الجامع في العسكر وكان نادى في شهر رمضان السجود وكان يرمي  
 بمذبح الخوارج وفي ولايته نزل الروم ديباط وملكوها وما فيها وقتلوا واربعا  
 حمعا كثر من الملك وسوا النساء والاطفال فتفر اليهم يوم الفجر من سنة ثمان  
 وثلثين في جيشه وكثير من الناس فلم يدركهم وافرد بالخراج مع الصلاة ثم صرف  
 عن الخراج اول حمادي الاخر سنة احدى واربعين وافرد بالصلاة ووزر الكتاب  
 بالذوالفتح بن خاقان في ربيع الاول سنة اربعين واربعين فديعي له وعفيسه هذا  
 اخو من ولى مصر من العرب واخرا ابرم على الناس في المسجد الجامع وصرف  
 اول شهر رجب منها فقدم العباس بن عبد الله بن دينار خليفة يزيد بن عبد  
 الله بولاية يزيد وكانت ولاية عن نفسه اربع سنين واربع اشهر وخرج الى  
 العراق في رمضان سنة اربع واربعين فولي **يزيد** بن عبد الله بن دينار  
 ابو اخالذ من الموالي ولاة المعتصم على الصلاة فقدم لعشرين من رجب سنة  
 اربعين واربعين فاخرج الموشين من مصر وصرفهم وطاف بهم ومنع من المدا على  
 الجناين وصرف مائة وخرج الى ديباط من ابطا في المحرم سنة خمس واربعين ورجع  
 في ربيع الاول فبلغه نزل الروم العزما فخرج اليها فلم يلقيهم وعطل الرهان  
 وباع الجبل التي تجدد للسلطان فلم يحو اليه سنة تسع واربعين وبيع الزواجر  
 وحملهم الى العراق وبيع مقياس النيل في سنة سبع واربعين وخرجت على العلويين  
 في ولايته سنة اربع ومات المتوكل في شوال وبويع ابنه محمد المعتصم ومات  
 الفتح بن خاقان فاقوه المتصور يزيد على مصر ثم مات المعتصم في ربيع الاول سنة  
 ثمان واربعين وبويع المستعفي نور دكايم بالامتنع التخط كان بالحدائق



فاستسقى السبع عشرة خلت من ذي القعدة واستسقى اهل الافاق في يوم واحد وخلق  
 المشيقي في المحرم سنة اثنين وخمسين وبيع المغنوق فخرج جابر بن الوليد بدار من  
 الاسكندرية وكانت هناك حروب ابتدأت من ربيع الاخرة فقدم مزاعم بن خافا  
 من العراق معينا لزيد في جيش كثيف لثلاثة عشر مئة من رجب فواقعهم حتى  
 طفر بهم برصوف زيد وقد كانت مديته عشرون سنين وسبعة اشهر وعشرون ايام  
 فولي **مزاعم بن خافان** بن عمرو ج ابوا الفوارس الزكي لملت خلون من ربيع  
 الاول سنة ثلث وخمسين وما بين على الصلاة من قبل المغنوق فخرج الى الخوف  
 فواقع باهله وعاد ثم خرج الى الجيزة فصار الى تروجه فواقع باهله واسر عدة  
 من اهل البلاد وقتل كبير اوسار الى اليوم وطاش سيفه وكثر انقاعه بسكان  
 النواحي وعاد وولى الشرطة ارجوز فجمع النصارى المملكات والمغاربة وسجن  
 المومنين والنواحي ومنع من الجهر بالبسملة في الصلاة بالجامع في رجب سنة ثلث  
 وخمسين ولم يزل اهل مصر على الجهر بها في الجامع منذ الاسلام الى ان منع منها ارجوز  
 واخذ اهل الجامع بتمام الصنوف وتكلم بذلك رجلا من اهل العجم يقوم بالسوط  
 من موخر المسجد وامر اهل الحلق بالتحول الى القبلة قبل اقامته الصلاة ومع  
 من المساند التي يستند اليها من الحضرة التي كانت للجالس في الجامع وامر ان  
 يصلي التراويح في رمضان خمس تراويح ولم يزل اهل مصر يصلونها ستا الى شهر  
 رمضان سنة ثلث وخمسين وما بين ومنع من التوبيخ وامر بالاذان يوم الجمعة  
 في موخر المسجد وان يغلس بعبادة الصبح ونحو ان يشق ثوب على ميت او يسود وجه  
 او يجلو شعر او يضيغ امرأة وعاقب في ذلك وشدد فيه ثم مات مزاعم بن خافان  
 خلون من المحرم سنة اربع وخمسين واستخلف ابنه **احمد بن مزاعم** فولي  
 بالتحلاف ايده على الصلاة الى ان مات لسبع خلون من ربيع الاخرة وكانت ولايته  
 شهرين وبوما وحلف **ارجهون بن اوتح** طر حان التركي على الصلاة فولي خمسة  
 اشهر ونصف فخرج اول ذي القعدة بعد ان صرف باحمد بن طولون في شهر رمضان  
 سنة اربع وخمسين وما بين واليه كان امرا البلد جميعه من ايام مزاعم وفي ايام  
 ابنه احمد ولست نقالي اعلم

### ذكر القطائع ودول بني طولون

اعلم ان القطائع ودولها لم تقم بعد ولم يعرف وكان موضعها من قبة النوا

الزكي

الذي صار مكانها قلعة الجبل الى جامع بن طولون وهذا الشبه ان يكون طول القطائع  
 وامتاع منها فانه من اول الرمي له تحت القلعة الى الموضع الذي يعرف اليوم بالارض  
 الصغرى عند مشيد الراس الذي يقال له الان زين العابدين وكانت مساحة  
 القطائع ميلا في ميل فقبعة الهواء كانت في سطح الجرف الذي عليه قلعة الجبل  
 وتحت قبعة الهواء قصر بن طولون وموضع هذا القصر الميعة ان السلطان تحت  
 القلعة والرميلة التي تحت القلعة مكان سوق الجبل والحر والجمال كانت  
 يستأنا وجاورها الميعة في الموضع الذي يعرف اليوم بالقيبات فيصير الميعة ان  
 فيما بين القصر والجامع الذي اشاه احمد بن طولون وجد الجامع دار الاساقفة  
 في حبة القبلة ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة المحيطة بمصل  
 الامير الى حوار المحراب وهناك ايضا دار الحرم والقطائع على قطع يسكن فيها  
 عبيد بن طولون وعساكر موغلا منه وكل قطيعة لطايفة يتفك قطيعة  
 السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفرائشين وتحت كل مكنة كل قطيعة لسكن  
 جماعة منزلة الحارث التي بالقاهرة وكان ابتداء اعمارة هذه القطائع  
 وشيها ان امير المومنين المعتمد بالله اباهنق محمد بن هرون الرشيد لما  
 اختص بالاتراك ووضع من العجم واخرجهم من الديوان واستفاط اسماءهم ومنهم  
 العطا وجعل الاتراك ايضا دولته واعلام دعوتهم كان ممن عظمت عنده منزلة  
 قلده الاعمال الجليله الخارجه عن الحضرة فيستخلف على ذلك العمل الذي يتكده  
 من يقوم بامرهم ويحمل اليه ماله ويدي له على مناسبه كما يدعي الخليفة وكانت  
 مصر عندهم بهذه السبيل وقصد المعتمد ومن بعد من خلفائه ذلك العمل  
 مع الاتراك انما كاه ما فعله الرشيد بعبد الملك بن صالح والمامون بطاهر  
 من الحسن ففعل المعتمد مثل ذلك بالاتراك فقلد اشناس وقلد الوائق ايتاج  
 وقلد المتوكل بغاوصيف وقلد المهتدي بارجوج وغيرهم ذكرنا واما  
 الامالك ما قد تضمنه كتاب التاريخ متكلد ما كان مصر وطلب من خلفه عليها  
 وكان الحمد بن طولون قد مات ابوه في سنة اربعين وما بين ولا احمد عشر  
 سنة منذ ولد من جاريه كانت تدعى قاسم وكان مولده في سنة عشر  
 وما بين وولدت ايضا اخاه موسى وجيشيه وسماهه وكان طولون من الطغرغر  
 مما حملته نوح بن اسد عامل عمار الى المامون فماتان موغلا عليه من المالك



والوقوع والبرادين وغير ذلك في كل سنة وذلك في سنة ما بين فتننا احمد بن طولون  
نشوا جملا غير نشوا اولاد النجم فوسف معلو الهمة وحسن الادب والذهاب بنفسه  
عما كان ترامي اليه اهل طبخته وطلب الحديث واحب العز وخرج الى طوخوس  
مات وتلقى المحدثين وسمع منهم وكتب العلم وصحب الزهاد واهل الورع فتادب  
بادابهم وظهر فضله فاستمر عند الاوليا ويسير على الاثر الك وصار في عداد من  
يوثق به ويؤمن على الاموال والاسرار ونزوجه بارحوم ابنته وهي ام ابنه العباس  
وابنته فاطمة ثم انه سال الوزير يحيى بن عبيد الله ان يكتب له رقة على  
التغذ فاجابه وخرج الى طوخوس فاقام بها حتى على امه مفارقة فكانت  
بما يتلقاه فلما قفل الناصر الى سرمن راني سار معتم الى لقائه وكان في القافلة  
مخو الخشن مائة رجل والحليفة اذ ذال المستعين بالله احمد بن المعتمد وكان  
قد انفذ خادما الى بلاد الروم لعل اشيا تنسبته فلما دعي بها وهي قيرمعل  
الى طوخوس خرج مع القافلة وكان من رسم القفزة ان يسيروا مستقرتين قطرف  
الاعراب بعض سوادهم وجاء الصالح بندر احمد بن طولون لقتالهم وتبعوه فوضع  
السيف في الاعراب ورمى بنفسه فيهم حتى استشهد منهم جميع ما احدثه ووزوا  
منه وكان من جملة ما استشهد من الاعراب النغل المحمل بمساج الخليفة فاعظم  
احمد بما فعل عند الخادم وكبر في اعيان اهل القافلة فلما وصلوا الى العراق  
وشاهد المستعين ما احضره الخادم من خروج الاعراب واخذهم النغل بما  
عليه وما كان من منيع احمد بن طولون فامر له بالف دينار وسلم عليه مع الخادم  
وامره ان يعرفه به اذا دخل مع المسلمين ففعل ذلك وتوالت عليه صلات الخليفة  
حتى حسنت حالته وذهب له جارية اسمها ياس استولدها ابنته خادوميه في  
الصف من المحرم سنة خمسين ومائتين فلما اطلع المستعين وبويع المعتز اخرج  
بالمستعين الى واسط ولتثار الازال احمد بن طولون ان يكون معه فسل اليه  
ومضى به فاحسن عشرته واطلق له التزود والصيد وخشي ان يلحقه منه الخشام  
فالزمه كاتبه احمد بن محمد الواسطي وهو اذ ذاك غلام حسن الشاهد حاضرا  
النادر فانس به المستعين ثم ان نتيجة ام المعتز كتبت الى احمد بن طولون  
تتبع المستعين وقلده واسط فاستمع من ذلك وكتب الى الامراك بغيرهم بانه  
لاستد خليفة له في رقبته بجهة فزاد محله عند الامراك بذلك ووجهوا اسفند

الحاجب وكتبوا الى بن طولون بتسليم المستعين له فقتله منه وقتله فواته بن  
طولون فقلده خلافته وضم اليه جيشا وسار الى مصر وقد ظلمها يوم الاربعاء السبع  
مقبن من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين فتقلد اللقبسة دون غيرها  
من الاعمال الخارجية عنها كالا سكندرية ونحوها ودخل معه احمد بن محمد الواسطي  
وجلس الناس لرويته فقال بعضهم غلاما لم يقتل صاحب الملاحم وكان  
مكفوقا عما عجله في كتبهم فقال هذا رجل اخذ صفته كذا وكذا او انه سفلد الملك  
هو وولده ورثا من اربعين سنة فقام كلامه حتى اتى احمد بن طولون واداهو  
على المغتال الذي قال ولما تسلم احمد بن طولون مصر كان على الخراج احمد بن محمد  
بن مدبر وصوم من دهات الناس وشياطين الكتاب فاهدي الى احمد بن طولون  
هدايا قيمتها عشرة الاف دينار بعد ما خرج الى لقائه هو وشقيقه الخادم غلام  
نتيجة ام المعتز وهو سفلد البريد فزاي بن طولون بين يدي المدبر مائة غلام  
من العنود قد انتخبهم وصيرهم عليه وجمالا وكان لهم حلق حسن وطول اجسام وان  
شد يدك وعليم اقبية ومناطق بيال غراض وبابهم مفادع غلاط على طرف  
كل مقعة مفرغة من فضة وكانوا يقيمون بين يديه في حاشي مجلسه اذا جلس  
فاذا ركب ركبوا بين يديه فيصير له بهم هيئة عظيمة في متدور الناس فلما  
معت بن المدبر بعدتته الى بن طولون ردها عليه فقال بن المدبر ان هذه الهمة  
عظيمة من كانت هذه همة لا يوم من على طرف من الاطراف تخافه وكره مقامه  
بمصر معه وصار الى شقيق الخادم صاحب البريد وانفق على مكاتبة الخليفة بازا  
بن طولون فلم يكن غير ايام حتى بعث ابن طولون الى ابن المدبر يقول له قد كنت  
اعزك الله اهدت لنا هدية وقع القناعها ولم يجوز ان نغني ما لك كثر الله  
فزدوناها توفيرا عليك ويجب ان تجعل العوض منها العلمان الذين رايتهم بين  
يديك فانما اليهم اخوخ سكتك لست بن المدبر لما بلغت الرسالة هذه اخري  
اعظم مما تقدم قد ظهرت من هذا الرجل اذ كان يرد الاعراض والاموال  
ويستبدى الرجال وتناثر عليهم ولم يجد بدا من ان بعث بهم اليه فتولت هيئة  
بن المدبر الى ابن طولون وتقصت مائة بن المدبر بمفارقة العلمان الى مجلسه  
مكتب ابن المدبر فيه الى الحضر بغيري به ونحرض على عزله فبلغ ذلك ابن  
طولون فكتب في نفسه ولم يبد وانفق موت المعتز في رجب سنة خمس وخمسين



وقيام المعتدي بالله محمد بن الوائلي وقتل بابكاك ورد جميع ما كان بيده الى يار جوج ه  
التركي جمون طولون فكتب اليه تسلمت نفسك لنفسك وزاده الاعمال  
الخارجة عن قصبة مصر وكتب الى اسحق بن دينار وهو يتقيد الاسكندرية ان يسلمها  
لاحد من طولون معطيت لذلك منزلته وكسر قلق بن المدر وعنه ودعته ضرورية  
الحق من ابن طولون الى ملاطقة والسوق من خاطره وخرج بن طولون الى  
الاسكندرية وتسلمها من اسحق بن دينار واقنع عليها وكان احمد بن عيسى بن  
شيخ الشيباني يتقيد جندي فلسطين والاردن فلما مات وث ابنه علي العماد  
واستبد بها معت ابن المدبر سبعاية الفه وحسين الف دينار حلا من مال مصر  
الى بغداد فقبض بن شيخ عليها وقرنها في اصحابه وكانت الامور قد اضطربت بعد  
قطع بن شيخ في العلب على الشامات وسع انه يريد مصر فلما قتل المعتدي  
في رجب سنة ست وخمسين وبويع المعتد بالله احمد بن المتوكل لم يدع  
ابن شيخ له ولا بايع هو ولا اصحابه فبعث اليه بتقليد ارمينية زيادة على  
ما معه من بلاد الشام ونسخ له في الاستخلاص عليها والاقامة على عمله فدعا  
حينئذ للمعتد وكتب الى بن طولون ان يتاهت لحرب بن شيخ وان يزيد في عدته  
وكتب الى ابن المدبر ان يطلق له من المال ما يريد فغرض بن طولون الرجال  
وامت من يصلي واستوى العبيد من الروم والسودان وعمل ساير ما يحتاج اليه  
وخرج في حملة كبرى وحشيت عظيم وبعث الى ابن شيخ يدعوه الى طاعته للخليفتين  
ورد ما اخذ من المال فاجاب بحجاب فيج فسادت خلون من جمادي للاخرة وتختلف  
اخاه موسى بن هوون طولون على مصر ثم رجع من الطريق بكتا بوزر وعليه بن  
العراق ودخل المسطاط في شعبان وتقدم من العراق ما جوز التركي لمحاربة بن  
شيخ فلقبه اصحاب شيخ وعليهم ابنه فانهزوا منه وقتل الابن واستولى  
ما جوز علي دمشق ولحق بن شيخ بنواحي ارمينية وتقلد ما جوز اعمال الشام  
كله وصار احمد بن طولون من كثر العبيد والرجال والالات بحال يصيق  
به داره ولا يشع له تركب الى سبخ الجبل في شعبان وامر بحرق قنور اليهود  
والنصارى واحتط موضعها فبنى القصر والميدان وتقدم الى اصحابه وعلمانه  
وابتاعه ان يخطو الانشيم حوله فاختطوا او بنواصتي ابي عبد الله النابغارة  
المسطاط ثم قطعت الفطاع او سميت كل قطعة بماس من سكنها فكان للنوبة  
قطعة

قطعة مفردة تعرف بهم وللروم قطعة مفردة تعرف بهم وللفراتيين قطعة ه  
مفردة تعرف بهم ولكل صنف من الغلمان قطعة مفردة تعرف بهم وبنا القواد  
مواضع متفرقة تعرف بالنظايح عمان حسنة وتفرقت فيها السكك والاروقه وبنت  
فيها المساجد الحسان والطواحين والحمامات والافران وسميت اسواقها فليل سوق  
العيارين وكان مجمع العطارين والبرازين وسوق النابيين ومجمع الحرارين والبقالين  
والشوايين وكان في دكاكين النابيين جميع ما في دكاكين نظرايهم في المدينة واكثر  
واحسن وسوق الطباخين ومجمع الصيارف والخبازين والحلوانيين وكل من الباعة  
سوق حسن غامر بيل فصارت القطاع مدينة كبيرة اعظم من اكبر مدن الشام  
واحسن وبنا ابن طولون قصره ووسعه وحسنه وجعل له ميدانا كبيرا يضر فيه  
بالموالجه فسمي القصر كله الميدان وكان كل من اراد الخروج من صغير وكبير اذا  
سئل عن ذهابه يقول الى الميدان وعمل الى الميدان ابوابا لكل باب اسم وهي  
باب الميدان ومنه كان يدخل ويخرج معظم الجيش وباب الصوالحة وباب  
الخاصة ولا يدخل منه الا في خاصته ابن طولون وباب الجبل لانه مما يلي الجبل المقطم  
وباب الحرم ولا يدخل منه الا خدام حصتي او حرمة وباب الدرمون لانه كان  
يجلس عنده حاجب اسود عظيم الخلقة يتقلد جنبايات الغلمان السودان فقط  
يتالك له الدرمون وباب دغناج لانه كان يجلس عنده حاجب يقال له دغناج  
وباب الساج لانه عمل من خشب الساج وباب الصلاة لانه كان في السارح الاعظم  
ومنه كان يتوصل الى جامع بن طولون وعرف هذا الباب ايضا باب السباع لانه  
كان عليه صوة سبعين من جنس وكان الطريق الذي يخرج منه ابن طولون وهو  
الذي يخرج منه الى القصر طريقا واسعا مقطوعا بحايط وعمل فيه ثلثة ابواب كما ذكر  
ما يكون من الابواب وكانت منفصلة بعض بعض واحد بجانب اخر وكان ابن  
طولون اذ لو كبح يخرج منه عسكر متكايف الخروج على ترتيب حسن بغير زحمة ثم  
يخرج ابن طولون من الباب الاوسط من الابواب الثلاثة مفردة من غير ان  
يختلط به احد من الناس وكانت الابواب المدورة تنفتح كلها في يوم العيد او يوم  
عرض الجيش او يوم صدقة او ما عدا هذه العرض ويوم الصدقة لتطرف اعلاه  
من يدخل ويخرج وكان الناس يدخلون من باب الصوالحة ويخرجون من باب  
السباع وكان على باب السباع مجلس يشرف منه ابن طولون ليلة العيد على



الناس والقطائع ليري حركات الغلمان ونابهم وتصرفهم في حوائجهم فاذا راي في حال احد  
منهم نقصا او خللا امره بما يتسع به وزيد في تحملهم وكان يشرف منه ايضا على العود على  
باب مدينة النسطاط وما يلي ذلك فكان ينزلها حسنا وبنا الجامع فعرف بالجامع  
الجديد وبنا العين والسقاية بالمعافرو وبنا سور فرعون فوق الجبل واتسعت  
احواله وكثرت اصطبلاته وكراعه فظهر صيته فخافه ما جود وكتب فيه الي  
الحضرة مغري به وكتب فيه بن المدبر وشقيق الخادم وكانت لابن طولون اعين  
واصحاب اخباره يطالعونه بسيار ما يحدث فلما بلغه ذلك تلطف اصحاب الاخبار  
له بفقد اد عند الوزير حتى سيرا الي ابن طولون بكتب ابن المدبر وكتب شقيقه وغير  
ان يعلم بذلك فاذا فيه ان احمد بن طولون في التغلب على مصر والعصيان بها فكم  
خبر الكتب وما زال يستشير حتى مات وكتب الي الحضرة يسأله صرف ابن المدبر  
على الخراج وتقليده هلال فاجيب الي ذلك وتبض على ابن المدبر وحبه وكانت  
له معه اسوار الت الي خروج من المدبر عن مصر وتقلد ابن طولون خراج مصر مع  
المعونة والتخو والتسامية فاستطاع المعاون والمراقب وكانت بمصر خاصة في كل  
سنة مائة الف دينار فاطفره الله غيب ذلك بكنز فيه الف الف دينار بيا  
منه المارستان وخرج الي الشام وقد تقلدها فسلم دمشق وحمص ونازل  
انطاكية حتى اخذها وكانت صدقاته على اهل المسكن والسرور على الضعفاء  
والنفقة او اهل الجمل شواته وكان راتبه لذلك في كل شهر الف دينار سوى ما  
يطر اعليه من الصدور وصدقات الشكر على تجديد النعم وسوا مطايعه التي  
اقتنت في كل يوم للصدقات في داره وغيرها يذبح فيه القرو والكباش وتفرق  
للناس في التذود والبخار والتصاع على كل قدر او قصعة لكل مسكن اربعة  
ارغفة في اثنين من فالودج والابنين الاخر على القدر وكانت تعمل في داره وبنادي  
من احب ان يجرد دار الامير فليحضر ويفتح الابواب ويدخل الناس الميذ ان اريد  
طولون في المجلس التي تقدم ذكره ينظره الي المساكين ويتامل فرحهم بما ياكلون  
ويحملون فيس ذلك ويحمد الله على نعمته وقد قال له مرة ابراهيم بن قزاطغان  
وكان على صدقاته ابد الله الامير انا نقف في المواضع التي تفرق فيها الصدقة  
فيخرج اليها الكف الناعمة المحضوبه نقشا والمعمم الزامع فيه الحديده والكف  
منه الخاتم فقال يا هذا اكل من مديده فاعطه هذه هي الطبقة المستورة التي  
رعا

ذكرها الله تعالى في كتابه فقال بحسبهم الجاهل اغنيا من التقف فاحذر ان تمديدا  
امتدت اليك واعط كل من يطلب منك فلما مات احمد بن طولون وقام من بعده  
ابنه عمار وبيه واقبل على قصر ابيه وزاد فيه واخذ الميذ ان الذي كان لابييه فجعله  
كله بيستانا زرع فيه انواع الرياحين واصناف الشجر ونقل اليه الودي اللطيف  
الذي يبال ثمن الغام ومنه ما يتناوله الجالس من اصناف خبار التخل وحمل  
اليه كل صنف من الشجر المعظم العجيب وانواع الورد وزرع فيه الرغوان  
وكسا اجسام التخل نحاسا مذهبيا حسن الصنعة وجعل بين النحاس واجساد  
التخل من اريب الرصاص واجرى فيه الماء المدبر فكان يخرج من تضاعيفها  
التخل عيون الما فيخدر الي فتاتي محمولة وتفيض منها الماء الى مجاري تنقي  
ساير البستان وفرش فيه من الرياحين المزروع على نقوش محولة وكتابات  
مكتوبة يتعاهدها البستاني بالمقراض حتى لا يزيد ورقه على ورقه وزرع  
فيه اللينوفه الاحمر والازرق والاصفر والجنوبي العجيب واهدى اليه من  
خراسان وغيرها كل اصل عجيب وطمواله شجر المشمش باللوز واشياء ذلك  
من كل ما يستظرف ويستحسن وبنائه برحما من الخشب المساج المنقوش  
بالنقر النافذ ليقوم مقام الانصاب وزوجه باصناف الاصابع وبلط ارضه  
وجعل في تضاعيفه انوار الطاف احدا ولها مجاري تجري فيه الماء مدبرا من  
السواني التي تدور على الابار العذبة ويستقيان بالاشجار وغيرها ويرج في  
هذا الترح من اصناف الغاري والدياسي والنوبيات وكل طائر مستحسن  
حسن الصوت وكانت الطير تشرب وتقتسل من تلك الانهار الجارية في البرج  
وجعل فيه اوكارا في قواديس لطيفة ممكنة في جوف الحيطان لتفزع الطيور  
فيها وعارض لها فيه عيدا انا ممكنة في جوانبه ليقتف على اذ انطارت حتى  
تجاوب بعضها بالصياح وسرج في البستان من الطير العجيب كالطواويس  
ودجاج الحبش ونحوها شيئا كثيرا وعمل في داره مجلسا برواقه سماه بيت الذهب  
فلاحيطانه كلها بالذهب المجاويل باللازورد المعجول في احسن نقش اطراف  
تفصيل وجعل فيه على مقدار قامة ونصف مورا في حيطانه بارزة من  
خشب معجول على صورته وصور حطاياه والمقنيات التي تعينه باحسن  
تصوير وابرج تنويع وجعل على ردهن الاكليل من الذهب الخالص



الابريزر الرزين والكوارن المرصعة باصناف الجواهر وفي اذانها الاغراض النقال  
الوزن المحكمة الصنعة وهي مسمرة في الحيطان ولونت اجسامها باصناف اشباه  
النشاب من الاصباغ العجيبة فكان هذا البيت من اعجب مباني الدنيا وجعل بين  
يدي هذا البيت فسقته مقدرة وملاها رتبها وذلك انه سكا الى طيبه كثر  
السهم فاشاور عليه بالخير فانف من ذلك وقال لا اقدر على وضع يد احد علي  
فهنا لم تلمس بعد ركة من زيق بجل ركة فقال انها خمسين ذراعا طولها في  
خمسين ذراعا عرضها وملاها من الزيق فانفق في ذلك اموالا عظيمة وجعل في  
اركان الفضة سكا من الفضة الحالصة وجعل في السكا فنانا من حمر تير  
محكمة الصنعة في خلق من الفضة وعمل فرشاة ادم بحشا بالريح حتى يتبع حكم  
حينئذ شدة ويلقي على تلك البركة الزيق وتشد الزنا نير الجبر التي في الخلق  
بالسكا الفضة وتنام على هذا الفرش فلا يزال الفرش يرخ وتتحرك بحركة  
الزيق ما دام عليه وكانت هذه البركة من اعظم ما سمع به من الهيم الملوكية  
وكان يرى لها في الليالي القمر منظر عجيبا اذا نالت نور القمر ونور الزيق ولقد  
اقام الناس بعد خراب القصر من يحفرون لاحد الزيق من شقوق البركة  
وما عرف ملك قط مقدم خاروبه في عمل مثل هذه البركة وبنا ايضا في القصر  
قبة تضاهي قبة الهوا سماها الدكة وكانت احسن شي بني وجعل لها الستر  
التي تقي الحنو والبرد فتشعل اذا ساء وترفع متى اوجب وقرن ارضها بالفرش السريه  
وعمل لكل فصل فرش يليق به وكان كثيرا ما يجلس في هذه القبة ليشرف منها  
على جميع ما في داره من البسان وغيره ويرى العمر والنيل والجبل وجميع المدينه  
وبنا ميدانا اخر اكبر من ميدان ابيه وكان احدهم طولون قد اخذ حجرة  
يقرب منه في رجال ساهم بالمكبر من عدتهم اثنى عشر رجلا يبيت في كل ليلة  
منهم اربعة يتخافتون الليل نكوبا كبرون ويسمعون ويحدون ويملكون  
ويقررون القتران تطربا بالخان ويشيرون بقمائد زهرية ويودنون اوقات  
الاذان فلما ولي خاروبه اقترع على حالهم واجراهم على رصم وكان اذا اجلس  
للشرب في الليل مع خطاياه وستائره يعطينه اذا سمع اصوات هو لا يدرك ليد  
تعالى والقدح في يده ووضع بالارض واسكت معاينه وذكر الله معهم ايد احي  
سكنت القوم لا ينصحه ذلك ولا يغنيهم ان قطع عليه ما كان فيه من لذته

بالاج

بالسماع وبنا ايضا في داره دار السباع عمل فيها بيوتا مازاج كل بيت سبع سباعا لبيت  
وعلى تلك البيوت ابواب تفتح من اعلاها بجو كانه ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه  
الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت لترشه بالرمل وفي جانب كل حوض بيت من  
رخام ميزاب من نحاس يصيب فيه الماء بين يدي هذه البيوت قاعد تسعة تسعة  
فيها رمل مغروش بها وفي جانبها حوض كبير من رخام يصيب فيه ماء من ميزاب  
كبير فاذا اراد سائس ستر من تلك السباع تطيف ميتا ووضع وطيفة اللحم التي  
لغدا يرفع الباب بجيلة من اعلا البيت وصاح بالسبع تخرج الى القاعة  
المذكورة ويرد الباب ثم ينزل الى البيت من الطاق فيكس الزبل ويبدل  
الرمل بغيره مما هو تطيف ويضع الوظيفة من اللحم في مكان معه لذلك بعد ما يخلص  
ما فيه من الغدة ويقطعه لثما ويغسل الحوض ويملاه ماء ثم يخرج ويرفع الباب  
من اعلاه وقد عرف السبع ذلك فحال ما يرفع السائس باب البيت دخل اليه  
الاسد فاكل ما بهي له من اللحم حتى يستوفيه ويشرب من الماء كما يشتهي فكانت  
هذه مملوكة من السباع ولحمها اوقات تفتح فيها سائر بيوت السباع فتخرج الى  
القاعة وتشمس فيها وتخرج وتلعب وتهاوش بعضهم بعضا فيقيم يوما كاملا الى  
العشي يصيغ بها السواس فيدخل كل سبع الى بيته لا يخطاه الى غيره وكان  
من جملة هذه السباع سبع من السبعين ازرق العينين يقال له زريق قد  
اشى بخاروبه وصار مطلقا في الدار لا يودي احدا ونقام له بوظيفته من الغدا  
في كل يوم فاذا انضبت ما يد خاروبه اقتبل زريق معها وريق من يديه  
ينرمي اليه بيده الدجاجة بعد الدجاجة والعضلة الصالحة من الهدي ويحوي  
ذلك مما على المائدة يتفكه به وكانت له لبق لم تانس كما ان مكات مقصورة  
في بيت ولها وقت معروف يجتمع معها فيه فاذا نام خاروبه جاز ريق لجرسه  
فان كان قد نام على سرير ريق بين يدي السرير وجعل يراعيه ما دام نائما  
وان كان انا نام على الارض اتى قربا منه ونطق لمن يدخل او يقصد خاروبه  
لا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان على ذلك دهره قد الف ذلك ودرب  
عليه وكان في غنقه طوق من ذهب فلا يقدر احد ان يدنو من خاروبه مادام  
نائما لمواعاة زريق له وحراسه اياه حتى اذا ساء انقاد قضايه في خاروبه  
كان يوشق وزريق غايب عنه بمصر ليعلم انه لا يفتي حذر من قد دوسنا



ايضا دار الحرم ونقل اليها امهات اولاد ابيه مع اولادهن وجعل معهن المعزولات  
من امهات اولاده واخذ لكل واحد حجرة واسعة نزل في كل حجرة منها بعد زوال  
دولتهم فامد جليل فوسقته ونقل عنه من شئ واقام لكل حجرة من الاثراك والوظائف  
الواسعة ما كان يفضل عن اهلها من شئ كثير فكان الخدم الموكلون بالحرم من  
الطباخين وغيرهم ينقل لكل منهم مع كثره عددهم بعد التوسع في قوته الزلزلة  
الكبيرة التي فيها العجز من الدجاج فنها ما قلح فحداها ومنما قد تشعب صدرها  
ومن الفواخ مثل ذلك مع القطع الكبار من الجدي ولحم الصان والعدنة  
من اللوان عديدة والقطع الصالحة من الفالودج والكبير من اللوزنج والقطايف  
والهبرات من العصيدة التي تعرف اليوم في وقتنا هذا بالماونيه واشباه ذلك  
مع الارغفة الكبار واستمر بمصر معهم لذلك وعرفوا به فكان الناس يتباينونهم  
لذلك والكثرتا باع الزلزلة الكبيرة منها بدرهمين ومنها ما يباع بدرهم كان  
كثرت من الناس يتفكرون من هذه الزلازل وكان شيئا موجودا في كل وقت  
لكن تده وانتساع بحيث ان الرجل اذا طرقت طيف خرج من قوره الى باب  
دار الحرم فيجد ما يشتريه ليتجمل به لصفه مما لا يتقد ر علي عمل مثله ولا يفتنا  
له من اللحم والفواخ والدجاج والحلوي مثل ذلك وانتسعت ايضا اصطبلات  
خمارويه تغل لكل صنف من الدواب اصطبلات مزدا فكان الخيل الخاص اصطبل  
مزد ولدواب الخيلان اصطبلات حرة ولبحال القباب اصطبلات ولبحال  
القباب غير بحال القباب اصطبلات وللخايب والنجاني اصطبلات لكل  
صنف اصطبل مفرد للانتساع في المواضع واليقين في الاتقان وعمل للنور  
دار امزدة وللنود دار امزدة وللنيل دارا وللزرافات دارا كل ذلك  
سوي الاصطبلات التي بالجيزة فانه كان له في عدة ضياع من الجيزة اصطبلات  
مثل ثيبا ووسيم وسقط وطهرمس وغيرها وكانت هذه الضياع لا يزرع الا  
القرط يرسم الدواب وكان الخليفة ايضا بمصر اصطبلات سوي ما ذكرتم فيها  
الخيال الخلية السباق وللرباط في سبيل الله برسم العز و كان تحل دار من الدور  
المذكورة ولكل اصطبل وكلاهم الرزق السخي والوظائف الكبير والارزاق  
المنسعة وبلغ رزق الخيل في ايام خمارويه سبع مائة الف دينار في كل سنة  
وقام مطبخه المعروف بمطبخ العامة بثلثه وعشرين الف دينار في كل شهر سوي

ما هو موظف لجواربه وارزاق من خدمه ويتصرف في حوائجهم وكان قد اتخذ  
لنفسه من مجلس الخوف وتساخر الضياع قوم منقرومين بالشجاعة والبأس  
لهم خلق تامر وعظم اجسام وادار عليهم الارزاق ووسع عليهم في العطا وشغلهم  
عما كانوا فيه من قطع الطريق وادية الناس بخدمته والبسم الاقنية والحنالين  
الدجاج وصاغ لهم المناطق العراض القالب وقلدهم السيوف الحلاله بضيوعها  
على اكنافهم اذا مشوا بين يديه وسامهم المختار فكانا دارك وصفي الحجاب بين  
يديه وموكبه علي ترقيبه ومضت اصناف العسكر وطوايف تلاحم السودان  
وعدتهم الف اسود لهم درق من حديد بحكم الصنعة وعليهم اقبية سود وعجايم  
سود بمحالم الناطر اليهم بحوا السود يسير لسواد الوانهم وسواد ثيابهم ولصبر  
لبريق درقهم وحلي سيقهم والبيض التي تلح علي رؤسهم من تحت العمام ربي  
بهم فاذا اضي السود ان قدم خمارويه وقد انفرد عن موكبه وصار بيته وبين  
الموكب نحو نصف غلوة سهم والمختار تحف به وكان تام الطور ومركب فرسا  
باما يضيير كالوكب اذا اقتل لا يخفي علي احد كانه قطعة جبل في وسط  
المختار وكان مهابا داسطوة قد وقع في قلوب الكافة انه متى اشار اليه  
احد باصبعه او حكم او قرب منه لحقه مكروه عظيم فكان اذا اقتل كما ذكرنا  
لا يسمع من احد كلمه ولا سعل ولا عطسه ولا يخجل منه كانهما علي رؤسهم  
الطير وكان يتقلد يوم العيد سيفا بجمايل ولا يزال يتفرج ويبرز ويخرج  
الى مواضع لم يكن ابوه يمس اليها كالهوام ومد يده القباب ويحوز لك لا جمل  
الصيد فانه كان مشغولا به لا يكاد يسمع لسبع الا قصده ومعه رجال معهم  
ليود فيدخلون الى الاسد ويتناوبونه بايديهم من غايه عتوه وهو سيلم يضيغوا  
في اقفاص من خشب محكمة الصنعة يسع الواحد منها السبع وهو قائم فاذا  
قدم خمارويه من الصيد سارا القفص وفيه السبع بين يديه وكان جلبيه السباق  
في ايامهم يتنوم مقام الاعباد لكثرة الزينة وركوب سائر الخيلان والعساكر علي  
كثرتهم بالسلاح التام والعدد الكاملة فيجلس الناس لمشاهدة ذلك كما  
يجلسون في الاعياد وتطلق الخيل من غايتها فتمتفاوته يتقدم بعضها  
حتى تم السبق والبعضا في المنظر يناله احمد بن طولون في ولايته  
لعرض الخيل وكان عرض الخيل من عجائب الاسلام المربعة التي منها هذا العرض



ورمضان بمكة والعيد كان بطرسوس والجمعة ببغداد فبقي من هذه الاربعة شهر  
رمضان بمكة والجمعة ببغداد وذهبت اثنتان والكتابة وقد ذهبت الجمعة  
من بغداد ايضا بعد القضاء بقتل هولاكو الخليفة المستعصم وزوال شعابه  
الاسلام من العراق وبقيت مكة شريفاً لله تعالى وليس في شهر رمضان الا ان  
ما يقال فيه انه من عجائب الاسلام ولما تكامل عز حارويه واستقر امره  
بدا يسترجع منها لدهر ما اعطاه فاول ما طرقه موت خطيبته بوران التي تراجها  
بنائيتها الذهب وصور فيه صورتها وصورته كما تقدم وكان يرى ان الزينة لا  
تطلب له الا بها وبسلامتها ونظرة اليها تمنعه بها فكدر موتها عيشه وانكسر  
انكساراً ابان عليه ثم انه اخذ في تخيير ابنته فجهزها جهازاً ضاهي به نعم  
الخلافة فلم يبق حطيرة ولا طرفه من كل لون وجلس الاجله معها فكان من  
جملته دكة اربع قطع من ذهب عليها قبة من ذهب تشك في كل عين من  
التشبيك قوط معلق فيه حبة جوهرة لا يعرف لها قيمة ومائة هاون من ذهب  
والنضاجي وعقد المصنوع النكاح على ابنته يعني ابنة حارويه فطر  
النساء فحملها ابو الجيش حارويه مع ابني عبد الله بن الحصاص وحمل معها ما لم  
يرمته ولا سمع به ولما دخل اليه ابن الحصاص يودعه قال له حارويه هل  
بقي بيننا وبينك حساب فقال لا قال انظر حسناً قال كسر بقى من الجهاز فقال  
احضروه فاخرج ربع طومار منه بقيت ذكر النقطة فاذا هي اربعها تخالف دينار  
قال محمد بن علي الماداني فتظرف في الطومار فاذا فيه <sup>ط</sup> والف  
مكة الثمن عنها عشرة الاف دينار فاطلق له الكل قال القضاء واما ذكرت  
هذا الخبر ليسند بل به على اشياء منها سعة نفس الى الجيش ومنه كثر ما كان  
بملكه بن الحصاص حتى انه قال كسر بقى من الجهاز وهو اربعة الف دينار ولم  
يقتضه ذلك لم يذكره له ومنها ان مصر في ذلك الزمان لما طلب فيه الف تكه  
من امان عشرة دنانير عشرة دنانير قد زعلي في ايسر وقت وناهيون سعي ولو  
طلب اليوم عشرون لم يقد عليها قال كاتبه ولا يعرف اليوم في اسواق القاهرة  
ومصر تكه بعشرة دنانير اذا اطلبت توجد في الحال ولا بعد شهر الا ان بعثنا  
بعملها فتم ولما فرغ حارويه من جهاز ابنته لسرفني لها على راس كل مرحلة  
تنزل فيه قصر منها من مصر وبغداد واخرج معها احاءه فخرج بن احمد بن طولون

في جماعة مع احمد بن طولون فكانوا يسرون بها سير الطفل في المهد فاذا اوقت المنزل جدت  
تصر اقد فرش فيه جميع ما احتاج اليه وعلقت فيه الستور واعده فيه كل ما يصلح لمثلها  
في حال الإقامة فكانت في حال سيرها من مصر الى بغداد على بعد الشقة كانا في  
قصر ايها منتقل من مجلس الى مجلس حتى قدمت بغداد اول المحرم سنة اثنين  
وبماتين وماتين فزقت علي الخليفة المعتضد وبعد ذلك قتل حارويه بدمشق كانت  
مدة بني طولون بمصر سبعاً وثلثين سنة وستة اشهر واثنين وعشرين يوماً وولي  
منهم خمسة امراء اولهم **احمد بن طولون** ولي مصر من قبل المعتز على صلاتها  
فدخل يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وماتين وخرج  
بها الاسفود هو احمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبائي رقه والاسكندرية في  
جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وسار الى الصعيد فقتل في الحرب وحمل ريشه  
الى القسطنطينية لاهدي عشر بقين من شعبان وخرج بن الصوفي العلوي وهو ابراهيم  
بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن علي بن ابي طالب ودخل اسيا في ذي  
القعدة فقتل وقاتل في يد بن طولون جيشاً فمزم الجيش في ربيع الاول سنة  
ست وخمسين فبقيت بجيش اخر فواقعه باحميم في ربيع الاخر فانهزم ابن الصوفي الى  
الواح فاقام به وخرج احمد بن طولون يريد حرب عيسى بن الشيخ فترعاده فابتدأ في  
بنا الميدان وقدم العباس وحارويه من ابنا احمد بن طولون الى العراق على  
طريق مكة اول سنة سبع وخمسين وورث كتاب يار جوج بتسلم احمد بن طولون  
الاعمال الخارجية عن يده من ارض مصر فتسلم الاسكندرية وخرج اليها لثمان  
خلون من شهر رمضان وخلف طبلج صاحب الشرط ثم قدم لاربع عشرة بقين  
من شوال وسخط على اخيه موسى وامره بلباس البياض وخرج الى الاسكندرية ثانياً  
لثمان بقين من شعبان سنة سبع وخمسين وخلف ابنه العباس وقدم لثمان  
خلون من شوال وامره بنا المسجد الجامع على الجبل في صفر سنة سبع وخمسين  
وبنا المارستان للرضي وورث كتاب المعتمد يستحثه في حمل الاموال فكانت  
اليه لست اطبق ذلك والخراج بيد غيري فانفذ المعتمد نفيس الخادم  
بقتل احمد الخراج وبولايته الثغور الشامية فاقدرا بابو احمد بن محمد  
بن شجاع على الخراج خليفة له عليه وعقد لطخشي بن بلرد على الثغور وخرج  
في جمادى الاولى سنة اربع وستين وتقدم ابو احمد الموفق الى موسى بن بغا



في صرف احمد بن طولون وتقليد هاجور التركي والى دمشق فكتب اليه بذلك  
فتوقف لجنه عن مقاومة بن طولون فخرج موسى بن بغاوترا الرقة فبلغ ابن  
طولون انه سار اليه فابتدأ في بناء الحصن بالجزيرة ليكون مقعلا لاله وجره  
في سنة ثلث وستين واجتمع في حمل الملك الحربي واطافها بالجزيرة فاقام  
موسى بالرقة عشرة اشهر واضطربت امور ومات في صفر سنة اربع وستين  
ومات ماجور بدمشق واستخلف ابنه علي بن ماجور فمرك لذلك احمد بن طولون  
على المسير وكتب الى ابن ماجور انه سار اليه واسم باقامة الاتزال والميرة  
فاجاب بحواب حسن وشكا اهل مصر الى ابن طولون فتيق المسجد الجامع يوم الجمعة  
بجندة وسود انه قام ما بيننا السيد الجامع بجندة يشكر فابتدأ في بنائه في سنة  
اربع وتم في سنة ست وستين ومائتين وخروج في حيوشة لثمان مئتين من  
شعبان سنة اربع وستين واستخلف ابنه العباس وضم اليه احمد بن محمد  
الواسطي مدبر او وزير ابلغ الرملة وبلغه محمد بن رافع واليه واقام له بها الدعوة  
فاقر ومضى الى دمشق فبلغه علي بن ماجور واقام له بها الدعوة فاقام بها حتى  
استوسق امر حاله ومضى الى حمص فقتلها وبعث اليه سيماء الطويل وهو  
بانتاكيه بامر بالدعالة فابا فصار اليه في جيش عظيم وحاضر ورماه بالمجانيق  
حتى دخلها في المحرم سنة خمس وستين فقتل سيماء واستباح امواله ورجاله  
ومضى الى طرسوس فدخلها في ربيع الاول فضاقت به وغلا السعر بها فاباه  
اهلها فقتلهم وامر اصحابه ان ينزموا عن اهل طرسوس ليلطف طاعة الروم  
فيعلم ان جيوش ابن طولون مع كثرتها وشدة تهاجم اهل طرسوس فانزموا  
وخرج عنهم واستخلف عليها طحشي فورد الخبر عليه بان ابنه العباس قد  
خالف عليه فازججه ذلك وسار فحان العباس وقيد الواسطي وخرج بطايفته  
الى الجزيرة ليمان خلون من شعبان سنة خمس ومائتين فمسكر بها واستخلف  
اخاه وسبعة بن احمد واطهر انه يريد الاسكندرية وسار الى رقة فقدم احمد  
بن طولون من الشام لاربع خلون من رمضان فانفذ القاضي بكار بن قتيبة في نفر  
بكتاب العباس فصاروا اليه بيرقة قابا ان يرجع وعاد بكار في اول ذي الحجة ومضى  
العباس يريد افر نقيه في حادي الاول سنة ست وخمسين فكتب لئمة وقتل  
عدو من اهلها ونصحت نساهم فاجمع عليه جيش ابن الاعلى والاباضية فقاتلهم

بنفسه

### بنفسه وحسن بلاءه يومئذ وقال

له دورى اذا عد واعلى فرسى الى الهياج وثار الحرب يستعر  
وفي يدي صارم اقوى الروس بقة في حله الموت لا يبق ولا يذو  
ان كنت ساييله عني وعن خبري فها ذا الليث والصمصامة يكر  
من الطولون اصلي ان سالت فها فوق لمفتخر بالجوذ مفتخر  
لو كنت شاهدا كرى بليدة اذ بالسيف اضرب والهاماقت بندق  
اذا العايت مني ما بناه رقة عني الاحاديث والابنا والخبير  
**وقتل** يومئذ صناديد عسكره ووجوه اصحابه ومشتا امواله ووفر الى رقة  
في صفر وعقد احمد بن طولون على جيش وبعث به الى رقة في رمضان سنة سبع وستين  
ثم خرج بنفسه في عسكر عظيم فقاتل ابنه بلغ مائة الف لقتل عشرة من ربيع  
الاول سنة ثمان وستين واقام بالاسكندرية وفرا اليه احمد بن محمد الواسطي  
من عند العباس فصغر عنده امر العباس فعقد على جيش سيره الى رقة  
فوافقوا العباس واصحابه وهزموهم وقتلوا منهم كثيرا وادركوا العباس لاربع  
خلون بن فخر رجب وعاد الى القسطنطينية فقتلته عشرة خلون من ربيع  
والاسري في شوال ثم اخرجوا اول ذي القعدة وقد بينت لهم دكة عالية فغربوا  
والقوامن اعلاها ثم بعث بلولو في جيش الى الشام فحالف على احمد ومالك مع  
الموفق وصار اليه واستخلف ابنه بخاريه في صفر سنة تسع وستين فمزل  
دمشق ومعه ابنه العباس فقتل الخالف عليه اهل طرسوس فخرج يريد  
محاربته ثم توقف لورود كتاب المعتمد عليه انه قادم عليه ليلحق اليه فخرج  
كالمنقيد فاما الى سار او وكل به جماعة وعقد لاسحق بن كنداج الخزرجي  
على مصر وبلغ ذلك بن طولون فرجع الى دمشق واحضر القضاء والنقابة من الاعمال  
وكتب الى مصر كتابا تفرى على الناس بان ابا احمد الموفق يكتسب ربحه المعتمد واستن  
في دار احمد بن الحبيب وان المعتمد قد صار الى ما لا يجوز ذكره وانه بكار  
شديد الملك اخط الخطيب يوم الجمعة ذكر ما قيل من المعتمد وقال اللهم  
فاكفه من حضره وظلمه وخرج من مصر بكار بن قتيبة وجماعته الى دمشق  
وقد حضر اهل الشامات والتغور فامر ابن طولون بكتاب خلع فيه الموفق من  
ولاية العهد لمخالفة المعتمد وحسن اياه وكتب فيه ان ابا احمد الموفق قد



خلع الطاعة وبري من الذمة فوجب جهاده على الامة وشهد على ذلك جميع من حضر الا  
بكار بن قتيبة وآخرين ولا سبكار لم يبع عندي ما فعله ابوا احمد ولم اعلمه وانسح  
من الشهادة والخلع وكان ذلك لاحد عشر سنة تلت من ذي القعدة فبلغ ذلك  
الموفق فكتب الى اعماله بلخ احمد بن طولون على المنابر فلعن عليها بما صيغته  
اللام العنة لعنا بقلعه وشيخه من حده واجعله مثالا للغايرين انك لا تضل عمل  
المفسدين ومضى احمد الى طرسوس فنادى لها وكان البرد شديدا ثم رحل عنها الى  
اذنه وسار الى المضيصة فنزلت به علة الموت فامر بالمسير يريد مصر حتى  
بلغ العزما فركب النبل الى القسطنطينية فدخل لعشر بقين من جمادى الاولى سنة  
سبعين فاقف بكار بن قتيبة وبعث به الى السجن وتزايدت به العلة حتى  
مات ليلة الاحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين فلما بلغ  
المعتد موته اشتد وجده وخرعه عليه وقال برئيد

الى الله اشكوا اسيء بما اني كوتع الاستك  
على وجل اروع يري فيه فضل الرجيل  
شباب جيا وفله هو عارض عيث افيل  
شكت دولتي ففقدته وكان زين الدول

فقتل امر بعد ابيه ابو الجيش خارويه

بن احمد بن طولون وبايعه الجند يوم الاحد لعشر خلون من ذي القعدة فامر  
بقتل اخيه العباس لامتناعه من مبايعته وعقد لامي عبد الله احمد الواسطي  
على جيش الى الشام لست خلون من ذي الحجة وعقد لسعدنا الاعسر على جيش اخر  
وبعث بكار بن طرس في البحر ليقوم بالسواحل الشامية فنزل الواسطي فلسطين وهو خائف  
من خارويه ان يوقع به لانه كان اشار عليه بقتل اخيه العباس فكتب الى احمد  
الموفق يصغرا من خارويه ويحرضه على المسير اليه فاقبل من بغداد وانضم اليه  
اسحق بن كيداح ومحمد بن ابي الساج ونزل الرقة فقتلهم بقرين والعواصم وسار  
الى سرر فقاتل اصحاب خارويه وهزمهم ودخل دمشق فخرج خارويه في جيش  
عظيم لعشر خلون من صفر سنة احدى وسبعين فالتقيا مع احمد بن الموفق ب  
بنير ابي قطرس المعروف بالطواحين من ارض فلسطين واقتلانا فانهزم اصحاب  
خارويه وكان في سبعين الفا من الموفق في نحو اربعة الاف واحتوي على  
عسكر

عسكر خارويه بما فيه ومضى خارويه الى القسطنطينية واقتل كمين كان له عليه سفد  
الايسر ولم يعلم بعزيمته خارويه فخاروف بن الموفق حتى ازاله عن العسكر وهزمه  
اثني عشر ميلا ومضى الى دمشق فلم يفتح له ودخل خارويه الى القسطنطينية لثلاث  
خلون من ربيع الاول وسار سعد الايسر والواسطي فلكا دمشق وخرج خارويه  
من مصر لتسع بقين من رمضان فوصل الى فلسطين ثم عاد لاثني عشر بقيت  
من شوال ثم خرج في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين فقتل سعد الايسر ودخل  
دمشق لسبع خلون من المحرم سنة ثمان وسبعين وسار لقتال بن كيداح فكانت  
على خارويه فانهزم اصحابه وبيت هو في طائفة فنهزم بن كيداح وانسح حتى بلغ  
اصحابه سر من راي ثرا صطحا وتضاهاوا واقتل الى خارويه فامام في عسكره  
ودعاه في اعماله التي بيده وكانت خارويه ابا احمد الموفق في الصلح فاجابه  
الى ذلك وكتب له بذلك كتابا فخرج فابى الخادم الى مصر في رجب ذكره ان  
المعتد والموفق وابنه كتيوع بايديهم وبولاية خارويه وذلك بلبين سنة  
على مصر والشامات ثم قدم خارويه صلح رجب فامر بالذلا لابي احمد الموفق  
وقرأ الدعا عليه وجعل على المظالم بمصر محمد بن عبد بن حرب وبلغه سير  
محمد بن ابي الساج الى اعماله فخرج اليه في ذي القعدة ولقيته بتيبة العقاب  
من دمشق فانهزم اصحاب خارويه وبيت هو فحاربه حتى هزمه اجمع هزيمة  
وعاد الى مصر فدخلها لست بقين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ثم خرج  
الى الاسكندرية لاربع خلون من شوال وورث الخبر انه دعى له بطرسوس في  
جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ثم خرج الى الاسكندرية فقتله سبعين  
وخرج الى الشام لسبع عشرة من ذي القعدة ومات الموفق في سنة ثمان وسبعين  
ثم مات المعتد في رجب سنة تسع وسبعين وبويع المعتضد ابوا العباس احمد  
بن الموفق فبعث اليه خارويه بالهدايا وقدم من الشام لست خلون من ربيع  
الاول سنة ثمانين فورد كتاب المعتضد بولاية خارويه على مصر هو وذلك  
بلبين سنة من الفرات الى رقة وجعل اليها الصلاة والحجاج والقضاة جميع الاعمال  
على ان يحل في كل عام مائتي الف دينار عما يهي وتلتاية الف للمستقبل ثم قدم  
رسول المعتضد بالخلع وهي انتاعش خلعة وسيف وناج ووشاح مع خادم  
في رمضان وعقد المعتضد نكاح فطر الندا بنت خارويه في سنة احدى ومائتين



وفيه اخرج خارويه الى زحنته مربوط في شعبان ومضى الى الصعيد فبلغ اسبوط ثم رجع  
في الشرق الى القسطنطينية اول ذي القعدة وخرج الى الشام لثمان خلون من شعبان  
سنة اثنين ومائتين فقام ببنية الاصبع ومنية مطروم وحل حتى اتي دمشق فقتل  
بها على فراشه ذبحه جواريه وعند مد وحمل في صندوق الى مصر وكان لدخول  
تأبوت يوم عظيم استقبله جواريه وجواري علمانه وساقوا دونه وساقا القطايع  
بالصياح وما صنع في المائتم وخرج العلمان وقد حلوا ابقتم وفيهم من سود ثيابه  
وشققوا وكان في البلد ضجة عظيمة وصرخة تنفع القلوب حتى دفن وكانت  
مدته احدى عشر سنة ومائتين وعشرين يوما ثم ولي

### ابو العساكر جيش بن خارويه

بن احمد بن طولون لليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنين ومائتين  
دمشق فسار الى مصر واشتد على ابوزانكرت عليه فاستوحش من عظم الجند  
وسكر لهم مخافوه ودبوا في العساة فخرج متفرقا الى منية الاصبع ففر جماعة  
من عظم الدولة الى الصعيد وخلعه احمد بن طغان وكان على البغرة وخلعه  
طنج بن جف بد مشق فوثب جيش على عمه مصر بن احمد بن طولون فقتله  
ووثب عليه الجيش وخلعوه وجمعوا القضاة والفقهاء فترام من بيعته وحلهم  
منها وكان خلعه لعشر طولون من جمادى الآخرة سنة ثلث ومائتين ثولى سنة  
اثنين وعشرين يوما ومات في السجن بعد ايام ثم ولي

### ابو امسي هرون

بن خارويه يوم خلق جيش فقام طائفة من الجند وكانوا اربعة من احمد بن  
طولون وكان بالاسكندرية ودعوه وودعه بالقيام معه فجمع جمعا كثيرا من  
اهل البحيرة من البربر وغيرهم وسار حتى نزل طاهر السطاط محذلة القوم  
وخرج اليه القواد فقاتلوه واسروه لاخدي عشة خلت من شعبان سنة اربع  
ومائتين وضرب الفسوط وما في سوط ومات المقصود في ربيع الآخر سنة  
تسع ومائتين ويوم ابنه محمد المكتفي بالله وخرج القرمطي بالشام في سنة تسع  
فخرج القواد من مصر وحاربوه فجزمهم وبعث المكتفي محمد بن سليمان الكاتب  
فتزلهم وبعث بالاكيب من التفر الى سواحل مصر واقبل الى فلسطين  
فخرج هرون يوم الثروية سنة احدى وتسعين وسير المراكب الحربية  
فالتقوا

فالتقوا امير اكب محمد بن سليمان في ينس فغلبوا وملك اصحاب محمد بن سليمان وديار  
فسار هرون الى العباسية ومعه اهلته واعمامه في ضيق وجهه فتفرق عنه كبر  
اصحابه وبقي في نهر يسير وهو متشاغل بالذوق فاجتمع عماء شيبان وعدي ابا احمد  
بن طولون على قتله فدخل عليه وهو مثل قتلاه ليلة الاحد لاخدي عشة بقيت  
من صفر سنة اثنين وسبعين وستة يومين اثنان وعشرون سنة وكانت ولايته

### شيبان

بن احمد بن طولون ابو المقاييس اشرقت من صفر فخرج الى القسطنطينية وبلغ طنج  
بن جف وعينه من القواد فقتل هرون فانكروا وظلموا على شيبان وبعثوا الى محمد  
بن سليمان فاسم وحركه على المسير الى مصر فسار حتى بلغ العباسية فلقية طنج في  
ناس من القواد كبر فساروا به الى القسطنطينية واصل اليهم عامة اصحاب ساسان  
فخان حينئذ شيبان وطلب الامان فامنه محمد بن سليمان وخرج اليه لليلة  
خلت من ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ومائتين وكانت ولايته احدى عشر يوما  
ودخل محمد بن سليمان يوم الخميس اول ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ومائتين  
وكانت ولايته احدى عشر يوما ودخل محمد بن سليمان يوم الخميس اول ربيع الاول  
فالقي النار في القطايع وكتب اصحابه القسطنطينية وكسروا السمجون واخرجوا من  
بيادهم الدور واستباحوا الحرم وهتكوا الرعية واتخذوا الابكار وساقوا  
الفساد ففعلوا كل قبيح من اخراج الناس من دورهم وغير ذلك واخرج ولد  
احمد بن طولون وهم عشرون انسانا واخرج قوادهم فلم يبق بمصر منهم احد يذكر  
دخلت منهم الديار وعنت منهم الاثارة فعملت منهم المنازل وطلبهم الذلة  
بعد العزو والتطريد والشريد بعد اجتماع الشمل وبصر الملك ومساعد  
الايام ثم سبق اصحاب شيبان الى محمد بن سليمان وهو راكب فذبحوا بين يديه  
كما بذع الشياخ وقتل من السود ان اصحاب القطايع خلفا كثيرا فقتل احمد  
بن محمد الجيشى

الحمد لله اقرارا بما وهبنا، قد لم بالامن شعبا الامن فاشجعنا،

الله اصدق هذا القبح لا كذب، فسو عاقبة المتوي لمن كذبنا،

فتح به فتح الدنيا محمدنا، ونرج الظلم والاضلام والكربنا،

لا ريب رب هياج ينفذ عظم وفي القصاص جيا مذهب الزيننا،



ربي الامام به عذرا غادرة، فاقترض عذرتنا بالسيف واقفنا  
 محمد بن سليمان اعزهم، نفسا واكرمهم في الداهيتين ابنا  
 سري بلسد السري لولم، يروا بشرنا اضحى غريم الخطي لا القضا  
 حم القضاء على اليوم جين توال، مثل الدنيا يحسون الرية الدابا  
 ايعا علوت على الايام رتبة، ابا على تري من دونها الرتبة  
 لا اطار بني طولون حطنتهم، بين الخطوب وعافت منهم الخطبا  
 هرت هرون مرز دكر الكبتقة وشيب الرعب شيبان او قد رعا  
 فاصحوا لا ترى الاسا كنهم، كانا من زمان عابر ذهبنا  
 وكم ترى لهم من خنة انب، لم نر نعيم جنان بعد هم عطبا  
**وقال احمد بن ابي يعقوب**

ان كنت تسئل عن جلاله ملكهم، فارتع وعج بموانع الهيد ان  
 وانظر الى تلك القصور وما حوت، واسرح زهرة ذلك السنان  
 وان اغترق فقيه ايضا عينة، تفبيك كيف تصرف العصر ان  
 ما سل هرون اخذت اصولهم، وان شئت راس ابرهم شيبان  
 لم تغز عندها س قيس اذ عنا، في حمله لجب ولا غسا ان  
 وعطية النطل الكمي وخرج، لم تنصر اياهما عدنا ان  
 ذقت الى الال النوى والهدى، لم تزلت عن شيقه الشيطان  
**وقال اسمعيل بن ابي هاشم**

قف وقفة بنينا باب الساج، هو القصر ذي الشرفات والابر اج  
 وديوع قوم از عوا غن دارهم، بعدا لافانة اما از عا ج  
 كانوا صابحا الذي ظلم الدجا يسري بها السارون في الاداج  
 وكان اوجهم اذ المصرتهم من فضه مصنوعة او عاج  
 كانوا اليوت لا يلزم حماهم، في كل لحظة وكل هيا ج  
 فانظر الى اتادهم تلقاهم، على انكل تبتة وفجا ج  
 وعلم ما عشت الادع البكاء مع كل ذي نظور وطرف ساج  
**وقال سعيد القاصر**

جوي دمعه مانع محو الى بحر، ولم يخرج حتى اسلمته يد الصبر

وباقه وقيدا للذي ظمر الحشى يان كان الاسر من الاسر  
 وهل يستطيع الصبر من كان ذا، اشى بيت على حر وحرى بحر  
 تتابع احداث حيقن صبره، وعد من الايام والدهر  
 اصاب على رعم الانوف وجدها، دوى الدين والديبا بقاصم الطهر  
 طوى ذنبا الدنيا مصباح، اهلها بقدر بني طولون والاعم الرهر  
 وقدر بني طولون في كل موطن، اضرع على الاسلام فقد القطر  
 فبادوا وانحو بعد غرو منعة، احاديث لا يحى على كل ذي بحر  
 وكان ابو العباس احمد ما جدها، جميل الحيا لا بيت على وتر  
 كان ليالى الدهر كانت لحسنا، واشرافها في عصر ليلة القدر  
 يد ل على فضل من طولون همة، مخلقة بين السالكين والفقير  
 فان كنت تبغى شاعدا اذ اعدا، المغير عنه بالجلى من الاسر  
 فبالجبل الرزي حظه يشكر، له مسجد يعني عن المنطق الهجر  
 يدل ذوى الالباب ان بناء، وبانيه لا بالعين ولا القصر  
 بناء باجر وساج وعروعر، وبالممر المسنون والجصر والصخر  
 بعيد مدى الامام سلم بناء، وثيق الماني من عقود ومن جدر  
 فيسبح الرحاب بحس الطرقي منه، دقيق التسيم طيب العرف والنشر  
 وتنور فرعون الذي فوق قلعة، على جبل عال على شاهر وعبر  
 بنا مسجد افند روق بناء، ويهدي به في الليل ان من يسر  
 بحال سنا قنديله فيناه، سميلا اذا تالاح في الليل للسفر  
 وعين معنى السر عر زكت، وعن اجاج للرواة وللطبر  
 كان وفود النيل في حباتها، تروح وتغدوا من مدالى حزر  
 فارقاها مستديطا المعينا، من الارض من بطن عميق الى صدر  
 بنالوان الخرجات مثله، لقيل لقد جات بمشقط بكر  
 ممر على ارض المعافر كلها، وشعبان والاحور والحي من يستبر  
 قبالا نوا السمان مدها، ولا النيل يروينا ولا حيدل بحر  
 ولا يس مارستانه واتساعه، وتوسعه الارناق للور والشهر  
 وما فيه من قوامه وكناته، ورفقم بالمعنيين ذوى العفر



فللميت القبر وحسن جمان **هو** الذي وفق في علاج وفي جبر  
وان جيت راس الحصر فانظر تامل الى الحصن او فاعتر الله على **جبر**  
تري انزل الم من تحت استطيعه **من** الناس في بدو البلاد ولا خسر  
ما انزل على وان باد اهلها **هو** محمد يودى وارثه الى الفخر  
لقد ضمن القيد المقدور **هو** اصل اذا ما قيس من بيتي حجر  
وقام ابو الجيش ابنه بعد **هو** كما قام بيت الغاب في اسل السمر  
انه المنيا وهو في من دار **هو** فاصبح مسلوا من النبي والامر  
كذلك الليالي مراعاته **هو** فيالك من باب جديد من طفر  
وورث هرون ابنه تاج ملكه **هو** كذاك ابو الاشبال ذو الباب والحصر  
وهو كان جيش ابنه في محله **هو** ولكن حشا كان مستقصر العمر  
فقام بامر الملك هرون **هو** على كطط من ضيق باع ومن حصر  
وما زال حتى زال والده **هو** فخار به من كل ناحية **هو**  
مذكورتم لما مضوا بقبائير **هو** كما رقص سلك من حمان ومن شذر  
فمن يك سا ضاع من بعد اهله **هو** لقد هم فليبك حزنا على مصر  
لسكنى طولون اذ بان عصر **هو** فبورك من دهر ووروك من عصر  
**شعر** امر الحسن بن احمد المادرا في متولى خراج مصر بعدم الدوان فابتدى  
في خدمه في شهر رمضان سنة ثلث وتسعين ومان وسعت اتقاه وشر  
كان لم يكن **هو** كالحمد بن طشويه  
من لم يخدم الميدان لم **هو** تباوك الله ما علا واقدر  
لوان عين الذي انشاء مصر **هو** والحادثات تنفاد به لا كبر  
كانت عيون الزوي تغشوا عينه **هو** اذا اضاف اليه الملك عسكره  
ان للوكة الذي كانت تحمل **هو** من كان بالانقان دبوره  
واين من كان تحميمه **هو** من كل ليه مهابا الليث منظره  
صاح الزمان بمن فيه فقرهم **هو** وحظ ريب اليه فده عشده  
واخلق الدهر منه حروجه **هو** كمثل الكاب في الحصان اسطره  
دكت مناظر مواجته **هو** كلفا الحنف فاجاه قد **هو**  
او هب اعصارا في جوانبه **هو** فادعروقه للعين من كره

كم كان ماوى اليه في مقاصره اخرى اغن عن غيره الطرف احوره  
كم كان منه لهم من مشرق عقيق دفع صرفا الردي فيه فكد  
ان ابن طولون يابيه وساكنه امانه الملك الاعلى فافتح  
ما اوضح الامر لو تحت لنا فكر طوي لمن حظه وشده فذكره

### وقال احمد بن اسحق الجفر

واذا ما اردت اعجوبه الدهر حتى فاسطر الى الميدان  
تظن البت للهموم وانواعا توالي به من الاحزان  
تعلم العالم المصير ان الدهر فيما رواه ذوا الوان  
ان ما فيه من نعم ومن عيش رخي ونصره وحسان  
ان ذاك المسك الذي ذيف بالعبر تجار على الزفران  
ان ذاك الخنزير المضعف والوشى وما استخلصوا الكان  
ان ملك القبا في تسدوا على القوس بما استحسنوا الامان  
حوز الدهر ان طولون في همة قمر مسكونها غير دان  
واعا من السدان من بعد اهله ديا با تعوى بتلك المغاني

### وقال سعيد القاصر

وكان الميدان على اصيبت بحبيب صباح ليلة عرس  
تغشى الرياح منه محلا كان للضون في ميدور الدقيق  
ولغش الامزع والبسط الديباج في نعمة وفي لبن ميس  
ووجوه من الوجوه حسان وخذود مثل اللؤلؤ مليس  
كل كلالا كالغزال ونجلا رواح من بين حور ولبس  
الطولون كتم زينة الا رص فاصحى للفرح اهدم لبس

### وقال بن ابي هاشم

ما تتركه النبي طولون قد دثر الام  
سباك صرق الغوازي العطر المطرا  
ما تتركه صرنا حفره **هو** والحج **هو** وكان بعد لغدي السمع والبصر  
بالله عندك علم من احبنا ام هل سمعت لهم من بعدنا خيرا

### وقال



الافاسيل الميدان ثم اسيل الجبل عن الملك الماضي بطولون ما فعل  
 وعن ابنه العباس ان كنت سائلا وان ابوالجيش الفضا فضله البطل  
 وجيش وهو من الذي قام بعده في شيان بالاسن الذي خابه الامك  
 ومن قبلهم اودي ببيعة يومه وكان من الايطاق اذا حمل  
 وابن ذراريهم وابن جموعهم وكيف تقضي عنهم الملك فاصح  
 وابن بناء العترة والجوش الذي عمدناه معجور الساله وحل  
 لقد ملكوه برهة من زماننا بدولتهم ثم انقضوا بانقضاء الدول  
 فانهم خلق بحسن ولا يري يذكر طوا الى الدهر لما انقضى الاجل  
 وصاروا احاديثا لم يابعدهم وكان بهم في ملكهم يضرب المشك

### وقال

قف وقفة فانظر الى الميدان والقصر ذي الشرفات والايوان  
 والجوش العالي المنيق بناء ما باله قصر من السكا  
 ابن الذين حصوا به وعوا به زمنا مع القينات والنسوان  
 بجي الخراج اليهم في دارهم لا يرهون غوائل الحدتان  
 جمعوا الجوع مع الجوع والواستاء والروم والسودان  
 فانظر الى ما شيد وامر بعدهم هل فيه غير اليوم والغربان  
 ابن الاولي حفروا العيون بارضهم وتوفوا فيه وفي البنيان  
 غرسوا صنوف النخل في ساحته وغرابت الاعيان والزمان  
 والرعفران مع البهار تارضه والورد بين الاس والرياحان  
 كما يولولوك الارض في ايامهم كبر اكل عيشته ومكان  
 تمتوا وتفرقوا فمناك هم تحت الثرى يلقون في الاكفان  
 الا عيلة اسارى بعدهم في دار مصبحة ودار هوان  
 سلف ذين باسهم قد شردوا وتفرغوا الاهلين والاطوان  
 واسوارت كل حي بعدهم وله البقا وكل شي فان

### وقال

ان في قبة الموه الذي للث مخبر والقصور المشيدت مع الدور  
 والبساتين والمجالس والنبات والزهرة والجواري المعليات ذي الدلا والحفر

يتفخرون

يتفخرون في الحروب وفي الوشي والحبر وملوك عبيدهم عدد الشوك والشجر  
 وجيوش مبدون في لذي الناس والطفرة من صنوف السودان والروم والترك والخرز  
 عمر الارض مدته ثم صاروا الى الخمر واستندل الزمان من عاتر منهم فلم يدرك  
 نعم في الهوان والذل اسرى على خطر وهم بعد صفو عيش من الدل في كدر  
 يا اهل طولون ما لكم صرتم لتولي سمر يا اهل طولون كنتم خير اقله في الخبر

### وقال

مررت على الميدان معتبرا به فناديته ابن الجبال الشوايح  
 حمار وعباس واحمد قبلهم وابن تزي شيانهم والمشايح  
 وابن ذراري الطولون بعدهم اما فيك منهم اربا الربع صارح  
 وابن ثياب الخمر والوشي والجلي وارباها ام ابن تلك الخطابيح  
 وابن قنات المسك والعنبر الذي غنيت به دهر اقلتك الخنايح  
 لقد غاملك الدهر الخوزون بصرفه فاصبحت مخطا وغيرك باذخ

### وقال

مررت على الميدان بالاس صاغيا فابصرته قفرا الجباب فراعني  
 فناديت فيه يا طولون ما لكم هوذا خلق محرفا جاسني  
 فاديت عينا ذات دمع غريب ورخت كيب القلب مما اصابني  
 واني عليهم ما بقيت لمو جمع ولست ابالي من خاني وعابني

**حدث** محمد بن ابي يعقوب الكاتب لما كانت ليلة عيد الفطر  
 من سنة اثنين وتسعين وما عني مذكور ما كان فيه الطولون في مثل هذه الليلة من  
 الذي الحسن بالسلاح وملونات النبود والاعلام وشهر الثياب وكثر الكراخ واموت  
 الانواق والطبول فاعتريني لذلك نكوة ونمت في ايلتي فسمعت هاتفا يقول  
 ذهب الملك والملك والزمينة لما مضى بن طولون

**وقال** القاضي ابو عمرو عثمان النابلسي في كتاب حسن السيرة في ايجاد الحسن  
 بالخرقة رات كما باق در اثنتي عشرة كراسه مضمونه قهرست شعر الميدان  
 الذي لاحد بن طولون قال فاذا كان اسم الشعر في ثني عشرة كراسه كم يكون  
 شعرهم مع انه لم يوجد من ذلك الان ديوان واخذ وقال ابو الخطاب ابن  
 دحية في كتاب النبراس وحزيت قطاع احد بن طولون يعني في الشدة العظمى



ومن المستنصر ذهب جميع من كان بها من الساكنين وكانت تبغ على مائة الف دار  
تزهة للناظرين بحديقة الجنان والبساتين والسهل ترث الارض ومن عليها وهو خير  
الوارثين **ذكر من ولي مصر من الامراء بعد خراب القطائع الى ان**  
**بقيت قاهرة المعز على يد القائد جوهر**

وكان اول من ولي مصر بعد زوال دوله بني طولون وخراب القطائع محمد بن سليمان  
الكانت كاتب لولوغلام احمد بن طولون دخل مصر يوم الخميس مستهل ربيع الاول  
سنة اربع وتسعين وثمانين ودعي على المنبر لاميرو المؤمنين المكتفي بالله وصد  
وجعل ابا علي الحسين بن احمد المادرائي على الخراج عوضا عن احمد بن علي المادرائي  
ثروا كتاب المكتفي بولاية عيسى بن محمد النوشري ابي موسى فولي على الصلاة  
ودخل خليفته لاربع عشرة خلت من جمادى الاولى فاستلم الشرفين وسأب  
الاعمال ثم قدم عيسى بسبع طولون من جمادى الاخرة وخرج محمد بن سليمان  
مستهل رجب وكان مقامه بمصر اربعة اشهر وخرج كل من بقي من الطولونيه  
فلا بلغوا دمشق اربعين عنهم محمد بن علي الجليلي في جمع كثير ممن كره مفارقة  
مصر من القواد فقتلوا له عليهم وبايعوه بالامرة في شعبان ورجع الى مصر  
فبعث اليه النوشري بجيش اول رمضان وقد دخل ارض مصر ثم خرج  
اليه النوشري وعسكر بباب المدينة اول ذي القعدة وسار الى العباسية  
ثم رجع لثلاث عشرة خلت منه وخرج الى الجيزة من غله واحرق الجسر بين  
وسار يريد الاسكندرية ففر عنه طائفة الى ابن الجليلي فبعث اليه بجيش هزمه  
وسار الى الصعيد ودخل محمد بن الجليلي القسطنطين لاربع عشرة بقيت من  
ذي القعدة فوضع العطاء وفرض الفروض وقدم ابو الاعرج قبل المتوكل  
في طلب ابن الجليلي فخرج اليه لثلاث طولون من المحرم سنة ثمان وتسعين وحاربه  
فانهزم منه ابو الاعرج واسر من اصحابه جمعا كثيرا وعاد لثمان بقين منه فقدم  
فانك المعتضدي من بغداد في الرقة فسكر وقدم دميانة في المراكب فنزل  
فانك النور فخرج من الجليلي وعسكر بباب المدينة وقام في الليل باربعة الاف  
من اصحابه لبيت فانتكفوا الطريق واصبحوا قبل ان تبلغوا النوبة فعلم  
بهم فانك فنهض اصحابه وحارب ابن الجليلي فانهزم عنه اصحابه وبيت في طائفة  
ثم انهزم الى القسطنطين لثلاث طولون من رجب واستروا دخل دميانة في مراكب

الشور

الشور واقبل عيسى النوشري ومعه الحسين المادرائي ومن كان معها المحسن طولون منه  
فعاد النوشري الى ما كان عليه من الخراج وعرف النوشري مكان ابن الجليلي فبعث اليه  
وقد است طولون من رجب وكانت مدة من الجليلي بمصر سبعة اشهر وعشرين يوما  
ودخل فانك في عسكره الى القسطنطين لعشر طولون من رجب فخرج ابن الجليلي في  
البحر لست طولون من شعبان فلما قدم بغداد طيف به وباصحابه وهم يكتنون  
فمرا فكان يوم ماذكورا وابندى في هدم ميدان بني طولون في شهر رمضان  
وبيعت اتقاضه وخرج فانك الى العراق للصف من جمادى الاولى سنة اربع وتسعين  
وامر النوشري بنفي الموشين ونفي النوح والنداء على الجايز وامر باغلاق المسجد  
الجامع فباين الصلايين ثم امر بنفيها بعد ايام ومات المكتفي في ذي القعدة سنة  
خمس وتسعين فبعث الحجد بمصر وحاربوا النوشري على ظلت مال البيعة  
فطفر جماعة منهم ويوم جعفر المعتد رفاقوا النوشري على الصلاة وقد مر  
زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افرقيته ميموزما من ابي عبد الله الشيعي  
في رمضان سنة ثمان وتسعين الى الجيزة فمنعه النوشري من العبور  
وكانت بين اصحابه وبين جند مصر مناوشة ثم اذن له ان يعبر وحده ومات  
النوشري لاربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين وهو وال فكانت  
ولايته خمس سنين وشهرين ونصفا منها مدة ابتداء ابن الجليلي سبعة اشهر  
وعشرين يوما وقام من بعده ابنه ابو الفتح محمد بن عيسى ثم ولي **يكنى**  
الحزري ابو منصور من قبل المعتد على الصلاة فدعي له بها يوم الجمعة لاصدي  
عشرة خلت من شوال وقدم خليفته لسبع بقين منه ثم قدم بثلث الليلتين  
خلنا من ذي الحجة وتقدم اليه في الجدي في امر المغرب والاحتراس منه فبعث  
جيشا الى رقة عليه ابو اليمين فحادثه حباسته بن يوسف بعساكر المهدي  
عبيد الله الفاطمي صاحب افرقيته واستولى على رقة وسار الى الاسكندرية  
في زيادة على مائة الف فدخلها في المحرم سنة اثنين وثلاثمائة فقدمت الجيوش  
من العراق مدد المكيين في صفه وقدم الحسين المادرائي واحمد بن كيعط  
في جمع من القواد وبرزت العساكر الى الجيزة في جمادى الاولى وخرج يكنى فكانت  
ولعه حباسة قتل فيها الاف من الناس وعاد حباسته الى المغرب وقدم  
موسى الخادم من بغداد في حيوشه للصف من رمضان ومعه جمع من الامراء



فزل الحمر او لقي الناس منهم شديداً وخرج من كبلغ الى الشام في رمضان وصرف  
مكن اربع عشرة خلت من ذي القعدة صرفه مونس فخرج لبيع ظون من ذي  
الحجة واقام مونس بدعا وخطب بالاستناد ثم ولى **دكا** الرومي ابوا  
الحسن الاعور من قبل المعتد وعلى الصلاة فدخل المني عشرة خلت من سنة  
ثلث وثلثمائة وخرج مونس مع جيوشه لثمان ظون من دس الاخر وخرج دكا الى  
الاسكندرية في المحرم سنة اربع وثلثمائة مرعاد في يامن دس الملوك وشيع كل من  
يومي اليه مكانته المهدي صاحب افرنجيه سجن منهم وقطع ايدي الناس وارجلهم  
وجلا اهل لوبية وموافته الى الاسكندرية خوفاً من صاحب بركة وسير العساكر  
الى الاسكندرية ثم قسد ما بينه وبين الرعيه بسبب ذكر الصحابة رضي الله عنهم  
وتسبب القرآن ودخلت عساكر المهدي صاحب افرنجيه الى لوبية وموافته  
عليها ابوا الناس فدخل الاسكندرية من صفر سنة سبع وثلثمائة وفرا الناس من  
مصر الى الشام في البر والبحر فذلك الكثر وخرج دكا الجند مخالفاً له فعسكر  
بالجيزة وقدم ابوا الحسن بن احمد الماد راني واليا على الخراج فوضع الخراج وجد  
دكا في امر الحرب واختفر خندقاً على عسكره بالجيزة ثم حصر ومات لاحدي عشرة خلت  
من ربيع الاول بالجيزة فكانت امرت اربع سنين وشهر اقل **تكنين** من رايته  
من قبل المعتد وقد مر جيوش العراق عليه محمود بن حكيم وبرا هيم بن بيلغ في  
ربيع الاول ودخل يكن لاحدي عشرة خلت من شعبان فزل الجيزة وحفر خندقاً  
ثانياً واقتل من آل المغرب قطر ما في شوال وقدم مونس الخادم من بغداد  
بعساكر لحسن ظون من المحرم سنة ثمان وثلثمائة فزل الجيزة وكان في نحو ثلثة  
الاف وسير بن بيلغ الاشموين فقاتلهم ببساتين اول ذي القعدة وملك اصحابه  
المهدي اليوم وحضر من الاشموين فقدم جني الخادم من بغداد في عسكر  
احد ذي الحجة ففسكر بالجيزة فكانت حروب مع اصحاب المهدي باليوم والاسبعة  
ورجع ابوا القاسم بن المهدي الى بركة وصرف يكن لثلاثة عشرة خلت من ربيع الاول  
سنة سبع وثلثمائة فولى مونس باقايوس محمود بن حكيم فاقام ثلثة ايام وعزله  
ور يكن لحسن يقين من ربيع الاول ثم صرفه بعد اربعة ايام واخرجه الى الشام  
في اربعة الاف من اهل الديوان ثم ولى **هلال** بن بدر من قبل المعتد  
على الصلاة فدخل لست ظون من ربيع الاخر وخرج مونس لثمان عشرة خلت  
منه

منه ومعه ابن حكيم تشعب الجند على هلال وخرجوا الى مينة الاصبع وعهم محمد بن  
طاهر صاحب الشرط فكثرت النهب والقتل والفساد بمصر الى ان صرف عنها في ربيع الاخر  
سنة احدى عشرة وثلثمائة وخرج في غزو من اصحابه فولى **احمد** بن كبلغ من قبل  
المعتد وعلى الصلاة وقدم ابنه ابوا العباس خليفة له اول جمادي الاخرى ثم قدم  
ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب الماد راني على الخراج في رجب فاحضر الجند  
ووضعوا العطاوا سقطا كثر من الرجال فكان ذلك بمينة الاصبع فثار الرجال  
ففر الى فاقوس وادخل الماد راني الى المدينة لثمان ظون من شوال واقام من كبلغ  
بفاقوس الى ان صرف تقدم رسول يكن في ثالث ذي القعدة فولى **تكنين**  
الحزب الثالث من قبل المعتد وعلى الصلاة وخلفه بن منحور الى ان قدم يوم عاشور  
سنة احدى عشرة وثلثمائة فاسقط كثر من الرجال وكانوا اهل الشر والفتنة  
ونادي ببراء الذمة ممن اقام منهم بالفسطاط وصلى الجمعة في دار الامارة بالعسكر  
وتزك حضور الجمعة في مسجد العسكر والمسجد الجامع العتيق في ستة سبع عشرة  
ولم يصل قبله احد من الامراء في دار الامارة الجمعة ثم اقتبل المعتد في شوال  
سنة عشرين وبوبع ابوا منصور الفاهر بابن فافريكين حتى مات في سادس  
عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وحمل الى بيت المقدس وكان  
امرته هذه سبع سنين وشهرين وخمسة ايام فقام ابنه محمد بن يكن موضع  
وقام ابوا بكر محمد بن علي الماد راني بامر البلد كله ونظر في عماله تشعب الجند  
عليه في طلب اوراقهم واحرقوا دورهم ودور اهلهم فخرج يكن الى مينة الاصبع  
فبعث اليه الماد راني بامر بالخروج من مصر وعسكر بباب المدينة واقام  
هناك بعد ما دخل يكن الى سلخ ربيع الاول فلحق بن يكن بد مشق ثم اقتبل ريد  
مصر فمعه الماد راني فولى **محمد** بن طنج بن جف الفرعاني ابوا بكر من قبل الفاهر  
بابه على الصلاة فورد كتابه لسبع ظون من رمضان سنة احدى وعشرين وودي  
له وهو بد مشق مدة اثنتي عشر يوماً الى ان قدم لرسول **احمد** بن كبلغ  
بولاية الثانية من قبل الفاهر بالله لسبع ظون من شوال واختلف ايا الفتح  
بن عيسى النوشري تشعب الجند في اوراقهم على الماد راني صاحب الخراج فاستتر  
منهم فاحرقوا دورهم ودور اهلهم وكانت من مثل في جماعة الى ان اتاهم محمد بن  
يكن من فلسطين لثلاثة عشر خلت من ربيع الاول سنة اثنى وعشرين



فانكر الماد راني ولايته ونصب له طائفة فدعي له بالامانة وخرج قوم الى الصعيد  
فمنهم من النوبختي فامر به عليهم وهم على الدغال ان يفلح وكانت حروب فتلك فيها  
جماعة واقبل احمد بن كفلج فنزل مدينة الاصبع تلك خلون من رجب فلقوه كثير  
من اصحاب بن كفلج فخرجوا ليلاد وخرج بن كفلج المدينة لست خلون منه وكان من  
مقام بن كفلج بالفسطاط مائة يوم واني عسري وما وطلع الفاهرو ويوج ابو العبا  
الراضي باسمه صفا من كفلج واطهران الراضي وكاه فخرج اليه العسكر ودار به  
بما بين بلبيس وفاقوس فانزله واسروا حتى به الى المدينة فحمل الى الصعيد فورد  
الحفر بان محمد بن طغج سار الى مصر بولايت الراضي له فبعث اليه بن كفلج بجيش  
ليمعه من دخول الفرس فاقبلت مراكب طغج اليه فبس وسارت مقدمته  
في البر وكانت بينهما حروب في ناسع عشر شعبان واقبلت فسكر بن كفلج للبيص  
من رمضان ولاقاه لسبع نين منه فسلم ان كفلج الى محمد بن طغج من غير  
قتال وولي **محمد بن طغج** الثانية من قبل الراضي على الصلابة والخراج  
فدخل لست نين من رمضان **وقد مر ابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن**  
فرات بالخلع لمحمد بن طغج وكانت حروب مع اصحاب بن كفلج انهزموا منها الى برقة  
وصادوا الى القام بامر الله محمد بن المهدي بالمغرب فحرضوه على اخذ مصر فجهز  
جيشا سارا الى مصر فبعث ابن طغج عسكرا الى الاسكندرية والصعيد ثم ورد  
القاب من بغداد بالزيادة في اسم الامير محمد بن طغج فلقب الاحشيد ودعي  
له بذلك على المنبر في رمضان سنة سبع وعشرين وسار محمد بن رائق الى الشامات  
فقرض الاحشيد الفروض وبعث مراكبه الى الشام ثم سار في المحرم سنة ثمان  
وعشرين واستخلف اخاه الحسن بن طغج فنزل الفرمات وراق بالرملة فسفر بينهما  
الحسن بن طاهر بن يحيى العلوي في الصلح حتى تم وعاد الفسطاط مستهلك حمادي  
الاولي ثم اقبل بن رائق من دمشق في شعبان فسير اليه الاحشيد الجيوش ثم  
خرج لست عشرة خلت من شعبان فالتقى النصف من رمضان بالقرين  
مكثت بينهما وقعة عظيمة انكسرت فيها جيش الاحشيد ثم حمل بنفسه  
فانزله اصحاب بن رائق واسر كثير منهم واخذهم اسرا وقلاد ومضى بن رابق  
تقتل الحسين بن طغج بالجلون ودخل الاحشيد الرملة فمخس قباة اسير فتدعا  
بن طغج ومن رائق الى الصلح فمضى بن رائق الى دمشق على صلح وهدم الاحشيد

محمد

محمد بن طغج الى مصر لتلك خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومات الراضي باسمه ويوج  
المتقي لله ابراهيم في شعبان فاقتر الاحشيد وقتل محمد بن رائق بالموصل  
قتله بنواحمدان في شعبان سنة ثمان وبلغت الاحشيد بجيوشه الى  
الشام ثم سار لست خلون من شوال واتخلف اخاه ابا المظفر الحسن بن طغج  
ودخل دمشق ثم عاد لمثله عشرين من حمادي الاولى سنة احدى وثلاثين فنزل  
البيستان الذي يعرف اليوم بالكافوزي من القاهرة ثم دخل داره واخذ البيعة  
لابنه ابي القاسم او بنو جوز علي جميع القواد اهردي الفقه وسار المتقي لله الى  
بلاد الشام ومعه حمدان تيسار الاحشيد لثمان خلون من رجب سنة اثنتين  
وثلثين واستخلف اخاه الحسن فلقى المتقي فخرج فنزل البيستان لادبع خلون  
من حمادي الاولى سنة ثلث وثلثين وتخلع المتقي ويوج عبد الله المستنكي  
لسبع خلون من حمادي الاخر فاقتر الاحشيد وبعث الاحشيد بجناحه  
وكافوز في الجيوش الى الشام ثم خرج لحسن خلون من شعبان سنة ثمان  
واتخلف اخاه الحسن فلقى علي بن عبد الله بن حمدان بارض قنسرين وجار جوشي  
فاخذ منه حلب وخلق المستنكي ودعي للطبيع لله الفضل بن جعفر في شوال  
سنة اربع وثلثين فاقتر الاحشيد الى ان مات بدمشق يوم الجمعة لثمان خلون من  
ذي الحجة فمولى بعد ابنه **او بنو جوز** ابو القاسم باستخلافه اياه وقبض  
عليه ابي بكر محمد بن علي بن مقاتل في نال المحرم سنة خمس وثلثين وجعل مكانه  
علي الخراج محمد بن علي الماد راني وقدم العسكر من الشام اول صفر ثم نزل  
او بنو جوز والبا الى ان مات لسبع خلون من ذي الحجة سنة تسع واربعين  
وثلثين وحمل الى القدس فدفن عند ابيه وكان كافور محكما في ايامه وبطلق  
له في السنة اربع مائة الف دينار فمات قويا كافورا وكانت ولايته  
اربعة عشرة سنة وعشرة اشهر فاقام كافورا اخاه **علي بن الاحشيد**  
ابا الحسن لثلاثة عشر خلت من ذي الحجة فاقتر المطيع لله على الحرب والخراج  
بمصر والشام والحرمن وصار حليفته على ذلك كافورا غلام ابيه واطلق له مسا  
كان يطلق لاجنه في كل سنة وفي سنة احدى وعشرين تزع الشعر واضطربت  
الاسكندرية والهيبر بسبب المغاربة الواد من ايلها وها او بنو ايلها  
وعز وجود القمح وقدم القرمطي الى الشام في سنة ثلث وخمسين وقلد ما



النيل ونبت منباج مصر ونزايد الغلا وسار ملك النوبة الى اسوان ووصل الى اخميم  
 فقتل ونهب وارق واستد اضطراب الاعمال وسد ما بين كافور وبين على بن  
 الاخشيد فمض كافور من الاجتماع به باعقل على بعد ذلك علة احبته ومات لاحدي  
 عشرين ظلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلثمائة فخل الى القدس ونبت مصر بغير  
 امير ايمان ولم يدع عنها الا المطيع لله وحده وكافور يدبر اموره وها معه ابوا الفضل  
 جعفر بن العرات ثم روي **كافور** الحضي لاسود مولى الاخشيد من قتل  
 المطيع على الحرب والحجاج وجميع امور مصر والشام والحرمين فلم يغير لقبه وانما كان  
 مدعي وبخاطب بالاشناد واخرج كتاب المطيع بولاية لا ربع نفس من الحر سنة  
 خمسين وخمسين فلم يزل الى ان توفي لعشرين بقين من حمادى الاولى سنة سبع وخمسين  
 وثلثمائة فولى **احمد** بن على الاخشيد ابوا الفولاني سنة احدى  
 عشرين سنة في يوم وفاه كافور وجعل الحسن بن عبد الله بن طغج خلفه وابو  
 الفضل جعفر بن العرات يدبر الاموال وشملوا الاخشيدى ثم العباسى الى ان  
 قدم جوهر الفايد من المغرب بجيوش المعزدين الله في شابع عشر شعبان سنة  
 ثمان وخمسين وثلثمائة ففر الحسين بن عبد الله ونسلم جوهر البلاد كما  
 سياتي ان شاء الله فكانت مدة الدعاة لبني العباس بمصر منذ ابتدئوا ولتهم  
 الى ان قدم الفايد جوهر الى مصر مائتي سنة وخمسين سنة ومدة الدولة  
 الاخشيدية بها اربع مائتين سنة وعشرون اشهر واربعه وعشرين يوما  
 ومنذ امتحت مصر الى ان انتقل كرسى الامارة منها الى القاهرة بثلثمائة سنة وثلثون  
 وثلثون سنة وثلثمائة

**ذكر ما كانت عليه مدينة القسطنطين من كثرة العجائب**

قال ابن يونس عن الليث بن سعد ان حكيم بن ابي راشد حدثه عن ابي سلمة  
 بن عبد الرحمن انه وقف على حزار فسأله عن الشعر قال اربعة افلس بالطل  
 ما لك له ابواسلمة هل لك ان تعطينا هذا السعر ما بد لنا ويدا لك قال نعم فاخذ  
 منه ابواسلمة وحز في القصة حتى اذا اراد ان يوفيه بعثني بدنيار قال  
 امرفه فلوسا ثم ولفه قال الشريفة ابو عبد الله محمد بن اسعد الجواليقي الشافعي  
 في كتاب النقط على كتاب الخطط سمعت الامير تاييد الدولة محمد بن محمد المعروف  
 بالصمصام يقول في سنة تسع وثلثين وثمانمائة وحدثني القاضي ابو الحسين

علي

علي بن الحسن الحلبي عن القاضي ابي عبد الله القاضي قال كان في مصر القسطنطين  
 المتواجد سنة وثلثون الف مسجد ومائة الاف شارع مسوك والعن ومائة  
 وسبعون حماما وان حمام خبادة في القرافة ما كان يتوصل اليها الا بعد عناء من  
 الزحام وان ما التها في كل يوم جمعة خمس مائة درهم وثلث الفاضلي ابوا عبد  
 الله محمد بن سلامة الضاعي في كتاب الخطط انه طلب لقطر النداء حمار و  
 بن احمد بن طولون الف بكه بعشرون الف دينار من اعمار كل تلك بعشرة دنانير  
 في حديث في السوق في اسير وقت واصون معي وذكر عن القاضي ابوا عبد  
 الله اصرف عن قضائهم كان في المودع مائة الف دينار وان فائق مولى  
 احمد بن طولون استورد اربعمائة الف دينار وسلم الثمن الى الباي عمن اطلب  
 شهرت فلما انقضى الاجل سمع فائقا صياحا عظيما وبكا مشال عن ذلك فقيل  
 هم الذين باعوا الدار فدعاهم وسالهم عن ذلك فقالوا انما بكي على جوارك  
 فاطرق وامر بالكتب فزدت عليهم ووهب لهم الثمن ودك الى احمد بن  
 طولون فاحبسه فاستصوب داه واستحسن بعله وثلث اشكار لقائيق  
 بثلثمائة فرشد كل فرشه لخطه مائة وان دار الحرم بناها حمار وده حرمه  
 وكان ابو اسراها له مقام عليه الثمن واجرة الصنائع والناس سجاية  
 الف دينار وان عبد الله بن احمد بن طباطبا الحسيني دخل الجامع فلم يجد  
 مكانا في الصف الاول فالتفت ابو حفص بن الجلاب فلما رآه تاهز وتقدم اليه  
 مكانه فكافاه على ذلك بنجده خطها اليه ودار اتاعها له وبقدر اهله اليها بعد  
 ان كساهم وملاهم **وذكر** غير القاضي انه دفع اليه خمس مائة دينار  
 قال زين العابدين الى جعفر الطحاوي كتنا قيمتها الف دينار وان  
 رشيق الاخشيدى استجده ابوا بكر محمد بن علي الماداني فلما مضت عليه  
 سنة رفع اليه انه كسب عشرة الاف دينار فخطبه على ذلك فحلف بالايان  
 العليظة على بطلان ما ذكر عنه فاقسم ابوا بكر الماداني بثلث ما قسم به لين  
 حرجت شئتنا هذه ولم يكسب هذه الحيلة لا محبتي ولم يزل في محبته  
 الى ان صودر ابوا بكر فاخذ منه ومن رشيق مال جزيل وذكر ان الحسن  
 ابن ابى المهاجر موسى بن اسمعيل بن عبد الحميد بن محمد بن سعد كان على البريد  
 في زمن احمد بن طولون ومثله حمار وده وسبب ذلك ما كان في نفس علي



من احمد الماد راني منه فاغري خمارويه به وقال قد تقي لايبك مال غير الذي  
ذكره في وصيته ولم تنف عليه غير من مهاجر فطال له فلم تزل خمارويه بها  
الى ان وصف له موضع المال من دار خمارويه فاخرج فكان مبلغه الف الف دينار  
فسلمه الى احمد الماد راني فحمله الى داره واقبلت توقعات خمارويه ترد اليه بالعدلا  
والانفاق فخرجها من فضول اموال الضياع والمرافق حصلت له ملكا لاسواق  
لم يضع يده عليها الى ان قتل وضود رايته ابو بكر محمد بن علي في ايام الاحشيد  
فباعته عدا الى ملك الالف الف دينار مع ما سواها من ذخائر واعراضه وقلعه  
فما طنك رجل دعيت له الف الف دينار سوى ما ذكر **ذكر** عن ابي بكر  
محمد بن علي الماد راني انه قال بعث الى ابو الجيش خمارويه ان اشترى له اربعة  
واقعه للجواري وعمل دعوته خلافتها نفسها واهم وعذوت متعوقا لخره فقبل  
انه طرب لما هو فيه فاستردنا نير على الجواري والفلان ونقدم اليهم ان ماسقط  
من ذلك في الركة فهو لمحمد بن علي كاشي فلتا حضرت وبلغني ذلك امرت  
الفلان باصعدوا الى الركة فاطلعوا اليها سبعين الف دينار فما طنك بمالك  
تتو على اناس فتطار من من سبعون الف دينار وقال بن سعيد في كتاب المعجب  
في حلي المغرب وفي السطاط دار تعرف بعبد العزيز يصب فيها لمن بها في كل  
يوم اربعة ايه ولوية ما وحسبك من دار واحدة تحتاج اهلها في كل يوم الى  
هذا القدر من الماوى لست من المتوج في كتاب انقاط المتفعل وانقاط المنازل  
عن ساحل مصر ورايت من نقل عن نقل عن راي الاسطال التي كانت الطافات  
المطلية على النيل وكان عددها سنة عشرون مائة مائة بكرة واطناب  
بها ترخي وتعلي اخبرني بذلك من اتى بقلعه **ل** وكان بالفسطاط في جهته  
العزيمه حتام من تبا الروم عامر ومن احمد بن طولون قال الراوي دخلها  
في زمن خمارويه من احمد بن طولون وطلبت بها صانعا جده مني فلم اجد فيها صانعا  
متفوقا لجده مني وقيل لي ان مع كل صانع اثنين يجدهم وثلثه مسالت كم فيها  
من صانع فاخبرت ان بها سبع صانعا اقل من معه دون ثلثه سوى من قضى  
حاجته وخرج قال فخرجت ولم ادخلها لعدم من يجده مني بها ثم طقت غيرها  
فلم اقد راني من اجد فارغا الا بعد اربع جامات وكان الذي خدمني فيه ثمان  
فاستظروا حكمة الله ما اشتمل عليه هذا الخبر مع ما ذكره القضا عني من عدد الطافات

وانما القضا

وانما الف ومائة وسبعون جاما يعرف ذلك كثره ما كان من الناس بمصر هذا  
والسور اخ قال قبح كل خمسة اراد بدينار واربعة عشرة اراد بدينار في ايام  
احمد بن طولون **ل** بن المتوح خط مسجد عبد الله ادركت به اثنا وعظمه  
قتل انما كانت دار كافور الاحشيد ويك ان هذه الخطه يعرف بسوق السكر  
وكان به مسجد الوكره وقيل انه كان منه قصبة سوق متصلة الى جامع احمد  
بن طولون واخبرني بعض المشايخ العدول عن والده وكان من اكابر الصلحا انه قال  
حدثت من مسجد عبد الله الى جامع بن طولون بلمائة وتسعين قد رحمت مصلوق  
تقصية هذا السوق بالارض سوى المقاعد والحوائث التي بها الحصن تتامل  
امر ك الله ما في هذا الخبر مما يدل على عظمة مصر فان هذا السوق كان في  
خارج مدينة السطاط وموضعها اليوم القضا الذي من كوم الخارج وبن  
جامع بن طولون ومن المعروف ان الاسواق التي يكون بداخل المدينة اعظم من  
الاسواق التي من خارجها ومع ذلك ففي هذا السوق من صنف واحد من الماكل  
هذا المقدرة فكم ترى تكون حلة ما فيه من سائر اصناف الماكل وقد كان اذ  
ذاك بمصر عشرات اسواق واكثرها اجل من هذا السوق قال ودر ب  
السفافر منه من رفاق بني الصناري الرصاص كان به جماعة اذا عقد عندهم  
عقد لا يجناحون الى عزيت وكانوا هم واو لادم نحو من اربعين نفسا وقال  
بن زولا في كتاب سيره الماد راس ولما قدم الاسناد موسى الخادم من بغداد  
الى مصر استدعا ابو علي الحسن بن احمد الماد راني المعروف بابن زبور الدقاق  
وهو الذي سمى باليوم الطمان وقال ان الاسناد موسى قد اولى بمشور  
قد رستين الف اريد بتمحا فاذا وافا فقم له بالوظيفة فكان يقوم له بما يحتاج  
اليه من دقيق حواري مدة شهر فلما اكمل الشهر قال كاتب موسى للدقاق  
كم لك حتى تدفعه اليك فاعلمه الخبر **ل** ما احسب الاسناد يرضي ان يكون  
في ضيافته ابي علي واعلم موسى بذلك قال انا اكل خير حسين لا يرح الرحل  
حتى يقضى ما له فمضى الدقاق واعلم ابا زبور فقام من فوره الى موسى فاكب  
على رجليه فاحسب منه وقال والله لا ابيك الا هذا الشهر الذي مضى ولا تقا  
ثم رجع **ل** للدقاق فمروا بالوظيفة في المستقبل واعلم ما ريد منه قال  
نجيته وقد فرغ الترحي والحساب وادعاه دينا راي لاش هذا طينة ذلك



التم قول اغني منه وتركه لي قايما ما استعمل عليه هذا الخبر من سعة حال  
كاتب من كتاب مصر كيف كان له في قريته واحد هذا القدر من صنف التمر وكيف صار  
يحيا بفضل عنه حتى جعله صانعة ودفن لم يعيا باربعين دينار حتى وهبها لداق  
تم وماذا كان الامن كثره القناوقس عليه ما في الاحوال وقال عن ابي بكر بن محمد بن  
علي الملقب بالانجي اثنى وعشرين حجة متواليه انتفى في كل حجة مائة الف دينار  
وخمسين الف دينار وانه كان يخرج معه مئتين ناقه لثمنه يعني التي يركبها واربعا  
لجهازه وبيوتهم ومعه الحامل فيها احواض البقر واهواض الرياحين وكراب الصيد  
وينفق على الاشرف واولاد الصالحين ولهم عنده ديوان باعمالهم وانه انتفى في خمس  
مئات اخرا التي الف دينار وما في الف دينار وكانت جاريته تواصل معه الخ ومعه  
لثمنه مئتين ناقه لثمنها وما به وخمسين عربيا لجهازها واحصى ما يعطيه كل شهر  
لحاشيته واهل السرة وذوي الافراد حراته من الدقيق الخوارج وكان يصنعها  
وما بين الف وثل و كان سبعة الف مربي بمكة فمن حمل ما ذهب له بها ما ينقص  
دقيقه صنف كل ثوب منها خمسون دينار او قال منه وهو في عطلة اخذ مئتي  
محمد بن طبع الاحشيد عينا وعرضا ما يبلغ ثمانين وبنه دنانير فاستعظم  
من حضر ذلك فقال ابنه الذي اخذ الكروانا اوقفه عليه ثم قال لابنه اليس  
يكتب لك مائة الف دينار قال ليس اخذت ضياعك بالشام قال نعم قال  
مكتم ثمنها قال الف الف دينار له وضياعك بمصر قال قريب منها قال  
وعرض وعين قال كذا فامر بعض الحساب بضبط ذلك فجاء ما ينيف عن مئتين  
ارديا من ذهب فانظر ما يضمنه اجار والماد راني وقس عليه بنية احوال  
فلما كان سوي كانت الخراج وهذه احوال كما رايت وقال الشريف الخواشي ان ابا  
عبد الله محمد بن ميسر قاضي مصر سمع بان في ايامه عمل الماد راني الكعكة المحشي  
بالسكر والقرص المغار المشهي افطن له فامر هو بعمل الفستق الملبس بالسكر  
الابيض القانيد المطيب بالمشك وعمل منه في اول الحال اشيا عوض له  
ذهب في صحن واحد فمضى عليه عمله وخطف قدامة غا طفه الحاضرون ولم يعد  
لعمله بل الفستق الملبس وكان قد سمع في سيرة الماد راني انه عمل له هذا  
الافطن له وفي كل واحد خمسة دنانير فنف استاذ على السهاط فقال لاحد  
الجلسا افطن له وكان على السهاط على محون من ذلك الجنس لكن ما فيه ما فيه  
الدنانير

الدنانير الاحسن واحد فلما رزق الاستاذ ذلك الرجل بقوله افطن واشاد الى ذلك  
الصحن تناول ذلك الرجل منه فاصاب الذهب واعتد عليه فحصل له عمله فراه  
الناس وهو اكل يخرج من فمه ويجمع بيده ويخط في حجره تنبيهوا له وتراحموا عليه  
فقتل اذ لك من يومئذ افطن له وقال ابو اسعيد عبد الرحمن بن احمد بن  
نوش في تاريخ مصر حدثني بعض اصحابنا بتفسير رويارها غلام بن عقيل الحساب  
عجيبه فكانت حقا كما فسر فسالته غلام بن عقيل عنها فقال لي انا اخبرك كان  
اي في سوق الحشاشين فانتفى بضاغته فترت حاله ومات فاسلمتني ابي الى ابن  
عقيل وكان صديقا لابي فكنيت احذمه واقف حانوته واكسبها ثم اقرش له ما  
يجلس عليه وكان يجري على رزق القوت به فانما يوما في الحانوت وقد جلس استاذي  
ابن عقيل فجا بن الغصان مع رجل من اهل الريف رطاب عمودا خشب  
لما حوته واشتري من ابن عقيل عمودا طاحونه خمسة دنانير فصعدت قومنا  
من اهل السوق هذا ابن الغصان للمفسر للرويا عند ابن عقيل فجا مسم  
قومرو قصوا عليه منامات راوها ففسر وها لهم فذكرت رويار انتا في ليلى  
فقلت له اني رايت البارحة في نومي كذا وكذا فقصت عليه الرويا فقال  
الي اي فقت رايها من الليل فاجبت حشمتها فقلت له ابلغت بعد رويار  
وقت كذا فقلت له رويار لست افسرها الا بديانير كثيرة فالحق عليه قال  
استاذي ابن عقيل فرج عنه هذا غلام صنف فقير لا يكس شيئا قال لست  
اخذ الا عشرين دينار ما له من عقيل ان قرأت علينا وزنت انا لك ذلك  
من عندي فلم يزل به ينزله حتى قال والله لست اخذ اقل من ثمن العهود  
الحشيش خمسة دنانير ما له ابن عقيل ان صحت الرويا دفعت اليك العهود  
بلا تخوف قال له فخذ مثل هذا اليوم الف دينار قال استاذي فان لم يصح  
هذا ما يكون العهود عندك الي مثل هذا اليوم فان اخذ ما قلته في  
ذلك اليوم والا فلا يس لي عندك شيء ولا افسر رويار ما له استاذي  
قد ابلغت ومضت الحجة فلما كان مثل ذلك اليوم عدوت كما كنت اعد والي  
دكان من استاذي ففتحها ورد ثمنها واشتدقت على ظمري انكر فمما قال  
ومن ان يمكن ان يقدر الى الف دينار فقلت لعل شرف المكان يفرج بخرج  
من خشية الله هذا المالك جعلت احيل فكري الى ذلك واني كذلك اليه  
تبار



ضحى اذ وقف على جماعة من اعوان الخراج معهم فادرس فقالوا هذه دكان من غنيل ثم قالوا  
لي فمر فقلت لم است من غنيل انا فلما فقاوا الى بل انت ابنه وجيد وفي قاهر جوتي  
من الدكان فقلت الى اين فقالوا الى ديوان الاستاذ اني على الحسن بن احمد يعنون ابا  
زبور فقلت وما يصنع في فقالوا اذا جيت سمعت كلامه وما يريد منك وكنت تعقب  
علقة ضعيف البدن فقلت ما اتقد امشي فقالوا اكثر حمارا تركبه ولم يكن معي ما  
الترى به حمارا فترعت نكه سراويلي من وسطى ودعيت على درجتي لما اكراني الحمار  
ومضيت معهم فجاوا بي الى دار لي زبور فقلت دخلت في الدكان فقلت فقلت  
لا يا سيدي انا غلام في حاجتي فاك فليس يصرف قيمة الخشب فقلت لي قال  
فان هب مع هو لا تقوم لنا هذا الخشب وانظر بحيث لا يزجرك لا ينقص فضيت معهم  
فجاوا بي الى شط الحمار الى خشب كثير من اكل وسنط جاف وغير ذلك مما يصنع لبناء  
الراكب تقومته تقوم جزع حتى بلغت قيمتي الزينيل فقالوا الى انظر هذا الموضع  
الاخر فبين الخشب ايضا فطربت فاذا هو اكثر مما قيمتي زبور من فاعجلوني  
ولم امض بقيمة الخشب فزدوني الى اي زبور فقلت لي قومت الخشب كما الترتك فترعت  
فقلت مع فاك هات كم قومت فقلت الفاد دينار فانا انظر لا نعط فقلت  
هو قيمته عندي فقال لي فخذ انت بالني دينار فقلت انا فقير لا املك دينارا  
واخذ املك لي بقيمة فاك الست عشرين تدبره وجميعه فقلت لي قال  
فدبره وبعه ونحن نصير عليك بالثمن الى ان يبيع شيئا فشيئا وتودي ثمنه فقلت  
افعل فامر بكاب يكت على في الديوان بالمالا فكت على ورجعت الى الشط  
اعرف عدد الخشب فقالوا لي اليس صنعت قومت الخشب فقلت نعم قالوا كم قومت  
فقلت ما لي دينار فقالوا لي ولت تحسن تقوم لا يساوي هذا هذه القيمة فقلت  
لهم قد كتبت على كتاب في الديوان وهو عندي يساوي اصناف هذا فقالوا لي  
اسكت لا يسمعك احد وكانوا قد قوموه قبلي لابي زبور بالف دينار فقلت  
بعضهم لبعض اعطوا هذا ربحه ونشطوه انتم من قابل اعطوه ربح غسما به  
دينار فقلت لا والله لا اخذ فقالوا قد راى ربه يا فريد وه فقلت لا والله لا اخذ  
افل من الف دينار قالوا فلك الف دينار فقول اسمك من الديوان تعطك اذا  
بعنا الف دينار فقلت لا والله لا افعل حتى اخذ الف دينار في وقتي هذا  
فمضوا الي حوايتهم والى منازلهم حتى جادني بالف دينار فقلت لا اخذها الا  
بقدر

بقدر المير في ميزانه فضيت معهم الى صير في بالناحية حتى وزنوا لي عنده الف دينار  
واشترهاوا واحدتها فشدتها في طرف رذاي ومضيت معهم الى الديوان وحولت  
اسماهم مكان اسمي ووزنوا حق الديوان من عندهم ورجعت وقت الظهر الى استاد لي  
فقال لي فضيت الف دينار منهم فقلت نعم بركتك وتركك الدينارين يديه  
وقلت له بالاستاذ خذ ثمن العمود الخشب من لا والله لا اخذ منك شيئا انت  
عندي مقام ابني وجاني الوقت ان الفصال فدفع اليه استادي العمود الخشب  
فمضيت من ذا خبر روياني ونفسي هاتما مل يا عزك الله ما استمل عليه من عظم  
ما كانت عليه بمصر فاذا لسة حال الديوان وكيف فضل فيه خشب يساوي الاقا  
من الدينارين وعن اليوم في زمن اذا اخرج فيه الى عمارة شي من الاماكن السلطانية  
بخشب او غيره اخذ من الناس اما بغير عن او باجنس القيم مع ما يصيب مالكة  
من الخوف والخسارة من الاعوان وكيف لما قوم هذا الخشب لم يكف المستري الي  
دفع المال في الحال وفي زمنا اذا طرحت البضاعة السلطانية على الباعة يكفون  
الي عمل ثمنها بالسعة حتى ان قيم من يبيعها باقل من نصف ما اشترها به وتكمل  
الثن لما من ماله لو يقرضه ربح وكيف لما علم اهل السوق ان الخشب يبيع بدون  
القيمة لم يمشوا الى الديوان ويبيعوا فيه زيادة اما القلة شرا الناس اذ ذاك  
وتركهم الاخلاق الرذيلة من الحسد ونحوه او اعلم بعد السلطان رانه لا  
سكت ما عقده وفي زمنا لو ادعي عدو على عدو ان البضاعة التي كان  
اشترها من الديوان قيمتها اكثر مما اخذها به لقبول قوله وعزم زيادة على  
ما ادعاها عدو من قلة القيمة حملة اخرى لاجرم انهم يطاهر سعيها الناس  
كل رذيلة وذميمة من الاخلاق فاد الملك سوف يحبي اليه ما انتق به وكيف  
لما علم من غنيل ان غلامه لستفاد الف دينار على اسمه لم يشتر الى اخذها بل  
دفع عنه الخمسة دناير وما ذاك الا من انتشار الخير في الناس وكثرة اموالهم  
وسعة حال كل احد بحسبه وطيب نفوس الكافة ولعمري لو سمع احد من  
الامرا والوزراء فضلا عن الباعة ان غلاما من غلامه اخذ من على اسمه عشر  
هذا المبلغ لفامت قيامته وكيف استفت احوال الخشابين حتى وزنوا الف  
دينار في ساعة واحدة وانه ليسر اليوم على الخشابين ان يزونا في يوم ما يسه  
دينار وهذا كله من وفور غنا الناس بمصر وعظم اموالهم وكثرة سعادتهم وكان



الفسطاط نحو ثلاث فداد ومقداره فرسخ على غاية العتامة والحضب والطيب والذقة  
وكان مساكن اهلها خمس طبقات وست وسبع وثمانسكن في الدار الواحدة المائتان  
من الناس وكان فيهم دار عبد العزيز بن مروان يصيب فيها لمن فيها في كل يوم  
اربعا بقدا وثيما وكان فيها خمسة مساجد وثمان وعدة افران يخبر فيها مجي  
اهلها وقد قال ابو ادود في كتاب السنن شبرت قتاه مصر بثلثة عشر  
شبرا ورايت اترجده على بغير قطعت قطعتين وصيرت على مثله عدلين ذكره  
في باب صدقة الزرع من كتاب الزكاة قلت وقد ذكر ان هذا كان في زمان  
تبي سنان البصري خارج مدينة الفسطاط وكانت بحيث لم يرا يدع منها  
فلما قدم امير المؤمنين عبد الله المأمون بن هرون الرشيد مصر سنة سبع  
عشر ومائتين داي جنان بني سنان هذه فاعجب بها وسال ابراهيم بن سنان  
كم عليه من الخراج لحياته فذكر انه يحمل الى الديوان في كل سنة عشرين الف  
دينار فقال المأمون وكم ترد عليك هذا الخزانة لا يستطيع حصر الاما زاد  
على مائة الف دينار انصرف به وابراهيم هذا لو اداسمه احمد بن ابراهيم بن سنان  
بوصف تعلم وزهد والله اعلم

**ذكر خراب الاثار والواردة في خراب مصر**

**روي** واسم بن اصبع عن كعب الاحبار قال الجزر امنة من الخراب حتى  
تخرب ارمينية ومصر امنة من الخراب حتى تخرب الجزر والكوفة امنة من  
الخراب حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح القسطنطينية **وعن**  
وهب بن منبه انه قال الجزر امنة من الخراب حتى تخرب ارمينية وارمينية  
امنة من الخراب حتى تخرب مصر ومصر امنة من الخراب حتى تخرب الكوفة ولا تكون  
الملحمة الكبرى حتى تخرب الكوفة فاذا كانت الملحمة الكبرى تحت القسطنطينية  
على يد رجل من بني هاشم وخراب الاندلس من قبل الزرع وخراب ارمينية من قبل  
الاندلس وخراب مصر من انقطاع النيل واختلاف الجوش فيها وخراب العراق من  
قبل الجوع والسيف وخراب الكوفة من قبل عدو ومن وراهم يحرقهم حتى لا يستطيعوا  
ان يشرىوا من الفرات قطره وخراب البصرة من قبل الغرق وخراب ايلة من  
قبل عدو يحرقهم مرة براد مرة يجرؤا خرابا لري من قبل الدلم وخراب خراسان  
من قبل الهند وخراب بيت من قبل الصين وخراب الصين من قبل الهند  
وخراب

وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من قبل الحبشة وخراب المدينة من  
قبل الجوع وفي رواية وخراب ارمينية من قبل الرجف والمواقع وخراب الاندلس  
والجزر من سيابك الخيل واختلاف الجوش وعن عبد الله بن الصامت قال  
ان اسرع الارضين خرابا البصرة ومصر فليل له وما يجربها ومنها عيون الرجال  
والاموال هناك يجربها النيل الاحمر والجوع الاغبى كافي بالضرورة وكانها بغامة  
جائمة واما مصر فلن يلبث ينصب او قال يلبس فتكون ذلك خرابها وعن  
الاوراعي اذا دخل اصحاب الروايات الصفر مصر فليحفر اهل الشام اسرابا تحت  
الارض وعن كعب علامة خروج المهدي الى الوية تقبل من قبل المغرب عليها  
رجل من كثره اعوج فاذا اظفر اهل المغرب على مصر فليظن الارض يومئذ خير  
لاهل الشام وعن سفيان الثوري قال قال يخرج عنق من البربر فويل  
لاهل مصر وويل من الحقيقة عن ابي الاسود عن مولي لشر حبيد بن حسنة  
اولهم وبن العاص قال سمعته يوما واستقلنا في كاهلها لك مصر اذا  
دميت بالقي الاربع قوس الاندلس وقوس الحبشة وقوس الترك وقوس الروم  
وعن قاسم بن الاصم حديثنا احمد بن زهير بهرون بن معروف قال سمعته عن  
السياني قال تملك مصر غرقا او حرقا وعن عبد الله بن معاذ انه قال  
لافتة اذا بلغك ان الاسكندرية قد فخت فان كان خوارك بالمغرب فلا  
تاخذ به حتى تلحق بالمشرق وذكر معاقل بن جيان عن عكرمة عن ابن  
عباس رفعه قال انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهارا يهون  
وهو نهر الهند ويهون وهو نهر بلخ ووجهه والفرات وهما نهر العراق  
والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من  
اسفل درجة من درجاتها على جاني جبريل عليه السلام وليستودعها الجبال  
واجراها في الارض وجعل فيها منافق للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله  
عز وجل وانزلنا من السماء ماء فدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند حرج يجمع  
وما جوع اوسل الله تعالى جبريل عليه السلام فرفع من الارض القرآن والعلم  
كلهم المحرم من دكن البيت ومقام ابراهيم وثابت موسى بمافيه وهذه الانهار  
الخمس فرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب بعثنا داود  
فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدين والدين والدين



بن الحبيشة عن غفنة بن عامر الحضرمي عن جابر بن الاعين عن عبد الله بن عمرو قال ان اول  
مصر خرابا بطابلس وقال الليث بن سعد عن يزيد بن ابي جيب عن سالم بن ابي سالم  
عن عبد الله بن عمرو قال اني لاعلم السنة التي يخرجون فيها من مصر واخذت له  
ما يخرج منها يا محمد اعدو ولا تكن يخرجكم منها فليكن هذا يغور فلا يبقى منه قطرة  
حتى يكون فيه الكنان من الرمل وتأكل سباع الارض حيتانه **ذكر خراب القسطنطية**

وكان لخواب مدينة قسطنطية بمصر سببان احدهما السنة العظمى التي كانت في خلافة  
المستنصر بالله العاظم والثاني حرق مصر في ولاة شاور بن مجير السعدي  
فاما السنة العظمى فان سببها ان السعدي نزع بمصر في سنة ست واربعمائة  
وتبع الفلاني فابغى الخليفة المستنصر بالله ابائهم معدن الظاهر لا عزازدين الله  
ابي الحسن علي بن ابي طالب الرومي فبسط طينته ان يحمل الفلال الى مصر فاطلق اربعمائة  
الفاردب وعزم على حملها الى مصر فادركه اجله ومات قبل ذلك فقام في الملك  
بعده امرأة وكتبت الى المستنصر تيساله ان يكون عون لها ويدها بعساكر مصر  
اذا ثار عليها احد فابا ان يسعها في طلبها فخرت لذلك وعاشت الفلال عن  
المسير الى مصر فحرق المستنصر وجهز العساكر وطلبها فمكن الدولة الحسن بن ملهم  
وساندت اليه فانه فاصرها بسبب نقص الهدنة ومسك الفلال عن الوصول  
الى مصر ولدها بالعساكر الكثيرة وبودي في بلاد الشام بالغزو فنزل بن ملهم  
قريبا من قايمة وضائق اهلها وجال في اعمال انطاكية فسبأ ونبت فخرج صاحب  
قسطنطينية ثمانين قطعة في العرغار بها بن ملهم عدة مرار وكانت عليه واسره  
وجاعة كثيرة في شهر ربيع الاول منها ففتحت المستنصر في سنة سبع واربعمائة  
ابا عبد الله القضاعي رساله الى القسطنطينية فوافى اليها رسول طغرل بك  
المسلوق من العراق بكتابه يامر بملك الروم بان يكن الرسول من الصلاة في  
جامع القسطنطينية فاذن له في ذلك ودخل اليه وصلي فيه صلاة الجمعة  
وحظب الخليفة القائم بامر الله العباسي فبعث القاضي القضاعي الى المستنصر  
يخبر بذلك فادس الى كنيسة قامة بيت المقدس وقبض على جميع ما فيها  
وكان شيئا كثيرا من اموال النصارى ففسد من حينئذ ما بين المصريين  
والروم حتى استولوا على بلاد الساحل كلها وحاصروا القاهرة كما يروى في موضع

ان شاء الله واشتد في هذه السنة الفلاني وكثر الوفا بمصر والقاهرة واعمالها الى  
سنة اربع وخمسين واربعمائة فحدثت مع ذلك القسنة العظمى التي حارب بسببها  
اقليم مصر كله وذلك ان المستنصر لما خرج على عادته في كل سنة على الحب  
مع النساء والحشم الى ارض الحب خارج القاهرة جرد بعض الاتراك سيفا وهو  
سكران على احد عبيد الشرا فاجتمع عليه كثير من العبيد وقتلوه فحرق لعنله  
الاتراك وصاروا يجمعهم الى المستنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع  
والطاعة وان كان من غير رضاي امير المؤمنين فلا رضاي بذلك فبهر المستنصر  
مما جري وانكره فجمع الاتراك لمحاربة العبيد وكانت حينها حروب شديدة حامية  
كوم شريك قتلت فيها عدة من العبيد وانهم من بني نهم نشق ذلك على ام  
المستنصر فانما كانت السبب في كثرة العبيد السود بمصر وذلك انها كانت  
جارية سودا فاجتبت الاستكثار من جنسها واشترتهم من كل مكان وعرفت  
رغبتها في هذا الجنس فحبب الناس الى مصر منهم حتى يقال انه صار في مصر  
اذا ذاك زيادة على خمسين الف عبد اسود فلما كانت وقعة كوم شريك  
امدت العبيد بالاموال والسلاح سرا وكانت ام المستنصر قد غلكت في الدولة  
وحقدت على الاتراك فتقدم مولاها ابا سعيد البستي ففوت العبيد لذلك  
حتى صار الواحد منهم يحكم بما يختار فكرهت الاتراك ذلك وكان ما ذكر فظفر  
بعض الاتراك يوما بشي من المال والسلاح وقد بعثت به ام المستنصر الى العبيد  
فقدم به بعد انهم امم من كوم شريك فاجتمعوا اياهم وودعوا على المستنصر  
واغلطوا في الفتل فحلف انهم يعلمون لكن عنده علم مما ذكر وصار اليه فانكر ما  
فعلت وخرج الاتراك فصار السيف قائما وفتت القسنة ثانيا فافتدت المستنصر  
ابا الفرج بن المغزي ليصلح بين الطائفتين فاصطالحا على غل وخرج العبيد  
الى شبراخين وكنان هذا اول اختلال احوال مصر ودبت عقارب العداوة  
بين الفتيان الى سنة تسع وخمسين فتبوت شوكة الاتراك وصروا على المستنصر  
وزاد طمعهم فيه فطلبوا منه الزيادات في واجباتهم وصاقت احوال العبيد  
صزورتهم وكثرت حاجتهم وقل مال السلطان واستضعف جانبه فبعثت ام  
المستنصر القواد العبيد تغزهم بالاتراك فاجتمعوا بالجزيرة وخرج اليهم الاتراك  
ومتقدم ناصر الدولة حسين بن محمد ان فاشلا عدة مرار فظهر في اخرها الاتراك



على العبيد وهزموهم الى بلاد الصعيد فمادى حمدان الى القاهرة وقد عظم امره وقوي  
جاشه وكبرت نفسه واستخف بالخليفة فجاه الخيرة انه قد تجر من العبيد بلاد  
الصعيد خمسة عشر الف فارس فقلق وبغت لمقدمي الاتراك الى المستنصر وانكروا اما  
كان من اجتماع العبيد وجنوا في خطابهم وفارقوه على غير رضى منهم فبعثت ام المستنصر  
الى من يحضر منها من العبيد تامرهم بالانقياع على غير غفلة بالاتراك فجمعوا عليهم وقتلوا منهم  
عدة فبادر بن حمدان الى الخروج طاهر القاهرة وتلاحق بهم الاتراك ورزاهم العبيد  
المقيمون بالقاهرة ومضروا حاربوهم مدة ايام فمخلف بن حمدان انه لا يزل عن  
فرسه حتى ينفصل الامر اياه اوعليه وحيد كل من المزيين في القتال فظهرت  
الاتراك على العبيد واتخذوا في قتلهم واسرهم فمادوا الى القاهرة وبيع بين  
حمدان من في البلد من منهم حتى اقتل معظمهم هذا والعبيد ببلاد الصعيد  
على حالهم وبلا اسكندرية ايضا منهم جمع كثير فمادى بن حمدان الى الاسكندرية  
وتأمرهم ببقاء مدة حتى سالوه الامان فخرجهم واقام فيها من شق به وانقضت  
هذه السنة كلها في قتال العبيد ودخلت سنة ستين واربعمائة وقد خرق  
الاتراك ناموس المستنصر واستهانوا به ولحقوا بقدره وصار مقرهم في  
كل شهر اربع مائة الف دينار بعد ما كان ثمانية وعشرين الف دينار والمبقى  
في الخزائن ما لم يفتوا يطالبونه بالمال فاعتقد اليهم بعض عمال الدولة فلم يعذروه  
وقالوا بغير دوايرك فلم يجد بدا من اجابتهم واخرج ما كان في القصر من الدواير  
فصاروا يقيمون ما يخرج اليهم باحسن القيم واقتل الاعيان وتباخدون ذلك  
في واجبارهم وتجنون حمدان وسار الى الصعيد يريد قتال العبيد وكانت شروهم  
قد كثرت وصروهم وفسادهم قد ترايد بقلبيهم وادفعهم غير مرة والاتراك  
تنكسر منهم وتعود الى محاربتهم الى ان حمل العبيد عليهم حملة انهزموا فيها الى  
الجيزة فاجتثوا عند ذلك في امير المستنصر ونسبوه الى مباينة العبيد  
وتقوتهم فانكروا ذلك وحلف عليه فاحذوا في اصلاح شأنهم ولم شعهم وساروا  
لقتال العبيد وما زالوا يلحون في قتالهم حتى انكسرت العبيد كسر سبعة  
وقتل منهم خلق كثير ومن بقي فذهب شوكتهم وزالت دولتهم ورجع بن حمدان  
وقد كشف مناع الجهاد جربا بالسوالمستنصر واستبد بسلطنة البلاد ودخل سنة  
احدي وستين وبن حمدان مستبد بالامور ومجاف للمستنصر فنقل مكانه على  
الاتراك

الاتراك وتفرغوا من العبيد والتفتوا اليه وقد استبد بالامور ونصر واستأثر بالاموال  
عليهم ففسد ما بينهم وبينه وسكوا منه الى الوزر وخطر الملك فاغراهم به وانهم على ما  
كان من تقويته وحسن لهم التوبة به قصاروا الى المستنصر وادفعوه على ذلك  
فبعث الى بن حمدان يامرهم بالخروج عن مصر وتندوه ان امتنع فلم يقدر على الامتناع  
منه فمادى الاتراك عليه وسلمهم مع المستنصر فخرج الى الجيزة وانتبه الناس دور  
ودور حواشيهم فلما جن عليه الليل عاد من الجيزة سرا الى دار القايد تاج الملوك  
شادي ونراى عليه وقبل رجله وساله النضر على الذكر والوزير الخطير فانها قاما  
بهذه الفتنة فاجابه الى ذلك وودعه بقتل المذكور بن وفارقه بن حمدان فلما كان من  
العدد كس شادي في اصحابه واخذ يسير من القصرين بالقاهرة واقتل الوزير  
الخطير في موكبه فمادى ربه شادي على جن غفلة وقتله ففرا الذكر الى القصر  
والنجاة بالمستنصر فلم يكن باسرع من قدوم بن حمدان وقد استعد للحرب في من  
معه فركب المستنصر بلامه حربه واجتمع اليه الاحياد والعامه وصار في  
عدد لا يحصر وبرزت الفرسان فكانت بين الخليفة وبن حمدان حروب الت  
الى هزيمة بن حمدان وقتل كثير من اصحابه فمضى في طائفة الى الجيزة ونراى  
على بنى سنيس ونزوح منهم فغظم الامر بالقاهرة ومصر من شدة القلا  
وقلة الاقوات لما قد فسد من الاعمال بكثرة النهب وقطع الطرق حتى اكل  
الناس الجيف والميتات ووقفوا باب العناد في الطرقات تصادوا يقتلون  
من طعموا به في ازمة مصر فملك من اهل مصر في هذه الحروب والفتن ما لا  
يمكن حصره وامتد ذلك الى ان دخلت سنة ثلث وستين فحضر المستنصر  
عساكره لقتال بن حمدان بالجيزة فسارت اليه ولم يوفق في محاربتهم فكسرها  
كلها واحتوى على ما كان معها من سلاح وكراع ومال فتقوى به وقطع الميرة  
عن البلد ونبت اكثر الوجه البحري وقطع منها الخطية للمستنصر ودعا  
للخليفة القائم بامر الله العباسي بالاسكندرية ودمياط وجامعة الوجه البحري  
فاشتد الجوع وتزايد الموتان بالقاهرة ومصر حتى انه كان يموت الواحد من  
اهل البيت ولا يمضي يوم او ليلة من موته حتى يموت سائر من في ذلك البيت  
ولا يجد من يستولى عليه وموت الاحياد ايدها الى النهب فخرج الامر عن الحد  
وتجا اهل القوق بانفسهم من مصر وساروا الى الشام والعراق وخرج من خراسان



القصر ما يحل وصفه وقد ذكر طرف من ذلك في اخبار القاهرة عند ذكر خراب القصر فاضطر  
الاجناد ما هم فيه من شدة الجوع الى مصالحة من حمدان بشرط ان يقيم في مكانه ويحل اليه  
مال مقرر وينوب عنه شادي بالقاهرة فرضي بذلك وسير الغلال الى القاهرة  
ومصر تسكن ما بالناس من شدة الجوع قليلا ولم يكن ذلك الا نحو شهر ووقع الاختلاف  
عليه فقدم من الجيوش الى مصر وحاصرها وانتهى واحرقه وراعى بركة بالساحل  
ودرج الى الجيوش فدخلت سنة اربع وستين والناس على ذلك وشادي قد استبد  
بامر الدولة وفسد ما بينه وبين ابن حمدان وسفه من المال الذي تقدر له وخرج  
به عليه فلم يوصله الا القليل فترك ذلك من ابن حمدان وجمع العربان وسار الى  
الجيزة وخاضع شادي حتى صاوا اليه ليلاني عذبة من الاكابر فغضب عليه وعلبه  
وبعض اصحابه فمضوا مضرا واطلقوا فيها النار فخرج اليهم عسكر المستنصر من  
القاهرة وهم موزعون عاد الى الجيوش وبعث رسولا الى الخليفة القائم ببغداد  
يخبره باقامة الحطمة له وبياسا له الخلع والتشاديف فاصحح امر المستنصر  
وبلاني ذكره فقام الامر في الشدة من الفلاحين ملكوا فسار ابن حمدان الى البلد  
وليس في احد فوقع يمينه فملك القاهرة وامتنع المستنصر بالقصر فسير اليه  
رسولا يطلب منه المال فوجه وقد ذهب ساير ما كان يعمده من ائمة الخلافة  
حتى جلس على حبير ولم يبق معه سوى ثلثة من الخدم فبلغه رسولا من رسالة  
بن حمدان فقال بن حمدان للرسول ما ليكني ناصر الدولة ان اجلس في مثل هذا  
البيت على هذا الحال فيك الرسول رقة له وعاد الى ابن حمدان فاجتمع بما شاهد  
من ابضاع امر المستنصر وسو حاله فكف عنه واطلق له في كل شهر مائة دينار  
وامتدت يده وتحكم وبالغ في اهنة المستنصر بما لفته عظيمة وقبض على امه وعافها  
اشد العقوبة واستصفا انوا لها فجاز منها شيئا قليلا فتفرق جيفه جميع افراده  
واولاده من الجوع فمهم من سار الى المغرب ومهم من سار الى الشام والعراق والى  
الشريف محمد بن سعد الحواري النسابة في كتاب النقط حل بمصر غلا شديدي في  
خلافه المستنصر في سنة سبع وخمسين واربعمائة واقام الى سنة اربع وستين  
واربعماية وعم من الغلا واشد بدافا فام ذلك سبع سنين والنيك محمد ونزل  
فلا يجد من نزع حوشل الخوف من العسكرية وفساد القبيد فانتظمت الطرقات  
براء بحرا الا بالحقان الكتي مع وكوب الغرور ونرا المارقون بعضهم على بعض واستوي  
الجوع

الجوع لعدم القوت وصار الحال الى ان ابيع رقيق من الجبر الذي وزنه رطل في الفنايل  
كبيع الطرف في النداب اربعة عشر درهما وبيع اردب من القمح ثمانين دينارا ثم عد ذلك  
واكلت الكلاب والقطا طمتم نرايد الحال حتى اكل الناس بعضهم بعضا وكان يمر طوايف  
من اهل العباد قد سكنوا بيوتا فصيحة السقوف قريبة من يلع في الطرقات ويظنون  
وقد اعدوا اسلما وخطا طيف فاذا امرهم احد سألوه في اقرب وقت ثم ضربوه بالاحشا  
وشرحوا الحدة واكلوه بالب وعقبتني بعض نساينا الفصالحات قالت كان لنا من  
الحارات امرأة تربيها الخادها وفيها كالحمر وكنا نساها فيقول انا من حطفتي اكله الناس  
في الشدة فاخذني انسان وكنت ذات جسم وسمن فادخلني الى بيت فيه سكاكين  
واتار القما ورفق العنلي فاصبحني على وجهي وربط بي يدي ورجلي سلبا الى الواد  
حديدي عريانه ثم شرح من اخذني شرايح وانا استعيت فلا احد يحيني ثم  
اضمر الخم واشوي من لحمي واكل اكل كثيرا ثم سكر حتى وقع على جنبه لا يعرف ان  
هو فاحدته في الحركة الى ان تحلى احد الاولاد واعان الله على الخلاص وتخلصت وخلت  
الرباط واخذت حر وقام من دارم ولققت بها الخاددي وزجفت الى باب الدار  
وحزجت ارجف الى ان وقعت الى المامن وجئت الى بيتي وعرفتهم بموضعه فمضوا  
الي الوالي فكبس عليه وضرب عنقه واقام الدواني الخاددي سنة الى ان ختم  
المرح وبقي كذا اجرا وبسبب هذا الفلاحين العسقاط وخلي موضع الصكره  
والقطايع وظاهر مصر مما يلي القرافة حيث الكمان الان الى ركة الجيش فلما قدم امير  
الجيوش بعد الحما الى مصر وقام بتدبير امرها نقلت اتقان طاهر مصر مما يلي  
القرافة حيث كان العسكر والقطايع وصار فضا وكما نافيها بين مصر والقاهرة وبما  
بين مصر والقرافة وتراجبت احوال العسقاط بعد ذلك حتى قارب ما كان عليه  
من الشدة **واما حريق مصر** فكان سببه ان الفرنج لما تغلبوا على حمالك  
الشام واستولوا على السواحل حتى صاروا يدهم ما بين ملطية الى حلبيس الامة سنة  
دمشق فوط وصار امر الوزارة بديار مصر تشاور بن مجير السعدي والخليفة  
العاصد لدين الله عبد الله بن يوسف اسم لا يعني له وقام في مضت الوزارة بالقوة  
في صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتلقب بامير الجيوش واخذ اموال بني رزيك  
وزاد مصر وحلوكها من قبله فلما استبد بالامنة حصد ضرغام وجمع جموعا كثيرة  
وغلب شاور على الوزارة في شهر رمضان منها نسا وشاور الى الشام واستند



ضمر غام بسلاطنة مصر كان بمصر في هذه السنة ملكه وزر العادل بن زرك بن طلائع بن  
زرك وشاور بن مجير وضم غام فاسا ضمر غام السيرة في قبل المراء الدولة وضعت من  
احل ذلك دولة الفاطميين بذهاب رجالها الا كما برئتم ان شاور استنجد بالسلطان  
نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام فاجله وبعث معه عسكر اكبر في حمادي  
الاولي سنة تسع وخمسين وقدم عليه اسد الدين شيركوه على ان يكون لنور  
الدين اذا عاد شاور الى منصب الوزارة ثلث خراج مصر بعد اقطاعات العساكر  
وان يكون شيركوه عنده بعساكر في مصر ولا يتصرف الا بامر نور الدين فخرج  
ضم غام بالعسكر وحارب في بلبيس فانزله وعاد الى مصر ونزل شاور في معه  
عند الناج خارج القاهرة وانسرح عسكره في البلاد وبعث ضم غام الى اهل  
اهل البلاد فانوه خوفا من الترك القادمين معه وانه الطائفة التي بجانبه  
والطائفة الميمنية فاستنجدوا بالقاهرة ونظاردوا مع طلائع شاور وارض الطباله  
فتنزل شاور في الخشن وحارب اهل القاهرة فغلبوه حتى ارتفع الى ركة الجيش  
فتنزل على الرصد واستولى على مدينته مصر واقام اياما قال الناس اليه واخبروا  
عن ضم غام لامور فتنزل شاور بالقوق وكانت بينه وبين ضم غام حروب البت  
الى اوراق الدور من باب معادة الى باب القنطرة خارج القاهرة وقتل كثير  
الفرزيين واقتتل امر ضم غام وانزله فملك شاور القاهرة وقد ضم غام  
الحزب حمادي الاولي سنة تسع وخمسين فاحلف شيركوه ما وعد به السلطان نور الدين  
وامره بالخروج عن مصر فابا عليه واقتلوا وكان شيركوه قد بعث بان اخيه صلاح  
الدين يوسف الى بلبيس ليجتمع له الاموال فحشد شاور وقال الشاميين فخرجت  
وقايح واخترق وجه الجبل خارج القاهرة باسره وقطعة من حارة ذوله فبعث  
شاور الى الفرنج واستنجد بهم فطمعوا في البلاد وخرج ملكهم مري من عجلان فبلغ  
ذلك شيركوه فزحل عن القاهرة بعد طول محاصرتها ونزل بلبيس فاجتمع على قتاله  
بها شاور وملك الفرنج وصره بها وكانت حصينة ذات اسوار فاقام محصورا مدة ثلثة  
اشهر وبلغ ذلك نور الدين فاعاد الى ما قرب منه من بلاد الفرنج واخذ حارب من  
ايديهم فحافوه ووقع الصلح مع شيركوه على عودته الى الشام فخرج في ذي الحجة ولحق بنور  
الدين واقام في نفسه بمصر امر عظيم الى ان دخلت سنة اثنين وستين فجهز  
نور الدين الى مصر في جيش قوي في ربيع الاول فبلغ ذلك شاور فبعث الى مري ملك  
الفرنج

الفرنج مستنجد به فساد مجموع الفرنج حتى نزل بلبيس فواقاه شاور واقام حتى قدم  
شيركوه اطراف مصر فلم يطق لنا القوم فساد مجموع الفرنج حتى نزل بلبيس فواقاه شاور  
واقام حتى قدم شيركوه اطراف مصر فساد حتى خرج من الطنج الى حمه بلاد الصعيد  
فاجته بجرا فلهزم فبلغ شاور ان شيركوه قد ملك بلاد الصعيد فسقط في يده ونقض للفرج  
من بلبيس فكان من حروبه ما كان حتى انزله بالاسيوطين وصار منه بعد المعزمية الى  
الاسكندرية فملكها واتر بها الى اخيه وخرج الى الصعيد فخرج شاور بالفرنج وحصد  
الاسكندرية فساد شيركوه من قوص ونزل على القاهرة وحاصرها فزحل اليه شاور  
وكانت امور التسه الى الصلح وسار شيركوه من معه الى الشام في شوال فطمع مري في  
البلاد وحمل له حنة بالقاهرة وصار قاسوا رها بيد رسل الفرنج وتقدم لهم في كل سنة  
مائة الف دينار ثم دخل الى بلاده ونزل بالقاهرة من الفرنج من سوبه وصار شيركوه  
الى الشام فتحكم الفرنج في القاهرة حكما جابرا وركبوا الملأ بالادي العظم وتيقنوا عمل الدولة  
عن تقاوتهم وانكسرت لهم عورات الناس الى ان دخلت سنة اربع وستين فجمع مري جمعا  
عظيما من اجناس الفرنج واوطعهم بلاد مصر وشاور اخذ مصر فبعث اليه شاور رساله عن  
سبب ميسر فاعتل بان الفرنج غلبوه على قصد ديار مصر وانه يريد النافذ دينا  
يرضيم بها وسار فتنزل على بلبيس وحاصرها حتى اخذها عنوة في مصر فسيالها وقصد  
القاهرة فسير العاصد كتيبه الى نور الدين وقها شعور وبنائه بسانه انتقاد الملأ  
من الفرنج وسار مري من بلبيس فتنزل على ركة الجيش وقد انضم الناس من الاعمال الى  
القاهرة فنادى شاور بمصر ان لا نقيم بها احد وازعج الناس في القلعة منها فتركوا النواصير  
واقتلهم ونجوا بانفسهم واولادهم وقد ماخ الناس واضطربوا كائنا اخر حواض قلوبهم  
الى المحشر لا يعبا والد بولده ولا ملتفتا في اخيه وبلغ كرا الدابة من مصر الى القاهرة  
بضعة عشر دينا ونزل بالقاهرة في المساجد والحمامات والازقة والطرق فصاروا  
مطروحين بعيالهم واولادهم وقد سلبوا ساير اموالهم ويتنظرون هجوم العدو على القاهرة  
بالسيف كما فعل بمدينة بلبيس وبعث شاور الى مصر بعشرين الف قارورة نبط وعنة  
الاف مشعل نار قرف ذلك فيها فارتفع لهب النار ودخان الحريق الى السماء وصار نظرا  
مبهولا فاستمرت النار ياتي على مساكن مصر من يوم التاسع والعشرين من صفر لتمام اربعة  
وخمسين يوما والنهاية من العبيد ورجال الاسطول وغيرهم تهدد المنازل في طلب الجباب  
لما رجع الحريق بمصر وحل مري من ركة الجيش ونزل بظاهر القاهرة محال البرية وقائل



اهلها قتلوا كبيرا حتى زلزلوا ازلوا الاشد يد اضعفت نفوسهم وكادوا يؤخذون امة عنوة  
 فقادشاور الى مقابلة الفرخ وجرته امور التالى الصلح على مال قبيهاهم في جبايته اذ  
 بلغ الفرخ بجي اسد الدس شيركوه بعساكر الشام من عند اللطان بوالدين فزحوا  
 في سابع ربيع الاخر الى بلبيس وصاروا منها الى قاقوس فصاروا الى بلادهم بالاجل وترك  
 شيركوه بالمعش خارج القاهرة وكان من قبل شاور واستنيل شيركوه على مصر ما كان  
 فخرج خربت مصر القسوط هذا الخراب الذي هو الان كيمان مصر وبلاسي امورها  
 واقترأ اهلها وذهبت اموالهم وزالت نعم فلما استنيل شيركوه بولاية العاضد  
 امر باحضار اعيان اهل مصر الذين خلوا عن ديارهم في القسوة وصاروا ايا القاهرة  
 ونعم لمصاهم وسفنه راي شاور في احراق المدينة وامرهم بالعود اليها فشكوا  
 اليه ما بهم من القسوة والفاقة وخراب المنازل وقالوا الى اي موضع نرجع وفي اي مكان  
 ننزل وناوي وقد صارت كحما نوري وبكوا وبكوا فوعدهم جيلا وترفق بهم وامر بتزوي  
 في الناس بالرجوع الى مصر فترجع اليها الناس قليلا قليلا ونعمروا اما حبل الجامع  
 الى ان كانت المحنة من الغلا والوباء العظيم في سلطنة الملك العادل اي يكون ايوب  
 السني خمس وستين وثمانين فخرت من مصر جانب كبير ثم تجابا الناس بها واكثر  
 العمارة بجانب مصر القوي على شاطئ النيل لما عمر الملك الصالح نجم الدين ايوب  
 قلعة الروضة وصار بمصر على ادر جليله واسوا وصحبه فلما كان غلام مصر والوباء  
 الكائن في سلطنة الملك العادل كتبها سنة ست وستين وثمانين فخرت من مصر  
 مساكن مصر وترجع الناس بعد ذلك في العمارة الى سنة تسع واربعين ومجانبه  
 القنا الكبير الذي قفر منه معظم دور مصر وخرت ثم تجابا الناس من بعد الوباء  
 وصاروا يحيط بالجامع القتيق وما على شط النيل عاموا الى سنة ست وسبعين ومجانبه  
 فخرت بلاد مصر وحدث الوباء بعد الغلا فخرت كثير من عامر مصر ولم تزل تخرب  
 متيا بعد شي الى سنة ثمانين ومجانبه فخرت الخراب في خط ذقاق المتناويل وخط النجاليين  
 وشرع الناس في هدم دور مصر وبيع انتاضها حتى صارت على ما هي عليه الان  
 وتلك القري اهلكها لما ظلموا وجعلت الملوك موعدا اتم الجزاكا ولا محمد لله  
 وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه والسابعين ثلوه ان شاء الله في الخراب الثاني  
 ذكر ما قيل في حديق مصر والمجد يسب للعالمين محمد الشاكر يسب  
 وان تجدد عيتا منده الحلالا فجل من لا عيب منه وعلا ه ه ه ه ه